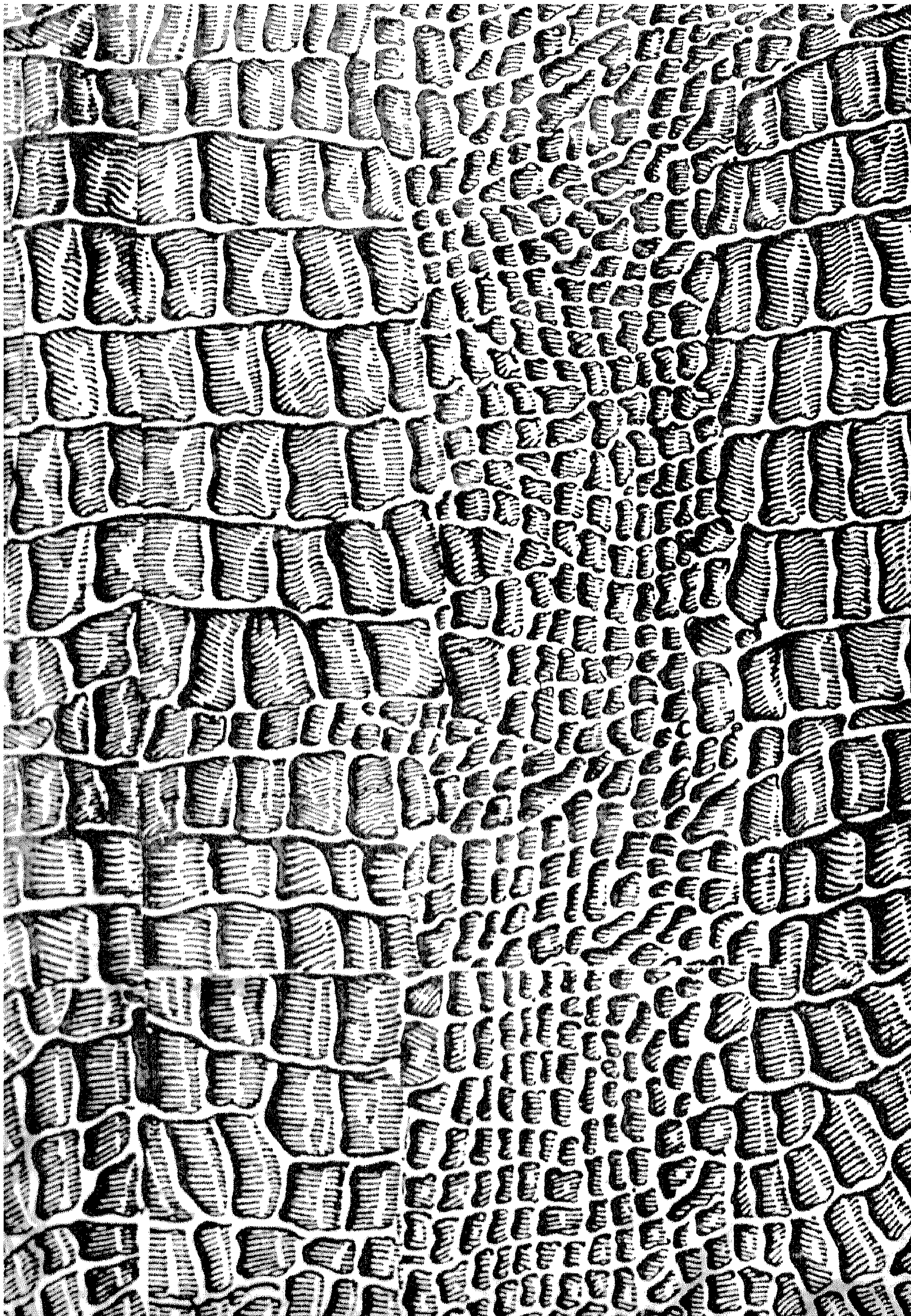
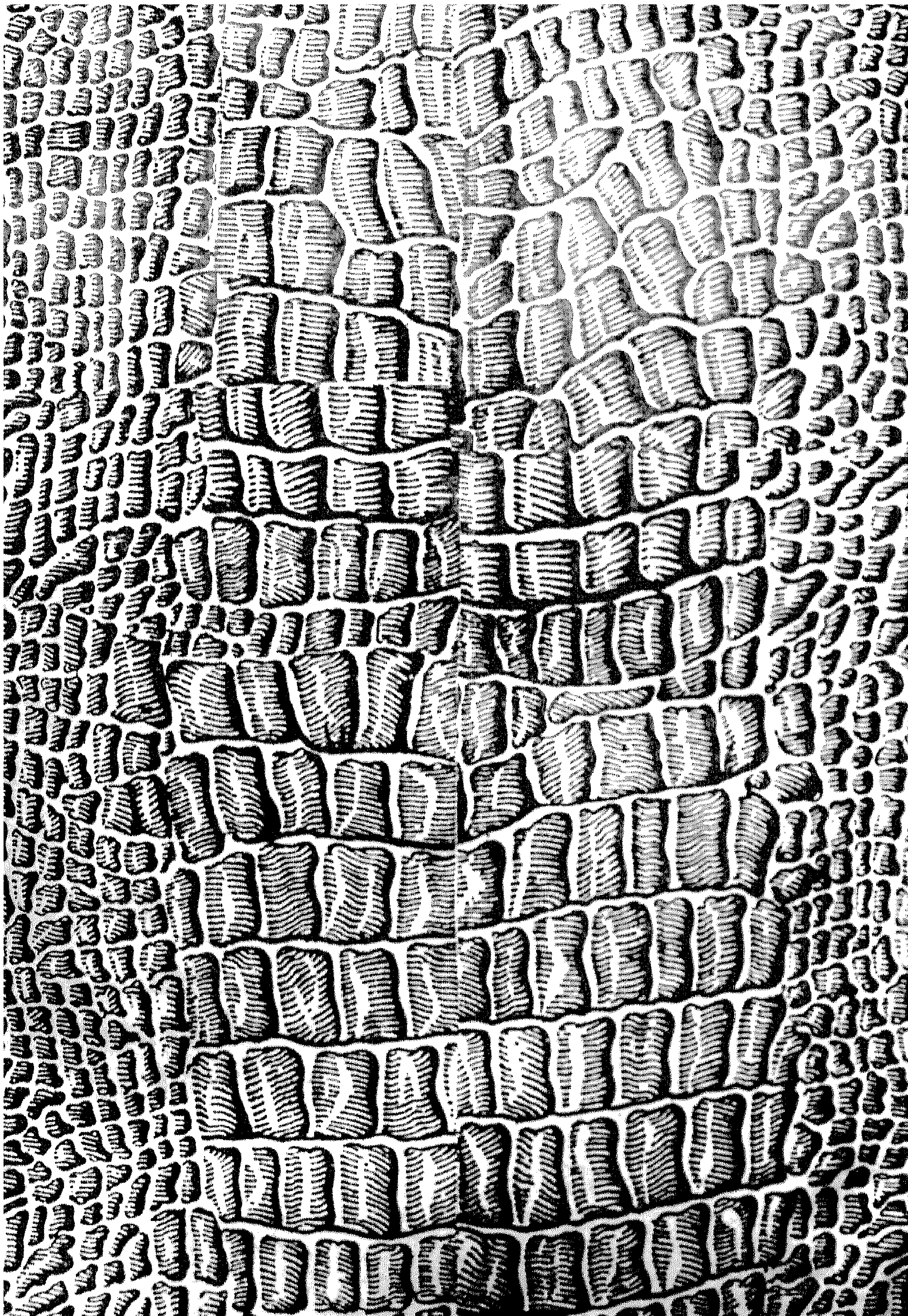
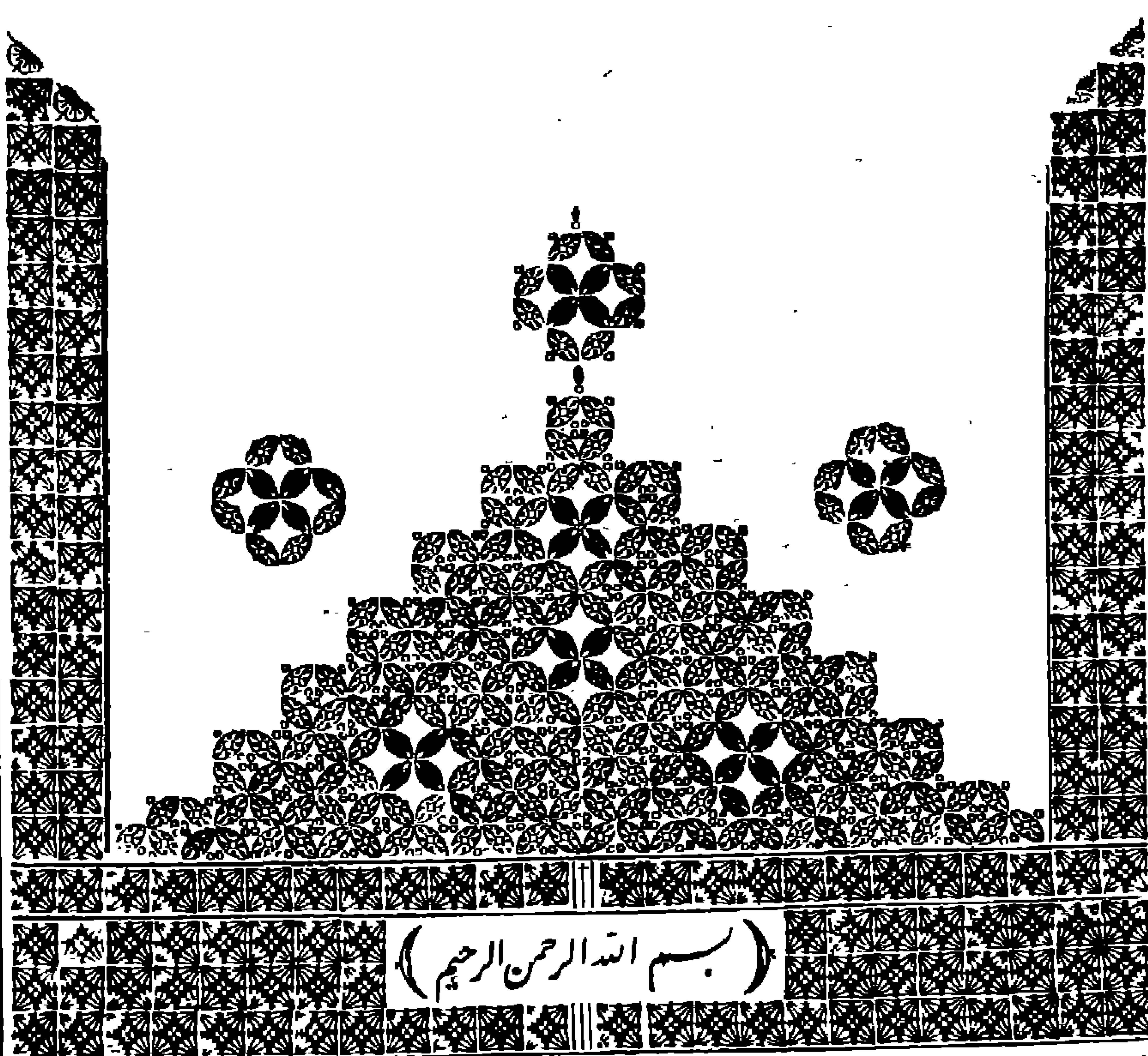




الجزء الاول من السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث
البشير النذير للعالم العلامة الشيخ علي ابن الشيخ
احمد ابن الشيخ نور الدين محمد ابن الشيخ
ابراهيم الشهير بالعزيزي تغمده
الله برحمته
آمين



الحمد لله الذى وفقنا للاشتغال بسنة رسوله وتبليغها من رغب فيها وأجابته لمسؤله أحمده على ذلك وابتغى منه المزيد من فيض رحمته فانه جواد كريم يحب من عباده ان يثنوا عليه ويبلغ كلا منهم لمقصوده ومأموله وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجى قائلها من الفزع عند حصوله وأشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله المبعوث بالمعجزات الظاهرات والشريعة الواضحة لمن تأمل فيما أقر عليه وفعله وقوله اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين حسنت نياتهم وصحت أقوالهم وذبوا عن ضعفهم فهم النجوم المهتدى بهم المفلح من اتبعهم فى قوله وعمله صلاة وسلاما دائمين متلازمين مادام باب التوبة مفتوحا لمن تاب من خطاياه وزلله ❊ وبعد ❊ فيقول العبد الفقير الى رحمة ربه القدير على بن أحمد بن نور الدين محمد بن ابراهيم العزيزى هذا شرح لطيف وضعته على الكتاب المسمى بالجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير تأليف الامام العالم العلامة مجتهد عصره شيخ الحديث أبى الفضل عبد الرحمن جلال الدين الاسيوطى تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان وأسكنه أعلى فراديس الجنان جمعته من شروح الكتاب فحيث قلت قال الشيخ فرادى به شيخى خادم السنة محمد حجازى الشعرانى المشهور بالواعظ واذا لم أعز الكلام لاحد فهو عن الشيخ عبد الرؤف المناوى حافظ عصره غالبا وقد أصرح باسمه كما سترى ❊ وسميته السراج المنير بشرح الجامع الصغير ❊ والله أسأل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز بجنات النعيم ويختم لكاتبه بخير آمين آمين (بسم الله الرحمن الرحيم) اى ابتدئ او افتتح او أولف وهذا أولى اذ كل فاعل يبدأ فى فعله بسم الله يضمر ما جعل التسمية مبدأ له كأن المسافر اذا حل أو ارتحل فقال بسم الله كان المعنى

باسم

باسم الله أحل بسم الله ارتحل والاسم مشتق من السمو وهو العلو وقيل من الوسم وهي العلامة والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد لم يتسم به سواه تسمى به قبل ان يسمي وأنزله على آدم في جملة الاسماء قال تعالى هل تعلم له سميا وهو عربي عند الاكثر وعند المحققين انه اسم الله الاعظم وقد ذكر في القرآن العزيز في ألفين وثلثمائة وستين موضعا والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان بنيتا للمبالغة من مصدر رحم والرحمن أبلغ من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما في قطع بالتخفيف وقطع بالتشديد وقولهم رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الآخرة وقيل رحيم الدنيا والرحمة رقة القلب تقتضي التفضل والانعام وذلك غايتها وأسماء الله تعالى المأخوذة من نحو ذلك انما تؤخذ باعتبار الغاية لا المبدا *(فائدة)* قال النسفي في تفسيره قيل الكتب المنزلة من السماء الى الدنيا مائة وأربعة صحف شيث ستون وصحف ابراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل والزبور والفرقان ومعاني كل الكتب مجموعة في القرآن ومعاني القرآن مجموعة في الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموعة في البسملة ومعاني البسملة مجموعة في بائها ومعناها بي كان ما كان وبي يكون ما يكون (الحمد لله) بدأ بالبسملة وبالحمدلة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر كل أمر ذي بال اى حال يهتم به شرعا لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع اى ناقص غير تام فيكون قليل البركة وفي رواية لأبي داود بالحمد لله وجمع المؤلف رحمه الله تعالى بين الابتدائين عملا بالروايتين واشارة الى انه لا تعارض بينهما اذ الابتداء حقيقي واضافي فالحقيقي حصل بالبسملة والاضافي بالحمدلة لانه ممتد الى الشروع في المقصود وجملة الحمد خبرية لفظا انشائية معنى لحصول الحمد بالتكلم بها مع الاذعان لمدلولها ويجوز ان تكون موضوعة شرعا للانشاء والحمد مختص بالله تعالى كما أفادته الجملة سواء جعلت أل فيه للاستغراق كما عليه الجمهور وهو ظاهر أم للجنس كما عليه الزمخشري لان لام لله للاختصاص فلا فرد منه لغيره تعالى والا فلا اختصاص لتحقق الجنس في الفرد الثابت لغيره أم للعهد كالتي في قوله تعالى اذ هما في الغار كما نقله ابن عبد السلام وأجازه الواحدي على معنى ان الحمد الذي حمد الله به نفسه وحمده به أنبياؤه وأولياؤه مختص به والعبرة بحمد من ذكر فلا فرد منه لغيره وأولى الثلاثة الجنس لان الجنس هو المتبادر الشائع لا سيما في المصادر وعند خفاء القرائن والحمد أي اللفظي لغة الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التبجيل سواء تعلق بالفضائل أم بالفواضل فدخل في الثناء الحمد وغيره وخرج باللسان على الجميل غير الجميل ان قلنا برأي ابن عبد السلام ان الثناء حقيقة في الخير والشر وان قلنا برأي الجمهور انه حقيقة في الخير فقط ففائدة ذكر ذلك تحقيق الماهية أو دفع توهم ارادة الجمع بين الحقيقة والمجاز عند من يجوزه وبالاختياري المدح فانه يعم الاختياري وغيره تقول مدحت اللؤلؤة على حسنها دون حمدتها وعلى جهة التبجيل متناول للظاهر والباطن اذ لو تجرد الثناء على الجميل من مطابقة الاعتقاد أو خالفه أفعال الجوارح لم يكن حمدا بل تهكم أو تمليح وهذا لا يقتضي دخول الجوارح والجنان في التعريف لانهما اعتبرا فيه شرطا لا شطرا والشكر لغة فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الشاكر أو غيره سواء كان باللسان أم بالجنان أم بالاركان فمورد الحمد اللسان وحده ومتعلقه النعمة وغيرها ومورد

الشكر اللسان وغيره ومتعلقه النعمة وحدها فالحمد أعم متعلقا وأخص موردا والشكر بالعكس ومن ثم تحقق تصادقهما فى الثناء باللسان فى مقابلة الاحسان وتفارقهما فى صدق الحمد فقط على الثناء باللسان على العلم والشجاعة وصدق الشكر فقط على الثناء بالجنان على الاحسان والحمد عرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد او غيره والشكر عرفا صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه من السمع وغيره الى ما خلق لاجله فهو أخص متعلقا من الثلاثة لاختصاص متعلقه بالله تعالى ولاعتبار شمول الآلات فيه بخلاف الثلاثة والشكر اللغوى مساو للحمد العرفى وبين الحمدين عموم من وجه (الذى بعث على رأس) اى أول (كل مائة سنة) قال المناوى من المولد النبوى أو البعثة أو الهجرة (من) أى مجتهدا واحدا أو متعددا (يجدد لهذه الامة) المحمدية (امر دينها) اى ما اندرس من أحكام شريعتها (وأقام) اى نصب (فى كل عصر) اى زمن (من يحوط) بفتح أوله (هذه الملة) المراد انه يتعاهد أحكامها ويحفظها عن الضياع (بتشييد) اى اعلاء (اركانها وتأييد) اى تقوية (سننها وتبيينها) اى توضيحها للناس (واشهد ان لا اله) اى معبود بحق (الا الله وحده لا شريك له شهادة يزيح) اى يزيل (ظلام الشكوك صبح يقينها) اى شهادة جازمة يزيل نور يقينها ظلمة كل شك وريب (وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله) الى كافة الثقلين (المبعوث لرفع كلمة الاسلام) اى الكلمة التى من نطق بها حكم باسلامه وفيه اطلاق الكلمة على الكلام (وتشييدها) اى اعلائها (وخفض كلمة الكفر) دعوى الشريك لله ونحو ذلك (وتوهينها صلى الله وسلم عليه وعلى آله) اى أقاربه المؤمنين من بنى هاشم والمطلب أو اتقياء أمته (وصحبه) اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابى وهو من اجتمع مؤمنا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعد نبوته وعطف الصحب على الآل الشامل لبعضهم ليشمل الصلاة والسلام باقيهم (ليوث الغابة) قال المناوى استعارة لمزيد شجاعتهم جمع ليث وهو الاسد والغابة شجر ملتف أو نحوه تأوى اليه الاسود وزاد قوله (واسد عرينها) دفعا لتوهم احتمال عدم ارادة الحيوان المفترس بلفظ الليث اذ الليث أيضا نوع من العنكبوت والعرينة مأوى الاسد (هذا) المؤلف (كتاب) اى مكتوب (اودعت) صنت وحفظت (فيه من الكلم) بفتح فكسر جمع كلمة كذلك (النبوية) اى المنسوبة الى النبى صلى الله عليه وسلم (ألوفا) جمع ألف قيل وعدته عشرة آلاف وتسعمائة وأربعة وثلاثون (ومن الحكم) بكسر ففتح جمع حكمة وهى العلم النافع المؤدى الى العمل (المصطفوية) المنسوبة الى المصطفى صلى الله عليه وسلم (صنوفا) اى أنواعا من الاحاديث فانها متنوعة الى مواعظ وغيرها (اقتصرت فيه على الاحاديث الوجيزة) غالبا (ولخصت فيه من معادن الاثر) بالتحريك اى المأثور اى المنقول عن النبى صلى الله عليه وسلم (ابريزه) بكسر الهمزة أى خالصه وأحسنه قال المناوى شبه أصول الحديث بالمعادن وما أخذه منها بالذهب الخالص وجمعه لها بالتخليص (وبالغت فى تحرير التخريج) اى اجتهدت فى تحرير عزو الاحاديث الى مخرجيها (فتركت القشر وأخذت اللباب) اى تجنبت الاخبار الموضوعة (وصنته عما تفرد به) اى بروايته راو (وضاع) للحديث (او كذاب) كثير الكذب وان لم يعرف بالوضع (ففاق بذلك الكتب المؤلفة فى هذا النوع كالفائق) للعلامة ابن غنائم (والشهاب) بكسر أوله للقاضى أبى عبد الله القضاعى

وحوى

(وحوى) جمع وضم (من نفائس الصناعة الحديثية) اى المنسوبة للمحدثين (ما لم يودع قبله في كتاب) من الكتب المؤلفة في ذلك النوع (ورتبته على حروف المعجم) اى حروف التهجي (مراعيا) في الترتيب (اول الحديث فما بعده) اى محافظا على الابتداء بالحرف الاول والثاني من كل كلمة أولى من الحديث وهكذا (تسهيلا على الطلاب) لعلم الحديث (وسميته بالجامع الصغير من حديث البشير النذير) ثم بين وجه التسمية بقوله (لانه مقتضب) اى مقتطع (من الكتاب الكبير الذي سميته بجمع الجوامع) تبعه كل مؤلف جامع (وقصدت فيه) اى في الكتاب الكبير (جمع الاحاديث النبوية باسرها) اى جميعها قال المناوي وهذا بحسب ما اطلع عليه المصنف لا باعتبار ما في نفس الامر (وهذه رموزه) اى اشاراته الدالة على من خرج الحديث من اهل الاثر (خ للبخاري) امام المحدثين أبي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه صاحب أصح الكتب بعد القرآن (م لمسلم) بن الحجاج القشيري (ق لهما) في الصحيحين (د لابي داود) قال المناوي سليمان بن الاشعث الشافعي (ت للترمذي) محمد بن عيسى (ن للنسائي) أحمد بن شعيب الخراساني الشافعي (ه لابن ماجه) محمد بن يزيد وماجه لقب لابيه (٤ لهؤلاء الاربعة) أبي داود ومن بعده (٣ لهم الا ابن ماجه حم لاحمد في مسنده) هو الامام أحمد بن محمد بن حنبل ناصر السنة (عم لابنه) عبد الله (في زوائده) اى زوائد مسند أبيه (ك للحاكم) محمد بن عبد الله (فان كان في مستدركه) على الصحيح الذي قصد فيه جمع الزائد عليهما مما هو على شرطهما او شرط أحدهما او هو صحيح (اطلقت) العزو اليه (والا) بان كان في غيره كتاريخه (بينته) بان أصرح باسم الكتاب المضاف اليه (خد للبخاري في الادب) كتاب مشهور (تخ له في التاريخ) قال المناوي أي الكبير اذ هو المعهود عند الاطلاق ويحتمل غيره وله ثلاثة تواريخ (حب لابن حبان) محمد بن حبان التميمي الفقيه الشافعي (في صحيحه طب للطبراني) سليمان اللخمي (في الكبير) أي في معجمه الكبير المصنف في أسماء الصحابة (طس له في الاوسط) أي في معجمه الاوسط الذي ألفه في شيوخه (طص له في الصغير) أي في أصغر مجاميعه الثلاثة (ص لسعيد بن منصور في سننه ش لابن ابي شيبة) عبد الله ابن محمد بن أبي شيبة (عب لعبد الرزاق في الجامع ع لابي يعلى في مسنده قط للدارقطني) علي بن عمر البغدادي الشافعي (فان كان في السنن أطلقت) العزو اليه (والا بينته) اى أضفته الى الكتاب الذي هو فيه (فر للديلمي في مسند الفردوس) قال المناوي المخرج على كتاب الشهاب المرتب على هذا النحو والفردوس لعماد الاسلام أبي شجاع الديلمي ومسنده لولده أبي منصور (حل لابي نعيم) أحمد بن عبد الله الاصفهاني الصوفي الفقيه الشافعي (في الحلية) اى في كتاب حلية الاولياء وطبقات الاصفياء (هب للبيهقي) أحد أئمة الشافعية (في شعب الايمان هق له في السنن) الكبرى (عد لابن عدي) عبد الله بن عدي الجرجاني (في الكامل) الذي ألفه في معرفة الضعفاء (عق للعقيلي) في كتابه الذي صنفه (في الضعفاء) اى في بيان حال الحديث الضعيف (خط للخطيب) أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الفقيه الشافعي (فان كان) الحديث الذي أعزو اليه (في التاريخ أطلقت والا) بأن كان في غيره من مؤلفاته (بينته) بأن أعين الكتاب الذي هو فيه (والله اسأل) لا غيره كما يفيده تقديم المعمول

(ان عن يقبوله وان يجعلنا) قال المناوى أى بنوث العظمة اظهار الملزومها الذى هو نعمة من تعظيم الله تعالى له بتأهيله للعلم امتثالا لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث (عنده) عندية اعظام واكرام لامكان (من حزبه) خاصته وجنده (المفلحين) الفائزين بكل خير (وحزب رسوله) آمين ﷺ (انما الاعمال) اى انما صحتها او انما كمالها (بالنيات) جمع نية وهى لغة القصد وشرعا قصد الشئ مقترنا بفعله فان تراخى عنه كان عزما والحصر أكثرى لا كلى اذ قد يصح العمل بلا نية كالاذان والقراءة (وانما لكل امرئ) أو امرأة (مانوى) أشار به كما قال العلقمى الى ان تعيين المنوى يشترط فلو كان على انسان صلاة فائتة لا يكفيه ان ينوى الصلاة الفائتة بل يشترط ان ينوى كونها ظهرا أو عصرا أو غيرها ولولا اللفظ الثانى اى وانما لكل امرئ مانوى لاقتضى الاول انما الاعمال بالنيات صحة النية بلا تعيين أو أوهم ذلك وقال المناوى فليس هذا تكرارا فان الاول دل على ان صلاح العمل وفساده بحسب النية المقتضية للايجاد والثانى على ان العامل ثوابه على عمله بحسب نيته (فمن كانت هجرته الى الله ورسوله) اى انتقاله من دار الكفر الى دار الاسلام قصدا وعزما (فهجرته الى الله ورسوله) ثوابا وأجرا اى فقد استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين وقال زين العرب الفاء فى قوله فمن كانت هجرته الخ فاء جزاء شرط مقدر اى واذا كانت الاعمال بالنيات فمن كانت هجرته الى الله ورسوله اى من قصد بالهجرة القربة الى الله تعالى لا يخلطها بشئ من اعراض الدنيا فهجرته الى الله ورسوله اى فهجرته مقبولة مثاب عليها وقد حصل التغاير بين الشرط والجزاء بهذا التقدير (ومن كانت هجرته الى دنيا) وفى رواية لدنيا بضم أوله والقصر بلا تنوين واللام للتعليل أو بمعنى الى (يصيبها) اى يحصلها (او امرأة ينكحها) قال المناوى جعلها قسيما للدنيا مقابلا لها تعظيما لامرها لكونها أشد فتنة فأولا تقسيم وهو أولى من جعله عطف خاص على عام لان عطف الخاص على العام يختص بالواو (فهجرته الى ما هاجر اليه) قال العلقمى قال الكرمانى فان قلت المبتدا والخبر بحسب المفهوم متحدان فما الفائدة فى الاخبار قلت لا اتحاد لان الجزاء محذوف وهو فلا ثواب له عند الله والمذكور مستلزم له دال عليه أو فهى هجرة قبيحة خسيسة لان المبتدأ والخبر وكذا الشرط والجزاء اذا اتحدا صورة يعلم منه التعظيم نحو أنا أنا وشعرى شعرى ومن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله أو التحقير نحو فهجرته الى ما هاجر اليه قال المناوى وذم قاصد أحدهما وان قصد مباحا لكونه خرج لطلب فضيلة ظاهرا وابطن غيره وفيه ان الامور بمقاصدها وهى احدى القواعد الخمس التى رد بعضهم جميع مذهب الشافعى اليها وغير ذلك من الاحكام التى تزيد على سبعمائة وقد تواتر النقل عن الائمة فى تعظيم هذا الحديث حتى قال ابن عبيد ليس فى الاحاديث أجمع وأغنى وأكثر فائدة منه وقال الشافعى وأحمد هو ثلث العلم اه قال العلقمى وقيل ربعه وقيل خمسه وكان المتقدمون يستحبون تقديم حديث انما الاعمال بالنيات امام كل شئ ينشأ ويبتدأ من أمور الدين لعموم الحاجة اليه ولهذا صدر به المصنف تبعا للبخارى فينبغى لمن أراد ان يصنف كتابا ان يبدأ به (ق ٤ عن) أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب حل قط فى غرائب) الامام (مالك) بن أنس (عن ابى سعيد) سعد بن مالك الانصارى الخدرى (ابن عساكر) أبو القاسم على الدمشقى الشافعى

(فى اماليه عن انس) بن مالك الانصارى خادم النبى صلى الله عليه وسلم (الرشيد العطار) قال المناوى رشيد الدين أبو الحسين يحيى المشهور بابن العطار (فى جزء من تخريجه عن ابى هريرة) الدوسى عبد الرحمن بن صخر على الاصح من ثلاثين قولا

﴿حرف الهمزة﴾

(آتى) بمد الهمزة أى اجئ بعد الانصراف من الموقف (باب الجنة) قال المناوى باب الرحمة او التوبة وفى نسخة شرح عليها المناوى يوم القيامة (فاستفتح) أى اطلب فتح الباب بالقرع (فيقول الخازن) أى الحافظ للجنة وهو رضوان (من انت فاقول محمد) اكتفى به وان كان المسمى به كثيرا لانه العلم الذى لا يشتبه (فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك) قال العلقمى قال الطيبى بك متعلق بامرت والباء للسببية قدمت للتخصيص المعنى بسببك أمرت بأن لا افتح لغيرك لا بشئ آخر ويجوز ان تكون صلة للفعل وان لا افتح بدلا من الضمير المجرور أى امرت بان لا أفتح لاحد غيرك اه وقد استشكل بادريس فانه دخل الجنة وهو فيها قلت اختلف فى قوله تعالى فى قصة ادريس ورفعناه مكانا عليا فقيل هو حى فى السماء الرابعة او السادسة او السابعة أو فى الجنة أدخلها بعد أن أذيق الموت وأحيى ولم يخرج منها فهذه أقوال ولم يرجح منها شئ فلم يثبت كونه فى الجنة باتفاق وعلى تقدير كونه فى الجنة فيجاب بان المراد بالدخول الدخول التام فى يوم القيامة فانه لابد أن يحضر الموقف مع الانبياء للسؤال لهم هل بلغوا اممهم الرسالة أم لا وما قيل بان السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة يدخلون قبله يقال فى جوابه انهم انما دخلوا بشفاعته فالدخول منسوب اليه ويجاب بانهم لا يدخلون من الباب لما ورد بأنهم يطيرون فيدخلون من أعلى السور فيقول الخازن من أذن لكم فيقولون بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم (حم م عن انس) بن مالك ﴿(آخر من يدخل الجنة) قال المناوى من الموحدين (رجل يقال له جهينة) ويجوز أن يرفع بالفعل لان المراد به الاسم أى هذا اللفظ كما أفاده البيضاوى فى تفسير قوله تعالى يقال له ابراهيم وهو بضم ففتح اسم قبيلة سمى به الرجل (فيقول أهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين) قال العلقمى زاد فى الكبير بعد قوله اليقين سلوه هل بقى من الخلائق أحد يعذب فيقول لا قلت قوله من الخلائق أى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم لما علم ان الكفار مخلدون أبدا اه فانظر ما الحامل للعلقمى على التخصيص بامة محمد صلى الله عليه وسلم (خط فى) كتاب (رواة مالك) بن أنس قال الشيخ أى فى كتابه الذى اقتصر فيه على رواة مالك أى الراوين عن مالك (عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ﴿(آخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة) النبوية علم لها بالغلبة فلا يستعمل معرفا الا فيها قال العلقمى وعد ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم وهو أن بلده لا تزال عامرة الى آخر الوقت (ت عن ابى هريرة) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﴿(آخر من يحشر) أى يساق الى المدينة والحشر السوق من جهات مختلفة او المراد من يموت قال عكرمة فى قوله تعالى واذا الوحوش حشرت حشرها موتها (راعيان) تثنية راع

وهو حافظ الماشية (من مزينة) بالتصغير قبيلة معروفة (يريدان) أي يقصدان (المدينة ينعقان بغنمهما) قال العلقمي بفتح التحتية وسكون النون وكسر العين المهملة بعدها قاف ثم ألف ثم نون والنعيق زجر الغنم أي يصيحان بها يسوقانها (فيجدانها) أي الغنم (وحوشا) بضم الواو بأن تنقلب ذواتها أو بأن تتوحش فتنفر من صياحهما او الضمير للمدينة خالية والوحش الخلاء او يسكنها الوحش لانقراض ساكنيها قال النووي وهو الصحيح والاول غلط وتعقبه ابن حجر بان قوله (حتى اذا بلغا ثنية الوداع) يؤيد الاول لان وقوع ذلك قبل دخول المدينة وثنية الوداع بفتح الواو ومحل عقبة عند حرم المدينة سمي به لان المودعين يمشون مع المسافر من المدينة اليها وقال العلقمي ثنية الوداع هي ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة وقيل من يريد الشام وأيده السمهودي وقيل يقال لكل منهما ثنية الوداع (خرا) أي سقطا (على وجوههما) أي أخذتهما الصعقة عند النفخة الاولى وذا ظاهر في انه يكون لادراكهما الساعة قال المناوي وايقاع الجمع موقع التثنية جائز وواقع في كلامهم اذلا يكون لواحد أكثر من وجه ذكره ابن الشجري اه وقال الجلال المحلي في تفسير قوله تعالى فقد صغت قلوبكما اطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة (ك عن ابي هريرة) وهو حديث صحيح ﴿(آخر ما أدرك الناس) قال العلقمي اي أهل الجاهلية (من كلام النبوة الاولى) أي نبوة آدم (اذا لم تستح فاصنع ما شئت) أي اذا لم تستح من العيب ولم تخش من العار مما تفعله فافعل ما تحدثك به نفسك من اغراضها حسنا كان أو قبيحا فانك مجزي به فهو أمر تهديد وفيه اشعار بان الذي يردع الانسان عن مواقعة السوء هو الحياء وقال المناوي أو هو على حقيقته ومعناه اذا كنت في أمورك آمنا من الحياء في فعلها لكونه على وفق الشرع فاصنع منها ما شئت ولا عليك من أحد وقد نظم بعضهم معنى الحديث فقال

اذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا * وتستح مخلوقا فما شئت فاصنع

(ابن عساكر في تاريخه) تاريخ دمشق (عن ابي مسعود) البدري الانصاري ﴿(آخر ما تكلم به ابراهيم) الخليل (حين ألقي في النار) التي أعدها له نمرود فجعلوه في منجنيق ورموه فيها فقال له جبريل هل لك حاجة قال أما اليك فلا فقال سل ربك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي فجعل الله الحظيرة روضة فلم يحترق منه الا وثاقه فاطلع الله عليه نمرود من الصرح فقال اني مقرب الى الهك فذبح أربعة آلاف بقرة وكف عن ابراهيم وكان اذ ذاك ابن ست عشرة سنة (حسبي) أي كافيني وكافلي هو (الله) لا غيره (ونعم) كلمة مدح (الوكيل) أي الموكول اليه وفهم من قوله آخر ما تكلم به ابراهيم انه تكلم بغيره وسيأتي انه لما ألقي ابراهيم في النار قال اللهم أنت في السماء واحد وأنا في الارض واحد أعبدك (خط عن ابي هريرة وقال) الخطيب (غريب) أي هو حديث غريب وهو ما تفرد به حافظ ولم يذكره غيره (والمحفوظ) عند المحدثين (عن ابن عباس موقوف) عليه غير مرفوع قال المناوي لكن مثله لا يقال من قبل الرأي فهو في حكمه ﴿(آخر اربعاء) قال المناوي بتثليث الباء والمد (في الشهر) من الشهرة يقال أشهر الشهر اذا اطلع هلاله (يوم نحس) بالاضافة وبدونها أي شؤم وبلاء (مستمر) على من تطير به او اعتقد نحوسته لذاته وخاف منها معتقدا ما عليه المنجمون اما من اعتقد انه لا ينفع ولا يضر

الا الله تعالى فليس هو بنص عليه (وكيع) بن الجراح ابن سفيان الرؤاسي (في) كتاب (الغرر وابن مردويه) أبو بكر احمد بن موسى (في التفسير) تفسير القرآن (خط عن ابن عباس) قال العلقمي وحاصل كلام شيخنا على الموضوعات انه ليس بموضوع ﴿ (آدم) قال المناوي من أديم الارض أي ظاهر وجهها سمي به لخلقه منه (في السماء الدنيا) أي القريبة منا (تعرض عليه اعمال ذريته) قال المناوي ولا مانع من عرض المعاني وان كانت اعراضا لانها في عالم الملكوت متشكلة باشكال تخصها ومعنى عرضها انه يراهم بمواضعهم فيرى السعداء من الجانب الايمن وغيرهم من الايسر (ويوسف) بن يعقوب (في السماء الثانية وابنا الخالة يحيى وعيسى في السماء الثالثة وادريس في السماء الرابعة وهرون في السماء الخامسة وموسى) بن عمران (في السماء السادسة وابراهيم في السماء السابعة) قال المناوي وزاد في رواية مسند ظهره الى البيت المعمور قال واذا لم نقل بتعدد المعراج فأثبت ماقيل في الترتيب ان ابني الخالة في السماء الثانية ويوسف في الثالثة وقد استشكل رؤية الانبياء في السموات مع ان اجسادهم مستقرة في قبورهم وأجيب بان أرواحهم تشكلت بصور أجسادهم او احضرت أجسادهم لملاقاته صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وهو قطعة من حديث الاسراء عند الشيخين من حديث أنس لكن فيه مخالفة في الترتيب (ابن مردويه) في التفسير (عن ابي سعيد) الخدري ﴿ (آفة الظرف) الآفة بالمد العاهة قال في المصباح الآفة عرض يفسد مايصيبه وهي العاهة والظرف بفتح الظاء وسكون الراء الوعاء والمراد هنا الكيس والبراعة (الصلف) قال العلقمي بالصاد المهملة واللام المفتوحتين والفاء هو الفكر في الظرف والزيادة على المقدار مع تكبر اه وقال المناوي الصلف بالتحريك مجاوزة القدر يعني وعاهة براعة اللسان وذكاء الجنان التطاول على الاقران والتمدح بماليس في الانسان والمراد ان الظرف من الصفات الحسنة لكن له آفة رديئة كثيرا ماتعرض له فاذا عرضت له أفسدته فليحذر والظرافة تلك الآفة وكذا يقال فيما بعده (وآفة الشجاعة) قال العلقمي قال الجوهري الشجاعة شدة القلب عند البأس وقد شجع الرجل بالضم فهو شجاع اه وقال في المصباح شجع بالضم شجاعة قوى قلبه واستهان بالحروب جراءة واقداما فهو شجيع وشجاع (البغي) قال العلقمي أصل البغي مجاوزة الحد وقال المناوي وعاهة شدة القلب عند البأس تجاوز الحد والتعدي والافساد (وآفة السماحة) قال العلقمي السماحة المساهلة والسماح رباح اي المساهلة في الاشياء تربح صاحبها واسمح يسمح لك اي سهل يسهل عليك والاسماح لغة في السماح يقال سمح وأسمح اذا جاد وأعطى عن كرم وقال في المصباح سمح بكذا يسمح بفتحتين سموحا وسماحة جاد واعطى او وافق على مااريد منه وأسمح بالالف لغة (المن) المذموم وهو تعداد النعم الصادرة من الشخص الى غيره كقوله نعمت مع فلان كذا وكذا ويطلق المن على الانعام وتعديد النعم من الله تعالى مدح ومن الانسان ذم ومن بلاغة الزمخشري طعم الآلاء أحلى من المن وهو أمر من الآلاء عند المن أراد بالآلاء الاولى النعم وبالثانية الشجر المر وأراد بالمن الاول المذكور في قوله تعالى المن والسلوى وبالثاني تعديد النعم على المنعم عليه (وآفة الجمال) اي الحسن والجمال يقع على الصور والمعاني قال في المصباح وجمل الرجل بالضم وبالكسر جمالا فهو جميل وامرأة جميلة (الخيلاء)

قال فى النهاية الخيلاء بالضم والكسر الكبر والعجب قال المناوى اى وعاهة حسن الصور والمعانى العجب والكبر والتيه (وآفة العبادة الفترة) اى وعاهة الطاعة التوانى والتكاسل فيها بعد كمال النشاط والاجتهاد (وآفة الحديث) اى ما يحدث به وينقل (الكذب) بالتحريك ويجوز بالتخفيف بكسر الكاف وسكون الذال اى الاخبار بالشئ بخلاف ما هو عليه (وآفة العلم) قال العلقمى هو حكم الذهن الجازم المطابق لموجب (النسيان) اى وعاهة العلم ان يهمله العالم حتى يذهب عن ذهنه (وآفة الحلم) بالكسر (السفه) اى وعاهة الاناة والتثبت وعدم العجلة الخفة والطيش وعدم الملكة (وآفة الحسب) بالتحريك هو الشرف بالآباء وما يعده الانسان من مفاخره (الفخر) هو ادعاء العظم والكبر والشرف اى وعاهة الشرف بالآباء ادعاء العظم والتمدح بالخصال (وآفة الجود السرف) اى وعاهة السخاء التبذير وهو الانفاق فى غير طاعة ومجاوزة المقاصد الشرعية والقصد التحذير من هذه العاهات المفسدة لهذه الخصال الجيدة (هب) وكذا ابن لال (وضعفه) اى البيهقى (عن على) أمير المؤمنين ﷺ (آفة الدين ثلاثة) من الرجال (فقيه) اى عالم بالاحكام الشرعية (فاجر) اى منبعث فى المعاصى (وامام) سلطان سمى به لانه يتقدم على غيره (جائر) اى ظالم (و) عابد (مجتهد) فى العبادة (جاهل) بأحكام الدين وخص الثلاثة لعظم الضرر بهم لان شؤم كل منهم يعود على الدين بالوهن فالعالم يقتدى به والامام تعتقد العامة وجوب طاعته والمتعبد يعظم الاعتقاد فيه (فر عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﷺ (آفة العلم النسيان) لما تقدم (واضاعته) اى هلاكه (ان تحدث به غير اهله) من لا يفهمه ولا يعرفه فتحديثه بالعلم غير أهله هلاك للعلم لعدم معرفتهم بما يحدثهم به (ش عن الاعمش مرفوعا) الى النبى صلى الله عليه وسلم (معضلا) وهو ما سقط من اسناده اثنان فأكثر على التوالى (واخرج) ابن أبى شيبة (صدره فقط) وهو قوله آفة العلم النسيان (عن ابن مسعود) عبد الله الهذلى أحد العبادلة الاربعة على ما فى صحاح الجوهرى (موقوفا) عليه غير مرفوع ﷺ (آكل) بكسر الكاف والمد اى متناول (الربا) قال العلقمى بالقصر وألفه بدل من واو ويكتب بهما وبالياء ويقال فيه الرماء بالميم والمد وهو لغة الزيادة وشرعا عقد على عوض مخصوص غير معلوم التماثل فى معيار الشرع حالة العقد أو مع التأخير فى البدلين او أحدهما وهو انواع ربا الفضل وهو البيع مع زيادة احد العوضين عن الآخر وربا اليد وهو البيع مع تأخير قبضهما او قبض أحدهما وربا النساء وهو البيع لاجل قيل وربا القرض المشروط فيه جر نفع ويمكن عوده لربا الفضل وكلها حرام كما شمله الحديث وهو من الكبائر وسيأتى مصرحا بذلك (ومؤكله) أى مطعمه (وكاتبه) اى الذى يكتب الوثيقة بين المترابيين (وشاهداه) اللذان يشهدان على العقد (اذا علموا ذلك) أى انه ربا (و) المرأة (الواشمة) التى تغرز الجلد بنحو ابرة وتذر عليه نحو نيلة ليخضر أو يزرق (والموشومة) المفعول بها ذلك (للحسن) أى لاجل التحسن قال المناوى ولا مفهوم له لان الوشم قبيح شرعا مطلقا (ولاوى) بكسر الواو (الصدقة) اى مانع الزكاة (والمرتد) حال كونه (أعرابيا) بفتح الهمزة وياء النسبة الى الجمع لانه صار علما فهو كالمفرد (بعد الهجرة) يعنى والعائد الى البادية ليقيم مع الاعراب بعد مهاجرته مسلما وكان من رجع بعد هجرته بلا عذر يعد كالمرتد لوجوب الاقامة مع النبى

صلى الله عليه وسلم انصرته (ملعونون) أى مطرودون عن مواطن الابرار لما اجترحوه من ارتكاب هذه الافعال القبيحة التى هى من كبار الآصار (على لسان محمد) صلى الله عليه وسلم اى بقوله بما أوحى اليه لانه صلى الله عليه وسلم لم يبعث لعانا كما ورد (يوم القيامة) ظرف للعن اى هم يوم القيامة مبعدون مطرودون عن منازل القرب وفيه ان ما حرم أخذه حرم اعطاؤه وقد عدها الفقهاء من القواعد وفرعوا عليها كثيرا من الاحكام لكن استثنوا منها مسائل منها الرشوة للحاكم ليصل الى حقه وفك الاسير واعطاء شئ لمن يخاف هجوه وغير ذلك وفيه جواز لعن غير المعين من أصحاب المعاصى (ن عن ابى مسعود) قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ﴿(آكل) بمد الهمزة وضم الكاف (كما يأكل العبد) قال المناوى أى فى القعود له وهيئة التناول والرضا بما حضر فلا اتمكن عند جلوسى له كفعل أهل الرفاهية (وأجلس كما يجلس العبد) ظاهر الحديث الاطلاق وقال المناوى للاكل واحتمال الاطلاق بعيد من السياق لا كما يجلس الملك فان التخلق باخلاق العبدية أشرف الاوصاف البشرية وقصد به تعليم أمته آداب الاكل وسلوك منهاج التواضع وتجنب عادة المتكبرين وأهل الرفاهية اعظم (ابن سعد) فى الطبقات (ع) كلاهما (عن عائشة) أم المؤمنين قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن ﴿(آل محمد كل تقى) أى من قرابته لقيام الادلة على ان آله من حرمت عليهم الصدقة وهم أقاربه المؤمنون من بنى هاشم والمطلب أو المراد آله بالنسبة لمقام نحو الدعاء فالاضافة للاختصاص أى هم مختصون به اختصاص أهل الرجل به واما حديث انا جد كل تقى فقال المؤلف لا أعرفه قال العلقمى المتقى اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة وفى عرف الشرع اسم لمن يقى نفسه عما يضره فى الآخرة (طس عن انس) بن مالك قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم من آل محمد فذكره وهو حديث ضعيف ﴿(آل القرآن) المراد بهم حفظته العاملون به وأضيفوا الى القرآن لشدة اعتنائهم به (آل الله) قال العلقمى اى أولياؤه المختصون به اختصاص أهل الانسان به وحينئذ هم أشراف الناس كما سيأتى أشراف أمتى حملة القرآن اه وقال المناوى أضيفوا الى الله تعالى تشريفا أما من حفظه ولم يحفظ حدوده ويقف عند أوامره ونواهيه فأجنبى من هذا التشريف اذ القرآن حجة عليه لا له (خط فى رواة مالك عن انس) بن مالك ويؤخذ من كلام العلقمى انه حديث ضعيف لا موضوع ﴿(آمروا) بمد الهمزة وميم مخففة مكسورة (النساء فى بناتهن) اى شاوروهن فى تزويجهن قال العلقمى وذلك من جملة استطابة أنفسهن وهو أدعى الى الالفة وخوفا من وقوع الوحشة بينهما اذا لم يكن برضا الام اذ البنات الى الامهات أميل وفى سماع قولهن أرغب ولان المرأة ربما علمت من حال بنتها الخافى عن أبيها أمرا لا يصلح معه النكاح من علة تكون بها أو سبب يمنع من الوفاء بحقوق النكاح (د هق) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﴿(آمروا النساء) المكلفات (فى انفسهن) اى شاوروهن فى تزويجهن (فان الثيب) قال المناوى فيعل من ثاب رجع لرجوعها عن الزوج الاول أو بمعاودتها التزوج (تعرب) اى تبين وتوضح (عن نفسها) لعدم غلبة الحياء عليها لما سبق لها من ممارسة الرجال (واذن البكر) اى العذراء وهى من لم توطأ فى قبلها (صمتها) اى سكوتها وان لم تعلم ان ذلك اذنها وفى نسخة صماتها قال المناوى والاصل وصماتها كاذنها

فشبه الصمات بالاذن شرعا ثم جعل اذنا مجازا ثم قدم للمبالغة وافاد أن الولى لايزوج وليته الاباذنها وان الثيب لابد من نطقها وان البكر يكفى سكوتها لشدة حيائها وهذا عند الشافعى فى غير المجبر أما هو فيزوج البكر بغير اذن مطلقا الادلة اخرى وقال الائمة الثلاثة عقده بغير اذن موقوف على اجازتها (طب هق عن العرس) بضم العين المهملة وسكون الراء (ابن عميرة) بفتح المهملة وكسر الميم الكندى صحابى معروف ﴿ (آمن) بالمد وفتح الميم (شعر) بكسر المعجمة (امية) بضم الهمزة وفتح الميم والمثناة التحتية المشددة تصغير أمة تعبد فى الجاهلية وطمع فى النبوة (ابن ابى الصلت) قال العلقمى واسم أبى الصلت عبد الله بن ربيعة بن عوف الثقفى (وكفر قلبه) قال العلقمى كان أمية يتعبد فى الجاهلية ويؤمن بالبعث وأدرك الاسلام ولم يسلم ومن شعره ما رأيته منقولا عن البغوى روى عن أمية انه لما غشى عليه وأفاق قال

كل عيش وان تطاول دهرا * صائر أمره الى ان يزولا
ليتنى كنت قبل ماقد بدالى * فى قلال الجبال أرعى الوعولا
ان يوم الحساب يوم عظيم * شاب فيه الوليد يوما ثقيلا

قال الدميرى وذكر عن سهل ان النبى صلى الله عليه وسلم لما سمع قول أمية

لك الحمد والنعماء والفضل ربنا * فلا شئ اعلى منك حمدا وأمجدا

قال آمن شعر امية وكفر قلبه اه وكفر قلبه عدم ايمانه بالنبى صلى الله عليه وسلم فهو كافر كما صرح به النووى رحمه الله (ابو بكر) محمد بن القاسم (ابن الانبارى فى) كتاب (المصاحف خط وابن عساكر) فى تاريخه (عن ابن عباس ﴿ آمين) يقال آمين وأمين بالمد والقصر والمد أكثر قال العلقمى وهو اسم مبنى على الفتح ومعناه اللهم استجب لى (خاتم) بفتح التاء وكسرها (رب العالمين على لسان عباده المؤمنين) اى هو خاتم دعاء الله تعالى بمعنى انه يمنع الدعاء من الخيبة ولرد لان الافات والبلايا تندفع به كما يمنع الطابع على الكتاب من فساده واظهار مافيه على الغير (عد طب فى) كتاب (الدعاء عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ﴿ (آية الكرسى) أى الآية التى يذكر فيها الكرسى (ربع القرآن) لاشتماله على التوحيد والنبوة واحكام الدارين وآية الكرسى ذكر فيها التوحيد فهى ربعه بهذا الاعتبار (ابو الشيخ) بن حبان (فى) كتاب (الثواب) للاعمال (عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف ﴿ (آية ما بيننا) اى العلامة المميزة بيننا (وبين المنافقين) الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم (انهم لا يتضلعون) اى لايكثرون (من) شرب ماء بئر (زمزم) وهو اشرف مياه الدنيا والكوثر اشرف مياه الآخرة قال العلقمى قال اصحابنا يستحب ان يشرب من ماء زمزم وان يكثر منه ويستحب الدخول الى البئر والنظر فيها وان ينزع منها بالدلو الذى عليها ويشرب قال المناوى ويستحب ان ينضح منه على رأسه ووجهه وصدره وان يزود من مائها ويستصحب منه ما أمكنه (تخ ه ك عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن ﴿ (آية العز) اى القوة والشدة قال العلقمى العزة فى الاصل القوة والشدة والغلبة والمعنى ان الملازم على قراءتها صباحا ومساء يحصل له من القوة والشدة ما يصير به عزيزا شديدا (الحمد) اى الوصف بالجميل ثابت (لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك) فى الالوهية (ولم يكن له ولى) ناصر يلجأ اليه (من)

اجل

أجل (الذل) اى مذلة لمن دفعها اعنا صرته ومعاونته (وكبره تكبيرا) اى عظمه عن كل مالا يليق به قال البيضاوى روى انه عليه الصلاة والسلام كان اذا أفصح الغلام من بنى عبد المطلب علمه هذه الآية (حم طب عن معاذ بن انس) وهو حديث ضعيف ﴿ (آية الايمان) قال العلقمى آية بهمزة ممدودة وتحتية مفتوحة وهاء تأنيث والايمان مجرور بالاضافة اى علامته قال الحافظ ابن حجر هذا هو المعتمد فى ضبط هذه اللفظة فى جميع الروايات فى الصحيح وغيره ووقع فى اعراب الحديث لابى البقاء انه الايمان بكسر الهمزة ونون مشددة وهاء والايمان مرفوع واعرابه فقال ان للتوكيد والهاء ضمير الشان والايمان مبتدأ وما بعده خبره قال ابن حجر وهذا تصحيف منه قال شيخنا قلت ويؤيد ذلك ان فى رواية النسائى حب الانصار آية الايمان (حب الانصار) جمع ناصر كصاحب وأصحاب أو نصير كشريف وأشراف قال المناوى أى علامة كمال ايمان الانسان أو نفس ايمانه حب مؤمنى الاوس والخزرج لحسن وفائهم بما عاهدوا عليه من ايوائه ونصره على أعدائه زمن الضعف والعسرة (وآية النفاق بغض الانصار) قال المناوى صرح به مع فهمه مما قبله لاقتضاء المقام التأكيد ولا دلالة فى ذا على ان من لم يحبهم غير مؤمن اذ العلامة ويعبر عنها بالخاصة تطرد ولا تنعكس فلا يلزم من عدم العلامة عدم ما هى له أو يحمل البغض على التقييد بالجهة فبغضهم من جهة كونهم أنصار النبى صلى الله عليه وسلم لا يجامع التصديق انتهى وقال العلقمى قال ابن السنى المراد حب جميعهم وبغض جميعهم لان ذلك انما يكون للدين ومن أبغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فليس داخلا فى ذلك (حم ق ن عن انس) بن مالك ﴿ (آية) اى علامة (المنافق ثلاث) أخبر عن آية بثلاث باعتبار ارادة الجنس أى كل واحد منها آية أو لان مجموع الثلاث هو الآية (اذا حدث كذب) بالتخفيف اى أخبر بخلاف الواقع (واذا وعد) قال المناوى أخبر بخير فى المستقبل وقال العلقمى والوعد يستعمل فى الخير والشر يقال وعدته خيرا ووعدته شرا فاذا أسقطوا الخير والشر قالوا فى الخير الوعد والعدة وفى الشر الايعاد والوعيد قال الشاعر

وانى اذا واعدته أو وعدته ＊ لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

(أخلف) أى لم يف بوعده والاسم منه الخلف (واذا ائتمن) قال العلقمى بصيغة المجهول وفى بعض الروايات بتشديد التاء وهو بقلب الهمزة الثانية منه واوا وابدال الواو تاء وادغام التاء فى التاء أى جعل أمينا (خان) الخيانة ضد الامانة وأصل الخيانة النقص أى ينقص ما ائتمن عليه ولا يؤديه كما كان عليه وخيانة العبد ربه أن لا يؤدى حقوقه والامانات عبادته التى ائتمن عليها وعلامات المنافق أزيد من ثلاث ووجه الاقتصار على الثلاث هنا أنها منبهة على ما عداها اذ اصل الديانات منحصرة فى القول والفعل والنية فنبه على فساد القول بالكذب وعلى فساد الفعل بالخيانة وعلى فساد النية بالخلف لان خلف الوعد لا يقدح الا اذا كان العزم عليه مقارنا للوعد فان وعد ثم عرض له بعده مانع أو بدا له رأى فليس بصورة النفاق قاله الغزالى فخلف الوعد ان كان مقصودا حال الوعد أثم فاعله والا فان كان بلا عذر كره له ذلك أو بعذر فلا كراهة فان قيل قد توجد هذه الخصال فى المسلم أجيب بان المراد نفاق العمل لا نفاق الكفر كما ان الايمان يطلق على العمل كالاعتقاد وقيل المراد من اعتاد ذلك وصار دينا له وقيل

المراد التحذير من هذه الخصال التي هي من صفات المنافقين وصاحبها شبيه بالمنافقين ومتخلق بأخلاقهم (ق ت ن عن ابي هريرة ۞ آية) بالتنوين اى علامة (بيننا وبين المنافقين) نفاقا عمليا (شهود العشاء والصبح) أى حضور صلاتهما جماعة (لا يستطيعونهما) لان الصلاة كلها ثقيلة على المنافقين وأثقل ما عليهم صلاة العشاء والفجر لقوة الداعي الى تركهما لان العشاء وقت السكون والراحة والشروع في النوم والصبح وقت لذة النوم وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوما الصبح فقال أشاهد فلان قالوا لا قال ففلان قالوا لا فذكره (ص عن سعيد ابن المسيب) بفتح الياء وتكسر (مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (آيتان) تثنية آية (هما قرآن) أى من القرآن (وهما يشفيان) المؤمن (وهما مما يحبهما الله) قال المناوى والقياس يحبه أو يحبها اذ التقدير وهما من الشئ الذى او الاشياء التي والظاهر ان التثنية من تصرف بعض الرواة (الآيتان من آخر) سورة (البقرة) وقد ورد في عموم فضائلهما مالا يحصى والقصد هنا بيان فضلهما على غيرهما والحث على لزوم تلاوتهما وفيه رد على من كره ان يقال البقرة او سورة البقرة بل السورة التي يذكر فيها البقرة وفيه ان بعض القرآن أفضل من بعض خلافا للبعض *(فائدة)* قال المتبولى في بعض الروايات من قرأ عشر آيات من سورة البقرة على مصروع أفاق من أولها اربع آيات الى قوله المفلحون وآية الكرسى وبعدها آيتان الى خالدون وثلاث من آخرها أولها لله ما في السموات وما في الارض الى آخرها (فر عن ابي هريرة) وهو حديث ضعيف ۞ (ائت المعروف) أى افعله (واجتنب المنكر) أى لا تقربه قال المناوى والمعروف ما عرفه الشرع او العقل بالحسن والمنكر ما انكره أحدهما لقبحه عنده وقال العلقمى قال في النهاية المعروف النصفة وحسن الصحبة مع الاهل وغيرهم من الناس والمنكر ضد ذلك (وانظر) أى تأمل (ما يعجب أذنك) اى الذى يسرك سمعه (أن يقول لك القوم) المصدر المنسبك بيان لما واللام بمعنى في أى من قول القوم فيك من ثناء حسن وفعل جميل ذكروك به عند غيبتك (اذا قمت من عندهم) يعنى فارقتهم اوفارقوك (فأته) أى افعله (وانظر الذى تكره) سماعه من الوصف الذميم كالظلم والشح وسوء الخلق والغيبة والنميمة ونحو ذلك (ان يقول لك) أى فيك (القوم اذا قمت من عندهم فاجتنبه) لقبحه فانه مهلك وسببه ان حرملة قال يارسول الله ما تأمرني به فذكره (خد و) الحافظ محمد (ابن سعد) في الطبقات (والبغوى في معجمه والباوردى) بفتح الموحدة وسكون الراء وآخره دال مهملة نسبة لبلدة بناحية خراسان وكنيته أبو منصور (في) كتاب (المعرفة) معرفة الصحابة (هب) كلهم (عن حرملة) بفتح الحاء والميم (ابن عبد الله بن اوس) بفتح الهمزة وسكون الواو وكان من أهل الصفة (وماله غيره) أى لم يعرف لحرملة رواية غير هذا الحديث قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (ائت حرثك) أى محل الحرث من حليلتك وهو قبلها اذ هو لك بمنزلة أرض تزرع وذكر الحديث يدل على ان الاتيان في غير المأتى حرام (أنى شئت) أى كيف شئت من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار بان يأتيها في قبلها من جهة دبرها وفيه رد على اليهود حيث قالوا من أتى امرأة في قبلها من جهة دبرها جاء الولد أحول (وأطعمها) بفتح الهمزة (اذا طعمت) بتاء الخطاب لا التأنيث (واكسها) بوصل الهمزة وضم السين ويجوز كسرها

(اذا اكتسيت) قال العلقمي وهذا أمر ارشاد يدل على ان من كمال المروأة ان يطعمها كلما اكل ويكسوها اذا اكتسى وفي الحديث اشارة الى ان اكله يقدم على اكلها وأنه يبدأ في الاكل قبلها وحقه في الاكل والكسوة مقدم عليها لحديث ابدأ بنفسك ثم بمن تعول (ولا تقبح الوجه) بتشديد الموحدة أي لا تقل انه قبيح أو لا تقل قبح الله وجهك أي ذاتك فلا تنسبه ولا شيأ من بدنها الى القبح الذي هو ضد الحسن لان الله تعالى صور وجهها وجسمها واحسن كل شئ خلقه وذم الصنعة يعود الى ذم الصانع وهذا نظير كونه صلى الله عليه وسلم ما عاب طعاما قط ولا شيأ قط واذا امتنع التقبيح فالشتم واللعن بطريق الاولى (ولا تضرب) أي ضربا مبرحا مطلقا ولا غير مبرح بغير اذن شرعي كنشوز وظاهر الحديث النهي عن الضرب مطلقا وان حصل نشوز وبه أخذ الشافعية فقالوا الاولى ترك الضرب مع النشوز وسيأتي اضربوهن ولا يضرب الا شراركم وسببه ان بهز بن حكيم قال حدثني أبي عن جدي قال قلت يارسول الله نساؤنا أي ازواجنا ما نأتي منها وما نذر أي ما نستمتع من الزوجة وما نترك قال هي حرثك وانت حرثك (د عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده) معاوية بن حيدة الصحابي القشيري قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(ائتوا المساجد) جمع مسجد وهو بيت الصلاة حال كونكم (حسرا) بضم الحاء المهملة وفتح السين المهملة المشددة جمع حاسر يقال حسرت العمامة عن رأسي والثوب عن بدني اي كشفتهما (ومعصبين) بكسر الصاد المشددة أي كاشفي الرؤس وغير كاشفيها والعصابة كل ما عصبت به رأسك من عمامة أو منديل أو خرقة (فان العمائم) جمع عمامة بكسر العين المهملة (تيجان المسلمين) مجاز على التشبيه وهو علة لمحذوف أي واتيانكم بالعمائم أفضل فانها كتيجان الملوك والتاج ما يصاغ للملوك من الذهب (عد عن علي) أمير المؤمنين وهو حديث ضعيف ﴿(ائتوا الدعوة) بفتح الدال وتضم (اذا دعيتم) والاجابة الى وليمة العرس فرض عين بشروط وتسقط باعذار محلها كتب الفقه وأما الاجابة الى غيرها فمندوبة وليس من الاعذار كون المدعو صائما (م عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿(ائتدموا) ارشادا أو ندبا قال العلقمي والادم بالضم ما يؤكل مع الخبز أي شئ كان قال في المصباح وادمت الخبز وآدمته باللغتين أي بالقصر والمد اذا أصلحت اساغته بالادام والادام ما يؤتدم به مائعا كان او جامدا وجمعه أدم مثل كتاب وكتب ويسكن للتخفيف فيعامل معاملة المفرد ويجمع على آدام مثل قفل واقفال (بالزيت) المعتصر من الزيتون (وادهنوا) بالتشديد أي اطلوا (به) بدنكم بشرا وشعرا يوما وقتا بعد وقت لاداما للنهي عن الادهان والترجل الاغبا في حديث آخر (فانه يخرج) أي ينفصل (من) ثمرة (شجرة مباركة) لكثرة ما فيها من القوى النافعة ويلزم من بركتها بركة ما يخرج منها (ك) وقال على شرطهما (هب) من حديث معمر عن زيد بن اسلم عن ابيه (عن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ائتدموا) اى أصلحوا الخبز بالادام فان اكل الخبز بغير ادام وعكسه ضار فالاولى المحافظة على الائتدام (ولو بالماء) قال المناوي الذي هو مادة الحياة وسيد الشراب وأحد اركان العالم بل ركنه الاصلي وقال الشيخ ولو بمرق يقرب من الماء (طس) وكذا أبو نعيم والخطيب (عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿(ائتدموا من عصارة ثمرة (هذه الشجرة) شجرة الزيتون وقوله (يعني الزيت) مدرج من كلام بعض الرواة

بيان لما وقعت الاشارة عليه (ومن عرض عليه طيب) بنحو اهداء او ضيافة فلا يرده كما يجيء في حديث لخفة المنة في قبوله واذا قبله (فليصب) اى فليتطيب (منه) ندبا فانه غذاء الروح التي هي مطية القوى وهو خفيف المؤنة والمنة (طس عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ❁(ائتزروا) اى البسوا الازار (كما رأيت الملائكة) في ليلة الاسراء او غيرها (فر أي بصرية (تأتزر عند) عرش (ربها الى أنصاف) جمع نصف (سوقها) بضم فسكون جمع ساق والمراد النهي عن اسبال الازار وان السنة جعله الى نصف الساق فان جاوز الكعبين وقصد الخيلاء حرم وان لم يقصد كره قال المناوى والملائكة جمع ملك من الالوكة بمعنى الرسالة وهم عند جمهور المتكلمين أجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل باشكال مختلفة وعند الحكماء جواهر مجردة علوية مخالفة للنفوس الانسانية بالذات ورؤية المصطفى لهم تدل للاول (فر) من حديث عمران القطان عن المثنى (عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) عبد الله بن عمرو بن العاص وهو حديث ضعيف ❁(ائذنوا) أي الازواج الامر للندب باعتبار ما كان في الصدر الاول من عدم المفاسد ولهذا قالت عائشة لو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدث النساء بعده لمنعهن من المساجد كما منعت نساء بني اسرائيل (للنساء) اللاتي لا تخافون عليهن ولا منهن فتنة (أن يصلين بالليل في المسجد الطيالسى) أبو داود (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ❁(ائذنوا للنساء) ان يذهبن (بالليل الى المساجد) للصلاة قال العلقمى خص الليل بذلك لكونه استر وقال شيخنا مفهومه أن لا يؤذن لهن بالنهار والجمعة نهارية فدل على انها لا تجب عليهن وقال المناوى وعلم منه ومما قبله بمفهوم الموافقة انهم يأذنون لهن بالنهار أيضا لان الليل مظنة الفتنة تقديما لمفهوم الموافقة على مفهوم المخالفة (حم م د ت عن ابن عمر) بن الخطاب ❁(ابى الله) أي لم يرد (ان يجعل لقاتل المؤمن) بغير حق (توبة) هذا محمول على المستحل لذلك ولم يتب ويخلص التوبة أو هو من باب الزجر والتنفير لينكف الشخص عن هذا الفعل المذموم اما كافر غير ذمى ونحوه فيحل قتله (طب والضياء) الحافظ ضياء الدين المقرى (في) الاحاديث (المختارة) مما ليس في الصحيحين (عن انس) بن مالك وهو حديث صحيح ❁(ابى الله ان يرزق عبده المؤمن) أي الكامل الايمان كما يؤذن به اضافته اليه سبحانه وتعالى (الا من حيث لا يحتسب) أي من جهة لا تخطر بباله قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فالرزق اذا جاء من حيث لا يتوقع كان أهنأ وأمرأ (فر عن ابي هريرة هب عن على) أمير المؤمنين وهو حديث ضعيف ❁(ابى الله) أي امتنع (ان يقبل عمل صاحب بدعة) يعني ان لا يثيبه على ما عمله ما دام متلبسا بها قال العلقمى قال النووى البدعة بكسر الباء في الشرع هي احداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي منقسمة الى حسنة وقبيحة وقال ابن عبد السلام في آخر القواعد البدعة منقسمة الى واجبة ومحرمة ومندوبة ومكروهة ومباحة قال والطريق في ذلك أن تعرض البدعة على قواعد الشريعة فان دخلت في قواعد الايجاب فهي واجبة أو في قواعد التحريم فهي محرمة او الندب فمندوبة او المكروه فمكروهة او المباح فمباحة وللبدعة الواجبة امثلة منها الاشتغال بعلم النحو الذي يفهم به كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك واجب لان حفظ الشريعة واجب ولا يتأتى

حفظها الا بذلك ومالا يتم الواجب الا به فهو واجب الثانى حفظ غريب الكتاب والسنة من اللغة الثالث تدريس اصول الفقه الرابع الكلام فى الجرح والتعديل وتمييز الصحيح من السقيم وقد دلت قواعد الشريعة على ان حفظ الشريعة فرض كفاية فيما زاد على المتعين ولا يتأتى ذلك الا بما ذكرناه وللبدع المحرمة أمثلة منها مذاهب القدرية والجبرية والمرجئة والمجسمة والرد على هؤلاء من البدع الواجبة وللبدع المندوبة امثلة منها احداث الربط والمدارس وكل احسان لم يعهد فى العصر الاول ومنها التراويح والكلام فى دقائق التصوف وفى الجدل ومنها جمع المحافل فى الاستدلال على المسائل ان قصد بذلك وجه الله وللبدع المكروهة أمثلة كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف وللبدع المباحة أمثلة منها المصافحة عقب الصبح والعصر ومنها التوسع فى اللذيذ من المآكل والمشرب والملابس والمساكن ولبس الطيالسة وتوسيع الاكمام وقد يختلف فى بعض ذلك فيجعله بعض العلماء من البدع المكروهة ويجعله آخرون من السنن المفعولة فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بعده وذلك كالاستعاذة فى الصلاة والبسملة (حتى) اى الى أن (يدع) اى يترك (بدعته) والمراد البدعة المذمومة ونفى القبول قد يؤذن بانتفاء الصحة كما فى خبر لا تقبل صلاة احدكم اذا احدث حتى يتطهر وقد لا كما هنا (ه وابن ابى عاصم فى السنة) والديلمى (عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ابى الله ان يجعل للبلى) قال العلقمى يقال بلى الثوب يبلى بلى بالكسر فان فتحتها مددت فالذى فى الحديث بكسر الباء والقصر قال فى المصباح بلى الثوب يبلى من باب تعب بلى بالكسر والقصر وبلاء بالفتح والمد خلق فهو بال والمعنى امتنع الله تعالى أن يجعل للالم والسقم (سلطانا) سلاطة وشدة ضنك (على بدن عبده) اضافه اليه للتشريف (المؤمن) اى على الدوام فلا ينافى وقوعه احيانا لتطهيره وتمحيص ذنوبه وحمل المتبولى هذا الحديث على المؤمن الغير الكامل الايمان فلا يعارضه حديث اذا أحب الله عبدا ابتلاه وحديث اشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل لان ذلك محمول على المؤمن الكامل الايمان لا يقال ماهنا ايضا محمول على الكامل الايمان لاضافته اليه سبحانه وتعالى لان مرتكب المعاصى قد يضاف اليه سبحانه وتعالى حتى لا ييأس احد من رحمته كما فى حديث اجتنبوا الكبر فان العبد لا يزال يتكبر حتى يقول الله تعالى اكتبوا عبدى هذا فى الجبارين (فر عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف ﷺ (ابتدروا) بكسر الهمزة (الاذان) اى اسرعوا الى فعله (ولا تبتدروا الامامة) لان المؤذن أمين والامام ضمين ومن ثم ذهب النووى الى تفضيله عليها وانما لم يؤذن النبى صلى الله عليه وسلم لاشغاله بشأن الامة ولهذا قال عمر رضى الله تعالى عنه لولا الخلافة لاذنت لان المؤذن يحتاج لمراقبة الاوقات فلو أذن لفاته الاشتغال بشأن الامة (ش عن يحيى بن ابى كثير مرسلا) وله شواهد ﷺ (ابتغوا) بكسر الهمزة اى اطلبوا (الرفعة) الشرف وعلو المنزلة (عند الله) اى فى دار كرامته قال له بعضهم وماهى قال (تحلم) بضم اللام (عن جهل) اى سفه (عليك) بأن تضبط نفسك عن هيجان الغضب عن سفهه (وتعطى من حرمك) منعك ماهو لك لان مقام الاحسان الى المسىء ومقابلة اساءته باحسان من كمال الايمان وذلك يؤدى الى الرفعة فى الدارين قال العلقمى والمعنى اطلب الرفعة بأن تحلم عن جهل عليك بالعفو والصفح عنه وعدم المؤاخذة

بما نال منك (عد عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ﴿(ابتغوا) اى اطلبوا (الخير عند حسان الوجوه) لان حسن الوجه يدل على الحياء والجود والمروءة غالبا أو المراد حسن الوجه عند السؤال فأرشد صلى الله عليه وسلم الى ان من هذه صفته نطلب منه الحوائج لان ذلك قل ان يخطئ (قط فى) كتاب (الافراد عن ابى هريرة) قال الشيخ صحيح المتن حسن السند ﴿(ابد) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر الدال المهملة والامر للارشاد (المودة لمن وادك) والود خالص الحب اى اظهر المحبة لمن أخلص حبه لك قال العلقمى بأن تقول لمن تحب انى احبك كما سيأتى مصرحا بذلك وان اتبعت القول بفعل هدية كان ذلك ابلغ فى الكمال (فانها) اى الخصلة او الفعلة هذه (اثبت) اى ادوم وارسخ (الحرث) بن ابى اسامة (طب) كلاهما (عن ابى حميد الساعدى) قال الشيخ حديث حسن ﴿(ابدأ) بكسر الهمزة بصيغة الامر (بنفسك فتصدق عليها) اى قدم نفسك بما تحتاج اليه من كسوة ونفقة على عادة مثلها الا لك الخصوص بالنعمة المنعم عليك بها (فان فضل) بفتح الضاد (شئ) عن كفاية نفسك (فلاهلك) اى فهو لزوجتك للزوم نفقتها لك وعدم سقوطها بمضى الزمان (فان فضل عن اهلك شئ فلذى قرابتك) قال المناوى ان حمل على التطوع شمل كل قريب او على الواجب اختص بمن تجب نفقته منهم على اختلاف المذاهب (فان فضل عن ذى قرابتك شئ فهكذا وهكذا) اى بين يديك وعن يمينك وشمالك كناية عن تكثير الصدقة وتنويع جهاتها (ن عن جابر) بن عبد الله السلمى ورواه عن مسلم ايضا ﴿(ابدأ بمن تعول) اى تمون يعنى من تلزمك مؤنته من زوجة وقريب وذى روح ملكته فقدمهم على غيرهم وجوبا (طب عن حكيم بن حزام) بكسر الحاء المهملة قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ابدؤا) ايها الامة فى اعمالكم (بما) اى بالذى (بدأ الله به) فى القرآن فيجب عليكم الابتداء فى السعى بالصفا وذا وان ورد عن سبب لكن العبرة بعموم اللفظ (قط) من عدة طرق (عن جابر) بن عبد الله وصححه ابن حزم ﴿(ابردوا بالظهر) اى ادخلوها فى البرد بأن تؤخروها عن اول وقتها الى أن يصير للحيطان ظل يمشى فيه قاصد الصلاة فى مسجد بعيد يتأذى بالحر فى طريقه والامر للندب (فان شدة الحر من فيح جهنم) قال العلقمى بفتح الفاء وسكون التحتية وحاء مهملة اى سعة انتشارها وتنفسها والجملة تعليل لمشروعية التأخير وهل الحكمة فيه دفع المشقة لكونها تسلب الخشوع او كونها الحالة التى ينتشر فيها العذاب الاظهر الاول *(تتمة)* قال شيخنا قال ابو البقاء يقال فوح وفيح وكلاهما قد ورد وهى من فاحت الريح تفوح وتفيح وقال الطيبى من ابتدائية اى شدة الحر نشأت وحصلت من فيح جهنم او تبعيضية اى بعض منها وهو الاوجه وكذا قوله الحمى من فيح جهنم (خ ه عن ابى سعيد) الخدرى (حم ك عن صفوان بن مخرمة) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء الزهرى (ن عن ابى موسى) الاشعرى (طب عن ابن مسعود) عبد الله (عد عن جابر) بن عبد الله (وعن المغيرة بن شعبة) بضم الميم وتكسر ﴿(أبردوا) بفتح الهمزة ندبا او ارشادا (بالطعام) بأو للتعدية او زائدة اى تناولوه باردا (فان الحار) تعليل لمشروعية التأخير (لا بركة فيه) لا نماء ولا زيادة والمراد فى الخبر الالهى قال انس اتى النبى صلى الله عليه وسلم بصحفة تفور فرفع يده منها ثم ذكره (فر عن ابن عمر) بن الخطاب (ك عن جابر) بن عبد الله (وعن

اسماء) بنت ابي بكر (مسدد) في المسند (عن ابي يحيى طس عن ابي هريرة حل عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ابشروا وبشروا) اي اخبركم بما يسركم واخبروا (من وراءكم) بما يسرهم (انه) اي بانه (من شهد أن) مخففة من الثقيلة اي انه (لا اله) اي لا معبود بحق في الوجود (الا الله) الواجب الوجود (صادقا) نصب على الحال (بها) بالشهادة اي مخلصا في اتيانه بها بأن يصدق قلبه لسانه (دخل الجنة) ان مات على ذلك ولو بعد دخوله النار والمراد قال ذلك مع محمد رسول الله (حم طب عن ابي موسى) الاشعري قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ﷺ (ابعد الناس من الله تعالى) اي من كرامته ورحمته (يوم القيامة) خصه لانه يوم كشف الحقائق (القاص) بالتشديد اي الذي يأتي بالقصص اي يتبع ما حفظه منها شيأ فشيأ (الذي يخالف الى غير ما امر به) بناء أمر للفاعل أو المفعول اي الذي يخالف ما أمره الله تعالى به أو ما أمر هو الناس به من البر والتقوى فيعدل عنه لغيره فيعظ ولا يتعظ ومن لا ينفعك لحظه لا ينفعك وعظه اي نفعا تاما فلا ينافي ان العالم غير العامل قد ينتفع بعلمه (فر عن ابي هريرة) وهو حديث ضعيف ﷺ (ابغض الحلال) اي الشيء الجائز الفعل والمراد غير الحرام فيشمل المكروه (الى الله الطلاق) لانه قطع للعصمة الناشئ عنها التناسل الذي به تكثر هذه الامة المحمدية (د ه ك عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ابغض الخلق) اي الخلائق (الى الله من) اي مكلف (آمن) أي صدق واذعن وانقاد لاحكامه (ثم كفر) اي ارتد من بعد ايمانه (تمام) في فوائده (عن معاذ) بن جبل قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ابغض الرجال) وكذا الخناثى والنساء وخصهم لغلبة اللدد فيهم (الى الله) تعالى (الالد) بالتشديد أي الشديد الخصومة بالباطل (الخصم) بفتح فكسر بوزن فرح اي المولع بالخصومة الماهر فيها الحريص عليها (ق ت ن عن عائشة) ورواه عنها احمد ﷺ (ابغض العباد) بالتخفيف جمع عبد ويجوز تشديده جمع عابد لكن الاقرب الاول لبعده عن التكلف (من كان ثوباه) تثنية ثوب (خيرا من عمله) يعني من لباسه كلباس الابرار وعمله كعمل الفجار كما قال (ان تكون ثيابه ثياب الانبياء) اي مثل ثيابهم (وعمله عمل الجبارين) اي كعملهم جمع جبار وهو المتكبر العاتي (عق فر عن عائشة) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (ابغض الناس الى الله) اي أبغض عصاة المؤمنين اليه اذ الكافر أبغض منهم (ثلاثة) أحدهم (ملحد في الحرم) المكي قال العلقمي قال في النهاية وأصل الالحاد الميل والعدول عن الشيء وقال شيخنا الالحاد الميل والعدول عن الحق والظلم والعدوان وقال في المصباح والحد في الحرم بالالف استحل حرمته وانتهكها قال المناوي بأن يفعل معصية فيه لهتكه حرمته مع مخالفته لامر ربه فهو عاص من وجهين (ومبتغ في الاسلام سنة الجاهلية) أي وطالب في ملة الاسلام احياء ما ثم أهل زمن الفترة قبل الاسلام بأن يكون له الحق عند شخص فيطلبه من غيره كوالده أو ولده او قريبه (ومطلب) بضم الميم وشد الطاء قال العلقمي مفتعل من الطلب والمراد من يبالغ في الطلب قال الكرماني المعنى المتكلف للطلب والمراد المترتب عليه المطلوب لا مجرد الطلب أو ذكر الطلب ليلزم الزجر عن الفعل بطريق الاولى (دم امرئ) اي اراقة دم انسان (بغير حق) احترازا عمن يقع له ذلك بحق كطالب قصاص (ليهريق) بضم الياء وفتح الهاء ويجوز اسكانها أي يصب

(دمه) يعنى يزهق روحه بأى طريق كان وخص الصب لانه أغلب والثلاثة لجمعهم بين الذنب وما ينديه قبحا من الالحاد وكونه فى الحرم واحداث بدعة وكونها من أمر الجاهلية وقتل نفس بلا موجب (خ عن ابن عباس ﷺ ابغونى) قال العلقمى قال ابن رسلان بهمزة وصل مكسورة لانه فعل ثلاثى اى اطلبوا الى (الضعفاء) اى صعاليك المسلمين وهم من يستضعفهم الناس لرثاثة حالهم استعين بهم فاذا قلت أبغنى بقطع الهمزة فمعناه اعنى على الطلب يقال ابغيتك الشئ اى اعنتك عليه اه قال شيخنا قال الزركشى والاول المراد بالحديث قلت والحاصل انه ان كان من الثلاثى والمراد منه الطلب فهمزته همزة وصل مكسورة وان كان من الرباعى والمراد منه طلب الاعانة فهمزته همزة قطع مفتوحة (فانما ترزقون وتنصرون) تعانون على عدوكم (بضعفائكم) اى بسببهم او ببركة دعائهم (حم ك حب عن ابى الدرداء) وهو حديث صحيح ﷺ (ابلغوا) قال العلقمى قال فى المصباح وابلغه بالالف وبلغه باللام والتشديد اوصله اى اوصلوا (حاجة من لا يستطيع) اى لا يطيق (ابلاغ حاجته بنفسه الى) اوالى ذى سلطان (فمن ابلغ سلطانا) اى انسانا ذا قوة واقتدار على انفاذ ما يبلغه (حاجة من لا يستطيع ابلاغها) دينية أو دنيوية (ثبت الله) تعالى (قدميه) اقرهما وقواهما (على الصراط) الجسر المضروب على متن جهنم (يوم القيامة) لانه لما حرك قدميه فى ابلاغ حاجة هذا العاجز جوزى بمثلها جزاء وفاقا (طب وكذا الشيخ (عن ابى الدرداء) واسمه عويمر والدرداء ولده قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ابنوا المساجد) ندبا مؤكدا (واتخذوها) اى اجعلوها (جما) بجيم مضمومة وميم مشددة بلا شرف جمع اجم شبه الشرف بالقرون فان اتخاذ الشرف مكروه لكونه من الزينة المنهى عنها (عق ش هق عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ابنوا مساجدكم جما وابنوا مدائنكم) بالهمز وتركه جمع مدينة وهى المصر الجامع (مشرفة) بضم الميم وفتح الشين المعجمة وشد الراء والشرف بضم الشين وفتح الراء واحدتها شرفة التى طوات ابنيتها بالشرف لان الزينة انما تليق بالمدن دون المساجد التى هى بيوت الله تعالى (ش عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ابنوا المساجد واخرجوا القمامة) بالضم الكناسة (منها فمن بنى لله بيتا) مكانا يصلى فيه (بنى الله تعالى له بيتا فى الجنة) سعته كسعة المسجد عشر مرات فاكثر كما يفيده التنكير الدال على التعظيم والتكثير (واخراج القمامة منها مهور الحور العين) اى نساء اهل الجنة البيض الواسعات العيون يعنى لمن يكنسها وينظفها بكل مرة من كنسها زوجة من حور الجنة فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له (طب والضياء) المقدسى (فى) كتاب (المختارة عن ابى قرصافة) بكسر القاف حيدرة الكنانى قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ابن) بفتح الهمزة وكسر الموحدة فعل امر أى افصل (القدح) اى الاناء الذى يشرب منه (عن فيك) عند التنفس لئلا يسقط فيه شئ من الريق وهو من البين اى البعد (ثم تنفس) فانه أبعد من تقذير الماء وأنزه عن القذارة (سمويه فى فوائده) الحديثية زاد فى الكبير (هب) كلاهما (عن ابى سعيد) الخدرى قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ (ابن آدم) الهمزة للنداء (أطع ربك) مالكك (تسمى) اى اذا أطعته تستحق أن تسمى بين الملا (عاقلا ولا تعصه فتسمى جاهلا) لان ارتكاب المعاصى مما يدعو اليه السفه والجهل مما لا تدعو اليه الحكمة والعقل فعلامة العقل الكف عما يسخط الله تعالى

ولزوم ما خلق لاجله من العبادة والعاقل من عقل عن الله تعالى ما أمره ونهاه فعمل على ذلك قال العلقمي احسن ما قيل في حد العقل آلة غريزية يميز بها بين الحسن والقبيح او غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الآلات وقيل صفة يميز بها بين الحسن والقبيح وقيل العقل هو التمييز الذي يتميز به الانسان من سائر الحيوانات ومحله القلب وقيل الرأس (حل عن ابي هريرة وابي سعيد) الخدري وهو حديث ضعيف ﷺ (ابن آدم) بفتح الهمزة في المواضع الثلاثة (عندك ما يكفيك) اى ما يسد حاجتك على وجه الكفاف (وانت تطلب) اى والحال انك تحاول أخذ (ما يطغيك) اى يحملك على الظلم ومجاوزة الحدود الشرعية والحقوق المرعية (ابن آدم لا بقليل) من الرزق (تقنع) اى ترضى والقناعة الرضا بما قسم (ولا من كثير تشبع) بل لا تزال شرها نهما (ابن آدم اذا أصبحت) اى دخلت في الصباح (معافى) اى سالما من الاسقام والآثام قال في المصباح عافاه الله تعالى اى محا عنه الاسقام والذنوب (في جسدك) اى بدنك (آمنا) بالمد (في سربك) بكسر فسكون نفسك او بفتح فسكون اى مسلكك وطريقك و بفتحتين منزلك (عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء) الهلاك والدروس وذهاب الاثر وذا من جوامع الكلم البديعة والمواعظ السنية البليغة (عد هب) قال العلقمي زاد في الكبير حل والخطيب وابن عساكر وابن النجار (عن عمر بن الخطاب ﷺ ابن اخت القوم منهم) بقطع همزة أخت قال العلقمي قال النووي استدل به من يورث ذوي الارحام واجاب الجمهور بأنه ليس في هذا اللفظ ما يقتضي توريثه وانما معناه ان بينه وبينهم ارتباطا وقرابة ولم يتعرض للارث وسياق الحديث يقتضي ان المراد انه كالواحد منهم في افشاء سرهم ونحو ذلك كالنصرة والمودة والمشورة (حم ق ت ن عن انس) بن مالك (وعن ابي موسى) الاشعري (طب عن جبير) بالتصغير (ابن مطعم) بصيغة اسم الفاعل (وعن ابن عباس وعن ابي مالك الاشعري) ﷺ (ابن السبيل) اى المسافر والسبيل الطريق سمي به للزومه له (اول شارب) يعني (من زمزم) اى هو مقدم على المقيم في شربه منها العجزه وضعفه واحتياجه الى ابراد حر مشقة السفر (طص) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ابو بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه واسمه عبد الله أو عتيق (وعمر) بن الخطاب (سيدا كهول أهل الجنة) اى الكهول عند الموت اذ ليس في الجنة كهل فاعتبر ما كانوا عليه عند فراق الدنيا كقوله تعالى وآتوا اليتامى أموالهم

(فائدة) قال الخطيب الشربيني الناس صغار وأطفال وصبيان وذراري الى البلوغ وشباب وفتيان الى الثلاثين وكهول الى الاربعين وبعدها الرجل شيخ والمرأة شيخة واستنبط بعضهم ذلك من الكتاب العزيز قال تعالى وآتيناه الحكم صبيا قالوا سمعنا فتى يذكرهم ويكلم الناس في المهد وكهلا ان له أبا شيخا كبيرا والهرم اقصى الكبر يقال لمن جاوز السبعين (من الاولين والآخرين) اى الناس اجمعين (الا النبيين والمرسلين) زاد في رواية يا علي لا تخبرهما أى قبلي ليكون اخباري أعظم لسرورهما (حم ت ه) كلهم (عن علي) أمير المؤمنين (ه عن ابي جحيفة) بتقديم الجيم (ع والضياء) المقدسي (في) كتاب (المختارة) كلاهما (عن انس) بن مالك (طس عن جابر) بن عبد الله (وعن ابي سعيد الخدري) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ﷺ (ابو بكر) الصديق (وعمر) الفاروق (مني بمنزلة السمع والبصر من الرأس) قال العلقمي قال شيخنا قال البيضاوي

أي هما في المسلمين بمنزلة السمع والبصر في الاعضاء أو منزلتهما في الدين منزلة السمع والبصر في الجسد أو هما مني في العزة كالسمع والبصر قلت وهذا الاحتمال الثالث هو المناسب للحديث ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم سماهما بذلك لشدة حرصهما على استماع الحق واتباعه وتهالكهما على النظر في الآيات المبينة في الانفس والآفاق والتأمل فيها والاعتبار بها (ع عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن ابيه) عبد الله (عن جده) حنطب المخزومي (قال) ابو عمر (بن عبد البر وماله غيره حل عن ابن عباس خط عن جابر) بن عبد الله قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﴿(ابو بكر خير الناس) وفي رواية خير أهل الارض (الا ان يكون نبي) قال العلقمي نبي مرفوع بجعل كان تامة والتقدير الا أن يوجد نبي فلا يكون خير الناس اه يعني هو أفضل الناس الا الانبياء (طب وعد عن سلمة) بن عمرو (بن الاكوع) ويقال ابن وهب بن الاكوع الاسلمي وهو حديث ضعيف ﴿(ابو بكر صاحبي ومؤنسي في الغار) اي الكهف الذي بجبل ثور الذي أويا اليه في خروجهما مهاجرين (سدوا كل خوخة) اي باب صغير (في المسجد النبوي صيانة له عن التطرق (الا خوخة ابي بكر) استثناها تكريماله واظهار الفضله وفيه ايماء بأنه الخليفة بعده (عم عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ابو بكر مني وانا منه) أي هو متصل بي وأنا متصل به فهو كبعضي في المحبة والشفقة والطريقة (وابو بكر اخي في الدنيا والآخرة) أفاد به ان ماتقدم لايختص بالدنيا (فر عن عائشة) وهو حديث ضعيف ﴿(ابو بكر الصديق (في الجنة وعمر) الفاروق (في الجنة وعثمان) بن عفان (في الجنة وعلي) بن أبي طالب (في الجنة وطلحة) بن عبيد الله (في الجنة) قتل يوم الجمل (والزبير) بن العوام حواري المصطفى وابن عمته (في الجنة) قتل يوم الجمل (وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن ابي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد) العدوي (في الجنة وابو عبيدة) عامر (بن الجراح في الجنة) وتبشير العشرة لا ينافي مجيء تبشير غيرهم أيضا في اخبار لان العدد لا ينفي الزائد (حم والضياء) المقدسي (عن سعيد بن زيد ت عن عبد الرحمن بن عوف) الزهري قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ابو سفيان) واسمه المغيرة (بن الحرث) ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة (سيد فتيان) بكسر الفاء اي شباب (اهل الجنة) الاسخياء الكرماء الا ماخرج بدليل آخر كالحسنين وفي رواية أبو سفيان بن الحرث خير أهلي (ابن سعد) في طبقاته (ك عن عروة) بن الزبير (مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(أتاكم) أيها الصحب (اهل اليمن) قال العلقمي اي بعض أهل اليمن وهم وفد حمير قالوا أتيناك لنتفقه في الدين قيل قال ذلك وهم بتبوك (هم اضعف قلوبا) اي أعطفها واشفقها (وارق افئدة) اي ألينها واسرعها قبولا للحق فانهم أجابوا الى الاسلام بغير محاربة والفؤاد وسط القلب وصفهم بوصفين اشارة الى ان بناء الايمان على الشفقة والرأفة على الخلق قال العلقمي والمراد الموجودون منهم حينئذ لا كل أهل اليمن في كل زمان (الفقه) اي الفهم في الدين (يمان) اي يمني فالالف عوض عن ياء النسبة (والحكمة) قال البيضاوي تحقيق العلم واتقان العمل وقال الجلال الاسيوطي العلم النافع المؤدي الى العمل (يمانية) بتخفيف الياء وتشديدها والالف عوض عن ياء النسبة (ق ت عن ابي هريرة) قال المناوي مرفوعا وقال الشيخ موقوفا ﴿(اتاني جبريل بالحمى) وهي حرارة بين الجلد واللحم (والطاعون)

بثرة مع لهب واسوداد من أثر وخز الجن (فامسكت) حبست (الحمى بالمدينة) النبوية لكونها لا تقتل غالبا (وارسلت الطاعون الى الشأم) بالهمز ويسهل كما فى الرأس لكونه يقتل غالبا (فالطاعون شهادة لامتى) اى أمة الاجابة (ورحمة لهم ورجز) بالزاى أى عذاب (على الكافرين) اختار الحمى أولا على الطاعون وأقرها بالمدينة ثم دعا الله فنقلها الى الجحفة وبقيت منها بقايا بها (حم وابن سعد) فى طبقاته (عن ابى عسيب) بمهملتين كعظيم قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اتانى جبريل فقال لى (بشر امتك) امة الاجابة (انه) اى بأنه اى الشان (من مات) حال كونه (لايشرك بالله شيأ) المراد مصدقا بكل ماجاء به الشارع (دخل الجنة) اى عاقبته دخولها وان دخل النار والبشارة لغة اسم لخبر بغير بشرة الوجه مطلقا سارا او محزنا لكن غلب استعماله فى الاول وصار اللفظ حقيقة له بحكم العرف حتى لا يفهم منه غيره واعتبر فيه الصدق فالمعنى العرفى للبشارة الذى ليس عند المخبر علمه (قلت يا جبريل وان سرق وان زنى قال نعم) اى يدخلها وان فعل ذلك مرارا (قلت وان سرق وان زنى قال نعم قلت وان سرق وان زنى قال نعم) كرر الاستفهام ثلاثة للاستثبات او استعظاما لشأن الدخول مع ملابسة ذلك او تعجبا ثم أكده بقوله (وان شرب الخمر) واقتصر من الكبائر على السرقة والزنا لان الحق اما لله أو للعبد فأشار بالزنا للاول وبالسرقة للثانى (حم ت ن حب عن ابى ذر) الغفارى ﷺ (اتانى جبريل فى ثلاث) اى فى أول ثلاث ليال (بقين من ذى القعدة) بفتح القاف وتكسر (فقال لى (دخلت العمرة) اى اعمالها (فى) أعمال (الحج) لمن قرن فيكفيه أعمال الحج عنهما أو دخلت فى وقته وأشهره بمعنى انه يجوز فعلها فيها أو معناه سقوط وجوب العمرة بوجوب الحج (الى يوم القيامة) فليس الحكم خاصا بهذا العام (طب عن ابن عباس قلت هذا) اى قوله فى ثلاث الخ (اصل) يستدل به (فى) مشروعية (التاريخ) وهو تعريف الوقت يعنى هو من جملة أصوله لانه منفرد بالاصالة وهو حديث حسن ﷺ (اتانى جبريل فقال يا محمد عش ماشئت) من العمر (فانك ميت) بالتشديد والتخفيف (واحبب من شئت فانك مفارقه) بموت او غيره (واعمل ماشئت) من خير أو شر (فانك مجزى به) بفتح الميم وكسر الزاى او بضمها وفتح الزاى (واعلم ان شرف المؤمن قيامه بالليل) اى تهجده فيه (وعزه) اى قوته وغلبته على غيره (استغناؤه عن الناس) اى عما فى أيديهم (الشيرازى فى) كتاب (الالقاب) والكنى (ك هب) كلهم (عن سهل بن سعد) الساعدى (هب عن جابر) بن عبد الله (حل عن على) أمير المؤمنين قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اتانى آت) اى ملك وفيه اشعار بأنه غير جبريل (من عند ربى) اى برسالة بأمره (فخيرنى بين ان يدخل) بضم أوله اى الله (نصف امتى) امة الاجابة (الجنة وبين الشفاعة) فيهم (فاخترت الشفاعة) لعمومها اذ بها يدخلها من مات مؤمنا ولو بعد دخول النار كما يفيده قوله (وهى) كائنة او حاصلة (لمن مات) من هذه الامة ولو مع اصراره على كل كبيرة لكنه (لايشرك بالله شيأ) اى ويشهد انى رسوله (حم عن ابى موسى) الاشعرى (ت حب عن عوف بن مالك الاشجعى) وهو حديث حسن ﷺ (اتانى آت من عند ربى عز وجل فقال من صلى عليك من أمتك صلاة) قال المناوى اى طلب لك من الله دوام التشريف ومزيد التعظيم ونكرها ليفيد حصولها بأى لفظ كان لكن لفظ الوارد أفضل وأفضل الوارد المذكور بعد التشهد (كتب الله) قدرا او

أوجب (له بها عشر حسنات) اى ثوابها مضاعفا الى سبعمائة ضعف الى أضعاف كثيرة لان الصلاة ليست حسنة واحدة بل حسنات متعددة (ومحا) اى أزال (عنه عشر سيآت ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها) اى يقول عليك صلاتى على وفق القاعدة ان الجزاء من جنس العمل * (فائدة) * قال العلقمى قال شيخنا قال ابن عبد البر لا يجوز لاحد اذا ذكر النبى صلى الله عليه وسلم أن يقول رحمه الله لانه قال من صلى على ولم يقل من ترحم على ولا من دعا لى وان كان معنى الصلاة الرحمة ولكنه خص بهذا اللفظ تعظيما له فلا يعدل عنه الى غيره ويؤيده قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا اه وقال ابو القاسم شارح الارشاد الانصارى يجوز ذلك مضافا للصلاة ولا يجوز مفردا وفى الذخيرة من كتب الحنفية عن محمد يكره ذلك لايهامه النقص لان الرحمة غالبا انما تكون بفعل ما يلام عليه اه وقول الاعرابى وحديثه فى الصحيحين اللهم ارحمنى ومحمدا فقد يجاب عنه بأن الدعاء فيه على سبيل التبعية لما قبلها وقوله فى حديث أبى داود كان يقول بين السجدتين اللهم اغفرلى وارحمنى الخ قال شيخنا قلت لا يرد بهذا على ابن عبد البر حيث منع الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالمغفرة والرحمة فان هذا الحديث سيق للتشريع وتعليم الامة كيف يقولون فى هذا المحل من الصلاة مع ما فيه من تواضعه صلى الله عليه وسلم لربه وأما نحن فلا ندعو له الا بلفظ الصلاة التى أمرنا أن ندعو له بها لما فيها من التعظيم والتفخيم والتبجيل اللائق بمنصبه الشريف وقد وافق ابن عبد البر على المنع أبو بكر بن العربى ومن أصحابنا الصيدلانى ونقله الرافعى فى الشرح وأقره والنووى فى الاذكار (حم عن ابى طلحة) زيد بن سهل الانصارى واسناده حسن ۞ (اتانى ملك برسالة) اى بشئ مرسول به (من الله عز وجل ثم رفع رجله فوضعها فوق السماء) الدنيا (والاخرى) ثابتة (فى الارض لم يرفعها) تأكيد لما قبله والقصد الاعلام بعظم أشباح الملائكة (طس عن ابى هريرة) وهو حديث حسن ۞ (اتانى جبريل فقال يا محمد كن عجاجا) بالتشديد اى رافعا صوتك (ثجاجا) اى سيالا لدماء الهدى بأن تنحرها (حم والضياء) المقدسى (عن السائب بن خلاد) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اتانى جبريل فقال يا محمد) صرح باسمه هنا وفيما قبله تلذذا بذكره (كن عجاجا بالتلبية) اى بقولك لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك (ثجاجا بنحر البدن) بضم فسكون المهداة او المجعولة اضحية فيسن رفع الصوت بالتلبية فى النسك للرجل دون غيره (القاضى عبد الجبار فى اماليه عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (اتانى جبريل فامرنى) عن الله تعالى (ان آمر اصحابى) أمر ندب (ومن معى) عطفه عليه دفعا لتوهم ان مراده بهم من عرف به بنحو طول ملازمة وخدمة (أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية) اظهارا لشعار الاحرام وتعظيما للاحكام (حم ٤ حب ك هق) كلهم (عن السائب بن خلاد) الانصارى الخزرجى وهو حديث صحيح ۞ (اتانى جبريل فقال لى ان الله يأمرك أن تأمر اصحابك أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية فانها من شعائر الحج) اى اعلامه وعلاماته (حم ه حب عن زيد بن خالد) الجهنى قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اتانى جبريل فقال لى ان ربى وربك) المحسن الى والى بجميل التربية (يقول لك تدرى) بحذف همزة الاستفهام تخفيفا (كيف رفعت ذكرك فقلت الله اعلم) من كل عالم (قال لا أذكر

بضم الهمزة وفتح الكاف (الاذكرت) بضم فكسر (معي) قال الجلال المحلي في تفسير قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك بأن تذكر مع ذكري في الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها اه قال البيضاوي وأي رفع مثل ان قرن اسمه باسمه في كلمتي الشهادة (ع حب والضياء) المقدسي (في) كتاب (المختارة) كلهم (عن ابي سعيد) الخدري قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (أتاني جبريل في خضر) بفتح فكسر لباس أخضر (تعلق) بشد اللام والقاف (به) أي الخضر (الدر) اللؤلؤ العظام يعني تمثل لي بتلك الهيئة الحسنة وكان يأتيه على هيآت متكثرة (قط في) كتاب (الافراد عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (أتاني جبريل فقال اذا توضأت فخلل لحيتك) أي اوصل الماء الى أصول شعرها ندبا ونبه به على ندب تخليل كل شعر يجب غسل ظاهره فقط وهو الذي لا ترى بشرته عند التخاطب لان لحيته صلى الله عليه وسلم كذلك اما اللحية الخفيفة فيجب ايصال الماء الى باطنها (ش عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن ﷺ (أتاني جبريل بقدر) بكسر فسكون اناء يطبخ فيه (فأكلت منها) أي مما فيها قال الشيخ وكان الذي فيها لحم (فأعطيت قوة اربعين رجلا في الجماع) زاد أبو نعيم عن مجاهد وكل رجل من اهل الجنة يعطى قوة مائة (ابن سعد) في الطبقات (عن صفوان بن سليم) بالتصغير (مرسلا) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (أتاني جبريل في اول ما اوحي الي) بالبناء للمفعول (فعلمني الوضوء) بالضم (والصلاة فلما فرغ من الوضوء) أي اتمه (اخذ غرفة من الماء فنضح بها فرجه) يعني رش بالماء الازار الذي يلي محل الفرج من الآدمي فيندب ذلك لدفع الوسواس (حم قط ك عن اسامة ابن زيد) حب المصطفى وابن حبه (عن ابيه زيد بن حارثة) الكلبي مولى المصطفى قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اتاني ملك فسلم علي) فيه ان السلام متعارف بين الملائكة (نزل من السماء لم ينزل قبلها) أي قبل تلك المرة قال المناوي صريح في انه غير جبريل (فبشرني ان الحسن والحسين) لم يسم بهما احد قبلهما (سيدا شباب اهل الجنة) قال المناوي أي من مات شابا في سبيل الله من أهل الجنة الا من خص بدليل وهم الانبياء (وان فاطمة) أمهما (سيدة نساء اهل الجنة) هذا مما يدل على فضلها على مريم (ابن عساكر) في تاريخه (عن حذيفة) بن اليمان قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اتبعوا العلماء) العاملين أي جالسوهم واقتدوا بهديهم (فانهم سرج الدنيا) بضمتين جمع سراج أي يستضاء بهم من ظلمات الجهل كما يجلي ظلام الليل بالسراج المنير ويهتدى به فيه (ومصابيح الآخرة) قال المناوي جمع مصباح وهو السراج فمغايرة التعبير مع اتحاد المعنى للتفنن وقد يدعى ان المصباح أعظم (فر عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف ﷺ (اتتكم المنية) أي الموت (راتبة) أي حال كونها ثابتة مستقرة قال العلقمي قال في القاموس رتب رتوبا ثبت ولم يتحرك اه وقال في المصباح رتب الشيء رتوبا من باب قعد استقر ودام (لازمة) أي لا تفارق قال في المصباح لزم الشيء يلزم لزوما ثبت ودام ويتعدى بالهمزة فيقال الزمته (اما) بكسر فتشديد مركبة من ان وما (بشقاوة) أي بسوء عاقبة (واما بسعادة) ضد الشقاوة أي كائنكم بالموت وقد حضركم والميت اما الى النار واما الى الجنة فالزموا العمل الصالح قال راوي الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا آنس من اصحابه غفلة نادى فيهم بذلك (ابن ابي الدنيا) أبو بكر القرشي (في) كتاب (ذكر الموت) أي ما جاء فيه (هب) كلاهما (عن زيد السلمي

مرسلا) ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره ﷺ (اتجروا) امر من التجارة وهو تقليب المال للربح (فى اموال اليتامى) جمع يتيم وهو صغير لا أب له (لا تأكلها الزكاة) أى تنقصها وتفنيها قال العلقمى ومنه يؤخذ انه يجب على الولى ان ينمى مال اليتيم وهو المرجح ويلحق به بقية الاولياء (طس عن انس) بن مالك قال العلقمى بجانبه علامة الحسن وقال فى الكبير الاصح قلت ولعله ورد من طريقين اه وقال المناوى وسنده كما قال الحافظ العراقى صحيح ﷺ (اتحب ان يلين قلبك) أى تزول قسوته قال العلقمى قال فى المصباح لان يلين لينا والاسم ليان مثل كتاب وهو لين وجمعه الين ويتعدى بالهمزة والتضعيف (وتدرك حاجتك) أى تصل الى ما تطلبه (ارحم اليتيم) قال العلقمى الرحمة لغة رقة فى القلب تقتضى التفضل فالمعنى تفضل على اليتيم بشئ من مالك وقال المناوى وذلك بأن تعطف عليه وتحنو حنوا يقتضى التفضل والاحسان (وامسح رأسه) تلطفا او ايناسا أو بالدهن وسيأتى حديث امسح رأس اليتيم هكذا الى مقدم رأسه اى من المؤخر الى المقدم ومن له أب هكذا الى مؤخر رأسه اى من مقدمه الى مؤخره (واطعمه من طعامك يلين قلبك) برفع يلين على الاستئناف فى كثير من النسخ وجوز المتبولى الجزم جوابا للامر (وتدرك حاجتك) اى ان احسنت اليه وفعلت به ما ذكر حصل لك لين القلب والظفر بمطلوبك وسببه ان رجلا شكا اليه صلى الله عليه وسلم قسوة القلب فذكره (طب عن ابى الدرداء) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى نجيا) أى مخاطبا واصله من المناجاة (واتخذنى حبيبا) فعيل بمعنى مفعول او فاعل (ثم قال وعزتى وجلالى) اى قوتى وغلبتى (لاوثرن حبيبى على خليلى ونجيى) اى مناجى موسى يعنى لافضلنه واقدمنه عليهما قال العلقمى المحبة اصلها الميل الى ما يوافق المحب ولكن هو فى حق من يصح منه الميل والانتفاع بالرفق وهى درجة المخلوق واما الخالق تعالى فمنزه عن الاغراض فمحبته لعبده تمكنه من سعادته وعصمته وتوفيقه وتهيئة اسباب القرب اليه واضافة رحمته اليه وقصواها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه ببصيرته ولسانه الذى ينطق به والخلة اعلى وافضل من المحبة قال ابن القيم واما ما يظنه بعض الغالطين من ان المحبة اكمل من الخلة وان ابراهيم خليل الله ومحمدا حبيب الله فمن جهله فان المحبة عامة والخلة خاصة وهى نهاية المحبة وقد اخبر النبى صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذه خليلا ونفى ان يكون له خليل غير ربه مع اخباره بحبه لعائشة ولابيها ولعمر بن الخطاب وغيرهم وأيضا فان الله تعالى يحب التوابين ويحب المتطهرين ويحب الصابرين وخلته خاصة بالخليلين وبسط الكلام على ذلك ثم قال وانما هذا من قلة الفهم والعلم عن الله تعالى ورسوله وقال الزركشى فى شرح البردة زعم بعضهم ان المحبة افضل من الخلة وقال محمد حبيب الله وابراهيم خليل الله وضعف بان الخلة خاصة وهى توحيد المحب والمحبة عامة قال الله تعالى ان الله يحب التوابين قال وقد صح ان الله تعالى اتخذ نبينا خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا اه وقال المناوى قال ابن عربى سمى خليلا لتخلله الصفات الالهية أى دخوله حضراتها وقيامه بمظهرياتها واستيعابه آياتها بحيث لا يشذ شئ منها عنه قال الشاعر

قد تخللت مسلك الروح منى * وبه سمى الخليل خليلا

أى دخلت من حيث مجبتك جميع مسالك روحى من القوى والاعضاء بحيث لم يبق شئ منها لم تصل اليه وبسبب هذا التخلل سمى الخليل خليلا وهذا كما يتخلل اللون الذى هو عرض المتلون الذى هو جوهر حل فيه ذلك العرض حلول السريان والخليل من الارض المضموم الذى كشف الغطاء عنه حتى لا يعقل سواه (هب عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ﷺ (اتخذوا) ندبا (السراويلات) التى ليست طويلة ولا واسعة فانها مكروهة كما فى حديث ابى هريرة قال العلقمى ولبس صلى الله عليه وسلم السراويل بل ورد عن ابى هريرة قلت يا رسول الله وانك لتلبس السراويل قال اجل فى السفر والحضر والليل والنهار فانى امرت بالستر فلم أجد شيئا استر منه والسراويل معرب يذكر ويؤنث وبالنون بدل اللام وبالمعجمة بدل المهملة ومصروفة وغير مصروفة قال الازهرى السراويل أعجمية عربت وجاء السراويل على لفظ الجماعة وهى واحدة وقد سمعت غير واحد من الاعراب يقول سروال واذا قالوا سراويل انثوا اه قال فى المصباح والجمهور ان السراويل اعجمية وقيل عربية جمع سروالة تقديرا والجمع سراويلات (فانها من استر ثيابكم) أى من اكثرها سترة او هى اكثرها سترة ومن زائدة وذلك لسترها العورة التى يسوء صاحبها كشفها (وحصنوا بها نساءكم اذا خرجن) قال العلقمى قال الجوهرى وحصنت القرية بنيت حولها اه فالمعنى اتخذوا ما يخشى من كشفه حصنا أى سترا مانعا من الرؤية لو انكشف بسبب وقعة او هبوب ريح شديدة ترفع الثياب أو نحو ذلك (عق عد والبيهقى فى) كتاب (الادب) كلهم (عن على) امير المؤمنين قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (اتخذوا) ارشادا (السودان) جمع اسود اسم جنس يعم الحبشى وغيره لكن المراد هنا الحبشان بقرينة ما يجئ (فان ثلاثة منهم من سادات اهل الجنة) أى من اشرافهم وعظمائهم (لقمان الحكيم) عبد حبشى لداود اعطاه الله الحكمة لا النبوة عند الاكثر (والنجاشى) بفتح النون اشهر واسمه اصحمة بمهملات (وبلال) الحبشى (المؤذن) للنبى صلى الله عليه وسلم من السابقين الاولين الذين عذبوا فى الله (حب فى) كتاب (الضعفاء) من الرواة (طب) كلاهما (عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﷺ (اتخذوا) ندبا (الديك الابيض فان دارا فيها ديك ابيض لا يقربها شيطان) فيعال من شطن بعد لبعده عن الحق او فعلان من شاط بطل أو احترق غضبا (ولا ساحر) وعلم من نفى القرب نفى الدخول والمراد لا يؤثر فى اهلها سحر ساحر ولا تسلط شيطان لخواص علمها الشارع (ولا الدويرات) بالتصغير جمع دار (حولها) اى المحيطة بها من الجهات الاربع وسيأتى بسط ذلك فى حرف الدال (طس عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اتخذوا هذه الحمام) قال العلقمى هو ما عب اى شرب الماء بلا مص وزاد بعضهم وهدر أى صوت ولا حاجة اليه لانه لازم العب (المقاصيص) جمع مقصوص والمراد التى قصت اجنحتها حتى لا تطير (فى بيوتكم فانها تلهى الجن عن صبيانكم) اى عن تعلقهم بهم واذاهم لهم قيل وللاحمر فى ذلك مزيد خصوصية (الشيرازى فى) كتاب (الالقاب) والكنى (خط فر) كلهم (عن ابن عباس عد عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اتخذوا الغنم) يشمل الضأن والمعز (فانها بركة) أى خير ونماء لسرعة نتاجها وكثرته اذ هى تنتج فى العام مرتين وتضع الواحد والاكثر (طب خط عن ام هانئ) بنت ابى طالب اخت على امير المؤمنين (ورواه ه) عنها

ايضا (بلفظ الخدرى) يا أم هانئ (غنما فان فيها بركة) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن
ﷺ (اتخذوا عند الفقراء ايادى) جمع يد أى اصنعوا معهم معروفا واليد كما تطلق على الجارحة
تطلق على نحو النعمة (فان لهم دولة يوم القيامة) أى انقلابا من الشدة الى الرخاء ومن العسر
الى اليسر (حل عن الحسين بن على) بن ابى طالب وهو حديث ضعيف ﷺ (اتخذه من ورق)
قال المناوى بفتح الواو و بتثليث الراء أى السكون والفتح والكسر أى من فضة والامر
للندب (ولا تتمه مثقالا) وهو درهم وثلاثة اسباع درهم والنهى للتنزيه فان زاد عن مثقال فهو
للتنزيه ايضا ما لم يسرف عادة وقوله (يعنى الخاتم) تفسير من الراوى فلبس الخاتم سنة قال
العلقمى وحاصل ما ذهب اليه اصحابنا الشافعية انه يباح بلا كراهة لبس خاتم الحديد والنحاس
والرصاص بفتح الراء لخبر الصحيحين التمس ولو خاتما من حديد وأما خبر مالى ارى عليك حلية
اهل النار لمن جاء وعليه خاتم من حديد فضعفه النووى (٣ عن بريدة) بالتصغير ابن الحصيب
الاسلمى قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اتدرون) أتعلمون (ما العضه) بفتح العين المهملة وسكون
الضاد المعجمة قال العلقمى الرمى بالعضيهة وهو البهتان والكذب * فائدة * البهتان الباطل
الذى يتحير منه والبهت الكذب والافتراء قالوا الله ورسوله اعلم ففسره صلى الله عليه وسلم بقوله
(نقل الحديث من بعض الناس الى بعض ليفسدوا) اى الناقلون (بينهم) أى المنقول اليهم
وعنهم وهو النميمة المعدودة من الكبائر والقصد النهى عن ذلك (خد هق عن أنس) بن مالك
قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اترعوا) بفتح الهمزة وسكون المثناة الفوقية وكسر الراء وضم
العين المهملة (الطسوس) بضم الطاء جمع طس وهو لغة الطست قال العلقمى اترعت الحوض
اذا ملأته والمعنى املؤا الطست بالماء الذى تغسلون به الايدى أى الغسالة الماسة أى عن ابى
هريرة (وخالفوا المجوس) وهم عبدة النار فانهم لا يفعلون ذلك قال العلقمى قال شيخنا قال
البيهقى اترعوا يعنى املؤا واخرج عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تريقوا
الطسوس حتى تطف اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم واخرج عن عمر بن عبد العزيز انه كتب
الى عامله بواسط بلغنى ان الرجل يتوضأ فى طست ثم يؤمر بها فتراق وان هذا من زى الاعاجم
فتوضؤا فيها فاذا امتلأت فاهريقوها (هب خط فر) كلهم (عن ابن عمر) بن الخطاب
وضعفه البيهقى ﷺ (اترعون) بفتح الهمزة والمثناة الفوقية وكسر الراء وضم العين المهملة اى
اتتحرجون وتمتنعون قال الجوهرى وتورع عن كذا أى تحرج (عن ذكر الفاجر) هو
المنبعث فى المعاصى والمحارم قال فى المصباح وفجر العبد فجورا من باب قعد فسق وفجر الحالف
فجورا كذب والمصدر المنسبك من (ان تذكروه) للتأكيد هذا ما ظهر بعد التأمل والاستفهام
للانكار فاذا علمتم انكار ذلك (فاذكروه) بما يجاهر به فقط وقال العلقمى اذكروا الفاسق
بما فيه من غير زيادة اه فانكم ان تذكروه (يعرفه الناس) أى يعرفوا حاله فيحذروه ويجتنبوه
فامر بذكره للمصلحة فيطلب ذلك ممن أمن على نفسه (خط فى) كتاب تراجم (رواة مالك عن
ابى هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اترعون عن ذكر الفاجر متى يعرفه
الناس) قال العلقمى أى أتتحرجون عن ذكره بما فيه لئلا يعرفه الناس اه والظاهر
ان متى استفهامية أى ان امتنعتم عن ذكره فمتى يعرفه الناس (اذكروا الفاجر

بما فيه يحذره الناس) قال العلقمي المعنى اذكروا الفاسق المعلن بما فيه من غير زيادة لتعرف عينه ويحذره الناس (ابن ابي الدنيا) ابو بكر القرشي (في ذم الغيبة والحكيم في نوادر الاصول والحاكم في الكنى والشيرازي في) كتاب (الالقاب عد طب هق خط عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اتركوا الترك) جيل من الناس معروف والجمع اتراك والواحد تركي كروم وأروام (ماتركوكم) أي مدة تركهم قال العلقمي والمعنى المراد لا تتعرضوا لهم ماداموا في ديارهم ولم يتعرضوا لكم وخصوا الشدة بأسهم وبرد بلادهم (فان اول من يسلب امتي ملكهم) أي أول من ينتزع منهم بلادهم التي ملكوها (وماخولهم الله) فيه أي اعطاهم من النعم (بنو قنطوراء) بالمد جارية لسيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم من نسلها الترك أو الترك والديلم والغز وقيل هم بنو عم يأجوج ومأجوج (طب) وكذا في الاوسط والصغير (عن ابن مسعود) وهو حديث ضعيف ﷺ (اتركوا الحبشة) جيل من الناس معروف (ماتركوكم) أي مدة دوام تركهم لكم قال العلقمي ووجه تخصيصهم ان بلادهم وعرة ذات حر عظيم ويقال ان نهر النيل الواصل الى مصر من بلادهم يأتي فان شاؤا حبسوه وبين المسلمين وبينهم مهاد عظيمة ومفاوز شاقة فلم يكلف الشارع المسلمين دخول بلادهم لعظم مايحصل لهم من التعب والمشقة في ذلك فان الحبشة ستأتي الى الكعبة وتستخرج كنزها فلا يطاقون كما اشار اليه بقوله (فانه) أي الشأن (لايستخرج كنز الكعبة) أي المال المدفون تحتها (الا) عبد حبشي لقبه (ذو السويقتين) بالتصغير تثنية سويقة أي هو دقيقهما جدا والحبشة وان كان شأنهم دقة السوق لكن هذا متميز بمزيد من ذلك يعرف به (د ك عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اتركوا الدنيا لاهلها) أي لعبيد الدرهم والدينار والمنهمكين في تحصيلها المشغوفين بحبها فمن تركها استراح (فانه) أي الشأن (من اخذ منها فوق مايكفيه) لنفسه وعياله (اخذ من حتفه) قال العلقمي الحتف الهلاك والذي يظهر أن معنى من هنا يكون بمعنى في كما في قوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة وبعدها مضاف محذوف ويكون المعنى اخذ في اسباب هلاكه (وهو لا يشعر) أي لا يعلم والقصد الحث به على الاقتصار على قدر الكفاية (فر عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف (اتق الله فيما تعلم) قال العلقمي وسببه ان يزيد بن سلمة قال يارسول الله اني قد سمعت منك حديثا كثيرا أخاف ان ينسيني أوله آخره فارشده صلى الله عليه وسلم ان يعمل بما يعلم قلت ويؤيده حديث من عمل بما علم ورثه الله مالم يعلم (تخ ت عن يزيد بن سلمة الجعفي) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اتق الله في عسرك ويسرك) أي في ضيقك وشدتك وضدهما بان تجتنب مانهي عنه وتفعل ما امر به في جميع أحوالك (أبو قرة) بضم القاف وشدة الراء (الزبيدي) نسبة الى زبيد المدينة المشهورة باليمن (في سننه) بضم السين (عن طليب) بالتصغير (ابن عرفة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اتق الله) بامتثال أمره واجتناب نهيه (حيثما كنت) أي في اي زمان ومكان كنت فيه (واتبع السيئة) الصادرة منك وظاهر الحديث يعم الصغائر والكبائر قال المناوي وجرى عليه بعضهم لكن خصه الجمهور بالصغائر انتهى وقال الجلال السيوطي في تفسير قوله تعالى ان الحسنات كالصلوات الخمس يذهبن السيئات الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبل اجنبية فاخبره صلى الله

عليه وسلم فقال ألى هذا قال لجميع أمتى كلهم رواه الشيخان (الحسنة) كصلاة وصدقة واستغفار (تمحها) أى السيئة (وخالق) بالقاف (الناس بخلق حسن) أى تكلف معاشرتهم بالمعروف من طلاقة وجه وخفض جناح وتلطف وايناس وبذل ندى وتحمل اذى فان فاعل ذلك يرجى له فى الدنيا الفلاح وفى الآخرة الفوز بالنجاة والنجاح * (فائدة) * قال المناوى قال الامام أحمد بن حنبل لابى حاتم ما السلامة من الناس قال باربع تغفر لهم جهلهم وتمنع جهلك عنهم وتبذل لهم شيئك وتكون من شيئهم آيسا (حم ت ك هب) كلهم (عن ابى ذر) الغفارى (حم ت هب عن معاذ) بن جبل (ابن عساكر) فى تاريخه (عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اتق الله) أى اتق عقابه بفعل المأمورات وتجنب المنهيات فالتقوى هى التى يحصل بها الوقاية من النار والفوز بدار القرار (ولا تحقرن) بفتح المثناة الفوقية وسكون الحاء المهملة وكسر القاف ونون التوكيد الثقيلة أى لا تستصغرن (من المعروف) ما عرفه الشرع والعقل بالحسن (شيأ) وان قل كما أشار الى ذلك بقوله (ولو ان تفرغ) بضم أوله أى تصب (من دلوك فى اناء المستسقى) أى طالب السقيا (و) لو (ان تلقى اخاك) فى الاسلام أى تراه وتجتمع به (ووجهك اليه منبسط) منطلق بالبشر والسرور (واياك واسبال الازار) بنصب اسبال على التحذير أى احذر ارخاءه الى أسفل الكعبين أيها الرجل اما المرأة فالاسبال فى حقها أولى محافظة على الستر (فان اسبال الازار من المخيلة) بوزن عظيمة الكبر والخيلاء التكبر الناشئ عن تخيل فضيلة يجدها الانسان فى نفسه (ولا يحبها الله) أى لا يرضاها ويعذب عليها ان شاء وهذا ان قصد ذلك (وان امرؤ) أى انسان (شتمك) أى سبك (وعيرك) بالتشديد أى قال فيك ما يعيبك ويلحق بك عارا (بامر هو فيك) هذا ما فى كثير من النسخ وفى نسخة شرح عليها المناوى بامر ليس هو فيك وهو ابلغ (فلا تعيره بامر هو فيه) لان التنزه عن ذلك من مكارم الاخلاق (ودعه) أى اتركه (يكون وباله) أى وبال ما ذكر أى سوء عاقبته وشؤم وزره (عليه) وحده (واجر لك ولا تسبن احدا) من المعصومين اما غير المعصوم كحربى ومرتد فلا يحرم شتمه ويأتى فى خبر ما يفيد ان من سبه انسان فله شتمه بمثله لا بازيد فما هنا الاكمل (الطيالسى) ابو داود (حب عن جابر بن سليم الهجيمى) من بنى هجيم قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اتق الله يا أبا الوليد) كنية عبادة بن الصامت قال له لما بعثه عاملا على الزكاة (لا تأتى يوم القيامة) أى لئلا تأتى يوم العرض الاكبر (ببعير تحمله) زاد فى رواية على رقبتك (له رغاء) بضم الراء والمد أى تصويت والرغاء صوت الابل (او بقرة لها خوار) بخاء معجمة مضمومة أى تصويت والخوار صوت البقر (او شاة لها ثؤاج) بمثلثة مضمومة فهمزة ممدودة فجيم صياح الغنم والمراد لا تجاوز الواجب فى الزكاة فتأخذ بعيرا زائدا او شاة او بقرة فانك تأتى به يوم القيامة تحمله على عنقك فقال عبادة يا رسول الله ان ذلك كذلك قال اى والذى نفسى بيده الا من رحم الله قال والذى بعثك بالحق لا اعمل على اثنين أبدا (طب عن عبادة بن الصامت) الخزرجى واسناده حسن ﷺ (اتق المحارم) أى احذر الوقوع فيما حرم الله عليك (تكن اعبد الناس) أى من اعبدهم اذ يلزم من ترك المحارم فعل الفرائض ومن فعل ذلك واتى ببعض النوافل كان اكثر عبادة (وارض بما قسم الله لك) أى اعطاك (تكن اغنى الناس) ليس الغنى بكثرة العرض ولكن الغنى

غنى النفس (واحسن الى جارك) بالقول والفعل (تكن مؤمنا) أى كامل الايمان (واحب للناس ما تحب لنفسك) من الخير الاخروى والدنيوى (تكن مسلما) كامل الاسلام (ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب) أى تصيره مغمورا فى الظلمات بمنزلة الميت الذى لا ينفع نفسه وذا من جوامع الكلم (حم ت هب) كلهم (عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن

ﷺ (اتق يا على) كذا هو ثابت فى رواية مخرجه للخطيب (دعوة) بفتح الدال المرة من الدعاء أى تجنب دعاء (المظلوم) اى تجنب الظلم فاقام المسبب مقام السبب (فانما يسأل الله تعالى حقه وان الله تعالى لن يمنع ذا حق) أى صاحب حق (حقه) لانه الحاكم العادل نعم ورد فى حديث انه تعالى يرضى بعض خصوم بعض عباده بما شاء (خط عن على) أمير المؤمنين قال الشيخ حديث ضعيف السند حسن المتن

ﷺ (اتقوا الله فى هذه البهائم) جمع بهيمة (المعجمة) أى التى لا تقدر على النطق قال العلقمى والمعنى خافوا الله فى هذه البهائم التى لا تتكلم فتسأل ما بها من الجوع والعطش والتعب والمشقة (فاركبوها) ارشادا حال كونها (صالحة وكلوها صالحة) للاكل أى سمينة والقصد الزجر عن تجويعها وتكليفها ما لا تطيق (حم د وابن خزيمة) فى صحيحه (حب) كلهم (عن سهل بن الحنظلية) واسناده صحيح

ﷺ (اتقوا الله واعدلوا فى اولادكم) بأن تسووا بينهم فى العطية وغيرها قال العلقمى وسببه ان رجلا اعطى أحد اولاده وأراد ان يشهد النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك فامتنع وذكره وعدم العدل بين الاولاد مكروه لا حرام بقرينة قوله فى مسلم اشهد على هذا غيرى فامتناعه صلى الله عليه وسلم من الشهادة تورع وتنزه انتهى وقال الحنابلة بالحرمة (ق عن النعمان بن بشير) الخزرجى

ﷺ (اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم كما تحبون ان يبروكم) بفتح اوليه أى كما تحبون ان يبروكم الجميع (طب عنه) اى النعمان المذكور قال الشيخ حديث صحيح

ﷺ (اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم) أى الحالة التى يقع بها الاجتماع والائتلاف (فان الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيامة) بان يلهم المظلوم العفو عن ظالمه أو يعوضه عن ذلك باحسن الجزاء (ع ك عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح

ﷺ (اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم) من الارقاء وغيرهم بالقيام بما يحتاجون اليه ولا تكلفوهم على الدوام ما لا يطيقونه على الدوام (خد عن على) أمير المؤمنين قال الشيخ حديث صحيح

ﷺ (اتقوا الله فى الصلاة) بالمحافظة على تعلم كيفيتها والمداومة على فعلها فى اوقاتها بشروطها وعدم ارتكاب منهياتها والسعى اليها جمعة وجماعة وغير ذلك (وما ملكت ايمانكم) من آدمى وحيوان محترم (خط عن ام سلمة) هند أم المؤمنين قال الشيخ حديث ضعيف

ﷺ (اتقوا الله فى الضعيفين) قالوا وما هما يا رسول الله قال (المملوك) ذكرا كان أو انثى (والمرأة) اى الانثى زوجة كانت أو غيرها لقوله فى الحديث الآتى المرأة الارملة ويحتمل ان يكون المراد الزوجة ووصفهما بالضعف استعطافا (ابن عساكر) فى تاريخه (عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف

ﷺ (اتقوا الله فى الصلاة اتقوا الله فى الصلاة اتقوا الله فى الصلاة) بتعليم اركانها وشروطها وهيآتها وابعاضها والاتيان بها فى اوقاتها والتكرير لمزيد التأكيد

ﷺ (اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم) بفعل ما تقدم

ﷺ (اتقوا الله فى الضعيفين المرأة الارملة) قال المناوى اى المحتاجة المسكينة التى لا كافل لها (والصبى اليتيم) أى الصغير الذى

لا أب لهذ كرا كان اوانثى (هب عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اتقوا الله وصلوا خمسكم) أى صلواتكم الخمس واضافها اليهم لانها لم تجتمع لغيرهم (وصوموا شهركم) رمضان والاضافة للاختصاص (وادوا زكاة اموالكم) الى مستحقيها أوالى الامام (طيبة بها انفسكم) قال المناوى ولم يذكر الحج لكون الخطاب وقع لمن يعرفه وغالب اهل الحجاز يحجون كل عام اولانه لم يكن فرض (واطيعوا اذا) صاحب (امركم) أى من ولى أموركم فى غير معصية (تدخلوا جنة ربكم) الذى رباكم فى نعمته قال الطيبى اضاف الصلاة والصوم والزكاة والطاعة اليهم ليقابل العمل بالثواب فى قوله جنة ربكم ولتنعقد البيعة بين الرب والعبد كما فى آية ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم وقوله طيبة بها انفسكم هو فى بعض الروايات وفى بعض النسخ وفى اخرى ساقطة (ت حب ك عن ابى امامة) صدى بن عجلان الباهلى آخرا لصحب موتا بالشام قال ت حسن صحيح ﷺ (اتقوا الله وصلوا) بالكسر والتخفيف من الصلة وهى العطية (ارحامكم) اقاربكم بان تحسنوا اليهم قولا وفعلا مهما امكن وذلك وصية الله للامم السابقة فى الكتب المنزلة كالتوراة والانجيل (ابن عساكر) فى تاريخه (عن ابن مسعود) واسناده ضعيف لكن له شواهد ﷺ (اتقوا الله فان اخونكم عندنا) معشر النبيين أوالنون للتعظيم (من طلب العمل) أى الولاية وليس اهلا لها قال العلقمى لان طلبه لها وهو ليس لها باهل يدل على ان فيه خيانة فظاهر كلامه ان اخون ليس على بابه وقال المناوى أى أكثركم خيانة فان كان للولاية اهلا فالاولى عدم الطلب مالم يتعين عليه والاوجب (طب عن ابى موسى) الاشعرى قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اتقوا البول) أى احترزوا ان يصيبكم منه شئ فاستبرؤا منه ندبا وقيل وجوبا لان التهاون بها تهاون بالصلاة التى هى افضل الاعمال فلذا كان اول مايسأل عنه كما قال (فانه اول مايحاسب به العبد) اى الانسان المكلف (فى القبر) أى اول مايحاسب فيه على ترك التنزه منه فاما ان يعاتب ولا يعاقب أو يناقش فيعذب قال العلقمى لايقال قوله اول مايحاسب به العبد فى القبر ينافى قوله الآتى أول مايحاسب العبد على الصلاة لانا نقول المحاسب عليه فى القيامة جميع الاعمال وذا من بعضها ولا بعد فى ان يكرر عليه مرتين فى البرزخ وفى القيامة اوان التنزه عنه من شروطها فهو كالجزء منها والحساب عليها فى القيامة على جميعها جملة وتفصيلا وفى القبر على بعض شروطها (طب عن ابى امامة) الباهلى قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اتقوا الحجر) بالتحريك (الحرام) اى الذى لا يحل لكم استعماله بملك أواجارة أواعارة أى اتقوا اخذه واستعماله (فى البنيان) وغيره وانما خص البنيان لان الانتفاع به فيه اكثر (فانه) أى فان ادخاله فى البنيان (اساس الخراب) اى قاعدته واصله وعنه ينشأ واليه يصير والمراد خراب الدين او الدنيا او البركة وشؤم البيت المبنى به (هب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اتقوا الحديث عنى) أى لا تحدثوا عنى (الا ما) فى رواية بما (علمتم) نسبته الى (فمن كذب على متعمدا) حال من فاعل كذب (فليتبوأ مقعده من النار) اى فليتخذ له محلا فيها ينزل فيه فهو أمر بمعنى الخبر اوهو دعاء اى بوأه الله ذلك (ومن قال فى القرآن برأيه) اى من غير ان يكون له خبرة بلغة العرب وماذكره السلف من معانيه (فليتبوأ مقعده من النار) لانه وان طابق المعنى المقصود بالآية فقد اقدم على كلام رب

العالمين بغير اذن ومثل القرآن فى ذلك كل حديث نبوى (حم ت عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اتقوا الدنيا) اى اجتنبوا الاسباب المؤدية الى الانهماك فى الزيادة على الكفاية فانها مؤدية الى الهلاك قال بعضهم لو وصفت الدنيا بشئ لما عدت قول ابى نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق

(واتقوا النساء) اى اجتنبوا التطلع الى النساء الاجنبيات والتقرب منهن فانه مهلك (فان ابليس طلاع) بالتشديد والمطلع مكان الاطلاع من موضع عال يقال مطلع هذا الجبل من مكان كذا اى ماتاه ومصعده فان ابليس مجرب للامور ركاب لها يعلوها بقهر وغلبة (رصاد) بفتح الراء والصاد المهملة المشددة الراصد للشئ الراقب له كما يرصد القطاع القافلة فيثبتون عليها (وما هو بشئ من فخوخه) جمع فخ وهو آلة الصيد ويجمع على فخاخ ايضا (باوثق لصيده) اى مصيده (فى الاتقياء) بالمثناة جمع تقى (من النساء) فهن اعظم مصايده بن يتهن فى قلوب الرجال ويغويهم بهن فيقعون فى المحذور (فر عن معاذ) بن جبل باسناد ضعيف ﷺ (اتقوا الظلم) الذى هو مجاوزة الحد والتعدى على الخلق (فان الظلم) فى الدنيا (ظلمات) على صاحبه (يوم القيامة) فلا يهتدى بسببه يوم يسعى نور المؤمنين بين ايديهم فالظلمة حسية وقيل معنوية (حم طب هب عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح) الذى هو بخل مع حرص فهو اشد البخل والبخيل مانع الزكاة ومن لا يقرى الضيف فكل منهما بخيل (فان الشح اهلك من كان قبلكم) من الامم (وحملهم على ان سفكوا دماءهم) اى اسالوها بقتل بعضهم بعضا حرصا على استئثار المال (واستحلوا محارمهم) اى ما حرم الله من اموالهم وغيرها والخطاب للمؤمنين ردعا لهم عن الوقوع فيما يؤديهم الى منازل الهالكين من الكافرين الماضين وتحريضا لهم على التوبة والمسارعة الى نيل الدرجات مع الفائزين (حم خد م عن جابر) بن عبد الله ﷺ (اتقوا القدر) بفتح القاف والدال المهملة اى احذروا انكاره فعليكم أن تعتقدوا ان ما قدر فى الازل لا بد من كونه وما لم يقدر فوقوعه محال وأنه تعالى خلق الخير والشر فهما مضافان اليه تعالى خلقا وايجادا والى العبد فعلا واكتسابا وان جميع الكائنات بقضائه وقدره قال العلقمى وفى الطبقات الكبرى لابن السبكى عن الربيع بن سليمان قال سئل الشافعى رضى الله تعالى عنه عن القدر فانشأ يقول

ماشئت كان وان لم أشأ * وما شئت ان لم تشأ لم يكن
خلقت العباد على ما علمت * ففى العلم يجرى الفتى والمسن
على ذا مننت وهذا خذلت * وهذا أعنت وذا لم تعن
فمنهم شقى ومنهم سعيد * ومنهم قبيح ومنهم حسن

(فانه) اى فان انكاره كما تقدم (شعبة من النصرانية) اى فرقة من فرق دين النصارى وذلك لان المعتزلة الذين هم القدرية انكروا ايجاد البارى فعل العبد وجعلوا العبد قادرا عليه فهو اثبات للشريك كقول النصارى (ابن ابى عاصم) احمد بن عمرو (طب عد) كلهم (عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اتقوا اللاعنين) وفى رواية مسلم اللعانين بصيغة المبالغة اى الامرين الجالبين للعن او الشتم والطرد الباعثين عليه (الذى يتخلى) على حذف مضاف وهو خبر عن مبتدا محذوف اى احدهما تغوط الذى يتغوط (فى طريق الناس) المسلوك (اوفى

ظلهم) اى والثانى تغوط الذى يتغوط فى ظلهم المتخذ مقيلا او للتحدث فيكره تنزيها وقيل تحريما واختاره فى المجموع لما فيه من الايذاء (حم د عن ابى هريرة ﷺ اتقوا الملاعن) مواضع اللعن جمع ملعنة الفعلة التى يلعن بها فاعلها (الثلاث) فى رواية الثلاثة والاول القياس (البراز) قال العلقمى قال فى النهاية هو بالفتح اسم للفضاء الواسع فكنوا به عن قضاء الحاجة كما كنوا عنه بالخلاء وبالكسر كناية عن الغائط فيجوز فتح الباء وكسرها (فى الموارد) اى المجارى والطرق الى الماء (وقارعة الطريق) قال الجوهرى اعلاه وقال فى النهاية وسطه وقيل اعلاه وقال النووى فى شرحه صدره وقيل وسطه وقيل ما برز منه (والظل) الذى يجتمع فيه الناس لمباح ومثله كل محل اتخذوه لمهم المباحة فليس المراد كل ظل يمنع قضاء الحاجة تحته فقد قعد المصطفى لحاجته تحت حائش نخل وللحائش ظل بلا ريب ذكره فى المجموع (د ه ك هق عن معاذ) بن جبل واسناده صحيح ﷺ (اتقوا الملاعن الثلاث ان يقعد احدكم) لقضاء الحاجة و يقضيها (فى ظل يستظل) بالبناء للمجهول اى يستظل الناس (فيه) للوقاية من حر الشمس ومثله موضع الشمس فى الشتاء (اوفى طريق مسلوك او فى نقع) اى ماء ناقع بنون ثم قاف اى مجتمع فيكره ذلك قال الاذرعى وغيره وفى هذه الاحاديث عموم للفضاءين وهو رد على من خصه بالغائط (حم عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اتقوا المجذوم) اى الذى به الجذام وهو داء ردىء جدا معروف (كما يتقى الاسد) اى اجتنبوا مخالطته كما تجتنبوا مخالطة الحيوان المفترس فانه يعدى المعاشر باطالة اشتمام ريحه او باستعداد مزاجه لقبوله ولا يناقضه خبر لا عدوى لانه نفى لاعتقاد الجاهلية نسبة الفعل الى غير الله تعالى وجمع بعضهم بان ما هنا خطاب لمن ضعف يقينه وذلك خطاب لمن قوى يقينه (تخ عن ابى هريرة) وهو حديث حسن ﷺ (اتقوا اصحاب الجذام كما يتقى) بضم المثناة التحتية وشد الفوقية المفتوحة (السبع اذا هبط واديا فاهبطوا غيره) مبالغة فى التباعد منه (ابن سعد) فى الطبقات (عن عبد الله بن جعفر) بن ابى طالب المشهور بالكرم المفرط قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اتقوا النار) اى اجعلوا بينكم وبينها وقاية من الصدقات واعمال البر (ولو) كان الاتقاء المذكور (بشق تمرة) بكسر الشين المعجمة اى جانبها اونصفها فانه قد يسد الرمق سيما الطفل فلا يحتقر المتصدق ذلك (ق ن عن عدى بن حاتم) الطائى الجواد ابن الجواد (حم عن عائشة) ام المؤمنين (البزار) فى مسنده (طس والضياء) المقدسى (عن انس) بن مالك (البزار عن النعمان بن بشير) الانصارى (وعن ابى هريرة) الدوسى (طب عن ابن عباس وعن ابى امامة) الباهلى وهو متواتر ﷺ (اتقوا النار) اى نار جهنم (ولو بشق تمرة فان لم تجدوا) ما تتصدقون به اذ قد يسد حسا او شرعا كأن احتجتم ولم تلزمكم نفقته (فبكلمة طيبة) تطيب قلب الانسان بان يتلطف به بالقول او بالفعل فانها سبب للنجاة من النار (حم ق عن عدى) بن حاتم ﷺ (اتقوا الدنيا) اى احذروها فانها اعدى اعدائكم تطالبكم بحظوظها لتصدكم عن طاعة ربكم بطلب لذاتها (فو الذى نفسى بيده) اى بقدرته وارادته (انها لاسحر من هاروت وماروت) لانهما لا يعلمان السحر حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيعلمانه وبينان فتنته والدنيا تعلم سحرها وتكتم فتنتها وشرها كما يرشد اليه قول ابى نواس المتقدم

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق

الترمذى (الحكيم عن عبد الله بن بسر) بضم الموحدة وسكون السين المهملة (المازنى) واسناده ضعيف ﷺ (اتقوا بيتا يقال له الحمام) اى احذروا دخوله قالوا انه يذهب الوسخ ويذكر النار قال ان كنتم لابد فاعلين (فمن دخله) منكم (فليستتر) اى فليستر عورته عمن يحرم نظره اليها وجوبا وعن غيره ندبا فدخوله مع الستر جائز لكن الاولى تركه الا لعذر (طب لذهب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اتقوا زلة العالم) اى فعله الخطيئة لا تتبعوه (وانتظروا فيئته) بفتح الفاء اى رجوعه عما لابسه من الزلل فان العلم لا يضيع اهله ويرجى عود العالم ببركته ولهذا قال بعضهم طلبنا العلم لغير الله فابى أن يكون الا لله (الحلوانى) بضم الحاء المهملة وسكون اللام (عدهق) كلهم (عن كثير) بفتح الكاف وكسر المثلثة ضد القليل (ابن عبد الله بن عمرو بن عوف المزنى) بالزاى لا بالدال (عن ابيه) عبد الله (عن جده) عمرو المذكور قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اتقوا دعوة المظلوم) اى تجنبوا الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم وفيه تنبيه على المنع من جميع انواع الظلم (فانها تحمل على الغمام) اى يأمر الله بارتفاعها حتى تجاوز الغمام اى السحاب الابيض حتى تصل الى حضرته تقدس وتعالى (يقول الله وعزتى وجلالى لانصرنك) بنون التوكيد الثقيلة وفتح الكاف اى لاستخلصن لك الحق عن ظلمك (ولو بعد حين) قال المناوى اى امد طويل وذا مسوق الى بيان أنه تعالى يمهل الظالم ولا يهمله (طب والضياء) فى المختارة (عن خزيمة بن ثابت) باسناد صحيح ﷺ (اتقوا دعوة المظلوم فانها تصعد الى السماء كانها شرارة) كناية عن سرعة الوصول والشرار ما تطاير من النار لانه مضطر فى دعائه وقد قال سبحانه أمن يجيب المضطر اذا دعاه (ك) من حديث عاصم بن كليب عن محارب (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اتقوا دعوة المظلوم) فانها مقبولة (وان كان كافرا) معصوما (فانه) اى الشأن (ليس دونها حجاب) اى ليس بينها وبين القبول مانع قال العلقمى قال ابن العربى هذا مقيد بالحديث الآخر ان الداعى على ثلاث مراتب اما أن يعجل له ما طلب واما أن يدخر له أفضل منه واما أن يدفع عنه من السوء مثله (حم والضياء) المقدسى (عن انس) بن مالك واسناده صحيح ﷺ (اتقوا فراسة المؤمن) بكسر الفاء واما الفراسة بالفتح فهى الحذق فى ركوب الخيل قال المناوى اى اطلاعه على ما فى الضمائر بسواطع انوار اشرقت على قلبه فتجلت له بها الحقائق وقال العلقمى عرفها بعضهم بانها الاطلاع على ما فى ضمائر الناس وبعضهم بانها مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب اى ابيت بشك ولا ظن ولا وهم وانما هى علم وهبى وبعضهم بانها سواطع انوار لمعت فى قلبه فأدرك بها المعانى ونور الله من خواص الايمان وقال بعضهم من غض بصره عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات من حلال وغيره وعمر باطنه بدوام المراقبة لله وعمر ظاهره باتباع السنة وتعود اكل الحلال للتقوى على عبادته لم تخط فراسته اه فان قيل ما معنى الامر باتقاء فراسة المؤمن اجيب بان المراد تجنبوا فعل المعاصى لئلا يطلع عليكم فتفتضحوا عنده (فانه ينظر بنور الله عز وجل) اى يبصر بعين قلبه المشرق بنور الله تعالى والكلام فى المؤمن الكامل وفيه قيل

يرى عن ظهر غيب الامر مالا * يراه عين آخر عن عيان

(تخ عن ابى سعيد) الخدرى (الحكيم) الترمذى (وسمويه) فى فوائده (طب عد) كلهم (عن ابى امامة) الباهلى (ابن جرير) الطبرى (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن ﴿(اتقوا محاش النساء) بحاء مهملة وشين معجمة وقيل مهملة اى أدبارهن جمع محشة وهو الدبر والنهى للتحريم فيحرم وطء الحليلة فى دبرها ولا حد فيه ويمنع منه فان عاد عزر (سمويه) فى فوائده (عد) وكذا ابو نعيم والديلمى (عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اتقوا هذه المذابح) جمع مذبح (يعنى المحاريب) قال العلقمى اى اجتنبوا اتخاذها فى المساجد والوقوف فيها والمختار الكراهة لورود النهى عنه من طرق وقال المناوى اى تجنبوا تحرى صدور المجالس يعنى التنافس فيها (طب هق عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث حسن ﴿(اتموا الركوع والسجود) اى اطمئنوا فيهما (فو الذى نفسى بيده) اى بقدرته وتصرفه (انى لاراكم) بفتح الهمزة (من وراء ظهرى اذا ركعتم واذا سجدتم) قال المناوى اى رؤية ادراك فلا تتوقف على النهار ولا على شعاع ومقابلة خرقا للعادة وقال العلقمى قيل المراد به العلم بالوحى والصواب انه على ظاهره وانه ابصار حقيقى خاص به صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فقيل هو بعينى وجهه فكان يرى بهما من غير مقابلة وقيل كانت له عين خلف ظهره وقيل كان بين كتفيه عينان وظاهر الاحاديث ان ذلك يختص بحالة الصلاة ويحتمل أن يكون ذلك واقعا فى جميع احواله وقد نقل ذلك عن مجاهد وحكى تقى الدين بن مخلد انه صلى الله عليه وسلم كان يبصر فى الظلمة كما يبصر فى الضوء (حم ق ن عن انس) بن مالك ﴿(اتموا الصفوف) اى صفوف الصلاة الاول فالاول ندبا مؤكدا (فانى اراكم خلف ظهرى م عن انس ﴿اتموا الصف المقدم) وهو الذى يلى الامام قال العلقمى قال العلماء فى الحض على الصف الاول المسارعة الى خلاص الذمة والسبق لدخول المسجد والقرب من الامام واستماع قراءته والتعلم منه والفتح عليه والتبليغ عنه والسلامة من اختراق المارة بين يديه وسلامة البال من رؤية من يكون قدامه وسلامة موضع سجوده من أذيال المصلين ويؤخذ منه انه يكره الشروع فى صف قبل اتمام ما قبله وأن هذا الفعل مفوت لفضيلة الجماعة التى هى التضعيف وبركة الجماعة اه واعتمد بعضهم ان فضل الجماعة يحصل ولكن يفوته فضل الصف المقدم (ثم الذى يليه) وهكذا (فما كان من نقص فليكن فى الصف المؤخر حم ن طب وابن خزيمة) فى صحيحه (والضياء) فى المختارة (عن انس) بن مالك واسناده صحيح ﴿(اتموا الوضوء) اى عموا بالماء جميع اجزاء كل عضو من اعضاء الوضوء قال العلقمى قال الطيبى اتمام الوضوء استيعاب المحل بالغسل وتطويل الغرة وتكرار الغسل والمسح (ويل) اى شدة هلكة فى نار الآخرة (للاعقاب من النار) قال العلقمى والاعقاب جاء على لغة من يجعل المثنى جمعا او جمع العقبين وما حولهما وخصها بالعذاب لانها العضو الذى لم يغسل وقيل أراد صاحب الاعقاب (ه عن خالد بن الوليد) سيف الله بن المغيرة (ويزيد بن ابى سفيان وشرحبيل) بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها باء موحدة مكسورة (ابن حسنة وعمرو بن العاص) بحذف الياء ويجوز اثباتها قال الشيخ حديث حسن ﴿(اوتيت) بالبناء للمفعول اى جاءنى الملك (بمقاليد الدنيا) اى مفاتيح خزائن الدنيا (على فرس ابلق) اى لونه مختلط ببياض وسواد (جاءنى به جبريل) وفى

رواية اسرافيل (عليه قطيفة) بفتح القاف وكسر الطاء المهملة كساء مربع له خمل بفتح الخاء المعجمة وسكون الميم اى هدب (من سندس) هو مارق من الديباج تخيره بين ان يكون نبيا عبدا او نبيا ملكا فاختار الاول وترك التصرف فى خزائن الارض (حم حب والضياء) المقدسى (عن جابر) بن عبد الله وهو حديث صحيح ﴿اثبتكم على الصراط اشدكم حبا لاهل بيتى) على وفاطمة وابناهما وذريتهما (ولاصحابى) قال المناوى يحتمل ان المراد أثبتكم فى المرور على الجسر المضروب على متن جهنم ويحتمل ان المراد من كان أشد حبا لهم كان أثبت الناس على الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم (عد فر عن على) أمير المؤمنين واسناده ضعيف ﴿(اثردوا) بضم الهمزة ماضيه ثرد اى فتوا الخبز فى المرق ندبا فان فيه سهولة المساغ وتيسير التناول ومزيد اللذة (ولو بالماء) مبالغة فى تأكد طلبه والمراد ولو مرقا يقرب من الماء (طس هب عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اثنان فما فوقهما جماعة) فاذا صلى الشخص مع شخص آخر حصلت له فضيلة الجماعة قال المناوى وهذا قاله لما رأى رجلا يصلى وحده فقال ألا رجل يتصدق على هذا فيصلى معه فقام رجل فصلى معه فذكره (ه عد عن ابى موسى) الاشعرى (حم طب عد عن ابى امامة) الباهلى (قط عن ابن عمرو) بن العاص (ابن سعد) فى طبقاته (والبغوى والباوردى عن الحكم) بفتح الكاف (ابن عمير) بالتصغير قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(اثنان لا ينظر الله اليهما) نظر رحمة ولطف (يوم القيامة) خصه لانه يوم الجزاء (قاطع الرحم) اى القرابة باساءة او هجر (وجار السوء) هو الذى ان رأى حسنة كتمها او سيئة افشاها كما فسره فى خبر (فر عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اثنان خير من واحد) اى هما اولى بالاتباع وابعد عن الابتداع (وثلاثة خير من اثنين) كذلك (واربعة خير من ثلاثة) كذلك (فعليكم بالجماعة) اى الزموها (فان الله) تعالى (لن يجمع امتى) امة الاجابة (الا على هدى) اى حق وصواب ولم يقع قط انهم اجتمعوا على ضلال وهذه خصوصية لهم ومن ثم كان اجماعهم حجة (حم عن ابى ذر) الغفارى قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤسهما) اى لا ترفع الى الله رفع قبول اى لا ثواب لهما فيها وان صحت أحدهما (عبد ابق) بصيغة الماضى اى هرب (من مواليه) اى مالكه بغير عذر فلا ثواب له فى صلاته (حتى يرجع) الى طاعة مالكه (و) الثانى (امرأة عصت زوجها) فى امر يجب عليها طاعته فيه فلا ثواب لها فى صلاتها (حتى ترجع) الى طاعته (ك عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اثنتان) اى خصلتان فى الناس (هما بهم كفر) قال المناوى هم بهما كفر فهو من باب القلب والمراد انهما من اعمال الكفار لا من خصائص الابرار اهـ وقال المتبولى هما بهم كفر اى هما كفر واقع بهم فلا قلب احداهما (الطعن فى الانساب) كان يقال هذا ليس ابن فلان مع ثبوت نسبه فى ظاهر الشرع (و) الثانية (النياحة على الميت) وهو رفع الصوت بالندب بتعديد شمائله (حم م عن ابى هريرة) ﴿اثنتان يكرههما ابن آدم يكره الموت) اى حلوله به (والموت خير له من الفتنة) الكفر او الضلال او الاثم او الامتحان فانه مادام حيا لا يأمن من الوقوع فى ذلك (و يكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب) اى السؤال عنه كما فى خبر لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع وفيه عن ماله (ص حم عن محمود بن لبيد) الانصارى

ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وروايته مرسلة قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اثنان يعجلهما الله) تعالى اي يعجل عقوبتهما (في الدنيا) لفاعلهما احدهما (البغي) اي مجاوزة الحد بمعنى التعدي بغير حق (وعقوق الوالدين) قال العلقمي يقال عق والده يعقه عقوقا فهو عاق اذا آذاه وعصاه وخرج عليه وهو ضد البر به اه والمراد من له ولادة وان علا من الجهتين (تخ طب عن ابي بكرة) نفيع بن حرث قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اثيبوا) اي كافئوا (اخاكم) في الدين على صنعه معكم معروفا (ادعوا له بالبركة) اي النمو والزيادة في الخير قال العلقمي وسببه ما رواه ابو داود عن جابر قال صنع ابو الهيثم طعاما ودعا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما فرغ من الاكل ذكره قال ابن رسلان لعل هذا محمول على من عجز عن اثابته لخبر من اتى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا انكم كافأتموه فحمل الدعاء عند العجز عن المكافأة (فان الرجل اذا أكل طعامه وشرب شرابه) بالبناء للمفعول فيهما (ثم دعى له بالبركة) ببنائه للمفعول اي دعا له الآكلون بها (فذلك ثوابه منهم) اي من الاضياف العاجزين عن مكافأته (هب عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث حسن ﴿(اجتمعوا على) أكل (طعامكم واذكروا اسم الله) عليه حال الشروع في الاكل (يبارك لكم فيه) بالجزم جواب الامر فالاجتماع على الطعام مع التسمية سبب للبركة التي هي سبب للشبع قال العلقمي وسببه ما رواه أبو داود بسنده ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا نأكل ولا نشبع قال لعلكم تتفرقون قالوا نعم فذكره (حم د ه حب ك عن وحشي بن حرب) باسناد حسن ﴿(اجتنب الغضب) قال العلقمي وسببه ان رجلا قال يا رسول الله حدثني بكلمات أعيش بهن ولا تكثر علي فذكره وفي رواية البخاري ان رجلا قال يا رسول الله أوصني قال لا تغضب اي اجتنب أسباب الغضب او لا تفعل ما يأمرك به الغضب لان نفس الغضب مطبوع في الانسان لا يمكن اخراجه عن جبلته وقال ابن التين جمع صلى الله عليه وسلم في قوله لا تغضب خيري الدنيا والآخرة لان الغضب يؤل الى التقاطع ومنع الرفق وربما آل الى ان يؤذي المغضوب عليه فينتقص ذلك في الدين وقال بعض العلماء خلق الله الغضب من النار وجعله غريزة في الانسان فمهما قصد او نوزع في غرض ما اشتعلت نار الغضب وثارت حتى يحمر الوجه والعينان من الدم وقال الطوخي اقوى الاشياء في طفي الغضب استحضار التوحيد الحقيقي وانه لا فاعل الا الله سبحانه وتعالى وكل فاعل غيره فهو آلة له فمن توجه اليه مكروه من جهة غيره فاستحضر ان الله تعالى لو شاء لم يمكن ذلك الغير منه اندفع غضبه لانه لو غضب والحالة هذه كان غضبه على ربه (ابن ابي الدنيا) ابو بكر القرشي (في) كتاب (ذم الغضب وابن عساكر) في التاريخ (عن رجل من الصحابة) وجهالته لا تقدح لان الصحابة كلهم عدول ﴿(اجتنبوا) ابعدوا وهو أبلغ من لا تفعلوا (السبع) اي الكبائر السبع المذكورة في هذا الخبر لاقتضاء المقام ذكرها فقط والا فهي الى السبعين بل قيل الى السبعمائة اقرب قال العلقمي اضطرب في حد الكبيرة فقال جماعة هي ما يلحق صاحبها وعيد شديد بنص كتاب او سنة وقيل هي المعصية الموجبة للحد وهم الى ترجيح الثاني اميل والاول هو الموافق لما ذكروه في تفصيل الكبائر لانهم عدوا منها أشياء كالربا وأكل مال اليتيم وشهادة الزور ولا حد فيها (الموبقات)

بموحدة مكسورة وقاف اى المهلكات جمع موبقة سميت بذلك لانها سبب لاهلاك مرتكبها فى الدنيا بما يترتب عليها من العقوبات وفى الآخرة من العذاب (الشرك بالله) اى جعل احد شريكا لله سبحانه وتعالى والمراد الكفر به بأى نوع وهو اعظم الكبائر ويجوز نصب الشرك على انه بدل من السبع ورفعه على انه خبر مبتدا محذوف وكذا يقال فيما بعده (والسحر) قال المناوى وهو مزاولة النفس الخبيثة لاقوال وافعال يترتب عليها امور خارقة اه قال العلقمى والحق ان لبعض اسباب السحر تاثيرا فى القلوب كالحب والبغض وفى البدن بالالم والسقم وانما المنكر ان الجماد ينقلب حيوانا وعكسه بسحر الساحر ونحو ذلك فان كان فيه ما يقتضى الكفر كفر واجاز بعض العلماء تعلم السحر لامرين اما لتميز ما فيه كفر عن غيره واما لازالته عمن وقع فيه واما القصاص به فعند الشافعية ان قال قتلته بسحرى وسحرى يقتل غالبا فعليه القصاص او نادرا فشبه عمد أو قصدت غيره فخطأ والدية فى الخطا وشبه العمد فى ماله الا أن تصدقه العاقلة فعليهم والفرق بين السحر والمعجزة والكرامة ان السحر يكون بمعاناة أقوال وافعال حتى يتم للساحر ما يريده والكرامة لا تحتاج لذلك بل انما تقع غالبا اتفاقا واما المعجزة فتمتاز عن الكرامة بالتحدى اى دعوى الرسالة (وقتل النفس التى حرم الله) عمدا أو شبه عمد (الا بالحق) اى بفعل موجب للقتل شرعا (واكل الربا) اى تناوله بأى وجه كان (واكل مال اليتيم) يعنى التعدى فيه (والتولى يوم الزحف) قال المناوى اى الادبار من وجوه الكفار الا ان علم انه ان ثبت قتل من غير نكاية فى العدو اه قال العلقمى وانما يكون التولى كبيرة اذا لم يزد عدد الكفار على مثلى المسلمين الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة (وقذف المحصنات المؤمنات) اى رميهن بالزنا والاحصان هنا العفة عن الفواحش اى الحافظات فروجهن (الغافلات) عن الفواحش وما قذفن به *(تنبيه)* قال العلقمى أكبر المعاصى الشرك بالله ويليه القتل بغير حق واما سواهما من الزنا واللواط وعقوق الوالدين وغير ذلك من الكبائر فيقال فى كل واحدة منها هى من أكبر الكبائر وان جاء انها اكبر الكبائر كان المراد انها من أكبر الكبائر (ق دن عن ابى هريرة ﷺ اجتنبوا الخمر) اى اجتنبوا تعاطيها شربا وغيره والمراد بها ما أسكر عند الاكثر وقال ابو حنيفة هى المتخذة من ماء العنب (فانها مفتاح كل شر) كان مغلقا من زوال العقل والوقوع فى المنهيات وحصول الاسقام والآلام (ك هب) كلهم (عن ابن عباس) وهو حديث صحيح ﷺ (اجتنبوا الوجوه) قال المناوى من كل آدمى محترم أريد حده او تأديبه او بهيم قصد استقامته وتدريبه (لا تضربوها) لان الوجه لطيف شريف والضرب يشوهه فيحرم ذلك (عد عن ابى سعيد) الخدرى باسناد ضعيف ﷺ (اجتنبوا التكبر) قال المناوى بمثناة فوقية قبل الكاف وهو تعظيم المرء نفسه واحتقاره غيره والانفة عن مساواته والكبر ظن المرء أنه اكبر من غيره والتكبر اظهار ذلك وهذه صفة لا يستحقها الا الله والكبر يتولد من الاعجاب والاعجاب من الجهل اه وقال العلقمى اجتنبوا الكبر بالكسر وهو العظمة (فان العبد) اى الانسان (لا يزال يتكبر حتى يقول الله تعالى) للملائكة (اكتبوا عبدى هذا فى الجبارين) جمع جبار وهو المتكبر العاتى وأضاف العبد اليه حتى لا ييأس أحد من رحمة ربه وان كثرت ذنوبه ويعلم انه اذا رجع اليه قبله وعطف عليه (ابو بكر) احمد بن على (ابن لال فى) كتاب (مكارم الاخلاق)

أى فيما ورد فى فضلها (وعبد الغنى بن سعيد فى) كتابه (ايضاح الاشكال عد) كلهم (عن ابى امامة) الباهلى قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اجتنبوا هذه القاذورات) قال العلقمى جمع قاذورة وهى الفعل القبيح والقول السيئ وقال المناوى لكن المراد هنا الفاحشة يعنى الزنا (التى نهى الله تعالى عنها فمن ألم بشئ منها) قال العلقمى بفتح الهمزة واللام وتشديد الميم اى قارف بالقاف والراء والفاء قال فى الدر قارف الذنب واقترفه عمله (فليستتر بستر الله وليتب الى الله) بالندم والرجوع والعزم على عدم العود (فانه) اى الشان (من يبد لنا صفحته) اى من يظهر لنا فعله الذى حقه الستر والاخفاء (نقم عليه) معشر الحكام (كتاب الله) اى الحد الذى شرعه الله فى كتابه والسنة من الكتاب قال العلقمى والمعنى اجتنبوا فعل الذنوب التى توجب الحد فمن عمل شيأ منها فليستتر وليتب ولا يظهر ذلك فان اظهره لنا أقمنا عليه الحد ولا يسقط الحد بالتوبة فى الظاهر ويسقط فيما بينه وبين الله تعالى قطعا لان التوبة تسقط أثر المعصية قال ابن عمر قام النبى صلى الله عليه وسلم بعد رجم الاسلمى فذكره (ك هق عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اجتنبوا مجالس العشيرة) اى الرفقاء المتعاشرين الذين يكثرون الكلام فى غير ذكر الله تعالى وما والاه لما يقع فيها من اللغو واللهو واضاعة الواجبات (ص عن ابان بن عثمان ابن عفان (مرسلا) هو تابعى جليل قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اجتنبوا الكبائر) جمع كبيرة وهى ما توعد عليه بخصوصه فى الكتاب او السنة بنحو لعن او غضب وقيل غير ذلك (وسددوا) اى اطلبوا باعمالكم السداد اى الاستقامة والاقتصاد ولا تشددوا فيشدد عليكم (وابشروا) قال العلقمى قال الجوهرى بقطع الالف ومنه قوله تعالى وابشروا بالجنة اهـ وقال المناوى اذا تجنبتم الكبائر واستعملتم السداد فابشروا بما وعدكم الله ربكم بقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم الآية (ابن جرير عن قتادة مرسلا) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اجتنبوا دعوات المظلوم) اى اجتنبوا الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم (ما بينها وبين الله حجاب) مجاز عن سرعة القبول (ع عن ابى سعيد وابى هريرة) الدوسى (معا) وزاد قوله معا دفعا لتوهم ان الواو بمعنى او قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اجتنبوا كل مسكر) يشمل المتخذ من ماء العنب وغيره اى اجتنبوا ما شأنه الاسكار وان قل كقطرة (طب عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح المعجمة وشد الفاء المفتوحة المزنى قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اجتنبوا ما اسكر) اى ما شأنه الاسكار فيحرم شربه وان لم يسكر لقلته (الحلوانى) بضم الحاء المهملة وسكون اللام نسبة الى مدينة حلوان وهو الحسن بن على الخلال (عن على) أمير المؤمنين ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره ﷺ (اجثوا) أى اجلسوا وابركوا (على الركب) عند ارادتكم الدعاء فانه أبلغ فى الادب (ثم قولوا يارب) اعطنا (يارب) اعطنا اى كرروا ذلك كثيرا وألحوا فى الدعاء فان الله يحب الملحين فيه وقد قيل يارب يارب هو الاسم الاعظم (ابو عوانة) فى صحيحه (والبغوى) فى معجمه (عن سعد) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (أجرؤكم) من الجراءة الاقدام على الشئ (على قسم الجد) اذا اجتمع مع الاخوة اى اجرؤكم على الافتاء والحكم بما يستحقه من الارث معهم (اجرؤكم على النار) اى اقدمكم على الوقوع فيها فيطلب من المفتى او الحاكم التأمل فى أحواله قبل القسمة فان لم يكن معهم صاحب فرض فله

الاحسن من امرين المقاسمة وثلث المال وان كان معهم صاحب فرض فله الاحسن من ثلاثة امور ثلث الباقى بعد اخراج الفرض والمقاسمة فى الباقى وسدس جميع المال (ص عن سعيد بن المسيب) بفتح المثناة التحتية أشهر من كسرها (مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (أجرؤكم على الفتيا اجرؤكم على النار) قال العلقمى لان المفتى موقع عن الله حكمه من حلال وحرام وصحة وفساد وغير ذلك فاذا لم يكن عالما بما أفتى به او تهاون فى تحريره او تهاون فى استنباطه من الادلة ان كان مجتهدا كان اقدامه على ذلك سببا لدخوله النار (الدارمى عن عبيد الله) بالتصغير (مرسلا) هو ابو بكر البصرى قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اجعل) يا بلال اذا الخطاب معه كما صرح به فى رواية البيهقى (بين اذانك واقامتك) للصلاة (نفسا) بفتح النون والفاء اى ساعة (حتى يقضى المتوضئ) اى مريد الوضوء (حاجته فى مهل) بفتح الميم والهاء اى تؤدة وسكون (ويفرغ الآكل) بالمد (من طعامه) بان يشبع (فى مهل) اى من غير عجلة فيندب ان تؤخر الاقامة بقدر فعل المذكورات عند اتساع الوقت وذلك منوط بنظر الامام واما الاذان فبنظر المؤذن (عم عن ابى) بن كعب (ابو الشيخ) بن حبان (فى) كتاب (الاذان عن سلمان الفارسى (وعن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اجعلوا آخر صلاتكم بالليل) اى تهجدكم فيه (وترا) والوتر سنة مؤكدة عند الشافعية وواجب عند الحنفية واقله ركعة واكثره احدى عشرة ووقته بين صلاة العشاء ولو مجموعة مع المغرب وطلوع الفجر والافضل تأخيره لمن وثق باستيقاظه وان فاتته الجماعة فيه وتعجيله لغيره (ق د عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (اجعلوا) ندبا (أئمتكم) الذين يؤمون بكم فى الصلاة (خياركم) اى افضلكم بالفقه والقراءة ونحو ذلك مما هو مبين فى الفروع (فانهم) اى الائمة (وفدكم) اى متقدموكم المتوسطون (فيما بينكم وبين ربكم) لان دعاءهم اقرب الى الاجابة قال العلقمى والوفد الجماعة المختارة من القوم ليتقدموهم فى لقى العظماء (قط هق عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اجعلوا من صلاتكم) من للتبعيض اى شيأ منها والمراد النوافل فمن اسم مفعول اجعلوا كما صرح به المناوى (فى بيوتكم) لتعود بركتها على البيت واهله ولتنزل الرحمة والملائكة فيها (ولا تتخذوها قبورا) اى كالقبور مهجورة من الصلاة شبه البيوت التى لا يصلى فيها بالقبور التى تقبر الموتى فيها (حم ق د عن ابن عمر) بن الخطاب (ع والرويانى) محمد بن هرون الفقيه (والضياء) المقدسى (عن زيد بن خالد ومحمد بن نصر) الفقيه الشافعى (فى) كتاب (الصلاة) كلهم (عن عائشة) ام المؤمنين ﷺ (اجعلوا بينكم وبين الحرام سترا من الحلال) قال العلقمى والمعنى أن من جعل بينه وبين الحرام شيأ من الحلال كان ذلك من دينه وورعه وسلامة عرضه من الذم الشرعى والعرفى ومن اتسع فى الملاذ كان كمن يطوف حول الحمى ويدور به يقرب أن يقع فيه (من فعل ذلك استبرأ) بالهمز وقد يخفف اى طلب البراءة (لعرضه ودينه) عن الذم والعرض بكسر العين موضع الذم والمدح من الانسان (ومن ارتع فيه) اى الحلال اى اكل ما شاء وتبسط فى المطعم والملبس (كان كالمرتع الى جنب الحمى) اى الشئ المحمى (يوشك) اى يقرب (ان يقع فيه) اى الشئ المحمى فيعاقب (وان لكل ملك حمى) قال المناوى وفى رواية ألا وان لكل ملك اى من ملوك العرب حمى يحميه عن الناس

فلا يقربه احد خوفا من سطوته (وان حمى الله) تعالى (فى الارض) وفى رواية فى ارضه (محارمه) اى معاصيه فمن دخل حماه بارتكاب شئ منها استحق العقوبة ومن قارب يوشك ان يقع فيه فالمحتاط لدينه لا يقربه (حب طب عن النعمان بن بشير الانصارى) وهو حديث صحيح ۞ (اجعلوا بينكم وبين النار حجابا) اى سترا وحاجزا منيعا (ولو بشق تمرة) بكسر الشين المعجمة اى بشطر منها فلا يحتقره المتصدق فانه حجاب منيع من النار (طب عن فضالة) بفتح الفاء ومعجمة خفيفة (ابن عبيد) مصغرا وهو حديث حسن ۞ (اجلوا الله) قال العلقمى اجلوا بفتح الهمزة وكسر الجيم وتشديد اللام اى قولوا يا ذا الجلال والاكرام وقيل المراد عظموه وروى بالحاء المهملة اى اسلموا قال الخطابى معناه الخروج من حظر الشرك الى حل الاسلام وسعته من قولهم أحل الرجل اذا خرج من الحرم الى الحل (يغفر لكم) ذنوبكم قال المناوى ومن اجلاله أن لا يعصى كيف وهو يرى ويسمع (حم ع طب عن ابى الدرداء) وهو حديث حسن ۞ (اجملوا فى طلب الدنيا) قال العلقمى اجملوا بقطع الهمزة المفتوحة وسكون الجيم وكسر الميم اى ترفقوا فيه (فان كلا) اى من الخلق (ميسر) اى مهيأ مصروف مسهل (لما كتب) اى قدر (له منها) يعنى الرزق المقدر له سيأتيه فلا فائدة لاجهاد النفس والمعنى ترفقوا فى طلب دنيا كم بأن تأتوا به على الوجه المحبوب الذى لا محذور فيه ولا شدة اهتمام به (ه ك طب هق عن ابى حميد الساعدى) عبد الرحمن او المنذر وهو حديث صحيح ۞ (اجوع الناس طالب العلم) قال العلقمى والمعنى ان طالب العلم المستلذ بفهمه وحصوله لا يزال يطلب ما يزيد استلذاذه فكلما طلب ازداد لذة فهو يطلب نهاية اللذة ولا نهاية لها فهو مشارك لغيره فى الجوع غير أن ذلك الغير له نهاية وهو الشبع وهذا لا نهاية له فلذا عبر بصيغة افعل التفضيل (واشبعهم الذى لا يبتغيه) فهو لا يلتذبه ولا يشتهيه لشبعه (ابو نعيم فى) كتاب فضل (العلم) الشرعى (فر عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اجيبوا) وجوبا (هذه الدعوة) قال المناوى اى دعوة وليمة العرس (اذا دعيتم لها) وتوفرت شروط الاجابة (ق عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (اجيبوا الداعى) اى الذى يدعوكم لوليمة وجوبا ان كانت لعرس وتوفرت الشروط كما تقرر وندبا ان كانت لغيرها (ولا تردوا الهدية) قال العلقمى اى اذا لم يعلم انها من جهة حرام أما اذا علم انها من جهة حرام فالرد واجب والقبول حرام نعم ان علم مالكها فاخذها ليردها اليه فهذا لا بأس به وقد يجب القبول لاجل الرد اذا كان ذلك لمحجور عليه ونحوه والنهى عن رد الهدية فى حق غير القاضى أما هو فيجب عليه الرد ويحرم القبول (ولا تضربوا المسلمين) اى فى غير حد او تأديب بل تلطفوا معهم بالقول والفعل فضرب المسلم بغير حق حرام بل كبيرة والتعبير بالمسلم غالبى فمن له ذمة او عهد فيحرم ضربه تعديا (حم خد طب هب عن) عبد الله (بن مسعود) وهو حديث صحيح ۞ (اجيفوا ابوابكم) بفتح الهمزة وكسر الجيم وسكون المثناة التحتية وضم الفاء اى اغلقوها مع ذكر اسم الله تعالى (واكفئوا آنيتكم) قال العلقمى بقطع الالف المفتوحة قال القاضى عياض رحمه الله رويناه بقطع الالف المفتوحة وكسر الفاء رباعى وبوصلها وفتح الفاء ثلاثى وهما صحيحان ومعناه اقلبوا الاناء ولا تتركوه للعق الشيطان ولحس الهوام وذوات الاقذار (واوكئوا اسقيتكم) بكسر الكاف بعدها همزة اى اربطوا افواه قربكم فعلم ان

الوكاء ما يربط به من خيط او نحوه والسقاء بالمد ظرف الماء من جلد ويجمع على أسقية والمعنى سدوا فم الاسقية بخيط او نحوه (واطفئوا سرجكم) بهمزة قطع امر من الاطفاء وانما امر بذلك لخبر البخاري ان الفويسقة جرت الفتيلة فاحرقت اهل البيت (فانهم لم يؤذن لهم) اى الشياطين (بالتسور عليكم) تعليل لما تقدم والمعنى انكم اذا فعلتم ماذكر مع ذكر اسم الله تعالى فى الجميع لا يستطيعون أن يتسوروا اى يتسلقوا عليكم واستنبط بعضهم من ذلك مشروعية غلق الفم عند التثاؤب لدخوله فى عموم الابواب مجازا (حم عن ابى امامة) الباهلى وهو حديث صحيح ﷺ (احب الاعمال الى الله الصلاة لوقتها) قال العلقمى ومن محصل ما اجاب به العلماء عن هذا الحديث وغيره مما اختلفت فيه الاجوبة بأنه افضل الاعمال ان الجواب اختلف لاختلاف احوال السائلين بان اعلم كل قوم بما يحتاجون اليه او بما هو اللائق بهم او كان الاختلاف باختلاف الاوقات بان يكون العمل فى ذلك الوقت افضل منه فى غيره وقد تظاهرت النصوص على أن الصلاة أفضل من الصدقة ومع ذلك قد يعرض حال يقتضى مواساة المضطر فتكون الصدقة حينئذ أفضل او ان أفضل ليست على بابها بل المراد بها الفضل المطلق او المراد من افضل الاعمال فحذفت من كما يقال فلان افضل الناس ويراد من افضلهم فعلى هذا يكون الايمان افضلها والباقيات متساوية فى كونها من افضل الاعمال او الاحوال ثم يعرف فضل بعضها على بعض بدلائل تدل عليها وقوله لوقتها وورد على وقتها قيل والمعنى فى وقتها ومعنى المحبة من الله تعالى تعلق الارادة بالثواب (ثم بر الوالدين) اى الاحسان الى الاصلين وان عليا وامتثال امرهما الذى لا يخالف الشرع (ثم الجهاد فى سبيل الله) لاعلاء كلمته واظهار شعار دينه (حم ق د ن عن ابن مسعود) عبد الله ﷺ (احب الاعمال الى الله ادومها وان قل) اى اكثرها ثوابا اكثرها تتابعا ومواظبة والقليل الدائم خير من الكثير المنقطع لان تارك العمل بعد الشروع فيه كالمعرض بعد الوصل قال المناوى والمراد المواظبة العرفية والا فحقيقة الدوام شمول جميع الازمنة وهو غير مقدور (ق عن عائشة ﷺ احب الاعمال الى الله ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله) يعنى ان تلازم الذكر حتى يحضرك الموت وانت ذاكر فان للذكر فوائد لا تحصى قال الغزالى افضل الاعمال بعد الايمان ذكر الله (حب وابن السنى فى عمل يوم وليلة طب هب عن معاذ) بن جبل وهو حديث صحيح ﷺ (احب الاعمال) قال المناوى التى يفعلها احدكم مع غيره (الى الله من اطعم مسكينا من جوع) على حذف مضاف اى عمل من اطعم مسكينا محترما (او دفع عنه مغرما) دينا او غيره مما توجه عليه سواء لزمه او لم يلزمه وسواء كان الدفع باداء او شفاعة (او كشف عنه كربا) ويكون هذا اعم مما قبله ختم به قصد التعميم (طب عن الحكم بن عمير ﷺ احب الاعمال الى الله تعالى بعد الفرائض) اى بعد اداء الفرائض العينية من صلاة وزكاة وصوم وحج (ادخال السرور) اى الفرح (على المسلم) اى المعصوم بان يفعل معه ما يسر به من نحو تبشير بحدوث نعمة او اندفاع نقمة (طب) وكذا فى الاوسط (عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﷺ (احب الاعمال الى الله حفظ اللسان) اى صيانته عن النطق بما نهى عنه من نحو كذب وغيبة ونميمة (هب عن ابى جحيفة) بالتصغير واسمه وهب السوائى

قال الشيخ حديث ضعيف ﴿احب الاعمال الى الله الحب فى الله﴾ اى لاجله لا لغرض آخر كميل واحسان ومن لازم الحب فى الله حب اوليائه واصفيائه ومن شرط محبتهم اقتفاء آثارهم وطاعتهم (والبغض فى الله) اى لامر يسوغ له البغض كالفسقة والظلمة وارباب المعاصى (حم عن ابى ذر) الغفارى وهو حديث حسن ﴿احب اهلى الى فاطمة﴾ قال المناوى قاله حين سأله على والعباس يارسول الله اى اهلك احب اليك (ت ك عن اسامة) بن زيد وهو حديث صحيح ﴿احب اهل بيتى الى الحسن والحسين﴾ قال العلقمى هم على وفاطمة والحسنان وقال بعضهم بدخول الزوجات وبعضهم مؤمنو بنى هاشم والمطلب اه واقتصر المناوى على الاول فقال ولا تعارض بين هذا وماقبله لان جهات الحب مختلفة اويقال فاطمة احب اهله الاناث والحسنان احب اهله الذكور هذا والحق ان فاطمة لها الاحبية المطلقة ثبت ذلك فى عدة احاديث افاد مجموعها التواتر المعنوى وماعداها فعلى معنى من او اختلاف الجهة (ت) وكذا ابو يعلى (عن انس) بن مالك وهو حديث حسن ﴿احب النساء﴾ بالمد هو مافى كثير من النسخ وفى بعضها الناس بدل النساء (الى عائشة) قال المناوى اى من حلائلى الموجودين بالمدينة حال هذه المقالة (ومن الرجال ابوها) لسابقته فى الاسلام ونصحه لله ورسوله وبذل نفسه وماله فى رضاهما (ق ت عن عمرو بن العاصى) بالياء ويجوز حذفها (ت ه عن انس) بن مالك ﴿احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن﴾ قال المناوى اى أحب ماتسمى به العبد لتضمنهما ماهو وصف واجب للحق تعالى وهو الالهية والرحمانية وماهو وصف للانسان وواجب له وهو العبودية والافتقار اه قال العلقمى ويلحق بهذين الاسمين ماكان مثلهما كعبد الرحيم والحكمة فى الاقتصار على الاسمين انه لم يقع فى القرآن اضافة عبد الى اسم من اسمائه غيرهما (م د ت ه عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿احب الاسماء الى الله تعالى ماتعبد له﴾ بضمتين فتشديد (واصدق الاسماء همام) بفتح الهاء وشدة الميم (وحارث) قال العلقمى لما فيه من مطابقة الاسم معناه الذى اشتق منه لان الحارث هو الكاسب والانسان لايخلو من الكسب غالبا طبعا واختيارا كما قال تعالى انك كادح الى ربك كدحا أى عامل اما للدنيا واما للآخرة وهمام فعال من هم بالامر يهم اذا عزم عليه وقصد فعله فكل أحد لابد له أن يهم بامر خيرا كان أو شرا وسيأتى أقبحها حرب ومرة فى تسموا (الشيرازى فى) كتاب (الالقاب) والكنى (طب) كلاهما (عن ابن مسعود) عبد الله قال الشيخ حديث ضعيف ﴿احب الاديان﴾ جمع دين قال المناوى والمراد هنا الملل الانبياء (الى الله) دين (الحنيفية) أى المائلة عن الباطل الى الحق (السمحة) اى السهلة المنقادة الى الله المسلمة أمرها اليه (حم خد طب عن ابن عباس) وهو حديث حسن ﴿احب البلاد﴾ اى أحب اماكن البلاد ويمكن أن يراد بالبلد المأوى فلا تقدير (الى الله مساجدها) لانها بيوت الطاعة واساس التقوى ومحل تنزلات الرحمة (وابغض البلاد الى الله اسواقها) لانها مواطن الغفلة والغش والحرص والفتن والطمع والخيانة والايمان الكاذبة والاعراض الفانية فالمراد محبة وبغض مايقع فيهما (م) فى الصلاة (عن ابى هريرة حم ك عن جبير) بالتصغير (ابن مطعم) بضم أوله وكسر ثالثه ﴿احب الجهاد الى الله تعالى كلمة حق تقال لامام جائر﴾ اى ظالم لان من جاهد

العدو

العدو فقد تردد بين رجاء وخوف وصاحب السلطان اذا قال الحق وامر بالمعروف ونهى عن المنكر يعرض نفسه للهلاك قطعا فهو افضل (حم طب عن ابى امامة) الباهلى وهو حديث حسن ۞ (احب الحديث الى) بالتشديد (اصدقه) قال المناوى افعل تفضيل بتقدير من او بمعنى فاعل والصدق مطابقة الخبر للواقع والكذب عدمها (حم خ عن المسور بن مخرمة) بن نوفل الزهرى فقيه عالم (ومروان معا) ابن الحكم الاموى وزاد معا دفعا لتوهم أنه من احدهما ۞ (احب الصيام الى الله صيام داود) قال العلقمى نسبة المحبة فى الصيام والصلاة الى الله تعالى على معنى ارادة الخير لفاعلهما (كان يصوم يوما ويفطر يوما) هو افضل من صوم الدهر والسر فى ذلك ان صوم الدهر قد يفوت بعض الحقوق وقد لا يشق باعتياده له بخلاف صوم يوم وفطر يوم (واحب الصلاة الى الله تعالى صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه) قال العلقمى وهو الوقت الذى ينادى فيه الرب هل من سائل هل من مستغفر اهـ وورد أنه ينادى الى أن ينفجر الفجر (وينام سدسه) اى الاخير ليستريح من تعب القيام وانما كان ما ذكر احب الى الله تعالى لانه اخذ بالرفق على النفوس التى يخشى منها السآمة التى هى سبب ترك العبادة والله تعالى يحب أن يوالى فضله ويدام احسانه (حم ق د ن ه عن) عبد الله (بن عمرو) بن العاص ۞ (احب الطعام الى الله ما كثرت عليه الايدى) اى ايدى الآكلين قال المناوى والمراد الانفاق الخير لا يأكل طعامك الا تقى (ع حب هب والضياء) المقدسى (عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث صحيح ۞ (احب الكلام الى الله تعالى) اى احب كلام المخلوقين (ان يقول العبد) اى الانسان حرا كان او قنا (سبحان الله) اى انزهه عن النقائص (وبحمده) الواو للحال اى اسبح الله متلبسا بحمده او عاطفة اى اسبح الله واتلبس بحمده يعنى انزهه عن جميع النقائص واحمده بانواع الكمالات (حم م ت عن ابى ذر) الغفارى ۞ (احب الكلام الى الله تعالى اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) قال المناوى لتضمنها تنزيهه تعالى عن كل ما يستحيل عليه ووصفه بكل ما يجب له من اوصاف كماله وانفراده بوحدانيته واختصاصه بعظمته وقدمه المفهوم من اكبريته (لا يضرك بايهن بدأت) اى فى حيازة ثوابهن لكن الافضل ترتيبها كما ذكر (حم م عن سمرة) بضم الميم وتسكن (ابن جندب) الفزارى ۞ (احب اللهو الى الله تعالى) قال المناوى اى اللعب وهو ترويح النفس بما لا تقتضيه الحكمة (اجراء الخيل) اى مسابقة الفرسان بالافراس بقصد التأهب للجهاد (والرمى) قال العلقمى اى عن قوسه وفسر قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة بانها الرمى (عد عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ۞ (احب العباد الى الله انفعهم لعياله) قال العلقمى العيال من تمون وتلزمك نفقته فالضمير فى لعياله عائد على الشخص نفسه فالمراد عيال نفسه ويحتمل ان يعود الضمير لله كما فى حديث يأتى فى حرف الخاء لفظه الخلق كلهم عيال الله فاحبهم الى الله انفعهم لعياله وفى رواية الطبرانى احب الناس الى الله انفعهم للناس والحديث يفسر بعضه بعضا والذى يظهر ان هذا الاحتمال اولى والمراد نفع من يستطيع نفعه من المخلوقين اهـ قال المناوى ويوافقه اى الاول خبر خيركم خيركم لاهله (عبد الله) بن الامام احمد (فى) كتاب (زوائد الزهد) لابيه (عن الحسن) البصرى (مرسلا) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (احب عباد الله الى الله احسنهم خلقا) بضم

اللام اى مع الخلق يبذل المعروف وكف الاذى وطلاقة الوجه والتواضع ونحو ذلك قال المناوى وفى بعض الكتب المنزلة الاخلاق الصالحة ثمرات العقول الراجحة (طب عن اسامة ابن شريك) الزبيانى صحابى معروف قال المناوى واسناده صحيح واقتصار المؤلف على حسنه تقصير ﷺ (احب بيوتكم) اى اهل بيوتكم (الى الله بيت فيه يتيم مكرم) بسكون الكاف اى بالاحسان اليه وعدم اهانته (هب عن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ﷺ (احب الله تعالى) بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة المفتوحة دعاء او خبر (عبدا سمحا) اى سهلا (اذا باع وسمحا اذا اشترى وسمحا اذا قضى) اى ادى ما عليه من الحق ونفسه بذلك طيبة (وسمحا اذا اقتضى) اى طلب ماله برفق من غير عنف ولا تشديد بين بهذا كران السهولة والتسامح فى التعامل سبب لاستحقاق المحبة وافاضة الرحمة والاحسان بالنعمة وفى افهامه سلب المحبة عمن اتصف بضد ذلك وتوجه الذم اليه ومن ثم ردت الشهادة بالمضايقة فى التافه (هب عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (احبكم الى الله اقلكم طعما) بضم الطاء اى اكلا (واخفكم بدنا) قال العلقمى والمعنى ان من كانت هذه صفته كان أنشط للعبادة واقوى عليها وكانت هينة عليه دون غيره (فر عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (احب للناس ماتحب لنفسك) بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة الشديدة اى من الخير (تخ ع طب ك هب عن يزيد بن اسيد) قال المناوى بزيادة ياء وضم الهمزة وفتحها قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما) قال العلقمى اى حبا مقتصدا لا افراط فيه واضافة ما اليه تفيد التقليل يعنى لا تسرف فى الحب والبغض فعسى أن يصير الحبيب بغيضا والبغيض حبيبا فلا تكون قد اسرفت فى الحب فتندم ولا فى البغض فتستحيى *(فائدة)* اخرج الرافعى عن ابى اسحق السبيعى قال كان على بن ابى طالب يذكر اصحابه وجلساءه فى استعمال حسن الادب بقوله

وكن معدنا للخير واصفح عن الاذى * فانك راء ما عملت وسامع
واحبب اذا احببت حبا مقاربا * فانك لا تدرى متى انت نازع
وابغض اذا ابغضت بغضا مقاربا * فانك لا تدرى متى الحب راجع

(ت فى البر والصلة هب عن ابى هريرة طب) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب (وعن ابن عمرو) بن العاص (قط فى الافراد) بفتح الهمزة (عد هب عن على) أمير المؤمنين مرفوعا (خد هب عن على موقوفا) عليه قال الشيخ حديث حسن ﷺ (احبوا الله لما يغذوكم به) قال العلقمى يغذوكم بالغين والذال المعجمتين الغذاء بكسر الغين المعجمة والذال المعجمة المفتوحة مابه يتغذى من الطعام والشراب والغداء بفتح المعجمة والدال المهملة والمد الطعام الذى يؤكل أول النهار (من نعمه) جمع نعمة بمعنى انعام والمعنى أحبوا الله لاجل ما خلق لكم من المأكول والمشروب ويحتمل أن يكون عاما لانعمه كلها (واحبونى لحب الله واحبوا أهل بيتى لحبى) المصدر مضاف للفاعل فى الموضعين (ت ك) فى فضائل أهل البيت (عن ابن عباس) وهو حديث صحيح ﷺ (احبوا العرب) قال العلقمى العرب جيل من الناس والاعراب سكان البادية والعرب العاربة هم الذين تكلموا بلسان يعرب بن قحطان وهو اللسان القديم

والعرب المستعربة هم الذين تكلموا بلسان اسمعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام وهى لغات اهل الحجاز وما والاها وورد من احب العرب فهو حبيبى حقا وذلك لانهم هم الذين قاموا فى نصرة الدين وباعوا أنفسهم لله تعالى واظهروا الاسلام وأزالوا ظلمة الشرك والكفر (لثلاث) اى لاجل خصال ثلاث امتازت بها (لانى عربى والقرآن عربى) قال الله تعالى بلسان عربى مبين (وكلام اهل الجنة عربى) والقصد الحث على حب العرب اى من حيث كونهم عربا وقد يعرض ما يوجب البغض والازدياد منه بحسب ما يعرض لهم من كفر ونفاق (عق طب ك هب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (احبوا قريشا) قال العلقمى هم ولد النضر بن كنانة على الصحيح وقيل ولد فهر بن مالك بن النضر وهو قول الاكثر وقال فى المصباح قريش هو النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ومن لم يلده فليس بقرشى واصل القرش الجمع وتقرشوا اجتمعوا وقيل القرش دابة فى البحر هى سيدة الدواب البحرية وكذلك قريش سادات الناس اه وقال المناوى احبوا قريشا القبيلة المعروفة والمراد المسلمون منهم فاذا كان ذا فى مطلق قريش فما ظنك باهل البيت (فانه) اى الشان (من احبهم) من حيث كونهم قريشا المؤمنين (احبه الله تعالى) دعاء وخبر (مالك) فى الموطا (حم ق) فى الاستئذان (د) فى الادب (عن ابى موسى) الاشعرى (وابى سعيد) الخدرى (معا طب والضياء) المقدسى فى المختارة كلهم (عن جندب البجلى) له صحبة ﷺ (احبوا الفقراء وجالسوهم) ايحصل لكم الرحمة والرفعة فى الدارين (واحب العرب من قلبك) اى حبا صادقا (وليردك عن الناس ما تعلم من نفسك) قال العلقمى اى من المعائب والرذائل فلا تتجسس على احوال الناس واحوالهم الخفية عنك فان ذلك يجر الى ما لا خير فيه اه اى اشتغل بتطهير نفسك عن عيب غيرك (ك عن ابى هريرة) وهو حديث صحيح ﷺ (احبسوا صبيانكم) اى امنعوهم من الخروج من البيوت من الغروب (حتى تذهب فوعة العشاء) قال المناوى اى شدة سوادها وظلمتها والمراد اول ساعة من الليل (فانها ساعة تخترق) بمثناتين فوقيتين مفتوحتين بينهما خاء معجمة ساكنة وراء وقاف اى تنتشر (فيها الشياطين) اى مردة الجن فان الليل محل تصرفهم وحركتهم فى اول انتشارهم أشد اضطرابا (ك) فى الادب (عن جابر) بن عبد الله وهو حديث صحيح ﷺ (احبسوا على المؤمنين ضالتهم) قال المناوى اى ضائعهم يعنى امنعوا من ضياع ما تقوم به سياستهم الدنيوية ويوصلهم الى الفوز بالسعادة الاخروية ثم بين ذلك المأمور بحبسه وحفظه بقوله (العلم) اى الشرعى بان لا تموا ولا تقصروا فى طلبه فالعلم الذى به قيام الدين وسياسة المسلمين فرض كفاية فاذا لم ينتصب فى كل قطر من تندفع الحاجة به اثموا كلهم اه وقال العلقمى هى اى الضالة الضائعة من كل ما يقتنى وقد تطلق الضالة على المعانى ومنه الحكمة ضالة المؤمن اى لا يزال يتطلبها كما يتطلب الرجل ضالته والمعنى امنعوا عليهم ضالتهم أن تذهب وهى العلم اه فعلم انه يجوز رفع العلم ونصبه (فر وابن النجار) واسمه محمد بن محمود (فى تاريخه) تاريخ بغداد (عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف ﷺ (احتجموا لخمس عشرة او لسبع عشرة او لتسع عشرة واحدى وعشرين) قال المناوى وخص الاوتار لانه تعالى وتر يحب الوتر والامر للارشاد (لا يتبيغ) بالمثناة التحتية ثم الفوقية ثم الموحدة المفتوحات ثم

التحتية المشددة ففين معجمة اى لئلا يتبيغ اى يثور و يهيج اى لمنع ثورانه وهيجانه (بكم الدم فيقتلكم) اى فيكون ثورانه سببا لموتكم والخطاب لاهل الحجاز ونحوهم قال الموفق البغدادى الحجامة تنقى سطح البدن اكثر من الفصد وآمن غائلة ولهذا وردت الاخبار بذكرها دون الفصد (البزار) فى مسنده (وابو نعيم فى) كتاب (الطب) النبوى وكذا الطبرانى (عن ابن عباس) وهو حديث حسن ۞ (احترسوا من الناس) اى تحفظوا من شرارهم (بسوء الظن طس عد) وكذا العسكرى (عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (احتكار الطعام) اى احتباس ما يقتات ليقل فيغلو وخصه الشافعية بما اشتراه فى زمن الغلاء وامسكه ليزيد السعر (فى الحرم) اى المكى (الحاد فيه) اى احتكار ما يقتات حرام فى جميع البلاد وبالحرم أشد تحريما لانه بواد غير ذى زرع فيعظم الضرر بذلك والالحاد الانحراف عن الحق الى الباطل (د) فى الحج (عن يعلى بن امية) التميمى وهو حديث حسن ۞ (احتكار الطعام بمكة الحاد) قال العلقمى قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد اى من يهم فيه بامر من المعاصى واصل الالحاد الميل وهذا الالحاد والظلم يجمع جميع المعاصى الكبائر والصغائر لعظم حرمة المكان فمن نوى سيئة ولم يعملها لم يحاسب عليها الا فى مكة (طس عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن ۞ (احثوا التراب فى وجوه المداحين) بضم الهمزة والمثلثة وسكون الحاء المهملة بينهما اى ارموا هو كناية عن الخيبة وأن لا يعطوا عليه شيأ ومنهم من يجريه على ظاهره فيرمى فيها التراب وفى هذا الحديث خمسة اقوال احدها حمله على ظاهره الثانى المراد الخيبة والخسران الثالث قولوا له بفيك التراب والعرب تستعمل ذلك لمن تكره الرابع ان ذلك يتعلق بالممدوح كان يأخذ ترابا فيبذره بين يديه يتذكر بذلك مصيره اليه فلا يغتر بالمدح الذى يسمعه الخامس المراد بحثو التراب فى وجه المادح اعطاؤه ما طلب لان كل الذى فوق التراب تراب وبهذا جزم البيضاوى وقال الطيبى ويحتمل أن يراد دفعه عنه وقطع لسانه عن عرضه بما يرضيه وقال ابن بطال المراد بقوله احثوا الخ من يمدح الناس فى وجوههم بالباطل فقد مدح صلى الله عليه وسلم فى الشعر والخطب والمخاطبة ولم يحث فى وجه مادحه ترابا قال النووى طريق الجمع بين الاحاديث الواردة فى النهى عن المدح فى الوجه والواردة بعدم النهى ان النهى محمول على المجازفة فى المدح والزيادة فى الاوصاف او على من يخاف عليه فتنة باعجاب ونحوه اذا سمع المدح وأما من لا يخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ عقله ومعرفته فلا نهى فى مدحه فى وجهه اذا لم يكن فيه مجازفة بل ان حصل بذلك مصلحة كنشطه للخير او للازدياد منه او الدوام عليه او للاقتداء به كان مستحبا وقال فى محل آخر هذا اذا كان فى الوجه اما الذى فى الغيبة فلا منع منه الا أن يجازف المادح ويدخل فى الكذب فيحرم عليه بسبب الكذب والمدح لغة الثناء باللسان على الجميل مطلقا على جهة التعظيم وعرفا ما يدل على اختصاص الممدوح بنوع من الفضائل وقال الجوهرى هو الثناء الحسن (ت عن ابى هريرة عد حل عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث حسن ۞ (احثوا فى افواه المداحين التراب) قال المناوى يعنى لا تعطوهم على المدح شيأ فالحثو كناية عن الرد والحرمان او اعطوهم ما طلبوا فان كل ما فوق التراب تراب (ه عن المقداد بن عمرو) الكندى (هب عن ابن عمر) بن الخطاب (ابن

عساكر)

عساكر) في التاريخ (عن عبادة) بضم العين المهملة مخففا (ابن الصامت) وهذا الحديث صحيح المتن ﴿(احد) بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة الشديدة فعل امر (ياسعد) هو ابن ابي وقاص اي أشر باصبع واحدة فان الذي تدعوه واحد قال انس مر النبي صلى الله عليه وسلم بسعد وهو يدعو باصبعين فذكره (حم عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن ﴿(احد احد) بضبط الذي قبله اي ياسعد وكرره للتأكيد (د) في الدعوات (ن) في الصلوات (ك) في الدعوات (عن سعد) بن ابي وقاص (ت ن ك) عن ابي هريرة قال الشيخ حديث حسن ﴿(احد) بضمتين (جبل) قال المناوي على ثلاثة اميال من المدينة (يحبنا ونحبه) اي نحن نأنس به وترتاح نفوسنا لرؤيته وهو سد بيننا وبين ما يؤذينا أو المراد اهله الذين هم أهل المدينة (خ عن سهل بن سعد) الساعدي (ت عن انس) بن مالك (حم طب والضياء) المقدسي (عن سويد بن عامر) بن زيد بن خارجة (الانصاري) قال ابن المنذر لا يعرف له صحبة (وماله غيره) اي ليس لسويد غير هذا الحديث قال المناوي واعترض (ابو القاسم بن بشران في أماليه) الحديثية (عن ابي هريرة) ورواه عنه مسلم ايضا ﴿(احد جبل يحبنا ونحبه) قال العلقمي جبل بقرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم من جهة الشام والصحيح ان احدا يحب حقيقة جعل الله فيه تمييزا يحب به كما حن الجذع اليابس وكما سبح الحصا وقيل المراد اهله فحذف المضاف (فاذا جئتموه) اي حللتم به او مررتم عليه (فكلوا) ندبا بقصد التبرك (من شجره) الذي لا يضر أكله (ولو من عضاهه) قال العلقمي العضاه كل شجر عظيم له شوك الواحدة عضة بالتاء واصلها عضهة وقيل واحده عضاهة اه قال المناوي والقصد الحث على عدم اهمال الاكل (طس عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(احد ركن من اركان الجنة) قال المناوي اي جانب عظيم من جوانبها وأركان الشيء جوانبه التي تقوم بها ماهيته واخذ منه بعضهم انه أفضل الجبال وقيل افضلها عرفة وقيل أبو قبيس وقيل الذي تكلم فيه موسى وقيل ق وقد رجح كلا مرجحون (ع طب عن سهل بن سعد) الساعدي قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(احد هذا جبل يحبنا ونحبه وهو على باب من ابواب الجنة) قال المناوي ولا يعارضه قوله فيما قبله ركن من اركان الجنة لانه ركن بجانب الباب (وهذا عير) بفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية جبل مشهور في قبلي المدينة المشرفة بقرب ذي الحليفة (يبغضنا ونبغضه وهو على باب من ابواب النار) قال المناوي قالوا جعل الله احدا حبيبا محبوبا لمن حضر وقعته وجعله معهم في الجنة وجعل عيرا مبغوضا وجعل بجهته المنافقين حيث رجعوا في الوقعة من جهة أحد الى جهته فكان معهم في النار (طس) وكذا البزار (عن ابي عبس) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة التحتية (ابن جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة التحتية قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(احد ابوي بلقيس) بفتح الهمزة والحاء المهملة وهي ملكة سبأ (كان جنيا) قال المناوي وجاء في آثار انه أمها قال الماوردي وذا مستنكر للعقول لتباين الجنسين واختلاف الطبعين اه وقال العلقمي تزوج ابوها امرأة من الجن يقال لها ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس ويقال ان مؤخر قدمها كان مثل حافر الدابة وكان في ساقها شعر وتزوجها سليمان صلوات الله وسلامه عليه اه * (فائدة) * هل يجوز للانسي نكاح الجنية أم لا خلاف وسئل شيخنا الزيادي

عن ذلك وعن نكاح الجنى للانسية فاجاب بالجواز (ابو الشيخ) بن حبان (فى) كتاب (العظمة) له (وابن مردويه فى التفسير) المشهور (وابن عساكر) فى تاريخه (عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(احذروا فراسة المؤمن) بكسر الفاء كما تقدم اى الكامل الايمان (فانه ينظر بنور الله) اى الذى شرح به صدره (وينطق بتوفيق الله) اذ النور اذا دخل القلب استنار وانفسح وأفاض على اللسان (ابن جرير) الطبرى (عن ثوبان) مولى المصطفى قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(احذروا زلة العالم فان زلته تكبكبه فى النار) اى خافوا واحذروا من العمل بها فانها تلقيه فى النار لما يترتب على زلته من المفاسد لاقتداء الخلق به فالعالم احق الخلق بالتقوى وتوقى الشهوات والشبهات والزهد فانه لنفسه ولغيره ففساده فساد متعد وصلاحه متعد (فر عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(احذروا الدنيا) اى احذروا من الانهماك فى طلبها والوقوع فى لذاتها وشهواتها (فانها اسحر من هاروت وماروت) لانها تكتم فتنتها وهما يقولان انما نحن فتنة فلا تكفر كما مر (ابن ابى الدنيا) ابو بكر (فى) كتاب (ذم الدنيا هب) كلاهما (عن ابى الدرداء) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(احذروا الدنيا فانها خضرة) بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين وفتح الراء اى حسنة المنظر (حلوة) اى حلوة المذاق صعبة الفراق وقال العلقمى قال الجوهرى الحلو نقيض المر والمعنى احترزوا وتيقظوا الما تتناولونه منها فانه ربما أدى نعومته وطراوته الى كثرة التطلب لها فيكون ذلك شاغلا لكم عن عبادة ربكم ورباط ـ ان سببا للعقاب فى الآخرة والتعب فى الدنيا (حم فى) كتاب (الزهد) له (عن مصعب) بضم الميم وفتح العين المهملة (ابن سعد) بن ابى وقاص (مرسلا) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(احذروا الشهوة الخفية) قال العلقمى فسرها صلى الله عليه وسلم بقوله (العالم يحب أن يجلس اليه) وقيل هى شهوة الدنيا قال ابو عبيدة هو اى حديث ولكن اعمالا لغير الله وشهوة خفية عندى ليس بمخصوص ولكنه فى كل شئ من المعاصى يضمره المرء ويصر عليه وقيل هى حب اطلاع الناس على العمل وورد تفسيرها بغير ذلك ففى مسند أحمد زيادة قيل وما الشهوة قال يصبح العبد صائما فتعرض له شهوة من شهواته فيواقعها ويدع صومه فالاولى أن يقال ان الجواب اختلف لاختلاف احوال الناس وما قاله أبو عبيدة هو الظاهر الذى لا محيد عنه والمعنى احترسوا وتيقظوا من الشهوة الخفية فان اسبابها مؤدية الى الوقوع فى الاثم اه وقال المناوى العالم يحب أن يجلس اليه بالبناء للمجهول اى يجلس الناس اليه للاخذ عنه والتعلم منه فان ذلك يبطل عمله لتفويته للاخلاص فالعالم الصادق لا يتعرض لاستجلاب الناس اليه بلطف الرفق وحسن القول محبة للاستتباع فان ذلك من غوائل النفس الامارة فليحذر ذلك فانه ابتلاء من الله واختبار والنفوس جبلت على محبة قبول الخلق والشهرة وفى الخمول سلامة فاذا بلغ الكتاب أجله وخلعت عليه خلعة الارشاد اقبل الناس اليه قهرا عنهم (فر عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(احذروا الشهرتين) بالشين المعجمة والراء تثنية شهرة وهى ظهور الشئ فى شنعة حيث يشهره الناس (الصوف والخز) يعنى احذروا لبس ما يؤدى الى الشهرة فى طرفى التخشن والتحسن قال العلقمى والخز يطلق على ثياب تتخذ من صوف وابريسم وهى

مباحة وقد لبسها الصحابة والتابعون فيكون النهي عنها لاجل التشبه بالعجم وزي المترفين وعلى النوع الثاني المعروف وهي حرام لان جميعه معمول من الابريسم والمعنى احترزوا من لبس الصوف اذا كان لاجل أن يشتهر لابسه بصفة من الصفات وان كانت فيه ومن لبس الخز لانه ان كان النوع الاول فهو زي المترفين فيه الشهرة والتشبه بهم وان كان الثاني فهو محرم بالاجماع على الرجال البالغين (ابو عبد الرحمن) محمد بن الحسين (السلمي) بضم السين وفتح اللام وكسر الميم (في) كتاب (سنن الصوفية) قال المناوي قال الخطيب كان وضاعا (فر) من طريق السلمي هذا (عن عائشة) أم المؤمنين ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث ضعيف

(احذروا صفر الوجوه فانه) اي ما بهم من الصفرة (ان لم يكن) ناشئا (من علة) بالكسر اي مرض او سهر (فانه) يكون ناشئا (من غل) بكسر الغين المعجمة اي غش وحقد (في قلوبهم للمسلمين) اذ ما اخفت الصدور ظهر على صفحات الوجوه (فر عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف

(احذروا البغي فانه) اي الشان (ليس من عقوبة هي احضر) اي اعجل (من عقوبة البغي) وهي الجناية على الغير وجني عليه قهره قال العلقمي احترزوا من فعله فان فاعله يعود عليه جزاء فعله سريعا (عد وابن النجار) في تاريخه (عن علي) أمير المؤمنين قال الشيخ حديث ضعيف

(احرثوا) بضم الهمزة والراء ومثلثة اي ازرعوا من حرث الارض أثارها للزراعة وبذرها (فان الحرث) يعني تهيئة الارض للزراعة والقاء البذر فيها (مبارك) نافع للخلق فان كل ذي عافية اي طالب رزق يأكل منه وصاحبه مأجور عليه مبارك له فيما يصير اليه (واكثروا فيه من الجماجم) بجيمين اي البذر او العظام التي تعلق على الزرع لدفع العين او الطير والامر ارشادي (د في مراسيله عن علي بن الحسين مرسلا) هو زين العابدين قال الشيخ حديث ضعيف

(احسن الناس قراءة الذي اذا قرأ رأيت) أي علمت (انه يخشى الله) قال العلقمي والمعنى انه اذا قرأ حصل له الخوف لما يتدبره من المواعظ ولما فيه من الوعيد (محمد بن نصر في) كتاب الصلاة (هب خط عن ابن عباس السجزي) بكسر السين المهملة وسكون الجيم وكسر الزاي (في) كتاب (الابانة خط عن ابن عمر) بن الخطاب (فر عن عائشة أم المؤمنين) قال الشيخ حديث ضعيف

(احسن الناس قراءة من قرأ القرآن يتحزن به) قال العلقمي قال الجوهري وفلان يقرأ بالتحزين اذا ارق صوته به (طب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن

(احسنوا) بفتح الهمزة وسكون الحاء وكسر السين المهملة (اذا وليتم) بفتح الواو وكسر اللام ويجوز ضم الواو مع شدة اللام قال العلقمي الولاية هي الامارة فكل من ولي امرا أو قام به فهو مولاه ووليه (واعفوا عما ملكتم) والعفو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه والمعنى اكثروا الاحسان للمسلمين في حال ولايتكم مع العدل وتجاوزوا عن ذنوب من تملكون فان ذلك انفع لكم (الخرائطي) محمد بن جعفر بن أبي بكر (في) كتاب (مكارم الاخلاق) وكذا الدارمي (عن ابي سعيد) الخدري قال الشيخ حديث ضعيف

(احسنوا جوار نعم الله) بكسر الجيم وتضم اي النعم المجاورة لكم اي الحاصلة (لا تنفروها) المعنى لا تزيلوها او لا تبعدوها عنكم بعمل المعاصي فانها تزيل النعم (فقلما زالت عن قوم فعادت اليهم) واذا زالت قل أن تعود (ع عد عن انس بن مالك) قال الشيخ حديث ضعيف

(احسنوا اقامة الصفوف فى الصلاة) قال العلقمى اى سووا صفوفكم وتسوية الصفوف تطلق على امرين اعتدال القائمين على سمت واحد وسد الخلل الذى فى الصفوف وكل منهما مراد (حم حب عن ابى هريرة) وهو حديث صحيح (احسنوا لباسكم) اى ما تلبسونه من نحو ازار ورداء وعمامة قال العلقمى وفيه ان للمرء أن يحسن ثوبه وبدنه لملاقاة اخوانه وظاهر الحديث يدل على ان للانسان أن يتحرز من المذمة ويطلب راحة الاخوان فلا يستقذرونه وورد عن ابن عدى وقال انه يذكر عن عائشة مرفوعا ان الله يحب من العبد أن يتزين لاخوانه اذا خرج اليهم ويؤيد ذلك الامر بالتزين فى الجمع والاعياد ونحوها (واصلحوا رحالكم) اى التى أنتم راكبون عليها (حتى تكونوا كأنكم شامة فى الناس) بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة وتخفيف الميم اصلها أثر يغاير لون البدن اراد كونوا فى احسن زى وهيئة حتى تظهروا للناس وينظروا اليكم كما تظهر الشامة وينظر اليها الناس ويستحسنونها سيما اذا كانت فى الوجه (ك عن سهل بن الحنظلية) المتعبد الزاهد وهو سهل بن الربيع والحنظلية أمه قال الشيخ حديث صحيح (احسنوا الاصوات) جمع صوت وهو هواء منضغط بين قارع ومقروع (بالقرآن) اراد بالقرآن القراءة مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرآنا اى زينوا قراءتكم القرآن باصواتكم بترقيقها مع الترتيل والتدبر والتأمل وورد لكل شئ حلية وحلية القرآن حسن الصوت (طب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف (احسنوا الى محسن الانصار واعفوا عن مسيئهم) فيه الحث على اكرامهم والمجاوزة عن سيئاتهم اى التى لا توجب الحد لما لهم من المآثر الحميدة وظاهر كلام المناوى أن الخطاب فيه للائمة فانه قال وفيه رمز الى أن الخلافة ليست فيهم (طب عن سهل بن سعد) الساعدى (وعبد الله بن جعفر) وزاد (معا) لماس قال الشيخ حديث صحيح (احصوا) بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة قال تعالى واحصوا العدة قال العلقمى الاحصاء العدد والحفظ قال العراقى يحتمل أن المراد احصوا استهلاله حتى تكملوا العدة ان غم عليكم او المراد تحروا (هلال شعبان) واحصوه (لرمضان) ليترتب عليه الاستكمال أو بالرؤية (ت ك) فى الصوم (عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح (احضروا الجمعة) بضم الهمزة والضاد المعجمة بينهما حاء مهملة (وادنوا من الامام) اى اقربوا منه فى يوم الجمعة وغيره قال العلقمى فى الحديث فضيلة القرب من الامام فله بكل خطوة يخطوها للقرب منه قيام سنة وصيامها كما رواه الامام احمد وضابط ما يحصل به القرب انه يجلس مجلسا يتمكن فيه من الاستماع والنظر الى الخطيب فاذا انصت ولم يلغ كان له كفلان من الاجر (فان الرجل لا يزال يتباعد) اى عن الامام (حتى يؤخر) بضم التحتية وتشديد الخاء المعجمة المفتوحة بمعنى يتأخر عن المجالس العالية (فى الجنة وان دخلها حم د ك هق عن سمرة) بن جندب وهو حديث صحيح (احفظ لسانك) قال العلقمى اى عن النطق بما لا يليق به شرعا وتيقظ لما تنطق به من خير او شر (ابن عساكر فى تاريخه (عن مالك بن يخامر) بضم المثناة التحتية وخاء معجمة وكسر الميم وآخره راء قال الشيخ حديث صحيح المتن (احفظ ما بين لحييك وما بين رجليك) قال العلقمى المراد حفظ لسانه وفرجه اه وقال المناوى احفظ ما بين لحييك بفتح اللام على الاشهر بان لا تنطق الا بخير ولا

تأكل الا حلالا وما بين رجليك بان تصون فرجك عن الفواحش وتستر عورتك عن العيون
(ع وابن قانع) في معجمه (وابن منده) محمد بن اسحق الاصبهاني (والضياء) المقدسي (عن
صعصعة) بفتح الصادين المهملتين وسكون العين المهملة الاولى وفتح الثانية (المجاشعي) بضم
الميم وبالجيم وكسر الشين المعجمة والعين المهملة نسبة الى قبيلة قال الشيخ حديث صحيح
(احفظ عورتك) قال العلقمي سببه قول معاوية جد بهز قال قلت يارسول الله عورتنا
ما نأتي منها وما نذر قال فذكره وهذا الخطاب وان كان مفردا فهو خطاب للجمع الحاضر منهم
والغائب لقرينة عموم السؤال (الا من زوجتك او ما ملكت يمينك) اي زوجتك وأمتك اللتين
يجوز لك التمتع بهما وعبارة البهجة وشرحها ولا يحرم نظر الرجل الى المرأة وعكسه مع النكاح
والملك اللذين يجوز معهما التمتع وان عرض مانع قريب الزوال كحيض ونحوه ولو في سرة لكن
بكراهة وأما اذا امتنع معهما التمتع كزوجة معتدة عن شبهة وأمة مرتدة ومجوسية ووثنية
ومزوجة ومكاتبة ومشركة فيحرم نظره منهن الى ما بين السرة والركبة دون ما زاد على ذلك على
الصحيح في الروضة وأصلها لكن قال البلقيني ما ذكره في المشركة ممنوع فالصواب فيها وفي
المبعضة والمبعض بالنسبة الى سيدته كالاجانب (قيل اذا كان القوم) يعني قال معاوية الصحابي
يارسول الله اذا كان القوم (بعضهم في بعض) قال المناوي وفي نسخ بعضهم من بعض كاب وجد
وابن وابنة أو المراد المثل لمثله كرجل لرجل وانثى لانثى (قال ان استطعت أن لا يرينها احد) بنون
التوكيد شديدة او خفيفة (فلا يرينها) اي اجتهد في حفظها ما استطعت وان دعت ضرورة
للكشف جاز بقدرها (قيل) اي قلت يارسول الله (اذا كان احدنا خاليا) اي في خلوة فما
حكمة الستر حينئذ (قال الله احق) اي اوجب (ان يستحيى) بالبناء للمجهول (منه من الناس)
عن كشف العورة قالوا وذا رمز الى مقام المراقبة (حم ٤ ك هق عن بهز بن حكيم) كامير (عن
ابيه عن جده) معاوية بن حيدة القشيري الصحابي قال الشيخ حديث صحيح (احفظ ود
ابيك) بضم الواو محبته وبكسرها صداقته (لا تقطعه) بنحو صد او هجر (فيطفئ الله نورك)
بالنصب جواب النهي اي يخمد ضياءك والمراد احفظ محبة أبيك او صداقته بالاحسان والمحبة
سيما بعد موته ولا تهجره فيذهب الله نور ايمانك والظاهر أن هذا مخصوص بما اذا كان صديق
الاب ممن يحبه في الله (خد طس هب عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث حسن (احفظوني
في العباس) أي احفظوا حرمتي وحقي عليكم باحترامه واكرامه وكف الاذى عنه (فانه عمي
وصنو ابي) بكسر الصاد المهملة وسكون النون الصنو المثل واصله ان يطلع نخلتان في عرق
واحد يريد أن أصل العباس واصل ابي واحد وهو مثل ابي (عد وابن عساكر) في تاريخه
(عن علي) امير المؤمنين وهو حديث ضعيف (احفظوني في اصحابي) المراد بالصاحب في
الحديث من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد النبوة في عالم الشهادة مؤمنا ومات على ذلك
وان تخللت ردة فخرج من اجتمع به في عالم الملكوت كالانبياء والملائكة وهل تثبت الصحبة
لعيسى عليه الصلاة والسلام الظاهر نعم لانه ثبت انه رآه في الارض (واصهاري) الصهر يطلق
على أقارب الزوجين والمراد من الحديث الذين تزوجوا اليه وهم اصهار بناته (فمن حفظني
فيهم) اي راعاني في اكرامهم وحسن الادب معهم (حفظه الله) تعالى (في الدنيا والآخرة) اي

منعه من كل ضر يضره فيهما (ومن لم يحفظنى فيهم) بماذكر (تخلى الله عنه) اى اعرض عنه
وتركه فى غيه يتردد وذا يحتمل الدعاء والخبر (ومن تخلى الله عنه اوشك) اى اسرع (ان يأخذه)
اى يوقع العذاب به ويهلكه اذ الاخذ الايقاع بالشخص العقوبة وذا وعيد شديد لمن تدبره
(البغوى) نسبة الى بلد مشهور فى معجمه (طب وابونعيم) الحافظ (فى) كتاب (المعرفة) معرفة
الصحابة (وابن عساكر) وكذا الديلمى (عن عياض) باهمال اوله وكسره واعجام آخره مخففا
(الانصارى) قال الشيخ حديث حسن ﴿احفوا الشوارب﴾ بفتح الهمزة وضم الفاء وهو
بقطع الهمزة ووصلها من احفى شاربه وحفاه اذا استأصل اخذ شعره والمراد هنا احفوا
ماطال عن الشفتين قال النووى والمختار انه يقص حتى يبدو طرف الشفة (واعفوا اللحى)
بالقطع والوصل بالضبط السابق من اعفيت الشعر وعفوته والمراد توفير اللحية خلاف عادة
الفرس من قصها وهمزة القطع لا تضم (م ت ن عن ابن عمر) بن الخطاب (عد عن ابى هريرة
﴿احفوا الشوارب واعفوا اللحى﴾ بضبط ماقبله (ولا تشبهوا باليهود) قال المناوى بحذف
احدى التاءين للتخفيف وفى خبر ابن حبان بدل اليهود المجوس قال الزين العراقى والمشهور
انه من فعل المجوس (الطحاوى) فى مسنده نسبة الى طحا كسقى قرية من قرى مصر (عن انس
ابن مالك قال الشيخ حديث صحيح ﴿احفوا الشوارب واعفوا اللحى وانتفوا الشعر الذى
فى الاناف﴾ بالنون جمع انف (عد هب) عن ابن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ﴿احق
ماصليتم على اطفالكم﴾ افعل تفضيل من حق وجب اى من اوجب شئ صليتم وه صلاة الجنائز
على اطفالكم فتجب الصلاة على المولود التام وكذا السقط اذا استهل والمراد ان الاصل احق
بالتقدم للصلاة على فرعه من غيره (الطحاوى هق عن البراء) بن عازب رضى الله عنه قال الشيخ
حديث صحيح ﴿احل﴾ بالبناء للمفعول (الذهب والحرير لاناث امتى) اى الخالص او الزائد
(وحرم على ذكورها) المكلفين غير المعذورين (حم ن) فى الزينة (عن ابى موسى) الاشعرى
قال الشيخ حديث صحيح ﴿احلت لنا ميتتان﴾ تثنية ميتة وهى ما زالت حياته بغير ذكاة
شرعية (ودمان) تثنية دم بتخفيف ميمه وشدها (فاما الميتتان فالحوت) يعنى حيوان البحر الذى
يحل اكله وان لم يسم سمكا ولو كان على غير صورته ولو كان طافيا (والجراد واما الدمان فالكبد
(والطحال) بكسر الطاء من الامعاء معروف ويقال هو لكل ذى كرش الا الفرس فلا طحال له
(ه ك هق عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ﴿احلفوا بالله﴾ قال العلقمى
بكسر الهمزة واللام وسكون الحاء بينهما (وبروا) بفتح الموحدة وضم الراء المشددة (واصدقوا
فان الله يحب ان يحلف به) أرشد صلى الله عليه وسلم الى ان الحالف اذا كان غرضه فعل طاعة
كجهاد أو فعل خير او توكيد كلام او تعظيما وهو جازم على فعل ذلك أنه لا حرج عليه فى اليمين به
بل هى طاعة وحينئذ فلا ينافى ذلك قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اى لا تكثروا منها
لاجل أن تصدقوا (حل عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ﴿احلقوه﴾ بكسر
الهمزة واللام بينهما حاء مهملة اى شعر الرأس (كله) بان لا تبقوا منه شيأ (اواتركوه كله)
بان لا تزيلوا منه شيأ فان حلق بعض الرأس وترك بعضه ويسمى القزع فهو مكروه قال العلقمى
وسببه كما فى أبى داود ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى صبيا قد حلق بضم الحاء بعض شعره وترك

بعضه فنهاهم عن ذلك (د) في الترجيل (ن) في الزينة (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ﷺ (انكحوا النساء على اهوائهن) الامر فيه للاولياء اى زوجوهن بمن يرغبن فيه ويرضينه اذا كان كفوأ واسقطنها ولا تزوجوهن بمن لا يرغبن فيه ويرضينه (عد عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ﷺ (اخاف على امتى ثلاثا زلة العالم) الزلل هو الخطأ والذنب والمراد هنا أن يفعل العالم أمرا محذورا فيقتدى به كثير من الناس (وجدال منافق بالقرآن) الجدال مقابلة الحجة بالحجة والمجادلة المناظرة والمخاصمة والمذموم منه الجدال على الباطل وطلب المغالبة فيه لا لاظهار الحق فان ذلك محمود (والتكذيب بالقدر) بان يسندوا أفعال العباد الى قدرتهم وينكروا القدر فيها والمعنى اخاف على امتى من اتباع عالم فيما وقع منه على سبيل الزلل والاصغاء الى جدال منافق ونفيهم القدر (طب عن ابى الدرداء) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اخاف على امتى من بعدى) اى بعد وفاتى خصالا (ثلاثا ضلالة الاهواء) مفرده هوى مقصور أى هوى النفس (واتباع الشهوات فى البطون والفروج) بان يصير الواحد منهم كالبهيمة قد علق همه على بطنه وفرجه (والغفلة بعد المعرفة) اى اهمال الطاعة بعد معرفة وجوبها وندبها (الحكيم) فى نوادره (والبغوى) ابو القاسم (وابن منده) عبد الله (وابن قانع وابن شاهين وابو نعيم الخمسة فى كتب الصحابة) هى ما عدا الحكيم (عن افلح) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اخاف على امتى من بعدى) فى رواية بعدى باسقاط من (ثلاثا حيف الائمة) اى جور الامام الاعظم ونوابه (وايمانا بالنجوم) اى تصديقا باعتقادات لها تأثيرا (وتكذيبا بالقدر) اى بان الله تعالى قدر الخير والشر ومنه النفع والضر (ابن عساكر) فى التاريخ (عن ابى محجن) عمر الثقفى قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اخاف على امتى بعدى) قال المناوى وفى نسخ من بعدى (خصلتين تكذيبا بالقدر وتصديقا بالنجوم) لانهم اذا صدقوا بتأثيراتها مع قصور نظرهم الى الاسباب هلكوا بلا ارتياب (ع عد خط فى كتاب النجوم عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اخبرنى جبريل ان حسينا يقتل بشاطئ الفرات) قال المناوى الفرات بضم الفاء مخففا اى بجانب نهر الكوفة المشهور وهو يمر باطراف الشام ثم بارض الطف من بلاد كربلاء فلا تعارض بين الروايتين اهـ وقال العلقمى وفى حديث آخر يقتل بارض الطف وهو ساحل البحر وفى أرض الطف مضجعه كما فى رواية ابن سعد والطبرانى فبطل ما قيل انه فى المكان الفلانى او فى مكان كذا ثم رأسه طيف بها فى البلاد فلعن الله تعالى من استهان بيت آل النبوة وفعل بهم ما لا يليق أن يفعل (ابن سعد) فى طبقاته (عن على) امير المؤمنين وهو حديث حسن ﷺ (اخبرونى) يا اصحابى (بشجرة شبه الرجل المسلم) قال العلقمى قال القرطبى وجه الشبه ان اصل دين المسلم ثابت وان ما يصدر منه من العلوم والخير قوت للارواح مستطاب وانه لا يزال مستورا بدينه وانه ينتفع بكل ما يصدر عنه حيا وميتا اهـ وقال غيره وجه الشبه بينهما كثرة خيرهما اما فى النخلة فدوام ظلها وطيب ثمرها ووجوده على الدوام واستعمال خشبها وورقها ونواها علفا واما فى المسلم فكثرة طاعته ومكارم اخلاقه ومواظبته على صلاته وصيامه وقراءته اهـ اما من زعم أن وجهه كون النخلة اذا قطع رأسها ماتت وأنها تشرب من اعلاها فكلها ضعيفة لان كل ذلك مشترك فى الآدميين

لايختص بالمسلم واضعف من ذلك من زعم أنه لكونها خلقت من فضلة طينة آدم فان الحديث فى
ذلك لم يثبت (لا يتحات ورقها ولا) ينقطع ثمرها (ولا) يعدم فيئها (ولا) يبطل نفعها (توتى اكلها
كل حين) قال المناوى فانها تؤكل من حين تطلع حتى تيبس قالوا يا رسول الله حدثنا ما هى قال
(هى النخلة) وكان القياس أن يشبه المسلم بالنخلة لكون الشبه فيها اظهر قلب التشبيه ليفيد ان
المسلم اتم نفعا منها واكثر (خ عن ابن عمر) بن الخطاب ❁ (اخبر) قال العلقمى بضم الهمزة
والموحدة وسكون الخاء المعجمة بينهما (تقله) بضم اللام ويجوز الكسر والفتح لغة والقلى
البغض والمعنى جرب الناس فانك اذا جربتهم قليتهم اى بغضتهم وتركتهم لما يظهر لك من
بواطن اسرارهم (ع طب عد حل عن ابى الدرداء) قال الشيخ حديث ضعيف ❁ (اختتن
ابراهيم وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم) بفتح القاف والتخفيف اسم آلة النجار وبالتشديد اسم
مكان فى الشام وقيل عكسه والراجح أن المراد الآلة لحديث ابى يعلى امر ابراهيم بالختان
فاختتن بقدوم فاشتد عليه فاوحى الله اليه عجلت قبل ان آمرك بآلته فقال يارب كرهت أن أؤخر
امرك وفى رواية عن ابى هريرة واختتن بالفاس والختان موضع القطع من الذكر والفرج
(حم ق عن ابى هريرة) ❁ (اختضبوا بالحناء) بكسر المهملة وشد النون قال العلقمى اى
اصبغوا الشعر الشائب بحمرة او صفرة واما بالسواد فحرام لغير الجهاد والمرأة كالرجل اه ولم
يخصه المناوى بالشائب بل قال اى غيروا لون شعركم (فانه طيب الريح) اى ذكى الرائحة
عطرها (يسكن الروع) بفتح الراء اى الفزع لخاصة فيها علمها الشارع وما ينطق عن الهوى
(ع ك فى) كتاب (الكنى) والالقاب (عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف
❁ (اختضبوا بالحناء فانه يزيد فى شبابكم وجمالكم ونكاحكم) قال المناوى لانه يشد الاعضاء
والمراد خضب شعر اللحية أما خضب اليدين والرجلين فمشروع للانثى حرام على الذكر على
الاصح عند الشافعية (البزار) احمد بن عمرو بن عبد الخالق (وابو نعيم) الاصبهانى (فى) كتاب
(الطب) النبوى (عن انس وابو نعيم فى المعرفة) اى فى كتاب معرفة الصحابة (عن درهم) بن
زياد بن درهم عن أبيه عن جده قال الشيخ حديث ضعيف ❁ (اختضبوا وافرقوا) بضم الراء
والقاف اى اجعلوا شعر الرأس فرقتين فرقة على اليمين وفرقة على اليسار (وخالفوا اليهود)
قال المناوى فانهم وان خضبوا لا يفرقون بل يسدلون ولكن هذا فى الخضاب بغير سواد أما
الخضاب بالسواد فحرام عند الشافعية مكروه عند المالكية (عد عن ابن عمر) بن الخطاب
وهو حديث ضعيف ❁ (اختلاف امتى) اى مجتهدى امتى (رحمة) اى متسعة بجعل المذاهب
كشرائع متعددة بعث النبى صلى الله عليه وسلم بكلها توسعا فى شريعتهم السمحة السهلة
(نصر المقدسى فى) كتاب (الحجة والبيهقى فى الرسالة الاشعرية) معلقا (بغير سند) لكنه لم يجزم به
بل قال روى (واورده الحليمى) الحسين بن الحسن الامام ابو عبد الله (والقاضى حسين وامام
الحرمين وغيرهم) كالديلمى والسبكى (ولعله خرج فى بعض كتب الحفاظ التى لم تصل الينا)
والامر كذلك فقد اسنده البيهقى فى المدخل وكذا الديلمى فى الفردوس من حديث ابن عباس
لكن بلفظ اختلاف اصحابى رحمة قال الشيخ حديث ضعيف ❁ (اخذ الامير) اى
الامام ونوابه (الهدية سحت) اى حرام يسحت البركة اى يذهبها وهو اى السحت بضم

فسكون

فسكون الحرام وما خبث من المكاسب (وقبول القاضي الرشوة) بتثليث الراء ما يبذل للقاضي ليحكم بغير الحق اوليمتنع من الحكم بالحق (كفر) محمول على المستحل اوللزجر والتنفير (حم في) كتاب (الزهد عن علي) امير المؤمنين قال الشيخ حديث حسن ﴿(اخذنا فالك) بالهمز وتركه اي كلامك ايها الناطق (من فيك) وان لم تقصد خطابنا قال المناوي قاله لما خرج في عسكر فسمع من يقول يا حسن قال المناوي أو لما خرج لغزوة خيبر فسمع عليا يقول يا خضرة فاسل فيها سيف اه وقال العلقمي الفأل بهمزة ساكنة ويجوز التخفيف هو ان تسمع كلاما حسنا فتتيمن اي تتبرك به وفي الحديث قيل يا رسول الله ما الفال فقال الكلمة الصالحة ويستحب لمن يسمع ما يحبه أن يقول يا لبيك اخذنا فالك من فمك (د عن ابي هريرة) الدوسي (ابن السني وابو نعيم معا في) كتاب (الطب) النبوي (عن كثير) بفتح الكاف وكسر المثلثة (ابن عبد الله عن ابيه عن جده) عمرو بن عوف (فر) وكذا أبو الشيخ (عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه العسكري عن سمرة قال الشيخ حديث حسن ﴿(اخر الكلام) بالتشديد والبناء للمفعول (في القدر) بالتحريك (لشرار أمتي) اي القائلين بنفيه اي نفي كون الاشياء كلها بتقدير الله (في آخر الزمان طس ك) في التفسير (عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اخروا الاحمال) جمع حمل بكسر فسكون قال العلقمي المراد لا يكون الحمل على جانب يضر اذا قدم عليه او اخر وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى جملا حمله مقدم على يديه فذكره (فان الايدي مغلقة) قال المناوي بغين معجمة اي مثقلة بالحمل (والارجل موثقة) بضم فسكون اي كأنها مشدودة بوثاق والقصد الرفق بالدابة ما امكن (د في مراسيله عن) ابن شهاب (الزهري مرسلا ووصله البزار) في مسنده (ع طس عنه) اي الزهري (عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة نحوه) وهو حديث حسن ﴿(اخرجوا منديل الغمر) اي ارشادا قال العلقمي بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وكسر الراء وضم الجيم والمنديل بكسر الميم والغمر بفتح الغين المعجمة والميم معا قال الجوهري هو ريح اللحم اه قلت والمراد ما عليه زهومة ودسم من اللحم اه اي الخرقة المعدة لمسح الايدي من زهومة اللحم ودسمه (من بيوتكم) اي الاماكن التي تبيتون فيها (فانه مبيت) بفتح فكسر (الخبيث) اي الشيطان الرجيم (ومجلسه) لانه يحب الدنس ويأوي اليه (فر عن جابر) بن عبد الله وهو حديث ضعيف ﴿(اخسر الناس صفقة) قال المناوي اي اشد المؤمنين خسرانا واعظمهم حسرة يوم القيامة (رجل اخلق) اي اتعب (يديه) اي افقرهما بالكد والجهد (في) بلوغ (آماله) جمع امل وهو الرجاء (ولم تساعده) اي تعاونه (الايام) اي الاوقات (على) بلوغ (امنيته) اي على الظفر بطلوبه من نحو مال ومنصب وجاه (فخرج من الدنيا) اي بالموت (بغير زاد) يوصله الى المعاد وينفعه يوم يقوم الاشهاد (وقدم على الله تعالى بغير حجة) اي معذرة يعتذر بها او برهان يتمسك به على تفريطه اه وقال العلقمي اخلق يديه اخلاق التقدير والمعنى ضل وهلك رجل قدر ان يعمل في المستقبل اعمالا صالحة ولم تعاونه الاوقات على تحصيل امنيته فخرج من الدنيا بغير زاد اي عمل وقدم على الله تعالى بغير حجة لانه وقت التقدير كان صحيحا فارغا (ابن النجار في تاريخه) تاريخ بغداد (عن عامر بن ربيعة) العنزي البدري (وهو مما بيض له الديلمي) قال المناوي اعدم وقوفه على سنده

قال الشيخ حديث ضعيف ﴿اخشى ما خشيت﴾ قال العلقمي والمعنى اخوف ما أخاف (على امتى) انهما كهم فى كثرة المأكل والمشارب المتولد عنهما (كبر البطن) والتثاقل عن الاعمال الصالحة وطروق ظن اوشك بما عند الله من رزقه واحسانه (ومداومة النوم) المفوت للحقوق المطلوبة شرعا الجالب لبغض الرب وقسوة القلب (والكسل) اى التقاعس عن النهوض الى معاظم الامور والفتور عن العبادات (وضعف اليقين) قال المناوى استيلاء الظلمة على القلب المانعة من ولوج النور فيه (قط فى) كتاب (الافراد) بفتح الهمزة وكذا الديلمى (عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث ضعيف ﴿اختضبوا﴾ قال العلقمى بكسر الهمزة والضاد المعجمة وسكون الخاء المعجمة وضم الموحدة اى اصبغوا (لحاكم) بكسر اللام أفصح اى بغير سواد (فان الملائكة تستبشر بخضاب المؤمن) اى يحصل لها سرور بهذا الفعل لما فيه من امتثال امر صاحب الشرع ومخالفة أهل الكتاب اه والامر للندب (عد عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﴿اخفضى﴾ قال العلقمى بكسر الهمزة والفاء والضاد المعجمة وسكون الخاء المعجمة بعد الهمزة وكل فعل ثلاثى او خماسى او سداسى فان همزته همزة وصل فى الامر والمصدر فان كان ما بعد الحرف الذى يليه مكسورا او مفتوحا كسرت او مضموما ضمت ولا تفتح ابدا والخفض للنساء كالختان للرجال (ولا تنهكى) بفتح المثناة الفوقية وسكون النون وكسر الهاء اى لا تبالغى فى استقصاء الختان (فانه) اى عدم المبالغة (انضر للوجه) النضارة حسن الوجه (واحظى عند الزوج) يقال حظيت المرأة عند زوجها اى سعدت به ودنت من قلبه واحبها يقال حظى عند الناس يحظى اذا احبوه ورفعوا منزلته والمعنى اختنى ولا تبالغى فان عدم المبالغة يحصل به حسن الوجه ومحبة عند الزوج اه والخطاب لام عطية التى كانت تختن الاناث بالمدينة (طب ك عن الضحاك بن قيس) قال الشيخ حديث صحيح ﴿اخلص﴾ قال العلقمى بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وكسر اللام الاخلاص اى الكامل هو افراد الحق فى الطاعة بالقصد وهو أن يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شئ آخر ودرجات الاخلاص ثلاثة عليا وهو أن يعمل العبد لله وحده امتثالا لامره وقياما بحق عبوديته وسطى وهو أن يعمل لثواب الآخرة ودنيا وهو ان يعمل للاكرام فى الدنيا والسلامة من آفاتها وما عدا الثلاث من الرياء (دينك) بكسر الدال قال الجوهرى الدين الطاعة اه والطاعة هى العبادة والمعنى أخلص فى جميع عباداتك بان تعبد ربك امتثالا لامره وقياما بحق عبوديته لا خوفا من ناره ولا طمعا فى جنته ولا للسلامة من غصة الدهر ونكبته فحينئذ يكفيك القليل من الاعمال الصالحة وتكون تجارتك رابحة وفى التوراة ما اريد به وجهى فقليله كثير وما اريد به غير وجهى فكثيره قليل ومن كلامهم لا تسع فى اكثار الطاعة بل فى اخلاصها (يكفيك القليل من العمل) باثبات الياء فى كثير من النسخ وفى بعضها بحذفها (ابن ابى الدنيا) ابو بكر القرشى (فى) كتاب (الاخلاص ك) فى النذر (عن معاذ) بن جبل قال الشيخ حديث ضعيف ﴿اخلصوا اعمالكم لله فان الله﴾ تعالى (لا يقبل الا ما خلص له) الاخلاص ترك الرياء فلو شرك فى عمله فلا ثواب له (قط عن الضحاك بن قيس) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿اخلصوا عبادة الله تعالى﴾ بين به ان المراد بالعمل فى الحديث الذى قبله العبادة (واقيموا خمسكم) التى

هي افضل عبادات البدن ولا تكون اقامتها الا بالمحافظة على جميع حدودها (وادوا زكاة اموالكم طيبة بها انفسكم) اى قلوبكم بان تدفعوها الى مستحقها بسماح وسخاء (وصوموا شهركم) رمضان (وحجوا بيتكم) اضافه اليهم لان أباهم ابراهيم واسمعيل بنياه فانكم ان فعلتم ذلك (تدخلوا) بالجزم جواب الامر (جنة ربكم طب عن ابى الدرداء) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اخلعوا نعالكم) ندبا (عند الطعام) اى عند ارادة أكله والنعل ما وقيت به القدم عن الارض فخرج الخف (فانها) اى الخصلة التى هى النزع (سنة جميلة ك عن ابى عبس) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة بعدها سين مهملة (ابن جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة بعدها راء قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اخلفونى فى اهل بيتى) وهم على وفاطمة وابناهما وذريتهما اى كونوا خلفائى فيهم باعظامهم واحترامهم والاحسان اليهم والتجاوز عنهم (طس عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اخنع الاسماء) قال العلقمى بفتح الهمزة والنون بينهما خاء معجمة ساكنة اى اوضعها واذلها والخانع الذليل الخاضع قال ابن بطال واذا كان الاسم اذل الاسماء كان من تسمى به أشد ذلا (عند الله يوم القيامة رجل) على حذف مضاف اى اسم رجل (تسمى ملك الاملاك) اى سمى نفسه او تسمى بذلك فرضى به واستمر عليه وفى الحديث الزجر عن التسمية بملك الاملاك فمن تسمى بذلك فقد نازع الله فى رداء كبريائه واستنكف أن يكون عبد الله (لا مالك) لجميع الخلائق (الا الله ق د ت عن ابى هريرة ۞ اخوانكم خولكم) بفتح الخاء المعجمة والواو جمع خائل اى خادم قال المناوى اخبر عن الاخوان بالخول مع ان القصد عكسه اهتماما بشأن الاخوان اولحصر الخول فى الاخوان اى ليسوا الا خولكم او اخوانكم مبتدأ وخولكم بدل منه (جعلهم الله) خبره (قنية تحت ايديكم) اى ملكا لكم (فمن كان اخوه تحت يده) اى ما تعجز قدرته عنه (فليطعمه من طعامه وليلبسه من لباسه) قال العلقمى بضم الياء فيهما والامر فيهما للاستحباب عند الاكثر (ولا يكلفه ما يغلبه) اى ما تعجز قدرته عنه والنهى عنه للتحريم (فان كلفه ما يغلبه فليعنه) بنفسه او بغيره (حم ق د ت ه عن ابى ذر) الغفارى ۞ (اخوف ما اخاف) اى من اخوف ما اخافه (على امتى كل منافق) اى نفاقا عمليا (عليم اللسان) قال المناوى اى عالم بالعلم منطلق اللسان به لكنه جاهل القلب والعمل فاسد العقيدة مغر للناس بشقاشقه وتفصحه وتقعره فى الكلام اه وقال العلقمى اخرج الطبرانى عن على قال النبى صلى الله عليه وسلم انى لا اتخوف على أمتى مؤمنا ولا مشركا فأما المؤمن فيحجزه ايمانه واما المشرك فيقمعه كفره ولكن اتخوف عليكم منافقا عالم اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون (عد عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اخوف ما اخاف على امتى الهوى) قال العلقمى الهوى مقصور مصدر هويته اذا احببته ثم اطلق على ميل النفس ثم استعمل فى ميل مذموم والجمع الاهواء والهواء بالمد المسخر بين السماء والارض والجمع اهوية (وطول الامل) وهو رجاء ما تحبه النفس والمذموم منه الاسترسال فيه وعدم الاستعداد لامر الآخرة (عد عن جابر) بن عبد الله وهو حديث ضعيف ۞ (اخوك البكرى) بكسر الباء اول ولد الابوين اى اخوك شقيقك احذره (ولا تأمنه) فضلا عن الاجنبى فاخوك مبتدأ

والبكرى نعته والخبر محذوف تقديره يخاف منه والقصد التحذير من الناس حتى الاقرب قال العلقمى واورده اى هذا الحديث فى الكبير بلفظ اذا هبطت بلاد قومه فاحذره فانه قد قال القائل اخوك البكرى ولا تأمنه اه وقال الخطابى هذا مثل مشهور للعرب وفيه اثبات الحذر واستعمال سوء الظن اذا كان على وجه السلامة من شر الناس اه وسببه ما اخرجه ابوداود عن عبد الله بن عمرو بن الفغراء الخزاعى عن ابيه قال دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اراد ان يبعثنى بمال الى ابى سفيان يقسمه فى قريش بمكة بعد الفتح فقال التمس صاحبا فجاءنى عمرو بن امية الضمرى فقال أتريد صاحبا قلت نعم قال انا لك صاحب فأخبرت النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اذا هبطت الخ قال فخرجنا حتى اذا كنت بالابواء قال انى اريد حاجة الى قومى فذهب وجاء بجماعة من قومه فسبقه ونجاه الله منه (طس عن عمر) بن الخطاب (د عن) عبد الله (بن عمرو بن الفغراء) بفتح الفاء وسكون الغين المعجمة والمد قال الشيخ حديث حسن ۞ (أد الامانة الى من ائتمنك) قال العلقمى قال الامام فخر الدين فى الامانة وجوه منهم من قال هى التكليف وسمى امانة لان من قصر فيه فعليه الغرامة ومن وفى فله الكرامة (ولا تخن من خانك) اى لا تعامله بمثل خيانته نعم من ظفر بمال من له عليه مال وعجز عن اخذه منه جاز ان يأخذ مما ظفر به بقدر حقه ولانه يستدرك ظلامته وان زاد على حقه فهى خيانة (تخ ت ذ ك عن ابى هريرة قط ك والضياء) المقدسى (عن انس) بن مالك (طب) وكذا ابن عساكر (عن ابى امامة) الباهلى (قط عن ابى بن كعب) البدرى سيد سند جليل القدر (د عن رجل من الصحابة) وجهالته لا تضر قال الشيخ حديث حسن ۞ (أد ما افترض الله عليك تكن من اعبد الناس) قال العلقمى يشمل المستحبات لان الفرض عند الاطلاق انما ينصرف الى الكامل والكامل هو التام ولا يكون تاما الا اذا اتى الفاعل بجميع ما يطلب منه ويندب اليه اه وليس المراد ما تقوم به حقيقته بل ما تتم به هيئته مما يطلب فيه اه وفسر المناوى افترض باوجب ثم قال يعنى اذا اديت العبادة على اكمل الاحوال تكن من اعبدهم (واجتنب ما حرم الله عليك) اى لا تقربه فضلا عن أن تفعله (تكن من اورع الناس) اى من أعظمهم كفا عن المحرمات واكثر الشبهات (وارض) اى اقنع (بما قسم الله) اى قدره (لك) وجعله نصيبك من الدنيا (تكن من اغنى الناس) فان من قنع بما قسم له كان كذلك والقناعة كنز لا يفنى (عد عن ابن مسعود) ورواه عنه البيهقى ايضا وهو حديث حسن ۞ (أدبنى ربى فاحسن تأديبى) قال العلقمى وسببه ان ابا بكر قال يا رسول الله لقد طفت فى العرب وسمعت فصحاءهم فما سمعت افصح منك فمن أدبك فذكره اه وقال المناوى ادبنى ربى اى علمنى رياضة النفس ومحاسن الاخلاق فاحسن تأديبى بافضاله على بجميع العلوم الكسبية والوهبية بما لم يقع نظيره لاحد من البشر (ابن السمعانى فى أدب الاملاء عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (ادبوا اولادكم) اى علموهم لينشؤا ويستمروا (على) فعل (ثلاث خصال) قال العلقمى فائدة قال ابن السمعانى فى القواطع اعلم ان اول فروض التعلم على الآباء للاولاد انه يجب عليه اى الاب تعليم الولدان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بعث بمكة ودفن بالمدينة فان لم يكن أب فعلى الامهات فعلى الاولياء الاقرب فالاقرب فالامام ان كان فعلى جميع المسلمين (حب نبيكم)

اى المحبة الايمانية لا الطبيعية لانها غير اختيارية ومحبته تبعث على امتثال ما جاء به (وحب اهل بيته) وهم على وفاطمة وابناهما وذريتهما كما مر (وقراءة القرآن) اى حفظه ومدارسته (فان حملة القرآن) اى حفظته على ظهر قلب (فى ظل الله يوم لا ظل الا ظله) وهو يوم القيامة (مع انبيائه واصفيائه) الذين اختارهم من خلقه وارتضاهم (ابونصر) عبدالكريم (الشيرازى فى فوائده فر وابن النجار) فى تاريخه (عن على) امير المؤمنين قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (ادخل الله) قال المناوى بصيغة الماضى دعاء وقد يجعل خبرا وانحقق حصوله نزل منزلة الواقع نحو اتى امر الله (الجنة رجلا) يعنى انسانا (كان سهلا) اى لينا منقادا حال كونه (مشتريا وبائعا وقاضيا) اى مؤديا لغريمه ما عليه (ومقتضيا) اى طالبا ماله على غريمه فلا يعسر عليه ولا يضايقه فى استيفائه ولا يرهقه لبيع متاعه بالبخس (حم ن ه هب عن عثمان) بن عفان قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ادرؤا) بكسر الهمزة وسكون الدال المهملة وفتح الراء وبعدها همزة مضمومة اى ادفعوا (الحدود) جمع حد وهو عقوبة مقدرة على ذنب (عن المسلمين) اى والملتزمين للاحكام (ما استطعتم) بأن وجدتم الى الترك سبيلا شرعيا (فان وجدتم للمسلم مخرجا فخلوا سبيله) اى اتركوه ولا تحدوه وان قويت الريبة كشم رائحة الخمرة بفيه ووجوده مع امرأة اجنبية بخلوة (فان الامام) اى الحاكم (لأن يخطئ فى العفو خير من ان يخطئ فى العقوبة) اى خطؤه فى العفو أولى من خطئه فى العقوبة واللام للقسم والخطاب فى قوله ادرؤا للائمة ونوابهم (ش ت ك) فى الحدود (هق) كلهم (عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ادرؤا الحدود بالشبهات) جمع شبهة بالضم (واقيلوا الكرام عثراتهم) اى زلاتهم بان لا تعاقبوهم عليها (الا فى حد من حدود الله تعالى) اى فلا يجوز اقالتهم فيه اذا بلغ الامام (عد فى جزء له من حديث اهل مصر والجزيرة عن ابن عباس) مرفوعا (وروى صدره) فقط وهو قوله ادرؤا الحدود بالشبهات (ابومسلم الكجى) بفتح الكاف وتشديد الجيم نسبة الى الكج وهو الجص لقب به لانه كان يبنى به كثيرا (وابن السمعانى فى الذيل) كلهم (عن عمر بن عبد العزيز) الاموى (مرسلا ومسدد فى مسنده عن ابن مسعود موقوفا) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ادرؤا الحدود ولا ينبغى للامام تعطيل الحدود) اى لا تفحصوا عنها اذا لم تثبت عندكم وبعد الثبوت اقيموها وجوبا (قط هق عن على) امير المؤمنين قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة) قال العلقمى فيه وجهان احدهما أن يقول كونوا وان الدعاء على حالة تستحقون فيها الاجابة وذلك باتيان المعروف واجتناب المنكر الثانى ادعوه معتقدين لوقوع الاجابة لان الداعى ان لم يكن متحققا فى الرجاء لم يكن صادقا واذا لم يكن رجاؤه صادقا لم يكن الدعاء خالصا والداعى مخلصا وقال بعضهم لا بد من اجتماع الوجهين اذ كل منهما مطلوب لرجاء الاجابة (واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه) المراد ان القلب استولى عليه امر اشتغل به عن الدعاء فلم يحضر التذلل والخضوع والمسكنة اللائق ذلك بحال الداعى (ت فى الدعوات واستغربه (ك) فى الدعاء (عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح لغيره ﷺ (ادفعوا الحدود عن عباد الله) تعالى (ما وجدتم له مدفعا) اى الحد الذى هو واحد الحدود لان الله تعالى كريم يحب العفو والستر (ه عن ابى هريرة) ورواه عنه الترمذى ايضا قال الشيخ حديث

حسن ﴿ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين﴾ قال العلقمي بفتح السين ويجوز تسكينها وعبارة النهاية الوسط بالسكون فيما كان متفرق الاجزاء غير متصل كالناس والدواب وغير ذلك فاذا كان متصل الاجزاء كالدار والرأس فهو بالفتح وقيل كل ما يصلح فيه بين فهو بالسكون وما لا يصلح فيه بين فهو بالفتح وقيل كل منهما يقع موقع الآخر وكانه الاشبه اه والاشهر في تفسير الصالح انه القائم بما يجب عليه من حقوق الله تعالى وحقوق عباده وتتفاوت درجاته (فان الميت يتأذى بجار السوء كما يتأذى الحي بجار السوء) قال المناوي بالفتح والقصد الحث على الدفن في مقابر الصلحاء وعلى العمل الصالح والبعد من أهل الشر في الحياة وبعد الموت وكذا الخليل (حل) (عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿ادفنوا القتلى﴾ اى قتلى احد (في مصارعهم) اى في الاماكن التي قتلوا فيها لما ارادوا نقلهم ليدفنوهم بالبقيع مقبرة المدينة فنهاهم قال ابن بزيزة والصحيح ان ذا كان قبل دفنهم وحينئذ فالامر للندب (ع عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث حسن صحيح ﴿ادمان﴾ بضم الهمزة وسكون الدال المهملة تثنية ادم (في اناء لا آكله ولا احرمه) بل اتركه وسببه ما رواه انس قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بقعب او اناء فيه لبن وعسل فذكره وهذا محمول على الزهد في لذة الدنيا والتقليل من التنعم فلا ينافي ما ورد من جمعه صلى الله عليه وسلم بين التمر واللبن وغيرهما (طس ك) في الاطعمة (عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح ﴿ادن العظم من فيك﴾ قال العلقمي بفتح الهمزة وسكون الدال المهملة وكسر النون اى قرب (فانه اهنأ وامرأ) كلاهما بالهمز وسببه ما اخرجه ابو داود عن صفوان بن امية قال كنت آكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فآخذ اللحم من العظم فقال أدن فذكره والهنيء هو الذي لا مشقة فيه ولا عناء والمريء هو الذي ينهضم سريعا (د عن صفوان بن امية) بضم الهمزة وفتح الميم وشدة المثناة التحتية تصغير امة ابن خلف الجمحي قال الشيخ حديث حسن ﴿ادنى ما تقطع فيه يد السارق ثمن المجن﴾ بكسر الميم وفتح الجيم هو الترس وكان ثمنه اذ ذاك ثلاثة دراهم وكانت مساوية ربع دينار (الطحاوي) في مسنده (طب ك) كلاهما (عن ايمن الحبشي) بن ام ايمن حاضنة المصطفى واسمها بركة قال الشيخ حديث حسن ﴿ادنى اهل النار عذابا﴾ اى أهونهم واقلهم وهو ابو طالب (ينتعل بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه) والمراد ان النار تأخذه الى كعبيه فقط ولا تصل الى بقية بدنه رفقا به فذكر النعلين عبارة عن ذلك (م عن ابي سعيد) الخدري لكن بلفظ ان ادنى ﴿ادنى اهل الجنة منزلة﴾ قال المناوي هو جهينة او هو غيره (الذي له ثمانون الف خادم) اى يعطى هذا العدد او هو مبالغة في الكثرة (واثنتان وسبعون زوجة) اى من الحور العين كما في رواية اى غير ما له من نساء الدنيا (وتنصب له قبة) بضم القاف وشدة الموحدة بيت صغير مستدير (من لؤلؤ وزبرجد وياقوت) اى مركبة من هذه الجواهر الثلاث (كما بين الجابية) بالجيم قرية من الشام (وصنعاء) بلدة باليمن قال المناوي والمسافة بينهما اكثر من شهر قال البيضاوي اراد أن بعد ما بين طرفيها كما بين الموضعين واذا كان هذا الادنى فما بالك بالاعلى (حم ت) واستغربه (حب والضياء) في المختارة (عن ابي سعيد) الخدري قال الشيخ حديث صحيح ﴿ادنى جبذات الموت﴾ قال العلقمي قال الجوهري جبذت الشيء مثل جذبته مقلوب منه اه

فهو بالجيم والموحدة والذال المعجمة (بمنزلة مائة ضربة بالسيف) اى مثلها فى الالم وفى الحديث اشارة الى انه خلق فظيع لا يمر بالآدمى ولا غيره فى حياته مثله فى الشدة والصعوبة (ابن ابى الدنيا) ابو بكر القرشى (فى) كتاب (ذكر الموت عن الضحاك بن حمزة مرسلا) بضم الحاء المهملة وفتح الراء بينهما ميم ساكنة قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (ادوا صاعا من طعام) اى من غالب ما تقتاتونه وفى رواية اخرجوا (فى الفطر) اى فى زكاة الفطر (حل هق عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (ادوا حق المجالس) قيل وما حقها قال (اذكروا الله) ذكرا (كثيرا وارشدوا السبيل) اى اهدوا الضال الى الطريق (وغضوا الابصار) قال المناوى اى كفوها عن المارة حذرا من الافتتان بامرأة او غيرها والمراد بالمجالس اعم من الطرق (طب عن سهل ابن حنيف) بضم المهملة وفتح النون وسكون التحتية قال الشيخ حديث حسن ۞ (ادوا العزائم) جمع عزيمة وهى الحكم الاصلى السالم عن المعارض (واقبلوا الرخص) جمع رخصة وهى الحكم المتغير الى سهولة مع قيام السبب للحكم الاصلى والمراد اعملوا بها ولا تشددوا على انفسكم بالتزام العزائم (ودعوا الناس) اى اتركوهم ولا تبحثوا عن احوالهم (فقد كفيتموهم) اى كفاكم الله شرهم (خط عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (ادبموا) اى واظبوا وتابعوا (الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر) بفتح الياء وتضم ضد الغنى (والذنوب) اى يمحوان الذنوب يعنى ان الله سبحانه وتعالى يكفرها بهما (كما ينفى الكير) قال العلقمى بكسر الكاف وسكون التحتية وهو زق ينفخ فيه الحداد واما المبنى من الطين فكور (خبث الحديد) بفتح المعجمة والموحدة ونصب المثلثة اى وسخه الذى تخرجه النار والمعنى ان الذى يتابع الحج والعمرة ينتفى عنه الفقر ويطهر من الذنوب كما ينفى الكير وسخ الحديد قال المناوى اما الحج فيكفر الصغائر والكبائر واما العمرة فالظاهر انها تكفر الصغائر (قط فى كتاب (الافراد طس) كلاهما (عن جابر) بن عبد الله وهو حديث حسن ۞ (اذا آتاك الله مالا) بمد الهمزة اى اعطاك قال العلقمى وسببه ما اخرجه ابو داود عن ابى الاحوص عن ابيه قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فى ثوب دون اى خلق فقال الك مال قلت نعم قال من اى المال قلت قد آتانى الله من الابل والغنم والخيل والرقيق فقال اذا آتاك الله فذكره (فلير اثر نعمة الله عليك وكرامته) بسكون لام الامر وضم المثناة التحتية ويجوز بالمثناة الفوقية لاضافة المذكر الى المؤنث فى قوله اثر نعمة الله عليك وكرامته وفيه استحباب ثياب تليق بحال الغنى ليعرفه الفقير وذوا الحاجة ومن هنا كان للعلماء أن يلبسوا من الثياب ما يليق بهم من غير اسراف ليعرفهم المستفتى وطالب العلم (٣ ك عن والد ابى الاحوص) بحاء مهملة وابو الاحوص اسمه عوف وابوه اسمه مالك وهو حديث صحيح ۞ (اذا آتاك الله مالا فلير) بسكون لام الامر (عليك فان الله يحب ان يرى اثره على عبده حسنا) اى بحسن الهيئة والتجمل (ولا يحب البؤس) اى الخضوع للناس على جهة الطمع (ولا التباؤس) بالمد والتسهيل اى اظهار التحزن والتملق والشكاية للناس (تخ طب والضياء) المقدسى (عن زهير بن ابى علقمة) ويقال ابن علقمة الضبى قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا آخى الرجل الرجل) بالمد اى اتخذه اخا يعنى صديقا وذكر الرجل غالبى (فليسأله) ندبا مؤكدا (عن اسمه واسم ابيه وممن هو) اى

من اى قبيلة (فانه اوصل للمودة) اى فان سؤاله عماذ كر أشد اتصالا لدلالته على الاهتمام بمزيد الاعتناء وشدة المحبة قال العلقمى وفى رواية ليزيد بن نعامة ايضا اذا احب الرجل الرجل فليسأله الى آخره فالمراد بقوله آخى احب والحديث يفسر بعضه بعضا خصوصا اذا كان الراوى واحدا (ابن سعد) فى الطبقات (تخ ت) فى الزهد (عن يزيد بن نعامة) بلفظ الحيوان (الضبى) بفتح المعجمة وكسر الموحدة مشددة نسبة لضبة قبيلة مشهورة قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (اذا آخيت رجلا فاسأله عن اسمه واسم ابيه) فان فى ذلك فوائد كثيرة منها ما ذكره بقوله (فان كان غائبا حفظته) اى فى اهله وماله وما يتعلق به (وان كان مريضا عدته) اى زرته وتعهدته (وان مات شهدته) اى حضرت جنازته (هب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اذا آمنك) بالمد (الرجل على دمه فلا تقتله) اى لا يجوز لك قتله قال المناوى كان الولى فى الجاهلية يؤمن القاتل بقبول الدية فاذا ظفر به قتله فنهى عن ذلك الشارع (حم ه عن سليمان بن صرد) الخزاعى الكوفى قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا ابتغيتم المعروف) اى النصفة والرفق والاحسان (فاطلبوه عند حسان الوجوه) اى الحسنة وجوههم حسنا حسيا ومعنويا على ما مر تفصيله (عد هب عن عبد الله بن جراد) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اذا ابتلى احدكم) بالبناء للمفعول (بالقضاء) اى الحكم (بين المسلمين) خصهم لاصالتهم والا فالنهى الآتى يتناول ما لو قضى بين ذميين رفعا اليه (فلا يقض وهو غضبان) النهى فيه للتنزيه (وليسو بينهم) بضم المثناة التحتية وفتح السين المهملة اى بين الخصوم (فى النظر) او عدمه (والمجلس) فلا يرفع بعضهم على بعض (والاشارة) فلا يشير الى واحد دون الآخر والامر للوجوب (ع عن ام سلمة) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اذا ابردتم الى بريدا) البريد الرسول اى اذا ارسلتم الى رسولا (فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم) للتفاؤل بحسن صورته وحسن اسمه (البزار) من عدة طرق (عن بريدة) رضى الله عنه بالتصغير قال الشيخ حديث حسن ۞ (اذا ابق العبد) اى هرب من فيه رق من مالكه بغير عذر (لم تقبل له صلاة) قال العلقمى قال ابن الصلاح هو على ظاهره وان لم يستحل لانه لا يلزم من الصحة القبول فصلاة الآبق صحيحة غير مقبولة كالصلاة فى الدار المغصوبة يسقط بها الفرض ولا ثواب فيها وكونه لا ثواب فيها هو المعتمد وهو الذى نقله النووى عن الجماهير وما ذكره الجلال المحلى وتبعه الاشمونى من ان له الثواب نازعه فيه اصحاب الحواشى (م) فى الايمان (عن جرير) بن عبد الله ۞ (اذا اتى احدكم اهله) اى جامعها قال العلقمى اى من يحل له وطؤها من زوجة وامة (ثم اراد ان يعود) اى الى الجماع (فليتوضأ) المراد بالوضوء هنا وضوء الصلاة الكامل لما فى رواية فليتوضأ وضوءه للصلاة ولو عاد الى الجماع من غير وضوء جاز مع الكراهة ولا خلاف عندنا ان هذا الوضوء ليس بواجب وبهذا قال مالك والجمهور وذهب ابن حبيب من اصحاب مالك الى وجوبه وهو مذهب داود الظاهرى (حم م ٤) فى الطهارة (عن ابى سعيد) الخدرى (زاد حب ك هق فانه انشط للعود) قال المناوى اى اخف وأطيب للنفس واعون عليه ۞ (اذا اتى احدكم اهله) اى اراد جماع حليلته (فليستتر) فليتغط هو واياها بثوب يسترهما ندبا (ولا يتجردان تجرد العيرين) قال العلقمى تثنية عير بفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية الحمار الوحشى والاهلى ايضا

والانثى

والانثى عبرة اهـ وخصه المناوى بالاهلى (ش طب هق عن ابن مسعود) عبد الله (ه عن عقبة بن عبد) هو فى الصحب متعدد فلو ميزه كان أولى (ن عن عبد الله بن سرجس) بفتح المهملة وكسر الراء وسكون الجيم المزنى (طب عن ابى امامة) الباهلى قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا أتى الرجل القوم) قال المناوى أى العدول الصلحاء (فقالوا له) بلسان الحال أو القال (مرحبا) نصب بفعل مقدر أى صادفت أو لقيت رحبا بالضم أى سعة (فمرحبا به يوم القيامة يوم يلقى ربه) بدل مما قبله وهذا كناية عن رضاه عنه وادخاله جنته والمراد اذا عمل عملا يستحق به ان يقال له ذلك فهو علم لسعادته (واذا أتى الرجل القوم فقالوا له قحطا) بفتح فسكون أو فتح نصب على المصدر أيضا أى صادفت قحطا أى شدة وحبس غيث (فقحطا له يوم القيامة) أصله الدعاء عليه بالجدب فاستعير لانقطاع الخير وهو كناية عن كونه مغضوبا عليه (طب ك) فى الفضائل (عن الضحاك بن قيس) وهو حديث صحيح ﷺ (اذا أتى أحدكم الغائط) أى محل قضاء الحاجة (فلا يستقبل القبلة) أى الكعبة المعظمة ولا هذا ناهية بقرينة (ولا يولها ظهره) بحذف الياء قال العلقمى ويجوز رفع الاول بجعل لا نافية (شرقوا او غربوا) قال العلقمى قال الشيخ ولى الدين ضبطناه فى سنن أبى داود وغربوا بغير ألف وفى بقية الكتب الستة أو غربوا باثباتها وكل منهما صحيح والمعنى استقبلوا جهة المشرق والمغرب قال الخطابى هذا خطاب لاهل المدينة ومن كان قبلته على ذلك السمت فأما من كانت قبلته الى جهة المشرق أو المغرب فانه لا يشرق ولا يغرب (حم ق ٤ عن أبى ايوب) الانصارى ﷺ (اذا أتى على يوم لا ازداد فيه علما) سنيا عظيما فالتنكير للتفخيم (يقربنى الى الله تعالى) الى رحمته ورضاه وكرمه (فلا بورك لى فى طلوع شمس ذلك اليوم) قال المناوى دعاء أو خبر وذلك لانه كان دائم الترقى فى كل لمحة فالعلم كالغذاء له قال بعضهم أشار المصطفى صلى الله عليه وسلم الى ان العارف يكون دائم التطلع الى مواهب الحق تعالى فلا يقنع بما هو فيه بل يكون دائم الطلب قارعا باب النفحات راجيا حصول المزيد ومواهبه تعالى لا تحصى ولا نهاية لها وهى متصلة بكلماته التى ينفد البحر دون نفادها وتنفد أعداد الرمال دون أعدادها ومقصوده تبعيد نفسه من ذلك وبيان أن عدم الازدياد ما وقع قط ولا يقع أبدا لما ذكر قال بعض العارفين والمراد بالعلم هنا علم التوحيد لا الاحكام لان فيه زيادة تكاليف على الامة وقد بعث رحمة (طس عد حل عن عائشة) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا أتى احدكم) بالنصب (خادمه بطعامه) بالرفع فاعل اتى قال العلقمى والخادم يطلق على الذكر والانثى أعم من ان يكون رقيقا او حرا (قد كفاه علاجه) اى عمله (ودخانه) بالتخفيف اى مقاساة شم لهب النار (فليجلسه معه) اى على سبيل الندب وهو أولى من المناولة (فان لم يجلسه معه) لعذر كقلة طعام او لعيافة نفسه لذلك أو لكونه امرد يخشى من القالة بسببه (فليناوله اكلة او اكلتين) قال العلقمى بضم الهمزة أى لقمة أو لقمتين بحسب حال الطعام وحال الخادم وفى معنى الخادم حامل الطعام لوجود المعنى فيه وهو تعلق نفسه به بل يؤخذ منه الاستحباب فى مطلق خدم المرء ممن يعانى الطعام فتسكن نفسه فيكون اكف شره والحاصل انه لا يستأثر عليه بشئ بل يشركه فى كل شئ لكن بحسب ما يدفع به شر عينه وقد نقل ابن المنذر عن جميع أهل العلم ان الواجب اطعام الخادم من غالب القوت الذى يأكل منه

مثله فى تلك البلدة وكذلك القول فى الادم والكسوة فان السيد ان يستاثر بالنفيس من ذلك وان كان الافضل ان يشركه معه الخادم فى ذلك (ق د ت ه عن ابى هريرة ﷺ اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه) قال العلقمى قال الدميرى وهذا الحديث لايدخل فى عمومه الكافر لقوله تعالى ومن يهن الله فماله من مكرم فلا يوقر الذمى ولا يصدر فى مجلس وان كان كريما فى قومه لان الله تعالى اذلهم وقال ايضا والذى اعتقده ان مراد النبى صلى الله عليه وسلم بقوله اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه المشار اليه بقوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم (ه عن ابن عمر) بن الخطاب (البزار) فى مسنده (وابن خزيمة) فى صحيحه (طب عد هب عن جرير) البجلى بالتحريك (البزار) فى المسند (عن ابى هريرة عد عن معاذ) بن جبل (وابى قتادة ك عن جابر) بن عبد الله (طب عن ابن عباس) ترجمان القرآن (وعن عبد الله بن ضمرة) بن مالك البجلى (ابن عساكر) فى تاريخه (عن انس) بن مالك (وعن عدى بن حاتم والدولابى) محمد بن أحمد بن حماد (فى) كتاب (الكنى) والالقاب (وابن عساكر) فى التاريخ (عن أبى راشد عبد الرحمن بن عبد) بدل من ابى راشد وقال ابن عبد او معاوية بن ابى راشد الازدى اى رواه عنه الدولابى وابن عساكر لكن (بلفظ) اذا أتاكم (شريف قوم) من الشرف وهو المحل العالى سمى الشريف به لارتفاع منزلته قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا أتاكم الزائر فأكرموه) أى بالتوقير والتصدير والضيافة ونحو ذلك وان لم يكن كريم قوم وتقييده به فى الحديث قبله انما هو للاكدية (ه عن انس) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا اتاكم من ترضون خلقه ودينه) أى أتاكم يطلب التزويج (فزوجوه) ندبا وقد يكون وجوبا وذلك فيما اذا سألت بالغة رشيدة وليها أن يزوجها من كفء فيجب عليه اجابتها الا اذا كان الولى مجبرا واختار كفؤا غير الذى اختارته لان نظره أتم من نظرها وقال المالكية يجب أن يزوجها ممن اختارته لدوام الالفة بينهما وشروط الكفاءة ذكرها العلقمى فقال وهى السلامة من العيوب والنسب والدين والحرية والحرفة ونظمها بعضهم فقال

شروط الكفاءة ستة قد حررت * ينبيك عنها بيت شعر مفرد
نسب ودين صنعة حرية * فقد العيوب وفى اليسار تردد

(ان لا تفعلوا) اى ان لم تزوجوا من ترضون خلقه ودينه (تكن فتنة فى الارض وفساد عريض) اى ظاهر قال المناوى وفى رواية كبير اى بدل عريض قال العلقمى والمعنى ان رددتم الكفء الراغب من غير حجة فهو ضلال فى الارض وفساد ظاهر لرد من أمر الشارع بتزويجه (ت ه ك) فى النكاح (عن ابى هريرة عد عن ابن عمر) بن الخطاب (ت هق عن ابى حاتم المزنى وماله غيره) أى لايعرف له غير هذا الحديث وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا أتاكم السائل فضعوا فى يده) اى اعطوه (ولو ظلفا) بكسر فسكون (محرقا) قال العلقمى والظلف للبقر والغنم كالحافر للفرس والمراد ردوا السائل بما تيسر ولو كان شيأ قليلا (عد عن جابر) بن عبد الله وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا اتسع الثوب) اى غير المخيط كالرداء (فتعطف به على منكبيك ثم صل) قال العلقمى التعطف هو التوشح بالثوب وهو أن يأخذ طرف الثوب الذى القاه على منكبه الايمن من تحت يده اليسرى ويأخذ طرفه الذى القاه على الايسر من تحت يده اليمنى ثم يعقدهما على صدره (وان ضاق عن ذلك) بان لم تمكن الكيفية المذكورة (فشد

به

يه حقولك) قال المناوى بفتح الحاء وتكسر معقد ازارك وخاصرتك (ثم صل بغير رداء) محافظة على الستر ما امكن (حم والطحاوى) فى مسنده (عن جابر) بن عبد الله وهو حديث صحيح ﷺ (اذا اثنى عليك جيرانك) بكسر الجيم فى الموضعين (انك محسن فانت محسن واذا اثنى عليك جيرانك انك مسئ فانت مسئ) قال العلماء والمعنى اذا ذكرك جيرانك بخير فانت من اهله واذا ذكرك جيرانك بسوء فانت من اهله اهـ وقال المناوى جيرانك الصالحون للتزكية ولو اثنان منهم (ابن عساكر) فى تاريخه (عن ابن مسعود) وهو حديث حسن ﷺ (اذا اجتمع الداعيان) الى وليمة قال المناوى اوغيرها كشفاعة (فاجب أقربهما بابا فان أقربهما بابا أقربهما جوارا وان سبق أحدهما فاجب الذى سبق) وجوبا فى وليمة العرس حيث لا عذر وندبا فى غيرها قال العلقمى فيه دليل أنه اذا دعا الانسان رجلان ولم يسبق أحدهما الآخر أجاب أقربهما منه بابا فاذا استويا أجاب أكثرهما علما او دينا او صلاحا فان استويا اقرع اهـ وعبارة شرح المنهج قدم الاسبق ثم الاقرب رحما ثم دارا ثم يقرع وهى صريحة فى ان الاقرب رحما يقدم على الاقرب دارا (حم د عن رجل له صحبة) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا اجتمع العالم) بالعلم الشرعى النافع (والعابد) اى القائم بوظائف العبادات وهو جاهل بالعلم الشرعى اى بما زاد على الفرض العينى منه (على الصراط قيل) اى يقول بعض الملائكة أو من شاء الله من خلقه بامره (للعابد ادخل الجنة) أى برحمة الله وترفع لك الدرجات فيها بعملك (وتنعم) بالتشديد (بعبادتك) أى بسبب عملك الصالح فانه قد نفعك لكنه قاصر عليك (وقيل للعالم قف هنا) أى عند الصراط (فاشفع لمن احببت فانك لا تشفع لاحد) أى ممن اذن لك فى الشفاعة له (الا شفعت) اى قبلت شفاعتك جزاء لك على الاحسان الى عباد الله بعلمك (فقام مقام الانبياء) أى فى كونه فى الدنيا هاديا للارشاد وفى العقبى شافعا فى المعاد (ابو الشيخ) بن حبان (فى) كتاب (الثواب) اى ثواب الاعمال (فر) وكذا ابو نعيم (عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا احب الله عبدا) اى اراد به الخير ووفقه (ابتلاه) اى اختبره وامتحنه بنحو مرض اوهم أو ضيق (ليسمع تضرعه) أى تذلله واستكانته وخضوعه ومبالغته فى السؤال ويثيبه (هب عن ابن مسعود) عبد الله (وكردوس موقوفا عليه ـ هب فر عن أبى هريرة) وهو حديث حسن لغيره ﷺ (اذا أحب الله قوما ابتلاهم) بنحو ما تقدم ليطهرهم من الذنوب (طس) وكذا فى الكبير (هب والضياء) المقدسى (عن أنس) بن مالك وهو حديث صحيح ﷺ (اذا أحب الله عبدا حماه من الدنيا) أى حال بينه وبينها والمراد ما زاد عن الكفاية (كما يحمى أحدكم سقيمه الماء) أى شربه اذا كان يضره والاطباء تحمى شرب الماء فى امراض معروفة بل الاكثار منه منهى عنه مطلقا اى فى حق المريض وغيره (ت ك) فى الطب (هب) كلهم (عن قتادة بن النعمان) الظفرى البدرى قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا احب الله عبدا) اى اراد توفيقه واسعاده (قذف حبه فى قلوب الملائكة) اى القاه (واذا ابغض الله عبدا قذف بغضه فى قلوب الملائكة ثم يقذفه فى قلوب الآدميين) فلا يراه او يسمع به احد من البشر الا ابغضه فتطابق القلوب على محبة عبد او بغضه علامة على ما عند الله (حل) وكذا الديلمى (عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا احب احدكم اخاه) اى فى الدين (فليعلمه) ندبا (انه) اى بانه (يحبه) قال

العلقمي قال الغزالي انما امر الرجل باعلامه بحبه لانه يوجب زيادة الحب فان الرجل اذا عرف ان اخاه يحبه احبه بالطبع (حم خد د) في الادب (ت) في الزهد (حب لـ) وصححه (عن المقداد بن معديكرب) الكندي صحابي مشهور (حب عن انس) بن مالك (خد عن رجل من الصحابة) قال الشيخ حديث حسن ﴿اذا احب احدكم صاحبه فليأته في منزله) ندبا مؤكدا (فليخبره انه يحبه لله) لا لغيره من امور الدنيا فانه ابقى للالفة واثبت للمودة (حم والضياء) المقدسي (عن ابي ذر) الغفاري قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اذا أحب أحدكم عبدا) أي انسانا حرا كان أو رقيقا (فليخبره فانه) اى المحبوب (يجد مثل الذي يجد له) الظاهر ان فاعل يجد الاول يرجع الى المحبوب وفاعل الثاني يرجع للمحب يعني يحبه بالطبع كما يحبه هو (هب عن ابن عمر) وهو حديث صحيح ﴿(اذا احب احدكم أن يحدث ربه) اى يناجيه (فليقرأ القرآن) اى مع حضور قلب وتدبر (خط فر عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف ﴿(اذا احببت رجلا فلا تماره) قال العلقمي المماراة والمراء المجادلة والمخالفة ذكره في المشارق (ولا تشاره) المشارة بتشديد الراء وفي الحديث ولا تشار أخاك أى لا تفعل به شرا يحوجه ان يفعل بك مثله ويروى بالتخفيف من المشاراة اى الملاحة (ولا تسأل عنه احدا فعسى ان توافى) اى تصادف (له عدوا فيخبرك بما ليس فيه) لان هذا شأن العدو (فيفرق ما بينك وبينه) بزيادة ما (حل عن معاذ) بن جبل وهو حديث ضعيف ﴿(اذا أحببتم أن تعلموا ما للعبد عند ربه) قال المناوى من خير أو شر (فانظروا ما يتبعه من الثناء) بالفتح والمد اى اذا ذكره أهل الصلاح بشئ فاعلموا ان الله أجرى على لسانهم ماله عنده فانهم ينطقون بالهامه (ابن عساكر) في تاريخه (عن على) أمير المؤمنين (ومالك) بن أنس (عن كعب الاحبار) الحميرى أسلم في خلافة أبي بكر او عمر (موقوفا) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(اذا احدث أحدكم في صلاته فليأخذ بانفه ثم لينصرف) قال العلقمي اى ليوهم القوم ان به رعافا وفي هذا باب من الاخذ بالادب في ستر العورة واخفاء القبيح والتورية بما هو احسن وليس يدخل في باب الرياء والكذب وانما هو من باب التجمل واستعمال الحياء وطلب السلامة من الناس اه وقال المناوى وذلك لئلا يخجل ويسول له الشيطان المضى فيها استحياء من الناس (هـ حب لـ) في الطهارة (هق) في الصلاة (عن عائشة) ام المؤمنين وهو حديث صحيح ﴿(اذا احسن الرجل) يعني الانسان ذكرا كان او انثى (الصلاة فاتم ركوعها وسجودها) تفسير لقوله احسن قال المناوى وانما اقتصر عليهما لان العرب كانت تانف من الانحناء لكونه يشبه عمل قوم لوط فارشدهم الى انه ليس من هذا القبيل (قالت الصلاة حفظك الله كما حفظتني) اى قالت بلسان الحال او المقال (فترفع) الى عليين كما في خبر احمد وهو كناية عن القبول والرضا (واذا اساء الصلاة فلم يتم ركوعها وسجودها قالت الصلاة) بلسان الحال او المقال (ضيعك الله كما ضيعتني) اى ترك كلاءتك وحفظك (فتلف كما يلف الثوب الخلق) بفتح اللام اى البالى (فيضرب بها وجهه) كناية عن خيبته وخسرانه (الطيالسى) ابو داود وكذا الطبراني (عن عبادة بن الصامت) الانصارى ورواه عنه البيهقي أيضا قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اذا اختلفتم في الطريق فاجعلوها سبعة اذرع) قال العلقمي اذا كان الطريق بين اراضى القوم وارادوا احياءها فان اتفقوا على شئ

فذاك وان اختلفوا فى قدره جعل سبعة أذرع أما اذا وجدنا طريقا مسلوكا وهو اكثر من ذلك فلا يجوز لاحد أن يستولى على شئ منه (حم م د ت ه عن أبى هريرة حم د ه هق عن ابن عباس)

ﷺ (اذا أخذ المؤذن فى اذانه وضع الرب يده فوق رأسه) قال المناوى كناية عن ادرار الرحمة والاحسان وافاضة البر والمدد عليه (فلا يزال كذلك) اى ينعم عليه بما ذكر (حتى) اى الى ان (يفرغ من اذانه وانه) أى الشأن (ليغفر له) بضم التحتية (مد صوته) قال العلقمى بالنصب اى مسافة صوته او بمد صوته والمعنى لو كانت ذنوبه تملأ هذا المكان لغفرت له او يغفر له من الذنوب ما فعله فى زمان مقدر بهذه المسافة اه وقال المناوى وانكر بعض اللغويين مدا بالتشديد وصوب انه مدى وليس بمنكر بل هما لغتان (فاذا فرغ) من اذانه (قال الرب) تقدس (صدق عبدى) أى اخبر بما طابق الواقع (وشهدت بشهادة الحق) فيه التفات وهى أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله (فابشر) قال المناوى بما يسر لك من الثواب وهذا فضل عظيم للاذان لم يرد مثله فى غيره الا قليلا وفيه شمول للمحتسب ومن يأخذ عليه اجرا ويحتمل اختصاصه بالاول (ك فى التاريخ) تاريخ نيسابور المشهور (فر) وكذا أبو نعيم (عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح

ﷺ (اذا اخذت مضجعك) بفتح الجيم وكسرها اى اتيت محل نومك يعنى وضعت جنبك على الارض لتنام (من الليل) قال المناوى وذكره غالبى فالنهار كذلك فيما أظن (فاقرأ قل يا أيها الكافرون) أى اقرأ ندبا السورة التى اولها ذلك (ثم نم على خاتمتها) أى اقرأها بكمالها واجعلها خاتمة كلامك (فانها براءة من الشرك) قال العلقمى أى لانها متضمنة البراءة من الشرك بالله تعالى وهو عبادة الاصنام لان الجملتين الاوليين لنفى العبادة فى الحال والجملتين الاخيرتين لنفى العبادة فى الاستقبال ومشى البيضاوى على عكس ذلك وملحظه فى ذلك ان لا تخلص المضارع الى الاستقبال وهو قول مرجوح وسببه كما قال الترمذى عن فروة بن نوفل انه أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمنى شيأ أقوله اذا اويت الى فراشى قال فذكره اه وسيأتى ما من مسلم يأتى مضجعه يقرأ سورة من كتاب الله الا وكل الله به ملكا يحفظه فلا يقربه شئ يؤذيه حتى يهب متى هب (حم د) فى الادب (ت) فى الدعوات (ك) فى التفسير (هب) كلهم (عن نوفل) بفتح النون والفاء (ابن معاوية) الديلى (والبغوى) فى الصحابة (وابن قانع) فى معجمه (والضياء) فى المختارة كلهم (عن جبلة) بفتح الجيم والموحدة (ابن حارثة) وجبلة هو اخو زيد وعم اسامة حب المصطفى قال قلت يا رسول الله علمنى شيأ انتفع به فذكره وهو حديث صحيح

ﷺ (اذا أدخل الله الموحدين النار) قال المناوى وذا شامل لموحدى هذه الامة وغيرها والمراد بعضهم وهو من مات عاصيا ولم يتب ولم يعف عنه (اماتهم فيها) يعنى انه يغيب احساسهم او يقبض ارواحهم لطفا منه بهم واظهارا لاثر التوحيد (اماتة) مصدر مؤكد لما قبله وفى بعض النسخ اسقاطه (فاذا اراد ان يخرجهم منها) اى بالشفاعة او الرحمة (أمسهم) اى اذاقهم (الم العذاب تلك الساعة فر عن ابى هريرة) وهو حديث حسن

ﷺ (اذا ادهن احدكم) قال المناوى اى دهن شعر رأسه بالدهن (فليبدأ) ندبا وارشادا (بحاجبيه فانه) اى دهنهما (يذهب بالصداع) بفتح حرف المضارعة اى وجع الرأس لانه يفتح المسام فيخرج البخار المحتبس فى الرأس (ابن السنى وابو نعيم) كلاهما (فى) كتاب (الطب) النبوى (وابن عساكر) فى تاريخه كلهم (عن قتادة

مرسلا فر) وكذا الحكيم الترمذى (عنه) اى عن قتادة (عن انس) بن مالك مرفوعا قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اذا ادى العبد) اى من فيه رق (حق الله) من نحو صلاة وصوم (وحق مواليه) من نحو خدمة ونصح (كان له اجران) أجر قيامه بحق الله واجر قيامه بخدمة سيده (حم عن أبى هريرة) ﴿اذا اديت زكاة مالك) أى لمستحقيها (فقد قضيت ما عليك) من الحق الواجب (ت ه ك) فى الزكاة (عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اذا اديت زكاة مالك فقد اذهبت عنك شره) قال المناوى اى الدنيوى الذى هو تلفه ومحق البركة منه والاخروى الذى هو العذاب (ابن خزيمة) فى صحيحه (ك) فى الزكاة (عن جابر) بن عبد الله مرفوعا قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اذا اذن فى قرية) بالبناء للمفعول (آمنها الله من عذابه ذلك اليوم) قال المناوى اى امن اهلها من انزال عذاب بهم بان لا ينزل عليهم بلاء ولا يسلط عليهم عدوا اه وقال العلقمى ان كان من الامن الذى هو ضد الخوف ومثله الامنة ومنه امنة نعاسا فهو بفتح الهمزة المقصورة والميم والنون (طص عن انس) بن مالك ﴿(اذا اذن المؤذن يوم الجمعة حرم العمل) اى حرم على من تلزمه الجمعة التشاغل عنها بما يفوتها قال العلقمى المراد به اى بالاذان الاذان بين يدى الخطيب لانه هو المعروف فى وقت الاخبار بهذا الحديث ويكره العمل من الزوال لمن تجب عليه الجمعة ويحرم بالاذان المذكور وهذا أى كراهة العمل على من لم يلزمه السعى حينئذ والا فيحرم (فر عن أنس) بن مالك وهو حديث ضعيف ﴿(اذا أراد الله بعبد خيرا جعل صنائعه) قال العلقمى الصنيعة هى العطية والكرامة والاحسان (ومعروفه) قال العلقمى قال فى النهاية المعروف الصنيعة وحسن الصحبة مع الاهل وغيرهم من الناس (فى أهل الحفاظ) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الفاء أى أهل الدين والامانة (واذا أراد به شرا جعل صنائعه ومعروفه فى غير أهل الحفاظ) أى جعل عطاياه وفعله الجميل فى غير أهل الدين والامانة ﴿(تنبيه) قال بعضهم أصحاب الانفس الطاهرة والاخلاق الزكية الطيبة يؤثر فيهم الجميل فينبعثون بالطبع والمودة الى توفية الحقوق ومكافأة الخلق بالاحسان اليهم ومن لم يكن كذلك فهو بالضد (فر عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اذا أراد الله بعبد خيرا) قال المناوى قيل المراد بالخير المطلق الجنة وقيل عموم خيرى الدنيا والآخرة (جعل غناه فى نفسه) أى جعله قانعا بالكفاف لئلا يتعب فى طلب الزيادة وليس له الا ما قسم له اه قال العلقمى النفس هى الروح والنفس الجسد فالمراد جعل غناه فى ذاته أى جعل ذاته غنية عن طلب ما لا حاجة لها به (وتقاه فى قلبه) بضم المثناة الفوقية وتخفيف القاف أى جعل خوفه فى قلبه بان يملأه بنور اليقين فمتى حصل منه غفلة ووقع فى ذنب بادر الى التوبة (واذا أراد الله بعبد شرا جعل فقره بين عينيه) فلا يزال فقير القلب حريصا على الدنيا منهمكا فيها وان كان موسرا (الحكيم) الترمذى (فر) كلاهما (عن أبى هريرة) ﴿اذا أراد الله بعبد خيرا فقهه فى الدين) قال المناوى فهمه الاحكام الشرعية أو اراد بالفقه العلم بالله وصفاته التى تنشأ عنها المعارف القلبية اه وقال العلقمى أى فهمه الاحكام الشرعية اما بتصويرها والحكم عليها واما باستنباطها من أدلتها (وزهده فى الدنيا) قال العلقمى الزهد هو الاعراض بالقلب وقال الامام أحمد بن حنبل الزهد على ثلاثة اوجه الاول ترك الحرام بالقلب وهو زهد العوام

من

من المسلمين والثانى ترك الفضول من الحلال بالقلب وهو زهد الخواص منهم والثالث ترك مايشغل العبد عن الله بالقلب وهو زهد العارفين وهم خواص الخواص (وبصره) بالتشديد (عيوبه) أى عرفه بها وبينها له ليجتنبها ويحذرها ومن لم يرد الله به خيرا يعمى عن عيوب نفسه (هب عن أنس) بن مالك (وعن محمد بن كعب القرظى مرسلا) قال المناوى بضم القاف وفتح الراء ومعجمة نسبة لقريظة اسم رجل نزل حصنا قرب المدينة فسمى به وهو حديث حسن ﷺ (اذا أراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من نفسه) قال المناوى لفظ رواية الديلمى من قلبه (يأمره) بامتثال الاوامر الالهية (وينهاه) عن الممنوعات الشرعية ويذكره بالعواقب الرديئة (فر) وكذا ابن لال (عن أم سلمة) ام المؤمنين واسناده جيد كما ذكره العراقى ﷺ (اذا أراد الله بعبد خيرا عسله) قال المناوى بفتح العين والسين المهملتين مخففا ومشددا أى طيب ثناءه بين الناس (قيل وما عسله) اى قالوا يارسول الله مامعنى عسله قال (يفتح له عملا صالحا قبل موته ثم يقبضه عليه) شبه مارزقه الله من العمل الصالح الذى طاب به ذكره بين الناس بالعسل الذى يجعل فى الطعام ليحلو به ويطيب (حم طب عن ابى عنبة) قال المناوى بكسر العين المهملة وفتح النون (الخولانى) واسمه عبد الله او عمارة وهو حديث حسن ﷺ (اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قيل وما استعمله) أى قالوا يارسول الله مامعناه وما المراد به (قال يفتح له عملا صالحا بين يدى موته) أى قبله (حتى يرضى عنه من حوله) قال المناوى بضم اوله والفاعل الله ويجوز فتحه والفاعل من حوله أى من اهله وجيرانه ومعارفه فيبرئون ذمته ويثنون عليه خيرا فيجيز الرب شهادتهم (حم ك عن عمرو بن الحمق) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وهو حديث صحيح ﷺ (اذا أراد الله بعبد خيرا استعمله قال كيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت ثم يقبضه عليه). وهو متلبس بذلك العمل الصالح ومن مات على شئ بعثه الله عليه كما فى خبر سيجىء (حم ت حب ك عن أنس) بن مالك وهو حديث صحيح ﷺ (اذا أراد الله بعبد خيرا طهره قبل موته قالوا) يارسول الله (وما طهور العبد) بضم الطاء أى ما المراد بتطهيره (قال عمل صالح يلهمه اياه) قال العلقمى قال فى النهاية الالهام أن يلقى الله فى النفس شيأ يبعثه على الفعل أو الترك وهو نوع من الوحى يخص الله به من يشاء من عباده (حتى يقبضه عليه) اي يميته وهو متلبس به (طب عن أبى امامة) الباهلى وهو حديث حسن ﷺ (اذا اراد الله بعبد خيرا صير حوائج الناس اليه) اى اذا اراد الله بعبد مسلم خيرا وجه اليه ذوى الحاجات ويسر قضاءها على يديه او بشفاعته وفيه عموم الحاجات الدينية والدنيوية (فر عن انس) بن مالك واسناده ضعيف ﷺ (اذا اراد الله بعبد خيرا عاتبه فى منامه) قال المناوى اى لامه على تقصيره وحذره من تفريطه وعزره برفق ليكون على بصيرة من امره (فر عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا اراد الله بعبده الخير) قال المناوى فى رواية خيرا (عجل له العقوبة فى الدنيا) ليخرج منها وليس عليه ذنب ومن فعل ذلك معه فقد اعظم اللطف به والمنة عليه (واذا اراد الله بعبده الشر) قال المناوى فى رواية شرا (امسك عنه بذنبه حتى يوافى به يوم القيامة) اى لايجازيه بذنبه فى الدنيا حتى يجىء فى الآخرة متوفر الذنوب وافيها فيستوفى مايستحقه من العقاب وهذا الحديث له تتمة وهى وان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط (ت)

فى الزهد (ك) فى الحدود (عن انس) بن مالك (طب لذهب عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح المعجمة وشدة الفاء مفتوحة الانصارى (طب عن عمار بن ياسر عد عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه فى الدين وألهمه رشده) قال المناوى اى وفقه لاصابة الصواب وفى افهامه ان من لم يفقهه فى الدين ولم يلهمه الرشد لم يرد به خيرا اه اى خيرا كاملا والفقهاء عرفوا الرشد بانه صلاح الدين والمال (البزار) فى مسنده (عن) عبد الله (بن مسعود ﷺ اذا اراد الله بعبد خيرا فتح له قفل قلبه) بضم القاف وسكون الفاء أى ازال عن قلبه حجب الاشكال وبصر بصيرته مراتب الكمال (وجعل فيه اليقين) اى العلم بوحدانية الله تعالى بسبب النظر فى المصنوعات الدالة على الصانع (والصدق) اى التصديق الجازم الدائم الذى ينشأ عنه دوام العمل (وجعل قلبه واعيا لما سلك فيه) فينفع فيه الوعظ والنصيحة (وجعل قلبه سليما) اى من آفات الحسد والكبر ونحو ذلك من حقد وعجب ورياء وغل (ولسانه صادقا) اى ناطقا بما يطابق الواقع (وخليقته مستقيمة) اى طبيعته معتدلة مستوية متوسطة بين طرفى الافراط والتفريط (وجعل أذنه سميعة) اى مصغية مقبلة على ما سمعته من احكام الله تعالى وزواجره ومواعظه واذكاره (وعينه بصيرة) قال العلقمى اى بما يلزمها من الطاعات والكف عن المحرمات اه فالمراد عين قلبه كما صرح به المناوى (ابو الشيخ) بن حبان (عن أبى ذر) الغفارى وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا أراد الله باهل بيت خيرا فقههم فى الدين) فهمهم أمره ونهيه بافاضة النور على افئدتهم (ووقر) بالتشديد (صغيرهم كبيرهم) أى صغيرهم وكبيرهم فى السن أو المراد بالكبير العالم وبالصغير الجاهل (ورزقهم الرفق فى معيشتهم) أى حياتهم (والقصد فى نفقاتهم) أى طريقا وسطا معتدلا بين طرفى الافراط والتفريط (وبصرهم عيوبهم فيتوبوا) أى ليتوبوا (منها) بالطاعة وترك النهى والخروج من المظالم والعزم على عدم العود (واذا أراد بهم غير ذلك) أى العذاب وسوء الخاتمة (تركهم هملا) قال العلقمى الهمل بالتحريك الابل بلا راع ويقال نعم همل أى مهملة لا راعى لها وليس فيها من يهديها ويصلحها فهى كالضالة اه وقال المناوى تركهم هملا بالتحريك اى ضلالا بان يخلى بينهم وبين انفسهم فيحل بهم البلاء ويدركهم الشقاء لغضبه عليهم واعراضه عنهم (قط فى) كتاب (الافراد عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا اراد الله بقوم خيرا اكثر فقهاءهم) بان يلهمهم الاشتغال بالعلم ويسهل لهم تحصيله (واقل جهالهم فاذا تكلم الفقيه) أى بما يوجبه العلم كأمر بمعروف ونهى عن منكر (وجد اعوانا) جمع عون وهو كما فى الصحاح الظهير واذا تكلم الجاهل قهر) بالبناء للمفعول اى غلب وودعليه (واذا اراد الله بقوم شرا اكثر جهالهم وأقل فقهاءهم فاذا تكلم الجاهل وجد اعوانا واذا تكلم الفقيه قهر (ابو نصر السجزى فى الابانة عن حبان) بكسر الحاء المهملة وشدة الباء الموحدة (ابن ابى جبلة) بفتح الجيم والموحدة (فر عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا اراد الله بقوم خيرا امد لهم فى العمر) اى امهل لهم وطول لهم فى مدة الحياة (وألهمهم الشكر) اى ألقى فى قلوبهم ما يحملهم على عرفان الاحسان والثناء على المنعم بالجنان والاركان فطول عمر العبد فى طاعة الله علامة على ارادة الخير له (فر عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا اراد الله بقوم

خيرا

خيرا ولى عليهم حلماءهم) جمع حليم والحلم الاناة والتثبت وعدم المبادرة الى المؤاخذة بالذنب (وقضى بينهم علماؤهم) بان يلهم الله الامام الاعظم أن يصير الحكم بينهم الى العلماء (وجعل المال فى سمحائهم) اى كرمائهم (واذا اراد) الله (بقوم شرا ولى عليهم سفهاءهم) جمع سفيه وهو ضد الحليم (وقضى بينهم جهالهم) بان يولى الامام الجهال منهم لرشوة او عمى بصيرة (وجعل المال فى بخلائهم) الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله (فر) وكذا ابن لال (عن مهران) مولى المصطفى قال المناوى واسناده جيد ﷺ (اذا اراد الله بقوم نماء) بالفتح والمد زيادة وسعة فى أرزاقهم (رزقهم السماحة) اى السخاء والكرم (والعفاف) اى الكف عن المنهيات وعن سؤال الناس تكثرا (واذا اراد بهم اقتطاعا) اى أن يأخذهم ويسلبهم ما هم فيه من الخير والنعمة (فتح عليهم باب خيانة) اى نقص مما ائتمنوا عليه من حقوق الحق والخلق فضاعت أرزاقهم وفشا الفقر فيهم اذ الامانة تجلب الرزق والخيانة تجلب الفقر كما فى حديث يأتى قال العلقمى قال فى المشارق اصل الخيانة النقص اى ينقص ما ائتمن عليه ولا يؤديه كما كان عليه وخيانة العبد ربه أن لا يؤدى حقوقه وأمانات عباداته التى ائتمنه عليها * (فائدة) * قال فى المصباح وفرقوا بين الخائن والسارق والغاصب بان الخائن هو الذى خان ما جعل عليه امينا والسارق من أخذ خفية من موضع كان ممنوعا من الوصول اليه وربما قيل كل سارق خائن دون العكس والغاصب من أخذ جهارا معتمدا على قوته (طب وابن عساكر) والديلمى (عن عبادة بن الصامت) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا اراد الله باهل بيت خيرا ادخل عليهم الرفق) بالكسر اى لين الجانب واللطف والاخذ بالتى هى أحسن (حم تخ هب عن عائشة البزار) فى مسنده (عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا اراد الله بعبيد خيرا رزقهم الرفق فى معايشهم) قال العلقمى المعاش والمعيشة مكسب الانسان الذى يعيش بسببه (واذا اراد بهم شرا رزقهم الخرق فى معايشهم) قال العلقمى الخرق بفتح الخاء مصدر خرق بضم الراء ويقال بكسرها ضد الرفق وبضم الخاء اسم للحاصل بالفعل اهـ وقال المناوى فالمراد انه اذا أراد باحد خيرا رزقه ما يستغنى به مدة حياته ولينه فى تصرفه مع الناس والهمه القناعة وان أراد به الشر ابتلاه بضد ذلك (هب عن عائشة) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا اراد الله برجل) اى انسان (من امتى خيرا القى حب اصحابى فى قلبه) فحبهم علامة على ارادة الله الخير بمحبهم كما ان بغضهم علامة على عدمه (فر عن انس) ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره ﷺ (اذا اراد الله بالامير) قال العلقمى هو الذى له ولاية من خليفة وقاض ونحوهما (خيرا) يحتمل أن يريد عموم خيرى الدنيا والآخرة لانه نكرة فى معرض الشرط ويحتمل أن يكون معناه الخصوص لان ذلك سائغ فى ألسنة العرب وقال بعض العلماء المراد بالخير المطلق الجنة والاول أولى (جعل له وزير صدق) اى صادقا فى النصح له ولرعيته والاظهر ان المراد به وزيرا صالحا والرواية النسائى جعل له وزيرا صالحا ولم يرد بالصدق الاختصاص بالقول فقط بل يعم الاقوال والافعال (ان نسى) اى حكما من الاحكام الشرعية او نسى مصلحة من مصالح الرعية ونحو ذلك (ذكره) ما نسيه ودله على الاصلح والانفع (وان ذكر) ذلك واحتاج الى مساعدته بالرأى او اللسان او البدن (اعانه وان اراد به غير ذلك) اى أراد به شرا

(جعل له وزير سوء) بالاضافة وفتح السين (ان نسى) شيأ (لم يذكره) اياه (وان ذكره لم يعنه) على
مافيه الرشد (د هب عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا اراد الله بعبد شرا خضر)
بفتح الخاء وشد الضاد المعجمتين اى حبب وزين (له فى اللبن) بكسر الباء الطوب النئ واحده
لبنة والمراد ما يبنى به من نحو طوب وحجر وخشب (والطين حتى يبنى) فيشغله ذلك عن اداء
الواجبات ويزين له الحياة وينسيه الممات وهذا فى بناء لم يرد به وجه الله وزاد على الحاجة
(طب خط عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا اراد الله بعبد هوانا
انفق ماله فى البنيان والماء والطين) قال المناوى اذا كان البناء لغير غرض شرعى وادى لترك
واجب أو فعل حرام (البغوى) أبو القاسم فى المعجم (هب) كلاهما (عن محمد بن بشير
الانصارى) قال جمع (وماله غيره) اى لا يعرف له غير هذا الحديث الواحد (عد عن انس) بن
مالك قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا اراد الله بقوم سوأ) اى ينزل بهم ما يسوءهم (جعل
امرهم) قال المناوى اى يصير ملكهم والتصرف فيهم (الى مترفيهم) اى متنعميهم المتعمقين
فى اللذات المشغولين بنيل الشهوات (فر عن على) امير المؤمنين وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا
اراد الله بقوم عذابا) أى عقوبة لهم على سيئ أعمالهم (أصاب العذاب من كان فيهم) قال
المناوى اى ولم ينكر عليهم فيعم الهلاك الطائع والعاصى (ثم بعثوا على اعمالهم) قال
العلقمى لان ذلك من العدل ولان اعمالهم الصالحة انما يجازون بها فى الآخرة واما فى الدنيا
فهما أصابهم من بلاء كان تكفيرا لما قدموه من عمل سيئ فكان العذاب المرسل فى الدنيا على
الذين ظلموا يتناول من كان معهم ولم ينكر عليهم فكان ذلك جزاء لهم على مداهنتهم ثم يوم
القيامة يبعث كل منهم فيجازى بعمله والحاصل انه لا يلزم من الاشتراك فى الموت الاشتراك
فى الثواب والعقاب بل يجازى كل أحد بعمله على حسب نيته ويستفاد من هذا مشروعية
الهرب من الكفار ومن الظلمة وفى الحديث تحذير وتخويف عظيم لمن سكت عن النهى
فكيف بمن يرضى (فر عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (اذا اراد الله بقوم عاهة) قال المناوى
اى آفة أو بلية (نظر الى اهل المساجد) نظر احترام واكرام ورحمة وانعام وهم الملازمون
والمترددون اليها لنحو صلاة او اعتكاف او علم (فصرف) العاهة (عنهم) اكراما لهم واعتناء
بهم (عد فر) كلاهما (عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا اراد الله بقرية
هلاكا) على حذف مضاف اى باهل قرية (اظهر فيهم الزنا) قال العلقمى هو بالزاى والنون
وبالراء والموحدة اه اى التجاهر بفعله لان المعصية اذا خفيت لا تتعدى فاعلها فاذا ظهرت
ضرت العامة والخاصة فالتجاهر بالزنا سبب فى الهلاك والفقر والوباء والطاعون (فر عن ابى
هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا اراد الله ان يخلق خلقا للخلافة) اى الملك (مسح
ناصيته بيده) يعنى كساه حلل الهيبة والوقار والقبول (عق عد خط فر عن ابى هريرة)
قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا اراد الله قبض عبد بارض) اى قبض روحه بها (جعل له بها
حاجة) ليسافر اليها فيدفن بالبقعة التى خلق منها (حم طب حل عن ابى عزة) بن يسار بن
عبد الله وهو حديث صحيح ﷺ (اذا اراد الله ان يوتغ عبدا) قال العلقمى الوتغ بالواو والمثناة
الفوقية المفتوحتين بعدهما غين معجمة الهلاك (اعمى عليه الحيلة) قال فى المصباح الحيلة

الحذق فى تدبير الامور وهى تقليب الفكر حتى يهتدى الى مقصود الصواب والمعنى اذا اراد الله ان يهلك عبدا حيره فكره فلا يهتدى الى مقصوده الصواب فيقع فى الهلكة اه وقال المناوى برفع عبد ابضم التحتية وسكون الراء وكسر الفوقية كذا فى عامة النسخ والذى فى معجم الطبرانى يزيغ بزاى معجمة وقد وقفت على خط المؤلف فوجدته يزيغ بالزاى لكنه مصلح على كشط بخطه اى يهلكه (طس عن عثمان) بن عفان وهو حديث ضعيف ۞ (اذا اراد الله انفاذ) بالذال المعجمة (قضائه وقدره) اى امضاء حكمه المقدر فى الازل (سلب ذوى العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاؤه وقدره) قال المناوى واختلفوا فى حد العقل على اقوال احدها انه ملكة اى هيئة راسخة فى النفس تدرك بها العلوم الثانى انه نفس الادراك سواء كان ضروريا ام نظريا الثالث انه الادراك الضرورى فقط ومحله القلب وقيل الرأس (فاذا مضى امره) اى وقع ما قدره (رد اليهم عقولهم) فادركوا قبح ما وقع منهم (ووقعت) منهم (الندامة) قال المناوى اى الاسف والحزن حتى لا ينفعهم ذلك اه وورد فى حديث تفسير التوبة بالندم على الذنب وورد ايضا ان التوبة تنفع قبل سد بابها مالم يغرغر الانسان فتنفع التوبة قبل ذلك (فر) وكذا أبو نعيم (عن انس) بن مالك (و) عن (على) امير المؤمنين قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اذا اراد الله خلق شئ لم يمنعه شئ) قال العلقمى سببه ما فى مسلم عن ابى سعيد سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال ما من كل الماء يكون الولد واذا أراد الله فذكره والعزل هو ان يجامع فاذا قارب الانزال نزع وانزل خارج الفرج وهو مكروه اه وقال المناوى قاله لما سئل عن العزل فأخبر انه لا يغنى حذر من قدر وان ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهى كائنة (م عن ابى سعيد) الخدرى ۞ (اذا اراد الله بقوم قحطا) اى جدبا وشدة واحتباس مطر (نادى مناد من السماء) اى امر الله ملكا ينادى قال المناوى قيل والظاهر انه جبريل وعلى هذا فالنداء حقيقى ولا يلزم منه سماعنا له ويحتمل انه مجاز عن عدم خلق الشبع فى بطونهم ومحق البركة (يا معى اتسعى) قال العلقمى بكسر الميم مقصورا والجمع امعاء ممدودا وهى المصارين (ويا عين لا تشبعى) اى لا تمتلئى بل انظرى نظر شره وسبق للاكل (ويا بركة) اى يا زيادة الخير (ارتفعى) اى انتقلى عنهم وارجعى (ابن النجار فى تاريخه) تاريخ بغداد (عن انس) بن مالك (وهو مما بيض له الديلمى) اى لعدم وقوفه على سند قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اذا أراد احدكم ان يبول فليرتد لبوله) فيه حذف المفعول للعلم به ودلالة الحال عليه اى فليطلب ندبا لبوله موضعا رخوا لينا ليأمن عود الرشاش اليه فان لم يجد الا مكانا صلبا لينه بنحو عود (د هق عن ابى موسى) الاشعرى قال الشيخ حديث حسن ۞ (اذا اراد احدكم ان يذهب الى الخلاء واقيمت الصلاة فليذهب الى الخلاء) بالمد الموضع الخالى ثم نقل الى موضع قضاء الحاجة والمعنى يذهب الى قضاء الحاجة قبل الذهاب الى الصلاة فيفرغ نفسه ثم يرجع فيصلى ومحل هذا اذا لم يخف فوت الوقت فلو خاف فوت الوقت فالاصح تقديم الصلاة مالم يتضرر (حم د ن ه حب ك عن عبد الله ابن الارقم) بفتح الهمزة والقاف قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا أراد احدكم ان يبيع عقاره) اى ملكه الثابت كدار وبستان (فليعرضه على جاره) بفتح التحتية لانه من باب عرضت المتاع للبيع بأن يظهر له انه يريد بيعه وانه مؤثر له على غيره والعرض على الجار مستحب لاحتمال ان

يشترى او يأتى بشخص صالح للجوار ويمنع من لا يصلح قال المناوى ويظهر ان المراد بالجار الملاصق لكن يأتى خبر اربعون دارا جار وفى الاخذ بعمومه هنا بعد (ع عد عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ❁ (اذا أراد احدكم سفرا فليسلم) ندبا (على اخوانه) من اقاربه وجيرانه واصدقائه فيذهب اليهم ويطلب منهم الدعاء فيقول كل من المسافر والمودع للآخر استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك ويزيد المقيم وردك بخير (فانهم يزيدونه بدعائهم) له (الى دعائه لنفسه) خيرا (طس عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن ❁ (اذا اراد احدكم من امرأته) اوامته (حاجته) اى جماعها كنى بها عنه لمزيد حيائه وأما قوله صلى الله عليه وسلم لمن اعترف بالزنا انكتها فللاحتياط فى تحقق موجب الحد (فليأتها وان كانت على تنور) بفتح المثناة الفوقية وتشديد النون المضمومة ما يوقد فيه النار للخبز وغيره والمراد انه يلزمها أن تطاوعه وان كانت فى شغل لا بد منه حيث لا عذر كحيض ولا اضاعة مال كاحتراق خبز (حم طب عن طلق) بفتح الطاء وسكون اللام (ابن على) وهو حديث حسن ❁ (اذا اردت ان تفعل امرا فتدبر عاقبته فان كان خيرا) اى غير منهى عنه شرعا (فامضه) اى افعله (وان كان شرا) اى منهيا عنه شرعا (فانته) اى كف عن فعله (ابن المبارك) عبد الله الامام المشهور (فى) كتاب (الزهد عن ابى جعفر عبد الله بن مسور) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو (الهاشمى) نسبة الى بنى هاشم (مرسلا) ❁ (اذا اردت ان تبزق) بالزاى والسين والصاد (فلا تبزق عن يمينك) فيكره تنزيها لشرف اليمين وادبا مع ملكه (ولكن) ابصق (عن يسارك ان كان فارغا) لان الدنس حق اليسار واليمين بعكسه وخص النهى باليمين مع ان عن شماله ملكا لشرفه بكتابة الحسنات (فان لم يكن فارغا) كأن كان على اليسار انسان (فتحت قدمك) اى اليسرى كما فى خبر البزار (فى مسنده (عن طارق) كفاعل بمهملة اوله وقاف آخره (ابن عبد الله) المحاربى قال الشيخ حديث صحيح ❁ (اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا اغر) قال المناوى يعنى حصل فرسا ابيض تغزو عليه بشراء او غيره والاغر الابيض من كل شئ اهـ وقال فى الصحاح والغرة بالضم بياض فى جبهة الفرس فوق الدرهم يقال فرس اغر والاغر الابيض زاد فى القاموس من كل شئ (محجلا) هو الذى قوائمه بيض (مطلق اليد اليمنى) اى خالية من البياض مع وجوده فى بقية القوائم (فانك) اذا فعلت ذلك (تسلم) من العدو (وتغنم) أموالهم (طب ك هق عن عقبة) بالقاف (ابن عامر) الجهنى قال الشيخ حديث حسن ❁ (اذا اردت امرا فعليك بالتؤدة) اى التأنى والتثبت (حتى يريك الله منه المخرج) بفتح الميم والراء اى المخلص والمعنى اذا أردت أن تفعل فعلا شاقا فتثبت ولا تعجل حتى يهديك الله الى الخلاص منه (خد هب) وكذا الطيالسى (عن رجل من بلى) قال المناوى بموحدة تحتية مفتوحة كرضى قبيلة مشهورة واسناده حسن

❁ (اذا اردت أن يحبك الله فابغض الدنيا واذا اردت أن يحبك الناس فما كان عندك من فضولها) بضم الفاء اى بقاياها (فانبذه) اى القه من يدك (اليهم) قال العلقمى والمعنى اذا أردت أن يحبك الله فابغض الدنيا اى بقلبك والق ما لا تحتاجه الى الناس يحبك الله ويحبك الناس اهـ أما ما يحتاجه لعياله فيحرم عليه التصدق به وكفى بالمرء اثما أن يضيع من يعول (خط عن ربعى) بكسر الراء وسكون الموحدة (ابن حراش) بحاء مهملة مكسورة وشين معجمة مخففة

(مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا اردت أن تذكر عيوب غيرك) اى اذا أردت أن تتكلم بعيوب غيرك (فاذكر عيوب نفسك) اى استحضرها فى ذهنك فعسى أن يكون ذلك مانعا لك من التكلم فى الناس (الرافعى) الامام عبد الكريم القزوينى (فى) كتاب (تاريخ قزوين عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا اسأت فاحسن) بفتح همزة احسن اى اذا فعلت صغيرة من صغائر الذنوب فاتبع ذلك بحسنة من حسنات الطاعات كصلاة ونحوها قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات اما الكبيرة فلا يكفرها الا التوبة (ك هب عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا استأجر احدكم اجيرا فليعلمه اجره) اى يعرفه قدر اجرته وجوبا ليصح العقد وليصير كل منهما على بصيرة (قط فى) كتاب (الافراد عن ابن مسعود) ورواه عنه الديلمى ايضا قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا استأذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع) قال العلقمى فيه ان المستأذن لا يزيد على ثلاث بل بعد الثلاث يرجع قال ابن عبد البر وذهب اكثر اهل العلم الى انه لا تجوز الزيادة على الثلاث فى الاستئذان وقال بعضهم اذا لم يسمع فلا بأس ان يزيد وروى سحنون عن ابن وهب عن مالك لا احب ان ازيد على الثلاث الا من اعلم انه لم يسمع قال بعضهم وهذا هو الاصح عند الشافعية قال ابن عبد البر وقيل تجوز الزيادة مطلقا بناء على ان الامر بالرجوع بعد الثلاث للاباحة والتخفيف عن المستأذن فمن استأذن اكثر فلا حرج عليه اه وقال المناوى اى طلب من غيره الاذن فى الدخول وكرره ثلاث مرات فلم يؤذن له فيه فليرجع وجوبا ان غلب على ظنه انه سمعه والا فندبا (مالك) فى الموطا (حم ق) فى الاستئذان (د) فى الادب (عن ابى موسى) الاشعرى (وابى سعيد) الخدرى (معا طب والضياء) المقدسى فى المختارة كلهم (عن جندب البجلى ﷺ اذا استأذنت احدكم امرأته) اى طلبت منه الاذن (الى المسجد) اى فى الخروج الى الصلاة فيه ليلا (فلا يمنعها) بل يأذن لها ندبا حيث امن الفتنة لها وعليها بأن تكون عجوزا لا تشتهى وليس عليها ثوب زينة كما مر تفصيله اه وخصه بالليل وهو مخالف لما قدمه وقال العلقمى بعض الاحاديث مطلق فى الزمان هكذا وبعضها مقيد بالليل او العكس فحمل المطلق منها على المقيد على تفاصيل تقدمت الاشارة الى بعضها فى حديث ائذنوا للنساء بالليل الى المساجد اه والتخصيص بالليل هو الظاهر خصوصا اذا كان معها نحو محرم كزوج لان الليل استر لها (حم ق ن) فى الصلاة (عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (اذا استجمر احدكم فليوتر) قال العلقمى قال النووى الاستجمار مسح محل البول او الغائط بالجمار وهى الحجارة الصغار فالثلاث الاول واجبة وان حصل الانقاء بدونها لحديث مسلم لا يستنج احدكم بأقل من ثلاثة احجار والايتار بعدها اذا حصل الانقاء بدونه مستحب للحديث الصحيح فى السنن ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من استجمر فليوتر من فعل فقد احسن ومن لا فلا (حم م عن جابر) بن عبد الله ﷺ (اذا استشار احدكم اخاه فليشر عليه) اى اذا شاوره اخوه فى الدين وكذا من له ذمة فى فعل شئ فليشر عليه وجوبا بما هو الاصلح بذلا للنصيحة (ه عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا استشاط السلطان) قال العلقمى اى اذا التهب وتحرق من شدة الغضب صار كانه نار (تسلط عليه الشيطان) فاغراه بالايقاع بمن غضب عليه اه وقال المناوى فليحذر السلطان ذلك ويظهر ان

المراد بالسلطان من له سلاطة وقهر فيدخل الامام الاعظم ونوابه والسيد في حق عبده والزوج بالنسبة لزوجته ونحو ذلك (حم طب عن عطية) بن عروة (السعدى) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا استطاب احدكم فلا يستطب بيمينه) اى اذا استنجى احدكم فلا يستنجى بيده اليمنى فالاستنجاء بها بلا عذر مكروه وقيل بحرمته (وليستنج بشماله) لانها للاذى واليمنى لغيره قال المناوى والاستنجاء عند الشافعى واحمد واجب وعند ابى حنيفة ومالك فى احد قوليه سنة (ه عن ابى هريرة) وهو حديث صحيح ﷺ (اذا استعطرت المرأة) اى استعملت العطر وهو الطيب الذى يظهر ريحه (فمرت على القوم) اى الرجال (ليجدوا ريحها) اى لاجل ان يشموا ريح عطرها (فهى زانية) اى هى بسبب ذلك متعرضة للزنا ساعية فى اسبابه قال المناوى وفيه ان ذلك بالقصد المذكور كبيرة فتفسق به ويلزم الحاكم المنع منه اه وقال العلقمى سماها النبى صلى الله عليه وسلم زانية مجازا (٣ عن ابى موسى) الاشعرى وهو حديث حسن ﷺ (اذا استقبلتك امرأتان) اى اجنبيتان فلا تمر بينهما (خذيمنة او يسرة) لان المرأة مظنة الشهوة قال المناوى والنهى للتنزيه والامر للندب ما لم يتحقق حصول المفسدة بذلك والا كان للتحريم وللوجوب (هب عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا استشكتم) اى اردتم السواك (فاستاكوا عرضا) بفتح فسكون اى فى عرض الاسنان فيكره طولا لانه يدمى اللثة الا فى اللسان فيستاك فيه طولا لخبر فيه (ص عن عطاء مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا استلج احدكم فى اليمين) قال العلقمى بفتح اللام وتشديد الجيم قال فى الدر كاصله وهو استفعال من اللجاج ومعناه ان يحلف على شئ ويرى ان غيره خير منه فيقيم على يمينه ولا يحنث ولا يكفر وقيل هو ان يرى انه صادق فيها مصيبا فيلج فيها ولا يكفر (فانه آثم له عند الله) بهمزة ممدودة وثاء مثلثة افعل تفضيل اى اكثر اثما (من الكفارة التى امر بها) اى من ان يحنث ويكفر ولا بد من تنزيله على ما اذا كان الحنث ليس بمعصية واما قوله آثم فخرج عن الفاظ المفاعلة المقتضية للاشتراك فى الاثم لانه قصد مقابلة اللفظ على زعم الحالف وتوهمه فانه يتوهم ان عليه اثما فى الحنث مع انه لا اثم عليه فقال صلى الله عليه وسلم الاثم عليه فى اللجاج اكثر لو ثبت الاثم والذى اجمعوا عليه ان من حلف على فعل شئ او تركه وكان الحنث خيرا من التمادى على اليمين استحب له ان يحنث واذا حنث لزمته الكفارة (ه عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا استلقى احدكم على قفاه فلا يضع احدى رجليه على الاخرى) قال العلقمى النهى عن ذلك منسوخ او يحمل النهى حيث يخشى ان تبدو العورة والجواز حيث يؤمن ذلك (ت عن البراء) بن عازب (حم عن جابر) بن عبد الله (البزار) فى مسنده (عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا استنشقت فاستنثر) اى امتخط ندبا بريح الانف ان كفى والا فبخنصر اليد اليسرى (واذا استجمرت فاوتر) اى ندبا لكن الثلاث واجبة وان حصل الانقاء بدونها كما مر (طب عن سلمة بن قيس) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا استيقظ الرجل من الليل وايقظ اهله) قال المناوى حليلته او نحو بنته (وصليا ركعتين) نفلا او فرضا (كتبا) اى امر الله تعالى بكتابتهما (من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات) الذين اثنى الله عليهم فى كتابه العزيز وقال العلقمى قال الدميرى قال الزمخشرى الذاكرون الله كثيرا والذاكرات من لا يكاد يخلو بقلبه

او بلسانه او بهما عن ذكر الله وقراءة القرآن والاشتغال بالعلم من الذكر وقال القاضي عياض ذكر الله تعالى ضربان ذكر بالقلب وذكر باللسان وذكر القلب نوعان احدهما وهو ارفع الاذكار واجلها الفكر في عظمة الله وجلاله وجبروته وملكوته وآياته في سمواته وارضه ومنه الحديث خير الذكر الخفي والمراد به هذا والثاني ذكر بالقلب عند الامر والنهي فيمتثل ما امر به ويترك ما نهي عنه ويقف فيما اشكل عليه واما ذكر اللسان مجردا فهو اضعف الاذكار لكن فيه فضيلة عظيمة كما جاءت به الاحاديث (د ن ه حب ك عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري (معا) ورواه عنه البيهقي ايضا قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يدخل يده في الاناء) اي الذي فيه ماء دون قلتين او مائع ولو كثيرا (حتى يغسلها ثلاثا) فيكره ادخالهما قبل استكمال الثلاث فلا تزول الكراهة عند الشافعية الا بالتثليث لان الشارع اذا غيا حكما بغاية فلا يخرج من عهدته الا باستيفائها (فان احدكم لا يدري اين باتت يده) وفي رواية فانه لا يدري قال العلقمي فيه ان علة النهي احتمال هل لاقت يده ما يؤثر في الماء اي نجسا يؤثر في الماء كمحل الاستنجاء اولا ومقتضاه الحاق من شك بذلك ولو كان مستيقظا ومفهومه ان من درى اين باتت يده كمن لف عليها خرقة مثلا فاستيقظ وهي على حالها ان لا كراهة وان كان غسلها مستحبا على المختار اه قال المناوي وفي الحديث فوائد منها ان الماء القليل اذا ورد عليه نجس تنجس وان لم يتغير والفرق بين ورود الماء على النجس وعكسه وان محل الاستنجاء لا يطهر بالحجر بل يعفى عنه في حق المصلي وندب غسل النجاسة ثلاثا فانه امر به في المتوهمة ففي المحققة اولى والاخذ بالاحتياط في العبادة وغيرها ما لم يخرج لحد الوسوسة واستعمال الفاظ الكناية فيما يتحاشى من التصريح به (مالك) في الموطا (والشافعي) في المسند (حم ق ٤) كلهم في الطهارة (عن ابي هريرة) ﷺ (اذا استيقظ احدكم من منامه فتوضا فليستنثر) اي فليخرج ماء الاستنشاق والقذر اليابس المجتمع من المخاط ندبا بعد الاستنشاق يفعل ذلك (ثلاث مرات فان الشيطان يبيت على خياشيمه) يحتمل ان المراد بالشيطان حقيقته او هو كناية عن القذر المجتمع او عن وسوسته بالكسل عن العبادة والخياشيم جمع خيشوم وهو أقصى الانف (ق ن عن ابي هريرة) وفي نسخة عن أبي سعيد ﷺ (اذا استيقظ احدكم فليقل الحمد لله الذي رد علي روحي وعافاني في جسدي واذن لي بذكره) اي يقول ذلك ندبا لان النوم اخو الموت (ابن السني) في عمل يوم وليلة (عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا اسلم العبد فحسن اسلامه) اي صار اسلامه حسنا باعتقاده واخلاصه ودخوله فيه بالباطن والظاهر (يكفر الله عنه كل سيئة كان أزلفها) قال العلقمي وفي رواية زلفها بتخفيف اللام كما ضبطه صاحب المشارق وقال النووي وزلف بالتشديد وأزلف بمعنى واحد اي اسلف وقدم (وكان بعد ذلك) اي بعد تكفير السيآت بالاسلام (القصاص) اي كتابة المجازاة في الدنيا ثم فسر القصاص بقوله (الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها الا ان يتجاوز الله عنها) أي بقبول التوبة او بالعفو وان لم يتب قال العلقمي والقصاص اسم كان ويجوز أن تكون تامة والحسنة مبتدأ وبعشر الخبر والجملة استئنافية وقوله الى سبعمائة متعلق بمقدر اي منتهية وفي رواية منتهيا الى سبعمائة فهو

منصوب على الحال وأخذ بعضهم بظاهر هذه الغاية فزعم ان التضعيف لايجاوز سبعمائة ورد بقوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء * (فائدة) * قال بعضهم الكافر لايصح منه التقرب فلا يثاب على العمل الصالح الصادر منه فى شركه وقال النووى الصواب الذى عليه المحققون بل نقل بعضهم فيه الاجماع ان الكافر اذا فعل افعالا جميلة كالصدقة وصلة الرحم ثم اسلم ومات على الاسلام فان ثواب ذلك يكتب له (خ ن عن ابى سعيد) الخدرى ﷺ (اذا اشار الرجل على اخيه بالسلاح) اى حمل على اخيه فى الدين آلة الحرب كما بينته رواية من حمل علينا بالسلاح (فهما على جرف جهنم) بضم الجيم وضم الراء وسكونها او بحاء مهملة وسكون الراء قال العلقمى وهما متقاربان ومعناه على طرف قريب من السقوط فيها (فاذا قتله وقعا فيها جميعا) اما القاتل فظاهر واما المقتول فلقصده قتل اخيه فان لم يقصد قتله فهو شهيد فالحديث محمول على ما اذا قصد كل منهما قتل صاحبه (الطيالسى) ابو داود (ن) كلاهما (عن ابى بكرة) وهو حديث صحيح ﷺ (اذا اشتد الحر فابردوا بالصلاة) اى صلاة الظهر اى اخر وهاندبا الى انحطاط قوة الوهج بشروط تقدم الكلام على بعضها (فان شدة الحر من فيح جهنم) اى غليانها وانتشارلهبها قال المناوى قاعدة كل عبادة موقتة فالافضل تعجيلها اول الوقت الا سبعة الابراد بالظهر والضحى اول وقتها طلوع الشمس اى على رأى النووى ويسن تأخيرها لربع النهار والعيد يسن تأخيرها للارتفاع والفطرة اول وقتها غروب الشمس ليلة العيد ويسن تأخيرها ليومه ورمى جمرة العقبة وطواف الافاضة والحلق يدخل وقتها بنصف الليل ويسن تأخيرها ليومه (حم ق ع عن ابى هريرة حم ق د ت عن ابى ذر ق عن ابن عمر) ابن الخطاب وهو متواتر ﷺ (اذا اشتد كلب الجوع) قال المناوى بفتح الكاف واللام اى حدته (فعليك) يا اباهريرة (برغيف وجرة) قال العلقمى قال فى الصحاح الجرة من الخزف والجمع جر وجرار وقال فى المصباح والجرة بالفتح اناء معروف والجمع جرار مثل كلبة وكلاب (من ماء القراح) كسلام اى الذى لايخالطه شئ (وقل على الدنيا واهلها) اى المتعبدين لها المشغولين بطلبها المنهمكين فى تحصيلها (منى الدمار) اى الهلاك اى قل لنفسك بلسان الحال او المقال بان تجرد منها نفسا تخاطبها قال المناوى يعنى انهم منزلة لها لكنى فلا انزل بهم حاجاتى ولا اقصدهم فى مهماتى فليس المراد حقيقة الدعاء عليهم (عد هب عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا اشتد الحر فاستعينوا بالحجامة) اى على دفع اذاه لغلبة الدم حينئذ (لا يتبيغ الدم) اى لئلا يهيج (باحدكم فيقتله) والخطاب لاهل الحجاز ونحوهم من الاقطار الحارة (لث) فى الطب (عن انس) بن مالك وهو حديث صحيح ﷺ (اذا اشترى احدكم بعيرا فليأخذ بذروة سنامه) بضم الذال المعجمة وتكسر اى باعلى علوه وسنام كل شئ اعلاه (وليتعوذ بالله من الشيطان) قال المناوى لان الشيطان على سنامه كما يجئ فى خبر فاذا سمع الاستعاذة هرب ومن العلة يؤخذ انه ليس نحو الفرس مثله (د) فى النكاح (عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث حسن ﷺ (اذا اشترى احدكم لحما فليكثر مرقته فان لم يصب احدكم لحما اصاب مرقا وهو احد اللحمين) اى اذا حصل احدكم لحما بشراء او غيره ليطبخه فليكثر ندبا او ارشادا مرقته لان دسم اللحم يتحلل فيها فيقوم مقام اللحم فى التغذى والنفع (ت لث) فى الاطعمة (هب) كلهم (عن عبد الله المزنى) بضم

الميم وفتح الزاى وهو حديث حسن ﷺ (اذا اشتريت نعلا فاستجدها واذا اشتريت ثوبا
فاستجده) قال العلقمى يحتمل أن يكون من الجودة ويحتمل أن يكون من الجديد المقابل للقديم
ويدل كلام المصباح لكل منهما لان قوله وجدد فلان الامر فتجدد شامل للجديد والجيد وقال
المناوى فاستجدها بسكون الدال الخفيفة أى اتخذها جيدة وليس من الجديد المقابل للقديم
والالقال استجدها بالتشديد والامر ارشادى (طس عن أبى هريرة وعن ابن عمر) بن الخطاب
(بزيادة واذا اشتريت دابة فاستفرهها) أى اتخذها فارهة والمراد النشاط والخفة (واذا كانت
عندك كريمة قوم فأكرمها) أى زوجة كريمة من قوم كرام بان تفعل بها ما يليق بمنصب
آبائها وعصباتها فاذا كانت الزوجة تخدم فى بيت أبيها وجب على الزوج اخدامها ﷺ (اذا
اشتكى المؤمن) أى اذا مرض (اخلصه) أى المرض (من الذنوب كما يخلص الكير خبث
الحديد) والمعنى ان ما يحصل له من الالم بسبب المرض يصفيه كتصفية الكير للحديد من الخبث
فاسناد التصفية الى المرض مجاز والمراد الصغائر اما الكبائر فلا يكفرها الا التوبة (خد حب
طس عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا اشتكيت فضع يدك) واليمنى أولى (حيث
تشتكى) أى على المحل الذى يؤلمك (ثم قل بسم الله اعوذ بعزة الله) أى قوته وعظمته (وقدرته
من شر ما أجد من وجعى هذا ثم ارفع يدك ثم أعد ذلك) أى الوضع والتسمية والتعوذ (وترا) قال
المناوى أى سبعا كما تقيده رواية مسلم يعنى فان ذلك يزيل الالم أو يخففه (ت ك فى الطب عن
أنس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا اشتهى مريض أحدكم شيأ فليطعمه) قال
العلقمى سببه ما اخرجه ابن ماجه بسنده عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم عاد رجلا
فقال له ما تشتهى قال أشتهى خبز بر فقال النبى صلى الله عليه وسلم من كان عنده خبز بر فليبعث
الى اخيه ثم قال اذا اشتهى فذكره وهذا الحديث فيه حكمة لطيفة وهى ان المريض اذا تناول
ما يشتهيه وان كان يضر قليلا كان انفع أو اقل ضررا مما لا يشتهيه وان كان نافعا فينبغى للطبيب
الكيس أن يجعل شهوة المريض من جملة ادلته على الطبيعة وما يهتدى به الى طريق علاجه
فسبحان المستأثر بعلم الغيب اه وقال المناوى فليطعمه ما اشتهاه ندبا لان المريض اذا تناول
ما اشتهاه عن شهوة صادقة طبيعية وان كان فيه ضرر ما فهو أنفع له مما لا يشتهيه وان كان نافعا
لكن لا يطعم الا قليلا بحيث تنكسر حدة شهوته قال بقراط الاقلال من الضار خير من الاكثار
من النافع ووجود الشهوة فى المريض علامة جيدة عند الاطباء قال ابن سينا مريض يشتهى
احب الى من صحيح لا يشتهى وقيل لمريض ما تشتهى قال أشتهى أن اشتهى (ه عن ابن عباس)
قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك
أحتسب مصيبتى) أى ادخر ثواب مصيبتى فى صحائف حسناتى (فأجرنى فيها) أى عليها قال
العلقمى بسكون الهمزة وضم الجيم وكسرها أى أثبنى والاجر الثواب (وأبدلنى بها خيرا منها)
يعنى المصيبة أى اجعل بدل ما فات شيأ آخر انفع منه (د ك عن ام سلمة) ام المؤمنين (ت ه عن أبى
سلمة) عبد الله المخزومى قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا اصاب احدكم هم اولاواء) بفتح اللام
وسكون الهمزة والمد قال العلقمى اللأواء الشدة وضيق المعيشة (فليقل الله الله ربى لا اشرك
به شيأ) قال المناوى فى رواية لا شريك له والمراد ان ذا يفرج الهم ان صدقت النية (طس

عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبته بى) أى بفقدى (فانها من أعظم المصائب) قال العلقمى المصيبة بالنبى صلى الله عليه وسلم أعظم من كل مصيبة يصاب بها المسلم بعده الى يوم القيامة انقطع بموته صلى الله عليه وسلم الوحى وماتت النبوة وكان اوّل ظهور الشر بارتداد العرب وغير ذلك وكان أوّل انقطاع الخير وأول نقصانه وروى مسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا أراد رحمة امة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله فرطا وسلفا بين يديها (عد هب عن ابن عباس طب عن سابط الجمحى) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (اذا أصبحت آمنا فى سربك) بكسر السين أى نفسك او بفتح فسكون مسلكك او بفتحتين منزلك (معافى فى بدنك) من البلايا والرزايا (عندك قوت يومك) أى مؤنتك ومؤنة من تلزمك نفقته (فعلى الدنيا وأهلها العفاء) أى الهلاك والدروس وذهاب الاثر (هب عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا أصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان) قال العلقمى قال فى النهاية أى تذل وتخضع والتكفير هو أن ينحنى الانسان ويطأطئ رأسه قريبا من الركوع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه (فتقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا) قال المناوى حقيقة أى تقول ذلك حقيقة او هو مجاز بلسان الحال فنطق اللسان يؤثر فى اعضاء الانسان بالتوفيق والخذلان فلله دره من عضو ما اصغره واعظم نفعه وضرره (ت) فى الزهد (وابن خزيمة) فى صحيحه (هب) كلهم (عن أبى سعيد الخدرى وهو حديث صحيح ﷺ (اذا اصبحتم فقولوا اللهم بك اصبحنا وبك أمسينا) قال المناوى أى أصبحنا وأمسينا متلبسين بنعمتك أو بحياطتك وحفظك (وبك نحيا وبك نموت) أى يستمر حالنا على هذا فى جميع الازمان (واليك المصير) أى المرجع وقال العلقمى والصباح عند العرب من نصف الليل الاخير الى الزوال ثم المساء الى آخر نصف الليل الاوّل ومن فوائده انه يشرع ذكر الالفاظ الواردة فى الاذكار المتعلقة بالصباح والمساء أما التى فيها ذكر اليوم والليلة فلا يتأتى فيها ذلك اذ اوّل اليوم شرعا من طلوع الفجر والليلة من غروب الشمس (ه وابن السنى عن أبى هريرة) وهو حديث حسن ﷺ (اذا اصطحب رجلان مسلمان فحال بينهما شجر أو حجر أو مدر) قال العلقمى المدر جمع مدرة مثل قصب وقصبة وهو التراب المتلبد وقال الازهرى المدر قطع الطين وبعضهم يقول الطين العلك والذى لا يخالطه رمل (فليسلم أحدهما على الآخر ويتباذلوا السلام) أى ندبا للمبتدى ووجوبا للراد لانهما يعدان عرفا متفرقين ويؤخذ من كلام المناوى ان محل ذلك ان كان كل من الشجر والحجر والمدر يمنع الرؤية (هب عن ابى الدرداء) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا اضطجعت فقل بسم الله اعوذ بكلمات الله) قال المناوى أى كتبه المنزلة على رسله وصفاته (التامة) أى الخالية عن التناقض والاختلاف والنقائص وقال العلقمى انما وصف كلامه بالتمام لانه لا يجوز أن يكون فى كلامه شئ من النقص والعيب كما يكون فى كلام الناس وقيل معنى التمام ههنا انها تنفع المتعوذ بها وتحفظه من الآفات (من غضبه) أى سخطه على من عصاه واعراضه عنه (وعقابه) اى عقوبته (ومن شر عباده ومن همزات الشياطين) اى نزغاتهم ووساوسهم (وأن يحضرون) أى يحوموا حولى (ابو نصر السجزى فى) كتاب (الابانة) عن اصول الديانة (عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث حسن

اذا

ﷺ (اذا اطال احدكم الغيبة) فيه التقييد بطول الغيبة ولعل الطول هنا امر جعه العرف (فلا يطرق) بفتح اوله (اهله ليلا) قال العلقمى الطروق المجئ بالليل وسمى الآتى بالليل طارقا لانه يحتاج غالبا الى دق الباب وورد الامر بالدخول ليلا وجمع بينهما بان الامر بالدخول ليلا لمن أعلم أهله بقدومه والنهى على من لم يفعل ذلك وقال المناوى فلا يطرق أهله أى حلائله بالقدوم عليهم ليلا لتفويت التأهب عليهم بل يصبر حتى يصبح لكى تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة (حم ق عن جابر) بن عبد الله ﷺ (اذا اطمأن الرجل الى الرجل) قال فى المصباح اطمأن القلب سكن ولم يقلق والاسم الطمأنينة أى سكن قلبه بتأمينه له (ثم قتله بعد ما اطمأن اليه) أى بغير حق (نصب له يوم القيامة لواء غدر) قال الشيخ لواء بكسر اللام وفتح الواو ممدودا مضافا الى غدر بفتح المعجمة وسكون المهملة فراء فى آخره ضد الوفاء كنى به عن ظهور العقوبة التى أعدها الله له ظهور اللواء وقال المناوى يعنى من غدر فى الدنيا نصب له عدا وعوقب فى العقبى عقابا أليما لان الجزاء من جنس العمل (لك عن عمرو بن الحمق) الكاهن الخزاعى قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا أعطى الله أحدكم خيرا) أى مالا (فليبدأ بنفسه واهل بيته) أى فليبدأ وجوبا بالانفاق منه على نفسه ثم عن تلزمه مؤنتهم (حم م) فى المغازى من حديث طويل (عن جابر بن سمرة) ﷺ (اذا اعطى أحدكم الريحان فلا يرده) قال العلقمى هو كل نبت مشموم طيب الريح (فانه خرج من الجنة) قال المناوى يعنى يشبه ريحان الجنة أو هو على ظاهره ويدعى سلب خواصه التى منها أنه لا يتغير ولا يذبل ولا ينقطع ريحه (د فى مراسيله ت) فى الاستئذان (عن أبى عثمان النهدى مرسلا) ادرك زمن المصطفى ولم يسمع منه قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا اعطيت شيأ) بالبناء للمفعول (من غير أن تسأل فكل وتصدق) قال المناوى ارشادا يعنى انتفع به وفيه اشارة الى ان شرط قبول المبذول علم حله أى باعتبار الظاهر ويؤخذ من كلام العلقمى انه ان علم حله استحب القبول وان علم حرمته حرم القبول وان شك فالاحتياط رده وهو الورع (م د ن عن ابن عمر) ﷺ (اذا اعطيتم الزكاة) بالبناء للفاعل (فلا تنسوا ثوابها) أى ما يحصل به الثواب (أن تقولوا) خبر عن مبتدا محذوف أى وهو قولكم (اللهم اجعلها مغنما) أى غنيمة مدخرة فى الآخرة (ولا تجعلها مغرما) قال المناوى أى لا تجعلنى أرى اخراجها غرامة اغرمها وهذا التقدير بناء على ان اعطيتم مبنى للفاعل ويمكن بناؤه للمفعول وتوجيهه لا يخفى اهـ قال العلقمى قال النووى فى اذكاره ويستحب لمن دفع زكاة او صدقة او نذرا او كفارة ان يقول ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم (هـ ع عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا افطر احدكم فليفطر على تمر) أى بتمر والمراد جنس التمر فيصدق بالواحدة والسبع أفضل واولاه العجوة وهذا عند فقد الرطب فان وجد فهو افضل (فانه بركة) أى فان فى الافطار عليه ثوابا كثيرا فالامر به شرعى وفيه شوب ارشاد (فان لم يجد تمرا) يعنى لم يتيسر (فليفطر على الماء) القراح (فانه طهور) بفتح الطاء أى مطهر محصل للمقصود (حم ٤ وابن خزيمة) فى صحيحه (حب) كلهم فى الصوم (عن سلمان بن عامر الضبى) وهو حديث صحيح ﷺ (اذا اقبل الليل من ههنا) أى من جهة المشرق (وادبر النهار من ههنا) أى من جهة المغرب (وغربت الشمس فقد افطر الصائم) قال المناوى أى انقضى صومه أو تم

صومه شرعا او افطر حكما او دخل وقت افطاره ويمكن كما قال الطيبي حمل الاخبار على الانشاء اظهارا للحرص على وقوع المأمور به أى اذا اقبل الليل فليفطر الصائم لان الخيرية منوطة بتعجيل الافطار فكأنه وقع (فد عن عمر) بن الخطاب ﷺ (اذا اقترب الزمان) قال العلقمي قيل المراد باقتراب الزمان أن يعتدل ليله ونهاره وقيل المراد اذا اقتربت القيامة والاول أشهر عند أهل الرؤيا وجاء فى حديث ما يؤيد الثانى اهـ واقتصر المناوى على الثانى فقال أى اقتربت الساعة (لم تكد رؤيا الرجل المسلم تكذب) أى رؤياه فى منامه قال المناوى لانكشاف المغيبات وظهور الخوارق حينئذ (واصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا) أى المسلمين المدلول عليهم بالمسلم فان غير الصادق فى حديثه يتطرق الخلل الى رؤياه (ق ه عن أبى هريرة ﷺ اذا اقرض أحدكم أخاه قرضا) أى أخاه فى الدين وكذا الذمى (فاهدى له طبقا) مثلا والمراد أهدى اليه شيأ (فلا يقبله أو حمله على دابته) أى أراد أن يركبه دابته أو ان يحمل عليها متاعا له (فلا يركبها) أى لا يستعملها بركوب ولا غيره قال العلقمي هو محمول على التنزه والورع أى فهو خلاف الاولى (الا أن يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك ص ه هق عن أنس) بن مالك وهو حديث حسن ﷺ (اذا اقشعر جلد العبد) بتشديد الراء أى أخذته قشعريرة اى رعدة (من خشية الله تحاتت عنه خطاياه) أى تساقطت (كما يتحات عن الشجرة البالية ورقها) والمراد العبد المؤمن والخطايا تعم الصغائر والكبائر ان حصل مع ذلك توبة بشروطها والا فالمراد الصغائر (سمويه) فى فوائده (طب) وكذا البزار (عن العباس) بن عبد المطلب قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا اقل الرجل الطعم) بالضم أى الاكل بصوم او غيره (ملأ جوفه نورا) اى ملأ الرجل باطنه بالنور ثم يفيض ذلك النور على الجوارح فتصدر عنها الاعمال الصالحة وما ذكرته من ان فاعل ملأ عائد الى الرجل هو ما فى شرح الشيخ وجعله المناوى عائدا الى الله سبحانه وتعالى قال وانما كان الجوع يورث تنوير الجوف لانه يورث صفاء القلب وتنوير البصيرة ورقة القلب حتى يدرك لذة المناجاة وذل النفس وزوال البطر والطغيان وذلك سبب لفيضان النور والجوع هو أساس طريق القوم قال الكتانى كنت انا وعمرو المكى وعياش نصطحب ثلاثين سنة نصلى الغداة بوضوء العصر ونحن على التجريد ما لنا ما يساوى فلسا فنقيم ثلاثة ايام وأربعة وخمسة لا نأكل شيأ ولا نسأل فان ظهر لنا شئ وعرفنا حله اكلنا والا طوينا فاذا اشتد الجوع وخفنا التلف اتينا ابا سعيد الخراز فيتخذ لنا الوانا كثيرة ثم نرجع الى ما كنا عليه (فر عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا اقيمت الصلاة) اى شرع فى اقامتها او قرب وقتها (فلا صلاة الا المكتوبة) اى لا صلاة كاملة فيكره التنفل حينئذ لتفويته فضل تحرمه مع الامام (م ٤ عن ابى هريرة ﷺ اذا اقيمت الصلاة فلا تاتوها وانتم تسعون) اى تهرولون قال العلقمى قال النووى فيه الندب الاكيد الى اتيان الصلاة بسكينة ووقار والنهى عن اتيانها سعيا سواء فيه صلاة الجمعة وغيرها وسواء خاف فوت تكبيرة الاحرام أم لا قال فى شرح البهجة وقيد ذلك فى الروضة كاصلها بما اذا لم يضق الوقت فان ضاق فالاولى الاسراع وقال المحب الطبرى يجب اذا لم يدرك الجمعة الا به والمراد بقوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله الذهاب يقال سعيت فى كذا والى كذا اذا ذهبت اليه وعملت فيه (وائتوها وانتم تمشون) اى بهينة

(وعليكم السكينة) قال المناوى اى الزموا الوقار فى المشى وغض البصر وخفض الصوت وعدم الالتفات والعبث (فما ادركتم) اى مع الامام من الصلاة (فصلوا) معه (وما فاتكم فاتموا) اى فاتموه يعنى اكملوه وحدكم فعلم ان ما ادركه المسبوق اول صلاته اذ الاتمام يقع على باقى شئ تقدم وعليه الشافعية وقال الحنفية آخر صلاته بدليل رواية فاقضوا بدل فاتموا فيجهر فى الركعتين الاخيرتين عندهم لا عند الشافعية (حم ق ٤ عن ابى هريرة) ﷺ اذا اقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني) لئلا يطول عليكم القيام والامر للتنزيه قال العلقمى وهذا اى هذا الحديث معارض لحديث جابر بن سمرة ان بلالا كان لا يقيم حتى يخرج النبى صلى الله عليه وسلم ويجمع بينهما ان بلالا كان يراقب خروج النبى صلى الله عليه وسلم فاول ما يراه يشرع فى الاقامة قبل ان يراه غالب الناس (حم ق د ن عن ابى قتادة ز د ٣ ق) خرجت الكم ﷺ اذا اقيمت الصلاة وحضر العشاء فابدؤا بالعشاء) العشاء بفتح العين المهملة والمد ما يؤكل آخر النهار كما يؤخذ من كلام صاحب القاموس وقال فى الصحاح العشى والعشية من صلاة المغرب الى العتمة والحضور قرب حضوره وهذا ان اتسع الوقت وتاقت نفسه له قال المناوى وهذا وان ورد فى صلاة المغرب لكنه مطرد فى كل صلاة نظرا للعلة وهى خوف فوت الخشوع (حم ق ت ن عن انس) بن مالك (ق ه عن ابن عمر) بن الخطاب (خ ه عن عائشة حم طب عن سلمة بن الاكوع) الاسلمى (طب عن ابن عباس) ﷺ اذا اكتحل احدكم فليكتحل وترا) قال المناوى وكونه ثلاثا ولاء اولى (واذا استجمر) اى استعمل الاحجار فى الاستنجاء او المراد تبخر بنحو عود وهو انسب بما قبله (فليستجمر وترا) ثلاثا او خمسا وهكذا وتقدم ان الثلاث واجبة وان حصل الانقاء بدونها (حم عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا اكفر الرجل اخاه) كأن قال له يا كافر او قال عنه فلان كافر (فقد باء بها احدهما) بالباء الموحدة والمد اى رجع بمعصية اكفاره له فالراجع عليه اثم التكفير لا الكفر وقيل هو محمول على المستحل او على من اعتقد كفر المسلم بذنب ولم يكن كفرا اجماعا او هو زجر وتنفير (م عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (اذا اكل احدكم طعاما) اى اراد ان يأكل (فليذكر اسم الله) ندبا ولو كان محدثا او جنبا او حائضا والاكمل ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم (فان نسى ان يذكر اسم الله فى اوله) وكذا ان تعمد (فليقل) ولو بعد فراغ الاكل (بسم الله على اوله وآخره ت ك عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا اكل احدكم طعاما) اى اراد ان يأكل طعاما غير لبن (فليقل اللهم بارك لنا فيه وابدلنا خيرا منه) قال المناوى من طعام الجنة او اعم (واذا شرب لبنا) ولو غير حليب وعبر بالشرب لانه الغالب (فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه) ولا يقول خيرا منه لانه ليس فى الاطعمة خير منه (فانه ليس شئ يجزى) بضم اوله (من الطعام والشراب الا اللبن) اى لا يكفى فى دفع العطش والجوع معا شئ واحد الا اللبن (حم د ت ه عن ابن عباس) وهو حديث حسن ﷺ (اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده) اى اصابعه التى اكل بها (بالمنديل حتى يلعقها) بفتح اوله من الثلاثى اى يلعقها هو (او يلعقها) بضم اوله من الرباعى اى يلعقها غيره قال النووى المراد العاق غيره ممن لا يتقذر ذلك من زوجة وجارية وخادم وولد وكذا من كان فى معناهم كتلميذ يعتقد البركة بلعقها وكذا لو العقها شاة ونحوها قال المناوى ومحل ذلك اذا لم

يكن في الطعام غمر والا غسلها الخبر الترمذي من نام وفي يده غمر فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه (حم ق د ه عن ابن عباس حم م ن ه عن جابر) بن عبد الله (بزيادة فانه لا يدري في اي طعامه البركة) قال العلقمي قال النووي معنى قوله في أي طعامه البركة ان الطعام الذي يحضر للانسان فيه بركة لا يدري ان تلك البركة فيما اكل أو فيما بقي على اصابعه او فيما بقي في أسفل القصعة او في اللقمة الساقطة فينبغي ان يحافظ على هذا كله لتحصيل البركة والمراد بالبركة ما يحصل به التغذية او تسلم عاقبته من الاذى ويقوي على الطاعة والعلم عند الله تعالى ﷺ (اذا اكل احدكم طعاما فليلعق اصابعه) بفتح حرف المضارعة قال المناوي أي في آخر الطعام لا في اثنائه لانه يمس باصابعه بصاقه في فيه اذا لعقها ثم يعيدها فيصير كانه بصق فيه وذلك مستقبح ذكره القرطبي (فانه لا يدري في أي طعامه تكون البركة) فان الله تعالى قد يخلق الشبع عند لعق الاصابع أو القصعة (حم م ت عن أبي هريرة طب عن زيد بن ثابت طس عن أنس) بن مالك ﷺ (اذا اكل احدكم طعاما فليغسل يده من وضر اللحم) بفتح الواو والضاد المعجمة أي دسمه وزهومته (عد عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا اكل احدكم فليأكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله) قال المناوي حقيقة أو يحمل اولياءه من الانس على ذلك ليضاد به الصلحاء (حم د عن ابن عمر) بن الخطاب (ن عن أبي هريرة ﷺ اذا اكل احدكم طعاما فليأكل بيمينه وليشرب بيمينه) فيكره بالشمال بلا عذر (وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه) أي ما شرف كمصحف وطعام أما المستقذر وقلم الظفر ونحوه فباليسار (فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويأخذ بشماله ويعطي بشماله) قال المناوي واخذ جمع حنابلة ومالكية وظاهرية من التعليل حرمة اكله او شربه او اخذه او اعطائه بها بلا عذر لان فاعل ذلك اما شيطان او شبيه به (الحسن بن سفيان) المشهور (في مسنده) المشهور (عن أبي هريرة) وهو حديث حسن ﷺ (اذا اكل احدكم طعاما فسقطت لقمته فليمط ما رابه منها) اي فلينح ما يعافه مما اصابها (ثم ليطعمها) بفتح التحتية وسكون الطاء اي يأكلها قال العلقمي من آداب الاكل ان لا يأنف من اكل ما سقط من طعامه ولا يدعه للشيطان بل يستحب له ان يأكل اللقمة الساقطة بعد مسح ما يصيبها من اذى هذا اذا لم تقع على موضع نجس فان وقعت على موضع نجس تنجست ان كان هناك رطوبة ولا بد من غسلها ان امكن فان تعذر اطعمها هرة او نحوها (ولا يدعها للشيطان) قال المناوي جعل تركها ابقاء لها للشيطان لانه تضييع للنعمة وهو يرضاه ويأمر به (ت عن جابر) بن عبد الله وهو حديث حسن ﷺ (اذا اكلتم الطعام) اي اردتم اكله (فاخلعوا نعالكم فانه اروح لاقدامكم) قال المناوي لفظ رواية الحاكم ابدانكم بدل اقدامكم وتمام الحديث وانها سنة جميلة (طس ع ك عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا التقى المسلمان بسيفيهما) أو نحوهما قال المناوي وفيه حذف تقديره متقاتلين بلا تأويل سائغ (فقتل احدهما صاحبه فالقاتل والمقتول في النار) قال العلقمي قال العلماء معنى كونهما في النار انهما يستحقان ذلك ولكن امرهما الى الله تعالى ان شاء عاقبهما ثم اخرجهما من النار كسائر الموحدين وان شاء عفا عنهما فلم يعاقبهما اصلا وقيل هو محمول على المستحل ذلك (قيل يا رسول الله) قال المناوي يعني قال ابو بكرة راوي الحديث (هذا القاتل) قال العلقمي مبتدأ وخبره محذوف اي هذا القاتل يستحق

النار (فأبال المقتول) اى فاذنبه (قال انه كان حريصا على قتل صاحبه) اى بلا تاويل كما تقدم فلو صال عليه صائل ولم يندفع الا بقتله فقتله فلا اثم عليه (حم ق د ن عن أبي بكرة عن أبي موسى) الاشعري ﷺ (اذا التقى المسلمان) أى الذكران أو الانثيان أو الذكر ومحرمه أو حليلته (فتصافحا وحمدا الله واستغفرا غفر لهما) قال المناوى زاد أبو داود وقبل أن يتفرقا والمراد الصغائر قياسا على النظائر ويستثنى من هذا الحكم الامرد الجميل الوجه فتحرم مصافحته ومن به عاهة كالابرص والاجذم فتكره مصافحته (د عن البراء) بن عازب قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا التقى المسلمان فسلم أحدهما على صاحبه كان احبهما الى الله) بنصب أحب أى أكثرهما ثوابا عند الله (أحسنهما بشرا) بكسر الموحدة قال العلقمى قال فى النهاية البشر طلاقة الوجه وبشاشته (بصاحبه فاذا تصافحا أنزل الله عليهما مائة رحمة للبادى تسعون) أى البادى بالسلام والمصافحة (وللمصافح عشرة) بفتح الفاء فيه ان المندوب قد يفضل الواجب (الحكيم) الترمذى (وابو الشيخ) ابن حبان (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (اذا التقى الختانان) أى محل ختان الرجل وخفاض المرأة فجمعهما بلفظ واحد تغليبا والمراد اذا تحاذيا وذلك يحصل بايلاج الحشفة فى الفرج (فقد وجب الغسل) على الفاعل والمفعول ولو بلا انزال قال المناوى والحصر فى خبر انما الماء من الماء منسوخ وكذا خبر الصحيحين اذا جامع الرجل امرأته ثم أكسل أى لم ينزل فليغسل ما أصاب المرأة منه ثم ليتوضأ وذكر الختان غالبى فيجب بدخول ذكر بلا حشفة فى دبر أو فرج بهيمة عند الشافعى (ه عن عائشة وعن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا القى الله فى قلب امرئ خطبة امرأة) بكسر الخاء أى التماس نكاحها (فلا بأس ان ينظر اليها) اى لا حرج عليه فى النظر اليها اى الى وجهها وكفيها فقط بل يسن ذلك وان لم تاذن اكتفاء باذن الشارع (حم ه ك) فى المناقب (هق) كلهم (عن محمد بن مسلمة) بفتح الميم واللام قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا ام احدكم الناس فليخفف) اى صلاته قال المناوى ندبا وقيل وجوبا بان لا يخل باصل سننها ولا يستوعب الاكمل نعم له التطويل اذا أم بمحصورين راضين بالتطويل غير ارقاء ولا مستأجرين (فان فيهم الصغير والكبير) اى فى السن (والضعيف) قال العلقمى المراد بالضعيف هنا ضعيف الخلقة لقوله بعده (والمريض وذا الحاجة) قال العلقمى هى اشمل الاوصاف المذكورة فهى من عطف العام على الخاص (واذا صلى لنفسه فليطول ما شاء) قال المناوى فى القراءة والركوع والسجود والتشهد وان خرج الوقت على الاصح عند الشافعية (حم ق ت عن ابى هريرة ﷺ اذا أمن الامام) بشدة الميم اى اراد التأمين بعد الفاتحة فى صلاة جهرية (فامنوا) مقارنين له (فانه) اى الشان (من وافق تأمينه تأمين الملائكة) قال المناوى قولا وزمنا وقيل اخلاصا وخشوعا والمراد جميعهم او الحفظة او من يشهد الصلاة قال المؤلف واحسن ما فسر به هذا الحديث ما رواه عبد الرزاق عن عكرمة قال صفوف اهل الارض على صفوف اهل السماء فاذا وافق آمين فى الارض آمين فى السماء غفر للعبد قال الحافظ ابن حجر مثله لا يقال بالرأى فالمصير اليه اولى (غفر له ما تقدم من ذنبه) من للبيان لا للتبعيض قال العلقمى ظاهره غفران جميع الذنوب الماضية وهو محمول عند العلماء على الصغائر وزاد الجرجانى فى اماليه وما تأخر (مالك) فى الموطا (حم ق ٤ عن ابى هريرة

قوله عن ابن عمر فى المناوى عن ابن عمرو

قوله وعن عمرو فى المناوى وعن ابن عمرو

﴿اذا أمات وأبو بكر وعمر وعثمان فان استطعت ان تموت فمت﴾ اي يصير الموت حينئذ خيرا من الحياة قال المناوى قاله لمن قال له يارسول الله ان جئت فلم اجدك فالى من آتى (حل) وكذا الطبرانى (عن سهل بن ابى حثمة) بفتح المهملة وسكون المثلثة عبد الله أو عامر الانصارى قال الشيخ حديث ضعيف ﴿اذا انتاط غزوكم﴾ بنون ومثناة فوقية أى بعد غزوكم (وكثرت العزائم) بعين مهملة وزاى أى عزمات الامراء على الناس فى الغزو الى الاقطار البعيدة (واستحلت الغنائم) أى استحلها الائمة ونوابهم فلم يقسموها بين الغانمين كما أمروا (فخير جهادكم الرباط) أى المرابطة وهى الاقامة فى الثغور أى اطراف بلاد المسلمين (طب وابن منده فى الصحابة (خط) فى ترجمة العباس المدائنى (عن عتبة) بضم المهملة وفتح المثناة الفوقية (ابن الندر) بنون مضمومة ودال مهملة مشددة مفتوحة قال الشيخ حديث حسن ﴿اذا انتصف شعبان فلا تصوموا حتى يكون رمضان﴾ أى حتى يجىء لتقووا على صومه فيحرم الصوم فى نصف شعبان الثانى عند الشافعية بلا سبب مالم يصل النصف الثانى بما قبله (حم ٤ عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿اذا انتعل احدكم﴾ أى لبس النعل (فليبدأ) ندبا (باليمنى واذا خلع فليبدأ باليسرى) اى لان اللبس كرامة للبدن واليمنى أحق بالاكرام (لتكن اليمنى اولهما تنعل وآخرهما تنزع) أولهما متعلق بتنعل وآخرهما متعلق بتنزع والجملة خبر لتكن (حم م د ت ه) فى اللباس (عن ابى هريرة) قال المناوى ونقل ابن التين عن ابن وضاع ان لتكن مدرج وأن المرفوع الى باليسرى ﴿اذا انتهى أحدكم الى المجلس﴾ اى المجلس الذى يباح الجلوس فيه (فان وسع له فليجلس) قال الشيخ اى وسع له القوم وقال المناوى وسع له اخوه المسلم كما فى رواية (والا فلينظر الى اوسع مكان يراه فليجلس فيه) ولا يستنكف ان يجلس خلف القوم لئلا يخالف الشيطان ويجلس حيث كان (البغوى) ابو القاسم فى المعجم (طب هب عن شيبة بن عثمان) وهو حديث حسن ﴿اذا انتهى احدكم الى المجلس﴾ قال المناوى بحيث يرى الجالسين ويرونه ويسمع كلامهم ويسمعونه (فليسلم) عليهم ندبا مؤكدا اجماعا (فان بدا) اى عن (له ان يجلس) معهم (فليجلس) فى اوسع مكان يراه (ثم اذا قام) اى اراد ان يقوم (فليسلم) وان قصر الفصل بين سلامه وقيامه بان قام فورا اهـ قال العلقمى وأقله السلام عليك ولعل مراده اذا سلم على واحد والافضل السلام عليكم واكمل منه ان يزيد ورحمة الله وبركاته ولو قال سلام عليكم اجزأه ولا يكفى رد صبى مع وجود مكلف والفرق بينه وبين الصلاة على الميت حيث يكتفى بصلاة الصبى مع وجود الرجال ان القصد بصلاة الميت الدعاء ودعاء الصبى اقرب الى الاجابة والقصد بالسلام الامان والصبى ليس اهلا له وفى الحديث دلالة على انه يسلم قبل ان يجلس وقبل ان يقوم قلت وفى رواية ابى داود فان اراد ان يقوم فليسلم وهى صريحة فى ذلك فليحمل هذه عليها (وليست الاولى باحق من الآخرة) اى ليست التسليمة الاولى باولى واحب من التسليمة الآخرة بل كلتاهما حق وسنة والرد واجب فى الثانية كما فى الاولى (حم د ت حب عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿اذا انفق الرجل على اهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة﴾ اى يثاب عليها كما يثاب على الصدقة قال العلقمى المراد بالاحتساب القصد الى طلب الاجر والمراد بالصدقة الثواب واطلاقها عليه مجازا ويستفاد منه ان الاجر لا يحصل بالعمل

الامقرونا بالنيـة فالغافل عن نية التقرب لاثواب له وقوله على اهـله يحتمل أن يشمل الزوجة والاقارب ويحتمل أن يختص بالزوجة ويلحق بها من عداها بطريق الاولى لان الثواب اذا ثبت فيما هو واجب فثبوته فيما ليس بواجب اولى (حم ق ن عن ابن مسعود) عقبة بالقاف ﷺ (اذا انفقت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة) قال العلقمي بان لم تتجاوز العادة ومنهم من حمله على ما اذا اذن الزوج ولو بطريق الاجمال (كان لها اجرها بما انفقت) الباء السببية (ولزوجها اجره بما كسب) اى بسبب كسبه (وللخازن مثل ذلك) قال المناوى أى الذى انفقه بيده وقال العلقمي هو الذى يؤمر بحفظ ذلك وصرفه لاهله أى مستحقيه (لا ينقص بعضهم من اجر بعض شيأ) فهم فى أصل الاجر سواء وان اختلف قدره والتقييد بعدم الافساد فى الخازن مستفاد من قوله فى الزوجة غير مفسدة اذا العطف عليه اه وفى كونه مستفادا من ذلك فيه نظر (ق ع ٤ عن عائشة) ﷺ (اذا انفقت المرأة من بيت زوجها) قال المناوى فى رواية من كسب وفى أخرى من طعام اى بدل بيت زوجها (عن غير امره) قال المناوى وفى رواية من غير أمره أى فى ذلك القدر المعين بعد وجود اذن سابق بصريح أو عرف (فلها نصف اجره) قال العلقمي مفروض فى قدر تعلم رضا المالك به عرفا فان زاد على ذلك لم يجز ويحتمل أن يكون المراد بالتنصيف فى الحديث الحمل على المال الذى يعطيه الرجل فى نفقة المرأة فاذا انفقت منه بغير علمه كان الاجر بينهما الرجل لكونه الاصل فى اكتسابه ولكونه يؤجر على ما ينفقه على أهله والمرأة بانفاقها (ق د عن ابى هريرة) ﷺ (اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة) قال المناوى اى قفراء لا ماء فيها لكن المراد هنا برية ليس فيها احد كما يدل له رواية ليس بها انيس (فليناد يا عباد الله احبسوا على) اى دابتى امنعوها من الهرب (فان لله فى الارض حاضرا) اى خلقا من خلقه انسيا او جنيا او ملكا لا يغيب (سيحبسه عليكم) ذكر الضمير باعتبار الحيوان المنفلت فاذا قال ذلك بنية صادقة حصل المراد بعون الجواد (ع وابن السنى طب عن ابن مسعود) عبد الله قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا انقطع شسع نعل احدكم) بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة اى سيرها الذى بين الاصابع (فلا يمش فى الاخرى حتى يصلحها) اى النعل الذى انقطع شسعها فيكره المشى فى نعل واحدة او خف او مداس بلا عذر لانه يخل بالعدل بين الجوارح (حم م ن عن ابى هريرة طب عن شداد بن اوس) بفتح الهمزة وسكون الواو ومهملة ﷺ (اذا انقطع شسع احدكم) اى شسع نعله (فليسترجع) اى يقل انا لله وانا اليه راجعون (فانها) قال المناوى اى هذه الحادثة التى هى انقطاع شسع النعل (من المصائب البزار) فى مسنده (عد عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا اوى احدكم الى فراشه) اى انضم اليه ودخل فيه قال العلقمي أوى بقصر الهمزة على الافصح اى دخل فيه وضابطه ان اوى ان كان لازما كما هنا كان القصر افصح وان كان متعديا كما فى قوله الحمد لله الذى آوانا كان المد افصح (فلينفضه بداخلة ازاره) قال العلقمي للمروزى بداخل بلا هاء وهى طرف الازار الذى يلى الجسد (فانه لا يدرى ما خلفه عليه) قال العلقمي بتخفيف اللام اى حدث بعده فيه اى من الهوام المؤذية (ثم ليضطجع على شقه الايمن ثم ليقل باسمك ربى وضعت جنبى وبك ارفعه ان امسكت نفسى) اى قبضت روحى فى نومى (فارحمها) اى تفضل عليها واحسن اليها (وان ارسلتها) اى وان

اردت الحياة الى بدني وايقظتني من النوم (فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين) فيه اشارة
الى آية الله يتوفى الانفس حين موتها قال العلقمي قال الكرماني الامساك كناية عن الموت
فالمغفرة والرحمة تناسبه والارسال كناية عن استمرار البقاء والحفظ يناسبه (ق د عن ابي هريرة
ﷺ اذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها) اى بلا سبب شرعي وليس نحو الحيض عذرا اذ له
التمتع بها فوق الازار (لعنتها الملائكة حتى تصبح) اى تدخل في الصباح قال المناوي اى سبتها
وذمتها الحفظة او اهل السماء وخص اللعن بالليل لغلبة وقوع طلب الاستمتاع ليلا فان وقع
ذلك في النهار لعنتها حتى تمسى (حم ق عن ابي هريرة ﷺ اذا بال احدكم فلا يمس ذكره بيمينه)
اى حال البول تكريما لليمين قال المناوي فيكره مسه بها بلا حاجة تنزيها عند الشافعية وتحريما
عند الحنابلة والظاهرية (واذا دخل الخلاء فلا يتمسح بيمينه) قال العلقمي اى لا يستنج
والنهي للتنزيه عند الجمهور (واذا شرب فلا يتنفس في الاناء) بجزمه مع الفعلين قبله على النهي
وبرفعه معهما على النفي بل يفصل القدح عن فيه ثم يتنفس والنهي للتنزيه (حم ق ع عن ابي
قتادة) الحرث او النعمان ﷺ (اذا بال احدكم) اى اراد ان يبول (فليرتد) اى فليطلب (لبوله
مكانا لينا) لئلا يعود اليه رشاشه (د) وكذا الطبراني (عن ابي موسى) الاشعري قال الشيخ
حديث حسن ﷺ (اذا بال احدكم) اى فرغ من بوله (فلينتر ذكره ثلاث نترات) قال العلقمي
وهو بالتاء المثناة من فوق لا بالمثلثة هذا ما في النهاية وتعقبه المصنف فقال الصواب انه بالمثلثة
اهـ وقال المناوي بمثناة فوقية لا مثلثة واقتصر عليه اى يجذبه بقوة ندبا فلو تركه واستنجى عقب
الانقطاع اجزأه (حم د في مراسيله عن يزداد) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا بال احدكم)
اى اراد البول (فلا يستقبل الريح ببوله فترده عليه ولا يستنج بيمينه) النهي فيهما للتنزيه (ع
وابن قانع) في معجمه (عن حضرمي) بمهملة مفتوحة فمعجمة ساكنة وراء مفتوحة بلفظ النسبة
(وهو مما بيض له الديلمي) اى بيض لسنده اى ترك له بياضا لعدم وقوفه على سنده قال الشيخ
حديث ضعيف ﷺ (اذا بعثت سرية فلا تنتقهم) اى لا تختر الاقوياء (واقتطعهم) اى خذ
قطعة من اصحابك بغير انتقاء وارسلها (فان الله ينصر القوم باضعفهم) كما في قصة طالوت
(الحرث) بن ابي اسامة في مسنده (عن ابن عباس) ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث حسن
لغيره ﷺ (اذا بعثتم الى رجلا فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم) لان قبح الوجه مذموم
والطباع تنفر عنه وحاجات الجميل الى الاجابة اقرب وحسن الاسم يتفاءل به (البزار) في مسنده
(طس) كلاهما (عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل
الخبث) اى يدفعه ولا يقبله فلا ينجس الا بتغيره (حم ٣ حب قط ك هق عن ابن عمر)
ابن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا تاب العبد انسى الله الحفظة ذنوبه وانسى ذلك
جوارحه) اى عوامله من نحو يديه ورجليه فلا تشهد عليه يوم القيامة (ومعالمه من الارض)
قال العلقمي جمع معلم اى آثار تلك الاماكن التي جرت عليها المعصية (حتى يلقى الله وليس
عليه شاهد من الله) قال المناوي اى من قبل الله (بذنب) لانه تعالى يحب التوابين فاذا تقربوا
اليه بما يحبه احبهم واذا احبهم غار عليهم ان يظهر احد على نقص فيهم فيستر عليهم
(ابن عساكر) وكذا الحكيم (عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا تبايعتم

بالعينة) قال العلقمي بكسر العين المهملة واسكان التحتية وفتح النون هو ان يبيعه عينا بثمن كثير مؤجل ويسلمها له ثم يشتريها منه بنقد يسير ليبقى الكثير في ذمة المشتري او يبيعه عينا بثمن يسير نقدا ويسلمها له ثم يشتريها منه بثمن كثير مؤجل سواء قبض الثمن الاول ام لا اه قال المناوي وهي مكروهة عند الشافعية محرمة عند غيرهم (واخذتم اذناب البقر) كناية عن الاشتغال بالحرث (ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا) بضم الذال المعجمة وكسرها اي ضعفا واستهانا قال الجوهري الذل ضد العز (لا ينزعه) اي عنكم (حتى ترجعوا الى دينكم) قال المناوي اي الى الاهتمام بامور دينكم جعل ذلك بمنزلة الردة والخروج عن الدين لمزيد الزجر والتهويل (د عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا تبعتم الجنازة فلا تجلسوا حتى توضع) قال المناوي بالارض كما في رواية ابي داود عن ابي هريرة او باللحد كما رواه ابو معاوية عن سهل هذا في حق الماشي معها اما القاعد بنحو الطريق اذا مرت به او على القبر فلا يقوم فانه مكروه على ما في الروضة (م عن ابي سعيد) الخدري ﷺ (اذا تثاءب احدكم) قال العلقمي بفوقية مثناة فمثلثة فهمزة بعد مدة ويقال التثاوب بواو وهو تنفيس ينفتح منه الفم لدفع البخارات المحتقنة في عضلات القلب وينشأ من امتلاء المعدة وثقل البدن فيورث الكسل وسوء الفهم والغفلة اه وقال المناوي بهمز بعد الالف وبالواو غلط (فليضع يده على فيه) اي ظهر كف يساره ندبا قال العلقمي لا فرق في هذا الامر بين المصلي وغيره بل يتأكد في حالة الصلاة (فان الشيطان يدخل مع التثاوب) قال المناوي من فمه الى باطن بدنه يعني يتمكن منه في تلك الحالة ويغلب عليه ويدخل حقيقة ليثقل عليه صلاته فيخرج منها او بترك الشروع فيها (حم ق د ت عن ابي سعيد) الخدري ﷺ (اذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع) قال العلقمي اي التثاوب بوضع يده على فيه بان يأخذ في أسباب رده وليس المراد انه يملك دفعه لان الذي وقع لا يرد حقيقة (فان احدكم اذا قال ها) حكاية صوت المتثائب اذا بالغ احدكم في التثاوب فظهر منه هذا اللفظ (ضحك منه الشيطان) قال المناوي حقيقة او كناية عن فرحه وانبساطه بذلك (خ عن ابي هريرة) ﷺ (اذا تثاءب احدكم فليضع يده على فيه ولا يعوي) بمثناة تحتية مفتوحة وعين مهملة ساكنة وواو مكسورة اي لا يصوت ولا يصيح كالكلب (فان الشيطان يضحك منه) اي اذا فعل ذلك لانه يصير ملعبة له بتشويه خلقته في تلك الحالة وتكاسله وفتوره قال العلقمي شبه المتثائب الذي يسترسل معه بعواء الكلب تنفيرا عنه واستقباحا له فان الكلب يرفع رأسه ويفتح فاه ويعوي والمتثائب اذا أفرط في التثاوب أشبهه ومنها تظهر النكتة في كونه يضحك منه لانه صيره ملعبة له بتشويه خلقته في تلك الحالة (ه عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا تجشأ احدكم) الجشاء صوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع (او عطس) قال العلقمي بفتح الطاء في الماضي وبكسرها وضمها في المضارع والضم لغة قليلة (فلا يرفع بهما الصوت) اي بالجشاء والعطاس فان الشيطان يحب ان يرفع بهما الصوت (هب عن عبادة بن الصامت) الانصاري الخزرجي (وعن شداد بن اوس وواثلة) بن الاسقع الليثي (د في مراسيله عن يزيد بن مرثد) بفتح الميم وسكون الراء وفتح المثلثة قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا تخففت امتي بالخفاف ذات المناقب الرجال والنساء) بدل من امتي اي لبستها

الرجال والنساء (وخصفوا نعالهم) قال المناوى الظاهر ان المراد به جعلوها براقة لامعة متلونة بقصد الزينة والمباهاة (تخلى الله عنهم) اى تركهم هملا واعرض عنهم ومن تخلى عنه فهو من الهالكين (طب عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ۞ (اذا تزوج احدكم فليقل له) بالبناء للمفعول اى فقولوا ندبا فى التهنئة (بارك الله لك وبارك عليك) زاد فى رواية وجمع بينكما فى خير قال المناوى كانت عادة العرب اذا تزوج احدهم قالوا له بالرفاء والبنين (الحرث) بن ابى اسامة (طب) كلاهما (عن عقيل بن ابى طالب) وهو حديث ضعيف ۞ (اذا تزوج الرجل المرأة لدينها او جمالها كان فيها سداد من عوز) السداد بالكسر كل شئ سددت به خللا اى كان فيه ما يدفع الحاجة ويسد الخلة قال المناوى وفيه اشعار بان ذلك غير مبالغ فى مدحه وان اللائق بالكمال عدم الالتفات لقصد غير الدين (الشيرازى) فى كتاب (الالقاب) والكنى (عن ابن عباس وعلى) امير المؤمنين وهو حديث ضعيف ۞ (اذا تزين القوم بالآخرة) اى تزينوا بزى اهل الآخرة مع كونهم ليسوا على مناهجهم (وتجملوا للدنيا) اى طلبوا الدنيا بالدين (فالنار مأواهم) اى يستحقون المكث فى نار الآخرة (عد عن ابى هريرة وهو مما بيض له الديلمى) فى مسند الفردوس لعدم وقوفه على سنده وهو حديث ضعيف ۞ (اذا تسارعتم الى الخير فامشوا حفاة) دفعا للكبر وقصدا للتواضع واذلال النفس اى اذا امنتم تنجس اقدامكم (فان الله يضاعف اجره على المنتعل) اى يضاعف اجر الحافى على اجر لابس النعل بالقصد المذكور (طس خط عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ۞ (اذا تسميتم بى فلا تكنوا بى) بفتح الكاف وشدة النون المفتوحة فيحرم الجمع بين اسمه وكنيته صلى الله عليه وسلم لواحد ولو فى هذا الزمن على الاصح عند الشافعية وقيل التحريم كان مختصا بعصره صلى الله عليه وسلم لئلا يشتبه فيقال يا ابا القاسم فيظن انه المدعو فيلتفت فيتأذى (ت عن جابر) بن عبد الله وهو حديث حسن ۞ (اذا تصافح المسلمان لم تفرق) بحذف احدى التائين واصله تتفرق (اكفهما حتى يغفر لهما) فالمصافحة سنة مجمع عليها والمراد الصغائر كما مر (طب عن ابى امامة) الباهلى قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اذا تصدقت فامضها) اى اذا اردت التصدق بصدقة فبادر باخراجها ندبا لئلا يغلب الشح فيحول الشيطان بينك وبينها فانها لا تخرج حتى تفك لحيى سبعين شيطانا كما فى خبر وعلى كل خير مانع (حم تخ عن ابن عمرو) بن العاص وهو حديث حسن ۞ (اذا تطيبت المرأة لغير زوجها) اى استعملت الطيب ليستمتع بها غير زوجها (فانما هو نار) اى فعلها ذلك يجر الى النار (وشنار) بمعجمة ونون مفتوحتين مخففا اى عيب وعار واذا كان هذا بالتطيب فما بالك بالزنا (طس عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن ۞ (اذا تغولت لكم الغيلان) اى ظهرت وتلونت بصور مختلفة وهم جنس من الجن (فنادوا بالاذان) اى ارفعوا اصواتكم بالاذان (فان الشيطان اذا سمع النداء) اى الاذان (ادبر وله حصاص) بمهملات أولها مضموم اى شدة عدو أو ضراط قال المناوى واخذ منه انه يندب الاذان فى الدار التى تعبث الجن فيها (طس عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن ۞ (اذا تم فجور العبد) الفاجر هو المنبعث فى المعاصى والمحارم (ملك عينيه) اى صار دمعهما كانه فى يده (فبكى بهما متى شاء) ليوهم الناس انه كثير الخوف من الله واظهار الخشوع (عد عن عقبة بن

عامر)

عامر) الجهني وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا تمنى احدكم) اى اشتهى حصول امر مرغوب فيه (فلينظر ما يتمنى) اى فليتأمل فيما يتمناه ان خيرا فذاك والا يكف عنه (فانه لا يدرى ما يكتب له من امنيته) وقد تكون امنيته سببا لحصول ما تمناه (حم خد هب عن ابى هريرة) وهو حديث حسن ﷺ (اذا تمنى احدكم فليكثر فانما يسأل ربه) قال العلقمى والمعنى اذا سأل الشخص الله حوائجه فليكثر فان فضل الله كثير (طس عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا تناول احدكم عن اخيه شيأ) اى اخذ من على بدنه او ثوبه نحو قذاة (فليره اياه) بضم التحتية وسكون اللام امر من اراه يريه تطييبا لخاطره واشعارا بانه بصدد ازالة ما يشينه وذلك يبعث على الحب ويزيد في الود (د في مراسيله عن ابن شهاب) الزهرى (قط في الافراد عنه عن انس) بن مالك (بلفظ اذا نزع) بدل اذا تناول قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا تنخم احدكم وهو في المسجد فليغيب نخامته) قال العلقمى ظاهره ولو في ارض المسجد اذا وقعت فيه ومحله ما اذا كانت ترابية او رملية مثل مسجده صلى الله عليه وسلم وقال المناوى فليغيب نخامته بتثليث النون بان يواريها في التراب اى تراب غير المسجد او يبصق في طرف نحو ثوبه او ردائه ثم يحك بعضه ببعض ليضمحل (لا تصيب جلد مؤمن او ثوبه فتؤذيه) قال المناوى وذلك مطلوب في غير المسجد ايضا لكن البصاق في ارضه حرام ومواراته او اخراجه واجب وفي غيره مندوب (حم ع وابن خزيمة) في صحيحه (هب والضياء) والديلمى (عن سعد ابن ابى وقاص قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا توضأ احدكم فاحسن الوضوء) بان راعى شروطه وفروضه وآدابه (ثم خرج الى المسجد لا ينزعه الا الصلاة) اى لا يخرجه الا ارادة الصلاة (لم تزل رجله اليسرى تمحو عنه سيئة وتكتب له اليمنى حسنة حتى يدخل المسجد) قال المناوى فيه اشعار بان هذا الجزاء للماشى لا للراكب وفيه تكفير السيآت مع رفع الدرجات وقد يجتمع في عمل واحد شيآن احدهما رافع والآخر مكفر واحتج به من فضل الرجل على اليد وعكس بعضهم لان باليد البطش وحسن التناول ومزاولة الاعمال والصنائع والضرب في الجهاد والرمى وغير ذلك قال بعضهم والتحقيق انهما متضادان لان لكل منهما فضائل ليست في الاخرى (ولو يعلم الناس ما في العتمة والصبح) اى ما في صلاتهما جماعة من جزيل الثواب (لاتوهما ولو حبوا) اى زاحفين على الركب (طب ك هب عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث صحيح ﷺ (اذا توضأ احدكم في بيته ثم اتى المسجد كان في صلاة) اى حكمه حكم من هو في صلاة من حيث كونه مأمورا بالخشوع وترك العبث (حتى) اى الى أن (يرجع) الى محله (فلا يقل هكذا) يعنى لا يشبك بين اصابعه وفيه اطلاق القول على الفعل وهو شائع (وشبك بين اصابعه) اى شبك النبى صلى الله عليه وسلم فالمشار اليه فعل النبى صلى الله عليه وسلم (ك) في الصلاة (عن ابى هريرة) وهو حديث صحيح ﷺ (اذا توضأ احدكم فاحسن وضوءه) باتيانه بواجباته ومندوباته (ثم خرج) من محله (عامدا الى المسجد فلا يشبكن) ندبا (بين) اصابع (يديه فانه في صلاة) اى في حكم من هو في الصلاة ومفهوم الشرط ليس قيدا معتبرا فلو توضأ واقتصر على الواجب تاركا السنن فهو مأمور بعدم التشبيك قال العلقمى وورد ما يدل على جواز التشبيك وجمع الاسماعيلى بان النهى مقيد بما اذا كان في الصلاة او قاصدا اليها اذ منتظر الصلاة في حكم المصلى ولا يكره التشبيك في المسجد

بعد فراغ الصلاة اذالم ينتظر صلاة اخرى (حم د ت عن كعب بن عجرة) بفتح العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا توضأ احدكم فلا يغسل اسفل رجليه بيده اليمنى) قال المناوى لانهم كانوا يمشون حفاة فقد يتعلق بهما نحو اذى اوزبل باسفلهما فلا يباشر ذلك بيمناه تكرمة لها (عد عن ابى هريرة وهو) اى هذا الحديث (مما بيض له الديلمى) فى مسند الفردوس لعدم وقوفه له على سند وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا توضأتم فابدؤا بميامنكم) اى بغسل اليمنى من اليدين والرجلين ندبا فان عكس صح مع الكراهة (ه عن ابى هريرة) وهو حديث صحيح ﷺ (اذا توضأت) اى فرغت من وضوئك (فانتضح) اى رش الماء ندبا على مذاكيرك وما يليها من الازار حتى اذا احسست ببلل تقدرانه بقية الماء لئلا يوسوس لك الشيطان (ه عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا توفى احدكم) اى قبضت روحه (فوجد شيأ) يعنى خلف تركة لم يتعلق بها حق لازم (فليكفن فى ثوب حبرة) جوز فيه الشيخ الوصف والاضافة وهو بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة بوزن عنبة ثوب يمانى من قطن اوكتان مخطط قال المناوى وهذا يعارضه الاحاديث الآمرة بالتكفين فى البياض وهى اصح والتقدم (د والضياء) المقدسى (عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا جاء احدكم الجمعة) اى اراد المجىء اليها وذكر المجىء غالبى فالحكم يعم المقيم بمحلها (فليغتسل) ندبا عند الجمهور وصرفه عن الوجوب خبر من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل (مالك) فى الموطا (ق ن عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (اذا جاء احدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليصل ركعتين) اى ندبا قبل ان يقعد والركعتان يحصل بهما تحية المسجد فيكره الجلوس قبلهما عند الشافعى وفيه رد على ابى حنيفة ومالك فى ذهابهما الى كراهة التحية اذا دخل (وليتجوز فيهما) اى يخفف قال الخطيب الشربينى والمراد بالتخفيف فيما ذكر الاقتصار على الواجبات كما قاله الزركشى لا الاسراع قال ويدل له ما ذكروه من انه اذا ضاق الوقت واراد الوضوء اقتصر على الواجبات اه وقال المناوى فان زاد على اقل مجزئ بطلت عند جمع شافعية اه وقال ابن قاسم العبادى خفيفتين عرفا على الاوجه ولا يجب الاقتصار على الواجبات خلافا للزركشى فلو طولهما بطلت صلاته و يستثنى الداخل آخر الخطبة فان غلب على ظنه انه ان صلاهما فاتته تكبيرة الاحرام مع الامام تركهما ولا يقعد بل يستمر قائما لئلا يكون جالسا فى المسجد قبل التحية (حم ق د ن ه عن جابر) بن عبد الله ﷺ (اذا جاء احدكم فاوسع له اخوه) اى اخوه فى الاسلام (فانما هى كرامة اكرمه الله بها) اى الفعلة او الخصلة حيث الهمه الله اياها (تخ هب عن مصعب) بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين آخره موحدة (ابن شيبة) وهو حديث حسن ﷺ (اذا جاء الموت لطالب العلم وهو على هذه الحالة) اى التى هى طلب العلم الشرعى المعمول به (مات وهو شهيد) اى من شهداء الآخرة (البزار) فى مسنده (عن ابى ذر الغفارى (وابى هريرة) معا قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا جاءكم الزائر) قال المناوى اى المسلم (فاكرموه) اى بما لا تكلف فيه للنهى عن التكلف للضيف (الخرائطى فى) كتاب (مكارم الاخلاق فر) وكذا ابن لال (عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا جاءكم الاكفاء فانكحوهن) قال الشيخ بقطع الهمزة (ولا تربصوا) اى حدوث امر بحذف احدى التاءين

تخفيفا اى تنتظروا (بهن الحدثان) قال العلقمي المعنى اذا طلب الكف فلا تمنعه وتربص وقوع امر بها من موت ونحوه (فر عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ۞ (اذا جامع احدكم اهله) اى زوجته او امته (فليصدقها) بفتح المثناة التحتية وضم الدال المهملة قال الشيخ اى فليجامعها بشهوة قوية جماعا صالحا قال المناوى اى فليجامعها بشدة وقوة وحسن فعل (فان سبقها) بالانزال وهى ذات شهوة (فلا يعجلها) بضم المثناة التحتية من العجل اى فلا يحملها على أن تعجل فلا تقضى شهوتها بذلك الجماع بل يمهلها حتى تقضى وطرها فانه من حسن المعاشرة المأمور به ويعلم ذلك بالقرائن (عب عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا جامع احدكم اهله فليصدقها ثم اذا قضى حاجته قبل ان تقضى حاجتها) اى انزل قبل انزالها (فلا يعجلها) اى لا يحثها على مفارقته بل يستمر معها (حتى تقضى حاجتها) ويعلم ذلك بالقرائن كما تقدم (ع عب عن انس) بن مالك وهو حديث صحيح ۞ (اذا جامع احدكم امرأته فلا يتنحى حتى تقضى حاجتها منه كما يحب أن يقضى حاجته منها) فيندب ذلك لانه من المعاشرة بالمعروف (عد عن طلق) بفتح الطاء المهملة وسكون اللام آخره قاف قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا جامع احدكم زوجته او جاريته فلا ينظر الى فرجها) قال المناوى واذا نهى عنه فى حال الجماع ففى غيره اولى فيكره نظر فرج الحليلة مطلقا تنزيها وخرج بالنظر المس فلا يكره اتفاقا (فان ذلك يورث العمى) اى للبصيرة او البصر للناظر او الولد ولم ينظر اليه النبى صلى الله عليه وسلم قط ولا رآه منه احد من نسائه (بقى) بفتح الموحدة وكسر القاف وشد الياء التحتية (ابن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام بعدها دال مهملة (عد عن ابن عباس قال ابن الصلاح جيد الاسناد ۞ اذا جامع احدكم حليلته فلا ينظر الى الفرج فانه) اى النظر اليه (يورث العمى ولا يكثر الكلام) فيكره تنزيها حال الجماع بلا حاجة (فانه يورث الخرس) اى فى المتكلم او الولد (الازدى فى) كتاب (الضعفاء) والمتروكين (والخليلى فى مشيخته) المشهورة (فر) كلهم (عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ۞ (اذا جعلت اصبعيك فى اذنيك سمعت خرير الكوثر) بالخاء المعجمة ومهملتين بينهما مثناة تحتية اى تصويته فى جريه قال العلقمى قال بعضهم ومعناه من احب ان يسمع خرير الكوثر اى نظيره او ما يشبهه لانه يسمعه بعينه (قط عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا جلستم) اى اردتم الجلوس (فاخلعوا نعالكم) ندبا (تستريح اقدامكم) باثبات المثناة التحتية قال المناوى اى لكى تستريح فسكانه يوهم انه منصوب قال وخرج الخف فلا يطلب نزعه (البزار) فى مسنده (عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف ۞ (اذا جلست فى صلاتك فلا تتركن الصلاة على) بنون التوكيد الثقيلة فهى واجبة فى الصلاة وبه اخذ الشافعى واقلها اللهم صل على محمد ومحلها آخر الصلاة بعد التشهد الاخير (فانها زكاة الصلاة) اى صلاحها فتفسد الصلاة بتركها (قط عن بريدة) بن الحصيب وهو حديث ضعيف ۞ (اذا اجمرتم الميت فاوتروا) اى اذا بخرتم اكفانه بالطيب عند درجه فيها فبخروه وترا قال المناوى ثلاثة كما يدل له خبر احمد اذا اجمرتم الميت فاجمروه ثلاثا وذلك لان الله وتر يحب الوتر (حب ك عن جابر) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا جهل على احدكم) بالبناء للمفعول اى اذا فعل به احد فعل الجاهلية من نحو سب وشتم (وهو صائم

فليقل) ندبا بلسانه او بقلبه او بهما (اعوذ بالله منك انى صائم) اى اعتصم بالله من شرك تذكيرا له بهذه الحالة ليكف عن جهله ولا يرد عليه بمثله (ابن السنى) فى عمل يوم وليلة (عن ابى هريرة) وهو حديث صحيح (اذا حاك فى نفسك شئ) بحاء مهملة وكاف اى اختلج فى قلبك شئ ولم ينشرح منه صدرك بل حصل عندك قلق واضطراب ونفور منه (فدعه) اى اتركه لان الله تعالى فطر عباده على السكون الى الحق والنفور من الباطل والكلام فيمن شرح الله صدره بنور اليقين فلا عبرة بما يختلج فى نفوس القوم الفاسقين قال العلقمى والمعنى دع ما يثيره الشيطان بوساوسه ويلقيه اليك واستعن عليه بالاستعاذة بالله (حم حب ك والضياء عن ابى امامة) الباهلى قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا حج الرجل بمال من غير حله) اى مال اكتسبه من وجه حرام (فقال لبيك اللهم لبيك) اى اجبتك اجابة بعد اجابة (قال الله لا لبيك ولا سعديك هذا مردود عليك) اى لا ثواب لك فيه وان صح وسقط به الفرض كالوصلى فى ثوب مغصوب ومعنى لبيك انا مقيم على طاعتك وزاد الازهرى اقامة بعد اقامة واجابة بعد اجابة وهو مثنى اريد به التكثير وسقطت نونه للاضافة (عد فر عن ابن عمر) بن الخطاب ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره ۞ (اذا حج الرجل عن والديه) اى اصليه وان عليا (تقبل منه ومنهما) بالبناء للمجهول اى تقبله الله اى اثابه واثابهما عليه فيكتب له ثواب حجة مستقلة ولهما كذلك (وابتشر به ارواحهما فى السماء) بوحدة وشين معجمة كثيرا مثناة فوقية مفتوحة اى فرح به ارواحهما الكائنة فى السماء فان ارواح المؤمنين فيها والكلام فى الميتين بدليل ذكر الارواح فان كانا حيين فكذلك ان كانا معضوبين (قط عن زيد بن ارقم) الانصارى قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا حدث الرجل بحديث ثم التفت فهى امانة) قال المناوى وفى رواية بالحديث مرفوا وفى أخرى الحديث اى باسقاط حرف الجر فهى اى الكلمة التى حدث بها امانة عند المحدث فيجب عليه كتمها فان التفاته قرينة على ان مراده أن لا يطلع على حديثه احد وفيه ذم افشاء السر وعليه الاجماع وقال العلقمى اى اذا حدث احد عندك بحديث ثم غاب عنك صار حديثه أمانة عندك ولا يجوز اضاعتها وقال ابن رسلان اى لان التفاته اعلام لمن يحدثه انه يخاف ان يسمع حديثه أحد وانه قد خصه بسره فكان الالتفات قائما مقام اكتم هذا عنى اى خذه عنى واكتمه وهو عندك أمانة وفى معنى هذا الحديث افشاء سر الآدمى لما فيه من الايذاء البالغ والتهاون بحقوق المعارف والاصدقاء قال الحسن ان من الخيانة ان تحدث بسر اخيك وافشاء السر حرام ان كان فيه اضرار (حم د) فى الادب (ت) فى البر (والضياء) فى المختارة (عن جابر) بن عبد الله (ع عن انس) ابن مالك وهو حديث صحيح ۞ (اذا حرم احدكم الزوجة والولد) بالبناء للمفعول اى لم يرزقهما (فعليه بالجهاد) لانقطاع عذره بخفة ظهره (طب عن محمد بن حاطب) القرشى قال الشيخ حديث صحيح ۞ (اذا حسدتم) قال العلقمى الحسد تمنى زوال النعمة عن المنعم عليه وخصه بعضهم بان يتمنى ذلك لنفسه والحق انه اعم (فلا تبغوا) اى لا تتعدوا وتركبوا غير المشروع فيه فمن خطر له ذلك فليبادر الى استكراهه (واذا ظننتم فلا تحققوا) اى اذا شككتم فى امر بحيث انكم اى ظننتم باحد سوأ فلا تحققوا ذلك بالتجسس واتباع موارده ان بعض الظن اثم (واذا تطيرتم فامضوا) الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء التشاؤم بالشئ والمعنى اذا تشاءمتم بسبب الطيرة فلا

يلتفت أحدكم الى ذلك وامضوا القصد كم (وعلى الله فتوكلوا) اى فوضوا اليه الامر ان الله يحب المتوكلين (عد عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا حضرتم موتاكم) اى عند احتضارهم (فأغمضوا البصر) أى أطبقوا الجفن الاعلى على الجفن الاسفل (فان البصر يتبع الروح) قال العلقمى معناه ان الروح اذا خرج من الجسد يتبعه البصر ناظرا أين يذهب قال وفى فهم هذا دقة فانه يقال انما البصر يبصر مادام الروح فى البدن فاذا فارقه تعطل الابصار كما يتعطل الاحساس والذى ظهر لى فيه بعد النظر ثلاثين سنة أن يجاب بأحد أمرين احدهما ان ذلك بعد خروج الروح من اكثر البدن وهى بعد باقية فى الرأس والعينين فاذا خرج من الفم اكثرها نظر البصر الى القدر الذى خرج الثانى أن يحمل على ماذكره كثير من العلماء ان الروح لها اتصال بالبدن وان كانت خارجة فترى وتسمع وترد السلام (وقولوا خيرا) أى ادعوا للميت بنحو مغفرة وللمصاب بجبر المصيبة (فان الملائكة تؤمن على مايقول أهل الميت) أى تقول آمين اى استجب يارب ماقالوه ودعاؤهم مستجاب (حم ه ك عن شداد بن اوس) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله أجران واذا حكم فاجتهد فاخطأ فله أجر واحد) قال العلقمى قال النووى أجمع المسلمون على أن هذا الحديث فى حاكم عالم أهل للحكم فان أصاب فله أجران أجر باجتهاده واجر باصابته وان اخطأ فله أجر باجتهاده وفى الحديث محذوف أى اذا أراد الحكم فاجتهد قالوا وأما من ليس باهل للحكم فلا يحل له الحكم فان حكم فلا اجر له بل هو آثم ولا ينفذ حكمه سواء وافق الحكم أم لا وقوله فاصاب أى صادف مافى نفس الامر من حكم الله تعالى (حم ق د ن ه عن عمرو بن العاص حم ق ٤ عن أبى هريرة) ﷺ اذا حكمتم فاعدلوا واذا قتلتم فأحسنوا) أى القتلة بالكسر هيئة القتل بان تختاروا اسهل الطرق واسرعها ازهاقا للروح لكن تراعى المثلية فى القاتل فى الهيئة والآلة ان امكن (فان الله محسن يحب المحسنين) اى يرضى عنهم ويجزل مثوبتهم ويرفع درجتهم (طس عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا حلم احدكم) بفتح اللام اى راى فى منامه رؤيا (فلا يحدث الناس بتلعب الشيطان فى المنام) لانها رؤيا تحزين من الشيطان يريه اياها ليحزنه فيسوء ظنه بربه ويقل شكره فينبغى ان لا يلتفت لذلك ولا يشتغل به فعلم ان هذا فى غير الرؤيا الحسنة لما سيأتى فى حديث اذا رأى احدكم الرؤيا الحسنة فليفسرها وليخبر بها واذا رأى احدكم الرؤيا القبيحة فلا يفسرها ولا يخبر بها وقال العلقمى كذا بخطه فى الاصل وفى الكبير بتلعب الشيطان به وهى ملحقة بخطه وفى ابن ماجه لفظة به ثابتة فى الاصل والمعنى عليها وهى فضلة ويجوز حذف الفضلة فلعلها فى بعض النسخ ثابتة وفى بعضها محذوفة (م ه عن جابر) ﷺ اذا حم احدكم) بالضم والتشديد أى اخذته الحمى (فليسن عليه الماء البارد) بفتح المثناة التحتية وضم السين المهملة وقيل معجمة وشدة النون اى فليرش عليه رشا متفرقا ويفعل ذلك (ثلاث ليال) متوالية (من السحر) اى قبل الصبح فانه ينفع فى فصل الصيف فى قطر الحرفى الحمى الخالصة من ورم وعرض ردىء ومواد فاسدة (ن ع ك والضياء عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا خاف الله العبد أخاف الله منه كل شئ) قدم المفعول اهتماما بالخوف وحثا عليه (واذا لم يخف العبد الله اخافه الله من كل شئ) قال المناوى لان الجزاء من جنس العمل وكما تدين تدان والمراد بالخوف كف جوارحه عن المعصية

وتقييدها بالطاعة والا فهو حديث نفس لا خوف فاذا هبته بقلبك وعملت على رضاه هابك الخلق وان عظمته عظموك وان أحببته أحبوك وان وثقت به وثقوا بك وان انست به أنسوا بك وان نزهته نظروا اليك بعين النزاهة والطهارة (عق عن أبي هريرة) وهو حديث ضعيف ۞ (اذا ختم العبد القرآن) أى كلما قرأه من أوله الى آخره (صلى عليه عند ختمه ستون ألف ملك) أى استغفروا له قال المناوى يحتمل أن هذا العدد يحضرون عند ختمه والظاهر ان المراد بالعدد التكثير لا التحديد كنظائره (فر عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده) عبد الله بن عمرو وهو حديث ضعيف ۞ (اذا ختم أحدكم القرآن فليقل اللهم آنس وحشتي في قبري) أى اذا مت وقبرت فيندب أن يدعو بذلك عقب ختمه فان القرآن يكون مؤنساله فيه منوراله ظلمته (فر عن أبي أمامة) الباهلي وهو حديث ضعيف ۞ (اذا خرج أحدكم الى سفر) ولو قصيرا فليودع اخوانه) أى ويسألهم الدعاء فيندب أن يقول كل من المودع والمودع للآخر أستودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك ويزيد المقيم للمسافر وزودك بخير (فان الله تعالى جاعل له في دعائهم البركة) أى النمو والزيادة في الخير (ابن عساكر) في تاريخه (فر) كلاهما (عن زيد بن ارقم) وهو حديث ضعيف (اذا خرج ثلاثة) أى فاكثر (في سفر فليؤمروا احدهم) أى يتخذوه أميرا عليهم ندبا وقيل وجوبا ليسمعوا ويطيعوا له لانه أجمع لرأيهم ولشملهم وألحق بعضهم بالثلاثة الاثنين وينبغي أن يؤمروا أزهدهم في الدنيا وأوفرهم حظا من التقوى واتمهم مروأة وسخاء واكثرهم شفقة (ه والضياء) المقدسي (عن أبي هريرة وعن أبي سعيد) الخدرى معا وهو حديث حسن ۞ (اذا خرج أحدكم من الخلاء) بالمد أى بعد فراغه من قضاء حاجته (فليقل الحمد لله الذى اذهب عني ما يؤذيني) أى بقاؤه وعدم خروجه (وأمسك على ما ينفعني) قال المناوى مما جذبه الكبد وطبخه ثم دفعه الى الاعضاء وذا من أجل النعم (ش قط عن طاوس مرسلا) هو ابن عساكر ويلقب بطاوس القراء قال الشيخ حديث حسن ۞ (اذا خرجت المرأة الى المسجد) أى أرادت الخروج الى محل الجماعة وهى متطيبة (فلتغتسل من الطيب) ندبا (كما تغتسل من الجنابة) أى ان عم الطيب بدنها والا فمحله فقط قال المناوى شبه خروجها من بيتها متطيبة مهيجة لشهوة الرجال وفتح عيونهم التى بمنزلة رائد الزنا بالزنا وحكم عليها بما يحكم على الزاني من الغسل مبالغة في الزجر (ن عن أبي هريرة) وهو حديث صحيح ۞ (اذا خرجت من منزلك) أى اردت الخروج (فصل ركعتين تمنعانك) ظاهر كلام المناوى ان تمنعان مرفوع بثبات النون فانه قال فانهما تمنعانك وقال الشيخ مجزوم بحذف النون كما في ولا تتبعان (مخرج السوء) بالفتح مصدر وبالضم اسم مكان (واذا دخلت الى منزلك فصل ركعتين تمنعانك مدخل السوء) بالضبط المتقدم (البزار هب عن أبي هريرة) وهو حديث حسن ۞ (اذا خرجتم من بيوتكم بالليل فاغلقوا ابوابها) ندبا لان الشياطين لم يؤذن لهم أن يفتحوا بابا مغلقا كما في خبر فيسن غلق الباب عند الخروج كالدخول ليلا ونهارا وخص الليل لانه زمن انتشار الشياطين وأهل الفساد (طب عن وحشى) بن حرب قال الشيخ حديث حسن ۞ (اذا خطب احدكم المرأة فلا جناح عليه ان ينظر اليها) أى الى وجهها وكفيها فقط وان كانت أمة أى لا اثم عليه ولا حرج بل يسن له ذلك فيثاب عليه (اذا كان انما ينظر اليها لخطبته) اياها (وان كانت لا تعلم) فالمأذون فيه

النظر بشرط قصد النكاح ان أعجبته (حم طب عن ابى حميد الساعدى) عبد الرحمن قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اذا خطب أحدكم المرأة فليسأل عن شعرها كما يسأل عن جمالها فان الشعر أحد الجمالين) عبر بيسأل دون ينظر لانه لا يجوز له أن ينظر الى شعر رأسها (فر عن على) أمير المؤمنين وهو حديث ضعيف ﴿(اذا خطب أحدكم المرأة وهو يخضب بالسواد فليعلمها انه يخضب) قال العلقمى والمناوى فليعلمها وجوبا لان النساء يكرهن الشعر الابيض لدلالته على الشيخوخة الدالة على ضعف القوة فكتمه تدليس وقال الشيخ فليعلمها ندبا (فر عن عائشة) قال وهو حديث حسن ﴿(اذا خفيت الخطيئة) أى استترت (لا تضر الا صاحبها واذا ظهرت) أى برزت بعد الخفاء (فلم تغير) بالبناء للمفعول (ضرت العامة) أى من لم يعمل الخطيئة أى استوجبوا العقاب مالم يغيروها مع القدرة وسلامة العاقبة قال العلقمى والمعنى ان العامة اذا لم ينكروا على صاحب الخطيئة الظاهرة ويمنعوا منها فهم مشاركون له فيها وكأنهم راضون بذلك فيعود الضرر عليهم لعدم انكارهم ورضاهم (طس عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﴿(اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبى) أى ندبا وقيل وجوبا (وليقل اللهم افتح لى أبواب رحمتك واذا خرج فليسلم على النبى وليقل اللهم انى اسألك من فضلك) قال العلقمى فى هذا الحديث استحباب هذا الذكر عند دخول المسجد قال النووى وقد جاءت فيه أذكار كثيرة قلت ولقد لخصها شيخنا فقال اذا دخل المسجد قدم رجله اليمنى وقال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله والسلام على رسول الله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك وسهل لنا أبواب رزقك وفى الخروج يقول اللهم انى اسألك من فضلك قلت وفضل الله هو نعمه التى لا تحصى وقال المناوى وخص ذكر الرحمة بالدخول والفضل بالخروج لان الداخل اشتغل بما يزلفه الى الله من العبادة فناسب ذكر الرحمة فاذا خرج انتشر فى الارض ابتغاء فضل الله أى رزقه فناسب ذكر الفضل (د عن ابى حميد) الساعدى (أو ابى اسيد) قال المناوى بفتح السين بضبط المؤلف (ه عن ابى حميد) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلى ركعتين) ندبا والصارف عن الوجوب خبر هل على غيرها قال لا قال العلقمى قال شيخ شيوخنا هذا العدد لا مفهوم لاكثره باتفاق واختلف فى أقله والصحيح اعتباره فلا تتأدى هذه السنة بأقل من ركعتين واتفق أئمة الفتوى على ان الامر فى ذلك للندب ونقل ابن بطال عن أهل الظاهر الوجوب والذى صرح به ابن حزم عدمه وقال الطحاوى الاوقات التى نهى عن الصلاة فيها ليس هذا الامر بداخل فيها قلت هما عمومان تعارضا الامر بالصلاة لكل داخل من غير تفصيل والنهى عن الصلاة فى أوقات مخصوصة فلا بد من تخصيص احد العمومين فذهب جمع الى تخصيص النهى وتعميم الامر وهو الاصح عند الشافعية وذهب جمع الى عكسه وهو قول الحنفية والمالكية وقوله فلا يجلس قال شيخ شيوخنا صرح جماعة بانه اذا خالف وجلس لا يشرع له التدارك وفيه نظر اه قلت أما اذا جلس ناسيا أو ساهيا وقصر الفصل شرع له فعلها ومقتضى الحديث انها تتكرر بتكرر الدخول ولو عن قرب ويكره أن يجلس من غير تحية بلا عذر وتحصل بفرض وورد وسنة لا بركعة وصلاة جنازة ومقتضى الحديث أيضا انه يحرم بها

قائماً ولا يجلس فيها وهو ما اختاره الزركشي وقال الاسنوي لو احرم بها قائماً ثم أراد الجلوس فالقياس عدم المنع وكذا الدميري والاول اوجه قال في الاحياء ويكره أن يدخل المسجد بغير وضوء قال في الاذكار ومن لم يتمكن من صلاة التحية لحدث اوشغل اونحوه فيستحب له ان يقول اربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر زاد ابن الرفعة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * (فائدة) * قال شيخ شيوخنا حديث أبي قتادة هذا ورد على سبب وهو أن ابا قتادة دخل المسجد فوجد النبي صلى الله عليه وسلم جالسا بين اصحابه فجلس معهم فقال له مامنعك أن تركع قال رأيتك جالسا والناس جلوس قال فاذا دخل فذكره وعند ابن أبي شيبة عن قتادة اعطوا المساجد حقها قيل وما حقها قال ركعتان قبل أن تجلس (حم ق ٤ عن أبي قتادة) عن ابي هريرة * (اذا دخل احدكم على أخيه المسلم فأطعمه من طعامه فليأكل ولا يسأل عنه وان سقاه من شرابه فليشرب ولا يسأل عنه) من أي وجه اكتسبه لان السؤال عن ذلك يورث الضغائن ويوجب التباغض والامر للندب وان كان صائما نفلا فيندب الفطر ان شق عدمه على صاحب الطعام (طس ك هب عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن * (اذا دخل أحدكم على أخيه المسلم) وهو صائم (فاراد أن يفطر فليفطر الا أن يكون صومه ذلك رمضان أو قضاء رمضان أو نذرا) وكذا كل صوم واجب ككفارة فلا يحل له الفطر (طب عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث حسن * (اذا دخل احدكم الى القوم فأوسع له) بالبناء للمجهول أي اوسع له بعض القوم مكانا يجلس فيه (فليجلس فانما هي كرامة) أي فانما هذه الفعلة أو الخصلة التي هي التفسح له كرامة (من الله اكرمه بها اخوه المسلم) أي أجراها الله على يده (فان لم يوسع له فلينظر أوسعها مكانا) أي اوسع اماكن تلك البقعة (فليجلس فيه) ولا يزاحم أحدا قال المناوي ولا يحرص على التصدر كما هو دأب فقهاء الدنيا وعلماء السوء والحامل على التصدر في المجالس انما هو التعاظم والتكبر (الحرث) بن أبي امامة والديلمي (عن أبي شيبة الخدري) هو أخو ابي سعيد قال الشيخ حديث حسن * (اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين واذا دخل أحدكم بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين فان الله جاعل له من ركعتيه في بيته خيرا) فيه ندب تحية المسجد لداخله وندب ركعتين لدخول المنزل وقدمر ندبهما للخروج منه أيضا (هق عد هب عن ابي هريرة) ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث حسن لغيره * (اذا دخل احدكم على أخيه فهو امير عليه حتى يخرج من عنده) أي صاحب البيت أمير على الداخل فليس للداخل التقدم عليه في صلاة ولا غيرها الا باذنه ولا ينصرف حتى يأذن له (عد عن أبي امامة) قال الشيخ حديث حسن * (اذا دخل الضيف على القوم دخل برزقه) أي فأكرموه يخلف الله عليكم (واذا خرج خرج بمغفرة ذنوبهم) أي الصغائر ان اكرموه وذكر القوم مثال فالواحد كذلك (فر عن انس) وهو حديث ضعيف * (اذا دخل عليكم السائل بغير اذن فلا تطعموه) قال المناوي اي الاولى أن لا تعطوه شيئا زجرا له على جراءته وتعديه بالدخول بغير اذن (ابن النجار) في تاريخه (عن عائشة) وقيل انما هو عن أنس (وهو مما بيض له الديلمي) أبو منصور في مسند الفردوس لعدم وقوفه على سنده وهو حديث ضعيف * (اذا دخل العشر) أي عشر ذي الحجة (وأراد احدكم أن يضحي) وفي نسخة شرح عليها المناوي فاراد

بالفاء بدل الواو فانه قال قال الرافعي الفاء للتعقيب (فلا يمس من شعره) أى شعر بدنه (ولا من بشره شيأ) كظفره قال المناوى فيكره تنزيها عند الشافعي وتحريما عند أحمد ازالة شئ من شعره أو ظفره قبل التضحية لتشمل المغفرة جميع اجزائه فانه يغفر له باول قطرة من دمها اه قال العلقمي وقال الشافعي وأصحابه هو مكروه كراهة تنزيه وقال أبو حنيفة لا يكره وقال مالك فى رواية لا يكره وفى رواية يكره وفى رواية يحرم فى التطوع دون الواجب احتج من حرم بهذا الحديث وشبهه واحتج الشافعي وآخرون بحديث عائشة رضى الله عنها قالت كنت أفتل قلائد هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقلده ويبعث به ولا يحرم عليه شئ أحله الله له حتى ينحر هديه قال الشافعي والبعث بالهدى اكثر لمن اراد التضحية فدل على انه لا يحرم عليه ذلك وحمل أحاديث النهى على كراهة التنزيه وفى معنى مريد التضحية من أراد ان يهدى شيأ من النعم للبيت بل اولى كما تقدم وبه صرح ابن سراقة ومقتضى الحديث انه ان أراد التضحية باعداد زالت الكراهة بذبح الاول ويحتمل ابقاء النهى الى آخرها (م ن ه عن ام سلمة) (اذا دخل شهر رمضان فتحت) بالتخفيف والتشديد (أبواب الجنة) قال المناوى كناية عن تواتر هبوط غيث الرحمة وتوالى صعود الطاعة بلا مانع (وغلقت أبواب جهنم) كناية عن تنزيه أنفس الصوام عن رجس الآثام (وسلسلت الشياطين) أى قيدت وشدت بالاغلال كى لا توسوس للصائم وآية ذلك اى علامته امساك اكثر المنهمكين فى الطغيان عن الذنوب فيه وفى نسخة شرح عليها العلقمي صفدت بدل سلسلت فانه قال بالمهملة المضمومة بعدها فاء ثقيلة مكسورة أى شدت بالاصفاد وهى الاغلال قال شيخنا قال القاضى يحتمل انه يحمل على ظاهره حقيقة ويحتمل المجاز ويكون اشارة الى كثرة الثواب والعفو وان الشياطين يقل اغراؤهم وايذاؤهم فيصيرون كالمصفدين ثم قال ويحتمل ان يكون فتح ابواب الجنة عبارة عما يفتحه الله لعباده من الطاعات فى هذا الشهر مما لا يقع فى غيره عموما كالصيام والقيام وفعل الخيرات والانكفاف عن كثير من المخالفات وهذه اسباب لدخول الجنة وكذلك تغليق أبواب النار وقال القرطبي يصح حمله على الحقيقة ويكون معناه ان الجنة قد فتحت وزخرفت لمن مات فى رمضان لفضل هذه العبادة الواقعة فيه وغلقت عنهم أبواب النار فلا يدخلها منهم أحد مات فيه وصفدت الشياطين لئلا تفسد على الصائمين فان قيل قد نرى الشرور والمعاصى تقع فى رمضان كثيرا فلو كانت الشياطين مصفدة ما وقع شر فالجواب من اوجه أحدها انما يغل عن الصائمين الصوم الذى حوفظ على شروطه وروعيت آدابه اما ما لم يحافظ عليه فلا يغل عن فاعله الشيطان الثانى لو سلم انها مصفدة عن كل صائم فلا يلزم أن لا يقع شر لان للوقوع اسبابا أخر بغير الشياطين وهى النفوس الخبيثة والعادات القبيحة والشياطين الانسية الثالث ان المراد غالب الشياطين والمردة منهم واما غيرهم فقد لا يصفدون والمقصود تقليل الشرور وذلك موجود فى رمضان فان وقوع الشرور والفواحش فيه قليل بالنسبة الى غيره من الشهور (حم ق عن أبى هريرة) (اذا دخلتم على المريض فنفسوا له فى الاجل) قال العلقمي قال فى الكبير رواه هب وضعفه عن أبى سعيد اه وقال النووى رواه ابن ماجه والترمذى باسناد ضعيف ويغنى عنه حديث ابن عباس الثابت فى صحيح

البخاری ان النبی صلی الله علیه وسلم کان اذا دخل علی من یعوده قال لا بأس طهور ان شاء الله ومعنی نفسوا له اطمعوه فی الحیاة ورجوه فیها ففی ذلك تنفیس کربه وطمأنینة قلبه (فان ذلك لا یرد شیأ) أی من المقدور (وهو یطیب بنفس المریض) قال المناوی الباء زائدة (ت ه عن ابی سعید) الخدری قال الشیخ حدیث ضعیف ﷺ (اذا دخلتم بیتا فسلموا علی اهله فاذا خرجتم فاودعوا أهله بسلام) قال المناوی أی اذا وصل أحد الی محل به مسلمون فالتعبیر بالدخول و بالبیت و بالجمع غالبی فیندب السلام عند ملاقاة المسلم وعند مفارقته بذلا للامان واقامة لشعائر أهل الایمان (هب عن قتادة مرسلا) قال الشیخ حدیث ضعیف ﷺ (اذا دخلت علی مریض فمره یدعو لك) قال المناوی مفعول باضمار ان أی مره بأن یدعو لك (فان دعاءه کدعاء الملائکة) فی کونه مقبولا وکونه دعاء من لا ذنب له لان المرض یمحص الذنوب والملائکة لا ذنب لهم قال العلقمی وفی الحدیث استحباب طلب الدعاء من المریض لانه مضطر ودعاؤه اسرع اجابة من غیره وفی السنة أقرب الدعاء الی الله اجابة دعوة المضطر (ه عن عمر) بن الخطاب قال الشیخ حدیث صحیح ﷺ (اذا دخلت مسجدا فصل مع الناس وان کنت قد صلیت) خطاب لمحجن راوی الحدیث الذی أقیمت الصلاة فصلی الناس ولم یصل معهم وقال صلیت مع اهلی فیه دلالة علی استحباب اعادة الصلاة لمن صلی منفردا او جماعة (ص عن محجن) بکسر المیم وسکون المهملة وفتح الجیم ابن أبی محجن (الدؤلی) بدال مهملة مضمومة فهمزة مفتوحة نسبة الی حی من کنانة قال الشیخ حدیث حسن ﷺ (اذا دعا أحدکم فلیعزم المسئلة ولا یقل اللهم ان شئت فأعطنی) قال العلقمی معنی الامر بالعزم الجد فیه وان یجزم بوقوع مطلوبه ولا یعلق ذلك بمشیئة الله تعالی وان کان مأمورا فی جمیع ما یرید أن یعلقه بمشیئة الله تعالی وقیل معنی العزم أن یحسن الظن بالله تعالی فی الاجابة (فان الله لا مستکره له) قال العلقمی قال شیخ شیوخنا المراد ان الذی یحتاج الی التعلیق بالمشیئة اذا کان المطلوب منه یتأتی اکراهه علی الشیء فیخفف الامر علیه ویعلم بانه لا یطلب منه ذلك الشیء الا برضاه وأما الله سبحانه وتعالی فهو منزه عن ذلك فلیس للتعلیق فائدة وقیل المعنی ان فیه صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه والاول اولی قال ابن عبد البر لا یجوز لاحد أن یقول اللهم أعطنی ان شئت وغیر ذلك من امور الدین والدنیا لانه کلام مستحیل لا وجه له لانه لا یفعل الا ما یشاء وظاهره انه حمل النهی علی التحریم وهو الظاهر وحمل النووی النهی فی ذلك علی کراهة التنزیه وهو أولی وقال ابن بطال فی الحدیث انه ینبغی للداعی أن یجتهد فی الدعاء ویکون علی رجاء الاجابة ولا یقنط من الرحمة فانه یدعو کریما وقد قال ابن عیینة لا یمنعن احدا الدعاء ما یعلم من نفسه یعنی من التقصیر فان الله تعالی أجاب دعاء شر خلقه وهو ابلیس حین قال رب أنظرنی الی یوم یبعثون وقال الداودی معنی قوله یعزم المسئلة أن یجتهد ویلح ولا یقول ان شئت کالمستثنی ولکن دعاء البائس الفقیر قلت وکأنه اشار بقوله کالمستثنی الا ان قالها علی سبیل التبرك فلا یکره وهو جید اه قال المناوی وللدعاء شروط وآداب کثیرة ومن أهمها ما ذکر فلذلك افرده بالذکر اهتماما بشأنه ومن أهمها أیضا التمسکن والتذلل والخضوع وحضور القلب والتطهر من الحدثین فانه مخاطب لله تعالی فلینظر العبد کیف یخاطب مولاه (حم ق عن أنس) بن مالك ﷺ (اذا دعا احدکم فلیؤمن

على

على دعاء نفسه) أى الدعاء الصادر منه لنفسه او غيره فانه اذا أمن أمنت الملائكة معه كامر (عد عن أبي هريرة و بيض له الديلمى) قال الشيخ حديث حسن ﴿اذا دعا الغائب لغائب قال له الملك ولك مثل ذلك) قال المناوى أى الملك الموكل بنحو ذلك كما يرشد اليه تعريفه وفى رواية ولك بمثل بالتنوين بدون ذلك أى أدعو الله ان يجعل لك مثل ما دعوت به لاخيك وارادة الاخبار بعيدة والمراد بالغائب الغائب عن المجلس (عد عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﴿اذا دعا الرجل زوجته لحاجته) كناية عن الجماع (فلتأته) أى فلتمكنه من نفسها وجوبا حيث لا عذر (وان كانت على التنور) أى مشغولة بايقاده وهو ما يخبز فيه قال العلقمى ولعل محل الاجابة ما اذا لم يلزم عليه تلف الطعام ونحوه لكون الخبز فى التنور ويمضى زمن يتلف فيه (ت ن عن طلق بن على) قال الشيخ حديث صحيح ﴿اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فلتجب وان كانت على ظهر قتب) أى تسير على ظهر بعير قال العلقمى قال فى الدر كاصله القتب للجمل كالاكاف لغيره ومعناه الحث لهن على مطاوعة أزواجهن ولو فى هذا الحال فكيف فى غيره وقيل ان نساء العرب كن اذا أردن الولادة جلسن على قتب ويقلن انه اسهل لخروج الولد فاراد تلك الحالة قال أبو عبيد كانرى ان المعنى وهى تسير على ظهر البعير فجاء التفسير بغير ذلك (البزار) فى مسنده (عن زيد بن ارقم) الانصارى وهو حديث صحيح ﴿اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فأبت) أى امتنعت بلا سبب (فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة) أى سبتها وذمتها ودعت عليها (حتى تصبح) قال العلقمى أراد حتى ترجع كما فى الرواية الاخرى (حم ق د عن أبي هريرة) ﴿اذا دعا العبد بدعوة) الباء للتأكيد والمراد العبد المسلم (فلم تستجب له) أى لم يعط ما طلب (كتب له حسنة) لان الدعاء عبادة بل هو مخها كما جاء فى خبر (خط عن هلال بن يساف) بفتح المثناة تحت وخفة المهملة وفاء (مرسلا) قال الشيخ حديث حسن ﴿اذا دعوت الله فادع ببطن كفيك ولا تدع بظهورهما) قال العلقمى وكيفية ذلك ان يجعل بطن الكف الى الوجه وظهوره الى الارض هذا هو السنة نعم ان اشتد امر كدعائه برفع بلاء أو قحط أو غلاء ونحو ذلك جعل ظهورهما الى السماء وهو المراد بقوله تعالى يدعوننا رغبا ورهبا قال العلماء الرغب بسط الايدى وظهورها الى الارض والرهب بسطها وظهورها الى السماء (فاذا فرغت فامسح بهما وجهك) لانه أشرف الاعضاء الظاهرة فمسحه اشارة الى عود البركة الى الباطن فمسح الوجه عقب الدعاء خارج الصلاة سنة وفاقا للتحقيق وخلافا للمجموع (ه عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن ﴿اذا دعوتم لاحد من اليهود والنصارى) أى أردتم الدعاء له (فقولوا اكثر الله مالك) لان المال قد ينفعنا بجزيته أو موته بلا وارث (وولدك) لانهم قد يسلمون أو نأخذ جزيتهم أو نسترقهم بشرطه وان ماتوا كفارا فهم فداؤنا من النار ويجوز الدعاء له بنحو عافية لا مغفرة قال العلقمى فيه أى هذا الحديث جواز الدعاء للذمى بتكثير المال والولد ومثله الهداية وصحة البدن والعافية ونحو ذلك ويؤيده ما فى كتاب ابن السنى عن أنس قال استسقى النبى صلى الله عليه وسلم فسقاه يهودى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم جملك الله فما رأى الشيب حتى مات ويمتنع الدعاء له بالمغفرة ونحوها لقوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به (عد وابن عساكر) فى تاريخه (عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ﴿اذا دعى أحدكم الى وليمة عرس فليجب) بندائه

للمجهول وجوبا ان توفرت الشروط وهى كثيرة منها اسلام داع ومدعو وان لا يخص الداعى الاغنياء أى لاجل غناهم فلو دعا جميع عشيرته وجيرانه وأهل حرفته وكانوا كلهم أغنياء وجبت الاجابة وليس المراد عموم جميع الناس فانه متعذر بل لو كثرت عشيرته أو نحوها وخرجت عن الضبط وكان فقيرا لا يمكنه استيعابها فالوجه كما قال الاذرعى انه لا يظهر منه قصد التخصيص وان يدعو معينا بخلاف مالو قال ليحضر من شاء وان لا يكون هناك منكر لا يقدر على ازالته وان لا يعذر برخص فى ترك الجماعة وان يكون طعام الداعى حلالا وان لا يدعوه لخوف منه أو طمع فى جاهه وان يكون الداعى مطلق التصرف وان لا يكون المدعو أمرد يخاف من حضوره ريبة أو فتنة أو قالة ووجود محرم أو نحوه اذا دعت أجنبية الرجال قال العلقمى هذا حجة لمن خص وجوب الاجابة بوليمة العرس وهو الراجح عندنا كما سيأتى والوليمة الطعام المتخذ للعرس مشتقة من الولم وهو الجمع وزنا ومعنى لان الزوجين يجتمعان قاله الازهرى وغيره وقال شيخ شيوخنا الوليمة مختصة بطعام العرس عند أهل اللغة فيما نقله عنهم ابن عبد البر وهو المنقول عن الخليل وثعلب وغيرهما وجزم به الجوهرى وابن الاثير وقال صاحب المحكم الوليمة طعام العرس أى للدخول والاملاك وهو العقد وقيل كل طعام صنع لعرس وغيره وقال عياض فى المشارق الوليمة طعام النكاح وقيل الاملاك وقيل طعام العرس خاصة اه وعند الشافعى وأصحابه الوليمة تقع على كل طعام يتخذ لسرور حادث من عرس واملاك وغيرهما لكن استعمالها مطلقة فى العرس أشهر وفى غيره مقيدة فيقال ختان أو غيره وجزم الماوردى ثم القرطبى بأنها لا تطلق على غير طعام العرس الا بقرينة واقلها للمتمكن شاة ولغيره ما قدر عليه ووليمة العرس وقتها بعد الدخول (م د عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (اذا دعى احدكم الى طعام فليجب) اى وجوبا ان كان طعام عرس وندبا ان كان غيره (فان كان مفطرا فليأكل) ندبا (وان كان صائما) اى صوما واجبا (فليصل) بضم المثناة التحتية وفتح الصاد المهملة قال المناوى اى فليدع لاهل الطعام بالبركة ويحتمل بقاؤه على ظاهره تشريفا للمكان واهله اه وقال العلقمى اختلفوا فى معنى فليصل فقال الجمهور معناه فليدع لاهل الطعام بالمغفرة والبركة ونحو ذلك واصل الصلاة فى اللغة الدعاء ومنه قوله تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وقيل المراد الصلاة الشرعية بالركوع والسجود اى يتنفل بالصلاة ليحصل له فضلها وليتبرك اهل المكان والحاضرون (حم م د ت ه عن ابى هريرة ﷺ اذا دعى احدكم الى طعام وهو صائم فليقل انى صائم) اعتذارا للداعى فان سمح ولم يطالبه بالحضور فله التخلف والا حضر وليس الصوم عذرا فى التخلف قال العلقمى وفى هذا الحديث انه لا بأس باظهار العبادة النافلة اذا دعت اليه حاجة وفيه الارشاد الى تألف القلوب بالاعتذار (م د ت ه عن ابى هريرة ﷺ اذا دعى احدكم الى وليمة فليجب وان كان صائما) اى فليس الصوم عذرا وان كان فرضا فان كان صومه نفلا وشق على صاحب الطعام عدم فطره فالافضل الفطر (ابن منيع) فى المعجم (عن ابى أيوب) الانصارى وهو حديث صحيح ﷺ (اذا دعى احدكم الى طعام فليجب) وجوبا فى وليمة العرس وندبا فى غيرها (فان كان مفطرا فليأكل) ندبا (وان كان صائما فليدع بالبركة) لاهل الطعام ومن حضر (طب عن ابن مسعود) وهو حديث صحيح ﷺ (اذا دعى أحدكم الى طعام فليجب فان شاء طعم) أى اكل وشرب (وان شاء لم يطعم) فيه ان الاكل ليس

بواجب وردّ على ما وقع للنووى فى شرح مسلم من تصحيح الوجوب (م د عن جابر) بن عبد الله
ﷺ (اذا دعى احدكم) ببناء دعى للمجهول (فجاء مع الرسول) اى رسول الداعى (فان ذلك له اذن)
اى قائم مقام اذنه فلا يحتاج لتجديد اذن قال المناوى اى اذا لم يطل عهد بين المجئ والطلب
أو كان المستدعى بمحل يحتاج معه الى الاذن عادة (خد د هب عن ابى هريرة) قال الشيخ
حديث صحيح ﷺ (اذا دعيتم الى كراع) بضم الكاف وتخفيف الراء آخره عين مهملة اى يد شاة
لتأكلوا منها وغلطوا من حمله على كراع الغميم بالغين المعجمة موضع بين مكة والمدينة (فأجيبوا)
ندبا والمعنى اذا دعيتم الى طعام ولو قليلا كيد شاة فأجيبوا ولا تحقروا (م عن ابن عمر) بن
الخطاب (اذا ذبح احدكم فليجهز) بضم المثناة التحتية وجيم ساكنة آخره زاى من اجهز اى
يذفف ويسرع بقطع جميع الحلقوم والمرئ (ه عد هب عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث
حسن ﷺ (اذا ذكر اصحابى) أى بما شجر بينهم من الحروب والمنازعات التى قتل بسببها كثير منهم
(فامسكوا) اى وجوبا عن الطعن فيهم فانهم خير الامة وخير القرون وتلك دماء طهر الله منها
ايدينا فلا نلوث بها السنتنا ونرى الكل مأجورين فى ذلك لانه صدر منهم باجتهاد والمجتهد فى
مسئلة ظنية مأجور ولو اخطأ (واذا ذكرت النجوم) اى علم تأثيرها (فأمسكوا) عن الخوض
فيه (واذا ذكر القدر فامسكوا) اى عن محاورة اهله وهم طائفة يزعمون ان العبد يقدر على
فعل نفسه واعتقدوا ان كل شئ بقضاء الله تعالى وقدره قال المناوى والقدر محركا القضاء
الالهى والقدرية جاحدو القدر (طب عن ابن مسعود) عبد الله (وعن ثوبان) مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم (عد عن عمر) بن الخطاب وهو حديث حسن ﷺ (اذا ذكرتم بالله)
بالتشديد والبناء للمفعول اى اذا ذكركم احد بوعيد الله وقد عزمتم على فعل معصية (فانتهوا)
اى كفوا عن فعلها (البزار فى مسنده عن ابى سعيد) كيسان (المقبرى) بتثليث الموحدة نسبة
الى حفر القبور (مرسلا) وروى مسندا (عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا ذلت
العرب) بالذال المعجمة وشدة اللام اى ضعف امرها وهان قدرها (ذل الاسلام) اى نقص
لان اصل الاسلام نشأ منهم وبهم ظهر وانتشر (ع عن جابر) بن عبد الله وهو حديث حسن
ﷺ (اذا رأى احدكم الرؤيا الحسنة) وهى ما فيه بشارة (فليفسرها) اى فليقصها وليظهرها
(وليخبر بها) حبيبا او عارفا (واذا رأى) احدكم (الرؤيا القبيحة فلا يفسرها ولا يخبر بها) بل
يستعيذ بالله من شرها وشر الشيطان ويتفل عن يساره ثلاثا ويتحول لجنبه الآخر قال
العلقمى كثر كلام الناس فى حقيقة الرؤيا والصحيح قول اهل السنة ان الله تعالى يخلق فى قلب
النائم اعتقادات كما يخلقها فى قلب اليقظان (ت) وكذا ابن ماجه (عن ابى هريرة) وهو حديث
حسن ﷺ (اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق) بالصاد ويقال بسين وزاى (عن يساره ثلاثا)
كراهة لما رأى وتحقيرا للشيطان (وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا) لان ذلك بواسطته
(وليتحول عن جنبه الذى كان عليه) حين رأى ذلك تفاؤلا بتحول تلك الحالة (م د ه عن جابر)
ابن عبد الله (اذا رأى احدكم رؤيا يكرهها فليتحول وليتفل عن يساره ثلاثا وليسأل الله من
خيرها) كان يقول اللهم انى اسألك خير ما رأيت فى منامى هذا (وليتعوذ بالله من شرها) كان
يقول اللهم انى اعوذ بك من شر ما رأيت ومن شر الشيطان فانها لا تضره (ه عن ابى هريرة)

وهو حديث حسن ﷺ (اذا رأى احدكم الرؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها) كان يقول الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات (وليحدث بها) اى حبيبا وعارفا (واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان) ليحزنه ويشوش عليه فكره ليشغله عن العبادة (فليستعذ بالله ولا يذكرها لاحد) لانه ربما فسرها تفسيرا مكروها على ظاهر صورتها فتقع كذلك بتقدير الله فاذا كتمها واستعاذ بالله من شرها (فانها لا تضره) قال المناوي جعل فعله من التعوذ وما معه سببا لسلامته من مكروه يترتب عليها كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلاء (حم خ ت عن ابي سعيد) ﷺ اذا رأى أحدكم من نفسه او من ماله او من اخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة) قال العلقمي والسنة أن يدعو بالبركة وأن يقول ماشاء الله لا قوة الا بالله لحديث يأتي في حرف الميم أوله ما أنعم الله عز وجل على عبد من نعمة من اهل ومال وولد فيقول ماشاء الله لا قوة الا بالله فلا يرى فيه آفة دون الموت (فان العين حق) قال المناوي الاصابة بها حق اى كائن مقضى به في الوضع الالهي لا شبهة في تأثيره في النفوس فضلا عن الاموال (ع طب ك) في الطب (عن عامر ابن ربيعة) حليف آل الخطاب وهو حديث صحيح ﷺ (اذا رأى احدكم مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به وفضلني عليك وعلى كثير من عباده تفضيلا) اى اذا رأى مبتلى في دينه بفعل المعاصي لا بنحو مرض والخطاب في قوله ابتلاك وعليك يؤذن بأنه يظهره له ومحله اذا لم يخف منه (كان شكر تلك النعمة) اى كان قوله ماذكر قائما بشكر تلك النعمة المنعم بها عليه وهي معافاته من ذلك البلاء (هب عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا رأى احدكم امرأة حسناء فاعجبته فليأت اهله) اى فليجامع حليلته (فان البضع) بضم الموحدة وسكون المعجمة اى الفرج (واحد ومعها مثل الذي معها) اى مع حليلته فرج مثل فرج تلك الاجنبية عليه والتمييز بينهما من تزيين الشيطان والتقييد بالحسناء لانها التي تستحسن غالبا فلو رأى شوهاء فاعجبته كان كذلك (خط عن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا رأى احدكم باخيه) اى في الدين (بلاء فليحمد الله) ندبا على سلامته من مثله ويعتبر وينكف عن الذنوب (ولا يسمعه ذلك) اى حيث لم ينشأ ذلك البلاء عن محرم فان نشأ عن محرم كقطوع في سرقة ولم يتب أسمعه ذلك ان أمن (ابن النجار) في تاريخه (عن جابر) بن عبد الله وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا رأيت الناس قد مرجت عهودهم) بالميم والجيم المفتوحتين بينهما راء مكسورة اى اختلطت وفسدت وقلت فيهم أسباب الديانات (وخفت أماناتهم) بالتشديد أى قلت (وكانوا هكذا) وبين الراوي ما وقعت عليه الاشارة بقوله (وشبك بين أنامله) اشارة الى تموج بعضهم في بعض وتلبس أمر دينهم (فالزم بيتك) يعني فاعتزل الناس (واملك) بكسر اللام (عليك لسانك) قال العلقمي قال ابن رسلان اى امسكه عما لا يعنيك ولا تخرجه عن فيك تجره الا بما يكون لك لا عليك وللطبراني طوبى لمن ملك لسانه (وخذ ما تعرف) اى من امر دينك (ودع ما تنكر) من امر الناس المخالف للشرع (وعليك بخاصة امر نفسك) اى استعملها في المشروع وكفها عن المنهي (ودع عنك امر العامة) اى اتركه فاذا غلب عليك ظنك ان المنكر لا يزول بانكارك أو خفت محذورا فانت في سعة من تركه وأنكره بالقلب مع الانجماع قال الزمخشري والمراد بالخاصة حادثة الوقت التي تخص الانسان (ك عن ابن عمرو) بن

العاص

العاص وهو حديث صحيح ﷺ (اذا رأيت) قال المناوى لفظ رواية البزار اذا رأيتم (أمتى تهاب
الظالم ان تقول له انك ظالم) اى تخاف من قولها له ذلك او تشهد عليه به (فقد تودع منهم) بضم
أوله اى استوى وجودهم وعدمهم (حم طب ك هب عن ابن عمرو) بن العاص (طس
عن جابر) بن عبد الله وهو حديث صحيح ﷺ (اذا رأيت العالم يخالط السلطان مخالطة كثيرة
فاعلم انه لص) بكسر اللام اى محتال على اقتناص الدنيا بالدين ويجذبها اليه من حرام او غيره
اما لو خالطه احيانا للمصلحة كشفاعة فى عبد مظلوم فلا بأس والله يعلم المفسد من المصلح (فر
عن أبى هريرة) وهو حديث حسن ﷺ (اذا رأيت الله تعالى) اى علمت انه (يعطى العبد من الدنيا
ما يحب وهو مقيم على معاصيه فانما ذلك منه استدراج) قال العلقمى قال الامام فخر الدين
الرازى فى قوله تعالى سنستدرجهم يقال استدرجه الى كذا استنزله الى درجة فدرجة حتى
يورطه قال ابو روق سنستدرجهم اى كلما اذنبوا ذنبا جددنا لهم نعمة وانسيناهم الاستغفار
اه وقال البيضاوى سنستدرجهم سنستدنيهم من العذاب درجة درجة بالامهال وادامة الصحة
وازدياد النعمة من حيث لا يعلمون انه استدراج بل هو الانعام عليهم لانهم حسبوه تفضيلا لهم
على المؤمنين اه والآية طبق الحديث وان كانت فى الكفار فالعصاة بالقياس عليهم
بل الحديث شامل لهما وفى العصاة أظهر لان الخطاب مع المؤمنين اه وقال المناوى فانما
ذلك منه استدراج اى من الله له اى استنزال له من درجة الى اخرى حتى يدنيه من العذاب
فيصبه عليه صبا ويسحه عليه سحا فالمراد بالاستدراج هنا تقريبه من العقوبة شيأ فشيأ
(حم طب هب عن عقبة بن عامر) وهو حديث حسن ﷺ (اذا رأيت من اخيك ثلاث خصال
فارجه الحياء والامانة والصدق) اى اذا وجدت فيه هذه الخصال فامل ان تنتفع به وشاوره
فى امورك لان هذه الخصال اذا وجدت فى عبد دلت على صلاحه (واذا لم تره فلا ترجه
عد فر عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا رأيت كلما طلبت شيأ من امر
الآخرة وابتغيته يسر لك) كصلاة وصيام وحج وطلب علم (واذا أردت شيأ من امر الدنيا وابتغيته
عسر عليك) اى صعب فلم يحصل لك الا بتعب وكلفة ومشقة (فاعلم انك على حالة حسنة)
اى مرضية عند الله تعالى وأنه انما زوى عنك الدنيا ليطهرك من الذنوب ويرفع درجتك فى
الآخرة (واذا رأيت كلما طلبت شيأ من امر الآخرة وابتغيته عسر عليك واذا طلبت شيأ من
امر الدنيا وابتغيته يسر لك فانت على حالة قبيحة) اى غير مرضية عند الله تعالى قال المناوى فان
النعم محن والله تعالى يبلو بالنعمة كما يبلو بالنقمة والاول علامة على حسن الخاتمة والثانى
ضده والمسئلة رباعية فبقى ما كان يعسر عليه من امر الدنيا والآخرة وما اذا كان يتيسران له
ولم يتعرض لهما لوضوحهما (ابن المبارك فى) كتاب (الزهد عن سعيد بن ابى سعيد مرسلا
هب عن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا رأيتم من يبيع او يبتاع) اى
يشترى (فى المسجد فقولوا له) ندبا (لا اربح الله تجارتك) دعاء عليه بالخسران (واذا رأيتم من
ينشد فيه ضالة) بفتح أوله وسكون النون وضم الشين المعجمة اى يتطلب قال العلقمى والضالة
مخصوصة بالحيوان واللقطة ما سواه من الاموال وقد تطلق اللقطة على الضالة مجازا وفى
الحديث النهى عن نشد الضالة فى المسجد والبيع والشراء قال النووى فى المهذب تكره

المخاصمة فى المسجد ورفع الصوت فيه والاجارة ونحوها من العقود وقال فى شرح مسلم قال القاضى قال مالك وجماعة من العلماء يكره رفع الصوت فى المسجد بالعلم وغيره واجاز ابو حنيفة ومحمد بن سلمة من اصحاب مالك رفع الصوت فيه بالعلم والخصومة وغير ذلك مما يحتاج اليه الناس لانه مجمعهم ولا بدّ لهم منه اه قال شيخنا واحتج محمد بن مسلمة على ذلك بحديث فنادى باعلى صوته ويل للاعقاب من النار قال شيخنا قلت ينبغى ان لا يكره رفع الصوت بالموعظة فيه وهذا الحديث شاهد له وخطبة الجمعة وغيرها من ذلك وكذا جميع ما يستحب فيه رفع الصوت كالاذان والاقامة والتلبية والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم والتكبير فى العيد (فقولوا الا ردها الله عليك) زاد فى رواية مسلم فان المساجد لم تبن لهذا (ت ك عن ابى هريرة) وهو حديث صحيح ﷺ (اذا رأيتم الرجل يتعزى بعزاء الجاهلية) اى ينتسب وينتمى اليها (فاعضوه بهن ابيه) اى اشتموه اى قولوا له اعضض على ذكر ابيك وصرحوا له بلفظ الذكر (ولا تكنوا) عنه بالهن تنكيلا وزجرا له (حم ت عن ابى بن كعب) وهو حديث صحيح ﷺ (اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد) قال العلقمى وفى رواية يتعاهد المسجد والمراد باعتياد المساجد ان يكون قلبه معلقا بها منذ يخرج منها الى ان يعود اليها قال شيخنا اى شديد الحب لها والملازمة للجماعة فيها وليس معناه دوام القعود فيها قاله النووى وقال التوربشتى هو بمعنى التعهد وهو التحفظ بالشئ وتجديد العهد وقال الطيبى يتعاهد اشمل واجمع لما ناط به امر المساجد من العمارة واعتياد الصلاة وغيرهما اى كتنظيفها وتنويرها بالمصابيح (فاشهدوا له بالايمان) وللحديث تتمة وهى فان الله يقول انما يعمر مساجد الله من آمن بالله قال العلقمى اى اقطعوا له به اى بالايمان فان الشهادة قول صدر عن مواطأة القلب اللسان على سبيل القطع (حم ت ه وابن خزيمة) فى صحيحه (حب ك ن هق عن ابى سعيد) الخدرى وهو حديث صحيح ﷺ (اذا رأيتم الرجل قد اعطى زهدا فى الدنيا) قال العلقمى قال سفيان بن عيينة الزهد ثلاثة احرف زاى وهاء ودال فالزاى ترك الزينة والهاء ترك الهوى والدال ترك الدنيا بجملتها والزهد فى اللغة خلاف الرغبة يقال زهد فى الشئ وعن الشئ زهدا وزهادة واما حقيقته الشرعية ففيها اختلاف كثير والراجح عند بعضهم استصغار الدنيا بجملتها واحتقار جميع شأنها فمن كانت الدنيا عنده صغيرة حقيرة هانت عليه فالزاهد هو المستصغر للدنيا المحتقر لها الذى انصرف قلبه عنها لصغر قدرها عنده ولا يفرح لشئ منها ولا يحزن على فقده ولا يأخذ منها الا ما أمر باخذه مما يعينه على طاعة ربه ويكون مع ذلك دائم الشغل بذكر الله تعالى وذكر الآخرة وهذا هو أرفع أحوال الزهد فمن بلغ هذه المرتبة فهو فى الدنيا بشخصه وفى الآخرة بروحه وعقله قال الفضيل بن عياض جعل الله الشر كله فى بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله فى بيت وجعل مفتاحه الزهد فيها وقال أحمد وسفيان الثورى وغيرهما الزهد قصر الامل وقال ابن المبارك الزهد الثقة بالله وقال ابو سليمان الدارانى الزهد ترك ما يشغل عن الله (وقلة منطق) اى عدم كلام فى غير طاعة الا بقدر الحاجة (فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة) قال المناوى بقاف مشددة مفتوحة اى يعلم دقائق الاشارات الشافية لامراض القلوب المانعة من اتباع الهوى وقال المؤلف فى تفسير قوله تعالى يؤتى الحكمة من يشاء اى العلم النافع المؤدى الى العمل (ه حل هب عن

ابى خلاد حل هب عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا رأيتم الرجل يقتل صبرا) قال العلقمى قتل الصبر ان يمسك الحى ثم يرمى بشئ حتى يموت وكل من قتل فى غير معركة ولا حرب ولا خطا فانه مقتول صبرا (فلا تحضر وامكانه) اى المحل الذى يقتل فيه حال قتله (فانه لعله يقتل ظلما فتنزل السخطة) بالضم اى الغضبة من الله تعالى (فتصيبكم) والمراد ما يترتب على الغضب من نزول العذاب والعقاب (ابن سعد) فى طبقاته (طب) كلاهما (عن خرشة) بخاء وشين معجمتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وهو حديث حسن ﷺ (اذا رأيتم الذين يسبون اصحابى) اى يشتمون بعض اصحابى قال العلقمى قال النووى اعلم ان سب الصحابة حرام من فواحش المحرمات سواء من لابس الفتن منهم ومن لا لانهم مجتهدون فى تلك الحروب متأولون وقال القاضى سب احدهم من المعاصى الكبائر ومذهبنا ومذهب الجمهور انه يعزر ولا يقتل وقال بعض المالكية يقتل (فقولوا لعنة الله على شركم) اى قولوا لهم بلسان القال فان خفتم فبلسان الحال قال المناوى قال الزمخشرى وهذا من كلام المنصف فهو على وزان وانا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين وقول حسان * فشركما لخيركما الفداء * اه وهذا عجز بيت وأوله اتهجوه واست له بكفء * (ت عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا رأيتم الجنازة فقوموا لها حتى تخلفكم) قال العلقمى بضم التاء وكسر اللام المشددة اى تصيروا وراءها (او توضع) وذهب بعض من قال بالنسخ فى الصورة الاولى الى أنه غير منسوخ فى الثانية وانه يستحب لمن يشيعها أن لا يقعد حتى توضع وقال الشيخ انما هو فى قيام من مرت به اه وقال المناوى وذا منسوخ بترك النبى صلى الله عليه وسلم القيام لها بعد (حم ق ٤ عن عامر ابن ربيعة ﷺ اذا رأيتم آية) قال المناوى اى علامة تنذر بنزول بلاء ومنه انقراض العلماء وأزواجهم الامهات عنهم (فاسجدوا لله) التجاء اليه ولياذا به فى دفع ما عساه يحصل من عذاب عند انقطاع بركتهن فالسجود لدفع الخلل الحاصل وقال العلقمى اذا رأيتم آية اى علامة من آيات الله الدالة على وحدانية الله تعالى وعظيم قدرته أو تخويف العباد من بأس الله وسطوته وفى أبى داود عن عكرمة قال قيل لابن عباس زاد الترمذى بعد صلاة الصبح ماتت فلانة بعض ازواج النبى صلى الله عليه وسلم فخر ساجدا فقيل له اتسجد هذه الساعة يعنى بعد الصبح قبل طلوع الشمس فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الحديث فقيسه السجود عند موت ازواج العلماء الامهات عنهم نعم عند موت العلماء من باب اولى واى آية اعظم من ذهاب ازواج النبى صلى الله عليه وسلم ورواية الطبرانى اى آية اعظم من موت امهات المؤمنين يخرجن من بين اظهرنا ونحن احياء (د ت عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا رأيتم الامر) اى المنكر (لا تستطيعون تغييره) بيد ولا لسان (فاصبروا) كارهين له بقلوبكم (حتى يكون الله هو الذى يغيره) اى يزيله فلا اثم عليكم حينئذ اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها (عد هب عن ابى امامة) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا رأيتم الحريق فكبروا) اى قولوا الله اكبر وكرروه كثيرا (فان التكبير يطفئه) حيث صدر عن كمال الاخلاص وقوة يقين (ابن السنى عد وابن عساكر عن ابن عمرو) بن العاص ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره ﷺ (اذا رأيتم الحريق فكبروا فانه يطفئ النار) قال الشيخ

ولعل تخصيصه اى التكبير للايذان بأن من هو اكبر من كل شئ حرى بأن يزول عند ذكره طغيان النار فان قلت ما السر فى ابطال الحريق بالتكبير قلت اجاب بعضهم بأنه لما كان الحريق سببه النار وهى مادة الشيطان التى خلق منها وكان فيه من الفساد العام ما يناسب الشيطان بمادته وفعله كان للشيطان اعانة عليه وتنفيذ له وكانت النار تطلب بطبعها العلو والفساد والعلو فى الارض والفساد هما هدى الشيطان واليهما يدعو وبهما يهلك بنى آدم فالنار والشيطان كل منهما يريد العلو فى الارض والفساد وكبرياء الله تعالى تقمع الشيطان وفعله لان تكبير الله تعالى له اثر فى اطفاء الحريق فاذا كبر المسلم ربه أثر تكبيره فى خمود النار التى هى مادة الشيطان وقد جربنا نحن وغيرنا هذا فوجدناه كذلك اه (عد عن ابن عباس) ويؤخذ من كلام المناوى أنه حديث حسن لغيره ﴿(اذا رأيتم العبد) قد (ألم) بفتحات وشدة الميم اى انزل (الله به الفقر والمرض فان الله يريد ان يصافيه) قال المناوى اى يستخلصه بوداده ويجعله من جملة احبابه فان الفقر اشد البلاء واذا احب الله عبدا ابتلاه وقال العلقمى المراد ان الله يخلصه من الذنوب والآثام بسبب صبره على ما يحصل له من الآلام (فر عن على) امير المؤمنين قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اذا رأيتم اللاتى) اى النسوة اللاتى (القين على رؤسهن مثل اسنمة البعر) قال الشيخ بضم الباء والعين جمع بعير وفى نسخة شرح عليها المناوى البعير بالافراد بدل البعر فانه قال والقياس انه يقال سنام فالتعبير بالجمع لعله من تصرف بعض الرواة اه وقال العلقمى رواية مسلم كأسنمة البخت قال النووى يكبرنها ويعظمنها بلف عمامة أو عصابة أو نحو ذلك وهذا من معجزات النبوة وقد وقع هذا الصنف وهو موجود (فاعلموهن أنه لا يقبل لهن صلاة) قال المناوى ما دمن كذلك وان حكم لهن بالصحة كمن صلى فى ثوب مغصوب بل أولى اه ولعل هذا محمول على ما اذا قصدن التبرج (طب عن ابى شمرة) اليمنى قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اذا رأيتم عمودا أحمر من قبل) بكسر ففتح (المشرق فى شهر رمضان) أى اذا رأيتم شيأ يشبه العمود الاحمر يظهر فى نواحى السماء (فادخروا طعام سنتكم) أى قوت عامكم ذلك لتطمئن قلوبكم (فانها سنة جوع) قال المناوى فجائز أن يكون ظهوره ذلك علامة القحط فى سنته ولا اثر لظهوره بعد وهو ما عليه ابن جرير وان يكون كلما ظهر فى سنة كانت كذلك (طب عن عبادة بن الصامت) وهو حديث حسن ﴿(اذا رأيتم المداحين) أى الذين صناعتهم الثناء على الناس (فاحثوا فى وجوههم التراب) قال المناوى أى أعطوهم شيأ قليلا يشبه التراب لخسته او اقطعوا السنتهم بالمال وارادة الحقيقة فى حيز البعد (حم خد م د ت عن المقداد بن الاسود طب هب عن ابن عمر) بن الخطاب (طب عن ابن عمرو) بن العاص (الحاكم فى) كتاب (الكنى والالقاب (عن انس) بن مالك ﴿(اذا رأيتم هلال ذى الحجة) قال المناوى بكسر الحاء أفصح يعنى علمتم بدخوله والهلال اذا كان ابن ليلة أو ليلتين ثم هو قمر (واراد احدكم ان يضحى فليمسك عن شعره واظفاره) اى عن ازالة شئ منها ليبقى كامل الاجزاء فتعتق كلها من النار (م عن ام سلمة ﴿ اذا رأيتم الرايات السود) جمع راية وهى علم الجيش (قد جاءت من قبل خراسان) اى من جهتها قال الشيخ مدينة بالعجم (فأتوها فان فيها خليفة الله المهدى) واسمه محمد بن عبد الله يأتى

قبيل عيسى اومعه وقد ملئت الارض ظلما وجورا فيملؤها قسطا وعدلا (حم ك عن ثوبان) مولى المصطفى قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (اذا رأيتم الرجل اصفر الوجه من غير مرض ولا علة) يحتمل انه من عطف العام على الخاص وعبارة المناوى اى مرض لازم اوحدث شاغل لصاحبه (فذلك من غش للاسلام فى قلبه) اى من اضماره عدم النصح والحقد والغل والحسد لاخوانه المسلمين يعنى الاصفرار علامة تدل على ذلك (ابن السنى وابو نعيم) كلاهما (فى) كتاب (الطب النبوى (عن انس) بن مالك (وهو مما بيض له) ابو منصور (الديلمى) فى مسند الفردوس لعدم وقوفه على سنده وهو حديث ضعيف ﴿ (اذا رجف قلب المؤمن) اى تحرك واضطرب (فى سبيل الله) اى عند قتال الكفار (تحاتت خطاياه كما يتحات عذق النخلة) بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة آخره قاف النخلة نفسها وبكسر فسكون العرجون بما فيه من الشماريخ وهو المراد (طب حل عن سلمان) الفارسى قال الشيخ حديث حسن ﴿ (اذا رددت على السائل ثلاثا) اى معتذرا من عدم اعطائه (فلم يذهب) الحاحا وعنادا (فلا بأس ان تزبره) بمثناة فوقية وزاى ساكنة وموحدة تحتية مضمومة آخره راء اى لا حرج عليك فى ان تزجره وتنهره (قط فى) كتاب (الافراد عن ابن عباس طس عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ (اذا ركب احدكم الدابة فليحملها على ملاذه) بالتشديد قال العلقمى جمع ملذة بفتح الميم واللام والذال المعجمة الشديدة وهو موضع اللذة وفى رواية ملاذها اى يجريها فى السهولة لا الحزونة رفقا بها (فان الله تعالى يحمل على القوى والضعيف) قال المناوى اى اعتمد على الله وسير الدابة سيرا وسطا فى سهولة ولا تغتر بقوتها فترتكب العنف فى تسييرها فانه لا قوة لمخلوق الا بالله ولا تنظر لضعفها فتترك الحج والجهاد بل اعتمد على الله فهو الحامل وهو المعين اه فعلم ان قوله فان الله الخ علة لمحذوف (قط فى الافراد عن عمرو بن العاص) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿ (اذا ركبتم هذه البهائم العجم) اى التى لا تتكلم (فانجوا عليها) بالجيم اى اسرعوا (فاذا كانت سنة فانجوا) قال فى النهاية السنة الجدب يقال اخذتهم السنة اذا اجدبوا (وعليكم بالدلجة) بالضم والفتح اى الزموا السير بالليل (فانما يطويها الله) قال المناوى اى لا يطوى الارض للمسافرين حينئذ الا الله اكراما لهم حيث أتوا بهذا الادب الشرعى (طب عن عبد الله بن مغفل) قال ورجاله ثقات ﴿ (اذا ركبتم هذه الدواب فأعطوها حظها من المنازل) اى التى اعتيد النزول فيها اى اريحوها فيها لتقوى على السير (ولا تكونوا عليها شياطين) اى لا تركبوها ركوب الشياطين الذين لا يراعون الشفقة عليهم (قط فى الافراد عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿ (اذا زار احدكم أخاه) اى فى الدين (فجلس عنده فلا يقومن حتى يستأذنه) فيندب له ان يستأذنه فى الانصراف من عنده لانه امير عليه كما مر فى حديث (فر عن ابن عمر) ابن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ﴿ (اذا زار احدكم اخاه فالقى له شيأ) اى فرش المزور للزائر شيأ يجلس عليه (يقيه من التراب وقاه الله عذاب النار) قال المناوى دعاء أو خبر فكما وقى أخاه ما يشينه من الاقذار فى هذه الدار يجازيه الله بالوقاية من النار (طب عن سلمان) الفارسى قال الشيخ حديث ضعيف ﴿ (اذا زار احدكم قوما فلا يصل بهم وليصل بهم رجل منهم) لان صاحب المنزل أحق بالامامة فان قدموه فلا بأس والمراد بصاحب المنزل مالك منفعته من

مالك أو مستأجر قال العلقمي والمعنى ان صاحب البيت احق من غيره وان كان ذلك الغير أفقه وأقرأ وأكبر سنا وان لم يتقدم قدم من شاء ممن يصلح للامامة وان كان غيره أصلح منه وقال بعضهم استدل على ترك ظاهر حديث اذا زار بما رواه البخاري عن عتبان بن مالك استأذن علىّ النبي صلى الله عليه وسلم فاذنت له فقال أين تحب أن أصلي في بيتك فاشرت الى المكان الذي احب فقام وصففنا خلفه قال ابن بطال في هذا رد لحديث من زار قوما فلا يؤمهم ويمكن الجمع بينهما بان ذلك على الاعلام بان صاحب الدار أولى بالامامة الا أن يشاء رب الدار فيقدم من هو أفضل منه استحبابا بدليل تقديم عتبان في بيته الشارع وقد قال مالك يستحب لصاحب المنزل اذا حضر فيه من هو أفضل منه أن يقدمه للصلاة وقال الحافظ ابن حجر حديث الترجمة أشار البخاري بقوله باب اذا زار الامام قوما فامهم الى أنه محمول على من عدا الامام الاعظم وقال الزين بن المنير مراد البخاري ان الامام الاعظم ومن يجري مجراه اذا حضر بمكان مملوك لا يتقدم عليه مالك الدار أو المنفعة ولكن ينبغي للمالك أن يأذن له ليجمع بين الحقين حق الامام في التقديم وحق المالك في منع التصرف بغير اذنه اهـ ملخصا قال ابن رسلان ويدل على هذا ما في آخر الحديث وسمعته يقول ولا يؤمن رجل رجلا في سلطانه الا باذنه وما في رواية ابن مسعود عند البخاري فان مالك الشيء سلطان عليه والامام الاعظم سلطان على المالك (حم ٣ عن مالك ابن الحويرث) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا زخرفتم مساجدكم) اى زينتموها بالنقش والتزويق (وحليتم مصاحفكم) اى بالذهب والفضة (فالدمار عليكم) اى الهلاك دعاء او خبر فكل من زخرفة المساجد وتحلية المصاحف مكروه تنزيها لانه يشغل القلب ويلهي هذا ما في شرح المناوي والذي في البهجة وشرحها لشيخ الاسلام حل تحلية المصحف بالفضة في حق الرجل (الحكيم) الترمذي (عن ابي الدرداء) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا زلزلت تعدل نصف القرآن) قال العلقمي قال شيخنا التوربشتي والبيضاوي يحتمل ان يقال المقصود الاعظم بالذات من القرآن بيان المبدا والمعاد واذا زلزلت مقصورة على ذكر المعاد مستقلة ببيان احواله فتعادل نصفه وجاء في الحديث الآخر انها ربع القرآن وتقريره ان يقال تشتمل على تقرير التوحيد والنبوات وبيان احكام المعاش واحكام المعاد وهذه السورة مشتملة على القسم الاخير من الاربعة (وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن) لانها محتوية على القسم الاول منها لان البراءة عن الشرك اثبات التوحيد فتكون كل واحدة منها كانها ربع القرآن قال الطيبي فان قلت هلا حملوا المعادلة على التسوية في الثواب على المقدار المنصوص عليه قلت منعهم من ذلك لزوم فضل اذا زلزلت على سورة الاخلاص (وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن) قال العلقمي قال شيخنا قيل معناه ان القرآن على ثلاثة قصص واحكام وصفات الله تعالى وقل هو الله احد متمحضة للصفات فهي ثلث وجزء من ثلاثة أجزاء وقيل معناه أن ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب قراءة ثلث القرآن بغير تضعيف وقيل هذا من متشابه الحديث وقال الحافظ ابن حجر وقول من قال بغير تضعيف هي دعوى بغير دليل ويؤيد الاطلاق ما أخرجه مسلم من حديث أبي الدرداء قال فيه قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ولابي عبيد من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن واذا حمل على ظاهره فهل

ذلك من القرآن الثلث معين أو لاى ثلث فرض منه فيه نظر و يلزم على الثانى أن من قرأها ثلاثا فكانما قرأ القرآن اجمع وقيل المراد من عمل بما تضمنته من الاخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القرآن بغير ترديد (ت ك هب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا زنى العبد) قال المناوى اى اخذ فى الزنا (خرج منه الايمان) اى نوره او كماله (فكان على رأسه كالظلة) بضم الظاء وتشديد اللام اى السحابة (فاذا اقلع) عنه بأن نزع وتاب توبة صحيحة (رجع اليه) الايمان اى نوره او كماله وقال العلقمى قال الطيبى يمكن ان يقال المراد بالايمان هنا وفى حديث لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن الحياء كما ورد ان الحياء شعبة من الايمان اى لا يزنى الزانى حين يزنى وهو يستحى من الله تعالى لانه لو استحى من الله واعتقد انه حاضر شاهد لحاله لم يرتكب هذا الفعل الشنيع وقال التوربشتى هذا من باب الزجر والتشديد فى الوعيد زجرا للسامعين ولطفا بهم وتنبيها على ان الزنا من شيم اهل الكفر واعمالهم فالجمع بينه وبين الايمان كالمتنافيين وفى قوله صلى الله عليه وسلم كان عليه مثل الظلة وهى السحابة التى تظل اشارة الى انه وان خالف حكم الايمان فانه تحت ظله لا يزول عنه حكمه ولا يرتفع عنه اسمه (د ك عن ابى هريرة) وهو حديث صحيح ﷺ (اذا سأل احدكم الرزق) اى سأل ربه ان يرزقه (فليسأل الحلال) لان الحرام يسمى رزقا عند الاشاعرة فاذا اطلق سؤال الرزق شمله (عد عن ابى سعيد) وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا سأل احدكم ربه مسئلة) اى طلب منه شيأ (فتعرف الاجابة) بفتحات مع شدة الراء قال المناوى اى تطلبها حتى عرف حصولها بان ظهرت له اماراتها (فليقل) ندبا شكرا لله عليها (الحمد لله الذى بنعمته) اى بكرمه (تتم الصالحات) اى النعم الحسان (ومن ابطأ عنه ذلك) اى تعرف الاجابة (فليقل) ندبا (الحمد لله على كل حال) اى على اى كيفية من الكيفيات التى قدرها فان قضاء الله للمؤمن كله خير ولو انكشف له الغطاء لفرح بالضراء أكثر من فرحه بالسراء (البيهقى فى الدعوات عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا سألتم الله تعالى فاسألوه الفردوس فانه سر الجنة طب عن العرباض) بن سارية ﷺ (اذا سألتم الله تعالى) اى جلب نعمة (فاسألوه ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها) لان اللائق هو السؤال ببطونها اذ عادة من طلب شيأ من غيره ان يمد يده اليه ليضع ما يعطيه له فيها (د عن مالك بن يسار السكونى) بفتح السين المهملة المشددة ولا يعرف له غير هذا الحديث (ه طب ك عن ابن عباس وزاد وامسحوا بها وجوهكم) اى زاد الحاكم فى روايته فيندب مسح الوجه عقب الدعاء خارج الصلاة على ما مر وهو حديث حسن ﷺ (اذا سئل احدكم) بالبناء للمفعول (أمؤمن هو فلا يشك فى ايمانه) قال المناوى اى فلا يقل أنا مؤمن ان شاء الله لانه ان كان للشك فهو كفر أو للتبرك أو التأدب أو للشك فى العاقبة لا فى الآن او للنهى عن تزكية النفس فالاولى تركه وقال العلقمى اى لا يقل انا مؤمن ان شاء الله قاصدا بذلك التعليق نخرج ما لو قصد التبرك او اطلق بل ذكر المشيئة اولى على ما سيأتى قال شيخنا اختلف الاشاعرة والحنفية فى قول الانسان انا مؤمن ان شاء الله وقد حكى قول ذلك عن جمهور السلف واختاره ابو منصور الماتريدى من الحنفية بل بالغ قوم من السلف وقالوا بل انه اولى وعابوا على قول قائل انى مؤمن اخرج ذلك ابن أبى شيبة فى كتاب الايمان ومنع من ذلك ابو حنيفة وطائفة وقالوا هو شك والشك فى الايمان كفر واجيب عن

ذلك باجوبة احدها انه لا يقال ذلك شكا بل خوفا من سوء الخاتمة لان الاعمال معتبرة بها كما ان الصائم لا يصح الحكم عليه بالصوم الا فى آخر النهار وقد اخرج ابن ابى شيبة وغيره عن ابن مسعود انه قيل له ان فلانا يقول أنا مؤمن ولا يستثنى فقال قولوا له اهو فى الجنة فقال الله اعلم قال فهلا وكلت الاولى كما وكلت الثانية ثانيها انه للتبرك وان لم يكن شك كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وقوله صلى الله عليه وسلم وانا ان شاء الله بكم لاحقون ثالثها ان المشيئة راجعة الى كمال الايمان فقد يخل ببعضه فيستثنى لذلك كما روى البيهقى فى الشعب عن الحسن البصرى رحمه الله انه سئل عن الايمان فقال الايمان ايمانان فان كنت سألتنى عن الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار والبعث فانا مؤمن وان كنت سألتنى عن قول الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فوالله ما ادرى أمنهم انا ام لا

(طب عن عبد الله بن زيد الانصارى) وهو حديث حسن ﴿(اذا سافرتم فليؤمكم اقرؤكم وان كان اصغركم) اى سنا (واذا امكم) اى واذا كان أحق بامامتكم (فهو اميركم) اى فهو احق ان يكون اميرا على بقية الرفقة فى السفر قال العلقمى قيل المراد بالاقرا الافقه وقيل هو على ظاهره وبحسب ذلك اختلف الفقهاء فاخذ بظاهره احمد وابو حنيفة وبعض الشافعية فقالوا بتقديم الاقرا فان الذى يحتاج اليه من الفقه غير مضبوط واجابوا عن الحديث بان الاقرأ من الصحابة كان هو الافقه ولا يخفى ان محل تقديم الاقرا انما هو حيث يكون عارفا بما تتعين معرفته من احوال الصلاة فاما اذا كان جاهلا بذلك فلا يقدم اتفاقا والسبب ان أهل ذلك العصر كانوا يعرفون معانى القرآن لكونهم اهل اللسان فالاقرأ منهم بل القارئ كان افقه فى الدين من كثير من الفقهاء الذين جاؤا بعدهم ومن كانت صفته انه اقرأ فانه المقدم وان كان اصغر القوم والى صحة امامة الصبى المميز ذهب الحسن والشافعى وكرهها مالك والثورى وعن ابى حنيفة واحمد روايتان والمشهور عنهما الاجزاء فى النوافل دون الفرائض ويدل للاول ما اخرجه البخارى من حديث عمرو بن سلمة بكسر اللام انه كان يؤم قومه وهو ابن سبع سنين وحيث قلنا بالامامة لواحد من المسافرين كان هو الامير لهذا الحديث واحق بالامارة من غيره فيطلب من بقية الرفقة ان يولوه عليهم أميرا استحبابا او وجوبا على ما تقدم فى حديث اذا خرج ثلاثة فى سفر (البزار عن ابى هريرة) وهو حديث حسن ﴿(اذا سافرتم فى الخصب) بكسر الخاء وسكون الصاد المهملة اى زمن كثرة النبات (فأعطوا الابل حظها من الارض) بان تمكنوها من رعى النبات قال العلقمى وفى رواية حقها اى بدل حظها بالقاف ومعناهما متقارب والمراد الحث على الرفق بالدواب ومراعاة مصلحتها فان كان خصب فقللوا السير واتركوها ترعى فى بعض النهار وفى اثناء السير فتأخذ حقها الذى رزقها الله اياه فى السير بما ترعاه فى الارض حتى تأخذ منه ما يمسك قواها ولا تعجلوا سيرها فتمنعوها المرعى مع وجوده (واذا سافرتم فى السنة) بالفتح اى الجدب بالدال المهملة اى القحط وقلة النبات (فأسرعوا عليها السير) لتقرب مدة سفرها فتصل المقصد وبها قوة ولا تقللوا السير فيلحقها الضرر لانها تتعب ولا يحصل لها مرعى فتضعف وربما وقفت (واذا عرستم) بشدة الراء وسكون المهملة اى نزلتم (بالليل) اى آخره لنحو نوم او استراحة (فاجتنبوا الطريق فانها طرق الدواب ومأوى الهوام

بالليل)

بالليل) اى لان الحشرات وذوات السموم والسباع وغيرها تمشى على الطريق بالليل لتأكل مافيها وتلتقط مايسقط من المارة (م د ت عن ابى هريرة ﷺ اذا سبب الله تعالى) اى اجرى وأوصل (لاحدكم رزقا من وجه فلا يدعه) اى لا يتركه ويعدل لغيره (حتى يتغير له) قال المناوى وفى رواية يتنكر له فاذا صار كذلك فليتحول لغيره فان اسباب الرزق كثيرة اه وورد فى حديث البلاد بلاد الله والخلق عباد الله فاى موضع رأيت فيه رفقا فاقم واحمد الله تعالى (حم ه عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا سبقت للعبد من الله تعالى منزلة) اى اذا اعطاه الله فى الازل منزلة عالية (لم ينلها بعمله) لقصوره وعلوها (ابتلاه الله فى جسده) بالآلام والاسقام (وفى اهله) بالفقد او عدم الاستقامة (وماله) باذهاب او غيره (ثم صبره) بشدة الباء الموحدة اى ألهمه الصبر (على ذلك) اى ما ابتلاه به فلا يضجر (حتى ينال المنزلة التى سبقت له من الله عز وجل) قال المناوى اى التى استحقها بالقضاء الازلى والتقدير الالهى فاعظم بها بشارة لاهل البلاء الصابرين على الضراء والبأساء (تخ د فى رواية ابن داسة وابن سعد) فى الطبقات (ع) وكذا البيهقى فى الشعب (عن محمد بن خالد السلمى عن ابيه) خالد البصرى (عن جده) عبد الرحمن بن خباب السلمى الصحابى وهو حديث حسن ﷺ (اذا سبك الرجل بما يعلم منك) اى من النقائص والعيوب والسب الشتم (فلا تسبه بما تعلم منه) من النقائص والعيوب (فيكون اجر ذلك لك) لتركك حقك وعدم انتصارك لنفسك (ووباله عليه) قال العلقمى قال فى النهاية الوبال فى الاصل الثقل والمكروه ويريد به فى الحديث العذاب فى الآخرة (ابن منيع) والديلمى (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب وجهه وكفاه وركبتاه وقدماه) قال العلقمى آراب بالمد جمع ارب بكسر اوله وسكون ثانيه وهو العضو وفى الحديث أن اعضاء السجود سبعة وأنه ينبغى للساجد أن يسجد عليها كلها وأن يسجد على الجبهة والانف جميعا اما الجبهة فلانها الاصل والانف تبع لها فيجب وضعها مكشوفة على الارض ويكفى بعضها وعلى الانف مستحب فلو تركه جاز ولو اقتصر عليه وترك الجبهة لم يجز هذا مذهب الشافعى ومالك والاكثرين وقال ابو حنيفة وابن القاسم من اصحاب مالك يجب أن يسجد على الجبهة والانف جميعا لظاهر الحديث وقال الاكثرون بل ظاهر الحديث انهما فى حكم عضو واحد لانه قال فى الحديث سبعة فان جعلا عضوين صارت ثمانية واما اليدان والركبتان والقدمان فيجب وضعهما بحيث يكون الوضع المجزئ مقارنا لوضع الجبهة لامتقدما ولامتأخرا ويجب التحامل عليها ويكفى وضع جزء منها فلو اخل بعضو منها لم تصح صلاته واذا اوجبناه لم يجب كشف الكفين والقدمين الا للابس الخف فيستر القدمين (حم م ٤ عن العباس) بن عبد المطلب (عبد بن حميد عن سعد) بن ابى وقاص ﷺ (اذا سجد العبد طهر) بالتشديد (سجوده ماتحت جبهته الى سبع ارضين) قال المناوى طهارة حقيقية على ما أفهمه هذا الحديث وحمله على الطهارة المعنوية وافاضة الرحمة على ماوقع السجود عليه ينافره السبب وهو ان عائشة قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فى الموضع الذى يبول فيه الحسن والحسين فقلت له الا تخص لك موضعا فذكره اه والله اعلم بمراد نبيه بهذا الحديث (طس) وكذا ابن عدى (عن عائشة) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا سجد

قوله والخلق عباد الله فى نسخة عيال الله

احدكم فلا يبرك كما يبرك البعير) اى لا يقع على ركبتيه كما يقع البعير عليهما حين يقعد (وليضع يديه قبل ركبتيه) قال العلقمي وهذا الحديث منسوخ بحديث ابن ابى وقاص قال كنا نضع اليدين قبل الركبتين فامرنا بالركبتين قبل اليدين رواه ابن خزيمة فى صحيحه وجعلوه عمدة فى النسخ قال السبكى واكثر العلماء على تقديم الركبتين وقال الخطابى انه أثبت من حديث تقديم اليدين وهو ارفق بالمصلى واحسن فى الشكل ورأى العين (د ن عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا سجد احدكم فليباشر بكفيه الارض) اى يضعهما مكشوفتين ندبا على مصلاه (عسى الله تعالى ان يفك عنه الغل) بالضم قال المناوى الغل الطوق من حديد يجعل فى العنق او القيد المختص باليدين (يوم القيامة) يعنى من فعل ذلك فجزاؤه ماذكر (طس عن ابى هريرة) وهو حديث صحيح ﷺ (اذا سجد احدكم فليعتدل) قال العلقمي نقلا عن ابن دقيق العيد لعل المراد بالاعتدال هنا وضع هيئة السجود على وفق الامر لان الاعتدال الحسى المطلوب فى الركوع لا يأتى هنا (ولا يفترش ذراعيه) بالجزم على النهى اى المصلى (افتراش الكلب) المعنى لا يجعل يديه على الارض كالفراش والبساط وفى رواية الصحيحين أن يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع قال ابن رسلان وهو أن يضع ذراعيه على الارض فى السجود ويفضى بمرفقيه وكفيه الى الارض وحكمة النهى عن ذلك أن تركه أشبه بالتواضع وابلغ فى تمكين الجبهة والانف وأبعد عن هيئة الكسالى اذ المنبسط كذلك يشعر بالتهاون بالصلاة (حم ت وابن خزيمة) فى صحيحه (والضياء) فى المختارة (عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك) بكسر الميم قال العلقمي مقصود الحديث انه ينبغى للمصلى الساجد أن يضع كفيه على الارض ويرفع مرفقيه عن الارض وعن جنبيه رفعا بليغا بحيث يظهر باطن ابطه اذا لم تكن مستورة وهذا ادب متفق على استحبابه فلو تركه كان مسيئا مرتكبا النهى التنزيه وصلاته صحيحة والحكمة فى هذا انه أشبه بالتواضع اى وابعد عن هيئة الكسالى والامر برفع المرفقين عن الجنبين مخصوص بالذكر الواجد ما يستر به عورته دون غيره من انثى وخنثى وعار (حم م عن البراء) بن عازب ﷺ (اذا سرتك حسنتك) اى عبادتك وقال الشيخ طاعتك (وساءتك سيئتك) اى احزنك ذنبك (فانت مؤمن) اى كامل الايمان قال المناوى اى فرحك بما يرضى الله وحزنك بما يغضبه وفى الحزن عليها اشعار بالندم الذى هو اعظم اركان التوبة (حم حب ك هب والضياء عن ابى امامة) الباهلى وهو حديث صحيح ﷺ (اذا سرتم فى ارض خصبة) بكسر الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة اى كثيرة النبات (فاعطوا الدواب حظها) من النبات اى مكنوها من الرعى فيه (واذا سرتم فى ارض مجدبة) بالجيم والدال المهملة ولم يكن معكم ولا فى الطريق علف (فانجوا عليها) اى اسرعوا عليها السير لتبلغكم المنزل قبل أن تضعف (واذا عرستم) بتشديد الراء اى نزلتم آخر الليل (فلا تعرسوا على قارعة الطريق) اى اعلاها واوسطها (فانها مأوى كل دابة) اى مأواها ليلا لتلتقط ما يسقط من المارة كما تقدم (البزار) فى مسنده (عن انس) بن مالك وهو حديث حسن ﷺ (اذا سرق المملوك فبعه ولو بنش) قال العلقمي بموحدة ثم نون ثم شين معجمة شديدة والنش بفتح النون والشين المعجمة الشديدة قال الجوهرى عشرون درهما ويسمون الاربعين اوقية

و يسمون العشرين نشا و يسمون الخمسة نواة وقال شيخنا النش نصف الاوقية وقيل النصف من كل شئ اه وقال ابن رسلان اعل المراد بالنصف هنا نصف درهم او نصف اوقية وهو عشرون درهما والمراد ان المملوك اذا سرق يباع ويعين البائع انه سرق ويستبدل به غيره وجزم الخطابي بان النش عشرون درهما قال كذا يفسرونه وفيه دليل على ان السرقة عيب في المماليك يردون بها او يحصل بسببها النقص في الثمن والقيمة قال وليس في هذا الحديث دليل على سقوط القطع على المماليك اذا سرقوا من غير ساداتهم فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أقيموا الحدود على ما ملكت أيمانكم وقال عامة الفقهاء يقطع العبد اذا سرق وانما قصد بالحديث ان العبد السارق لا يمسك ولا يصحب ولكن يباع ويستبدل به من ليس بسارق وقد روى عن ابن عباس ان العبد اذا سرق لا يقطع وحكى عن ابن سريج وسائر الناس على خلافه *(تتمة)* قال الرافعي قطع العبد غير الآبق اذا سرق واجب واما الآبق اذا سرق في اباقه فاختلفوا في قطعه على ثلاثة مذاهب احدها مذهب الشافعي يقطع سواء طواب في اباقه او بعد قدومه الثاني وهو مذهب مالك لا يقطع سواء طواب في اباقه او بعد قدومه لان الآبق مضطر ولا قطع على مضطر الثالث مذهب ابي حنيفة يقطع بعد قدومه ولا يقطع ان طواب في اباقه لان قطعه قضاء على سيده وهو لا يرى القضاء على الغائب والدليل على وجوب القطع عموم الآية وروى البيهقي وغيره عن نافع ان عبد العبد الله بن عمر سرق وهو آبق فبعث به الى سعيد بن العاص وكان امير المدينة ليقطعه فابى سعيد أن يقطعه وقال لا تقطع يد الآبق اذا سرق فقال له ابن عمر في أي كتاب وجدت هذا فامر به ابن عمر فقطعت يده وروى البيهقي من حديث الربيع عن الشافعي عن مالك عن الازرق بن حكيم انه أخذ عبدا آبقا قد سرق فكتب فيه الى عمر بن عبد العزيز اني كنت أسمع ان العبد الآبق اذا سرق لم يقطع فكتب عمر يقول ان الله يقول والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما الآية فان بلغت سرقته ربع دينار او أكثر فاقطعه اه وجوز المناوي ان يكون المراد بالنش القربة البالية قال والقصد الامر ببيعه ولو بشئ تافه وبيان ان السرقة عيب قبيح (حم خد د عن ابي هريرة وكذا ابن ماجه عن ابي هريرة) وهو حديث حسن ﷺ (اذا سقى الرجل امرأته الماء أجر) بالبناء للمفعول اي اثيب على ذلك قال المناوي ان قصد به وجه الله تعالى وهو شامل لمناولتها الماء في انائه وجعله في فيها واتيانها به (تخ طب عن العرباض) بن سارية قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا سقطت لقمة احدكم) قال المناوي في رواية وقعت (فليمط ما بها من الاذى) اي فليزل ما اصابها من تراب ونحوه فان تنجست يطهرها ان أمكن والا اطعمها حيوانا (وليأكلها ولا يدعها للشيطان) اي بتركها جعل الترك للشيطان لانه اطاعة له واضاعة لنعمة الله (ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها) بفتح أوله أي بنفسه (او يلعقها) بضم اوله اي لغيره وعلل ذلك بقوله (فانه لا يدري بأي طعامه البركة) اي التغذية والقوة على الطاعة وربما كان ذلك في اللقمة الساقطة (حم م ن ه عن جابر) بن عبد الله ﷺ (اذا سل) بشد اللام (احدكم سيفا) من غمده (لينظر اليه فاراد ان يناوله أخاه) في النسب او الدين (فليغمده) اي يدخله في قرابه قبل مناولته اياه (ثم يناوله اياه) بالجزم عطفا على يغمده ليأمن من اصابته له ويتحرز عن صورة

الاشارة الى اخيه التى ورد النهى عنها (حم طب لـ عن ابى بكرة) قال المناوى بفتح الباء والكاف وهو حديث صحيح ﷺ (اذا سلم عليكم احد من اهل الكتاب) اى اليهود والنصارى (فقولوا وعليكم) قال المناوى وجوبا فى الرد عليهم وقال العلقمى قال النووى اتفق العلماء على الرد على اهل الكتاب اذا سلموا لكن لا يقال لهم وعليكم السلام بل يقال عليكم فقط او وعليكم باثبات الواو وحذفها اوا كثر الروايات باثباتها وفى معناه وجهان أحدهما انه على ظاهره فقالوا عليكم الموت فقال وعليكم ايضا اى نحن وأنتم فيه سواء كلنا نموت والثانى ان الواو هنا للاستئناف لا للعطف والتشريك وتقديره وعليكم ما تستحقونه من الذم واما من حذف الواو فتقديره بل عليكم السام قال القاضى اختار بعض العلماء منهم ابن حبيب المالكى حذف الواو لئلا يقتضى التشريك وقال غيره باثباتها كما فى اكثر الروايات قال وقال بعضهم يقول وعليكم السلام بكسر السين اى الحجارة وهو ضعيف وقال الخطابى وهذا هو الاصوب لانه اذا حذف الواو صار كلامهم بعينه مردودا عليهم خاصة واذا اثبت الواو اقتضى المشاركة معهم فيما قالوه هذا كلام الخطابى والصواب ان حذف الواو واثباتها جائزان كما صحت به أكثر الروايات وان الواو أجود كما هو فى اكثر الروايات ولا مفسدة فيه لان السام الموت وهو علينا وعليهم (حم ق ت ه عن انس) بن مالك ﷺ (اذا سلم الامام فردوا عليه) اى اقصدوا ندبا بسلامكم الرد عليه بالاولى او الثانية ويسن للمأموم أن لا يسلم الا بعد تسليمتى الامام وبهذا اندفع الاشكال الوارد على قول الفقهاء من على يسار الامام ينوى الرد عليه بالتسليمة الاولى ووجه الاشكال ان الامام لا يسلم على من على يساره الا بالثانية فكيف يرد عليه بالاولى قبل أن يسلم عليه والجواب ان كلام الفقهاء محمول على أن المأموم أتى بالسنة ولم يسلم حتى سلم الامام التسليمتين فصح قولهم من على يساره يقصد الرد عليه بالاولى ومن على يمينه بالثانية ومن خلفه بايهما شاء (ه عن سمرة) بن جندب وهو حديث صحيح ﷺ (اذا سلمت الجمعة) قال المناوى اى سلم يومها من وقوع الآثام فيه (سلمت الايام) اى ايام الاسبوع من المؤاخذة (واذا سلم رمضان) اى شهر رمضان من ارتكاب المحرمات فيه (سلمت السنة) كلها من المؤاخذة لانه تعالى جعل لاهل كل ملة يوما يتفرغون فيه لعبادته فيوم الجمعة يوم عبادتنا كشهر رمضان فى الشهور وساعة الاجابة فيه كليلة القدر فى رمضان فمن سلم له يوم جمعته سلمت أيامه ومن سلم له رمضان سلمت له سنته (قط فى الافراد عد حل عن عائشة) وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا سمع احدكم النداء والاناء على يده فلا يضعه حتى يقضى حاجته منه) قال العلقمى قيل المراد بالنداء أذان بلال الاول لقوله عليه الصلاة والسلام ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم والاناء مرفوع على انه مبتدأ وخبره ما بعده فلا يضعه بالجزم نهى يقتضى اباحة الشرب من الاناء الذى فى يده وأن لا يضعه حتى يقضى حاجته والمعنى انه يباح له أن يأكل ويشرب حتى يتبين له دخول الفجر الصادق باليقين والظاهر أن الظن به الغالب بدليل ملحق باليقين هنا اما الشاك فى طلوع الفجر و بقاء الليل اذا تردد فيهما فقال اصحابنا يجوز له الاكل لان الاصل بقاء الليل قال النووى وغيره ان الاصحاب اتفقوا على ذلك وممن صرح به الدارمى والبندنيجى وخلائق لا يحصون اه وقال المناوى والمراد اذا سمع الصائم الاذان للمغرب

(حم د ك عن ابي هريرة) وهو حديث صحيح ﷺ (اذا سمعت الرجل يقول هلك الناس) قال المناوى ودلت حاله على انه يقول ذلك اعجابا بنفسه واحتقارا لهم وازدراء لما هم عليه (فهو اهلكهم) بضم الكاف اى احقهم بالهلاك واقربهم اليه بذمه الناس وبفتحها فعل ماض اى فهو جعلهم هالكين لكونه قنطهم من رحمة الله اما لو قال اشفاقا وتحسرا عليهم فلا بأس اه وقال العلقمى ولفظ مسلم اذا قال الرجل هلك الناس الخ ضبط برفع الكاف وهو اشهر على انه افعل تفضيل اى اشدهم هلاكا وفى الحلية لابى نعيم فهو من اهلكهم وبفتحها على انه فعل ماض اى هو نسبهم الى الهلاك لانهم هلكوا فى الحقيقة قال النووى واتفق العلماء على ان هذا الذم انما هو فيمن قاله على سبيل الازدراء على الناس واحتقارهم وتفضيل نفسه عليهم وتقبيح أحوالهم لانه لا يعلم سر الله تعالى فى خلقه قالوا فامامن قال ذلك تحزنا لما يرى فى نفسه وفى الناس من النقص فى امر الدين فلا بأس عليه وقال الخطابى معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساويهم ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو أهلكهم اى اسوأ حالا منهم بما يلحقه من الاثم فى غيبتهم والوقيعة فيهم وربما أدى ذلك الى العجب بنفسه ورؤيته انه خير منهم (مالك) فى الموطا (حم خد د م عن ابى هريرة ﷺ اذا سمعت جيرانك) بكسر الجيم اى الصلحاء منهم (يقولون قد احسنت فقد احسنت واذا سمعتهم يقولون قد اسأت فقد اسأت) قال العلقمى قال الدميرى هذا الحديث نظيره ما فى الصحيحين عن انس لما مر على النبى صلى الله عليه وسلم بجنازة فأثنوا عليها خيرا فقال وجبت وجبت وجبت ومر عليه باخرى فأثنوا عليها شرا فقال كذلك ثم قال انتم شهداء الله فى الارض من أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن أثنيتم عليه شرا وجبت له النار اه والمراد ان الشخص اذا أثنى عليه جيرانه انه محسن كان من اهل الاحسان واذا أثنوا عليه شرا كان من اهله واستعمال الثناء فى الشر للمؤاخاة والمشاكلة وحقيقته انما هى فى الخيرات وهذا رأى الجمهور وعند ابن عبد السلام انه حقيقة فيهما (حم ه طب عن ابن مسعود) هو عبد الله (ه عن كلثوم الخزاعى) قال الشيخ هو ابن علقمة ولم يتقدم له ذكر وهو حديث صحيح ﷺ (اذا سمعت النداء) اى الاذان (فاجب داعى الله) وهو المؤذن لانه الداعى لعبادته قال المناوى والمراد بالاجابة أن يقول مثله ثم يجيء الى الجماعة حيث لا عذر (طب عن كعب بن عجرة) وهو حديث حسن ﷺ (اذا سمعت النداء فأجب وعليك السكينة) اى السكون (والوقار) فالمطلوب عدم الاسراع فى الاتيان الى الصلاة ما لم يخف خروج الوقت (فان اصبت فرجة) اى وجدتها فانت احق بها فتقدم اليها (والا) بان لم تجدها (فلا تضيق على اخيك) اى فى الدين (واقرأ ما تسمع اذنك) اى واذا احرمت فاقرأ سرا بحيث تسمع نفسك (ولا تؤذ جارك) اى المجاور لك فى المصلى برفع الصوت فى القراءة (وصل صلاة مودع) قال المناوى بان تترك القوم وحديثهم بقلبك وترمى الاشغال الدنيوية خلف ظهرك وتقبل على ربك بتخشع وتدبر (ابو نصر السجزى فى) كتاب (الابانة) عن اصول الديانة (وابن عساكر) فى تاريخه (عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح لغيره ﷺ (اذا سمعتم النداء) اى الاذان (فقولوا) قال المناوى ندبا وقيل وجوبا (مثل ما يقول المؤذن) قال لم يقل مثل ما قال ليشعر بانه يجيبه بعد كل كلمة ولم يقل مثل ما تسمعون ايماء الى انه يجيبه فى الترجيع

اى وان لم يسمع وانه لو علم انه يؤذن لكن لو لم يسمعه لنحو صمم او بعد يجيب وأراد بما يقول ذكر الله والشهادتين لا الحيعلتين وأفاد انه لو سمع مؤذنا بعد مؤذن يجيب الكل اه وقال العلقمى قوله اذا سمعتم ظاهره اختصاص الاجابة بمن يسمع حتى لو رأى المؤذن على المنارة مثلا فى الوقت وعلم انه يؤذن لكن لم يسمع اذانه لبعد او صمم لا تشرع له المتابعة قاله النووى فى شرح المهذب وقال العلقمى ايضا قوله فقولوا مثله ظاهره انه يقول مثل قوله فى جميع الكلمات لكن وردت احاديث باستثناء حى على الصلاة وحى على الفلاح وانه يقول بينهما لا حول ولا قوة الا بالله وهذا هو المشهور عند الجمهور وعند الحنابلة وجه انه يجمع بين الحيعلة والحوقلة وقال الاذرعى وقد يقال الاولى أن يقولهما احتياطا اه قلت وهو الاولى للخروج من خلاف من قال به من الحنابلة وأكثر الاحاديث على الاطلاق اه وقال الزيادى فى حاشيته على المنهج اى لسامع المؤذن والمقيم ولو بصوت لا يفهمه وان كره اذانه واقامته على الاوجه وان لم يسمع الا آخره فيجيب الجميع مبتدئا من اوله ويجيب فى الترجيع ايضا وان لم يسمعه ويقطع نحو القارئ والطائف ما هو فيه ويتدارك من ترك المتابعة ولو بغير عذر ان قرب الفصل ولو ترتب المؤذنون اجاب الكل مطلقا وان اذنوا معا كفت اجابة واحد (مالك حم ق ٤ عن ابى سعيد ﷺ اذا سمعتم النداء) اى الاذان (فقوموا) اى الى الصلاة (فانها عزمة من الله) قال المناوى اى امر الله الذى امرك ان تأتى به والعزم الجد فى الامر (حل عن عثمان) بن عفان وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا سمعتم الرعد) قال المناوى اى الصوت الذى يسمع من السحاب (فاذكروا الله) كأن تقولوا سبحان الذى يسبح الرعد بحمده (فانه لا يصيب ذاكرا) اى فان ما ينشأ عن الرعد من المخاوف لا يصيب ذاكر الله تعالى لان ذكره تعالى حصن حصين مما يخاف ويتقى اه وروى مالك فى الموطا عن عبد الله بن الزبير انه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته قال ابن قاسم العبادى فى حاشيته على المنهج نقل الشافعى فى الام عن مجاهد رضى الله تعالى عنهما ان الرعد ملك والبرق اجنحته يسوق بها السحاب فالمسموع صوته او صوت سوقه على اختلاف فيه وأطلق الرعد عليه مجازا (طب عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا سمعتم الرعد فسبحوا) اى قولوا سبحان الذى يسبح الرعد بحمده أو نحوه (ولا تكبروا) فالاولى ايثار التسبيح والحمد عند سماعه لانه الانسب لراجى المطر وحصول الغيث (د فى مراسيله عن عبيد الله بن جعفر) مرسلا قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا سمعتم أصوات الديكة) بكسر الدال المهملة وفتح التحتانية جمع ديك وهو ذكر الدجاج قال العلقمى وللديك خصيصة ليست لغيره من معرفة الوقت الليلى فانه يقسط أصواته تقسيطا لا يكاد يتفاوت ويوالى صياحه قبل الفجر وبعده فلا يكاد يخطئ سواء طال الليل أم قصر قال الداودى يتعلم من الديك خمس خصال حسن الصوت والقيام فى السحر والغيرة والسخاء وكثرة الجماع (فسلوا الله من فضله) اى زيادة انعامه عليكم (فانها) اى الديكة (رأت ملكا) بفتح اللام قال العلقمى قال شيخ شيوخنا قال عياض كان السبب فيه رجاء تأمين الملائكة على دعائه واستغفارهم له وشهادتهم له بالاخلاص ويؤخذ منه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين تبركا بهم (واذا سمعتم نهيق الحمير) وفى نسخة شرح عليها المناوى الحمار بدل الحمير فانه

قال اى صوته زاد النسائى ونباح الكلاب (فتعوذوا بالله من الشيطان فانها) اى الحمير والكلاب (رأت شيطانا) وحضور الشيطان مظنة الوسوسة والطغيان ومعصية الرحمن فيناسب التعوذ لدفع ذلك وقال العلقمى قال شيخ شيوخنا قال عياض وفائدة الامر بالتعوذ لما يخشى من شر الشيطان وشر وسوسته فليلجأ الى الله فى دفع ذلك اه وفى الحديث دلالة على ان الله تعالى خلق للديكة ادراكا كما تدرك به الملائكة كما خلق للحمير ادراكا كما تدرك به الشياطين (حم ق د ت عن ابى هريرة ﷺ اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه) اى اذا اخبركم مخبر بان جبلا من الجبال انفصل عن محله الذى هو فيه وانتقل الى غيره (فصدقوا) اى اعتقدوا ان ذلك غير خارج عن دائرة الامكان (واذا سمعتم برجل زال عن خلقه) بضم اللام اى طبعه بأن فعل خلاف ما يقتضيه طبعه وثبت عليه (فلا تصدقوا) اى لا تصدقوا صحة ذلك لان ذلك خارج عن الامكان الذى هو خلاف ما جبل عليه الانسان ولذلك قال (فانه يصير الى ما جبل) بالبناء للمفعول اى طبع (عليه) قال المناوى يعنى وان فرط منه على الندور خلاف ما يقتضيه طبعه فما هو الا كطيف منام او برق لاح ومادام فكما لا يقدر الانسان ان يصير سواد الشعر بياضا فكذا لا يقدر على تغيير طبعه (حم عن ابى الدرداء) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا سمعتم من يعتزى بعزاء الجاهلية فأعضوه) اى قولوا له اعضض على ذكر أبيك وصرحوا له بالذكر (ولا تكنوا) عنه بالهن كما تقدم وقال المناوى فانه جدير بأن يستهان به ويخاطب بما فيه قبح ردعا له عن فعله الشنيع (حم ن حب طب والضياء) المقدسى (عن ابى) بن كعب وهو حديث صحيح ﷺ (اذا سمعتم نباح الكلاب) بضم النون وكسرها اى صياحه (ونهيق الحمير) اى صوتها (بالليل) قال المناوى خصه اى الليل لانتشار شياطين الانس والجن وكثرة افسادهم (فتعوذوا بالله من الشيطان فانهن يرون ما لا ترون) من الجن والشياطين (واقلوا الخروج) اى من منازلكم (اذا هدأت) بفتحات اى سكنت (الرجل) بكسر الراء اى سكن الناس من المشى بأرجلهم فى الطرق (فان الله عز وجل يبث) اى يفرق وينشر (فى ليله من خلقه ما يشاء) من انس وجن وهوام وغيرها (واجيفوا الابواب) اى اغلقوها (واذكروا اسم الله عليها) فهو السر المانع (فان الشيطان لا يفتح بابا اجيف) اى اغلق (وذكر اسم الله عليه وغطوا الجرار) بكسر الجيم جمع جرة وهو اناء معروف (واوكوا القرب) بالقطع والوصل وكذا ما بعده جمع قربة وهو وعاء الماء اى اربطوا افم القربة (واكفؤا الآنية) لئلا يدب عليها شئ او تتنجس (حم خد د حب ك) عن جابر بن عبد الله وهو حديث صحيح ﷺ (اذا سمعتم الحديث عنى تعرفه قلوبكم) أيها المؤمنون الكاملون الايمان الذين استنارت قلوبهم (وتلين له اشعاركم) جمع شعر (وابشاركم) جمع بشرة (وترون انه منكم قريب) اى تعلمون انه قريب من افهامكم (فانا اولاكم به) اى احق بقربه اليه منكم لان ما افيض على قلبى من انوار اليقين اكثر من المرسلين فضلا عنكم (واذا سمعتم الحديث عنى تنكره قلوبكم وتنفر منه اشعاركم وابشاركم وترون انه بعيد منكم فانا ابعدكم منه) فالاول علامة على صحة الحديث والثانى علامة على عدمها (حم ع) وكذا البزار (عن ابى اسيد) بفتح الهمزة (او ابى حميد) قال المناوى رجاله رجال الصحيح ﷺ (اذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوا عليه) قال المناوى اى يحرم عليكم ذلك لان الاقدام عليه جراءة على خطر

وايقاع للنفس في التهلكة والشرع ناه عن ذلك قال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقال الشيخ النهي للتنزيه (واذا وقع وأنتم في أرض فلا تخرجوا منها فرارا) اى بقصد الفرار (منه) فان ذلك حرام لانه فرار من القدر وهو لا ينفع والثبات تسليم لما لم يسبق منه اختيار فيه قال الشيخ فلا يشكل بالنهي عن الدخول فان لم يقصد فرارا بل خرج لنحو حاجة لم يحرم وقال العلقمي قال ابن العربي في شرح الترمذي حكمة النهي عن القدوم ان الله تعالى امر ان لا يتعرض للحتف اى الهلاك والبلاء وان كان لا نجاة من قدر الله تعالى الا انه من باب الحذر الذى شرعه الله تعالى ولئلا يقول القائل لو لم ادخل لم امرض ولو لم يدخل فلان لم يمت وقال ابن دقيق العيد الذى يترجح عندي في الجمع بين النهي عن الفرار والنهي عن القدوم ان الاقدام عليه تعرض للبلاء ولعله لا يصبر عليه وربما كان فيه ضرب من الدعوى لمقام الصبر او التوكل فمنع ذلك لاغترار النفس ودعواها ما لا تثبت عليه عند التحقيق وأما الفرار فقد يكون داخلا في باب التوكل في الاثبات متصورا بصورة من يحاول النجاة مما قدر عليه فيقع التكليف في القدوم كما يقع التكليف في الفرار فامر بترك التكليف فيهما اذ فيه تكليف النفس ما يشق عليها ونظير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تمنوا لقاء العدو فاذا لقيتموهم فاصبروا فامرهم بترك التمني لما فيه من التعرض للبلاء وخوف الاغترار بالنفس اذ لا يؤمن غدرها عند الوقوع ثم امرهم بالصبر عند الوقوع تسليما لامر الله تعالى اه وقيل ان الحكمة في منع الدخول لئلا يتعلق بقلوبهم الوهم اكثر مما يتعلق بمن لم يدخل قال القاضي تاج الدين السبكي مذهبنا وهو الذى عليه الاكثرون النهي عن الفرار منه للتحريم وقال بعض العلماء هو للتنزيه قال والاتفاق على جواز الخروج لشغل عرض غير الفرار قال شيخنا وقد صرح ابن خزيمة في صحيحه بان الفرار من الطاعون من الكبائر وان الله يعاقب عليه ما لم يعف عنه قال شيخنا وقد اختلف في حكمة ذلك فقيل هو تعبدي لا يعقل معناه لان الفرار من المهالك مأمور به وقد نهى عن هذا فهو لسر فيه لا تعلم حقيقته وقيل هو معلل بان الطاعون اذا وقع في البلد عم جميع من فيه بمداخلة سببه فلا يفيد الفرار منه بل اذا كان أجله حضر فهو ميت سواء اقام او رحل وكذا العكس ومن ثم كان الاصح من مذهبنا ان تصرفات الصحيح في البلد الذى وقع فيه الطاعون كتصرفات المريض مرض الموت فلما كانت المفسدة قد تعينت ولا انفكاك عنها تعينت الاقامة لما في الخروج من العبث الذى لا يليق بالعقلاء وبهذا أجاب امام الحرمين في النهاية وايضا لو تواردوا الناس على الخروج لبقي من وقع به عاجزا عن الخروج فضاعت مصالح المرضى لفقد من يتعهدهم والموتى لفقد من يجهزهم ولما في خروج الاقوياء على السفر من كسر قلوب من لا قوة له على ذلك وقال ابن قتيبة نهى عن الخروج لئلا يظنوا ان الفرار ينجيهم من قدر الله وعن العبور ليكون اسكن لانفسهم واطيب لعيشهم وفي الحديث جواز رجوع من أراد دخول بلد فعلم ان بها الطاعون وان ذلك ليس من الطيرة وانما هو من منع الالقاء الى التهلكة (حم ق ن عن عبد الرحمن) بن عوف الزهري أحد العشرة (ن عن اسامة بن زيد) ﷺ اذا سمعتم بقوم قد خسف بهم) اى غارت بهم الارض وذهبوا فيها (ههنا قريبا) قال الشيخ اى من المدينة وقال المناوي يحتمل انه جيش السفياني ويحتمل انه غيره (فقد اظلت الساعة) اى اقبلت عليكم

ودنت

ودنت منكم كانما القت عليكم ظلة (حم لـ فى) كتاب (الكنى) والالقاب (طب) كلهم (عن بقيرة) بضم الباء الموحدة وفتح القاف وسكون التحتية بعدها راء (الهلالية) امرأة القعقاع وهو حديث حسن ﷺ (اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول) الاحى على الصلاة وحى على الفلاح والصلاة خير من النوم فى اذان الصبح فيقول لاحول ولاقوة الا بالله فى الاولين وفى الثالث صدقت وبررت (ثم صلوا على) اى ندبا وسلوا قال المناوى وصرف عن الوجوب للاجماع على عدمه خارج الصلاة (فانه) اى الشأن (من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا) قال العلقمى قال عياض معناه رحمته وتضعيف اجره لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها قال وقد تكون الصلاة على وجهها وظاهرها تشريفا له بين الملائكة كما فى الحديث وان ذكرنى فى ملاذ كرته فى ملا خير منه قال ابن العربى ان قيل قد قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فما فائدة هذا الحديث قلت اعظم فائدة وذلك أن القرآن اقتضى أن من جاء بحسنة تضاعف عشرا والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم حسنة ومقتضى القرآن أن يعطى عشر درجات فى الجنة فاخبر الله تعالى أن يصلى على من صلى على رسوله عشرا وذكر الله للعبد اعظم من الحسنة مضاعفة قال وتحقيق ذلك أن الله تعالى لم يجعل جزاء ذكره الاذكره وكذلك جعل جزاء ذكر نبيه ذكره لمن ذكره قال العراقى ولم يقتصر على ذلك حتى زاده كتابة عشر حسنات وحط عشر سيآت ورفع عشر درجات كما ورد فى احاديث (ثم سلوا الله لى الوسيلة) فسرها صلى الله عليه وسلم بقوله (فانها منزلة فى الجنة لا تنبغى الا لعبد من عباد الله) الذين هم اصفياؤه وخلاصة خواص خلقه (وارجو أن أكون انا هو) اى انا ذلك العبد قال المناوى وذكره على منهج الترجى تأدبا وتشريعا وقال العلقمى قال القرطبى قال ذلك قبل ان يوحى اليه انه صاحبها ثم اخبر بذلك ومع ذلك فلا بد من الدعاء بها فان الله يزيده بكثرة دعاء أمته رفعة كما زاده بصلاتهم ثم يرجع ذلك عليهم بنيل الاجور ووجوب شفاعته صلى الله عليه وسلم (فمن سأل لى الوسيلة) اى طلبها لى من الله تعالى وهو مسلم (حلت عليه الشفاعة) قال العلقمى اى وجبت وقيل غشيته ونزلت به وقال المناوى اى وجبت وجوبا واقعا عليه اونالته او نزلت به هبه صالحا أم طالحا فالشفاعة تكون لزيادة الثواب والعفو عن العقاب أو بعضه (حم م ٣ عن ابن عمرو) بن العاص ﷺ (اذا سميتم فعبدوا) بالتشديد اى اذا اردتم تسمية ولد او خادم فسموه بما فيه عبودية لله تعالى لان اشرف الاسماء ما تعبد له كما فى خبر آخر (الحسن بن سفيان) فى جزئه (والحاكم) ابو عبد الله (فى) كتاب (الكنى) والالقاب ومسدد وابن منده (طب) وابو نعيم كلهم (عن ابى زهير) بن معاذ بن رباح (الثقفى) واسمه معاذ وقيل عمار قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا سميتم فكبروا يعنى على الذبيحة) قال العلقمى بان تقولوا بسم الله والله أكبر ويسن أن يصلى بعد ذلك على النبى صلى الله عليه وسلم فان كان فى أيام الاضحية كبر قبل التسمية وبعدها ثلاثا فيقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر ولله الحمد ويقول بعد ذلك اللهم هذا منك واليك فتقبل منى ولم أر أصحابنا ذكروا سن التكبير بعد التسمية عند الذبح فى غير أيام التضحية (طس عن انس) بن مالك قال الشيخ صحيح المتن لغيره ﷺ (اذا سميتم) احدا (محمدا فلا تضربوه) قال الشيخ النهى للتحريم بلا موجب نحو تأديب وتربية وذلك من الكمال الواجب

له زيادة على غيره اى آكد فى الوجوب (ولا تحرموه) قال المناوى من البر والاحسان والصلة اكراما لمن تسمى باسمه (البزار) فى مسنده (عن ابى رافع) بن ابراهيم او أسلم او صالح القبطى مولى المصطفى وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه) اى وقروه وعظموه (وأوسعوا له فى المجلس) عطف خاص على عام للاهتمام (ولا تقبحوا له وجها) قال العلقمى اى تقولوا له قبح الله وجه فلان وقيل لا تنسبوه الى القبح ضد الحسن لان الله تعالى صوره وقد احسن كل شئ خلقه اه قال المناوى وكنى بالوجه عن الذات (خط عن على) امير المؤمنين وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا شرب احدكم) اى ماء او غيره (فلا يتنفس فى الاناء) فيكره ذلك تنزيها لانه يقذره ويغير ريحه وقال العلقمى لانه ربما حصل له تغير من النفس اما لكون المتنفس كان متغير الفم بمأكول مثلا او لبعد عهده بالسواك والمضمضة او لان النفس يصعد ببخار المعدة والنفخ فى هذه الاحوال أشد من التنفس (واذا اتى الخلاء) بالمد اى المحل الذى يقضى فيه الحاجة (فلا يمس ذكره بيمينه) والانثى كذلك فيكره مس الفرج للذكر والانثى حال قضاء الحاجة (ولا يتمسح بيمينه) اى لا يستنجى بها فيكره ذلك تنزيها (خ ت عن ابى قتادة) الحرث ابن ربعى الانصارى ﷺ (اذا شرب احدكم فلا يتنفس) اى ندبا (فى الاناء) قال العلقمى هو عام فى كل اناء فيه طعام او شراب او ليس فيه شئ لانه يقذره وربما يغير رائحته كما تقدم (فاذا اراد ان يعود) اى الى الشراب (فلينح الاناء) اى يزيله ويبعده عن فيه (ثم يتنفس) بفتح المثناة التحتية (ثم ليعد ان كان يريد) العود (ه عن ابى هريرة) وهو حديث حسن ﷺ (اذا شرب احدكم فليمص مصا) مصدر مؤكد اى فليأخذ الماء بشفتيه ثلاث مرات ويتنفس عقب كل مرة بعد أن ينحى الاناء عن فمه (ولا يعب عبا) اى لا يشرب بكثرة من غير تنفس وعلل ذلك بقوله (فان الكباد من العب) قال العلقمى هو بضم الكاف وجع الكبد وبفتحها الشدة والضيق قال المناوى لكن المراد هنا الاول وقد اتفق على كراهة العب اى الشرب فى نفس واحد اهل الطب وذكروا انه يولد امراضا يعسر علاجها (ص وابن السنى وابو نعيم فى) كتاب (الطب النبوى (هب) كلهم (عن ابن ابى حسين مرسلا) هو عبد الله بن عبد الرحمن قال الشيخ حديث صحيح المتن ﷺ (اذا شربتم الماء فاشربوه مصا ولا تشربوه عبا فان العب يورث الكباد فر عن على) امير المؤمنين ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره ﷺ (اذا شربتم الماء فاشربوه مصا واذا استكتم) اى استعملتم السواك (فاستاكوا عرضا) اى فى عرض الاسنان فيكره طولا لانه يدمى اللثة نعم لا يكره فى اللسان طولا لخبر فيه (د فى مراسيله عن عطاء بن ابى رباح مرسلا) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا شربتم اللبن فتمضمضوا منه فان له دسما) قال العلقمى فيه استحباب المضمضة من شرب اللبن قال العلماء وكذلك غيره من المأكول والمشروب يستحب له المضمضة لئلا يبقى منه بقايا يبتلعها فى حال الصلاة ولتنقطع لزوجته ودسمه ويتطهر فمه ولان بقايا الدسم تضر باللثة والاسنان (ه عن ام سلمة) ام المؤمنين وهو حديث صحيح ﷺ (اذا شهدت احداكن العشاء فلا تمس طيبا) قال العلقمى قال النووى معناه اذا ارادت شهودها اما من شهدتها ثم عادت الى بيتها فلا تمنع من التطيب بعد ذلك اه وقال المناوى لانه سبب الافتتان بها بخلافه بعده فى بيتها وفيه ايذان بانهن كن يحضرن العشاء مع الجماعة وبجواز شهودهن

الجماعة

الجماعة مع الرجال شروط مرت (حم ق عن زينب الثقفية) امرأة ابن مسعود ﷺ (اذا شهدت امة من الامم وهم اربعون فصاعدا) اى شهدوا للميت بخير واثنوا عليه (اجاز الله تعالى شهادتهم) اى قبلها فصيره من اهل الخير وحشره معهم قيل وحكمة الاربعين انه لم يجتمع هذا العدد الا وفيهم ولي (طب والضياء) المقدسي (عن والد ابى المليح) اسم الوالد اسامة بن عمير واسم ابى المليح عامر قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا شهر المسلم على اخيه) اى فى الدين (سلاحا) اى اخرجه من غمده واهوى به اليه (فلا تزال ملائكة الله تعالى تلعنه) اى تدعو عليه بالطرد والابعاد عن رحمة الله (حتى يشيمه عنه) قال العلقمي بفتح المثناة التحتية وكسر الشين المعجمة وسكون التحتية وبميم مفتوحة اى يغمده والشيم من الاضداد يكون سلا واغمادا وقال المناوى وذا فى غير الصائل والباغى (البزار) فى مسنده (عن ابى بكرة) بالتحريك وهو حديث حسن ﷺ (اذا صلى احدكم فليصل صلاة مودع) اى اذا شرع فى الصلاة فليقبل على الله ويدع غيره ثم فسر صلاة المودع بقوله (صلاة من لا يظن انه يرجع اليها ابدا) فانه اذا استحضر ذلك بعثه على قطع العلائق والتلبس بالخشوع الذى هو روح الصلاة (فر عن ام سلمة) زوج المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (اذا صلى احدكم) غير صلاة الجنازة (فليبدأ) صلاته (بتحميد الله تعالى والثناء عليه) اى بما يتضمن ذلك (ثم ليصل على النبى صلى الله عليه وسلم) اى داخل الصلاة قال الشيخ كما هو قضية السبب فى أبي داود انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو فى صلاته لم يحمد الله تعالى اى فى دعاء الافتتاح ولم يصل على النبى صلى الله عليه وسلم اى فى تشهده فقال عجل هذا ثم دعاه فقال اذا الخ (ثم ليدعو) باثبات حرف العلة فى كثير من النسخ (بعد) اى بعد ما ذكر (بما شاء) من دينى او دنيوى ومأثوره اى الدعاء أى منقوله عن النبى صلى الله عليه وسلم أفضل من غيره ومنه اللهم اغفرلى ما قدمت وما أخرت اى اغفره اذا وقع وما اسررت وما أعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به منى أنت المقدم وأنت المؤخر لا اله الا أنت للاتباع رواه مسلم وروى ايضا كالبخارى اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيى والممات ومن فتنة المسيح الدجال وروى البخارى اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفرلى مغفرة من عندك وارحمنى انك أنت الغفور الرحيم (د ت حب ك هق عن فضالة بن عبيد) وهو حديث صحيح ﷺ (اذا صلى احدكم فليصل الى سترة) كجدار أو سارية او عصا او نحوها (وليدن من سترته) اى بحيث لا يزيد ما بينه و بينها على ثلاثة أذرع وكذا بين الصفين (لا يقطع الشيطان عليه صلاته) برفع يقطع على الاستئناف و بنصبه بتقدير لئلا يقطع ثم حذفت لام الجر وان الناصبة وبجزمه على انه جواب الامر فى قوله وليدن كما أفاده العلقمي وقال المراد بالشيطان هنا المار بين يدى المصلى قال فى شرح المصابيح معناه يدنو من السترة حتى لا يشوش الشيطان عليه صلاته وقال المناوى الشيطان من الجن او الانس يعنى ينقصها بشغل قلبه بالمرور بين يديه وتشويشه عليه فليس المراد بالقطع الابطال (حم د ن حب ك عن سهل بن ابى حثمة) الانصارى الاوسى وهو حديث صحيح ﷺ (اذا صلى احدكم ركعتى الفجر) اى سنته (فليضطجع) ندبا وقيل وجوبا (على جنبه الايمن) قال العلقمي اى يضع جنبه اليمين على الارض قيل الحكمة فيه ان القلب فى جهة اليسار فلو اضطجع عليه لاستغرق نوما

لكونه ابلغ فى الراحة بخلاف الايمن فيكون القلب معلقا فلا يستغرق وفيه ان الاضطجاع انما يتم اذا كان على الشق الايمن قال شيخنا قال الحافظ ابو الفضل العراقى فى شرح الترمذى وهل يحصل اصل سنة الاضطجاع بكونه على الشق الايسر امامع القدرة على ذلك فالظاهر انه لا تحصل به السنة لعدم موافقته للامر واما اذا كان به ضرر فى الشق الايمن لجزلا يمكن معه الاضطجاع او يمكن لكن مع مشقة فهل يضطجع على اليسار او يشير الى الاضطجاع على الجانب الايمن لعجزه عن كماله كما يفعل من عجز عن الركوع والسجود فى الصلاة لم أر لاصحابنا فيه نصا وجزم ابن حزم بانه يشير الى الاضطجاع للشق الايمن ولا يضطجع على اليسار اه والامر بالاضطجاع امر ندب واحتج الائمة على عدم الوجوب بانه لم يكن يداوم عليها وفائدة ذلك الراحة والنشاط لصلاة الصبح وعلى هذا فلا يستحب ذلك الا للمتهجد وبه جزم ابن العربى وقيل ان فائدتها الفصل بين ركعتى الفجر وصلاة الصبح وعلى هذا فلا اختصاص ومن ثم قال الشافعى واصحابه يستحب أن يفصل بين سنة الفجر وصلاة الصبح باضطجاع على يمينه او بحديث او تحول من مكانه او نحو ذلك واستحب البغوى فى شرح السنة الاضطجاع بخصوصه واختاره فى المجموع لحديث ابى هريرة وقد قال ابو هريرة راوى الحديث ان الفصل بالمشى الى المسجد لا يكفى وقال فى المجموع ان تعذر عليه فصل بكلام قال شيخ شيوخنا وأفرط ابن حزم فقال يجب على كل أحد وجعله شرطا لصحة صلاة الصبح ورد عليه العلماء بعده وذهب بعض السلف الى استحبابها فى البيت دون المسجد وهو محكى عن ابن عمر وقواه بعض شيوخنا بأنه لم ينقل عن النبى صلى الله عليه وسلم انه فعله فى المسجد (د ت حب عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ❁ (اذا صلى احدكم الجمعة فلا يصل بعدها شيأ) قال المناوى ندبا يعنى ولا يصل سنتها البعدية (حتى يتكلم) بشئ من كلام الآدميين ويحتمل الاطلاق (او يخرج) اى من محل اقامتها الى نحو بيته (طب عن عصمة بن مالك) الانصارى وهو حديث ضعيف ❁ (اذا صلى احدكم) اى اراد ان يصلى (فليلبس نعليه) قال العلقمى اى يصل فيهما بدليل رواية البخارى كان يصلى فى نعليه قال ابن بطال هو محمول على ما اذا لم يكن فيهما نجاسة وهى من الرخص كما قال ابن دقيق العيد لا من المستحبات (او ليخلعهما) يعنى ينزعهما من رجليه ويضعهما (بين رجليه) يعنى اذا كانتا طاهرتين (ولا يؤذى بهما غيره) قال العلقمى بسكون الهمزة ويجوز ابدالها واوا يعنى بأن يضعهما أمام غيره او عن يمينه او خلفه فيكونان أمام غيره قلت وفى رواية لابى داود اذا صلى احدكم فلا يضع نعليه عن يمينه ولا عن يساره فيكونان عن يمين غيره فلا يضع المستقذر من جهته اكراما له وفى الحديث المنع من أذى المؤمنين والملائكة بما فيه رائحة كريهة واستقذار ويفهم منه المنع من الاذى بالسب والضرب وغير ذلك من باب اولى (ك عن ابى هريرة) وهو حديث صحيح ❁ (اذا صلى احدكم الجمعة فليصل) ندبا مؤكدا (بعدها اربعا) من الركعات قال المناوى لا ينافيه رواية الركعتين لحمل النص على الاقل والاكمل كما فى التحقيق اه قال العلقمى ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلى فى أكثر الاوقات اربعا لانه أمر نابهن وحثنا عليهن وهو ارغب فى الخير واحرص عليه واولى به (حم م ن عن ابى هريرة ❁ اذا صلى احدكم فاحدث فليمسك على انفه) قال العلقمى قال شيخنا قال الخطابى انما أمره أن يأخذ بانفه

ليوهم

قوله ولا يؤذى بهما كذا بخط المؤلف وخرجت على كون اثبات الياء لغة او اشباعا اه من هامش

ليوهم القوم أن به رعافا وفي هذا باب من الاخذ بالادب في ستر العورة واخفاء القبيح والتورية
بما هو احسن وليس بداخل في باب الرياء والكذب وانما هو من باب التجمل واستعمال الحياء
وطلب السلامة من الناس (ثم لينصرف) اى ليتطهر (د عن عائشة) قال الشيخ حديث
حسن ﷺ (اذا صلى احدكم في بيته ثم دخل المسجد والقوم يصلون فليصل معهم) اى مرة واحدة
(وتكون له نافلة) اى وفرضه الاولى واما خبر لا تصلوا صلاة في يوم مرتين فمعناه لا يجب والبيت
والمسجد والقوم لا مفهوم لها عند الشافعية فلو صلى الاولى في المسجد جماعة او فرادى ثم رأى
من يصلي منفردا خارج المسجد استحب له أن يعيدها فيه (طب عن عبد الله بن سرجس) قال
العلقمي بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا
صلت المرأة خمسها) اى المكتوبات الخمس (وصامت شهرها) اى رمضان غير أيام الحيض
والنفاس ان كان (وحفظت فرجها) اى من وطء غير حليلها (واطاعت زوجها) اى في غير
معصية (دخلت الجنة) قال المناوي اى مع السابقين الاولين اى ان تجنبت مع ذلك بقية
الكبائر او تابت توبة صحيحة او عفي عنها اه وهذا لا يختص بها لان كل من تاب او عفي عنه كذلك
ولك ان تقول لا نسلم ذلك فلا يلزم ان كل من تاب او عفي عنه يدخل الجنة مع السابقين فليتأمل
(البزار) في مسنده (عن انس) بن مالك (حم عن عبد الرحمن الزهري طب عن عبد الرحمن بن
حسنة) بفتح الحاء وسكون السين المهملتين اسم ابيه قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا صلوا)
اى المؤمنون (على جنازة فاثنوا) عليها (خيرا يقول الرب أجزت شهادتهم فيما يعلمون واغفر له
ما لا يعلمون) اى من الذنوب المستورة عليهم (تخ عن الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وشدة
المثناة التحتية (بنت معوذ) بضم الميم وفتح العين المهملة وشدة الواو المكسورة وبعدها معجمة
الانصارية الصحابية وهو حديث حسن ﷺ (اذا صليت) اى دخلت في الصلاة (فلا تبزقن) بنون
التوكيد (بين يديك) اى الى جهة القبلة (ولا عن يمينك) قال العلقمي لان عن يمينه ملكا كما في
رواية البخاري واستشكل بأن عن يساره ملكا آخر واجيب بأن ملك اليمين أعظم لكونه أميرا
على ملك اليسار واجاب بعضهم بأن الحديث خاص بالصلاة ولا مدخل لكاتب السيئات فيها
قال ابن حجر ويشهد له ما في حديث الطبراني من حديث أبي امامة فانه يقوم بين يدي الله
وملكه عن يمينه وقرينه عن يساره فالتفل بالمثناة الفوقية حينئذ انما يقع على القرين وهو
الشيطان ولعل ملك اليسار حينئذ يكون بحيث لا يصيبه منه شئ (ولكن ابزق تلقاء
شمالك) بالكسر والمد اى جهة يسارك (ان كان فارغا) اى من آدمي يتأذى من البزاق (والا)
اى وان لم يكن فارغا (فتحت قدمك اليسرى وادلكه) قال المناوي ان كان ما تحته ترابا او رملا
فان كان مبلطا فادلكها بحيث لا يبقى لها اثر البتة والا لم يجز لانه تقذير له اى المسجد وتقذيره
حتى بالطاهر حرام اه وقال الرملي في شرح البهجة عطفا على المكروهات والبصاق عن
يمينه او قبل وجهه لا عن يساره ومحله في غير المسجد او فيه ولم يصل اليه البصاق اما فيه مع وصوله
اليه فحرام مطلقا كما اقتضاه كلام الروضة وشرح مسلم وصرح به في المجموع والتحقيق ومسحه
من المسجد أفضل من دفنه فيه ولحائطه من خارجه حرمته ويكره البصاق عن يمينه وامامه اى
في جهة القبلة في غير المسجد والصلاة كما جزم به النووي والبصاق بالصاد والزاى وكذا

بالسين على قلة (حم ٤ حب ك عن طارق بن عبد الله المحاربى) الصحابى قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا صليت الصبح فقل قبل أن تكلم أحدا من الناس اللهم اجرنى من النار) اى من عذابها أو من دخولها قل ذلك (سبع مرات فانك ان مت من يومك ذلك كتب الله لك جوارا من النار واذا صليت المغرب فقل قبل ان تكلم احدا من الناس اللهم اجرنى من النار سبع مرات فانك ان مت من ليلتك كتب الله لك جوارا من النار) قال العلقمى بكسر الجيم اى امانا منها ومن دخولها اه وقال المناوى يحتمل تقييده باجتناب الكبائر كالنظائر وقال الشيخ الرواية ظاهرة المعنى والخطاب بها راوى الحديث (حم د ن حب عن الحرث) بن مسلم (التميمى) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء) قال العلقمى الدعاء للميت ليس فيه لفظ محدود عند العلماء بل يدعو المصلى بما تيسر له والاولى أن يكون بالادعية المأثورة فى ذلك والدعاء فى الصلاة للميت هو الركن الاعظم واقله ما يقع عليه الاسم لانه المقصود الاعظم من الصلاة وما قبله كالمقدمات واليه اشار بقوله صلى الله عليه وسلم أخلصوا له الدعاء واخلاص الدعاء له أن لا يخلط معه غيره وفيه وجوب الدعاء للميت بخصوصه واقله اللهم اغفر له وارحمه وان كان طفلا ولا يكفى فى الطفل ونحوه اللهم اغفر لحينا وميتنا الى آخره ولا اللهم اجعله لابويه فرطا وسلفا الخ فاعتمد ما حررته لك من تخصيصه بالدعاء وان كان طفلا ولا تغتر بغيره مما يعطيه ظاهر المتون (د ه حب عن ابى هريرة) وهو حديث حسن ﷺ (اذا صليتم خلف أئمتكم فاحسنوا طهوركم) بضم الطاء بان تأتوا به على اكمل حالاته من شرط وفرض وسنة (فانما يرتج) بالبناء للمفعول اى يستغلق ويصعب قال العلقمى قال فى المصباح ارتجت الباب ارتجاجا اغلقته اغلاقا وثيقا ومنه ارتج على القارئ اذا لم يقدر على القراءة كانه منع منها وهو مبنى للمفعول مخففا (على القارئ قراءته بسوء طهر المصلى خلفه) اى بقبحه لان شؤمه يعود على امامه والرحمة خاصة والبلاء عام (فر عن حذيفة) بن اليمان قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (اذا صليتم) اى اردتم الصلاة (فاتزروا) أى البسوا الازار قال العلقمى واتزرت لبست الازار واصله بهمزتين الاولى همزة وصل والثانية فاء افتعلت (وارتدوا) قال المناوى اى اشتملوا بالرداء (ولا تشبهوا) بحذف احدى التاءين (باليهود) فانهم لا يأتزرون ولا يرتدون بل يشتملون اشتمال الصماء (عد عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (اذا صليتم الفجر) اى فرغتم من صلاة الصبح (فلا تناموا عن طلب أرزاقكم) فان هذه الامة قد بورك لها فى بكورها وأحق ما طلب العبد رزقه فى الوقت الذى بورك له فيه (طب عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا صليتم فارفعوا سبلكم) قال الشيخ بفتح السين المهملة والباء الموحدة الثياب المسبلة (فان كل شئ اصاب الارض من سبلكم) قال المناوى بان جاوز الكعبين (فهو فى النار) يعنى فصاحبه فى النار او يكون على صاحبه فى النار فتلتهب فيه فيعذب به وذا اذا قصد الفخر والخيلاء والا فهو مكروه والظاهر أن الشرط لا مفهوم له (تخ طب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا صليتم صلاة الفرض) يعنى المكتوبات الخمس (فقولوا) ندبا (فى عقب كل صلاة عشر مرات لا اله) اى لا معبود بحق (الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير) اى هو فعال لكل ما يشاء كما يشاء (يكتب له)

بالمضاء

بالبناء للمفعول وفيه حذف أى فقائل ذلك يقدر الله او يأمر الملك أن يكتب فى اللوح أو الصحف (من الاجر كانما اعتق رقبة) اى أجرا كاجر من اعتق رقبة (الرافعى) الامام عبد الكريم القزوينى (فى تاريخه) تاريخ قزوين (عن البراء) بن عازب قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا صمت) بفتح التاء والخطاب لابى ذر (من الشهر ثلاثا) اى اردت صوم ثلاثة أيام تطوعا من اى شهر كان (فصم ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة) اى صم الثالث عشر من الشهر وتاليه وتسمى أيام البيض وصومها من كل شهر مندوب (حم ت ن حب عن ابى ذر) الغفارى وهو حديث صحيح ﷺ (اذا صمتم فاستاكوا بالغداة) قال العلقمى قال فى المصباح والغداة الضحوة وهى مؤنثة قال ابن الانبارى ولم يسمع تذكيرها ولو حملها حامل على أول النهار جاز له التذكير أى لانها أول النهار (ولا تستاكوا بالعشى) بفتح العين المهملة وكسر المعجمة وشدة المثناة التحتية قال العلقمى قال فى المصباح العشى قيل ما بين الزوال الى الغروب وقيل هو آخر النهار وقيل العشى والعشاء من صلاة المغرب الى العتمة اه وبالاول جزم المناوى وهو ما عليه الشافعية فتزول الكراهة بالغروب (فانه) اى الشأن (ليس من صائم تيبس شفتاه بالعشى الا كان نورا بين عينيه يوم القيامة) يعنى فيسعى به او يكون علامة له يعرف بها فى الموقف قال الشيخ ويبس الشفتين كناية عن عطش الصائم للزومه له غالبا فالمقابل بذلك الجزاء الصبر عليه بعدم اجراء الريق وجلبه بالسواك (طب قط عن خباب) قال الشيخ بخاء معجمة ثم موحدة مشددة فموحدة قال وهو حديث ضعيف منجبر ﷺ (اذا ضحى احدكم فليأكل من اضحيته) قال العلقمى فيه دلالة على انه يستحب للمضحى أن يأكل من أضحيته وكان صلى الله عليه وسلم يأكل من كبد اضحيته رواه البيهقى فى سننه ولقوله تعالى فكلوا منها واطعموا البائس الفقير وانما لم يجب ذلك لقوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله فجعلها لنا وما هو للانسان فهو مخير بين تركه وأكله وظاهر ان محل ذلك اذا ضحى عن نفسه فلو ضحى عن غيره باذنه كميت وصى بذلك فليس له ولا لغيره من الاغنياء الاكل منها وبه صرح القفال فى الميت وعلله بأن الاضحية وقعت عنه فلا يحل الاكل منها الا باذنه وقد تعذر فيجب التصدق به عنه والاحسن التصدق بالجميع الا لقمة او لقما يأكلها تبركا فانه سنة عملا بظاهر الآية وبهذا الحديث (حم عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا ضرب احدكم خادمه) قال المناوى اى مملوكه وكذا كل من له عليه ولاية تأديبه (فذكر الله) معطوف على الشرط اى ذكر المضروب كقوله كرامة لله (فارفعوا أيديكم) جواب الشرط اى كفوا عن ضربه ندبا اجلالا لمن ذكر اسمه ومهابة لعظمته (ت) فى البر (عن ابى سعيد) الخدرى وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا ضرب احدكم ٢) اى نحو خادمه (فليتق الوجه) وفى رواية فليجتنب لانه لطيف يجمع المحاسن وأعضاؤه لطيفة واكثر الادراك بها فقد يبطلها ضرب الوجه وقد ينقصها وقد يشين الوجه والشين فيه فاحش لانه بارز ظاهر وهذا فى المسلم ونحوه كذمى ومعاهد أما الحربى فالضرب فى وجهه انجح للمقصود واردع لاهل الجحود كما هو بين (د) فى الحدود (عن ابى هريرة) وهو حديث صحيح ﷺ (اذا ضن) بفتح الضاد المعجمة وشدة النون (الناس بالدينار والدرهم) اى بخلوا بانفاقهما فى وجوه البر (وتبايعوا بالعينة) بالكسر وهى ان يبيع شيأ بثمن لاجل ثم يشتريه بأقل (وتبعوا اذناب البقر) كناية عن شغلهم

٢ الذى فى المناوى بزيادة خادمه وفى المتن كذلك نسخة المتن

بالحرث والزرع واهمالهم القيام بوظائف العبادات (وتركوا الجهاد في سبيل الله) لاعلاء كلمة الله تعالى (ادخل الله تعالى عليهم ذلا) بالضم أي هوانا وضعفا (لا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم) اى الى ان يرجعوا عن ارتكاب هذه الخصال الذميمة وفي جعله اياها من غير الدين وان من تمسكها تارك الدين مزيد تقريع وتهويل لفاعلها (حم طب عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث حسن ﷺ (اذا طبختم اللحم فأكثروا المرق فانه) اى اكثار المرق (أوسع) للطعام (وأبلغ للجيران) اى ابلغ في تعميمهم (ش عن جابر) بن عبد الله وهو حديث صحيح ﷺ (اذا طلب احدكم من اخيه حاجة) اى اراد طلبها منه (فلا يبدأه) قبل طلبها (بالمدحة) بكسر الميم اى الثناء عليه بما فيه من الصفات الجميلة (فيقطع ظهره) قال المناوى فان الممدوح قد يغتر بذلك ويعجب به فيسقط من عين الله فاطلق قطع الظهر مريدا به ذلك أو نحوه توسعا (ابن لال في) كتاب (مكارم الاخلاق) أى فيما ورد في فضلها (عن ابن مسعود) عبد الله وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا طلع الفجر) أى الصادق (فلا صلاة الا ركعتى الفجر) قال المناوى أى لا صلاة تندب حينئذ الا ركعتين سنة الفجر ثم صلاة الصبح وبعده تحرم صلاة لا سبب لها حتى تطلع الشمس وترتفع كرمح (طس عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا طلعت الثريا) قال المناوى اى ظهرت للناظرين ساطعة عند طلوع الفجر وذلك في العشر الاول من ايار فليس المراد بطلوعها مجرد ظهورها في الافق لانها تطلع كل يوم وليلة (أمن الزرع من العاهة) قال المناوى اى ان العاهة تنقطع والصلاح يبدو حالتئذ غالبا فيباع الثمر حينئذ أى فيصح بيعه بلا شرط فالعبرة حقيقة ببدو الصلاح وانما نيط بظهورها للغالب (طص عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا طنت) بالتشديد اى صوتت (أذن احدكم فليذكرنى) كأن يقول محمد رسول الله (وليصل على) كأن يقول اللهم صل على محمد (وليقل ذكر الله من ذكرنى بخير) قال المناوى فان الاذن انما تطن لما ورد على الروح من الخبر الخير وهو ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قد ذكر ذلك الانسان بخير في الملا الاعلى في عالم الارواح (الحكيم) الترمذى (وابن السنى طب عق عد عن ابى رافع) أسلم او ابراهيم مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو حديث حسن ﷺ (اذا ظلم اهل الذمة) بالبناء للمفعول ويلحق بهم المعاهد والمستأمن (كانت الدولة دولة العدو) قال الشيخ اى يجعل الله الدولة دولة العدو فينصره علينا والمراد من الخبر النهى وقال المناوى أى كانت مدة ذلك الملك أمدا قصيرا والظلم لا يدوم وان دام دمر (واذا كثر الزنا) بزاى ونون وقال الشيخ براء وباء موحدة (كثر السبا) بكسر السين المهملة وبالباء الموحدة مقصورا من سباء العدو وأسره اه وقال المناوى يعنى يسلط الله العدو على اهل الاسلام فيكثر من السبى منهم (واذا كثر اللوطية) اى الذين يأتون الذكور شهوة من دون النساء (رفع الله تعالى يده عن الخلق) أى أعرض عنهم ومنعهم ألطافه (ولا يبالى في أى واد هلكوا) لان من فعل ذلك فقد أبطل حكمة الله وعارضه في تدبيره حيث جعل الذكر للفاعلية والانثى للمفعولية فلا يبالى باهلاكهم (طب عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (اذا ظننتم فلا تحققوا) قال الشيخ بحذف احدى التاءين أى لا تجعلوا ذلك محققا في نفوسكم بل اطرحوه اه وقال المناوى أى اذا ظننتم بأحد سوأ فلا تجزموا به مالم تحققوه ان بعض الظن اثم (واذا حسدتم فلا تبغوا) أى اذا وسوس اليكم

الشيطان

الشيطان بحسد أحد فلا تطيعوه ولا تعملوا بمقتضى الحسد من البغى على المحسود وايذائه بل خالفوا النفس والشيطان وداووا القلب من ذلك الداء (واذا تطيرتم فامضوا) اى واذا خرجتم لنحو سفر أو عزمتم على فعل شئ فتشاءمتم به لرؤية او سماع ما فيه كراهة فلا ترجعوا (وعلى الله فتوكلوا) أى فوضوا اموركم اليه لا الى غيره والتجئوا اليه فى دفع شر ما تطيرتم به (واذا وزنتم فأرجحوا) اى اوفوا واحذروا ان تكونوا من الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون (ه عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (اذا ظهر الزنا) بزاى ونون (والربا) براء مهملة وباء موحدة (فى قرية) اى فى اهلها (فقد احلوا) بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام من الحلول (بأنفسهم عذاب الله) اى تسببوا فى وقوعه بهم لمخالفتهم ما اقتضته الحكمة الالهية من حفظ الانساب وعدم اختلاط المياه وان الناس شركاء فى النقد والمطعوم لا اختصاص لاحد به الا بعقد لا تفاضل فيه قال المناوى تنبيه سئل بعضهم لم كان البلاء عاما والرحمة خاصة فقال لان هذا هو اللائق بالجناب الالهى لان البلاء لو نزل على العامل اى عامل المعاصى وحده هلك حالا فيذهب معظم الكون لان اهل الطاعة قليلون جدا بالنسبة للعصاة فكان من رحمة الله تعالى توزيع البلاء على العموم ليستمر لذلك العاصى فتح باب التوبة ويبقى حيا حتى يتوب والا لمات بلا توبة وهو تعالى يحب من عباده التوابين لانهم محل تنفيذ ارادته واظهار عظمته (طب ك عن ابن عباس) وهو حديث صحيح ﷺ (اذا ظهرت الحية) أى برزت (فى المسكن فقولوا لها) قال المناوى ندبا وقيل وجوبا (انا نسألك) بكسر الكاف خطابا للحية وهى مؤنثة (بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود أن لا تؤذينا) بسكون المثناة التحتية والنصب بحذف النون (فان عادت) مرة أخرى (فاقتلوها) لانها اذا لم تذهب بالانذار فهى ليست من العمار ولا ممن أسلم من الجن فلا حرمة لها فتقتل وقضيته انها لا تقتل قبل الانذار ويعارضه قضية اطلاق الامر بالقتل فى أخبار تأتى وحملها بعضهم على غير عمار البيوت جمعا بين الاخبار اه وقال العلقمى قال ابن رسلان قال العلماء معناه اذا لم تذهب بالانذار علمتم أنها ليست من عوامر البيوت ولا ممن اسلم من الجن بل هو شيطان فلا حرمة له فاقتلوه ولن يجعل الله له سبيلا للانتصار عليكم بثاره بخلاف العوامر ومن اسلم وهذا القتل على سبيل الاستحباب لرواية فى أبى داود فاذا رأيتم احدا منهم فحذروه ثلاث مرات ثم ان بدا لكم بعد أن تحذروه فاقتلوه اذ لو كان واجبا لما علقه بالاختيار فى قوله بدا لكم أى تجدد لكم رأى واختيار والانذار يكون ثلاثة ايام فى كل يوم ثلاث مرات اه وقال الشيخ فقولوا لها أى بحيث تسمع لظاهر الخبر والمقول انا نسألك بعهد نوح مع أنه لم يشتهر عنه التصرف فى الجن مثل سليمان لكن ثبت عنه بهذا وقوع العهد معهم لما أدخلهم معه فى السفينة ذكره ابن اسحق وغيره وفى أبى داود عن ابن مسعود اقتلوا الحيات كلها الا الجان الابيض الذى كأنه قضيب فضة وسيأتى اقتلوا الحيات كلهن وليس فيما ذكر تقييد بالانذار لا نا بل فيه ما يؤيد عموم الزمان والمكان وهو اما أن يحمل المقيد هنا على جن المدينة أو على غير ذى الطفيتين والابتر أو ان المقيد بالانذار منسوخ أقوال ويتوقف على تاريخ ويدل لعدم النسخ قصة أبى لبابة مع ابن عمر والكلام والاستئذان فى غير العقرب والوزغة اذ لم يرد التلون فيهما (ت عن ابن ابى ليلى) عبد الرحمن الفقيه الكوفى وهو

حديث حسن ﷺ (اذا ظهرت الفاحشة) قال العلقمي قال في النهاية الفحش والفاحشة والفواحش ما اشتد قبحه من الذنوب والمعاصي وكثيرا ما ترد الفاحشة بمعنى الزنا وكل خصلة قبيحة فهي فاحشة في الاقوال والافعال (كانت الرجفة) قال المناوي اي حصلت الزلزلة والاضطراب وتفرق الكلمة وظهور الفتن (واذا جار الحكام) اي ظلموا رعاياهم (قل المطر واذا غدر) بالبناء للمفعول (بأهل الذمة) أي نقض عهدهم أو عوملوا من قبل الامام بخلاف ما يوجبه عقد الجزية لهم (ظهر العدو) أي غلب عدو المسلمين وامامهم عليهم لان الجزاء من جنس العمل وكما تدين تدان (فر عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (اذا ظهرت البدع) أي المذمومة المخالفة للشرع (ولعن آخر هذه الامة أولها) قال المناوي وهم الصحابة يعني بعضهم كالشيخين وعلي (فمن كان عنده علم) أي بفضل الصدر الاول وما للسلف من المناقب الجيدة (فلينشره) أي يظهره ويشيعه بين الخاص والعام ليعلم الجاهل ما لهم من الفضائل ويكف لسانه عنهم (فان كاتم العلم يومئذ) أي يوم ظهور البدع ولعن الآخرين للسلف (ككاتم ما أنزل الله على محمد) فيلجم يوم القيامة بلجام من نار كما جاء في عدة أخبار (ابن عساكر) في تاريخه (عن معاذ) بن جبل وهو حديث ضعيف (اذا عاد أحدكم مريضا) أي زار مسلما في مرضه (فليقل) في دعائه له ندبا (اللهم اشف عبدك ينكأ) بفتح المثناة التحتية وسكون النون وفتح الكاف وبالهمز وتركه أي يجرح ويؤلم من النكاية بالكسر وهي القتل والاثخان (لك عدوا) من الكفار (أو يمشي لك الى صلاة) قال المناوي وفي رواية الى جنازة أما الكافر فلا يمكن الدعاء له بذلك وان جازت عيادته (ك عن ابن عمرو) بن العاص وهو حديث صحيح ﷺ (اذا عاد أحدكم مريضا فلا يأكل عنده شيأ) أي يكره له ذلك (فانه) أي الاكل عنده (حظه من عيادته) أي فلا ثواب له فيها قال المناوي ويظهر أن مثل الاكل شرب نحو السكر فهو محبط لثواب العيادة (فر عن ابي امامة) الباهلي وهو حديث صحيح ﷺ (اذا عرف الغلام) قال المناوي اسم للمولود الى ان يبلغ (يمينه من شماله) أي ما يضره وما ينفعه فهو كناية عن التمييز اهـ قال العلقمي واختلف في ضابط التمييز فقيل هو أن يعرف الصبي مضاره من منافعه وقال الاسنوي أحسن ما قيل فيه أن يصير الطفل بحيث يأكل وحده ويشرب وحده ويستنجي وحده اهـ وبعض الناس يقول التمييز قوة في الدماغ تستنبط بها المعاني (فمروه بالصلاة) أي وجوبا قال العلقمي هذا أمر من الشارع لولي الصبي والصبية من أب وجد وان علا والام كذلك ومنه الوصي أو القيم من جهة الحاكم ولا يقتصر في الامر على مجرد صيغته بل لابد معه من التهديد ان لم يفعل والصوم كالصلاة ان اطاقه ويضرب على عدم الفعل في العاشرة (د هق عن رجل من الصحابة) قال المناوي وهو عبد الله بن حبيب الجهني وهو حديث حسن ﷺ (اذا عطس أحدكم) قال العلقمي بفتح الطاء في الماضي وبكسرها وضمها في المضارع (فحمد الله فشمتوه) أي ادعوا له بالرحمة وقال في الدر كاصله التشميت الدعاء بالخير والبركة اهـ والتشميت قال الخليل وأبو عبيد وغيرهما يقال بالمعجمة وبالمهملة قال ابو عبيد بالمعجمة اعلى واكثر وقال عياض هو كذلك في الاكثر وأشار ابن دقيق العيد الى ترجيحه وقال القزاز التشميت التبريك والعرب تقول شمته اذا دعا له بالبركة قال شيخنا ذكرا بمعجمة ومهملة بدلها أي دعا له

بالرحمة وقيل معناه بالمهملة دعا له بالبركة أو بان يكون على سمت حسن وقال شيخنا بهما بمعنى وهو الدعاء بالخير وقيل الذى بالمهملة من الرجوع فمعناه رجع كل عضو منك الى سمته الذى كان عليه لتحلل اعضاء الرأس والعنق بالعطاس وبالمعجمة من الشوامت جمع شامتة وهى القائمة أى صان الله شوامتك اى قوائمك التى بها قوام بدنك عن خروجها عن الاعتدال وقيل معناه بالمعجمة أبعدك الله عن الشماتة من الاعداء وبالمهملة جعلك الله على سمت حسن أى على سمت أهل الخير وصفتهم قاله ابن رسلان قال شيخ شيوخنا قال ابن العربى فى شرح الترمذى تكلم أهل اللغة على اشتقاق اللفظين ولم يبينوا المعنى فيه وهو بديع وذلك أن العاطس ينحل كل عضو فى رأسه وما يتصل به من العنق ونحوه وكأنه اذا قيل له يرحمك الله كان معناه أعطاك الله رحمة يرجع بها بدنك الى حاله قبل العطاس ويقيم على حاله من غير تغير فان كان التسميت بالمهملة فمعناه رجع كل عضو الى سمته الذى كان عليه وان كان بالمعجمة فمعناه صان الله شوامته أى قوائمه التى بها قوام بدنه عن خروجه عن الاعتدال قال وشوامت كل شئ قوائمه التى بها قوامه فقوام الدابة بسلامة قوائمها التى تنتفع بها اذا سلمت وقوام الآدمى بسلامة قوائمه التى بها قوامه وهى رأسه وما يتصل به من عنق وصدر اهـ ملخصا قال ابن دقيق العيد ظاهر الامر الوجوب ويؤيده حديث البخارى حق على كل مسلم سمعه أن يشمته وعندهما حق المسلم على المسلم خمس وعد وتشميت العاطس وعند مسلم واذا عطس فحمد الله تعالى فشمته وعند احمد وابى يعلى اذا عطس فليقل الحمد لله وليقل من عنده يرحمك الله وقد أخذ بظاهرها ابن مزيد من المالكية وقال به جمهور أهل الظاهر قال ابن أبى جمرة وقال جماعة من علمائنا انه فرض عين وقواه ابن القيم فى حواشى السنن فقال جاء بلفظ الوجوب الصريح وبلفظ الحق الدال عليه وبلفظ على الظاهر فيه وبصيغة الامر التى هى حقيقة فيه وبقول الصحابى أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا ريب ان الفقهاء اثبتوا اشياء كثيرة بدون مجموع هذه الاشياء وذهب آخرون الى انه فرض كفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين ورجحه أبو الوليد بن رشد وأبو بكر بن العربى وقال به الحنفية وجمهور الحنابلة وذهب عبد الوهاب وجماعة من المالكية الى انه مستحب ويجزئ الواحد عن الجماعة وهو قول الشافعية والراجح من حيث الدليل القول الثانى والاحاديث الصحيحة الدالة على الوجوب لا تنافى كونه على الكفاية فان الامر بتشميت العاطس وان ورد فى عموم المكلفين ففرض الكفاية يخاطب به الجميع على الاصح ويسقط بفعل البعض واما من قال انه فرض على مبهم فانه ينافى كونه فرض عين (واذا لم يحمد الله فلا تشمتوه) قال العلقمى قال شيخ شيوخنا قال النووى مقتضى هذا الحديث ان من لم يحمد الله لا يشمت قال شيخ شيوخنا قلت هو منطوقه لكن هل النهى فيه للتحريم أو للتنزيه الجمهور على الثانى قال واقل الحمد والتشميت أن يسمع صاحبه ويؤخذ منه انه اذا اتى بلفظ آخر غير الحمد لا يشمت ويستحب لمن حضر من عطس أن يذكره الحمد ليحمد فيشمته وقد ثبت ذلك عن ابراهيم وهو من باب النصيحة والامر بالمعروف وزعم ابن العربى انه جهل من فاعله قال واخطأ فيما زعم بل الصواب استحبابه اهـ قلت وقال فى الدر كاصله من سبق العاطس بالحمد أمن من الشوص واللوص والعلوص اهـ قال السخاوى وهو ضعيف قال شيخ شيوخنا وفى الطبرانى

عن علي مرفوعا بلفظ من بادر العاطس بالحمد عوفي من وجع الخاصرة ولم يشك ضرسه أبدا وسنده ضعيف اه والاول بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وبالصاد المهملة وجع الضرس وقيل الشوص وجع في البطن من ريح ينعقد تحت الاضلاع والثاني بفتح اللام المشددة وسكون الواو وبالصاد المهملة وجع الاذن وقيل وجع النحر والثالث بكسر العين وبفتح اللام الثقيلة وسكون الواو وآخره صاد مهملة وجع في البطن وقيل التخمة وقد نظم ذلك بعض الناس فقال

من يبتدي عاطسا بالحمد يأمن من * شوص ولوص وعلوص كذا وردا
عنيت بالشوص داء الضرس ثم بما * يليه دا الاذن والبطن اتبع رشدا

قال الحليمي الحكمة في مشروعية الحمد للعاطس أن العطاس يدفع الاذى من الدماغ الذي فيه قوة الفكر ومنه منشأ الاعصاب التي هي معدن الحس وبسلامته تسلم الاعضاء فظهر بهذا انها نعمة جليلة تناسب أن تقابل بالحمد لما فيه من الاقرار لله بالخلق والقدرة واضافة الخلق اليه لا الى الطبائع اه وقد خص من عموم الامر بتشميت العاطس جماعة (الاول) من لم يحمد كما تقدم (الثاني) الكافر لا يشمت بالرحمة بل يقال يهديكم الله ويصلح بالكم (الثالث) المزكوم اذا زاد على الثلاث بل يدعى له بعدها بالشفاء (الرابع) ذهب بعض أهل العلم الى أن من عرف من حاله انه يكره التشميت لا يشمت اجلالا للتشميت قال ابن دقيق العيد والذي يظهر انه لا يمتنع من ذلك الا من خاف منه ضررا فاما غيره فيشمت امتثالا للامر ومناقضة للمتكبر في مراده وكسرا لسورته في ذلك وهو أولى من اجلال التشميت قال شيخ شيوخنا قلت ويؤيده أن لفظ التشميت دعاء بالرحمة فهو يناسب المسلم كائنا ما كان والله أعلم (الخامس) قال ابن دقيق العيد يستثنى أيضا من عطس والامام يخطب قلت الراجح أنه يستحب التشميت اه (السادس) يمكن أن يستثنى من كان عند عطاسه في حالة يمتنع عليه فيها ذكر الله كما اذا كان على الخلاء أو في الجماع فيؤخر ثم يحمد فيشمت فلو خالف في تلك الحالة هل يستحق التشميت فيه نظر قال ابن دقيق العيد ومن فوائد التشميت تحصيل المودة والتأليف بين المسلمين وتأديب العاطس بكسر النفس عن الكبر والحمل على التواضع لما في ذكر الرحمة من الاشعار بالذنب الذي لا يعرى منه اكثر المكلفين (حم خدم عن أبي موسى) الاشعري ﷺ (اذا عطس أحدكم) أي هم بالعطاس (فليضع) ندبا (كفيه على وجهه) قال المناوي أو كفه الواحدة ان كان أقطع أو أشل فيما يظهر لانه لا يأمن أن يبدو من فضلات دماغه ما يكرهه الناظرون فيتأذون برؤيته (وليخفض) ندبا (صوته) بالعطاس فان الله يكره رفع الصوت به كما في خبر يجيء (ك هب عن أبي هريرة) وهو حديث صحيح ﷺ (اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين) قال العلقمي ظاهر الحديث يقتضي الوجوب لثبوت الامر الصحيح به ولكن نقل النووي الاتفاق على استحبابه قال شيخ شيوخنا وأما لفظه فنقل ابن بطال وغيره عن طائفة يقول الحمد لله رب العالمين قلت كما في هذا الحديث وعن طائفة لا يزيد على الحمد لله كما في حديث أبي هريرة عند البخاري وعن طائفة الحمد لله على كل حال كما في حديث علي عند النسائي قلت وجمع شيخنا بينهما فقال يقول الحمد لله رب العالمين على كل حال اه قلت قال شيخ شيوخنا ولا أصل لما اعتاده كثير من الناس من استعمال قراءة الفاتحة بعد قوله الحمد لله رب العالمين وكذا العدول عن الحمد الى أشهد ان لا اله الا الله وتقديمها

على

على الحمد مكروه (وليقل له) بالبناء للمفعول أى وليقل له سامعه (يرحمك الله) قال العلقمي قال شيخ شيوخنا قال ابن دقيق العيد يحتمل أن يكون دعاء بالرحمة ويحتمل أن يكون اخبارا على طريق البشارة كما قال فى حديث آخر طهور ان شاء الله أى هى طهرتك وكأن المشمت يبشر العاطس بحصول الرحمة فى المستقبل بسبب حصولها له فى الحال لكونها دفعت ما يضره قال ابن بطال ذهب قوم فقالوا يقول له يرحمك الله يخصه بالدعاء وحده اه قال شيخ شيوخنا وأخرج البخارى فى الادب المفرد بسند صحيح عن أبى جمرة سمعت ابن عباس اذا شمت يقول عافانا الله واياكم من النار يرحمكم الله وأخرج الطبرى عن ابن مسعود قال يقول يرحمنا الله واياكم وفى الموطأ عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا عطس فقيل له يرحمك الله قال يرحمنا الله واياكم ويغفر الله لنا ولكم قال ابن دقيق العيد ظاهر الحديث أن السنة لا تتأدى الا بالمخاطبة واما ما اعتاده كثير من الناس من قولهم للرئيس يرحم الله سيدنا فخلاف السنة وبلغنى عن بعض الفضلاء انه شمت رئيسا فقال له يرحمك الله يا سيدنا فجمع بين الامرين وهو حسن (وليقل هو) أى العاطس لمن شمته مكافأة له (يغفر الله لنا ولكم) وفى رواية للبخارى يهديكم الله ويصلح بالكم قال أبو الوليد بن رشد يغفر الله لنا ولكم أولى لان المكلف يحتاج الى طلب المغفرة والجمع بينهما حسن الا للذمى واختار ابن أبى جمرة أن يجمع بين اللفظين فيكون أجمع للخير ويخرج من الخلاف ورجحه ابن دقيق العيد وفى حديث الباب دليل على انه يستحب لمن دعا لغيره أن يبدأ بالدعاء أولا لنفسه ويشهد له رب اغفر لى ولوالدى ربنا اغفر لنا ولاخواننا وفيه أنه يأتى بصيغة الجمع وان كان المخاطب واحدا (طب ك هب عن ابن مسعود) عبد الله (حم ٣ ك هب عن سالم بن عبيد الاشجعى) من أهل الصفة وهو حديث صحيح ﴿(اذا عطس أحدكم فقال الحمد لله) واقتصر عليه (قالت الملائكة رب العالمين فاذا قال رب العالمين قالت الملائكة رحمك الله) قال المناوى فاذا أتى العبد بصيغة الحمد الكاملة استحق اجابته بالرحمة وان قصر باقتصاره على لفظ الحمد تممت الملائكة له ما فاته (طب) وكذا فى الاوسط (عن ابن عباس) وهو حديث حسن ﴿(اذا عطس أحدكم فليشمته جليسه) قال العلقمى المراد به الجالس معه سواء كان ابنا أو أخا أو أبا او اجنبيا أو صاحبا او عدوا اه ويلحق بالجليس كل من سمع العاطس (فان زاد على ثلاث فهو مزكوم) أى به داء الزكام بضم الزاى وهو مرض من أمراض الرأس قال العلقمى وهذا يدل على معرفة النبى صلى الله عليه وسلم بالطب وأنه بلغ الغاية القصوى مما لم يبلغه الحكماء المتقدمون والمتأخرون وفيه ان العلل التى تحدث بالبدن تعرف بأسباب وعلامات والعطاس اذا جاوز الثلاث دل على علة الزكام (ولا يشمت بعد ثلاث) أى لا يدعى له بالدعاء المشروع للعاطس بل يقال له شفاك الله تعالى أو عافاك الله تعالى ولا يكون هذا من التشميت فان العطسة الاولى والثانية يدل كل منهما على خفة البدن والدماغ واستفراغ الفضلات وبعد الثالثة يدل على أن به هذه العلة (د عن أبى هريرة) وهو حديث حسن ﴿(اذا عظمت) بالتشديد (أمتى الدنيا) قال المناوى لفظ رواية ابن أبى الدنيا الدينار والدرهم (نزعت) بالبناء للمفعول أى نزع الله (منها هيبة الاسلام) لان من شرط الاسلام تسليم النفس لله عبودية فمن عظم الدنيا سبته فصار عبدها فيذهب بهاء الاسلام عنه لان الهيبة انما هى لمن هاب الله (واذا تركت الامر بالمعروف والنهى

عن المنكر) مع القدرة وسلامة العاقبة (حرمت) بضم فكسر (بركة الوحى) أى فهم القرآن فلا يفهم القارئ أسراره ولا يذوق حلاوته (واذا تسابت امتى) أى شتم بعضها بعضا (سقطت من عين الله تعالى) أى حط قدرها وحقر أمرها عنده (الحكيم) الترمذى (عن أبى هريرة) وكذا رواه عنه ابن أبى الدنيا قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (اذا علم العالم فلم يعمل كان كالمصباح يضئ للناس ويحرق نفسه) قال العلقمى بضم التحتية لانه من احرق قال فى المصباح أحرقته النار احراقا ويتعدى بالحرف فيقال احرقته بالنار فهو محروق وحريق اهـ وقال المناوى وعلم من ذلك ان العالم قد ينتفع به غيره وان كان هو مرتكب الكبائر وقول بعضهم اذا لم يؤثر كلام الواعظ فى السامع دل على عدم صدقه بان كلام الانبياء لم يؤثر فى كل احد مع عصمتهم فالناس قسمان قسم يقول سمعنا وأطعنا وقسم يقول سمعنا وعصينا وكل ذلك بحكم القبضتين (ابن قانع فى معجمه) اى معجم الصحابة (عن سليك الغطفانى) هو سليك بن عمرو وقيل ابن هدبة ويؤخذ من كلامه انه حديث حسن لغيره ﷺ (اذا عمل احدكم عملا فليتقنه) اى فليحكمه (فانه) اى اتقان العمل (مما يسلى) بضم المثناة التحتية والتشديد من التسلية وهى ازالة ما فى النفس من الحزن (بنفس المصاب) قال المناوى واصله ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما دفن ابنه ابراهيم رأى فرجة فى اللبن فأمر بها أن تسد ثم ذكره فالمراد بالعمل هنا تهيئة اللحد واحكام السد لكن الحديث وان ورد على سبب فالحكم عام (ابن سعد) فى طبقاته (عن عطاء) الهلالى القاضى (مرسلا) هو تابعى كبير قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا عملت سيئة فأحدث) الفاء للتعقيب والامر للوجوب (عندها توبة السر بالسر) بالرفع أى بحيث يكون السر بالسر (والعلانية بالعلانية) قال الشيخ لتقع المقابلة لانه قيد فى قبول التوبة (حم فى) كتاب (الزهد عن عطاء) بن يسار الهلالى (مرسلا) وهو حديث حسن ﷺ (اذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها) قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيآت (حم عن ابى ذر) الغفارى ﷺ (اذا عملت عشر سيآت فاعمل حسنة تحدرهن) أى تسقطهن (بها) قال العلقمى تحدرهن بفتح المثناة الفوقية وسكون الحاء المهملة وضم الدال المهملة والراء وبها مضمومة ونون التوكيد ثقيلة قال فى المصباح وحدرت الشئ حدرا من باب قعد نزلته من الحدور وزان رسول وهو المكان الذى ينحدر منه والمطاوع الانحدار وموضع منحدر مثل الحدور وأحدرته بالالف لغة اهـ والمشهور عند النحاة ان النون فى مثل هذا التركيب علامة الجمع لا للتوكيد (ابن عساكر) فى تاريخه (عن عمرو بن الاسود مرسلا) هو العنسى الشامى الزاهد قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا عملت الخطيئة) بالبناء للمفعول أى المعصية (فى الارض كان من شهدها) أى حضرها (فكرهها) أى بقلبه وفى رواية أنكرها (كمن غاب عنها) فى عدم لحوق الاثم له وهذا فيمن عجز عن ازالتها بيده ولسانه والافضل أن يضيف الى القلب اللسان فيقول اللهم ان هذا منكر لا أرتضيه (ومن غاب عنها فرضيها) وفى رواية (فأحبها كان كمن شهدها) اى حضرها فرضيها فى المشاركة فى الاثم وان بعدت المسافة بينهما (د) فى الفتن (عن العرس) قال المناوى بضم العين وسكون الراء (ابن عميرة) بفتح العين وكسر الميم الكندى وعميرة امه واسم ابيه قيس اهـ وقال العلقمى العرس هذا والعرس بن قيس وهما صحابيان قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا غربت الشمس فكفوا صبيانكم) ندبا عن الانتشار فى الدخول والخروج وعلل ذلك

بقوله

بقوله (فانها ساعة تنتشر فيها الشياطين) قال المناوى ويستمر طلب الكف حتى تذهب فوعة
العشاء كما فى خبر آخر والمراد بالصبى ما يشمل الصبية (طب عن ابن عباس) وهو حديث حسن
ﷺ (اذا غضب احدكم فليسكت) قال المناوى اى عن النطق بغير الاستعاذة لان الغضب يصدر
عنه من القبيح ما يوجب الندم عليه بعد وبالسكوت تنكسر سورته وفى الخبر انه يتوضأ فالاكمل
الجمع بينهما وبين ما فى الحديثين الآتيين (حم عن ابن عباس) وهو حديث حسن ﷺ (اذا غضب
احدكم وهو قائم فليجلس) ندبا (فان ذهب عنه الغضب) اقتصر على الجلوس (والا) بان استمر
غضبه (فليضطجع) على جنبه لان القائم متأهب للانتقام والقاعد دونه والمضطجع دونهما
والقصد الابعاد عن هيئة الوثوب ما أمكن (حم د حب عن ابى ذر) الغفارى قال الشيخ
حديث حسن ﷺ (اذا غضب الرجل) وكذا المرأة فالمراد الانسان (فقال اعوذ بالله) زاد فى رواية
من الشيطان الرجيم (سكن غضبه) لان الغضب من اغواء الشيطان والاستعاذة سلاح المؤمن
فيدفعه بها (عد عن ابى هريرة) ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره ﷺ (اذا فاءت
الافياء) اى رجعت ظلال الشواخص من جانب المغرب الى جانب المشرق قال العلقمى قال
فى المصباح وفاء الظل يفئ فيأ رجع من جانب المغرب الى جانب المشرق والجمع فيوء وافياء مثل
بيت وبيوت وابيات قال ابن قتيبة والفئ لا يكون الا بعد الزوال فلا يقال لما قبل الزوال فئ
وانما سمى بعد الزوال فيأ لانه ظل فاء عن جانب المغرب الى جانب المشرق والفئ الرجوع وقال
ابن السكيت والفئ من الزوال الى الغروب وقال ثعلب والفئ بالعشى وقال رؤبة بن عجاج كل
ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو ظل وفئ وما لم تكن عليه الشمس فهو ظل ومن هنا قيل
ان الشمس تنسخ الظل والفئ ينسخ الشمس (وهبت الارواح) قال فى النهاية الارواح جمع ريح
ويجمع على أرياح قليلا وعلى رياح كثيرا (فاذكروا) ندبا (حوائجكم) اى اطلبوها من الله فى
تلك الساعة (فانها ساعة الاوابين) اى الكثيرين الرجوع الى الله تعالى بالتوبة وقال المناوى
اى الوقت الذى يتوجه فيه المطيعون الى الله والوقت الذى يتصدرون فيه الى اسعاف ذوى
الحاجات بالشفاعة الى ربهم (عب عن ابى سفيان مرسلا حل) وكذا الديلمى (عن ابن ابى
اوفى) قال المناوى بفتح الهمزة وفتح الواو مقصورا علقمة بن مالك الاسلمى الصحابى قال الشيخ
حديث حسن ﷺ (اذا فتحت مصر فاستوصوا بالقبط) اى اهل مصر (خيرا) قال المناوى اى
اطلبوا الوصية من انفسكم بفعل الخير معهم او معناه اقبلوا وصيتى فيهم اذا استوليتم عليهم
فاحسنوا اليهم وقال العلقمى قال فى المصباح وأوصيته بولده استعطفته عليه (فان لهم ذمة)
قال المناوى ذماما وحرمة وأمانا من جهة ابراهيم بن المصطفى صلى الله عليه وسلم فان أمه منهم
وقال العلقمى قال النووى واما الذمة فهى الجزية والحق وهى هنا بمعنى الذمام (ورحما) بفتح
الراء وكسر الحاء المهملة اى قرابة لان هاجر ام اسمعيل منهم وذا من معجزاته حيث فتحت بعده
(طب ك عن كعب بن مالك) الانصارى قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا فتح على العبد)
بالبناء للمفعول اى فتح الله على الانسان (الدعاء) بان أفيض على قلبه نور ينشرح به صدره للدعاء
(فليدع) ندبا مؤكدا (ربه) بما شاء من مهماته الاخروية والدنيوية (فان الله يستجيب له) لانه
عند الفتح تتوجه رحمة الله اليه (ت عن ابن عمر) بن الخطاب (الحكيم) الترمذى (عن انس)

ابن مالك وهو حديث حسن ﷺ (اذا فعلت امتى) قال المناوى فى رواية عملت (خمس عشرة خصلة) بالفتح (حل بها البلاء) اى نزل او وجب قالوا وماهى يارسول الله قال (اذا كان المغنم) اى الغنيمة قال الشيخ والمراد مايعم الفئ (دولا) بكسر ففتح جمع دولة بالضم اسم لكل ما يتداول من المال (والامانة مغنما) قال العلقمى معناه اذا كان عند الشخص مال على جهة الامانة كالوديعة فجحدها او خان فيها باخذ شئ منها او استعملها حيث لا يجوز له الاستعمال عد ذلك غنيمة (والزكاة مغرما) اى يرى رب المال أن اخراج زكاته غرامة يغرمها فيشق عليه اخراجها (واطاع الرجل زوجته وعق امه) اى عصاها وترك الاحسان اليها وانما خص الام وان كان الاب كذلك لضعفها وان جانبها اعظم وقها اعظم يدفى الفتح (وبرصديقه) اى احسن اليه وأدناه (وجفا اباه) اى ترك صلته وبره و بعد عن مودته واعرض عنه (وارتفعت الاصوات فى المساجد) اى بنحو الخصومات والمبايعات واللهو واللعب (وكان زعيم القوم) اى اميرهم ورئيسهم (ارذلهم) اى احقرهم نسبا (واكرم الرجل) بالبناء للمفعول اى اكرمه الناس (مخافة شره) اى خشية من تعدى شره اليهم والمرأة كذلك فالمراد الانسان (وشربت الخمور) قال المناوى جمعها لاختلاف أنواعها اذ كل مسكر خمر (ولبس الحرير) اى لبسه الرجل بلا ضرورة (واتخذت القينات) قال العلقمى القينة الامة غنت اولم تغن والماشطة وكثيرا ما تطلق على المغنية من الاماء وهو المراد والجمع قينات وقيان (والمعازف) قال العلقمى والعزف اللعب بالمعازف بعين مهملة وزاى وفاء وهى الدفوف وغيرها مما يضرب كالعود والطنبور وقيل كل لعب عزف (ولعن آخر هذه الامة اولها) قال المناوى اى لعن اهل الزمن المتأخر السلف (فليرتقبوا) جواب اذا اى فلينتظروا (عند ذلك ريحا حمراء) قال الشيخ وقد كانت برمضان سنة ست وسبعين وتسعمائة كذا قاله شيخنا وقال سيأتى ماهو اعظم (او خسفا) اى غورا بهم فى الارض (او مسخا) قلب الخلقة من صورة الى أخرى قال العلقمى وذكر الخطابى ان المسخ قد يكون فى هذه الامة وكذلك الخسف كما كان فى سائر الامم خلافا لقول من زعم ان ذلك لا يكون انما مسخها بقلوبها (ت عن على) امير المؤمنين وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا قال الرجل لاخيه) فى الدين وكان قد فعل معه معروفا (جزاك الله خيرا) اى قضى لك بخير واثابك عليه (فقد ابلغ فى الثناء) اى بذل الجهد فى المكافأة فان ضم الى ذلك معروفا من جنس المفعول معه كان أكمل (ابن منيع) فى معجمه (م قط خط) كلاهما (عن ابى هريرة خط عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه ايضا الطبرانى عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف منجبر ﷺ (اذا قال الرجل لاخيه) المسلم (يا كافر فقد باء بها) اى رجع باثم تلك المقالة (احدهما) او رجع بتلك الكلمة أحدهما لان القائل ان صدق فالمقول له كافر وان كذب بأن اعتقد كفر المسلم بذنب ولم يكن كفرا اجماعا كفر (خ عن ابي هريرة حم خ عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (اذا قال العبد) اى الانسان (يارب يارب قال الله) مجيبا له (لبيك عبدى) اى اجابة بعد اجابة (سل تعط) اى أعطك عين ما سألته او اعوضك عنه بما هو أصلح (ابن ابى الدنيا) ابو بكر القرشى (فى الدعاء عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (اذا قال الرجل) يعنى الانسان (للمنافق) قال المناوى وهو الذى يخفى الكفر و يظهر الاسلام اه ولعل المراد النفاق العملى والا فمن أين يعلم القائل حاله (ياسيدى فقد

(اغضب ربه) اى فعل ما يستحق به العقاب من مالك امره لانه ان كان سيده وهو منافق فحاله
دون حاله قال العلقمي * (فائدة) * قال في النهاية السيد يطلق على الرب والمالك والشريف
والفاضل والكريم والحليم والمحتمل أذى قومه والزوج والرئيس والمقدم واصله من ساد
يسود فهو سيود فقلبت الواو ياء لاجل الياء الساكنة قبلها ثم أدغمت (ك هب عن بريدة)
ابن الحصيب قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (اذا قالت المرأة لزوجها ما رأيت منك خيرا قط
فقد حبط عملها) قال العلقمي اى انكرت ما تقدم لها من الاحسان وجحدته فتجازى بابطال
عملها اى بحرمانها الثواب الا أن تعود وتعترف باحسانه او هو من باب الزجر والتنفير عن هذه
المقالة الكاذبة نعم ان كانت على حقيقتها فلا لوم عليها اهـ ومثل المرأة الامة القائلة لسيدها
ذلك (عد وابن عساكر) في تاريخه (عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (اذا قام
احدكم يصلي من الليل) اى اذا أراد القيام للصلاة فيه (فليستك) اى يستعمل السواك (فان
احدكم اذا قرأ في صلاته وضع ملك فاه على فيه ولا يخرج من فيه) اى من فم القارئ (شئ) اى
من القرآن (الا دخل فم الملك) قال المناوي لان الملائكة لم يعطوا فضيلة تلاوة القرآن كما
افصح به في خبر آخر فهم حريصون على استماع القرآن من الآدميين (هب وتمام) في فوائده
(والضياء) في المختارة (عن جابر) بن عبد الله وهو حديث صحيح ﷺ (اذا قام احدكم من الليل
فاستعجم) اى استغلق (القرآن على لسانه) اى ثقلت عليه القراءة كالاعجمي لغلبة النعاس
قال العلقمي قال القرطبي القرآن مرفوع على أنه فاعل استعجم اى صارت قراءته كالعجمية
لاختلاف حروف النائم وعدم بيانها (فلم يدر ما يقول) اى صار لنعاسه لا يفهم ما ينطق به
(فليضطجع) قال المناوي للنوم ندبا ان خف النعاس بحيث يعقل القول او وجوبا ان غلبه
بحيث افضى الى الاخلال بواجب اهـ وقال العلقمي لئلا يغير كلام الله ويبدله (حم م د ه
عن ابي هريرة ﷺ اذا قام احدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين) قال العلقمي قال
النووي هذا دليل على استحبابه لينشط بهما لما بعدهما اهـ وحكمة استعجاله حل عقد
الشيطان (حم م عن ابي هريرة ﷺ اذا قام احدكم الى الصلاة فليسكن اطرافه) يعني لا يحركها
قال العلقمي قال في المصباح وسكن المتحرك سكونا ذهبت حركته ويتعدى بالتضعيف فيقال
سكنته (ولا يتميل) اى يمينا وشمالا (كما تميل اليهود) قال المناوي وسبب تمايل اليهود في الصلاة
ان موسى كان يعامل بني اسرائيل على ظاهر الامور وقال السهروردي انما كان يتمايل لانه
يرد عليه الوارد في صلاته وحال مناجاته فيموج به باطنه كتموج بحر ساكن يهب عليه الريح
فرأى اليهود ظاهره فتمايلوا من غير حظ لبواطنهم من ذلك ثم علل الاول بقوله (فان تسكين)
قال المناوي وفي رواية سكون (الاطراف في الصلاة من تمام الصلاة) قال العلقمي اى في
الثواب وقد يكون عدمه وهو التحرك مبطلا كان توالى في عضو ثلاثا او منقصا للثواب كان
يكون دون ذلك على تفصيل ذكره الفقهاء (الحكيم) الترمذي (عد حل عن ابي بكر) الصديق
قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا قام الرجل) قال المناوي اى الجالس لنحو اقراء علم شرعي (من
مجلسه) زاد في رواية من المسجد (ثم رجع اليه فهو احق به) من غيره ان قام منه ليعود اليه لان

لدعرضا في لزوم ذلك الحمل اياه الله الناس (حم خد م د ه عن ابي هريرة حم عن وهب
ابن حذيفة) الغفاري ويقال المزني ﷺ (اذا قام احدكم في الصلاة فلا يغمض عينيه) قال
العلقمي قلت مذهب الشافعي انه يستحب النظر الى موضع سجوده في جميع صلاته الا عند
الاشارة في تشهده فلا يجاوز بصره اشارته لحديث فيه ويكره تغميض العين وقال النووي
وعندي لا يكره اذا لم يخف ضررا ظاهرا اذ لم يرد فيه نهي تقوم به الحجة (طب عد عن ابن
عباس) وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا قام احدكم الى الصلاة) اي دخل فيها (فان الرحمة تواجهه)
اي تنزل به وتقبل عليه (فلا يمسح) ندبا حال الصلاة (الحصا) ونحوه الذي بمحل سجوده او على
جبهته لانه ينافي الخشوع نعم ان كان الذي على جبهته مانعا من السجود تعين مسحه (حم ٤
حب عن ابي ذر) الغفاري قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا قام العبد) اي الانسان (في صلاته
ذر) بذال معجمة وراء مشددة وهو مبني للمفعول ويحتمل بناؤه للفاعل كما افاده العلقمي اي ذر
الله او الملك بامره (البر) اي القي الاحسان (على رأسه) ونشره عليه ويستمر ذلك (حتى يركع
فاذا ركع علته رحمة الله) قال المناوي وفي نسخ عليه بمثناة تحتية اي نزلت عليه وغمرته ويستمر
ذلك (حتى يسجد والساجد يسجد على قدمي الله تعالى) استعارة تمثيلية فاذا علم العبد ذلك
(فليسأل) الله ما شاء (وليرغب) فيما احب (ص عن ابي عمار مرسلا) واسمه قيس قال الشيخ
حديث صحيح ﷺ (اذا قام صاحب القرآن) اي حافظه (فقرأ بالليل والنهار) اي تعهد تلاوته
ليلا ونهارا (ذكره) اي استمر ذاكرا له (وان لم يقم به) اي بتلاوته (نسيه) لانه شديد النفور
كالابل المعقلة اذا انفلتت من عقلها (محمد بن نصر في) كتاب (الصلاة عن ابن عمر) بن الخطاب
قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا قدم احدكم على اهله من سفر فليهد) بضم المثناة التحتية ندبا
(لاهله) هدية مما يجلب من ذلك القطر الذي سافر اليه (فليطرفهم) قال العلقمي بضم التحتية
وسكون الطاء المهملة وكسر الراء وسكون الفاء قال في الصحاح والطارف والطريف من المال
المستحدث اهـ والمعنى فليأت لهم بشيء جديد لم يكن عندهم وقال المناوي اي يتحفهم بشيء
جديد لا ينقل لبلدهم للبيع بل للهدية (ولو كان حجارة) اي حجارة الزناد ولا يقدم عليهم بغير
شيء جبرا لخواطرهم ما امكن ولتشوفهم الى ما يقدم به (هب عن عائشة) وهو حديث
ضعيف منجبر ﷺ (اذا قدم احدكم من سفر فليقدم بهدية ولو يلقي في مخلاته حجرا) اي من
حجارة الزناد كما مر (ابن عساكر في تاريخه عن ابي الدرداء) وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا قرأ
ابن آدم السجدة) اي آيتها (فسجد) اي سجود التلاوة (اعتزل) اي تباعد عنه (الشيطان)
قال العلقمي في الحديث دلالة على كفر ابليس قال النووي كفر ابليس بسبب ترك السجود
ماخوذ من قول الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر
وكان من الكافرين قال الجمهور ومعناه وكان في علم الله من الكافرين وقال بعضهم وصار
من الكافرين كقوله تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين (يبكي يقول) قال الطيبي
هما حالان من فاعل اعتزل مترادفتان او متداخلتان (يا ويله) اي يا حزني وهلاكي احضر
فهذا اوانك قال المناوي جعل الويل منادى لفرط حزنه (امر ابن آدم بالسجود فسجد
فله الجنة) اي بطاعته (وامرت بالسجود فعصيت فلي النار) قال المناوي نار جهنم خالدا فيها

لعصيانه واستكباره قال بعضهم وانما ينفعه هذا البكاء والحزن مع انه ندم والندم توبة لان له وجهين وجه بعده العصاة فلا يعصى احد الا بواسطة فهذا لا يمكن توبته منه ووجه يؤذي به عبوديته مع ربه لكونه يرى انه متصرف تحت مشيئته وارادته في اصل قبضته الشقاء والتوبة انما تصح من الوجهين معا ولا يمكنه التوبة منهما جميعا (حم م ه عن ابي هريرة ﷺ اذا قرأ القارئ) اي شيأ من القرآن (فاخطأ) قال العلقمي قال في المصباح الخطأ مهموز بفتحتين ضد الصواب (او لحن) بوزن جعل اي حرفه او غير اعرابه (او كان اعجميا) اي لا يستطيع لكنته أن ينطق بالحروف مبينة (كتبه الملك كما انزل) اي قومه الملك الموكل بذلك فلا يرفع الا قرآنا عربيا غير ذي عوج (فر عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا قرأ الامام) اي في الصلاة (فانصتوا) لقراءته أيها المقتدون اي استمعوا لها ندبا فلا تشتغلوا بقراءة السورة ان بلغكم صوت قراءته والامر للندب عند الشافعي وللوجوب عند غيره (م) وابن ماجه (عن ابي موسى) الاشعري ﷺ (اذا قرأ الرجل القرآن واحتشى من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي امتلأ جوفه منهما (وكان مثال) اي في ذلك الرجل (غريزة) قال الشيخ بغين معجمة وراء فمثناة تحتية فزاي اي طبيعة وملكة يقتدر بها على استنباط الاحكام اه وقال العلقمي والمعنى امتلأ جوفه من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عارف بمعناها (كان خليفة من خلفاء الانبياء) قال المناوي اي ارتقى الى منصب وراثة الانبياء وهذا فيمن عمل بما يعلم (الرافعي) الامام عبد الكريم القزويني (في تاريخه) اي تاريخ بلده قزوين (عن ابي امامة) الباهلي قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا قرب الى احدكم طعامه) اي وضع بين يديه ليأكله (وفي رجليه نعلان فلينزع نعليه) ندبا قبل الاكل وعلل ذلك بقوله (فانه اروح للقدمين) اي اكثر راحة لهما (وهو) اي نزعهما (من السنة) قال الشيخ مدرج من الراوي اي من طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وهديه فلا تهملوا ذلك (ع عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا قصر) بالتشديد (العبد) اي الانسان (في العمل) اي في القيام بما عليه من الواجبات (ابتلاه الله تعالى بالهم) قال المناوي ليكون ما يقاسيه منه جابرا لتقصيره مكفرا لتهاونه وروى الحكيم عن علي خلق الانسان يغلب الريح ويتقيها بيده ثم خلق النوم يغلب الانسان ثم خلق الهم يغلب النوم فاشد خلق ربك الهم (حم في) كتاب (الزهد عن الحكم مرسلا) وهو حديث حسن ﷺ (اذا قضى الله تعالى) اي اراد وقدر في الازل (لعبد) اي انسان (ان يموت بارض) وليس هو فيها (جعل له اليها حاجة) ليسافر اليها فيتوفاه الله بها ويدفن فيها (ت) في القدر (ك) في الايمان (عن مطر) بالتحريك (ابن عكامس) بضم المهملة وخفة الكاف وكسر الميم ثم مهملة (ت عن ابي عزة) بفتح العين المهملة وشدة الزاي وهو حديث حسن ﷺ (اذا قضى احدكم) اي اتم (حجه) اي او نحوه من كل سفر طاعة كغزو (فليعجل الرجوع الى اهله فانه اعظم لاجره) اي يندب له ذلك لما يدخل على اهله من السرور ولان الاقامة بالوطن يسهل معها القيام بوظائف العبادات قال المناوي وقضية العلة الاولى انه لو لم يكن له أهل لا يندب له التعجيل وقضية الثانية خلافه (ك هق عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح لغيره ﷺ (اذا قضى احدكم الصلاة في مسجده) يعني ادى الفرض في

بمحل الجماعة (فليجعل لبيته) اى لمحل سكنه (نصيبا من صلاته) بان يجعل الفرض فى المسجد والنفل فى منزله لحديث أفضل صلاة المرء فى بيته الا المكتوبة ولكونه اخفى وابعد عن الرياء وأصون من المحبطات ويتبرك اهل البيت بذلك وتنزل فيه الرحمة والملائكة وتنفر منه الشياطين قال العلقمى الاما استثنى من النوافل كسنة الجمعة القبلية وركعتى الاحرام والطواف قال الزركشى وصلاة الضحى لخبر رواه ابو داود وصلاة الاستخارة وصلاة منشئ السفر والقادم منه والماكث بالمسجد لتعلم او تعليم او اعتكاف والخائف فوت الراتبة (فان الله تعالى جاعل فى بيته من صلاته خيرا) قال العلقمى من سببية بمعنى من اجل والخير الذى يجعل فى البيت بسبب التنفل فيه هو عمارته بذكر الله تعالى وبطاعته وحضور الملائكة واستغفارهم ودعائهم وما يحصل لاهله من الثواب والبركة (حم م ه عن جابر) بن عبد الله (قط فى) كتاب (الافراد عن انس) بن مالك ﷺ (اذا قعد احدكم الى اخيه) اى فى الدين ليسأله عن شئ من المسائل (فليسأله تفقها) اى يسأله سؤال تفهم وتعلم واستفادة ومذاكرة (ولا يسأله تعنتا) اى لا يسأله سؤال ممتحن متعنت طالب لتعجيزه وتخجيله فانه حرام (فر عن على) امير المؤمنين وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا قلت لصاحبك) اى جليسك (والامام يخطب) جملة حالية (يوم الجمعة) قال المناوى ظرف لقلت (انصت) اى اسكت (فقد لغوت) اى تكلمت بما لا ينبغى لان الخطبة اقيمت مقام ركعتين فلا ينبغى الكلام فيها فيكره حينئذ تنزيها عند الشافعية وتحريما عند الثلاثة قال العلقمى قال شيخنا قال الباجى معناه المنع من الكلام وذلك لان من أمر غيره حينئذ بالصمت فهو لاغ لانه قد أتى من الكلام بما نهى عنه كما ان من نهى فى الصلاة مصليا عن الكلام فقد افسد على نفسه صلاته وانما نص على أن الآمر بالصمت لاغ تنبيها على ان كل متكلم مع غيره لاغ واللغو ردئ الكلام وما لا خير فيه اهـ وقال شيخ شيوخنا قال الاخفش اللغو الكلام الذى لا اصل له من الباطل وشبهه وقال ابن عرفة اللغو السقط من القول وقيل الميل عن الصواب وقيل اللغو الاثم لقوله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما وقال الزين بن المنير اتفقت أقوال المفسرين على ان اللغو ما لا يحسن من الكلام وقال النضر بن شميل معنى لغوت خبت من الاجر وقيل بطلت فضيلة جمعتك وقيل صارت جمعتك ظهرا قلت أقوال أهل اللغة متقاربة المعنى ويشهد للقول الاخير ما رواه ابو داود وابن خزيمة من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا من لغا وتخطى رقاب الناس كانت له ظهرا قال ابن وهب احد رواته معناه اجزأت عنه الصلاة وحرم فضيلة الجمعة ولاحمد من حديث على مرفوعا ومن قال صه فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة له ولابى داود نحوه ولاحمد والبزار من حديث ابن عباس مرفوعا من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كالحمار يحمل أسفارا والذى يقول له أنصت ليست له جمعة قال العلماء معناه لا جمعة له كاملة للاجماع على اسقاط فرض الوقت عنه وقوله فى الحديث والامام يخطب جملة حالية تخرج ما قبل خطبته من حين خروجه وما بعده الى أن يشرع فى الخطبة نعم لا تباح النافلة لحاضر بعد صعود الخطيب وجلوسه وان لم يسمع الحاضر الخطبة لاعراضه عن الخطيب بالكلية والفرق بين الكلام حيث لا بأس به وان صعد الخطيب المنبر ما لم يبتدئ الخطبة وبين الصلاة حيث تحرم حينئذ ان قطع الكلام هين متى ابتدأ الخطيب الخطبة بخلاف

الصلاة فانه قد يفوته بها سماع اول الخطبة (مالك) فى الموطأ (حم ق د ن ه عن ابى هريرة ﷺ اذا قمت الى صلاتك) اى شرعت فيها (فصل صلاة مودع) قال المناوى اى صلاة من لا يرجع اليها ابدا وذلك ان المصلى سائر الى الله بقلبه فيودع هواه ودنياه وكل ماسواه (ولا تكلم) بحذف احدى التاءين للتخفيف (بكلام تعتذر) بمثناة فوقية (منه) اى لا تنطق بشئ يوجب أن تطلب من غيرك رفع اللوم عنك بسببه (واجمع) قال العلقمى هو بهمزة مقطوعة لانه من اجمع المتعلق بالمعانى دون الذوات تقول اجمعت رأيى ولا تقول اجمعت شركائى لا من جمع بدون الهمزة فانه يشترك بين المعانى والذوات تقول جمعت أمرى وجمعت شركائى قال تعالى فجمع كيده ثم أتى الذى جمع مالا وعدده (الاياس) بكسر الهمزة وخفة المثناة من تحت (مما فى ايدى الناس) اى اعزم وصمم على قطع الامل مما فى ايدى الخلق من متاع الدنيا فانك ان فعلت ذلك استراح قلبك فان الزهد فى الدنيا يريح القلب والبدن (حم ه عن ابى ايوب) خالد بن زيد الانصارى وهو حديث حسن ﷺ (اذا كان يوم القيامة اتى بالموت) بالبناء للمفعول (كالكبش الاملح) اى الابيض الذى يخالطه قليل سواد (فيوقف بين الجنة والنار فيذبح) بينهما زاد فى رواية البزار كما تذبح الشاة (وهم) اى أهل الموقف (ينظرون) اليه (فلو أن احدا مات فرحا لمات أهل الجنة) لكن لم يعتد موت احد من شدة الفرح فلا يموت أهلها (ولو ان احدا مات حزنا لمات أهل النار) قال المناوى لكن الحزن لا يميت اى غالبا فلا يموتون وذا مثل ضرب ليوصل الى الافهام حصول اليأس من الموت (ت عن ابى سعيد) الخدرى وهو حديث حسن ﷺ (اذا كان يوم الجمعة) اى وجد فكان تامة لا تحتاج الى خبر (كان على كل باب من ابواب المسجد) اى الاماكن التى تقام فيها الجمعة وخص المسجد بالذكر لان الغالب اقامتها فيه (ملائكة) قال المناوى وهم هنا غير الحفظة (يكتبون الناس) اى أجورهم (على قدر منازلهم) اى مراتبهم فى الفضل او منازلهم فى المجئ (الاول فالاول فاذا جلس الامام) اى على المنبر (طووا) اى الملائكة (الصحف) أى صحف الفضائل المتعلقة بالمبادرة الى الجمعة دون غيرها من سماع الخطبة وادراك الصلاة والذكر والدعاء والخشوع ونحو ذلك فانه يكتبه الحافظان قطعا (وجاؤا يستمعون الذكر) اى الخطبة (ومثل المهجر) اى المبكر فى الساعة الاولى من النهار (كمثل الذى يهدى) بضم اوله (بدنة) اى بعيرا ذكرا كان أو انثى والهاء فيها للوحدة لا للتأنيث اى يتصدق بها متقربا الى الله تعالى (ثم كالذى) اى ثم الثانى الآتى فى الساعة الثانية كالذى (يهدى بقرة ثم كالذى) اى ثم الثالث الآتى فى الساعة الثالثة كالذى (يهدى الكبش) اى فحل الضأن (ثم كالذى) اى ثم الرابع الآتى فى الساعة الرابعة كالذى (يهدى شاة ثم كالذى) اى ثم الخامس الآتى فى الساعة الخامسة كالذى (يهدى الدجاجة) بضم الدال افصح (ثم كالذى) اى ثم السادس الآتى فى الساعة السادسة كالذى (يهدى البيضة) وذكر الدجاجة والبيضة مع ان الهدى لا يكون منهما من قبيل المشاكلة (ق ن ه عن ابى هريرة ﷺ اذا كان جنح الليل) بضم الجيم وكسرها ظلامه واختلاطه يقال جنح الليل يجنح بفتحتين اقبل (فكفوا صبيانكم) اى امنعوهم من الخروج من البيوت ندبا (فان الشياطين تنتشر حينئذ) اى حين اقبال الظلام (فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم) اى فلا تمنعوهم من الدخول والخروج (واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان

الشيطان لا يفتح بابا مغلقا) اى وقد ذكر اسم الله عليه فهو السر المانع (واوكوا قربكم) اى اربطوا أفواه أسقيتكم وهى القرب (واذكروا اسم الله) اى عليها فهو السر الدافع (وخمروا) اى غطوا واستروا (آنيتكم) جمع قلة وجمع الكثرة اوانى (واذكروا اسم الله ولو ان تعرضوا عليه) اى الاناء (شيأ) قال العلقمى قال شيخ شيوخنا بفتح أوله وضم الراء قاله الاصمعى وهو رواية الجمهور واجاز أبو عبيد كسر الراء وهو مأخوذ من العرض اى يجعل العود عليه بالعرض والمعنى ان لم تغطه فلا أقل من أن تعرض عليه شيأ وأظن السر فى الاكتفاء بعرض العود أن تعاطى التغطية او العرض يقترن بالتسمية فيمنع الشياطين من الدنو منه (واطفؤا مصابيحكم) اى اذا لم تحتاجوا اليها لخوف تربية طفل اوغير ذلك (حم ق د ن عن جابر) بن عبد الله ﷺ (اذا كان يوم صوم احدكم) فرضا ونفلا (فلا يرفث) بضم الفاء وكسرها اى لا يتكلم بفحش والرفث الكلام الفاحش (ولا يجهل) اى لا يفعل شيأ من أفعال اهل الجهل من قول اوفعل قال العلقمى قال القرطبى لا يفهم من هذا ان ذلك يباح فى غير الصوم وانما المراد ان المنع فى ذلك يتأكد بالصوم (فان امرؤ شاتمه) اى ان شتمه انسان متعرضا لمشاتمته (اوقاتله) اى دافعه ونازعه (فليقل انى صائم انى صائم) قال العلقمى اختلف هل يخاطب بها الشاتم او يقولها فى نفسه وبالثانى جزم المتولى ونقله الرافعى عن الائمة ورجح النووى الاول فى الاذكار وقال فى شرح المهذب كل منهما حسن والقول باللسان أقوى ولو جمعهما كان حسنا ونقل الزركشى ان ذكرها فى الحديث مرتين اشارة لذلك فيقولها بقلبه لكف نفسه لتصبر ولا تشاتم فتذهب بركة صومها وبلسانه لكف خصمه بنية وعظ الشاتم ودفعه بالتى هى احسن وقال الرويانى ان كان رمضان فبلسانه والافى نفسه وادعى ابن العربى ان موضع الخلاف فى النفل واما فى الفرض فيقوله بلسانه قطعا اقات وعبارة العباب ويسن للصائم أن يكف لسانه عن الفحش اذ يبطل به ثوابه فان شتم ولو متنفلا قال واسمع شاتمه انى صائم مرتين او ثلاثا والجمع بين قلبه ولسانه حسن (مالك ق د ه عن ابى هريرة) ﷺ (اذا كان آخر الزمان واختلف الاهواء) جمع هوى مقصورا اى هوى النفس (فعليكم بدين اهل البادية والنساء) قال العلقمى اى الزموا اعتقادهم فيما يعتقدونه من كون البارى الها واحدا لا شريك له وذلك لان فطرتهم سليمة لا يشينها ما يعتقده اهل الاهواء اه وقال المناوى اى الزموا اعتقادهم من تلقى أصل الايمان وظاهر الاعتقاد بطريق التقليد والاشتغال بفعل الخير (حب فى) كتاب (الضعفاء) والمتروكين (فر عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا كان الجهاد على باب احدكم) اى قريبا جدا ولو انه على بابه مبالغة (فلا يخرج الا باذن ابويه) النهى للتحريم فيحرم خروجه بغير اذن أصله المسلم وان علا وكان قنا (عد عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (اذا كان لاحدكم شعر) بفتح العين (فليكرمه) قال العلقمى بأن يصونه من الاوساخ والاقذار ويتعاهد ما اجتمع فى شعر الرأس من الدرن والقمل بالتنظيف عنه بالغسل والتدهين والترجيل وهو مستحب بأن يمشطه بماء اودهن اوغيره مما يلينه ويرسل ثائره ويمد منقبضه ومنه تسريح اللحية قال ابن رسلان وان لم يتفرغ لتنظيفه فيكرمه بالازالة بالحلق ونحوه فلت ومحله ما لم يكن فى اللحية فان حلقها حرام (د عن ابى هريرة هب عن عائشة) وهو

حديث صحيح ﷺ (اذا كان احدكم في الشمس) قال الشيخ المراد بالشمس الفيء اي الظل كما في لفظ
وارد يأتي قريبا وان التقدير في فيء الشمس اه وقال العلقمي في رواية في الفيء (فقلص) بفتحات
اي بفتح القاف واللام الخفيفة والصاد المهملة اي ارتفع وزال (عنه الظل وصار بعضه في
الظل وبعضه في الشمس فليقم) يعني فليتحول الى الظل ندبا لان القعود بين الظل والشمس مضر
بالبدن مفسد للمزاج (د) في الادب (عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا كان
للرجل على الرجل حق) اي لانسان على انسان دين (فأخره الى اجله كان له صدقة فان أخره بعد
اجله كان له بكل يوم صدقة) قال المناوي يعني اذا كان لانسان على انسان دين وهو معسر
فانظره به مدة كان له اجر صدقة واحدة فان أخر مطالبته بعد نوع يسار توقعا ليساره الكامل فله
بكل يوم صدقة (طب عن عمران بن حصين) وهو حديث ضعيف منجبر ﷺ (اذا كان آخر الزمان)
أي وجد (فلا بد للناس فيها) أي في تلك المدة او تلك الازمنة (من الدراهم والدنانير) قال
الشيخ فلا بد باثبات الفاء كما في بعض النسخ (يقيم الرجل بها دينه ودنياه) قال المناوي أي فيكون
بالمال قوامهما فمن احب المال لحب الدين فهو من المصيبين اه وقال الشيخ المعنى حفظ ما يحتاج
اليه حينئذ ويحصله لاجل ان يقيم الشخص به دينه (طب عن المقدام) بن معدي كرب قال
الشيخ وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا كان اثنان يتناجيان) بفتح الجيم أي يتحدثان سرا (فلا تدخل
بينهما) قال المناوي ندبا بالكلام زاد في رواية أحمد الا باذنهما وقال الشيخ النهي للتحريم أي
لا تصغ وخص التعبير بما ذكر لانه طريق السماع غالبا (ابن عساكر) في تاريخه (عن ابن عمر) بن
الخطاب ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث حسن لغيره ﷺ (اذا كان أحدكم فقيرا) لا مفهوم له
والمطلوب أن يبدأ الشخص بنفسه مطلقا غنيا كان أو فقيرا (فليبدأ بنفسه) أي فليقدم نفسه
بالانفاق عليها مما آتاه الله (فان كان فضل) بسكون الضاد أي فان فضل بعد كفاية مؤنة نفسه
فضلة (فعلى عياله) أي الذين يعولهم وتلزمه نفقتهم (فان كان فضل فعلى ذي قرابته فان كان
فضل فههنا وههنا) أي فيرده على من عن يمينه ويساره وامامه وخلفه من الفقراء فيقدم
الاحوج فالاحوج (حم م د ن عن جابر) بن عبد الله ﷺ (اذا كان احدكم يصلي فلا يبصق
قبل وجهه) قال المناوي بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اي جهته بل عن يساره او تحت قدمه
لا عن يمينه للنهي عنه ايضا اه وقال العلقمي اي جهة قبلته (فان الله قبل وجهه) فان قبلة الله
أو عظمته او ثوابه مقابل وجهه (اذا صلى مالك) في الموطا (ق ن عن ابن عمر) بن الخطاب
ﷺ (اذا كان يوم القيامة) قال العلقمي انما عبر به وان كان هو الامام في الدنيا ايضا لانه يوم يشتهر
فيه على رؤس الخلائق بالفضل والسودد من غير منازع (كنت امام النبيين) قال العلقمي قال
شيخنا قال التوربشتي هو بكسر الهمزة والذي يفتحها وينصبه على الظرف لم يصب اه وقال
المناوي اي يقتدون به (وخطيبهم وصاحب شفاعتهم) قال العلقمي قال شيخنا قال الرافعي
في تاريخ قزوين يجوز أن يقال معناه وصاحب الشفاعة العامة بينهم ويجوز أن يريد وصاحب
الشفاعة لهم (غير فخر) قال المناوي اي لا اقوله تفاخرا وتعاظما بل تحدثا بالنعمة (حم ت ه
ك عن ابي بن كعب) وهو حديث صحيح ﷺ (اذا كان يوم القيامة نودي) بالبناء للمفعول اي
أمر الله تعالى حينئذ مناديا ينادي (اين ابناء الستين وهو العمر الذي قال الله تعالى اولم نعمركم

ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير) قال المناوي أي الشيب او المرض او الهرم وبلوغ الستين يصلح كونه نذيرا للموت وقد احسن الله الى عبد بلغه ستين ليتوب فاذا لم يقبل على ربه حينئذ فلا عذر له (الحكيم) الترمذي (طب م ن هق عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اذا كان يوم القيامة نادى مناد) اي ملك بأمر الله تعالى (لا يرفعن) بنون التوكيد الثقيلة (احد من هذه الامة كتابه) اي كتاب حسناته (قبل ابي بكر وعمر) قال الشيخ ع ان هذه الامة ثبت انها في الصحيح انها السابقة في كل شئ ومنه رفع كتبها فلزم ان يكون كتابا الشيخين متقدمين في الرفع على كل الامم اي غير الانبياء وان نوزع فيه لما ورد انه لا كتاب للانبياء وان نوزع فيه بآية وكل انسان الزمناه طائره في عنقه (ابن عساكر) في تاريخه (عن عبد الرحمن بن عوف) الزهري احد العشرة وهو حديث صحيح ۞ (اذا كان يوم القيامة دعا الله بعبد من عبيده) قال المناوي جائز أن يراد به واحد وان يراد التعدد (فيقف بين يديه فيسأله عن جاهه) هل قام بحقه ببذله لمستحقه اي بشفاعة او نحوها والجاه علو القدر والمنزلة (كما يسأله عن ماله) من اين اكتسبه وفيما انفقه ونبه به على انه كما يجب على العبد رعاية حق الله تعالى في ماله بالانفاق يجب عليه رعاية حقه في بدنه ببذل المعونة للخلق في الشفاعة وغيرها (تمام) في فوائده (خط) كلاهما (عن ابن عمر) ابن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (اذا كان يوم القيامة بعث الله تعالى الى كل مؤمن ملكا معه كافر فيقول الملك للمؤمن يا مؤمن هاك) اسم فعل بمعنى خذ (هذا الكافر فهذا فداؤك من النار) قال المناوي اي خلاصك منها يعني كان لك منزل في النار لو استحققته دخلت فيه فلما استحقه هذا الكافر صار كالفكاك لك فالقه في النار فداءك (طب والحاكم في) كتاب (الكنى) والالقاب (عن ابي موسى) الاشعري وهو حديث حسن ۞ (اذا كان يوم القيامة اعطى الله تعالى كل رجل من هذه الامة رجلا من الكفار فيقال له هذا فداؤك من النار) قال المناوي فيورث الكافر مقعد المؤمن من النار بكفره ويورث المؤمن مقعد الكافر من الجنة بايمانه اه وقال العلقمي ومعنى هذا الحديث ما جاء في حديث أبي هريرة لكل احد منزل في الجنة ومنزل في النار فالمؤمن اذا دخل الجنة خلفه الكافر في النار لاستحقاقه ذلك بكفره (م عن ابي موسى ۞ اذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجب) قال المناوي اي بحيث لا يبصره اهل الموقف (يا اهل الجمع) اي يا أهل الموقف (غضوا ابصاركم) اي اخفضوها (عن فاطمة بنت محمد) صلى الله عليه وسلم (حتى تمر) اي تذهب الى الجنة (تمام) في فوائده (ك) كلاهما (عن علي) امير المؤمنين قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (اذا كان يوم القيامة نادى مناد من عمل عملا لغير الله فليطلب ثوابه ممن عمل له) قال المناوي اي يأمر الله بعض ملائكته ان ينادي بذلك في الموقف وفيه حجة لمن ذهب الى ان الرياء يحبط العمل وان قل وانه لا تعتبر غلبة الباعث اه وقال الشيخ وفائدة الخبر طلب الاخلاص بالعمل لله والنهي عن مخالفة ذلك فانما حرام (ابن سعد) في طبقاته (عن ابي سعد بن ابي فضالة) بفتح الفاء انصاري وهو حديث ضعيف ۞ (اذا كانت الفتنة) اي الاختلاف والحروب الواقعة (بين المسلمين فاتخذ سيفا من خشب) كناية عن العزلة والكف عن القتال والانجماع عن الفريقين قال العلقمي قلت والاصل في رواية هذا الحديث ما أخرجه ابن ماجه بسنده عن عديسة بضم العين وفتح الدال المهملتين

وبحتية ساكنة وسين مهملة بنت اهبان بضم الهمزة وسكون الهاء وموحدة وآخره نون ويقال له وهبان قالت لما جاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه البصرة دخل على ابي فقال يا أبا مسلم هلا تعينني على هؤلاء القوم قال بلى فدعا بجارية له فقال يا جارية اخرجي سيفي فاخرجته فسل منه قدر شبر فاذا هو من خشب فقال ان خليلي وابن عمك رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي ان كانت الفتنة بين المسلمين فاتخذ سيفا من خشب فان شئت خرجنا معك قال لا حاجة لي فيك ولا في سيفك * (فائدة) * قال شيخنا قال ابن عبد البر كلم الذئب من الصحابة ثلاثة رافع بن عميرة بفتح العين المهملة وسلمة بن الاكوع واهبان بن اوس قلت قال شيخ شيوخنا الذي كلمه الذئب هو اهبان ابن الاكوع وقال هو الذي ذكره ابن الكلبي وابو عبيد والبلاذري اه فقول الذهبي تبعا لابن عبد البر انه اهبان بن اوس فيه نظر (ه عن اهبان) تقدم ضبطه وهو حديث حسن ﴿اذا كانت أمراؤكم﴾ اي ولاة اموركم (خياركم) اي اقومكم على الاستقامة قال في الصحاح الخيار خلاف الاشرار (واغنياؤكم سمحاءكم) اي كرماءكم (واموركم شورى بينكم) اي لا يستأثر احد منكم بشئ دون غيره ولا يستبد برأي (فظهر الارض خير لكم من بطنها) اي الحياة خير لكم من الموت قال العلقمي اذا عدل الامير في رعاياه وسمح الغني بماله للفقير وصدر الامر عن الشورى كنتم في أمان من اقامة الاوامر والنواهي واعمال الطاعات وفعل الخيرات فتزداد لكم الحسنات وتكثر المثوبات (واذا كانت أمراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم واموركم الى نسائكم) اي مفوضة اليهن (فبطن الارض خير لكم من ظهرها) اي فالموت خير لكم من الحياة لفقد استطاعة اقامة الدين (ت عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ﴿اذا كان عند الرجل امرأتان فلم يعدل بينهما﴾ اي في القسم (جاء يوم القيامة وشقه) بكسر اوله اي نصفه او جانبه (ساقط) اي ذاهب او أشل وفيه دليل على أنه يجب على الزوج أن يساوي بين زوجاته في القسم (ت ك عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿اذا كانوا﴾ اي المتصاحبون (ثلاثة) بنصبه على أنه خبر كان وروي بالرفع على لغة اكلوني البراغيث وكان تامة قال العلقمي وفي رواية لمسلم اذا كان ثلاثة بالرفع على ان كان تامة (فلا يتناجى اثنان) قال العلقمي كذا للاكثر بالف مقصورة ثابتة في الخط بصورة ياء وتسقط في اللفظ لالتقاء الساكنين وهو بلفظ الخبر ومعناه النهي (دون الثالث) لانه يوقع الرعب في قلبه ويورث التنافر والضغائن (مالك) في الموطا (ق عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم احدهم﴾ أي يصلي بهم اماما (واحقهم بالامامة اقرؤهم) قال المناوي أي أفقههم لان الاقرأ اذ ذاك كان هو الافقه كذا قرره الشافعية واخذ الحنفية بظاهره فقدموا الاقرأ على الافقه اه والظاهر أن حكم الاثنين حكم الثلاثة (حم م ن عن ابي سعيد) الخدري ﴿اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم اقرؤهم لكتاب الله تعالى فان كانوا في القراءة سواء فاكبرهم سنا فان كانوا في السن سواء فاحسنهم وجها﴾ قال بعض الشافعية يقدم الافقه فالاقرأ فالاورع فالاسبق هجرة فالاسن في الاسلام فالانسب فالانظف ثوبا وبدنا وصنعة فالاحسن صورة فالاحسن صوتا وقال في المجموع المختار تقديم أحسنهم ذكرا ثم صوتا ثم هيئة فان تساووا وتشاحوا أقرع بينهم وأجاب الشافعي رضي الله تعالى عنه عن الحديث بان الصدر الاول كانوا يتفقهون مع القراءة

فلا يوجد قارئ الا وهو فقيه (هق عن ابي زيد) عمرو بن اخطب (الانصاري) وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا كبر العبد) أي قال الانسان الله اكبر في الصلاة او خارجها (سترت) أي ملأت (تكبيرته ما بين السماء والارض من شيء) يعني لو كان فضلها أو ثوابها يجسم لملأ الجو وضاق به الفضاء (خط عن ابي الدرداء) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا كتب احدكم كتابا فليتربه) قال العلقمي بلام الامر وضم التحتية وسكون المثناة الفوقية وكسر الراء الخفيفة وسكون الموحدة وهاء قال في المصباح الترب وزان قفل لغة في التراب وتربت الكتاب بالتراب اتربه من باب ضرب وتربته بالتشديد مبالغة قال في النهاية قوله فليتربه اي فليجعل عليه التراب اه قال شيخنا قال الطيبي اي يسقطه على التراب اعتمادا على الحق سبحانه وتعالى في ايصاله الى المقصد وقيل المراد به ذر التراب على المكتوب وقيل معناه فليخاطب الكاتب خطابا على غاية التواضع والمراد بالتتريب المبالغة في التواضع في الخطاب (فانه انجح لحاجته) اى أقرب لقضاء مطلوبه (ت عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا كتب احدكم الى احد فليبدأ بنفسه) اي بذكر اسمه مقدما على اسم المكتوب له ولا يجري على سنن الاعاجم من البداءة باسم المكتوب اليه (طب عن النعمان بن بشير) الانصاري قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا كتب احدكم الى انسان) اى اراد أن يكتب كتابا (فليبدأ بنفسه) ثم بالمكتوب اليه نحو من فلان الى فلان (واذا كتب) اى انهى الكتابة (فليترب) ندبا (كتابه) اى مكتوبه (فهو) اى تتريبه (انجح) اى لحاجته اى أيسر لقضائها (طس عن ابي الدرداء) وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم) اى أراد أن يكتبها (فليمد الرحمن) اى حروفه بأن يمد اللام والميم ويجوف النون ويتأنق في ذلك (خط في) كتاب (الجامع) في آداب المحدث والسامع (فر) كلاهما (عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم) اي أردت كتابتها (فبين السين فيه) اى اظهرها ووضح اسنانها اجلالا لاسم الله تعالى (خط) في ترجمة ذي الرياستين (وابن عساكر) في تاريخه (عن زيد بن ثابت) بن الضحاك قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (اذا كتبت) اى أردت ان تكتب (فضع قلمك على أذنك) حال الكتابة اى اجعله بازائها (فانه أذكر لك) اى اعون لك على تذكر ما تكتب وهذا أمر ارشاد (ابن عساكر) في تاريخه (عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (اذا كتبتم الحديث) اى أردتم كتابته (فاكتبوه باسناده) لان في كتابته بغير سند اختلاط الصحيح بالضعيف بل والموضوع فاذا كتب باسناده برئ الكاتب من عهدته كما قال (فان يك) اى الحديث (حقا كنتم شركاء في الاجر) لمن رواه من الرجال (وان يك باطلا كان وزره عليه) قال العلقمي اختلف السلف من الصحابة والتابعين في كتابة الحديث فكرهها طائفة منهم ابن عمر وابن مسعود وزيد بن ثابت وآخرون واباحها طائفة وفعلوها منهم عمر وعلي وابنه الحسن وابن عمرو والحسن وعطاء وسعيد بن جبير وعمر بن عبد العزيز وحكاه عياض عن اكثر الصحابة والتابعين ثم أجمعوا بعد ذلك على الجواز وزال الخلاف قال ابن الصلاح ولولا تدوينه في الكتب لدرس في الاعصر الخالية وجاء في الاباحة والنهي حديثان فحديث النهي ما رواه مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تكتبوا عني شيئا الا القرآن

ومن كتب عنى شيأ غير القرآن فليمحه وحديث الاباحة قوله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لابى شاه متفق عليه وروى ابوداود والحاكم عن ابن عمرو قال قلت يارسول الله انى أسمع منك الشئ فأكتبه قال نعم قال فى الغضب والرضا قال نعم فانى لاأقول فيهما الاحقا وروى الحاكم وغيره من حديث أنس وغيره مرفوعا وموقوفا قيدوا العلم بالكتابة وأسند الديلمى عن على مرفوعا اذا كتبتم الحديث فاكتبوه بسنده وقد اختلف فى الجمع بينهما وبين حديث ابى سعيد السابق فقيل الاذن لمن خيف نسيانه والنهى لمن أمن النسيان ووثق بحفظه وخيف اتكاله على الخط اذا كتب فيكون النهى مخصوصا او نهى عنه من حيث اختلاطه بالقرآن واذن فيه حين أمن ذلك فيكون النهى منسوخا وقيل المراد النهى عن كتابة الحديث مع القرآن فى صحيفة واحدة لانهم كانوا يسمعون تأويل الآية فربما كتبوه معه فنهوا عن ذلك لخوف الاشتباه * (فائدة) * اعلم أن الآثار كانت فى عصر الصحابة وكبار التابعين غير مدونة ولا مرتبة لسيلان اذهانهم وسعة حفظهم ولانهم كانوا نهوا عنها كما تقدم ولان اكثرهم لايحسن الكتابة فلما كان زمن عمر بن عبد العزيز على رأس المائة أمر بتدوين الحديث فأول من دونه بأمر عمر بن عبد العزيز ابن شهاب الزهرى واما الجمع مرتبا على الابواب فوقع فى نصف القرن الثانى فاول من جمع ذلك ابن جريج بمكة ومالك وابن اسحق بالمدينة وهشام بواسط ومعمر باليمن وابن المبارك بخراسان والربيع بن صبيح أو سعيد بن ابى عروبة أو حماد بن سلمة بالبصرة وسفيان الثورى بالكوفة والاوزاعى بالشام وجرير بن عبد الحميد بالرى وكل هؤلاء كانوا فى عصر واحد فلايدرى أيهم اسبق كما قال الحافظ العراقى والحافظ بن حجر (ك فى) كتاب (علوم الحديث وابونعيم) وكذا الديلمى (وابن عساكر) فى التاريخ كلهم (عن على) امير المؤمنين وهو حديث ضعيف ۞ (اذا كثرت ذنوب العبد) اى الانسان المسلم (فلم يكن له من العمل) اى الصالح (ما يكفرها) افقده اولقلته (ابتلاه الله بالحزن) قال المناوى فى رواية بالهم (ليكفرها عنه) به فغالب مايحصل من الهموم والغموم من التقصير فى الطاعة (حم عن عائشة) وهو حديث حسن ۞ (اذا كثرت ذنوبك) اى وأردت اتباعها بحسنات تمحوها (فاسق الماء على الماء) قال المناوى اى اسق الماء على اثر سقى الماء بان تتابعه او اسق الماء وان كنت بشط نهر وقال العلقمى فاسق الماء على الماء ليس بقيد بل لنفى توهم انه اذا حازه بلا كلفة كبيرة فلا أجر فيه بل فيه الاجر والثواب فكيف اذا عظمت المشقة وكثرت المؤنة (تتناثر) بمثناتين ثم نون ثم مثلثة بعد الالف ثم راء وظاهر كلام المناوى انه مجزوم جواب الامر فانه قال فانك ان فعلت ذلك تتناثر اى ذنوبك (كما يتناثر الورق من الشجر فى الريح العاصف) اى الشديد (خط عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف ۞ (اذا كذب العبد) اى الانسان (كذبة) قال الشيخ وكذب كضرب وكذبة بفتح فسكون مرة اى غير جائزة وهى صغيرة على الراجح وقد تكون كبيرة لعوارض (تباعد عنه الملك) قال المناوى يحتمل ان أل جنسية ويحتمل انها عهدية والمعهود الحافظ (ميلا) وهو منتهى مد البصر (من نتن ماجاء به) اى الكاذب من الكذب كتباعده من نتن ماله ريح كريهة كثوم بل أولى (ت) فى الزهد (حل كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن ۞ (اذا كنتم فى سفر فاقلوا المكث فى المنازل) اى الاماكن التى اعتيد النزول فيها فى السفر وقال الشيخ اى مادمتم قادرين على

السير والافلا بد من قدر الراحة (ابو نعيم) وكذا الديلمي (عن ابن عباس) قال الشيخ حديث
حسن ﷺ (اذا كنتم ثلاثة فلا يتناج رجلان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس فان ذلك) يعني
التناجي حالة عدم الاختلاط (يحزنه) بضم المثناة التحتية وكسر الزاي وبفتحها وضم الزاي
قال العلقمي قال النووي المناجاة المسارة وانتجى القوم وتناجوا اي سار بعضهم بعضا وفي
الحديث النهي عن تناجي اثنين بحضرة ثالث وكذا ثلاثة واكثر بحضرة واحد وهو نهي تحريم
فيحرم على الجماعة المناجاة دون واحد منهم الا أن يأذن ومذهب ابن عمر ومالك واصحابه وجماهير
العلماء أن النهي عام في كل الازمان وفي الحضر والسفر وقال بعض العلماء انما النهي عن المناجاة
في السفر دون الحضر لان السفر مظنة الخوف وادعى بعضهم ان هذا الحديث منسوخ وان
هذا كان في اول الاسلام فلما فشا الاسلام وامن الناس سقط النهي اه كلام النووي قلت قال
شيخ شيوخنا وهذا البعض هو عياض وتعقبه القرطبي بان هذا تحكم وتخصيص لا دليل عليه
وقال ابن العربي الخبر عام اللفظ والمعنى والعلة الحزن وهو موجود في السفر والحضر فوجب أن
يعمهما النهي جميعا وقوله حتى تختلطوا قال العلقمي بمثناة فوقية قبل الخاء اي تختلط الثلاثة
بغيرهم والغير أعم من أن يكون واحدا او اكثر وقوله فان ذلك يحزنه قال العلقمي لانه يتوهم أن
نجواهما انما هي سوء رأيهما فيه وانهما يتفقان على غائلة تحصل له منهما وقد نقل ابن بطال
عن أشهب عن مالك قال لا يتناج ثلاثة دون واحد ولا عشرة دون واحد للنهي عن أن يترك
واحد قال وهذا مستنبط من حديث الباب لان المعنى في ترك الجماعة للواحد كترك الاثنين
للواحد قال وهذا من حسن الادب لئلا يتباغضوا او يتقاطعوا وقال المازري ومن تبعه لا فرق
في النهي بين الاثنين والجماعة لوجود المعنى في حق الواحد قال النووي اما اذا كانوا أربعة
فتناجى اثنان دون اثنين فلا بأس بالاجماع قال شيخ شيوخنا واختلف فيما اذا انفرد جماعة
بالتناجي دون جماعة قال ابن التين وحديث عائشة في قصة فاطمة دال على الجواز وحديث
ابن مسعود فأتيته وهو في ملا فساررته فان في ذلك دلالة على ان المنع يرتفع اذا بقي جماعة
لا يتأذون بالمسارة ويستثنى من اصل الحكم كما تقدم ما اذا اذن من يبقى سواء كان واحدا
أم اكثر للاثنين في التناجي دونه او دونهم فان المنع يرتفع لانه حق من يبقى واما اذا انتجى اثنان
ابتداء وثم ثالث وكان بحيث لا يسمع كلامهما لو تكلما جهرا فاتى ليستمع كلامهما فلا يجوز
كما لو لم يكن حاضرا معهما اصلا قال ابن عبد البر لا يجوز لاحد أن يدخل على المتناجيين في حال
تناجيهما قلت ولا ينبغي للداخل القعود عندهما ولو تباعد عنهما الا باذنهما لانهما لما افتتحا
حديثهما سرا وليس عندهما أحد دل على أن مرادهما أن لا يطلع أحد على كلامهما (حم
ق ت ه عن ابن مسعود) عبد الله ﷺ (اذا لبستم) اي اذا أردتم لبس نحو ثوب او نعل (واذا
توضأتم) اي أردتم الوضوء (فابدؤا بميامنكم) وفي رواية بأيامنكم والامر للندب قال المناوي
فأيامن جمع أيمن او يمين وميامن جمع ميمنة بأن يبدأ بلبس الكم او الخف او النعل الايمن ويخرج
باللبس الخلع فيبدأ فيه باليسار (د حب عن ابي هريرة) وهو حديث صحيح ﷺ (اذا لعب
الشيطان باحدكم في منامه فلا يحدث به) اي بما رآه (الناس) لئلا يستقبله المعبر في تفسيرها
بما يزيده غما بل يفعل ما امر من الاستعاذة والتفل والتحول قال العلقمي قلت وسببه كما في ابن

ماجه عن جابر قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل وهو يخطب فقال يارسول الله رأيت البارحة فيما يرى النائم كان عنقي ضربت وسقط رأسي فاتبعته فاخذته فأعدته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لعب الشيطان باحدكم في منامه فلا يحدثن به الناس وفي رواية لمسلم لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام قال النووي قال المازري يحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم علم ان منامه هذا من الاضغاث بوحي او بدلالة في المنام دالة على ذلك او على انه من المكروه الذي هو من تحزين الشيطان واما المعبرون فيتكلمون في كتبهم على قطع الرأس ويجعلونه دلالة على مفارقة الرائي ماهو فيه من النعم او مفارقته من فوقه ويزول سلطانه ويتغير حاله في جميع اموره الا ان يكون عبدا فيدل على عتقه او مريضا فعلى شفائه او مديونا فعلى قضاء دينه او من لم يحج فعلى انه يحج او مغموما فعلى فرجه او خائفا فعلى امنه والله اعلم (م ه عن جابر) بن عبد الله

۞ (اذا لعن آخر هذه الامة اولها فمن كتم حديثا) اى حديثا بلغه عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل الصحابة وذم من يبغضهم (فقد كتم ما انزل الله عز وجل على) اى فيلجم يوم القيامة بلجام من نار كما يجيء في اخبار (ه عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث حسن

۞ (اذا لقي احدكم اخاه) اى في الدين (فليسلم عليه) اى ندبا (فان حالت بينهما شجرة او حائط او حجر ثم لقيه فليسلم عليه) اى ان عدا متفرقين عرفا (د ه هب عن ابي هريرة) وهو حديث حسن ۞ (اذا لقيت الحاج) اى عند قدومه من حجه (فسلم عليه وصافحه) أى ضع يدك اليمنى في يده اليمنى (ومره ان يستغفر لك) أى يطلب لك المغفرة من الله (قبل ان يدخل بيته) اى الاولى ذلك (فانه) اى الحاج (مغفور له) اى اذا كان حجه مبرورا كما قيد به في خبر فتلقى الحاج والسلام عليه وطلب الدعاء منه مندوب قال المناوي وانما كان طلبه منه قبل دخوله بيته أولى لانه بعده قد يخلط (حم عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن ۞ (اذا لم يبارك للرجل) اى الانسان (في ماله جعله في الماء والطين) اى صرفه في البنيان ومر أن هذا في غير ما فيه قربة وما يحتاج اليه (هب عن ابي هريرة) وهو حديث ضعيف ۞ (اذا مات الميت) هذا من قبيل المجاز باعتبار ما يؤل اليه اذ الميت لا يموت (تقول الملائكة) اى يقول بعضهم لبعض استفهاما قال المناوي والمراد الملائكة الذين يمشون امام الجنازة (ما قدم) بالتشديد من العمل اهو صالح فنستغفر له ام غيره (ويقول الناس ما خلف) بتشديد اللام اى ما ترك لورثته فالملائكة ليس اهتمامهم الا بالاعمال والآدميون لا يهتمون الا بالمال الميال (هب عن ابي هريرة) وهو حديث ضعيف ۞ (اذا مات الانسان) قال المناوي وفي رواية ابن آدم (انقطع عمله) اى فائدة عمله وتجديد ثوابه (الا من ثلاث) فان ثوابها لا ينقطع بل هو دائم متصل النفع (صدقة جارية) وفي رواية دارة اى متصلة كوقف (او علم ينتفع به) كتعليم وتصنيف قال التاج السبكي والتصنيف اقوى لطول بقائه على ممر الزمان اه وارتضاه المؤلف (او ولد صالح) أى مسلم (يدعو له) لانه السبب في وجوده وفائدة تقييده بالولد مع ان دعاء غيره ينفعه تحريض الولد على الدعاء لاصله وورد في احاديث اخر زيادة على الثلاثة وتتبعها المؤلف فبلغت احد عشر ونظمها في قوله

اذا مات ابن آدم ليس يجري * عليه من فعال غير عشر
علوم بثها ودعاء نجل * وغرس النخل والصدقات تجري
وراثة مصحف ورباط ثغر * وحفر البئر أو اجراء نهر

وبيت للغريب بناه يأوى * اليه او بناه محل ذكر
وتعليم لقرآن كريم * فخذها من احاديث بحصر

(خد م ٣ عن ابى هريرة ﷺ اذا مات احدكم عرض عليه مقعده) اى محل قعوده من الجنة او النار بأن تعاد الروح الى بدنه أو بعضه (بالغداة والعشى) اى وقتهما قال العلقمى اى اول النهار وآخره بالنسبة الى اهل الدنيا قال ابن التين يحتمل أن يريد بالغداة والعشى غداة واحدة وعشية واحدة يكون العرض فيهما ويحتمل أن يكون كل غداة وكل عشى قال القرطبى وهذا فى حق المؤمن والكافر واضح وأما المؤمن المخلط فيحتمل ايضا فى حقه لانه يدخل الجنة فى الجملة قلت هذا الاحتمال هو الصواب فيرى مقعده فى الجنة فيقال له هذا مقعدك وستصير اليه بعد مجازاتك بالعقوبة على ما تستحق (ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة) اى فمقعده من مقاعد اهل الجنة (وان كان من اهل النار فمن اهل النار) فمقعده من مقاعد اهل النار فليس الجزاء والشرط متحدين معنى بل لفظا (يقال له هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة) اى يقال له من قبل الله تعالى قال العلقمى قال ابن عبد البر والمعنى حتى يبعثك الله الى ذلك المقعد ويحتمل أن يعود الضمير الى الله تعالى فالى الله ترجع الامور والاول أظهر اه وقال المناوى اى لا تصل اليه الا بعد البعث (ق ت ه عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (اذا مات صاحبكم) اى المؤمن الذى كنتم تجتمعون به وتصاحبونه (فدعوه) اى اتركوه من الكلام فيه بما يؤذيه لو كان حيا (لا تقعوا فيه) اى لا تتكلموا فى عرضه بسوء فانه قد أفضى الى ما قدم وغيبة الميت أفحش من غيبة الحى وقد ورد النهى عن ذكر مساوى موتانا فتخصيص الصاحب هنا لكونه آكد قال العلقمى روى أن رجلا من الانصار وقع فى أبى العباس فلطمه العباس فجاء قومه فلبسوا السلاح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء فصعد المنبر فقال أيها الناس اى اهل الارض اكرم على الله فقالوا أنت يا رسول الله فقال ان العباس منى وأنا منه فلا تسبوا اموا تنا فتؤذوا احياءنا فقالوا نعوذ بالله من غضبك ذكره ابن رسلان (د عن عائشة) وبجانبه علامة الحسن ﷺ (اذا مات صاحب بدعة) اى مذمومة (فقد فتح) بالبناء للمفعول (فى الاسلام فتح) اى بموته كبلد من ديار الكفر فتحت واستؤصل اهلها بالسيف لان موته راحة للعباد والبلاد لافتتانهم به وعود شؤمه على الاسلام واهله بافساد عقائدهم (خط فر عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا مات ولد العبد) اى الانسان المسلم ذكرا كان او انثى (قال الله تعالى لملائكته) اى الموكلين بقبض ارواح الخلائق (قبضتم ولد عبدى) اى روحه (فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده) قال العلقمى قال فى النهاية قيل للولد ثمرة لان الثمرة ما تنتجه الشجرة والولد نتيجة الاب (فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع) اى قال الحمد لله انا لله وانا اليه راجعون (فيقول الله تعالى) اى لملائكته (ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد) اى البيت المنعم به على انه ثواب الحمد قال المناوى وفيه ان المصائب لا ثواب فيها بل فى الصبر عليها وعليه جمع لكن نوزع فيه (ت عن ابى موسى) الاشعرى وهو حديث حسن ﷺ (اذا مدح المؤمن فى وجهه ربا الايمان فى قلبه) قال العلقمى ربا الزيادة وهذا ونحوه انما يسوغ لمن عرف ان الممدوح يعرف نفسه وهو شديد الاحتراز عن آفة الكبر والعجب وآفة

الفتور والرياء وكان ذلك سببا لزيادته فى الاعمال الصالحة او كان ممن يقتدى به ولا تزعزعه الرياح فهذا يزيد الايمان فى قلبه بسبب اعماله الصالحة الزائدة على العادة التى حركه لها المدح الذى لا يعجب به ولا تتأثر نفسه به اه وقال المناوى المراد المؤمن الكامل الايمان اما غيره فعلى نقيض ذلك وعليه حمل خبر اياكم والمدح فلا تعارض (طب لك عن اسامة بن زيد) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا مدح الفاسق غضب الرب) قال العلقمى لان الله سبحانه وتعالى امر بهجر الفاسق والمباعدة عنه خصوصا المتجاهر بفسقه فاذا مدحته فقد كذبت فى مدحه وخالفت ما امرت به اذ مدحه مودة له وانت مأمور بهجره (واهتز لذلك العرش) الهز فى الاصل الحركة واهتز اذا تحرك فهو كما يكون للارتياح والاستبشار يكون لضد ذلك او المراد فى القسمين أهله (ابن ابى الدنيا) ابو بكر القرشى (فى) كتاب (ذم الغيبة ع هب عن انس) بن مالك (عد عن بريدة) قال المناوى وضعفه الحافظ العراقى وابن حجر ﷺ (اذا مررت ببلدة) اى وانت مسافر (ليس فيها سلطان) اى حاكم (فلا تدخلها) النهى للتنزيه (انما السلطان ظل الله) اى يدفع به الاذى عن الناس كما يدفع الظل أذى حر الشمس (ورمحه فى الارض) اى يدفع به كما يدفع العدو بالرمح قال العلقمى واستوعب بهاتين الكلمتين نوعى ما على الوالى للرعية احدهما الانتصار من الظالم والاعانة لان الظل يلجأ اليه من الحرارة والشدة ولهذا قال فى تمامه فى رواية يأوى اليه كل مظلوم والآخر ارهاب العدو ليرتدع عن قصد الرعية وأذاهم فيأمنوا بمكانه من الشر والعرب تجعل الرمح كناية عن الدفع والمنع قاله فى النهاية اه وقال المناوى فى هذا من الفخامة والبلاغة ما لا يخفى فقد استوعب جميع ما على الوالى لرعيته (هب عن انس) بن مالك ويؤخذ من كلام المناوى أنه حديث حسن لغيره ﷺ (اذا مررتم باهل الشرة) بكسر الشين المعجمة وشد الراء اى من المسلمين (فسلموا عليهم) ندبا (تطفأ) قال المناوى بمثناة فوقية اوله بخط المؤلف وظاهر كلامه أنه مجزوم جواب الامر فانه قال فانكم ان سلمتم عليهم تطفأ (عنكم شرتهم ونائرتهم) اى عداوتهم وفتنتهم لان فى السلام عليهم اشارة الى عدم احتقارهم وذلك سبب لسكون شرتهم (هب عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا مررتم برياض الجنة) جمع روضة وهى الموضع المعجب بالزهر قال فى النهاية أراد برياض الجنة ذكر الله وشبه الخوض فيه بالرتع فى الخصب (فارتعوا) قال العلقمى قال فى المصباح رتعت الماشية رتعا من باب نفع ورتوعا رعت كيف شاءت (قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر) قال العلقمى قال فى النهاية بكسر الحاء وفتح اللام جمع حلقة بفتح الحاء وسكون اللام على غير قياس وحكى عن ابى عمرو أن الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق بالفتح وهى جماعة من الناس مستديرون كحلقة الباب وغيرها وقال الجوهرى حلقة بالتحريك والجمع حلق بالفتح (حم ت هب عن انس) بن مالك قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن ﷺ (اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال مجالس العلم) هو شامل لعلم اصول الدين والتفسير والحديث والفقه (طب عن ابن عباس) ﷺ اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال المساجد قيل وما الرتع) بسكون المثناة الفوقية (قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) اختلف الجواب فى تفسير الرتع باختلاف احوال السائلين فرأى أن الاولى بحال سائل حلق العلم وبحال سائل

آخر حلق الذكر ولهذا قال العلقمي قلت والمراد من هذه الاحاديث في تفسير الرتع مناسبة كل شخص بما يليق به من انواع العبادة (ت عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﴿اذا مر احدكم في مسجدنا) اي المؤمنين فليس المراد مسجد المدينة فقط (اوفي سوقنا) تنويع من الشارع لا شك من الراوي (ومعه نبل) قال العلقمي النبل بفتح النون وسكون الموحدة بعدها لام السهام العربية وهي مؤنثة ولا واحد لها من لفظها (فليمسك على نصالها) قال العلقمي جمع نصل ويجمع ايضا على أصول والنصل حديدة السهم (بكفه) متعلق بقوله فليمسك (لا يعقر مسلما) قال العلقمي اي لا يجرح وهو مجزوم نظرا الى انه جواب الامر ويجوز الرفع اي على الاستئناف قال النووي فيه من الآداب الامساك على النصال عند ارادة المرور بين الناس في مسجد او سوق اوغيرهما اه قلت والمطلوب انه يستحب لمن معه نبل باد اي ظاهر أن يمسك على نصالها (ق د ه عن ابي موسى) الاشعري ﴿اذا مر رجال بقوم) ومثله ما لو مر نساء بنسوة (فسلم رجل من الذين مروا على الجلوس ورد من هؤلاء واحد أجزأ عن هؤلاء وعن هؤلاء) لان ابتداء السلام من الجماعة سنة كفاية والجواب من الجماعة فرض كفاية قال في الحلية وليس لنا سنة كفاية الا هذه (حل عن ابي سعيد) الخدري قال الشيخ حديث صحيح ﴿اذا مرض العبد) قال المناوي اي عرض لبدنه ما اخرجه عن الاعتدال الخاص به فاوجب الخلل في افعاله (اوسافر) وفات عليه ما وظفه على نفسه من النفل (كتب الله تعالى له) اي قدر أو امر الملك أن يكتب في اللوح اوفي غيره (من الاجر مثل ما كان) اي مثل ثواب الذي كان (يعمل) من النفل حال كونه (صحيحا مقيما) لعذره والعبد يجزى بنيته ومحله أن لا يكون المرض بفعله وأن لا يكون السفر معصية اه وقال العلقمي قال شيخ شيوخنا وهو في حق من كان يعمل طاعة فمنع منها وكان بنيته لولا المانع ان يدوم عليها كما ورد ذلك صريحا عند ابي داود وفي آخره كاصلح ما كان يعمل وهو صحيح مقيم قال ابن بطال وهذا في امر النوافل اما صلاة الفرائض فلا تسقط بالسفر والمرض والله اعلم وتعقبه ابن المنير بانه تحجر واسعا ولا مانع من دخول الفرائض في ذلك بمعنى انه اذا عجز عن الاتيان بها على الهيئة الكاملة فانه يكتب له اجر ما عجز عنه كصلاة المريض جالسا يكتب له اجر القائم (حم خ عن ابي موسى) الاشعري ﴿اذا مرض العبد) اي الانسان (ثلاثة ايام) ولو مرضا خفيفا كحمى يسيرة وصداع قليل (خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه) اي غفر له فصار لا ذنب له فهو كيوم ولادته في خلوه عن الآثام وفيه شمول الكبائر لكن نزل على غيرها قياسا على النظائر (طس وابو الشيخ عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف ﴿اذا مرض العبد) اي الانسان (يقال) اي يقول الله تعالى (لصاحب الشمال) اي الملك الموكل بكتابة المعاصي (ارفع عنه القلم) فلا تكتب عليه خطيئة (ويقال لصاحب اليمين) وهو كاتب الحسنات (اكتب له احسن ما كان يعمل فاني أعلم به وأنا قيدته) اي بالمرض فلا تقصير منه (ابن عساكر) في تاريخه (عن مكحول) فقيه الشام وعالمه (مرسلا) ارسل عن ابي هريرة وغيره وهو حديث ضعيف ﴿اذا مشت امتي المطيطا) قال العلقمي بضم الميم وفتح الطاء المهملة وسكون التحتية وفتح الطاء قال في النهاية المطيطا بالمد والقصر مشية فيها تبختر ومد اليدين يقال مطوت ومططت بمعنى مددت وهي من المصغرات التي لم يستعمل لها

مكبر (وخدمها ابناء الملوك ابناء فارس والروم) قال المناوى بدل مما قبله (سلط) بالبناء للمفعول اى سلط الله (شرارها على خيارها) اى مكنهم منهم واغراهم بهم وذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فانهم لما فتحوا فارس والروم وسبوا اولادهم واستخدموهم سلط الله عليهم قتلة عثمان فكان ما كان (ت عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ﴿ (اذا نادى المنادى) اى أذن المؤذن للصلاة (فتحت) بالبناء للمفعول (ابواب السماء واستجيب الدعاء) اى استجاب الله دعاء الداعى حينئذ لكونها من ساعات الاجابة قال المناوى وفيه ان السماء ذات أبواب وقيل أراد بفتحها ازالة الحجب والموانع (ع ك عن ابى امامة) الباهلى قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (اذا نزل الرجل بقوم) قال المناوى ضيفا اومدعوا فى وليمة (فلا يصم الا باذنهم) النهى فيه للتنزيه اى لا يشرع فى صوم نفل الا ان اذنوا له فيه ولا يتمه ان شرع فيه الا باذنهم فيحل قطع النفل عند الشافعى اما الفرض فلا دخل لاذنهم فيه (ه عن عائشة) وهو حديث ضعيف ﴿ (اذا نزل احدكم منزلا فقال فيه) اى نام نصف النهار (فلا يرحل حتى يصلى ركعتين) اى يندب له أن يودعه بذلك (عد عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ﴿ (اذا نزل بكم كرب) اى امر ملأ الصدر غيظا قال العلقمى قال فى المصباح وكربه الامر كربا شق عليه حتى ملأ صدره غيظا (او جهد) قال المناوى بفتح الجيم وتضم مشقة (او بلاء) اى هم يأخذ بالنفس (فقولوا الله الله ربنا لا شريك له) اى لا مشارك له فى ربوبيته فان ذلك يزيله بشرط قوة الايقان وتمكن الايمان والامر فيه للندب (هب) وكذا الطبرانى (عن ابن عباس) قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن ﴿ (اذا نزل احدكم منزلا فليقل اعوذ بكلمات الله) قال المناوى اى صفاته القائمة بذاته اهـ وقال العلقمى كلمات الله تعالى القرآن (التامات) اى التى لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هى النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ به (من شر ما خلق) من الانام والهوام (فانه) اذا قال ذلك (لا يضره شئ) اى من المخلوقات (حتى يرتحل عنه) وفى نسخة منه اى عن ذلك المنزل قال العلقمى قال الشيخ ابو العباس القرطبى قوله فانه لا يضره شئ حتى يرتحل منه هذا خبر صحيح وقول صادق علمنا صدقه دليلا وتجربة فانى منذ سمعت هذا الخبر عملت به فلم يضرنى شئ الى أن تركته فلدغتنى عقرب بالمهدية ليلا فتفكرت فى نفسى فاذا انا قد نسيت أن اتعوذ بتلك الكلمات * (تتمة) * قال الدميرى روينا عن الشيخ فخر الدين عثمان بن محمد التوزرى قال كنت يوما اقرأ على شيخ لى بمكة شيأ من الفرائض فبينا نحن جلوس اذا بعقرب تمشى فاخذها الشيخ وجعل يقلبها فى يده فوضعت الكتاب فقال لى اقرأ قلت حتى اتعلم هذه الفائدة فقال هى عندك قلت ما هى قال ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح وحين يمسى بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم لم يضره شئ وقد قلتها اول النهار (م عن خولة) قال المناوى بخاء معجمة مفتوحة (بنت حكيم) السلمية الصالحة زوجة الرجل الصالح عثمان بن مظعون ﴿ (اذا نسى احدكم اسم الله على طعامه) أى نسى أن يذكره حين اكله ومثله ما اذا تعمد بالاولى (فليقل) اى ندبا (اذا ذكر) وهو فى اثنائه (بسم الله اوله وآخره) قال المناوى فان الشيطان يقئ ما اكله كما فى خبر آخر اما بعد فراغه فلا يندب عند جمع شافعية (ع عن امرأة)

من الصحابة وهو حديث حسن (اذا انتصر القوم بسلاحهم وانفسهم) بأن بذلوها فى نصرة
المظلوم (فالسنتهم احق) أى ان ينتصروا بها فان ذلك اشق ومن رضى بالاشق فهو بما دونه
احق قال الشيخ وفائدة هذا الخبر الترغيب فى حماية عرض المؤمن (ابن سعد) فى طبقاته (عن
ابن عوف) وهو حديث حسن (اذا نظر احدكم الى من فضل عليه) قال المناوى بالبناء
للمجهول والضمير المجرور عائد الى احد (فى المال والخلق) بفتح الخاء وسكون اللام اى الصورة
قال العلقمى ويحتمل أن يدخل فى ذلك الاولاد والاتباع وكل ما يتعلق بزينة الحياة الدنيا قال
شيخ شيوخنا ورأيت فى نسخة معتمدة من الغرائب للدارقطنى والخلق بضم الخاء واللام (فلينظر
الى من هو اسفل منه) اى من هو دونه فيهما ليرضى فيشكر ولا يحتقر ما عنده وقال العلقمى
وفى رواية الى من تحته ويجوز فى اسفل الرفع والنصب والمراد بذلك ما يتعلق بالدنيا قال ابن بطال
هذا الحديث جامع لمعانى الخير لان المرء لا يكون بحال يتعلق بالدين من عبادة ربه مجتهدا فيها
الا وجد من هو فوقه فمتى طلبت نفسه اللحاق به استقصر حاله فيكون ابدا فى زيادة ولا يكون على
حالة خسيسة من الدنيا الا وجد من اهلها من هو أخس منه حالا فاذا تفكر فى ذلك علم ان نعمة
الله وصلت اليه دون كثير ممن فضل عليه بذلك من غير أمر أوجبه فيلزم نفسه الشكر فيعظم
اغتباطه بذلك فى معاده وقال غيره فى هذا الحديث دواء الداء لان الشخص اذا نظر الى من هو
فوقه لم يأمن ان يؤثر ذلك فيه حسدا ودواؤه أن ينظر الى من هو أسفل منه ليكون ذلك داعية
الى الشكر وقد وقع فى نسخة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه قال خصلتان من كانتا
فيه كتبه الله شاكرا صابرا من نظر فى دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله عليه ومن نظر
فى دينه الى من هو فوقه فاقتدى به واما من نظر فى دنياه الى من هو فوقه فاسف على ما فاته فانه
لا يكتب شاكرا ولا صابرا (حم ق عن ابى هريرة) (اذا نظر الوالد الى ولده نظرة كان للولد) اى
المنظور اليه (عدل) بكسر العين وفتحها اى مثل (عتق نسمة) يعنى اذا نظر الوالد الى ولده
فرآه على طاعة كان للولد من الثواب مثل ثواب عتق رقبة لجمعه بين رضاه به واقرار عين ابيه
برؤيته لمطيعا لله تعالى (طب عن ابن عباس) وهو حديث حسن (اذا نعس احدكم) قال
العلقمى بفتح العين ينعس بضمها وفتحها نعاسا ونعاسا وغلطوا من ضم عين الماضى (وهو يصلى)
جملة حالية قال المناوى فرضا او نفلا (فليرقد) وجوبا او ندبا على تفصيل مر (حتى يذهب عنه النوم
فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدرى لعله يذهب يستغفر) اى يقصد ان يستغفر لنفسه كان
يريد أن يقول اللهم اغفر لى (فيسب نفسه) اى يدعو عليها كان يقول اعفر لى بعين مهملة
والعفر التراب فالمراد بالسب قلب الدعاء لا الشتم كما هو بين اه وقال العلقمى فى رواية
النسائى فلينصرف اى بدل فليرقد والمراد به التسليم من الصلاة بعد تمامها فرضا كانت او نفلا
فالنعاس سبب للنوم ولا يقطع الصلاة بمجرد النعاس وحمله المهلب على ظاهره فقال انما امره
بقطع الصلاة لغلبة النوم عليه فدل على انه اذا كان النعاس اقل من ذلك عفى عنه وقوله
فيسب نفسه بالنصب جوابا للعل والرفع عطفا على يستغفر وجعل ابن ابى جمرة علة النهى
خشية ان يوافق ساعة اجابة والترجى فى لعل عائد على المصلى لا على المتكلم به اى لا يدرى
أمستغفر أم ساب مترجيا للاستغفار وهو فى الواقع بضد ذلك الى ان قال ونظير جواز الرفع

والنصب فى فيسبب جوازهما فى اعلادين كما ويذكر فتنفعه الذكرى نصبه عاصم ورفعه الباقون (مالك) فى الموطا (ق د ت ه عن عائشة) ام المؤمنين ﷺ (اذا نعس احدكم) قال العلقمى زاد الترمذى يوم الجمعة (وهو فى المسجد فليتحول من مجلسه ذلك الى غيره) لانه اذا تحول حصل له من الحركة ما ينفى الفتور والمقتضى للنوم فان لم يجد فى الصفوف مكانا يتحول اليه فليقم ثم يجلس قلت وعبارة شيخنا واذا نعس والامام يخطب تحول من مجلسه الى مجلس صاحبه ويتحول صاحبه الى مجلسه اهـ قال ابن رسلان قال الشافعى فى الام واذا ثبت فى موضعه وتحفظ من النعاس بوجه يراه نافيا للنعاس لم اكره بقاءه ولا احب له ان يتحول اهـ قال المناوى ومثل الجمعة غيرها وخصها للطول فيها بالخطبة (د ت عن ابن عمر) بن الخطاب قال العلقمى وبجانبه علامة الصحة ﷺ (اذا نمتم) اى اردتم النوم قال العلقمى والنوم غشية ثقيلة تهجم على القلب فتقطعه عن المعرفة بالاشياء ولهذا قيل هو آفة لان النوم اخو الموت وقيل ان النوم مزيل للقوة والعقل واما السنة ففى الرأس والنعاس فى العين وقيل السنة ريح النوم تبدو فى الوجه ثم تنبعث الى القلب فينعس الانسان فينام ونام عن حاجته اذا لم يهتم بها (فاطفئوا المصباح) قال القرطبى الامر والنهى فى هذا الحديث للارشاد قال وقد يكون للندب وجزم النووى انه للارشاد لكونه لمصلحة دنيوية وتعقب بانه قد يفضى الى مصلحة دينية وهى حفظ النفس المحرم قتلها والمال المحرم تبذيره (فان الفارة) بالهمز وتركه الحيوان المعروف (تاخذ الفتيلة) اى تجرها من السراج اى شأنها ذلك (فتحرق) بضم الفوقية (اهل البيت) اى المحل الذى فيه السراج فتعبيره بالبيت للغالب ويؤخذ منه انه لو كان المصباح فى قنديل ولا يمكن منه الفار لا يندب ذلك (واغلقوا الابواب) اى ابواب سكنكم اذا نمتم (واوكوا الاسقية) اى اربطوا افواه قربكم (وخمروا الشراب) اى غطوا الماء وغيره من كل مائع ولو بعرض عود عليه مع ذكر اسم الله تعالى (طب ك) وكذا احمد (عن عبد الله بن سرجس) وهو حديث صحيح ﷺ (اذا نهق الحمار) بفتح فكسر اى اذا سمعتم صوت حمار (فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم) اى لانه رأى شيطانا كما مر تعليله به فى خبر (طب عن صهيب) بالتصغير قال الشيخ حديث حسن ﷺ (اذا نودى للصلاة) اى اذا اذن المؤذن لصلاة من الصلوات الخمس (فتحت ابواب السماء) قال المناوى حقيقة او هو عبارة عن ازالة الموانع (واستجيب الدعاء) اى فاكثروا من الدعاء حينئذ باخلاص وقوة يقين فانه لا يرد (الطيالسى) ابو داود (ع والضياء) المقدسى (عن انس بن مالك) وهو حديث حسن ﷺ (اذا هممت بامر) اى عزمت على فعل شئ مما لا يعلم وجه الصواب فيه (فاستخر ربك) اى اطلب منه ندبا خير الامرين فيه من الفعل والترك (سبع مرات) قال المناوى اى اعد الاستخارة سبع مرات فاكثر (ثم انظر الى الذى يسبق الى قلبك) من الفعل والترك (فان الخير فيه) بكسر الخاء وورد فى البخارى عن جابر قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة فى الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم يقول اللهم انى استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى او قال فى عاجل

امرى وآجله فاقدره لى و يسره لى ثم بارك لى فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شرلى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى اوقال فى عاجل امرى وآجله فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدرلى الخير حيث كان ثم رضنى به قال و يسمى حاجته (ابن السنى فى عمل يوم وليلة فر عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا وجد احدكم ألما) بفتحتين اى وجعا (فليضع يده) اى ندبا والاولى كونها اليمين (حيث يجد ألمه) اى على المحل الذى يحس بالوجع فيه (وليقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته على كل شئ من شر ما اجد) قال المناوى زاد فى رواية واحاذر (حم طب عن كعب بن مالك) الانصارى احد الثلاثة الذين خلفوا قال العلقمى و بجانبه علامة الحسن ﷺ (اذا وجد احدكم لاخيه) اى فى النسب او الدين (نصحا فى نفسه فليذكره له) وجوبا فان كتمه عنه غش وخيانة ونصح يتعدى باللام على الافصح فيقال نصحت لزيد قال تعالى ان أردت ان انصح لكم وفى لغة يتعدى بنفسه فيقال نصحته وهو اى النصح الاخلاص والصدق فى المشورة والعمل قال العلقمى قال الخطابى النصيحة هى كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له (عد عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا وجد احدكم عقربا وهو يصلى فليقتلها بنعله اليسرى) قال المناوى ولا تبطل صلاته لانه فعل واحد ولو قتلها باليمين لم يكره لكن اليسرى اولى لانها المناسبة لكل مستقذر (د فى مراسيله عن رجل من الصحابة) من بنى عدى بن كعب قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اذا وجدت القملة) اونحوها كبرغوث وبق (فى المسجد) قال المناوى حال من الفاعل اى وجدتها فى شئ من ملبوسك كثوبك وانت فيه (فلفها فى ثوبك) اى ونحوه كطرف عمامتك اومنديلك (حتى تخرج) منه فاطرحها حينئذ خارجه فان طرحها فيه حرام وبه اخذ بعض الشافعية لكن افهم كلام غيره خلافه اما الميتة فطرحها فيه حرام اتفاقا وقال العلقمى مفهوم هذا الحديث ان نبذها فى المسجد منهى عنه فنى حديث آخر اذا وجد احدكم القملة فى ثيابه فليصرها ولا يطرحها فى المسجد رواه الامام احمد قال الزركشى كره مالك قتل البراغيث والقمل فى المسجد وصرح النووى فى فتاويه بانه اذا قتلها لا يجوز القاؤها فى المسجد لانها ميتة وقال ابن العماد واما طرح القمل فى المسجد فان كان ميتا حرم لنجاسته وان كان حيا ففى كتب المالكية انه يحرم طرح القمل حيا بخلاف البراغيث والفرق ان البرغوث يعيش باكل التراب بخلاف القمل ففى طرحه تعذيب له بالجوع وهو لا يجوز وعلى هذا فيحرم طرح القمل حيا فى المسجد وغيره و يحرم على الرجل أن يلقى ثيابه وفيها قمل قبل قتله والاولى ان لا يقتله فى المسجد (ص عن رجل من بنى خطمة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة ورواه عنه ايضا الديلمى وغيره وهو حديث حسن ﷺ (اذا وسد) بضم الواو وكسر السين المهملة المشددة اى جعل او اسند أوفوض (الامر) قال المناوى اى الحكم المتعلق بالدين كالخلافة ومتعلقاتها (الى غير اهله) من فاسق وجائر ودنى ء نسب ونحو ذلك (فانتظر الساعة) فان ذلك يدل على دنوها لافضائه الى اختلال الامر وضعف الاسلام وذلك من اشراطها اه قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن ابى هريرة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مجلس يحدث القوم جاءه اعرابى فقال متى الساعة فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بعض القوم سمع ما قال فكره ما قاله وقال بعضهم بل لم يسمع حتى اذا

قضى حديثه قال اين السائل عن الساعة قال ها انا يا رسول الله قال اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة فقال كيف اضاعتها قال اذا فذكره (خ عن ابي هريرة ﷺ اذا وضع السيف) بالبناء للمفعول قال المناوى اى المقاتلة به والمراد وقع القتال بسيف او غيره كرمح ونار ومنجنيق وخص السيف لغلبة القتال به (في امتي) اى امة الاجابة (لم يرفع عنها الى يوم القيامة) اجابة لدعوته صلى الله عليه وسلم ان يجعل بأسهم بينهم اه وقال العلقمي اى يتسلسل فيهم وان قل او كان في بعض الجهات دون بعض لم ينقطع قلت وهو مشاهد حتى في عربان البوادي (ت عن ثوبان) مولى المصطفى وهو حديث صحيح ﷺ (اذا وضع الطعام) اى لتأكلوه (فاخلعوا نعالكم) اى انزعوها من ارجلكم (فانه) اى النزع (اروح) اى اكثر راحة (لاقدامكم) قال المناوى فيه اشارة الى ان الامر ارشادى (الدارمى) في مسنده (ك) كلاهما (عن انس) بن مالك وهو حديث صحيح ﷺ (اذا وضع الطعام) اى بين أيدى مريدى الاكل (فليبدأ) بالاكل الامر فيه للندب (امير القوم او صاحب الطعام او خير القوم) قال المناوى بنحو علم او صلاح وكما يسن أن يكون منه الابتداء يسن ان يكون منه الانتهاء (ابن عساكر) في تاريخه (عن ابى ادريس الخولانى مرسلا) ارسل عن عدة من الصحابة قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اذا وضع الطعام) بناء وضع للمفعول اى وضع بين ايديكم للاكل (فخذوا من حافته وذروا وسطه) اى اتركوا الاخذ من وسطه اولا وعلل ذلك بقوله (فان البركة) اى النمو والزيادة للخير (تنزل في وسطه) قال المناوى سواء كان الآكل وحده او مع غيره على ما اقتضاه اطلاقهم وتخصيصه بالآكل مع غيره يحتاج لدليل اه وقال العلقمي قال الخطابي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاكل من اعلى الصحفة وهو ذروة الثريد وسببه ما علله به ان البركة تنزل في اعلاها قال وقد يحتمل ذلك وجها آخر وهو أن يكون النهى انما وقع فيما اذا أكل مع غيره وذلك ان وجه الطعام افضله واطيبه واذا قصده بالاكل كان مستأثرا به على اصحابه وفيه من ترك الادب وسوء العشرة ما لا خفاء فيه فاما اذا اكل وحده فلا تأثير له اه قال الدميرى وما قاله فيه نظر فان الظاهر العموم وفي الاحياء في القسم الثانى من آداب الاكل لا يأكل من ذروة القصعة ولا من وسط الطعام بل يأكل من استدارة الرغيف الا اذا قل الخبز فليكسر الخبز (ه عن ابن عباس) قال العلقمي وبجانبه علامة الصحة ﷺ اذا وضعت جنبك على الفراش) اى للنوم (وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت من كل شئ) اى من شره واذاه (الا الموت) قال تعالى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر قال المناوى ولا يضرك بأيهما بدأت لكن الاولى تقديم ما قدمه المصطفى في اللفظ وهو الفاتحة (البزار) في مسنده (عن انس) بن مالك وهو حديث حسن ﷺ (اذا وضعتم موتاكم في قبورهم فقولوا) اى ليقل منكم من يضجعه في لحده حال الحاده (بسم الله وعلى سنة رسول الله) اى اضعه ليكون اسم الله وسنة رسوله زاداله وعدة يلقى بها الفتانين (حم حب طب ك هق عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث صحيح ﷺ (اذا وعد الرجل اخاه) اى المسلم (ومن نيته ان يفى له فلم يف ولم يجئ للميعاد) اى لعذر منعه عن الوفاء بالوعد (فلا اثم عليه) قال العلقمي ولفظ الترمذى فلا جناح عليه والحديث حجة للجمهور ان الوفاء بالوعد ليس بواجب سواء كان قادرا على الوفاء ام لا أما اذا كان عند الوعد عازما على أن لا يفى

فهذا من النفاق واما من كان عازما على الوفاء وعن له عذر منعه من الوفاء فلا حرج عليه وينبغي أن يحترز من صورة النفاق كما يحترز من حقيقته فان اللسان سباق اى كثير السبق الى الوعد ثم ان النفس ربما لا تسمح بالوفاء فيصير الوعد خلفا وذلك من علامات النفاق فان كان ولا بد من الوعد فليقل بعده عسى فقد قيل انه عليه الصلاة والسلام كان اذا وعد قال عسى وكان ابن مسعود لا يعد وعدا الا يقول ان شاء الله وفيه أن من وعد شخصا أن يأتيه الى مكان فى زمان فعليه أن يأتيه اليه فى ذلك الوقت والا فقد اخلف ما لم يكن عذر (د) فى الادب (ت) فى الايمان (عن زيد بن ارقم ﷺ اذا وقع الذباب فى شراب احدكم) ماء او غيره من المائعات (فليغمسه) الامر فيه للارشاد وقيل للندب (ثم لينزعه) بكسر الزاى قال العلقمى فى رواية ثم ليطرحه (فان فى احدى جناحيه داء) بالمد والنصب والجناح يذكر ويؤنث وقيل انث باعتبار اليد وجزم الصنعانى بانه لا يؤنث وحقيقته للطائر ويقال لغيره على سبيل المجاز كما فى قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وانما قال احدى لان الجناح يذكر ويؤنث كما تقدم فانهم قالوا فى جمعه اجنحة فاجنحة جمع المذكر كقذال واقذلة والقذال مقدم الرأس واجنح جمع المؤنث كشمال واشمل (وفى الاخرى شفاء) قال العلقمى قال شيخ شيوخنا ووقع فى رواية ابى داود وصححه ابن حبان وانه يتقى بجناحه الذى فيه الداء ولم يقع فى شئ من الطرق تعيين الجناح الذى فيه الشفاء من غيره لكن ذكر بعض العلماء انه تأمله فوجده يتقى بجناحه الايسر فعرف ان الايمن هو الذى فيه الشفاء والمناسبة فى ذلك ظاهرة وفى حديث ابى سعيد انه يقدم السم ويؤخر الشفاء ويستفاد من هذه الرواية تفسير الداء الواقع فى حديث الباب وان المراد به السم وذكر بعض حذاق الاطباء أن فى الذباب قوة سمية يدل عليها الورم والحكة العارضة عند لسعه وهى بمنزلة السلاح فاذا سقط الذباب فيما يؤذيه تلقاه بسلاحه فامر الشارع أن يقابل تلك السمية بما اودعه الله فى الجناح الآخر من الشفاء فيزول الضرر باذن الله تعالى (خ ه عن ابى هريرة ﷺ اذا وقعت فى ورطة) اى بلية يعسر الخلاص منها والخطاب لعلى رضى الله عنه لما قال له النبى صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات اذا وقعت فى ورطة قلتها قال بلى فذكره (فقل) الامر فيه للندب (بسم الله الرحمن الرحيم) اى استعين على التخلص (ولا حول ولا قوة الا بالله) اى لا حول عن المعصية الا بعصمة الله ولا قوة على الطاعة الا بمشيئة الله تعالى (العلى) اى الذى لا رتبة الا وهى دون رتبته (العظيم) عظمة تتقاصر عنها الافهام (فان الله تعالى يصرف بها) اى عن قائلها (ما شاء من انواع البلاء) وهذا ان تلفظ بها بصدق وحضور قلب واخلاص وقوة يقين (ابن السنى فى عمل يوم وليلة عن على) امير المؤمنين ﷺ (اذا وقعتم فى الامر العظيم) اى الصعب المهول (فقولوا حسبنا الله) اى كافينا (ونعم الوكيل) اى الموكول اليه قال المناوى فان ذلك يصرف الله به ما شاء من البلاء كما فى الخبر ولا تعارض بين هذا وما قبله لان المصطفى كان يجيب كل انسان بما يقتضيه الحال والزمن (ابن مردويه) فى تفسيره (عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ﷺ (اذا وقع فى الرجل) بناء وقع للمفعول اى وقع احد فى عرضه بسب او غيبة (وانت فى ملا) اى جماعة (فكن للرجل ناصرا) اى معينا مقويا مؤيدا (وللقوم زاجرا) اى مانعا لهم عن الوقيعة فيه (وقم عنهم) اى انصرف عن المحل الذى هم فيه ان

أصروا ولم ينتهوا فان المقرعلى الغيبة كفاعلها (ابن ابى الدنيا فى) كتاب (ذم الغيبة عن انس) ابن مالك ﷺ (اذا ولى احدكم اخاه) بفتح الواو وكسر اللام المخففة اى تولى امر تجهيزه عند موته (فليحسن) بضم الياء وفتح الحاء وتشديد السين المهملة المكسورة (كفنه) قال العلقمى هو بفتح الفاء كذا ضبطه الجمهور وحكى القاضى عياض عن بعض الرواة اسكان الفاء اى فعل التكفين من الاسباغ والعموم والاول هو الصحيح وهو أن يكون الكفن حسنا والمراد بتحسينه بياضه ونظافته واسباغه وكثافته اى كونه صفيقا لا كونه ثمينا اى غالى الثمن لما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا تغالوا فى الكفن فانه يسلبه سلبا سريعا ويكفن فيما له لبسه حيا فيجوز تكفين المرأة فى الحرير والمزعفر والمعصفر مع الكراهة والحق بها الصبى والمجنون والمستحب فيه البياض والمغسول اولى من الجديد لان مآله الى البلى (حم م د ن عن جابر) بن عبد الله (ت ه عن ابى قتادة) الانصارى ﷺ (اذا ولى احدكم اخاه فليحسن كفنه فانهم) اى الموتى وان لم يتقدم لهم ذكر لدلالة الحال (يبعثون فى اكفانهم) اى التى يكفنون عند موتهم فيها ولا يعارضه حشرهم عراة لانهم يخرجون من قبورهم بثيابهم ثم يجردون قال العلقمى وبعضهم حمل الحديث بمعنى كون الميت يبعث فى ثيابه على العمل الصالح كقوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير (ويتزاورون فى اكفانهم) اى يزور بعضهم بعضا فان قيل هذا يعارضه قول ابى بكر الصديق رضى الله عنه فى الكفن انما هو للمهنة يعنى الصديد اجيب بان الكفن انما يكون كذلك فى رؤيتنا ويكون فى علم الله كما شاء الله كما قال الله تعالى فى الشهداء احياء عند ربهم يرزقون ونحن نراهم يتشحطون فى دمائهم وانما يكونون كذلك فى رؤيتنا ويكونون فى الغيب كما اخبر الله عنهم ولو كانوا فى رؤيتنا كما أخبر الله عنهم لارتفع الايمان بالغيب (سمويه عق خط عن انس) بن مالك (الحرث) بن ابى اسامة (عن جابر) بن عبد الله وضعفه مخرجه الخطيب ﷺ (اذبحوا لله) اى اذبحوا الحيوان الذى يحل اكله واجعلوا الذبح لله (فى اى شهر كان) رجبا اوغيره (وبروا الله) اى تعبدوا الله تعالى (واطعموا) الفقراء وغيرهم كان الرجل اذا بلغت ابله مائة نحر منها بكرا فى رجب لصنمه يسمونه الفرع فنهى الشرع عنه وامر بالذبح لله قال العلقمى وسببه ما فى ابى داود وابن ماجه عن ابى المليح عن نبيشة قال نادى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا كنا نعتر بفتح النون وكسر المثناة الفوقية عتيرة فى الجاهلية فى رجب فما تأمرنا فذكره وقال يا رسول الله انا كنا نفرع بضم النون وتشديد الراء فرعا فى الجاهلية فما تأمرنا فقال فى كل سائمة فرع تغذوه ماشيتك اى تغذوه بلبنها حتى يكون ابن مخاض او بنت لبون حتى اذا استحمل اى قوى على الحمل واطاقه ذبحته فتصدقت بلحمه اراه قال على ابن السبيل فان ذلك خير والعتيرة بفتح العين المهملة وكسر المثناة الفوقية بوزن عظيمة قال القزاز سميت عتيرة بما يفعل من الذبح وهو العتر فهى فعيلة بمعنى مفعولة قال النووى قال اهل اللغة وغيرهم العتيرة ذبيحة كانوا يذبحونها فى رجب ويسمونها الرجبية ايضا يتقربون بها لاصنامهم والفرع بفتح الفاء والراء وبالعين المهملة ويقال له ايضا الفرعة بالهاء اول نتاج البهيمة كانوا يذبحونه لطواغيتهم ولا يملكونه رجاء البركة فى الام وكثرة نسلها قال الشافعى وقوله صلى الله عليه وسلم الفرع حق معناه ليس بباطل وهو كلام عربى خرج على جواب السائل وقوله صلى الله عليه وسلم لا فرع ولا

عتيرة اى لافرع واجب ولا عتيرة واجبة قال والحديث الآخر يدل على هذا المعنى فانه أباح الذبح واختار له أن يعطيه أرملة او يحمل عليها فى سبيل الله قال وقوله صلى الله عليه وسلم اذبحوا لله فى اى شهر كان اى اذبحوا ان شئتم واجعلوا الذبح لله فى اى شهر كان لا انها فى رجب دون غيره من الشهور والصحيح عند اصحابنا وهو نص الشافعى استحباب الفرع والعتيرة واجابوا عن حديث لافرع ولا عتيرة بثلاثة اجوبة احدها جواب الشافعى المتقدم ان المراد نفى الوجوب والثانى ان المراد نفى ما كانوا يذبحونه لاصنامهم والثالث أنهما ليسا كالاضحية فى الاستحباب او فى ثواب اراقة الدم فاما تفرقة اللحم على المساكين فبر وصدقة وقد نص الشافعى فى سنن حرملة أنهما ان تيسرت كل شهر كان حسنا هذا تلخيص حكمها ومذهبنا (د ن ه ك عن نبيشة) بضم النون وفتح الشين المعجمة مصغرا ويقال له نبيشة الخير صححه الحاكم وضعفه الذهبى ﷺ (اذكر الله) اى باللسان ذكرا وبالقلب فكرا (فانه) اى الذكر والله (عون لك) اى مساعدلك (على ما تطلب) اى على تحصيل ما يباح لك طلبه لانه تعالى يحب أن يذكر فاذا ذكر اعطى (ابن عساكر) فى تاريخه (عن عطاء بن ابى مسلم مرسلا) هو الخراسانى ﷺ (اذكروا الله ذكرا) اى كثيرا جدا (حتى يقول المنافقون انكم تراؤن) اى حتى يرميكم اهل النفاق بالرياء الصادرون من محافظتكم عليه فليس لخوف الرمى بالرياء عذرا فى ترك الذكر (طب عن ابن عباس وضعفه الهيثمى ﷺ (اذكروا الله ذكرا خاملا) بخاء معجمة اى منخفضا (قيل) اى قال بعض الصحب (وما الذكر الخامل) يارسول الله (قال الذكر الخفى) فهو افضل من الذكر جهرة لسلامته من تطرق الرياء وهذا عند جمع من الصوفية فى غير ابتداء السلوك أما فى الابتداء فالذكر الجهرى أنفع وقد مر ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يأمر كل انسان بما هو الاصلح الانفع له (ابن المبارك) عبد الله (فى) كتاب (الزهد عن ضمرة بن حبيب مرسلا) هو الزبيدى الحمصى ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره ﷺ (اذكروا) اى ايها المؤمنون (محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم) جمع مسوى بفتح الميم والواو اى لاتذكروهم الا بخير قال العلقمى قال شيخ شيوخنا والاصح ماقيل فى ذلك ان اموات الكفار والفساق يجوز ذكر مساويهم للتحذير منهم والتنفير عنهم وقد اجمع العلماء على جواز جرح المجروحين من الرواة أحياء وامواتا انتهى قلت وقوله والفساق هو محمول على من ارتكب بدعة يفسق بها او يموت عليها واما الفاسق بغير ذلك فان علمنا انه مات وهو مصر على فسقه والمصلحة فى ذكره جاز ذكر مساويه والافلا (د ت ك هق عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب ﷺ (اذن لى) بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة (ان احدث) مفعوله محذوف قال العلقمى اى أمتى فيه ان جميع علم الغيب مختص بالله تعالى فلا يحيط به ملك مقرب ولا نبى مرسل الا أن يطلعه الله تعالى على ما أراد منه وليس لمن اطلع أن يحدث الا باذن فلولا ان الله تعالى اذن للنبى صلى الله عليه وسلم ما حدث وهذا مأخوذ من قوله اذن لى أن أحدث مفهومه انه لولا الاذن ما حدث (عن ملك) أى عن شأنه او عن عظم خلقه (من ملائكة الله تعالى من حملة العرش ما بين شحمة أذنه الى عاتقه) العاتق مجمع العضد (مسيرة سبعمائة سنة) أى بالفرس الجواد كما فى خبر آخر فما ظنك بطوله وعظم جثته والمراد بالسبعمائة التكثير لا التحديد (د) فى السنة (والضياء) فى المختارة (عن جابر

ابن

ابن عبد الله وهو حديث صحيح ﷺ (اذيبوا طعامكم) أى أسيلوه قال العلقمى قال فى المصباح
ذاب الشئ يذوب ذوبا وذوبانا اذا سال فهو ذائب وهو خلاف الجامد ويتعدى بالهمزة والتضعيف
فيقال اذبته وذوبته (بذكر الله والصلاة) اى بالمواظبة عليهما يعنى اذكروا الله وصلوا عقب
الاكل فان للذكر والصلاة عقبه حرارة فى الباطن فاذا اشتعلت قوة الحرارة الغريزية اعانتها
على استحالة الطعام وانحداره عن أعالى المعدة وكل شئ ثقل على المعدة فهو على القلب أثقل (ولا
تناموا عليه) أى قبل انهضامه عن أعالى المعدة (فتقسو قلوبكم) أى تغلظ وتشتد وتعلوها
الظلمة والرين وبقدر قسوة القلب يكون البعد من الرب قال العلقمى ومقتضى القاعدة
العربية أن يكون منصوبا بالفتحة على الواو لانه جواب النهى لكن رأيته فى خط شيخنا فى
عدة مواضع بألف بعد الواو وذلك يدل على انه ضمير الجمع فتخرج على لغة اكلونى البراغيث
(طس عد وابن السنى) فى اليوم والليلة (و) ابو نعيم) كلاهما (فى) كتاب (الطب) النبوى
(هب) كلهم (عن عائشة ﷺ أرأف) قال المناوى فى رواية أرحم (أمتى بأمتى) اى أكثرهم
رأفة أى شدة رحمة (ابو بكر) الصديق لان شأنه رعاية تدبير الحق تعالى فى صنعه (واشدهم
فى دين الله عمر) بن الخطاب أى اقواهم صرامة بالصاد المهملة بمعنى العزيمة وقطع الامر
وأعظمهم شهامة لغلبة سلطان الجلال على قلبه (واصدقهم حياء عثمان) بن عفان واشدة حيائه
كانت الملائكة تستحيى منه (واقضاهم على) بن ابى طالب اى هو اعرفهم بالقضاء فى احكام
الشرع (وافرضهم زيد بن ثابت) الانصارى أى اكثرهم علما بقسمة المواريث قال المناوى أى
انه سيصير كذلك بعد انقراض اكابر الصحب والافلى ابو بكر وعمر أفرض منه (واقرؤهم)
أى اعلمهم بقراءة القرآن (ابى) بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة وشدة المثناة التحتية ابن
كعب بالنسبة لجماعة مخصوصين او وقت مخصوص (واعلمهم بالحلال والحرام) اى بمعرفة
ما يحل وما يحرم من الاحكام (معاذ بن جبل) الانصارى يعنى سيصير اعلمهم بعد انقراض
اكابر الصحابة (ألا) بفتح الهمزة والتخفيف حرف تنبيه (وان لكل امة امينا) اى يأتمنونه
ويثقون به (وامين هذه الامة) اى المحمدية (ابو عبيدة) هو عامر (بن الجراح) اى هو اشدهم
محافظة على الامانة وهذه الصفة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بان له
مزيدا فيها (ع عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب وهو حديث صحيح ﷺ (اراكم) بفتح الهمزة
اى اظنكم ظنا مؤكدا (ستشرفون) بضم المثناة الفوقية وفتح الشين المعجمة وشدة الراء
المكسورة (مساجدكم بعدى) اى تتخذون لها شرافات بعد وفاتى (كما شرفت اليهود كنائسها)
جمع كنيسة وهى متعبدهم (وكما شرفت النصارى بيعها) جمع بيعة بالكسر متعبدهم اى
فانهاكم عن اتباعهم واخذ به الشافعية فكرهوا نقش المسجد وتزويقه واتخاذ شرافات له
(ه عن ابن عباس) وهو حديث حسن ﷺ (اربى الربا) اى ازيده اثما (شتم الاعراض) اى
سبها جمع عرض بالكسر وهو محل المدح والذم من الانسان (واشد الشتم الهجاء) اى
الوقيعة فى اعراض الناس بالشعر والرجز (والراويه) اى الذى يروى الهجاء عن الشاعر
(احد الشاتمين) بفتح الميم بلفظ التثنية او بكسرها بلفظ الجمع اى حكمه حكمهما او حكمهم فى
الاثم وفيه ان الهجو حرام اى اذا كان لمعصوم ولو ذميا وان صدق ولو كان بتعريض

(ع ب هب عن عمرو) بن عثمان مرسلا ﷺ (اربى الربا تفضيل المرء على اخيه) اى فى الدين وان لم يكن من النسب (بالشتم) اى السب والذم قال المناوى ادخل العرض فى جنس المال مبالغة وجعل الربا نوعين متعارفا وغير متعارف وهو اى غير المتعارف استطالة الرجل بلسانه فى عرض اخيه باكثر مما يستحقه ثم فضل احدهما على الآخر وناهيك به بلاغة (ابن ابى الدنيا) ابو بكر (فى) كتاب (الصمت عن ابى نجيح) بفتح النون وكسر الجيم ومثناة تحتية بعدها حاء مهملة (مرسلا) وله شواهد عديدة مرفوعة ﷺ (اربع اذا كن فيك فلا عليك مافاتك من الدنيا) اى فلا يشق عليك مافاتك منها (صدق الحديث) اى ضبط اللسان عن الكذب (وحفظ الامانة) بأن تحفظ جوارحك وما ائتمنت عليه (وحسن الخلق) بالضم بان تكون حسن العشرة مع الخلق (وعفة مطعم) بفتح الميم والعين بأن لا تطعم حراما ولا ما فيه شبهة ولا تزيد على الكفاية ولو من الحلال ولا تكثر الاكل قال المناوى ولفظ رواية البيهقى وحسن خليقة وعفة طعمة (حم طب ك هب عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب (طب عن) عبد الله (بن عمرو) بن العاص (عد وابن عساكر) فى التاريخ (عن ابن عباس) وهو حديث حسن ﷺ (اربع فى امتى) اى خصال اربع كائنة فى أمتى (من امر الجاهلية) اى من افعال اهلها (لا يتركونهن) قال العلقمى قال شيخنا قال الطيبى فى امتى ومن امر الجاهلية ولا يتركونهن يحتمل وجوها من الاعراب احسنها ان يكون فى امتى خبر الاربع اى خصال اربع كائنة فى امتى ومن امر الجاهلية ولا يتركونهن حالان من الضمير المتحول الى الجار والمجرور (الفخر فى الاحساب) اى الشرف بالآباء والتعاظم بمناقبهم (والطعن فى الانساب) اى الوقوع فيها بنحو قدح اوذم (والاستسقاء بالنجوم) اى اعتقادان نزول المطر بنجم كذا (والنياحة) اى رفع الصوت بندب الميت وتعديد شمائله (م عن ابى مالك الاشعرى ﷺ اربع حق على الله عونهم) اى اعانتهم بالنصر والتأييد (الغازى) اى من خرج بقصد قتال الكفار لله (والمتزوج) اى بقصد عفة فرجه عن الزنا وتكثير نسله (والمكاتب والحاج) اى من خرج حاجا حجا مبرورا قال العلقمى وقد نظم ذلك شيخنا فقال

حق على الله عون جمع * وهو لهم فى غد يجازى
مكاتب نا كح عفافا * ومن اتى بيته وغازى

وخامس وسيأتى حديثه فى ثلاث من فعلهن ثقة بالله الخ ونظمه الشيخ شمس الدين القارضى

وجامع للموات احيا * فهو لهم خامس يوازى

ولفظه من احيا ارضا ميتة ثقة بالله واحتسابا كان حقا على الله أن يعينه وأن يبارك له (حم عن ابى هريرة) وهو حديث حسن ﷺ (اربع دعوات لا ترد) بالبناء للمفعول (دعوة الحاج حتى يرجع) اى الى وطنه (ودعوة الغازى) اى من خرج لقتال الكفار لاعلاء كلمة الله تعالى (حتى يصدر) بفتح المثناة التحتية وسكون الصاد المهملة اى يرجع الى اهله (ودعوة المريض حتى يبرأ) اى من مرضه (ودعوة الاخ لاخيه) اى فى الدين (بظهر الغيب) قال المناوى أى وهو غائب لا يشعر به وان كان حاضرا فيما يظهر ولفظ الظهر مقحم ومحله نصب على الحال من المضاف اليه (واسرع هؤلاء الدعوات اجابة) اى اسرعها قبولا (دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب) اى لانها

ابلغ

ابلغ فى الاخلاص (فر عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف (اربع) اى اربع خصال او خصال اربع مبتدا خبره (من كن فيه) الخ قال العلقمى فان قيل ظاهر حديث آية المنافق ثلاث المتقدم يقتضى الحصر فيها فكيف جاء فى هذا الحديث بلفظ اربع قال شيخنا وقد أجاب القرطبى باحتمال انه استجد له صلى الله عليه وسلم من العلم بخصالهم ما لم يكن عنده واقول ليس بين الحديثين تعارض لانه لا يلزم من عد الخصلة المذمومة الدالة على كمال النفاق كونها علامة على النفاق لاحتمال ان تكون العلامات دالات على اصل النفاق والخصلة الزائدة اذا أضيفت الى ذلك كمل بها خلوص النفاق على ان فى رواية عند مسلم من علامات المنافق ثلاث وكذا عند الطبرانى واذا حمل اللفظ الاول على هذا لم يرد السؤال فيكون قد اخبر ببعض العلامات فى وقت وبعضها فى وقت آخر وقال القرطبى والنووى حصل من مجموع الروايتين خمس خصال لانهما تواردتا على الكذب فى الحديث والخيانة فى الامانة وزاد الاول الخلف فى الوعد والثانى الغدر فى المعاهدة والفجور فى الخصومة (كان منافقا خالصا) قال العلقمى اى فى هذه الخصال فقط لا فى غيرها او شديد الشبه بالمنافقين ووصفه بالخلوص يؤيد قول من قال ان المراد بالنفاق العملى لا الايمانى او النفاق العرفى لا الشرعى لان الخلوص بهذين المعنيين لا يستلزم الكفر الملقى فى الدرك الاسفل من النار (ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها) اى الى أن يتركها (اذا حدث كذب) قال العلقمى اى فى كل شئ اخبر عنه بخلاف ما هو عليه قاصدا الكذب (واذا وعد اخلف) اى واذا وعد بالخير فى المستقبل لم يف بذلك (واذا عاهد غدر) اى نقض العهد وترك الوفاء فيما عاهد عليه (واذا خاصم فجر) اى مال فى الخصومة عن الحق واقتحم الباطل قال المناوى ومقصود الحديث الزجر عن هذه الخصال على آكد وجه وابلغه لانه بين ان هذه الامور طلائع النفاق واعلامه (حم ق ٣ عن ابن عمرو) بن العاص ورواه عنه ايضا ابو داود (اربع من كن فيه حرمه الله تعالى على النار) قال المناوى اى نار الخلود ولا يخفى ما فيه لان كل مسلم كذلك وان لم تكن فيه هذه الخصال وتقدم فى حديث أنه قال اى مع السابقين ان تجنب الكبائر او تاب او عفى عنه (وعصمه من الشيطان) اى منعه ووقاه بلطفه من كيده (من ملك نفسه حين يرغب) اى حين يريد (وحين يرهب) اى حين يخاف (وحين يشتهى وحين يغضب) وقوله من ملك نفسه الخ يجوز كونه مبتدا خبره محذوف اى فقد اجتمعت فيه الخصال الاربع ويجوز كونه خبرا عن مبتدا محذوف بعد حذف مضاف اى هى خصال من ملك نفسه الخ (واربع من كن فيه نشر الله تعالى عليه رحمته) اى فى الدنيا فيحيى قلبه (وادخله جنته) فى نسخ وادخله الجنة (من آوى مسكينا) اى اسكنه عنده وكفاه المؤنة او تسبب له فى ذلك (ورحم الضعيف) اى رق له وعطف عليه واحسن اليه (ورفق بالمملوك) قال المناوى له او لغيره بان لا يحمله على الدوام ما لا يطيقه على الدوام (وانفق على الوالدين) اى اصليه وان عليا (الحكيم) الترمذى (عن ابى هريرة) واسناده ضعيف (اربع من اعطيهن) بالبناء للمجهول اى اعطاه الله اياهن (فقد اعطى خيرى الدنيا والآخرة لسان ذاكر) لله (وقلب شاكر) له سبحانه وتعالى (وبدن على البلاء) اى الامتحان والاختبار (صابر وزوجة لا تبغيه خونا) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو اى

لا تطلب له خيانة (في نفسها) بان لا تمكن غيره من الزنا بها (ولا ماله) بان تتصرف فيه بما لا يرضيه (طب هب عن ابن عباس) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﷺ (اربع من سنن المرسلين) اى من طريقتهم والمراد الرسل من البشر (الحياء) قال المناوى بمثناة تحتية بخط المؤلف والصواب كما قاله جماعة الختان بخاء معجمة ومثناة فوقية ونون اه وقال العلقمي الحياء بالمد لغة تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب به وفى الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير فى حق ذى الحق والشخص الحيى يخاف فضيحة الدنيا والآخرة فيأتمر وينزجر (والتعطر) اى استعمال العطر وهو الطيب (والنكاح) اى التزوج (والسواك) اى استعماله ويحصل بكل خشن واولاه الاراك قال المناوى والمراد أن الاربع من سنن غالب الرسل والا فنوح لم يختتن وعيسى لم يتزوج (حم ت هب عن ابى ايوب) الانصارى قال العلقمي وبجانبه علامة الحسن ﷺ (اربع من سعادة المرء) قال المناوى اى من بركته ويمنه وعزه (أن تكون زوجته صالحة) اى دينة جميلة (واولاده ابرارا) أى يبروه ويتقون الله (وخلطاؤه) اى أصحابه وأهل حرفته الذين يخالطونه (صالحين) أى قائمين بحقوق الله تعالى وحقوق خلقه (وان يكون رزقه) اى ما يرتزق منه من نحو حرفة أو صناعة (فى بلده) اى فى وطنه وهذه حالة فاضلة وأعلا منها ان يأتيه رزقه من حيث لا يحتسب (ابن عساكر) فى تاريخه (فر) كلاهما (عن على) أمير المؤمنين (ابن ابى الدنيا) ابو بكر (فى كتاب الاخوان عن عبد الله بن الحكم) بن ابى زياد الكوفى (عن ابيه) الحكم (عن جده) ابى زياد المذكور رمز المؤلف لضعفه ﷺ (اربع من الشقاء) وهو ضد السعادة (جمود العين) اى قلة دمعها وهو كناية عن قسوة القلب فالعطف فى قوله (وقسوة القلب) عطف تفسير وقسوته غلظته وشدته وصلابته (والحرص) اى الرغبة فى الدنيا والانهماك عليها بخلاف تحصيل ما يحصل به الكفاف فليس بمذموم (وطول الامل) بفتحتين اى رجاء ما تحبه النفس من طول عمر وزيادة غنى وأما طا الحكم بطوله ليخرج أصله فانه لابد منه فى بقاء هذا العالم (عد حل) وكذا البزار (عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف ﷺ (اربع لا يشبعن من اربع عين من نظر) اى الى ما يستحسن النظر اليه (وارض من مطر) فكل مطر وقع عليها تشربه (وانثى من ذكر) لانها فضلت على الرجل فى قوة شبقها اى شدة غلمتها وشهوتها بتسعة وتسعين ضعفا لكن الله تعالى القى عليها الحياء (وعالم من علم) فانه اذا ذاق أسراره وخاض بحاره صار عنده أعظم اللذات وبمنزلة الاقوات قال المناوى وعبر بعالم دون انسان أو رجل لان العلم صعب على المبتدى (حل عن ابى هريرة عد خط عن عائشة) قال مخرجه ابن عدى منكر ﷺ (اربع قبل الظهر) اى اربع ركعات يصليهن الانسان قبل صلاة الظهر او قبل دخول وقته وهو عند الزوال قال العلقمي هذه يسمونها سنة الزوال وهى غير الاربع التى هى سنة الظهر قال شيخنا قال الحافظ العراقى وممن نص على استحبابها الغزالى فى الاحياء فى كتاب الاوراد (ليس فيهن تسليم) اى ليس بين كل ركعتين منها فصل بسلام (تفتح) بالبناء للمفعول (لهن ابواب السماء) كناية عن حسن القبول وسرعة الوصول (د ت فى) كتاب (الشمائل) النبوية (ه وابن خزيمة) فى صحيحه (عن ابى ايوب) الانصارى قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (الاربع قبل الظهر كعدلهن) اى كنظيرهن ووزنهن (بعد العشاء واربع بعد العشاء كعدلهن من ليلة القدر)

قال المناوى فصح ان اربعا قبل الظهر يعدل الاربع ليلة القدر فى الفضل اى فى مطلق ولا يلزم منه التساوى فى المقدار والتضعيف (طس عن انس) بن مالك قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن ﷺ (اربع لا يصبن الا بعجب) بضم المثناة التحتية وفتح الصاد المهملة وسكون الباء الموحدة أى لا توجد وتجتمع فى انسان الا على وجه عجيب أى قل ان تجتمع فيه (الصمت) اى السكوت عما لا يعنى اى مالا ثواب فيه الا بقدر الحاجة (وهو اول العبادة) اى أساسها ومبناها (والتواضع) أى لين الجانب للخلق لله لا لامر دنيوى (وذكر الله) أى لزومه والدوام عليه (وقلة الشئ) اى الذى ينفق منه على نفسه وممونه فانه لا يجامع السكوت والتواضع ولزوم الذكر بل الغالب على المقل الشكوى واظهار الضجر وشغل الفكرة الصارف عن الذكر (طب هب ك عن انس) باسانيد ضعيفة ﷺ (اربع لا يقبلن فى اربع) بالبناء للمفعول اى لا يثاب من أنفق منهن ولا يقبل عمله فيهن (نفقة من خيانة او سرقة او غلول) اى من غنيمة (او مال يتيم) اى فلا يقبل الانفاق من واحد من هؤلاء الاربع (فى حج ولا عمرة) بان حج او اعتمر بمال خيانة او سرقة او غلول أو اخذه من مال يتيم بغير حق سواء كانت حجة الاسلام وعمرته ام تطوعا (ولا جهاد) سواء كان فرض عين أم كفاية (ولا صدقة) فرضا او نفلا (ص عن مكحول مرسلا عد عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث حسن ﷺ (اربع انزلن) اى انزلهن الله (من كنز تحت العرش) اى عرش الرحمن (ام الكتاب) اى الفاتحة (وآية الكرسى وخواتيم البقرة) اى آمن الرسول الى آخر السورة (والكوثر) اى السورة التى ذكر فيها الكوثر قال المناوى والكنز المدخر فهى اشارة الى انها ادخرت للمصطفى صلى الله عليه وسلم ولم تنزل على من قبله (طب وابو الشيخ) ابن حبان (والضياء) المقدسى (عن ابى امامة) الباهلى ﷺ (اربع حق على الله تعالى أن لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن الخمر) اى المداوم على شربها (وآكل الربا وآكل مال اليتيم بغير حق) قال المناوى قيده فى مال اليتيم دون الربا لان أكل الربا لا يكون الا بغير حق بخلاف مال اليتيم (والعاق لوالديه) قال العلقمى وهو محمول على المستحل لذلك او مع الداخلين الاولين زاد المناوى او حتى يطهرهم بالنار (ك هب عن ابى هريرة) واسناده ضعيف ﷺ (اربع افضل الكلام) قال العلقمى وهذا وما اشبهه محمول على كلام الآدمى والا فالقرآن افضل من التسبيح والتهليل المطلق اما المأثور فى وقت او حال ونحو ذلك فالاشتغال به افضل (لا يضرك بايهن بدأت) اى لا يضرك ايها الآتى بهن فى حيازة ثوابهن قال المناوى وفيه اشعار بأن الافضل الاتيان بها على هذا الترتيب (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) قال ابن عباس وهى الباقيات الصالحات (ه عن سمرة) بن جندب وهو حديث صحيح ﷺ (اربع دعوتهم مستجابة) يعنى اذا دعوا اجاب الله دعاءهم (الامام العادل) اى الحاكم الذى لا يجور فى حكمه (والرجل يدعو لاخيه) اى الانسان يدعو لاخيه فى الدين (بظهر الغيب) لفظ الظهر مقحم اى بالغيب واصل المراد بحيث لا يشعر وان كان حاضرا فى المجلس (ودعوة المظلوم) اى على ظالمه (ورجل يدعو لوالديه) اى انسان يدعو لاصليه وان عليا او لاحدهما بالمغفرة ونحوها قال المناوى وورد ممن يستجاب دعاؤه ايضا جماعة وذكر العدد لا ينفى الزائد (حل عن واثلة) بن الاسقع ﷺ (اربعة) اى اربعة اشخاص (لا ينظر الله تعالى اليهم يوم القيامة) اى نظر رحمة (عاق) اى لوالديه او احدهما

(ومنان) اى بما يعطى (ومدمن خمر) اى مداوم على شربها (ومكذب بالقدر) بفتح القاف والدال المهملة بان اسند أفعال العباد الى قدرتهم وانكر كونها بتقدير الله تعالى قال المناوى وفيه ان الاربعة المذكورة من الكبائر (طب عد عن ابى امامة) الباهلى باسانيد ضعيفة كما بينه الهيثمى (اربعة يبغضهم الله البياع الحلاف) بالتشديد اى الذى يكثر الحلف على سلعته قال المناوى وهو كاذب والاولى عدم التقييد لان كثرة الحلف مذمومة وان كان الحالف صادقا (والفقير المختال) اى المتكبر المعجب بنفسه (والشيخ الزانى) اى من طعن فى السن وهو مصر على الزنا (والامام الجائر) اى الحاكم المائل فى حكمه عن الحق (ن حب عن ابى هريرة) قال العلقمى وبجانبه علامة الصحة (اربعة تجرى عليهم اجورهم بعد الموت) اى لا ينقطع ثواب اعمالهم بموتهم (من مات مرابطا فى سبيل الله) اى انسان مات حال كونه ملازما ثغر العدو بقصد الذب عن المسلمين (ومن علم علما اجرى له عمله ما عمل به) اى وانسان علم علما وعلمه غيره ثم مات فيجرى عليه ثوابه مدة دوام العمل به بعده (ومن تصدق بصدقة فاجرها يجرى له ما وجدت) اى وانسان تصدق بصدقة جارية كوقف فيجرى له أجره مدة بقاء العين المتصدق بها (ورجل) اى انسان (ترك ولدا صالحا) اى فرعا مسلما ذكرا او أنثى (فهو يدعوله) بالرحمة والمغفرة فدعاؤه اسرع قبولا من دعاء الاجنبى ولا تعارض بين قوله هنا اربعة وقوله فى الحديث المار اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث كما تقدم (حم طب عن ابى امامة) الباهلى قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن (اربعة يؤتون اجورهم مرتين) اى يضاعف لهم ثواب عملهم (ازواج النبى صلى الله عليه وسلم) قال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين مرة على الطاعة ومرة على طلبهن رضا النبى صلى الله عليه وسلم بالقناعة وحسن المعاشرة (ومن اسلم من اهل الكتاب) فله اجر بايمانه بنبيه واجر بايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم (ورجل كانت عنده امة فاعجبته فأعتقها ثم تزوجها) فله اجر باعتاقها واجر بتزويجها قال المناوى وقوله فاعجبته للتصوير لا للتقييد ولعله خرج جوابا لسائل (وعبد مملوك) قيد به تمييزا بينه وبين الحر فانه عبد الله ايضا (ادى حق الله تعالى) من صلاة وصوم ونحوهما (وحق ساداته) من النصح والقيام بالخدمة ولا بعد فى كون عمل واحد يؤجر عليه العامل مرتين لانه فى الحقيقة عملان مختلفان طاعة لله وطاعة المخلوق فيؤجر على كل منهما مرة (طب عن ابى امامة) الباهلى واسناده حسن (اربعة من كنز الجنة) اى ثوابهن مدخر فى الجنة (اخفاء الصدقة) فهو افضل من اظهارها ما لم يكن المتصدق ممن يقتدى به (وكتمان المصيبة) اى عدم اشاعتها واذاعتها على جهة الشكوى (وصلة الرحم) اى الاحسان الى الاقارب (وقول لا حول ولا قوة الا بالله) اى لا تحول عن المعصية ولا قوة على الطاعة الا بقدرة الله تعالى وتوفيقه (خط عن على) امير المؤمنين واسناده ضعيف (اربعون خصلة) بفتح الخاء مبتدا اول (اعلاهن) مبتدا ثان (منحة العنز) خبر الثانى والجملة خبر الاول والمنحة بكسر الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة وفى لفظ منيحة بوزن عظيمة والعنز بفتح العين المهملة وسكون النون بعدها زاى أنثى المعز والمراد بها فى هذا الحديث عارية ذوات الالبان ليؤخذ لبنها ثم تردهى الى صاحبها قال العلقمى قال ابن بطال ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم كان عالما بالاربعين المذكورة

واعمالم يذكرها المتن هو انفع لنا من ذكرها وذلك خشية ان يكون التعيين لها مزهدا للناس في غيرها من أبواب البر اه وقد ذكر بعضهم منها جملة فقال منها رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق واعطاء شسع النعل والستر على المسلم والذب عن عرضه وادخال السرور عليه والتفسح في المجلس والدلالة على الخير والكلام الطيب والغرس والزرع والشفاعة وعيادة المريض والمصافحة والمحبة في الله والبغض لاجله والمجالسة لله والتزاور والنصح والرحمة كما في الاحاديث الصحيحة (لايعمل عبد) اى انسان (بخصلة منها رجاء ثوابها) بالمد والنصب مفعول له (وتصديق موعودها) بميم اوله بخط المؤلف اى بما وعد لفاعلها من الثواب وتصديق بالنصب عطف على رجاء ثوابها (الا ادخله الله تعالى بها) اى بسبب قبولها لها (الجنة) بفضل الله ورحمته فالدخول برحمته وفضله لا بعمله (خ د عن ابن عمرو) بن العاص ﷺ (اربعون رجلا امة) اى جماعة مستقلة لا تخلو من عبد صالح غالبا (ولم يخلص اربعون رجلا في الدعاء لميتهم) اى في صلاتهم عليه (الا وهبه الله تعالى لهم وغفر له) اى ذنوبه اكراما لهم (الخليلي في مشيخته) اى في معجمه الذي ذكر فيه مشايخه (عن ابن مسعود) عبد الله رمز المؤلف لضعفه ﷺ (اربعون دارا) اى من كل جهة من الجهات الاربع (جار) فلو اوصى لجيرانه صرف لاربعين دارا من كل جانب من الحدود الاربعة كما عليه الشافعي (د في مراسيله عن الزهري) يعني ابن شهاب (مرسلا) بسند صحيح ﷺ (ارجعن) بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الجيم وسكون المهملة قال العلقمي وسببه كما في ابن ماجه عن علي رضي الله عنه انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا نسوة جلوس فقال ما يجلسكن قلن ننتظر الجنازة قال هل تغسلن قلن لا قال هل تحملن قلن لا قال هل تدلين فيمن يدلي قلن لا قال ارجعن فذكره (مأزورات) بفتح الميم وسكون الهمزة اى آثمات ان ترتب على ذلك نحو جزع أو ندب والا كره وقياسه موزورات فقلبوا الواو الفا مع سكونها ليشاكل قوله (غير مأجورات) ولو انفردت لم تقلب وزيارة القبور للنساء مكروهة فان ترتب عليها نحو جزع او ندب حرمت (ه عن علي ع عن انس) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ارحامكم ارحامكم) بالنصب بفعل محذوف اى صلوا ارحامكم اى اقاربكم من الذكور والاناث والتكرير للتأكيد (حب عن انس) بن مالك وهو حديث صحيح ﷺ (ارحم من في الارض) اى من جميع أصناف الخلائق (يرحمك) بالجزم جواب الامر (من في السماء) اى من امره نافذ فيها او من فيها قدرته وسلطانه فانك كما تدين تدان (طب عن جرير) بن عبد الله (طب ك عن ابن مسعود) عبد الله وهو حديث صحيح ﷺ (ارحموا ترحموا) اى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء كما تقدم (واغفروا) اى اعفوا واصفحوا عن ظالمكم (يغفر لكم) بالبناء للمجهول اى يغفر الله لكم (ويل) اى شدة هلكة (لاقماع القول) بفتح الهمزة جمع قمع بكسر القاف وفتح الميم كضلع وهو الاناء الذي يترك في رؤس الظروف لتملأ بالمائعات ومنه ويل لاقماع القول شبه اسماع الذين يستمعون القول ولا يعونه ولا يعملون به بالاقماع التي لا تعي شيأ مما يفرغ فيها فكأنه يمر عليها مجتازا كما يمر الشراب في الاقماع (ويل للمصرين) اى على الذنوب (الذين يصرون على ما فعلوا) اى يقيمون عليه (وهم يعلمون) اى والحال انهم يعلمون ان ما فعلوه معصية والاصرار الاقامة على القبيح من غير استغفار (حم خد هب عن) عبد الله (بن عمرو)

ابن العاص واسناده جيد ﷺ (اردية الغزاة السيوف) اى هى بمنزلة اردية تهم فالمطلوب لهم التقلد بالسيوف لبراها العدو فيخاف ولانه قد يحتاج الى سل السيف فيكون لاحائل بينه وبينه (ع عن الحسن مرسلا) وهو البصرى ﷺ (ارضخى) بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الضاد والخاء المعجمتين اى اعطى يا اسماء بنت ابى بكر الصديق ولو يسيرا (ما استطعت) اى مادمت قادرة على الاعطاء (ولا توعى) اى لا تمسكى المال فى الوعاء يعنى لا تمنعى فضل المال عن الفقراء (فيوعى الله عليك) اى يمنعك فضله فاسناد الوعى الى الله مجاز عن المنع (م ن عن اسماء بنت ابى بكر) الصديق ﷺ (ارضوا) بفتح الهمزة اى يا أيها المزكون الذين جاؤا يتظلمون من السعاة (مصدقيكم) اى فى دفع الزكاة يعنى السعاة ببذل الواجب وملاطفتهم وملاينتهم فليس المراد الامر ببذل زيادة على الواجب قال المناوى وسبب الحديث ان ناسا من الاعراب اتوه صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله ان ناسا من المصدقين يأتونا فيظلمونا فقال ارضوا مصدقيكم قالوا وان ظلمونا قال وان ظلمتم اى فى زعمكم (حم م د ن عن جرير) بن عبد الله ﷺ (ارفع ازارك واتق الله) اى خف عقابه على تعاطى ماحرمه عليك من جر ازارك تكبرا وخيلاء خطاب لمن اسبل ازاره حتى وصل الى الارض فاسبال الازار ان جاوز الكعبين بقصد الخيلاء حرام والافمكروه (طب عن الشريد) بوزن طويل (ابن سويد) الثقفى ابن مالك او غيره قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ارفع ازارك فانه) اى الرفع (انقى لثوبك) بالنون والقاف اى انزه له عن القاذورات وروى بالباء الموحدة من البقاء (واتقى لربك) اى اوفق للتقوى لبعده عن الكبر (ابن سعد) فى طبقاته (حم هب) كلهم (عن الاشعث بن سليم المحاربى (عن عمته عن عمها) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ارفع البنيان الى السماء) يعنى الى جهة العلو وان احتجت اليه فلا ينافيه الاحاديث الدالة على النهى عن رفع البنيان (واسأل الله السعة) بفتح السين المهملة اى اطلب من الله ان يوسع عليك منزلك وسببه ان راوى الحديث شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيق المسكن فذكره (طب عن خالد بن الوليد) بن المغيرة وهو حديث حسن ﷺ (ارفعوا السنتكم عن المسلمين) اى كفوها عن الوقيعة فى اعراضهم (واذا مات احد منهم فقولوا فيه خيرا) اى لا تذكروه الا بخير فان غيبة الميت أشد من غيبة الحى وهذا مالم يترتب على ذكره بالسوء مصلحة كالتحذير من بدعته والا فهو جائز بل واجب (طب عن سهل بن سعد) الساعدى قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ (ارقاءكم ارقاءكم) بالنصب اى اكرموا وقال المناوى اى الزموا الاحسان اليهم والتكرير للتأكيد (فاطعموهم مما تأكلون) اى من جنس الذى تأكلونه اى الاولى لكم ذلك (والبسوهم) بكسر الباء الموحدة (مما تلبسون) بفتحها اى ان لم تكن ريبة كامرد جميل (وان جاؤا بذنب لاتريدون ان تغفروه فبيعوا عباد الله) مفعول بيعوا (ولا تعذبوهم) بضرب او تهديد فانكم لستم مالكين لهم حقيقة بل هم عباد الله حقا وانما لكم بهم نوع اختصاص (حم وابن سعد) فى طبقاته (عن زيد بن الخطاب) هو اخو سيدنا عمر قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن ﷺ (ارقاؤكم اخوانكم فاحسنوا اليهم) اى بالقول والفعل (استعينوهم على ماغلبكم) اى مالا يمكنكم مباشرته من الاعمال او يشق عليكم (واعينوهم على ماغلبهم) بغين معجمة اى من الاعمال التى أمرتموهم

بفعلها قال المناوى وماذكر من انه بغين معجمة هو ما فى خط المؤلف وهو الصواب فما فى نسخ من انه بمهملة تصحيف وان كان معناه صحيحا (حم خد عن رجل من الصحابة) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ (ارقى) بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر القاف خطاب للشفاء بنت عبد الله راوية الحديث (مالم يكن شرك بالله) اى مالم تشتمل الرقية على ما فيه شئ من انواع الكفر والافهى ممنوعة قال المناوى والامر للاباحة وقد يندب وقد يجب (ك عن الشفاء) بفتح الشين المعجمة والفاء المشددة داية النبى صلى الله عليه وسلم (بنت عبد الله) بن عبد شمس العدوية واسناده صحيح ﷺ (اركبوا هذه الدواب سالمة) اى خالصة من الكد والاتعاب (واتدعوها سالمة) اى اتركوها اذا لم تحتاجوا الى ركوبها قال المناوى وفى رواية ودعوها بدل اتدعوها (ولا تتخذوها كراسى لاحاديثكم فى الطرق والاسواق) ولا تجلسوا على ظهرها لتحدثوا مع اصحابكم وهى واقفة كجلوسكم للتحدث قال المناوى والمنهى عنه الوقوف الطويل بغير حاجة (فرب مركوبة) اى دابة مركوبة (خير من راكبها) اى عند الله تعالى (واكثر ذكرا لله منه) بين به ان الدواب منها ما هو صالح وغيره وان لها ادراكا وتمييزا وانها تسبح قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وقال معاذ بن انس راوى الحديث مر النبى صلى الله عليه وسلم على قوم وهم وقوف على دوابهم فذكره (حم ع طب ك عن معاذ بن انس) واحد اسانيده صحيح ﷺ (اركعوا هاتين الركعتين فى بيوتكم) الامر فيه للندب اى صلوها فى منازلكم لا فى المسجد ثم بينها بقوله (السبحة بعد المغرب) بضم السين المهملة وسكون الباء الموحدة اى النافلة بعدها واتفق الائمة على استحبابهما وهما من الرواتب المؤكدة وسميتا سبحة لاشتمالهما على التسبيح (ه عن رافع بن خديج) بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة آخره جيم وهو حديث حسن ﷺ (ارموا) اى بالسهام لترتاضوا وتتمرنوا على الرمى قبل لقاء العدو وتصير لكم معرفة بالرمى وقوة والامر فيه للندب ان قصد بتعليمه الجهاد فى سبيل الله فان قصد غيره قال الماوردى فهو مباح اذا لم يقصد به محرما فلو قصد بتعليمه قطع الطريق ونحوه صار حراما (واركبوا) بفتح الكاف اى الخيل وغيرها من الدواب التى تركب للجهاد لتؤدبوها وتروضوها على القتال وتعتادوا ركوبها والكر بها على العدو قال العلقمى وفى معنى ذلك تعاليم الكلاب للصيد والحراسة وتعليم السباحة (وان ترموا) بفتح الهمزة مبتدا وخبره (احب الى من ان تركبوا) اى ورميكم بالسهام احب الى من ركوبكم الخيل لتأديبها (كل شئ يلهو به الرجل باطل) اى لا اعتبار به (الارمى الرجل بقوسه او تاديبه فرسه) اى ركوبها وركضها والجولان عليها بنية الغزو وتعليمها ما تحتاج اليه من الامور المطلوبة فى امثالها (او ملاعبته امرأته) اى مزاحه لحليلته بقصد احسان العشرة قال العلقمى ويلحق بالزوجة الولد والخادم لكن لا ينبسط بالملاعبة معهم باتباع هواهم الى حد يفسد خلقهم ويسقط بالكلية هيبته عندهم بل يراعى الاعتدال فلا يدع الهيبة والانقباض مهما رأى منكرا (فانهن) اى الخصال المذكورة (من الحق) اى من الامور المعتبرة فى نظر الشرع اذا قصد بالاولين الجهاد وبالثالث حسن العشرة (ومن ترك الرمى) اى بالسهام بلا عذر (بعد ما علمه) بكسر اللام المخففة على الصواب اى بعد علمه اياه بالتعليم (فقد كفر الذى علمه) قال المناوى اى ستر نعمة معلمه فيكره ترك الرمى بعد معرفته

لان من تعلمه حصل اهلية الدفع عن دين الله فتركه تهاون بالدين (حم ت هب) والشافعي (عن عقبة بن عامر) الجهني وهو حديث حسن ﷺ (ارموا الجمرة) بجيم مفتوحة اى المرمى فى الحج (بمثل حصى الخذف) بفتح الخاء وسكون الذال المعجمتين وبالفاء قال العلقمي قال فى المصباح خذفت الحصاة ونحوها خذفا من باب ضرب رميتها بطرف الابهام والسبابة اهـ اى ارموا بقدر الحصى الصغار التى يخذف بها اى يرمى بها قال المناوى والمراد هنا ما قدر الانملة طولا وعرضا وهو قدر الباقلاة فيكره بدونه وفوقه ويجزى (حم وابن خزيمة) فى صحيحه (والضياء) فى المختارة (عن رجل من الصحابة) قال المناوى ورجاله ثقات وجهالة الصحابى لا تضر لانهم عدول ﷺ (ارهقوا) قال المناوى بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الهاء وضم القاف (القبلة) بكسر القاف وسكون الموحدة والمراد بها السترة اى ادنوا من السترة التى تصلون اليها بحيث يكون بينكم وبينها ثلاثة اذرع فاقل والامر فيه للندب (البزار) فى مسنده (هب وابن عساكر) فى تاريخه (عن عائشة) واسناده ضعيف ﷺ (اريت) بالبناء للمفعول (ما تلقى امتى من بعدى) اى اطلعنى الله تعالى بالوحى على ما يحصل لها من الشدائد (وسفك بعضهم دماء بعض) اى قتل بعضهم بالسيف والفتن الواقعة بينهم (وكان ذلك سابقا من الله تعالى) يعنى فى الازل (كما سبق فى الامم قبلهم فسألته أن يولينى) بضم المثناة التحتية وفتح الواو وشدة اللام المكسورة وسكون الواو والتخفيف (شفاعة فيهم يوم القيامة ففعل) اى اعطانى ما سألته (حم طس ك عن ام حبيبة) زوجة النبى صلى الله عليه وسلم وهو حديث صحيح ﷺ (ازرة المؤمن) قال المناوى بكسر الهمزة اى حالته التى ترضى منه فى الائتزار أن يكون الازار (الى انصاف ساقيه) فان هذه هى المطلوبة المحبوبة وهى ازرة الملائكة كما مر وما اسفل من ذلك ففى النار كما فى عدة اخبار (ن عن ابى هريرة وابى سعيد) الخدرى (وابن عمر) بن الخطاب (والضياء) المقدسى (عن انس) بن مالك وهو حديث صحيح ﷺ (ازهد فى الدنيا) اى اعرض عنها بقلبك ولا تحصل منها الا ما تحتاج اليه (يحبك الله) لان الله تعالى يحب من اطاعه وطاعته لا تجتمع مع محبة الدنيا لان حبها رأس كل خطيئة (وازهد فيما فى أيدى الناس) اى فيما عندهم من الدنيا (يحبك الناس) قال المناوى لان طباعهم جبلت على حب الدنيا ومن نازع انسانا فى محبوبه قلاه ومن تركه له أحبه واصطفاه قال الدارقطنى اصول الاحاديث أربعة هذا منها قال سهل بن سعد راوى الحديث قال رجل يا رسول الله دلنى على عمل اذا عملته أحبنى الله والناس فذكره (ه طب ك عن سهل بن سعد) الساعدى قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ازهد الناس) بفتح الهمزة وسكون الزاى وفتح الهاء (فى العالم اهله وجيرانه) بكسر الجيم قال المناوى زاد فى رواية حتى يفارقهم وذلك سنة الله فى الذين خلوا من قبل من الانبياء والعلماء وورثتهم ومن ثم قال بعض العارفين كل مقدور عليه مزهود فيه وكل ممنوع مرغوب (حل عن ابى الدرداء عد عن جابر) ابن عبد الله وفيه ضعف شديد ﷺ (ازهد الناس فى الانبياء) اى الرسل (واشدهم عليهم) اى من جهة الايذاء (الاقربون) قال المناوى منهم بنسب او مصاهرة او جوار او مصاحبة أو نحو ذلك وذلك لا يكاد يتخلف فى نبى من الانبياء كما يعلمه من احاط بسيرهم وقصصهم وكفاك ما وقع للمصطفى صلى الله عليه وسلم من عمه ابى لهب وزوجته وولديه واضرابهم وفى الانجيل لا يفقد

النبى

النبي حرمته الا في بلده (ابن عساكر) في تاريخه (عن ابي الدرداء) وهو حديث ضعيف ﷺ (ازهد الناس) اي اكثرهم زهدا في الدنيا (من لم ينس القبر) يعني الموت ونزول القبر ووحدته ووحشته (والبلى) اي الفناء والاضمحلال (وترك افضل زينة الدنيا) اي مع امكان نيلها (وآثر) بالمد (ما يبقى على ما يفنى) اي آثر الآخرة وما ينتفع بها على الدنيا وما فيها (ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه في الموتى) بجعله الموت نصب عينيه على توالي اللحظات قال المناوي وافاد بقوله افضل ان قليل الدنيا لا يخرج عن الزهد وليس من الزهد ترك الجماع فقد قال سفيان بن عيينة كثرة النساء ليست من الدنيا فقد كان علي كرم الله وجهه ازهد الصحابة وكان له اربع زوجات وتسع عشرة سرية وقال ابن عباس خير هذه الامة اكثرها نساء وكان الجنيد شيخ القوم يحب الجماع ويقول اني احتاج الى المرأة كما احتاج الى الطعام (هب عن الضحاك مرسلا) واسناده حسن ﷺ (اسامة) بضم الهمزة هو زيد بن حارثة (احب الناس الي) قال المناوي اي من مواليه وكونه احبهم اليه لا يستلزم تفضيله على غيره من اكابر الصحب واهل البيت لما يجيء (حم حب عن ابن عمر) بن الخطاب قال العلقمي وبجانبه علامة الصحة ﷺ (اسباغ الوضوء) قال العلقمي اي اتمامه وقال النووي اي عمومه بجميع اجزاء الاعضاء وقال الطيبي هو استيعاب المحل بالغسل وبتطويل الغرة وتكرار الغسل والمسح (في المكاره) قال العلقمي قال شيخنا قال ابن العربي أراد بالمكاره برد الماء وألم الجسم او ايثار الوضوء على امر من الدنيا فلا يتأتى له مع ذلك الا كارها مؤثرا لوجه الله اه وتفسير المكاره ببرد الماء وألم الجسم مخالف لما قاله الفقهاء من كراهة استعمال الماء الشديد البرودة وحرمة استعماله مع العلة ويمكن حمله على من فقد ما يسخن به الماء وعلى من لم يخف من استعمال الماء مع العلة ضررا (واعمال) بكسر الهمز (الاقدام) اي استعمالها في المشي (الى المساجد) اي مواضع الجماعة (وانتظار الصلاة بعد الصلاة) قال العلقمي قال ابن العربي اراد به وجهين احدهما الجلوس في المسجد وذلك يتصور في العادة في ثلاث صلوات العصر والمغرب والعشاء ولا يكون بعد العشاء والصبح الثاني تعلق القلب بالصلاة والاهتمام بها والتأهب لها وذلك يتصور في الصلوات كلها (تغسل الخطايا غسلا) قال المناوي يعني لا تبقي شيأ من الذنوب كما لا يبقي الغسل شيأ من وسخ الثوب والمراد الصغائر ووهم من زعم العموم وقال العلقمي قال شيخنا قال ابن العربي هذا دليل على محو الخطايا بالحسنات من الصحف بايدي الملائكة الذين يكتبون فيها لا من ام الكتاب الذي هو عند الله الذي قد ثبت على ما هو عليه فلا يزاد فيه ولا ينقص منه ابدا (ع لئ حب عن علي) امير المؤمنين ﷺ (اسباغ الوضوء) بضم الواو (شطر الايمان) قال العلقمي اصل الشطر النصف واختلف العلماء فيه فقيل معناه ان الاجر فيه ينتهي تضعيفه الى نصف اجر الايمان وقيل معناه ان الايمان يجب ما قبله من الخطايا وكذلك الوضوء لا يصح الا مع الايمان فصار لتوقفه على الايمان في معنى الشطر وقيل المراد بالايمان هنا الصلاة كما قال الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم والطهارة شرط في صحة الصلاة فصارت كالشطر ولا يلزم في الشطر ان يكون نصفا حقيقيا وهذا القول اقرب الاقوال اه وقال المناوي يعني جزأه أو المراد ان الايمان يطهر الباطن والوضوء يطهر الظاهر فهو بهذا الاعتبار نصف (والحمد لله تملا) قال المناوي بفوقية

أو تحسبه (الميزان) اى ثواب النطق بها مع الاذعان يملأ كفة الحسنات اهـ وقال العلقمى
قال شيخنا قال النووى معناه عظم أجرها يملأ الميزان وقد تظاهرت نصوص القرآن والسنة
على وزن الاعمال وثقل الميزان وخفته قال القرطبى الحمد راجع للثناء على الله باوصاف كماله
فاذا حمد الله حامد مستحضر معنى الحمد فى قلبه امتلأ ميزانه من الحسنات (والتسبيح والتكبير
يملأ) اى ثواب كل منهما (السموات والارض) لو قدر ثوابهما جسما لملأ ما بين السموات
والارض وسبب عظم فضلهما ما اشتملا عليه من التنزيه لله بقوله سبحان الله والتعظيم له بقوله
الله اكبر (والصلاة نور) قال المناوى اى ذات نور اى منورة او ذاتها نور مبالغة انتهى وقال
العلقمى قال شيخنا قال النووى معناه انها تمنع من المعاصى وتنهى عن الفحشاء والمنكر
وتهدى الى الصواب كما ان النور يستضاء به وقيل معناه ان اجرها يكون نورا لصاحبها يوم
القيامة وقيل انها سبب لاشراق انوار المعارف كانشراح القلب ومكاشفات الحقائق لفراغ
القلب فيها واقباله على الله بظاهره وباطنه وقد قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة
(والزكاة برهان) قال المناوى وفى رواية والصدقة برهان اى حجة ودليل على ايمان فاعلها فان
المنافق يمتنع منها لكونه لا يعتقدها فمن تصدق استدل بصدقته على صحة ايمانه (والصبر ضياء)
قال العلقمى قال النووى معناه الصبر على طاعة الله وعن معصيته وعلى النائبات وانواع
المكاره فى الدنيا والمراد أن الصبر محمود ولا يزال صاحبه مستضيأ مهتديا مستمرا على الصواب
وقال ابو على الدقاق حقيقة الصبر أن لا يعترض على المقدور وأما اظهار البلاء لا على وجه
الشكوى فلا ينافى الصبر قال تعالى فى ايوب انا وجدناه صابرا مع انه قال انى مسنى الضر
(والقرآن حجة لك) يعنى اذا امتثلت أوامره واجتنبت نواهيه كان حجة لك فى المواقف التى
تسئل فيها عنه كمساءلة الملكين فى القبر والمساءلة عند الميزان وفى عقبات الصراط (أو عليك) اى
ان لم تمتثل ذلك احتج به عليك (كل الناس يغدو) فاعل يغدو وضمير يعود الى كل اى كل واحد
يبكر ساعيا فى مطالبه (فبائع) الفاء تفصيلية وبائع بمعنى مشتر وهو خبر عن مبتدا محذوف
اى فهو مشتر (نفسه) بدليل قوله (فمعتقها) اذ الاعتاق انما يكون من المشترى فمعتقها خبر بعد
خبر والفاء سببية ويجوز أن يكون بائع مبتدا خبره محذوف اى فمنهم بائع نفسه من ربه يبذلها
فى رضاه فمعتقها من العذاب (او بائع نفسه من الشيطان فهو (موبقها) اى مهلكها بسبب
ما اوقعها فيه من العذاب (حم ن ه حب عن ابى مالك الاشعرى) وهو حديث صحيح
۞ (استاكوا وتنظفوا) اى استعملوا السواك ونقوا أبدانكم وملابسكم من الوسخ (واوتروا)
قال المناوى اى افعلوا ذلك وترا ثلاثا او خمسا وهكذا (فان الله عز وجل وتر) اى فرد غير
مزدوج بشئ (يحب الوتر) اى يرضاه ويثيب عليه فوق ما يثيبه على الشفع (ش طس عن
ابى مطرف (سليمان بن صرد) بضم الصاد المهملة وفتح الراء الخزاعى الكوفى قال العلقمى بجانبه
علامة الحسن ۞ (استتروا فى صلاتكم) اى صلوا الى سترة كجدار او عمود (ولو بسهم) او
نحوه كعصا مغروزة (حم ك هق عن الربيع بن سبرة) بفتح السين المهملة وسكون الباء
الموحدة وهو حديث صحيح ۞ (استتمام المعروف افضل من ابتدائه) قال المناوى فى رواية خير
من ابتدائه اى بدون استتمام لان ابتداءه نفل وتمامه فرض ذكره بعض الائمة ومراده أنه بعد

الشروع

الشروع منأكد بحيث يقرب من الواجب (طس عن جابر) بن عبد الله وهو حديث ضعيف
۞ (استحلوا فروج النساء باطيب أموالكم) بان تنكحوهنّ بعقد شرعي واجعلوا ذلك الصداق
من مال حلال لا شبهة فيه بقدر الامكان فان لذلك أثرا بينا في دوام العشرة وصلاح الولد (د في
مراسيله عن يحيى بن يعمر) بفتح المثناة التحتية وسكون العين المهملة وفتح الميم (مرسلا) قال
الشيخ حديث حسن ۞ (استحي من الله استحياءك) اى مثل استحيائك (من رجلين من صالحي
عشيرتك) اى احذر أن يراك حيث نهاك او يفقدك حيث أمرك كما تحذر أن تفعل ما تعاب به
بحضرة رجلين من صالحي قومك (عد عن ابى امامة) الباهلي باسناد ضعيف ۞ (استحيوا من
الله تعالى حق الحياء فان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم) يحتمل ان المراد
الحث على طلب معالي الاخلاق التي منها الحياء ومعالجة النفس على تحصيلها كما يطلب السعي
فى طلب الرزق والله أعلم بمراد نبيه (تخ عن ابن مسعود) عبد الله وهو حديث حسن ۞ (استحيوا
من الله تعالى حق الحياء) اى حياء ثابتا لازما صادقا قالوا يا نبي الله انا نستحي من الله ولله الحمد
قال ليس كذلك ولكن (من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى) اى جمعه من
الحواس الظاهرة والباطنة فلا ينظر ولا يستمع الى محرّم ولا يتكلم بما لا يعنيه اى ما لا ثواب له
فيه قال المناوى وعطف ما وعى على الرأس اشارة الى ان حفظ الرأس عبارة عن التنزه عن
الشرك فلا يسجد لغير الله ولا يرفعه تكبرا (وليحفظ البطن وما حوى) اى وما جمعه قال
المناوى وجعل البطن قطبا يدور عليه بقية الاعضاء من القلب والفرج واليدين والرجلين
وعطف ما حوى على البطن اشارة الى حفظه عن الحرام والتحذير من ان يملأ من المباح
(وليذكر الموت والبلى) اى تفرق اجزائه (ومن اراد الآخرة) اى الفوز بنعيمها (ترك زينة الحياة
الدنيا) لانهما ضرتان فمتى ارضيت احداهما اغضبت الاخرى (فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله
حق الحياء) اى اورثه ذلك الفعل الاستحياء منه تعالى فارتقى الى مقام المراقبة الموصل الى
درجة المشاهدة قال بعضهم فمن استحيا من الله حق الحياء ترك الشهوات وتحمل المكاره
والمشاق حتى تصير نفسه مدبوغة فعندها تظهر محاسن الاخلاق وتشرق انوار الاسماء فى قلبه
ويقوى علمه بالله فيعيش غنيا به ما عاش (حم ت ك هب عن ابن مسعود) عبد الله وهو
حديث صحيح ۞ (استذكروا القرآن) السين للمبالغة اى واظبوا على تلاوته واطلبوا من
انفسكم المذاكرة والمحافظة على قراءته (فلهو اشد تفصيا) بفتح المثناة الفوقية والفاء وكسر
الصاد المهملة الشديدة بعدها مثناة تحتية خفيفة ونصبه على التمييز اى تفلتا وتخلصا (من
صدور الرجال من النعم) بفتحتين اى من الابل (من عقلها) بضمتين ويجوز سكون القاف جمع
عقال بكسر أوله مثل كتب وكتاب وهو الحبل الذى يشد فى ذراع البعير قال العلقمي ومن
الاولى متعلقة بتفصيا والثانية باشد والثالثة بتفصي مقدرا اى من تفصي النعم من عقلها اهـ
اى اشد نفارا من الابل اذا افلتت من العقال فانه لا يكاد يلحق ونسيان القرآن بعد حفظه
كبيرة (حم م ق ت ن عن ابن مسعود) عبد الله ۞ (استرشدوا العاقل) اى الكامل
العقل اى اطلبوا منه الارشاد الى اصابة الصواب (ترشدوا) بضم المعجمة اى يحصل لكم الرشد
قال المناوى فيشاور فى شأن الدنيا من جرب الامور ومارس المحبوب والمحذور وفى امور الدين من

عقل عن الله أمره ونهيه (ولا تعصوه) بفتح اوله (فتندموا) اى ولا تخالفوه فيما يرشدكم اليه من
الرأى فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وخرج بالعاقل بالمعنى المقرر غيره فلا يشاور ولا يعمل برأيه
(خط فى رواة مالك) بن انس (عن ابى هريرة) باسناد واه (استرقوا لها) بسكون الراء اى
لمن فى وجهها سفعة بفتح السين ويجوز ضمها وسكون الفاء بعدها عين مهملة اى اثر سواد
وقيل حمرة يعلوها سواد وقيل صفرة وقيل سواد مع لون آخر وقيل لون مخالف لون الوجه وكلها
متقاربة وحاصلها ان بوجهها لونا على غير لونه الاصلى وسببه كما فى البخارى عن أم سلمة ان النبى
صلى الله عليه وسلم رأى فى بيتها جارية فى وجهها سفعة فذكره والرقية كلام يستشفى به من كل
عارض وقد اجمع العلماء على جوازها عند اجتماع ثلاثة شروط أن تكون بكلام الله تعالى او
باسمائه وصفاته وباللسان العربى او بما يعرف معناه من غيره وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر
بذاتها بل بتقدير الله تعالى ولا خلاف فى مشروعية الفزع الى الله تعالى فى كل ما وقع وما يتوقع
وقال القرطبى الرقية ثلاثة أقسام احدها ما كان يرقى به فى الجاهلية مما لا يعقل معناه فيجب
اجتنابه لئلا يكون فيه شرك أو يؤدى الى شرك ال[illegible] كان بكلام الله او باسمائه فيجوز فان
كان مأثورا فيستحب ومن المأثور بسم الله ارقيك من كل شئ يؤذيك من شر كل نفس او عين
حاسد الله يشفيك ومنه أيضا بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء يأتيك من شر النفاثات فى
العقد ومن شر حاسد اذا حسد الثالث ما كان بغير اسماء الله من ملك او صالح او معظم من
المخلوقات كالعرش فهذا ليس من الواجب اجتنابه ولا من المشروع الذى يتضمن الالتجاء الى
الله والتبرك باسمائه فيكون تركه أولى الا أن يتضمن تعظيم المرقى به فينبغى أن يجتنب كالحلف
بغير الله (فان بها النظرة) بسكون الظاء المعجمة اى بها اصابة عين من الجن وقيل من الانس
والعين نظر باستحسان مشوب بحسد من خبث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر كما قال
بعضهم وانما يحصل ذلك من سم يصل من عين العائن فى الهواء الى بدن المعيون ونظير ذلك ان
الحائض تضع يدها فى اللبن فيفسد ولو وضعتها بعد الطهر لم يفسد وأن الصحيح ينظر فى عين
الارمد فيرمد ويتثاءب واحد بحضرته فيتثاءب هو (ق عن ام سلمة) (استشفوا) قال
المناوى من الامراض الحسية والقلبية (بما حمد الله تعالى به نفسه) اى أثنى عليها به (قبل ان
يحمده خلقه وبما مدح الله تعالى به نفسه الحمد لله وقل هو الله احد) اى استشفوا بقراءة او
كتابة سورتى الحمد والاخلاص ومقصوده بيان ان لتلك السورتين اثرا فى الشفاء اكثر من
غيرهما والا فالقرآن كله شفاء بدليل (فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله) دعاء او خبر (ابن قانع) فى
معجم الصحابة (عن رجاء) بفتح الراء والجيم والمد (الغنوى) بفتح الغين المعجمة والنون نسبة الى
قبيلة وكذا عنه أيضا ابو نعيم (استعتبوا الخيل) اى روضوها وادبوها للحرب والركوب
(تعتب) اى فانها تتأدب وتقبل العتاب والامر فيه للارشاد وتعتب قال الشيخ بضم المثناة
الفوقية والبناء للفاعل اهـ ويؤيده قوله تعالى وان يستعتبوا اى يسألوا العتبى وهو
الرجوع الى ما يحبون فما هم من المعتبين اى المجابين خصوصا وقد قرئ فى الشواذ ببناء
يستعتبوا للمفعول ومعتبين بصيغة اسم الفاعل اى ان سألوا أن يرضوا ربهم فما هم فاعلون
لفوات التمكن قال المناوى وخص الخيل لحاجة اليها الا لاخراج غيرها الا ان من الحيوان ما يقبل

ذلك أكثر كالقرد والنسناس (عد وابن عساكر) في التاريخ (عن ابي امامة) الباهلي واسناده ضعيف ﴿استعد للموت﴾ اي تأهب للقائه بالتوبة والخروج من المظالم ويتأكد ذلك في حق المريض (قبل نزول الموت) عدل عن الضمير الى الاسم الظاهر لتعظيم الامر والتهويل اي قبل نزوله بك فقد يفجؤك فلا تتمكن من التوبة (طب ك هب عن طارق) بطاء مهملة وقاف وزن فاعل (المحاربي) بضم الميم بعدها حاء مهملة وهو حديث صحيح ﴿استعن بيمينك﴾ قال المناوي بان تكتب ما تخشى نسيانه اعانة لحفظك وللحديث عند مخرجه المذكور تتمة وهي قوله على حفظك قال ابن عباس شكا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوء حفظه فذكره (ت عن ابي هريرة الحكيم) الترمذي (عن ابن عباس ﴿استعيذوا بالله من طمع﴾) اي حرص شديد (يهدي الى طبع) بفتح الطاء المهملة والموحدة اي يؤدي الى دنس وشين وعيب قال العلقمي قال الطيبي استعمل الهدى هنا على سبيل الاستعارة تهكما وقال زين العرب نحوه قال في رواية يدني الى طبع بدل يهدي (ومن طمع يهدي الى غير مطمع ومن طمع حيث لا مطمع) اي ومن طمع في شيء لا مطمع فيه لتعذره حسا او شرعا قال القاضي والمعنى تعوذوا بالله من طمع يسوق الى شين في الدين وازدراء بالمروأة (حم طب ك عن معاذ بن جبل ﴿استعيذوا بالله من شر جار المقام﴾) بالضم اي الاقامة فان ضرره دائم وعم جار المقام الحليلة والخادم والصديق الملازم وفيه اشعار بطلب مفارقته ما وجد لذلك سبيلا (فان جار المسافر ان شاء ان يزايل زايل) اي اذا أراد أن يفارق جاره فارقه (ك عن ابي هريرة) وهو حديث ضعيف ﴿استعيذوا بالله من العين﴾ وهي آفة تصيب الانسان أو الحيوان من نظر العائن فتؤثر فيه فيمرض او يهلك (فان العين حق) اي بقضاء الله وقدرته لا بفعل الناظر بل يحدث الله في المنظور اليه علة يكون النظر سببها ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين بقوله أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ابوكما ابراهيم كان يعوذ بها اسمعيل واسحق وقال الكلبي دواء من اصابته العين أن يقرأ قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم الآية وكان بعض الاشياخ الصالحين اصحاب الاحوال يكتبها للعين ويجعلها حرزا في الرأس فلا يصاب بالعين من كانت عليه أبدا (ه ك عن عائشة) وهو حديث صحيح ﴿استعيذوا بالله من الفقر والعيلة﴾ كأن تقولوا اللهم انا نعوذ بك من الفقر والعيلة والواو بمعنى مع (ومن ان تظلموا) بالبناء للفاعل أي احدا من الناس (او تظلموا) بالبناء للمفعول اي ان يظلمكم أحد (طب عن عبادة بن الصامت) ضد الناطق قال العلقمي وبجانبه علامة الحسن ﴿استعينوا على انجاح الحوائج﴾ وفي نسخة الحوائج (بالكتمان) اكتفاء باعانة الله وصيانة للقلب عما سواه وحذرا من حاسد يطلع عليها قبل التمام فيعطلها (فان كل ذي نعمة محسود) اي فاكتموا النعمة على الحاسد اشفاقا عليه وعليكم واستعينوا بالله على الظفر بها ولا ينافيه الامر بالتحدث بالنعمة لانه فيما بعد الحصول ولا أثر للحسد حينئذ (عق عد طب حل هب عن معاذ بن جبل الخرائطي في) كتاب (اعتلال القلوب عن عمر) بن الخطاب (خط عن ابن عباس الخلعي في فوائده عن علي) امير المؤمنين وهو حديث ضعيف ﴿استعينوا بطعام السحر﴾ بالتحريك اي السحور وهو بالفتح

اسم للشئ المأكول وبالضم اسم للاكل (على صيام النهار) اى فانه يقوى عليه (وبالقيلولة) اى النوم وسط النهار (على قيام الليل) يعنى التهجد فيه فان النفس اذا أخذت حظها من نوم النهار قويت على السهر (ه ك طب هب عن ابن عباس ﷺ استعينوا على الرزق بالصدقة) اى على ادراره وتيسيره وسعته (فر عن عبد الله بن عمرو) بن عوف المزنى صحابى موثق وهو حديث ضعيف ﷺ (استعينوا على النساء بالعرى) اى استعينوا على ملازمة النساء اللاتى فى كفالتكم بزوجية أو بعضية أو ملك للبيوت بعدم التوسعة عليهن فى اللباس والاقتصار على مايقيهن الحر والبرد على الوجه اللائق (فان احداهن اذا كثرت ثيابها) اى زادت على قدر حاجة امثالها (واحسنت زينتها) اى ما تتزين به (اعجبها الخروج) اى الى الشوارع اونحوها ليرى الرجال منها ذلك فيترتب على ذلك من المفاسد ماهو غنى عن البيان (عد عن انس) بن مالك ﷺ (استغنوا بغناء الله) بفتح الغين المعجمة والمد قال المناوى اى اسألوه من فضله واعرضوا عن سواه فان خزائن الوجود والجود بيده وتمام الحديث عند مخرجه ابن عدى عشاء ليلة وغداء يوم (عد عن ابى هريرة ﷺ استغنوا عن الناس) اى عن سؤالهم (ولو بشوص السواك) روى بعضهم بضم الشين المعجمة وفتحها أى غسالته اوما يتفتت منه عند التسوك والمراد التقنع بالقليل والاكتفاء بالكفاف (البزار) فى مسنده (طب هب عن ابن عباس) واسناده كما قال العراقى صحيح (استفت نفسك) أى عول على مايخطر بقلبك لان لنفس الكمل شعورا بما تحمد عاقبته فالزم العمل بذلك (وان افتاك المفتون) بخلافه لانهم انما يطلعون على الظواهر والكلام فيمن شرح الله صدره بنور اليقين (تخ) وكذا احمد (عن وابصة) بكسر الموحدة وفتح الصاد المهملة ابن معبد قال العلقمى بجانبه علامة الحسن وهو صحيح ﷺ (استفرهوا ضحاياكم) بفتح المثناة الفوقية وسكون الفاء وكسر الراء اى استكرموها اى ضحوا بالكريمة اى السمينة ذات الثمن (فانها مطاياكم على الصراط) اى فان المضحى يركبها او تمر به على الصراط الى الجنة فان كانت موصوفة بما ذكر مرت على الصراط بخفة ونشاط وسرعة (ق د عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ﷺ (استقم) قال المناوى اى بلزوم فعل المأمورات وتجنب المنهيات وقال الدقاق كن طالبا للاستقامة قال السهروردى وهذا اصل كبير غفل عنه كثيرون (وليحسن خلقك للناس) بان تفعل بهم ما تحب أن يفعلوه معك بين به ان الاستقامة نوعان استقامة مع الحق بفعل طاعته وتجنب مخالفته واستقامة مع الخلق بمخالطتهم بخلق حسن (طب ك هب عن ابن عمرو) بن العاص وهو حديث حسن ﷺ (استقيموا) قال العلقمى الاستقامة لغة ضد الاعوجاج واصطلاحا الاعتدال فى السلوك عن الميل الى جهة من الجهات ويقال هى أن لايختار العبد على الله شيأ وقيل هى لزوم طاعة الله تعالى وهى نظام الامور وقيل هى الاخلاص فى الطاعات وقال بعضهم الاستقامة تكون فى الاقوال بترك الغيبة ونحوها كالنميمة والكذب وفى الافعال بنفى البدعة وفى الطاعات بنفى الفترة اى الفتور عنها (وان تحصوا) قال المناوى اى ثواب الاستقامة او لن تطيقوا أن تستقيموا حق الاستقامة لعسرها (واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة) اى من اتم اعمالكم دلالة على الاستقامة الصلاة (ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن) اى لا يحافظ على ادامته او اسباغه والاعتناء بادائه الا

كامل الايمان (حم ه ك هق عن ثوبان) مولى المصطفى (هب) وفى نسخة طب (عن ابن عمرو) ابن العاص (طب عن سلمة بن الاكوع ﷺ استقيموا ونعما) اصله نعم ما فأدغم وشدد (ان استقمتم) بفتح الهمزة اى نعم شئ استقامتكم وتقدم معنى الاستقامة فيما قبله (وخير اعمالكم الصلاة) ومن ثم كانت أفضل عبادات البدن بعد الاسلام (وان يحافظ على الوضوء الا مؤمن) اى كامل الايمان (ه عن ابى امامة) الباهلى (طب عن عبادة بن الصامت) وهو حديث صحيح ﷺ (استقيموا لقريش ما استقاموا لكم) اى استقيموا لهم بالطاعة مدة استقامتهم على الاحكام الشرعية (فان لم يستقيموا لكم) بان خالفوا الاحكام الشرعية (فضعوا اسيوفكم على عواتقكم) جمع عاتق اى تأهبوا لقتالهم (ثم ابيدوا) بفتح الهمزة وكسر الموحدة وسكون التحتية بعدها دال اى اهلكوا (خضراءهم) بفتح الخاء وسكون الضاد المعجمتين والمداى سوادهم ودهماءهم قال العلقمى والدهماء العدد الكثير والسواد الشخص والجمع اسودة اه وقال المناوى يعنى اقتلوا جماهيرهم وفرقوا جمعهم وللحديث تتمة وهى فان لم تفعلوا فكونوا حراثين أشقياء تأكلون من كدأيديكم (حم عن ثوبان) مولى المصطفى (طب عن النعمان ابن بشير) قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن ﷺ (استكثر من الناس من دعاء الخيرلك) اى اطلب من الناس المؤمنين خصوصا الصلحاء طلبا كثيرا أن يدعوا لك بالخير (فان العبد) اى الانسان (لا يدرى على لسان من يستجاب له او يرحم) فرب أشعث اغبر لواقسم على الله لابره (خط فى رواة مالك) بن انس (عن ابى هريرة) واسناده ضعيف ﷺ (استكثروا من الباقيات الصالحات) قيل وما هن يارسول الله قال (التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم) اى قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والى كون هذه الباقيات الصالحات المذكورة فى القرآن ذهب الحبر عبد الله بن عباس والجمهور (حم حب ك) فى الدعاء (عن ابى سعيد) الخدرى وهو حديث صحيح ﷺ (استكثروا من النعال) اى من اعدادها للسفر واستصحابها فيه (فان الرجل لا يزال راكبا ما دام منتعلا) قال العلقمى قال النووى معناه انه شبيه بالراكب فى خفة المشقة عليه وقلة تعبه وسلامة رجليه مما يعرض فى الطريق من خشونة وشوك وأذى ونحو ذلك وفيه استحباب الاستظهار فى السفر بالنعال وغيرها مما يحتاج اليه المسافر (حم تخ م ن عن جابر) بن عبد الله (طب عن عمران) بن حصين (طس عن ابن عمرو) بن العاص ﷺ (استكثروا من لا حول ولا قوة الا بالله) اى من قولها (فانها تدفع) عن قائلها (تسعة وتسعين بابا من الضر) بفتح الضاد المعجمة (ادناها الهم) قال المناوى او قال الهرم هكذا هو على الشك عند مخرجه وذلك لخاصية فيها علمها الشارع ويظهر أن المراد بهذا العدد التكثير لا التحديد (عق عن جابر) بن عبد الله واسناده ضعيف ﷺ (استكثروا من الاخوان) اى من مواخاة المؤمنين الاخيار (فان لكل مؤمن شفاعة يوم القيامة) قال المناوى فكلما كثرت اخوانكم كثرت شفعاؤكم وخرج بالاخيار غيرهم فلا يندب مواخاتهم بل يتعين اجتنابهم وبذلك يجمع بين الاخبار فصحبة الاخيار تورث الخير وصحبة الاشرار تورث الشر كالريح اذا مرت على النتن حملت نتنا واذا مرت على الطيب حملت طيبا (ابن النجار فى تاريخه عن انس) بن مالك وهو

حديث ضعيف ۞ (استمتعوا من هذا البيت) اى بهذا البيت اى الكعبة فالبيت غلب عليها كالنجم على الثريا بان تكثروا من الطواف والحج والعمرة والصلاة والاعتكاف بمسجده ونحو ذلك (فانه قد هدم مرتين) قال العلقمى لم أر الهماذ كرا فى شئ مما وقفت عليه مما يتعلق بالبيت واهل الله أن يوقفنا على ذلك وقال المناوى اقتصاره فى الهدم على مرتين أراد به هدمها عند الطوفان الى أن بناها ابراهيم وهدمها فى ايام قريش وكان ذلك مع اعادة بنائها وللمصطفى من العمر خمس وثلاثون سنة كذا فى الاتحاف (ويرفع فى الثالثة) اى بهدم ذى السويقتين والمراد ترفع بركته فانه لا يعمر بعدها ابدا (طب عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث صحيح ۞ (استنثروا) قال العلقمى الاستنثار استفعال من النثر بفتح النون وسكون المثلثة وهو طرح الماء الذى يستنشقه المتوضئ اى يجذبه بريح أنفه وتنظيف ما فى منخريه فيخرجه بريح أنفه سواء أكان باعانة يدام لا وحقيقة الاستنشاق جذب الماء بريح الانف الى اقصاه وحقيقة الاستنثار اخراج ذلك الماء وحكى عن مالك كراهة فعله بغير اليد والمشهور عدم الكراهة واذا استنثر بيده فالمستحب أن يكون بخنصر يده اليسرى وهو سنة فى الوضوء وعند القيام من النوم (مرتين بالغتين) اى أعلى نهاية الاستنثار (اوثلاثا) لم يذكر المبالغة فى الثلاث وكان المبالغة فى الثنتين قائمة مقام المرة الثالثة (حم د ه ك عن ابن عباس) وهو حديث صحيح ۞ (استنجوا) بضم الجيم (بالماء البارد فانه مصحة) بفتح الميم والصاد وشدة الحاء المهملتين (للبواسير) اى يذهب مرض البواسير بالباء الموحدة والسين المهملة بعد الالف جمع باسور وهو ورم تدفعه الطبيعة الى ما يقبل الرطوبة من البدن كالدبر والامر ارشادى طبى (طس عن عائشة عب) وفى بعض النسخ طب وفى بعضها هب (عن المسور) بكسر الميم وسكون السين المهملة (ابن رفاعة) بكسر الراء (القرظى ۞ استنزلوا الرزق بالصدقة) اى اطلبوا ادراره عليكم وسهولة تحصيله والبركة فيه بالتصدق على الفقراء والمساكين فان الخلق عيال الله ومن احسن الى عياله احسن اليه واعطاه (هب عن على) امير المؤمنين (عد عن جبير) بضم الجيم وفتح الباء الموحدة مصغرا (ابن مطعم) بضم الميم وسكون الطاء وكسر العين المهملتين (ابو الشيخ) بن حبان (عن ابى هريرة ۞ استهلال الصبى العطاس) بضم المهملة اى علامة حياة الولد حينئذ قال المناوى والمراد أن العطاس اظهر العلامات التى يستدل بها على حياته فيجب حينئذ غسله وتكفينه والصلاة عليه فيرث ويورث (البزار) فى مسنده (عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (استودع الله) من ودع اى استحفظه (دينك) قدم حفظه على حفظ الامانة اهتماما بشأنه (وامانتك) اى اهلك ومن تخلفه منهم بعدك ومالك الذى تودعه وتستحفظه امينك واجرى ذكر الدين مع الودائع لان السفر موضع خوف وخطر وقد يصاب ويحصل له مشقة وتعب لاهمال بعض الامور المتعلقة بالدين من اخراج صلاة عن وقتها وتشاغل فى طهارة وقول فاحش ونحو ذلك مما هو مشاهد (وخواتيم عملك) اى عملك الصالح الذى جعلته آخر عملك فانه يستحب للمسافر أن يختم اقامته بعمل صالح بصلاة ركعتين وصدقة وصلة رحم وقراءة آية الكرسى بعد الصلاة وغيرها لك من وصية واستبراء ذمة فيندب لكل من ودع أحدا من المسلمين أن يقول له ذلك (ت د عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث صحيح غريب ۞ (استودعك الله) اى استحفظ الله جميع ما يتعلق

بك من أمر دينك ودنياك (الذى لا تضيع ودائعه) اى الاشياء التى فوض أربابها امرها اليه سبحانه وتعالى (ه عن ابى هريرة) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ (استوصوا بالاسارى خيرا) بضم الهمزة قال المناوى اى افعلوا بهم معروفا ولا تعذبوهم وذا قاله فى أسرى بدر (طب عن ابى عزيز) بفتح العين وكسر الزاى بضبط المؤلف واسناده حسن ﷺ (استوصوا بالانصار خيرا) قال المناوى زاد فى رواية فانهم كرشى وعيبتى وقد قضوا الذى عليهم وبقى الذى لهم اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم قال أنس صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر ولم يصعده بعد ذلك فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكره (حم عن انس) بن مالك وهو حديث حسن ﷺ (استوصوا بالعباس خيرا) اى الفضل بن عبد المطلب (فانه عمى وصنو أبى) اى اصلهما واحد قال المناوى فمن حق عليكم اذ هديتكم من الضلال اكرام من هو بهذه المنزلة منى (عد عن على) امير المؤمنين ويؤخذ من كلامه انه حديث حسن لغيره ﷺ (استوصوا بالنساء خيرا) الباء للتعدية اى اقبلوا وصيتى فيهن واعملوا بها وارفقوا بهن واحسنوا عشرتهن فان الوصية بهن آكد لضعفهن واحتياجهن الى من يقوم بأمرهن وقال الطيبى السين للطلب اى اطلبوا الوصية من انفسكم فى حقهن او اطلبوا الوصية من غيركم لهن وفى نصب خيرا وجهان احدهما انه مفعول استوصوا لان المعنى افعلوا بهن خيرا والثانى معناه اقبلوا وصيتى وائتوا خيرا فهو منصوب بفعل محذوف كقوله تعالى ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم اى انتهوا عن ذلك وأتوا خيرا (فان المرأة خلقت من ضلع اعوج) بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام ويجوز تسكينها وفيه اشارة الى ما أخرجه ابن عباس فى المستدان حواء خلقت من ضلع آدم الاقصر الايسر وهو نائم (وان اعوج شئ فى الضلع اعلاه) قال العلقمى قيل فيه اشارة الى أن اعوج ما فى المرأة لسانها وفائدة هذه المقدمة ان المرأة خلقت من ضلع اعوج فلا ينكر اعوجاجها او الاشارة الى انها لا تقبل التقويم كما ان الضلع لا يقبله واعاد الضمير مذكرا فى قوله اعلاه اشارة الى ان الضلع يذكر خلافا لمن جزم بانه يؤنث واحتج فيه برواية مسلم ولا حجة فيه لان التأنيث فى روايته للمرأة وقيل ان الضلع يذكر ويؤنث وعلى هذا فاللفظان صحيحان (فان ذهبت تقيمه كسرته) اى ان اردت منها أن تترك اعوجاجها افضى الامر الى فراقها فهو ضرب مثل للطلاق ويؤيده ما فى رواية الاعرج عن ابى هريرة عند مسلم وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها (وان تركته) اى فلم تقمه (لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء خيرا) ختم بما بدأ به اشارة الى شدة المبالغة فى الوصية بهن وفى هذا الحديث رمز الى التقويم برفق بحيث لا يبالغ فيه فيكسره ولا يتركه فيستمر على عوجه وليس المراد ان يتركها على الاعوجاج اذا تعدت ما طبعت عليه من النقص الى تعاطى المعصية بمباشرتها او ترك الواجب وانما المراد ان يتركها على اعوجاجها فى الامور المباحة وفيه أيضا الندب الى المداراة لاستمالة النفوس وتألف القلوب والى سياسة النساء بالصبر على عوجهن وان من رام تقويمهن فاته الانتفاع بهن مع انه لا غنى للانسان عن امرأة يسكن اليها ويستعين بها على معاشه فكأنه قال الاستمتاع بها لا يتم الا بالصبر عليها (ق عن ابى هريرة) رواه عنه النسائى أيضا (استووا) اى اعتدلوا فى الصلاة ندبا بان تقوموا على سمت واحد (ولا تختلفوا) بان لا يتقدم بعضكم على بعض فى الصلاة (فتختلف قلوبكم) بالنصب جواب النهى قال

المناوى فى رواية صدوركم (وليلينى منكم) بكسر اللامين وياء مفتوحة قبل النون المشددة على التوكيد وبحذفها مع خفة النون روايتان. اهـ وقال العلقمى قال الطيبى من حق اللفظ ان تحذف منه الياء لانه على صيغة الامر وقد وجد باثبات الياء وسكونها فى سائر كتب الحديث وفتح الياء فالفعل مبنى لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة فلم يؤثر فيه الجازم (اولوا الاحلام والنهى) قال العلقمى اى ذووا الالباب والعقول واحدها حلم بالكسر فانه من الحلم بمعنى الاناة والتثبت فى الامور وذلك من شعائر العقلاء وواحد النهى نهية بالضم سمى العقل بذلك لانه ينهى صاحبه عن القبيح وقال النووى أولوا الاحلام هم العقلاء وقيل البالغون والنهى بضم النون العقول وعلى قول من يقول أولوا الاحلام العقلاء يكون اللفظان بمعنى واحد فلما اختلف اللفظان عطف احدهما على الآخر تأكيدا وعلى الثانى معناه البالغون العقلاء اهـ وقال المناوى قدمهم ليحفظوا صلاته اذا سها فيجبرها او يجعل احدهم خليفة عند الاحتياج (ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) قال المناوى وهكذا كالمراهقين فالصبيان المميزين فالخناثى فالنساء وقال العلقمى قال النووى معناه الذين يقربون منهم فى هذا الوصف (حم م ن عن ابى مسعود) البدرى ﷺ (استووا) اى سووا صفوفكم فى الصلاة ندبا (تستو قلوبكم) بالجزم جواب الامر اى يتألف بعضها ببعض (وتماسوا) اى تلاصقوا بحيث لا يكون بينكم فرج تسع واقفا (تراحموا) بحذف احدى التاءين للتخفيف أى يعطف بعضكم على بعض (طس حل عن ابى مسعود) البدرى واسناده ضعيف ﷺ (اشد الاعمال) بفتح الهمزة والسين المهملة اى أكثرها صوابا (ثلاثة ذكر الله على كل حال) اى فى السراء والضراء سرا وجهرا (والانصاف من نفسك) قال المناوى اى معاملة غيرك بالعدل بأن تقضى له على نفسك بما يستحقه عليك (ومواساة الاخ) اى فى الدين وان لم يكن من النسب (فى المال) اى بالمال بأن تصلح خلله الدنيوى من مالك والمواساة مطلوبة مطلقا لكنها للاقارب والاصدقاء آكد (ابن المبارك) فى الزهد (وهناد والحكيم) الترمذى (عن ابى جعفر مرسلا حل عن على) أمير المؤمنين (موقوفا) عليه لا مرفوعا قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (اسرع الارض خرابا يسراها ثم يمناها) قال المناوى اى ماهو من الاقاليم عن يسار القبلة ثم ماهو عن يمناها واليسار الجنوب واليمين الشمال فعند دنو طى الدنيا يبدأ الخراب من جهة الجنوب ثم يتتابع (طس حل عن جرير) بن عبد الله واسناده حسن ﷺ (اسرع الخير ثوابا) اى أعجل انواع الطاعة ثوابا (البر) بالكسر اى الاحسان الى خلق الرحمن خصوصا للاصول والحواشى من الاقارب ومن يستحق ذلك من المسلمين ومن له أمان (وصلة الرحم) الرحم هم الاقارب ويقع على كل قريب يجمع بينك وبينه نسب وصلتهم كناية عن الاحسان اليهم والتعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لاحوالهم وان بعدوا واساؤا (واسرع الشر عقوبة) اى اعجل انواع الشر عقوبة (البغى) اى الظلم ومجاوزة الحد (وقطيعة الرحم) وهى ضد ماتقدم فى صلتهم اى فعقوبة البغى وقطيعة الرحم يعجلان لفاعلهما فى الدنيا مع مايدخر له فى الآخرة (ت هـ عن عائشة) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ (اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب) قال العلقمى قال ابن رسلان معناه فى غيبة المدعو له او فى سره كانه من وراء معرفته اومعرفة الناس وخص حالة الغيبة بالذكر لبعده عن الرياء والاغراض الفاسدة

المنقصة للاجر فانه في حال الغيبة يتمحض الاخلاص ويصح قصد وجه الله تعالى بذلك فتوافقه الملائكة وجاءته البشارة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بان له مثل مادعا لاخيه والاخوة هنا الاخوة الدينية وقد يكون معها صداقة ومعونة وقد لا يكون قلت والسر في ذلك ان الملك يدعو له بمثل ذلك او يؤمن على ما في بعض الروايات ودعاؤه اقرب الى الاجابة لان الملك معصوم قال شيخنا روى الخرائطي في مكارم الاخلاق عن يوسف بن اسباط قال مكثت دهرا وأنا اظن هذا الحديث اذا كان غائبا ثم نظرت فيه فاذا هو لو كان على المائدة ثم دعا له وهو لا يسمع كان غائبا (خد د طب عن ابن عمرو) بن العاص وبجانبه علامة الحسن (اسرعوا) اى اسراعا خفيفا بين المشي المعتاد والخبب (بالجنازة) اى بحملها الى المصلى ثم الى المقبرة والامر للندب فان خيف التغير بدون الاسراع او التغير به وجب الثاني وقال العلقمي المراد بالاسراع شدة المشي وعلى ذلك حمله بعض السلف وهو قول الحنفية قال صاحب النهاية ويمشون بها مسرعين دون الخبب وعن الشافعي والجمهور المراد بالاسراع مافوق سجية المشي المعتاد ويكره الاسراع الشديد ومال عياض الى نفي الخلاف فقال من استحبه أراد الزيادة على المشي المعتاد ومن كرهه أراد الافراط فيه كالرمل والحاصل انه يستحب الاسراع بها لكن بحيث لا ينتهي الى شدة يخاف منها حدوث مفسدة بالميت أو مشقة على الحامل أو المشيع لئلا ينافي المقصود من النظافة أو ادخال المشقة على المسلم وقال القرطبي مقصود الحديث ان لا يتباطأ بالميت عن الدفن اه وقيل معنى الاسراع الاسراع بالتجهيز فهو أعم من الاول قال القرطبي والاول أظهر وقال النووي الثاني باطل مردود بقوله في الحديث تضعونه عن رقابكم وتعقبه الفاكهي بأن الحمل على الرقاب قد يعبر به عن المعاني كما تقول حمل فلان على رقبته ذنوبا فيكون المعنى استريحوا ممن تظرمن لاخير فيه قال ويؤيده ان الكل لا يحملونه (فان تك) اى الجثة المحمولة وأصله تكون سكنت نونه للجازم وحذفت الواو لالتقاء الساكنين ثم النون تخفيفا (صالحة) اى ذات عمل صالح (فخير) قال العلقمي هو خبر مبتدا محذوف اى فهو خير اومبتدا حذف خبره اى فلها خير ويؤيده رواية مسلم بلفظ قربتموها الى الخير ويأتي في قوله بعد ذلك فشر نظير ذلك (تقدمونها اليه) الضمير راجع الى الخير باعتبار الثواب وفي رواية فخير تقدمونها اليها قال شيخنا قال ابن مالك انث الضمير العائد الى الخير وهو مذكر وكان القياس اليه ولكن المذكر يجوز تأنيثه اذا اول بمؤنث كتأويل الخير الذي تقدم اليه النفس الصالحة بالرحمة او الحسنى او باليسرى كقوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى فسنيسره لليسرى ومن اعطاء المذكر حكم المؤنث باعتبار التأويل قوله صلى الله عليه وسلم في احدى الروايتين فان في احدى جناحيه داء وفي الاخرى شفاء والجناح مذكر ولكنه من الطائر بمنزلة اليد فجاز تأنيثه مؤولا بها ومن تأنيث المذكر بتأويله بمؤنث قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهو مذكر لتأويله بحسنات (وان تك سوى ذلك) اى غير صالحة (فشر تضعونه عن رقابكم) اى تستريحون منه لبعده عن الرحمة فلا حظ لكم في مصاحبته بل في مفارقته قال المناوي وكانت قضية المقابلة ان يقال فشر تقدمونها اليه فعدل عن ذلك شوقا الى سعة الرحمة ورجاء الفضل فقد يعفى عنه فلا يكون شرا بل خيرا (حم ق ع عن ابي هريرة) (اشتكت السموات السبع)

بالبناء للمفعول (والارضون السبع على قل هو الله احد) اى لم تخلق الا لتدل على توحيد الله ومعرفة صفاته التى نطقت بها هذه السورة ولذلك سميت سورة الاساس لاشتمالها على أصول الدين قال العلقمى اهل المراد انه ليس القادر على ابداعها او ايجادها الا من اتصف بالوحدانية فى ملكه وهو الله الواحد القهار فمن تأمل فى ايجادها علم ان الموجد لها واحد لاشريك له (تمام فى فوائده (عن انس) بن مالك واسناده ضعيف ﷺ (اسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة) قال العلقمى قال شيخ شيوخنا والمراد بهذه الشفاعة المسؤل عنها بعض انواع الشفاعة وهى التى يقول فيها صلى الله عليه وسلم أمتى أمتى فيقال له أخرج من النار من فى قلبه وزن كذا من الايمان فأسعد الناس بهذه الشفاعة من يكون ايمانه اكمل ممن دونه واما الشفاعة العظمى من اراحة كرب الموقف فأسعد الناس بها من سبق الى الجنة وهم الذين يدخلونها بغير حساب ثم الذين يلونهم وهم من يدخلها بغير عذاب بعد ان يحاسب ويستحق العذاب ثم من يصيبه لفح من النار ولا يسقط والحاصل ان فى قوله أسعد اشارة الى اختلاف مراتبهم فى السبق الى الدخول باختلاف مراتبهم فى الاخلاص فلذلك اكده بقوله من فى قلبه مع ان الاخلاص محله القلب لكن اسناده الفعل الى الجارحة ابلغ من التأكيد وبهذا التقرير يظهر موقع قوله اسعد وانه على بابه من التفضيل ولا حاجة الى قول بعض الشراح ان اسعد هنا بمعنى السعيد لكون الكل يشتركون فى شرطية الاخلاص لانا نقول يشتركون فيه لكن مراتبهم فيه متفاوتة وقال البيضاوى يحتمل أن يكون المراد من ليس له عمل يستحق به الرحمة والخلاص لان احتياجه الى الشفاعة اكثر وانتفاعه بها اوفر (من قال لا اله الا الله) المراد مع محمد رسول الله ولو عاصيا وقد يكتفى بالجزء الاول عن كلمتى الشهادة اى عن التعبير بجميعهما لانه صار شعارا لجميعهما فحيث قيل كلمة الشهادة او كلمة الاخلاص اوقول لا اله الا الله فهو لا اله الا الله محمد رسول الله (خالصا) اى من شوب شرك اونفاق (مخلصا من قلبه) قال العلقمى من قلبه متعلق بخالصا اوحال من ضمير قال اى قال ذلك ناشئا من قلبه وسببه كما فى البخارى عن ابى هريرة قال قلت يارسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ظننت ياأباهريرة أن لايسألنى عن هذا الحديث احد اول منك لما رأيت من حرصك على الحديث اسعد الناس فذكره قوله اول بالرفع صفة لاحد او بدل منه وبالنصب على الظرفية او الحال او على أنه مفعول ثان لظننت قال ابو البقاء ولا يضر فى النصب على الحال كونه نكرة لانها فى سياق النفى كقولهم ما كان احد مثلك وقوله من حرصك من تبعيضية او بيانية او معدية (خ عن ابى هريرة ﷺ اسعد الناس يوم القيامة العباس) قال المناوى اى اعظمهم سعادة بماله فى الاسلام من المآثر العديدة والمناقب الفريدة اه ويحتمل ان المراد انه من اسعدهم (ابن عساكر) فى تاريخه (عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده ضعيف ﷺ (اسفروا بصلاة الصبح) اى اخروها الى الاسفار اى الاضاءة (حتى يرى القوم مواقع نبلهم) اى سهامهم اذا رموا بها قال المناوى فالباء للتعدية عند الحنفية وجعلها الشافعية للملابسة اى ادخلوا فى وقت الاضاءة متلبسين بالصبح بان تؤخروها اليها وقال العلقمى قال فى النهاية يحتمل انهم حين امروا بتغليس صلاة الفجر فى اول وقتها كانوا يصلونها عند الفجر الاول حرصا ورغبة فقال اسفروا بها الى ان يطلع الفجر الثانى ويتحقق

و يقوي ذلك انه قال لبلال نور بالفجر قدر ما يبصر القوم مواقع نبلهم وقيل ان الامر بالاسفار خاص بالليالي المقمرة لان اول الصبح لا يتبين فيها فامروا بالاسفار احتياطا قال شيخ شيوخنا حمل الحديث الطحاوي على ان المراد بالامر تطويل القراءة فيها حتى يخرج من الصلاة مسفرا (الطيالسي) ابو داود (عن رافع بن خديج) الحارثي الصحابي المشهور ورواه عنه ايضا الطبراني وبجانبه علامة الحسن ﷺ (اسفروا بالفجر) اي بصلاة الصبح (فانه) اي الاسفار بها (اعظم للاجر) وذلك بأن تؤخروها الى تحقق طلوع الفجر الثاني واضاءته او اسفروا بالخروج منها على ما تقرر قال العلقمي فان قيل لو صلاها قبل الفجر لم يكن فيها اجر فالجواب انهم يؤجرون على نيتهم وان لم تصح صلاتهم لقوله صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فأخطأ فله اجر واما قول ابن مسعود ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة قبل وقتها الا صلاتين جمع بين المغرب والعشاء بجمع يعني بالمزدلفة وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها متفق عليه قالوا ومعلوم انه لم يكن يصليها قبل طلوع الفجر وانما صلى بعد طلوعه مغلسا بها فدل على انه كان يصليها في جميع الايام غير ذلك اليوم مسفرا بها جوابه ان المراد انه صلاها ذلك اليوم قبل وقتها المعتاد بشيء يسير ليتسع الوقت لمناسك الحج وفي غير هذا اليوم كان يؤخر بقدر ما يتطهر المحدث والجنب ونحوهما واغرب الطحاوي فادعى ان حديث الاسفار ناسخ لحديث التغليس قال في الحاوي وهو وهم لانه ثبت انه عليه السلام واظب على التغليس حتى فارق الدنيا كما في ابي داود ورواته عن آخرهم ثقات وروى البغوي في شرح السنة من حديث معاذ قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال اذا كنت في الشتاء فغلس بالفجر واطل القراءة قدر ما يطيق الناس ولا تملهم واذا كنت في الصيف فاسفر بالفجر فان الليل قصير والناس ينامون فامهلهم حتى يدركوا اهـ ولو قيل بهذا التفصيل لم يبعد لكن لم نر من قال به وبه يجمع بين الاحاديث فالتغليس محمول على الشتاء والاسفار على الصيف (ت ن حب عن رافع) بن خديج وهو حديث صحيح ﷺ (اسلم ثم قاتل) بفتح الهمزة وكسر اللام قال العلقمي وسببه كما في البخاري انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل مقنع بالحديد بضم الميم وفتح القاف مشددا وهو كناية عن تغطية الوجه بآلة الحرب فقال يا رسول الله أقاتل ثم اسلم قال اسلم ثم قاتل فاسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل قليلا وأجر بضم أوله مبنيا للمفعول اي أجر أجرا كثيرا وفي هذا الحديث ان الاجر الكثير قد يحصل بالعمل اليسير فضلا من الله واحسانا (خ عن البراء) بن عازب ﷺ (اسلم وان كنت كارها) قال المناوي خاطب به من قال اني اجدني كارها للاسلام (حم ع والضياء) المقدسي (عن انس) بن مالك ورجاله رجال الصحيح (اسلم) بفتح الهمزة واللام ويقال بنو اسلم وهم بطن من خزاعة (سالمها الله) من المسالمة وترك الحرب قيل هو دعاء وقيل هو خبر أو مأخوذ من سالمته اذا لم تر منه مكروها فكأنه دعا لهم بأن يصنع الله لهم ما يوافقهم ويكون سالمها بمعنى سلمها وقد جاء فاعل بمعنى فعل كقاتله الله اي قتله وسببه كما نقله العلامة الشامي عن ابن سعد قال قدم عمير بن الافصى بفتح الهمزة وسكون الفاء بعدها مهملة مقصورا في عصابة اي جماعة من اسلم فقالوا قد آمنا بالله ورسوله واتبعنا منهاجك فاجعل لنا عندك منزلة تعرف العرب فضيلتنا فانا اخوة الانصار ولك علينا الوفاء والنصر في الشدة والرخاء فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم اسلم فذكره (وغفار) بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء هو ابو قبيلة من كنانة (غفر الله لها) هو لفظ خبر يراد به الدعاء ويحتمل أن يكون خبرا على بابه (اما والله) بفتح الهمزة والميم (ما انا قلته) اى من تلقاء نفسى (ولكن الله قاله) اى وامرنى بتبليغه فاعرفوا لهم حقهم (حم طب لئ عن سلمة بن الاكوع م عن ابى هريرة ﷺ اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وتجيب) بضم المثناة الفوقية وفتحها اوكسر الجيم وسكون التحتية وموحدة (اجابوا الله) اى بانقيادهم الى الاسلام من غير توقف قال العلقمى قال العلامة محمد الشامى قدم وفد تجيب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ثلاثة عشر رجلا وساقوا معهم صدقات اموالهم التى فرضها الله عزوجل فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم واكرم منزلتهم وقالوا يارسول الله سقنا اليك حق الله عزوجل فى اموالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوها فاقسموها على فقرائكم فقالوا يارسول الله ماقدمنا عليك الابما فضل من فقرائنا فقال ابو بكر يارسول الله ماوفد علينا وفد من العرب بمثل ماوفد به هذا الحى من تجيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الهدى بيد الله عزوجل فمن اراد به خيرا شرح صدره للايمان (طب عن عبد الرحمن بن سندر) ابى الاسود الرومى قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن ﷺ (اسلمت على ما اسلفت من خير) قال العلقمى قال شيخ شيوخنا قال المازرى ظاهره ان الخير الذى اسلفه كتب له والتقدير اسلمت على قبول ما سلف لك من خير وقال الحربى معناه ماتقدم لك من الخير الذى عملته هولك كما تقول اسلمت على ان احوز لنفسى ألف درهم اهـ ولامانع من ان الله يضيف الى حسناته فى الاسلام ثواب ما كان صدر منه فى الكفر تفضلا واحسانا وسببه كما فى البخارى عن حكيم بن حزام قال قلت يارسول الله أرأيت اشياء كنت اتحنث بالمثلثة اى اتقرب بها فى الجاهلية من صدقة او عتاقة وصلة رحم فهل فيها من اجر فذكره (حم ق عن حكيم بن حزام) بكسر المهملة والزاى وهو حديث ﷺ (اسلمت عبد القيس) هم بطن من اسد بن ربيعة (طوعا) اى دخلوا فى الاسلام غير مكرهين (واسلم الناس) اى اكثرهم (كرها) اى مكرهين خوفا من السيف (فبارك الله فى عبد القيس) هو خبر بمعنى الدعاء او على بابه (طب عن نافع العبدى) قال المناوى رمز المؤلف لضعفه ﷺ (اسم الله الاعظم) بمعنى العظيم ان قلنا ان اسماء الله ليس بعضها اعظم من بعض او للتفضيل ان قلنا بتفاوتها فى العظم وهو رأى الجمهور (الذى اذا دعى به اجاب) بان يعطى عين المسؤل بخلاف الدعاء بغيره فانه وان كان لا يرد لكنه اما أن يعطاه او يدخره للآخرة او يعوض (فى ثلاث سور من القرآن فى البقرة وآل عمران وطه) اى فى واحدة منها او فى كل منها قال العلقمى واختلف العلماء فى الاسم الاعظم على اقوال كثيرة لخصها شيخنا فى كتابه الدر المنظوم قلت وتلخيص الاقوال من غير ذكر الادلة الاما لابد منه انحصر فى تلخيصها الاول انه لا وجود له بمعنى ان اسماء الله كلها عظيمة لا يجوز تفضيل بعضها على بعض ذهب الى ذلك قوم منهم ابو جعفر الطبرى وابو الحسن الاشعرى وابو حاتم بن حبان والقاضى ابو بكر الباقلانى ونحوه قول مالك وغيره لا يجوز تفضيل بعض القرآن على بعض وحمل هؤلاء ماورد من ذكر اسم الله الاعظم على ان المراد به العظيم وعبارة الطبرى اختلفت الآثار فى تعيين اسم الله الاعظم والذى عندى ان الاقوال كلها صحيحة اذلم يرد فى خبر منها انه

الاسم الاعظم ولا شئ أعظم منه فكأنه يقول كل اسم من اسمائه تعالى يجوز وصفه
بكونه اعظم فيرجع الى معنى عظيم وقال ابن حبان الاعظمية الواردة فى الاخبار المراد
بها مزيد ثواب الداعى بذلك كما اطلق ذلك فى القرآن والمراد به مزيد ثواب القارى القول
الثانى انه مما استأثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه كما قيل بذلك فى ليلة
القدر وفى ساعة الاجابة وفى الصلاة الوسطى الثالث أنه هو نقله الامام فخر الدين عن
بعض اهل الكشف الرابع أنه الله لانه اسم لا يطلق على غيره الخامس الله الرحمن الرحيم
السادس الرحمن الرحيم الحى القيوم لحديث اسم الله الاعظم فى هاتين الآيتين والهكم اله واحد
لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة سورة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحى القيوم السابع
الحى القيوم لحديث اسم الله الاعظم فى ثلاث سور البقرة وآل عمران وطه قاله الرازى الثامن
الحنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام التاسع بديع السموات والارض
ذو الجلال والاكرام العاشر ذو الجلال والاكرام الحادى عشر الله لا اله الا هو الاحد الصمد
الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد قال الحافظ بن حجر وهو الارجح من حيث السند من
جميع ما ورد فى ذلك الثانى عشر رب رب الثالث عشر مالك الملك الرابع عشر دعوة ذى
النون لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين الخامس عشر كلمة التوحيد نقله عياض
السادس عشر نقله الفخر الرازى عن زين العابدين انه سأل الله تعالى ان يعلمه الاسم الاعظم
فرأى فى النوم هو الله الذى لا اله الا هو رب العرش العظيم السابع عشر هو مخفى فى الاسماء
الحسنى الثامن عشر ان كل اسم من اسمائه تعالى دعا العبد به ربه مستغرقا بحيث لا يكون فى
ذكره حالتئذ غير الله فان من تأتى له ذلك استجيب له قاله جعفر الصادق والجنيد وغيرهما التاسع
عشر انه اللهم حكاه الزركشى العشرون الم اه ملخصا (ه ك طب عن ابى امامة)
الباهلى واسناده حسن ﷺ (اسم الله الاعظم فى هاتين الآيتين والهكم اله واحد) اى المستحق
للعبادة واحد لا شريك له (لا اله الا هو الرحمن الرحيم) المنعم بجلائل النعم ودقائقها (وفاتحة آل
عمران الم الله لا اله الا هو الحى القيوم) الذى به يقام كل شئ (حم د ت ه عن اسماء بنت يزيد)
من الزيادة قال العلقمى بجانبه علامة الصحة وقال فى الكبير حسن غريب ﷺ (اسم الله الاعظم
الذى اذا دعى به اجاب فى هذه الآية قل اللهم) اى قل يا الله فالميم عوض عن الياء ولذلك لا يجتمعان
(مالك الملك) اى يتصرف فيما يمكن التصرف فيه تصرف الملاك (الآية) بكمالها (طب عن
ابن عباس ﷺ اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى دعوة يونس بن متى) التى
دعا بها وهو فى بطن الحوت وهى لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ما دعا بها مسلم فى شئ
قط الا استجاب الله له كما فى خبر يأتى (ابن جرير) الطبرى (عن سعد) بن ابى وقاص باسناد
ضعيف ﷺ (اسماع الاصم صدقة) اى ابلاغ الكلام للاصم بنحو صياح فى اذنه يثاب عليه كما
يثاب على الصدقة (خط فى الجامع عن سهل) بن سعد ﷺ (اسمح امتى) اى من اكثرهم جودا
واكرمهم نفسا (جعفر) بن ابى طالب (المحاملى فى اماليه وابن عساكر) فى تاريخه (عن ابى
هريرة ﷺ اسمح يسمح لك) بالبناء للمفعول والفاعل اى عامل الناس بالسماحة والمساهلة
يعاملك الله بمثله فى الدنيا والآخرة كما تدين تدان (حم طب هب عن ابن عباس) قال

العلقمي بجانبه علامة الحسن ﷺ (اسمعوا يسمع لكم) تقدم معناه (عب عن عطاء) بن ابي
رباح (مرسلا ﷺ اسمعوا واطيعوا) قال العلقمي قال القاضي عياض وغيره اجمع العلماء على
وجوب طاعة الامراء في غير معصية وعلى تحريمها في المعصية لقول الله تعالى أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم قال العلماء المراد بأولي الامر من اوجب الله طاعته من
الولاة والامراء هذا قول جماهير السلف والخلف من المفسرين والفقهاء وغيرهم (وان
استعمل) بالبناء للمفعول (عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة) وهو تمثيل في الحقارة وبشاعة
الصورة قال الخطابي قد يضرب المثل بما لا يقع في الوجود يعني وهذا من ذاك اطلق العبد
الحبشي مبالغة في الامر بالطاعة وان كان لا يتصور شرعا ان يلي الامارة وقد اجمعت الامة على
انها لا تكون في العبيد ويحتمل ان يسمى عبدا باعتبار ما كان قبل العتق وهذا كله انما يكون
عند الاختيار اما لو تغلب عبد حقيقة بطريق الشوكة فان طاعته تجب اخمادا للفتنة مالم يأمر
بمعصية كما تقدم (حم خ ه عن انس) بن مالك ورواه مسلم ايضا ﷺ (اسوأ الناس سرقة الذي
يسرق من صلاته) قيل كيف يسرق منها يارسول الله قال (لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا
خشوعها) قال العلقمي انما كان أسوأ لان الخيانة في الدين أعظم من الخيانة في المال (حم
ك عن ابي قتادة) الانصاري (الطيالسي) ابوداود (حم ع عن ابي سعيد) الخدري قال الشيخ
حديث حسن ﷺ (أشبه من رأيت بجبريل دحية) بفتح أوله وكسره (الكلبي) اي هو اقرب
الناس شبها به اذا تصور في صورة انسان (ابن سعد) في طبقاته واسمه يحيى (عن ابن شهاب
ﷺ اشتد غضب الله على من زعم انه ملك الاملاك لا ملك الا الله) قال المناوي اي من تسمى بذلك ودعي
به راضيا بذلك وان لم يعتقده في الحقيقة (الا الله) وحده وغيره وان سمي ملكا او مالكا فتجوز
وانما اشتد غضبه عليه لمنازعته له تعالى في ربوبيته والوهيته (حم ق عن ابي هريرة والحرث
عن ابن عباس ﷺ اشتد غضب الله على الزناة) قال المناوي لتعرضهم لافساد الحكمة الالهية
بالجهل بالانساب (ابو سعد الجرباذقاني) بفتح الجيم وسكون الراء وفتح الموحدة من تحت وبعد
الالف ذال معجمة مفتوحة وقاف مخففة آخره نون نسبة لبلدة في العراق (في جزئه وابو الشيخ
ابن حبان (في عواليه فر كلهم عن انس) بن مالك ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث حسن
لغيره ﷺ (اشتد غضب الله على امرأة ادخلت على قوم ولدا ليس منهم يطلع على عوراتهم
ويشركهم في اموالهم) قال المناوي انها عرضت نفسها للزنا حتى حملت منه فأتت بولد فنسبته
الى صاحب الفراش فصار ولده ظاهرا (البزار) في مسنده (عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (اشتد
غضب الله على من آذاني في عترتي) اي بوجه من وجوه الايذاء والعترة بكسر العين المهملة
وسكون المثناة الفوقية نسل الرجل واقاربه ورهطه (فر عن ابي سعيد) الخدري ﷺ (اشتد
غضب الله على من ظلم من لا يجد ناصرا غير الله) اي من ظلم انسانا لا يجد له معينا غير الله لان ظلمه
اشد من ظلم من له معين او شوكة او ملجأ (فر عن علي) امير المؤمنين ﷺ (اشتدي ازمة) بفتح الهمزة
وسكون الزاي وخفة الميم اي يا أزمة وهي الشدة والقحط ومايصيب الانسان من الامور المقلقة
من الامراض وغيرها (تنفرجي) بالجزم جواب الامر قال العلقمي قال شيخنا زكريا وليس
المراد حقيقة امر الشدة بالاشتداد ولا ندائها بل المراد طلب الفرج لتزول لكن لما ثبت بالادلة

ان

ان اشتداد الشدة سبب للفرج كقوله تعالى ان مع العسر يسرا وقوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وقوله صلى الله عليه وسلم ان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا امرها وناداها اقامة للسبب مقام المسبب وفيه تسلية وتأنيس بان الشدة نوع من النعمة لما يترتب عليها وقال البيضاوي المراد بلغي في الشدة النهاية حتى تنفرجي وذلك ان العرب كانت تقول ان الشدة اذا تناهت انفرجت وقد عمل العلامة أبو الفضل يوسف بن محمد الانصاري المعروف بابن النحوي هذا الحديث مطلع قصيدة بديعة فقال

اشتدي أزمة تنفرجي * قد آذن ليلك بالبلج

وقد عارضه الاديب ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن ابي القاسم لكنه انما ابتدأها بقوله

لابد لضيق من فرج * بخواطر همك لا تهج * اشتدي أزمة تنفرجي

قال المناوي وخاطب من لا يعقل تنزيلا له منزلة العاقل (القضاعي) في الشهاب (فر) كلاهما (عن علي) امير المؤمنين وهو حديث ضعيف ﴿(اشتروا الرقيق) امر ارشاد (وشاركوهم في ارزاقهم) اي فيما يكسبونه بتجارتهم وضرب الخراج عليهم ونحو ذلك (واياكم والزنج) قال العلقمي بكسر الزاي والفتح لغة وقال المناوي بفتح الزاي وتكسر اي احذروا شراءهم (فانهم قصيرة اعمارهم قليلة ارزاقهم) لان الاسود انما هو لبطنه وفرجه كما في خبر سيجيء فان جاع سرق وان شبع فسق كما في خبر آخر وذلك يمحق بركة العمر والرزق (طب عن ابن عباس ﴿اشد الناس) قال المناوي اي من اشدهم وكذا يقال فيما يأتي (عذابا) اي تعذيبا (للناس في الدنيا) اي بغير حق (اشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة) يعني في الآخرة فالمراد بالقيامة هنا ما بعد الموت الى ما لا نهاية له وكما تدين تدان وفي الانجيل بالكيل الذي تكتال يكتال لك (حم هب عن خالد بن الوليد لك عن عياض) بكسر العين المهملة وفتح المثناة التحتية مخففة (ابن غنم) بفتح الغين المعجمة وسكون النون (ق عن هشام بن حكيم) بن حزام الاسدي واسناده كما قال العراقي صحيح ﴿(اشد الناس عذابا يوم القيامة امام جائر) ومثله قاض لان الله تعالى ائتمنه على عبيده وامواله ليحفظها ويراقبه فيها فاذا تعدى استحق ذلك (ع طس حل عن ابي سعيد) الخدري واسناده حسن ﴿(اشد الناس عذابا يوم القيامة من يرى) بضم فكسر ويجوز فتح اوله وثانيه (الناس) مفعول على الاول وفاعل على الثاني (ان فيه خيرا ولا خير فيه) باطنا فانما التحلي باخلاق الاخيار وهو من الفجار استوجب ذلك (ابو عبد الرحمن السلمي) محمد بن الحسين (في الاربعين) المجموعة الصوفية (فر) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ﴿(اشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة) اي من اشدهم ويدل على ذلك ما في رواية مسلم ان من اشد الخ (الذين يضاهون بخلق الله) اي يشبهون ما يصنعونه من تصوير ذوات الارواح بما يصنعه الله تعالى قال العلقمي قال النووي قال العلماء تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم وهو من الكبائر لانه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد وسواء صنعه لما يمتهن أم لغيره فصنعه حرام بكل حال وسواء كان في ثوب او بساط او درهم او دينار او فلس او اناء او حائط او غيرها ويستثنى من ذلك لعب البنات لان عائشة رضي الله تعالى عنها كانت تلعب بها عنده صلى الله عليه وسلم رواه مسلم وحكمته تدريبهن امر التربية فاما تصوير ما ليس فيه

صورة حيوان فليس بحرام وقال ايضا هذا حكم التصوير واما اتخاذ المصور بما فيه صورة حيوان فان كان معلقا على حائط او ثوب ملبوس او عمامة او نحو ذلك مما لا يعد ممتهنا فهو حرام وان كان في بساط يداس او مخدة او وسادة او نحوها مما يمتهن فليس بحرام قال العلقمي وسببه كما في البخاري عن عائشة قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر وقد سترت بقرام على سهوة لي فيه تماثيل فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم هتكه وقال أشد الناس فذكره قوله بقرام بكسر القاف وتخفيف الراء هو ستر فيه رقم ونقش وقيل ثوب من صوف ملون يفرش في الهودج أو يغطى به قوله على سهوة بفتح المهملة وسكون الهاء هي الصفة في جانب البيت وقيل الكوة وقيل الرف وقيل بيت صغير يشبه المخدع وقيل بيت صغير منحدر في الارض وسمكه مرتفع من الارض كالخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع ورجح هذا الاخير ابو عبيد ولا مخالفة ووقع في حديث عائشة انها علقته على بابها وكذا عند مسلم فتعين ان السهوة بيت صغير علقت الستر على بابه واقتصر شيخنا على الاول والرابع (حم ق ن عن عائشة رضي الله عنها ﷺ اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه) اى لم يعمل به (طص عد هب عن ابي هريرة) قال المناوي ضعفه الترمذي وغيره ﷺ (اشد الناس بلاء) اى محنة واختبارا (الانبياء) ويلحق بهم الاولياء لقربهم منهم وان كانت درجتهم منحطة عنهم (ثم الامثل فالامثل) اى الاشرف فالاشرف والاعلى فالاعلى فهم معرضون للمحن والبلاء والسر في ذلك ان البلاء في مقابلة النعمة فمن كانت نعمة الله عليه اكثر كان بلاؤه اشد الا انه كلما قويت المعرفة بالمبتلي هان عليه البلاء ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ليس بمؤمن اى مستكمل الايمان من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة ومنهم من ينظر الى اجر البلاء فيهون عليه البلاء واعلى من ذلك درجة من يرى ان هذا تصرف المالك في ملكه فيسلم ولا يعترض وأرفع منه من شغلته المحبة عن طلب رفع البلاء (يبتلى الرجل) بالبناء للمفعول (على حسب) بالتحريك (دينه) اى بقدر قوة ايمانه وضعفه (فان كان في دينه صلبا) بضم الصاد المهملة وسكون اللام اى قويا شديدا (اشتد بلاؤه) اى عظم (وان كان في دينه رقة) اى ضعف ولين (ابتلى على قدر دينه) اى ببلاء هين سهل قال الدميري قد يجهل بعض الناس فيظن ان شدة البلاء وكثرته انما تنزل بالعبد لهوانه وهذا لا يقوله الا من اعمى الله قلبه بل العبد يبتلى على حسب دينه كما في حديث الباب (فما يبرح البلاء بالعبد) اى الانسان (حتى يتركه يمشي على الارض وما عليه خطيئة) كناية عن سلامته من الذنوب وخلاصه منها (حم خ ت ه عن سعد) بن ابي وقاص ﷺ (اشد الناس بلاء في الدنيا نبي او صفي) ولهذا قال في حديث آخر اني اوعك كما يوعك رجلان منكم (خ عن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم) اى عن بعضهن واسناده حسن ﷺ (اشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون) اى القائمون بما عليهم من حقوق الحق والخلق (ثم الامثل فالامثل) كما تقدم (طب عن اخت حذيفة) فاطمة او خولة قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﷺ (اشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون) اى يبتليهم الله في الدنيا ليرفع درجتهم في الآخرة (لقد كان احدهم يبتلى بالفقر) اى الدنيوي الذي هو قلة المال (حتى ما يجد الا العباءة يحوبها) بجيم وواو وموحدة اى يخرقها ويقطعها وكل شيء قطع وسطه فهو مجوب (فيلبسها) بفتح الباء الموحدة

اى يدخل عنقه فيها ويراها نعمة عظيمة (ويبتلى بالقمل حتى يقتله) اى حقيقة او مبالغة عن شدة الضنى (ولاحدهم) بلام التأكيد (كان اشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء) لما تقدم من ان المعرفة كلما قويت بالمبتلى هان عليه البلاء ولا يزال يرتقى فى المقامات حتى يلتذ بالضراء اعظم من التذاذه بالسراء (ه ع ك عن ابى سعيد) الخدرى واسناده صحيح ﷺ (اشد الناس حسرة يوم القيامة رجل امكنه طلب العلم) الشرعى والعمل به (فى الدنيا فلم يطلبه) اى لما يراه من عظيم افضال الله على العلماء العاملين (ورجل علم علما فانتفع به من سمعه منه دونه) اى يكون من سمعه عمل به ففاز بسببه وهلك هو بعدم العمل به (ابن عساكر) فى تاريخه (عن انس) ﷺ (اشد الناس عليكم الروم وانما هلكتهم) اى انما هلاكهم اى استئصالهم بالهلاك (مع الساعة) اى قرب قيامها (حم عن المستورد) بضم الميم وكسر الراء ابن شداد القرشى وهو حديث حسن ﷺ (اشد امتى لى حبا) اى من اشدهم حبا لى (قوم يكونون بعدى يود احدهم) بيان لشدة حبهم له (انه فقد اهله وماله وانه رآنى) وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فانه اخبار عن غيب وقد وقع (حم عن ابى ذر) ﷺ (اشد الحرب النساء) قال المناوى براء وباء موحدة على ما فى مسودة المؤلف وعليه فمعناه ان كيدهن عظيم يغلبن به الرجال فهو اشد عليهم من محاربة الابطال وبزاى ونون على ما فى تاريخ الخطيب وجرى عليه ابن الجوزى ومعناه كما قال ابن الجوزى اشد الحزن حزن النساء (وابعد اللقاء) بكسر اللام (الموت) لان الشخص يؤمل آمالا كثيرة فبسبب ذلك يبعد اللقاء (واشد منهما الحاجة للناس) اى لما فى السؤال من الذل والهوان واعظم منه عوده بعد السؤال بلا قضاء حاجة فهو من البلاء العظيم (خط عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف ﷺ (اشدكم من غلب نفسه عند الغضب) اى من اكملكم ايمانا من ملك نفسه وقهرها عند هيجان الغضب بان لم يمكنها من العمل بمقتضاه (واحلمكم من عفا بعد القدرة) اى وارجحكم عقلا واناة من عفا عمن ظلمه بعد ظفره به وتمكنه من عقوبته (ابن ابى الدنيا) ابو بكر القرشى (فى) كتاب (ذم الغضب عن على) بن ابى طالب أمير المؤمنين وهو حديث ضعيف ﷺ (اشراف امتى حملة القرآن) اى حفظته الملازمون على تلاوته العاملون باحكامه (واصحاب الليل) اى الذين يحيونه بالتهجد ونحوه كقراءة واستغفار وتسبيح وغير ذلك فمن حفظ القرآن فقرأه وقام الليل فهو من الاشراف ودونه من اتصف باحدهما فقط (طب هب عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﷺ (اشربوا) بفتح الهمزة وكسر الراء (اعينكم من الماء) اى أعطوها حظها منه (عند الوضوء) اى عند غسل الوجه فيه والمراد أنه يندب الاحتياط فى غسل الموق ونحوه خشية عدم وصول الماء اليه (ولا تنفضوا أيديكم) اى من ماء الطهر (فانها) اى الايدى عند نفضكم اياها بعد غسلها فى الوضوء تشبه (مراوح الشيطان) التى يروح بها على نفسه ولهذا ذهب الى كراهته الامام الرافعى ووجهه بانه كالتبرى من العبادة لكن صحح النووى اباحته لثبوت النفض من فعله صلى الله عليه وسلم ومثل الوضوء فيما ذكر الغسل (ع عد عن ابى هريرة) واسناده ضعيف ﷺ (اشرف المجالس) اى الجلسات التى يجلسها الانسان للتعبد او مطلقا لا نحو بول فانه مكروه او حرام (ما استقبل به القبلة) اى الكعبة بان يجعل وجهه ومقدم بدنه تجاهها (طب عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﷺ (اشرف الايمان) اى من

ارفع خصال الايمان (ان يأمنك الناس) اى يأمنوا منك على دمائهم واموالهم واعراضهم وامانتهم (واشرف الاسلام ان يسلم الناس من لسانك ويدك واشرف الهجرة ان تهجر السيآت) لان ذلك هو الجهاد الاكبر (واشرف الجهاد ان تقتل ويعقر فرسك) قال المناوى اى تعرضه بشدة المقاتلة عليه الى ان يجرحه العدو او يقطع قوائمه (طص) عن ابن عمر بن الخطاب (ورواه ابن النجار فى تاريخه) تاريخ بغداد عن ابن عمر ايضا (وزاد واشرف الزهد ان يسكن قلبك على ما رزقت) اى لا يضطرب ولا يتحرك لطلب الزيادة لعلمه بان حصول ما فوق ذلك محال (وان اشرف ما تسأل من الله عز وجل العافية فى الدين والدنيا) ومن ثم كان اكثر دعائه عليه الصلاة والسلام وفى الخبر الآتى اليك انتهت الامانى يا صاحب العافية وهو حديث ضعيف ﷺ (اشعر) قال المناوى وفى رواية اصدق (كلمة) اى قطعة من الكلام من تسمية الشئ باسم جزئه (تكلمت بها العرب) وفى رواية قالها الشاعر (كلمة لبيد) بن ربيعة بن عامر بن هلال العامرى الصحابى المشهور الشريف جاهلية واسلاما (الا) كلمة تنبيه تدل على تحقق ما بعدها ويقال حرف استفتاح غير مركبة (كل شئ) اسم للموجود فلا يقال للمعدوم شئ (ما خلا الله باطل) المعنى كل شئ سوى الله وصفاته الذاتية والفعلية زائل فان مضمحل ليس له دوام وتتمة البيت * وكل نعيم لا محالة زائل * اى وكل نعيم من نعيم الدنيا لا بد من زواله (م ت عن ابى هريرة) ﷺ (اشفع الاذان) بهمزة وصل مكسورة اى ائت بمعظمه مثنى اذ التكبير فى أوله أربع والتهليل فى آخره فرد (واوتر الاقامة) اى ائت بمعظم ألفاظها مفردا اذ التكبير فى اولها ثنان ولفظ الاقامة فى أثنائها كذلك قال العلقمى واختلف العلماء فى لفظ الاقامة فالمشهور من مذهبنا التى تظاهرت عليه نصوص الشافعى وبه قال احمد وجمهور العلماء أن الاقامة احدى عشرة كلمة وقال مالك عشر كلمات فلم يثن لفظ الاقامة وهو قول قديم للشافعى وقال ابو حنيفة الاقامة سبع عشرة كلمة يثنيها كلها قال الخطابى مذهب جمهور العلماء والذى جرى به العمل فى الحرمين والحجاز والشام واليمن ومصر والمغرب الى اقصى بلاد الاسلام ان الاقامة فرادى مع تكرار قوله قد قامت الصلاة الا مالكا فان المشهور عنه انه لا يكررها والحكمة فى افراد الاقامة وتثنية الاذان ان الاذان لاعلام الغائبين فيكرر ليكون ابلغ فى اعلامهم والاقامة للحاضرين فلا حاجة الى تكرارها ولهذا قال العلماء يكون رفع الصوت فى الاقامة دونه فى الاذان وانما كرر لفظ الاقامة خاصة لانه مقصود الاقامة فان قيل قد قلتم ان المختار الذى عليه الجمهور ان الاقامة احدى عشرة كلمة منها الله اكبر الله اكبر اولا وآخرا فهذه تثنية فالجواب ان هذا وان كان صورة تثنية فهو بالنسبة الى الاذان افراد ولهذا قال اصحابنا يستحب للمؤذن ان يقول كل تكبيرتين بنفس واحد فيقول فى اول الاذان الله اكبر الله اكبر ثم يقول الله اكبر الله اكبر بنفس آخر (خط عن انس) بن مالك (قط فى) كتاب (الافراد عن جابر) بن عبد الله وهو حديث حسن ﷺ (اشفعوا تؤجروا) اى يشفع بعضكم فى بعض عند ولاة الامور وغيرهم من ذوى الحقوق قال القاضى عياض ولا يستثنى من الوجوه التى تستحب فيها الشفاعة الا الحدود فالا حد فيه تجوز فيه الشفاعة ولا سيما من وقعت منه الهفوة اذا كان من اهل الستر والعفاف قال واما المصرون على فسادهم المشتهرون فى باطلهم

فلا

فلا يشفع فيهم لينزجروا (ابن عساكر) في تاريخه (عن معاوية) بن ابي سفيان ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث حسن لغيره ﷺ (اشفعوا تؤجروا) اي يثبكم الله بشفاعتكم (ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء) اي يظهر على لسان رسوله بوحي او الهام ما شاء من اعطاء او حرمان فتندب الشفاعة ويحصل الاجر للشافع مطلقا سواء قضيت الحاجة أم لا وسببه كما في البخاري عن ابي موسى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه وقال اشفعوا تؤجروا فذكره قال العلقمي قال شيخ شيوخنا وفي الحديث الحض على الخير بالفعل او بالتسبب اليه بكل وجه وبالشفاعة الى الكبير في كشف كرب ومعونة الضعيف اذ ليس كل احد يقدر على الوصول الى الرئيس والتمكن منه ليلج عليه او يوضح له مراده ليعرف حاله على وجهه (ق ٣ عن ابي موسى) الاشعري ﷺ (اشقى الاشقياء) اي اسوأهم عاقبة (من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة) لكونه مقلا في الدنيا عادما للمال وهو مع ذلك كافر وليه في الشقاوة فقير مسلم مصر على ارتكاب الكبائر مات بغير توبة ولم يعف عنه (طس عن ابي سعيد) الخدري وهو حديث حسن ﷺ (اشقى الناس عاقر ناقة ثمود) اي قاتلها وهو قدار بن سالف (وابن آدم) اي قابيل (الذي قتل اخاه) اي هابيل ظلما (ما سفك على الارض) بالبناء للمفعول اي ما اريق عليها (من دم) بقتل امرئ معصوم ظلما (الا لحقه منه) اي من اثمه (لانه اول من سن القتل) اي جعله طريقة متبعة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة (طب ك حل عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اشكر الناس لله) اي اكثرهم شكرا له (اشكرهم للناس) الظاهر أن الاخبار معناه الطلب اي كما يطلب شكر المنعم وهو الله سبحانه وتعالى يطلب شكر من أجرى على يديه النعمة لانه تعالى جعل للنعم وسايط منهم واوجب شكر من جعله سببا لافاضتها فينبغي لمن صنع اليه معروف ان يشكر من جرى على يديه وان يثني عليه ويدعو له وينبغي لمن لا يقوم بالشكر أن لا يقبل العطاء قال البحتري

لا اقبل الدهر نيلا لا يقوم به * شكري ولو كان مهديه الي أبي

والشكر مطلوب ولو على مجرد الهم بالاحسان كما قال

لاشكرنك معروفا هممت به * ان اهتمامك بالمعروف معروف

(حم طب هب والضياء) المقدسي (عن الاشعث بن قيس) بن معديكرب الكندي (طب هب عن اسامة بن زيد عد عن ابن مسعود) وهو حديث صحيح لغيره ﷺ (اشهد بالله) بفتح الهمزة فعل مضارع اي اشهد والله فهو قسم (واشهد لله) اي لاجله (لقد قال لي جبريل يا محمد ان مدمن الخمر) اي الملازم لشربها (كعابد وثن) اي صنم اي ان استحلها والا فهو زجر وتنفير (الشيرازي في) كتاب (الالقاب) والكنى والرافعي (وابو نعيم) الحافظ (في مسلسلاته) التي بلفظ اشهد بالله (وقال) هذا حديث (صحيح ثابت) كلاهما (عن علي) امير المؤمنين ابن ابي طالب ﷺ (اشهدوا) بفتح الهمزة وكسر الهاء (هذا الحجر) بفتحات (خيرا) اي اجعلوا الحجر الاسود شهيدا لكم في خير تفعلونه عنده كتقبيل واستلام ودعاء وذكر (فانه يوم القيامة شافع) اي فيمن اشهده خيرا (مشفع) اي مقبول الشفاعة من قبل الله تعالى (له لسان) اي ينطق به (وشفتان يشهد لمن استلمه) اي لمسه اما بالقبلة او باليد فيتأكد تقبيله واستلامه لذلك

ولا مانع من ان الله يجعل له لسانا فى الآخرة ينطق به كما انا او على كيفية أخرى لما يأتى ان ما فى الآخرة لا يشبه ما فى الدنيا الا فى الاسم (طب عن عائشة) واسناده حسن ﷺ (اشيدوا النكاح) بفتح الهمزة وكسر الشين المعجمة وسكون المثناة التحتية وضم الدال المهملة من الاشادة وهى رفع الصوت بالشئ اى أعلنوه والمراد بالنكاح فى هذا الحديث وما بعده العقد اتفاقا وفيه نهى عن نكاح السر (طب عن السائب بن يزيد) قال العلقمى و بجانبه علامة الحسن ﷺ (اشيدوا النكاح واعلنوه) عطف تفسير (الحسن بن سفيان) فى جزئه (طب عن هبار بن الاسود) القرشى الاسدى وهو حديث حسن وقال البغوى لا أصل له ﷺ (اصابتكم فتنة الضراء) بفتح الضاد المعجمة والمد هى الحالة التى تضر والمراد ضيق العيش والشدة (فصبرتم وان اخوف ما أخاف عليكم فتنة السراء) وهى اقبال الدنيا والسعة والراحة فانها اشد من فتنة الضراء والصبر عليها أشق ومعظم هذه الفتنة (من قبل النساء) بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى من جهتهن (اذا تسورن الذهب) اى لبسن اساور من ذهب (ولبسن ريط الشام) بفتح الراء وسكون المثناة التحتية وطاء مهملة جمع ريطة وهى كل ثوب لين رقيق ونحوه (وعصب اليمن) بفتح العين وسكون الصاد المهملتين برود يمنية يعصب غزلها اى يجمع و يربط ثم يصبغ وينسج فيصير موشى لبقاء ما عصب منه أبيض وقيل هى برود مخططة (واتعبن الغنى) قال المناوى كذا وقفت عليه فى خط المؤلف فما فى نسخ من انه اتعبن بتقديم الموحدة على العين تحريف (وكلفن الفقير ما لا يجد) اى حملنه على تحصيل ما ليس عنده من الدنيا فيضطر الى التساهل فى الاكتساب و يتجاوز الحلال الى الحرام فيقع فى الذنوب والآثام (خط عن معاذ ابن جبل) واسناده ضعيف ﷺ (اصب) قال المناوى وفى رواية اصف والاول اعم (بطعامك) اى اقصد باطعامه (من تحب فى الله) فان اطعامه آكد من اطعام غيره وان كان اطعام الطعام لكل أحد من المعصومين مطلوبا (ابن ابى الدنيا) ابو بكر القرشى (فى كتاب) فضل زيارة (الاخوان) فى الله (عن) ابى القاسم (الضحاك مرسلا) ورواه ايضا ابن المبارك ﷺ (اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد * ألا كل شئ ما خلا الله باطل) اى هالك لانه موافق لاصدق الكلام وهو قوله تعالى كل من عليها فان وتمة البيت * وكل نعيم لا محالة زائل * اى وكل نعيم من نعيم الدنيا لا بد من زواله (ق * عن ابى هريرة) قال المناوى زاد مسلم فى رواية وكاد أمية بن ابى الصلت أن يسلم ﷺ (اصحاب البدع) قال العلقمى لعل المراد اهل الاهواء الذين نكفرهم ببدعتهم (كلاب النار) اى يتعاوون فيها كعواء الكلاب او هم أخس أهلها واحقرهم كما أن الكلاب أحقر الحيوان (ابو حاتم) محمد بن عبد الواحد (الخزاعى فى جزئه) المشهور (عن ابى امامة) الباهلى ﷺ (اصدق الحديث ما عطس عنده) ببناء عطس للمفعول قال المناوى وانما كان اصدق لان العطسة تنفس الروح وتحببه الى الله فاذا تحرك العطس عنده فهو آية الصدق (طس عن انس) بن مالك قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ (اصدق الرؤيا) اى الواقعة فى المنام (بالاسحار) اى ما رآه الانسان فى وقت السحر وهو ما بين الفجرين لان الغالب حينئذ ان الخواطر مجتمعة والدواعى متوفرة والمعدة خالية (حم ت حب ك هب عن ابى سعيد) الخدرى وهو حديث صحيح ﷺ (اصرف بصرك) اى اقلبه الى جهة أخرى وجوبا اذا وقع على

قوله اصحاب البدع الخ كذا هو بنسخ الشرح التى بايدينا بعد اصدق كما ترى وفى المتن المطبوع قبله على مقتضى الترتيب اه مصححه

اجنبية من غير قصد فاز صرفته فى الحال فلا اثم عليك وان استدمت النظر أثمت لهذا الحديث ولقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وسببه كما فى الكبير عن جرير قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجأة اى البغتة فذكره (حم م ٣ عن جرير) بن عبد الله ﷺ (اصرم الاحمق) بكسر الهمزة وسكون الصاد المهملة وكسر الراء اى اقطع وده وهو واضع الشئ فى غير محله مع العلم بقبحه والقصد الامر بعدم صحبته ومخالطته لقبح حالته ولان الطباع سراقة وقد يسرق طبعك منه قالوا عدو عاقل خير من صديق احمق وقيل عدو لك ذو العقل أبقى عليك وارعى من الوامق الاحمق وقيل انك تحفظ الاحمق من كل شئ الامن نفسه وروى الحكيم الترمذى عن انس مرفوعا ان الاحمق يصيب بحمقه اعظم من فجور الفاجر وانما يقرب الناس الزلف على قدر عقولهم وقيل ان أردت أن تعرف الاحمق فحدثه بالمحال فان قبله فهو احمق (طب) وفى نسخة هب بدل طب (عن بشير) قال المناوى ضبطه الحاكم بموحدة مفتوحة فمعجمة مكسورة وياء ورده البيهقى بانه وهم وانما هو بتحتية مضمومة فمهملة مصغرا (الانصارى) ذكره الحاكم ايضا فتبعه المؤلف قال الحافظ ابن حجر وليس كذلك وانما هو عبدى وقيل كندى ﷺ (اصطفوا) قال المناوى قال المؤلف ومن خصائص هذه الامة الصف فى الصلاة (وليتقدمكم فى الصلاة) اى للامامة (افضلكم) اى بنحو فقه (فان الله عز وجل يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس) اى يختار (طب عن واثلة) بن الاسقع ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث ضعيف ﷺ (اصل كل داء) اى من الادواء المورثة لضعف المعدة وفسادها والا فمن الادواء ما يحدث من غير التخمة (البردة) اى التخمة قال المناوى وهى بفتح الراء على الصواب خلاف ما عليه المحدثون من اسكانها وانما سميت بذلك لانها تبرد حرارة الشهوة وتثقل الطعام على المعدة وكثيرا ما تتولد من الشرب على الطعام قبل هضمه قال بعض الاطباء واضر الطعام طعام بين شرابين وشراب بين طعامين قال العلقمى قال شيخنا أخرج البيهقى من طريق بقية قال انبأنا أرطاة قال اجتمع رجال من أهل الطب عند ملك من الملوك فسألهم ما دواء رأس المعدة فقال كل رجل منهم قولا ومنهم رجل ساكت فلما فرغوا قال ما تقول أنت قال ذكروا أشياء وكلها تنفع بعض النفع ولكن ملاك ذلك ثلاثة أشياء لا تأكل طعاما أبدا الا وأنت تشتهيه ولا تأكل لحما أبدا يطبخ لك حتى يتم انضاجه ولا تبتلع لقمة ابدا حتى تمضغها مضغا شديدا لا يكون فيها على المعدة مؤنة واخرج البيهقى عن ابراهيم بن على الذهلى قال اختار الحكماء من كلام الحكمة أربعة آلاف كلمة واخرج منها اربعمائة كلمة وأخرج منها اربعون كلمة واخرج منها اربع كلمات اولها لا تثق بالنساء الثانية لا تحمل معدتك ما لا تطيق الثالثة لا يغرنك المال وان كثر والرابعة يكفيك من العلم ما تنتفع به (قط فى) كتاب (العلل عن انس ابن السنى وابو نعيم) كلاهما (فى) كتاب (الطب) النبوى (عن على) امير المؤمنين ابن ابى طالب (وعن ابى سعيد) الخدرى (وعن الزهرى مرسلا) وهو ابن شهاب ﷺ (اصلح بين الناس) الخطاب فيه لابى كاهل (ولو تعنى الكذب) يريد ولو ان تقصد الكذب فالكذب جائز فى مسائل منها الاصلاح بين الناس (طب عن ابى كاهل) الاحمسى واسمه قيس او عبد الله صحابى صغير ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث ضعيف ﷺ (اصلحوا دنياكم) اى

امر معاشكم فيها (واعملوا لآخرتكم كانكم تموتون غدا) اى افعلوا الاعمال الصالحة بجد واجتهاد مع قصر أمل كانكم تموتون قريبا بان تجعلوا الموت نصب اعينكم وعبر فى شأن الدنيا باصلحوا دون اعملوا اشارة للاقتصار منها على ما لابد منه (فر عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف ۞ (اصنع المعروف الى من هو اهله والى غير اهله) اى افعل المعروف مع أهل المعروف ومع غيرهم (فان اصبت اهله اصبت اهله) اى اصبت الذى ينبغى اصطناع المعروف معه قال ابن مالك قد يقصد بالجزاء المفرد بيان الشهرة وعدم التغيير فيتحد بالجزاء لفظ الشرط نحو من قصدنى فقد قصدنى وذا منه (فان لم تصب اهله كنت انت اهله) اى لانه تعالى أثنى على فاعل المعروف مع الاسير الكافر فما بالك بمن فعله مع موحد (خط فى) كتاب (رواة مالك) بن انس (عن ابن عمر) بن الخطاب (ابن النجار) فى تاريخه (عن على) بن ابى طالب وهو حديث ضعيف ۞ (اصنعوا) اى ندبا (لآل جعفر) بن ابى طالب الذى قتل بغزوة مؤتة بضم الميم وسكون الهمزة موضع معروف بالشام عند الكرك وجاء نعيه الى المدينة (طعاما) اى يشبعهم يومهم وليلتهم (فانهم قد اتاهم ما يشغلهم) بفتح المثناة التحتية اى عن صنع الطعام لانفسهم فيستحب لاقرباء الميت الاباعد وجيران اهله وان لم يكونوا جيرانا للميت كما اذا كان ببلد واهله ببلد آخر ان يعملوا طعاما لاهل الميت وان يلحوا عليهم فى الاكل لان الحزن يمنعهم من ذلك فيضعفون وهو من البر والمعروف الذى أمر الله به (حم د ت ه ك عن عبد الله بن جعفر) قال العلقمى قال ت حسن صحيح ۞ (اصنعوا ما بدا لكم) اى فى جماع السبايا من عزل اوغيره (فما قضى الله فهو كائن وليس من كل الماء) اى المنى (يكون الولد) وذا قاله لما قالوا يا رسول الله انا نأتى السبايا ونرغب فى اثمانهن فما ترى فى العزل وفيه جواز العزل لكن يكره فى الحرة بغير اذنها (حم عن ابى سعيد) الخدرى قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ۞ (اضربوهن) اى نساءكم بعد نشوزهن اى يجوز لكم ضربهن ان غلب على ظنكم انه يفيد والا حرم (ولا يضرب الا شراركم) اما الاخيار فيصبرون على عوجهن ويعاملونهن بالعفو والحلم وسببه ان رجالا شكوا النساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لهم فى ضربهن فطاف منهن تلك الليلة نساء كثير يذكرن مالقى نساء المسلمين فذكره (ابن سعد) فى طبقاته (عن القاسم بن محمد) الفقيه (مرسلا) ارسل عن ابى هريرة وغيره ۞ (اضمنوا الى ست خصال) اى فعلها (اضمن لكم الجنة) اى اضمن لكم نظير فعلها دخول الجنة مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب (لا تظالموا) بحذف احدى التاءين للتخفيف (عند قسمة مواريثكم) اى لا يظلم بعضكم بعضا أيها الورثة فان كل المسلم على المسلم حرام (وانصفوا الناس من انفسكم) بان تفعلوا معهم ما تحبون فعله معكم (ولا تجبنوا) بفتح المثناة الفوقية وضم الموحدة بينهما جيم ساكنة (عند قتال عدوكم) اى لا تهابوه فتولوا الادبار (ولا تغلوا غنائمكم) بفتح المثناة الفوقية وضم المعجمة اى لا تخونوا فيها فان الغلول كبيرة (وانصفوا ظالمكم من مظلومكم) وفى نسخ وامنعوا بدل وانصفوا اى خذوا للمظلوم حقه ممن ظلمه ولا تقروه على ظلمه (طب عن ابى امامة) الباهلى قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن ۞ (اضمنوا لى ستا من انفسكم أضمن لكم الجنة) اى اضمنوا فعل ست خصال بالمداومة عليها أضمن لكم دخول الجنة مع السابقين أو بغير عذاب كما تقدم (اصدقوا اذا حدثتم) اى

لاتكذبوا فى شئ من حديثكم الا أن يترتب على الكذب مصلحة كالاصلاح بين الناس (واوفوا اذا وعدتم) الامر فيه للندب (وادوا اذا ائتمنتم) اى ادوا الامانة لمن ائتمنكم عليها (واحفظوا فروجكم) من فعل الحرام (وغضوا ابصاركم) عن النظر الى مالا يحل (وكفوا ايديكم) اى امنعوها من تعاطى مالا يجوز تعاطيه شرعا (حم حب ك هب عن عبادة بن الصامت ﷺ اطب الكلام) اى تكلم بكلام طيب قال المناوى اى قل لا اله الا الله (وافش السلام) بأن تسلم على من عرفت ومن لم تعرف من المسلمين (وصل الارحام) اى احسن الى اقاربك بالقول والفعل (وصل بالليل والناس نيام) والاولى من الليل السدس الرابع والخامس (ثم ادخل الجنة بسلام) اى اذا فعلت ذلك وداومت عليه يقال لك ادخل الجنة مع سلامة من الآفات (حب حل عن ابى هريرة ﷺ اطت السماء) بفتح الهمزة اى صوتت وحنت من ثقل ما عليها من ازدحام الملائكة وكثرة الساجدين منهم (ويحق لها ان تئط) بفتح المثناة الفوقية وكسر الهمزة يعنى صوتت وحق لها ان تصوت اى ان من كثرة ما فيها من الملائكة أثقلها حتى أطت قال العلقمى وهذا مثل وايذان بكثرة الملائكة وان لم يكن ثم اطيط وانما هو كلام تقريب اريد به تقرير عظمة الله تعالى (والذى نفس محمد بيده) اى بقدرته وتصرفه (ما فيها موضع شبر الا وفيه جبهة ملك ساجد يسبح الله بحمده) على ضروب شتى وانحاء من الصيغ مختلفة قال المناوى واحتج به من فضل السماء على الارض وعكست شرذمة لكون الانبياء منها خلقوا وفيها قبروا (ابن مردويه) فى تفسيره (عن انس) بن مالك ورمز المؤلف لضعفه ﷺ (اطع كل امير) وجوبا ولو جائرا فيما لا اثم فيه اذ لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق (وصل خلف كل امام) ولو فاسقا وعبدا وصبيا مميزا عند الشافعية (ولا تسبن احدا من اصحابى) لما لهم من الفضائل وحسن الشمائل فشتم احد منهم حرام شديد التحريم وأما ما وقع بينهم من الحروب فله محامل (طب عن معاذ بن جبل ﷺ اطعموا الطعام) اى تصدقوا بما فضل عن حاجة من تلزمكم نفقته ﷺ (واطيبوا الكلام) اى تكلموا بكلام طيب مع جميع المسلمين (طب عن الحسن بن على) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ (اطعموا الطعام وافشوا السلام) بقطع الهمزة فيهما اى اعلنوه بينكم أيها المسلمون بان تسلموا على من لقيتموه من المسلمين سواء عرفتموه أم لم تعرفوه (تورثوا الجنان) اى فعلكم ذلك ومداومتكم عليه يورثكم دخول الجنة مع فضل الله تعالى (طب عن عبد الله بن الحرث) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ (اطعموا طعامكم الاتقياء) اى الاولى ذلك لان التقى يستعين به على التقوى فتكونون شركاءه فى طاعته (وأولوا معروفكم المؤمنين) اى الكاملين الايمان اى الاولى ذلك (ابن ابى الدنيا) ابو بكر القرشى (فى كتاب) فضل (الاخوان ع عن ابى سعيد) الخدرى واسناده حسن ﷺ (أطفال المؤمنين) اى ذراريهم الذين لم يبلغوا الحلم (فى جبل فى الجنة) يعنى أرواحهم فيه قال العلقمى قال شيخ شيوخنا قال النووى اجمع من يعتد به من علماء المسلمين على ان من مات من أطفال المسلمين فهو من اهل الجنة (يكفلهم) ابوهم (ابراهيم وسارة) بسين مهملة وفتح الراء المشددة زوجته سميت به لانها كانت لبراعة جمالها تسر من رآها (حتى يردهم الى آبائهم يوم القيامة) قال المناوى وأسند الكفالة اليهما والرد الى ابراهيم لان المخاطب بمثله الرجال (حم

لك والبيهقي في) كتاب (البعث عن ابي هريرة) قال الحاكم صحيح ﷺ (اطفال المشركين) اى اولادهم الصغار الذين لم يبلغوا الحلم (خدم اهل الجنة) يعني يدخلونها فيجعلون خدما لاهلها لكن لم تبلغه الدعوة بل اولى وهذا ما عليه الجمهور وماورد مما يخالف ذلك مؤول (طس عن انس) ابن مالك (ص عن سلمان) الفارسي (موقوفا) عليه قال المناوى واسناده حسن لكنه لتعدد طرقه يرتقى الى درجة الصحة ﷺ (اطفئوا المصابيح اذا رقدتم) اى اطفئوا المصابيح من بيوتكم اذا نمتم لئلا تجر الفويسقة الفتيلة فتحرق اهل البيت (واغلقوا الابواب) اى ابواب بيوتكم مع ذكر اسم الله فيه وفيما بعده لانه اسمه تعالى السر المانع (واوكئوا الاسقية) اى اربطوا افواه القرب (وخمروا الطعام والشراب) اى استروه وغطوه (ولو بعود تعرضه عليه) بفتح المثناة الفوقية وسكون العين المهملة وضم الراء اى تضعه عليه (خ عن جابر) بن عبد الله ﷺ (اطلب العافية) اى السلامة فى الدين والدنيا (لغيرك) من كل معصوم (ترزقها) بالبناء للمفعول (فى نفسك) فانك كما تدين تدان (الاصبهانى فى) كتاب (الترغيب) والترهيب (عن ابن عمرو) عبد الله بن العاص ﷺ (اطلبوا الحوائج) اى حوائجكم (الى ذوى الرحمة من امتى) اى الرقيقة قلوبهم (ترزقوا وتنجحوا) اى ان فعلتم ذلك تصيبوا حوائجكم وتظفروا بمطالبكم (فان الله تعالى يقول) فى الحديث القدسى (رحمتى فى ذوى الرحمة من عبادى) اى اسكنت المزيد منها فيهم (ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية) اى الغليظة (قلوبهم فلا ترزقوا ولا تنجحوا) اى لا يحصل لكم مطلوبكم (فان الله تعالى يقول ان سخطى فيهم) قال المناوى اى جعلت كراهتى وشدة غضبى ومعاقبتى فيهم (عق طس عن ابى سعيد) الخدرى وهو حديث ضعيف ﷺ (اطلبوا الخير) قال المناوى زاد فى رواية والمعروف (عند حسان الوجوه) اى الطلقة المستبشرة وجوههم فان الوجه الجميل مظنة الفعل الجميل وبين الخلق والخلق تناسب قريب اهـ وفى شرح العلقمى قيل لابن عباس كم من رجل قبيح الوجه قضاء للحاجة قال انما يعنى حسن الوجه عند طلب الحاجة قلت لعله يريد بشاشة وجهه عند السؤال (تخ وابن ابى الدنيا) ابو بكر القرشى (فى كتاب) فضل (قضاء الحوائج) للناس (ع طب عن عائشة طب هب عن ابن عباس عد عن ابن عمر) بن الخطاب (وابن عساكر) فى تاريخه (عن انس) بن مالك (طس عن جابر) بن عبد الله (تمام) فى فوائده (خط فى) كتاب (رواة مالك) بن انس كلاهما (عن ابى هريرة تمام) فى فوائده أيضا (عن ابى بكرة) بسكون الكاف وفتحها ويؤخذ من كلام المناوى انه حسن لغيره ﷺ (اطلبوا الخير دهركم كله) قال العلقمى قال فى النهاية الدهر الزمان الطويل ومدة الحياة وقال فى المصباح الدهر يطلق على الابد وقيل هو الزمان قل او كثر وقال فى المشارق الدهر مدة الدنيا وقال بعضهم قد يقع الدهر على بعض الزمان يقال اقمنا على ذلك دهرا كانه لتكثير طول المقام واهذا اختلف الفقهاء فيمن حلف لا يكلم أخاه دهرا أو الدهر هل هو متأبد أم لا انتهى وعند الشافعية لو حلف لا يكلمه حينا أو دهرا او عصرا او زمنا او حقبا بر بأقل زمان (وتعرضوا النفحات رحمة الله) اى عطاياه التى تهب من رياح رحمته (فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده) المؤمنين فدوموا على الطلب فعسى ان تصادفوا نفحة فتسعدوا سعادة الابد قال القسطلانى لابنه يابنى عود لسانك ان يقول اللهم اغفر لى فان لله ساعة

لا يردفيهم اسائلا (وسلوا الله تعالى أن يستر عوراتكم) جمع عورة وهى كل مايستحى منه اذا ظهر (وان يؤمن) بشدة الميم (روعاتكم) اى فزعاتكم جمع روع وهو الفزع (ابن ابى الدنيا) ابو بكر (فى) كتاب (السرج) بعد الشدة (والحكيم) فى نوادره (هب حل) كلهم (عن انس) بن مالك (هب عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ﷺ (اطلبوا الرزق فى خبايا الارض) اى التمسوه فى الحرث بنحو زرع وغرس فان الارض تخرج مافيها من النبات الذى به قوام الحيوان اوالمراد استخراج الجواهر والمعادن وفيه ان طلب الرزق مشروع بل ربما دخل بعض الطلب فى حد الفرض وذلك لا ينافى التوكل لان الرزق من الله لكنه سبب عادى للطالب (ع طب هب عن عائشة) قال المناوى قال النسائى هذا حديث منكر وقال البيهقى ضعيف ﷺ (اطلبوا العلم) الشرعى (ولو بالصين) مبالغة فى البعد (فان طلب العلم فريضة على كل مسلم) اى فرض عين اوفرض كفاية (عق عد هب وابن عبد البر) ابو عمرو (فى) كتاب (فضل العلم) كلهم (عن انس) بن مالك وهو حديث حسن لغيره ﷺ (اطلبوا العلم ولو بالصين) ولهذا سافر جابر بن عبد الله رضى الله عنه من المدينة الى مصر فى طلب حديث واحد بلغه عن رجل بمصر قال العلقمى قال الدميرى قال ابن العربى لا خلاف ان طريق العلم هى طريق الى الجنة بل هى اوضح الطرق اليها وقال الامام السبكى مجامع السعادة سبعة أشياء الدين والعلم والعقل والادب وحسن السمعة والتودد الى الناس ورفع الكلفة عنهم ثم قال تظاهرت الآيات والاخبار والآثار وتواترت وتطابقت الدلائل الصريحة وتوافقت على فضيلة العلم والحث على تحصيله والاجتهاد فى اسبابه وتعليمه

(فان طلب العلم فريضة على كل مسلم وان الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب) قال العلقمى وذكر أبو سليمان الخطابى فى معنى وضع اجنحة الملائكة ثلاثة اقوال أحدها بسط الاجنحة والثانى أن المراد به التواضع للطالب تعظيما لحقه والثالث النزول عند مجالس العلم وترك الطيران لقوله صلى الله عليه وسلم مامن قوم يذكرون الله تعالى الاحفت بهم الملائكة قلت ولا مانع من اجتماعها وقوله بسط الاجنحة اى تضعها لتكون وطاء له كلما مشى كما فى النهاية وقيل معناه المعونة وتيسير السعى فى طلب العلم وقيل المراد به اظلالهم بها (ابن عبد البر عن انس) بن مالك ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث ضعيف ﷺ (اطلبوا العلم يوم الاثنين) قال المناوى لفظ رواية ابى الشيخ والديلمى فى كل يوم اثنين (فانه ميسر لطالبه) اى يتيسر له اسباب تحصيله بدفع الموانع وتهيئة الاسباب اذا طلبه فيه فطلب العلم فى كل وقت مطلوب لكنه فى يوم الاثنين آكد قال ابن مسعود اطلبوا معيشة لا يقدر السلطان على غصبها قيل وماهى قال العلم (ابو الشيخ) بن حبان (فر) كلاهما (عن انس) بن مالك ﷺ (اطلبوا الحوائج بعزة الانفس) يعنى لا تذلوا انفسكم بالجد فى الطلب والتهافت على التحصيل بل اطلبوا طلبا رفيقا (فان الامور تجرى بالمقادير) اى فان ماقدر لك يأتيك ومالا فلا وان حرصت (تمام فى فوائده (وابن عساكر) فى تاريخه (عن عبد الله بن بسر) بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة رمز المؤلف لضعفه ﷺ (اطلبوا الفضل) اى الزيادة والتوسعة عليكم (عند الرحماء من امتى) اى امة الاجابة (تعيشوا فى اكنافهم) جمع كنف بفتحتين وهو الجانب (فان فيهم رحمتى) قال المناوى كذا وجدته فى نسخ ولعله سقط قبله من الحديث فان الله يقول او نحو ذلك (ولا

تطلبوا) اى الفضل (من القاسية قلوبهم) اى الفظة الغليظة (فانهم ينتظرون سخطى) اى عذابى وعقوبتى (الخرائطى فى) كتاب (مكارم الاخلاق) وكذا ابن حبان (عن ابى سعيد) الخدرى قال المناوى وضعفه العراقى وغيره ﷺ (اطلبوا المعروف) قال العلقمى قال فى النهاية المعروف النصفة وحسن الصحبة مع الاهل وغيرهم من الناس اه وعبارة شيخنا ومن خطه نقلت المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع (من رحماء امتى تعيشوا فى اكنافهم ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم فان اللعنة تنزل عليهم) يعنى الطرد والبعد عن منازل الابرار (يا على) بن ابى طالب (ان الله تعالى خلق المعروف وخلق له اهلا فحببه لهم وحبب اليهم فعاله ووجه اليهم طلابه) بالتشديد (كما وجه الماء فى الارض الجدبة) بفتح الجيم وسكون الدال المهملة المنقطعة الغيث من الجدب وهو المحل وزنا ومعنى (لتحيا به ويحيا به أهلها ان اهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة) اى من بذل معروفه للناس فى الدنيا آتاه الله جزاء معروفه فى الآخرة وقيل من بذل جاهه لاصحاب الجرائم فيشفع فيهم شفعه الله فى اهل التوحيد فى الآخرة وعن ابن عباس انه يغفر لهم بمعروفهم وتبقى حسناتهم خاصة فيعطونها لمن زادت سيآته على حسناته فيغفر له ويدخل الجنة فيجتمع لهم الاحسان فى الدنيا والآخرة (ك عن على) امير المؤمنين قال المناوى وصححه الحاكم ورده الذهبى وغيره ﷺ (اطلع فى القبور) قال العلقمى زيارة القبور من اعظم الدواء للقلب القاسى لانها تذكر الموت والآخرة وذلك يحمل على قصر الامل والزهد فى الدنيا وترك الرغبة فيها ولا شئ أنفع للقلوب القاسية من زيارة القبور وقال شيخنا اخرج ابن ابى الدنيا فى كتاب القبور بسند فيه متهم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه مر بالبقيع فقال السلام عليكم يا اهل القبور اخبار ما عندنا أن نساءكم قد تزوجن ودياركم قد سكنت وأموالكم قد فرقت فاجابه هاتف يا عمر بن الخطاب أخبار ما عندنا أن ما قدمناه فقد وجدناه وما أنفقناه فقد ربحناه وما خلفناه فقد خسرناه وأخرج الحاكم فى تاريخ نيسابور والبيهقى وابن عساكر فى تاريخ دمشق بسند فيه من يجهل قال دخلنا مقابر المدينة مع على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه فنادى يا اهل القبور السلام عليكم ورحمة الله تخبرونا بأخباركم أم تريدون ان نخبركم قال فسمعنا صوتا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين خبرنا عما كان بعدنا فقال على أما أزواجكم فقد تزوجت وأما أموالكم فقد قسمت واما الاولاد فقد حشروا فى زمرة اليتامى والبناء الذى شيدتم فقد سكنه اعداؤكم فهذه أخبار ما عندنا فما أخبار ما عندكم فأجابه ميت قد تخرقت الاكفان وانتشرت الشعور وتقطعت الجلود وسالت الاحداق على الخدود وسالت المناخر بالقيح والصديد ما قدمناه وجدناه وما خلفناه خسرناه ونحن مرتهنون بالاعمال اه فعلى اصحاب القلوب القاسية ان يعالجوها بأربعة أشياء الاول الاقلاع عما هم عليه بحضور مجالس الذكر والوعظ والعلم والتذكير والتخويف والترغيب والترهيب واخبار الصالحين والثانى ذكر الموت فانه هاذم اللذات ومفرق الجماعات وميتم البنين والبنات والثالث مشاهدة المحتضرين والرابع زيارة القبور فاذا تأمل الزائر حال من مضى من اخوانه وكيف انقطع عنهم الاهل والاحباب وكيف انقطعت آمالهم ولم تنفعهم اموالهم ومحا التراب محاسن

وجوههم وترمل من بعدهم نساؤهم وتيتمت أبناؤهم وان حاله سيؤل الى حالهم ومآله كمآلهم اقبل على الله ورق قلبه وخشع (واعتبر بالنشور) قال العلقمي قال في النهاية نشر الميت ينشر نشورا اذا عاش بعد الموت وانشره الله اى احياه وسببه ان رجلا شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فذكره (هب عن انس) بن مالك قال المناوي مخرج متنه منكر ﷺ (اطلعت) بتشديد الطاء المهملة اى اشرفت (في الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء) قال العلقمي قال في الفتح قال ابن بطال ليس قوله اطلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء يوجب فضل الفقير على الغني وانما معناه ان الفقراء في الجنة اكثر من الاغنياء فاخبر عن ذلك كما تقول اكثر اهل الدنيا الفقراء اخبارا عن الحال وليس الفقر ادخلهم الجنة وانما دخلوا بصلاحهم مع الفقر فان الفقير اذا لم يكن صالحا لا يفضل قلت وظاهر الحديث التحريض على ترك التوسع من الدنيا كما ان فيه تحريض النساء على المحافظة على امر الدين لئلا يدخلن النار (واطلعت في النار) اى عليها والمراد نار جهنم (فرأيت اكثر اهلها النساء) اى لان كفران العشير وترك الصبر عند البلاء فيهن اكثر قال العلقمي قال في الفتح قال ابن بطال وفي حديث ابن مسعود عند مسلم في صفة ادنى اهل الجنة ثم يدخل عليه زوجاته ولابي يعلى عن ابي هريرة فيدخل الرجل على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله وزوجتين من ولد آدم فاستدل ابو هريرة بهذا الحديث على ان النساء في الجنة اكثر من الرجال كما اخرجه مسلم من طريق ابن سيرين عنه وهو واضح لكن يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الكسوف رأيتكن اكثر اهل النار ويجاب بانه لا يلزم من كثرتهن في النار نفي كثرتهن في الجنة وقال شيخنا زكريا ويجاب أيضا بان المراد بكونهن اكثر اهل النار نساء الدنيا وبكونهن اكثر اهل الجنة نساء الآخرة فلا تنافي (حم م ت عن انس) بن مالك وفي نسخة عن ابن عباس (خ ت عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد ﷺ (أطوعكم لله) اى اكثركم طاعة له سبحانه وتعالى بالنسبة الى الطاعة المتعلقة بالسلام بدأ اوردا (الذي يبدأ صاحبه بالسلام) اى الذي يبادر من لقيه من المسلمين بالسلام قبل سلام الآخر عليه وسببه عن ابي الدرداء قال قلنا يارسول الله انا نلتقي فأينا يبدأ بالسلام فذكره (طب عن ابي الدرداء) وهو حديث   ﷺ (اطول الناس اعناقا يوم القيامة المؤذنون) قال العلقمي الاعناق بفتح الهمزة جمع عنق قيل هم اكثر الناس تشوقا الى رحمة الله لان المتشوق الى شيء يطيل عنقه الى ما يتطلع اليه وقال شيخنا قال في النهاية اى اكثرهم اعمالا يقال لفلان عنق من الخير اى قطعة وقيل اراد طول الرقاب لان الناس يومئذ في كرب وهم يتطلعون لان يؤذن لهم في دخول الجنة وقيل اراد انهم يومئذ يكونون رؤساء سادة والعرب تصف السادة بطول الاعناق وروى اطول الناس اعناقا بكسر الهمزة اى اكثر اسراعا واعجل الى الجنة وفي سنن البيهقي من طريق ابي بكر بن ابي داود سمعت ابي يقول ليس معنى الحديث ان اعناقهم تطول وذلك ان الناس يعطشون يوم القيامة فاذا عطش الانسان انطوت عنقه والمؤذنون لا يعطشون فاعناقهم قائمة وقال المناوي اى هم اكثرهم رجاء وطول العنق عبارة عن عدم الخجل وتنكيس الرأس قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤسهم عند ربهم (حم عن انس) بن مالك قال العلقمي قال في الكبير حم عن انس وصحح ﷺ (اطووا ثيابكم) اى

بياض بالاصل

اوهامع ذكر اسم الله تعالى (ترجع اليها ارواحها) اى تبقى فيها اقوتها (فان الشيطان) اى ابليس او المراد الجنس (اذا وجد ثوبا مطويا لم يلبسه) بفتح الباء الموحدة اى يمنع من لبسه (وان وجده منشورا لبسه) اى فيسرع اليه البلا وتذهب منه البركة (طس عن جابر) بن عبد الله ﷺ (اطيب الطيب المسك) بكسر الميم قال العلقمى وهو طاهر يجوز استعماله فى البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل اصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحة فى استعمال النبى صلى الله عليه وسلم له واستعمال اصحابه قال اصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة ان ما أبين من حى فهو ميتة او يقال انه فى معنى الجنين او البيض او اللبن اه وقال المناوى هو انفس انواعه (حم م د ن عن ابى سعيد) الخدرى ﷺ (اطيب الكسب) اى من أفضل طرق الاكتساب (عمل الرجل بيده) لانه سنة الانبياء كان داود يعمل الدروع وكان زكريا نجارا (وكل بيع مبرور) هو الذى لاغش فيه ولا خيانة (حم طب ك عن رافع بن خديج طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال المناوى ورجال احمد كما قال الهيثمى رجال الصحيح ﷺ (اطيب كسب المسلم سهمه فى سبيل الله) قال المناوى لان ما حصل بسبب الحرص على نصرة دين الله لاشئ اطيب منه فهو افضل من البيع وغيره مما مر لانه كسب المصطفى صلى الله عليه وسلم وحرفته (الشيرازى فى) كتاب (الالقاب) والكنى (عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﷺ (اطيب اللحم لحم الظهر) قال المناوى لفظ رواية الترمذى والنسائى ان اطيب اى الذ يقال طاب الشئ يطيب اذا كان لذيذا وقيل ان معناه احسنه وقيل اطهره ابعده عن مواضع الاذى وكيفما كان فالمراد ان ذلك من اطيبه اذ لحم الذراع اطيب منه بدليل ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يحبه و يؤثره على غيره وذلك لانه اخف على المعدة واسرع هضما واعجل نضجا قال العلقمى قلت وليس افعل التفضيل على بابه بل هو اما على حذف من وهو كثير واما نسبى اذ هو فى الدرجة الثالثة بعد الرقبة والذراع والعضد او ان اطيب بمعنى طيب والحاصل انه اطيب لحم فى الشاة ماعدا المذكورات لما ورد فى الخبر سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم يحسن الوجه ويحسن الخلق (حم ه ك هب عن عبد الله بن جعفر) وهو حديث صحيح ﷺ (اطيب الشراب الحلو البارد) لانه اطفأ للحرارة وانفع للبدن وابعث على الشكر واذا كان باردا وخالطه ما يحليه كالعسل او الزبيب او التمر او السكر كان من انفع مايدخل البدن قال العلقمى قال شيخنا قال ابن القيم والماهديه صلى الله عليه وسلم فى الشراب فمن اكمل هدى يحفظ به الصحة فان الماء اذا جمع بين وصفى الحلاوة والبرودة كان من انفع شئ للبدن ومن آكد اسباب حفظ الصحة (ت عن الزهرى مرسلا) وهو ابن شهاب (حم عن ابن عباس) وهو حديث صحيح ﷺ (اطيعونى ما كنت) فى رواية ما دمت اى مدة دوامى (بين اظهركم) اى مادمت بينكم حيا وعليكم باتباع ما اقول وما افعل فان الكتاب على تنزل وانا اعلم الخلق به لا آمر الا بما امر الله ولا أنهى الا عما نهى الله عنه (وعليكم بكتاب الله أحلوا حلاله وحرموا حرامه) اى اذا أنا مت فالزموا العمل بالقرآن ما احله افعلوه ومانهى عنه فلا تقربوه (طب عن عوف بن مالك) قال المناوى ورجاله موثقون ﷺ (اظهروا النكاح) اى اعلنوه (واخفوا الخطبة) بكسر الخاء المعجمة اى اسروها ندبا

وهى الخطاب فى غرض التزويج (فر عن ام سلمة) واسناده ضعيف ۞ (اعبد الناس) اى من اكثرهم عبادة (اكثرهم تلاوة للقرآن) اى اذا انضم الى ذلك العمل به قال المناوى والعبادة لغة الخضوع وعرفا فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيما لربه (فر عن ابى هريرة) ۞ (اعبد الناس اكثرهم تلاوة للقرآن وافضل العبادة الدعاء) اى الطلب من الله تعالى واظهار التذلل والافتقار (الموهبى) بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء (فى) كتاب (فضل العلم عن يحيى بن كثير مرسلا) قال المناوى هو ابن نصر اليمانى واردف المؤلف المسند بالمرسل اشارة الى تقويته ۞ (اعبد الله) بهمزة وصل مضمومة اى اطعه فيما امر به وتجنب مانهى عنه (لاتشرك به شيأ) صنما ولا غيره او شيأ من الاشراك جليا وخفيا (واقم الصلاة المكتوبة) بالمحافظة على الاتيان بها فى اوقاتها باركانها وشروطها ومستحباتها (وادّ الزكاة المفروضة) قال المناوى قيد به مع كونها لاتكون الا مفروضة لانها تطلق على اعطاء المال تبرعا (وحج واعتمر) وجوبا ان استطعت (وصم رمضان) ما لم تكن معذورا بسفر او مرض (وانظر ما تحب للناس ان يأتوه اليك) اى يفعلوه معك (فافعله بهم وما تكره ان يأتوه اليك فذرهم منه) اى اتركه فعله بهم فان من فعل ذلك استقام حاله (طب عن ابى المنتفق) العنبرى واسناده حسن ۞ (اعبد الله ولا تشرك به شيأ واعمل لله كانك تراه) بان تكون مجدا فى العبادة مخلصا فى النية (واعدد نفسك فى الموتى) اى استحضر فى كل لحظة انك ميت (واذكر الله تعالى عند كل حجر وكل شجر) المراد اكثر من ذكر الله تعالى على كل حال (واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة) فانها تمحها ان الحسنات يذهبن السيآت (السر بالسر والعلانية بالعلانية) اى اذا عملت سيئة سرية فقابلها بحسنة سرية واذا عملت سيئة جهرية فقابلها بحسنة جهرية وسببه ان معاذا رضى الله عنه قال اردت سفرا فقلت يارسول الله اوصنى فذكره (طب هب عن معاذ بن جبل) ۞ (اعبد الله كانك تراه وعد نفسك فى الموتى واياك ودعوات المظلوم فانهن مجابات) اى احذر الظلم لئلا يدعو عليك المظلوم ودعاؤه مستجاب (وعليك بصلاة الغداة وصلاة العشاء فاشهدهما فلو تعلمون ما فيهما لاتيتموهما ولو حبوا) اى لو تعلمون ما فى حضور جماعتهما من كثرة الثواب لاتيتم محلهما ولو بغاية الجهد والكلفة (طب عن ابى الدرداء) وهو حديث حسن لغيره ۞ (اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) ومن علم ان معبوده شاهد لعبادته تعين عليه بذل المجهود من الخشوع والحضور (واحسب نفسك فى الموتى) اى عد نفسك من اهل القبور وكن فى الدنيا كانك غريب او عابر سبيل (واتق دعوة المظلوم فانها مستجابة) ولو بعد حين كما تقدم (حل عن زيد بن ارقم) ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره ۞ (اعبد الله ولا تشرك به شيأ وزل مع القرآن اينما زال) اى در معه كيف دار بان تعمل بما فيه (واقبل الحق ممن جاءك به من صغير او كبير وان كان بغيضا) لك (بعيدا) اى اجنبيا منك (واردد الباطل على من جاءك به من صغير او كبير وان كان حبيبا قريبا) لك وسببه عن عبد الله بن مسعود قال قلت يارسول الله علمنى كلمات جوامع نوافع فذكره (ابن عساكر عن ابن مسعود) واسناده ضعيف ۞ (اعبدوا الرحمن واطعموا الطعام) اى تصدقوا بما فضل عن حاجة من تلزمكم مؤنته (وافشوا السلام) اى اظهروه بين الناس بان تعمموا به جميع المسلمين من عرفتم منهم ومن لم

ثم رفوه والسلام اول كلمة تناوض بها آدم مع الملائكة فانه لما خلقه الله تعالى قال له اذهب الى اولئك النفر فسلم عليهم واستمع ما يحيونك به فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال لهم السلام عليكم فقالت الملائكة وعليك السلام قال العلقمي قال النووي اقله ان يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه قلت حيث يكون معتدل السمع اه فان لم يسمعه لم يكن آتيا بالسنة ويستحب أن يرفع صوته بقدر ما يتحقق انه سمعه فان شك استظهر ويستثنى من رفع الصوت بالسلام ما اذا دخل في مكان فيه نيام فالسنة أن يسلم تسليما يوقظ نائما ويسمع اليقظان ونقل النووي عن المتولي أنه قال يكره اذا لقي جماعة أن يخص بعضهم بالسلام لان القصد بمشروعية السلام تحصيل الالفة وفي التخصيص ايحاش لغير من خص بالسلام (تدخلوا الجنة بسلام) اى ان فعلتم ذلك ومتم عليه دخلتم الجنة آمنين لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون وسببه عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله اذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني فأنبئني عن كل شيء قال كل شيء خلق من الماء قلت أنبئني بشيء اذا فعلته دخلت الجنة فذكره (ت عن ابي هريرة) قال العلقمي وبجانبه علامة الصحة (اعتبروا الارض باسمائها) قال المقري لعل معناه النظر الى الفال ولذا غير النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا من الاسماء وكره تسمية المدينة يثرب وتذكر قضية عمر رضي الله عنه في حكاية الرجل الذي قال ان اهلي بذات لظى فقال له عمر أدرك اهلك فقد احترقوا وفي الحكاية شمول بالنسبة الى ما ذكرناه وبالجملة فكان صلى الله عليه وسلم يكره سيء الاسماء ويعجبه الفال الحسن والله اعلم (واعتبروا الصاحب بالصاحب) قال المناوي فان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف كما يجيء في خبر ولذلك قيل

ولا يصحب الانسان الا نظيره * وان لم يكونا من قبيل ولا بلد

وقيل انظر من تصاحب فقل نواة طرحت مع حصاة الا اشبهتها (عد عن ابن مسعود) مرفوعا (هب عنه موقوفا) وهو حديث حسن لغيره (اعتدلوا في السجود) بوضع اكفكم فيه على الارض ورفع مرافقكم عنها وبطونكم عن افخاذكم اذا كان المصلي ذكرا قال ابن دقيق العيد ولعل المراد بالاعتدال ههنا وضع هيئة السجود على وفق الامر لان الاعتدال الحسي المطلوب في الركوع لا يتأتى هنا فانه هناك استواء الظهر والعنق والمطلوب هنا ارتفاع الاسافل على الاعالي وقد ذكر الحكم مقرونا بعلته فان التشبيه بالاشياء الخسيسة يناسب تركه في الصلاة (ولا يبسط احدكم) بالجزم على النهي اى المصلي (ذراعيه انبساط الكلب) اى لا يفرشهما على الارض في الصلاة فانه مكروه لما فيه من التهاون وقلة الاعتناء بالصلاة قال العلقمي قوله ولا ينبسط كذا للاكثر بنون ساكنة قبل الموحدة وللحموي يبسط بمثناة فوقية بعد الموحدة وفي رواية ابن عساكر بموحدة ساكنة فقط وعليها اقتصر صاحب العمدة وقوله انبساط بالنون في الاولى والثالثة وبالمثناة الفوقية في الثانية وهي ظاهرة والثالثة تقديرها ولا يبسط ذراعيه فينبسط انبساط الكلب (حم ق ٤ عن انس) بن مالك (اعتق ام ابراهيم) مارية القبطية (ولدها) ابراهيم اعتق فعل ماض وولدها فاعل اى اثبت لها حرمة الحرية لانه اعتقها حقيقة واجمع الفقهاء على ان ولد الرجل من امته ينعقد حرا قال العلقمي وملخص الحكم انه اذا احبل امته فولدت حيا او ميتا او ما تجب به غرة عتقت بموت السيد وللسيد وطء ام ولده بالاجماع

واستثنى منه مسائل منها امة الكافر اذا اسلمت ومنها اذا احبل اخته مثلا جاهلا بالتحريم فانها تصير مستولدة ووطؤها ممتنع ومنها ان يطأ موطوأة ابنه فتصير ام ولد ولا يحل له وطؤها ومنها ما اذا اولد مكاتبته فانها تصير ام ولد ولا يحل له وطؤها مادامت الكتابة صحيحة باقية وسببه كما في الكبير عن ابن عباس قال لما ولدت مارية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق فذكره وفي ابن ماجه قال ذكرت مارية ام ابراهيم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعتقها ولدها (ه قط ك هق عن ابن عباس) ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث حسن لغيره ﴿(اعتقوا) بفتح الهمزة وكسر المثناة الفوقية (عنه) اى عمن وجبت عليه كفارة القتل (رقبة) اى عبدا وامة موصوفا بصفة الاجزاء فان فعلتم ذلك (يعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار) زاد في رواية حتى الفرج بالفرج قال العلقمي وفيه دليل على تخليص الآدمي المعصوم من ضرر الرق وتمكنه من تصرفه في منافعه على حسب ارادته وذلك من اعظم القرب لان الله تعالى ورسوله جعلا عتق المؤمن كفارة لاثم القتل والوطء في رمضان وجعله النبي صلى الله عليه وسلم فكاكا لمعتقه من النار وهذا في عبد له دين وكسب ينتفع به اذا اعتق فامامن تضرر بالعتق كمن لا يقدر على الكسب فتسقط نفقته عن سيده ويصير كلا على الناس فيصح عتقه وليس فيه هذه الفضيلة الى ان قال قلت وفي رواية حتى فرجه بفرجه قال شيخ شيوخنا استشكله ابن العربي بأن الفرج لا يتعلق به ذنب يوجب له النار الا الزنا فان حمل على ما يتعاطاه من الصغائر كالمفاخذة لم يشكل عتقه من النار بالعتق والا فالزنا كبيرة لا يكفر الا بالتوبة ثم قال فيحتمل ان يكون المراد ان العتق يرجح عند الموازنة بحيث يكون مرجحا لحسنات المعتق ترجيحا يوازي سيئة الزنا وسببه عن واثلة بن الاسقع قال أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب لنا اوجب يعني النار بالقتل اى ارتكب خطيئة استوجب دخولها بقتله المؤمن عمدا عدوانا لقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فذكره (د ك عن واثلة) بن الاسقع وهو حديث صحيح ﴿(اعتكاف عشر في رمضان كحجتين وعمرتين) اى ثواب اعتكافها يعدل ثواب حجتين وعمرتين غير مفروضتين والاوجه ان المراد العشر الاواخر منه فان فيه ليلة القدر التي العمل فيها خير من العمل في الف شهر (طب عن الحسين بن علي) قال المناوي وضعفه الهيثمي وغيره ﴿(اعتموا) بفتح الهمزة وكسر المثناة الفوقية وضم الميم (بهذه الصلاة) يعني أخروا صلاة العشاء الى العتمة وهي بعد غيبوبة الشفق الاحمر الى ثلث الليل الاول (فانكم قد فضلتم) بالبناء للمفعول (بها على سائر الامم) قال العلقمي قال ابن رسلان هذا تعليل لتأخير صلاة العشاء الى هذا الوقت واستدل به على افضلية تأخير العشاء اه قال شيخ شيوخنا قال ابن بطال ولا يصلح ذلك الآن للائمة لانه صلى الله عليه وسلم أمر بالتخفيف على الناس وقال ان فيهم الضعيف وذا الحاجة فترك التطويل عليهم في الانتظار اولى اه قال شيخنا قلت والاحاديث وان كانت صحيحة في استحباب التأخير لكن ظفرت بحديث يدل على أن ذلك كان في أول الاسلام ثم امر بعد ذلك بخلافه فيكون منسوخا وهو ما أخرجه احمد والطبراني بسند حسن عن أبي بكرة قال أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء تسع ليال الى ثلث الليل فقال له ابو بكر يا رسول الله لو أنك عجلت لكان امثل لقيامنا من الليل فجعل يعجل بعد ذلك اه (ولم تصلها امة قبلكم) قال

العلقمي قال شيخنا قال الشيخ ولي الدين فان قلت ما المناسبة بين تأخيرها واختصاصنا بها دون سائر الامم حتى يجعل الثاني علة للاول قلت كأن المراد انهم اذا اخروها منتظرين خروجه كانوا في صلاة وكتب لهم ثواب المصلي فاذا كان الله تعالى شرفهم بالاختصاص بهذه الصلاة فينبغي أن يطولوها ويستعملوا اكثر الوقت فيها فان عجزوا عن ذلك فعلوا فعلا يحصل لهم به ثواب المصلي اهـ وسببه كما في ابي داود عن عاصم بن حميد السكوني أنه سمع معاذ بن جبل يقول بقينا النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الموحدة وتخفيف القاف وسكون المثناة التحتية اي انتظرناه في صلاة العشاء الى العتمة فتأخر حتى ظن الظان أنه ليس بخارج والقائل منا يقول صلى وانا كذلك حتى خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له كما قالوا اي اعاد والد القول الذي قالوه في غيبته قبل ان يظهر فذكره (د عن معاذ بن جبل) قال العلقمي وبجانبه علامة الحسن ﷺ (اعتموا) بكسر الهمزة وشدة الميم اي البسوا العمائم (تزدادوا حلما) اي يكثر حلمكم ويتسع صدركم لان تحسين الهيئة يورث الوقار والرزانة (طب عن اسامة بن عمير) بالتصغير (طب ك عن ابن عباس) قال المناوي قال الحاكم صحيح ورده الذهبي ﷺ (اعتموا تزدادوا حلما والعمائم تيجان العرب) اي هي لهم بمنزلة التيجان للملوك ولان العمائم فيهم قليلة واكثرهم بالقلانس (عد هب عن اسامة بن عمير) ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث حسن لغيره ﷺ (اعتموا) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وكسر المثناة الفوقية اي اخروا صلاة العشاء الى العتمة (خالفوا على الامم قبلكم) قال العلقمي قال شيخنا في شرح المنهاج للاسنوي الصبح صلاة آدم والظهر لداود والعصر لسليمان والمغرب ليعقوب والعشاء ليونس قاله الرافعي في شرح المسند وأورد فيه خبرا قلت الذي وقفت عليه في ذلك ما أخرجه الطحاوي عن عبد الله بن محمد عن عائشة قال ان آدم لما تيب عليه عند الفجر صلى ركعتين فصارت الصبح وفدي اسحق عند الظهر فصلى ابراهيم اربعا فصارت الظهر وبعث عزير فقيل له كم لبثت فقال يوما فرأى الشمس فقال او بعض يوم فصلى اربع ركعات فصارت العصر وغفر لداود عند المغرب فقام فصلى اربع ركعات فجهد فجلس في الثالثة فصارت المغرب ثلاثا واول من صلى العشاء الآخرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا يبطل ما قاله في العشاء من انها ليونس فقد وردت الاحاديث بانها من خصائص هذه الامة ولم يصلها احد قبلها وقال المناوي فانهم اي الامم السالفة وان كانوا يصلون العشاء لكنهم كانوا لا يعتمون بها بل كانوا يقاربون مغيب الشفق (هب عن خالد بن معدان) بفتح الميم وسكون العين المهملة (مرسلا) ﷺ (اعجز الناس) اي اضعفهم رأيا (من عجز عن الدعاء) اي الطلب من الله تعالى والتذلل والافتقار اليه سيما عند الشدائد (وابخل الناس) اي امنعهم للفضل واشحهم بالبذل (من بخل بالسلام) اي على من لقيه من المسلمين من عرفه منهم ومن لم يعرفه فانه خفيف المؤنة عظيم الثواب والبخل في الشرع منع الواجب وعند العرب منع السائل مما يفضل عنده (طس هب عن ابي هريرة) قال العلقمي وبجانبه علامة الحسن ﷺ (اعدلوا) بكسر الهمزة (بين اولادكم في النحل) قال العلقمي بضم النون وسكون الحاء المهملة الى ان قال وفي النهاية النحل العطية والهبة ابتداء من غير عوض ولا استحقاق (كما تحبون ان يعدلوا بينكم في البر) بالكسر الاحسان (واللطف) بضم اللام وسكون الطاء المهملة اي الرفق بكم قال المناوي

فان انتظام المعاش والمعاد دائر مع العدل والتفاضل يجر الى التباغض المؤدى الى العقوق ومنع الحقوق (طب عن النعمان) بضم النون (ابن بشير) واسناده حسن ﷺ (اعدى عدوك) يعنى من أشد أعدائك (زوجتك التى تضاجعك) فى الفراش (وما ملكت يمينك) من الارقاء لانهم يوقعونك فى الاثم والعقوبة ولا عداوة أعظم من ذلك قال العلقمى قوله اعدى عدوك زوجتك التى تضاجعك اى اذا اطعتها فى التخلف عن الطاعة او كانت سببا للمعصية كاخذ مال من غير حله ولهذا حذر الله عن طاعتهم بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال المفسرون بان تطيعوهم فى التخلف عن الطاعة (فر عن ابى مالك الاشعرى) واسناده حسن ﷺ (اعذر الله الى امرئ) قال العلقمى قال شيخنا زكريا اى أزال عذره فلم يبق له اعتذارا حيث امهله هذه المدة ولم يعتبر اى لم يفعل ما يغنيه عن الاعتذار فالهمزة للسلب وقال شيخ شيوخنا الاعذار ازالة العذر والمعنى أنه لم يبق له اعتذار كأن يقول لو مد لى فى الاجل لفعلت ما أمرت به يقال اعذر اليه اذا بلغه أقصى الغاية فى العذر ومكنه منه وان لم يكن له عذر فى ترك الطاعة مع تمكنه منها بالعمر الذى حصل له فلا ينبغى له حينئذ الا الاستغفار والطاعة والاقبال على الآخرة بالكلية ونسبة الاعذار الى الله مجازية والمعنى ان الله لم يترك للعبد سببا للاعتذار يتمسك به والحاصل انه لا يعاقب الا بعد حجة (اخر اجله) اى اطاله (حتى بلغ ستين سنة) قال العلقمى قال ابن بطال انما كانت الستون حدا لانها قريبة من المعترك وهى سن الانابة والخشوع ووقت ترقب المنية (خ عن ابى هريرة) ﷺ (اعربوا القرآن) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وكسر الراء قال العلقمى قال شيخنا اخرج البيهقى من حديث ابن عمر مرفوعا من قرأ القرآن فاعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات المراد باعرابه معرفة معانى الفاظه وليس المراد الاعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لان القراءة مع فقده ليست قراءة ولا ثواب فيها (والتمسوا غرائبه) اى اطلبوا معنى الالفاظ التى تحتاج الى البحث عنها فى اللغة وقال المناوى اعربوا القرآن اى بينوا ما فيه من غرائب اللغة وبدائع الاعراب وقوله والتمسوا غرائبه لم يرد به غرائب اللغة لئلا يلزم التكرار ولهذا فسره ابن الاثير بقوله غرائبه فرائضه وحدوده وهى تحتمل وجهين احدهما فرائض المواريث وحدود الاحكام والثانى ان المراد بالفرائض ما يلزم المكلف اتباعه وبالحدود ما يطلع به على الاسرار الخفية والرموز الدقيقة قال الطيبى وهذا التأويل قريب من معنى خبر انزل القرآن على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن الحديث فقوله اعربوا اشارة الى ما ظهر منه وفرائضه وحدوده الى ما بطن منه ولما كان الغرض الاصلى هذا الثانى قال والتمسوا اى شمروا عن ساعد الجد فى تفتيش ما يعنيكم وجدوا فى تفسيرها يهمكم من الاسرار ولا توانوا فيه (ش ك هب عن ابى هريرة) ﷺ (اعربوا الكلام) المراد بالاعراب هنا ما يقابل اللحن (كى تعربوا القرآن) اى تعلموا الاعراب لاجل ان تنطقوا بالقرآن من غير لحن (ابن الانبارى فى) كتاب (الوقف) والابتداء (والمرهبى فى) كتاب (فضل العلم) كلاهما (عن ابى جعفر معضلا) هو ابو جعفر الانصارى التابعى ﷺ (اعرضوا حديثى على كتاب الله) بكسر الهمزة وسكون العين المهملة وكسر الراء من العرض اى قابلوا

مافى حديثى من الاحكام الدالة على الحل والحرمة على احكام القرآن (فان وافقه فهو منى وانا قلته) اى فهو دليل على انه ناشئ عنى وانا قلته وهذا اذا لم يكن فى الحديث نسخ لمافى كتاب الله تعالى قال العلقمى وهذا الاينأتى الا للراسخين فى العلم وقال المناوى وهذا العرض وظيفة المجتهدين (طب عن ثوبان) مولى النبى صلى الله عليه وسلم ﷺ (اعرضوا على رقاكم) بضبط ماقبله اى لانى العارف الاكبر المتلقى عن معلم العلماء وسببه كما فى ابى داود عن عوف بن مالك قال كنا نرقى فى الجاهلية فقلنا يارسول الله كيف ترى فى ذلك فقال اعرضوا فذكره (لا بأس بالرقى) بضم الراء وفتح القاف اى فلما عرضوها قال لا بأس بالرقى اى هى جائزة اذا كان فيها نفع لما روى مسلم عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى فجاء آل عمرو بن حزم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله انه كانت عندنا رقية نرقى بها من العقرب وانك نهيت عن الرقى قال فعرضوا عليه فقال ماأرى بأسا من استطاع أن ينفع اخاه فلينفعه (مالم يكن فيه) اى فيما رقى به (شرك) اى شئ من الكفر او شئ من كلام اهل الشرك الذى لا يوافق الاصول الاسلامية لان ذلك محرم اذ قليل الشرك وكثيره جهل بالله وآياته قال العلقمى وفيه دليل على جواز الرقى والتطبب بما لاضرر فيه وان كان بغير اسماء الله وكلامه لكن اذا كان مفهوما (م د عن عوف بن مالك ﷺ اعرضوا عن الناس) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وكسر الراء اى ولوا واضربوا عنهم (الم تر) بهمزة الاستفهام (انك ان ابتغيت) بموحدة ساكنة ومثناة فوقية ثم غين معجمة ثم مثناة تحتية ساكنة (الريبة فى الناس افسدتهم او كدت تفسدهم) قال العلقمى المعنى الم تعلم انك ان ظننت التهمة فى الناس لتعلمها وتنشرها أفسدتهم لوقوع بعضهم فى بعض بالغيبة ونحوها والحاصل أن التتبع مع الاظهار افساد كما يحصل من الغيبة ونحوها هذا ماظهر لى فى معناه والله اعلم (طب عن معاويه) بن أبى سفيان واسناده حسن ﷺ (اعرفوا) بكسر الهمزة (انسابكم) جمع نسب وهو القرابة اى تعرفوها وافحصوا عنها (تصلوا ارحامكم) اى لاجل ان تصلوها بالاحسان اوانكم ان فعلتم ذلك وصلتموها (فانه) اى الشان (لاقرب للرحم اذا قطعت وان كانت قريبة) فى نفس الامر (ولا بعد لها) وفى نسخة بالباء بدل اللام فى الموضعين (اذا وصلت وان كانت بعيدة) اى فى نفس الامر فالقطع يوجب النكران والاحسان يوجب العرفان (الطيالسى ك عن ابن عباس) قال المناوى قال الذهبى فى المذهب اسناده جيد ﷺ (اعروا النساء) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وضم الراء جرد وهن عما يزيد على ستر العورة ومايقيهن الحر والبرد (يلزمن الحجال) بكسر الحاء المهملة جمع حجلة وهى بيت كالقبة تستر بالثياب وله أزرار كبار والمعنى أعروا النساء يلزمن البيوت فان المرأة اذا كثرت ثيابها واحسنت زينتها اعجبها الخروج (طب عن مسلمة بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره (اعزام الله) بفتح الهمزة وكسر العين المهملة وفتح الزاى الشديدة (يعزك الله) بضم المثناة التحتية وبالجزم جواب الامر قال العلقمى والمعنى اشتد فى طاعة الله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه بالاخلاص فى العمل يجعل الله قوة ومهابة ويكسك جلالة تصير بها عظيما مهابا فى اعين المخلوقات (فر عن ابى امامة) الباهلى ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث

ضعيف

ضعيف ﷺ (اعزل) بكسر الهمزة وسكون العين المهملة (الاذى عن طريق المسلمين) اى اذا رأيت فى ممرهم مايؤذيهم كشوك وحجر فنحه عنهم ندبا فان ذلك من شعب الايمان وسببه كما فى ابن ماجه عن ابى برزة الاسلمى قلت يارسول الله دلنى على عمل أنتفع به فذكره (م ه عن ابى برزة ﷺ اعزل عنها ان شئت) اى اعزل ماءك ايها المجامع عن حليلتك ان شئت أن لاتحبل (فانه) اى الشان (سيأتيها ماقدر لها) اى فان قدر لها حمل حصل وان عزلت اوعدمه لم يقع وان لم تعزل فعزلك لا يفيد شيأ (م عن جابر) بن عبد الله ﷺ (اعزلوا) اى عن النساء (اولا تعزلوا) اى لا اثر للعزل ولا لعدمه (ما كتب الله من نسمة) من نفس (هى كائنة) اى فى علم الله (الى يوم القيامة الاوهى كائنة) فى الخارج فلا فائدة لعزلكم ولا لاهماله لانه تعالى ان كان قدر خلقها سبقكم الماء وما ينفعكم الحرص وسببه عن صرمة بكسر الصاد المهملة وسكون الراء العذرى بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة قال غزا بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبنا كرام العرب فرغبنا فى التمتع وقد اشتدت علينا العزوبة وان نستمتع ونعزل فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره (طب عن صرمة العذرى) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ (اعط) وفى رواية اعطوا (كل سورة) من القرآن (حظها) اى نصيبها (من الركوع والسجود) قال المناوى يحتمل ان المراد اذا قرأتم سورة فصلوا عقبها صلاة قبل الشروع فى غيرها وقال غيره يحتمل ان المراد بالسورة الركعة ويحتمل ان المراد صل بكل سورة و يحتمل ان المراد بالركوع والسجود اللغويان وهو الخضوع والانكسار والخشوع (ش عن بعض الصحابة) واسناده صحيح ﷺ (اعطوا اعينكم حظها من العبادة) قال المناوى قيل وما حظها قال (النظر فى المصحف) يعنى قراءة القرآن نظرا فيه (والتفكر فيه) اى تدبر آيات القرآن وتأمل معانيه (والاعتبار عند عجائبه) من اوامره وزواجره ومواعظه واحكامه ونحوها والظاهر ان المراد بالاعين الانفس (الحكيم) الترمذى (هب) كلاهما (عن ابى سعيد) الخدرى واسناده ضعيف ﷺ (اعطوا السائل) اى الذى يسأل التصدق عليه (وان جاء على فرس) يعنى لاتردوه وان جاء على حالة تدل على غناه ككونه راكبا فرسا قال شيخ الاسلام زكريا فى شرح البهجة خاتمة تحل الصدقة لغنى وكافر قال فى الروضة ويستحب التنزه عنها ويكره له التعرض لها وفى البيان يحرم عليه اخذها مظهرا للفاقة قال وهو حسن وعليه حمل قوله صلى الله عليه وسلم فى الذى مات من اهل الصفة فوجد واله دينارين كيتان من نار قال واما سؤالها فقال الماوردى وغيره ان كان محتاجا لم يحرم وان كان غنيا بمال او بصنعة فحرام وما يأخذه حرام اه واستثنى فى الاحياء من تحريم السؤال على القادر على الكسب مستغرق الوقت بطلب العلم (عد عن ابى هريرة) واسناده ضعيف ﷺ (اعطوا المساجد حقها) قال المناوى قيل وما حقها قال (ركعتان) تحية المسجد اذا دخلته (قبل ان تجلس) فيه فان جلست عمدا فاتت التقصيرك (ش عن ابى قتادة) قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن ﷺ (اعطوا الاجير اجره) اى كراء عمله (قبل ان يجف عرقه) المراد الحث على تعجيل الاجرة عقب الفراغ من العمل وان لم يعرق (ه عن ابن عمر) بن الخطاب (ع عن ابى هريرة طس عن جابر) بن عبد الله (الحكيم) الترمذى (عن انس) بن مالك ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره ﷺ (اعطى) بفتح الهمزة (ولا توكى) بالجزم بحذف النون اى

لا تربطي الوكاء والوكاء بالمد هو الخيط الذي يربط به (فيوكا عليك) قال العلقمي والمناوي بسكون الالف ويؤخذ من كلامهما انه منصوب بفتحة مقدرة اي لا تمسكي الماء في الوعاء ويوكى عليه فيمسك الله فضله وثوابه عنك كما امسكت ما اعطاك الله تعالى فاسناد الايكاء الى الله مجاز عن الامساك قال العلقمي وفيه دليل على النهي عن منع الصدقة خشية النفاد فان تلك الاسباب تقطع مادة البركة لان الله تعالى يثيب على العطاء بغير حساب ومن علم ان الله يرزقه من حيث لا يحتسب فحقه ان يعطي ولا يحسب قاله ابن رسلان وسببه ان اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها وعن ابيها قالت يا رسول الله مالي شئ الا ما ادخل على الزبير بيته أفأعطي منه فذكره (د عن اسماء بنت ابي بكر) الصديق قال العلقمي وبجانبه علامة الحسن ﷺ (اعطيت) بالبناء للمفعول (جوامع الكلم) قال المناوي اي الكلمات البليغة الوجيزة الجامعة للمعاني الكثيرة قال القرطبي وقد جاء هذا اللفظ ويراد به القرآن في غير هذا الحديث (واختصر لي الكلام اختصارا) اي حتى صار كثير المعاني قليل الالفاظ (ع عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده حسن ﷺ (اعطيت سورة البقرة من الذكر الاول) اي بدله قال العلقمي لعل المراد بالذكر الاول صحف ابراهيم وموسى المذكورة في سورة الاعلى وهي عشر صحف لابراهيم وعشر صحف لموسى انزلت عليه قبل التوراة (واعطيت طه والطواسين والحواميم من الواح موسى) اي بدلها (واعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة) وهي من آمن الرسول الى آخر السورة (من تحت العرش) اي من كنز تحته (والمفصل نافلة) اي زيادة واوله من الحجرات الى آخر سورة الناس وسمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة (ك هب عن معقل) بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف (ابن يسار) وهو حديث ضعيف ﷺ (اعطيت آية الكرسي) اي الآية التي يذكر فيها الكرسي (من تحت العرش) اي من كنز تحته كما في رواية اخرى (تخ وابن الضريس) بالتصغير (عن الحسن) البصري (مرسلا) ورواه الديلمي عن علي مرفوعا ﷺ (اعطيت ما لم يعط احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب) يقذف في قلوب اعدائي كما في رواية أخرى (واعطيت مفاتيح الارض) جمع مفتاح وهو اسم لكل ما يتوصل به الى استخراج المغلقات استعارة لوعد الله بفتح البلاد (وسميت احمد) اي نعت بذلك في الكتب السابقة (وجعل لي التراب طهورا) بفتح الطاء فهو يقوم مقام الماء عند العجز عنه حسا أو شرعا قال العلقمي قال شيخ شيوخنا وهذا يقوي القول بان التيمم خاص بالتراب لان الحديث سيق لاظهار التشريف والتخصيص فلو كان جائزا بغير التراب لما اقتصر عليه (وجعلت امتي خير الامم) بنص قوله تعالى كنتم خير امة أخرجت للناس (حم عن علي) امير المؤمنين قال العلقمي وبجانبه علامة الصحة ﷺ (اعطيت فواتح الكلم) يعني اعطي ما يسر الله له من الفصاحة والبلاغة والوصول الى غوامض المعاني وبدائع الحكم ومحاسن العبارات والالفاظ التي اغلقت على غيره وتعذرت ومن كان في يده مفاتيح شئ مخزون سهل عليه الوصول اليه (وجوامعه) اي اسراره التي جمعها الله فيه (وخواتمه) قال المناوي قال القرطبي يعني أنه يختم كلامه بمقطع وجيز بليغ جامع ويعني بجملة هذا الكلام أن كلامه من مبتدئه الى خاتمته كله بليغ وجيز وكذلك كان ولهذا كانت العرب الفصحاء تقول له ما رأينا افصح منك فيقول وما يمنعني وقد نزل القرآن

بلسان عربي مبين فكان يبدأ كلامه بأعذب الفاظ واجزله و يختمه بما يشوق السامع للاقبال عليه (ش ع طب عن ابي موسى) الاشعري قال العلقمي و بجانبه علامة الحسن ﷺ (اعطيت مكان التوراة السبع الطوال) بكسر المهملة جمع طويلة وفي رواية الطول بحذف الالف قال في مختصر النهاية الطول بالضم جمع الطولى واولها البقرة وآخرها براءة جعل الانفال مع براءة واحدة قال العلقمي لكن اخرج الحاكم والنسائي وغيرهما عن ابن عباس قال السبع الطوال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوي وذكر السابعة فنسيتها وفي رواية صحيحة عن ابي حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير انها يونس وعن ابن عباس مثله وفي رواية عن الحاكم انها الكهف (واعطيت مكان الزبور المئين) قال المناوي وهي كل سورة تزيد على مائة آية وقال العلقمي سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد على مائة آية او تقاربها (واعطيت مكان الانجيل المثاني) اى السور التي آيها اقل من مائة آية تطلق على الفاتحة وعلى القرآن كله (وفضلت بالمفصل) اى اعطيته زيادة واوله من الحجرات وآخره سورة الناس كما تقدم سمى بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة وقيل لقلة المنسوخ فيه ولهذا سمى بالمحكم ايضا كما روى البخاري عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه بالمفصل هو المحكم (طب هب عن واثلة) بن الاسقع ﷺ (اعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة) واولها آمن الرسول الى آخر السورة (من كنز تحت العرش لم يعطهانبي قبلي) يعني انها ادخرت وكنزت له فلم يؤتها احد قبله قال المناوي قال في المطامح يجوز كون هذا الكنز اليقين (حم طب هب عن حذيفة) بن اليمان (حم عن ابي ذر) واسناد احمد صحيح ﷺ (اعطيت ثلاث خصال اعطيت صلاة في الصفوف) وكانت الامم السابقة يصلون منفردين ووجوه بعضهم لبعض (واعطيت السلام) اى التحية بالسلام (وهو تحية اهل الجنة) اى يحيي بعضهم بعضا قال المناوي تنبيه قال ابو طالب في كتاب التحيات تحية العرب السلام وهي اشرف التحيات وتحية الاكاسرة السجود للملك وتقبيل الارض وتحية الفرس طرح اليد على الارض امام الملك والحبشة عقد اليد على الصدر والروم كشف الرأس وتنكيسها والنوبة الايماء بفمه مع جعل يده على رأسه ووجهه وحمير الايماء بالاصبع (واعطيت آمين) اى ختم الداعي دعاءه بلفظ آمين (ولم يعطها احد ممن كان قبلكم) اى لم يعط هذه الخصلة الثالثة كما يشير اليه قوله (الا ان يكون الله تعالى اعطاها هرون فان موسى كان يدعو ويؤمن هرون) اى فانه لا يكون من الخصائص المحمدية بالنسبة لهرون بل بالنسبة لغيره من الانبياء (الحرث) بن ابي اسامة في مسنده (وابن مردويه) في تفسيره (عن انس) بن مالك ﷺ (اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي) قال العلقمي وعن ابن عباس لا اقولهن فخرا ومفهومه انه لم يختص بغير الخمس المذكورة لكن روى مسلم من حديث ابي هريرة فضلت على الانبياء بست فذكر اربعا من هذه الخمس وزاد ثنتين واعطيت جوامع الكلم وختم بي النبيون ولمسلم من حديث جابر فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة الحديث وفيه ذكر خصلة اخرى وقد بينها ابن خزيمة والنسائي وهي واعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش يشير الى ما حطه عن امته من الاصر وتحمل ما لا طاقة لهم به ورفع الخطا والنسيان ولاحمد من حديث

على اعطيت اربعا لم يعطهن احد من انبياء الله اعطيت مفاتيح الارض وسميت أحمد وجعلت امتى خير الامم وذكر خصلة التراب فصارت الخصال اثنتى عشرة وقد يوجد اكثر من ذلك لمن أمعن التتبع وقد ذكر ابو سعيد النيسابورى فى شرف المصطفى ان الذى اختص به من دون الانبياء ستون خصلة قال شيخنا بعد ان ذكر ما تقدم ثم لما صنفت كتاب المعجزات والخصائص تتبعتها فزادت على المائتين وقال فى محل آخر فزادت على الثلثمائة قال شيخ شيوخنا وطريق الجمع أن يقال لعله اطلع اولا على بعض ما اختص به ثم اطلع على الباقى ومن لا يرى مفهوم العدد حجة يدفع هذا الاشكال من اصله وظاهر الحديث يقتضى ان كل واحدة من الخمس المذكورات لم تكن لاحد قبله وهو كذلك وغفل الداودى الشارح غفلة عظيمة فقال قوله لم يعطهن احد يعنى لم تجتمع لاحد قبله لان نوحا بعث الى كافة الناس واما الاربع فلم يعط احد واحدة منهن وكانه نظر فى اول الحديث وغفل عن آخره لانه نص صلى الله عليه وسلم على خصوصيته بهذه ايضا لقوله وكان النبى يبعث الى قومه خاصة (نصرت بالرعب) اى بالخوف منى زاد فى رواية احمد فيقذف فى قلوب اعدائى (مسيرة شهر) بالنصب اى ينصرنى الله بالقاء الخوف فى قلوب اعدائى اى من مسيرة شهر بينى وبينهم من سائر نواحى المدينة وجميع جهاتها قال العلقمى وفى الطبرانى عن ابن عباس نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرعب على عدوه مسيرة شهرين واخرج عن السائب بن يزيد مرفوعا فضلت على الانبياء بخمس وفيه ونصرت بالرعب شهرا امامى وشهرا خلفى وهو مبين لمعنى حديث ابن عباس قال شيخ شيوخنا فالظاهر اختصاصه به مطلقا وانما جعل الغاية شهرا لانه لم يكن بين بلده وبين احد من اعدائه أكثر منه وهذه الخصوصية حاصلة على الاطلاق حتى ولو كان وحده بغير عسكر وهل هى حاصلة لامته من بعده فيه احتمال اهـ قلت ورأيت فى بعض الحواشى نقل ابن الملقن فى شرح العمدة عن مسند احمد بلفظ والرعب يسعى بين يدى امتى شهرا (وجعلت لى الارض) زاد فى رواية ولامتى (مسجدا) اى محل سجود فلا يختص السجود منها بموضع دون غيره زاد فى رواية وكان من قبلى انما يصلون فى كنائسهم (وطهورا) بفتح الطاء المهملة بمعنى مطهرا وان لم يرفع حدثا (فأيما رجل من امتى ادركته الصلاة فليصل) اى بوضوء او تيمم فى مسجد او غيره وانما زاده دفعا لتوهم انه خاص به (واحلت لى الغنائم) يعنى التصرف فيها كيف شئت وقسمتها كيف اردت (ولم تحل) قال المناوى يجوز بناؤه للفاعل والمفعول (لاحد قبلى) اى من الامم السابقة بل كانوا على ضربين منهم من لم يؤذن له فى الجهاد فلم يكن لهم مغانم ومنهم من اذن له فيه لكن كانوا اذا غنموا شيأ لم يحل لهم اكله وجاءت نار فاحرقته الا الذرية (واعطيت الشفاعة) قال العلقمى هى سؤال الخير وترك الضرر عن الغير على سبيل التضرع والمراد بها الشفاعة العظمى فى راحة الناس من هول الموقف وهى المراد بالمقام المحمود لانها شفاعة عامة تكون فى الحشر حين يفزع الناس اليه صلى الله عليه وسلم قال شيخنا اللام للعهد قاله ابن دقيق العيد وقال ابن حجر الظاهر أن المراد هنا الشفاعة فى اخراج من دخل النار ممن ليس له عمل صالح الا التوحيد لقوله صلى الله عليه وسلم فى حديث ابن عباس واعطيت الشفاعة واخرتها لامتى وهى لمن لا يشرك بالله شيأ وفى حديث ابن عمرو وهى لكم ولمن يشهد ان لا اله الا الله وقيل الشفاعة المختصة به انه لا يرد فيما

يسال

يسأل وقيل في خروج من في قلبه ذرة من الايمان قال الحافظ بن حجر والذي يظهر لي ان هذه مرادة مع الاولى قال النووي الشفاعات خمس اولها المختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم وهي الاراحة من هول الموقف وطول الوقوف الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب الثالثة اقوم استوجبوا النار من المذنبين الرابعة فيمن دخل النار من المذنبين الخامسة في زيادة الدرجات في الجنة (وكان النبي يبعث الى قومه خاصة) لامه للاستغراق بدليل رواية وكان كل نبي واستشكل بنوح فانه دعا على جميع من في الارض فاهلكوا الا اهل السفينة ولو لم يكن مبعوثا اليهم لما اهلكوا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واجيب باجوبة احسنها ما قاله ابن حجر يحتمل انه لم يكن في الارض عند ارسال نوح الا قومه فبعثته خاصة لكونها الى قومه فقط وهي عامة في الصورة لعدم وجود غيرهم لكن لو اتفق وجود غيرهم لم يكن مبعوثا اليهم (وبعثت الى الناس عامة) اي ارسلت الى ناس زمني فمن بعدهم الى آخرهم ولم يذكر الجن لان الانس اصل اولان الناس تعمهم واختار السبكي انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى الملائكة ايضا بدليل رواية ابي هريرة وارسلت الى الخلق كافة قال المناوي ظاهر كلام المؤلف بل صريحه ان الشيخين رواياه بهذا اللفظ وقد اغتر في ذلك بصاحب العمدة وهو وهم واللفظ انما هو للبخاري ولفظ مسلم وبعثت الى كل احمر واسود (ق ن عن جابر) بن عبد الله ﷺ (اعطيت سبعين الفا من امتي يدخلون الجنة بغير حساب) اي ولا عقاب (وجوههم كالقمر ليلة البدر) اي والحال ان ضياء وجوههم كضياء القمر ليلة كماله وهي ليلة اربعة عشر (قلوبهم على قلب رجل واحد) اي متوافقة متطابقة غير متخالفة (فاستزدت ربي عز وجل) اي طلبت منه ان يدخل من امتي بغير حساب فوق ذلك (فزادني مع كل واحد سبعين الفا) فالحاصل من ضرب سبعين الفا في مثلها اربعة آلاف الف الف وتسعمائة الف الف قال المناوي يحتمل ان المراد خصوص العدد وان يراد الكثرة ذكره المظهري (حم عن ابي بكر) الصديق وهو حديث ضعيف ﷺ (اعطيت امتي) اي امة الاجابة (شيأ لم يعطه احد من الامم ان يقولوا) اي يقول المصاب منهم (عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون) وبين به ان الاسترجاع من خصائص هذه الامة (طب وابن مردويه) في تفسيره (عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﷺ (اعطيت قريش مالم يعط الناس) وبين ذلك المعطى بقوله (اعطوا ما امطرت السماء) اي النبات الذي ينبت على المطر (وما جرت به الانهار وما سالت به السيول) قال المناوي يحتمل ان المراد انه تعالى خفف عنهم النصب في معايشهم فلم يجعل زرعهم يسقى بمؤنة كدولاب بل بالمطر والسيل وان يراد ان الشارع اقطعهم ذلك (الحسن بن سفيان) في جزئه (وابو نعيم في) كتاب (المعرفة) معرفة الصحابة (عن حلبس) بحاء وسين مهملتين بينهما باء موحدة وزن جعفر وقيل بمثناة تحتية بدل الموحدة مصغرا ﷺ (اعطي يوسف شطر الحسن ش حم ع ك عن انس) بن مالك قال المناوي قال الحاكم صحيح واقره الذهبي ﷺ (اعظم الايام عند الله) اي من اعظمها (يوم النحر) لانه يوم الحج الاكبر وفيه معظم اعمال النسك اما يوم عرفة فافضل من يوم النحر على الاصح (ثم يوم القر) بفتح القاف وشد الراء ثاني يوم النحر سمي بذلك لانهم يقرون فيه ويستريحون مما حصل لهم من التعب وفضلهما لذاتهما او لما وظف فيهما من العبادات (حم د ك عن

عبد الله بن قرط) الازدى قال المناوى قال الحاكم صحيح واقره الذهبى ﴿(اعظم الخطايا اللسان الكذوب) اى كذب اللسان الكذوب اى الكثير الكذب وهو محمول على الزجر والتنفير (ابن لال عن ابن مسعود عد عن ابن عباس) واسناده ضعيف ﴿(اعظم العبادة اجرا) اى اكثرها ثوابا (اخفها) قال المناوى بان تخفف القعود عند المريض فعلم ان العيادة بمثناة تحتية لا بموحدة وان صح اعتباره بدليل تعقيبه فى رواية بقوله والتعزية مرة (البزار) فى مسنده (عن على) امير المؤمنين وقد رمز المؤلف لضعفه ﴿(اعظم الغلول) اى الخيانة (عند الله يوم القيامة ذراع) اى اثم غصب ذراع (من الارض تجدون الرجلين جارين فى الارض او فى الدار فيقتطع احدهما من حظ صاحبه) اى من حقه (ذراعا فاذا اقتطعه طوقه من سبع ارضين يوم القيامة) اى يخسف به الارض فتصير البقعة المغصوبة فى عنقه كالطوق (حم طب عن ابى مالك الاشجعى) هو تابعى والحديث مرسل قال المناوى قال ابن حجر اسناده حسن ﴿(اعظم الظلم ذراع) اى ظلم غصب ذراع (من الارض ينتقصه المرء من حق اخيه) اى فى الدين وان لم يكن من النسب (ليست حصاة اخذها الا طوقها يوم القيامة) وذكر الحصاة فى هذا الحديث والذراع فيما قبله لينبه ان ما فوق ذلك ابلغ فى الاثم واعظم فى العقوبة (طب عن ابن مسعود) رمز المؤلف لحسنه ﴿(اعظم الناس اجرا) اى ثوابا (فى الصلاة ابعدهم اليها ممشى فابعدهم) انما كان اعظم اجرا لما يحصل فى بعيد الدار عن المسجد من كثرة الخطا وفى كل خطوة عشر حسنات كما رواه احمد قال ابن رسلان لكن بشرط أن يكون متطهرا قال العلقمى قال الدميرى فان قيل روى احمد فى مسنده عن حذيفة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فضل البيت القريب من المسجد على البعيد كفضل المجاهد على القاعد عن الجهاد فالجواب أن هذا فى نفس البقعة وذاك فى الفعل فالبعيد دارا مشيه اكثر وثوابه اعظم والبيت القريب افضل من البعيد (والذى ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الامام اعظم اجرا من الذى يصليها ثم ينام) اى كما ان بعد المكان يؤثر فى زيادة الاجر فكذا طول الزمن للمشقة فاجر منتظر الامام اعظم من اجر من صلى منفردا او مع امام من غير انتظار وفائدة قوله ثم ينام الاشارة الى الاستراحة المقابلة للمشقة التى فى ضمن الانتظار (ق عن ابى موسى) الاشعرى (ه عن ابى هريرة ﴿اعظم الناس هما) بفتح الهاء وشد الميم اى حزنا وغما (المؤمن) اى الكامل الايمان ثم بين كونه اعظم الناس هما بقوله (يهتم بامر دنياه وامر آخرته) فان راعى دنياه أضر بآخرته او عكس اضر بدنياه فاهتمامه بالامور الدنيوية بحيث لا يخل بالمطالب الاخروية هم واى هم لصعوبته الا على الموفقين (ه عن انس ابن مالك) واسناده ضعيف ﴿(اعظم الناس حقا على المرأة زوجها) فيجب عليها أن لا تخونه فى نفسها وماله وأن لا تمنعه حقا عليها (واعظم الناس حقا على الرجل امه) فحقها فى الآكدية فوق حق الاب لما قاسته من مشاق حمله وفصاله ورضاعه (ك عن عائشة) قال المناوى قال الحاكم صحيح ﴿(اعظم النساء بركة ايسرهن مؤنة) لان اليسر داع الى الرفق والله رفيق يحب الرفق فى الامر كله قال عروة واول شؤم المرأة كثرة صداقها (حم ك هب عن عائشة) قال المناوى قال الحاكم صحيح واقره الذهبى ﴿(اعظم آية فى القرآن آية الكرسى) قال البيضاوى وهذه الآية مشتملة على امهات المسائل الالهية فانها دالة على ان الله تعالى موجود واحد فى الالوهية

متصف بالحياة واجب الوجود لذاته موجد لغيره اذ القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره منزه عن التحيز والحلول مبرأ عن التغير والفتور ولا يناسب الاشباح ولا يعتريه ما يعتري الارواح مالك الملك والملكوت ومبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد الذي لا يشفع عنده الا من أذن له العالم وحده بالاشياء كلها جليها وخفيها كليها وجزئيها واسع الملك والقدرة ولا يؤده شاق ولا يشغله شان متعال عما يدركه وهو عظيم لا يحيط به فهم ولذلك قال عليه الصلاة والسلام ان اعظم آية في القرآن آية الكرسي من قرأها بعث الله له ملكا يكتب من حسناته ويمحو من سيآته الى الغد من تلك الساعة وقال من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قرأها اذا أخذ من مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله (واعدل آية في القرآن ان الله يأمر بالعدل) بالتوسط في الامور اعتقادا كالتوحيد المتوسط بين التعطيل والتشريك والقول بالكسب المتوسط بين محض الجبر والقدر وعملا كالتعبد باداء الواجبات المتوسط بين البخل والتبذير (والاحسان الى آخرها) اى الى الخلق او احسان الطاعات وهو اما بحسب الكمية كالتطوع بالنوافل او بحسب الكيفية كما قال صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك (واخوف آية في القرآن فمن يعمل مثقال ذرة) اى زنة اصغر نملة (خيرا يره) اى ير ثوابه بشرط عدم الاحباط بان مات مسلما (ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) اى ير جزاءه ان لم يغفر له (وارجى آية في القرآن يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم) اى افرطوا بالجناية عليها بالاسراف في المعاش واضافة العبادة تقتضي تخصيصه بالمؤمنين على ما هو عرف القرآن (لا تقنطوا من رحمة الله) اى لا تيأسوا من مغفرته اولا وتفضله ثانيا (ان الله يغفر الذنوب جميعا) يسترها بعفوه ولو بلا توبة اذ اشاء الا الشرك قال البيضاوي وتقييده بالتوبة فيما عدا الشرك خلاف الظاهر (الشيرازي في) كتاب (الالقاب) والكنى (وابن مردويه) في تفسيره (والهروي في فضائله) قال المناوي اى كتاب فضائل القرآن كلهم (عن ابن مسعود) رمز المؤلف لضعفه ﷺ (اعظم الناس فرية) بكسر الفاء وسكون الراء وفتح المثناة التحتية اى كذبا (اثنان) احدهما (شاعر يهجو القبيلة باسرها) اى لرجل واحد منهم غير مستقيم او أن المراد أن القبيلة لا تخلو عن عبد صالح (ورجل انتفى من ابيه) بان قال لست ابن فلان وهو كبيرة قال المناوي ومثل الاب الام فيما يظهر (ابن ابي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب (ذم الغضب د عن عائشة) واسناده حسن كما قاله في الفتح ﷺ (اعف الناس قتلة) بكسر القاف اى اكفهم وارحمهم من لا يتعدى في هيئة القتل التي لا يحل فعلها من تشويه المقتول واطالة تعذيبه (اهل الايمان) لما جعل الله في قلوبهم من الرحمة والشفقة لجميع خلقه بخلاف اهل الكفر (د ه عن ابن مسعود) ورجاله ثقات ﷺ (اعقلها وتوكل) اى شد ركبة ناقتك مع ذراعها بحبل واعتمد على الله فان عقلها لا ينافي التوكل وسببه كما في الترمذي قال رجل يا رسول الله اعقل ناقتي واتوكل او اطلقها واتوكل فذكره قال العلقمي قال شيخنا زكريا التوكل هو الاعتماد على الله تعالى وقطع النظر عن الاسباب مع تهيئتها ويقال هو كلة الامر كله الى مالكه والتعويل على وكالته ويقال هو ترك السعي فيما لا تسعه قوة البشر ويقال هو ترك الكسب واخلاء اليد من المال

وردّ بان هذا تأكل لا توكل (ت عن انس) بن مالك ﷺ (اعلم الناس) اى من اعلمهم (من يجمع علم الناس الى علمه) اى يحرص على تعلم ما عندهم مضافا لما عنده (وكل صاحب علم غرثان) بغين معجمة مفتوحة وراء ساكنة ومثلثة اى جائع والمراد أنه لشدة حبه فى العلم وحلاوته عنده وتلذذه بفهمه لا يزال منهمكا فى تحصيله فلا يقف عند حد ومن كان ذلك دأبه يصير من اعلم الناس لشدة تحصيله للفوائد وضبط الشوارد (ع عن جابر) بن عبد الله واسناده ضعيف ﷺ (اعلم انك لا تسجد لله سجدة الا رفع الله لك بها درجة وحط عنك بها خطيئة) فاكثر من الصلاة لترفع لك الدرجات وتحط عنك الخطايا (حم ع حب طب عن ابى امامة) الباهلى واسناده صحيح ﷺ (اعلم يا ابا مسعود ان الله اقدر عليك منك على هذا الغلام) اى اقدر عليك بالعقوبة من قدرتك على ضربه ولكن يحلم اذا غضب وانت لا تقدر على الحلم والعفو عنه اذا غضبت وسببه كما فى مسلم قال ابو مسعود البدرى كنت أضرب غلاما لى بالسوط فسمعت صوتا من خلفى يا ابا مسعود فلم افهم الصوت من الغضب فلما دنا منى اذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يقول اعلم يا ابا مسعود فالقيت السوط من يدى وفى رواية فسقط السوط من يدى لهيبته فذكره قال فقلت هو حر لوجه الله قال اما لو لم تفعل للفحتك النار (م عن ابى مسعود) البدرى ﷺ (اعلم يا بلال انه من احيا سنة من سنتى) قال الاشرف الظاهر يقتضى من سننى بصيغة الجمع لكن الرواية بصيغة الافراد والسنة ما شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من احكام الدين وقد تكون فرضا كزكاة الفطر وغير فرض كصلاة العيد وصلاة الجماعة وقراءة القرآن فى غير الصلاة وما اشبه ذلك واحياؤها ان يعمل بها ويحرض الناس عليها ويحثهم على اقامتها (قد اميتت بعدى) اى تركت وهجرت (كان له من الاجر مثل) اجور (من عمل بها من غير ان ينقص) اى الاجر الحاصل له (من اجورهم شيأ) قال البيضاوى افعال العباد وان كانت غير موجبة ولا مقتضية للثواب والعقاب بذواتها الا انه تعالى اجرى عادته بربط الثواب والعقاب بها ارتباط المسببات بالاسباب (ومن ابتدع بدعة ضلالة) يروى بالاضافة ويجوز نصبه نعتا ومنعوتا وقوله ضلالة يشير الى أن بعضا من البدع ليس بضلالة (لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيأ ت عن عمرو بن عوف) قال المناوى وحسنه الترمذى ﷺ (اعلموا انه) اى الشأن (ليس منكم من احد الا مال وارثه احب اليه من ماله) اى الذى يخلفه الانسان من المال وان كان هو فى الحال منسوبا اليه فانه باعتبار انتقاله الى وارثه يكون منسوبا للوارث فنسبته للمالك فى حياته حقيقية ونسبته للوارث فى حياة المورث مجازية ومن بعد موته حقيقية قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال (مالك ما قدمت) اى ما صرفته فى وجوه القرب فصار أمامك تجازى عليه فى الآخرة وهو الذى يضاف اليك فى الحياة وبعد الموت بخلاف المال الذى تخلفه بعد موتك (ومال وارثك ما اخرت) اى ما خلفته بعدك له وفى الحديث الحث على الاكثار من الصدقة فان ما يتصدق به الانسان من المال هو الذى يدوم له وينفعه (ن عن ابن مسعود) قال المناوى وفى الصحيحين نحوه ﷺ (اعلنوا النكاح) اى اظهروا عقد النكاح اظهار السرور وفرقا بينه وبين غيره (حم حب طب حل ك عن) عبد الله (بن الزبير) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (اعلنوا هذا النكاح

واجعلوه في المساجد) اي اجعلوا عقده فيها بحضرة جمع من العلماء والصلحاء وفيه ان عقد
النكاح في المسجد لا يكره بخلاف البيع ونحوه (واضربوا عليه بالدفوف) جمع دف بالضم
ما يضرب به لحادث سرور او لعب (ت عن عائشة) قال المناوي وضعفه البيهقي ﷺ (اعمار امتي
ما بين الستين الى السبعين) اي ما بين الستين من السنين الى السبعين (واقلهم من يجوز ذلك)
اي من يخط السبعين ووراءه ويتعداها قال المناوي وانما كانت اعمارهم قصيرة ولم يكونوا
كالامم قبلهم الذين كان احدهم يعمر الف سنة واقلوا اكثر وكان طوله نحو مائة ذراع وعرضه
عشرة اذرع لانهم كانوا يتناولون من الدنيا من مطعم ومشرب وملبس على قدر اجسامهم
وطول اعمارهم والدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب كما في خبر فاكرم الله هذه الامة بقلة
عقابهم وحسابهم المعوق لهم عن دخول الجنة ولهذا كانوا اول الامم دخولا الجنة ومن ثم قال
الصادق صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون الاولون وهذا من اخباراته المطابقة التي تعد من
المعجزات (ت عن ابي هريرة ع عن انس) بن مالك واسناده ضعيف ﷺ (اعمل عمل امرئ
يظن ان لن يموت ابدا واحذر حذر امرئ يخشى ان يموت غدا) يحتمل ان المراد طلب اتقان
العمل واحكامه مع تذكر الموت وقصر الامل (هق عن ابن عمرو) بن العاص ورمز المؤلف
لضعفه ﷺ (اعمل لوجه واحد يكفك الوجوه كلها) اي اخلص في اعمالك كلها بأن تقصد بها
وجه الله تعالى يكفك جميع مهماتك في حياتك ومماتك (عد فر عن انس) بن مالك واسناده
ضعيف ﷺ (اعملوا) قال المناوي اي بظاهر ما امرتم به ولا تتكلوا على ما كتب لكم من خير وشر
(فكل) اي كل انسان (ميسر) اي مهيأ مصروف (لما خلق له) اي لامر خلق ذلك الامر له
فلا يقدر على عمل غيره فذو السعادة ميسر لعمل اهلها وذو الشقاوة بعكسه (طب عن ابن
عباس وعن عمران بن حصين) واسناده صحيح ﷺ (اعملوا فكل ميسر لما يهدى له من القول) يحتمل
ان المراد بالقول العمل والمراد بالعمل ما يعم عمل اللسان وخص القول لان اكثر اعمال الخير
تتعلق به (طب عن عمران بن حصين) قال المناوي ورمز المؤلف لضعفه ﷺ (اعملي ولا تتكلي)
خطاب لام سلمة اي لا تتركي العمل وتعتمدي على ما في الذكر الاول (فانما) وفي نسخة فان
(شفاعتي للهالكين من امتي) قال المناوي وفي رواية للاهلين (عد عن ام سلمة) وهو حديث
ضعيف ﷺ (اعينوا اولادكم على البر) اي على بركم بالاحسان اليهم والتسوية بينهم بالعطية (من
شاء استخرج العقوق من ولده) اي نفاه عنه بأن يفعل به من معاملته بالاكرام ما يوجب عوده
للطاعة (طس عن ابي هريرة) قال المناوي رمز المؤلف لضعفه ﷺ (اغبط الناس عندي) بفتح
الهمزة وسكون الغين المعجمة اي احقهم بان يغبط ويتمنى مثل حاله والغبطة هو ان يتمنى
الانسان أن يكون له مثل ما لغيره من المال مثلا من غير أن يريد زواله عنه لما اعجبه منه وعظم
عنده (مؤمن خفيف الحاذ) بحاء مهملة آخره ذال معجمة اي خفيف الظهر من العيال والمال
بأن يكون قليلهما (ذو حظ من صلاة) اي نصيب وافر منها (وكان رزقه كفافا) اي بقدر حاجته
لا ينقص عنها ولا يزيد وقيل الرزق الكفاف هو ما يكف عن الحاجات ويدفع الضرورات
والفاقات (فصبر عليه) اي حبس نفسه عليه غير ناظر الى توسع ابناء الدنيا في نحو مطعم وملبس
(حتى يلقى الله) اي يموت فيلقاه (واحسن عبادة ربه) بان اتى بكمال واجباتها ومندوباتها

(وكان غامضا فى الناس) بالغين والضاد المعجمتين اى خاملا فى الناس غير مشهور وروى بصاد مهملة فهو فاعل بمعنى مفعول اى محتقرا مزدرى (عجلت منيته) اى موته اى كان قبض روحه سهلا (وقل تراثه) اى ميراثه (وقلت بواكيه) جمع باكية لان الميت يعذب ببكاء اهله اى ان كان اوصاهم بفعله قال المناوى وفيه اشارة الى فضل التجرد على التزوج وقد نوع الكلام الشارع فى ذلك لتنوع الاحوال والاشخاص فمن الناس من الافضل فى حقه التجرد ومنهم من فضيلته التأهل فخاطب كل انسان بما هو الافضل فى حقه فلا تعارض بين الاخبار (حم ت هب عن ابى امامة) الباهلى وهو حديث ﷺ (اغبوا) بفتح الهمزة وكسر الغين المعجمة (فى العيادة) بمثناة تحتية اى عودوا المريض غبا اى يوما واتركوه يوما وهذا فى غير من يتعهده ويأنس به (واربعوا) اى دعوه يومين بعد يوم العيادة وعودوه فى الرابع (ع عن جابر) بن عبد الله باسناد ضعيف ﷺ (اغتسلوا يوم الجمعة ولو كاسا بدينار) اى حافظوا على الغسل يومها ولو عز الماء فلم يمكن تحصيله للغسل الا بثمن غال فالمراد المبالغة (عد عن انس) بن مالك مرفوعا (ش عن ابى هريرة موقوفا) قال المناوى والمرفوع ضعيف لكنه اعتضد بالموقوف ﷺ (اغتسلوا يوم الجمعة فانه) اى الشان (من اغتسل يوم الجمعة) اى وصلاها (فله كفارة ما بين الجمعة الى الجمعة) اى من الذنوب الصغائر (وزيادة ثلاثة ايام) بالجر اى وكفارة ثلاثة ايام زائدة على ما بينهما قال المناوى لتكون الحسنة بعشر امثالها (طب عن ابى امامة) الباهلى واسناده ضعيف ﷺ (اغتنم خمسا قبل خمس) اى افعل خمسة اشياء قبل حصول خمسة (حياتك قبل موتك) اى اغتنم ما تلقى نفعه بعد موتك فان من مات انقطع عمله (وصحتك قبل سقمك) اى العمل الصالح حال صحتك قبل حصول مانع كرض (وفراغك قبل شغلك) بفتح الشين وسكون الغين المعجمتين قال المناوى اى فراغك فى هذه الدار قبل شغلك باهوال القيامة التى اول منازلها القبر (وشبابك قبل هرمك) اى افعل الطاعة حال قدرتك قبل هجوم الكبر عليك (وغناك قبل فقرك) اى التصدق بما فضل عن حاجة من تلزمك نفقته قبل عروض جائحة تتلف مالك فتصير فقيرا فى الدارين فهذه الخمسة لا يعرف قدرها الا بعد زوالها (ك هب عن ابن عباس) باسناد حسن (حم فى الزهد حل هب عن عمرو بن ميمون مرسلا ﷺ اغتنموا الدعاء عند الرقة) اى رقة القلب بحيث يكون عند لين القلب واهتمامه بالدعاء (فانها رحمة) اى فان تلك الحالة ساعة رحمة ترجى فيها الاجابة (فر عن ابى) بن كعب واسناده حسن ﷺ (اغتنموا دعوة المؤمن المبتلى) اى فى نفسه او ماله او اهله فان دعاءه اقرب للقبول والكلام فى غير العاصى (ابو الشيخ) فى الثواب (عن ابى الدرداء) واسناده ضعيف ﷺ (اغد) اى اذهب وتوجه حال كونك (عالما) اى معلما للعلم (او متعلما) اى للعلم الشرعى النافع (او مستمعا) اى للعلم (او محبا) لواحد من هؤلاء الثلاثة (ولا تكن الخامسة فتهلك) بكسر اللام والمراد بها بغض العلم واهله (البزار) فى مسنده (طس) كلاهما (عن ابى بكرة) قال المناوى بفتح الكاف وتسكن تفسيح او ربيع ورجاله ثقات ﷺ (اغدوا) اى اذهبوا وتوجهوا (فى طلب العلم) اى فى طلب تحصيله اول النهار (فانى سألت ربى ان يبارك لامتى) اى امة الاجابة (فى بكورها) اى فيما تفعله اول النهار (ويجعل ذلك يوم الخميس) اى يجعل مزيد البركة فى البكور فى يوم الخميس اكثر بركة

ولاتعارض بين هذا وقوله فى الحديث المار اطلبوا العلم يوم الاثنين لانه امر بطلبه يوم الاثنين
وبطلبه يوم الخميس فى أول النهار (طس عن عائشة) واسناده ضعيف ﷺ (اغدوا فى طلب العلم
فان الغدو بركة ونجاح) قال المناوى قال الغزالى المراد بالعلم فى هذه الاخبار العلم النافع المعرف
للصانع والدال على طريق الآخرة اه فشمل العلم الشرعى (خط عن عائشة) رمز المؤلف
لحسنه ﷺ (اغزوا قزوين) امر من الغزو اى قاتلوا اهلها وهى بفتح القاف وسكون الزاى مدينة
عظيمة معروفة بينها وبين الرى سبعة وعشرون فرسخا (فانه) اى ذلك البلد (من اعلى ابواب
الجنة) يعنى ان تلك البقعة مقدسة وانها تصير فى الآخرة من اشرف بقاع الجنة فلا يليق أن
يكون مسكنا للكفار أو الضمير راجع للغزو اى فان غزو ذلك البلد يوصل الى استحقاق الدخول
من أعلى ابواب الجنة (ابن ابى حاتم والخليلى) ابو يعلى (معا فى) كتاب (فضائل قزوين عن بشر
ابن سلمان الكوفى عن رجل مرسلا خط فى) كتاب (فضائل قزوين عن بشر بن سلمان عن ابى
السرى عن رجل نسى ابو السرى اسمه واسند عن ابى زرعة قال ليس فى) احاديث (قزوين
حديث اصح من هذا) وكونه اصح شئ فى الباب لا يلزم منه كونه صحيحا ﷺ (اغسلوا ايديكم)
اى عند ارادة الشرب (ثم اشربوا فيها) ارشادا فيهما (فليس من اناء اطيب من اليد)
فيفعل ذلك ولو مع وجود الاناء ولا نظر لاستكراه المترفهين المتكبرين له لكن يظهر ان ذلك فيمن
يغترف من نحو نهر او بركة امامن معه ماء فى اناء كابريق وقلة فلا يندب له ان يصبه فى يده ثم يشربه
وسببه كما فى ابن ماجه عن ابن عمر قال مررنا على بركة فجعلنا نكرع فيها بفتح النون والراء بينهما
كاف ساكنة وآخره عين مهملة اى نتناول الماء بافواهنا من غير اناء ولا كف فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تكرعوا ولكن اغسلوا ايديكم فذكره (ه هب عن ابن عمر) بن الخطاب
قال العلقمى واسناده ضعيف ﷺ (اغسلوا ثيابكم) اى ازيلوا وسخها (وخذوا من شعوركم) اى
ازيلوا نحو شعر ابط وعانة وماطال من نحو شارب وحاجب وعنفقة (واستاكوا) بما يزيل
القلح ويحصل بكل خشن واولاه الاراك (وتزينوا) بالادهان وتحسين الهيئة (وتنظفوا) اى
بازالة الروائح الكريهة وتطيبوا بما خفى لونه وظهر ريحه (فان بنى اسرائيل لم يكونوا يفعلون
ذلك) اى بل يهملون انفسهم شعثا غبرا دنسة ثيابهم وسخة ابدانهم (فزنت نساؤهم) اى كثر
فيهن الزنا لاستقذارهن اياهم والامر للندب وقضية التعليل ان الرجل الاعزب لا يطلب منه
ذلك وليس مرادا بل الامر بتنظيف الثوب والبدن وازالة الشعر والوسخ امر مطلوب كما دلت
عليه الاخبار والاسلام نظيف مبنى على النظافة وانما اراد ان المتزوج يطلب منه ذلك اكثر
ويظهر ان مثل الرجال الحلائل فان الرجل يعاف المرأة الوسخة الشعثة فربما يقع فى الزنا (ابن
عساكر عن على) امير المؤمنين واسناده ضعيف ﷺ (اغفر) اى اعف وسامح عمن تملك تاديبه
(فان عاقبت فعاقب بقدر الذنب) اى فلا تتجاوز قدر الجرم ولا تتعد حدود الشرع ومذهب
الشافعى ان العفو عن نحو الزوجة عند نشوزها أفضل من تأديبها وتأديب الولد عند ارتكاب
ما يقتضى التأديب افضل من تركه والفرق ان تاديب الزوجة لمصلحة الزوج وتأديب الولد لمصلحة
نفسه ويدخل فيمن يملك التأديب الحاكم اى اغفر أيها الحاكم ان كان مرتكب الذنب ممن يستحق
العفو كصالح ارتكب صغيرة فالعفو عنه افضل من تعزيره فان عاقبت اى فان لم يكن مرتكب

الذنب ممن لا يستحق العفو عنه فعاقب بقدر الذنب (واتق الوجه) اى احذر ضربه لانه مشوه له (طب وابو نعيم فى المعرفة عن جزء) بفتح الجيم وسكون الزاى وهمزة ﷺ (اغنى الناس حملة القرآن) اى اعظمهم غنى حفظته عن ظهر قلب العاملون به الواقفون على حدوده العارفون بمعانيه والمرادات من كان كذلك فقد فاز بالغنى الحقيقى الذى هو غنى النفس فليس الغنى بكثرة العرض والمال او اراد أن ذلك يجلب الغنى (ابن عساكر) فى تاريخه (عن انس) باسناد ضعيف ﷺ (افتتحت القرى) اى غالبها (بالسيف) اى بالقتال به (وافتتحت المدينة بالقرآن) اى بسببه لانه صلى الله عليه وسلم تلاه ليلة العقبة على الاثنى عشر من الانصار فاسلموا ورجعوا الى المدينة فدعوا قومهم الى الاسلام فاسلموا (هب عن عائشة ﷺ افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة) وهذه الفرق معروفة عندهم (وتفرقت) وفى نسخة وتفترق (امتى على ثلاث وسبعين فرقة) زاد فى رواية كلها فى النار الا واحدة وذا من معجزاته لانه اخبر عن غيب وقع قال العلقمى قال شيخنا الف الامام ابو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمى فى شرح هذا الحديث كتابا قال فيه قد علم اصحاب المقالات انه صلى الله عليه وسلم لم يرد بالفرق المذمومة المختلفين فى فروع الفقه من ابواب الحلال والحرام وانما قصد بالذم من خالف اهل الحق فى اصول التوحيد وفى تقدير الخير والشر وفى شروط النبوة والرسالة وفى موالاة الصحابة وما جرى مجرى هذه الابواب لان المختلفين فيها قد كفر بعضهم بعضا بخلاف النوع الاول فانهم اختلفوا فيه من غير تكفير ولا تفسيق للمخالف فيه فيرجع تأويل الحديث فى افتراق الامة الى هذا النوع من الاختلاف وقد حدث فى آخر أيام الصحابة خلاف القدرية من معبد الجهنى واتباعه وتبرأ منهم المتأخرون من الصحابة كعبد الله بن عمر وجابر وانس ونحوهم ثم حدث الخلاف بعد ذلك شيأ فشيأ الى أن تكاملت الفرق الضالة اثنتين وسبعين فرقة والثالثة والسبعون هم اهل السنة والجماعة وهى الفرقة الناجية فان قيل هذه الفرق معروفة فالجواب انا نعرف الافتراق واصول الفرق وان كل طائفة من الفرق انقسمت الى فرق وان لم نحط باسماء تلك الفرق ومذاهبها واصول الفرق الحرورية والقدرية والجهمية والمرجئة والرافضة والجبرية وقد قال بعض اهل العلم اصل الفرق الضالة هذه الست وقد انقسمت كل فرقة منها اثنى عشرة فرقة فصارت الى اثنتين وسبعين فرقة وقال ابن رسلان قيل ان تفصيلها عشرون منهم روافض وعشرون منهم خوارج وعشرون قدرية وسبعة مرجئة وفرقة نجارية وهم اكثر من عشر فرق ولكن يعدون واحدة وفرقة ضرارية وفرقة جهمية وثلاث فرق كرامية فهذه ثنتان وسبعون فرقة (٤ عن ابى هريرة) قال العلقمى قال فى الكبير حسن صحيح ﷺ (افرشوا لى قطيفتى فى لحدى) بضم الهمزة وسكون الفاء وضم الراء ويجوز كسر الهمزة والراء وضم الشين المعجمة يقال فرشت البساط وغيره فرشا من باب قتل وفى لغة من باب ضرب والقطيفة كساء له خمل اى هدب وقد فعل شقران مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك (فان الارض لم تسلط على اجساد الانبياء) اى فالمعنى الذى يفرش للحى لاجله لم يزل بالموت وبه فارق الانبياء غيرهم من الاموات حيث كره فى حقهم وقال العلقمى قال وكيع هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم (ابن سعد) فى الطبقات (عن الحسن) البصرى (مرسلا

قوله افتتحت القرى قبله حديث فى المتن وفى شرح المناوى ولفظه (اغنى الناس حفظة القرآن) قيل ومن هم يا رسول الله قال (من جعله الله تعالى فى جوفه) اى رزقه حفظه مع العمل به (ابن عساكر) فى تاريخه (عن ابى ذر) الغفارى اه

ﷺ افرضی امتی) ای اعلمهم بعلم الفرائض الذی هو قسمة المواریث (زید بن ثابت) الانصاری
کاتب الوحی والمراد انه سیصیر کذلک بعد انقراض اکابر الصحب قال المناوی ومن ثم اخذ
الشافعی بقوله فی الفرائض لهذا الحدیث اه والمنقول ان اجتهاده کان یوافق اجتهاده (ک
عن انس ﷺ افش السلام) بفتح الهمزة فعل امر ای اظهره برفع الصوت وأن تسلم علی کل من
لقیته من المسلمین وان لم تعرفه (وابذل الطعام) ای تصدق بما فضل عن نفقة من تلزمک نفقته
(واستحی من الله تعالی کما تستحی رجلا) ای من رجل (من رهطک) ای عشیرتک (ذی هیئة)
بهمزة مفتوحة بعد المثناة التحتیة والقیاس ذا هیئة فیحتمل ان الجر للمجاورة او علی التوهم
(ولیحسن خلقک) قال المناوی قرنه باللام دون ما قبله لانه اس الکل وجامع الجمیع (واذا
اسأت فاحسن) ای اذا وقعت منک سیئة فاتبعها بفعل حسنة (ان الحسنات یذهبن السیآت)
قال المناوی ختم الامر بالاحسان لانه اللفظ الجامع الکلی (طب عن ابی امامة) الباهلی
ﷺ (افشوا السلام) بقطع الهمزة المفتوحة فیه وفیما بعده قال النووی السلام اول اسباب
التألف ومفتاح استجلاب المودة وفی افشائه تمکین الفة المسلمین بعضهم لبعض واظهار
شعارهم من غیرهم من اهل الملل مع ما فیه من ریاضة النفوس ولزوم التواضع واعظام حرمات
المسلمین (تسلموا) ای من التنافر والتقاطع وتدوم المحبة والمودة وتجتمع القلوب فتزول
الضغائن والحروب (خد ع هب حب عن البراء) بن عازب قال المناوی قال ابن حبان صحیح
ﷺ (افشوا السلام بینکم تحابوا) بحذف احدی التاءین للتخفیف ای تأتلف قلوبکم ویرتفع عنکم
التقاطع والتهاجر والشحناء وأقله أن یرفع صوته بحیث یسمع المسلم علیه والا لم یکن آتیا بالسنة
(ک عن ابی موسی الاشعری) قال المناوی قال الحاکم صحیح ﷺ (افشوا السلام فانه لله تعالی رضا)
ای فان افشاءه مما یرضی الله به عن العبد بمعنی انه یثیب علیه (طس عد عن ابن عمر)
ابن الخطاب قال الشیخ حدیث حسن ﷺ (افشوا السلام کی تعلوا) ای فانکم اذا أفشیتموه
تحاببتم فاجتمعت کلمتکم فقهرتم عدوکم وعلوتم علیه (طب عن ابی الدرداء) وهو حدیث حسن
ﷺ (افشوا السلام واطعموا الطعام) ای تصدقوا بما فضل عن حاجة من تلزمکم نفقته
(واضربوا الهام) جمع هامة بتخفیف المیم وهی الرأس والمراد به قتال العدو فی الجهاد (تورثوا
الجنان) بشد الراء والبناء للمفعول التی وعدها الله المتقین (ت عن ابی هریرة) قال العلقمی
قال فی الکبیر حسن صحیح غریب ﷺ (افشوا السلام واطعموا الطعام وکونوا اخوانا
کما امرکم الله) قال المناوی بقوله انما المؤمنون اخوة (ه عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (افضل
الاعمال) ای من أکثرها ثوابا (الصلاة لوقتها) اللام بمعنی فی ای فی أول وقتها (وبر الوالدین)
ای الاحسان الی الاصلین المعصومین وان علیا (م عن ابن مسعود ﷺ افضل الاعمال
الصلاة فی اول وقتها) فهی افضل الاعمال البدنیة وایقاعها فی اول وقتها اکثر ثوابا من
ایقاعها فی وسطه او آخره (د ت ک عن ام فروة) قال الشیخ حدیث صحیح ﷺ (افضل الاعمال
الصلاة لوقتها وبر الوالدین) ای الاحسان الیهما وطاعتهما فیما لا یخالف الشرع فانه لا طاعة
لمخلوق فی معصیة الله (والجهاد فی سبیل الله) بالنفس والمال لاعلاء کلمة الله قال المناوی واخره
عن برهما لا لکونه دونهما بل لتوقف حله علی اذنهما (خط عن انس) ورمز المؤلف لضعفه

﴿ (افضل الاعمال ان تدخل على اخيك المؤمن سرورا) بضم السين المهملة اى سببا لانشراح صدره (او تقضى عنه دينا او تطعمه خبزا) اى او نحوه كلحم وفاكهة قال المناوى وانما خص الخبز لعموم وجوده حتى لا يبقى للانسان عذر فى ترك الطعام (ابن ابى الدنيا) ابو بكر (فى) كتاب فضل (قضاء الحوائج) للاخوان (هب عن ابى هريرة عد عن ابن عمر) بن الخطاب ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره ﴿ (افضل الاعمال بعد الايمان بالله تعالى التودد الى الناس) اى التحبب اليهم بنحو زيارة وقيل التودد طلب المودة والمحبة والمراد بالناس الصالحون (طب فى مكارم الاخلاق عن ابى هريرة) واسناده حسن ﴿ (افضل الاعمال) اى من افضلها (الكسب) اللائق (من الحلال) قال المناوى قال الغزالى واطيب المطاعم خاصية عظيمة فى تصفية القلب وتنويره وتأكد استعداده لقبول انوار المعرفة فلذلك كان طلبه من افضل الاعمال (ابن لال عن ابى سعيد) الخدرى واسناده ضعيف ﴿ (افضل الاعمال الايمان) اى التصديق (بالله وحده) وبما علم ضرورة مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم به من عند الله كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء وافتراض الصلوات الخمس والزكاة والصيام والحج (ثم الجهاد ثم حجة برة) بفتح الباء الموحدة اى مبرورة يعنى مقبولة اولم يخالطها اثم ولا رياء فيها وقيل الحج المبرور يظهر بآخره فان رجع الحاج خيرا مما كان عرف انه مبرور فان قيل الحديث يدل على ان الجهاد والحج ليسا من الايمان لما تقتضيه ثم من المغايرة والترتيب فالجواب ان المراد بالايمان هنا التصديق وهذه حقيقته والايمان يطلق على الاعمال البدنية لانها مكملاته وقدم الجهاد وليس من اركان الاسلام على الحج وهو ركن من اركانه لان نفع الحج قاصر غالبا ونفع الجهاد متعد غالبا او كان ذلك حيث كان الجهاد فرض عين اذ ذلك متكرر فكان اهم منه اى من الحج فقدم (تفضل سائر الاعمال) اى ما عدا ما قبلها بدليل الترتيب بثم (كما بين مطلع الشمس الى مغربها) عبارة عن المبالغة فى سموها على جميع اعمال البر قال العلقمى فائدة قال النووى ذكر فى هذا الحديث الجهاد بعد الايمان وفى حديث آخر لم يذكر الحج وذكر العتق وفى حديث آخر بدأ بالصلاة ثم البر ثم الجهاد وفى حديث آخر السلامة من اليد واللسان قال العلماء اختلاف الاجوبة فى ذلك باختلاف الاحوال واحتياج المخاطبين فذكر ما لا يعلمه السائل والسامعون وترك ما علموه (طب عن ماعز) وكذا رواه عنه احمد واسناده جيد ﴿ (افضل الاعمال العلم بالله) اى معرفة ما يجب له ويستحيل عليه سبحانه وتعالى فهو اشرف ما فى الدنيا وجزاؤه اشرف فى الآخرة والاشتغال به اهم من الاشتغال بغيره من بقية العلوم (ان العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره) لصحة العمل حينئذ (وان الجهل لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره) لفساد العمل حينئذ (الحكيم) الترمذى (عن انس) واسناده ضعيف ﴿ (افضل الاعمال الحب فى الله والبغض فى الله) قال العلقمى قال ابن رسلان فيه دليل على انه يجب ان يكون للرجل اعداء يبغضهم فى الله كما يكون له اصدقاء يحبهم فى الله بيانه انك اذا احببت انسانا لانه مطيع لله ومحبوب عند الله فان عصاه فلا بد ان تبغضه لانه عاص لله وممقوت عند الله فمن احب لسبب فبالضرورة يبغض لضده وهذان وصفان متلازمان لا ينفصل احدهما عن الآخر وهو مطرد فى الحب والبغض فى العادات (د عن ابى ذر) ﴿ افضل الايام عند الله

يوم

يوم الجمعة) يعني ايام الاسبوع اما افضل ايام السنة فيوم عرفة (هب عن ابي هريرة) باسناد حسن ﷺ (افضل الايمان ان تعلم ان الله معك) اي مطلع عليك (حيثما كنت) قال المناوي من علم ذلك استوت سريرته وعلانيته فهابه في كل مكان واستحيا منه في كل زمان فعظم في قلبه الايمان والمراد علم الجنان لا علم اللسان (طب حل عن عبادة بن الصامت) واسناده ضعيف ﷺ (افضل الايمان الصبر) اي حبس النفس على كريه تتحمله او لذيذ تفارقه وهو ممدوح ومطلوب وقيل الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب اي بان لا يجزع ولا يسخط (والمسامحة) اي المساهلة وعدم المضايقة لاسيما في التافه وفي نسخة السماحة (فر عن معقل بن يسار) بفتح الميم وسكون العين المهملة (تخ عن عمير) بالتصغير (الليثي) ورواه ايضا البيهقي في الزهد باسناد صحيح (افضل الايمان ان تحب لله) اي تحب اهل المعروف لاجل الله لا لفعلهم المعروف (وتبغض لله) اي تبغض اهل الشر لاجله لا لايذائهم لك قال في القاموس وبغض كفرح ونصر (وتعمل لسانك في ذكر الله عز وجل) بان لا تفتر عنه (وان تحب للناس ما تحب لنفسك) اي تحب لهم من الطاعات والمباحات الدنيوية والاخروية مثل الذي تحبه لنفسك والمراد أن تحب أن يحصل لهم مثل ما حصل لك لا عينه سواء كان ذلك في الامور المحسوسة او المعنوية قال العلقمي فان قيل ظاهر الحديث طلب المساواة وكل أحد يحب أن يكون افضل من غيره يجاب بان المراد الحث على التواضع فلا يحب أن يكون افضل من غيره فهو يرى له عليه مزية ويستفاد ذلك من قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ولا يتم ذلك الا بترك الحسد والحقد والغش وكلها خصال مذمومة (وتكره لهم ما تكره لنفسك) اي من المكاره الدنيوية والاخروية (وان تقول خيرا او تصمت) بضم الميم اي تسكت والخير كلمة جامعة تعم الطاعات والمباحات الدنيوية والاخروية فتخرج المنهيات لان اسم الخير لا يتناولها (طب عن معاذ بن انس) ﷺ (افضل الجهاد) اي من افضله بدليل رواية الترمذي ان من اعظم الجهاد (كلمة حق) بالاضافة ودونها والمراد بالكلمة ما افاد امرا بمعروف او نهيا عن منكر من لفظ او ما في معناه ككتابة ونحوها (عند سلطان جائر) اي ظالم وانما كان ذلك أفضل الجهاد لان من جاهد العدو كان مترددا بين رجاء وخوف لا يدري هل يغلب او يغلب وصاحب السلطان مقهور في يده فهو اذا قال الحق وامره بالمعروف فقد تعرض للتلف واهدف نفسه للهلاك فصار ذلك أفضل انواع الجهاد من اجل غلبة الخوف (ه عن ابي سعيد) الخدري (حم ه طب هب عن ابي امامة حم ن هب عن طارق بن شهاب) قال المناوي بعد عزوه للنسائي واسناده صحيح ﷺ (افضل الجهاد ان يجاهد الرجل) اي الانسان ذكرا كان او انثى (نفسه وهواه) اي بالكف عن الشهوات والمنع عن الاسترسال في اللذات ولزوم فعل المأمورات وتجنب المنهيات (ابن النجار) في تاريخه (عن ابي ذر) الغفاري ﷺ (افضل الحج العج) بفتح العين المهملة وتشديد الجيم اي من افضل اعماله رفع الصوت بالتلبية في حق الذكر (والثج) بفتح المثلثة وتشديد الجيم هو سيلان دماء الهدي والاضاحي (ت عن ابن عمر) بن الخطاب (ه ك هق عن ابي بكر) الصديق (ع عن ابن مسعود) قال المناوي وهو معلول من طرقه الثلاثة كما بينه ابن حجر ﷺ (افضل الحسنات) اي التي المتعلقة بحسن المعاشرة (تكرمة الجلساء) قال العلقمي قال في النهاية

الشكرمة الموضع الخاص لجلوس الرجل من فراش اوسرير مما يعد لاكرامه وهي مفعلة من الكرامة اه قلت والمراد أن يبسط له رداء أو وسادة أو نحو ذلك فهذا من جملة الكرامة اه ومن جملتها الاصغاء لحديث الجليس وضيافته بما تيسر وتشييعه لباب الدار (القضاعي) في الشهاب (عن ابن مسعود) ﷺ افضل الدعاء دعاء المرء لنفسه) قال المناوي لانها اقرب جار اليه والاقرب بالرعاية احق فيكون القيام بذلك افضل (ك عن عائشة) ام المؤمنين ﷺ (افضل الدعاء ان تسأل ربك العفو) اي محو الذنب (والعافية) قال العلقمي قال شيخنا بان تسلم من الاسقام والبلايا وقال ايضا وهي من الالفاظ العامة المتناولة لدفع جميع المكروهات في البدن والباطن (في الدنيا والآخرة فانك اذا اعطيتهما في الدنيا ثم اعطيتهما في الآخرة فقد افلحت) قال في الدر الفلاح البقاء والفوز والظفر (حم وهناد) في الزهد (ت ه عن انس) وحسنه الترمذي ﷺ (افضل الدنانير) اي اكثرها ثوابا اذا انفقت (دينار ينفقه الرجل على عياله) اي من يعوله وتلزمه مؤنته من نحو زوجة وخادم وولد (ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله) التي اعدها للغزو عليها (ودينار ينفقه الرجل على اصحابه في سبيل الله عزوجل) يعني على رفقته الغزاة وقيل اراد بسبيله كل طاعة وقدم العيال لان نفقتهم اهم (حم م ت ن ه عن ثوبان) ﷺ افضل الذكر لا اله الا الله) لانها كلمة التوحيد والتوحيد لا يماثله شيء ولان لها تأثيرا في تطهير الباطن فيفيد نفي الالهة بقوله لا اله ويثبت الوحدانية لله تعالى بقوله الا الله ويعود الذكر من ظاهر لسانه الى باطن قلبه فيتمكن فيه ويستولي على جوارحه ويجد حلاوة هذا من ذاق ولان الايمان لا يصح الا بها اي مع محمد رسول الله وليس هذا فيما سواها من الاذكار (وافضل الدعاء الحمد لله) اطلاق الدعاء على الحمد من باب المجاز ولعله جعل افضل الدعاء من حيث انه سؤال لطيف يدق مسلكه ومن ذلك قول امية بن ابي الصلت حين خرج الى بعض الملوك يطلب نائله

اذا اثنى عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء

وقيل انما جعل الحمد افضل لان الدعاء عبارة عن ذكر وأن يطلب منه حاجته والحمد لله يشملها فان من حمد الله انما يحمده على نعمه والحمد على النعمة طلب مزيد قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ويستفاد من هذا الحديث أن لا اله الا الله افضل من الحمد لله لان الحمد لله ذكر (ت ن ه حب ك عن جابر) قال المناوي قال الترمذي حسن غريب والحاكم صحيح ﷺ (افضل الرباط الصلاة) الرباط في الاصل الاقامة على جهاد العدو ثم شبه به العمل الصالح ولفظ رواية الطيالسي الصلاة بعد الصلاة (ولزوم مجالس الذكر) اي ذكر الله ونحوه كالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومجالس العلم (ومامن عبد) اي انسان (يصلي) فرضا اونفلا (ثم يقعد في مصلاه) اي المحل الذي يصلي فيه (الالم تزل الملائكة تصلي عليه حتى يحدث) اي تستغفر له الى ان ينتقض طهره باي ناقض كان ويحتمل ان المراد ان يحدث حدث سوء كغيبة ونميمة (او يقوم) اي من مصلاه (الطيالسي) ابو داود (عن ابي هريرة) واسناده ضعيف ﷺ (افضل الرقاب) اي المعتقة (اغلاها ثمنا) بغين معجمة وروي بمهملة ومعناهما متقارب قال العلقمي قال النووي محله والله اعلم فيمن اراد أن يعتق رقبة واحدة امالو كان مع شخص الف درهم مثلا فاراد أن يشتري بها رقبة يعتقها فوجد رقبة نفيسة ورقبتين مفضولتين فالرقبتان افضل

قال

قال وهذا بخلاف الاضحية فان الواحدة السمينة فيها افضل لان المطلوب هنالك الرقبة وهنالك طيب اللحم اه والذى يظهر أن ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فرب شخص واحد اذا عتق انتفع بالعتق وانتفع الناس به اضعاف ما يحصل من النفع بعتق اكثر عددا منه ورب محتاج الى كثرة اللحم لتفرقته على المحاويج الذين ينتفعون به أكثر مما ينتفع هو بطيب اللحم فالضابط انه مهما كان أكثر نفعا كان أفضل سواء قل أو كثر (وانفسها) بفتح الفاء أحبها وأكرمها (عند اهلها) أى ما اغتباطهم بها أشد فان عتق مثل ذلك لا يقع غالبا الا خالصا قال تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون (حم ق ن ه عن ابى ذر) الغفارى (حم طب عن ابى امامة) الباهلى

● (افضل الساعات جوف الليل الآخر) قال المناوى بنصبه على الظرف أى الدعاء جوف الليل أى ثلثه الآخر لانه وقت التجلى وزمان التنزل الالهى اه والظاهر ان جوف الليل مرفوع على انه خبر لمبتدا محذوف أى أفضل الساعات للعبادة جوف الليل وقال فى مختصر النهاية جوف الليل سدسه الخامس (طب عن عمرو بن عبسة) بموحدة بين مهملتين مفتوحتين

● (افضل الشهداء من سفك دمه) قال المناوى اى أسيل بأيدى الكفار (وعقر جواده) يعنى قتل فرسه حال القتال وخص العقر الذى هو ضرب القوائم بالسيف لغلبته فى المعركة والمراد انه جرح بسبب قتال الكفار وعقر مركوبه ثم مات من أثر ذلك الجرح فله أجر نفسه وأجر فرسه فان عقر فرسه بعده فأجره لوارثه (طب عن ابى امامة) رمز المؤلف لحسنه

● (افضل الصدقة) اى اعظمها أجرا (ان تصدق) بتخفيف الصاد على حذف احدى التاءين وبالتشديد على ادغامها (وانت صحيح) اى سالم من مرض مخوف (شحيح) اى حريص على البخل بالمال والشح أبلغ فى المنع من البخل اذ الشح بخل مع حرص وفى الحديث ان سخاوة الشخص بماله فى حال مرضه لا تمحو عنه سمة البخل وانما كان أفضل لان مجاهدة النفس على اخراج المال مع الصحة وقيام الشح دالة على صحة القصد وقوة الرغبة فى القربة بخلاف من ايس من الحياة ورأى مصير المال لغيره (تأمل) بسكون الهمزة وضم الميم وفى نسخة تؤمل (العيش) بالعين المهملة والمثناة التحتية والشين المعجمة اى تطمع فى الغنى فتقول اترك مالى عندى ولا أتصدق به لأكون غنيا ورواية البخارى الغنى بالمعجمة والنون بدل العيش (وتخشى الفقر) أى تقول فى نفسك لا تتلف مالك لئلا تصير فقيرا وقد تعمر طويلا (ولا تمهل) بالجزم على انه نهى وبالرفع نفى فيكون مستأنفا ويجوز النصب عطفا على تصدق اى افضل الصدقة أن تصدق حال صحتك مع حاجتك الى ما بيدك ولا تؤخر (حتى اذا بلغت) اى الروح يدل على ذلك السياق (الحلقوم) بالضم مجرى النفس وقيل الحلق والمراد قاربت بلوغه اذ لو بلغته حقيقة لم يصح شئ من تصرفاته (قلت لفلان كذا ولفلان كذا) كناية عن الموصى له وبه أى اذا وصلت هذه الحالة وعلمت مصير المال لغيرك تقول اعطوا لفلان كذا واصرفوا للفقراء كذا (ألا وقد كان لفلان) اى والحال ان المال فى تلك الحالة صار متعلقا بالوارث فله ابطاله ان زاد على الثلث والا يمضى حقا (حم ق د ن عن ابى هريرة

● افضل الصدقة جهد المقل) بضم الجيم اى مجهود قليل المال يعنى قدرته واستطاعته ولاشك أن الصدقة بشئ مع شدة الحاجة اليه والشهوة له افضل من صدقة الغنى والمراد المقل الغنى القلب ليوافق قوله الآتى افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى (وابدا

بمن تعول) اى بمن تلزمك نفقته ثم بعد ذلك تدفع الصدقة لغيرهم لان القيام بكفاية العيال واجب عليك والصدقة مندوب اليها ولا يدخل فى ذلك ترفه العيال وتشهيتهم واطعامهم لذائذ الاطعمة بما زاد على كفايتهم من الترفه لان من لم تندفع حاجته أولى بالصدقة ممن اندفعت حاجته فى مقصود الشرع (د ك عن ابى هريرة) قال المناوى وسكت عليه ابو داود وصححه الحاكم واقره الذهبى ﷺ (افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى) لفظ الظهر يزاد فى مثل هذا اشباعا للكلام والمعنى افضل الصدقة ما اخرجه الانسان من ماله بعد أن يستبقى منه قدر الكفاية ولذلك قال بعده وابدأ بمن تعول (واليد العليا) اى المعطية (خير من اليد السفلى) اى الآخذة ومحل ذلك ما لم يكن الآخذ محتاجا ومحصل ما فى الآثار ان اعلى الايدى المنفقة ثم المتعففة عن الاخذ ثم الآخذة بغير سؤال واسفل الايدى السائلة والمانعة (وابدأ بمن تعول) اى بمن تلزمك نفقته (حم م ن عن حكيم بن حزام) قال المناوى بفتح الحاء والزاى اه وقال الشيخ صوابه بالكسر ﷺ (افضل الصدقة سقى الماء) اى لمعصوم محتاج قال العلقمى وسببه كما فى ابى داود عن سعد بن عبادة انه قال يا رسول الله ان ام سعد ماتت فأى الصدقة افضل فقال سقى الماء فحفر بئرا وقال هذه لام سعد (حم د ن ه حب ك عن سعد بن عبادة) بضم المهملة والتخفيف (ع عن ابن عباس ﷺ افضل الصدقة ان يتعلم المرء المسلم علما ثم يعلمه اخاه المسلم) اى علما شرعيا وما كان آلة له فتعليم العلم صدقة وهو من افضل انواع الصدقة لان الانتفاع به فوق الانتفاع بالمال لانه ينفد والعلم باق (ه عن ابى هريرة) قال المناوى قال المنذرى اسناده حسن ﷺ (افضل الصدقة الصدقة على ذى الرحم الكاشح) بالشين المعجمة والحاء المهملة الذى يضمر العداوة ويطوى عليها كشحه اى باطنه والكشح وزن فلس ما بين الخاصرة الى الضلع فالصدقة عليه افضل من الصدقة على ذى رحم غير كاشح لما فيه من قهر النفس بالاحسان لمعاديها (حم طب عن ابى ايوب وعن حكيم بن حزام خد د ت عن ابى سعيد الخدرى) (طب ك عن ام كلثوم) بضم الكاف وسكون اللام (بنت عقبة) بسكون القاف ابن أبى معيط وهو حديث صحيح ﷺ (افضل الصدقة ما تصدق به) يجوز كونه ماضيا مبنيا للمفعول او الفاعل ومضارعا مخففا على حذف احدى التاءين ومشددا على ادغامها (على مملوك) اى آدمى أو غيره من كل معصوم (عند مالك) بالتنوين (سوء) بفتح السين لانه مضطر غير مطلق التصرف والصدقة على المضطر مضاعفة (طس عن ابى هريرة) قال المناوى ورمز المؤلف لضعفه ﷺ (افضل الصدقة فى رمضان) لان التوسعة فيه على عيال الله محبوبة مطلوبة ولذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم أجود ما يكون فى رمضان (سليم الرازى فى جزئه عن انس) وضعفه ابن الجوزى ﷺ (افضل صدقة اللسان الشفاعة) قال المناوى الموجود فى أصل شعب البيهقى افضل الصدقة صدقة اللسان قالوا وما صدقة اللسان قال الشفاعة وكذا هو فى معجم الطبرانى اه فالشفاعة خبر عن مبتدا محذوف لكن فى أكثر النسخ افضل الصدقة بالالف واللام اللسان ويمكن توجيه ذلك بأنه على حذف مضاف اى افضل الصدقة صدقة اللسان والشفاعة هى السؤال فى التجاوز عن الجرائم والذنوب (تفك بها الاسير) اى تخلص بسببها المأسور من العذاب او الشدة والاسير هو الشخص المأخوذ وان لم يكن مربوطا (وتحقن بها الدم) اى تمنعه ان يسفك والواو

بمعنى او فى الجميع (وتجربها المعروف والاحسان الى اخيك) اى فى الدين وان لم يكن من النسب (وتدفع عنه الكريهة) اى ما يكرهه ويشق عليه من النوازل والمهمات (طب هب عن سمرة بن جندب) وهو حديث ضعيف ﴿(افضل الصدقة ان تشبع كبدا جائعا) قال المناوى وصف الكبد بوصف صاحبه على الاسناد المجازى ويشمل المؤمن والكافر اى المعصوم والناطق والصامت (هب عن انس) رمز المؤلف لحسنه ولعله لاعتضاده ﴿(افضل الصدقة اصلاح ذات البين) يعنى ما بينكم من الاحوال اى اصلاح الفساد كالعداوة والبغضاء والفتنة الثائرة بين القوم او بين اثنين فالاصلاح اذ ذاك واجب وجوب كفاية مهما وجد اليه سبيلا ويحصل الاصلاح بمواساة الاخوان والمحتاجين ومساعدتهم بما رزقه الله تعالى (طب هب عن ابن عمر) بن الخطاب قال المناوى واسناده ضعيف لكنه اعتضد ﴿(افضل الصدقة حفظ اللسان) اى صونه عن النطق بالحرام بل بما لا يعنى فهو افضل صدقة اللسان على نفسه (فر عن معاذ بن جبل) رمز المؤلف لضعفه ﴿(افضل الصدقة سر الى فقير) اى اسرار بالصدقة اليه قال تعالى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم (وجهد من مقل) اى بذل من فقير لانه يكون بجهد ومشقة لقلة ماله وهذا فيمن يصبر على الاضاقة (طب عن ابى امامة) ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره ﴿(افضل الصدقة المنيح) بفتح الميم وكسر النون وحاء مهملة وأصله المنيحة فحذفت التاء والمنيحة المنحة وهى العطاء هبة أو قرضا او نحو ذلك قالوا وماذلك يارسول الله قال (ان تمنح الدرهم) وفى نسخة الدراهم بالجمع اى والدنانير اى بقرضه ذلك او يتصدقه به او يهبه (اوظهر الدابة) اى يعيره دابة ليركبها او يحمل له درها ونسلها او صوفها ثم يردها (طب) قال المناوى وكذا أحمد (عن ابن مسعود) ورجال احمد رجال الصحيح ﴿(افضل الصدقات ظل فسطاط) بضم الفاء على الاشهر وحكى كسرها خيمة يستظل فيها المجاهد (فى سبيل الله عزوجل) اى ان ينصب نحو خيمة للغزاة يستظلون به (او منحة خادم فى سبيل الله) بكسر الميم وسكون النون اى هبة خادم للمجاهد او قرضا او اعارته (او طروقة فحل فى سبيل الله) بفتح الطاء فعولة بمعنى مفعولة اى مطروقة معناه ان يعطى الغازى نحو فرس أو ناقة بلغت ان يطرقها الفحل ليغزو عليها قال المناوى وهذا عطف على منحة خادم والظاهر انه معطوف على خادم (حم ت عن ابى امامة) الباهلى (ت عن عدى بن حاتم) قال الترمذى حسن صحيح ﴿(افضل الصلوات عند الله تعالى صلاة الصبح يوم الجمعة فى جماعة) قال وكذا الجماعات بعد الجمعة صبحها ثم صبح غيرها ثم العشاء ثم العصر ثم الظهر ثم المغرب وانما فضلوا جماعة الصبح فالعشاء لانهما فيهما أشق (حل طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال المناوى رمز المؤلف لضعفه ﴿(افضل الصلاة بعد المكتوبة) اى وبعد الرواتب ونحوها من كل نفل يسن جماعة اذ هى أفضل من مطلق النفل على الاصح (الصلاة فى جوف الليل) اى سدسه الرابع والخامس فالنفل المطلق فى الليل أفضل منه فى النهار لان الخشوع فيه اوفر (وافضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله) قال المناوى اضافه اليه تعظيما وتفخيما (المحرم) اى هو افضل شهر يتطوع بصيامه كاملا بعد رمضان فأما التطوع ببعض شهر فقد يكون افضل من بعض أيامه كصيام يوم عرفة وعشر ذى الحجة ويلى ذلك بقية الاشهر الحرم وظاهره الاستواء فى الفضيلة ثم قال شيخ الاسلام زكريا

والظاهر تقدم رجب خروجا من خلاف من فضله على الاشهر الحرم ثم شعبان لخبر كان يصوم
شعبان كله كان يصوم شعبان الا قليلا قال العلماء اللفظ الثانى مفسر للاول والمراد بكله غالبه
وقيل انما خصه بكثرة الصيام لانه ترتفع فيه اعمال العباد فى سنتهم فان قلت قد مر ان افضل
الصيام بعد رمضان المحرم فكيف اكثر منه فى شعبان دون المحرم قلنا لعله صلى الله عليه وسلم لم
يعلم فضل المحرم الا فى آخر الحياة قبل التمكن من صومه اولعله كان يعرض له اعذار تمنع من
اكثاره الصوم فيه قال العلماء وانما لم يستكمل شهرا غير رمضان لئلا يظن وجوبه قال
العلقمى قال شيخنا قال القرطبى انما كان صوم المحرم أفضل الصيام من أجل انه اول السنة
المستأنفة فكان استفتاحها بالصوم الذى هو افضل الاعمال وقال شيخنا ايضا قال الحافظ أبو
الفضل العراقى فى شرح الترمذى ما الحكمة فى تسمية المحرم شهر الله والشهور كلها لله يحتمل
أن يقال انه لما كان من الاشهر الحرم التى حرم فيها القتال وكان أول شهور السنة أضيف اليه
اضافة تخصيص ولم يصح اضافة شئ من الشهور الى الله تعالى عن النبى صلى الله عليه وسلم
الا شهر الله المحرم وقال شيخنا اقول سئلت لم خص المحرم بقولهم شهر الله دون سائر الشهور مع
ان فيها ما يساويه فى الفضل او يزيد عليه كرمضان ووجدت ما يجاب به ان هذا الاسم اى المحرم
اسلامى دون سائر الشهور فان اسماءها كلها على ما كانت عليه فى الجاهلية وكان اسم المحرم فى
الجاهلية صفر الاول والذى بعده صفر الثانى فلما جاء الاسلام سماه الله المحرم فأضيف الى الله بهذا
الاعتبار وهذه فائدة لطيفة (م ٤ عن ابى هريرة الرويانى) محمد بن هرون فى مسنده (طب عن
جندب ۞ افضل الصلاة طول القنوت) اى افضل احوالها طول القيام فتطويله افضل من
تطويل السجود لانه محل القراءة وبه اخذ الشافعى وابو حنيفة قال العلقمى قال النووى المراد
به هنا القيام باتفاق العلماء فيما علمت اه ويطلق ايضا على غير ذلك كالطاعة والصلاة والسكون
والخشوع والدعاء والاقرار بالعبودية (حم م ت ه عن جابر) بن عبد الله (طب عن ابى موسى)
الاشعرى (وعن عمرو بن عبسة) السلمى (وعن عمير) بالتصغير (ابن قتادة) بفتح القاف مخففا
(الليثى ۞ افضل الصلاة صلاة المرء فى بيته) لانه ابعد عن الرياء (الا المكتوبة) ففعلها فى المسجد
افضل لان الجماعة تشرع لها فهى بمحلها افضل ومثل الفرض كل نفل تشرع فيه الجماعة ونوافل
اخر منها الضحى وسنة الجمعة القبلية (ن طب عن زيد بن ثابت) قال المناوى ورواه أيضا شيخنا
۞ (افضل الصوم بعد رمضان شعبان لتعظيم رمضان) اى لاجل تعظيمه لكونه يليه فصومه
كالمقدمة لصومه وهذا قاله قبل علمه بأفضلية صوم المحرم اوذا افضل شهر يصام كاملا وهذا
افضل شهر يصام اكثره ثم ان هذا لا يعارضه حديث النهى عن تقدم رمضان بصوم يوم أو يومين
والنهى عن صوم النصف الثانى من شعبان لان النهى محمول على من لم يصم من أول شعبان وابتدأ
من نصفه الثانى (وافضل الصدقة صدقة فى رمضان) لانه موسم الخيرات وشهر العبادات ولهذا
كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اجود ما يكون فيه (ت هب عن انس) وهو حديث ضعيف
۞ (افضل الصوم صوم اخى داود) اى فى النبوة والرسالة (كان يصوم يوما ويفطر يوما) انما
كان ذلك افضل للاخذ بالرفق للنفس التى يخشى منها السآمة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان
الله لا يمل حتى تملوا والله يحب ان يديم فضله ويوالى احسانه وانما كان ذلك أرفق لان فطر يوم

يريح البدن ويذهب ضرر التعب الماضي والسر في ذلك أيضا ان صوم الدهر قد يفوت بعض الحقوق وقد لا يشق باعتياده له بخلاف صوم يوم وفطر يوم فانه وان كان اشق من صوم الدهر لا ينهك البدن بحيث يضعفه عن لقاء العدو بل يستعان بفطر يوم على صيام يوم فلا يضعف عن الجهاد وغيره من الحقوق (ولا يفر اذا لاقى) اى ولاجل تقويته بالفطر كان لا يفر من عدوه اذا لاقاه للقتال فلو والى الصوم لضعف عن ذلك (ت ن عن ابن عمرو) بن العاص قال العلقمي قال في الكبير قال ت حسن صحيح ﷺ (افضل العباد درجة عند الله يوم القيامة الذاكرون الله كثيرا) اى والذاكرات ولم يذكرهن مع ارادتهن تغليبا للمذكر على المؤنث قال العلقمي قال شيخنا اختلف في الذاكرين الله كثيرا فقال الامام أبو الحسن الواحدي قال ابن عباس المراد يذكرون الله في ادبار الصلوات غدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا وراح من منزله ذكر الله تعالى وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله تعالى قائما وقاعدا ومضطجعا وقال عطاء من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل في قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا هذا نقل الواحدي وسئل الامام ابو عمر بن الصلاح من الذاكرين الله كثيرا فقال اذا واظب على الاذكار المأثورة المثبتة صباحا ومساء وفي الاوقات والاحوال المختلفة ليلا ونهارا وهي مثبتة في عمل اليوم والليلة كان من الذاكرين الله كثيرا (حم ت عن ابي سعيد) الخدري باسناد صحيح ﷺ (افضل العبادة الفقه) اى الفهم في الدين وقيل المراد الاشتغال بعلم الفقه (وافضل الدين الورع) اى الخروج عن كل شبهة ومحاسبة النفس مع كل طرفة وخطرة (طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال المناوي ورمز المؤلف لضعفه ﷺ (افضل العبادة الدعاء) اى الطلب من الله تعالى واظهار التذلل والافتقار والاستكانة اذ ما شرعت العبادة الا للخضوع لله سبحانه وتعالى (ك عن ابن عباس عد عن ابي هريرة بن سعد) في الطبقات (عن النعمان بن بشير) وهو حديث صحيح ﷺ (افضل العبادة قراءة القرآن) لان القارئ يناجي ربه ولانه اصل العلوم وامها واهمها فالاشتغال بقراءته افضل من الاشتغال بجميع الاذكار الا ما ورد فيه شئ مخصوص (ابن قانع) عبد الباقي في معجمه (عن اسير) بضم الهمزة وفتح السين وآخره راء (ابن جابر السجزي في) كتاب (الابانة عن انس) واسناده ضعيف لكن له شواهد ﷺ (افضل العبادة انتظار الفرج) زاد في رواية من الله فاذا نزل باحد بلاء فترك الشكاية وصبر وانتظر الفرج فذلك من افضل العبادات لان الصبر في البلاء انقياد لقضاء الله (هب القضاعي عن انس ﷺ افضل العمل النية الصادقة) قال المناوي لان النية لا يدخلها الرياء فيبطلها فهي افضل من العمل وعورض بخبر من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن عملها كتبت له عشرا واجيب بان النية من حيث انها علة ومقدمة في الوجود ولا يدخلها الرياء وعبادة مستقلة بدونه بخلافه خير بمعنى انها اشرف والعمل من حيث انه يترتب عليه الثواب اكثر منها خير بمعنى انه افضل نظير ما قالوه في تفضيل الملك والبشر ان الملك من حيث تقدم الوجود والتجرد وغير ذلك اشرف والبشر من حيث كثرة الثواب افضل (الحكيم) الترمذي (عن ابن عباس) واسناده ضعيف ﷺ (افضل العيادة) بمثناة تحتية اى زيارة المريض (اجرا سرعة القيام من عند المريض) بان يكون قعوده عنده فواق ناقة كما في خبر آخر لانه قد يتأذى وللمريض حاجة وهذا في غير متعهده ومن يأمر به

(فر عن جابر) وهو حديث ضعيف ﷺ (افضل الغزاة في سبيل الله خادمهم) اى الذى خرج بقصد الغزو وتولى خدمتهم (ثم الذى يأتيهم بالاخبار) اى اخبار العدو (واخصهم عند الله منزلة) وارفعهم عند الله درجة (الصائم) في الغزو فرضا او نفلا اذا لم يضعفه الصوم عن القتال

(طس عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ﷺ (افضل الفضائل ان تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتصفح عمن ظلمك) لما فيه من مجاهدة النفس وقهرها ومكابدة الطبع لميله الى المؤاخذة والانتقام (حم طب عن معاذ بن انس) وهو حديث ضعيف ﷺ (افضل القرآن الحمد لله رب العالمين) قال العلقمى اختلف الناس هل فى القرآن شئ افضل من شئ فذهب الامام ابو الحسن الاشعرى والقاضى ابو بكر الباقلانى وابن حبان الى المنع لان الجميع كلام الله ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه وروى هذا القول عن مالك قال يحيى بن يحيى تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ وذهب آخرون الى التفضيل لظواهر الاحاديث منهم اسحق بن راهويه وابو بكر بن العربى والغزالى وقال القرطبى انه الحق ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين وقال الخطابى العجب ممن يذكر الاختلاف فى ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام كلام الله فى الله افضل من كلامه فى غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابى لهب واختلف القائلون بالتفضيل فقال بعضهم الفضل راجع الى عظم الاجر ومضاعفة الثواب بحسب انتقالات النفس وخشيتها وتدبرها وتفكرها وقيل بل يرجع لذات اللفظ وان ما يتضمنه قوله تعالى والهكم اله واحد الآية وآية الكرسى وآخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالة على وحدانيته تعالى ليس موجودا مثلا فى تبت يدا ابى لهب وما كان مثلها فالتفضيل انما هو بالمعانى العجيبة وكثرتها وقيل التفضيل باعتبار نفع العباد فآيات الامر والنهى والوعيد خير من آيات القصص لانها انما اريد بها تأكيد الامر والنهى والانذار والتبشير ولا غنى للناس عن هذه الامور وانهم قد تستغنى عن القصص فكان ما هو انفع لهم خيرا لهم مما يجعل تابعا لما لا بد منه ولا تنافى بين كون الفاتحة افضل القرآن وبين كون البقرة افضله لان المراد ان الفاتحة افضل السور ما عدا سورة البقرة التى فصلت فيها الحجج اذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه من ذلك ولذلك سميت فسطاط القرآن (ك هب عن انس) بن مالك ﷺ (افضل القرآن سورة البقرة واعظم آية منها) وفى نسخة بدل منها فيها (آية الكرسى) لاحتوائها على امهات المسائل الالهية ودلالتها على انه تعالى واحد متصف بالحياة قائم بنفسه مقوم لغيره منزه عن التحيز والحلول لا يشفع عنده الا من اذن له عالم بالاشياء كلها (وان الشيطان) اى ابليس او اعم (ليخرج من البيت) اى ونحوه من كل مكان (ان يسمع ان تقرأ فيه سورة البقرة) وفى نسخة بحذف ان الداخلة على تقرأ اى ييأس من اغواء اهله لما يرى من جدهم واجتهادهم فى الدين وخص البقرة لكثرة احكامها واسماء الله او لسر علمه الشارع (الحرث) بن ابى اسامة فى مسنده (وابن الضريس ومحمد بن نصر عن الحسن) البصرى (مرسلا) ﷺ (افضل الكسب بيع مبرور) اى لا غش فيه ولا خيانة (وعمل الرجل بيده) خص الرجل لانه المحترف غالبا لا لاخراج غيره واليد لكون اكثر مزاولة العمل بها (حم طب عن ابى بردة بن نيار) الانصارى واسناده حسن ﷺ (افضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله

اكبر) يعنى هى افضل كلام الآدميين والا فالقرآن افضل من التسبيح والتهليل المطلق فأما المأثور
فى وقت اوحال فالاشتغال به افضل وسبب افضليتها اشتمالها على جملة أنواع الذكر من تنزيه
وتحميد وتوحيد وتمجيد (حم عن رجل) قال المناوى ورجاله رجال الصحيح ﷺ (افضل المؤمنين) اى
الكاملين الايمان (اسلاما من سلم المسلمون) اى وكذا المسلمات ومن له ذمة أوعهد (من لسانه
ويده) اى من التعدى بأحدهما الا فى حد او تعزير او تأديب لانه استصلاح فان قيل هذا يستلزم
ان من اتصف بهذه الخاصة كان مسلما كاملا اجيب بأن المراد من اتصف بذلك مع مراعاة باقى
الصفات التى هى اركان الاسلام ويحتمل أن يكون المراد بذلك تبيين علامة المسلم التى يستدل
بها على اسلامه وهى سلامة المسلمين من لسانه ويده ويحتمل أن يكون المراد بذلك الاشارة الى
الحث على حسن معاملة العبد مع ربه لانه اذا احسن معاملة اخوانه فأولى ان يحسن معاملة
ربه من باب التنبيه بالادنى على الاعلى وخص اللسان بالذكر لانه المعبر عما فى النفس وكذلك
اليد لان اكثر الافعال بها وفى ذكرها ايضا دون غيرها من الجوارح نكتة فيدخل فيها اليد
المعنوية كالاستيلاء على حق الغير بغير حق (وافضل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا) بضم الخاء
المعجمة واللام فحسن الخلق دال على كمال الايمان وسوء الخلق دال على نقصه (وافضل
المهاجرين) من الهجر بمعنى الترك (من هجر مانهى الله عنه) لان الهجرة ضربان ظاهرة وباطنة
والباطنة ترك ماتدعو اليه النفس الامارة بالسوء والشيطان والظاهرة الفرار بالدين من الفتن
والهجرة الحقيقية ترك مانهى الله عنه من المحرمات والمكروهات (وافضل الجهاد من جاهد
نفسه فى ذات الله عزوجل) اى افضل الجهاد جهاد من اشغل نفسه بفعل المأمورات وكفها عن
المنهيات امتثالا لامر الله عزوجل لان الشئ انما يفضل ويشرف بشرف ثمرته وثمرة مجاهدة
النفس الهداية قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا (طب عن ابن عمرو) بن
العاص قال المناوى فى شرحه الكبير باسناد حسن ﷺ (افضل المؤمنين) اى من ارفعهم درجة
(احسنهم خلقا) بالضم لانه تعالى يحب الخلق الحسن قال المناوى والمراد حسن الخلق مع
المؤمنين وكذا مع الكفار المعصومين والفساق على الاصح (ه ك عن ابن عمر) بن الخطاب
واسناده صحيح ﷺ (افضل المؤمنين ايمانا) قال المناوى عام مخصوص اذ العلماء الذابون عن
الدين افضل (الذى اذا سأل اعطى) بيناء سأل للفاعل واعطى للمفعول اى اعطاه الناس ماطلبه
منهم لمحبتهم له المحبة الايمانية واعتقادهم فيه لدلالة ذلك على محبة الله له (واذا لم يعط استغنى) اى
بالله ثقة بما عنده ولا يلح فى السؤال ولا يذل نفسه باظهار الفاقة والمسكنة (خط عن ابن عمرو)
ابن العاص واسناده ضعيف لكن له شواهد ﷺ (افضل المؤمنين رجل) اى انسان ذكرا كان
او انثى (سمح البيع سمح الشراء) بسكون الميم اى سهل اذا باع احدا شيأ او اذا اشترى من
غيره شيأ (سمح القضاء) اى سهل اذا قضى ماعليه من الدين فلا يمطل غريمه (سمح الاقتضاء) اى
سهل اذا طالب غيره بدينه فلا يضيق على المقل ولا يلجئه لبيع متاعه بدون ثمن مثله ولا يضايق فى
التافه (طس عن ابى سعيد) الخدرى ورجاله ثقات ﷺ (افضل الناس) اى من افضلهم (مؤمن
يجاهد فى سبيل الله) المراد هو من قام بما تعين عليه القيام به ثم حصل هذه الفضيلة وليس المراد
من اقتصر على الجهاد واهمل الواجبات العينية (بنفسه وماله) لما فيه من بذلهما لله تعالى

والنفع المتعدى (ثم مؤمن فى شعب) بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة (من الشعاب) وهو فرجة بين جبلين اى ثم يليه فى الفضيلة مؤمن منقطع للتعبد فى خلوة ومنفردا وان لم يكن فى شعب وانما مثل به لان الغالب على الشعاب الخلو من الناس (يتقى الله) اى يخافه بفعل المأمورات وتجنب المنهيات (ويدع الناس من شره) اى يتركهم فلا يخاصمهم ولا ينازعهم وهذا محله فى زمن الفتنة او فيمن لا يصبر على اذى الناس (حم ق ت ن ه عن ابى سعيد) الخدرى ۞ (افضل الناس مؤمن مزهد) بضم الميم وسكون الزاى وفتح الهاء اى من هو فيه لقلة ماله وهوانه على الناس وقيل بكسر الهاء اى زاهد فى الدنيا (فر عن ابى هريرة) واسناده ضعيف ۞ (افضل الناس رجل) اى انسان ذكرا كان او انثى (يعطى جهده) بضم الجيم اى ما يقدر عليه والمقصود ان صدقة المقل اكثر اجرا من صدقة كثير المال (الطيالسى) ابو داود (عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (افضل الناس مؤمن بين كريمين) اى بين ابوين مؤمنين وقيل بين اب مؤمن هو اصله وابن مؤمن هو فرعه فهو بين مؤمنين هما طرفاه وهو مؤمن والكريم الذى كرم نفسه اى نزهها وباعدها عن التدنس بشئ من مخالفة ربه (طب عن كعب بن مالك) وهو حديث ضعيف ۞ (افضل امتى الذين يعملون بالرخص) بضم الراء جمع رخصة وهى التسهيل فى الامور يقال رخص الشرع لنا فى كذا اى يسره وسهله وذلك كالقصر والجمع والفطر فى السفر وغير ذلك من رخص المذاهب (ابن لال عن عمر) وهو حديث ضعيف ۞ (افضل ايام الدنيا ايام العشر) اى عشر ذى الحجة لامكان اجتماع امهات العبادة فيها وهى الصلاة والصيام والصدقة والحج ولا يتأتى ذلك فى غيرها الا ان صيام كل يوم منها يعدل صيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر كما فى خبر وفى الحديث تفضيل بعض الازمنة على بعض كالامكنة وفضل ايام عشر ذى ذى الحجة على غيرها من ايام السنة وتظهر فائدة ذلك فيمن نذر الصيام او علق عملا من الاعمال بأفضل الايام فان افرد يوما منها تعين يوم عرفة لانه افضل ايام العشر المذكورة على الصحيح فان اراد افضل ايام الاسبوع تعين يوم الجمعة جمعا بين حديث الباب وحديث ابى هريرة مرفوعا خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة (البزار عن جابر) باسناد حسن ۞ (افضل سور القرآن) سورة (البقرة وافضل آى القرآن آية الكرسى) لما اجتمع فيهما من التقديس والتحميد وتنزيهه سبحانه وتعالى عن التحيز والحلول وانه تعالى عالم وحده بالاشياء كلها ولا يشفع عنده الا من اذن له وانه عظيم لا يحيط به فهم (البغوى فى معجمه عن ربيعة) بن عمرو الدمشقى (الجرشى) بضم الجيم وفتح الراء وشين معجمة ۞ (افضل طعام الدنيا والآخرة اللحم) اى لانه كله يحسن الخلق كما فى خبر يأتى قال المناوى فهو افضل من اللبن عند جمع لهذا الخبر وعكس آخرون (عق حل عن ربيعة ابن كعب) الاسلمى واسناده ضعيف ۞ (افضل عبادة امتى تلاوة القرآن) لان لقارئه بكل حرف منه عشر حسنات قال المناوى وذلك من خصائصه على جميع الكتب الالهية فقراءة القرآن افضل الذكر العام بخلاف المأثور (هب عن النعمان بن بشير) واسناده حسن لغيره ۞ (افضل عبادة امتى تلاوة القرآن نظرا) اى فى نحو مصحف فقراءته نظرا افضل من قراءته على ظهر قلب (الحكيم) الترمذى (عن عبادة بن الصامت) واسناده حسن لغيره ۞ (افضل كسب الرجل ولده) اى نفقة الوالدين يأكل من مال ولده اذا كان محتاجا (وكل بيع مبرور) اى لا غش فيه

ولا خيانة (طب عن ابى بردة بن نيار) الانصارى ﷺ (افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون) قال العلقمى وافضلهن فاطمة بل هى واخوها ابراهيم افضل من سائر الصحابة حتى الخلفاء الاربعة اه وقال الرملى افضل نساء العالم مريم بنت عمران ثم فاطمة بنت النبى صلى الله عليه وسلم ثم خديجة ثم عائشة (حم طب ك عن ابن عباس) وهو حديث صحيح ﷺ (افضلكم الذين اذا رؤا ذكر الله تعالى لرؤيتهم) اى لما علاهم من بهاء العبادة (الحكيم) الترمذى (عن انس) بن مالك ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره ﷺ (افطر الحاجم والمحجوم) اى تعرضا للافطار اما الحاجم فلانه لا يأمن من وصول شئ من الدم الى جوفه عند المص واما المحجوم فلانه لا يأمن من ضعف قوته بخروج الدم فيؤل امره الى ان يفطر وذهب جمع من الائمة الى ظاهر الحديث وقالوا يفطر الحاجم والمحجوم منهم احمد واسحق وقال الشافعى وابو حنيفة ومالك بعدم فطرهما وحملوا الحديث على التشديد وانهما نقصا اجر صيامهما او ابطلاه بارتكاب هذا المكروه لخبر البخارى واحمد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم (حم د ن حب ك) عن ثوبان وهو متواتر ﷺ (افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار) الاتقياء الصالحون (وصلت عليكم الملائكة) قاله لسعد بن معاذ لما افطر عنده فى رمضان وقيل لسعد بن عبادة ولا مانع من الجمع لانهما قضيتان جرتا لسعد بن عبادة وسعد بن معاذ (ه حب عن ابن الزبير) عبد الله وهو حديث صحيح ﷺ (اف للحمام حجاب لا يستر) لان المئزر ينكشف عن العورة غالبا عند الحركة (وماء لا يطهر) بضم المثناة التحتية وفتح الطاء المهملة وشدة الهاء المكسورة وذلك لغلبة الاستعمال على مائه فان حياضه لا يبلغ الواحد منها نحو قلتين واكثر من يدخله لا يعرف حكم نية الاغتراف فيصير مستعملا وربما كان على بدنه نجاسة فلاقاها بها (لا يحل لرجل ان يدخله الا بمنديل) يعنى بساتر يستر عورته عمن يحرم نظره اليها (مر) بصيغة الامر (المسلمين لا يفتنون نساءهم) اى بتمكينهن من دخول الحمام ونظر بعضهن الى عورة بعض وربما وصف بعضهن بعضا للرجال فيجر للزنا (الرجال قوامون على النساء) اى مسلطون عليهن يؤدبونهن اهل قيام عليهن وكقيام الولاة على الرعايا فحق عليهم منعهن مما فيه فتنة منهن او عليهن (علموهن) الآداب الشرعية التى منها ملازمة البيوت وعدم دخول الحمام وفى دخوله أقوال اصحها انه مباح للرجال مكروه للنساء الا لضرورة (ومروهن بالتسبيح) يحتمل ان المراد مروهن بالصلاة ويحتمل بقاؤه على ظاهره (هب عن عائشة) ﷺ (افلح من رزق لبا) بضم اللام وتشديد الموحدة اى عقلا يعنى فاز وظفر من رزق عقلا راجحا كاملا اهتدى به الى الاسلام وامتثال المأمورات وتجنب المنهيات (تخ طب عن قرة) بضم القاف وشدة الراء (ابن هبيرة) بالتصغير ﷺ (افلح) اى ظفر بمطلوبه (من هدى الى الاسلام وكان عيشه كفافا) اى قدر الكفاية بغير زيادة ولا نقص (وقنع به) اى رضى بذلك (طب ك عن فضالة) بفتح الفاء (ابن عبيد) وهو حديث صحيح ﷺ (افلحت يا قديم) بضم القاف وفتح الدال مصغر مقدام وهو المقدام بن معديكرب المخاطب بهذا الحديث (ان مت ولم تكن اميرا) اى على نحو بلد او قوم وفى الحديث الحث على اجتناب الولايات لمن يخاف عليه عدم القيام بحقوقها أما من كان أهلا للامارة وعدل فيها فله فضل عظيم نطقت به الاحاديث

الصحيحة لحديث ان المقسطين على منابر من نور (ولا كاتبا) اى على نحو جزية او صدقة او خراج او وقف او مال تجارة وهذا فيمن لا يقدر على الخلاص منها (ولا عريفا) اى قيما على نحو قبيلة او جماعة يلي أمرهم ويتعرف الامير منه أحوالهم وهو فعيل بمعنى فاعل (د عن المقدام بن معد يكرب ﷺ افلا استرقيتم له) اى لمن اصيب بالعين اى طلبتم له رقية (فان ثلث منايا امتى من العين) ولم يرد بالثلث حقيقته بل المبالغة فى الكثرة (الحكيم) الترمذى (عن انس) بن مالك ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره ﷺ (اقامة حد من حدود الله تعالى) اى على من فعل موجبه وثبت عليه بوجه لا احتمال معه كما يفيده خبر ادرؤا الحدود بالشبهات (خير من مطر اربعين ليلة فى بلاد الله) لان فى اقامتها زجر الخلق عن المعاصى والذنوب وسببا لفتح أبواب السماء بالمطر وفى القعود عنها والتهاون بها انهماكهم فى المعاصى وذلك سبب لاخذهم بالسنين والجدب واهلاك الخلق ولان اقامة الحد عدل والعدل خير من المطر لان المطر يحيي الارض والعدل يحيي أهل الارض ولان فى اقامة الحدود منع الفساد فى الارض بعد اصلاحها فناسب ذكر المطر لذلك وأيضا فالمطر الدائم قد لا يكون صلاحا وأما اقامة الحد فهو صلاح محقق فكان خيرا لهم من المطر فى المدة المذكورة وخاطبهم بذلك لان العرب لا تسترزق الا بالمطر المعهود كما قال الله تعالى وفى السماء رزقكم وما توعدون والنفوس العاصية لا تنزجر عن المعاصى الا باقامة الحدود (ه عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ﷺ (اقبلوا الكرامة) اى اذا أكرمكم انسان بكرامة فاقبلوها والكرامة هى ما يفعل بالانسان او يعطاه على وجه الاكرام (وافضل الكرامة) اى التى تكرم بها اخاك (الطيب) بأن تطيبه منها وتهديه له (اخفه محملا واطيبه رائحة) اى هو اخف الشئ الذى يكرم به حملا فلا كلفة فى حمله واطيبه ريحا عند الآدميين وعند الملائكة فيتأكد اتحاف الاخوان به ويسن قبوله ويسن ايضا قبول الدهان والحلوى والدر والوسادة وآلة التنظيف والريحان ويكره ردها وقد نظمها بعضهم فقال

عن المصطفى سبع يسن قبولها * اذا ما بها قد اتحف المرء خلان
دهان وحلوى ثم در وسادة * وآلة تنظيف وطيب وريحان

(قط فى الافراد طس عن زينب بنت جحش) ام المؤمنين الاسدية ﷺ (اقتدوا بالذين من بعدى ابى بكر وعمر) اى اقتدوا بالخليفتين اللذين يقومان من بعدى بالاحكام الشرعية لحسن سيرتهما وفيه اشارة الى الخلافة وان ابا بكر مقدم على عمر (حم ت ه) عن حذيفة ﷺ (اقتدوا بالذين من بعدى من اصحابى ابى بكر وعمر) لما فطرا عليه من الاخلاق المرضية واعطياه من المواهب الربانية (واهتدوا بهدى عمار) بالفتح والتشديد اى سيروا بسيرته (وتمسكوا بعهد ابن مسعود) اى ما يوصيكم به من امر الخلافة فانه اول من شهد بصحتها واشار الى استقامتها من افاضل الصحابة واقام عليها الدليل فقال لا نؤخر من قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا نرضى لدنيانا من رضيه لديننا (ت عن ابن مسعود الرويانى عن حذيفة) بن اليمان (عد عن انس) بن مالك واسناده حسن ﷺ (اقتربت الساعة) اى قربت القيامة اى دنا وقت قيامها (ولا تزداد منهم) يعنى من الناس الحريصين على الاستكثار من الدنيا (الا قربا) قال المناوى لفظ رواية الطبرانى والحلية الا بعدا والكل منهما وجه صحيح والمعنى على الاول كلما مر بهم زمن وهم فى غفلتهم ازداد قربها

منهم وعلى الثانى كلما اقتربت ودنت تناسوا قربها وعملوا عمل من اخذت الساعة فى المدة عنه (طب عن ابن مسعود) ورجاله رجال الصحيح ۞ (اقتربت الساعة ولا يزداد الناس على الدنيا الا حرصا) اى شحا وامساكا لعماهم عن عاقبتها (ولا يزدادون من الله) اى من رحمته (الا بعدا) لان الدنيا مبعدة عن الله لانه يكرهها ولم ينظر اليها منذ خلقها والبخيل مبغوض الى الله بعيد عنه (ك عن ابن مسعود ۞ اقتلوا الحية والعقرب) أل فيهما للجنس فيشمل كل منهما الذكر والانثى (وان كنتم فى الصلاة) وان ترتب على القتل بطلانها والامر للندب وصرفه عن الوجوب حديث أبى يعلى كان لا يرى بقتلها فى الصلاة بأسا (طب عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (اقتلوا الاسودين فى الصلاة الحية والعقرب) سماهما اسودين تغليبا ويلحق بهما كل ضار كزنبور وخص الاسود لعظم ضرره فالاهتمام بقتله اعظم لالاخراج غيره من الافاعى بدليل ما بعده (د ت حب ك عن ابى هريرة) ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره ۞ (اقتلوا الحيات كلهن) اى بجميع أنواعهن فى كل حال وزمان ومكان حتى حال الاحرام وفى البلد الحرام (فمن خاف ثأرهن) قال العلقمى بالمثلثة وسكون الهمزة اى من خاف اذا قتلهن أن يطالب بثأرهن ويقتل بقتلهن ويحتمل ان يقال من خاف اذا هاش على الحيات وأراد قتلها أن تطلبه وترتفع عليه أن تلدغه بسمها فيموت من لدغتها (فليس منى) قال العلقمى فى رواية منا اى ليس عاملا بسنتنا ولا مقتديا بنا بل هو مخالف لامرنا فان غلب على ظنه حصول ضرره فلا يلام على الترك (د ن عن ابن مسعود طب عن جرير) بن عبد الله (وعن عثمان ابن ابى العاص) ورجاله ثقات ۞ (اقتلوا الحيات اقتلوا ذا الطفيتين) تثنية طفية بضم فسكون جنس من الحيات يكون على ظهره خطان أسودان وقيل أبيضان (والابتر) اى الذى يشبه مقطوع الذنب (فانهما يطمسان) اى يعميان (البصر) اى بصر الناظر اليهما ومن ينهشاه (ويسقطان) لفظ رواية الصحيحين ويستسقطان (الحبل) بفتح الحاء المهملة والموحدة اى الجنين عند نظر الحامل اليهما بالخاصية لبعض الافراد وفى رواية لمسلم الحبالى بدل الحبل (حم ق د ت ه عن عمر) بن الخطاب ۞ (اقتلوا الوزغ) بالتحريك سمى به لخفته وهو معروف وسام ابرص كباره وهو مركب تركيبا مزجيا (ولو فى جوف الكعبة) لانه من الحشرات المؤذيات وقيل انه يسقى الحيات ويمج فى الاناء كان ينفخ النار على ابراهيم حين القى فيها وروى من قتل وزغة فى الضربة الاولى فله مائة حسنة وروى ايضا من قتل وزغة محا الله عنه سبع خطيآت وروى ايضا من قتل وزغة فكأنما قتل شيطانا ومن طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران ويألف الحيات كما تألف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم فى جحره زمن الشتاء اربعة اشهر لا يطعم شيأ (طب عن ابن عباس ۞ اقتلوا شيوخ المشركين) اى الرجال الاقوياء اهل النجدة والبأس لا الهرمى الذين لا قوة لهم ولا رأى (واستبقوا شرخهم) بفتح الشين والخاء المعجمتين المفتوحتين بينهما راء ساكنة مصدر يقع على الواحد والاثنين والجمع وقيل هو جمع شارخ كشارب وشرب اى الاطفال المراهقين الذين لم يبلغوا الحلم فيحرم قتل الاطفال والنساء (حم د ت عن سمرة) قال العلقمى قال ت حسن صحيح غريب ۞ (اقرأ القرآن على كل حال) اى قائما وقاعدا وراقدا وماشيا وغير ذلك (الا وانت جنب)

ومثل الجنب الحائض والنفساء فيحرم قراءة شيء من القرآن على من ذكر بقصد القراءة (ابو الحسن بن صخر فى فوائده عن على) امير المؤمنين ﷺ (اقرا القرآن فى كل شهر) بأن تقرأ كل ليلة جزأ من ثلاثين جزأ (اقرأه فى عشرين ليلة) اى فى كل يوم وليلة ثلاثة احزاب (اقرأه فى عشر) بأن تقرأ فى كل يوم وليلة ستة احزاب (اقرأه فى سبع) اى اسبوع (ولا تزد على ذلك) ندبا فانه ينبغى التفكر فى معانيه وامره ونهيه ووعده ووعيده وتدبر ذلك لا يحصل فى اقل من اسبوع ومن قرأه فى سبع جزأه على سبعة اجزاء كما فعلت الصحابة قال العلقمى فالاول ثلاث سور والثانى خمس سور بعد الثلاث والثالث تسع سور الى مريم والرابع تسع وقيل الى اول العنكبوت والخامس احدى عشرة سورة وقيل الى ص والسادس الى آخر الحديد والسابع الى آخر القرآن قال النووى والاختيار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان من اهل الفهم وتدقيق الفكر استحب له ان يقتصر على القدر الذى لا يخل بالمقصود من التدبر واستخراج المعانى وكذا من كان له شغل بالعلم اوغيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة يستحب له ان يقتصر على القدر الذى لا يخل بما هو فيه ومن لم يكن كذلك فالاولى له الاستكثار ما امكنه من غير خروج الى الملل ولا يقرؤه هذرمة بالذال وهى سرعة القراءة (ق د عن ابن عمرو) قال المناوى ابن الخطاب وقال الشيخ ابن العاص ﷺ (اقرا القرآن فى اربعين) قال المناوى لتكون حصة كل يوم نحو مائة وخمسين آية وذلك لان تأخيره اكثر منها يعرضه للنسيان والتهاون به (ت عن ابن عمرو) بن العاص وحسنه الترمذى ﷺ (اقرا القرآن فى خمس) اخذ به جمع من السلف منهم علقمة بن قيس فكان يقرأ فى كل خمس ختمة (طب عن ابن عمرو) بن العاص رمز المؤلف لضعفه (اقرا القرآن فى ثلاث) بأن تقرأ فى كل يوم وليلة ثلثه (ان استطعت) اى قراءته فى ثلاث مع ترتيل وتدبر والا فاقرأه فى اكثر وفى حديث من قرأ القرآن فى اقل من ثلاث لم يفقه اى غالبا قال الغزالى ولذلك ثلاث درجات ادناها ان يختم فى الشهر مرة واقصاها فى ثلاثة ايام مرة واعدلها ان يختم فى الاسبوع واما الختم فى كل يوم فلا يستحب (حم طب عن سعد بن المنذر) له صحبة ﷺ (اقرا القرآن ما نهاك) اى عن المعصية يعنى مادمت مؤتمرا بامره منتهيا بنهيه وزجره والمراد الحث على العمل به اى لا يترك القراءة الا من لا يعمل به (فاذا لم ينهك فلست تقرؤه) اى فكانك لم تقرأه لاعراضك عن متابعته فلم تظفر بفوائده وعوائده فيصير حجة عليك وخصمالك يوم القيامة (فر عن ابن عمرو) بن العاص قال العراقى اسناده ضعيف ﷺ (اقرا المعوذات) فيه اطلاق الجمع على المثنى اى الفلق والناس او التغليب اى والاخلاص (فى دبر كل صلاة) بضم الدال والباء اى من الخمس وفيه استحباب قراءتها بعد التسليم من كل صلاة مكتوبة فانه لم يتعوذ بمثلها فاذا تعوذ المصلى بها خلف كل صلاة كان فى حراستها الى ثانى صلاة اخرى (د حب عن عقبة بن عامر) قال المناوى وسكت عليه ابو داود فهو صالح وصححه ابن حبان ﷺ (اقرؤا القرآن بالحزن) بالتحريك اى بصوت يشبه الحزين يعنى بتخشع وتباك فان لذلك تأثيرا فى رقة القلب وجريان الدمع (فانه نزل بالحزن) اى نزل كذلك بقراءة جبريل (ع طس حل عن بريدة) بن الحصيب وهو حديث ضعيف ﷺ (اقرؤا القرآن) اى داوموا على قراءته (ما ائتلفت) اى ما اجتمعت (عليه قلوبكم) اى مادامت قلوبكم تألف القراءة (فاذا اختلفتم فيه) قال

المناوى بان صارت قلوبكم فى فكرة شئ سوى قراءتكم وصارت القراءة باللسان مع غيبة الجنان اهـ اى صار القلب مخالفا للسان (فقوموا عنه) اى اتركوا قراءته حتى ترجع قلوبكم وقال العلقمى فاذا اختلفتم فيه اى فى فهم معانيه فقوموا عنه اى تفرقوا عنه لئلا يتمادى بكم الاختلاف الى الشر قال شيخ شيوخنا قال عياض يحتمل أن يكون النهى خاصا بزمنه صلى الله عليه وسلم لئلا يكون ذلك سببا لنزول ما يسوءهم كما فى قوله تعالى لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم ويحتمل أن يكون المعنى اقرؤا اى الزموا الائتلاف على ما دل عليه وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف اى عرض عارض بسببه يقتضى المنازعة الداعية الى الافتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالمحكم الموجب للالفة واعرضوا عن المتشابه المؤدى الى الفرقة وهو كقوله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاحذروهم ويحتمل انه نهى عن القراءة اذا وقع الاختلاف فى كيفية الاداء بان يفترقوا عنه عند الاختلاف ويستمر كل منهم على قراءته (حم ق ن عن جندب) قال المناوى بضم الجيم والدال تفتح وتضم وهو عبد الله البجلى

ﷺ (اقرؤا القرآن فانه يأتى يوم القيامة شفيعا لاصحابه) اى لقارئيه بان يتمثل بصورة يراه الناس كما يجعل الله لاعمال العباد صورة ووزنا لتوضع فى الميزان والله على كل شئ قدير فليقبل المؤمن هذا وامثاله ويعتقد بايمانه أنه ليس للعقل فى مثل هذا سبيل (اقرؤا الزهراوين) اى النيرين سميتا به لكثرة نور الاحكام الشرعية والاسماء الالهية فيهما أو لهدايتهما وعظم أجرهما لقارئهما (البقرة وآل عمران) بدل من الزهراوين (فانهما يأتيان) اى ثوابهما (يوم القيامة كانهما غمامتان) اى سحابتان تظلان قارئهما من حر الموقف (او غيايتان) بفتح الغين المعجمة وتخفيف المثناتين التحتيتين قال فى النهاية الغياية كل شئ أظل الانسان فوق رأسه من سحابة وغيرها وقال المناوى وهى ما أظل الانسان فوقه وأراد به ماله صفاء وضوء اذ الغياية ضوء شعاع الشمس (او كانهما فرقان) بكسر الفاء وسكون الراء اى قطيعان اى طائفتان (من طير صواف) أى باسطات أجنحتها متصلا بعضها ببعض والمراد أنهما يقيان قارئهما من حر الموقف وليست أو للشك ولا للتخيير فى تشبيه السورتين ولا للترديد بل للتنويع وتقسيم القارئين فالاول لمن يقرؤهما ولا يفهم المعنى والثانى للجامع بين التلاوة ودراية المعنى والثالث لمن ضم اليهما التعليم والارشاد (يحاجان عن اصحابهما) اى يدفعان عنه الجحيم او الزبانية (اقرؤا سورة البقرة) قال المناوى عمم اولا وعلق به الشفاعة ثم خص الزهراوين وعلق بهما النجاة من كرب القيامة والمحاجة ثم افرد البقرة وعلق بها المعانى الثلاثة الآتية ايماء الى ان لكل خاصية يعرفها الشارع (فان اخذها) اى المواظبة على قراءتها او العمل بها (بركة) اى زيادة ونماء (وتركها حسرة) اى تاسف وتلهف على ما فاته من الثواب (ولا تستطيعها البطلة) بفتح الباء والطاء المهملة اى السحرة لزيغهم عن الحق وانهماكهم فى الباطل أهل البطالة الذين لم يوفقوا لذلك (حم م عن ابى امامة) الباهلى

ﷺ (اقرؤا القرآن واعملوا به) اى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه (ولا تجفوا عنه) اى تبعدوا عن تلاوته وتقصروا فيها (ولا تغلوا فيه) بفتح المثناة الفوقية وسكون الغين المعجمة اى لا تتعدوا حدوده من حيث لفظه او معناه او لا تبذلوا جهدكم فى قراءته وتتركوا غيره من العبادات قال المناوى والجفاء عنه التقصير والغلو التعمق فيه (ولا تاكلوا به) اى لا تجعلوه

سببا للاكل (ولا تستكثروا به) اى لا تجعلوه سببا للاستكثار من الدنيا (حم ع طب هب عن عبد الرحمن بن شبل) الانصارى ورجاله ثقات ﷺ (اقرؤا القرآن بلحون العرب) قال العلقمى قال فى النهاية اللحون والالحان جمع لحن وهو التطريب وتحسين القراءة (واصواتها) اى ترنماتها الحسنة التى لا يختل معها شئ من الحروف عن مخرجه لان ذلك يضاعف النشاط (واياكم ولحون اهل الكتابين) اى التوراة والانجيل وهم اليهود والنصارى (واهل الفسق) اى من المسلمين الذين يخرجون القرآن عن موضوعه بالتمطيط بحيث يزيد او ينقص حرفا فانه حرام اجماعا قال العلقمى والذى يتحصل من الادلة ان حسن الصوت بالقراءة مطلوب فان لم يكن حسنا فليحسنه ما استطاع (فانه سيجئ بعدى قوم يرجعون) بالتشديد اى يرددون اصواتهم (بالقرآن ترجيع الغناء) اى يقاولون ضروب الحركات فى الصوت كاهل الغناء (والرهبانية) اى اهل الرهبانية (والنوح) اى اهل النوح (لا يجاوز حناجرهم) قال فى المصباح الحنجرة فيعلة مجرى النفس اه اى لا يجاوز مجارى انفاسهم ولعل المراد انه كناية عن عدم الثواب (مفتونة قلوبهم) قال المناوى بنحو محبة النساء والمرد اه ويحتمل انها مفتونة بحب النغم واستماعه من غير مراعاة ما اصطلح عليه القراء (وقلوب من يعجبهم شأنهم) فان من اعجبه شأنهم فحكمه حكمهم (طس هب عن حذيفة) وهو حديث صحيح ﷺ (اقرؤا القرآن) اى ما تيسر منه (فان الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القرآن) اى حفظه عن ظهر قلب وعمل باحكامه من امتثال اوامره واجتناب نواهيه والاعتبار بامثاله والاتعاظ بمواعظه فمن حفظ الفاظه وضيع حدوده فهو غير واع له وحفظه فرض كفاية (تمام) فى فوائده (عن ابى امامة) الباهلى ﷺ (اقرؤا القرآن وابتغوا به وجه الله تعالى) اى اقرؤه على الكيفية التى يسهل على السنتكم النطق بها مع اختلاف السنتكم فصاحة ولثغة ولكنه من غير تكلف ولا مشقة فى مخارج الحروف ولا مبالغة ولا افراط فى المد والهمز والاشباع فقد كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين سهلة (من قبل ان يأتى قوم يقيمونه اقامة القدح) بكسر القاف وسكون الدال اى السهم اى يسرعون فى تلاوته اسراع السهم اذا خرج من القوس (يتعجلونه ولا يتأجلونه) اى يطلبون بقراءته العاجلة اى عرض الدنيا والرفعة فيها ولا يلتفتون الى الاجر فى الدار الآخرة وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فانه اخبار عن غيب قبل مجيئه (حم د عن جابر) بن عبد الله قال المناوى وسكت عليه ابو داود فهو صالح ﷺ (اقرؤا سورة البقرة فى بيوتكم) اى فى مساكنكم (ولا تجعلوها قبورا) اى كالقبور خالية عن الذكر والقراءة بل اجعلوا لها نصيبا من الطاعة (ومن قرأ سورة البقرة) قال المناوى كلها اى بأى محل كان او فى بيته وهو ظاهر السياق (توج بتاج فى الجنة) حقيقة او هو كناية عن مزيد الاكرام (هب عن الصلصال) بصادين مهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة صحابى له رواية (ابن الدلهمس) بدال مهملة ثم لام مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم ميم مفتوحة ثم سين مهملة ﷺ (اقرؤا سورة هود يوم الجمعة) قال المناوى فانها من أفضل سور القرآن فتليق قراءتها فى أفضل أيام الاسبوع (هب عن كعب الاحبار مرسلا) قال الحافظ ابن حجر مرسل صحيح الاسناد ﷺ (اقرؤا على موتاكم يس) اى من حضره مقدمات الموت لان الميت لا يقرأ عليه بل ذلك عند حضور مقدمات الموت لان الانسان حينئذ

ضعيف

ضعيف القوة والاعضاء ساقطة المنعة لكن القلب قد أقبل على الله تعالى بكليته فيقرأ عليه
ما يزداد به قوة قلب ويشتد تصديقه بالاصول فهو اذا عمله ولان أحوال القيامة والبعث
مذكورة فيها فاذا قرئت تجدد له ذكر تلك الاحوال وأخذ بعضهم بظاهر الخبر فصحح انها تقرأ
بعد موته والاولى الجمع عملا بالقولين قال المناوى قال ابن القيم وخص يس لما فيها من التوحيد
والمعاد والبشرى بالجنة لاهل التوحيد (حم د ه حب ك عن معقل بن يسار) قال في
الاذكار اسناده ضعيف ﷺ (اقرؤا) بفتح الهمزة وسكون القاف وكسر الراء وضم الهمزة (على
من لقيتم من امتى) اى امة الاجابة (بعدى السلام) اى أبلغوه السلام عنى فيحتمل أن يقال له
النبي صلى الله عليه وسلم يسلم عليك وأن يقال له قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرؤا على من لقيتم
من أمتى بعدى السلام ويحتمل انه كناية عن افشاء السلام (الاول) اى من يأتى فى الزمن الاول
فالاول) قال المناوى أى من يأتى فى الزمن الثانى سماه أولا لانه سابق على من يجيء فى الزمن
الثالث (الى يوم القيامة) فيندب فعل ذلك ويقال فى الرد عليه وعليه الصلاة والسلام او وعليه
السلام لان رد السلام التحية لا انشاء السلام المقول فيه بكراهة افراده عن الصلاة اه كلام
الشيخ المناوى وهو ظاهر فى الاحتمالين الاولين من الاحتمالات السابقة (الشيرازى فى) كتاب
(الالقاب) والكنى (عن ابى سعيد) الخدرى ﷺ (أقرأنى جبريل القرآن على حرف) اى لغة
أو وجه (فراجعته) اى فقلت له ان ذلك تضييق (فلم ازل استزيده فيزيدنى) اى لم ازل اطلب منه
ان يطلب من الله تعالى الزيادة فى الاحرف للتوسعة والتخفيف ويسأل جبريل ربه فيزيده
حرفا بعد حرف (حتى انتهى الى سبعة احرف) اى اوجه يجوز ان يقرأ بكل وجه منها وليس
المراد ان كل كلمة وجملة منه تقرأ على سبعة اوجه بل المراد ان غاية ما ينتهى اليه عدد القراآت
فى الكلمة الواحدة الى سبعة وليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التسهيل والتيسير
ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة فى الآحاد كما يطلق لفظ السبعين فى العشرات
والسبعمائة فى المائين واختلف فى معنى الحديث على نحو اربعين قولا اقربها قولان احدهما
ان المراد سبع لغات والثانى ان المراد سبعة اوجه من المعانى بألفاظ مختلفة قال العلقمى
والمختار ان هذا الحديث من المشكل الذى لا يدرى معناه كمتشابه القرآن (حم ق ت عن ابن
عباس ﷺ اقرب العمل الى الله عز وجل) اى الى رحمته (الجهاد فى سبيل الله) اى قتال الكفار
لاعلاء كلمته (ولا يقاربه) اى فى الافضلية (شئ) لما فيه من الصبر على بذل الروح فى رضا الرب
(تخ عن فضالة) بفتح الفاء (ابن عبيد) الانصارى ﷺ (اقرب ما يكون العبد) اى الانسان حرا كان
او رقيقا (من ربه) اى من رحمته وفضله (وهو ساجد) جملة حالية اى اقرب ما يكون من رحمة
ربه حاصل فى حالة كونه ساجدا لان السجود اول عبادة امر الله بها بعد خلق آدم فكان
المتقرب بها الى الله تعالى اقرب منه اليه فى غيرها وأقرب مبتدأ حذف خبره لسد الحال مسده
(فاكثروا الدعاء) اى فى السجود لان حالة السجود حالة خضوع وذل وانكسار لتعفير الساجد
وجهه فى التراب فهى مظنة الاجابة والمراد بالقرب من الله تعالى القرب بالذكر والعمل الصالح
لا قرب الذات والمكان لان ذلك من صفات الاجسام والله تعالى منزه عن ذلك وقرب الله من
العبد قرب انعامه وافاضة بره واحسانه وترادف مننه وفيض مواهبه عليه (م د ن عن

ابى هريرة ﷺ اقرب ما يكون الرب من العبد) اى الانسان (فى جوف الليل) يحتمل أن يكون قوله فى جوف الليل حالا من الرب اى قائلا فى جوف الليل من يدعونى فأستجيب له سدت مسد الخبر او من العبد اى قائما فى جوف الليل داعيا مستغفرا نحو قولك ضربى زيدا قائما ويحتمل أن يكون خبر الاقرب (الآخر) صفة لجوف الليل على أن ينصف الليل و يجعل لكل نصف جوف والقرب يحصل فى جوف النصف الثانى فابتداؤه يكون من الثلث الاخير وهو وقت القيام للتهجد وانما قال فى هذا الحديث أقرب ما يكون الرب من العبد وفيما قبله اقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد لان قرب رحمة الله من المحسنين سابق على احسانهم فاذا سجدوا قربوا من ربهم باحسانهم (فان استطعت أن تكون ممن يذكر الله) اى من الذين يذكرون الله و يكون لك مساهمة معهم وأفرد الضمير مراعاة للفظ من (فى تلك الساعة فكن) وهذا أبلغ مما لو قيل ان استطعت أن تكون ذاكرا فكن لان الصيغة الاولى فيها صيغة عموم فهى شاملة للانبياء والعلماء والاولياء فيكون داخلا فى جملتهم ولاحقا بهم بخلاف الثانية (ت ن ك عن عمرو بن عبسة) بفتح العين والباء الموحدة وهو حديث صحيح ﷺ (اقروا الطير على مكناتها) ضبطه بعضهم بفتح الميم وكسر الكاف وتشديد النون قال العلقمى وهذا الضبط هو المناسب للمعنى وهو المعتمد الى أن قال ولم أعرف لتشديد النون وجها جمع مكنة بتشديد الكاف وقد تفتح اى بيضها وقيل على امكنتها ومساكنها وقيل المكنات جمع مكنة بالضم بمعنى التمكن اى اقروها على كل مكنة ترونها عليها ودعوا التطير بها كان احدهم اذا أراد سفرا او حاجة ينفر طيرا فان طار يمنة مضى والا رجع فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم اقروا الطير على مكناتها (د ك عن ام كرز) بضم فسكون صححه الحاكم وسكت عليه ابو داود ﷺ (اقسم الخوف والرجاء) اى حلفا بلسان الحال اذ هما من المعانى لا الاجسام ففيه تشبيه بليغ (أن لا يجتمعا فى احد فى الدنيا) اى بتساو وتفاضل (فيريح ريح النار) اى يشم ريح لهب جهنم لانه على طريقة الاستقامة ومن كان على طريقة الاستقامة كان جزاؤه النعيم المقيم فلا بد من اجتماعهما لكن ينبغى غلبة الخوف فى حال الصحة والرجاء فى حال المرض واما عند الاشراف على الموت فاستحب قوم الاقتصار على الرجاء لما يتضمن من الافتقار الى الله تعالى ولان المحذور من ترك الخوف قد تعذر فيتعين حسن الظن بالله والخوف المحمود هو ما صان العبد عن الاخلال بشئ من المأمورات والوقوع فى شئ من المنهيات والمقصود من الرجاء ان وقع منه طاعة يرجو قبولها واما من انهمك على المعصية راجيا عدم المؤاخذة بغير ندم ولا اقلاع فهذا غرور قال الغزالى الراجى من بث بذر الايمان وسقاه بماء الطاعات ونقى القلب عن شوك المهلكات وانتظر من فضل الله تعالى أن ينجيه من الآفات فاما المنهمك فى الشهوات منتظر المغفرة فاسم المغرور به أليق وعليه أصدق (ولا يفترقا فى احد فى الدنيا فيريح ريح الجنة) فان انفراد الخوف يؤدى الى القنوط من رحمة الله والقنوط كفر وانفراد الرجاء يؤدى الى الامن من مكر الله فعلم انه لا بد منهما كما تقدم (هب عن واثلة) بكسر المثلثة (ابن الاسقع) بفتح الهمزة والقاف ﷺ (اقضوا الله فالله احق بالوفاء) أى وفوه حقه اللازم لكم من الايمان واداء الواجبات قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن ابن عباس ان امرأة من جهينة جاءت الى

النبى

النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان امي نذرت ان تحج فلم تحج حتى ماتت افأحج عنها قال حجي عنها أرأيت لو كان على امك دين اكنت قاضيته اقضوا فكره (تخ عن ابن عباس ﷺ اقطف القوم دابة اميرهم) اى اقطف دواب القوم دابة اميرهم ويحتمل نصب دابة على التمييز فلا تقدير قال المناوى اى هم يسيرون بسير دابته فيتبعونها كما يتبع قال المؤلف فى مختصر النهاية القطوف من الدواب البطئ والاسم القطاف (خط عن معاوية بن قرة) بضم القاف وشدة الراء (مرسلا ﷺ اقل ما يوجد فى امتى فى آخر الزمان درهم حلال) اى مقطوع بحله لغلبة الحرام على ما فى ايدى الناس قال الحسن البصرى لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ودققته ثم داويت به المرضى فاذا كان هذا زمن الحسن فما بالك به الآن (واخ) اى صديق (يوثق به) قال الزمخشرى الصديق هو الصادق فى ودادك الذى يهمه ما اهمك وسئل عنه بعض الحكماء فقال اسم على غير معنى حيوان غير موجود ومن نظم الاستاذ ابى اسحق الشيرازى

سألت الناس عن خل وفى * فقالوا ما الى هذا سبيل

تمسك ان ظفرت بذيل حر * فان الحر فى الدنيا قليل

(عد وابن عساكر) فى التاريخ (عن ابن عمر) بن الخطاب رمز المؤلف لضعفه ﷺ (اقل امتى ابناء السبعين) لان معترك المنايا ما بين الستين الى السبعين فغالبهم يموت قبل بلوغ السبعين واقلهم من يبلغها (الحكيم) الترمذى (عن ابى هريرة) واسناده ضعيف ﷺ (اقل امتى الذين يبلغون السبعين) قال المناوى كذا فى نسخ الكتاب كغيرها بتقديم السين قال الحافظ الهيثمى واعله بتقديم التاء (طب عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ﷺ (اقل الحيض ثلاث واكثره عشرة) اخذ بهذا الحديث بعض المجتهدين وذهب الشافعى الى ان اقله يوم وليلة واكثره خمسة عشر يوما (طب عن ابى امامة) وهو حديث ضعيف ﷺ (اقل) قال المناوى وفى رواية اقلل (من الذنوب) اى من فعلها (يهن عليك الموت) بضم الهاء فان كرب الموت قد يكون من كثرة الذنوب (واقل من الدين) بفتح الدال المهملة اى الاستدانة (تعش حرا) اى تنج من رق رب الدين والتذلل له فان له تحكما وتأمرا فيه الاقلال من ذلك تصير حرا اولا ولاء عليك لاحد وعبر بالاقلال دون الترك لانه لا يمكن التحرز عنه بالكلية غالبا (هب عن ابن عمر) بن الخطاب ورمز المؤلف لضعفه ﷺ (اقلوا الخروج) اى من الخروج من منازلكم وفى نسخة أقل (بعد هدأة الرجل) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة وهمزة مفتوحة اى سكون الناس عن المشى فى الطرق ليلا (فان الله تعالى دواب يبثهن) اى يفرقهن وينشرهن (فى الارض فى تلك الساعة) اى فى اول الليل فما بعده فان خرجتم حينئذ فاما ان تؤذوهم أو يؤذوكم وعبر باقل دون لا تخرج ايماء الى أن الخروج لما لابد منه لاحرج فيه (حم د ن عن جابر) وهو حديث صحيح ﷺ (اقلوا الدخول على الاغنياء) أى بالمال (فانه) اى اقلال الدخول عليهم (احرى) أى أحق (ان لا تزدروا نعم الله عزوجل) التى أنعم بها عليكم وفى نسخ نعمة الله لان الانسان حسود غيور بالطبع فاذا تأمل ما أنعم الله به على غيره حمله ذلك على كفران النعمة التى أنعم الله بها عليه وعبر باقلوا دون لا تدخلوا ايماء الى ان الدخول لما لابد منه لاحرج فيه (ك هب عن عبد الله ابن الشخير) بكسر الشين وشدة الخاء المعجمتين قال الحاكم صحيح وأقروه ﷺ (اقلى) خطاب

عائشة وهو وان كان خاصا فالحكم عام (من المعاذير) أى لا تكثرى من الاعتذار لمن تعتذرين اليه لانه قد يورث ريبة كما انه ينبغى للمعتذر اليه أن لا يكثر من العتاب والاعتذار طالب رفع اللوم (فر عن عائشة) وهو حديث ضعيف ﷺ (اقم الصلاة) أى عدل أركانها واحفظها عن وقوع خلل فى أفعالها واقوالها (وأد الزكاة) أى الى مستحقيها أو الى الامام (وصم رمضان) أى حيث لا عذر من نحو مرض أوسفر (وحج البيت واعتمر) أى ان استطعت الى ذلك سبيلا (وبر والديك) أى أحسن الى أصليك المسلمين وكذا الكافرين اذا كانا معصومين (وصل رحمك) أى قرابتك وان بعدت (واقر الضيف) أى أضف النازل بك (وامر بالمعروف) هو ما عرفه الشارع أو العقل (وانه عن المنكر) هو ما أنكره أحدهما فالامر بالمعروف والنهى عن المنكر واجب عند القدرة والامن على النفس والمال (وزل مع الحق حيث زال) أى درمعه كيف دار (تخ لك عن ابن عباس) قال الحاكم صحيح ورد ﷺ (اقيلوا ذوى الهيآت) أى اهل المروأة والخصال الحميدة الذين لم تظهر منهم ريبة ولا يعرفون بالشر (عثراتهم) أى ارفعوا عنهم العقوبة على زلاتهم فلا تؤاخذوهم بها (الا الحدود) أى اذا بلغت الامام والا حقوق الآدمى فان كلا منهما يقام فالمأمور بالعفو عنه هفوة أوزلة لا حد فيها ولو بلغت الامام وهى من حقوق الحق والخطاب للائمة ومن فى معناهم (حم خد د عن عائشة) وهو حديث ضعيف ﷺ (اقيلوا السخى) أى المؤمن الكريم الذى لا يعرف بالشر (زلته) أى هفوته الواقعة منه على سبيل الندور (فان الله تعالى آخذ بيده) أى منجيه ومسامحه (كلما عثر) بعين مهملة ومثلثة أى زل وسقط فى الاثم نادرا (الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن ابن عباس ﷺ أقيموا حدود الله فى البعيد والقريب) قال العلقمى قال شيخنا قال الطيبى يحتمل أن يراد بهما القرب والبعد فى النسب أو القوة والضعف قال والثانى أنسب (ولا تأخذكم فى الله لومة لائم) عطف على أقيموا فيكون تأكيد اللامر ويجوز أن يكون خبرا بمعنى النهى ومقصود الحديث الصلابة فى دين الله واستعمال الجد والاهتمام فيه (ه عن عبادة بن الصامت ﷺ اقيموا الصفوف) أى سووها فى الصلاة (وحاذوا بالمناكب) أى اجعلوا بعضها فى محاذاة بعض أى مقابلته بحيث يصير منكب كل من المصلين مسامتا لمنكب الآخر (وانصتوا) أى اسكتوا عن القراءة خلف الامام حال قراءته للفاتحة ندبا (فان اجر المنصت الذى لا يسمع) أى قراءة الامام الفاتحة (كاجر المنصت الذى يسمع) أى قراءته وظاهر الحديث عدم وجوب القراءة على المأموم وبه اخذ بعض المجتهدين (عب عن زيد بن اسلم مرسلا وعن عثمان بن عفان موقوفا) عليه وهو فى حكم المرفوع ﷺ (اقيموا الصفوف) أى سووها وعدلوها (فانما تصفون بصفوف الملائكة) قالوا كيف تصف الملائكة قال يتمون الصفوف المقدمة ويتراصون فى كل صف (وحاذوا بين المناكب) بالحاء المهملة والذال المعجمة أى اجعلوا بعضها فى محاذاة بعض أى مقابلته بحيث يكون منكب كل واحد من المصلين موازيا للمنكب الآخر ومسامتاله فتكون المناكب والاعناق والاقدام على سمت واحد (وسدوا الخلل) بخاء معجمة ولام مفتوحتين أى الفرج التى فى الصفوف اذا كانت تسع المصلى بلا مزاحمة مؤذية للمصلين مانعة من مجافاة المرفقين (ولينوا بأيدى اخوانكم) بكسر اللام وسكون المثناة التحتية أى اذا جاء من يريد الدخول فى

الصف ووضع يده على منكب المصلي فليلن له ويوسع له ليدخل ولا يمنعه (ولا تذروا) اى تتركوا (فرجات) بضم الفاء والراء والتنوين (للشيطان) ابليس او اعم وهذا حث على المنع من كل ما يؤدي الى دخول الشيطان وسد ذلك عنه كما امر بوضع يده على فيه عند التثاؤب (ومن وصل صفا) اى بوقوفه فيه (وصله الله) اى برحمته (ومن قطع صفا) بان كان في صف فخرج منه لغير حاجة او جاء الى صف وترك بينه وبين من في الصف فرجة بغير حاجة (قطعه الله عز وجل) اى عن ثوابه ورحمته اذ الجزاء من جنس العمل وذا يحتمل الدعاء والخبر (حم د طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال المناوي وصححه الحاكم وابن خزيمة (اقيموا الصف في الصلاة) ال فيه للجنس اى عدلوا صفوف الصلاة وسووها باعتدال القائمين على سمت واحد (فان اقامة الصف من حسن الصلاة) اى من تمام اقامتها والامر فيه للندب لا للوجوب اذ لو كان واجبا لم يجعله من حسنها اذ حسن الشيء وتمامه زائد على حقيقته (م عن ابي هريرة ﷺ اقيموا صفوفكم) اى سووها (فوالله لتقيمن) بضم الميم اصله لتقيمون (صفوفكم او ليخالفن الله بين قلوبكم) اى ان لم تساووا فالواقع احد الامرين من التسوية او المخالفة فتكون او فيه للتقسيم وذلك لان تقدم بعض المصلين على بعض جار الى الضغائن فتختلف القلوب (د عن النعمان بن بشير) قال المناوي وسكت عليه ابو داود فهو صالح ﷺ (اقيموا صفوفكم) اى عدلوها في الصلاة (وتراصوا) بضم الصاد المهملة المشددة اى تلاصقوا فيها حتى يتصل ما بينكم (فاني اراكم من وراء ظهري) فيه اشارة الى سبب النهي اى انما امرت بذلك لاني تحققت منكم خلافه والمختار حمل هذه الرؤية على الحقيقة وانه ابصر بعيني رأسه بان خلق الله له ادراكا يبصر به من ورائه وقد انخرقت العادة له صلى الله عليه وسلم باكثر من هذا (خ ن عن انس بن مالك ﷺ اقيموا صفوفكم وتراصوا فوالذي نفسي بيده) اى فوالله الذي روحي بقدرته وفي قبضته (اني لارى الشياطين) بلام الابتداء لتأكيد مضمون الجملة وأل في الشياطين للجنس (بين صفوفكم) اى يتخللونها (كانها غنم عفر) اى بيض غير خالصة البياض اى تشبهها في الصورة قال المناوي بان تشكلت كذلك والشياطين لها قوة التشكل ويحتمل في الكثرة والعفرة غالبة في أنواع غنم الحجاز وفيه جواز القسم على الامور المهمة (الطيالسي عن انس بن مالك ﷺ اقيموا الركوع والسجود) اى اكملوهما بالطمأنينة فيهما (فوالله اني لاراكم من بعد ظهري اذا ركعتم واذا سجدتم) وفي نسخة من بعدي اى من ورائي وحمله على ما بعد الموت خلاف الظاهر فان قيل ما الحكمة في تحذيرهم من النقص في الصلاة برؤيته صلى الله عليه وسلم اياهم دون تحذيرهم رؤية الله تعالى لهم وهو مقام الاحسان المبين في سؤال جبريل حيث قال اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك اجيب بان في التعليل برؤيته صلى الله عليه وسلم تنبيها على رؤية الله تعالى لهم فانهم اذا احسنوا الصلاة لكون النبي صلى الله عليه وسلم يراهم ايقظهم ذلك الى مراقبة الله تعالى مع ما تضمنه الحديث من المعجزة له صلى الله عليه وسلم بذلك وبكونه يبعث شهيدا عليهم يوم القيامة فاذا علموا أنه يراهم تحفظوا في عباداتهم ليشهد لهم بحسن عباداتهم (ق عن انس ﷺ اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا واعتمروا) اى ان استطعتم (واستقيموا) اى داوموا على فعل الطاعات وتجنبوا المنهيات (يستقم بكم) اى ان استقمتم مع الحق استقامت اموركم مع الخلق (طب عن سمرة)

ابن جندب باسناد حسن ﷺ (اكبر الكبائر الاشراك بالله) يعني الكفر به وآثر الاشراك لغلبته في العرب وليس المراد خصوصه لان نفي الصانع اكبر منه والخش (وقتل النفس) اى المحترمة بغير حق (وعقوق الوالدين) اى الاصلين وان علنا او احدهما بقطع صلة او مخالفة في غير محرم لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الله (وشهادة الزور) اى الكذب ليتوصل بها الى الباطل من اتلاف نفس او اخذ مال وان قل او تحليل حرام او تحريم حلال (خ عن انس) بن مالك ﷺ (اكبر الكبائر) اى من اكبرها (حب الدنيا) قال المناوى لان حبها رأس كل خطيئة كما في حديث ولانها ابغض الخلق الى الله ولانه لم ينظر اليها منذ خلقها ولانها ضرة الآخرة ولانه قد يجر الى الكفر (فر عن ابن مسعود) رمز المؤلف لضعفه ﷺ (اكبر الكبائر) اى من اكبرها (سوء الظن بالله) اى بأن يظن انه ليس حسبه في كل اموره وانه لا يعطف عليه ولا يرحمه ولا يعافيه لان ذلك يؤدى الى القنوط (فر عن ابن عمر) بن الخطاب قال ابن حجر اسناده ضعيف ﷺ (اكبر امتى) اى اعظمهم قدرا (الذين لم يعطوا) بفتح الطاء (فيبطروا) اى يطغوا عند النعمة (ولم يقتر عليهم) اى يضيق عليهم الرزق (فيسألوا) قال العلقمي ولعل المراد اى الذين ليسوا اغنياء الى الغاية وليسوا بفقراء الى الغاية فهم اهل الكفاف والمراد من اكبرهم اجر الشكرهم على ما اعطوا وصبرهم على الكفاف (تخ والبغوى وابن شاهين عن الجذع الانصارى) واسناده حسن ﷺ (اكتحلوا بالاثمد) بكسر الهمزة والميم اى داوموا على استعماله وهو معدن معروف بأرض المشرق (المروح) اى المطيب بنحو مسك (فانه يجلو البصر) اى يزيد نور العين ويدفع المواد الرديئة المنحدرة اليه من الرأس (وينبت الشعر) قال المناوى بتحريك العين وهذا افصح للازدواج واراد بالشعر هدب العين لانه يقوى طبقاتها وهذا من ادلة الشافعية على سن الاكتحال واعتراض العصام عليهم بانه انما امر به لمصلحة البدن بدليل تعقيب الامر بقوله فانه الخ والامر بشئ ينفع البدن لا يثبت سنيته ليس في محله لانه ثبت في عدة اخبار منها انه صلى الله عليه وسلم كان يكتحل بالاثمد والاصل في افعاله صلى الله عليه وسلم انها القربة ما لم يدل دليل آخر على خلاف ذلك والمخاطب بذلك صاحب العين الصحيحة واما العليلة فقد يضرها (حم عن ابى النعمان الانصارى) واسناده حسن ﷺ (اكثر اهل الجنة البله) بضم الموحدة جمع ابله وهم الغافلون عن الشر المطبوعون على الخير الذين غلبت عليهم سلامة الصدر وحسن الظن بالناس لانهم اغفلوا امر دنياهم وجهلوا حذق التصرف فيها فاقبلوا على آخرتهم فشغلوا انفسهم بها فاستحقوا ان يكونوا اهل الجنة فاما الابله الذى لا عقل له فغير مراد في الحديث والمراد انهم بله في امر دنياهم وهم في امر الآخرة اكياس واستظهر المناوى ان افعل التفضيل ليس على بابه وان المراد انهم كثير في الجنة (البزار عن انس) وضعفه ﷺ (اكثر خرز اهل الجنة العقيق) هذا ما في اكثر النسخ باثبات اهل وفي نسخة شرح عليها المناوى بحذفها فانه قال اى خرز اهل الجنة فقدر اهل وقال اى هو اكثر حليهم وقد لا يقدر ويكون المراد اكثر حصباتها (حل عن عائشة) واسناده ضعيف ﷺ (اكثر خطايا ابن آدم من لسانه) وفي نسخة في بدل من لانه اكثر الاعضاء عملا واصغرها جرما واعظمها زللا (طب هب عن ابن مسعود) واسناده حسن ﷺ (اكثر عذاب القبر من البول) اى عدم التنزه منه لانه يفسد الصلاة وهي عماد الدين وفي الحديث دليل على اثبات

عذاب القبر وهو مذهب اهل السنة والجماعة وهو مما يجب اعتقاده ومما نقله الائمة متواترا فمن
انكر عذاب القبر ونعيمه فهو كافر لامحالة (حم ه لك عن ابى هريرة) واسناده صحيح ﷺ (اكثر
ما اتخوف على امتى من بعدى) اى بعد وفاتى (رجل) اى الافتتان برجل (يتأول القرآن يضعه
على غير مواضعه) كتأويل الرافضة مرج البحرين يلتقيان أنهما على وفاطمة يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين وكتأويل بعض الصوفية من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه ان
المراد من ذل ذى يعنى النفس (ورجل يرى) اى يعتقد (انه احق بهذا الامر) أى الخلافة (من
غيره) اى ممن هو مستجمع لشروطها فان فتنته شديدة لما يسفك بسببه من الدماء قال المناوى
ولهذا قال فى حديث آخر اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما (طس عن عمر) بن الخطاب
وهو حديث ضعيف ﷺ (اكثر منافقى امتى قراؤها) اراد نفاق العمل وهو الرياء لا الاعتقاد قال
العلقمى قال فى النهاية أراد بالنفاق هنا الرياء لانه اظهار غير ما فى الباطن اه ولعل هذا خرج
مخرج الزجر عن الرياء (حم طب هب عن عمرو) بن العاص (حم طب عن عقبة) بالقاف (ابن
عامر طب عد عن عصمة بن مالك) وهو حديث حسن ﷺ (اكثر من يموت من امتى بعد قضاء
الله وقدره بالعين) ذكر القضاء والقدر مع أن كل كائن انما هو بهما للرد على العرب الزاعمين ان
العين تؤثر بذاتها (الطيالسى) ابو داود (تخ والحكيم) الترمذى (والبزار والضياء) المقدسى
(عن جابر) باسناد حسن ﷺ (اكثر الناس ذنوبا يوم القيامة) خص لانه يوم وقوع الجزاء
(اكثرهم كلاما فيما لا يعنيه) اى ما لا ثواب فيه لان من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه
كثرت ذنوبه من حيث لا يشعر (ابن لال وابن النجار) الحافظ محب الدين (عن ابى هريرة
السجزى) بكسر المهملة وسكون الجيم وزاى (فى) كتاب (الابانة) عن أصول الديانة (عن
عبد الله بن ابى اوفى (حم فى) كتاب (الزهد) له (عن سلمان) الفارسى (موقوفا) وهو حديث
حسن ﷺ (اكثر من أكله كل يوم سرف) قال المناوى لان الاكلة فيه كافية لما دون الشبع
وذلك احسن لاعتدال البدن واحفظ للحواس اه وهذا محمول على الترغيب فى قلة الاكل
(هب عن عائشة) ﷺ اكثرت عليكم فى السواك) أى بالغت فى تكرير طلب استعماله منكم
وحقيق أن افعل اوفى ايراد الاخبار فى الترغيب فيه وحقيق أن تطيعوا (حم خ ن عن
انس) بن مالك ﷺ (اكثر ان تقول) اى من قول (سبحان الملك القدوس) اى المنزه عن صفات
النقص وصفات الحدوث (رب الملائكة والروح) قيل هو جبريل وقيل هو ملك عظيم من
اعظم الملائكة خلقا وقيل حاجب الله يقوم بين يدى الله يوم القيامة وهو اعظم الملائكة لو فتح
فاه لوسع جميع الملائكة فالخلق اليه ينظرون فمن مخافته لا يرفعون طرفهم الى من فوقه وقيل هو
ملك له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون ألف لسان لكل لسان سبعون ألف لغة يسبح الله
بتلك اللغات كلها يخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة الى يوم القيامة (جللت السموات
والارض بالعزة) اى بالقوة والغلبة اى عممت بقدرته تعالى وغلبة سلطانه (والجبروت) فعلوت
من الجبر وهو القهر وهذا يقوله من ابتلى بالوحشة (ابن السنى) فى عمل يوم وليلة (والخرائطى
فى مكارم الاخلاق وابن عساكر) فى تاريخه (عن البراء) بن عازب ﷺ (اكثر من الدعاء فان الدعاء
يرد القضاء المبرم) اى المحكم يعنى بالنسبة لما فى لوح المحو والاثبات او لما فى صحف الملائكة

لا للعلم الازلى او المراد يسمله (ابو الشيخ عن أنس) بن مالك باسناد ضعيف ﷺ (أكثر من السجود) اى من تعدده باكثار الركعات (فانه) اى الشان (ليس من مسلم يسجد لله تعالى سجدة) اى صحيحة (الا رفعه الله بها درجة فى الجنة وحط عنه بها خطيئة) اى محا عنه بها ذنبا من ذنوبه ولا بعد فى كون الشئ الواحد رافعا ومكفرا (ابن سعد) فى طبقاته (حم عن فاطمة) قال المناوى الزهراء وفى نسخ عن أبى فاطمة وهو حديث حسن ﷺ (اكثر الدعاء بالعافية) اى بدوام السلامة من الامراض الحسية والمعنوية سيما الامراض القلبية كالكبر والحسد والعجب وهذا قاله لعمه العباس حين قال له علمنى شيأ اسأله الله (ك عن ابن عباس) باسناد حسن ﷺ (اكثر الصلاة فى بيتك) اى النافلة التى لا تشرع لها الجماعة الا ما استثنى كالضحى وقبلية الجمعة ففعله فى المسجد افضل (يكثر خير بيتك) بالجزم جواب الامر اى ان فعلت ذلك كثر خير بيتك لعود بركة الصلاة عليه (وسلم على من لقيت من امتى) اى امة الاجابة سواء عرفته ام لم تعرفه (تكثر حسناتك) اى بقدر اكثار السلام على من لقيته منهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له (هب عن انس) باسناد ضعيف ﷺ (اكثر من لا حول ولا قوة الا بالله) اى من قولها (فانها) اى الحوقلة (من كنز الجنة) اى ان قائلها ثواب نفيس مدخر فى الجنة فهو كالكنز فى كونه نفيسا مدخرا لاحتوائها على التوحيد الخفى ومعنى لا حول ولا قوة الا بالله لا تحول للعبد عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة له على الطاعة الا بتوفيق الله وقال النووى هى كلمة استسلام وتفويض وان العبد لا يملك من امره شيأ وليس له حيلة فى دفع شر ولا قوة فى جلب خير الا بارادة الله وفى الخبران رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء مر على ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال ابراهيم يا محمد مر أمتك ان يكثروا من غراس الجنة قال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله (ع طب حب عن ابى ايوب) الانصارى واسناده صحيح ﷺ (اكثر ذكر الموت) اى فى كل حال وعند نحو الضحك آكد فان ذكره (يسليك) بالرفع على الاستئناف (عما سواه) لان من تأمل ان عظامه تصير بالية واعضاءه متمزقة هان عليه ما فاته من اللذات العاجلة واشتغل بما ينفعه فى الآجلة (ابن ابى الدنيا) ابو بكر القرشى (فى ذكر الموت عن سفيان) الثورى (عن شريح) قال المناوى بضم المعجمة القاضى (مرسلا) تابعى كبير ولاه عمر قضاء الكوفة ﷺ (اكثروا ذكر هاذم اللذات) بالذال المعجمة اى قاطع واما بالمهملة فمعناه مزيل الشئ من اصله قال السهيلى الرواية بالمعجمة (الموت) بجره عطف بيان وبرفعه خبر مبتدا وبنصبه بتقدير اعنى وذلك لانه ازجر عن المعصية وادعى الى الطاعة فاكثار ذكره سنة مؤكدة وللمريض آكد (ت ن ه حب ك هب عن ابى هريرة طس حل هب عن انس حل عن عمر) امير المؤمنين ﷺ (اكثروا ذكر الله حتى يقولوا) اى المنافقون (مجنون) اى مكثر الذكر مجنون فلا تلتفتوا لقولهم الناشئ عن مرض قلوبهم وفيه ندب ادامة الذكر فان عى لسانه ذكر بقلبه (حم ع حب ك هب عن ابى سعيد) الخدرى قال المناوى وصححه الحاكم واقتصر ابن حجر على تحسينه ﷺ (اكثروا ذكر الله تعالى حتى يقول المنافقون انكم مراؤن) قال المناوى وفى رواية تراؤن اى الى ان يقولوا ان اكثاركم الذكر انما هو رياء وسمعة يعنى اكثروا ذكره ولا تدعوه وان رموكم بذلك (ص حم فى) كتاب (الزهد هب عن ابى الجوزاء) بفتح الجيم (مرسلا) واسمه أوس بن عبد الله تابعى ﷺ (اكثروا

ذكر هادم اللذات) اى نغصوا بذكره لذاتكم حتى ينقطع ركونكم اليها فتقبلوا على الله (فانه)
اى الاكثار منه (لا يكون فى كثير) اى من الامل والدنيا (الا قلله) اى صيره قليلا (ولا فى قليل)
اى من العمل (الا اجزله) أى صيره جزيلا عظيما (هب عن ابن عمر) بن الخطاب ورمز المؤلف
لحسنه ﷺ (اكثروا ذكر هادم اللذات الموت) بالذال المعجمة أى قاطع (فانه لم يذكره احد فى ضيق
من العيش الا وسعه عليه) لانه اذا ذكره قل امله واذا قل أمله قنع باليسير (ولا ذكره فى سعة) اى
من الدنيا (الا ضيقها عليه) لان ذكره مكدر اللذات كما تقدم قال الغزالى وللعارف فى ذكره
فائدتان النفرة عن الدنيا والثانية الشوق الى لقاء الله ولا يجر الى اقبال الخلق على الدنيا الا قلة
التفكر فى الموت (حب هب عن ابى هريرة البزار عن انس) وهو حديث صحيح ﷺ (اكثروا
ذكر الموت فانه يمحص الذنوب) اى يزيلها (ويزهد فى الدنيا فان ذكرتموه عند الغنى) بكسر
ففتح (هدمه) لانه قاطع كل لذة (وان ذكرتموه عند الفقر ارضاكم بعيشكم) لما تقدم (ابن
ابى الدنيا عن انس) واسناده ضعيف ﷺ (اكثروا الصلاة على فى الليلة الغراء) اى النيرة المشرقة
(واليوم الازهر) اى المضىء اى ليلة الجمعة ويومها كذا جاء مفسرا فى الحديث قال المناوى
وقدم الليلة لسبقها فى الوجود ووصفها بالغراء لكثرة نزول الملائكة فيها الى الارض لانهم
انوار واليوم بالازهر لانه افضل أيام الاسبوع (فان صلاتكم تعرض على) وكفى بالعبد شرفا
وفخرا أن يذكر اسمه بين يديه صلى الله عليه وسلم (هب عن ابى هريرة عد عن انس) بن مالك
(ص عن الحسن) البصرى (وخالد بن معدان مرسلا) بفتح الميم وسكون العين المهملة قال
المناوى ورواه الطبرانى عن ابى هريرة وبتعدد طرقه صار حسنا ﷺ (اكثروا من الصلاة على يوم
الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة) اى تحضره فتقف على ابواب المساجد يكتبون الاول
فالاول ويصافحون المصلين ويستغفرون لهم (وان احدا لن يصلى على الا عرضت على صلاته
حين يفرغ منها) تتمته كما فى الكبير قال ابو الدرداء قلت وبعد الموت يارسول الله قال وبعد الموت
ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء فنبى الله حى يرزق والوارد فى الصلاة عليه
الفاظ كثيرة واشهرها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم قال ابو طالب المكى
واقل ذلك اى الاكثار ثلثمائة مرة (ه عن ابى الدرداء) ورجاله ثقات ﷺ (اكثروا من الصلاة
على فى كل يوم جمعة فان صلاة امتى) اى امة الاجابة (تعرض على فى كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم
على صلاة كان اقربهم منى منزلة) قال المناوى وما تقدم من مطلق العرض محمول على هذا المقيد
او ان هذا عرض خاص (هب عن ابى امامة) رضى الله عنه ﷺ (اكثروا من الصلاة على فى يوم
الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا) وفى نسخة شهيدا وشافعا بالواو بدل
أو (يوم القيامة) قال المناوى انما خص يوم الجمعة وليلة الجمعة لان يوم الجمعة سيد الايام
والمصطفى سيد الانام فللصلاة عليه فيه مزية (هب عن انس) ويؤخذ من كلام المناوى انه
حديث حسن لغيره ﷺ (اكثروا الصلاة على) اى فى كل وقت لكن فى يوم الجمعة وليلتها آكد كما
تقدم (فان صلاتكم على مغفرة لذنوبكم) اى سبب لمغفرتها (واطلبوا الى الدرجة والوسيلة
فان وسيلتى عند ربى شفاعتى لكم) اى لعصاة المؤمنين منكم بمنع العذاب أو دوامه ولمن دخل
الجنة برفع الدرجات فيها (ابن عساكر عن الحسن بن على) امير المؤمنين ﷺ (اكثروا من الصلاة

على موسى فما رأيت) اى ما علمت (احدا من الانبياء احوط على امتى منه) أى أكثر ذباعنهم واجلب لمصالحهم واحرص على التخفيف عنهم فى ليلة الاسراء لما فرض الله عليهم خمسين صلاة فامرنى بمراجعة ربى حتى جعلها خمسا (ابن عساكر عن انس) بن مالك ﷺ (اكثروا فى الجنازة قول لا اله الا الله) اى اكثروا حال تشييعكم للجنازة من قولها سرا فان بركتها تعود على الميت وعليكم أما الجهر بها حالتئذ فغير مطلوب (فر عن انس ﷺ اكثروا من قول القرينتين سبحان الله وبحمده) اى اسبحه حامدا له فانهما تحطان الخطايا وترفعان الدرجات (لك فى تاريخه عن على) امير المؤمنين باسناد ضعيف ﷺ (اكثروا من شهادة ان لا اله الا الله) أى أكثروا النطق بها مع استحضارها فى القلب (قبل ان يحال بينكم وبينها) اى بالموت فلا تستطيعون الاتيان بها (ولقنوها موتاكم) يعنى من حضره الموت فيندب تلقينه لا اله الا الله فقط بلا الحاح وأن يكون القائل غير وارث ولا يقال له قل بل يذكرها عنده وقول جمع يلقن محمد رسول الله ايضا لان القصد موته على الاسلام ولا يكون مسلما الا بهما رد بانه مسلم وانما القصد ختم كلامه بلا اله الا الله اما الكافر فيلقنهما قطعا اذ لا يصير مسلما الا بهما (ع عد عن ابى هريرة) باسناد ضعيف ﷺ (اكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنز الجنة) وفى نسخ كنوز بدل كنز اى لقائلها ثواب نفيس مدخر فى الجنة فهو كالكنز كما تقدم (عد عن ابى هريرة) باسناد ضعيف ﷺ (اكثروا من تلاوة القرآن فى بيوتكم) الامر فيه للندب (فان البيت الذى لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره ويكثر شره ويضيق على اهله) اى يضيق رزقه عليهم لان البركة تابعة لكتاب الله حيثما كان كانت (قط فى الافراد عن انس) بن مالك (وجابر) بن عبد الله وضعفه مخرجه الدارقطنى ﷺ (اكثروا من غرس الجنة فانه) اى الشان (عذب ماؤها طيب ترابها) قال المناوى بل هو اطيب الطيب لانه المسك والزعفران (فأكثروا من غراسها) بالكسر فعال بمعنى مفعول وهو جواب لشرط مقدر اى فاذا علمتم انها عذبة الماء طيبة التربة فأكثروا من غراسها قالوا وما غراسها قال (لا حول ولا قوة الا بالله) اى لا قدرة على الطاعة الا بارادة الله ولا تحول عن المعصية الا بعصمة الله (طب عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ﷺ (اكذب الناس الصباغون والصواغون) اى صباغو نحو الثياب وصائغو الحلى لانهم يمطلون بالمواعيد الكاذبة فى رد المتاع مع علمهم انهم لا يوفون بها وقد يكثر هذا فى الصباغين حتى صار ذلك كالسمة لهم وان كان غيرهم قد يشاركهم فى بعض ذلك او المراد الذين يصبغون الكلام ويصوغونه اى يغيرونه ويزينونه (حم ه عن ابى هريرة ﷺ اكرم الناس أتقاهم) قال المناوى وذلك لان أصل الكرم كثرة الخير فلما كان المتقى كثير الخير فى الدنيا وله الدرجات العلى فى الآخرة كان أعم الناس كرما فهو أتقاهم اه وقال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم فان التقوى بها تكمل النفوس وتتفاضل الاشخاص فمن أراد شرفا فليلتمس منها قال عليه السلام من سره أن يكون أكرم الناس فليتق الله وقال يا أيها الناس انما الناس رجلان مؤمن تقى كريم على الله وفاجر شقى هين على الله (ق عن ابى هريرة) وفى نسخة شرح عليها المناوى خ بدل ق قال ورواه عنه مسلم ايضا ﷺ (اكرم المجالس ما استقبل به القبلة) اى هو اشرفها فينبغى تحرى الجلوس الى جهتها ما امكن فى غير حالة قضاء الحاجة (طس عد عن ابن عمر) بن الخطاب

وضعفه المنذرى ﷺ (اكرم الناس) اى اكرمهم من حيث النسب (يوسف بن يعقوب بن اسحق ابن ابراهيم) لانه جمع شرف النبوة وشرف النسب وكونه ابن ثلاثة انبياء احدهم خليل الله فهو رابع نبى فى نسق واحد وانضم الى ذلك شرف علم الرؤيا ورياسة الدنيا وملكها بالسيرة الجميلة وحياطته للرعية وعموم نفعه اياهم وشفقته عليهم وانقاذه اياهم من تلك السنين ولفظ ابن ثابت فى المواضع الثلاثة فالاول مرفوع والاخيران مجروران (ق عن ابى هريرة طب عن ابن مسعود) قال مثل المصطفى من اكرم الناس فذكره ﷺ (اكرم شعرك) بان تصونه من الاوساخ والاقذار (واحسن اليه) بتنظيفه بالغسل وترجيله ودهنه وافعل ذلك عند الاحتياج اليه او غبا اى وقتا بعد وقت (ن عن ابى قتادة) الانصارى ﷺ (اكرموا اولادكم واحسنوا آدابهم) بان تعلموهم رياضة النفس ومحاسن الاخلاق قال العلقمى والادب هو استعمال ما يحمد قولا وفعلا وقيل هو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك وقيل للحسن البصرى قد اكثر الناس فى علم الآداب فما انفعها عاجلا واوصلها آجلا فقال التفقه فى الدين والزهد فى الدنيا والقيام بما لله عليك وتوضيحه انه اذا عدم الفقه وقع فيما لا ينبغى واذا لم يزهد فى الدنيا لم يمكنه القيام بما عليه من الاحكام اشغله بحفظها وتحصيلها وجهات كسبها وقال ابن المبارك نحن الى قليل من الادب احوج منا الى كثير من العلم وقال عطاء الادب الوقوف مع المستحسنات فقيل له وما معناه فقال ان تعامل الله بالادب سرا وعلنا اى فى اعمال قلبك واعمال جوارحك فلا تتعاطى شيأ الا وشهدت له الشريعة بحسنه فمن لازم الآداب الشرعية حسنت حركته وسكونه وكلامه وسكوته وقال بعضهم ترك الادب يوجب الطرد فمن اساء الادب على البساط رد الى الباب ومن اساء الادب على الباب رد الى سياسة الدواب واما اطلنا الكلام فى ذلك وما تركناه اكثر لما شاهدته من كثير من الطلبة من قلة الادب او عدمه خصوصا لمن لهم عليهم مشيخة فانهم يسيؤن الادب فى حقهم اه (ه عن انس) قال المناوى وفيه نكارة وضعف ﷺ (اكرموا حملة القرآن فمن اكرمهم فقد اكرمنى) المراد بحملته حفظته عن ظهر قلب العاملون بما فيه اما من حفظه ولم يعمل بما فيه فلا يكرم بل يهان لانه حجة عليه لا له (فر عن ابن عمرو) بن العاص ﷺ (اكرموا المعزى وامسحوا رغامها) قال المناوى بتثليث الراء والفتح افصح وغين معجمة اى امسحوا التراب عنها وروى بعين مهملة وضم الراء وهو اشهر اى امسحوا ما يسيل من انفها من نحو مخاط والامر ارشادى (فانها من دواب الجنة) اى نزلت منها او تدخلها بعد الحشر او من نوع ما فيها (البزار فى مسنده عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ﷺ (اكرموا المعزى وامسحوا الرغم) اى التراب (عنها) رعاية واصلاحا لها (وصلوا فى مراحها) بضم الميم اى مأواها ليلا والامر للاباحة (فانها من دواب الجنة) تقدم معناه فى الذى قبله (عبد بن حميد عن ابى سعيد) الخدرى قال المناوى واسناده ضعيف ﷺ (اكرموا الخبز) اى بالنظر اليه فلا تستحقروه فى اعينكم ولا تقطعوه من بيوتكم قال المناوى وزعم ان المراد باكرامه التقنع به وحده لما فيه من الرضا بالموجود من الرزق وعدم التعمق فى التنعم وطلب المزيد يرده الامر بالائتدام والنهى عن اكله غير مأدوم (ك هب عن عائشة) وصححه الحاكم واقروه ﷺ (اكرموا الخبز فان الله أكرمه) اى حيث جعله قوتا للنوع البشرى (فمن أكرم الخبز أكرمه الله) واكرامه بما مر وأن لا يوطأ ولا يمتهن

بنحو القائه فى قاذورة او مزبلة وأن يأكل ما يتساقط منه (طب عن ابى سكينة) وهو حديث ضعيف ﷺ (أكرموا الخبز فان الله أنزله من بركات السماء) يعنى المطر (واخرجه من بركات الارض) اى من نباتها (الحكيم) الترمذى (عن الحجاج بن علاط السلمى ابن منده) فى تاريخ الصحابة (عن عبد الله بن بريد) قال المناوى تصغير برد (عن ابيه) وفى نسخة ابن زيد بدل بريد وهو حديث ضعيف ﷺ (اكرموا الخبز فانه من بركات السماء) اى مطرها (والارض) اى نباتها (من اكل ما سقط من السفرة) من فتات الخبز الساقط منها (غفر له) اى محا الله عنه ذنوبه الصغائر فلا يؤاخذه بها (ت عن عبد الله بن ام حرام) بفتح الحاء المهملة والراء ضد الحلال الانصارى وهو حديث ضعيف ﷺ (اكرموا العلماء) العاملين بان تعاملوهم بالاجلال والاعظام والتوقير والاحترام والاحسان اليهم بالقول والفعل (فانهم ورثة الانبياء ابن عساكر عن ابن عباس) باسناد ضعيف لكن يقويه ما بعده ﷺ (اكرموا العلماء) العاملين (فانهم ورثة الانبياء فمن اكرمهم فقد اكرم الله ورسوله) قال المناوى والمراد هنا وفيما مر العلماء بعلوم الشرع (خط عن جابر) وهو حديث ضعيف لكن يعضده ما قبله ﷺ (اكرموا بيوتكم ببعض صلاتكم) اى بشئ من النفل الذى لا تشرع له جماعة الا ما استثنى كالضحى وقبلية الجمعة (ولا تتخذوها قبورا) اى كالقبور فى كونها خالية من الصلاة معطلة عن الذكر والعبادة (عب وابن خزيمة) فى صحيحه (ك عن انس) رمز المؤلف لصحته ﷺ (اكرموا الشعر) اى شعر الرأس واللحية ونحوهما بغسله ودهنه وترجيله قال المناوى وازالته من نحو ابط وعانة والامر للندب (البزار عن عائشة) وهو حديث ضعيف لكن له عاضد ﷺ (أكرموا الشهود) العدول (فان الله يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم) اذ لولاهم لتم للجاحد ما أراده من ظلم صاحب الحق وأكل ماله بالباطل (البانياسى) بفتح الباء الموحدة وكسر النون فمثناة تحتية فمهملة نسبة الى بانياس بلد من بلاد فلسطين أبو عبد الله مالك بن احمد (فى جزئه خط وابن عساكر) فى تاريخه (عن ابن عباس) قال المناوى قال الخطيب تفرد به عبد الله بن موسى ﷺ (اكرموا عمتكم النخلة) بسقيها وتنقية ما حولها ونحو ذلك (فانها خلقت من فضلة طينة أبيكم آدم) اى التى خلق منها فهى بهذا الاعتبار عمة الآدمى من نسبه (وليس من الشجر شجرة أكرم على الله تعالى من شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران) لما حصل لها من الشرف بولادة سيدنا عيسى تحتها (فاطعموا نساءكم الولد) بضم الواو وتشديد اللام (الرطب) بضم ففتح (فان لم يكن رطب) اى فان لم يتيسر لفقده او عزة وجوده (فتمر) اى فالمطعوم تمر وفى بعض الاحاديث من كان طعامها فى نفاسها التمر جاء ولدها ولدا حليما فانه كان طعام مريم حيث ولدت عيسى ولو علم الله طعاما هو خير لها من التمر لاطعمها اياه وقال بعضهم ليس للنفساء دواء مثل الرطب والتمر ولا للمريض مثل العسل (ع وابن ابى حاتم عق عد وابن السنى وابو نعيم معا فى الطب) النبوى (وابن مردويه) فى تفسيره (عن على) امير المؤمنين باسانيد كلها ضعيفة لكن باجتماعها تتقوى ﷺ (اكفلوا لى بست خصال) اى تحملوا والتزموا الاجل امرى الذى امرتكم به عن الله فعل ست خصال والدوام عليها (واكفل لكم بالجنة) اى دخولها مع السابقين الاولين او بغير عذاب وفى نسخة اسقاط الباء من ست والجنة والواو من اكفل قيل يا رسول الله وما هى قال (الصلاة) اى اداؤها لوقتها

بشروطها واركانها ومستحباتها (والزكاة) اى دفعها للمستحقين او الامام (والامانة) اى اداؤها (والفرج) بأن تصونوه عن الجماع المحرم (والبطن) بان تحترزوا عن ادخاله ما يحرم تناوله (واللسان) بأن تكفوه عن النطق بما يحرم كغيبة ونميمة قال المناوى ولم يذكر بقية اركان الاسلام لدخولها فى الامانة اهـ لان الامانة تشمل حقوق الله وحقوق العباد (طس عن ابى هريرة) قال المناوى اسناده لا بأس به (اكل اللحم يحسن الوجه ويحسن الخلق) اى اذا استعمل فى حالة الصحة بغير افراط ولا تفريط (ابن عساكر عن ابن عباس) واسناده ضعيف ﴿(اكل كل ذى ناب من السباع حرام) اى ناب قوى يعدو به ويصول على غيره كاسد وذئب ونمر وفهد بخلاف ما لا يقوى كالضبع والثعلب (هـ عن ابى هريرة) قال المناوى ورواه البخارى عن أبى ثعلبة ﴿(اكل الليل امانة) قال المناوى أى الاكل فيه للصائم أمانة لانه لا يطلع عليه الا الله فعليه التحرى فى الامساك قبل الفجر وعدم الهجوم على الاكل الا ان يتحقق بقاء الليل اهـ فلو هجم واكل آخر الليل مع شك فى طلوع الفجر كره وصح صومه او هجم واكل آخر النهار مع شك فى غروب الشمس حرم عليه ولزمه القضاء (ابو بكر بن ابى داود فى جزء من حديثه فر عن ابى الدرداء) وهو حديث ضعيف ﴿(اكل السفرجل يذهب بطخاء القلب) اى يزيل الثقل والغيم الذى على القلب كغيم السماء والطخاء بطاء مهملة فمعجمة مفتوحتين كسماء الكرب على القلب والظلمة والظاهر أن الباء زائدة وقسم بعضهم الثمار على الاعضاء فقال الرمان للكبد والتفاح للقلب والسفرجل للمعدة والتين للطحال والبطيخ للمثانة والسفرجل يابس قابض جيد للمعدة ويسكن العطش والقئ ويدر البول وينفع من قرحة الامعاء ومن الغثيان ويمنع من تصاعد الابخرة اذا استعمل بعد الطعام وهو قبل الطعام يقبض وبعده يلين الطبع ويسرع باحدار الثفل ويطفئ المرة الصفراء المتولدة فى المعدة ويشد البطن ويطيب النفس (القالى) قال المناوى بالقاف ابو على اسمعيل بن القاسم البغدادى (فى اماليه عن انس) وفيه ضعف ﴿(اكل الشمر) قال المناوى نبات معروف وفى نسخ التمر بمثناة فوقية بدل الشمر (امان من القولنج) بفتح اللام وجع فى الامعاء المسمى قولن بضم اللام وهو شدة المغص لانه يحلل الرياح والاخلاط التى فى المعدة ويسهل خروجها (ابو نعيم فى) كتاب (الطب) النبوى (عن ابى هريرة) واسناده ضعيف ﴿(اكلفوا من العمل) قال العلقمى بألف وصل وسكون الكاف وفتح اللام والماضى بكسرها يقال كلفت بهذا الامر اكلف به اذا اولعت به واحببته (ما تطيقون) اى الدوام عليه (فان الله لا يمل حتى تملوا) بفتح الميم فى الفعلين والملال استثقال الشئ ونفور النفس عنه بعد محبته وهو محال على الله تعالى وقال جماعة من المحققين انما اطلق هذا على وجه المقابلة اللفظية مجازا كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وانظاره وهذا احسن محامله وفى بعض الطرق فان الله لا يمل من الثواب حتى تملوا اى لا يقطع ثوابه ويتركه حتى تنقطعوا عن العمل وقيل معناه لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله قال العلقمى وهذا كله بناء على ان حتى على بابها فى انتهاء الغاية وما يترتب عليها من المفهوم وجنح بعضهم الى تأويلها فقيل معناه لا يمل الله اذا مللتم وقيل ان حتى هنا بمعنى الواو فيكون التقدير لا يمل الله وتملون فنفى عنه الملال واثبته لهم وقيل حتى بمعنى حين والاولى اليق واجرى على القواعد وانه من باب

المقابلة اللفظية (وان احب العمل الى الله تعالى ادومه وان قل) فان قليل الدائم احب اليه من كثير منقطع لانه كالاعراض بعد الوصل وهو قبيح (حم د ن عن عائشة) قال المناوى ورواه الشيخان ايضا ﷺ (اكمل المؤمنين ايمانا) اى من اكملهم (احسنهم خلقا) بالضم قال العلقمى قال ابن رسلان هو عبارة عن اوصاف الانسان التى يعامل بها غيره ويخالطه وهى منقسمة الى محمودة ومذمومة فالمحمودة منها صفات الانبياء والاولياء والصالحين كالصبر عند المكاره والحلم عند الجفاء وحمل الاذى والاحسان للناس والتودد اليهم والمسارعة فى قضاء حوائجهم والرحمة بهم والشفقة عليهم واللين فى القول والتثبت فى الامور ومجانبة المفاسد والشرور والقيام على نفسك لغيرك قال الحسن البصرى حقيقة حسن الخلق بذل المعروف وكف الاذى وطلاقة الوجه وقال القاضى ان حسن الخلق منه ماهو غريزة ومنه ماهو مكتسب بالتخلق والاقتداء بغيره (حم د حب ك عن ابى هريرة) باسناد صحيح ﷺ (اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا) بالضم وكذلك كان المصطفى صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا لكونه اكملهم ايمانا (وخياركم خياركم لنسائهم) قال العلقمى قال فى النهاية هو اشارة الى صلة الرحم والحث عليها اه قلت ولعل المراد بحديث الباب ان يعامل زوجته بطلاقة الوجه وكف الاذى والاحسان اليها والصبر على اذاها اه زاد المناوى وحفظها عن مواقع الريب قال والمراد بالنساء حلائله وابعاضه (ت حب عن ابى هريرة) باسناد صحيح ﷺ (الله الله فى اصحابى) اى اتقوا الله فى حق اصحابى اى لاتأزوهم بسوء ولاتنقصوا من حقهم ولاتسبوهم او التقدير اذكركم الله وانشدكم فى حق اصحابى وتعظيمهم وتوقيرهم (لاتتخذوهم غرضا بعدى) بفتح الغين المعجمة والراء اى لا تتخذوهم هدفا ترموهم بقبيح الكلام كما يرمى الهدف بالسهام بعد موتى (فمن احبهم فبحبى احبهم) المصدر مضاف لمفعوله اولفاعله اى انما احبهم بسبب حبه اياى او حبى اياهم (ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم) المصدر مضاف لمفعوله اى انما ابغضهم بسبب بغضه اياى (ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك) بكسر الشين المعجمة (أن يأخذه) أى يسرع أخذ روحه أخذة غضبان منتقم قال المناوى ووجه الوصية بالبعدية وتخصيص الوعيد بها لما كشف له مما سيكون بعده من الفتن وايذاء كثير منهم (ت عن عبد الله بن مغفل) قال المناوى وفى اسناده اضطراب وغرابة ﷺ (الله الله) أى خافوه (فيما ملكت أيمانكم) اى من الارقاء وكل ذى روح محترم (البسوا ظهورهم) اى مايسترعورتهم ويقيهم الحر والبرد (واشبعوا بطونهم) اى لاتجوعوهم (والينوا لهم القول) فى المخاطبة فلا تعاملوهم باغلاظ ولافظاظة (ابن سعد طب عن كعب بن مالك) واسناده ضعيف ﷺ الله الله فيمن ليس له) اى ناصر وملجأ (الاالله) كيتيم وغريب ومسكين وأرملة فتجنبوا أذاه واكرموا مثواه قال المناوى فان المرء كلما قلت أنصاره كانت رحمة الله له أكثر وعنايته به أشد وأظهر فالحذر الحذر (عد عن ابى هريرة) رمز المؤلف لضعفه ﷺ (الله الطبيب) اى هو المداوى الحقيقى لاغيره وذا قاله لوالد ابى رمثة حين رأى خاتم النبوة فظنه سلعة فقال انى طبيب اطبها فورد عليه وفى الحديث كراهة تسمية المعالج طبيبا لان العالم بالالام والامراض على الحقيقة هو الله وهو العالم بأدويتها وشفائها وهو القادر على شفائها دون دواء (د عن ابى رمثة) بكسر الراء

وسكون الميم وفتح المثلثة واسمه رفاعة ﷺ (اللهم مع القاضى مالم يجر) اى يتعمد الظلم فى حكمه والمراد انه معه بالنصر والتوفيق والهداية (فاذا جار تخلى الله عنه) اى قطع عنه اعانته وتسديده وتوفيقه لما احدثه من الفجور (ولزمه الشيطان) اى يغويه ويضله ليخزيه غدا ويزله (ت عن عبد الله بن ابى اوفى) قال المناوى واستغربه يعنى الترمذى وصححه ابن حبان ﷺ (الله ورسوله مولى من لا مولى له) اى حافظ من لا حافظ له فحفظ الله لا يفارقه وكيف يفارقه مع انه وليه (والخال وارث من لا وارث له) احتج به من قال بتوريث ذوى الارحام (ت ه عن عمر) بن الخطاب وحسنه الترمذى ﷺ (اللهم) الميم عوض عن حرف النداء اى يا الله ولذا لا يجتمعان الا لضرورة الشعر وهى كلمة كثر استعمالها فى الدعاء وقد جاء عن الحسن البصرى اللهم مجمع الدعاء وعن النضر بن شميل من قال اللهم فقد سأل الله بجميع أسمائه (لا عيش) كاملا أو معتبرا او باقيا (الا عيش الآخرة) لان الآخرة باقية وعيشها باق والدنيا ظل زائل والقصد بذلك فطم النفس عن الرغبة فى الدنيا وحملها على الرغبة فى الآخرة (حم ق ٣ عن انس) بن مالك (حم ق عن سهل ابن سعد) الساعدى ﷺ (اللهم اجعل رزق آل محمد) قال المناوى زوجاته ومن فى نفقته أو هم مؤمنو بنى هاشم والمطلب (فى الدنيا قوتا) اى بلغة تسد رمقهم وتمسك قوتهم بحيث لا ترهقهم الفاقة ولا يكون فيهم فضول يصل الى ترفه وتبسط ليسلموا من آفات الفقر والغنى وفى الحديث دليل على فضل الكفاف وأخذ البلغة من الدنيا والزهد فيما فوق ذلك رغبة فى توفر نعيم الآخرة وايثار ما يبقى على ما يفنى (م ت ه عن ابى هريرة) قال المناوى وكذا البخارى ﷺ (اللهم اغفر للمتسرولات) اى للنساء المتسرولات اى لابسات السراويل (من) نساء (امتى) اى امة الاجابة لما حافظن على ما أمرن به من الستر قابلهن بالدعاء بالغفر الذى أصله الستر فذاك بستر العورات وذا بستر الخطيآت (البيهقى) كتاب (الادب عن على اللهم اغفر للحاج) اى حجا مبرورا (ولمن استغفر له الحاج) فيتأكد طلب الاستغفار من الحاج ليدخل فى دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم والاولى كون الطلب قبل دخوله بيته قال المناوى وفى حديث اورده الاصبهانى فى ترغيبه يغفر له بقية ذى الحجة ومحرم وصفر وعشرا من ربيع الاول وروى موقوفا عن عمر قال ابن العماد ورواه احمد مرفوعا (حب) قال المناوى وكذا الحاكم (عن ابى هريرة) وقال صحيح ﷺ (اللهم رب) اى يا رب (جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد نعوذ بك من النار) اى نعتصم بك من عذابها قال المناوى وخص الاملاك الثلاثة لانها الموكلة بالحياة وعليها مدار نظام هذا العالم او لكمال اختصاصهم وافضليتهم على من سواهم من الملائكة (طب ك عن والد ابى المليح) قال المناوى واسمه عامر بن امامة قال وفيه مجاهيل لكن المؤلف رمز لصحته ﷺ (اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع) وهو ما لا يصحبه عمل او ما لم يؤذن فى تعلمه شرعا او ما لا يهذب الاخلاق لانه وبال على صاحبه (وعمل لا يرفع) اى رفع قبول لرياء او فقد نحو اخلاص لانه اذا رد يكون صاحبه مغضوبا عليه (ودعاء لا يسمع) وفى نسخة لا يستجاب اى لا يقبله الله لانه اذا لم يقبل دل على خبث صاحبه (حم حب ك عن انس) وهو حديث صحيح ﷺ (اللهم احينى مسكينا) بهمزة قطع مفتوحة وسكون الحاء المهملة (وتوفنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين) اى اجمعنى فى جماعتهم بمعنى اجعلنى منهم قال شيخ الفريقين السهروردى لو سأل الله ان يحشر المساكين فى

زمرته اسكان لهم الفخر العميم والفضل العظيم فكيف وقد سأل ان يحشر فى زمرتهم قال البيهقى فى سننه الذى يدل عليه حاله صلى الله عليه وسلم عنه وفاته انه لم يسأل المسكنة التى يرجع معناها هنا الى القلة فقد مات مكفيا بما افاء الله عليه وانما سأل المسكنة التى يرجع معناها الى الاخبات والتواضع وكأنه صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى ان لا يجعله من الجبارين المتكبرين وان لا يحشره فى زمرة الاغنياء المترفهين قال القيسى المسكنة حرف مأخوذ من السكون يقال تمسكن اى تخشع وتواضع وقال القاضى تاج الدين السبكى فى التوشيح سمعت الشيخ الامام الوالد يقول لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيرا من المال قط ولا كان حاله حال فقير بل كان اغنى الناس بالله قد كفى دنياه فى نفسه وعياله وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم احينى مسكينا المراد به استكانة القلب لا المسكنة التى هى نوع من الفقر وكان يشدد النكير على من يقول خلاف ذلك (وان اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة) لانه محروم معذب فى الدارين (ك عن ابى سعيد) الخدرى قال الحاكم صحيح ﷺ (اللهم انى اسألك من الخير كله) اى بسائر انواعه (ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله) اى بسائر انواعه (ما علمت منه وما لم اعلم) قال المناوى هذا من جوامع الدعاء وطلبه للخير لا ينافى انه اعطى منه مالم يعط غيره لان كل صفة من صفات المحدثات قابلة للزيادة والنقص (الطيالسى) ابو داود (طب عن جابر بن سمرة) بن جندب ﷺ (اللهم احسن عاقبتنا فى الامور كلها) اى اجعل آخر كل عمل لنا حسنا فان الاعمال بخواتيمها (واجرنا من خزى الدنيا) اى رزاياها ومصائبها وخدعها وتسلط الاعداء وشماتتهم (وعذاب الآخرة) قال المناوى زاد الطبرانى فمن كان هذا دعاءه مات قبل ان يصيبه البلاء وذا من جنس استغفار الانبياء مع كونهم علموا انه مغفور لهم للتشريع (حم حب ك عن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة (ابن ارطاة) قال المناوى صوابه ابن ابى ارطاة العامرى ورجال بعض اسانيده ثقات ﷺ (اللهم بارك لامتى) اى امة الاجابة (فى بكورها) قال العلقمى وتتمته كما فى ابن ماجه قال وكان اذا بعث سرية او جيشا بعثهم فى اول النهار قال وكان صخر رجلا تاجرا وكان يبعث تجارته فى اول النهار فاثرى وكثر ماله قال الدميرى قال النووى يستحب لمن كانت وظيفته من قراءة قرآنا وحديث او فقه او غيره من علوم الشرع او تسبيح او اعتكاف ونحوها من العبادات او صنعة من الصنائع او عمل من الاعمال مطلقا ويريد ان يتمكن من فعله اول النهار وغيره ان يفعله فى اول النهار وكذلك من اراد سفرا او انشاء امر او عقد نكاح او غير ذلك من الامور وهذه القاعدة ماثبت فى الحديث الصحيح (حم ٤ حب عن صخر) بالخاء المعجمة ابن وداعة (الغامدى) بالغين المعجمة والدال المهملة (ه عن ابن عمر) بن الخطاب (طب عن ابن عباس وعن ابن مسعود وعن عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام (وعن عمران بن حصين) بالتصغير (وعن كعب بن مالك وعن النواس) بنون مفتوحة وواو مشددة فمهملة بعد الالف (ابن سمعان) قال المناوى كشعبان وقيل بكسر المهملة اوله وطرقه معلولة لكن تقوى بانضمامها ﷺ (اللهم بارك لامتى فى بكورها يوم الخميس) قال المناوى لفظ رواية ابن مسكين فى بكورهم ورواية البزار يوم خميسها فيسن فى اول نهارها طلب الحاجة وابتداء السفر وعقد النكاح وغيرذلك من المهمات اه وقال العلقمى قال القزوينى فى عجائب المخلوقات يوم

الخميس يوم مبارك فيه الطلب الحوائج وابتغاء السفر وروى الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخرج اذا أراد سفرا الا يوم الخميس وتكره الحجامة فيه حدث جدون بن اسمعيل قال سمعت المعتصم بالله يحدث عن المأمون عن الرشيد عن المهدى عن المنصور عن أبيه عن جده ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احتجم في يوم الخميس ثم مات في ذلك المرض قال دخلت على المعتصم يوم الخميس فاذا هو يحتجم فلما رأيته وقفت واجماسا كالحزينا فقال يا جدون لعلك تذكرت الحديث الذى حدثتك به قلت نعم يا أمير المؤمنين فقال والله ما ذكرت حتى شرط الحجام ثم من عشيته وكان ذلك المرض الذى مات فيه اه قلت والحديث أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس كما سيأتى في حرف الميم من احتجم في يوم الخميس فمرض فيه مات فيه اه (٥) قال المناوى وكذا البزار (عن ابى هريرة) باسناد ضعيف كما في المعين ﷺ (اللهم انك سألتنا) اى كلفتنا (من انفسنا مالا نملكه) اى نستطيعه (الا بك) اى باقدارك وتوفيقك وذلك المسؤل فعل الطاعات وتجنب المخالفات (اللهم فاعطنا منها ما يرضيك عنا) اى توفيقا نقتدر به على فعل الطاعات وتجنب المخالفات فان الامور كلها بيدك منك مصدرها واليك مرجعها (ابن عساكر) في تاريخه (عن ابى هريرة) وهو حديث صحيح ﷺ (اللهم اهد قريشا) اى دلها على طريق الحق وهو الدين القيم (فان عالمها) اى العالم الذى سيظهر من نسل تلك القبيلة (يملأ طباق الارض علما) اى يعم الارض بالعلم حتى يكون طبقا لها قال المناوى يعنى لا ادعو لك عليهم بايذائهم اياى بل ادعو لك ان تهديهم لاجل احكام دينك يبعث ذلك العالم الذى حكمت بايجاده من سلالتهم اوذلك هو الشافعى (اللهم كما اذقتهم عذابا) اى بالقحط والغلاء والقتل والقهر (فأذقهم نوالا) اى انعاما وعطاء وفتحا من عندك (خط وابن عساكر عن ابى هريرة) قال المناوى وفيه ضعف لكن له شواهد بعضها عند البزار باسناد صحيح ﷺ (اللهم انى اعوذ بك من جار السوء في دار المقامة) بضم الميم اى الوطن اى اعوذ بك من شره فانه الشر الدائم والضرر الملازم (فان جار البادية يتحول) فمدته قصيرة فلا يعظم الضرر في تحملها ولعله دعا بذلك لما بالغ جيرانه ومنهم عمه أبو لهب وزوجته وابنه في ايذائه فقد كانوا يطرحون الفرث والدم على بابه (ك عن ابى هريرة) قال الحاكم صحيح وأقروه ﷺ (اللهم اجعلنى من الذين اذا احسنوا استبشروا) قال المناوى اى اذا أتوا بعمل حسن قرنوه بالاخلاص فيترتب عليه الجزاء فيستحقون الجنة فيستبشرون بها (واذا اساؤا) اى عملوا سيئة (استغفروا) اى طلبوا من الله مغفرة ما فرط منهم وهذا تعليم للامة وارشاد الى لزوم الاستغفار لكونه محاة للذنوب (ه حب عن عائشة ﷺ (اللهم اغفر لى وارحمنى والحقنى بالرفيق الاعلى) قال المناوى اى نهاية مقام الروح وهو الحضرة الواحدية فالمسؤل الحاقه بالمحل الذى ليس بينه وبينه أحد في الاختصاص فاتقنه ولا تعرج على ماقيل اه وقال العلقمى قال شيخنا في الرفيق الاعلى الملائكة أومن في آية مع الذين أنعم الله عليهم او المكان الذى تحصل فيه مرافقتهم وهو الجنة والسماء أقوال اه قلت قال الحافظ ابن حجر الثالث هو المعتمد وعليه اقتصر أكثر الشراح اه ثم قال شيخنا وقيل المراد به الله جل جلاله لانه من أسمائه قال وقد وجدت في بعض كتب الواقدى ان أول كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسترضع عند حليمة الله أكبر

وآخر كلمة تكلم بها في الرفيق الاعلى وروى الحاكم من حديث أنس ان آخر ما تكلم به جلال ربي الرفيع (ق ت عن عائشة ﷺ اللهم من ولى من أمر أمتي شيأ) اي من الولايات كخلافة وسلطنة وقضاء وامارة ووصاية ونظارة (فشق عليهم) اي حملهم على ما يشق عليهم (فاشقق عليه) اي اوقعه في المشقة جزاء وفاقا (ومن ولى من امر امتي شيأ فرفق بهم) اي عاملهم باللين والشفقة (فارفق به) اي افعل به ما فيه الرفق له مجازاة له بمثل فعله وقد استجيب فلا يرى ذو ولاية جار الا وعاقبة أمره البوار والخسار قال العلقمي قال النووي هذا من أبلغ الزواجر عن المشقة على الناس وأعظم الحث على الرفق بهم وقد تظاهرت الاحاديث بهذا المعنى (م عن عائشة ﷺ اللهم اني اعوذ بك) قال العلقمي قال الطيبي التعوذ الالتجاء الى الغير والتعلق به وقال عياض استعاذته صلى الله عليه وسلم من هذه الامور التي عصم منها انما هو ليلتزم خوف الله تعالى واعظامه والافتقار اليه ولتقتدى به الامة وليبين لهم صفة الدعاء والمهم منه واعوذ لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء قالوا وفي ذلك تحقيق الطلب كما قيل في غفر الله بلفظ الماضي والباء للالصاق وهو الصاق معنوى لانه لا يلتصق شيء بالله تعالى ولا بصفاته لكنه التصاق تخصيص لانه خص الرب بالاستعاذة (من شر ما عملت) اي من شر ما اكتسبه مما يقتضي عقوبة في الدنيا اونقصا في الآخرة (ومن شر ما لم اعمل) قال المناوي بأن تحفظني منه في المستقبل او اراد شر عمل غيره بدليل واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة (م د ن ه عن عائشة ﷺ اللهم اعني على غمرات الموت) اي شدائده جمع غمرة وهي الشدة (وسكرات الموت) اي شدائده الذاهبة بالعقل وشدائد الموت على الانبياء ليست نقصا ولا عذابا بل تكميل لفضائلهم ورفع لدرجاتهم وفي نسخة شرح عليها المناوي عطف سكرات بأو بدل الواو فانه قال وهذا شك من عائشة او من دونها من الرواة (ت ه ك عن عائشة) واسناده صحيح (اللهم زدنا) اي من الخير (ولا تنقصنا) اي لا تذهب منا شيأ (واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا) قال العلقمي عطف النواهي على الاوامر للتأكيد (وآثرنا) بالمد اي اخترنا بعنايتك واكرامك (ولا تؤثر) اي لا تختر (علينا) غيرنا فتعزه وتذلنا يعني لا تغلب علينا اعداءنا (وارضنا) اي بما قضيت لنا وعلينا باعطاء الصبر والتحمل والتقنع بما قسمت لنا (وارض عنا) اي بما نقيم من الطاعة اليسيرة التي في جهدنا قال العلقمي قلت واوله كما في الترمذي عن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي سمع عند وجهه كدوى النحل فانزل عليه يوما فمكثنا ساعة فسرى عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم زدنا فذكره ثم قال انزل علي عشر آيات من اقامهن اي من عمل بهن دخل الجنة ثم قرأ قد أفلح المؤمنون حتى ختم عشر آيات (ت ك عن عمر) بن الخطاب وصححه الحاكم ﷺ (اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع) لذكرك ولا استماع كلامك وهو القلب القاسي (ومن دعاء لا يسمع) اي لا يستجاب ولا يعتد به فكأنه غير مسموع (ومن نفس لا تشبع) من جمع المال أومن كثرة الاكل الجالبة لكثرة الابخرة الموجبة لكثرة النوم المؤدية الى فقر الدنيا والآخرة (ومن علم لا ينفع) اي لا يعمل به أو غير شرعي (اعوذ بك من هؤلاء الاربع) ونبه باعادة الاستعاذة على مزيد التحذير من المذكورات (ت ن عن ابن عمرو) بن العاص (د ن ه ك عن ابي هريرة) الدوسي (ن عن انس) بن مالك قال الترمذي حسن غريب ﷺ (اللهم ارزقني

حبك

حبك وحب من ينفعني حبه عندك) لانه لا سعادة للقلب ولا لذة ولا نعيم الا بأن يكون الله احب اليه مما سواه (اللهم ومارزقتني مما احب) في نسخ باسقاط الواو (فاجعله قوة لي فيما تحب) اى وفقني لاصرفه فيه (اللهم ومازويت) اى صرفت ونحيت (عني مما احب فاجعله فراغا لي فيما تحب) يعني اجعل مانحيته عني من محابي عونا لي على شغلي بمحابك (ت عن عبد الله بن يزيد) عن ثابت بن تحتيتين (الخطمي) بفتح المعجمة وسكون المهملة قال الترمذي حسن غريب ﷺ (اللهم اغفر لي ذنبي) قال المناوي اى مالا يليق او ان وقع والاولى ان يقال هذا من باب التشريع والتعليم (ووسع لي في داري) اى محل سكني في الدنيا او المراد القبر (وبارك لي في رزقي) اى اجعله مباركا محفوفا بالخير ووفقني للرضا بالمقسوم منه وعدم الالتفات لغيره (ت عن ابي هريرة) رمز المؤلف لصحته ﷺ (اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك) مفرد مضاف فيعم جميع النعم الظاهرة والباطنة (وتحول) وفي رواية تحويل (عافيتك) اى من تبدل مارزقتني من العافية الى البلاء قال العلقمي فان قلت ما الفرق بين الزوال والتحول قلت الزوال يقال في كل شئ كان ثابتا في شئ ثم فارقه والتحويل تغيير الشئ وانفصاله عن غيره فكانه سأل الله دوام العافية كما في رواية (وفجاءة) بالضم والمد وبالفتح والقصر اى بغتة (نقمتك) بكسر فسكون اى غضبك (وجميع سخطك) قال العلقمي يحتمل ان يكون المراد الاستعاذة بالله من جميع الاسباب الموجبة لسخط الله واذا انتفت الاسباب الموجبة لسخط الله حصلت اضدادها فان الرضا ضد السخط كما جاء في الحديث اعوذ برضاك من سخطك (م د ت عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق) كحقد وحسد وجبن ولؤم وكبر (والاعمال) قال المناوي اى الكبائر كقتل وزنا وشرب مسكر وسرقة وذكر هذا مع عصمته تعليما للامة (والاهواء) جمع هوى بالقصر اى هوى النفس وهو ميلها الى الشهوات وانهماكها فيها (والادواء) نحو جذام وبرص (ت طب ك عن عم زياد بن علاقة) قال الترمذي حسن غريب ﷺ (اللهم متعني) وسيأتي اللهم امتعني بالالف (بسمعي وبصري) اى الجارحتين المعروفتين او المراد بالسمع والبصر هنا ابو بكر وعمر لقوله في حديث آخر هذان السمع والبصر (واجعلهما الوارث مني) قال في الكشاف استعارة من وارث الميت لانه يبقى بعد فنائه اه (وانصرني على من ظلمني وخذ منه بثاري) فيه انه يجوز للمظلوم الدعاء على من ظلمه ولكن الاولى العفو لدليل آخر (ت ك عن ابي هريرة) ﷺ (اللهم حبب الموت الى من يعلم اني رسولك) لان النفس اذا احبت الموت انست بربها ورسخ يقينها في قلبها واذا نفرت منه نفر اليقين فانحطت عن درجات المتقين (طب عن ابي مالك الاشعري) قال المناوي ضعيف لضعف اسمعيل بن محمد بن عياش ﷺ (اللهم اني اسألك غناى وغنى مولاى) اى اقاربي وعصابتي وانصاري واصهاري واتباعي واحبابي ولعل المراد غنى النفس لما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد في الدنيا قوتا (طب عن ابي صرمة) بكسر المهملة وسكون الراء الانصاري واسمه مالك بن قيس او قيس بن صرمة ﷺ (اللهم اجعل فناء امتي) قال المناوي امة الدعوة وقيل الاجابة (قتلا في سبيلك) اى في قتال اعدائك لاعلاء دينك (بالطعن) بالرماح (والطاعون) قال المناوي وخز اعدائهم من الجن اى اجعل فناء غالبهم بهذين او باحدهما دعا لهم فاستجيب له في البعض او اراد طائفة مخصوصة (حم طب عن ابي بردة)

قال المناوى اخى ابى موسى (الاشعرى) صححه الحاكم واقروه ﷺ (اللهم انى اسألك رحمة من عندك تهدى بها قلبى) خصه لانه محل العقل فباستقامته تستقيم سائر الاعضاء (وتجمع بها امرى وتلم بها شعثى) اى تجمع بها ما تفرق من امرى (وتصلح بها غائبى) قال المناوى ما غاب عنى اى باطنى بكمال الايمان والاخلاق الحسان (وترفع بها شاهدى) اى ظاهرى بالعمل الصالح (وتزكى بها عملى) اى تزيده وتنميه وتطهره من الرياء والسمعة (وتلهمنى بها رشدى) قال المناوى تهدينى بها الى ما يرضيك ويقربنى اليك اه وقال الفقهاء الرشد صلاح الدين والمال والمعنى قريب اومتحد (وترد بها الفتى) قال المناوى بضم الهمزة وتكسر اى الذى اوماألوفى اى ما كنت آلفه (وتعصمنى بها من كل سوء) اى تمنعنى وتحفظنى بأن تصرفنى عنه وتصرفه عنى (اللهم اعطنى ايمانا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة أنال بها شرف الدنيا والآخرة) وفى نسخة شرف كرامتك فى الدنيا والآخرة اى علو القدر فيهما (اللهم انى اسألك الفوز فى القضاء) اى الفوز باللطف فيه (ونزل الشهداء) بضم النون والزاى اى منزلتهم فى الجنة او درجتهم فى القرب منك لانه محل المنعم عليهم وهو وان كان أعظم منزلة وأوفى وأفخم لكنه ذكره للتشريع (وعيش السعداء) اى الذين قدرت لهم السعادة الاخروية (والنصر على الاعداء) اى الظفر باعداء الدين (اللهم انى انزل بك حاجتى) بضم الهمزة اى أسألك قضاء ما أحتاجه من أمر الدارين (وان قصر رايى) قال المناوى بالتشديد أى عجز عن ادراك ما هو أنجح واصلح (وضعف عملى) اى عبادتى عن بلوغ مراتب الكمال (افتقرت) فى بلوغ ذلك (الى رحمتك فاسألك يا قاضى الامور ويا شافى الصدور) اى القلوب من أمراضها كالحقد والحسد والكبر (كما تجير بين البحور) أى تفصل وتحجز وتمنع أحدهما من الاختلاط بالآخر مع الاتصال (ان تجيرنى من عذاب السعير ومن دعوة الثبور) اى النداء بالهلاك (ومن فتنة القبور) اى عند سؤال الملكين منكر ونكير (اللهم ما قصر عنه رايى ولم تبلغه نيتى ولم تبلغه مسئلتى من خير وعدته أحدا من خلقك أو خير أنت معطيه احدا من عبادك فانى ارغب اليك فيه) اى فى حصوله منك لى (واسألك برحمتك يارب العالمين) اى زيادة على ذلك فان رحمتك لا نهاية لسعتها (اللهم ياذا الحبل الشديد) قال المناوى بموحدة اى القرآن او الدين وصفه بالشدة لانها من صفات الحبال والشدة فى الدين الثبات والاستقامة وروى بمثناة تحتية وهو القوة (والامر الرشيد) اى السديد الموافق لغاية الصواب (اسألك الامن) اى من الفزع والاهوال (يوم الوعيد) اى يوم التهديد وهو يوم القيامة (والجنة يوم الخلود) اى خلود اهل الجنة فى الجنة واهل النار فى النار (مع المقربين الشهود) اى الناظرين لربهم (الركع السجود) اى المكثرين للصلاة ذات الركوع والسجود فى الدنيا (الموفين بالعهود) اى بما عاهدوا الله عليه (انك رحيم) اى موصوف بكمال الاحسان لدقائق النعم (ودود) اى شديد الحب لمن والاك (وانك تفعل ما تريد اللهم اجعلنا هادين) اى دالين الخلق على ما يوصلهم الى الحق (مهتدين) اى الى اصابة الصواب قولا وعملا (غير ضالين) اى عن الحق (ولا مضلين) اى احدا من الخلق (سلما) بكسر فسكون اى صلحا (لاوليائك وعدوا لاعدائك نحب بحبك) اى بسبب حبنا لك (من احبك ونعادى بعداوتك) اى بسببها (من خالفك) تنازعه نعادى وعداوتك (اللهم هذا الدعاء) اى ما امكننا منه قد اتينا به (وعليك

الاجابة) اى فضلا منك اذ ما على الاله شئ يجب (وهذا الجهد) بالضم اى الوسع والطاقة (وعليك التكلان) بالضم أى الاعتماد (اللهم اجعل لى نورا فى قلبى ونورا فى قبرى ونورا من بين يدى) أى يسعى أمامى (ونورا من خلفى) اى من ورائى (ونورا عن يمينى ونورا عن شمالى ونورا من فوقى ونورا من تحتى ونورا فى سمعى ونورا فى بصرى ونورا فى شعرى ونورا فى بشرى ونورا فى لحمى ونورا فى دمى ونورا فى عظامى) أى يضئ على المذكورات كلها لان ابليس يأتى الانسان من هذه الاعضاء فيوسوس فدعا باثبات النور فيها ليدفع ظلمته (اللهم اعظم لى نورا واعطنى نورا واجعل لى نورا) قال المناوى عطف عام على خاص اى اجعل لى نورا شاملا للانوار المتقدمة وغيرها هذا مارأيته فى نسخ الجامع الصغير من جر ياء المتكلم باللام لكن رأيت فى شرح البهجة الكبير لشيخ الاسلام زكريا الانصارى فى الخصائص فى باب النكاح مانصه وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى فى الشمس او القمر لا يظهر له ظل و يشهد لذلك انه صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى أن يجعل فى جميع اعضائه و جهاته نورا وختم بقوله واجعلنى نورا بنون الوقاية قبل ياء المتكلم (سبحان الذى تعطف بالعز) اى تردى به بمعنى انه اتصف بان يغلب كل شئ ولا يغلبه شئ قال العلقمى والتعطف فى حق الله مجاز يراد به الاتصاف كأن العز شمله شمول الرداء (وقال به) قال العلقمى أى أحبه واختصه لنفسه كما يقال فلان يقول بفلان اى بمحبته واختصاصه وقيل معناه حكم به فان القول تستعمل فى معنى الحكم وقال الازهرى معناه غلب به كل عزيز (سبحان الذى لبس المجد) اى ارتدى بالعظمة والكبرياء (وتكرم به) اى تفضل وانعم على عباده (سبحان الذى لا ينبغى التسبيح الا له) اى لا ينبغى التنزيه المطلق الا لجلاله المقدس (سبحان ذى الفضل والنعم) جمع نعمة بمعنى الانعام (سبحان ذى المجد والكرم سبحان ذى الجلال والاكرام) قال المناوى الذى يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه وعن افعالهم والذى يقال له ما اجلك واكرمك (ت و محمد بن نصر) المروزى (فى) كتاب (الصلاة طب والبيهقى فى) كتاب (الدعوات عن ابن عباس) وفى اسانيدها مقال لكنها تعاضدت ﷺ (اللهم لا تكلنى الى نفسى طرفة عين) اى لا تجعل امرى الى تدبيرى قدر تحريك جفن وهو مبالغة فى القلة (ولا تنزع منى صالح ما اعطيتنى) قال المناوى قد علم ان ذلك لا يكون ولكنه اراد تحريك همم امته الى الدعاء بذلك (البزار) فى مسنده (عن ابن عمر) بن الخطاب وهو ضعيف لضعف ابراهيم بن يزيد ﷺ (اللهم اجعلنى شكورا) اى كثير الشكر لك (واجعلنى صبورا) قال المناوى اى لا اعاجل بالانتقام او المراد الصبر العام وهو حبس النفس على ما تكره طلبا لمرضاة الله (واجعلنى فى عينى صغيرا وفى اعين الناس كبيرا) اى لا كون معظما مهابا ولا احتقر احدا من خلقك (البزار عن بريدة) بالتصغير ابن الحصيب واسناده حسن ﷺ (اللهم انك لست باله استحدثناه) اى طلبنا حدوثه اى تجدده بعد ان لم يكن (ولا برب ابتدعناه) اى اخترعناه لا على مثال سابق (ولا كان لنا قبلك من اله نلجأ اليه ونذرك) اى نتركك (ولا اعانك على خلقنا احد فنشركه فيك) اى فى عبادتك والالتجاء اليك (تباركت) اى تقدست (وتعاليت) اى تنزهت قال المناوى وكان نبى الله داود يدعو به (طب عن صهيب) بالتصغير وهو حديث ضعيف ﷺ (اللهم انك تسمع كلامى وترى مكانى وتعلم سرى وعلانيتى) اى ما خفى وما ظهر (لا يخفى عليك شئ من امرى وانا البائس) اى الذى اشتدت ضرورته (الفقير)

أي المحتاج اليك في جميع احوالي (المستغيث المستجير) اي الطالب منك الامان من العذاب (الوجل المشفق) اي الخائف (المقر المعترف بذنبه اسألك مسئلة المسكين) اي الخاضع الضعيف (وابتهل اليك ابتهال المذنب) اي اتضرع اليك تضرع من اخجلته مقارفة الذنوب (الذليل) اي المستهان به (وادعوك دعاء الخائف الضرير) اي الى اجابة دعائه (من خضعت لك رقبته) اي نكس رأسه رضا بالتذلل والافتقار اليك (وفاضت لك عبرته) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة البكاء اي سالت من شدة بكائه دموعه (وذل لك جسمه) اي انقاد لك بجميع أركانه الظاهرة والباطنة (ورغم لك انفه) اي اصق بالتراب (اللهم لاتجعلني بدعائك شقيا) اي خائبا (وكن بي رؤفا رحيما ياخير المسؤلين وياخير المعطين) اي ياخير من طلب منه وخير من أعطى (طب عن ابن عباس) واسناده ضعيف ﴿(اللهم اصلح ذات بيننا) اي الحالة التي يقع بها الاجتماع (وألف بين قلوبنا واهدنا سبل السلام) أي دلنا على طريق السلامة من الآفات (ونجنا من الظلمات الى النور) قال المناوي أي انقذنا من ظلمات الدنيا الى نور الآخرة وقال البيضاوي في تفسير قوله تعالى يخرجهم من الظلمات ظلمات الجهل واتباع الهوى وقبول الوساوس والشبه المؤدية الى الكفر الى النور أي الى الهدى الموصل الى الايمان (وجنبنا الفواحش ماظهر منها ومابطن) اي ماعلن وماسر اوما بالجوارح وما بالقلب اي بعدنا عن القبائح الظاهرة والباطنة (اللهم بارك لنا في اسماعنا وابصارنا وقلوبنا وازواجنا وذرياتنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم) اي من شأنك قبول توبة التائبين توبة صحيحة بالندم والعزم على عدم العود والتفضل عليهم (واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها) اي نذكرك بالجميل (قائلين بها) اي مستمرين على قول ذلك مداومين عليه وفي نسخة قابليها (واتمها علينا) اي بدوام ذلك (طب ك عن ابن مسعود) واسناده جيد ﴿(اللهم اليك اشكو ضعف قوتي) قدم المعمول ليفيد الحصر اي اليك لا الى غيرك (وقلة حيلتي وهواني على الناس) اي احتقارهم اياي واستهانتهم بي (ياارحم الراحمين) اي ياموصوفا بكمال الاحسان (الى من تكلني) اي تفوض امري (الى عدو يتجهمني) بالتحتية والفوقية المفتوحتين فالجيم والهاء المفتوحتين وتشديد الهاء قال العلقمي قال في النهاية الى عدو يتجهمني اي يلقاني بالغلظة والوجه الكريه (ام الى قريب ملكته امري) قال المناوي اي جعلته متسلطا على ايذائي ولا استطيع دفعه (ان لم تكن ساخطا علي) وفي رواية ان لم يكن لك سخط علي (فلا ابالي) اي بما تصنع اعدائي (غيران عافيتك) اي السلامة من البلايا والمحن والمصائب (اوسع لي) فيه ان الدعاء بالعافية مطلوب محبوب (اعوذ بنور وجهك الكريم الذي اضاءت له السموات والارض واشرقت له الظلمات) قال المناوي ببناء اشرقت للمفعول من اشرقت بالضوء تشرق اذا امتلأت به (وصلح عليه امر الدنيا والآخرة) بفتح اللام وتضم اي استقام وانتظم (ان تحل علي غضبك) اي من ان تنزله بي او توجبه علي (او تنزل علي سخطك) اي غضبك فهو من عطف المرادف (ولك العتبى) بضم المهملة آخره الف مقصورة (حتى ترضى) اي استرضيك حتى ترضى قال العلقمي قال في النهاية واستعتب طلب أن يرضى عنه (ولاحول ولاقوة الابك) أي لاتحول عن فعل المعاصي ولاقوة على فعل الطاعات الا بتوفيقك قال المناوي وفيه ابلغ رد على الاستاذ ابن فورك حيث ذهب الى ان الولي لايجوز ان

يعرف انه ولى لانه يسلبه الخوف ويجلب له الامن فان الانبياء اذا كانوا اشد خوفا مع علمهم بنبوتهم فكيف بغيرهم اه فانظر ماوجه اخذ هذا من الحديث (طب عن عبد الله بن جعفر) بن ابى طالب ۞ (اللهم واقية كواقية الوليد) اى المولود اى اسألك كلاءة وحفظا كحفظ الطفل المولود او اراد بالوليد موسى عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى الم نربك فينا وليدا اى كما وقيت موسى شر فرعون وهو فى حجره فقنى شر قومى وانا بين اظهرهم (ع عن ابن عمر) بن الخطاب قال المناوى وفى اسناده مجهول ۞ (اللهم كما حسنت خلقى) بالفتح اى اوصافى الظاهرة (فحسن خلقى) بالضم اى اوصافى الباطنة (حم عن ابن مسعود) قال المناوى واسناده جيد جدا ۞ (اللهم احفظنى بالاسلام قائما واحفظنى بالاسلام قاعدا واحفظنى بالاسلام راقدا) اى حال كونى قائما وقاعدا وراقدا يعنى فى جميع الحالات (ولا تشمت بى عدوا ولا حاسدا) اى لا تنزل بى بلية يفرح بها عدوى وحاسدى ۞ (اللهم انى اسألك من كل خير خزائنه بيدك واعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك) قال المناوى وفى رواية بيديك فى الموضعين واليد مجاز عن القدرة المتصرفة وتثنيتها باعتبار التصرف فى العالمين (ك عن ابن مسعود ۞ اللهم انى اسألك موجبات رحمتك) اى مقتضياتها بوعدك فانه لا يجوز الخلف فيه والا فالحق سبحانه وتعالى لا يجب عليه شئ (وعزائم مغفرتك) اى موجباتها يعنى اسألك اعمالا بعزم تهب بها الى مغفرتك (والسلامة من كل اثم) قال العلقمى قال شيخنا قال العراقى فيه جواز سؤال العصمة من كل الذنوب وقد انكر بعضهم جواز ذلك اذ العصمة انما هى للانبياء والملائكة قال والجواب انها فى حق الانبياء واجبة وفى حق غيرهم جائزة وسؤال الجائز جائز الا ان الادب سؤال الحفظ فى حقنا لا العصمة وقد يكون هذا هو المراد هنا (والغنيمة من كل بر) بكسر الباء الموحدة اى طاعة وخير (والفوز بالجنة والنجاة من النار) ذكره تعليما للامة لا لانه لانه متيقن الفوز والنجاة (ك عن ابن مسعود) قال المناوى ووهم من قال ابى مسعود ۞ (اللهم امتعنى بسمعى وبصرى حتى تجعلهما الوارث منى) اى ابقهما صحيحين سليمين الى ان اموت (وعافنى فى دينى وفى جسدى وانصرنى على من ظلمنى) قال المناوى من اعداء دينك (حتى تربنى فيه ثارى) ان تهلكه (اللهم انى اسلمت نفسى) اى ذاتى (اليك) اى جعلت ذاتى طائعة لحكمك منقادة لامرك (وفوضت امرى اليك) قال العلقمى قال فى النهاية اى رددته يقال فوضت اليه الامر تفويضا اذا رده اليه وجعله الحاكم فيه وفى قوله وفوضت اشارة الى ان اموره الخارجة والداخلة مفوضة اليه لا مدبر لها غيره (والجأت ظهرى اليك) اى بعد تفويض أمورى التى أنا مفتقر اليها وبها معاشى وعليها مدار أمرى أسندت ظهرى اليك مما يضرنى ويؤذينى من الاسباب الداخلة والخارجة وخص الظهر لان العادة جرت ان الانسان يعتمد بظهره الى ما يستند اليه (وخليت وجهى اليك) بخاء معجمة ومثناة تحتية اى فرغت قصدى من الشرك والنفاق وتبرأت منهما وعقدت قلبى على الايمان (لا ملجأ) بالهمز وقد تترك للازدواج (ولا منجى) هذا مقصور ولا يمد ولا يهمز الا بقصد المناسبة للاول اى لا مهرب ولا مخلص (منك الا اليك آمنت برسولك الذى ارسلت) قال المناوى يعنى نفسه صلى الله عليه وسلم أو المراد كل رسول ارسلت أو هو تعليم لامته (وبكتابك الذى انزلت) يعنى القرآن او كل كتاب سبق (ك عن على) امير المؤمنين وقال صحيح واقروه

ﷺ (اللهم انى اعوذبك من العجز) بسكون الجيم هو عدم القدرة على الخير وقيل ترك ما يجب فعله والتسويف به وقال المناوى سلب القوة وتخلف التوفيق (والكسل) أى التثاقل والتراخى عما لا ينبغى التثاقل عنه ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه وقيل هو من الفتور والتوانى (والجبن) اى الضعف عن تعاطى القتال خوفا على المهجة (والبخل) هو فى الشرع منع الواجب وفى اللغة منع السائل المحتاج عما يفضل عن الحاجة (والهرم) اى كبر السن المؤدى الى سقوط القوى وذهاب العقل وتخبط الرأى وقال العلقمى قال شيخنا هو الرد الى ارذل العمر لما فيه من اختلال العقل والحواس والضبط والفهم وتشويه بعض المنظر والعجز عن كثير من الطاعات والتساهل فى بعضها (والقسوة) اى غلظ القلب وصلابته (والغفلة) اى غيبة الشئ المهم عن البال وعدم تذكره (والذلة) بالكسر هى ان يكون ذليلا بحيث يستخفه الناس وينظرون اليه بعين الاحتقار (والقلة) بالكسر اى قلة المال بحيث لا يجد كفافا وفى نسخة شرح عليها المناوى والعيلة بدل القلة فانه قال فى النهاية العائل الفقير وقد عال يعيل عيلة اذا افتقر وقال فى المصباح العيلة بالفتح الفقر وهو مصدر عال يعيل من باب باع فهو عائل والجمع عالة وهى فى تقدير فعلة مثل كافر وكفرة (والمسكنة) اى فقر النفس وقال المناوى سوء الحال مع قلة المال (واعوذبك من الفقر) اى فقر النفس وهو الشره وهو المقابل بقوله صلى الله عليه وسلم الغنى غنى النفس والمعنى بقولهم من عدم القناعة لم يفده المال غنى قال القاضى عياض وقد تكون استعاذته من فقر المال والمراد الفتنة من احتماله وقلة الرضابه ولهذا ورد من فتنة الفقر وقال زين العرب الفقر المستعاذ منه هو الفقر المدقع الذى يفضى بصاحبه الى كفران نعم الله تعالى ونسيان ذكره والمدقع هو الذى لا يصحبه خير ولا ورع فيوقع صاحبه فيما لا يليق * (فائدة) * المدقع بالدال والعين المهملتين بينهما قاف قال بعضهم الدقع سوء احتمال الفقر وفقر مدقع أى يلصق بالدقعاء وهى التراب قال فى المصباح دقع يدقع من باب تعب لصق بالدقعاء ذلا وهى التراب وزان حمراء (والكفر) اى من جميع أنواعه (والفسوق والشقاق) أى مخالفة الحق بان يصير كل من المتنازعين فى شق (والنفاق) اى الحقيقى او المجازى (والسمعة) بضم السين وسكون الميم التنويه بالعمل ليسمعه الناس وقال ابن عبد السلام السمعة أن يخفى عمله لله ثم يحدث به الناس (والرياء) بكسر الراء وتخفيف التحتية والمد اظهار العبادة بقصد رؤية الناس لها فيحمدوا صاحبها وقال ابن عبد السلام الرياء أن تعمل لغير الله تعالى قال المناوى واستعاذته من هذه الخصال ابانة عن قبحها والزجر عنها (واعوذبك من الصمم) اى بطلان السمع او ضعفه (والبكم) قال المناوى الخرس او ان يولد لا ينطق ولا يسمع اهـ وقال العلقمى عن الازهرى بكم يبكم من باب تعب فهو ابكم اى اخرس وقيل الاخرس الذى خلق ولا نطق له ولا يعقل الجواب (والجنون) اى زوال العقل (والجذام) وهو علة يحمر منها العضو ثم يسود ثم يتقطع ويتناثر وقال المناوى علة تسقط الشعر وتفتت اللحم وتجرى الصديد منه (والبرص) وهو بياض شديد يبقع الجلد ويذهب دمويته (وسيئ الاسقام) من اضافة الصفة الى الموصوف اى الامراض الفاحشة الرديئة (ك والبيهقى فى) كتاب (الدعاء عن انس) قال الحاكم صحيح واقروه ﷺ (اللهم انى اعوذبك من علم لا ينفع وقلب

لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع) تقدم الكلام عليه في قوله اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع (ومن الجوع) اي الالم الذي ينال الحيوان من خلو المعدة (فانه بئس الضجيع) اي المضاجع لي في فراشي استعاذ منه لانه يمنع استراحة البدن ويحلل المواد المحمودة بلا بدل ويشوش الدماغ ويورث الوسواس ويضعف البدن عن القيام بوظائف العبادات وقال بعضهم المراد به الجوع الصادق وله علامات منها ان لا تطلب النفس الادم بل تأكل الخبز وحده بشهوة اي خبز كان فمهما طلب خبزا بعينه وطلب ادما فليس ذلك بجوع اي صادق وقيل علامة الجوع أن يبصق فلا يقع الذباب عليه لانه لم يبق فيه دهنية ولا دسومة فيدل ذلك على خلو المعدة (ومن الخيانة) قال المناوي مخالفة الحق بنقض العهد في السر قال العلقمي وقال بعضهم اصل الخيانة ان يؤتمن الرجل على شيء فلا يؤدي الامانة فيه قال ابو عبيد لا نراه خص به الامانة في امانات الناس دون ما افترض الله على عباده وائتمنهم فانه قد سمى ذلك أمانة فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم فمن ضيع شيأ مما أمر الله به أو ارتكب شيأ مما نهى الله عنه فقد خان نفسه اذ جلب اليها الذم في الدنيا والعقاب في الآخرة (فانها بئست البطانة) قال العلقمي ضد الظهارة واصلها في الثوب فاتسع فيما استبطن الرجل من أمره فيجعله بطانة حاله (ومن الكسل والبخل والجبن ومن الهرم وان أرد الى أرذل العمر) قال المناوي اي الهرم والخوف أو ضعف كالطفولية او ذهاب العقل (ومن فتنة الدجال) اي محنته وامتحانه وهي أعظم فتن الدنيا والدجال فعال بالتشديد وهو من الدجل بمعنى التغطية لانه يغطي الحق بباطله ولهذا سمي الكذاب دجالا (وعذاب القبر) قال العلقمي العذاب اسم للعقوبة والمصدر التعذيب فهو مضاف الى الفاعل على طريق المجاز او الاضافة من اضافة المظروف الى ظرفه فهو على تقدير في أي يتعوذ من عذاب في القبر وفيه اثبات عذاب القبر والايمان به واجب وأضيف العذاب الى القبر لانه الغالب والا فكل ميت أراد الله تعذيبه أناله ما أراد به قبر أو لم يقبر ولو صلب أو غرق في البحر أو أكلته الدواب أو حرق حتى صار رمادا او ذري في الريح وهو على الروح والبدن جميعا باتفاق أهل السنة وكذا القول في النعيم قال ابن القيم ثم عذاب القبر قسمان دائم وهو عذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب من خفت جرائمهم من العصاة فانه يعذب بحسب جريمته ثم يرفع عنه وقد يرفع عنه بدعاء او صدقة او نحو ذلك وقال اليافعي في روض الرياحين بلغنا ان الموتى لا يعذبون ليلة الجمعة تشريفا لهذا الوقت قال ويحتمل اختصاص ذلك بعصاة المؤمنين دون الكفار وعمم النسفي في بحر الكلام فقال ان الكافر يرفع عنه العذاب يوم الجمعة وليلتها وجميع شهر رمضان ثم لا يعود اليه الى يوم القيامة وان مات ليلة الجمعة او يوم الجمعة يكون له العذاب ساعة واحدة وضغطة القبر كذلك ثم ينقطع عنه العذاب ولا يعود اليه الى يوم القيامة اه وهذا يدل على ان عصاة المسلمين لا يعذبون سوى جمعة واحدة او دونها وانهم اذا وصلوا الى يوم الجمعة انقطع ثم لا يعود وهو يحتاج الى دليل ولا دليل لما قاله النسفي وقال ابن القيم في البدائع نقلت من خط القاضي ابي يعلى في تعاليقه لا بد من انقطاع عذاب القبر لانه من عذاب الدنيا والدنيا وما فيها منقطع فلا بد ان يلحقهم الفناء والبلى ولا يعرف مقدار مدة ذلك اه قلت ويؤيد هذا ما اخرجه هناد بن السري في الزهد عن مجاهد قال للكفار

هجعة يجدون فيها طعم النوم حتى تقوم القيامة فاذا صيح بأهل القبور يقول الكافر ياويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا فيقول المؤمن الى جنبه هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون (ومن فتنة المحيا) بفتح الميم اى ما يعرض للانسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات واعظمها والعياذ بالله تعالى امر الخاتمة عند الموت قال المناوى اوهى الابتلاء عند فقد الصبر (والممات) قال العلقمى يجوز ان يراد بها الفتنة عند الموت اضيفت اليه لقربها منه ويكون المراد بفتنة المحيا على هذا ما قبل ذلك ويجوز ان يراد بها فتنة القبر اى سؤال الملكين والمراد من شر ذلك والا فاصل السؤال واقع لا محالة فلا يدعى برفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل اراد بفتنة المحيا الابتلاء مع زوال الصبر وبفتنة الممات السؤال فى القبر مع الحيرة (اللهم انا نسألك قلوبا اواهة) اى متضرعة او كثيرة الدعاء او البكاء (مخبتة) اى خاشعة مطيعة منقادة (منيبة) اى راجعة اليك بالتوبة قال العلقمى قال فى النهاية الانابة الرجوع الى الله بالتوبة يقال أناب ينوب انابة فهو منيب اذا أقبل ورجع (فى سبيلك) اى الطريق اليك (اللهم انا نسألك عزائم مغفرتك) قال المناوى حتى يستوى المذنب التائب والذى لم يذنب فى مآل الرحمة (ومنجيات امرك) اى ما ينجى من عقابك (والسلامة من كل اثم) أى ذنب (والغنيمة من كل بر) بكسر الموحدة اى خير وطاعة (والفوز بالجنة والنجاة من النار) وهذا ذكره للتشريع والتعليم (ك عن ابن مسعود ﷺ اللهم اجعل اوسع رزقك على عند كبر سنى وانقطاع عمرى) اى اشرافه على الانقطاع لان الآدمى حينئذ ضعيف القوى قليل الكد عاجز السعى (ك عن عائشة ﷺ اللهم انى اسألك العفة) هى بمعنى العفاف والعفاف هو التنزه عما لا يباح والكف عنه (والعافية فى دنياى ودينى واهلى ومالى) اى السلامة من كل مكروه ﷺ (اللهم استر عورتى) قال المناوى عيوبى وخللى وتقصيرى وكل ما يستحيى من ظهوره (وآمن روعتى) قال العلقمى وفى رواية روعاتى قال شيخنا جمع روعة وهى المرة من الروع وهو الفزع (واحفظنى من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى واعوذ بك ان اغتال من تحتى) بالبناء للمفعول قال العلقمى قال فى النهاية اى ادهى من حيث لا اشعر يريد به الخسف (البزار) فى مسنده (عن ابن عباس ﷺ اللهم انى اسألك ايمانا يباشر قلبى) اى يلابسه ويخالطه (حتى اعلم انه) اى الشان وفى نسخة ان (لا يصيبنى الا ما كتبت لى) قال المناوى اى قدرته على فى العلم القديم الازلى او فى اللوح المحفوظ (ورضى من المعيشة بما قسمت لى) اى واسألك ان ترزقنى رضا بما قسمته لى من الرزق (البزار عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليلك دعاك لاهل مكة بالبركة) اى بقوله وارزق اهله من الثمرات وقد فعل بنقل الطائف من الشام اليه وكان اقفر لا زرع به ولا ماء (وانا محمد عبدك ورسولك) قال المناوى لم يذكر الخلة لنفسه مع انه خليل ايضا تواضعا ورعاية للادب مع ابيه (ادعوك لاهل المدينة) لفظ المدينة صار علما بالغلبة على طيبة فاذا اطلق انصرف اليها (ان تبارك لهم فى مدهم وصاعهم) اى فيما يكال بهما (مثلى ما باركت لاهل مكة) مفعول مطلق او حال (مع البركة بركتين) بركتين بدل من مثلى ما باركت ومع البركة حال من بركتين لان نعت النكرة اذا تقدم عليها يصير حالا منها ويجوز ان يكون مع البركة بركتين مفعولين لفعل محذوف اى اللهم اجعل

(ت

(ت عن علي) امير المؤمنين قال المناوي وكذا أحمد عن أبي قتادة قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح ﷺ (اللهم ان ابراهيم حرم مكة فجعلها حراما) اي اظهر حرمتها بامر الله تعالى (واني حرمت المدينة) حراما (ما بين مأزميها) تثنية مأزم بهمزة بعد الميم وبكسر الزاي الجبل وقيل المضيق بين جبلين ثم بين حرمتها بقوله (ان لا يراق فيها دم) قال المناوي ان لا يقتل فيها آدمي معصوم بغير حق انتهى وفيه نظر (ولا يحمل فيها سلاح لقتال) قال المناوي اي عند فقد الاضطرار (ولا يخبط فيها شجرة) اي يسقط ورقها (الا لعلف) قال المناوي بسكون اللام ما تأكله الماشية (اللهم بارك لنا في مدينتنا) اي كثر خيرها (اللهم بارك لنا في صاعنا اللهم بارك لنا في مدنا) اي فيما يكال بهما (اللهم اجعل مع البركة بركتين) اي ضاعف البركة فيها (والذي نفسي بيده) اي روحي بقدرته وتصريفه (ما من المدينة شعب) بكسر الشين اي فرجة نافذة بين جبلين (ولا نقب) بفتح النون وسكون القاف هو طريق بين جبلين (الا وعليه ملكان) بفتح اللام (يحرسانها حتى تقدموا) اي يحرسان المدينة من العدو الى قدومكم (اليها) من سفركم قال المناوي وكان هذا القول حين كانوا مسافرين للغزو وبلغهم ان العدو يريد الهجوم او هجم عليها (م ش عن ابي سعيد) الخدري ﷺ (اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم) بفتح الميم فيهما وكذا الراء والمثلثة وسكون الهمزة والغين المعجمة والمأثم ما يقتضي الاثم والمغرم قيل الدين فيما لا يحل او فيما يحل لكن يعجز عن وفائه وهذا تعليم او اظهار للعبودية والافتقار (ومن فتنة القبر وعذاب القبر) قال العلقمي فتنة القبر هي سؤال الملكين منكر ونكير والاحاديث صريحة فيه ولهذا يسمى ملكا السؤال الفتانين وما احسن قول من قال فتنة القبر التحير في جواب منكر ونكير وعلم من العطف ان عذاب القبر غير فتنة القبر فلا تكرار لان العذاب مرتب على الفتنة والسبب غير المسبب وهو ظاهر اذا فسرنا الفتنة بالتحير وقد يسئل ولا يتحير بان يجيب على الوضع الصحيح ويحصل بعد السؤال التعذيب لنوع من التقصير في بعض الاعمال كما في مسئلة التقصير في البول ونحو ذلك فتنبه لذلك (ومن فتنة النار) هي سؤال الخزنة على جهة التوبيخ واليه الاشارة بقوله تعالى كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير (وعذاب النار) اي احراقها بعد فتنتها (ومن شر فتنة الغنى) قال العلقمي قال زين العرب فتنة الغنى البطر والطغيان والتفاخر به وصرف المال في المعاصي واخذه من الحرام وان لا يؤدي حقه وان يتكبر به (واعوذ بك من فتنة الفقر) اي حسد الاغنياء والطمع في مالهم والتذلل لهم وعدم الرضا بالمقسوم (واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال) قال المناوي بحاء مهملة لكون احدى عينيه ممسوحة او لمسح الخير منه او لمسحه الارض اي يقطعها في امد قليل والدجال من الدجل وهو الخلط والكذب استعاذ منه مع كونه لا يدركه لنشر الخبر بين الامة لئلا يلتبس كفره على مدركه (اللهم اغسل عني خطاياي) اي ذنوبي بفرضها او ذكره للتشريع والتعليم (بالماء والثلج والبرد) بفتح الراء جمع بينها مبالغة في التطهير لان ما غسل بالثلاثة أنقى مما غسل بالماء وحده فسأل ربه أن يطهره التطهير الاعلى الموجب لجنة المأوى والمراد طهرني منها بانواع مغفرتك قال العلقمي وحكمة العدول عن ذكر الماء الحار الى الثلج والبرد مع ان الحار في العادة ابلغ ازالة للوسخ اشارة الى ان الثلج والبرد ماءآن طاهران لم تمسهما الايدي ولم يمتهنهما الاستعمال فكان ذكرهما آكد في هذا

المقام اشار الى هذا الخطابى وقال الكرمانى وله توجيه آخر وهو انه جعل الخطايا بمنزلة النار لكونها تؤدى اليها فعبر عن اطفاء حرارتها بالغسل تأكيدا فى اطفائها وبالغ فيه باستعمال المبردات ترقيا عن الماء الى ابرد منه وهو الثلج ثم الى ابرد منه وهو البرد بدليل انه قد يجمد ويصير جليدا بخلاف الثلج فانه يذوب (ونق قلبى) خصه لانه بمنزلة ملك الاعضاء واستقامتها باستقامته (من الخطايا) تاكيد للسابق ومجاز عن ازالة الذنوب ومحو اثرها (كما ينقى الثوب الابيض من الدنس) اى الوسخ ولما كان الدنس فى الثوب الابيض اظهر من غيره من الالوان وقع به التشبيه (وباعد بينى وبين خطاياى) اى ابعد وعبر بالمفاعلة مبالغة وكرر بين لان العطف على الضمير المجرور يعاد فيه الخافض (كما باعدت بين المشرق والمغرب) قال العلقمى المراد بالمباعدة محو ما حصل منها والعصمة عما سيأتى منها وهو مجاز لان حقيقة المباعدة انما هى فى الزمان والمكان وموقع التشبيه ان التقاء المشرق والمغرب يستحيل فكانه اراد ان لا يبقى لها منه اقتراب بالكلية قال الكرمانى يحتمل ان يكون فى الدعوات الثلاث اشارة الى الازمنة الثلاثة والمباعدة للمستقبل والتنقية للحال والغسل للماضى (ق ت ن ه عن عائشة ﷺ اللهم انى اسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه ومالم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه ومالم اعلم اللهم انى اسألك من خير ما سالك عبدك ونبيك واعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك اللهم انى اسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل واسألك ان تجعل كل قضاء قضيته لى خيرا) قال المناوى هذا من جوامع الكلم واحب الدعاء الى الله كما قال الحليمى واعجله اجابة والقصد به طلب دوام شهود القلب ان كل واقع فهو خير وينشأ عنه الرضا فلا ينافى حديث عجبا للمؤمن لا يقضى الله له قضاء الا كان له خيرا اه (ه عن عائشة) قال العلقمى قال الدميرى رواه احمد فى مسنده والبخارى فى الادب والحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد ﷺ (اللهم انى اسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الاحب اليك الذى اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت واذا استرحمت به رحمت واذا استفرجت به فرجت) قال المناوى وبوب عليه ابن ماجه باب اسم الله الاعظم (ه عن عائشة ﷺ اللهم من آمن بى وصدقنى وعلم ان ما جئت به هو الحق من عندك فاقلل ماله وولده) اى بحيث يكون ماله قدر كفايته ليتفرغ لاعمال الآخرة (وحبب اليه لقاءك) اى حبب اليه الموت ليلقاك (وعجل له القضاء) اى الموت (ومن لم يؤمن بى ولم يصدقنى ولم يعلم ان ما جئت به هو الحق من عندك فاكثر ماله وولده واطل عمره) قال العلقمى قيل يعارضه ما فى البخارى من انه صلى الله عليه وسلم دعا لخادمه انس بقوله اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه وفى رواية واطل عمره واغفر ذنبه قال شيخ شيوخنا ان ذلك لا ينافى الخير الاخروى وان فضل التقلل من الدنيا يختلف باختلاف الاشخاص اه قال المناوى كما يفيده الخبر القدسى ان من عبادى من لا يصلحه الا الغنى الحديث وكان قياس دعائه بطول العمر فى الثانى دعاءه فى الاول بقصره لكنه تركه لان المؤمن كلما طال عمره وكثر عمله كان خيرا له (طب عن معاذ) بن جبل ويؤخذ من كلامه انه حديث حسن لغيره (ه عن عمرو بن غيلان) بن سلمة (الثقفى ﷺ اللهم من آمن بك) اى صدق بوجودك ووحدانيتك اى انه لا اله غيرك (وشهد انى رسولك) اى الى الثقلين (فحبب اليه لقاءك)

اى الموت المهلك (وسهل عليه قضاءك) فيلقاه بقلب سليم وصدر مشروح (وأقلل له من الدنيا) اى بحيث يكون الحاصل له منها بقدر كفايته (ومن لم يؤمن بك) ولم (يشهد انى رسولك فلا تحبب اليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وكثر له من الدنيا) وذلك يشغله عن اعمال الآخرة (طب عن فضالة) بفتح الفاء (ابن عبيد) قال المناوى ورجاله ثقات ﷺ (اللهم انى اسألك الثبات فى الامر) قال المناوى الدوام على الدين ولزوم الاستقامة (وأسألك عزيمة الرشد) اى حسن التصرف فى الامر والاقامة عليه (وأسألك شكر نعمتك) اى التوفيق لشكر انعامك (وحسن عبادتك) اى ايقاعها على الوجه الحسن وذلك باستيفاء شروطها واركانها ومستحباتها (وأسألك لسانا صادقا) اى محفوظا من الكذب (وقلبا سليما) اى من الحسد والحقد والكبر وفى نسخة حليما بدل سليما وعليها يدل ظاهر شرح المناوى فانه قال بحيث لا يقلق ولا يضطرب عند هيجان الغضب (واعوذ بك من شر ما تعلم واسألك من خير ما تعلم واستغفرك مما تعلم انك انت علام الغيوب) اى الاشياء الخفية (ت ن عن شداد بن اوس) قال المناوى قال العراقى منقطع وضعيف ﷺ (اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت) اى رجعت واقبلت بهمتى (وبك خاصمت) اى دافعت من يريد مخاصمتى (اللهم انى اعوذ بعزتك) اى بقوة سلطانك (لا اله الا انت ان تضلنى) اى من ان تضلنى بعدم التوفيق للرشاد (انت الحى القيوم) اى الدائم القيام بتدبير الخلق (الذى لا يموت) قال المناوى بالاضافة للغائب للاكثر وفى رواية بلفظ الخطاب (والجن والانس يموتون) اى عند انقطاع آجالهم (م عن ابن عباس ﷺ اللهم لك الحمد كالذى نقول) اى كالذى نحمدك به من المحامد (وخيرا مما نقول) اى مما حمدت به نفسك والفعل مبدوء بالنون فى الموضعين (اللهم لك صلاتى ونسكى) اى عبادتى أو ذبائحى فى الحج والعمرة (ومحياى ومماتى) قال المناوى اى لك ما فيهما من جميع الاعمال والجمهور على فتح ياء محياى وسكون ياء مماتى ويجوز الفتح والسكون فيهما (واليك مآبى) اى مرجعى (ولك رب تراثى) بمثناة ومثلثة ما يخلفه الانسان لورثته فبين انه لا يورث وأن ما يخلفه صدقة لله تعالى (اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر) اى حديث النفس بما لا ينبغى (وشتات الامر) اى تفرقه وتشعبه (اللهم انى أسألك من خير ما تجىء به الرياح وأعوذ بك من شر ما تجىء به الريح) سأل الله خير المجموعة لانها تجىء بالرحمة وتعوذ به من شر المفردة لانها للعذاب (ت هب عن على) امير المؤمنين ﷺ (اللهم عافنى فى جسدى وعافنى فى بصرى واجعله الوارث منى) قال المناوى بأن يلازمنى البصر حتى عند الموت لزوم الوارث لمورثه (لا اله الا الله الحكيم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين) اهـ لذكره عقب دعائه اشارة الى أن من اتصف بكونه حكيما كريما منزها عن النقائص مستحقا للوصف بالجميل لا يخيب من سأله (ت ك عن عائشة) قال المناوى اسناده جيد ﷺ (اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول) الخشية هنا الخوف وقال بعضهم خوف مقترن بتعظيم أى اجعل لنا قسما ونصيبا يحول ويحجب ويمنع (بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك) اى مع شمولنا برحمتك وليست الطاعة وحدها مبلغة (ومن اليقين ما يهون) اى يسهل (علينا مصائب) وفى نسخة مصيبات (الدنيا) اى ارزقنا يقينا بك و بأن الامر بقضائك وقدرك وأن لا يصيبنا الا ما كتبته علينا وان ما قدرته لا يخلو عن

حكمة ومصلحة واستجلاب مثوبة (ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا) اى مدة حياتنا (واجعله الوارث منا) الضمير راجع لما سبق من الاسماع والابصار والقوة وافراده وتذكيره على تأويلها بالمذكور والمعنى بورا ثتها لزومها له عند موته لزوم الوارث له وقال زين العرب أراد بالسمع وعى مايسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يرى وهكذا فى سائر القوى المشار اليه بقوتنا وعلى هذا يستقيم قوله واجعله الوارث منا اى واجعل تمتعنا بأسماعنا واخويها فى مرضاتك باقيا عنا ذكره بعد ما امتنا وتحقق دفع انه اراد الارث بعد فنائه وكيف يتصور فناء الشخص وبقاء بعضه اهو الضمير مفعول اول والوارث مفعول ثان ومنا صلة له (واجعل ثارنا على من ظلمنا) اى مقصورا عليه ولا تجعلنا ممن تعدى فى طلب ثاره فاخذ به غير الجانى كما كان معهودا فى الجاهلية أو اجعل ادراك ثارنا على من ظلمنا فندرك به ثارنا (وانصرنا على من عادانا) اى ظفرنا عليه وانتقم منه (ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا) اى لا تصبنا بما ينقص ديننا من اكل حرام واعتقاد سوء وفترة فى العبادة (ولا تجعل الدنيا اكبر همنا) لان ذلك سبب الهلاك قال العلقمى قال الطيبى فيه ان قليلا من الهم مما لا بد منه من امر المعاش مرخص فيه بل مستحب (ولا مبلغ علمنا) اى بحيث يكون جميع معلوماتنا الطرق المحصلة للدنيا (ولا تسلط علينا من لا يرحمنا) قال العلقمى قال الطيبى اى لا تجعلنا مغلوبين للظلمة والكفار ويحتمل ان يراد لا تجعل الظالمين علينا حاكمين فان الظالم لا يرحم الرعية ويحتمل من لا يرحمنا من ملائكة العذاب فى القبر وفى النار (ت ك عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده جيد ﷺ (اللهم انفعنى بما علمتنى وعلمنى ما ينفعنى وزدنى علما) قال العلقمى قال الطيبى طلب أولا النفع بما رزق من العلم وهو العمل بمقتضاه ثم توخى علما زائدا عليه ليترقى منه الى عمل زائد على ذلك ثم قال رب زدنى علما يشير الى طلب الزيادة فى السير والسلوك الى أن يوصله الى مخدع الوصال فظهر من هذا ان العلم وسيلة الى العمل وهما متلازمان ومن ثم قيل ما امر الله ورسوله بطلب الزيادة فى شئ الا فى العلم وهذا من جامع الدعاء الذى لا مطمع وراءه (الحمد لله على كل حال) من أحوال السراء والضراء (واعوذ بالله من حال اهل النار) فى النار وغيرها (ت ه ك عن ابى هريرة) قال الترمذى غريب ﷺ (اللهم اجعلنى اعظم شكرك) اى وفقنى لاستكثاره والدوام على استحضاره (واكثر ذكرك) اى بالقلب واللسان والتفكر فى مصنوعاتك (واتبع نصيحتك واحفظ وصيتك) اى بامتثال ما امرت به واجتناب ما نهيت عنه والاكثار من فعل الخير (ت عن ابى هريرة) ﷺ اللهم انى اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبى الرحمة) اى المبعوث رحمة للعالمين (يا محمد انى توجهت بك الى ربى فى حاجتى هذه لتقضى لى اللهم فشفعه فى) سأل أولا أن ياذن الله لنبيه أن يشفع له ثم أقبل على النبى صلى الله عليه وسلم ملتمسا أن يشفع له ثم كر مقبلا على الله أن يقبل شفاعته قائلا فشفعه فى وسببه أن رجلا ضرير البصر أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافينى قال ان شئت دعوت لك وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فامره ان يتوضا فيحسن وضوأه ويصلى ركعتين ويدعو بهذا الدعاء فذكره قال عمر فوالله ما تفرقنا حتى دخل الرجل كان لم يكن به ضرر (ت ه ك عن عثمان بن حنيف) قال الحاكم صحيح ﷺ (اللهم انى اعوذ بك من شر سمعى ومن شر بصرى ومن شر لسانى) قال العلقمى وسببه كما فى الترمذى عن شتير بن

شكل بن حميد قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله علمني تعوذا اتعوذ به فقال قل اللهم فذكره وشتير بالشين المعجمة المضمومة والمثناة الفوقية المفتوحة والتحتية الساكنة مصغر وشكل بالشين المعجمة والكاف المفتوحة واللام قال ابن رسلان فيه الاستعاذة من شرور هذه الجوارح التي هي مأمور بحفظها كما قال والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون فالسمع امانة والبصر امانة واللسان امانة وهو مسؤل عنها قال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا فمن لم يحفظها وتعدى فيها الحدود عصى الله وخان الامانة وظلم نفسه فكل جارحة ذات شهوة لايستطيع دفع اسرها الابالالتجاء الى الله تعالى لكثرة شرها وآفاتها واللسان آفات كثيرة غالبها الكذب والغيبة والمماراة والمدح والمزاح (ومن شر قلبي) اى نفسي فالنفس مجمع الشهوات والمفاسد لحب الدنيا والرهبة من المخلوقين وخوف فوت الرزق والحسد والحقد وطلب العلو وغير ذلك ولايستطيع الآدمي دفع شرها الابالاعانة والالتجاء الى الله سبحانه وتعالى (ومن شر منيي) أي من شر شدة الغلمة وسطوة الشبق الى الجماع حتى لاأقع في الزنا والنظر الى مالايجوز (د ك عن شكل) بفتح المعجمة والكاف قال المناوي قال الترمذي حسن غريب ﴿ (اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري) قال العلقمي قال ابن رسلان السمع يكون مصدر السمع ويكون اسما للجارحة والظاهر ان المراد بالسمع الاسماع وبالبصر الرؤية به فان الانتفاع بهما هو المقصود الاعظم بهما (اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر) اى فقر النفس أو الفقر المحوج للسؤال (اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر لااله الا انت) أي فلا يستعاذ من جميع المخاوف الابك (د ك عن ابي بكرة) قال المناوي وضعفه النسائي ﴿ (اللهم اني اسألك عيشة تقية) اى زكية راضية مرضية (وميتة) بكسر الميم حالة الموت (سوية) بفتح فكسر فتشديد (ومردا) اى مرجعا الى الآخرة (غير مخز) قال المناوي بضم فسكون وفي رواية مخزى باثبات الياء المشددة اى غير مذل ولاموقع في بلاء (ولافاضح) أي كاشف للمساوي والعيوب (البزار لـ طب عن ابن عمر) بن الخطاب واسناد الطبراني جيد ﴿ (اللهم ان قلوبنا وجوارحنا بيدك) اى في تصرفك تقلبها كيف تشاء (لم تملكنا منها شيأ فاذا فعلت ذلك بهما فكن انت وليهما) اى متوليا حفظهما وتصريفهما في مرضاتك (حل عن جابر) ﴿ (اللهم اجعل لي في قلبي نورا وفي لساني نورا) قال المناوي نطقي والنور استعارة للعلم والهدى (وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا ومن فوقي نورا ومن تحتي نورا ومن امامي نورا ومن خلفي نورا) قال القرطبي هذه الانوار التي دعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكن حملها على ظاهرها فيكون سأل الله ان يجعل له في كل عضو من اعضائه نورا يستضيء به يوم القيامة في تلك الظلم هو ومن تبعه اومن شاء الله تعالى منهم قال والاولى ان يقال هي مستعارة للعلم والهداية كما قال تعالى فهو على نور من ربه وقوله تعالى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ثم قال والتحقيق في معناه ان النور مظهر لما ينسب اليه وهو يختلف بحسبه فنور السمع مظهر للمسموعات ونور البصر كاشف للمبصرات ونور القلب كاشف عن المعلومات ونور الجوارح مايبدو عليها من اعمال الطاعات وقال النووي قال العلماء طلب النور في أعضائه وجسمه وتصرفاته وتقلباته وحالاته وجملته في جهاته الست حتى لايزيغ شئ منها عنه (واجعل لي في نفسي نورا) من عطف العام على

الخاص اى اجعل لى نورا شاملا للانوار السابقة ولغيرها وهذا منه صلى الله عليه وسلم دعاء بدوام ذلك لانه حاصل له او هو تعليم لامته (واعظم لى نورا) قال المناوى اى اجزل لى من عطائك نورا عظيما لا يكتنه كنهه لاكون دائم السير والترقى فى درجات المعارف (حم ق ن عن ابن عباس ﷺ اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمة امرى) اى حافظ لجميع امورى قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا اى بعهده وهو الدين (واصلح لى دنياى التى فيها معاشى) اى اصلحها باعطاء الكفاف فيما يحتاج اليه وكونه حلالا معينا على الطاعة (واصلح لى آخرتى) اى بالتوفيق لطاعتك (التى فيها معادى) اى ما اعود اليه يوم القيامة (واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير) اى اجعل عمرى مصروفا فيما تحب وترضى وجنبنى عما تكره (واجعل الموت راحة لى من كل شر) اى اجعل موتى سبب خلاصى من مشقة الدنيا والتخلص من غمومها قال الطيبى وهذا الدعاء من الجوامع (م عن ابى هريرة ﷺ اللهم انى اسألك الهدى) اى الهداية الى الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم (والتقى) اى الخوف من الله والحذر من مخالفته (والعفاف) اى الصيانة عن مطامع الدنيا وقال النووى العفاف والعفة التنزه عما لا يباح والكف عنه (والغنى) اى غنى النفس والاستغناء عن الناس وعما فى ايديهم (م ت ه عن ابن مسعود ﷺ اللهم استر عورتى) اى ما يسوءنى اظهاره (وآمن روعتى) الروع والخوف والفزع الفاظ مترادفة معناها واحد اى اجعلنى واثقا بك متوكلا عليك لا اخاف غيرك (واقض عنى دينى) اى اعنى على وفائه (طب عن خباب ﷺ اللهم اجعل حبك) اى حبى اياك (احب الاشياء الى واجعل خشيتك) اى خوفى منك (اخوف الاشياء عندى) اى مع حصول الرجاء والطمع فى رحمتك (واقطع عنى حاجات الدنيا بالشوق الى لقائك) قال المناوى اى امنعها وادفعها بسبب حصول التشوق الى النظر الى وجهك الكريم (واذا اقررت اعين اهل الدنيا من دنياهم) اى فرحتهم بما اعطيتهم منها (فاقرر عينى من عبادتك) اى فرحنى بها وذلك لان المستبشر اذا بكى من كثرة السرور يخرج من عينيه ماء بارد والباكى حزنا يخرج من عينيه ماء سخن (حل عن الهيثم بن مالك الطائى) الشامى الاعمى ﷺ (اللهم انى اعوذ بك من شر الاعميين السيل والبعير الصؤل) وزن فعول من الصولة وهى الحملة والوثبة سماهما اعميين لما يصيب من يصيبانه من الحيرة فى امره وظاهر كلام المناوى ان السيل والبعير مرفوعان فانه قال قيل وما الاعميان قال السيل والبعير الصؤل ويجوز جرهما بدلا من الاعميين ونصبهما بتقدير اعنى (طب عن عائشة بنت قدامة ﷺ اللهم انى اسألك الصحة) اى العافية من الامراض والعاهات (والعفة) قال المناوى عن كل محرم ومكروه ومخل بالمروأة (والامانة) اى حفظ ما ائتمنت عليه من حقوق الله تعالى وحقوق عباده (وحسن الخلق) اى مع الخلق بالصبر على اذاهم وكف الاذى عنهم والتلطف بهم (والرضا بالقدر) اى بما قدرته فى الازل وهذا تعليم للامة (البزار طب عن ابن عمرو) بن العاص ﷺ (اللهم انى اعوذ بك من يوم السوء) قال المناوى القبح والفحش او يوم المصيبة او نزول البلاء او الغفلة بعد المعرفة (ومن ليلة السوء ومن ساعة السوء) كذلك (ومن صاحب السوء ومن جار السوء فى دار المقامة) بضم الميم اى الاقامة فان الضرر فيها يدوم بخلاف السفر وتقدم ان جار السوء هو الذى اذا رأى خيرا كتمه او شرا اذاعه (طب عن عقبة بن عامر) ورجاله ثقات

ﷺ (اللهم

ﷺ (اللهم انى اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك) قال المناوى استعاذ بمعافاته بعد استعاذته برضاه لانه يحتمل أن يرضى عنه من جهة حقوقه ويعاقبه على حق غيره (واعوذ بك منك) اى برحمتك من عقوبتك قال العلقمى قال الخطابى فيه معنى لطيف وذلك أنه استعاذ بالله وسأل أن يجيره برضاه من سخطه وبمعافاته من عقوبته والرضا والسخط ضدان متقابلان وكذلك المعافاة والعقوبة فلما صار الى ذكر ما لا ضد له وهو الله تعالى استعاذ به منه لا غير ومعناه الاستغفار من التقصير فى بلوغ الواجب فى حق عبادته والثناء عليه اهـ وقال ذلك اى اعوذ بك منك ترقيا من الافعال الى منشئ الافعال مشاهدة للحق وغيبة عن الخلق وهذا محض المعرفة الذى لا يعبر عنه قول ولا يضبطه وصف (لا احصى ثناء عليك) اى لا أطيقه فى مقابلة نعمة واحدة وقيل لا أحيط به وقال مالك معناه لا أحصى نعمتك واحسانك والثناء بها عليك وان اجتهدت فى الثناء عليك (أنت كما أثنيت على نفسك) بقوله تعالى فلله الحمد الآية وغير ذلك مما حمد به نفسه قاله اعترافا بالعجز عن تفصيل الثناء وأنه لا يقدر على بلوغ حقيقته وردا للثناء الى الجملة دون التفصيل والاحصاء والتعيين فوكل ذلك الى الله سبحانه وتعالى المحيط بكل شئ علما جملة وتفصيلا وكما أنه لا نهاية لصفاته لا نهاية للثناء عليه لان الثناء تابع للمثنى عليه فكل ثناء أثنى به عليه وان كثر وطال وبولغ فيه فقدر الله أعظم وسلطانه أعز وصفاته أكبر وأكثر وفضله واحسانه اوسع واسبغ وقال بعضهم ومعنى ذلك اعترافه بالعجز عندما ظهر له من صفات جلاله وكماله وصمديته مما لا ينتهى الى عده ولا يوصل الى حده ولا يحصيه عقل ولا يحيط به فكر وعند الانتهاء الى هذا المقام انتهت معرفة الانام ولذلك قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك وفى هذا الحديث دليل لاهل السنة على جواز اضافة الشر الى الله تعالى كما يضاف اليه الخير لقوله اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وعند الشافعية أحسن الثناء على الله تعالى لا أحصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلو حلف ليثنين على الله احسن الثناء فطريق البر ان يقول ذلك لان احسن الثناء ثناء الله على نفسه ابلغ الثناء واحسنه واما مجامع الحمد واجله فالحمد لله حمدا يوافى نعمه اى يلاقيها فتحصل معه ويكافئ مزيده اى يساويه فيقوم بشكر ما زاد من النعم فلو حلف ليحمدن الله بمجامع الحمد او بأجل التحاميد فطريقه ان يقول ذلك يقال ان جبريل عليه السلام قاله لآدم عليه الصلاة والسلام وقال قد علمتك مجامع الحمد (م ٤ عن عائشة اللهم لك الحمد شكرا) اى على نعمائك التى لا تتناهى (ولك المن فضلا) اى زيادة قال المناوى وذا قاله لما بعث بعثا وقال ان سلمهم الله فلله على شكر فسلموا وغنموا (طب ك عن كعب بن عجرة) وهو حديث ضعيف ﷺ (اللهم انى اسألك التوفيق لمحابك) اى ما تحبه وترضاه (من الاعمال وصدق التوكل عليك وحسن الظن بك) أى يقينا جازما يكون سببا لحسن الظن بك (حل عن الاوزاعى مرسلا الحكيم) الترمذى (عن ابى هريرة) واسناده ضعيف ﷺ (اللهم افتح مسامع قلبى لذكرك) اى ليدرك لذة ما نطق به كل لسان ذاكر (وارزقنى طاعتك وطاعة رسولك) اى بلزوم الاوامر واجتناب المحظورات (وعملا بكتابك) قال المناوى القرآن اى العمل بما فيه من الاحكام (طس عن على) وهو حديث ضعيف ﷺ (اللهم انى اسألك صحة فى ايمان) اى صحة فى بدنى مع تمكن التصديق من قلبى (وايمانا فى حسن خلق) بالضم اى ايمانا

يصحبه حسن خلق (ونجاحا) اى حصولا للمطلوب (يتبعه فلاح) اى فوز ببغية الدنيا والآخرة
(ورحمة منك) اى واسألك رحمة منك (وعافية) من البلايا والمصائب (ومغفرة منك) اى سترا
للعيوب (ورضوانا) اى منك عنى لافوز بخير الدارين (طس ك عن ابى هريرة) قال المناوى
ورجاله ثقات ﷺ (اللهم اجعلنى أخشاك حتى كانى أراك واسعدنى بتقواك ولا تشقنى بمعصيتك)
قاله مع عصمته اعترافا بالعجز وخضوعا لله وتواضعا لعزته وتعليما لامته (وخرلى فى قضائك) اى
اجعل لى خير الامرين فيه (وبارك لى فى قدرك حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت)
اى لارضى بقضائك (واجعل غناى فى نفسى) أى لان غنى النفس هو المحمود النافع بخلاف
غنى المال (وامتعنى بسمعى وبصرى واجعلهما الوارث منى وانصرنى على من ظلمنى وارنى فيه
ثارى واقر بذلك عينى) اى فرحنى بالظفر عليه (طس عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف
ﷺ (اللهم الطف بى فى تيسير كل عسير) اى تسهيل كل صعب شديد (فان تيسير كل عسير عليك
يسير) اى لا يعسر عليك شئ (واسألك اليسر) اى سهولة الامور وحسن انقيادها (والمعافاة فى
الدنيا والآخرة) بان تصرف اذى الناس عنى وتصرف اذاى عنهم (طس عن ابى هريرة) ﷺ اللهم
اعف عنى فانك عفو كريم) اى كثير العفو والكرم (طس عن ابى سعيد) الخدرى وهو حديث
ضعيف ﷺ (اللهم طهر قلبى من النفاق) اى من اظهار خلاف ما فى الباطن وذا وما بعده قاله
تعليما لامته والا فهو معصوم من ذلك كله (وعملى من الرياء) بمثناة تحتية اى حب اطلاع الناس
على عملى (ولسانى من الكذب) اى ونحوه من الغيبة والنميمة (وعينى من الخيانة) اى النظر
الى ما لا يجوز (فانك تعلم خائنة الاعين) اى الرمز بها او مسارقة النظر او هو من اضافة الصفة
الى الموصوف اى الاعين الخائنة (وما تخفى الصدور) اى الوسوسة او مما يضمر من امانة وخيانة
(الحكيم خط عن ام معبد الخزاعية) واسناده ضعيف ﷺ (اللهم ارزقنى عينين هطالتين
تشفيان القلب بذروف الدموع) اى بسيلانها (من خشيتك قبل ان تكون الدموع دما
والاضراس جمرا) اى من شدة العذاب وهذا تعليم للامة (ابن عساكر عن ابن عمر) بن الخطاب
واسناده حسن ﷺ (اللهم عافنى فى قدرتك) اى بقدرتك او فيما قضيته على (وادخلنى فى
رحمتك) وفى نسخة فى جنتك اى ابتداء من غير سبق عذاب والا فكل من مات على الاسلام لابد
له من دخولها وان طهر بالنار (واقض اجلى فى طاعتك) اى اجعلنى ملازما على طاعتك الى
انقضاء اجلى (واختم لى بخير عملى) فان الاعمال بخواتيمها (واجعل ثوابه الجنة) يعنى رفع
الدرجات فيها والا فالدخول بالرحمة (ابن عساكر عن ابن عمر ﷺ اللهم اغننى بالعلم) قال
المناوى أى علم طريق الآخرة اذ ليس الغنى الا به وهو القطب وعليه المدار (وزينى بالحلم) اى
اجعله زينة لى (واكرمنى بالتقوى) لاكون من أكرم الناس عليك ان أكرمكم عند الله
اتقاكم (وجملنى بالعافية) فانه لا جمال كجمالها (ابن النجار عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (اللهم
حجة) اى اسألك حجة (لا رياء فيها ولا سمعة) بل تكون خالصة لوجهك مقربة الى حضرتك (ه عن
انس ﷺ اللهم انى اسألك من فضلك) اى سعة جودك (ورحمتك فانه لا يملكهما الا انت) اى
لا يملك الفضل والرحمة احد غيرك فانك مقدرهما ومرسلهما (طب عن ابن مسعود ﷺ اللهم انى
اعوذ بك من خليل ماكر) اى مظهر للمحبة والوداد وهو فى باطن الامر محتال مخادع (عيناه

ترياني) اى ينظر بهما الى نظر الخليل لخليله خداعا ومداهنة (وقلبه يرعانى) اى يراعى ايذائى (ان رأى حسنة دفنها) اى ان علم منى بفعل حسنة سترها وغطاها كما يدفن الميت (وان رأى سيئة اذاعها) اى ان علم منى بفعل خطيئة زلت بها انشرها واظهر خبرها بين الناس قال المناوى قيل اراد الاخنس بن شريق وقيل عام فى المنافقين (ابن النجار) فى تاريخه (عن سعيد) بن سعيد كيسان (المقبرى مرسلا ﷺ اللهم اغفر لى ذنوبى وخطاياى كلها) اى صغيرها وكبيرها (اللهم انعشنى) بهمزة قطع ويجوز وصلها اى ارفعنى وقونى (واجبرنى) اى سد مفاقرى (واهدنى لصالح الاعمال) اى الاعمال الصالحة (والاخلاق) جمع خلق بالضم الطبع والسجية (فانه لايهدى لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت) اى لانك المقدر للخير والشر فلا يطلب جلب الخير ولا دفع الضر الا منك (طب عن ابى امامة) الباهلى ورجاله موثوقون ﷺ (اللهم بعلمك الغيب) قال المناوى الباء للاستعطاف والتذلل اى انشدك بحق علمك ما خفى على خلقك مما استأثرت به اه فالغيب مفعول به (وقدرتك على الخلق) اى جميع المخلوقات من انس وجن وملك وغيرها (احينى ما علمت الحياة خيرا لى وتوفنى اذا علمت الوفاة خيرا لى) عبر بما فى الحياة لاتصافه بالحياة حالا وباذا الشرطية فى الوفاة لانعدامها حال التمنى (اللهم واسألك خشيتك فى الغيب والشهادة) اى فى السر والعلانية لان خشية الله رأس كل خير (واسألك كلمة الاخلاص) اى النطق بالحق (فى الرضا والغضب) اى فى حالتى رضا الخلق عنى وغضبهم على فيما اقوله فلا اداهن ولا انافق او فى حالتى رضاى وغضبى (واسألك القصد فى الفقر والغنى) اى التوسط لا اسرف ولا اقتر (واسألك نعيما لا ينفد) اى لا ينقضى وهو نعيم الآخرة (واسألك قرة عين لا تنقطع) قال المناوى بكثرة النسل المستمر بعدى او بالمحافظة على الصلاة (واسألك الرضا بالقضاء) بان تسهله على فأتلقاه بانشراح صدر (واسألك برد العيش بعد الموت واسألك لذة النظر الى وجهك) اى الفوز بالتجلى الذاتى الابدى الذى لا حجاب بعده (والشوق الى لقائك فى غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة) اى موقعة فى الحيرة مفضية الى الهلاك (اللهم زينا بزينة الايمان) اى اجعلنا مستكملين لشعبه ليظهر نوره علينا (واجعلنا هداة) اى نهدى غيرنا (مهتدين) اى فى أنفسنا وفى نسخة شرح عليها المناوى مهديين فانه قال وصف الهداة بالمهديين اذ الهادى اذا لم يكن مهتديا فى نفسه لا يصلح أن يكون هاديا لغيره لانه يوقع الخلق فى الضلال (ن ك عن عمار بن ياسر ﷺ اللهم رب جبريل وميكائيل ورب اسرافيل اعوذ بك من حر النار) اى نار جهنم (ومن عذاب القبر) قال العلقمى قال شيخنا قال القاضى عياض تخصيصهم بربوبيته وهو رب كل شئ وجاء مثل هذا كثيرا من اضافة كل عظيم الشان له دون ما يستحقر عند الثناء والدعاء مبالغة فى التعظيم ودليلا على القدرة والملك فيقال رب السموات والارض ورب المشرق والمغرب ورب العالمين ونحو ذلك وقال القرطبى خص هؤلاء الملائكة بالذكر تشريفا لهم اذ بهم ينتظم هذا الوجود اذ أقامهم الله تعالى فى ذلك فهم المدبرون له (ن عن عائشة ﷺ اللهم انى اعوذ بك من غلبة الدين) وفى رواية ضلع الدين بفتح الضاد المعجمة واللام يعنى ثقله وشدته وذلك حيث لا قدرة على الوفاء ولاسيما مع المطالبة وقال بعض السلف ما دخل هم الدين قلبا الا اذهب من العقل ما لا يعود اليه أبدا (وغلبة العدو) عدو المرء هو الذى يفرح بمصيبته ويحزن بمسرته

ويتمنى زوال نعمته (وشماتة الاعداء) أي فرحهم ببلية تنزل بعدوهم (ن ك عن ابن عمرو) بن العاص ﷺ (اللهم انى اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو ومن بوار الايم) بفتح الهمزة وكسر المثناة التحتية المشددة اى كسادها والايم هى التى لازوج لها بكرا كانت اوثيبا مطلقة كانت اومتوفى عنها وبوارها ان لا يرغب فيها احد (ومن فتنة المسيح الدجال) بالحاء المهملة لانه يمسح الارض كلها الامكة والمدينة وبالخاء المعجمة لانه ممسوخ العين والدجال هو الكذاب (قط فى الافراد طب عن ابن عباس ﷺ اللهم انى اعوذ بك من التردى) اى السقوط من مكان عال كشاهق جبل او السقوط فى بئر (والهدم) بسكون الدال المهملة اى سقوط البناء ووقوعه على الانسان وروى بالفتح وهو اسم لما انهدم منه (والغرق) قال المناوى بكسر الراء كفرح الموت بالغرق وقيل بفتح الراء وقال العلقمى بفتح الراء مصدر وهو الذى غلبه الماء وقوى عليه فاشرف على الهلاك ولم يغرق فاذا غرق فهو غريق (والحرق) بفتح الحاء والراء المهملتين اى الالتهاب بالنار ويحتمل ان يراد وقوع الحريق فى زرع او اثاث اوغير ذلك من الاموال فانه اذا وقع فى شئ يتجاوز الى مالانهاية له كما فى بيوت الخشب ونحوها وانما استعاذ من الهلاك بهذه الاسباب مع مافيه من نيل الشهادة لانها مجهدة مقلقة لايكاد الانسان يصبر عليها ويثبت عندها فربما استزله الشيطان فحمله على مايخل بدينه (واعوذ بك ان يتخبطنى الشيطان عند الموت) أى يفسد عقلى أو دينى بنزغاته (واعوذ بك ان اموت فى سبيلك مدبرا) اى عن الحق أو عن قتال الكفار حيث لايجوز الفرار وهذا وما أشبهه تعليم للامة والافرسول الله صلى الله عليه وسلم آمن من ذلك كله ولايجوز له الفرار مطلقا (واعوذ بك ان اموت لديغا) فعيل بمعنى مفعول واللدغ بالدال المهملة والغين المعجمة يستعمل فى ذوات السموم من حية وعقرب وغير ذلك وبالذال المعجمة والعين المهملة الاحراق بالنار والاول هو المراد هنا (ن ك عن ابى اليسر) بفتح المثناة التحتية والسين المهملة (اللهم انى اعوذ بوجهك الكريم) مجاز عن ذاته عزوجل (واسمك العظيم) أى الاعظم من كل شئ (من الكفر والفقر) أى فقر المال أو فقر النفس وذا تعليم لامته قال المناوى وفيه من لايعرف (طب فى السنة عن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق ﷺ اللهم لايدركنى زمان) اى اسألك ان لايلحقنى ولا يصل الى عصر او وقت (ولا تدركوا زمانا) اى واسأل الله ان لاتدركوا ايها الصحابة (لايتبع فيه العليم) بالبناء للمفعول اى لاينقاد اهل ذلك الزمان الى العلماء ولايتبعونهم فيما يقولون انه الشرع (ولايستحيى) بالبناء للمفعول (فيه من الحليم) باللام اى العاقل المثبت فى الامور (قلوبهم قلوب الاعاجم) اى قلوب اهل ذلك الزمان كقلوبهم بعيدة من الاخلاق مملوأة من الرياء والنفاق (والسنتهم السنة العرب) اى متشدقون متفصحون (م حم عن سهل بن سعد) الساعدى (ك عن ابى هريرة) واسناده ضعفوه ﷺ (اللهم ارحم خلفائى الذين يأتون من بعدى يروون احاديثى وسنتى ويعلمونها الناس) قال المناوى فهم خلفاؤه على الحقيقة وبين بهذا انه ليس مراده هنا الخلافة التى هى الامامة العظمى (طس عن على) وهو حديث ضعيف ﷺ (اللهم انى اعوذ بك من فتنة النساء) اى الامتحان بهن والابتلاء بمحبتهن والمراد غير الحلائل (واعوذ بك من عذاب القبر) هذا تعليم للامة (الخرائطى فى) كتاب (اعتلال القلوب عن سعد) بن أبى وقاص ﷺ (اللهم انى اعوذ بك

من

من الفقر والقلة) بكسر القاف اى قلة المال التى يخشى منها قلة الصبر على الاقلال وتسلط الشيطان عليه بوسوسته بذكر تنعم الاغنياء وما هم فيه (والذلة واعوذ بك من ان اظلم) بفتح الهمزة وكسر اللام اى احدا من المؤمنين والمعاهدين ويدخل فيه ظلم نفسه بمعصية الله (او اظلم) بضم الهمزة وفتح اللام اى يظلمنى احد وفى الحديث ندب الاستعاذة من الظلم والظلمة واراد بهذه الادعية تعليم امته (د ن ه ك عن ابى هريرة) سكت عليه ابو داود فهو صالح ﷺ (اللهم انى اعوذ بك من الجوع) اى من المه وشدة مصابرته (فانه بئس الضجيع) اى النائم معى فى فراشى ضجيعا لملازمته له كالضجيع (واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة) بكسر الموحدة كما تقدم (د ن ه عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ﷺ (اللهم انى اعوذ بك من الشقاق) اى النزاع والخلاف والتعادى او العداوة استعاذ منه صلى الله عليه وسلم لانه يؤدى الى المقاطعة والمهاجرة (والنفاق) اى النفاق العملى او الحقيقى الذى هو ستر الكفر واظهار الاسلام (وسوء الاخلاق) استعاذ منه صلى الله عليه وسلم لما يترتب عليه من المفاسد الدينية والدنيوية وذلك ان صاحبه لا يخرج من ذنب الا وقع فى ذنب (د ن عن ابى هريرة ﷺ اللهم انى اعوذ بك من البرص والجنون والجذام) استعاذ منها صلى الله عليه وسلم اظهارا للافتقار وتعليما لامته (ومن سيئ الاسقام) اى الاسقام السيئة اى الرديئة كالسل والاستسقاء وذات الجنب ونص على هذه الثلاثة مع دخولها فى الاسقام لكونها ابغض شئ الى العرب (حم د ن عن انس ﷺ اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ما جعلت بمكة من البركة) اى الدنيوية والاخروية (حم ق عن انس ﷺ اللهم رب الناس مذهب الباس) اى شدة المرض (اشف انت الشافى) اى المداوى من المرض لا غيرك (لا شافى الا انت اشف شفاء) شفاء مصدر منصوب باشف ويجوز رفعه على انه خبر مبتدا محذوف اى هو (لا يغادر) بالغين المعجمة اى لا يترك وفائدة التقييد بذلك انه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر (سقما) بضم فسكون و بفتحتين اى مرضا قد استشكل الدعاء للمريض بالشفاء مع ما فى المرض من كفارة وثواب كما تظافرت الاحاديث بذلك والجواب ان الدعاء عبادة ولا ينافى الثواب والكفارة لانهما يحصلان باول المرض والصبر عليه والداعى بين حسنيين اما ان يحصل له مقصوده او يعوض عنه بجلب نفع او دفع ضرر وكل ذلك من فضل الله تعالى (حم ق ٣ عن انس) بن مالك ﷺ (اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة) يعنى الصحة والعفاف والكفاف والتوفيق (وفى الآخرة حسنة) يعنى الثواب والرحمة (وقنا) اى بعفوك ومغفرتك (عذاب النار) اى العذاب الذى استوجبناه بسوء أعمالنا وقال العلقمى قال شيخ شيوخنا اختلفت عبارات السلف فى تفسير الحسنة فقيل هى العلم والعبادة فى الدنيا وقيل الرزق الطيب والعلم النافع وفى الآخرة الجنة وقيل هى العافية فى الدنيا والآخرة وقيل الزوجة الصالحة وقيل حسنة الدنيا الرزق الحلال الواسع والعمل الصالح وحسنة الآخرة المغفرة والثواب وقيل حسنة الدنيا العلم والعمل به وحسنة الآخرة تيسير الحساب ودخول الجنة وقيل من آتاه الله الاسلام والقرآن والاهل والمال والولد فقد آتاه فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة ونقل الثعلبى عن سلف الصوفية اقوالا اخرى متغايرة اللفظ متوافقة المعنى حاصلها السلامة فى الدنيا والآخرة واقتصر فى الكشاف على ما نقله الثعلبى

على انها فى الدنيا المرأة الصالحة وفى الآخرة الحوراء وعذاب النار المرأة السوء وقال الشيخ عماد الدين بن كثير الحسنة فى الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوى من عافية ودار رحبة وزوجة حسنة وولد بار ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح ومركب هنئ وثناء جميل الى غير ذلك وانها كلها مندرجة فى الحسنة فى الدنيا واما الحسنة فى الآخرة فاعلاها دخول الجنة وتوابعه من الامن من الفزع الاكبر فى العرصات وتيسير الحساب وغير ذلك من أمور الآخرة وأما الوقاية من عذاب النار فهى تقتضى تيسير أسبابه فى الدنيا من اجتناب المحارم وترك الشبهات اهـ من الفتح ملخصا قلت وقيل الحسنة فى الدنيا الصحة والامن والكفاية والولد الصالح والزوجة الصالحة والنصرة على الاعداء وفى الآخرة الفوز بالثواب والخلاص من العقاب قال شيخنا الشهاب القسطلانى ومنشأ الخلاف كما قال الامام فخر الدين أنه لو قيل آتنا فى الدنيا الحسنة وفى الآخرة الحسنة لكان ذلك متناولا لكل الحسنات لكنه نكر فى محل الاثبات فلا يتناول الاحسنة واحدة فلذلك اختلف المفسرون فكل واحد منهم حمل اللفظ على مارآه احسن أنواع الحسنة وهذا بناء منه على ان المفرد المعرف بالالف واللام يعم وقد اختار فى المحصول خلافه ثم قال فان قيل أليس لو قيل آتنا الحسنة فى الدنيا والحسنة فى الآخرة لكان متناولا لكل الاقسام فلم ترك ذلك وذكر منكرا واجاب بانه ليس للداعى أن يقول اللهم اعطنى كذا وكذا بل يجب ان يقول اللهم اعطنى ان كان كذا وكذا مصلحة لى وموافقة لقضائك وقدرك فاعطنى ذلك فلو قال اللهم اعطنى الحسنة فى الدنيا لكان ذلك جزما وقد بينا ان ذلك غير جائز فلما ذكره على سبيل التنكير كان المراد منه حسنة واحدة وهى التى توافق قضاءه وقدره فكان ذلك اقرب الى رعاية الادب قلت وفى كلام الامام نظر فقد قال الله تعالى حكاية عن زكريا رب هب لى من لدنك ذرية طيبة وقال هب لى من لدنك وليا يرثنى ودعا النبى صلى الله عليه وسلم لخادمه انس بقوله اللهم اكثر ماله وولده الى غير ذلك من الاحاديث (ق عن انس) بن مالك ﷺ (اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن) قال البيضاوى لما تكلم فى تفسير قوله تعالى الذى اذهب عنا الحزن همهم من خوف العاقبة أوهمهم من اجل المعاش اومن وسوسة ابليس وغيرها فظاهر كلامه ان الهم والحزن مترادفان وقال المناوى الهم يكون فى امر يتوقع والحزن فيما وقع فليس العطف لاختلاف اللفظين مع اتحاد المعنى (والعجز والكسل) اى القصور عن فعل الشئ الذى يجب فعله (والجبن والبخل وضلع الدين) بفتح الضاد المعجمة واللام اى ثقله الذى يميل صاحبه عن الاستواء (وغلبة الرجال) اى شدة تسلطهم بغير حق قال العلقمى واضافته الى الفاعل استعاذ من ان تغلبه الرجال لما فى ذلك من الوهن فى النفس والمعاش وقال شيخنا قال التوربشتى كانه يريد به هيجان النفس من شدة الشبق واضافته الى المفعول اى يغلبهم ذلك والى هذا المعنى سبق فهمى ولم اجد فيه نقلا (حم ق ن عن انس) بن مالك ﷺ (اللهم أحينى مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين) قال المناوى أراد مسكنة القلب لا المسكنة التى هى نوع من الفقر وقيل أراد ان لا يتجاوز الكفاف (عبد بن حميد ه عن ابى سعيد) الخدرى (طب والضياء) المقدسى (عن عبادة بن الصامت) وهو حديث ضعيف ﷺ (اللهم انى اعوذ بك من العجز) أى ترك ما يجب فعله من أمر الدارين (والكسل) أى عدم النشاط للعبادة (والجبن والبخل والهرم واعوذ بك من عذاب القبر

واعوذبك من فتنة المحيا) اى الابتلاء مع فقد الصبر والرضا (والممات) اى سؤال منكر ونكير مع الحيرة (حم ق ٣ عن انس) بن مالك ﷺ (اللهم انى اعوذبك من عذاب القبر) اى العقوبة فيه (واعوذبك من عذاب النار واعوذبك من فتنة المحيا والممات واعوذبك من فتنة المسيح الدجال) استعاذ منه مع انه لايدركه تعليما لامته (خ ن عن ابى هريرة ﷺ اللهم انى اتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه فانما انا بشر فايما مؤمن آذيته او شتمته او جلدته او لعنته فاجعلها) اى الكلمات المفهمة شتما اونحو لعنة (له صلاة وزكاة) اى رحمة واكراما وطهارة من الذنوب (وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة) ولا تعاقبه بها فى العقبى قال المناوى واستشكل هذا بانه لعن جماعة كثيرة منها المصور والعشار ومن ادعى الى غير ابيه والمحلل والسارق وشارب الخمر وآكل الربا وغيرهم فيلزم ان يكون لهم رحمة وطهورا واجيب بان المراد هنا من لعنه فى حال غضبه بدليل ما جاء فى رواية فايما رجل لعنته فى غضبى وفى رواية لمسلم انما انا بشر ارضى كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر فايما احد دعوت عليه بدعوة ليس هو لها باهل ان تجعلها له طهورا اما من لعنه ممن فعل منهيا عنه فلا يدخل فى ذلك فان قيل كيف يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوة على من ليس لها باهل اجيب بان المراد بقوله ليس لها باهل عندك فى باطن امره لا على مايظهر مما يقتضيه حاله وجنايته حين دعا عليه فكانه يقول من كان فى باطن امره عندك انه ممن ترضى عنه فاجعل دعوتى عليه التى اقتضاها ما ظهر لى من مقتضى حاله حينئذ طهورا وزكاة وهذا معنى صحيح لا احالة فيه لانه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بالظاهر وحساب الناس فى البواطن على الله (ق عن ابى هريرة ﷺ اللهم انى اعوذبك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر وفتنة الدجال) استعاذ منها لانها اعظم الفتن (اللهم آت) اى أعط (نفسى تقواها) اى تحرزها عن متابعة الهوى وارتكاب الفجور والفواحش (وزكها انت خير من زكاها) اى طهرها من الاقوال والافعال والاخلاق الذميمة ولفظة خير ليست للتفضيل بل المعنى لامزكى لها الا انت كما قال (انت وليها ومولاها) اى متولى امرها ومالكها (اللهم انى اعوذبك من علم لا ينفع) اى لعدم العمل به (ومن قلب لايخشع ومن نفس لاتشبع ومن دعوة لايستجاب لها) قال المناوى وفى قرنه بين الاستعاذة من علم لا ينفع ومن قلب لايخشع رمز الى أن العلم النافع ما أورث الخشوع (حم وعبد بن حميد م ن عن زيد بن ارقم ﷺ اللهم اغفر لى خطيئتى) اى ذنبى (وجهلى) أى مالم أعلمه (واسرافى فى امرى) اى تجاوزى الحد فى كل شئ (وما انت اعلم به منى) أى مما علمته ومالم أعلمه (اللهم اغفر لى خطئى وعمدى) هما متقاربان (وهزلى وجدى) بكسر الجيم وهو ضد الهزل (وكل ذلك عندى) اى موجود وممكن اى انا متصف بهذه الاشياء فاغفرها لى قاله صلى الله عليه وسلم تواضعا وهضما لنفسه وتعليما لامته قال العلقمى أوعد فوات الكمال وترك الاولى ذنوبا (اللهم اغفر لى ماقدمت) اى قبل هذا الوقت (وما أخرت) عنه (وما اسررت وما اعلنت) اى أخفيت واظهرت اوما حدثت به نفسى وما تحركت به لسانى (انت المقدم) بعض العباد اليك بالتوفيق لما ترضاه (وانت المؤخر) بخذلان بعضهم عن التوفيق (وانت على كل شئ قدير) أى أنت الفعال لكل ماتشاء وقدير فعيل بمعنى فاعل (ق عن ابى موسى) الاشعرى ﷺ (اللهم انت خلقت نفسى وانت توفاها) اى تتوفاها

(لك مماتها ومحياها) أى أنت المالك لاحيائها ولاماتتها اى وقت شئت لامالك لها غيرك (ان احييتها فاحفظها) أى صنها عن الوقوع فيما لا يرضيك (وان امتها فاغفرلها) أى ذنوبها فانه لا يغفر الذنوب الا أنت ﷺ (اللهم انى اسالك العافية) اى أطلب منك السلامة فى الدين من الافتتان وكيد الشيطان والدنيا من الآلام والاسقام (م عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (البان البقر شفاء) اى من الامراض السوداوية والغم والوسواس (وسمنها دواء) قال المناوى فانه ترياق السموم المشروبة وانما كان كذلك لانها ترم من كل الشجر كما جاء فى الخبر فتأكل الضار والنافع فانصرف الضار الى لحمها والنافع الى لبنها قال العلقمى وأجودها يكون حين يحلب وأجوده ما اشتد بياضه وطاب ريحه ولذ طعمه وحلب من حيوان فتى صحيح معتدل اللحم محمود المرعى والمشرب وهو محمود يولد دما جيدا ويرطب البدن اليابس ويغذو غذاء حسنا واذا شرب مع العسل انقى القروح الباطنة من الاخلاط المعفنة وشربه مع السكر يحسن اللون جدا والحليب يتدارك ضرر الجماع ويوافق الصدر والرئة جيد لاصحاب السل ولبن البقر يغذو البدن وينعشه ويطلق الباطن باعتدال وهو من اعدل الالبان وافضلها بين لبن الضأن ولبن المعز فى الرقة والدسم والاكثار من اللبن يضر باللسان واللثة ولذلك ينبغى ان يتمضمض بعده بالماء وفى الصحيحين ان النبى صلى الله عليه وسلم شرب لبنا ثم دعا بماء فتمضمض وقال ان له دسما ولبن الضأن أغلظ الالبان وارطبها ويولد فضولا بلغمية ويحدث فى الجلد بياضا اذا أدمن استعماله ولذلك ينبغى ان يشاب هذا اللبن بالماء ليدفع ضرره عن البدن قال شيخنا واخرج ابن عساكر عن قطر بن عبد الله انه قال رأيت عبد الله بن الزبير وهو يواصل من الجمعة الى الجمعة فاذا كان عند افطاره دعا بقعب من سمن ثم يأمر بلبن فيحلب عليه ثم يدعو بشئ من صبر فيذره عليه ثم يشربه فاما اللبن فيعصمه واما السمن فيقطع عنه العطش واما الصبر فيفتق امعاءه اه ثم قال السمن حار رطب فى الاولى منضج محلل يلين الحلق والصدر وينضج فضلاته وخصوصا بالعسل واللوز وهو ترياق السموم المشروبة قاله فى الموجز وقال ابن القيم ذكر جالينوس انه ابرأ به من الاورام الحادثة فى الاذن وفى الارنبة واما سمن البقر والمعز فانه اذا شرب ينفع من شرب السم القاتل ومن لدغ الحيات والعقارب اه وكان صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن خالصا تارة ومشوبا بالماء أخرى وله نفع عظيم فى حفظ الصحة وترطيب البدن ورى الكبد ولاسيما اللبن الذى ترعى دوابه الشيح والقيصوم والخزامى وما أشبهها فان لبنها غذاء مع الاغذية وشراب مع الاشربة ودواء مع الادوية (ولحومها داء) اى مضرة بالبدن جالبة للسوداء عسرة الهضم اه قال بعضهم ومحل ضرر لحومها اذا لم تكن سمينة أما السمين منها فلا ضرر فيه (طب عن مليكة) بالتصغير (بنت عمرو) ﷺ (البس الخشن الضيق) أى من الثياب (حتى لا يجد العز) اى الكبر والترفع على الناس (والفخر) اى ادعاء العظم والكبر والشرف (فيك مساغا) اى مدخلا فالمعنى اذا لبس الخشن الضيق زال عنه الكبر وادعاء العظم لان هذه اللبسة تؤذن بكسر النفس وانخفاضها اه هذا هو الغالب من حال المؤمن قال المناوى ومن ثم قال بعض اكابر السلف كما نقله الغزالى من رق ثوبه رق دينه فلا تكن ممن قيل فيه ثوب رقيق نظيف وجسم خبيث لكن لا يبالغ فى ذلك فان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده حسنا كما مر (ابن منده) الحافظ ابو القاسم (عن انيس)

بالتصغير

بالتصغير (ابن الضحاك ﷺ البسوا الثياب البيض) قال المناوى اى آثروا ندبا الملبوس الابيض على غيره من نحو ثوب وعمامة وازار (فانها اطهر) أى لانها تحكى ما يصيبها من النجس عينا أو اثرا (واطيب) لدلالتها على التواضع والتخشع وعدم الكبر والعجب (وكفنوا فيها موتاكم) اى ندبا مؤكدا ويكره التكفين فى غير ابيض (حم ت ن ه ك عن سمرة) قال الترمذى حسن صحيح والحاكم صحيح واقروه ﷺ (التمس ولو خاتما من حديد) اى التمس شيأ تجعله صداقا كانه قال التمس شيأ على كل حال وان قل فيسن ان لا يعقد نكاح الا بصداق ويجوز باقل متمول قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن سهل قال جاءت امرأة الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت انى وهبت من نفسى اى وهبت نفسى لك يا رسول الله فمن زائدة فقامت طويلا فقال رجل زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة فقال هل عندك من شئ تصدقها قال ما عندى الا ازارى فقال ان اعطيتها اياه جلست لا ازار لك فالتمس شيأ قال ما اجد شيأ فقال التمس ولو خاتما من حديد فلم يجد فقال امعك شئ من القرآن قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسور سماها فقال قد زوجناكها بما معك من القرآن اى بتعليمها اياه (حم ق د عن سهل بن سعد ﷺ التمسوا الجار قبل الدار) اى قبل شرائها اوسكناها باجرة اى اطلبوا حسن سيرته واجتماعها (والرفيق قبل الطريق) اى أعد لسفرك رفيقا قبل الشروع فيه (طب عن رافع بن خديج) بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وهو حديث ضعيف ﷺ (التمسوا الخير) اى اطلبوه (عند حسان الوجوه) اى حال طلب الحاجة قرب حسن الوجه ذميمه عند الطلب وعكسه (طب عن ابى خصيفة) باسناد ضعيف ﷺ (التمسوا الرزق بالنكاح) اى التزوج فانه جالب للبركة جار للرزق اذا اصلحت النية (فر عن ابن عباس) ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره ﷺ (التمسوا الساعة التى ترجى) اى ترجى استجابة الدعاء فيها (فى يوم الجمعة) وفى نسخة من بدل فى (بعد العصر الى غيبوبة الشمس) قال العلقمى قال شيخنا اختلف العلماء من الصحابة والتابعين وغيرهم ان هذه الساعة هل هى باقية اورفعت وعلى الاول هل هى فى كل جمعة او جمعة واحدة من كل سنة وعلى الاول هل هى فى وقت من اليوم معين او مبهم وعلى التعيين هل تستوعب الوقت او تبهم فيه وعلى الابهام ما ابتداؤه وما انتهاؤه وعلى كل ذلك هل تستمر او تنتقل وعلى الانتقال هل تستغرق الوقت او بعضه وحاصل الاقوال فيها خمسة واربعون قولا واقرب ما قيل فى تعيينها اقوال احدها عند اذان الفجر الثانى من طلوع الفجر الى طلوع الشمس الثالث اول ساعة بعد طلوع الشمس الرابع آخر الساعة الثالثة من النهار الخامس عند الزوال السادس عند اذان صلاة الجمعة السابع من الزوال الى خروج الامام الثامن منه الى احرامه بالصلاة التاسع منه الى غروب الشمس العاشر ما بين خروج الامام الى ان تقام الصلاة الحادى عشر ما بين ان يجلس الامام الى ان تنقضى الصلاة وهو الثابت فى مسلم عن ابى موسى مرفوعا الثانى عشر ما بين اول الخطبة والفراغ منها الثالث عشر عند الجلوس بين الخطبتين الرابع عشر عند نزول الامام من المنبر الخامس عشر عند اقامة الصلاة السادس عشر من اقامة الصلاة الى تمامها وهو الوارد فى الترمذى مرفوعا السابع عشر هى الساعة التى كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فيها الجمعة الثامن عشر من صلاة العصر الى غروب الشمس التاسع عشر فى صلاة العصر العشرون بعد العصر الى آخر وقت الاختيار

الحادى والعشرون من حين تصفر الشمس الى ان تغيب الثانى والعشرون آخر ساعة بعد العصر اخرجه ابوداود والحاكم عن جابر مرفوعا واصحاب السنن عن عبد الله بن سلام الثالث والعشرون اذا تدلى نصف الشمس للغروب اخرجه البيهقى وغيره عن فاطمة مرفوعا فهذه خلاصة الاقوال فيها وباقيها يرجع اليها وارجح هذه الاقوال الحادى عشر والثانى والعشرون قال المحب الطبرى اصح الاحاديث فيها حديث ابى موسى واشهر الاقوال فيها قول عبد الله بن سلام زاد ابن حجر وما عداهما اما ضعيف الاسناد او موقوف استند قائله الى اجتهاد دون توقيف ثم اختلف السلف فى اى القولين المذكورين ارجح فرجح كلا مرجحون فمن رجح الاول البيهقى والقرطبى وابن العربى وقال النووى انه الصحيح او الصواب ورجح الثانى احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وابن عبد البر والطرطوشى وابن الزملكانى من الشافعية اه (ت عن انس) واسناده ضعيف ❁ (التمسوا ليلة القدر) اى القضاء والحكم بالامور (فى اربع وعشرين) اى فى ليلة اربع وعشرين من شهر رمضان قال المناوى وهذا مذهب ابن عباس والحسن (محمد ابن نصر فى) كتاب (الصلاة عن ابن عباس ❁ التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين) قال المناوى وبهذا أخذ الاكثر وهو اختيار الصوفية (طب عن معاوية) واسناده صحيح ❁ (التمسوا ليلة القدر آخر ليلة من رمضان) قال المناوى اى ليلة تسع وعشرين لا ليلة السلخ (ابن نصر عن معاوية) بن سفيان وهو حديث ضعيف ❁ (الحدوا) اى شقوا فى جانب القبر القبلى من أسفله قدر ما يوضع فيه الميت ويوسع اللحد باوتيا كذلك عند رأسه ورجليه قال فى النهاية يقال لحدت وألحدت وقال فى المصباح ولحدت اللحد للميت لحدا من باب نفع وألحدته له الحادا حفرته ولحدت الميت وألحدته جعلته فى اللحد (ولا تشقوا) أى لا تحفروا فى وسطه وتبنوا جانبيه وتسقفوه من فوقه (فان اللحد لنا والشق لغيرنا) أى هو اختيار من قبلنا من الامم فاللحد أفضل من الشق والنهى للتنزيه هذا ان كانت الارض صلبة فان كانت رخوة وهى التى تنهار ولا تتماسك فالشق افضل من اللحد (حم عن جرير ❁ الحد لآدم) بالبناء للمفعول اى عمل له لحد وضع فيه بعد موته (وغسل بالماء وترا فقالت الملائكة) اى من حضر منهم اى قال بعضهم لبعض (هذه سنة ولد آدم من بعده) فكل من مات منهم يفعل به ذلك وقولهم ذلك يحتمل انهم رأوه فى اللوح المحفوظ او فى صحفهم او باجتهاد (ابن عساكر عن ابى بن كعب ❁ الحقوا الفرائض) اى الانصباء المقدرة فى كتاب الله تعالى (باهلها) اى مستحقيها بالنص (فما بقى فهو لاولى) اى فهو لاقرب (رجل ذكر) قال العلقمى قال شيخنا زكريا قال النووى فائدة وصف رجل بذكر فى خبر ألحقوا التنبيه على سبب استحقاقه وهى الذكورة التى هى سبب العصوبة والترجيح فى الارث ولهذا جعل للذكر مثل حظ الانثيين قال والاولى هو الاقرب لانه لو كان المراد به الاحق لخلا عن الفائدة لانا لا ندرى من هو الاحق وأحسن من ذلك ما قاله جماعة انه لما كان الرجل يطلق فى مقابلة المرأة وفى مقابلة الصبى جاءت الصفة لبيان أنه فى مقابلة المرأة وهذا كما قال علماء المعانى فى مثل وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه أن اسم الجنس يحتمل الفردية والجنس معا وبالصفة يعلم المراد فلما وصفت الدابة والطائر بفى الارض ويطير بجناحيه علم ان المراد الجنس لا الفرد اه قال المناوى فائدته الاحتراز عن الخنثى فانه لا يجعل

عصبة ولا صاحب فرض بل يعطى اقل النصيبين (حم ق ت عن ابن عباس ۞ الزم بيتك)
بفتح الزاى من لزم اى محل مكثك قال المناوى قاله لرجل استعمله على عمل له فقال له ترلى
والمراد بلزومه التنزه عن نحو الامارة وايثار الاجتماع بالعزلة قال ابن دينار لراهب عظنى فقال
ان استطعت ان تجعل بينك وبين الناس سورا من حديد فافعل قال الغزالى وكل من خالط
الناس كثرت معاصيه وان كان تقيا الا ان ترك المداهنة ولم تأخذه فى الله لومة لائم وبه احتج
من ذهب الى ان العزلة افضل من المخالطة (طب عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف
(الزم نعليك قدميك) بفتح الهمزة وسكون اللام وكسر الزاى من الزم فتباح الصلاة فيهما اذا
كانتا طاهرتين (فان خلعتهما فاجعلهما بين رجليك ولا تجعلهما عن يمينك ولا عن يمين صاحبك
ولا وراءك فتؤذى من خلفك) فان فعل ذلك بقصد الاضرار اثم او بلا قصد خالف الادب وفى
هذا الحديث باب من الادب وهو ان تصان ميامن الانسان عن كل شئ مما يكون محلا للاذى
(ه عن ابى هريرة) باسناد ضعيف ۞ (الزموا هذا الدعاء) اى داوموا عليه (اللهم انى اسألك
باسمك الاعظم ورضوانك الاكبر فانه اسم من اسماء الله) اى من اسمائه التى اذا سئل بها اعطى
واذا دعى بها اجاب (البغوى وابن قانع طب عن حمزة بن عبد المطلب) بن هاشم وهو حديث
حسن ۞ (الزموا الجهاد) اى محاربة الكفار لاعلاء كلمة الجبار (تصحوا) اى تصح ابدانكم
(وتستغنوا) اى بما يفتح عليكم من الفئ والغنيمة (عد عن ابى هريرة) واسناده ضعيف
۞ (الظوا بياذا الجلال والاكرام) بظاء معجمة مشددة وفى رواية بحاء مهملة اى الزموا قولكم
ذلك فى دعائكم وقد ذهب بعضهم الى انه هو اسم الله الاعظم (ت عن انس حم ن ك عن
ربيعة بن عامر) قال الترمذى حسن غريب وصححه الحاكم ۞ (الق عنك شعر الكفر) اى أزله
بحلق او غيره كقص ونورة والحلق أفضل وهو شامل لشعر الرأس وغيره مما عدا اللحية فيما يظهر
وقيس به قلم ظفر وغسل ثوب (ثم اختتن) وفى نسخة واختتن بالواو بدل ثم اى وجوبا ان أمن
الهلاك والخطاب وقع لرجل ومثله المرأة فى الختان لا فى ازالة شعر الرأس لانه مثلة فى حقها
قال العلقمى وسببه كما فى أبى داود عن عثيم بن كليب عن أبيه عن جده انه جاء النبى صلى الله
عليه وسلم فقال قد أسلمت فقال له النبى صلى الله عليه وسلم الق عنك شعر الكفر ثم اختتن (حم د
عن ابن كليب) بالنون من البنوة لا بالمثناة التحتية من الابوة وفى نسخة شرح عليها المناوى عن
عثيم بن كليب وعثيم بضم العين المهملة ثم ثاء مثلثة تصغير عثمان قال ابن القطان هو عثيم بن
كثير بن كليب والصحابى هو كليب وانما نسب عثيم فى الاسناد الى جده قال المناوى وفيه
انقطاع وضعف ۞ (الهم) بالبناء للمفعول (اسمعيل هذا اللسان العربى الهاما) قال العلقمى
قلت يعارضه ما فى البخارى فى نزول ام اسمعيل بمكة وفيه فمرت بهم رفقة من جرهم وفيه وتعلم
العربية منهم قال فى الفتح فيه اشعار بان لسان امه وابيه لم يكن عربيا اھ واجاب المناوى بانه
الهم الزيادة فى بيانه بعد ما تعلم اصل العربية من جرهم ولم يكن لسان ابويه (ك هب عن جابر)
قال الحاكم على شرط مسلم واعترض ۞ (الهوا) قال العلقمى بضم الهمزة والهاء وسكون اللام
بينهما اى العبوا فيما لا حرج فيه فقوله (والعبوا) عطف تفسير والامر للاباحة (فانى اكره
ان يرى) بالبناء للمفعول (فى دينكم غلظة) اى شدة (هب عن المطلب بن عبد الله) وفيه

انقطاع وضعف ۞ (اليك انتهت الامانى ياصاحب العافية) قال المناوى جمع امنية اى انتهت اليك فلا يسئل غيرك اه فالمراد ان الذى يعطى العافية هو الله سبحانه وتعالى فلا تطلب من غيره (طس هب عن ابى هريرة) واسناد الطبرانى حسن ۞ (اما ان ربك يحب المدح) بفتح همزة اما وخفة ميمها وبكسر همزة ان ان جعلت اما بمعنى حقا وبفتحها ان جعلت افتتاحية وفى رواية الحمد بدل المدح اى يحب ان يحمد كما بينه خبر ان الله يحب ان يحمد وذا قاله للاسود بن سريع لما قال له مدحت ربى بمحامد (حم خد ن ك عن الاسود بن سريع) واحد أسانيد احمد رجاله رجال الصحيح ۞ (اما ان كل بناء) أى من القصور المشيدة والحصون المانعة والغرف المرتفعة والعقود المحكمة التى تتخذ للترفه ووصول الاهوية الى النازل بها (وبال على صاحبه) أى سوء عقاب وطول عذاب فى الآخرة لانه انما يبنى كذلك رجاء التمكن فى الدنيا وتمنى الخلود فيها مع ما فيه من اللهو عن ذكر الله والتفاخر (الا مالا) أى مالا بد منه لنحو وقاية حر وبرد وستر عيال ودفع لص (الا مالا) قد يحتمل أن المراد الا مالا يخلو عن قصد قربة كوقف (د عن انس) ورجاله موثوقون ۞ (أما ان كل بناء فهو وبال على صاحبه يوم القيامة الا ما كان فى مسجد أو أو أو) أى أو كان فى مدرسة ورباط وخان مسبل أو وقف أو مالا بد منه وما عداه مذموم (حم ه عن انس ۞ اما انك) أيها الرجل الذى لدغته العقرب (لو قلت حين امسيت) أى دخلت فى المساء (اعوذ بكلمات الله التامات) فى رواية بكلمة بالافراد أى التى لا نقص فيها ولا عيب (من شر ما خلق) اى من شر خلقه وشرهم ما يفعله المكلفون من المعاصى والآثام ومضارة بعضهم بعضا من ظلم وبغى وقتل وضرب وشتم وغير ذلك وما يفعله غير المكلفين من الاكل والنهش واللدغ والعض كالسباع والحشرات (لم تضرك) أى لم تلدغك كما هو ظاهر ما فى العلقمى فانه قال قال القرطبى هذا قول الصادق الذى علمنا صدقه دليلا وتجربة وانى منذ سمعت هذا الخبر عملت عليه ولم يضرنى شئ الى ان تركته فلدغتنى عقرب بالمهدية ليلا فتذكرت فى نفسى فاذا بى قد نسيت ان اتعوذ بتلك الكلمات اه وقال المناوى لم تضرك بان يحال بينك وبين كمال تأثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه (م د عن ابى هريرة ۞ اما انه لو قال حين امسى اعوذ بكلمات الله) اى القرآن (التامات) اى التى لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هى النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ منه (من شر ما خلق ما ضره لدغ عقرب حتى يصبح) وسببه كما فى ابن ماجه عن ابى هريرة قال لدغت عقرب رجلا فلم ينم ليلته فقال أما انه فذكره (ه عن ابى هريرة ۞ اما ان العريف) اى القيم على قوم ليسوسهم ويحفظ أمورهم ويتعرف الامير منه احوالهم (يدفع فى النار دفعا) اى تدفعه الزبانية فى نار جهنم اذا لم يقم بالحق الواجب عليه والقصد التنفير من الرياسة والتباعد عنها ما امكن لخطرها وسمى العريف عريفا لكونه يتعرف امورهم حتى يعرف بها من فوقه عند الاحتياج وهو فعيل بمعنى فاعل والعرافة عمله (طب عن يزيد بن سيف ۞ اما بلغكم) ايها القوم الذين وسموا حمارا فى وجهه (انى لعنت من وسم البهيمة فى وجهها) اى دعوت على من كواها فى وجهها بالطرد والابعاد عن الرحمة فكيف فعلتم ذلك وسببه كما فى أبى داود عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم مر عليه بحمار وقد وسم فى وجهه فقال أما فذكره قال المناوى وقرنه باللعن يدل على كونه كبيرة أى اذا كان لغير

حاجة أمالها كوسم ابل الصدقة فيجوز للاتباع (او ضرب بها فى وجهها) اى ولعنت من ضرب بها
فى وجهها قال النووى الضرب فى الوجه منهى عنه فى كل حيوان محترم من الآدمى والحمير
والخيل والابل والبغال والغنم وغيرها لكنه فى الآدمى أشد لانه مجمع المحاسن مع انه اطيف يظهر
فيه أثر الضرب وربما شانه وربما آذى بعض الحواس (د عن جابر) بن عبد الله ﷺ (اما ترضى)
يا عمر (ان تكون لهم الدنيا) أى نعيمها والتمتع بزهرتها ولذتها ونعيم الدنيا وان أعطى لبعضنا
انما أعطيه ليستعين به على أمور الآخرة فهو من الآخرة وفى رواية لهما بدل لهم اراد كسرى
وقيصر (ولنا الآخرة) اى ايها الانبياء او المؤمنون وسببه ان عمر بن الخطاب رأى النبى صلى الله
عليه وسلم على حصير اثر فى جنبه وتحت رأسه وسادة من ادم وحشوها ليف فبكى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال كسرى وقيصر فيما هما فيه وانت رسول الله صلى الله عليه
وسلم هكذا فذكره (ق ه عن عمر) ﷺ اما ترضى احداكن) ايها النساء اى نساء هذه الامة (انها اذا
كانت حاملا من زوجها وهو عنها راض) بان تكون مطيعة له فيما يحل ومثلها الامة المؤمنة
الحاملة من سيدها (ان لها) بان لها مدة حملها (مثل اجر الصائم القائم فى سبيل الله) اى فى
الجهاد (واذا اصابها الطلق لم يعلم اهل السماء والارض) اى من انس وجن وملك (ما اخفى لها
من قرة اعين) اى مما تقر به عينها (فاذا وضعت لم يخرج من لبنها جرعة) بضم فسكون (ولم يمص)
اى الولد (من ثديها مصة) بنصب مصة وبناء يمص للفاعل كما هو ظاهر شرح المناوى ويجوز بناؤه
للمفعول (الا كان لها بكل جرعة وبكل مصة حسنة فان اسهرها ليلة كان لها مثل اجر سبعين رقبة
تعتقهم فى سبيل الله) قال المناوى والمراد بالسبعين التكثير ومثل الزوجة الامة المؤمنة الحامل
من سيدها (سلامة) اى يا سلامة وهى حاضنة ولده ابراهيم (تدرين) اى تعلمين (من اعنى بهذا)
اى بهذا الجزاء الموعود المبشر به (المتمنعات) يجوز رفعه ونصبه اى اعنى او هن المتمنعات
(الصالحات المطيعات لازواجهن اللواتى لا يكفرن العشير) اى الزوج اى لا يغطين احسانه
اليهن ولا يجحدن افضاله عليهن وهذا قاله لما قالت تبشر الرجال بكل خير ولا تبشر النساء (الحسن
ابن سفيان طس وابن عساكر عن سلامة حاضنة السيد ابراهيم) بن النبى صلى الله عليه وسلم
واسناده ضعيف ﷺ (اما كان يجد هذا ما يسكن) بضم المثناة التحتية وكسر الكاف المشددة
(به رأسه) اى شعر رأسه اى يضمه ويلينه بنحو زيت فيه استحباب تنظيف شعر الرأس بالغسل
والترجيل بالزيت ونحوه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدهن الشعر ويرجله غبا ويأمر
به وقال من كان له شعر فليكرمه (اما كان يجد هذا ماء يغسل به ثيابه) قال العلقمى ماء بالمد
والتنوين وفيه طلب النظافة من الاوساخ الظاهرة على الثوب والبدن قال الشافعى رضى
الله عنه من نظف ثوبه قل همه وفيه الامر بغسل الثوب ولو بماء فقط اه وظاهر كلام المناوى
ان ما موصولة فانه قال من نحو صابون قال والاستفهام انكارى اى كيف لا يتنظف مع امكان
تحصيل الدهن والصابون والنظافة لا تنافى النهى عن التزين فى الملبس والامر بلبس الخشن
ومدح الشعث الغبر كما مر ويأتى اه (حم د حب ك عن جابر) واسناده جيد ﷺ (اما)
قال العلقمى حرف استفتاح مركب من حرف نفى وهمزة استفهام للتوبيخ (يخشى) أى
يخاف (أحدكم اذا رفع راسه قبل الامام أن يجعل الله رأسه رأس حمار) وفى رواية كلب بدل

حمار (أو يجعل الله صورته صورة حمار) وفي رواية لمسلم وجه حمار وأو للشك من الراوي أو غيره وروي يحول بدل يجعل في الموضعين و يحول في الاولى ويجعل في الثانية وخص الرأس والوجه بذلك لان به وقعت الجناية والمسخ حقيقة بناء على ما عليه الاكثر من وقوع المسخ بهذه الامة او هو مجاز عن البلادة الموصوف بها الحمار او انه يستحق ذلك ولا يلزم من الوعيد الوقوع وفيه ان ذلك حرام وبه قال الشافعي (ق ٤ عن ابي هريرة ﷺ اما يخشى احدكم اذا رفع رأسه في الصلاة) اي قبل امامه (ان لا يرجع اليه بصره) اي بان يعمى ثم لا يعود اليه بصره بعد ذلك (حم م ع عن جابر ابن سمرة ﷺ اما والله اني لامين في السماء وامين في الارض) اي في نفس الامر وعند كل عالم بحالي قدم السماء لعلوها ورمز الى ان شهرته بذلك في الملا الاعلى اظهر وقد كان يدعى في الجاهلية بالامين قال ابو رافع ارسلني النبي صلى الله عليه وسلم الى يهودي اقترض له دقيقا فقال لا الا برهن فاخبرته فذكره (طب عن ابي رافع ﷺ اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله) اي من الكفر والمعاصي اي يسقطه ويمحو اثره والخطاب لعمرو بن العاص حين جاء ليبايع النبي صلى الله عليه وسلم بشرط المغفرة (وان الهجرة) اي الانتقال من ارض الكفر الى بلاد الاسلام (تهدم ما كان قبلها) اي من الخطايا المتعلقة بحق الحق لا الخلق (وان الحج يهدم ما كان قبله) قال المناوي الحكم فيه كالذي قبله لكن جاء في خبر انه يكفر حتى التبعات واخذ به جمع (م عن عمرو بن العاص ﷺ اما انكم) ايها الناس الذين قعدتم عن مصلانا تضحكون قال العلقمي وسببه كما في الترمذي عن ابي سعيد قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه فرأى اناسا كأنهم يكشرون فقال اما فذكره قال في النهاية الكشر ظهور الاسنان للضحك وكاشره اذا ضحك في وجهه وباسطه (لو اكثرتم ذكر هاذم اللذات) بالذال المعجمة (لشغلكم عما ارى) اي من الضحك (الموت) بالجر عطف بيان وبالرفع خبر مبتدا محذوف وبالنصب على تقدير اعني (فاكثروا ذكر هاذم اللذات الموت فانه) اي الشان (لم يأت على القبر يوم الا تكلم فيه) اي بلسان الحال او بلسان المقال والذي خلق الكلام في لسان الانسان قادر على خلقه في الجماد فلا يلزم منه سماعنا له (فيقول انا بيت الغربة وانا بيت الوحدة) اي ساكني يصير غريبا وحيدا (وانا بيت التراب وانا بيت الدود) قال المناوي فمن ضمته اكله التراب والدود الا من استثني ممن نص عليه انه لا يبلى ولا يدود في قبره فالمراد من شأنه ذلك (فاذا دفن العبد المؤمن) اي المطيع (قال له القبر مرحبا واهلا) اي وجدت مكانا رحبا ووجدت اهلا من العمل الصالح فلا ينافي ما مر (اما ان كنت لاحب من يمشي على ظهر الارض الي) وفي نسخة ظهري بدل الارض اي لكونك مطيع الرب واما بالتخفيف وان بالفتح والكسر (فاذ وليتك اليوم) اي استوليت عليك (وصرت الي) الواو لا تفيد الترتيب اي صرت الي ووليتك (فسترى صنيعي بك) اي فاني محسنه جدا قال المناوي وقضية السين ان ذلك يتأخر عن الدفن زمنا (فيتسع له مد بصره) اي بقدر ما يمتد اليه بصره ولا ينافي رواية سبعين ذراعا لان المراد بها التكثير لا التحديد (ويفتح له باب الى الجنة) اي يفتحه الملائكة باذن الله تعالى او ينفتح بنفسه بامره تعالى فينظر الميت الى نعيمها وحورها فيأنس ويزول عنه كرب الغربة والوحدة (واذا دفن العبد الفاجر) اي المؤمن الفاسق (او الكافر) اي باي نوع من انواع الكفر (قال له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما

ان كنت لابغض من يمشى على ظهر الارض الى) وفى نسخة ظهرى بدل الارض (فاذوليتك اليوم وصرت الى فسترى صنيعى) وفى نسخة صنعى (بك فيلتئم) اى ينضم عليه (حتى يلتقى عليه بشدة وعنف (وتختلف اضلاعه) من شدة الضمة (ويقيض الله له سبعين تنينا) اى ثعبانا (لو ان واحدا منها نفخ فى الارض) اى على ظهرها بين الناس (ما انبتت شيأ ما بقيت الدنيا) اى مدة بقائها (فينهشنه) قال المناوى بشين معجمة وقد تهمل (ويخدشنه) بكسر الدال المهملة اى يجرحنه (حتى يفضى به الى الحساب) اى حتى يصل الى يوم الحساب وهو يوم القيامة (انما القبر روضة من رياض الجنة) قال العلقمى قال شيخنا قال القرطبى هذا محمول عندنا على الحقيقة لا المجاز وان القبر يملأ على المؤمن خضرا وهو العشب من النبات وقد عينه ابن عمرو فى حديثه انه الريحان وذهب بعض العلماء الى حمله على المجاز وان المراد خفة السؤال على المؤمن وسهولته عليه وامنه وطيب عيشه وراحته وسعته عليه بحيث يرى مد بصره كما يقال فلان فى الجنة اذا كان فى رغد من العيش وسلامة وكذا ضده قال القرطبى والاول اصح اهـ كلام شيخنا قلت ولا مانع من الجمع بين الحقيقة والمجاز فقد ورد فى الآثار ما يشهد لذلك (او حفرة من حفر النار) حقيقة او مجازا قال المناوى وفيه ان المؤمن الكامل لا يضغط فى قبره ولكن فى حديث آخر خلافه وان عذاب القبر يكون للكافر ايضا وان عذاب البرزخ غير منقطع وفى كثير من الاخبار والآثار ما يدل على انقطاعه وقد يجمع باختلاف ذلك باختلاف الاموات (ت عن ابى سعيد) الخدرى وحسنه ۞ (اما) بالتشديد وكذا ما بعده (انا فلا آكل متكئا) اى معتمدا على وطاء تحتى او مائلا الى احد شقى فيكره الاكل حال الاتكاء تنزيها (ت عن ابى جحيفة) بجيم ثم حاء ۞ (اما اهل النار الذين هم اهلها) اى المختصون بالخلود فيها وهم الكفار (فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون) اى حياة ينتفعون بها ويستريحون معها قال العلقمى قال الدميرى فى بعض نسخ مسلم اهل النار الذين هم اهلها بغير اما وفى اكثرها اما والمعنى عليها ظاهر وعلى اسقاط اما تكون الفاء زائدة وهو جائز (ولكن ناس) استدراك من توهم نفى العذاب عنهم وهم المذنبون من المؤمنين (اصابتهم النار بذنوبهم فاماتتهم) اى النار وفى رواية فاماتهم اى الله (اماتة) مصدر مؤكد اى بعد ان يعذبوا ما شاء الله وهى اماتة حقيقية وقيل مجاز به عن ذهاب الاحساس بالالم قال العلقمى قال شيخنا قال القرطبى فان قيل اى فائدة حينئذ فى ادخالهم النار وهم لا يحسون بالعذاب قلنا يجوز ان يدخلهم تاديبا ولم يذوقوا فيها العذاب ويكون صرف نعيم الجنة عنهم مدة كونهم فيها عقوبة لهم كالمحبوسين فى السجن فان السجن عقوبة لهم وان لم يكن معه غل ولا قيد قال ويحتمل انهم يعذبون اولا وبعد ذلك يموتون ويختلف حالهم فى طول التعذيب بحسب جرائمهم وآثامهم ويجوز ان يكونوا متألمين حالة موتهم غير ان آلامهم تكون اخف من آلام الكفار لان آلام المعذبين وهم موتى اخف من عذابهم وهم احياء (حتى اذا كانوا فحما) اى صاروا كالحطب الذى احرق حتى اسود (اذن بالشفاعة) قال المناوى بالبناء للمفعول او الفاعل اى اذن الله بالشفاعة فيهم فحملوا واخرجوا (فجئ بهم) اى فتأتى بهم الملائكة الى الجنة (ضبائر ضبائر) بمعجمة مفتوحة فموحدة اى يحملون كالامتعة جماعات جماعات متفرقين عكس اهل الجنة فانهم يدخلون يتحاذون بالمناكب لا يدخل آخرهم قبل اولهم

ولا عكسه (فيثبوا على انهار الجنة) اى فرقوا على حافات انهارها (ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم) اى صبوا عليهم ماء الحياة اى قالت الملائكة باذن الله او قال الله فيصب عليهم فيحيون (فينبتون نبات الحبة) بكسر الحاء المهملة اى حبة الرياحين ونحوها من الحبات التى (تكون فى حميل السيل) اى ماجاء به السيل فتخرج لضعفها صفراء ملتوية قال المناوى وذا كناية عن سرعة نباتهم وضعف حالهم ثم تشتد قواهم ويصيرون الى منازلهم (حم م ه عن ابى سعيد الخدرى ﷺ (اما اول اشراط الساعة) اى علاماتها التى يعقبها قيامها (فنار تخرج من المشرق فتحشر الناس) اى تجمعهم مع سوق (الى المغرب) قال المناوى قيل اراد نار الفتن وقد وقعت كفتنة التتار سارت من المشرق الى المغرب وقيل بل تاتى (واما اول ما يا كل اهل الجنة) اى اول طعام يا كلونه فيها (فزيادة كبد الحوت) اى زائدته وهى القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهى فى الطعم فى غاية اللذة والحكمة فى ذلك انها أبرد شئ فى الحوت فبأ كلها تزول الحرارة التى حصلت للناس فى الموقف (واما شبه الولد اباه وامه) اى اباه تارة وامه تارة اخرى (فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة) اى فى النزول والاستقرار فى الرحم (نزع اليه الولد) قال المناوى بنصب الولد على المفعولية اى جذب السبق الولد الى الرجل (واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع اليها) اى جذب السبق اليها وسببه كما فى البخارى عن انس ان عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة فأتاه يسأله عن اشياء فقال انى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبى ما اول اشراط الساعة وما اول طعام يأ كله اهل الجنة وما بال الولد ينزع الى ابيه او الى امه فاجابه فاسلم (حم خ ن عن انس) بن مالك ﷺ (اما صلاة الرجل فى بيته فنور فنوروا بها بيوتكم) قال القرطبى معناه ان الصلاة اذا فعلت بشروطها المصححة والمكملة نورت القلب بحيث تشرق فيه انوار المعارف والمكاشفات حتى ينتهى امر من يراعيها حق رعايتها ان يقول وجعلت قرة عينى فى الصلاة وايضا فانها تنور بين يدى مراعيها يوم القيامة فى تلك الظلم وتنور وجه المصلى يوم القيامة فيكون ذا غرة وتحجيل كما فى حديث امتى يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء وقال النووى انها تمنع عن المعاصى وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدى الى الصواب كما ان النور يستضاء به وقيل معناه انها تكون نورا ظاهرا على وجهه يوم القيامة وتكون فى الدنيا كذلك بخلاف من لم يصل (حم ه عن عمر) بن الخطاب وهو حديث حسن ﷺ (اما فى ثلاثة مواطن فلا يذكر احد احدا) لعظم هولها وشدة روعها (عند الميزان) اذا نصب لوزن الاعمال قال المناوى وهى واحدة ذات لسان وكفتين وكفة الحسنات من نور وكفة السيآت من ظلمة (حتى يعلم الانسان (ايخف ميزانه) بمثناة تحتية وخاء معجمة فيكون من الهالكين (ام يثقل) فيكون من الناجين (وعند الكتاب) اى نشر صحف الاعمال (حين يقال هاؤم) اسم فعل بمعنى خذوا (اقرؤا كتابيه) تنازعه هاؤم واقرؤا فهو مفعول اقرؤا لانه اقرب العاملين ولانه لو كان مفعول هاؤم لقيل اقرؤه اذ الاولى اضماره حيث امكن اى يقوله ذلك الناجى لجماعته لما يحصل له من السرور كما يفيده كلام الجلى فى تفسيره والظاهر ان قوله حين يقال هاؤم اقرؤا كتابيه معترض بين قوله وعند الكتاب وقوله (حتى يعلم اين يقع كتابه افى يمينه ام فى شماله ام من وراء ظهره) وناصب حين مقدر اى فينشر حين يقال هذا ما ظهر فليتأمل قال العلقمى قال ابن السائب تلوى يده اليسرى خلف

ظهره ثم يعطى كتابه وظاهر الحديث ان من يؤتى كتابه بشماله على قسمين احدهما يؤتى كتابه بشماله لا من وراء ظهره والثانى بشماله من وراء ظهره ذكره ابن رسلان قلت ويحتمل ان يقال ان العاصى المؤمن يعطى كتابه بشماله والكافر من وراء ظهره وتشهد له الآية حيث ذكر اليمين ووراء الظهر (وعند الصراط اذا وضع بين ظهرانى جهنم) قال المناوى بفتح الظاء اى على ظهرها اى وسطها كالجسر فزيدت الالف والنون للمبالغة والياء لصحة دخول بين على متعدد وقيل لفظ ظهرانى مقحم (حافتاه) اى الصراط (كلاليب كثيرة) اى هما نفسهما كلاليب وهو ابلغ من كونها فيهما (وحسك كثير) جمع حسكة وهى شوكة صلبة معروفة وقيل نبات ذو شوك يتخذ مثله من حديد وقيل شوك يسمى شوك السعدان وهو نبت ذو شوك اجود مرعى الابل تسمن عليه (يحبس الله بها من يشاء من خلقه) اى يعوقه عن المرور ليهوى فى النار (حتى يعلم اينجو ام لا) قال العلقمى سببه كما فى ابى داود عن عائشة انها ذكرت النار فبكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قالت ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون اهليكم يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما فذكره قولها ذكرت النار اى ما يحصل من شدة رؤيتها والعرض عليها او الورود عليها وقولها فبكيت فيه شدة خوف الصحابة رضى الله تعالى عنهم مع عظم منزلتهم وناهيك بعائشة ومنزلتها عند النبى صلى الله عليه وسلم وقولها هل تذكرون اهليكم يحتمل ان تريد بالاهل نفسها والتقدير هل تذكرونى يوم القيامة ويحتمل ان تريد نفسها وبقية صواحباتها (د ك عن عائشة ﷺ اما بعد) اى بعد حمد الله والثناء عليه قال العلقمى واوله كما فى مسلم عن جابر ابن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كانه منذر جيش يقول صبحكم مساكم ويقول بعثت انا والساعة كهاتين ويقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى ويقول أما بعد الخ قال الدميرى ويستدل به على انه يستحب للخطيب أن يفخم أمر الخطبة ويرفع صوته ويجزل كلامه ويكون مطابقا للفصل الذى تكلم فيه من ترغيب او ترهيب ولعل اشتداد غضبه كان عند انذاره أمرا عظيما وقال القرطبى وأما اشتداد الغضب فيحتمل أن يكون عند أمر خولف فيه وسبب الغضب هجوم ما تكرهه النفس ممن دونها وسبب الحزن هجوم ما تكرهه ممن فوقها والغضب يتحرك من داخل الجسد الى خارجه والحزن يتحرك من خارجه الى داخله ولذلك يقتل الحزن ولا يقتل الغضب لبروز الغضب وكون الحزن فصار الحادث عن الغضب السطوة والانتقام والحادث عن الحزن المرض والاسقام لكمونه فلذلك أفضى الحزن الى الموت ولم يفض الغضب اليه (فان اصدق الحديث) رواية مسلم خير بدل أصدق قال المناوى أى ما يحدث به وينقل وليس المراد ما أضيف الى المصطفى فقط (كتاب الله) اى لاعجازه وتناسب الفاظه فيه استحباب قول اما بعد فى خطب الوعظ والجمعة والعيد وغيرها وكذا فى خطب الكتب المصنفة واختلف فى أول من تكلم بها فقيل داود صلى الله عليه وسلم وقيل يعرب بن قحطان وقيل قس بن ساعدة وقال كثير من المفسرين انها فصل الخطاب الذى أوتيه داود عليه الصلاة والسلام وقال المحققون فصل الخطاب الفصل بين الحق والباطل (وان افضل الهدى هدى محمد) هو بضم الهاء وفتح الدال فيهما او بفتح الهاء واسكان الدال ايضا كذا جاءت الرواية بالوجهين وقد فسر على رواية الفتح بالطريق اى احسن الطرق

طريق محمد صلى الله عليه وسلم يقال فلان حسن الهدى اى الطريقة والمذهب ومنه اهتدوا بهدى عمار واما على رواية الضم فمعناه الدلالة والارشاد وهو الذى يضاف الى الرسول والقرآن والعباد قال الله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم وهدى للمتقين أى أحسن الدلالة دلالته صلى الله عليه وسلم وارشاده (وشر الامور محدثاتها) جمع محدثة بالفتح وهى مالم يكن معروفا فى كتاب الله ولا سنة ولا اجماع وروى شر بالنصب عطفا على اسم ان وبالرفع عطفا على محل ان مع اسمها (وكل محدثة بدعة) اى كل قولة أحدثت بعد الصدر الاول ولم يشهد لها أصل من اصول الشرع فهى بدعة (وكل بدعة ضلالة) اى توصف بذلك لاضلالها وهذا عام مخصوص فالبدعة تنقسم الى خمسة أقسام واجبة ومندوبة ومحرمة ومكروهة ومباحة (وكل ضلالة فى النار) أى فاعلها صائر اليها (أتتكم الساعة بغتة) بنصبه على الحال (بعثت انا والساعة) روى بنصب الساعة ورفعها والمشهور النصب (هكذا) وقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى وقرنه بينهما تمثيل لمقاربتهما وأنه ليس بينهما اصبع كما أنه لانبى بينه وبينها أو أنه لتقريب مابينهما فى المدة وأن التقارب بينهما كنسبة التقارب بين الاصبعين تقريبا لاتحديدا (صبحتكم الساعة ومستكم) اى توقعوا قيامها فكأنكم بها وقد فاجأتكم صباحا اومساء فبادروا بالتوبة (انا اولى بكل مؤمن من نفسه) كما قال الله تعالى النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم قال البيضاوى أى فى الامور كلها فانه لايأمرهم ولا يرضى عنهم الا بما فيه صلاحهم بخلاف النفس تأمر بما فيه الفساد فيجب أن يكون احب اليهم من أنفسهم اهـ فمن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا احتاج الى طعام أو غيره وجب على صاحبه المحتاج اليه بذله له صلى الله عليه وسلم وجاز له صلى الله عليه وسلم اخذه وهذا وان كان جائزا لم يقع (من ترك مالا فلاهله) اى لورثته (ومن ترك دينا اوضياعا) بفتح الضاد المعجمة اى عيالا واطفالا ذوى ضياع فاوقع المصدر موقع الاسم (فالى وعلى) اى فأمر كفاية عياله الى ووفاء دينه على وقد كان صلى الله عليه وسلم لايصلى على من مات وعليه دين ولم يخلف له وفاء لئلا يتساهل الناس فى الاستدانة ويهملوا الوفاء فزجرهم عن ذلك بترك الصلاة عليهم ثم نسخ بما ذكر وصار واجبا عليه صلى الله عليه وسلم واختلف اصحابنا هل هو من الخصائص ام لا فقال بعضهم كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ولا يلزم الامام ان يقضيه من بيت المال وقال بعضهم ليس من خصائصه بل يلزم كل امام ان يقضى من بيت المال دين من مات وعليه دين اذا لم يخلف وفاء وكان فى بيت المال سعة ولم يكن هناك اهم منه واعتمد الرملى الاول وفاقا لابن المقرى (وانا ولى المؤمنين) أى متولى امورهم فكان صلى الله عليه وسلم يباح له ان يزوج ماشاء من النساء ممن يشاء من غيره ومن نفسه وان لم يأذن كل من الولى والمرأة وان يتولى الطرفين بلا اذن (حم ن ه عن جابر) اما بعد فوالله انى لاعطى الرجل وادع الرجل) اى اترك فلا اعطيه شيأ (والذى ادع) اى اترك اعطاءه (احب الى من الذى اعطى ولكن) استدراك بين جواب وسؤال تقديره لم تفعل ذلك (اعطى اقواما لما ارى) بكسر اللام أى اعلم (فى قلوبهم من الجزع) بالتحريك اى الضعف عن تحمل الفقر (والهلع) بالتحريك هو بمعنى الجزع فالجمع للاطناب أوهو شدة الجزع أو افحشه (وأكل) بفتح فكسر (اقواما الى ماجعل الله فى قلوبهم من الغنى) أى النفسى (والخير) اى

الجبلي الداعي الى الصبر والتعفف عن المسئلة (منهم عمرو بن تغلب) بفتح المثناة الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام وتمته فقال عمرو فوالله ما احب ان يكون لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم اي ما احب ان لي بدل كلمته النعم الحمر وهذه صفة تدل على قوة ايمانه وبكفيه هذه المنقبة الشريفة وفي الحديث ان الرزق في الدنيا ليس على قدر درجة المرزوق في الآخرة واما في الدنيا فانما تقع العطية والمنع بحسب السياسة الدنيوية فكان صلى الله عليه وسلم يعطي من يخشى عليه الجزع والهلع لو منع ويمنع من يثق بصبره واحتماله وقناعته بثواب الآخرة وفيه ان البشر طبع على حب العطاء وبغض المنع والاسراع الى انكار ذلك قبل الفكرة في عاقبته الا من شاء الله وفيه ان المنع قد يكون خيرا للممنوع كما قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم وسببه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بمال او بسبي يقسمه فاعطى رجالا وترك رجالا فبلغه ان الذين ترك اعطاءهم تكلموا وعتبوا عليه فحمد الله ثم اثنى عليه ثم قال اما بعد فذكره (حم عن عمرو بن تغلب ﷺ اما بعد فما بال اقوام) استفهام انكاري اي ما حالهم وهم اهل بريرة وسببه كما في مسلم عن عائشة قالت دخلت على بريرة فقالت ان اهلي كاتبوني على تسع اواق في تسع سنين كل سنة اوقية فاعينيني فقالت لها ان شاء اهلك ان اعدها لهم عدة واحدة واعتقك ويكون الولاء لي فذكرت ذلك لاهلها فأبوا الا ان يكون الولاء لهم فأتتني فذكرت ذلك فانتهرتها فقالت لاها الله اذن قالت فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألني فاخبرته فقال اشتريها فأعتقيها واشترطي لهم الولاء فان الولاء لمن اعتق ففعلت قالت ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فذكره واشتراط الولاء للبائع مبطل للبيع عند الشافعية قال في شرح البهجة ولو شرط مع العتق الولاء لم يصح البيع لمخالفته ما تقرر في الشرع من ان الولاء لمن اعتق واما قوله صلى الله عليه وسلم في خبر بريرة لعائشة واشترطي لهم الولاء فاجاب عنه الاقل بان راويه هشاما تفرد به فيحمل على وهم وقع فيه لانه صلى الله عليه وسلم لا يأذن فيما لا يجوز والاكثر بان الشرط لم يقع في العقد وبانه خاص بقصة عائشة لمصلحة قطع عادتهم فان عادتهم جعل الولاء للبائع لا للمعتق كما خص فسخ الحج الى العمرة بالصحابة لمصلحة بيان جوازه في اشهره وبان لهم بمعنى عليهم كما في وان اسأتم فلها انتهى وقال ابن حجر في شرح المنهاج الصحيح انه من خصائص عائشة قالوا والحكمة في اذنه فيه ثم ابطاله ان يكون ابلغ في قطع عادتهم في ذلك كما اذن لهم في الاحرام في حجة الوداع ثم امرهم بفسخه وجعله عمرة ليكون ابلغ في زجرهم عما اعتادوه من منع العمرة في اشهر الحج (يشترطون شروطا ليست في كتاب الله) اي في حكمه الذي كتبه على عباده او في شرعه (ما كان من شرط ليس في كتاب الله) اي في حكمه الذي تعبد به من كتاب او سنة او اجماع (فهو باطل وان كان) اي المشروط (مائة شرط) مبالغة وتاكيد لان العموم في قوله ما كان من شرط يدل على بطلان جميع الشروط وان زادت على المائة (قضاء الله احق) اي حكمه هو الحق الذي يجب العمل به لا غيره (وشرط الله اوثق) اي هو القوي وما سواه باطل واه فأفعل التفضيل ليس على بابه في الموضعين (وانما الولاء لمن اعتق) لا لغيره من مشترط وغيره فهو منفي شرعا وعليه الاجماع (ق ٤ عن عائشة ﷺ اما بعد فما بال العامل نستعمله) اي نوليه عاملا (فيأتينا) اي بعد الفراغ من عمله (فيقول هذا من عملكم

وهذا أهدى لى) فبرهن صلى الله عليه وسلم على ذلك بحجة ظاهرة بقوله (افلا قعد فى بيت ابيه وامه فينظر هل يهدى له ام لا) بالبناء للمفعول ثم اقسم صلى الله عليه وسلم على ان المأخوذ من ذلك خيانة فقال (فوالذى نفس محمد بيده) اى بقدرته وتصريفه (لا يغل احدكم) بغين معجمة من الغلول وهو الخيانة (منها) اى الزكاة (شيأ) ولو تافها كما يفيده التنكير (الاجاء به يوم القيامة يحمله على عنقه ان كان) ماغله (بعيرا جاء به له رغاء) بضم الراء مخففا ممدودا اى له صوت (وان كانت بقرة جاء بها لها خوار) بضم الخاء المعجمة اى صوت قال العلقمى ولبعضهم بالجيم وواو مهموزة ويجوز تسهيلها وهو رفع الصوت والحاصل انه بالجيم وبالخاء بمعنى الا انه بالخاء للبقر وغيره من الحيوان وبالجيم للبقر والناس (وان كانت شاة جاء بها تيعر) بفتح المثناة الفوقية وسكون المثناة التحتية بعدها مهملة مفتوحة ويجوز كسرها اى لها صوت شديد (فقد بلغت) بتشديد اللام اى حكم الله الذى أرسلت به اليكم وفى الحديث انه يسن للامام أن يخطب فى الامور المهمة ومشروعية محاسبة المؤتمن وفيه أن من رأى متأولا اخطأ فى تأويل يضر من أخذ به أن يشهر للناس القول ويبين خطأه ليحذر من الاغترار به وفيه جواز توبيخ المخطئ واستعمال المفضول فى الامانة والامارة مع وجود من هو أفضل منه وسببه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عبد الله بن اللتبية بضم اللام وسكون المثناة الفوقية وكسر الموحدة ثم ياء النسب على عمل فجاء فقال هذا لكم وهذا أهدى الى فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد الصلاة فتشهد وأثنى على الله كما هو أهله ثم قال أما بعد فذكره (حم ق د عن ابى حميد الساعدى) قال المناوى ذكر البخارى ان هذه الخطبة كانت عشية بعد الصلاة ﷺ (اما بعد الا أيها الناس) اى الحاضرون أو أعم (فانما أنا بشر يوشك) أى يقرب (أن يأتى رسول ربى فاجيب) أى يأتينى ملك الموت يدعونى فاموت وكنى بالاجابة عن الموت اشارة الى أن اللائق تلقيه بالقبول كالمجيب اليه باختياره (وأنا تارك فيكم ثقلين) سماهما ثقلين لعظمهما وشرفهما وكبر شأنهما وآثر التعبير به لان الاخذ بما يتلقى عنهما والمحافظة على رعايتهما والقيام بواجب حرمتهما ثقيل (اولهما كتاب الله) هو علم بالغلبة على القرآن وقدمه لاحقيته بالتقديم (فيه الهدى) اى من الضلالة (والنور) للصدور (من استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن اخطأه ضل) اى اخطأ طريق السعادة وهلك فى ميدان الشقاوة (فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به) اى اعملوا بما فيه من الاوامر واجتنبوا ما فيه من النواهى فانه السبب الموصل الى المقامات العلية والسعادة الابدية (واهل بيتى) اى وثانيهما اهل بيتى وهم من حرمت عليهم الصدقة اى الزكاة من اقاربه والمراد به هنا علماؤهم (اذكركم الله فى اهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى) اى فى احترامهم واكرامهم والقيام بحقهم وكرره للتأكيد (حم وعبد بن حميد) قال المناوى بغير اضافة (م عن زيد بن ارقم ﷺ اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى) اى لاعجازه وتناسب الفاظه واستحالة الكذب فى خبره (واوثق العرى كلمة التقوى) اى كلمة الشهادة اوهى الوفاء بالعهد (وخير الملل) الاديان (ملة ابراهيم) ولذلك امر المصطفى باتباعها (وخير السنن سنة محمد) لانها اهدى من كل سنة واقوم من كل طريقة والسنن جمع سنة وهى قوله اوفعله اوتقريره (واشرف الحديث ذكر الله) لان الشئ يشرف بشرف من هوله (واحسن

القصص

القصص هذا القرآن) لانه برهان ما فى جميع الكتب ودليل على صحتها لاشتماله على العجائب والحكم والآيات والعبر (وخير الامور عوازمها) اى فرائضها التى فرض الله على الامة فعلها (وشر الامور محدثاتها) اى شر الامور على الدين ما احدث من البدع بعد الصدر الاول ولم يشهد له اصل من اصول الشرع (واحسن الهدى هدى الانبياء) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة اى احسن الطرائق والسير طريقة الانبياء لعصمتهم من الضلال والاضلال (واشرف الموت قتل الشهداء) لانه فى الله ولله ولاعلاء كلمة الله (واعمى العمى الضلالة بعد الهدى) اى الكفر بعد الايمان فهو العمى على الحقيقة (وخير العلم ما نفع) اى بان صحبه عمل وفى نسخة وخير العمل ما نفع اى بان صحبه اخلاص (وخير الهدى ما اتبع) بالبناء للمجهول اى اقتدى به كنشر علم وتاديب مريد وتهذيب اخلاق (وشر العمى عمى القلب) اى كون الشخص لا يبصر رشده قال تعالى ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى قال البيضاوى والمعنى من كان فى هذه الدنيا اعمى القلب لا يبصر رشده كان فى الآخرة اعمى لا يرى طريق النجاة (واليد العليا خير من اليد السفلى) أى المعطية خير من الآخذة اذا لم يكن الآخذ محتاجا (وما قل) اى من الدنيا (وكفى) أى الانسان لمؤنته ومؤنة ممونه (خير مما كثر والهى) أى عن ذكر الله والدار الآخرة لان الاستكثار من الدنيا يورث الهم والغم والقسوة (وشر المعذرة حين يحضر الموت) فان العبد اذا اعتذر بالتوبة عند الغرغرة لا يفيده اعتذاره لانها حالة كشف الغطاء (وشر الندامة) اى التحسر على ما فات (يوم القيامة) فانها لا تنفع يومئذ ولا تفيد فينبغى للانسان ان يكثر من الاعمال الصالحة قبل وقوع الندامة (ومن الناس من لا يأتى الصلاة الا دبرا) يروى بالفتح والضم وهو منصوب على الظرف وقال المناوى بضمتين أى بعد فوت وقتها اه أى انه يأتى الصلاة حين أدبر وقتها (ومنهم من لا يذكر الله الا هجرا) أى تاركا للاخلاص فى الذكر فكان قلبه هاجر اللسانه غير مواصل له (واعظم الخطايا) أى من أعظمها خطيئة (اللسان الكذوب) اى الكثير الكذب (وخير الغنى غنى النفس) فانه الغنى على الحقيقة (وخير الزاد) اى الى الآخرة (التقوى) أى فعل الطاعات وتجنب المنهيات (ورأس الحكمة مخافة الله) أى الخوف منه فمن لم يخف منه فباب الحكمة وطريق السعادة دونه مسدود (وخير ما وقر فى القلوب اليقين) أى التصديق الجازم بجميع ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم أى خير ما سكن فيه نور اليقين فانه المزيل لظلمة الريب (والارتياب كفر) أى الشك فى شئ مما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم كفر بالله وفى نسخ والارتياب من الكفر (والنياحة من عمل الجاهلية) أى النوح على الميت بنحو واكهفاه واجبلاه من عادة الجاهلية وقد حرمه الاسلام (والغلول) أى الخيانة الخفية (من جثا جهنم) جمع جثوة بالضم أى الشئ المجموع يعنى الحجارة المجموعة أى من جماعتها (والكنز كى من النار) أى المال الذى لم يؤد زكاته يكوى به صاحبه فى نار جهنم (والشعر) بالكسر الكلام المقفى الموزون (من مزامير ابليس) اذا كان محرما (والخمر جماع الاثم) أى مجمعه ومظنته لما يترتب عليه من المفاسد (والنساء حبالة الشيطان) قال العلقمى قال فى النهاية حبالة بالكسر وهى ما يصاد به من أى شئ كان وفى رواية حبائل الشيطان أى مصائده (والشباب شعبة من الجنون) لانه يميل الى الشهوات ويوقع فى المضار

(وشر المكاسب كسب الربا) اى التكسب به فهو من الكبائر (وشر المأكل) اى المأكول (مال اليتيم) اى بغير حق قال تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا اى ملئها نارا لانه يؤل اليها وسيصلون بالبناء للفاعل والمفعول اى يدخلون سعيرا أى نارا شديدة (والسعيد من وعظ بغيره) قال المناوى اى من تصفح أفعال غيره فاقتدى بأحسنها وانتهى عن قبيحها اه ويحتمل ان المراد من وعظ بمن مات من اقرانه والله اعلم (والشقى من شقى فى بطن امه) اى حين يؤمر بكتابة اجله ورزقه وشقاوته (وانما يصير احدكم الى موضع اربعة اذرع) اى الى القبر اى لابد من الموت وذكر ذلك لانه الغالب (والامر بآخره) بمد آخره اى انما الاعمال بخواتيمها فاذا اراد الله بعبد خيرا وفقه لعمل صالح قبل الموت ثم يقبضه عليه (وملاك العمل) قال العلقمى قال فى النهاية الملاك بالكسر والفتح قوام الشئ ونظامه وما يعتمد عليه فيه (خواتمه) يعنى احكام عمل الخير بوقوفه على سلامة عاقبته (وشر الروايا روايا الكذب) بفتح الراء المهملة جمع راوية بمعنى ناقل وفى حديث الراوية احد الشاتمين واشر الناقلين ناقلوا الكذب (وكل ما هو آت) اى من الموت والقيامة والحساب (قريب) قال تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا (وسباب المؤمن) بكسر السين المهملة قال العلقمى قال شيخنا والسباب الشتم (فسوق) اى فسق (وقتال المؤمن) اى بغير حق (كفر) اى ان استحل قتله بلا تأويل سائغ او هو زجر وتنفير (واكل لحمه) اى غيبته وهو ذكره بشئ يكرهه وان كان فيه (من معصية الله) قال تعالى ولا تجسسوا بحذف احدى التاءين اى لا تتبعوا عورات المسلمين فانه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو فى جوف بيته وظن السوء باهل الخير من المؤمنين حرام ولا يغتب بعضكم بعضا اى لا يذكره بشئ يكرهه وان كان فيه أيحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف والتشديد تمثيل فيه مبالغات الاستفهام المقرر واسناده الفعل الى احد للتعميم وتعليق المحبة بما هو فى غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان وجعل المأكول اخا وميتا فكرهتموه فاغتيابه فى حياته كاكله لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثانى فكرهتموه فاكرهوا الاول وتوبوا منه وتباح الغيبة لاسباب منها التحذير من خاطب امرأة ونحوه كمن اريد الاجتماع به لاخذ علم او صناعة فيجوز ذكر عيوبه بل يجب وان لم يستشر بذلا للنصيحة ومنها التظلم الى سلطان او قاض او غيرهما ممن له ولاية على انصافه ممن ظلمه فيقول ظلمنى فلان او فعل بى كذا ومنها الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصى فيقول لمن يرجو قدرته على الدفع فلان يفعل كذا فازجره ونحو ذلك ومنها الاستفتاء كان يقول ظلمنى فلان او ابى او اخى بكذا فهل له ذلك ام لا وما طريقى فى الخلاص منه ودفع ظلمه عنى ونحو ذلك ومنها ان يكون المغتاب مجاهرا بفسقه او بدعته كالخمر ومصادرة الناس وجباية المكوس وتولى الامور الباطلة فيجوز ذلك بما يجاهر به ولا يجوز بغيره الا بسبب آخر ومنها التعريف كما اذا كان معروفا بلقب كالاعمش والازرق والقصير فيجوز تعريفه به ولا يجوز ذكره به تنقيصا وان امكن التعريف بغيره كان اولى (وحرمة ماله كحرمة دمه) اى كما يمتنع سفك دمه بغير حق يمتنع اخذ ماله بغير حق (ومن يتأل) بفتح الهمزة وتشديد اللام يقال تألى يتألى تأليا وآلى يولى ايلاء وكلاهما بمعنى اليمين اى من يحكم عليه ويحلف كان يقول والله ليدخلن الله فلانا النار والله ليدخلن الله فلانا الجنة (على الله يكذبه) بان يفعل خلاف ما حلف عليه مجازاة له على جراءته وفضوله

(ومن

(ومن يغفر يغفر الله له) أى ومن يستر على مسلم فضيحة اطلع عليها يستر الله ذنوبه فلا يؤاخذه بها (ومن يعف) اى عن الجانى عليه (يعف الله عنه) اى يمح عنه سيآته جزاء وفاقا (ومن يكظم الغيظ) اى يكفه مع قدرته على انفاذه (يأجره الله) اى يثيبه لانه محسن يحب المحسنين وكظم الغيظ احسان (ومن يصبر على الرزية) اى المصيبة احتسابا (يعوضه الله) اى يعوضه عنها خيرا مضاعفا (ومن يتبع السمعة يسمع الله به) اى ومن يرائى بعمله يفضحه الله (ومن يصبر) اى على ما اصابه من بلاء (يضعف الله له) بضم المثناة التحتية وشدة العين المهملة المكسورة اى يؤته اجره مرتين (ومن يعص الله يعذبه) اى لم يعف عنه فهو تحت المشيئة (اللهم اغفر لى ولامتى اللهم اغفر لى ولامتى اللهم اغفر لى ولامتى) قاله ثلاثا لان الله يحب الملحين فى الدعاء (استغفر الله لى ولكم) اى اطلب منه المغفرة لى ولكم وفيه انه يندب للداعى ان يبدأ بنفسه (البيهقى فى كتاب (الدلائل) دلائل النبوة (وابن عساكر عن عقبة بن عامر الجهنى ابو نصر السجزى) بكسر السين المهملة (فى) كتاب (الابانة) عن اصول الديانة (عن ابى الدرداء) مرفوعا (ش عن ابن مسعود موقوفا) واسناده حسن ﷺ (اما بعد فان الدنيا خضرة حلوة) اى هى فى الرغبة فيها والميل اليها كالفاكهة التى هى فى المنظر خضرة وفى المذاق حلوة وكل منهما يرغب فيه منفردا فكيف اذا اجتمعا (وان الله تعالى مستخلفكم فيها) اى جاعلكم خلفاء فى الدنيا (فناظر كيف تعملون) اى كيف تتصرفون فى مال الله الذى آتاكم هل هو على الوجه الذى يرضاه المستخلف ام لا (فاتقوا الدنيا) اى احذروا فتنتها (واتقوا النساء) اى الافتتان بهن (فان اول فتنة بنى اسرائيل كانت فى النساء) يريد قتل النفس التى امر فيها بنو اسرائيل بذبح البقرة فانه قتل ابن اخيه او عمه ليتزوج زوجته او بنته (الا) بالتخفيف للتنبيه (ان بنى آدم خلقوا على طبقات شتى) اى متفرقة (فمنهم من يولد مؤمنا ويحيا مؤمنا ويموت مؤمنا) وهذا الفريق هم سعداء الدارين (ومنهم من يولد كافرا ويحيا كافرا ويموت كافرا) وهذا القسم هم اهل الشقاوة (ومنهم من يولد مؤمنا ويحيا مؤمنا ويموت كافرا) اى يسبق عليه الكتاب فيختم له بالكفر (ومنهم من يولد كافرا ويحيا كافرا ويموت مؤمنا) اى يسبق عليه الكتاب فيختم له بالايمان فيصير من اهل السعادة (الا ان الغضب جمرة توقد فى جوف ابن آدم) قال المناوى بحذف احدى التاءين تخفيفا وهو بفتحات (الا ترون) اى حال غضبه (الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه) جمع ودج بفتح الدال وتكسر العرق الذى يقطعه الذابح ويسمى الوريد (فاذا وجد احدكم شيئا من ذلك) اى من مبادى الغضب (فالارض الارض) اى فليضطجع بالارض لتنكسر نفسه فتذهب حدة غضبه (الا ان خير الرجال) وكذا النساء والخناثى (من كان بطىء الغضب سريع الرضا وشر الرجال من كان سريع الغضب بطىء الرضا فاذا كان الرجل بطىء الغضب بطىء الفىء) اى الرجوع (او سريع الغضب سريع الفىء فانها بها) اى فان احدى الخصلتين تقابل بالاخرى فلا يمدح على الاطلاق ولا يذم على الاطلاق (الا ان خير التجار) بضم المثناة جمع تاجر (من كان حسن القضاء) اى الاداء لما عليه (حسن الطلب) لماله على الناس (وشر التجار من كان سيئ القضاء) اى لا يوفى لغريمه دينه الا بمشقة ومماطلة مع يساره (سيئ الطلب فاذا كان الرجل) ومثله المرأة والخنثى (حسن القضاء) الاداء لما عليه (سيئ الطلب) لماله على الناس (او كان سيئ

القضاء حسن الطلب فانهما بها) اى فاحدى الخصلتين تقابل بالاخرى فلا يمدح على الاطلاق ولا يذم على الاطلاق (الا ان لكل غادر لواء يوم القيامة) أى ينصب له لواء حقيقة (بقدر غدرته) فان كانت كبيرة نصب له لواء كبير وان كانت صغيرة نصب له لواء صغير وفى خبر انه سيكون عند استه وقيل اللواء مجاز عن شهرة حاله فى الموقف (الا وان اكبر الغدر غدر امير عامة) قال المناوى بالاضافة (الا لا يمنعن رجلا مهابة الناس ان يتكلم بالحق اذا علمه) فلا عذر له فى ترك التكلم بالحق بشرط سلامة العاقبة (ألا ان أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر) قال المناوى فان ذلك افضل من جهاد الكفار لانه أعظم خطرا (الا ان مثل مابقى من الدنيا فيما مضى منها مثل مابقى من يومكم هذا فيما مضى منه) يعنى مابقى من الدنيا أقل مما مضى منها فكانكم بها وقد انقضت كانقضاء يومكم هذا وبقية الشئ وان كثرت فى نفسها قليلة بالاضافة الى معظمه وسيأتى الدنيا سبعة آلاف سنة أنا فى آخرها ألفا (حم ت ك هب عن ابى سعيد) الخدرى ﷺ (أمامكم حوض) بفتح الهمزة اى قدامكم أيها الامة المحمدية حوض تردونه يوم القيامة وهل وروده قبل الصراط أو بعده قولان وجمع بامكان التعدد (كما بين جربا) بفتح الجيم وسكون الراء وموحدة مقصور وممدود قرية بالشام (وأذرح) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وضم الراء وحاء مهملة قرية بالشام وبينهما ثلاثة أيام والمعروف فى الاحاديث ان الحوض مسيرة شهر وليس ذلك مابين جربا وأذرح وبذلك يزول الاشكال (خ د عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (أمان لاهل الارض من الغرق) بفتح الراء (القوس) أى ظهور القوس المسمى بقزح سمى به لانه أول مارؤى على جبل قزح بالمزدلفة وفى رواية البخارى فى الادب انه أمان لمن بعد قوم نوح فان ظهوره لم يكن دافعا للغرق (وامان لاهل الارض من الاختلاف) أى الفتن والحروب (الموالاة لقريش) يحتمل ان المراد كون أمر الولاية لهم ويحتمل ان المراد موالاة غيرهم لهم (قريش اهل الله) أى أولياؤه أضيفوا اليه تشريفا (فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزب ابليس) أى جنده قال المناوى قال الحكيم أراد بقريش أهل الهدى منهم والا فبنو أمية واضرابهم حالهم معروف وانما الحرمة لاهل التقوى (طب ك عن ابن عباس) قال المناوى وصححه الحاكم ورد بانه واه ﷺ (امان لامتى من الغرق اذا ركبوا البحر) قال المناوى فى رواية السفينة وفى أخرى الفلك (ان يقولوا) أى يقرؤا قوله تعالى (بسم الله مجراها ومرساها الآية) أى الى آخرها ويقرؤا قوله تعالى (وماقدروا الله حق قدره) أى ماعرفوه حق معرفته أو ماعظموه حق عظمته (الآية) أى آية الزمر الى يشركون (ع وابن السنى عن الحسين) بن على ﷺ (ام القرآن) قال العلقمى سميت الفاتحة أم القرآن لانها اصل القرآن وقيل لانها متقدمة كانها تؤمه اه وقال المناوى سميت به لاشتمالها على كليات المعانى التى فيه كذا ذكروا واستشكل بان كثيرا من السور يشتمل على هذه المعانى مع انها لم تسم بام القرآن وأجيب بانها سابقة على غيرها وضعا بل نزولا عند الاكثر فنزلت من تلك السور منزلة مكة من جميع القرى حيث مهدت أولا ثم دحيت الارض من تحتها فكما سميت أم القرى سميت هذه أم القرآن على انه لا يلزم اطراد وجه التسمية (هى السبع المثانى) قال المناوى سميت سبعا لانها سبع آيات باعتبار عد البسملة آية والمثانى لتكررها فى الصلاة أو الانزال فانها نزلت بمكة حين فرضت

الصلاة وبالمدينة حين حولت القبلة وفيه ان الوصف المذكور ثبت لها بمكة بدليل قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم (والقرآن العظيم) قال العلقمي هو معطوف على قوله أم القرآن وهو مبتدأ وخبره محذوف تقديره والقرآن العظيم ما عداها وليس معطوفا على قوله السبع المثاني لان الفاتحة ليست هي القرآن كله وفي رواية عند أبي حاتم بلفظ والقرآن العظيم الذي أعطيتموه اي هو القرآن العظيم الذي اعطيتموه فيكون هذا هو الخبر وقد روى الطبراني اسنادين جيدين عن عمر ثم عن علي السبع المثاني فاتحة الكتاب قال عمر تثنى في كل ركعة اه وقال المناوي عطف صفة الشيء على صفة أخرى له (تخ عن ابي بكر) الصديق ﷺ (ام القرآن) قال المناوي سميت به لانها له عنوان وهو كله لها بسط وبيان (عوض من غيرها) أي من القرآن (وليس غيرها منها عوضا) ولهذا لا يقوم غيرها مقامها في الصلاة عند القدرة على حفظها عند الشافعي ولم يكن لها في الكتب الالهية عديل (قط ك عن عبادة ابن الصامت ﷺ (ام الولد حرة) أي كالحرة في كونها لا تباع ولا ترهن ولا توهب ولا يتصرف فيها بمزيل للملك لكن يصح تنجيز عتقها ويصح بيعها اذا اشترت نفسها أو كانت مرهونة أو جانية تعلق برقبتها مال وكان المالك فيها معسرا حال الاستيلاد (وان كان سقطا) وان لم تنفخ فيه الروح بل ولو مخططا خفي تخطيطه بحيث لا يعرفه الا القوابل (طب عن ابن عباس ﷺ ام ملدم) بكسر الميم وسكون اللام وفتح الدال المهملة قال المناوي وروى بذال معجمة من لذم بمعنى لزم وهي الحمى (تأكل اللحم وتشرب الدم) أي اذا لزمت المحموم أنحلته (بردها وحرها من جهنم) أي أرسلت منها الى الدنيا نذيرا للجاحدين وبشيرا للمقربين انها كفارة فاذا ذاق لهبها في الدنيا لا يذوق لهب جهنم في الآخرة (طب عن شبيب ابن سعد ﷺ ام ايمن) بفتح الهمزة والميم وهي بركة حاضنة المصطفى صلى الله عليه وسلم (امي بعد امي) اي في الاحترام والتربية فان أمه ماتت وهو ابن نحو سبع سنين فاحتضنته فقامت مقام امه في تربيته (ابن عساكر) في تاريخه (عن سليمان بن ابي شيخ معضلا ﷺ امتي يوم القيامة غر) بضم المعجمة وشد الراء جمع اغر (من السجود) اي من اثره في الصلاة (محجلون من الوضوء) اي من اثره وكون الغرة من اثر السجود لا ينافي ما سيأتي في حديث من انها من الوضوء لجواز ان تكون منهما (ت عن عبد الله بن بسر) وهو حديث حسن غريب ﷺ (امتي امة مباركة لا يدري اولها خير) اي من آخرها (او آخرها) اي خير من اولها فالخير موجود في هذه الامة الى قرب قيام الساعة (ابن عساكر) في تاريخه (عن عمرو بن عثمان) بن عفان وهو حديث مرسل ﷺ (امتي امة مرحومة) اي من الله او من بعضهم لبعض (مغفور لها) اي يغفر الله لها الصغائر بفعل الطاعات والكبائر بالتوبة (متاب عليها) اي يقبل الله توبتها (الحاكم في) كتاب (الكنى والالقاب (عن انس ﷺ امتي هذه) اي الموجودون الآن وهم قرنه او اعم (امة مرحومة) اي مخصوصة بمزيد الرحمة واتمام النعمة او بتخفيف الاصر والاثقال التي كانت على الامم قبلها من قتل النفس في التوبة واخراج ربع المال في الزكاة وقرض موضع النجاسة (ليس عليها عذاب في الآخرة) اي من عذب منهم لا يحس بالنار اذ وردا نهم يموتون فيها كما تقدم (انما عذابها في الدنيا الفتن) اي الحروب الواقعة بينهم (والزلازل) اي الشدائد والاهوال (والقتل) اي قتل بعضهم

بعضا (والبلايا) وعذاب الدنيا اخف من عذاب الآخرة قال المناوى لان شأن الامم السابقة جار على منهاج العدل واساس الربوبية وشأن هذه الامة ماش على منهج الفضل ووجود الالوهية (د طب ك هب عن ابى موسى) الاشعرى ۞ (امثل ما تداويتم به الحجامة) اى من انفعه لمن احتملها ولاقت به قطرا وموضعا قال العلقمى قال اهل المعرفة الخطاب بذلك لاهل الحجاز ومن كان فى معناهم من اهل البلاد الحارة لان دماءهم رقيقة وتميل الى ظاهر الابدان بجذب الحرارة الخارجة منها الى سطح البدن ويؤخذ من هذا ان الخطاب لغير الشيوخ لقلة الحرارة فى ابدانهم وقد اخرج الطبرى باسناد صحيح عن ابن سيرين قال اذا بلغ الرجل اربعين سنة لم يحتجم قال الطبرى وذلك انه يصير حينئذ فى انتقاص من عمره وانحلال من قوى جسده فلا ينبغى ان يزيده وهنا باخراج الدم اه وهو محمول على من لم تتعين حاجته اليه وعلى من لم يعتده وقد قال ابن سينا فى ارجوزته ومن يكن تعود الفصادة فلا يكونن قاطعا للعادة ثم اشار الى انه يقلل ذلك بالتدريج الى أن ينقطع جملة فى عشر الثمانين (والقسط) بضم القاف (البحرى) القسط نوعان هندى وهو اسود وبحرى وهو ابيض والهندى اشدهما حرارة قال العلقمى وفى رواية عليكم بهذا العود الهندى قال فى الفتح وهو محمول على انه وصف لكل ما يلائمه فحيث كان وصفه الهندى كان الاحتياج فى المعالجة الى دواء شديد الحرارة وحيث كان وصفه البحرى كان دون ذلك فى الحرارة لان الهندى كما تقدم اشد حرارة من البحرى (مالك) فى الموطا (حم ق ت ن عن انس) بن مالك ۞ (امرؤ القيس) الشاعر الجاهلى المشهور (صاحب لواء الشعراء الى النار) اى حامل راية شعراء الجاهلية وقائدهم الى النار لكونه ابتدع امورا فاقتدوا به فيها (حم عن ابى هريرة ۞ امرؤ القيس قائد الشعراء الى النار لانه اول من احكم قوافيها) اى اتقنها وأوضح معانيها وفيه انه ينبغى لمن ذكر حكما ان يذكر علته لانه اثبت وابعد عن النسيان (ابو عروبة) بفتح العين المهملة وبعد الواو باء موحدة مفتوحة (فى) كتاب (الاوائل وابن عساكر عن ابى هريرة) باسناد ضعيف ۞ (امرأة ولود) اى تزوج امرأة تلد بان لم تكن عقيما ولا بلغت سن اليأس ولو غير حسناء (احب الى الله تعالى من امرأة حسناء لا تلد انى مكاثر بكم الامم يوم القيامة) قال المناوى اى اغالبهم بكم كثرة والقصد الحث على تكثير النسل (ابن قانع عن حرملة بن النعمان ۞ امر النساء الى آبائهن) اى امرهن فى التزويج مفوض الى رأى آبائهن اى الى الاب وابيه وان علا فلو اختارت كفؤا واختار الاب غيره اجيب الاب لان رأيه اتم من رأيها (ورضاهن السكوت) اى اذا كن ابكارا بالغات فالثيب البالغة يشترط اذنها نطقا والصغيرة لا تستأذن فان كانت بكرا زوجها وليها المجبر من اب او جد بلا اذن وان كانت ثيبا لم تزوج حتى تبلغ وتأذن الا ان كانت مجنونة والفرق ان للبلوغ غاية تنتظر بخلاف الافاقة (طب خط عن ابى موسى) الاشعرى (امر بين امرين) اى الزموا أمرا بين طرفى الافراط والتفريط اى الوسط وفى نسخ أمر بالرفع ويمكن توجيهه بانه مبتدا والظرف صفته والخبر محذوف أى حافظوا عليه أو نحوه (وخير الامور اوساطها) للسلامة من الخلل والملل (هب عن عمرو بن الحرث بلاغا) أى قال بلغنا عن رسول الله ذلك ۞ (امر الدم) بكسر الهمزة وسكون الميم وكسر الراء المخففة اى اسله واجره من مر ايمرى وروى بشدة الراء وفى رواية امرر براءين قال العلقمى وسببه كما فى ابن

ماجه عن عدى بن حاتم قال قلت يارسول الله انا نصيد فلا نجد سكينا الا الظرارة وفى رواية الا الظرار وبلاتاء وشقة العصا فذكره والظرارة بالظاء المعجمة المكسورة وتخفيف الراء المكررة قال فى النهاية الظرار جمع ظرر وهو حجر صلب محدد وشقة العصا بكسر المعجمة ماشق منها ويكون محددا (ع عائشة) يستثنى منه السن والظفر وباقى العظام (واذكر اسم الله عز وجل) ندبا عند الذبح بان تقول بسم الله فيكره تركها ويحل المذبوح قال المناوى تنبيه قال ابن الصلاح تحريم الذكاة بالسن والظفر لم ار بعد البحث من ذكر له معنى يعقل وكانه تعبدى قال بعضهم واذا عجز الفقيه عن تعليل الحكم قال تعبدى او نحوه واذا سمعه حكيم قال هذا بالخاصية (حم د ه ك عن عدى بن حاتم ﷺ امرت ان اقاتل الناس) اى امرنى الله بقتالهم وحذف الجار فى ان كثير قال المناوى عام خص منه من اقر بالجزية اه وقال العلقمى فان قيل مقتضى الحديث قتال كل من امتنع من التوحيد فكيف ترك قتال مؤدى الجزية والمعاهد فالجواب من اوجه منها دعوى النسخ بان يكون الاذن باخذ الجزية والمعاهدة متأخرا عن هذه الاحاديث بدليل انه متأخر عن قوله تعالى اقتلوا المشركين ومنها ان يكون من العام الذى اريد به الخاص فيكون المراد بالناس فى قوله اقاتل الناس اى المشركين من غير اهل الكتاب ويدل عليه رواية النسائى بلفظ امرت ان اقاتل المشركين فان قيل اذا تم هذا فى اهل الجزية لم يتم فى المعاهدين ولا فيمن منع الجزية اجيب بان الممتنع فى ترك المقاتلة رفعها لا تاخيرها مدة كما فى الهدنة ومقاتلة من يمتنع من اداء الجزية بدليل الآية ومنها ان يقال الغرض من ضرب الجزية اضطرارهم الى الاسلام وسبب السبب سبب فكانه قال حتى يسلموا او يلتزموا ما يؤديهم الى الاسلام وهذا حسن (حتى يشهدوا) اى يقروا ويذعنوا (ان لا اله الا الله وانى رسول الله) غاية لقتالهم وهى العبارة الدالة على الاسلام فمن قالها بلسانه سلم من السيف وكانت له حرمة الاسلام والمسلمين فان اسلم قلبه كما اسلم لسانه فقد سلم من عذاب الآخرة كما سلم من عذاب الدنيا (فاذا قالوها عصموا منى دماءهم واموالهم) اى منعوها وحفظوها (الا بحقها) اى الدماء والاموال والباء بمعنى عن يعنى هى معصومة الا عن حق الله فيها كردة وحد وترك صلاة وزكاة او حق آدمى كقود فتنقطع منهم بقولها ولا نفتش عن قلوبهم (وحسابهم على الله) فيما يسرونه من كفر واثم قال العلقمى ولفظة على مشعرة بالايجاب وظاهرها غير مراد فاما ان تكون بمعنى اللام او على سبيل التشبيه اى هو كالواجب على الله فى تحقق الوقوع وفيه دليل على قبول الاعمال الظاهرة والحكم بما يقتضيه الظاهر والاكتفاء فى قبول الايمان بالاعتقاد الجازم خلافا لمن اوجب تعلم الادلة ويؤخذ منه ترك تكفير اهل البدع المقرين بالتوحيد الملتزمين للشرائع وقبول توبة الكافر من كفره من غير تفصيل بين كفر ظاهر او باطن اه قال المناوى وذا اى هذا الحديث اصل من اصول الاسلام وقاعدة من قواعده (ق ٤ عن ابى هريرة وهو متواتر ﷺ امرت) بضم الهمزة وكسر الميم امر ندب (بالوتر) اى بصلاته ووقته بعد فعل العشاء وقبل الفجر (والاضحى) اى بصلاة الضحى او بالتضحية (ولم يعزم على) بضم المثناة التحتية وسكون العين المهملة وفتح الزاى اى لم يفرض كل منهما على قال المناوى وبهذا اخذ بعض المجتهدين ومذهب الشافعى ان الوتر والضحى والتضحية واجبة عليه لادلة اخر اه قال شيخ الاسلام فى شرح البهجة نظير ثلاث هن على فرائض ولكم تطوع

الفجر والوتر وركعتا الضحى رواه البيهقي وضعفه ويؤخذ منه ان الواجب عليه أقل الضحى لا اكثره وقياسه في الوتر كذلك ووجوب هذه الثلاثة عليه صلى الله عليه وسلم صححه الشيخان وغيرهما وفيه كما قال الشارح اى ولي الدين العراقي نظر لضعف الخبر قال اى شيخ الاسلام في شرح الروض وهو اى وجوبها عليه خصوصية له صلى الله عليه وسلم (قط عن انس) ﷺ امرت) بضم الهمزة وكسر الميم (بيوم الاضحى عيدا) بالجر والتنوين بدل مما قبله وفي الكلام حذف تقديره امرت بالاضحية في يوم عيد الاضحى فان الكلام لا يصح الا به لان امرت يتعلق الامر فيه بالتضحية لا باليوم وقال المناوي عيدا بالنصب بفعل مضمر يفسره ما بعده اه ويحتمل انه مفعول مقدم لما بعده اى (جعله الله تعالى) عيدا (لهذه الامة) قال العلقمي وفي الحديث ان اختصاص هذا اليوم بالعيد من خصائص هذه الامة كما في عيد الفطر ويدل على ذلك حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كان لهم يومان يلعبون فيهما فقال ان الله تعالى قد ابدلكم يومين خيرا منهما الفطر والاضحى فابدل الله هذه الامة بيومي اللعب واللهو يومي الذكر والشكر والعفو وهذان العيدان متكرران كل واحد منهما في العام مرة عقب اكمال العبادة ليجتمع فيهما السرور بكمال العبادة فعيد الفطر عقب كمال صيام رمضان وهو الركن الثالث من اركان الاسلام وعيد الاضحى عقب كمال الحج وهو الركن الرابع من اركان الاسلام (حم د ن ك عن ابن عمرو) بن العاص وصححه ابن حبان وغيره (امرت بالسواك) بكسر السين اى الفعل اى دلك الاسنان وما حولها واللسان وداخل الفم ويطلق السواك على ما يستاك به من عود ونحوه اى امرني الله به وكرر على الامر (حتى خشيت ان يكتب علي) اى يفرض (حم عن واثلة) بن الاسقع واسناده حسن ﷺ (امرت بالسواك حتى خفت على اسناني) اى امر ندب بدليل قوله فيما قبله حتى خشيت ان يكتب علي وقال شيخ الاسلام في شرح البهجة وخص بوجوب سواكه لكل صلاة لانه صلى الله عليه وسلم امر به لكل صلاة رواه ابو داود وصححه ابن خزيمة (طب عن ابن عباس) ﷺ امرت بالنعلين) اى بلبسهما خشية تقذر الرجلين (والخاتم) اى بلبسه في الاصبع وباتخاذه للتختم به والامر للندب (الشيرازي في الالقاب عد خط والضياء) المقدسي (عن انس) باسناد ضعيف ﷺ (امرت ان ابشر خديجة) يعني زوجته صلى الله عليه وسلم (ببيت في الجنة من قصب) قال المناوي اى قصب اللؤلؤ كذا جاء مفسرا في رواية الطبراني (لا صخب فيه) الصخب الضجة واضطراب الاصوات للخصوم (ولا نصب) اى لا تعب (حم طب ك عن عبد الله بن جعفر) وهو حديث صحيح ﷺ (امرت) بالبناء لما لم يسم فاعله اى امرني الله (ان اسجد على سبعة اعظم) سمى كل واحد منها اعظما باعتبار الجملة وان اشتمل كل واحد على عظام ويجوز ان يكون من باب تسمية الجملة باسم بعضها (على الجبهة) قال الكرماني فان قلت ثبت في الدفاتر النحوية انه لا يجوز جعل حرف جر واحد بمعنى واحد صلة لفعل واحد مكررا وهنا قد جاءت على مكررة قلت الثانية بدل من الاولى التي في حكم الطرح او هي متعلقة بنحو حاصلا اى اسجد على الجبهة حال كون السجود حاصلا على سبعة اعضاء اه ويكفي وضع جزء منها كما قال به كثير من الشافعية ويجب كونه مكشوفا وقوله على الجبهة وما بعده بيان للسبعة اعظم (واليدين) اى باطن الكفين والاصابع ويكفي وضع جزء من كل يد (والركبتين واطراف القدمين) المراد أن يجعل قدميه قائمتين على بطون أصابعهما وعقباه مرتفعتان فيستقبل بظهور قدميه القبلة (ولا نكفت

(الثياب) بفتح النون وسكون الكاف وكسر الفاء بعدها مثناة فوقية وبالنصب اى لا نضمها ولا نجمعها عند الركوع والسجود (ولا الشعر) بالتحريك أى شعر الرأس وظاهر الحديث يقتضى ان النهى عن ضم كل من الشعر والثياب فى حال الصلاة واليه جنح الداودى ورده القاضى عياض بانه خلاف ما عليه الجمهور فانهم كرهوا ذلك للمصلى سواء فعله فى الصلاة او قبل ان يدخل فيها واتفقوا على انه لا يفسد الصلاة والحكمة فى منع ذلك انه اذا رفع ثوبه وشعره عن مباشرة الارض اشبه المتكبر والمراد بالشعر شعر الرأس وفائدة ذلك ان الشعر يسجد مع الرأس اذا لم يكف او يلف وجاء فى حكمة النهى عن ذلك ان غرزة الشعر يقعد فيها الشيطان حالة الصلاة ففى سنن ابى داود باسناد جيد ان ابا رافع رأى الحسن بن على يصلى وقد غرز ضفيرته فى قفاه فحلها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك مقعد الشيطان والامر فى هذا الحديث للوجوب فى احد قولى الشافعى وهو الاصح والثانى للندب لان فيه مندوبا اتفاقا وهو قوله ولا نكفت الثياب ولا الشعر فجمع بعضا من الفروض والسنة والادب تلويحا بطلب الكل

(ق د ن ه عن ابن عباس * أمرت بالوتر وركعتى الضحى ولم يكتب) بمثناة تحتية أوله أى لم يفرض ذلك المذكور وفى نسخة لم يكتبا بضمير التثنية وعليها شرح المناوى قال وفى رواية ولم تفرضا (عليكم) وفى أخرى ولم تفرض على (حم عن ابن عباس * أمرت بقرية) أى أمرنى الله بالهجرة اليها أو سكناها او باستيطانها (تأكل القرى) قال العلقمى أى تغلبهم وذكروا فى معناه وجهين أحدهما أنها مركز جيوش الاسلام فى أول الامر فمنها فتحت القرى وغنمت أموالها وسباياها والثانى أن أكلها وميرتها اى الطعام الذى يأكلونه قال الله تعالى ونمير أهلنا أى نأتى بالميرة لهم وهى الطعام من القرى المفتحة واليها تساق غنائمها وقيل كنى بالاكل عن الغلبة لان الآكل غالب على المأكول وقيل المعنى تفتح القرى اى يفتحها أهلها فيأكلون غنائمها ويظهرون عليها وقيل المراد غلبة الفضل وان الفضائل التى فى غيرها تضمحل فى جنب عظيم فضلها حتى تكاد تكون عدما (يقولون يثرب وهى المدينة) قال العلقمى قال فى الفتح أى ان بعض المنافقين يسميها يثرب واسمها الذى يليق بها المدينة وفهم بعض العلماء من هذا كراهة تسمية المدينة يثرب وقالوا ما وقع فى القرآن انما هو حكاية عن قول غير المؤمنين وروى الامام احمد من حديث البراء بن عازب رفعه من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله هى طابة هى طابة وروى عمر بن شبة من حديث ابى ايوب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يقال للمدينة يثرب ولهذا قال عيسى بن دينار من المالكية من سمى المدينة يثرب كتب عليه خطيئة اه قلت وبذلك جزم الامام العلامة كمال الدين الدميرى فى كتاب الحج من منظومته حيث قال

ومن دعاها يثربا يستغفر * فقوله خطيئة تسطر

وانما ذكر هذا الاسم فى القرآن حكاية عن قول المنافقين لاهل الايمان وسبب هذه الكراهة ان يثرب اما من التثريب الذى هو التوبيخ والملامة او من الثرب بالتحريك وهو الفساد وكان صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ويكره الاسم القبيح واما قوله صلى الله عليه وسلم فذهب وهلى الى انها اليمامة او هجر فاذا هى المدينة يثرب وقوله فى حديث آخر لا اراها الا يثرب فذلك قبل النهى عن تسميتها بذلك ويثرب اسم لموضع منها او لرجل نزل بها (تنفى الناس) اى شرارهم قال

فى الفتح قال عياض وكان هذا يختص بزمنه صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه بها الا من ثبت ايمانه وقال النووى ليس هذا بظاهر لانه ورد عند مسلم لا تقوم الساعة حتى تنفى المدينة شرارها كما ينفى الكير خبث الحديد وهذا والله اعلم زمن الدجال اه ويحتمل أن يكون المراد كلا من الزمنين وكان الامر فى حياته صلى الله عليه وسلم لذلك السبب المذكور ثم يكون ذلك أيضا فى آخر الزمان عندما ينزل بها الدجال فترجف باهلها فلا يبقى منافق ولا كافر الا خرج اليه وأما ما بين ذلك فلا اه وقال المناوى جعل مثل المدينة وساكنيها مثل الكير وما يوقد عليه فى النار فيميز به الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث و يبقى الطيب كما كان فى زمن عمر اخراج اليهود والنصارى منها (كما ينفى الكير) بكسر الكاف وسكون التحتانية وفيه لغة أخرى كور بضم الكاف والمشهور بين الناس أنه الزق الذى ينفخ فيه لكن أكثر أهل اللغة على ان المراد بالكير حانوت الحداد والصائغ قال ابن التين وقيل الكير هو الزق والحانوت هو الكور وقال صاحب المحكم الكير الزق الذى ينفخ فيه الحداد (خبث الحديد) بفتح المعجمة والموحدة بعدها مثلثة أى وسخه الذى تخرجه النار والمراد أنها لا تترك فيها من فى قلبه دغل بل تميزه عن القلوب الصادقة وتخرجه كما يخرج الحداد ردىء الحديد من جيده ونسب التمييز للكير لكونه السبب الاكبر فى اشتعال النار التى يقع التمييز بها واستدل بهذا الحديث على ان المدينة افضل البلاد (ق عن ابى هريرة) ﷺ (امرت الرسل) اى والانبياء (ان لا تأكل الا طيبا) اى حلالا (ولا تعمل الا صالحا) فلا يفعلون غير صالح من كبيرة ولا صغيرة عمدا ولا سهوا العصمتهم اى امرهم الله واقدرهم على ذلك فلا ينافى ان غيرهم مأمور بذلك ايضا (ك عن ام عبد الله بنت اوس اخت شداد ابن اوس) قال الحاكم صحيح ورده الذهبى ﷺ (امرنا) بضم الهمزة وكسر الميم اى انا وامتى (باسباغ الوضوء) قال المناوى اى باكماله بما شرع فيه من السنن لا باتمام فروضه فانه غير مخصوص بهم (الدارمى) فى مسنده عن ابن عباس ﷺ (امرنا) أى أنا وأمتى أو سمى الكل باسم البعض (بالتسبيح) اى وبالتحميد والتكبير (فى ادبار الصلوات) قال المناوى اى المكتوبات ويحتمل وغيرها (ثلاثا وثلاثين تسبيحة) اى قول سبحان الله (وثلاثا وثلاثين تحميدة) اى قول الحمد لله (واربعا وثلاثين تكبيرة) اى قول الله اكبر بدأ بالتسبيح لتضمنه نفى النقائص عنه سبحانه وتعالى ثم بالتحميد لتضمنه اثبات الكمال له ثم بالتكبير لافادته انه اكبر من كل شئ (طب عن ابى الدرداء) ﷺ (امرنى جبريل) عن الله (ان اكبر) قال المناوى اى بأن اقدم الاكبر سنا فى مناولة السواك ونحوه (الحكيم) الترمذى (حل عن ابن عمر) ﷺ (امسحوا) جوازا (على الخفين) حضرا او سفرا ولم ينسخ ذلك حتى مات صلى الله عليه وسلم ويمسح فى الحضر يوما وليلة وفى سفر القصر ثلاثة ايام بلياليهن قال المناوى وقد بلغت احاديثه اى المسح على الخفين التواتر حتى قال بعضهم اخشى ان يكون انكاره كفرا (والخمار) هو ما يغطى به الرأس فلو مسح بعض الرأس وكمل بالمسح عليه حصلت السنة (حم عن بلال) المؤذن وهو حديث صحيح ﷺ (امسح) ندبا (رأس اليتيم) ال للعهد الذهنى او للجنس واليتيم صغير لا اب له (هكذا الى مقدم رأسه) اى من المؤخر الى المقدم (ومن له اب هكذا الى مؤخر رأسه) اى من مقدمه الى مؤخره (خط وابن عساكر عن ابن عباس) واسناده ضعيف ﷺ (امسك) بفتح الهمزة (عليك بعض مالك) يا كعب الذى جاءنا

معتذرا عن تخلفه عن غزوة تبوك مريدا الانخلاع من جميع ماله والتصدق به اى امسك البعض
وتصدق بالبعض الذى يفضل عن دينك ومؤنة من تمون من نفقة يوم وكسوة فصل وقد بين
البعض المتصدق به فى رواية ابى داود عن كعب انه قال ان من توبتى ان انخلع من جميع مالى كله
لله ولرسوله صدقة قال لا قلت نصفه قال لا قلت فثلثه قال نعم (فهو خير لك) اى من التصدق بكله
لئلا تتضرر بالفقر وعدم الصبر على انفاقه فالتصدق بكل المال مكروه الا لمن قوى يقينه
كالصديق (ق ٣ عن كعب) بن مالك ﷺ (امش ميلا) وهو مد البصر قال المناوى وهو اربعة
آلاف خطوة (عد مريضا) اذا كان مسلما والامر للندب فى الجميع (امش ميلين واصلح بين اثنين)
اى انسانين او فئتين اى حافظ على ذلك وان كان عليك فيه مشقة كان تمشى الى محل بعيد
(امش ثلاثة اميال زر اخا فى الله) وان لم يكن اخا لك من النسب ومقصود الحديث ان الثالث
افضل وآكد واهم من الثانى والثانى اهم من الاول (ابن ابى الدنيا) ابو بكر (فى) كتاب (فضل)
زيارة (الاخوان عن مكحول مرسلا) قال المناوى ورواه البيهقى عن ابى امامة واسناده ضعيف
(امشوا) ندبا (امامى) اى قدامى (وخلوا ظهرى للملائكة) اى فرغوا ما ورائى لمشيهم خلفى
وهذا كالتعليل للمشى امامه وبه علم ان غيره من الامة ليس مثله فيه بل تمشى الطلبة خلف الشيخ
(ابن سعد عن جابر) ﷺ (امط) بفتح الهمزة وكسر الميم (الاذى عن الطريق) اى ازل ندبا نحو
الشوك والحجر وكل ما يؤذى عن طريق المارة (فانه لك صدقة) اى فان فعلت ذلك تؤجر عليه كما
تؤجر على الصدقة (خد عن ابى برزة) وهو حديث ﷺ (املك ثم املك ثم املك) بنصب
الميم فى الثلاثة اى قدمها فى البر لما كابدته من مشاق الحمل والوضع والرضاع وذا اذا طلبا شيأ
فى وقت ولم يمكن الجمع (ثم اباك ثم الاقرب فالاقرب) قال العلقمى قال اصحابنا يستحب ان يقدم
فى البر الام ثم الاب ثم الاولاد ثم الاجداد والجدات ثم الاخوة والاخوات ثم سائر المحارم من
ذوى الارحام كالاعمام والعمات وسببه كما فى الترمذى عن بهز بن حكيم قال حدثنى ابى عن جدى
قال قلت يا رسول الله من ابر قال امك فذكره وابر بفتح الهمزة والباء الموحدة وتشديد الراء مع
الرفع اى من احق بالبر وعن ابى هريرة قال قلت يا رسول الله من احق الناس بحسن الصحبة
فذكره (حم د ت ك عن معاوية بن حيدة) بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها دال مهملة
(ه عن ابى هريرة) قال الترمذى حسن صحيح ﷺ (املك يدك) اى اجعلها مملوكة لك بان تقبضها عما
يضرك وتبسطها فيما ينفعك (تخ عن اسود بن اصرم) بوزن افعل فيهما واسناده حسن ﷺ (املك
عليك لسانك) يا من سأل النبى ما النجاة اى لا تقل بلسانك الا معروفا وهل يكب الناس فى النار على
وجوههم الا حصائد السنتهم (ابن قانع طب عن الحرث بن هشام) واسناده جيد ﷺ (املك عليك
لسانك) قال العلقمى وسببه كما فى الترمذى عن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال
املك فذكره اى لا تجره الا بما يكون لك لا عليك (وليسعك بيتك) قال المناوى يعنى تعرض لما هو
مناسب للزوم بيتك من الاشتغال بالله وترك الاغيار (وابك على خطيئتك) اى ذنبك ضمن ابك
معنى الندامة وعداه بعلى اى اندم على خطيئتك (ت عن عقبة بن عامر) ﷺ (املكوا العجين فانه
اعظم للبركة) قال العلقمى قال فى النهاية يقال ملكت العجين واملكته اذا انعمت عجنه واجدته
اراد ان خبزه يزيد بما يحتمله من الماء بجودة العجن (عد عن انس) قال المناوى وذا حديث منكر

امش زر المريض مطلب املك

ﷺ (امناء المسلمين على صلاتهم وسحورهم المؤذنون) اى هم الحافظون عليهم دخول الوقت لاجل الصلاة والتسحر للصوم فمن فيه تقصير او في تحرير الوقت فقد خانوا اما ائتمنوا عليه (هق عن ابى محذورة ﷺ امنع الصفوف من الشيطان) اى احفظها من وسوسته (الصف الاول) وهو الذى يلى الامام فيتأكد المحافظة على الصلاة فيه (ابو الشيخ عن ابى هريرة) باسناد ضعيف ﷺ (امنوا) هو بتشديد الميم اى قولوا آمين ندبا (اذا قرأ) وفى نسخة قرئ بالبناء للمفعول يعنى اذا قرأ الامام فى الصلاة او قرأ احدكم خارجها (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) اى اذا فرغ من قراءة ذلك وورد فى حديث آخر تعليله بان من وافق تامينه تامين الملائكة غفر له (ابن شاهين فى السنة عن على ﷺ اميران) تثنية امير اى كامير بن (وليسا باميرين) اى الامارة المتعارفة (المرأة تحج مع القوم فتحيض قبل ان تطوف بالبيت طواف الزيارة فليس لاصحابها ان ينفروا حتى يستأمروها) قال الامام ينبغى لامير الحاج ان لا يرحل عن مكة لاجل حائض لم تطف للافاضة (والرجل يتبع الجنازة فيصلى عليها فليس له ان يرجع حتى يستأمر اهلها) اى والامير الثانى اهل الميت فلا ينبغى له الرجوع حتى يستأذنهم ويعزيهم (المحاملى) بفتح الميم نسبة الى المحامل التى تحمل الناس فى السفر وهو القاضى ابو عبد الله (فى اماليه) الحديثية (عن جابر) باسناد ضعيف ﷺ (ان الله ابى على فيمن قتل مؤمنا ثلاثا) اى سألته ان يقبل توبة من قتل مؤمنا ظلما ثلاث مرات فامتنع او قال النبى صلى الله عليه وسلم ذلك اى كرره ثلاثا ثلاثا كما هو هذا فى المستحل او خرج مخرج الزجر والتنفير قال العلقمى وسببه كما فى الترمذى عن عقبة بن مالك قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فاغارت على قوم فشذ رجل من القوم فاتبعه رجل من اهل السرية فشاهره فقال الشاذ من القوم انى مسلم فضربه فقتله فنمى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيه قولا شديدا فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب اذ قال القاتل يا رسول الله ما قال الذى قال الا تعوذا من القتل فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمن قبله من الناس ثم قال الثانية يا رسول الله ما قال الذى قال الا تعوذا من القتل فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمن قبله من الناس واخذ فى خطبته ثم لم يصبر ان قال الثالثة يا رسول الله ما قال الذى قال الا تعوذا من القتل فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرف المساءة فى وجهه ثم قال ان الله ابى على فيمن قتل مؤمنا قالها ثلاثا (حم ن ك عن عقبة بن مالك) الليثى باسناد صحيح ﷺ (ان الله ابى لى ان اتزوج او ازوج الا اهل الجنة) اى منعنى ان اتزوج امرأة او ازوج امرأة الا من اهل الجنة يعنى منعنى من مصاهرة من يختم له بعمل اهل النار فيخلد فيها (ابن عساكر عن هند بن ابى هالة) التميمى والد حديقة ﷺ (ان الله اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وان خليلى ابو بكر) الصديق رضى الله عنه فهو افضل الناس على الاطلاق بعد الانبياء (طب عن ابى امامة) باسناد ضعيف ﷺ (ان الله تعالى اجاركم من ثلاث خلال) اى خصال (ان لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا) بكسر اللام اى لا يدعو عليكم دعوة كما دعا نوح على قومه فهلكوا جميعا بل كان كثير الدعاء لهم واختبأ دعوته المستجابة لامته يوم القيامة (وان لا يظهر) بضم اوله وكسر ثالثه (اهل الباطل على اهل الحق) قال العلقمى اى لا يعلى اهل الدين الباطل وهو الكفر على دين اهل الحق يعنى اهل الاسلام بالغلبة والقهر بل يعلى دين الاسلام على جميع الاديان قبل ذلك عند نزول عيسى بن مريم عليه السلام فلا يبقى اهل

دين الادخل فى الاسلام وقيل المراد اظهار اهل الحق بالحجج الواضحة والبراهين اللائحة لان حجج الاسلام اقوى الحجج وبراهينه اقطع الدلائل فما تحاج مؤمن وكافر الا ظهرت حجة المسلم على الكافر (وان لا يجتمعوا على ضلالة) قال العلقمى لفظ الترمذى لا تجتمع هذه الامة على ضلالة وزاد ابن ماجه فاذا وقع الاختلاف فعليك بالسواد الاعظم مع الحق واهله وقد استدل به الغزالى وغيره من اهل الاصول على كون الاجماع حجة اه وهو من خصائص هذه الامة (د عن ابى مالك الاشعرى ﷺ ان الله احتجر التوبة عن كل صاحب بدعة) اى منعها قال المناوى اى من يعتقد فى ذات الله وصفاته وافعاله خلاف الحق (ابن فيل) هو ما فى نسخ قال المناوى ولعله الصواب وفى نسخة شرح عليها افيد بدل فيل (طس هب والضياء) المقدسى (عن انس ﷺ ان الله اذا احب عبدا جعل رزقه كفافا) اى بقدر كفايته لا يزيد عليها فيطغيه ولا ينقص عنها فيؤذيه فان الغنى مبطرة والفقر مذلة (ابو الشيخ عن على) باسناد ضعيف ﷺ (ان الله تعالى اذا احب انفاذ امر) بالذال المعجمة اى اراد امضاءه (سلب كل ذى لب لبه) يعنى ان قضاء الله لابد من وقوعه ولا يمنع منه وفور عقل (خط عن انس ﷺ ان الله تعالى اذا اراد امضاء امر نزع عقول الرجال) اى الكاملين فى الرجولية اى لا يمنع من وقوع قضائه وفور عقل كما تقدم (حتى يمضى امره) بضم المثناة التحتية (فاذا امضاه رد اليهم عقولهم) ليعتبروا ويعتبر بهم (ووقعت الندامة) اى منهم على ما فرط منهم فاذا حصل الذل والانكسار واقبلوا عليه سبحانه وتعالى تائبين قبل توبتهم كما فى صحيح الاخبار (ابو عبد الرحمن السلمى فى سنن الصوفية عن جعفر بن محمد) الصادق (عن ابيه عن جده) على بن ابى طالب باسناد ضعيف ﷺ (ان الله تعالى اذا انزل سطواته) اى قهره وشدة بطشه يقال سطا عليه وسطا به يسطو سطوا وسطوة قهره واذله وهو البطش بشدة (على اهل نقمته) اى المستوجبين الانتقام منهم (فوافقت آجال قوم صالحين فاهلكوا بهلاكهم ثم يبعثون على نياتهم واعمالهم) اى يبعث كل واحد منهم على حسب عمله من خير وشر فذلك العذاب طهرة للصالح ونقمة على الكافر والفاسق فلا يلزم من الاشتراك فى الموت الاشتراك فى الثواب والعقاب (هب عن عائشة) وهو حديث صحيح ﷺ (ان الله اذا انعم على عبد نعمة يحب ان يرى اثر النعمة عليه) قال المناوى لانه انما اعطاه ما اعطاه ليبرزه الى جوارحه فيكون مكرما له فاذا منعه فقد ظلم نفسه (ويكره البؤس) قال المناوى سوء الحال والفاقة اه وقال العلقمى الخضوع والفقر (والتباؤس) قال المناوى اظهار الفقر والحاجة لانه كالشكوى الى العباد من ربه فالتجمل فى الناس لله لا للناس مطلوب (ويبغض السائل الملحف) قال العلقمى قال فى الدر كاصله الحف فى المسئلة الح فيها ولزمها اه وهذا بالنسبة لسؤال الخلق اما بالنسبة لسؤال الله والطلب منه فهو محمود (ويحب الحيى) اى كثير الحياء (العفيف) اى المنكف عن الحرام وسؤال الناس (المتعفف) اى المتكلف العفة (هب عن ابى هريرة) باسناد جيد ﷺ (ان الله اذا رضى عن العبد اثنى عليه بسبعة اصناف من الخير لم يعمله) بضم الهمزة وسكون المثلثة وكسر النون قال المناوى يقدر له التوفيق لفعل الخير فى المستقبل ويثنى عليه به قبل صدوره منه بالفعل (واذا سخط على العبد اثنى عليه بسبعة اصناف من الشر لم يعمله) فتعوذوا بالله من سخطه (حم حب عن ابى سعيد ﷺ ان الله اذا قضى على عبد قضاء لم يكن

لقضائه مرد) اى راد ولقد كان الانبياء والصالحون يفرحون بالبلاء اكثر من فرحهم بالعطاء لسبقهم ذلك وعدم غفلتهم عنه (ابن قانع عن شرحبيل) بضم المعجمة وفتح الراء (ابن السمط ﷺ ان الله تعالى اذا اراد بالعباد نقمة) اى عقوبة (امات الاطفال وعقم النساء) اى منع المنى أن ينعقد فى أرحامهن ولدا (فتنزل بهم النقمة وليس فيهم مرحوم) قال المناوى لان سلطان الانتقام اذا ثار وفيهم مرحوم حنت الرحمة بين يدى الله حنين الوالدة فتطفى تلك الثائرة فاذا لم يكن فيهم مرحوم ثار الغضب واعتزلت الرحمة اه فينبغى التلطف بالاطفال والشفقة عليهم فاذا دعت حاجة الى التأديب فالتأديب اولى من تركه (الشيرازى فى الالقاب عن حذيفة) بن اليمان (وعمار بن ياسر معا) دفع توهم انه عن واحد منهما على الشك ﷺ (ان الله اذا اراد ان يهلك عبدا نزع منه الحياء) اى لا يستحى من الله تعالى او من الخلق او منهما (فاذا نزع منه الحياء لم تلقه) اى لم تجده (الا مقيتا) بكسر الميم وكسر القاف المشددة فعيل بمعنى فاعل او مفعول قال المناوى من المقت وهو اشد الغضب اه وقال العلقمى قال فى النهاية المقت اشد الغضب اه وقال فى المصباح مقته مقتا من باب قتل ابغضه اشد البغض عن امر قبيح (ممقتا) بالتشديد والبناء للمجهول اى ممقوتا بين الناس مغضوبا عليه عندهم (فاذا لم تلقه الا مقيتا ممقتا نزعت منه الامانة فاذا نزعت منه الامانة لم تلقه) اى لم تجده (الا خائنا) اى فيما جعل امينا عليه (مخونا) بالتشديد والبناء للمجهول اى منسوبا الى الخيانة محكوما له بها (نزعت منه الرحمة) اى رقة القلب والعطف على الخلق (فاذا نزعت منه الرحمة لم تلقه الا رجيما) فعيلا بمعنى مفعول اى مرجوما واصل الرجم الرمى بالحجارة (ملعنا) بالضم والتشديد اى يلعنه الناس كثيرا (نزعت منه ربقة الاسلام) بكسر الراء وسكون الموحدة وفتح القاف قال فى النهاية الربقة فى الاصل عروة فى حبل تجعل فى عنق البهيمة او فى يدها تمسكها فاستعارها للاسلام يعنى ما يشد به نفسه من عرى الاسلام اى حدوده واحكامه واوامره ونواهيه اه وفيه ان الحياء أشرف الخصال وأكمل الاحوال (ه عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (ان الله تعالى اذا احب عبدا) أى أراد به خيرا هداه ووفقه (دعا جبريل فقال انى احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادى) أى جبريل (فى السماء فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه أهل السماء) برفع المضارع بدليل ثبوت النون فيما بعده (ثم يوضع له القبول فى الارض) أى يحدث له فى القلوب محبة ويزرع له فيها مهابة (واذا ابغض عبدا) اى أراد به شرا أبعده عن الهداية (دعا جبريل فيقول انى ابغض فلانا فابغضه فيبغضه جبريل ثم ينادى فى السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم توضع له البغضاء فى الارض) اى فيبغضه اهلها جميعا فينظرون اليه بعين الازدراء فتسقط مهابته من النفوس واعزازه من الصدور من غير ايذاء منه لهم ولا جناية عليهم قال العلقمى قال شيخنا تبعا للنووى قال العلماء محبة الله لعبده هى ارادة الخير له وهدايته وانعامه عليه ورحمته وبغضه ارادته عقابه وشقاوته ونحوه وحب جبريل والملائكة يحتمل وجهين احدهما استغفارهم له وثناؤهم عليه والثانى انه على ظاهره المعروف من الخلق وهو ميل الخلق اليه واشتياقهم الى لقائه وسبب ذلك كونه مطيعا لله محبوبا له ومعنى يوضع له القبول فى الارض اى الحب فى قلوب الناس ورضاهم عنه (م عن ابى هريرة ﷺ ان الله اذا اطعم نبيا طعمة) بضم الطاء وسكون العين اى ما كلة والمراد الفىء

ونحوه قال العلقمي وفي بعض النسخ مكتوب على الهامش بعد طعمة ثم قبضه وبعدها صح وفي الكبير بعد طعمة ثم قبضه فلعلها في غير رواية ابي داود وهي زيادة لايختل المعنى بحذفها ووجودها للايضاح والتبيين (فهي للذي يقوم من بعده) اي بالخلافة اي يعمل فيها ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل لانها تكون له ملكا (د عن ابي بكر الصديق) رضي الله عنه ﷺ (ان الله اذا اراد رحمة امة من عباده قبض نبيها) اي توفاه (قبلها فجعله لها فرطا) بفتحتين بمعنى الفارط المتقدم المهيئ لها مصالحها (وسلفا بين يديها) قال المناوي هو من عطف المرادف اواعم وفائدة التقديم الانس والطمأنينة وقلة كرب الغربة اوشدة الاجر لشدة المصيبة (واذا اراد هلكة امة) بفتح الهاء واللام اي هلاكها (عذبها ونبيها حي فاهلكها وهو ينظر فاقر عينه) اي فرحه وبلغه امنيته بهلاكها في حياته (حين كذبوه) اي في دعواه الرسالة (وعصوا امره) اي بعدم اتباع ما جاء به من عند الله وفيه بشرى عظيمة لهذه الامة (م عن ابي موسى) الاشعري ﷺ (ان الله تعالى اذا اراد ان يجعل) وفي نسخة يخلق (عبدا للخلافة مسح يده على جبهته) يعني القى عليه المهابة والقبول ليتمكن من انفاذ الاوامر ويطاع فمسحها كناية عن ذلك (خط عن انس ﷺ ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق خلقا للخلافة مسح يده على ناصيته) اي مقدم رأسه زاد في رواية بيمينه (فلا تقع عليه عين) اي لاتراه عين انسان (الا احبته) ومن لازم محبة الخلق له امتثال اوامره وتجنب نواهيه وتمكن هيبته من القلوب (لـ عن ابن عباس ﷺ ان الله تعالى اذا انزل عاهة) اي بلاء (من السماء على اهل الارض صرفت) بضم أوله وكسر ثانيه اي صرفها الله (عن عمار المساجد) بنحو ذكر الله تعالى كصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومذاكرة علم قال المناوي لا من عمرها وهو منكب على دنياه معرض عن اخراه قال بعضهم ويؤخذ منه ان من عمل صالحا فقد احسن الى جميع الناس او سيأ فقد اساء الى جميعهم لانه تسبب لنزول البلاء والبلاء عام والرحمة مختصة (ابن عساكر عن انس ﷺ ان الله تعالى اذا غضب على امة لم ينزل بها عذاب خسف ولا مسخ) اي لم يعذبها بالخسف بها ولا بمسخ صورها قردة او خنازير مثلا والجملة معترضة بين الشرط وجوابه او حال من فاعل غضب اي اذا غضب على امة والحال انه لم ينزل بها ما ذكر ويحتمل انها نعت امة اي غير معذبة بما ذكر او معترضة بين الشرط والجزاء (غلت اسعارها ويحبس عنها امطارها) بالبناء للمفعول (وولى) وفي نسخة ويلي بدل وولى (عليها اشرارها) اي يؤمر هم عليهم قال المناوي تنبيه اصل الغضب تغير يحصل لارادة الانتقام وهو في حقه تعالى محال والقانون في امثاله ان جميع الاعراض النفسانية كالغضب والرحمة والفرح والسرور والحياء والتكبر والاستهزاء لها أوائل ونهايات والغضب أوله التغير المذكور وغايته ايصال الضرر الى المغضوب عليه فلفظ الغضب في حقه تعالى لايحمل على أوله الذي هو من خواص الاجسام بل على غايته وهذه قاعدة شريفة نافعة في هذا الكتاب (ابن عساكر عن انس ﷺ ان الله تعالى أذن لي ان أحدث عن ديك) أي عن عظم جثة ملك في صورة ديك (قد مرقت رجلاه الارض) اي وصلتا اليها وخرجتا من جانبها الآخر (وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول سبحانك ما اعظمك فيرد عليه) أي فيجيبه الله سبحانه وتعالى بقوله (لا يعلم ذلك) أي عظمة سلطاني (من حلف بي كاذبا) فازجر شيء وامنعه عن اليمين الكاذبة استحضار هذا

الحديث فان من نظر الى كمال الجلال وتأمل فى عظم المخلوقات الدالة على عظم خالقها انكف وامتنع عن اليمين الكاذبة (ابو الشيخ فى العظمة طس لـ عن ابى هريرة) وهو حديث صحيح ﷺ (ان الله تعالى استخلص هذا الدين) اى دين الاسلام (لنفسه ولا يصلح لدينكم الا السخاء) بالمد اى الجود والكرم وفى الفعل ثلاث لغات سخا من باب علا والثانية سخى من باب تعب والثالثة مثل قرب (وحسن الخلق) اى التلطف بالناس والرفق بهم وتحمل أذاهم وكف الاذى عنهم (ألا) بالتخفيف حرف تنبيه (فزينوا دينكم بهما) الزين ضد الشين فمن وجد فيه الكرم وحسن الخلق مالت اليه النفوس وألفته القلوب وتلقت ما يبلغه عن الله بالقبول (طب عن عمران بن حصين) ﷺ (ان الله تعالى اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم) قال المناوى ومعنى الاصطفاء والخيرية فى هذه القبائل ليس باعتبار الديانة بل باعتبار الخصال الحميدة اهـ قال العلقمى قال النووى استدل به أصحابنا على أن غير قريش من العرب ليس بكفء لهم ولا غير بنى هاشم كفء لهم الا بنى المطلب فانهم هم وبنى هاشم شئ واحد كما صرح به فى الحديث الصحيح (ت عن واثلة) بن الاسقع وهو حديث حسن صحيح ﷺ (ان الله تعالى اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل) قال المناوى وكانوا ثلاثة عشر (واصطفى من ولد اسمعيل كنانة) عدة قبائل أبوهم كنانة بن خزيمة (واصطفى من كنانة قريشا) هو ابن النضر (واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم) واودع ذلك النور الذى كان فى جبهة آدم عبد المطلب ثم والده وبالمصطفى شرفت بنو هاشم وقال بعضهم فى تفضيل الولد على الوالد

كم من اب قد علا بابن ذوى شرف * كما علا برسول الله عدنان

(ت عن واثلة) وهو حديث حسن صحيح ﷺ (ان الله تعالى اصطفى من الكلام اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) قال المناوى فهى مختار الله من جميع كلام الآدميين (فمن قال سبحان الله كتبت له عشرون حسنة) وفى نسخة كتب بحذف تاء التأنيث (وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال الله اكبر مثل ذلك ومن قال لا اله الا الله مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه) قال المناوى بان قصد بها الانشاء لا الاخبار اهـ وقال العلقمى من قبل نفسه اى لان الحمد لا يقع غالبا الا بعد سبب كاكل او شرب او حدوث نعمة فكأنه وقع فى مقابلة ما اسدى اليه فلما حمد لا فى مقابلة شئ زاد فى الثواب (كتبت له ثلاثون حسنة وحط عنه ثلاثون خطيئة) قال بعضهم والحمد افضل من التسبيح ووجهه ظاهر واما القول بانه اكثر ثوابا من التهليل فمردود (حم لـ والضياء عن ابى سعيد الخدرى وعن ابى هريرة معا) وهو حديث صحيح ﷺ (ان الله تعالى اصطفى موسى بالكلام) اى بلا واسطة والكلام الذى سمعه موسى الكليم عليه افضل الصلاة والتسليم كلام الله تعالى حقيقة لا مجازا فلا يكون محدثا فلا يوصف بانه محدث بل هو قديم لانه الصفة الازلية الحقيقية وهذا ما ذهب اليه الشيخ ابو الحسن الاشعرى واتباعه وقالوا كما لا يتعذر رؤية ذاته تعالى مع انه ليس جسما ولا عرضا كذلك لا يتعذر سماع كلامه مع انه ليس حرفا ولا صوتا وذهب الشيخ ابو منصور الماتريدى والاستاذ ابو اسحق الاسفراينى ان موسى انما سمع صوتا دالا على كلام الله أى دالا على ذلك المعنى لكن لما كان بلا واسطة الكتاب والملك خص باسم الكليم واما نفس المعنى المذكور فيستحيل سماعه لانه يدور مع الصوت

فالقول بسماع ماليس من جنس الحروف والاصوات غير معقول (وابراهيم بالخلة) اى اصطفاه وخصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله (ك عن ابن عباس) وهو حديث صحيح ﷺ (ان الله تعالى اطلع) أى تجلى تجليا خاصا (على اهل بدر) أى الذين حضروا وقعتها مع النبي صلى الله عليه وسلم (فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) لانهم ارتقوا الى مقام يقتضى الانعام عليهم بمغفرة ذنوبهم السابقة واللاحقة فلا يؤاخذهم بها لبذلهم مهجتهم فى الله ونصرهم دينه والمراد اظهار العناية لهم لا الترخيص لهم فى كل فعل أو الخطاب لقوم منهم على انهم لا يقارفون ذنبا وان قارفوه لم يصروا وقال القرطبى هذا خطاب اكرام وتشريف تضمن ان هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السالفة وتأهلوا الى أن يغفر لهم ما يستأنف من الذنوب اللاحقة ولا يلزم من وجود الصلاحية للشئ وقوعه ولقد أظهر الله تعالى صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل ما أخبر عنه بشئ من ذلك فانهم لم يزالوا على أعمال أهل الجنة الى أن فارقوا الدنيا وان قدر صدور شئ من أحدهم بادر الى التوبة (ك عن ابى هريرة) باسناد صحيح ﷺ (ان الله تعالى اعطانى فيما من به على انى اعطيتك فاتحة الكتاب) وظاهر شرح المناوى كسر همزة انى فانه قدر القول قبلها وعبارته ان قال لى انى اعطيتك (وهى من كنوز عرشى) اى المدخرة تحته (ثم قسمتها بينى وبينك نصفين) اى قسمين وان تفاوتا فان بعضها ثناء على الله وبعضها دعاء (ابن الضريس هب عن انس) بن مالك ﷺ (ان الله تعالى اعطانى السبع) اى السور السبع الطوال (مكان التوراة) اى بدلها (واعطانى الراآت) اى السور التى اولها الراء والمر (الى الطواسين مكان الانجيل واعطانى ما بين الطواسين الى الحواميم مكان الزبور وفضلنى) بان خصنى (بالحواميم والمفصل) وهو من الحجرات الى آخر القرآن (ماقرأهن نبى قبلى) يعنى ما انزلت على نبى غيرى (محمد بن نصر عن انس) بن مالك ﷺ (ان الله تعالى اعطى موسى الكلام) اى كلمه بلا واسطة (واعطانى الرؤية) اى لوجهه تعالى يعنى خصنى بها فى مقابلة ما خص به موسى (وفضلنى بالمقام المحمود) الذى يحمده فيه الاولون والآخرون يوم القيامة (والحوض المورود) يعنى الكوثر الذى يرده الخلائق فى المحشر قال المناوى وهذا يعارضه الخبر الآتى ان لكل نبى حوضا (ابن عساكر عن جابر) باسناد ضعيف ﷺ (ان الله تعالى افترض صوم رمضان) اى على هذه الامة (وسننت لكم قيامه) اى صلاة التراويح وقال المناوى الصلاة فيه ليلا (فمن صامه وقامه) اى صام نهاره وقام ليله (ايمانا) أى تصديقا بانه حق وطاعة (واحتسابا) أى لوجهه تعالى (ويقينا كان كفارة لما مضى) من ذنوبه الصغائر (ن هب عن عبد الرحمن بن عوف) باسناد حسن ﷺ (ان الله تعالى امرنى ان اعلمكم) بفتح المهملة (مما علمنى وان أؤدبكم) مما أدبنى فاوصيكم (اذا قمتم على ابواب حجركم) جمع حجرة أى فى بيوتكم واردتم دخولها (فاذكروا اسم الله) أى قولوا بسم الله الرحمن الرحيم (يرجع الخبيث) أى الشيطان (عن منازلكم واذا وضع بين يدى احدكم طعام) أى ليأكله (فليسم الله حتى لا يشارككم الخبيث) قال المناوى ابليس أو أعم (فى أرزاقكم) أى لانكم اذا لم تسموا أكل معكم (ومن اغتسل بالليل فليحاذر عن عورته) اى عن كشفها (فان لم يفعل) بان لم يستر عورته (فاصابه لمم) اى طرف من جنون (فلا يلومن الا نفسه) لانه تسبب فيه بعدم الستر (ومن بال

في مغتسله) اي المحل المعد للاغتسال فيه (فاصابه الوسواس) اي بما تطاير من البول والماء (فلا يلومن الا نفسه) لانه تسبب في ذلك (واذا رفعتم المائدة) اي التي اكلتم عليها (فا كنسوا ماتحتها) من فتات الخبز وبقايا الطعام (فان الشياطين يلتقطون ماتحتها فلا تجعلوا لهم نصيبا في طعامكم) أي لا ينبغي ذلك فانهم اعداؤكم (الحكيم) الترمذي (عن ابي هريرة ﷺ ان الله تعالى امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم) قالوا بينهم لنا فقال (علي منهم وابو ذر والمقداد وسلمان) والمراد زيادة الحب لهم لما خصوا به من المناقب والمآثر رضي الله تعالى عنهم اما علي ففضله مشهور ومناقبه كثيرة معروفة منها انه من السابقين الاولين الى الاسلام حتى قيل انه اول من اسلم وابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم واخوه وزوج ابنته وهو افضل الصحابة بعد ابي بكر وعمر وعثمان او بعد الاولين على ما فيه من الخلاف بين اهل السنة واما ابو ذر فهو الغفاري واسمه جندب بن جنادة على الصحيح كان من السابقين الى الاسلام اسلم ثم رجع الى بلاد قومه باذن النبي صلى الله عليه وسلم ثم هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وصحبه حتى توفي المصطفى صلى الله عليه وسلم واما المقداد ويقال له المقداد بن الاسود وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة الكندي واشتهر بالاسود لانه كان في حجر الاسود بن عبد يغوث فتبناه فنسب اليه وهو قديم الاسلام والصحبة من السابقين وهاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم سائر المشاهد واما سلمان فهو الفارسي مولى المصطفى كان من فضلاء الصحابة وزهادهم وعلمائهم وذوي القربى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن العراق وكان يعمل الخوص بيده فيأكل منه (ت ه ك عن بريدة) قال العلقمي قال في الكبير حسن غريب ﷺ (ان الله تعالى امرني ان ازوج فاطمة من علي) قاله صلى الله عليه وسلم لما خطبها ابو بكر وعمر وغيرهما فردت وزوجه اياها (طب عن ابن مسعود ﷺ ان الله تعالى امرني ان اسمي المدينة طيبة) بفتح الطاء وسكون المثناة التحتية وفتح الباء الموحدة اي لطيب اهلها اي طهارتهم من النفاق والشرك ويكره تسميتها يثرب كما تقدم (طب عن جابر بن سمرة ﷺ ان الله تعالى امرني بمداراة الناس) قال المناوي ندبا او وجوبا ويدل للوجوب قوله (كما امرني باقامة الفرائض) اي امرني بملاينتهم والرفق بهم فأتألفهم ليدخل من دخل منهم في الدين ويتقي شر غيره قال المناوي اما المداهنة وهي بذل الدين لصلاح الدنيا فمحرمة وقد امتثل المصطفى امره به فبلغ في المداراة الغاية التي لا ترتقى وبالمداراة واحتمال الاذى يظهر الجوهر النفسي وقد قيل لكل شئ جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل المداراة فما من شئ يستدل به على قوة عقل الشخص ووفور علمه وحلمه كالمداراة والنفس لا تزال تشمئز عن لا يحسن المداراة ويستفزه الغضب وبالمداراة تنقطع حمية النفس ويرد طيشها ووفورها (فر عن عائشة) باسناد ضعيف ﷺ (ان الله تعالى انزل الداء والدواء) اي ما اصاب احدا داء الا قدر له دواء (وجعل لكل داء دواء) اي خلق الله تعالى ذلك وجعله شفاء يشفي من الداء بقدرته تعالى (فتداووا) اي ندبا ايها المرضى قال العلقمي واما من ليس به مرض فلا يستعمل الدواء لان الدواء اذا لم يجد في البدن داء يحلله او وجد داء لا يوافقه او وجد ما يوافقه ولكن زادت كميته عليه تشبث بالصحة وعبث بها في الافساد فالتحقيق ان الادوية من جنس الاغذية فمن غالب اغذيتهم مفردات كاهل البوادي فامراضهم قليلة

جدا

جدا وطبهم بالمفردات ومن غالب اغذيتهم مركبات كاهل المدن يحتاجون الى الادوية المركبة وسبب ذلك ان امراضهم في الغالب مركبة وهذا برهان بحسب الصناعة الطبية قاله ابن رسلان (ولا تداووا بحرام) بحذف احدى التاءين للتخفيف قال العلقمي وقد استدل الامام احمد بهذا الحديث وحديث ان الله لم يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها على انه لا يجوز التداوي بحرم ولا بشيء فيه محرم كالبان الاتن واللحوم المحرمات والترياق والصحيح من مذهبنا جواز التداوي بجميع النجاسات سوى المسكر لحديث العرنيين في الصحيحين وان تشربوا من ابوالها اى الابل للتداوي كما هو ظاهر الحديث وحديث الباب لا تداووا بحرام ولم يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها محمول على عدم الحاجة بان يكون هناك دواء غيره يغني عنه ويقوم مقامه من الطاهرات قال البيهقي هذان الحديثان ان صحا فمحمولان على النهي عن التداوي بالحرام من غير ضرورة ليجمع بينهما وبين حديث العرنيين (د عن ابي الدرداء) ﷺ (ان الله تعالى انزل بركات ثلاثا) اى من السماء كما في رواية (الشاة والنخلة والنار) يجوز رفع المذكورات بتقدير المبتدأ أي هي ونصبها بالبدلية مما قبلها وظاهر شرح المناوي الاقتصار على الرفع وسميت بركات لكثرة نفعها (طب عن ام هانئ) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الله اوحى الي) قال العلقمي قال ابن رسلان لعله وحي الهام او برسالة (ان تواضعوا) اى بان تواضعوا قال أبو يزيد مادام العبد يظن ان في الخلق من هو أشر منه فهو متكبر وقيل التواضع الاستسلام للحق وترك الاعراض عن الحكم من الحاكم وقيل هو خفض الجناح للخلق ولين الجانب لهم وقيل قبول الحق ممن كان كبيرا أو صغيرا شريفا أو وضيعا حرا أو عبدا ذكرا أو انثى قال بعضهم رأيت في المطاف انسانا بين يديه شاكرية يمنعون الناس لاجله عن الطواف ثم رأيته بعد ذلك على جسر بغداد يسأل الناس فعجبت منه فقال لي اني تكبرت في موضع تتواضع الناس فيه فابتلاني الله بالذل في موضع ترتفع فيه الناس وقال بعضهم الشرف في التواضع والعز في التقوى والحرية في القناعة (حتى لا يفخر احد على احد) أي بتعديد محاسنه عليه كبرا وحتى حرف تعليل (ولا يبغي احد على احد) أي لا يجور وأصل البغي مجاوزة الحد (م د ه عن عياض بن حمار) بكسر الحاء المهملة ﷺ (ان الله تعالى اوحى الي) اى وحي ارسال (ان تواضعوا) اي بخفض الجناح ولين الجانب (ولا يبغي بعضكم على بعض خد ه عن انس) ﷺ (ان الله تعالى ايدني) أي قواني (باربعة وزراء) بضم الواو والمد ومنع الصرف (اثنين) بالجر بدل مما قبله أي ملكين (من اهل السماء جبريل وميكائيل) بالجر بيان لاثنين (واثنين) أي رجلين (من اهل الارض ابي بكر وعمر) فابو بكر يشبه ميكائيل وعمر يشبه جبريل لشدته وحدته وصلابته في أمر الله (طب حل عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الله تعالى بارك فيما بين العريش) أي بارك في البقعة أو الارض التي بين العريش بلدة بالشام (والفرات) بضم الفاء وخفة الراء النهر المشهور (وخص فلسطين) بكسر الفاء وفتح اللام ناحية كبيرة وراء الاردن من ارض الشام فيها عدة مدن منها بيت المقدس (بالتقديس) أي التطهير ابقعتها واهلها (ابن عساكر عن زهير) بالتصغير (ابن محمد) المروزي (بلاغا) اى قال بلغنا عن رسول الله ذلك ﷺ (ان الله تعالى بعثني رحمة مهداة) بضم الميم وسكون الهاء اى هدية للمؤمن والكافر بتأخير العذاب (بعثت برفع قوم) وهم المؤمنون (وخفض آخرين) وهم من ابى

واستكبر وان بلغ من الشرف المقام الافخر بمعنى انه يضع قدرهم ويذلهم باللسان والسنان (ابن عساكر عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (ان الله تعالى بنى الفردوس) اى جنته (بيده) اى قدرته (وحظرها) اى حرمها (عن كل مشرك) اى كافر (وعن كل مدمن خمر) اى مداوم لشربها (سكير) بشدة الكاف اى مبالغ فى شرب المسكر لا يفتر عنه والمراد المستحل او هو زجر وتنفير (هب وابن عساكر عن انس ﷺ ان الله تعالى تجاوز لامتى) فى رواية عن امتى اى امة الاجابة (عما حدثت به انفسها) وفى اخرى ماوسوست به صدورها قال العلقمى قال ابن رسلان قال القرطبى روايتنا بنصب انفسها على انها مفعول حدثت وفى حدثت ضمير هو فاعل حدثت عائد على الامة واهل اللغة يقولون انفسها بالرفع على انه فاعل حدثت يريدون عما تحدث به انفسها بغير اختيارهم قاله الطحاوى اھ ثم قال قال شيخنا قد تكلم السبكى فى الحلبيات على ذلك كلاما مبسوطا احسن فيه جدا فقال الذى يقع فى النفس من قصد المعصية على خمس مراتب الاولى الهاجس وهو ما يلقى فيها ثم جريانه فيها وهو الخاطر ثم حديث النفس وهو ما يقع فيها من التردد هل يفعل اولا ثم الهم وهو ترجيح قصد الفعل ثم العزم وهو قوة ذلك القصد والجزم به فالهاجس لا يؤاخذ به اجماعا لانه ليس من فعله وانما هو شئ ورد عليه لا قدرة له عليه ولا صنع والخاطر الذى بعده كان قادرا على دفعه بصرف الهاجس أول وروده ولكن هو وما بعده من حديث النفس مرفوعان بالحديث الصحيح واذا ارتفع حديث النفس ارتفع ما قبله بطريق الاولى وهذه المراتب الثلاث أيضا لو كانت فى الحسنات لم يكتب له بها أجر أما الاول فظاهر وأما الثانى والثالث فلعدم القصد وأما الهم فقد بين الحديث الصحيح ان الهم بالحسنة يكتب حسنة والهم بالسيئة لا يكتب سيئة وينتظر فان تركها الله كتبت حسنة وان فعلها كتبت سيئة واحدة والاصح فى معناه أنه يكتب عليه الفعل وحده وهو معنى قوله واحدة وان الهم مرفوع ومن هذا يعلم أن قوله فى حديث النفس (مالم تتكلم به أو تعمل به) ليس له مفهوم حتى يقال انها اذا تكلمت أو عملت يكتب عليها حديث النفس لانه اذا كان الهم لا يكتب فحديث النفس أولى هذا كلامه فى الحلبيات وقد خالفه فى شرح المنهاج فقال انه ظهر له أى قال السبكى انى ظهر لى الآن المؤاخذة من اطلاق قوله صلى الله عليه وسلم او تعمل ولم يقل او تعمله قال فيؤخذ منه تحريم المشى الى معصية وان كان المشى فى نفسه مباحا لكن لانضمام قصد الحرام اليه فكل واحد من المشى والقصد لا يحرم عند انفراده اما اذا اجتمعا فان كان مع الهم عمل لما هو من اسباب المهموم به فاقتضى اطلاق او تعمل المؤاخذة به قال فاشدد بهذه الفائدة يديك واتخذها اصلا يعود نفعه عليك وقال ولده فى منع الموانع هنا دقيقة نبهنا عليها فى جمع الجوامع وهى ان عدم المؤاخذة بحديث النفس والهم ليس مطلقا بل بشرط عدم التكلم والعمل حتى اذا عمل يؤاخذ بشيئين همه وعمله ولا يكون همه مغفورا وحديث نفسه الا اذا لم يتعقبه العمل كما هو ظاهر الحديث ثم حكى كلام أبيه الذى فى شرح المنهاج والذى فى الحلبيات ورجح المؤاخذة ثم قال فى الحلبيات وأما العزم فالمحققون على انه يؤاخذ به وخالف بعضهم وقال انه من الهم المرفوع وربما تمسك بقول اهل اللغة هم بالشئ عزم عليه والتمسك بهذا غير سديد لان اللغوى لا يتنزل على هذه الدقائق واحتج الاولون بحديث اذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول فى النار قالوا يارسول الله هذا

القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه فعلل بالحرص واحتجوا ايضا بالاجماع على المؤاخذة باعمال القلوب كالحسد ونحوه وبقوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم الآية على تفسير الالحاد بالمعصية ثم قال في آخر جوابه والعزم على الكبيرة وان كانت سيئة فهو دون الكبيرة المعزوم عليها اهـ وفي الحديث اشارة الى عظم قدر الامة المحمدية لاجل نبيها صلى الله عليه وسلم لقوله تجاوز ففيه اشعار باختصاصها بذلك بل صرح بعضهم بانه كان حكم الناسي كالعامد في الاثم وان كان من الاصر الذي كان على من قبلنا وحاصل كلام الابي عن ابن رشد انه من خصائص هذه الامة قلت وفي اثناء كلام الحافظ في الفتح اشارة اليه وقال الدميري قال الخطابي في هذا الحديث من الفقه ان حديث النفس وما يوسوس به قلب الانسان لا حكم له في شيء من الدين وفيه انه اذا طلق امرأته بقلبه ولم يتكلم به بلسانه فان الطلاق غير واقع والى هذا ذهب عطاء وابن ابي رباح وسعيد وابن جبير والشعبي وقتادة والثوري واصحاب الرأي وهو قول الشافعي واحمد واسحق وقال الزهري اذا عزم على ذلك وقع الطلاق لفظ به او لم يلفظ والى هذا ذهب مالك والحديث حجة عليه واجمعوا على انه لو عزم على الظهار لم يلزمه حتى يلفظ به وهو في معنى الطلاق وكذلك لو حدث نفسه بالقذف لم يكن قاذفا ولو حدث نفسه في الصلاة لم يكن عليه اعادة وقد حرم الله الكلام في الصلاة فلو كان حديث النفس في معنى الكلام لكانت الصلاة تبطل واما اذا كتب بطلاق امرأته فقد يحتمل ان يكون ذلك طلاقا لانه قال ما لم تتكلم به او تعمل به والكتابة نوع من العمل وقد اختلف العلماء في ذلك فقال محمد بن الحسن اذا كتب بطلاق امرأته فقد لزمه الطلاق وكذلك قال احمد ومالك والاوزاعي اذا كتب واشهد عليه وله ان يرجع ما لم يوجه الكتاب فاذا وجهه اليها فقد وقع الطلاق وعند الشافعي انه اذا كتب ولم يرد به الطلاق لم يقع وفرق بعضهم بين ان يكتب في بياض وبين ان يكتب على الارض فاوقعه اذا كتبه فيما يكتب فيه من ورق او لوح ونحوهما وابطله اذا كتبه على الارض قوله ما لم تتكلم به في القوليات باللسان على وفق ذلك او تعمل به اي في العمليات بالجوارح كذلك قال المناوي فلا يؤاخذ بحديث النفس ما لم يبلغ حد الجزم وهذا مخصوص بغير الكفر فلو تردد فيه كفر حالا

(ق ٤ عن ابي هريرة طب عن عمران بن حصين ﷺ ان الله تعالى تجاوز لي) اي تجاوز لاجلي (عن امتي الخطا) قال العلقمي قال في المصباح والخطأ مهموز بفتحتين ضد الصواب ويقصر ويمد قال المناوي عن حكمه او اثمه او عنهما ومنه ضمان المخطئ بالمال والدية ووجوب القضاء على من صلى محدثا سهوا وان المكره على القتل خرج بدليل منفصل (والنسيان) ضد الذكر والحفظ (وما استكرهوا عليه) اي حملوا على فعله قهرا قال المناوي والمراد رفع الاثم وفي ارتفاع الحكم خلف والجمهور على ارتفاعه قال العلقمي وحد الاكراه ان يهدد قادر على الاكراه بعاجل من انواع العقوبات يؤثر العاقل لاجله الاقدام على ما اكره عليه وقد غلب على ظنه انه يفعل به ما هدده به ان امتنع مما اكرهه عليه ويعجز عن الهرب والمقاومة والاستغاثة بغيره ونحوهما من انواع الدفع ويختلف الاكراه باختلاف الاشخاص والاسباب المكره عليها

(٥ عن ابي ذر) الغفاري (طب ك عن ابن عباس طب عن ثوبان) قال الحاكم صحيح ﷺ (ان الله تعالى تصدق بفطر رمضان على مريض امتي) اي مرضا يشق معه الصوم (ومسافرها) سفرا

يباح فيه قصر الصلاة فيباح اكل واحد منهما الفطر مع وجوب القضاء لكن المسافر بعد تلبسه بالصوم لا يباح له الفطر في اليوم الاول الا ان تضرر (ابن سعد في طبقاته عن عائشة ﷺ ان الله تصدق عليكم عند وفاتكم بثلث اموالكم) اى مكنكم من التصرف فيه بالوصية وغيرها من نحو هبة ووقف قهرا على الوارث وجعل ذلك (زيادة لكم في اعمالكم) قال العلقمي قيل ان ذلك مختص بالمسلمين لانهم الذين يزاد في اعمالهم فحينئذ لا تصح وصية الكافر وفيه نظر لان اصحابنا اتفقوا على صحة وصيته لانه اتصرف في المال فتصح من كل من له التصرف في المال وهي تبرع ممن له أهلية التبرع فتصح وصية الذمي والحربي حيث تصح من المسلمين (ه عن ابي هريرة طب عن معاذ وعن ابي الدرداء ﷺ ان الله جعل الحق على لسان عمر) بن الخطاب (وقلبه) اى أجراه قال العلقمي قال شيخنا قال الطيبي جعل هنا بمعنى أجرى فعداه بعلى وفيه معنى ظهور الحق واستعلائه على لسانه وفي وضع الجعل موضع أجرى اشعار بأن ذلك خلقي ثابت مستقر (حم ت عن ابن عمر حم د ك عن ابي ذر) الغفاري (ع ك عن ابي هريرة طب عن بلال) المؤذن (وعن معاوية) قال الحاكم على شرط مسلم واقروه ﷺ (ان الله جعل) وفي رواية ضرب (ما يخرج من ابن آدم) من البول والغائط (مثلا للدنيا) بخستها وحقارتها فالمطعم وان تكلف الانسان وبالغ في تحسينه وتطييبه يرجع الى حالة تستقذر فكذا الدنيا المحروص على عمارتها ترجع الى خراب وادبار (حم طب هب عن الضحاك بن سفيان ﷺ ان الله تعالى جعل الدنيا كلها قليلا وما بقي منها الا القليل كالثغب) بالمثلثة والغين المعجمة قال في النهاية بالفتح والسكون الموضع المطمئن في اعلى الجبل يستنقع فيه ماء المطر وقيل غدير في غلظ من الارض او على صخرة ويكون قليلا (شرب صفوه وبقي كدره) يعني الدنيا كحوض كبير ملئ ماء وجعل موردا للحوض ينقص على كثرة الوارد حتى لم يبق منه الا وشل كدر بالت فيه الدواب وخاضت فيه الانعام فاعتبروا يا اولى الابصار (ك عن ابن مسعود) وقال صحيح واقروه ﷺ (ان الله تعالى جعل هذا الشعر) اى الاشعار وهو ان يشق احدى جانبي سنام البعير حتى يسيل دمه ليعرف انه هدى (نسكا) اى من مناسك الحج (وسيجعله الظالمون نكالا) قال المناوى اى ينكلون به الانعام بل الانام فيفعله لغير ذلك حرام (ابن عساكر عن عمر بن عبد العزيز بلاغا) اى قال بلغنا عن رسول الله ذلك ﷺ (ان الله تعالى جعل لكل نبي شهوة) اى شيأ يشتهيه (وان شهوتي في قيام هذا الليل) اى الصلاة فيه وهو التهجد (اذا قمت) اى الى الصلاة (فلا يصلين احد خلفي) قال المناوى اى فان التهجد واجب علي دونكم وهذا كان اولا ثم نسخ (وان الله جعل لكل نبي طعمة) بضم الطاء وسكون العين المهملتين اى رزقا (وان طعمتي هذا الخمس) اى جعلها الله في هذا الخمس او منه قال شيخ الاسلام في شرح البهجة كان النبي صلى الله عليه وسلم ينفق منه في مصالحه ومافضل جعله في مصالح المسلمين وهذا لاينافي ماقدمه اى صاحب البهجة من انه كان له اربعة اخماس الفيء ايضا لانه اراد هنا ما يأخذه لاهله وهناك ما كان له لو أراد أخذه لكنه لم يستأثر به اى من الفيء والغنيمة (فاذا قبضت) بالبناء للمفعول اى مت (فهو لولاة الامر من بعدى) قال البيضاوى في تفسير قوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الجمهور على ان ذكر الله سبحانه وتعالى للتعظيم

كما فى قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه والمراد قسم الخمس على الخمسة المعطوفين وكانه قال فان لله خمسه يصرف الى هؤلاء الاخصين به وحكمه بعد باق غير ان سهم الرسول صلى الله عليه وسلم يصرف الى ما كان يصرف اليه من مصالح المسلمين كما فعله الشيخان رضى الله عنهما وقيل الى الامام وقيل الى الاصناف الاربعة وقال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه سقط سهمه وسهم ذوى القربى بوفاته صلى الله عليه وسلم وصار الكل مصروفا الى الثلاثة الباقية وعن مالك الامر فيه مفوض الى الامام يصرفه الى ما يراه اهم وذهب ابو العالية الى ظاهر الآية فقال يقسم ستة اقسام ويصرف سهم الله تعالى الى الكعبة لما روى انه عليه الصلاة والسلام كان يأخذ قبصة فيجعل للكعبة ثم يقسم ما بقى على خمسة وقيل سهم الله لبيت المال وقيل مضموم الى سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل فى سورة الحشر اختلف فى قسم الفيء فقيل يسدس لظاهر الآية ويصرف سهم الله فى عمارة الكعبة وسائر المساجد وقيل يخمس لان ذكر الله تعالى للتعظيم ويصرف الآن سهم الرسول الى الامام على قول والى العساكر والثغور على قول والى مصالح المسلمين على قول وقيل يخمس خمسة كالغنيمة فانه عليه الصلاة والسلام كان يقسم الخمس كذلك ويصرف الاخماس الاربعة كما يشاء والآن على الخلاف المذكور اه وقال شيخ الاسلام فى شرح المنهج والآية وان لم يكن بها تخميس فانه مذكور فى آية الغنيمة فحمل المطلق على المقيد وكان صلى الله عليه وسلم يقسم له اربعة اخماسه اى الفيء وخمس خمسه ولكل من الاربعة المذكورين معه فى الآية خمس خمس واما بعده فيصرف ما كان له من خمس الخمس لمصالحنا ومن الاخماس الاربعة للمرتزقة (طب عن ابن عباس) وهو حديث قال المناوى فى اسناده مقال (ان الله تعالى جعل للمعروف) هو اسم لكل ما عرف من الطاعة وندب من الاحسان وتقدم ان المعروف ما عرفه الشرع أو العقل بالحسن (وجوها من خلقه) اى الآدميين (حبب اليهم المعروف) اى نفسه (وحبب اليهم فعاله) اى فعلهم له مع غيرهم (ووجه) بالتشديد (طلاب) جمع طالب (المعروف اليهم) اى الى قصدهم وسؤالهم (ويسر عليهم اعطاءه) اى سهل عليهم ويسر لهم اسبابه (كما يسر الغيث الى الارض الجدبة) بسكون الدال المهملة اى القليلة المطر (ليحييها ويحيى بها اهلها) وفى نسخة به والظاهر رجوع الضمير للغيث لكن رجعه المناوى للنبات ونسخة بها على حذف مضاف اى بنباتها (وان الله تعالى جعل للمعروف اعداء من خلقه بغض اليهم المعروف وبغض اليهم فعاله وحظر عليهم اعطاءه) اى منع ايديهم وكفها عنه وعسر عليهم اسبابه (كما يحظر) وفى نسخة حظر (الغيث عن الارض الجدبة ليهلكها ويهلك بها اهلها) الظاهر رجوع الضمير للارض وفى نسخة به اى الحظر (وما يعفو الله اكثر) قال المناوى يعنى ان الجدب يكون بسبب عملهم القبيح ومع ذلك فالذى يغفره الله اكثر مما يؤاخذهم به (ابن ابى الدنيا فى قضاء الحوائج عن ابى سعيد) الخدرى باسناد ضعيف لكن له جوابر ۞ (ان الله جعل السلام تحية لامتنا) اى امة الاجابة (وامانا لاهل ذمتنا) اخذ به بعض السلف فجوزا بتداء اهل الذمة بالسلام ومنعه الجمهور وحملوا الحديث على حال الضرورة بان خاف ترتب مفسدة فى دين او دنيا لو تركه وكان نفطويه يقول اذا سلمت على ذمى فقلت اطال الله عمرك وادام سلامتك فانما اريد به الحكاية اى ان الله فعل به ذلك الى هذا الوقت (طب هب

عن ابى امامة) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الله جعل البركة فى السحور) اى اكل مريد الصوم بعد نصف الليل بنية التقوى عليه (والكيل) اى ضبط الحب واحصائه بالكيل (الشيرازى فى الالقاب عن ابى هريرة ﷺ (ان الله جعل عذاب هذه الامة فى الدنيا القتل) اى ان يقتل بعضهم بعضا وجعله كفارة لما اجترحوه (حل عن عبد الله بن يزيد الانصارى) باسناد ضعيف ﷺ (ان الله تعالى جعل ذرية كل نبى فى صلبه) اى فى ظهره (وجعل ذريتى فى ظهر على بن ابى طالب) اى اولاده من فاطمة دون غيرها فمن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته ينتسبون اليه (طب عن جابر خط عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الله تعالى جعلها لك لباسا) خطاب لرجل اى جعل زوجتك لباسا لك (وجعلك لها لباسا) لانه لما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل منهما على صاحبه شبها باللباس اولان كلا منهما يستر حال صاحبه ويمنعه من الفجور (واهلى يرون عورتى وانا ارى ذلك منهم) اى يحل لهم منى ويحل لى منهم رؤيتها فلا ينافى قول عائشة ما رأيت منه ولا رأى منى (ابن سعد طب عن سعد بن مسعود ﷺ ان الله تعالى جعلنى عبدا كريما) اى متواضعا سخيا (ولم يجعلنى جبارا) اى متكبرا (عنيدا) اى جائرا باغيا رادا للحق وسببه كما فى ابن ماجه عن عبد الله بن بسر قال اهديت للنبى صلى الله عليه وسلم شاة فجثا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتيه يأكل فقال اعرابى ما هذه الجلسة فقال ان الله فذكره (د ه عن عبد الله بن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة ورجاله ثقات ﷺ (ان الله تعالى جميل) اى له الجمال المطلق جمال الذات وجمال الصفات وجمال الافعال وقيل انه بمعنى ذى النور والبهجة اى مالكهما وقيل معناه جميل الافعال بكم والنظر اليكم بكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل (يحب الجمال) اى يحب منكم التجمل فى الهيئة وعدم اظهار الحاجة لغيره والعفاف عمن سواه وسببه وتتمته وذكر التتمة فى الكبير كما فى مسلم عن عبد الله بن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال ان الله جميل يحب الجمال (م ت عن ابن مسعود طب عن ابى امامة) الباهلى (ك عن ابن عمر) بن الخطاب (وابن عساكر) فى تاريخه (عن جابر) بن عبد الله (وعن ابن عمر) باسانيد جيدة ﷺ (ان الله تعالى جميل يحب الجمال ويحب ان يرى اثر نعمته على عبده) فى تحسين الهيئة والانفاق والشكر (ويبغض البؤس) اى سوء الحال (والتباؤس) اى اظهار الفقر والفاقة والمسئلة (هب عن ابى سعيد) الخدرى ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره ﷺ (ان الله تعالى جميل يحب الجمال سخى يحب السخاء نظيف يحب النظافة) قال المناوى لان من تخلق بشئ من صفاته اى غير المختصة به ومعانى اسمائه الحسنى كان محبوبا له مقربا عنده وانما قيدت الصفات بغير المختصة به سبحانه وتعالى لئلا يرد دعوى الكبر والعظمة (عد عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده ضعيف ﷺ (ان الله تعالى جواد) بالتخفيف اى كثير الجود والعطاء (يحب الجود) اى سهولة البذل والانفاق فى طاعته (ويحب معالى الاخلاق) اى مكارمها وحسنها (ويكره سفسافها) بسين مهملة مفتوحة وفاء ساكنة اى رديئها وحقيرها واصله ما يطير من غبار الدقيق اذا نخل والتراب اذا اثير (هب عن طلحة بن عبيد الله) بالتصغير (حل عن ابن عباس ﷺ ان الله تعالى حرم من الرضاع ما حرم من النسب)

والتحريم

والتحريم بالرضاع له شروط مذكورة فى كتب الفقه منها كون ذلك خمس رضعات وكون الطفل لم يبلغ حولين وكون اللبن انفصل من انثى بلغت تسع سنين قمرية تقريبا (ت عن على) قال الترمذى حديث حسن صحيح ﷺ (ان الله تعالى حرم الجنة) اى دخولها مع السابقين الاولين (على كل مراء) هو من يعمل لغير الله بان خلط فى عمله غير وجه الله كحب اطلاع الناس على عمله واضراره بدينه (حل فر عن ابى سعيد) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الله تعالى حرم عليكم عقوق الامهات) بضم العين المهملة من العق وهو القطع يقال عق والده اذا آذاه وعصاه وهو ضد البر به والمراد به صدور ما يتأذى به الاصل من فرعه من قول او فعل الا فى شرك او معصية ما لم يتعنت الاصل وانما خص الامهات وان كان عقوق الآباء وغيرهم من ذوى الحقوق عظيما فلعقوق الامهات مزيد فى القبح ولان العقوق اليهن اسرع من الآباء لضعف النساء ولينبه على ان بر الام مقدم على بر الاب (ووأد البنات) بفتح الواو وسكون الهمزة هو دفنهن بالحياة وكان اهل الجاهلية يفعلون ذلك كراهة فيهن و يقال ان اول من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمى وكان بعض اعدائه اغار عليه فاخذ بنته فاتخذها لنفسه ثم حصل بينهم صلح فخير ابنته فاختارت زوجها فآلى على نفسه ان لا تولد له بنت الا دفنها حية فتبعته العرب على ذلك وكان فريق من العرب يأتون قتل اولادهم مطلقا اى سواء كانوا ذكورا او اناثا خشية الفقر او لعدم ما ينفقه وكان صعصعة بن ناجية التميمى وهو جد الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة اول من فدى الموؤدة وذلك انه كان يعمد الى من يريد من يفعل ذلك فيفدى الولد منه بمال يتفقان عليه والى ذلك أشار الفرزدق بقوله

وجدى الذى منع الوائدات * وأحيى الوئيد فلم يوأد

وهذا محمول على الفريق الثانى وقد بقى كل من قيس وصعصعة الى أن أدركا الاسلام ولهما صحبة وانما خص البنات بالذكر لانه كان الغالب من فعلهن لان الذكر مظنة القدرة على الاكتساب وكانوا فى صفة الوأد على طريقين أحدهما أنه يأمر امرأته اذا اقترب وضعها أن تطلق على حفيرة فان وضعت ذكرا أبقته وان وضعت أنثى طمتها فى الحفيرة وهذا اللائق بالفريق الاول ومنهم من كان اذا صارت البنت سداسية يقول لامها طيبيها وزينيها لازورها أقاربها ثم يبعد بها فى الصحراء حتى يأتى البئر فيقول لها انظرى فيها ويدفعها من خلفها ويطمها وهذا اللائق بالفريق الثانى (ومنعا) قال المناوى بسكون النون منونا وغير منون (وهات) بكسر المثناة الفوقية فعل أمر من الايتاء أى منع ما أمر باعطائه وطلب ما لا يستحق أخذه وقيل كنى بهما عن البخل والمسئلة فكره ان يمنع الانسان ما عنده و يسأل ما عند غيره (وكره لكم قيل وقال) اى قيل كذا وقال فلان كذا مما يتحدث به من فضول الكلام قاله المناوى وقال العلقمى قال فى الفتح فى رواية الشعبى كان ينهى عن قيل وقال كذا للاكثر فى جميع المواضع بغير تنوين ووقع فى رواية الكشميهنى هنا قيلا وقالا والاشهر الاول وقال الجوهرى قيل وقال اسمان وأشار الى الدليل على ذلك بدخول الالف واللام عليهما وقال المحب الطبرى فى قيل وقال ثلاثة أوجه أحدها انهما مصدران للقول تقول قلت قولا وقيلا وقالا والمراد فى الحديث الاشارة الى كراهة كثرة الكلام لانها تؤول الى الخطا قال وانما كرره للمبالغة فى الزجر عنه

ثانيها انه أراد حكاية أقاويل الناس والبحث عنها ليخبر عنها فيقول قال فلان كذا وقيل له كذا فالنهى عنه امالزجر عن الاكثار منه واما لشئ مخصوص وهو ما يكرهه المحكى عنه ثالثها ان ذلك حكاية الاختلاف فى امور الدين كقوله قال فلان كذا ومحل كراهة ذلك ان يكثر من ذلك بحيث لا يؤمن مع الاكثار من الزلل اذ هو مخصوص بمن يفعل ذلك من غير تثبت ولكن يقلد من سمعه ولا يحتاط له قلت ويؤيد ذلك الحديث الصحيح كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع اخرجه مسلم وفى شرح المشكاة قوله قيل وقال من قولهم قيل كذا وبناؤهما على كونهما فعلين محكيين متضمنين الضمير واعرابهما على اجرائهما مجرى الاسماء خاليين من الضمير ومنه قوله انما الدنيا قيل وقال وادخال حرف التعريف عليهما فى قوله ما يعرف القال من القيل لذلك (وكثرة السؤال) اى عن احوال الناس او عما لا يعنى او عن المسائل العلمية امتحانا وفخرا وتعاظما قال العلقمى قال النووى فى شرح مسلم اتفق العلماء على النهى عن السؤال من غير ضرورة قال واختلف اصحابنا فى سؤال القادر على الكسب على وجهين اصحهما التحريم لظاهر الاحاديث والثانى يجوز مع الكراهة بشروط ثلاثة انه لا يلح ولا يذل نفسه زيادة على ذل السؤال ولا يؤذى المسؤل فان فقد شرط من ذلك حرم اه اما السؤال عند الحاجة فلا حرمة فيه ولا كراهة * (تنبيه) * جميع ما تقدم اذا سأل لنفسه فاما اذا سأل لغيره فالذى يظهر ايضا انه يختلف باختلاف الاحوال (واضاعة المال) اى صرفه فيما لا يحل او تعريضه للفساد واما التوسع فى المطاعم والملابس فان كان باقتراض ولا يرجو وفاء حرم والا فلا (ق عن المغيرة بن شعبة) ﷺ (ان الله تعالى حرم على الصدقة) فرضها ونفلها (وعلى اهل بيتى) وهم مؤمنو بنى هاشم والمطلب اى حرم عليهم صدقة الفرض فقط لانها اوساخ الناس (ابن سعد عن الحسن بن على) امير المؤمنين ﷺ (ان الله تعالى حيث خلق الداء خلق الدواء فتداووا) ندبا متوكلين معتمدين فى حصول الشفاء على الله تعالى ولو بنجس لا يقوم الطاهر مقامه ما عدا الخمر (حم عن انس) قال المناوى ورجاله ثقات ﷺ (ان الله تعالى حيى) هو بكسر الياء الاولى والتنوين والحياء تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب به ويذم والتغير لا يقال الا فى حق الجسم لكنه لوروده فى الحديث يؤول وجوبا بما هو قانون فى امثال هذه الاشياء اذ كل صفة تثبت للعبد مما يختص بالاجسام فاذا وصف الله بذلك فذلك محمول على نهايات الاغراض لا على بدايات الاعراض مثاله ان الحياء حالة تحصل للانسان لكن لها مبتدا ومنتهى اما المبتدا فهو التغير الجسمانى الذى يلحق الانسان من خوف ان ينسب الى القبيح واما النهاية فهو ان يترك الانسان ذلك الفعل فاذا ورد الحياء فى حق الله فليس المراد منه ذلك الخوف الذى هو مبتدا الحياء ومقدمته بل ترك الفعل الذى هو منتهاه وغايته وكذلك الغضب له مقدمة وهى غليان دم القلب وشهوة الانتقام وله غاية وهى انزال العقاب بالمغضوب عليه (ستير) بكسر السين المهملة وتشديد المثناة الفوقية المكسورة فعيل بمعنى فاعل اى ساتر العيوب والقبائح او بمعنى مفعول اى هو مستور عن العيون فى الدنيا (يحب الحياء والستر) بفتح السين اى يحب من فيه ذلك ولهذا جاء فى الحديث الحياء من الايمان وجاء ايضا من ستر مسلما ستره الله (فاذا اغتسل احدكم فليستتر) اى وجوبا ان كان ثم من يحرم نظره لعورته وندبا فى غير ذلك واغتساله عليه

الصلاة والسلام عريانا لبيان الجواز قال العلقمي وسببه كما في ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجالا تغتسل بالبراز بفتح الموحدة هو الفضاء الواسع فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان الله فذكره وقوله فصعد المنبر فحمد بكسر العين والميم من المنبر وحمد اه (حم د ن عن يعلى بن امية) باسناد حسن ﴿ان الله تعالى حيي) بكسر الياء والتنوين (كريم) قال العلقمي قال في النهاية الكريم هو الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه وهو الكريم المطلق والكريم الجامع لانواع الخير والشرف والفضائل (يستحي) عينه ولامه حرفا علة (اذا رفع الرجل) اي الانسان (اليه يديه) اي سائلا متذللا حاضر القلب حلال المطعم والمشرب كما يفيده خبر مسلم (ان يردهما صفرا) بكسر الصاد المهملة وسكون الفاء وراء مهملة اي خاليتين (خائبتين) من عطائه فيه استحباب رفع اليدين في الدعاء ويكونان مضمومتين لما روى الطبراني في الكبير عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم اذا دعا ضم كفيه وجعل بطونهما مما يلي وجهه ذكره ابن رسلان (حم د ت ه ك عن سلمان) الفارسي قال الترمذي حسن غريب ﴿ان الله تعالى ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش) وأولهما آمن الرسول وورد من قرأهما بعد العشاء الآخرة أجزأتاه عن قيام الليل (فتعلموهن وعلموهن نساءكم وابناءكم) قال المناوي جمعه آي وأتى بضمير الجمع باعتبار الكلمات (فانهما) اي الآيتين (صلاة) اي رحمة عظيمة (وقرآن ودعاء) أي يشتملان على ذلك كله (ك عن ابي ذر ﴿ان الله تعالى خلق الجنة بيضاء) أي نيرة مضيئة قال المناوي وتربتها وان كانت من زعفران وشجرها وان كان أخضر لكنه يتلألأ نورا (واحب شيء الى الله البياض) وفي نسخة اليه فالبسوه أحياءكم وكفنوا فيه موتاكم (البزار عن ابن عباس) قال المناوي ضعيف لضعف هشام بن زياد ﴿ان الله تعالى خلق خلقه في ظلمة فالقى عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور يومئذ اهتدى ومن اخطأه) ذلك النور (ضل) الظاهر أن من اسم بمعنى بعض فاعل اصاب أي فمن أصابه بعض ذلك النور يومئذ اهتدى ومن أخطأه ذلك النور ضل ويحتمل أنها صلة والفاعل ذلك النور قال العلقمي قال شيخنا قال الطيبي اي خلق الثقلين من الجن والانس كائنين في ظلمة النفس الامارة بالسوء المجبولة بالشهوات الرديئة والاهواء المضلة والنور الملقى عليهم ما نصب من الشواهد والحجج وما أنزل عليهم من الآيات والنذر فمن شاهد آيته فهو الذي أصابه ذلك النور فخلص من تلك الظلمة واهتدى ومن لم يشاهد آيته بقي في ظلمات الطبيعة متحيرا ويمكن أن يحمل قوله خلق خلقه على خلق الذر المستخرج من صلب آدم عليه السلام فعبر بالنور عن الالطاف التي هي مباشر صبح الهداية واشراق لمعان برق العناية ثم أشار بقوله أصاب وأخطأ الى ظهور أثر تلك العناية في الانزال من هداية بعض وضلال بعض اه وخرج بالثقلين الملائكة فانهم خلقوا من نور (حم ت ك عن عمرو) بن العاص وهو حديث صحيح ﴿ان الله تعالى خلق آدم من قبضة) من متعلقة بخلق فهي ابتدائية اي ابتدأ خلقه من قبضة (قبضها من جميع الارض) اي من جميع أجزائها قال المناوي وهذا تخييل لعظمته تعالى شأنه وان كل المكنونات منقادة لارادته فليس ثم قبضة حقيقة او المراد ان عزرائيل قبضها حقيقة بامره تعالى اه وقال العلقمي قال ابن رسلان ظاهره انه خلق من الارض الاولى وهو خلاف

ماذهب اليه وهب من انه خلق رأس آدم من الاولى وعنقه من الثانية وصدره من الثالثة ويديه من الرابعة وبطنه من الخامسة وفخذيه ومذاكيره وعجزه من السادسة وساقيه وقدميه من السابعة وقال ابن عباس خلق الله آدم من أقاليم الدنيا فرأسه من تربة الكعبة وصدره من تربة الدهناء وبطنه وظهره من تربة الهند ويديه من تربة المشرق ورجليه من تربة المغرب وقال غيره خلق الله تعالى آدم من ستين نوعا من انواع الارض من التراب الابيض والاسود والاحمر والاصفر (فجاء بنو آدم على قدر الارض) اى على نوعها وطبعها (جاء منهم الاحمر والابيض والاسود) اى فمن البيضاء من لونه ابيض ومن الحمراء من لونه احمر ومن السوداء من لونه اسود (وبين ذلك) اى من جميع الالوان (والسهل) اى اللين المنقاد (والحزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى اى الغليظ الطبع الخشن اليابس من حزن الارض وهو الغليظ الخشن (والخبيث والطيب) اى جاء الخبيث من الارض الخبيثة والطيب من الارض الطيبة قال العلقمى قال شيخنا قال الطيبى اراد بالخبيث من الارض السبخة ومن بنى آدم الكافر وبالطيب من الارض العذبة ومن بنى آدم المؤمن اه وقال ابن رسلان وقد ضرب الله مثل المؤمن والكافر والطيب والخبيث فمثل المؤمن مثل البلد الطيب الزاكى يخرج نباته اى زرعه باذن ربه سهلا والذى خبث مثل الكافر كمثل الارض السبخة الطينة التى لا يخرج نباتها وغلتها الا نكدا اى عسرا قليل الابتداء ومشقة وكذا المؤمن يعطى العطاء بسهولة كسهولة طبعه والبخيل لا يعطى الا بتكلف كبير اه وما احسن قول الشاعر

الناس كالارض ومنها هم * من خشن فى اللمس اولين
فجندل تدمى به ارجل * واثمد يجعل فى الاعين اه

قال المناوى قال الحكيم وكذا جميع الدواب والوحوش فالحية أبدت جوهرها حيث خانت آدم حتى لعنت واخرجت من الجنة والفأر قرض حبال سفينة نوح والغراب بدا جوهره الخبيث حيث ارسله نوح من السفينة ليأتيه بخبر الارض فاقبل على جيفة وتركه (وبين ذلك) يحتمل ان المراد به المؤمن المرتكب المعاصى (حم د ت ك هق عن ابى موسى) الاشعرى وهو حديث صحيح ﷺ (ان الله تعالى خلق الخلق) اى المخلوقات انسا وملكا وجنا (فجعلنى فى خير فرقهم) بكسر الفاء وفتح الراء اى اشرفهما من الانس (وخير الفريقين) اى وجعلنى فى خير الفريقين العرب والعجم (ثم تخير القبائل) اى اختار خيارهم فضلا وفى نسخ ثم خير بحذف التاء (فجعلنى فى خير قبيلة) اى من العرب قال المناوى هذا بحسب الايجاد اى قدر ايجادى فى خير قبيلة (ثم تخير البيوت) اى اختار خيارهم شرفا وفى نسخ خير بحذف التاء (فجعلنى فى خير بيوتهم) اى فى اشرف بيوتهم (فانا خيرهم نفسا) اى روحا وذاتا (وخيرهم بيتا) اى اصلا اذ جئت من طيب الى طيب الى صلب عبد الله بنكاح لا سفاح قال العلقمى وسببه كما فى الترمذى عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يارسول الله ان قريشا جلسوا فتذاكروا احسابهم بينهم فجعلوا مثلك مثل نخلة فى كبوة فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله خلق فذكره قال فى النهاية قال شمر لم نسمع الكبوة ولكنا سمعنا الكبا والكبة وهى الكناسة والتراب الذى يكنس من البيت وقال الزمخشرى الكبة اصلها كبوة وعلى الاصل جاء الحديث الا ان المحدث لم يضبط الكلمة فجعلها

كبوة

كبوة بالفتح فان صحت الرواية بها فوجهها ان تشبه الكبوة والكبا الكناسة والتراب الذي يكنس من البيت والجمع أكباء (ت عن العباس بن عبد المطلب ﷺ ان الله خلق آدم من طينة) وفي نسخة من طين وفي رواية من تراب (الجابية) بجيم فوحدة فمثناة تحت قرية او موضع بالشام والمراد انه خلقه من قبضة من جميع اجزاء الارض ومعظمها من طين الجابية فلا ينافي ما تقدم (وعجنه بماء من ماء الجنة) اى انطيب عنصره ويحسن خلقه ويطبع على طباع اهلها ثم صوره وركب جسده وجعله أجوف ثم نفخ فيه الروح فكان من بديع فطرته وعجيب صنعته (ابن مردويه في تفسيره (عن ابي هريرة) واسناده ضعيف ﷺ (ان الله تعالى خلق لوحا محفوظا) قال المناوي وهو المعبر عنه في القرآن بذلك وبالكتاب المبين وبام القرآن (من درة بيضاء) اى لؤلؤة عظيمة كبيرة (صفحاتها) اى جنباتها ونواحيها (من ياقوتة حمراء) أى فهي في غاية الاشراق والصفاء (قلمه نور وكتابه نور) بين بذلك أن اللوح والقلم ليسا كألواح الدنيا المتعارفة ولا كاقلامها (لله في كل يوم ستون وثلثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء) فاذا كان العبد على حالة مرضية أدركته اللحظة على حالة مرضية فوصل الى الامل من نوال الخير وصرف السوء وحكم عكسه عكس حكمه (طب عن ابن عباس ﷺ ان الله تعالى خلق الخلق) أى قدر المخلوقات في علمه السابق (حتى اذا فرغ من خلقه) اى قضاه واتمه فالفراغ تمثيل اذ الفراغ والخلاص يكون عن المهم والله عز وجل لا يشغله شأن عن شأن - (قامت الرحم) بفتح الراء وكسر الحاء المهملة (فقال) اى الله سبحانه وتعالى (مه) ما استفهامية حذفت الفها ووقف عليها بهاء السكت وهذا قليل والشائع ان لا يفعل ذلك بها الا وهي مجرورة اى ما تقولين والمراد بالاستفهام اظهار الحاجة دون الاستعلام فانه تعالى يعلم السر واخفى (قالت) اى الرحم قال العلقمي قال في الفتح يحتمل ان يكون على الحقيقة والاعراض يجوز ان تجسد وتتكلم باذن الله ويجوز ان يكون على حذف اى قام ملك فتكلم على لسانها ويحتمل ان يكون ذلك على طريق ضرب المثل او الاستعارة والمراد تعظيم شأنها وفضل واصلها واثم قاطعها ثم قال قال ابن ابي جمرة يحتمل أن يكون بلسان الحال ويحتمل ان يكون بلسان القال قولان مشهوران والثاني ارجح وعلى الثاني هل تتكلم كما هي او يخلق الله تعالى لها عند كلامها حياة وعقلا قولان ايضا مشهوران والاول أرجح اصلاح القدرة العامة لذلك (هذا مقام العائذ بك من القطيعة) اى قالت الرحم قيامي هذا قيام العائذ المستعيذ المعتصم المستجير (قال) اى الله (نعم) قال المناوي نعم حرف ايجاب مقرر لما سبق (اما) بالتخفيف استفهام تقريري (ترضين) خطاب للرحم (ان اصل من وصلك) بان اعطف عليه واحسن اليه قال العلقمي قال ابن ابي جمرة الوصل من الله كناية عن عظيم احسانه وانما خاطب الناس بما يفهمونه ولما كان اعظم ما يعطيه المحبوب لمحبه الوصال وهو القرب واسعافه بما يريده ومساعدته على ما يرضيه وكانت حقيقته مستحيلة في حق الله تعالى عرف أن ذلك كناية عن عظيم احسانه لعبده (واقطع من قطعك) كناية عن حرمان الانسان اى لا اعطف عليه ولا احسن اليه (قالت) اى الرحم (بلى يارب) اى رضيت (قال) أى الله (فذلك لك) بكسر الكاف فيهما اى اجعل لك ما ذكر قال العلقمي خاتمة قال في الفتح قال القرطبي الرحم التي توصل عامة وخاصة فالعامة رحم الدين وتجب مواصلتها بالتودد

والتناصح والعدل والانصاف والقيام بالحقوق الواجبة والمستحبة وأما الرحم الخاصة فبزيد النفقة على القريب وتفقد أحوالهم والتغافل عن زلاتهم وتتفاوت مراتب استحقاقهم فى ذلك وقال ابن أبى جمرة تكون صلة الرحم بالمال والمعنى الجامع ايصال ما أمكن من الخير ودفع ما امكن من الشر بحسب الطاقة وهذا انما يستمر اذا كان أهل الرحم أهل استقامة فاذا كانوا كفارا او فجارا فقاطعتهم فى الله هو وصلهم بشرط بذل الجهد فى وعظهم ثم اعلامهم اذا اصروا أن ذلك بسبب تخلفهم عن الحق ولا يسقط مع ذلك صلتهم بالدعاء بظهر الغيب أن يهتدوا الى الطريق المتين وفى الحديث تعظيم امر الرحم وان وصلها مندوب مرغب فيه وان قطعها من الكبائر لورود الوعيد الشديد فيه (ق ن عن ابى هريرة) وهو حديث ﷺ (ان الله خلق الرحمة) اى التى يرحم بها عباده (يوم خلقها مائة رحمة) قال المناوى القصد بذكره ضرب المثل لنا لنعرف به التفاوت بين القسطين فى الدارين لا التقسيم والتجزئة فان رحمته غير متناهية والرحمة فى الاصل بمعنى الرقة الطبيعية والميل الجبلى وهذا من صفات الآدميين فهو مؤول من جهة البارى وللمتكلمين فى تاويل ما لا يسوغ نسبته الى الله تعالى وجهان الحمل على الارادة فيكون من صفات الذات والآخر الحمل على فعل الاكرام فيكون من صفات الافعال كالرحمة اى والذى لا يسوغ نسبته اليه تعالى الا بتأويل كالرحمة فمنهم من يحملها على ارادة الخير ومنهم من يحملها على فعل الخير ثم بعد ذلك يتعين احد التأويلين فى بعض السياقات لمانع يمنع من الآخر فههنا يتعين تاويل الرحمة بفعل الخير فيكون صفة فعل فتكون حادثة عند الاشعرى فيتسلط الخلق عليها ولا يصح هنا تاويلها بالارادة لانها اذا ذاك من صفات الذات فتكون قديمة فيمتنع تعين الخلق بها ويتعين تاويلها بالارادة فى قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم لانك لو حملتها على الفعل لكان العصمة بعينها فيكون استثناء الشئ بنفسه فكانك قلت لا عاصم الا العاصم فتكون الرحمة الارادة والعصمة على بابها الفعل المنع من المكروهات كانه قال لا يمتنع من المحذور الا من اراد السلامة اه وجعل السيوطى الاستثناء منقطعا فقال لكن من رحم الله فهو المعصوم (فامسك) اى ادخر (عنده تسعا وتسعين رحمة وارسل فى خلقه كلهم رحمة واحدة) فهذه الرحمة تم كل موجود (فلو يعلم الكافر بكل الذى عند الله من الرحمة) اى الواسعة (لم ييأس من الجنة) اى لم يقنط بل يحصل له الرجاء والطمع فى دخولها لانه يغطى عليه ما يعلمه من النعيم العظيم وعبر بالمضارع فى قوله يعلم دون الماضى اشارة الى انه لم يقع له علم ذلك ولا يقع لانه اذا امتنع فى المستقبل كان ممتنعا فى الماضى وقال فلو بالفاء اشارة الى ترتيب ما بعدها على ما قبلها (ولو يعلم المؤمن بالذى عند الله من العذاب لم ييأس من النار) اى من دخولها وفى نسخة لم يأمن من النار فهو سبحانه وتعالى غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب والمقصود من الحديث ان الشخص ينبغى له ان يكون بين حالتى الخوف والرجاء (ق عن ابى هريرة) ﷺ (ان الله تعالى خلق يوم خلق السموات والارض) اى أظهر تقديره لذلك يوم اظهر تقدير السموات والارض (مائة رحمة) حصره فى مائة على سبيل التمثيل وتسهيلا للفهم وتقليلا لما عند الخلق وتكثيرا لما عند الله سبحانه وتعالى واما مناسبة هذا العدد الخاص فقال ابن ابى جمرة ثبت ان نار الآخرة تفضل نار الدنيا بتسعة وتسعين جزأ فاذا قوبل كل جزء برحمة زادت الرحمات ثلاثين جزأ فالرحمة فى الآخرة

اكثر من النقمة فيها ويؤيده قوله تعالى فى الحديث القدسى غلبت رحمتى غضبى اه ويحتمل ان تكون مناسبة هذا العدد الخاص لكونه مثل عدد درج الجنة والجنة هى محل الرحمة فكانت كل رحمة بازاء درجة وقد ثبت أنه لا يدخل أحد الجنة الا برحمة الله تعالى فمن نالته منها رحمة واحدة كان ادنى اهل الجنة منزلة واعلاهم من حصلت له جميع انواع الرحمة وهذه الرحمات كلها للمؤمنين بدليل قوله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما واما الكفار فلا يبقى لهم حظ فى الرحمة لا من جنس رحمات الدنيا ولا غيرها (كل رحمة طباق ما بين السماء والارض) أى ملء ما بينهما بفرض كونها اجساما والمراد بها التعظيم والتكثير (فجعل منها فى الارض رحمة) قال القرطبى هذا نص فى ان الرحمة يراد بها متعلق الارادة وانها راجعة الى المنافع والنعم (فبها تعطف) اى تحن وترق (الوالدة على ولدها) اى من الانس والجن والدواب (والوحش والطير) اى والحشرات والهوام وغيرها (بعضها على بعض وادخر) اى امسك (عنده تسعا وتسعين فاذا كان يوم القيامة اكملها بهذه الرحمة) اى ضمها اليها قال القرطبى مقتضى هذا الحديث ان الله علم انواع النعم التى ينعم بها على خلقه مائة نوع فأنعم عليهم فى هذه الدنيا بنوع واحد انتظمت به مصالحهم وحصلت به منافعهم فاذا كان يوم القيامة اكمل لعباده المؤمنين ما بقى فبلغت مائة فالرحمة التى فى الدنيا يتراحمون بها ايضا يوم القيامة ويعطف بعضهم على بعض بها وقال المهلب الرحمة التى خلقها الله لعباده وجعلها فى نفوسهم فى الدنيا هى التى يتغاضون بها يوم القيامة التبعات بينهم وفى الحديث بشارة للمسلمين لانه اذا حصل للانسان من رحمة واحدة فى هذه الدار المبنية على الاكدار الاسلام والقرآن والصلاة والرحمة فى قلبه وغير ذلك مما أنعم الله تعالى به فكيف الظن بمائة رحمة فى الآخرة وهى دار القرار ودار الجزاء (حم م ن عن سلمان) الفارسى (حم ه عن ابى سعيد) الخدرى ﷺ (ان الله خلق الجنة) اى وجمع فيها كل طيب (وخلق النار) اى وجمع فيها كل خبيث (فخلق لهذه اهلا) وهم السعداء وحرمها على غيرهم (ولهذه اهلا) وهم الاشقياء وحرمها على غيرهم وزاد فى رواية بعد قوله اهلا فهم بعملها يعملون وسببه كما فى مسلم عن عائشة قالت توفى صبى فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا تدرين ان الله فذكره قال العلقمى قال النووى اجمع من يعتد به على ان من مات من اطفال المؤمنين فهو من اهل الجنة لانه ليس مكلفا وتوقف فيهم بعض من لا يعتد به لهذا الحديث واجاب العلماء عنه بانه لعله نهاها عن المسارعة الى القطع من غير ان يكون عندها دليل قاطع ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين فى الجنة فلما علم اخبرهم انهم فى الجنة (م عن عائشة) ﷺ (ان الله تعالى رضى لهذه الامة اليسر) اى فيما شرعه لها من الاحكام ولم يشدد عليها كغيرها (وكره لها العسر) اى لم يرده بها ولم يجعله عزيمة عليها قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر (طب عن محجن) بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم (ابن الادرع) بفتح الهمزة فمهملة ساكنة السلمى ورجاله رجال الصحيح ﷺ (ان الله تعالى رفيق) اى لطيف بعباده فلا يكلفهم فوق طاقتهم (يحب الرفق) بكسر الراء وسكون الفاء بعدها قاف هو لين الجانب بالقول والفعل والاخذ بالاسهل (ويعطى عليه) اى فى الدنيا من الثناء الجميل ونيل المطالب وتسهيل المقاصد وفى الآخرة من الثواب الجزيل (ما لا يعطى على العنف) قال

العلقمي قال في النهاية هو بالضم الشدة والمشقة وكل ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله اه وقال ابن رسلان بضم العين وفتحها وهو التشديد والتعصيب في الاشياء ويحتمل ان الرفق في حق الله بمعنى الحلم فانه لا يعجل بعقوبة العصاة بل يمهل ليتوب اليه من سبقت له السعادة ويخالف فيزداد اثما من سبقت له الشقاوة قال القرطبي وهذا المعنى اليق بالحديث فانه السبب الذي خرج عليه الحديث وسيأتي بيانه في ان الله يحب الرفق اه وقال المناوي والقصد به اي بهذا الحديث الحث على حسن الاخلاق والمعاملة مع الخلق وان في ذلك خيري الدنيا والآخرة (خد د عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح الغين وشدة الفاء (ه حب عن ابي هريرة حم هب عن علي طب عن ابي امامة البزار عن انس) باسانيد بعض رجاله ثقات ﴿(ان الله تعالى زوجني في الجنة مريم بنت عمران) اي حكم لي بجعلها زوجتي فيها (وامرأة فرعون) وهي آسية بنت مزاحم (واخت موسى الكليم) صلى الله عليه وسلم وهي المشار اليها في قوله وقالت لاخته قصيه (طب عن سعد بن جنادة ﴿ ان الله سائل) اي يوم القيامة (كل راع عما استرعاه) اي ادخله تحت رعايته (احفظ ذلك ام ضيعه حتى يسأل الرجل عن اهل بيته) اي هل قام لهم بما لزمه من الحقوق ام قصر وضيع فيعامل من قام بحقهم بفضله ويعامل من فرط بعدله ويرضي خصماءه من شاء بجوده وكما يسأله عن اهل بيته يسأل اهل بيته عنه وظاهر الحديث ان الحكام اولى بالسؤال عن احوال الرعايا من سؤال الرجل عن اهل بيته (ن حب عن انس) بن مالك ﴿ (ان الله تعالى سمى المدينة طابة) قال المناوي بالتنوين وعدمه واصلها طيبة قلبت الياء الفا لتحركها وفتح ما قبلها وكان اسمها يثرب فكرهه وسماها بذلك لطيب سكانها بالدين وفي رواية امرني ان اسمي ولا تعارض لان المراد امره باظهار ذلك اه وفي العلقمي طابة وطيبة مشتقان من الطيب وهي الرائحة الحسنة لطيب ترابها وهوائها ومساكنها وطيب العيش بها قال بعض العلماء من اقام بالمدينة يجد من تربتها وحيطانها رائحة طيبة لا تكاد توجد في غيرها (حم م ن عن جابر بن سمرة ﴿ان الله تعالى صانع كل صانع وصنعته) قال المناوي اي مع صنعته وكمال الصنعة لا يضاف اليها وانما يضاف لصانعها واحتج به من قال الايمان صنعة الرحمن غير مخلوق (خ في خلق الافعال) اي في كتاب خلق الافعال وفي نسخة في خلق افعال العباد وكان حقه ان يذكر اسم البخاري صريحا من غير رمز فان حرف خ جعله في الخطبة رمزا له في صحيحه لا في غيره (ك والبيهقي في الاسماء) اي في كتاب الاسماء والصفات قال المناوي لكن لفظ الحاكم ان الله خالق بدل صانع (عن حذيفة) بن اليمان وصححه الحاكم ﴿ (ان الله تعالى طيب) بشدة المثناة التحتية اي منزه عن النقائص (يحب الطيب) بشدة المثناة اي الحلال (نظيف يحب النظافة) قال العلقمي قال في النهاية نظافة الله تعالى كناية عن تنزهه عن سمات الحدوث وتعاليه في ذاته عن كل نقص وحبه النظافة من غيره كناية عن خلوص العقيدة ونفي الشرك ومجانبة الاهواء ثم نظافة الظاهر لملابسة العبادات (كريم يحب الكرم جواد يحب الجود) اي صدور ذلك من خلقه (فنظفوا افنيتكم) ندبا جمع فناء وهو الفضاء امام الدار (ولا تشبهوا باليهود) بحذف احدى التاءين للتخفيف اي في قذارتهم وقذارة افنيتهم قال المناوي ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم واصحابه بمزيد حرص على نظافة الملبس والافنية وكان

يتعاهد

يتعاهد نفسه ولا تفارقه المرآة والسواك والمقراض قال ابوداود مدار السنة على اربعة احاديث
وعد هذا منها (ت عن سعد) بن ابي وقاص ﷺ (ان الله تعالى عفو) اى متجاوز عن السيآت
غافر للزلات (يحب العفو) اى صدوره من خلقه لانه تعالى يحب اسماءه وصفاته ويحب من
اتصف بشئ منها ويبغض من اتصف باضدادها (لك عن ابن مسعود عد عن عبد الله بن جعفر
ﷺ ان الله تعالى عند لسان كل قائل) يعنى يعلم ما يقوله الانسان (فليتق الله عبد ولينظر ما يقول)
اى ما يريد النطق به اى يتأمل ويتدبر هل يثاب عليه أم لا قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب اى ملك يرقب عليه عتيد اى حاضر معه يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب (حل عن ابن
عمر) بن الخطاب (الحكيم) الترمذى (عن ابن عباس ﷺ ان الله تعالى غيور) فعول من الغيرة وهى
الحمية والانفة وهى محال عليه تعالى فالمراد لازمها وهو المنع والزجر عن المعصية (يحب الغيور)
اى فى محل الريبة (وان عمر غيور) اى عمر بن الخطاب كثير الغيرة فى محل الريبة فالله يحبه لذلك
قال العلقمى قال فى النهاية غيور فعول من الغيرة وهى الحمية والانفة يقال رجل غيور وامرأة
غيور بلاهاء (رسته) بضم الراء وسكون المهملة وفتح المثناة الفوقية عبد الرحمن الاصبهانى (فى)
كتاب (الايمان) له (عن عبد الله بن رافع مرسلا ﷺ ان الله تعالى قال من عادى لى وليا) المراد بولى
الله العالم بالله المواظب على طاعته المخلص فى عبادته قال الكرمانى قوله لى هو فى الاصل صفة
لقوله وليا لكنه لما تقدم صار حالا وقال ابن هبيرة فى الافصاح قوله عادى لى اى اتخذه عدوا ولا
ادرى المعنى الا انه عاداه من اجل ولايته وهو وان تضمن التحذير من ايذاء قلوب اولياء الله ليس
على الاطلاق بل يستثنى منه ما اذا كانت الحال تقتضى نزاعا بين وليين فى مخاصمة او محاكمة
ترجع الى استخراج حق او كشف غامض فانه جرى بين ابى بكر وعمر مشاجرة وبين العباس وعلى
الى غير ذلك من الوقائع اهـ قال فى الفتح وقد استشكل وجود احد يعاديه اى ولى الله لان
المعاداة انما تقع من الجانبين ومن شان الولى الحلم والصفح عن يجهل عليه واجيب بان المعاداة
لم تنحصر فى الخصومة والمعاملة الدنيوية مثلا بل قد تقع عن بغض ينشأ عن التعصب كالرافضى
فى بغضه لابى بكر والمبتدع فى بغضه السنى فتقع المعاداة من الجانبين اما من جانب الولى فلله تعالى
وفى الله واما من جانب الآخر فلما تقدم وكذا الفاسق المتجاهر يبغضه الولى فى الله ويبغضه الآخر
لانكاره عليه وملازمته لنهيه عن شهواته وقد تطلق المعاداة ويراد بها الوقوع فى احد الجانبين
بالفعل ومن الآخر بالقوة (فقد آذنته) بالمد وفتح المعجمة بعدها نون اى اعلمته والايذان الاعلام
(بالحرب) قال فى الفتح واستشكل وقوع المحاربة وهى مفاعلة من الجانبين مع ان المخلوق فى
اسر الخالق واجيب بانه من المخاطبة بما يفهم فان الحرب ينشأ عن العداوة والعداوة تنشأ عن
المخالفة وغاية الحرب الهلاك والله تعالى لا يغلبه غالب فكان المعنى فقد تعرض لاهلاكى اياه
فاطلق الحرب واراد لازمه اى اعمل به ما يعمل العدو والمحارب قال الفاكهانى فى هذا تهديد
شديد لان من حاربه الله اهلكه وهو من المجاز البليغ لان من كره من احب الله فقد خالف الله
ومن خالف الله عانده ومن عانده اهلكه واذا ثبت هذا فى جانب المعاداة ثبت فى جانب الموالاة
فمن والى اولياء الله اكرمه الله وقال الطوفى لما كان ولى الله من تولى الله بالطاعة والتقوى تولاه
الله بالحفظ والنصرة وقد اجرى الله العادة ان عدو العدو صديق وصديق العدو عدو فعدو ولى

الله عبد والله فمن عاداه كان كمن حاربه ومن حاربه فكأنما حارب الله (وما تقرب الى عبدى بشئ) اى من الطاعات (احب الى مما افترضته عليه) اى من ادائه ودخل تحت هذا اللفظ جميع فرائض العين والكفاية والفرائض الظاهرة فعلا كالصلاة والزكاة وغيرهما من العبادات وتركا كالزنا والقتل وغيرهما من المحرمات والباطنة كالعلم بالله والحب له والتوكل عليه والخوف منه قال الطوفى الامر بالفرائض جازم ويقع بتركها المعاقبة بخلاف النفل فى الامرين اى فان الامر به غير جازم ولا تقع المعاقبة بتركه وان اشترك مع الفرائض فى تحصيل الثواب فكانت الفرائض اكمل فلهذا كانت احب الى الله تعالى وفى الاتيان بالفرائض على الوجه المأمور به امتثال الامر واحترام الآمر به وتعظيمه بالانقياد اليه واظهار عظمة الربوبية وذل العبودية فكان التقرب بذلك افضل (وما يزال عبدى يتقرب) اى يتحبب (الى بالنوافل) اى التطوع من جميع صنوف العبادات (حتى احبه) بضم اوله لان الذى يؤدى الفرض قد يفعله خوفا من العقوبة ومؤدى النوافل لا يفعله الا ايثارا للخدمة فلذلك جوزى بالمحبة التى هى غاية مطلوب من يتقرب بخدمته قال الامام ابو القاسم القشيرى قرب العبد من ربه يقع اولا بايمانه ثم باحسانه وقرب العبد بما يخصه به فى الدنيا من عرفانه وفى الآخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من وجود لطفه وامتنانه ولا يتم قرب العبد من الحق الا ببعده من الخلق قال وقرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس وباللطف والنصرة خاص بالخواص وبالتأنيس خاص بالاولياء وقد استشكل بما تقدم اولا ان الفرائض احب العبادات المتقرب بها الى الله تعالى فكيف لا تنتج المحبة والجواب ان المراد بالنوافل النوافل الواقعة ممن ادى الفرائض لا ممن اخل كما قال بعض الاكابر من شغله الفرض عن النفل فهو معذور ومن شغله النفل عن الفرض فهو مغرور (فاذا احببته) لتقربه الى بما ذكر (كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها) وقد استشكل كيف يكون البارى جل وعلا سمع العبد وبصره الى آخره واجيب باوجه احدها انه ورد على سبيل التمثيل والمعنى كنت سمعه وبصره فى ايثاره أمرى فهو يحب طاعتى ويؤثر خدمتى كما يحب هذه الجوارح ثانيها ان المعنى ان كليته مشغولة بى فلا يصغى بسمعه الا الى ما يرضينى ولا يرى ببصره الا ما امرته به ولا يبطش بيده الا فيما يحل له ولا يسعى برجله الا فى طاعتى ثالثها ان المعنى اجعل له مقاصده كأنه يراها بسمعه وبصره الخ رابعها كنت له فى النصرة كسمعه وبصره ويده ورجله فى المعاونة على عدوه خامسها قال الفاكهانى وسبقه الى معناه ابن هبيرة هو فيما يظهر لى انه على حذف مضاف والتقدير كنت حافظ سمعه الذى يسمع به فلا يسمع الا ما يحل سماعه وحافظ بصره كذلك الخ وقال الفاكهانى يحتمل معنى آخر أدق من هذا الذى قبله وهو أن يكون سمعه بمعنى مسموعه لان المصدر قد جاء بمعنى المفعول مثلا فلان أملى بمعنى مأمولى والمعنى أنه لا يسمع الا ذكرى ولا يتلذذ الا بتلاوة كتابى ولا يأنس الا بمناجاتى ولا ينظر الا فى عجائب ملكوتى ولا يمد يده الا فيما فيه رضاى ورجله كذلك وقال المناوى يجعل الله سلطان الحب غالبا عليه حتى لا يرى ولا يسمع ولا يفعل الا ما يحبه الله عونا له على حماية هذه الجوارح عما لا يرضاه او هو كناية عن نصرة الله له وتاييده وعنايته واعانته فى كل اموره وحماية سمعه وبصره وجميع جوارحه عما لا يرضاه (وان سالنى لاعطينه) اى

ماسال

ماسأل وقد استشكل بان جماعة من العباد والصلحاء دعوا وبالغوا ولم يجابوا واجيب بان الاجابة تتنوع فتارة يقع المطلوب بعينه على الفور وتارة يقع ولكن يتأخر لحكمة فيه وتارة تقع الاجابة ولكن بغير عين المطلوب حيث لا يكون المطلوب مصلحة ناجزة وفي الواقع مصلحة ناجزة او أصلح منها (وان استعاذني) ضبط بوجهين اشهرهما انه بالنون بعد المجمة والثاني بالموحدة بعدها (لاعيذنه) اى مما يخاف وهذا حال المحب مع محبوبه (وما ترددت عن شئ انا فاعله ترددي عن قبض نفس المؤمن) قال العلقمي في حديث عائشة وميمونة ترددي عن موته قال الخطابي التردد في حق الله غير جائز واجاب بما حاصله ان المراد عطف الله على العبد ولطفه وشفقته عليه وقال الكلاباذي ما حاصله انه عبر عن صفة الفعل بصفة الذات اى عن الترديد بالتردد وجعل متعلق الترديد اختلاف احوال العبد من ضعف ونصب الى ان تنتقل محبته في الحياة الى محبته للموت فيقبض على ذلك قال وقد يحدث الله في قلب عبده من الرغبة فيما عنده والشوق اليه والمحبة للقائه ما يشتاق معه الى الموت فضلا عن ازالة الكراهة عنه فاخبر انه يكره الموت ويسوءه ويكره الله مساءته فيزيل عنه كراهته الموت بما يرد عليه من الاحوال فيأتيه الموت وهو له مريد واليه مشتاق وجنح ابن الجوزي الى ان التردد للملائكة الذين يقبضون الروح واضاف الحق ذلك لنفسه لان ترددهم عن امره قالوا وهذا التردد ينشأ عن اظهار كرامة المؤمن على ربه فان قيل اذا امر الله الملك بالقبض فكيف يقع منه التردد فالجواب من وجوه احدها ان معنى التردد اللطف به كان الملك يؤخر القبض فانه اذا نظر الى قدر المؤمن وعظيم النفع به لاهل الدنيا احترمه فلم يبسط يده اليه فاذا ذكر امر ربه لم يجد بدا من امتثاله والثاني ان يكون هذا خطابا لنا بما نعقل والرب منزه عن حقيقته بل من جنس قوله ومن اتاني يمشي اتيته هرولة فاراد تفهيمنا تحقيق محبة الرب لعبده بذكر التردد والثالث ان المراد انه يقبض روح المؤمن بالتأني والتدريج بخلاف سائر الامور فانها تحصل بمجرد قوله كن سريعا دفعة (يكره الموت) اى لشدة صعوبته وكربه واريد له لانه يورده موارد الرحمة والغفران والتلذذ بنعيم الجنان (وانا اكره مساءته) فاشوقه اليه بما القيه عليه كما تقدم قال العلقمي قال في الفتح اسند البيهقي في الزهد عن الجنيد سيد الطائفة قال الكراهة هنا لما يلقى المؤمن من الموت وصعوبته وكربه وليس المعنى انه كره له الموت لان الموت يورده الى رحمة الله ومغفرته اه فلما كان الموت بهذا الوصف والله يكره اذى المؤمن اطلق على ذلك الكراهة ويحتمل ان تكون المساءة بالنسبة الى طول الحياة لانها تؤدي الى ارذل العمر وتنكيس الخلق والرد الى اسفل سافلين وفي الحديث ان الفرض افضل من النفل وقد عده الفقهاء من القواعد لكن استثنوا منها ابراء المعسر فانه افضل من انظاره وانظاره واجب وابراؤه سنة وابتداء السلام فانه سنة والرد واجب والاذان سنة وهو افضل من الامامة التي هي فرض كفاية على الراجح فيهما قال الطوفي هذا الحديث اصل في السلوك الى الله والوصول الى معرفته ومحبته وطريقه اداء المفترضات الباطنة وهي الايمان والظاهرة وهي الاسلام والمركبة منهما وهي الاحسان فيهما كما تضمنه حديث جبريل والاحسان يتضمن مقامات السالكين من الزهد والاخلاص والمراقبة وغيرها وفي الحديث ايضا ان من اتى بما وجب عليه وتقرب بالنوافل لم يرد دعاؤه لوجود هذا الوعد الصادق المؤكد بالقسم وقد تقدم الجواب عما يتخلف عن ذلك وفيه ان العبد لو بلغ اعلى

الدرجات حتى يكون محبوبا لله لا ينقطع عن الطلب لما فيه من الخضوع له واظهار العبودية قال الشيخ ابو الفضل بن عطاء فى هذا الحديث عظم قدر الولى لكونه خرج عن تدبيره وعن انتصاره لنفسه الى انتصار الله له وعن حوله وقوته بصدق توكل (خ عن ابى هريرة رضى) ان الله تعالى قال لقد خلقت خلقا) اى من الآدميين (السنتهم احلى من العسل) اى فيها يتملقون و يداهنون (وقلوبهم امر من الصبر) اى فيها يمكرون و ينافقون (فبى حلفت) اى اقسمت بعظمتى و جلالى لا بغير ذلك (لاتيحنهم) بضم الهمزة وكسر المثناة الفوقية بعدها مثناة تحتية فحاء مهملة فنون اى لا قدرن لهم (فتنة) اى ابتلاء وامتحانا (تدع الحليم) بالام (منهم حيران) اى تترك العاقل منهم متحيرا لا يمكنه دفعها ولا كشف شرها (فبى يغترون ام على يجترؤن) اى فبحلمى وامهالى يغترون والاغترار هنا عدم الخوف من الله واهمال التوبة والاسترسال فى المعاصى والشهوات (ت عن ابن عمر) بن الخطاب قال الترمذى حديث غريب حسن رضى (ان الله تعالى قال انا خلقت الخير والشر) اى قدرت كلا منهما (فطوبى لمن قدرت على يده الخير) اى الخير الكثير حاصل لمن يسرته على يده (وويل) اى شدة هلكة او واد فى جهنم (لمن قدرت على يده الشر) اى جعلته سببا له قال المناوى لان الله تعالى جعل هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها للخير والرشاد وشرها اوعاها للبغى والفساد (طب عن ابن عباس) باسناد ضعيف (ان الله تعالى قبض ارواحكم حين شاء) يعنى عند النوم (وردها عليكم حين شاء) اى عند اليقظة والقبض مجاز عن سلب الحركة الارادية اذ لا يلزم من قبض الروح الموت فالموت انقطاع تعلق الروح بالبدن ظاهرا وباطنا والنوم انقطاعه عن ظاهره فقط وحين شاء فى الموضعين ليس لوقت واحد فان نوم القوم لا يتفق غالبا فى وقت واحد بل يتتابعون فتكون حين الاولى خبرا عن احيان متعددة قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى كل جسد روحان احداهما روح اليقظة التى اجرى الله العادة انها اذا كانت فى الجسد كان الانسان مستيقظا فاذا خرجت من الجسد نام الانسان ورأت تلك الروح المنامات والاخرى روح الحياة التى اجرى الله العادة انها اذا كانت فى الجسد كان حيا فاذا فارقته مات فاذا رجعت اليه حيى قال وهاتان الروحان فى باطن الانسان لا يعرف مقرهما الا من اطلعه الله على ذلك فهما كجنينين فى بطن امرأة واحدة قال ولا يبعد عندى ان تكون الروح فى القلب قال ويدل على وجود روحى الحياة واليقظة قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها تقديره و يتوفى الانفس التى لم تمت فى منامها فيمسك الانفس التى قضى عليها الموت عنده ولا يرسلها الى اجسادها ويرسل الانفس الاخرى وهى انفس اليقظة الى اجسادها الى انقضاء اجل مسمى وهو اجل الموت فحينئذ يقبض ارواح الحياة وارواح اليقظة جميعا من الاجساد وسببه كما فى البخارى عن ابى قتادة قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض القوم لو عرست بنا اى عرست بنا للراحة لا للاقامة واصله النزول آخر الليل لكان اسهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخاف ان تناموا عن الصلاة قال بلال انا اوقظكم فاضطجعوا واسند بلال ظهره الى راحلته فغلبته عيناه فنام فاستيقظ النبى صلى الله عليه وسلم وقد طلعت الشمس وقال يا بلال اين ما قلت اى اين الوفاء بقولك انا اوقظكم قال ما القيت على نومة مثلها قط فذكر الحديث تسلية لهم وقال اخرجوا من هذا الوادى فان فيه

شيطانا

شيطانا فلما خرجوا قال يا بلال قم فاذن فى الناس بالصلاة اى اعلمهم بالاجتماع عليها فتوضأ وصلى الله عليه وسلم وصلى بهم بعد ارتفاع الشمس (حم خ د ن عن ابى قتادة) الانصارى ﷺ (ان الله تعالى قد حرم على النار) اى نار الخلود او النار المعدة للكافرين لا الطبقة المعدة للعصاة (من قال لا اله الا الله يبتغى بذلك) اى بقولها خالصا من قلبه (وجه الله) اى يطلب بها النظر الى وجهه تعالى وسببه كما فى البخارى ان عتبان بن مالك اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد انكرت بصرى اى اصابنى فيه سوء وانا اصلى لقومى اى لاجلهم والمراد انه كان يؤمهم اى يصلى بهم اماما فاذا كانت الامطار سال الوادى الذى بينى و بينهم لم استطع ان آتى مسجدهم فاصلى بهم ووددت بكسر الدال الاولى يا رسول الله انك تأتينى فتصلى فى بيتى فاتخذه مصلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سأفعل ان شاء الله قال عتبان فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذنت له فلم يجلس حتى دخل البيت ثم قال اين تحب ان اصلى من بيتك قال فاشرت اليه الى ناحية من البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فقمنا فصففنا فصلى ركعتين ثم سلم قال وحبسناه اى منعناه من الرجوع على خزيرة بخاء معجمة مفتوحة بعدها زاى مكسورة ثم ياء تحتانية ثم راء ثم هاء نوع من الاطعمة يصنع من لحم يقطع صغارا ثم يصب عليه ماء كثير فاذا انضج ذر عليه الدقيق فان لم يكن فيه لحم فهو عصيدة صنعناها له قال فثاب فى البيت رجال بمثلثة وبعد الالف موحدة اى اجتمعوا بعد ان تفرقوا قال الخليل المثابة مجتمع الناس بعد افتراقهم ومنه قيل للبيت مثابة وقال صاحب المحكم يقال ثاب اذا رجع وثاب اذا اقبل فقال قائل منهم اين مالك بن الدخيشن بالتصغير او ابن الدخشن بلا تصغير والشك من الراوى هل هو مصغر او مكبر فقال بعضهم ذلك منافق لا يحب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك الا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله قال الله ورسوله اعلم قال اى بعضهم فانا نرى وجهه اى توجهه ونصيحته للمنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد حرم فذكره (ق عن عتبان) بكسر العين المهملة وسكون المثناة الفوقية (ابن مالك ﷺ ان الله قد امدكم بصلاة) اى زادكم على النوافل وذلك ان نوافل الصلوات شفع لا وتر فيها وقوله امدكم يدل على انها غير واجبة عليهم اذ لو كانت واجبة لخرج الكلام فيه على صيغة لفظ الالزام فيقول الزمكم أو فرض عليكم (هى خير لكم من حمر) بضم المهملة وسكون الميم جمع أحمر وأما حمر بضم الميم فجمع حمار (النعم) بفتح النون أى الابل وهى أعز أموال العرب وأنفسها فجعل كناية عن خير الدنيا كله كانه قال هذه الصلاة خير مما تحبون من الدنيا (الوتر) بالجر بدل من الصلاة وبالرفع خبر مبتدا محذوف أى هى الوتر (جعلها الله لكم) اى جعل وقتها (فيما بين صلاة العشاء) ولو مجموعة بالمغرب (الى أن يطلع الفجر) فلو اوتر قبل صلاة العشاء لم يصح وتره وتمسك مالك واحمد بهذا الحديث على قولهما ان الوتر لا يقضى والمعتمد عند الشافعية انه يسن قضاؤه وقال ابو حنيفة بوجوب الوتر لا بفرضيته فان تركه حتى طلع الفجر أثم ولزمه القضاء وقال ابن المنذر لا أعلم أحدا وافق أبا حنيفة على وجوبه (حم د ت ه قط ك عن خارجة بن حذافة ﷺ ان الله تعالى قد أعطى كل ذى حق حقه) اى نصيبه الذى فرض له فى آية المواريث وكانت الوصية للوالدين والاقربين قبل نزولها واجبة لقوله تعالى كتب

عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين ثم نسخت بنزولها (فلا وصية لوارث) أى لازمة بل هى موقوفة على اجازة الورثة والضابط ان الوصية لغير الوارث بالزيادة على الثلث ان كانت ثم الاوارث له خاص فباطلة لان الحق للمسلمين فلا مجيز وان كان هناك وارث خاص فالزائد موقوف على اجازة الورثة ان كانوا حائزين فان أجازوا صحت وان ردوا بطلت فى الزائد لانه حقهم وان لم يكونوا حائزين فباطلة فى قدر ما يخص غيرهم من الزائد والوصية للوارث ولو بدون الثلث باطلة ان كانت ثم الاوارث له غير الموصى له وان كان هناك وارث فموقوفة على اجازة بقية الورثة وذهب بعض العلماء الى ان الوصية للوارث لا تجوز بحال وان أجازها سائر الورثة لان المنع منها انما هو لحق الشرع فلو جوزناها لكنا قد استعملنا الحكم المنسوخ وذلك غير جائز كما أن الوصية للقاتل غير جائزة وان أجازها الورثة والوصية فى اللغة الايصال من وصى الشئ بكذا اذا وصله به لان الموصى وصل خير دنياه بخير عقباه وفى الشرع تبرع بحق مضاف ولو تقديرا لما بعد الموت ليس بتدبير ولا تعليق عتق وان التحقا بها حكما كالتبرع المنجز فى مرض الموت او الملحق به (ه عن انس) باسناد حسن ﷺ (ان الله تعالى قد اوقع اجره على قدر نيته) قال المناوى اى فيزيد أجره بزيادة ما عزم على فعله اه قال العلقمى وسببه كما فى ابى داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب بضم الغين المعجمة وكسر اللام اى غلب عليه من شدة المرض فصاح به رسول الله صلى الله عليه وسلم اى كلمه فلم يجبه فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم اى قال انا لله وانا اليه راجعون وقال غلبنا عليك يا ابا الربيع بالبناء للمفعول فصاح النسوة وبكين فجعل ابن عتيك يسكتهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن فاذا وجب فلا تبكين باكية قال وما الوجوب يارسول الله قال الموت قال العلقمى سمى بذلك لان الله اوجبه على العباد وكتبه عليهم كما الزمهم الصلوات وكتبها عليهم وقال بعضهم لانه وجب له الجنة او النار كما سبق فى المكتوب قالت ابنته اى ابنة عبد الله بن ثابت والله ان كنت لارجو ان تكون شهيدا وان الاولى مكسورة الهمزة مخففة من الثقيلة اى انى كنت فانك قد كنت قضيت جهازك بفتح الجيم ومنهم من كسرها وهو ما يعد ويهيأ لما يصلح للسفر من زاد وغيره والمراد به هنا ما اعد للغزو فى سبيل الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله فذكره قوله فلا تبكين باكية اى بعد الموت والحاصل من هذه المسئلة ان البكاء على الميت جائز قبل الموت وبعده ولو بعد الدفن لانه صلى الله عليه وسلم بكى على ولده ابراهيم قبل موته وقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا لفراقك يا ابراهيم لمحزونون وبكى على قبر بنت له وزار قبر امه فبكى وبكى من حوله روى الاول الشيخان والثانى البخارى والثالث مسلم لكنه قبل الموت أولى بالجواز لانه بعد الموت يكون أسفا على ما فات وبعد الموت خلاف الاولى كما نقله فى المجموع عن الجمهور لكنه نقل فى الاذكار عن الشافعى والاصحاب انه مكروه لحديث الباب قال السبكى وينبغى ان يقال ان كان البكاء لرقة على الميت وما يخشى عليه من عذاب الله واهوال يوم القيامة فلا يكره ولا يكون خلاف الاولى وان كان للجزع وعدم التسليم للقضاء فيكره او يحرم وقال الزركشى هذا كله فى البكاء الذى بصوت اما مجرد دمع العين فلا منع منه واستثنى الرويانى ما اذا غلبه البكاء فلا يدخل تحت النهى لانه مما لا يملكه البشر

(ما لك

(مالك حم د ن ه حب ك عن جابر بن عتيك) الانصارى ﷺ ان الله تعالى قد اجار امتى ان تجتمع) اى من الاجتماع (على ضلالة) اى على محرم ومن ثم كان اجتماعها حجة وفى الصحيحين لايزال من امتى امة قائمة بامر الله لايضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتى امر الله قال المناوى اما وقوع الضلالة من جماعة منهم فممكن بل واقع (ابن ابى عاصم عن انس ﷺ ان الله تعالى كتب الاحسان) اى اثبته واوجبه وامر به وحض عليه بقوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان ومن ورود كتب بمعنى اثبت وجمع قوله تعالى اولئك كتب فى قلوبهم الايمان والاحسان هنا بمعنى الاحكام والاكمال والتحسين فى الاعمال المشروعة فحق من شرع فى شئ منها ان يأتى به على غاية كماله ويحافظ على آدابه المصححة والمكملة ومن فعل ذلك قبل عمله وكثر ثوابه (على كل شئ) اى فى فعل كل شئ فعلى هنا بمعنى فى (فاذا قتلتم) اى قودا او حدا الغير قاطع طريق وزان محصن لافادة نص آخر بالتشديد فيهما (فاحسنوا القتلة) بكسر القاف اى هيئة القتل بان تفعلوا احسن الطرق واخفها ايلاما واسرعها ازهاقا ومن احسان القتلة كما قال القرطبى ان لا يقصد التعذيب لكن يراعى المثلية فى القاتل ان امكن (واذا ذبحتم) اى بهيمة تحل (فاحسنوا الذبحة) بالكسر هيئة الذبح بالرفق بها فلا يصرعها بعنف ولا يجرها للذبح بعنف ولا يذبحها بحضرة اخرى وباحداد الآلة وتوجيهها للقبلة واستحضار نية الاباحة والقربة والاجهاز وقطع الودجين والحلقوم واراحتها وتركها حتى تبرد والاعتراف لله بالشكر والنعمة بان سخرها لنا ولو شاء لسلطها علينا (وليحد) بضم اوله من احد (احدكم) اى كل ذابح (شفرته) بفتح الشين المعجمة وسكون الفاء اى سكينه وجوبا فى الكالة وندبا فى غيرها (وليرح ذبيحته) بضم الياء من اراح اذا حصلت له راحة واراحتها تحصل بسقيها وامرار السكين عليها بقوة ليسرع موتها فتستريح من ألمه (حم م ٤ عن شداد بن اوس) الخزرجى ابن اخى حسان ﷺ (ان الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا) اى قضاه وقدره او امر الملك بكتابته (ادرك ذلك لا محالة) بفتح الميم اى لابد له من عمل ما قدر عليه ان يعمله لان ما كتب لابد من ادراكه ولا يستطيع الانسان ان يدفع ذلك عن نفسه الا انه يلام اذا وقع منه ما نهى عنه لحجب ذلك عنه اى كونه مغيبا عنه ولتمكنه من التمسك بالطاعة فبذلك يندفع قول القدرية والجبرية ويؤيده قوله والنفس تمنى وتشتهى لان المشتهى بخلاف الملجا وجملة ادرك ذلك لا محالة يحتمل انها مسببة عما قبلها والفاء محذوفة ويحتمل انها حال من ابن ادم (فزنا العين النظر) اى الى ما لا يحل (وزنا اللسان المنطق) اى بما لا يحل من نحو كذب وغيبة وفى رواية النطق (والنفس تمنى) بفتح اوله اى تتمنى فحذف احدى التاءين للتخفيف اى وزنا النفس تمنيها اياه (وتشتهى) اى تشتهى الوقوع فيه واطلاق الزنا على النظر واللمس وغيرهما بطريق المجاز لانها من دواعيه فهو من اطلاق اسم المسبب على السبب ومعنى الحديث ان بنى آدم قدر عليهم نصيبهم من الزنا فمنهم من يكون زناه حقيقيا بادخال الفرج فى الفرج ومنهم من يكون زناه مجازيا بالنظر الحرام ونحوه من المكروهات (والفرج يصدق ذلك او يكذبه) اى ان فعل بالفرج ما هو المقصود من ذلك فقد صار الفرج مصدقا لتلك الاعضاء وان ترك المقصود من ذلك صار الفرج مكذبا لها قال ابن بطال تفضل الله على عباده بغفران اللمم الذى هو الصغائر اذا لم يكن للفرج تصديق بها فاذا صدقها الفرج كان ذلك كبيرة

قوله من المكروهات كذا بالنسخ ولعله محرف عن المنكرات اه

(ق د عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الله تعالى) اى تنزه عما لا يليق بجنابه (كتب الحسنات والسيآت) اى قدرهما فى علمه على وفق الواقع او امر الحفظة ان تكتب ذلك (ثم بين ذلك) قال المناوى اى للكتبة من الملائكة حتى عرفوه واستغنوا به عن استفسار فى كل وقت كيف يكتبونه وقال العلقمى اى فصل الذى اجمله فى قوله كتب الحسنات بقوله فمن هم الخ (فمن هم بحسنة) اى عقد عزمه عليها زاد ابن حبان يعلم انه قد اشعر بها قلبه وحرص عليها والهم ترجيح قصد الفعل (فلم يعملها) بفتح الميم (كتبها الله له) اى للذى هم (حسنة كاملة) اى لا نقص فيها وان نشأت عن مجرد الهم سواء كان الترك لمانع ام لا لكن يتجه ان يتفاوت عظم الحسنة بحسب الواقع فان كان الترك لمانع وقصد الذى هم به مستمر فهى عظيمة القدر وان كان الترك من قبل الذى هم فهى دون ذلك فان قصد الاعراض جملة فالظاهر ان لا تكتب له حسنة اصلا لا سيما ان عمل بخلافها كان هم ان يتصدق بدرهم مثلا فصرفه بعينه فى معصية فان قلت كيف يطلع الملك على قلب الذى يهم به العبد اجيب بان الله تعالى يطلعه على ذلك اذ يخلق له علما يدرك به ذلك وقيل بل يجد الملك للهم بالحسنة رائحة طيبة وبالسيئة رائحة خبيثة (فان هم بها فعملها) اى الحسنة (كتبها الله عنده) لصاحبها اعتناء به وتشريفا له (عشر حسنات) لانه اخرجها عن الهم لديوان العمل ومن جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل ما وعد به من الاضعاف (الى سبعمائة ضعف) بكسر الضاد اى مثل وقيل مثلين (الى اضعاف كثيرة) بحسب الزيادة فى الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدى النفع كالصدقة الجارية والعلم النافع والسنة الحسنة ونحو ذلك (وان هم بسيئة فلم يعملها) بجوارحه ولا بقلبه (كتبها الله عنده حسنة كاملة) ذكره لئلا يتوهم ان كونها بمجرد هم ينقص ثوابها ومحل هذا اذا تركها لله لما فى رواية ابى هريرة وان تركها من اجلى فاكتبوها له حسنة وقال الخطابى محل كتابة الحسنة على الترك ان يكون التارك قد قدر على الفعل ثم تركه لان الانسان لا يسمى تاركا الا مع القدرة فمن حال بينه وبين حرصه على الفعل مانع كان يمشى الى امرأة ليزنى بها فيجد الباب مغلقا ويتعسر فتحه ومثله من تمكن من الزنا مثلا فلم ينتشر او طرقه ما يخاف من اذاه عاجلا فانه لا يثاب (فان هم بها فعملها كتبها الله تعالى سيئة واحدة) لم يعتبر مجرد الهم فى جانب السيئة واعتبره فى جانب الحسنة تفضلا وفائدة التأكيد بقوله واحدة ان السيئة لا تضاعف كما تضاعف الحسنة وايضا دفع توهم من يظن انه اذا عمل السيئة كتبت عليه سيئة العمل واضيف اليها سيئة الهم وليس كذلك بل انما يكتب عليه سيئة واحدة ولا يرد على ذلك قوله تعالى من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين لان ذلك ورد تعظيما لحق النبى صلى الله عليه وسلم (ولا يهلك على الله الا هالك) ولانه تعالى كثير الحسنات فكتب بترك السيئة حسنة وكتب الهم بالحسنة حسنة وان عملها كتبها عشرا الى سبعمائة ضعف واكثر وقلل السيآت فلم يكتب الهم بالسيئة وكتبها ان فعلت واحدة فلم يهلك مع سعة هذه الرحمة الا من حقت عليه الكلمة وقال المناوى ان من اصر على السيآت واعرض عن الحسنات ولم تنفع فيه الآيات والنذر فهو غير معذور فهو من الهالكين (ق عن ابن عباس رضي الله عنه ان الله كتب كتابا) اى اجرى القلم على اللوح واثبت فيه مقادير الخلائق على وفق ما تعلقت به الارادة (قبل ان يخلق السموات والارض بالفى عام) كنى به عن طول المدة وتمادى

مابين التقدير والخلق من الزمن فلا ينافى عدم تحقق الاعوام قبل السماء اذ تحقق ذلك يتوقف على وجود القمر فالمراد مجرد الكثرة فلا ينافى قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة اذ المراد ايضا طول الامد بين التقدير والخلق كما يؤخذ من كلام المناوى فى الحديثين قال العلقمى وفائدة التوقيت تعريفه صلى الله عليه وسلم ايانا فضل الآيتين فان سبق الشيء بالذكر على سائر اجناسه وانواعه يدل على فضيلة مختصة به (وهو عند العرش) قال المناوى اى وعلمه عنده او المكتوب عنده فوق عرشه فهو تنبيه على جلالة الامر وتعظيم قدر ذلك الكتاب او عبارة عن كونه مستورا عن جميع الخلق مرفوعا عن حيز الادراك (وانه انزل منه آيتين) بكسر ان وتنكير آيتين كما فى اكثر النسخ وفى نسخة شرح عليها المناوى الآيتين بالتعريف فانه قال اللتين (ختم بهما سورة البقرة) اى جعلهما خاتمتها (ولا يقرآن فى دار) اى مكان (ثلاث ليال) اى فى كل ليلة منها (فيقربها شيطان) بالنصب جواب النفى فضلا عن ان يدخلها فعبر بنفى القرب ليفيد نفى الدخول بالاولى (ت ن ك عن النعمان بن بشير ان الله تعالى كتب فى ام الكتاب) اى علمه الازلى او اللوح المحفوظ (قبل ان يخلق السموات والارض انى انا الرحمن الرحيم) اى الموصوف بكمال الانعام بجلائل النعم ودقائقها (خلقت الرحم) اى قدرتها (وشققت لها اسما من اسمى) لان حروف الرحم موجودة فى الاسم الذى هو الرحمن فهما من اصل واحد وهو الرحمة (فمن وصلها) اى بالاحسان اليها فى القول والفعل (وصلته) اى احسنت اليه وانعمت عليه (ومن قطعها) اى بعدم الاحسان اليها (قطعته) اى اعرضت عنه وابعدته عن رحمتى (طب عن جرير) وهو حديث ضعيف ﴿ان الله تعالى كتب) اى فرض (عليكم السعى) بين الصفا والمروة فى النسك قال المناوى فمن لم يسع لم يصح حجه عند الثلاثة وقال ابو حنيفة واجب لا ركن فيجبر ويصح حجه (فاسعوا) اى اقطعوا المسافة بينهما بالمرور على الوجه المعروف شرعا (طب عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﴿ان الله تعالى كتب الغيرة على النساء) بفتح المعجمة الحمية والانفة أى حكم بوجودها فيهن وركبها فى طباعهن (والجهاد على الرجال فمن صبر منهن) يحتمل ان المراد صبرت على نحو تزوج زوجها عليها (ايمانا) أى تصديقا بان الله قدر ذلك (واحتسابا) اى طلبا للثواب عند الله تعالى (كان لها مثل اجر الشهيد) أى المقتول فى معركة الكفار بسبب القتال قال المناوى ولا يلزم من المثلية التساوى فى المقدار فهذه الفضيلة تجبر تلك النقيصة وهى عدم قيامهن بالجهاد (طب عن ابن مسعود) باسناد لا باس به ﴿ان الله تعالى كره لكم ثلاثا) اى فعل خصال ثلاث (اللغو عند القرآن) اى عند قراءته يعنى التكلم بالمطروح من القول او ما لا يعنى اى ما لا ثواب فيه عند تلاوته (ورفع الصوت فى الدعاء) فان من تدعونه يعلم السر واخفى (والتخصر فى الصلاة) اى وضع اليد على الخاصرة فيها قال العلقمى قال فى المصباح الاختصار والتخصر فى الصلاة وضع اليد على الخصر والخصر من الانسان وسطه وهو فوق الوركين اه فيكره ذلك تنزيها (عب عن يحيى ابن أبى كثير مرسلا ﴿ان الله تعالى كره لكم ستا) من الخصال أى فعلها (العبث فى الصلاة) أى عمل ما لا فائدة فيه فيها (والمن فى الصدقة) أى من المتصدق على المتصدق عليه بما أعطاه فانه محبط لثوابها قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى (والرفث فى الصيام) اى الكلام

الفاحش فيه (والضحك عند القبور) اى لانه يدل على قسوة القلب المبعدة عن جناب الرب
(ودخول المساجد وانتم جنب) يعنى دخولها بغير مكث فانه مكروه او خلاف الاولى ومع
المكث حرام (وادخال العيون البيوت بغير اذن) اى من اهلها قال المناوى يعنى نظر الاجنبى
لمن هو داخل بيت غيره بغير اذن فانه يكره تحريما (ص عن يحيى بن ابى كثير مرسلا ﷺ ان الله
تعالى كره لكم البيان كل البيان) قال المناوى بدل مما قبله اهـ ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا
اى التعمق فى اظهار الفصاحة فى المنطق وتكلف البلاغة لادائه الى اظهار الفضل على غيره
وتكبره عليه (طب عن ابى امامة) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الله تعالى كريم) اى جواد
(يحب الكرم) لانه من صفاته وهو يحب من تخلق بشئ منها (ويحب معالى الاخلاق) من الحلم
ونحوه من كل خلق حسن (ويكره سفسافها) بفتح السين المهملة اى رديئها وسيئها وفى رواية
يبغض بدل يكره (طب حل ك هب عن سهل بن سعد) واسناده صحيح ﷺ (ان الله تعالى لم يبعث نبيا
ولا خليفة) اى ولا استخلف خليفة (الا وله بطانتان) تثنية بطانة اى وليجة وهو الذى يعرفه
الرجل اسراره ثقة به شبه ببطانة الثوب وقال السيوطى فى تفسير قوله تعالى لا تتخذوا بطانة
اصفياء تطلعونهم على سركم (بطانة تأمره بالمعروف) اى ما عرفه الشرع وحكم بحسنه (وتنهاه
عن المنكر) اى ما انكره الشرع ونهى عن فعله (وبطانة لا تألوه خبالا) اى فسادا وهو منصوب
بنزع الخافض والالو التقصير واصله ان يتعدى بالحرف اى لا تقصر له فى الفساد (ومن يوق بطانة
السوء فقد وقى) ببناء الفعلين للمفعول اى وقى الشر كله بحفظ الله تعالى له منها (خد ت عن ابى
هريرة) قال المناوى وهو فى البخارى بزيادة ونقص ﷺ (ان الله تعالى لم يجعل شفاءكم) اى من
الامراض (فيما حرم عليكم) والكلام فى غير حالة الضرورة اما فيها فيحل التداوى بالنجس
غير المسكران لم يقم الطاهر مقامه اما المسكر فلا يجوز التداوى به (طب عن ام سلمة) ام المؤمنين
ﷺ (ان الله لم يفرض الزكاة) بفتح المثناة التحتية اى لم يوجبها (عليكم الا ليطيب بها ما بقى من
اموالكم) بضم المثناة التحتية والتشديد اى يخلصها من الشبه والرذائل التى فيها فانها تطهر
المال من الخبث والنفس من البخل (وانما فرض المواريث) اى الحقوق التى اثبتها الله بموت
المورث لوارثه (لتكون) فى رواية لتبقى (لمن بعدكم) اى من الورثة حتى لا يتركهم عالة يتكففون
الناس فلو كان مطلق الجمع محظورا لما افترض الزكاة ولا الميراث (الا) بالتخفيف حرف تنبيه
(اخبركم) وفى نسخة اخبرك والخطاب لعمر بن الخطاب والحكم عام (بخير ما يكنز) بفتح اوله
(المرء) فاعل يكنز ومفعوله محذوف اى بخير الذى يكنزه وقوله (المرأة الصالحة) خبر مبتدا
محذوف اى هو المرأة الصالحة فهى خير ما يكنز وادخارها انفع من كنز الذهب والفضة وفسر
المرأة الصالحة بقوله (اذا نظر اليها سرته) اى اعجبته لانه اذا اعجبته دعاه ذلك الى جماعها فيكون
ذلك سببا لصون فرجه وخروج ولد صالح (واذا امرها اطاعته) اى فيما ليس بمعصية (واذا غاب
عنها) اى فى سفر او حضر (حفظته) فى نفسها وماله زاد فى رواية وان اقسم عليها ابرته (د ك هق
عن ابن عباس ﷺ ان الله تعالى لم يرض بحكم نبى ولا غيره فى الصدقات حتى حكم فيها هو) اى لم
يكل قسمتها الى نبى مرسل ولا ملك مقرب ولا مجتهد بل تولى امر قسمتها وتبيين حكمها بنفسه
بانزالها مقسومة فى كتابه (فجزأها) بتشديد الزاى (ثمانية اجزاء) وهى المذكورة فى قوله تعالى

انما الصدقات للفقراء الآية وسببه كما في ابي داود عن زياد بن الحرث الصدائي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته فاتاه رجل فقال اعطني من الصدقة فذكره وتتمته فان كنت من تلك الاجزاء اعطيتك حقك قال ابن رسلان وهذا الحديث مع الآية نص يرد على المزني وابي حفص بن الوكيل من اصحابنا حيث قالا انه يصرف خمسها الى من يصرف اليه خمس الفيء والغنيمة ويرد ايضا على ابي حنيفة والثوري والحسن البصري حيث قالوا فيما حكاه ابن الصباغ يجوز صرفها الى بعض الاصناف الثمانية حيث قال ابو حنيفة يجوز صرفها الى الواحد وعلى مالك حيث قال يدفعها الى اكثرهم حاجة اي لان كل الاصناف يدفع اليهم للحاجة فوجب اعتبارها (د عن زياد بن الحرث الصدائي) بضم الصاد المهملة وفتح الدال وبعد الالف همزة ﷺ (ان الله تعالى لم يبعثني معنتا) بكسر النون اي مشقا على عباده (ولا متعنتا) بشدة النون اي طالب العنت وهو العسر والمشقة (ولكن بعثني معلما) بكسر اللام اي للامة احكام الشريعة (ميسرا) من اليسر وهو حصول الشيء عفوا بلا كلفة على المتعلم مع ذكرما ياتيه لقبول الموعظة والتعليم (م عن عائشة) ﷺ (ان الله لم يأمرنا فيما رزقنا) اي وسع علينا من فضله (ان نكسو) بنصب الواو ولا يجوز اثبات واو الضمير لان المضارع المبدوء بالنون يجب استتار الضمير فيه كقوله تعالى لن ندعو من دونه الها (الحجارة) اي الحيطان المبنية بالاحجار (واللبن والطين) بفتح اللام وكسر الموحدة ويجوز كسر اللام وسكون الموحدة وهو ما يعمل من الطين ليبنى به وفي كثير من النسخ اسقاط اللبن وذا قاله لعائشة لما أقبل من بعض غزواته فوجدها قد سترت الباب بنمط بفتح النون والميم وهو ضرب من البسط له هدب رقيق فهتكه أو قطعه والمنع للندب فيكره تنزيها لا تحريما على الاصح (م د عن عائشة) ﷺ (ان الله تعالى لم يجعل لمسخ) أي لآدمي ممسوخ قردا او خنزيرا (نسلا ولا عقبا) فليس هؤلاء القردة والخنازير من أعقاب من مسخ من بني اسرائيل كما قيل (وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك) أي قبل مسخ من مسخ من بني اسرائيل (حم م عن ابن مسعود) ﷺ (ان الله تعالى لم يجعلني لحانا) أي في الكلام بل لساني لسان عربي مبين وصيغة المبالغة ليست هنا على بابها لانه صلى الله عليه وسلم لم يقع منه لحن قط و (اختار لي خير الكلام كتابه القرآن) اي ومن كان لسانه القرآن كيف يلحن (الشيرازي في الالقاب عن ابي هريرة) واسناده حسن لغيره ﷺ (ان الله تعالى لم يخلق خلقا هو ابغض اليه من الدنيا) وانما اسكن فيها عباده ليبلوهم أيهم أحسن عملا وليجعلها مزرعة للآخرة (وما نظر اليها) نظر رضا (منذ خلقها بغضا لها) لان أبغض الخلق الى الله من شغل أحبابه وصرف وجوه عباده عنه والدنيا صفتها ذلك (ك في التاريخ عن ابي هريرة) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الله تعالى لم يضع داء الا وضع له شفاء) أي لم ينزل مرضا الا وأنزل له ما يداوى به (فعليكم بالبان البقر) اي الزموا شربها (فانها ترم من كل الشجر) بفتح التاء وضم الراء والتشديد أي تجمع منه وتأكله وفي الاشجار كغيرها منافع لا تحصى منها ما علمه الاطباء ومنها ما استأثر الله بعلمه واللبن متولد منها ففيه تلك المنافع (حم عن طارق بن شهاب) واسناده صحيح ﷺ (ان الله تعالى لم ينزل داء الا انزل له شفاء الا الهرم) اي الكبر فانه لا دواء له (فعليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر) اي الزموا شرب لبنها لما تقدم وفي الحديث صحة علم الطب وندب التطبب (ك عن ابن مسعود) قال الحاكم حديث صحيح

ﷺ (ان الله تعالى لم ينزل داء الا أنزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله) اى الدواء موجود ولا يحصل البرء الا بموافقة الدواء الداء وهو قدر زائد على مجرد وجوده لكن لا يعلمه الا من شاء الله (الا السام) بالسين المهملة غير مهموز (وهو الموت) اى المرض الذى قدر على صاحبه الموت فانه لا دواء له (ك عن ابى سعيد) الخدرى قال المناوى صحح هذا الحديث ابن حبان ﷺ (ان الله تعالى لم يحرم حرمة الا وقد علم انه) اى الشأن (سيطلعها) بفتح المثناة التحتية وشدة الطاء المهملة وكسر اللام (منكم مطلع) قال المناوى بوزن مفتعل اسم مفعول اى لم يحرم على الآدمى شيأ الا وقد علم انه سيطلع على وقوعه منه اه ويحتمل ان مطلع اسم فاعل والمعنى لم يحرم الله على الآدميين حرمة الا وقد علم الله ان بعضهم سيقع فيها (ألا) بالتخفيف (وانى ممسك بحجزكم) جمع حجزة وهو معقد الازار (ان تهافتوا فى النار) بحذف احدى التاءين للتخفيف (كما يتهافت الفراش والذباب) والفراش جمع فراشة بفتح الفاء دويبة تطير فى الضوء وتوقع نفسها فى النار اى أخاف عليكم ان ارتكبتم ما حرم الله عليكم أن تسقطوا فى النار كما يسقط الفراش والذباب فيها فالامساك كناية عن الامر والنهى (حم طب عن ابن مسعود) ﷺ ان الله تعالى لم يكتب على الليل صياما) يحتمل ان الياء من على مشددة وان صياما تمييز محول عن المفعول وأصله لم يكتب على صيام الليل وان كانت الرواية بعدم تشديد الياء فعلى بمعنى فى (فمن صام تعنى ولا اجر له) أى أوقع نفسه فى المشقة والعناء مع عدم الاجر (ابن قانع والشيرازى فى الالقاب عن ابى سعد الخير الانمارى واسمه عامر بن سعد ﷺ (ان الله تعالى لما خلق الدنيا اعرض عنها) أى لما خلقها نظر اليها ثم أعرض عنها فلا ينافيه ما بعده (فلم ينظر اليها) أى نظر رضا والا فهو ينظر اليها نظر تدبير (من هوانها عليه) أى حقارتها لانها قاطعة عن الوصول اليه وعدوة لاوليائه (ابن عساكر) فى تاريخه (عن على بن الحسين مرسلا ﷺ ان الله تعالى لما خلق الدنيا نظر اليها ثم اعرض عنها) بغضا لاوصافها الذميمة وأفعالها القبيحة (ثم قال وعزتى وجلالى لا أنزلنك) بفتح الهمزة وسكون اللام وضم المثناة الفوقية أى لا أنزل حبك والاهتمام بك الا (الا فى شرار خلقى) ووجدت فى نسخة مضبوطا بالقلم لانزلنك بضم الهمزة وكسر الزاى وفتح اللام وشدة النون (ابن عساكر عن ابى هريرة ﷺ ان الله تعالى لما خلق الخلق كتب) أى أثبت فى علمه الازلى (بيده على نفسه ان رحمتى تغلب غضبى) المراد بالغلبة سعة الرحمة وشمولها الخلق كما يقال غلب على فلان الكرم أى هو أكثر خصاله والا فرحمة الله وغضبه صفتان راجعتان الى ارادة عقوبة العاصى واثابة المطيع وصفاته تعالى لا توصف بغلبة احداهما الاخرى وانما هو على سبيل المجاز للمبالغة وقال الطيبى الحديث على وزان قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة أى اوجب وعدا ان يرحمهم قطعا بخلاف ما يترتب على مقتضى الغضب من العقاب فان الله تعالى عفو كريم يتجاوز عنه بفضله وانشد

وانى وان اوعدته اووعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

(ت ه عن ابى هريرة ﷺ ان الله تعالى ليؤيد) اى يقوى وينصر (الاسلام برجال ما هم من اهله) قال المناوى اى من اهل الدين لكونهم كفارا او منافقين او فجارا على نظام دبره وقانون احكمه فى الازل يكون سببا لكف القوى عن الضعيف (طب عن ابن عمرو) بن العاص وهو حديث

ضعيف

ضعيف ﷺ (ان الله تعالى ليؤيد الدين بالرجل الفاجر) قال المناوى قاله لما رأى فى غزوة خيبر رجلا يدعى الاسلام يقاتل قتالا شديدا فقال هذا من اهل النار فخرج فقتل نفسه لكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فيدخل فى ذلك العالم الفاسق والامام الجائر (طب عن عمرو ابن النعمان بن مقرن) والحديث فى الصحيحين ﷺ (ان الله تعالى ليبتلى المؤمن) اى يختبره ويمتحنه اى يعامله معاملة المختبر (وما يبتليه الا لكرامته عليه) قال المناوى لان للابتلاء فوائد وحكما منها مالا يظهر الا فى الآخرة ومنها ما ظهر بالاستقراء كالنظر الى قهر الربوبية والرجوع الى ذل العبودية وانه ليس لاحد مفر من القضاء ولا محيد عن القدر وقال بعض العلماء وابتلاء المؤمن لا يعطى مقاما ولا يرقى احدا وانما ذلك بالصبر والرضا (الحاكم فى الكنى) بضم الكاف (عن ابى فاطمة الضمرى ﷺ ان الله تعالى ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الوالد ولده بالخير) وتقدم اذا احب الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه لانه حينئذ يترك الشواغل الدنيوية ويقبل على ربه باكثار الدعاء والطلب من فيض رحمته (وان الله ليحمى عبده المؤمن من الدنيا) اى مازاد على قدر كفايته (كما يحمى المريض اهله الطعام) اى الطعام المضر لئلا يزيد مرضه بتناوله (هب وابن عساكر عن حذيفة) بن اليمان قال المناوى وفيه اليمان بن المغيرة وضعفوه ﷺ (ان الله تعالى ليحمى عبده المؤمن من الدنيا وهو يحبه) اى والحال انه يحبه اى يريد له الخير (كما تحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه) فاذا كان العبد كلما طلب امرا من امور الدنيا عسر عليه واذا طلب امرا من امور الآخرة يسر له فذلك علامة على ان الله تعالى اراد له الخير (حم عن محمود بن لبيد ك عن ابى سعيد) الخدرى ﷺ (ان الله تعالى ليدفع) قال المناوى لفظ رواية الطبرانى بالدال لا بالراء وكذا باللام لبعد ما ذكر على الافهام وكذا يقال فيما قبله وبعده (بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه البلاء) تمامه ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض فيدفع بالذاكرين عن الغافلين وبالمصلى عن غير المصلين وبالصائم عن غير الصائمين ويظهر ان المائة للتكثير لا للتحديد (طب عن ابن عمر) بن الخطاب وضعفه المنذرى وغيره ﷺ (ان الله تعالى ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة) بفتح الهمزة المرة الواحدة من الاكل وقيل بالضم وهى اللقمة (او يشرب الشربة فيحمد الله عليها) عطف على يأكل اى يرضى عنه لاجل اكله اوشربه الحاصل عقبه الحمد قال المناوى عبر بالمرة اشعارا بان الاكل والشرب يستحق الحمد عليه وان قل وهذا تنويه عظيم بمقام الشكر اه وفيه استحباب حمد الله تعالى عقب الاكل والشرب ولو اقتصر على الحمد لله حصل اصل السنة والاكمل ان يقال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين الحمد لله الذى اطعم وسقى وسوغ وجعل له مخرجا الحمد لله الذى اطعمنى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة الحمد لله الذى اطعمنى واشبعنى وسقانى واروانى اللهم اطعمت وسقيت واغنيت واقنيت وهديت واحييت فلك الحمد على ما اعطيت الحمد لله الذى يطعم ولا يطعم من علينا فهدانا واطعمنا وسقانا وكل بلاء حسن ابلانا الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا الحمد لله الذى كفانا وآوانا الحمد لله الذى انعم علينا وافضل نسألك برحمتك ان تجيرنا من النار الحمد لله الذى اطعم من الطعام وسقى من الشراب وكسا من العرى وهدى من الضلالة وبصر من العماية وفضل على كثير ممن خلق تفضيلا واذا شرب الماء قال فى آخر شربه

الحمد لله الذى سقانا ماء عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا (حم م ت ن عن انس) بن مالك ﷺ (ان الله تعالى ليسأل العبد يوم القيامة حتى يسأله ما منعك اذا رأيت المنكران تنكره) قال العلقمى قال فى النهاية المنكر ضد المعروف وكل ماقبحه الشرع وحرمه وكرهه فهو منكر (فاذا لقن الله العبد حجته) قال فى النهاية الحجة الدليل والبرهان (قال يارب رجوتك) الرجاء التوقع والامل اى املت عفوك (وفرقت من الناس) بفتح الفاء وكسر الراء وسكون القاف من باب تعب اى خفت من اذاهم وهذا فيمن خيف سطوته ولم يمكن دفعه والا فلا يقبل الله معذرته بذلك (حم ه حب عن ابى سعيد) الخدرى باسناد لابأس فيه ﷺ (ان الله تعالى ليضحك الى ثلاثة) قال الدميرى الضحك استعارة فى حق الرب سبحانه لانه لايجوز عليه تغير الحالات فهو سبحانه وتعالى منزه عن ذلك وانما المراد الرضا بفعل هؤلاء والثواب عليه وحمد فعلهم لان الضحك من احدنا انما يكون عند موافقة مايرضيه وسروره به (الصف فى الصلاة) يجوز جره وما بعده على انه بدل من ثلاثة لكن ظاهر شرح المناوى انه مرفوع فانه قال اى الجماعة المصطفون فى الصلاة على سمت واحد (والرجل يصلى فى جوف الليل) اى يتنفل فى سدسه الرابع والخامس (والرجل يقاتل خلف الكتيبة) بمثناة فوقية فتحتية فموحدة اى يقاتل الكفار قال المناوى اى يتوارى عنهم بها او يقاتل من ورائها وفى نسخة وللرجل بلام الجر فى الموضعين (ه عن ابى سعيد) الخدرى ﷺ (ان الله تعالى ليطلع فى ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه) اى ذنوبهم الصغائر واما م (الا لمشرك) اى كافر وخص الشرك لغلبته حالتئذ (او مشاحن) اى معاد عداوة نشأت عن النفس الامارة بالسوء (ه عن ابى موسى) الاشعرى وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الله تعالى ليعجب من الشاب) اى يعظم قدره عنده فيجزل له أجره (ليست له صبوة) اى ميل الى الهوى لحسن اعتياده للخير وقوة عزيمته فى البعد عن الشر فى حال الشباب الذى هو مظنة لضد ذلك (حم طب عن عقبة بن عامر) الجهنى باسناد حسن ﷺ (ان الله تعالى ليملى للظالم) اى يمهل ويؤخر ويطيل له فى المدة زيادة فى استدراجه فيكثر ظلمه فيزداد عقابه (حتى اذا اخذه لم يفلته) اى لم يخلصه أى اذا أهلكه لم يرفع عنه الهلاك وقال فى النهاية لم يفلته اى لم ينفلت منه ويجوز ان يكون بمعنى لم يفلته منه احد اى لم يخلصه اه فان كان كافرا خلد فى النار وان كان مؤمنا عوقب بقدر جنايته ان لم يعف عنه (ق ت ه عن ابى موسى) الاشعرى ﷺ (ان الله تعالى لينفع العبد بالذنب يذنبه) اى لانه يكون سببا لفراره الى الله من نفسه والاستعاذة به والالتجاء اليه من عدوه وفى الحكم رب معصية اورثت ذلا وانكسارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا (حل عن ابن عمر) قال المناوى وفيه ضعف وجهالة ﷺ (ان الله تعالى محسن) اى الاحسان وصف لازم له (فاحسنوا) الى عباده فانه يحب من تخلق بشئ من صفاته (عد عن سمرة) بن جندب باسناد ضعيف ﷺ (ان الله تعالى مع القاضى) اى بتأييده وتسديده واعانته وحفظه (مالم يحف) أى يتجاوز الحق ويقع فى الجور (عمدا) فان جار عمدا تخلى الله عنه وتولاه الشيطان (طب عن ابن مسعود حم عن معقل بن يسار) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الله تعالى مع القاضى مالم يجر فاذا جار تبرأ الله منه وألزمه الشيطان) أى صيره ملازما له فى جميع أقضيته لا ينفك عن اضلاله قال المناوى وفى لفظ ولزمه بغير همز (ك هق عن ابن ابى اوفى) وهو حديث صحيح ﷺ (ان الله تعالى

مع الدائن) اى باعانته على وفاء دينه (حتى يقضى دينه) اى يؤديه الى غريمه وهذا فيمن استدان لواجب اومندوب اومباح ويريد قضاءه كما يشير اليه قوله (مالم يكن دينه فيما يكره الله) اما اذا استدان لمحرم اومباح وعزم على عدم قضائه اولم يعزم لكن صرفه فيما زاد على حاجته ولا يرجو له وفاء فلا يكون الله معه بل عليه وهو الذى استعاذ منه صلى الله عليه وسلم (تخ ه ك عن عبد الله ابن جعفر) قال الحاكم صحيح وأقروه ﷺ (ان الله تعالى هو الخالق) أى لجميع المخلوقات (القابض) اى الذى له ايقاع القبض والاقتار على من شاء أو القابض للقلوب عن الايمان (الباسط) اى الرازق لمن يشاء من عباده أو الباسط بشرح القلوب للايمان (الرازق) أى من شاء ماشاء (المسعر) اى الذى يرفع سعر الاقوات ويضعها فليس ذلك الا اليه وما تولاه بنفسه ولم يكله لعباده لادخل لهم فيه (وانى لارجو) اى أؤمل (ان القى الله تعالى) اى فى القيامة (ولا يطلبنى احد) بتشديد الطاء وتخفيف النون (بمظلمة) بفتح الميم وكسر اللام اسم لما اخذ ظلما (ظلمتها اياه فى دم) اى فى سفكه بغير حق (ولا مال) اراد بالمال التسعير قال العلقمى وسببه كما فى ابن ماجه عن انس بن مالك قال غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله قد غلا السعر فسعر لنا فقال ان الله فذكره والتسعير هو ان يأمر السلطان او نائبه فى ذلك اهل السوق ان لا يبيعوا امتعتهم الا بسعر كذا اما بمنع الزيادة بمصلحة عامة او بمنع النقصان لمصلحة اهل السوق استدل بالحديث على ان التسعير حرام ووجه الدليل انه جعل التسعير مظلمة والظلم حرام ولقوله ان الله هو المسعر لا غيره ففيه دلالتان ولان الناس مسلطون على اموالهم وفى التسعير حجر عليهم ولان الامام مأمور برعاية مصلحة الكافة وليس نظره فى مصلحة المشترى برخص الثمن اولى من نظره فى مصلحة البائع بوفور الثمن فاذا تقابل الامران وجب تمكين الفريقين من الاجتهاد لانفسهم ولذلك جعل صلى الله عليه وسلم التسعير ظلما على ما يفهمه الحديث لان فيه الزامه بيع سلعته بما لا يرضاه وهو ينافى قوله تعالى الا ان تكون تجارة عن تراض منكم والصحيح انه لا فرق بين حالتى الغلا والرخص ولا بين المجلوب وغيره لعموم الحديث وبه قال ابو حنيفة والجمهور ولو باعوا كارهين السعر صح غير ا نا نكره الابتياع منهم الا اذا علم طيب نفوسهم قاله الماوردى ونقل عن مالك جواز التسعير والاصح عندنا انه لا يجوز التسعير وفيه دلالة على ان من اسمائه القابض والباسط والمسعر قال الدميرى قال الخطابى والحليمى ولا ينبغى ان يدعى ربنا سبحانه وتعالى بالقابض حتى يقال معه الباسط *(فائدة)* قال الدميرى يقال ان سليمان عليه الصلاة والسلام سأل الله تعالى ان يأذن له ان يضيف جميع الحيوانات يوما فأذن له فاخذ سليمان فى جمع الطعام مدة فارسل الله تعالى حوتا واحدا من البحر فاكل ما جمع سليمان فى تلك المدة ثم استزاده فقال له سليمان عليه الصلاة والسلام لم يبق عندى شئ ثم قال له انت تأكل كل يوم مثل هذا فقال له رزقى كل يوم ثلاثة اضعاف هذا ولكن الله لم يطعمنى اليوم الا ما اعطيتنى فليتك لم تضفنى فانى بقيت جائعا حيث كنت ضيفك ذكره القشيرى والقرطبى وغيرهما (حم د ت ه حب عن انس) قال الترمذى حسن صحيح ﷺ (ان الله تعالى وتر) اى واحد فى ذاته لا يقبل الانقسام والتجزئة واحد فى صفاته فلا شبيه له واحد فى افعاله فلا شريك له (يحب الوتر) اى صلاته او اعم اى يثيب عليه والعرش واحد والكرسى واحد والقلم واحد

واللوح واحد واسماؤه تعالى تسعة وتسعون (ابن نصر عن ابى هريرة وعن ابن عمر) ورواه عنه احمد ايضا ورجاله ثقات ﷺ (ان الله تعالى وتر يحب الوتر فاوتروا يا اهل القرآن) قال المناوى اراد المؤمنين المصدقين له المنتفعين به وقد يطلق ويراد به القراءة وخص الثناء بهم فى مقام الفردية لان القرآن انما انزل لتقرير التوحيد وقال العلقمى قال الخطابى تخصيصه اهل القرآن بالامر به يدل على ان الوتر غير واجب ولو كان واجبا لكان عاما واهل القرآن فى عرف الناس هم القراء والحفاظ دون العوام اه (ت عن على ه عن ابن مسعود) واسناد الترمذى حسن ﷺ (ان الله تعالى وضع عن امتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) قال المناوى حديث جليل ينبغى ان يعد نصف الاسلام لان الفعل اما ان يصدر عن قصد واختيار اولا الثانى ما يقع عن خطأ او اكراه او نسيان وهذا القسم معفو عنه اتفاقا قال المؤلف كغيره قاعدة الفقه ان النسيان والجهل يسقطان الاثم مطلقا اما الحكم فان وقعا فى ترك مأمور لم يسقط بل يجب تداركه او فعل منهى ليس من باب الاتلاف فلا شئ او فيه اتلاف لم يسقط الضمان فان اوجب عقوبة كان شبهة فى اسقاطها وخرج عن ذلك صور نادرة (ه عن ابن عباس) قال المناوى قال المؤلف فى الاشباه انه حسن وقال فى موضع آخر له شواهد تقويه تقتضى له الصحة اى فهو حسن لذاته صحيح لغيره اه ﷺ (ان الله وضع عن المسافر الصوم) اى اباح له الفطر مع وجوب القضاء لكن الاولى له الصوم ان لم يتضرر (وشطر الصلاة) اى نصف الصلاة الرباعية وانما يباح الفطر وقصر الصلاة فى السفر بالشروط المذكورة فى كتب الفقه (حم ٤ عن انس بن مالك) الكعبى (القشيرى) ابن امية قال الترمذى (وماله غيره) قال العراقى وهو كما قال ﷺ (ان الله تعالى وكل) بتشديد الكاف (بالرحم) هو ما يشتمل على الولد يكون فيه خلقه (ملكا) بفتح اللام (يقول) اى الملك عند استقرار النطفة فى الرحم التماسا لاتمام الخلقة (اى رب) بسكون الياء فى المواضع الثلاثة اى يا رب (نطفة) اى منى (اى رب علقة) اى قطعة من دم جامدة (اى رب مضغة) اى قطعة لحم بقدر ما يمضغ قال المناوى وفائدته ان يستفهم هل يتكون فيها ام لا فيقول نطفة عند كونها نطفة ويقول علقة عند كونها علقة ويقول مضغة عند كونها مضغة فبين القولين اربعون يوما وليس المراد انه يقوله فى وقت واحد اه ونطفة وعلقة ومضغة يجوز رفع كل منهما على انه خبر مبتدا محذوف اى هذه ونصبه بتقدير فعل اى جعلت او صيرت او خلقت قال المظهرى ان الله تعالى يحول الانسان فى بطن امه حالة بعد حالة مع انه تعالى قادر ان يخلقه فى لمحة وذلك ان فى التحويل فوائد وعبرا منها انه لو خلقه دفعة واحدة لشق على الام لانها لم تكن معتادة لذلك فجعل اولا نطفة لتعتاد بها مدة ثم علقة وهلم جرا الى الولادة ومنها اظهار قدرة الله تعالى ونعمته ليعبدوه ويشكروا له حيث قلب كلا منهم من تلك الاطوار الى كونه انسانا حسن الصورة متحليا بالعقل والشهامة مترينا بالفهم والفطانة ومنها ارشاد الانسان وتنبيهه على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم من علقة ومضغة يقدر على صيرورته ترابا ونفخ الروح فيه وحشره فى المحشر للحساب والجزاء (فاذا اراد الله ان يقضى خلقه) اى يأذن فى اتمام خلقه (قال اى رب شقى او سعيد) اى قال الملك يا رب هل اكتبه من الاشقياء ام من السعداء فيبين له (ذكر او انثى) مبتدأ خبره محذوف اى اذكر فى علمك او عندك

اواتى وروى بالنصب اى اتريدا وتخلق فيبين له (فما الرزق) يعنى اى شئ قدرته فاكتبه (فما الاجل) يعنى مدة قدراجله فاكتبها (فيكتب) بالبناء للمفعول (كذلك فى بطن امه) اى يكتبه الملك كما بين الله له قبل بروزه الى هذا العالم قال العلقمى واما صفة الكتابة فظاهر الحديث انها الكتابة المعهودة فى صحيفة ووقع ذلك صريحا فى رواية لمسلم فى حديث حذيفة ثم يطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص وفى حديث ابى ذر فيقضى الله ماهو قاض فيكتب ماهو لاق بين عينيه ونحوه من حديث ابن عمر فى صحيح ابن حبان وزاد حتى النكبة ينكبها اهـ قلت ولامانع من كتابة ذلك فى الصحيفة وبين عينيه اذليس فى رواية منهما نفى الاخرى (حم ق عن انس) بن مالك

ﷺ (ان الله تعالى وهب لامتى) اى امة الاجابة (ليلة القدر) اى خصهم بها (ولم يعطها من كان قبلهم) اى من الامم المتقدمة فيه دليل صريح على انها من خصائص هذه الامة (فر عن انس) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الله تعالى وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف) اى يرحمهم ويأمر الملائكة بالاستغفار لهم (ومن سد فرجة رفعه الله بها درجة) اى فى الجنة والفرجة هى الخلل الذى يكون بين المصلين فى الصفوف فيستحب ان تسد الفرج فى الصفوف لينال هذا الثواب العظيم ويستحب الاعتدال فى الصفوف فاذا وقفوا فى صف فلا يتقدم بعضهم بصدره ولا غيره ولا يتأخر عن الناس ويستحب ان يكون الامام وسط القوم (حم ه حب لئ عن عائشة) قال الحاكم صحيح واقروه ﷺ (ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول) وهو الذى يلى الامام اى يستغفرون لاهله لما روى البزار عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر للصف الاول ثلاثا والثانى مرتين والثالث مرة فيستحب ان يتقدم الناس فى الصف الاول ويستحب اتمامه ثم الذى يليه وان لايشرع فى صف حتى يتم ماقبله وهذا الحكم مستمر فى صفوف الرجال وكذا فى صفوف النساء المنفردات بجماعتهن عن جماعة الرجال اما اذا صلت النساء مع الرجال جماعة واحدة وليس بينهما حائل فافضل صفوف النساء آخرها (حم د ه لئ عن البراء) بن عازب (ه عن عبد الرحمن بن عوف طب عن النعمان بن بشير البزار عن جابر) ورجاله موثقون ﷺ (ان الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف) الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار اى يستغفرون لمن عن يمين الامام من كل صف قال العلقمى قال الغزالى وغيره ينبغى لداخل المسجد ان يقصد ميمنة الصف فانها يمن وبركة وان الله تعالى يصلى على اهلها اهـ قلت وهذا اذا كان فيها سعة ولم يؤذ اهلها ولا تتعطل ميسرة المسجد فان قلت ينافيه اى هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم من عمر ميسرة المسجد كتب له كفلان من الاجر قلت لامنافاة لانه قد يحصل لصاحب الميمنة مايوازى ذلك او يزيد وقد يحصل لصاحب الميسرة مايزيد على صاحب الميمنة بسبب نيته واخلاصه وسبب الحرص على ميمنة الامام ان الصحابة رضى الله عنهم كانوا أحرص الناس على تحصيل القربات فلما حث النبى صلى الله عليه وسلم على ميمنة الصف ازدحموا عليها فتعطلت الميسرة فقال ذلك (د ه حب عن عائشة) باسناد صحيح

ﷺ (ان الله تعالى وملائكته يصلون على أصحاب العمائم) اى الذين يلبسونها (يوم الجمعة) فيتأكد لبسها فى ذلك اليوم ويندب للامام أن يزيد فى حسن الهيئة (طب عن ابى الدرداء) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الله تعالى وملائكته يصلون على المتسحرين) أى الذين يتناولون

السحور بعد نصف الليل بقصد التقوى به على الصوم فلذلك تأكد ندب السحور (حب طس حل عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (ان الله تعالى لايجمع امتى) أى علماءهم (على ضلالة) لان العامة تأخذ عنها دينها واليها تفزع فى النوازل فاقتضت حكمة الله ذلك (ويد الله على الجماعة) أى ان الجماعة المتفقة من أهل الاسلام فى كنف الله ووقايته (من شذ شذ الى النار) بالذال المعجمة اى من انفرد عن الجماعة اداه انفراده الى ما يوجب دخول النار فاهل السنة هم الفرقة الناجية دون سائر الفرق (ت عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (ان الله لايحب الفاحش) اى ذا الفحش فى اقواله وافعاله (المتفحش) اى الذى يتكلف ذلك ويتعمده (ولا الصياح فى الاسواق) بالتشديد اى كثير الصياح فيها (خد عن جابر) ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره ﷺ (ان الله لايحب الذواقين ولا الذواقات) قال العلقمى يعنى السريعى النكاح السريعى الطلاق (طب عن عبادة بن الصامت ﷺ ان الله لايرضى لعبده المؤمن اذا ذهب بصفيه من اهل الارض) أى أماته قال فى النهاية صفى الرجل هو الذى يصافيه الود فعيل بمعنى فاعل أو مفعول (فصبر) أى على فقده (واحتسب) أى طلب بفقده الاحتساب أى الثواب (بثواب دون الجنة) اى دون ادخاله الجنة مع السابقين الاولين أو من غير عذاب أو بعد عذاب يستحق مافوقه (ن عن ابن عمرو) بن العاص ﷺ (ان الله لايستحيى) أى لا يأمر بالحياء فى الحق أو لا يفعل ما يفعله المستحيى (من الحق) اى من بيانه أو من ذكره فكذا أنا لا أمتنع من تعليمكم أمر دينكم وان كان فى لفظه استحياء والحياء انقباض النفس مخافة الذم فاستعماله لله مجاز على سبيل التمثيل (لا تأتوا النساء فى أدبارهن) قال الدميرى اتفق العلماء الذين يعتد بهم على تحريم وطء المرأة فى دبرها قال أصحابنا لا يحل الوطء فى الدبر فى شئ من الآدميين ولا غيرهم من الحيوانات فى حال من الاحوال قال العلماء وقوله تعالى فأتوا حرثكم أنى شئتم أى فى موضع الزرع من المرأة وهو قبلها الذى يفرغ فيه المنى لابتغاء الولد ففيه اباحة وطئها فى قبلها ان شاء من بين يديها وان شاء من ورائها وان شاء مكبوبة واما الدبر فليس هو موضع حرث ولا موضع زرع ومعنى قوله تعالى انى شئتم اى كيف شئتم اه (ن ه عن خزيمة بن ثابت) قال المناوى باسانيد احدها جيد ﷺ (ان الله تعالى لايظلم المؤمن حسنة) وفى رواية مؤمنا اى لا ينقصه ولا يضيع اجر حسنة مؤمن (يعطى عليها) بالبناء للمفعول وفى رواية بها أى يعطى المؤمن بتلك الحسنة اجرا (فى الدنيا) وهو دفع البلاء وتوسعة الرزق ونحو ذلك (ويثاب عليها فى الآخرة) أى يدخر له ثوابها فى الآخرة ولا مانع من جزائه فى الدنيا والآخرة وقد ورد به الشرع فيجب اعتقاده (واما الكافر فيطعم بحسناته فى الدنيا) اى يجازى فيها بما فعله من قربة لا تحتاج النية كصلة الرحم والصدقة والعتق والضيافة ونحوها (حتى اذا افضى الى الآخرة) اى صار اليها (لم تكن له حسنة يعطى بها خيرا) قال العلماء اجمع العلماء على ان الكافر اذا مات على كفره لا ثواب له فى الآخرة ولا يجازى فيها بشئ من عمله فى الدنيا متقربا به الى الله تعالى وأما اذا فعل الكافر مثل هذه الحسنات ثم اسلم فانه يثاب عليها فى الآخرة على المذهب الصحيح (حم م عن انس ﷺ ان الله تعالى لايعذب من عباده الا المارد المتمرد) اى العاتى الشديد المفرط فى الاعتداء والعناد (الذى يتمرد على الله وابى ان يقول لا اله الا الله) اى امتنع ان يقولها مع قرينتها وبقية شروطها قال العلقمى وسببه

كما فى ابن ماجه عن ابن عمر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض غزواته فمر بقوم
فقال من القوم فقالوا نحن المسلمون وامرأة تحصب تنورها ومعها ابن لها فاذا ارتفع وهج
التنور تحت به فأتت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت انت رسول الله قال نعم قالت بابى انت وامى
اليس الله ارحم الراحمين قال بلى قالت اوليس الله ارحم بعباده من الام بولدها قال بلى قالت
فان الام لا تلقى ولدها فى النار فاكب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكى ثم رفع رأسه فقال ان الله
فذكره وتحصب بالمثناة الفوقية والحاء والصاد المهملتين اى ترمى فيه بما توقده قال شيخنا قال فى
المصباح الحصب ما يحصب به فى النار وقال ابو عبيدة فى قوله حصب جهنم كل ما القيته فى النار
فقد حصبتها به (ه عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده ضعيف ﴿(ان الله تعالى لا يغلب) بضم اوله
وفتح ثالثه (ولا يخلب) بالخاء المعجمة اى لا يخدع قال فى المصباح خلبه يخلبه من باب قتل وضرب
خدعه والاسم الخلابة والفاعل خلاب مثل رسول اى كثير الخداع (ولا ينبأ بما لا يعلم) بتشديد
الباء الموحدة اى لا يخبر بشئ لا يعلمه بل هو عالم بجميع الامور ظاهرها وخفيها (طب عن معاوية)
وهو حديث ضعيف ﴿(ان الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه) قال المناوى اى محوا يمحوه
فانتزاعا مفعول قدم على فعله وقال العلقمى انتزاعا مفعول مطلق على معنى يقبض وينتزعه صفة
مبينة للنزع (من العباد) اى من صدورهم لانه وهبهم اياه فلا يسترجعه منهم وقال ابن المنير محو
العلم من الصدور جائز فى القدرة الا ان هذا الحديث دل على عدم وقوعه (ولكن يقبض العلم
بقبض العلماء) اى بموتهم ونقل العلقمى عن الدميرى انه جاء فى الترمذى عن ابى الدرداء ما يدل
على ان الذى يرفع هو العمل ثم قال ولا تباعد بينهما فانه اذا ذهب العلم بموت العلماء خلفهم
الجهال فافتوا بالجهل فعمل به فذهب العلم والعمل وان كانت المصاحف والكتب بايدى الناس
كما اتفق لاهل الكتابين من قبلنا (حتى اذا لم يبق عالما) بضم اوله وكسر القاف اى الله وفى رواية يبق
عالم بفتح الياء والقاف (اتخذ الناس رؤسا) قال النووى ضبطناه بضم الهمزة والتنوين جمع رأس
اه وقال العلقمى وفى رواية ابى ذر بفتح الهمزة وفى آخره همزة اخرى مفتوحة جمع رئيس وفى
هذا الحديث الحث على حفظ العلم والتحذير من ترئيس الجهلة وفيه ان الفتوى هى الرياسة
الحقيقية وذم من يقدم عليها بغير علم (جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم) وفى رواية برأيهم اى
استكبارا وانفة عن ان يقولوا لا نعلم (فضلوا) اى فى انفسهم (واضلوا) من افتوه قال العلقمى
وكان تحديث النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فى حجة الوداع كما رواه احمد والطبرانى من حديث ابى
امامة قال لما كان فى حجة الوداع قال النبى صلى الله عليه وسلم خذوا العلم قبل ان يقبض او يرفع
فقال اعرابى كيف يرفع فقال الا ان ذهاب العلم ذهاب حملته ثلاث مرات (حم ق ت ه عن ابن
عمرو) بن العاص ﴿(ان الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسبل ازاره) اى لا يثيب رجلا على صلاة
ارخى فيها ازاره الى اسفل كعبيه اختيالا وعجبا وان كانت صحيحة قال العلقمى واوله وسببه كما فى
ابى داود عن ابى هريرة قال بينما رجل يصلى مسبلا ازاره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذهب فتوضأ فذهب فتوضأ فقال له رجل يا رسول الله مالك امرته ان يتوضأ اى وهو قد دخل فى
الصلاة متوضئا ثم سكت بتشديد المثناة الفوقية عنه فقال انه كان يصلى وهو مسبل ازاره وان
الله فذكره قال ابن رسلان ويحتمل والله اعلم انه امره باعادة الوضوء دون الصلاة لان الوضوء

مكفر للذنوب كما ورد في احاديث كثيرة منها رواية ابي يعلى والبزار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال طهور الرجل لصلاته يكفر الله بطهوره ذنوبه وصلاته له نافلة فلما كان اسبال الازار فيه من الاثم العظيم ما فيه امره بالوضوء ثانيا ليكون تكفيرا لذنب اسبال الازار واثمه ولم يأمره باعادة الصلاة لانها صحيحة وان لم تقبل (د عن ابي هريرة) ان الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا) اى عن الرياء والسمعة (وابتغى به وجهه) قال المناوى ومن اراد بعمله الدنيا وزينتها دون الله والآخرة فحظه ما اراد وليس له غيره والرياء من اكبر الكبائر واخبث السرائر شهدت بمقته الآيات والآثار وتواترت بذمه القصص والاخبار ومن استحى من الناس ولم يستح من الله فقد استهان به وويل لمن ارضى الله بلسانه واسخطه بجنانه اه قال العلقمى وسببه كما في النسائى عن ابي امامة الباهلى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارأيت رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر ماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء له فاعادها ثلاث مرات ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا شيء له ثم قال ان الله فذكره اه (ن عن ابي امامة) واسناده جيد (ان الله تعالى لا يقبل صلاة من لا يصيب انفه الارض) اى في السجود وقال المناوى فوضع الانف واجب لهذا الحديث عند قوم والجمهور على انه مندوب وحملوا الحديث على ان المنفى كمال القبول لا اصله (طب عن ام عطية) الانصارية وهو حديث ضعيف (ان الله تعالى لا يقدس امة) اى لا يطهر جماعة (لا يعطون الضعيف منهم حقه) قال المناوى في رواية فيهم بدل منهم لتركهم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر (طب عن ابن مسعود) وهو حديث ضعيف (ان الله تعالى لا ينام ولا ينبغي له ان ينام) لما كانت الكلمة الاولى يدل ظاهرها على عدم صدور النوم عنه تعالى اكدها بذكر الكلمة الثانية الدالة على نفي جواز صدور النوم عنه اذ لا يلزم من عدم الصدور عدم جواز الصدور قال النووى معنى الحديث الاخبار بانه سبحانه وتعالى لا ينام وانه مستحيل في حقه النوم فان النوم انغمار وغلبة على العقل يسقط به الاحساس والله تعالى منزه عن ذلك (يخفض القسط ويرفعه) قال العلقمى قال عياض والنووى قال ابن قتيبة القسط الميزان وسمى قسطا لان القسط العدل وبالميزان يقع العدل قال والمراد ان الله تعالى يخفض الميزان ويرفعه بما يوزن من اعمال العباد المرتفعة اليه ويوزن من ارزاقهم النازلة اليهم فهذا تمثيل لما يقدر تنزيله فشبه بوزن الوزان وقيل المراد بالقسط الرزق الذى هو قسط اى نصيب كل مخلوق ويخفضه فيقتره ويرفعه فيوسعه اه قال المناوى او اراد بالقسط العدل اى يرفع بعدله الطائع ويخفض العاصى (يرفع اليه) بالبناء للمجهول قال المناوى اى الى خزائنه فيضبط الى يوم القيامة (عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل) قال العلقمى وفي الرواية الاخرى عمل النهار بالليل وعمل الليل بالنهار فمعنى الاول والله اعلم يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار الذى بعده وعمل النهار قبل عمل الليل الذى بعده ومعنى الرواية الثانية يرفع اليه عمل النهار في اول الليل الذى بعده وعمل الليل في اول النهار الذى بعده فان الملائكة الحفظة يصعدون باعمال الليل بعد انقضائه في اول النهار ويصعدون باعمال النهار بعد انقضائه في اول الليل اه قال المناوى ولا تعارض بينه وبين ما يأتى ان الاعمال تعرض يوم الاثنين والخميس لان هذا اى العرض يوم الاثنين والخميس عرض خاص كما في خبر ان الله تكفل بارزاق جميع الخلائق وما من دابة في

الارض الا على الله رزقها او وجه الجمع ان الاعمال تعرض كل يوم فاذا كان يوم الخميس عرضت
عرضا آخر يطرح منها ماليس فيه ثواب ولا عقاب اى من الاعمال المباحة ويثبت ما فيه ثواب
او عقاب (حجابه النور لو كشفه) قال المناوى بتذكير الضمير وفى نسخة لو كشفها (لاحرقت
سبحات وجهه) اى ذاته (ما انتهى اليه بصره من خلقه) قال العلقمى السبحات بضم السين
والباء ورفع التاء فى آخره وهو جمع سبحة قال صاحب العين والهروى وجميع الشارحين للحديث
من اللغويين والمحدثين معنى سبحات وجهه نوره وجلاله وبهاؤه واما الحجاب فاصله فى اللغة المنع
والستر وحقيقة الحجاب انما تكون للاجسام المحدودة والله سبحانه وتعالى منزه عن الجسم والحد
والمراد هنا المانع من رؤيته وسمى ذلك المانع نورا ونارا لانهما يمنعان من الادراك فى العادة
لشعاعهما والمراد بالوجه الذات والمراد بما انتهى اليه بصره من خلقه جميع المخلوقات لان
بصره سبحانه محيط بجميع الكائنات ولفظة من لبيان الجنس لا للتبعيض والتقدير لو ازال
المانع من رؤيته وهو الحجاب المسمى نورا او نارا وتجلى لخلقه لاحرق جلال ذاته جميع مخلوقاته
قال المناوى والضمير من اليه عائد الى وجهه ومن بصره عائد الى ما ومن خلقه بيان له وخالفه
الشيخ فجعل الضمير من اليه عائدا الى ما ومن بصره عائدا الى الله سبحانه وتعالى وما قاله الشيخ
هو ظاهر شرح العلقمى وهو الصواب (م • عن ابى موسى الاشعرى) واسمه عبد الله بن قيس
۞ (ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم واموالكم) قال المناوى اى المجردة عن الخيرات اه ومعنى
نظر الله اى مجازاته اى لا يثيبكم عليها (ولكن انما ينظر الى قلوبكم) اى الى طهارتها فحق
العالم بقدر اطلاع الله تعالى على قلبه ان يفتش عن صفات قلبه واحوالها لامكان ان
يكون فى قلبه وصف مذموم يمقته الله سبحانه وتعالى بسببه وفى الحديث ان الاعتناء
باصلاح القلب مقدم على الاعمال بالجوارح لان اعمال القلب هى المصححة لاعمال الجوارح
اذ لا يصح عمل شرعى الا من مؤمن عالم بالله مخلص له فيما يعمله ثم لا يكمل ذلك الا بمراقبة
الحق فيه وهو الذى عبر عنه بالاحسان حيث قال ان تعبد الله كانك تراه وبقوله ان فى
الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله وفى شرح العلقمى انه
لما كانت القلوب هى المصححة للاعمال الظاهرة واعمال القلب غيب عنا فلا نقطع بعيب احد
لما نرى من صور اعمال الطاعة والمخالفة فلعل من يحافظ على الاعمال الظاهرة يعلم الله فى
قلبه وصفا مذموما لا تصح معه تلك الاعمال ولعل من رأيناه عليه معصية يعلم الله فى قلبه
وصفا محمودا يغفر له بسببه فالاعمال امارات ظنية لا ادلة قطعية ويترتب عليها عدم الغلو فى
تعظيم من رأيناه عليه افعالا صالحة وعدم احتقار مسلم رأيناه عليه افعالا سيئة بل تحتقر وتذم تلك
الحالة السيئة لا تلك الذات المسيئة (واعمالكم) قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا قال المناوى فمعنى النظر الاحسان والرحمة والعطف (م • عن ابى هريرة) ۞ (ان الله تعالى
لا ينظر الى من يجر ازاره) اى يسبله الى تحت كعبيه (بطرا) التكبر والخيلاء ومعنى لا ينظر الله
اليه اى لا يرحمه ولا ينظر اليه نظر رحمة والاسبال يكون فى الازار والقميص والعمامة ولا
يجوز الاسبال تحت الكعبين ان كان للخيلاء فان كان لغيرها فهو مكروه وظاهر الاحاديث فى
تقييدها بالخيلاء يدل على ان التحريم مخصوص بالخيلاء واجمع العلماء على جواز اسبال الازار

للنساء وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم الاذن لهن فى ارخاء ذيولهن ذراعا واما القدر المستحب فيما ينزل اليه طرف القميص والازار فنصف الساقين والجائز بلا كراهة ماتحته الى الكعبين واما الاحاديث المطلقة بان ماتحت الكعبين فى النار فالمراد به ما كان للخيلاء لانه مطلق فوجب حمله على المقيد وبالجملة يكره كل مازاد على الحاجة المعتادة فى اللباس من الطول والسعة (م عن ابى هريرة) ❁ (ان الله تعالى لا ينظر الى مسبل ازاره) اى الى أسفل كعبيه بطرا كما علم مما تقدم وازار مجرور باضافة مسبل اليه (حم ن عن ابن عباس) ❁ (ان الله تعالى لا ينظر الى من يخضب) اى يغير لون شعره (بالسواد) اى لا ينظر اليه نظر رحمة (يوم القيامة) فهو حرام لغير الجهاد (ابن سعد عن عامر مرسلا) قال المناوى لعل مراده الشعبى ❁ (ان الله تعالى لا يهتك) اى لا يرفع (ستر عبد فيه مثقال ذرة من خير) قال المناوى بل يتفضل عليه بستر عيوبه فى هذه الدار ومن ستره فيها لم يفضحه يوم القرار (عد عن انس) واسناده ضعيف ❁ (ان الله تعالى لا يؤاخذ المزاح) اى الكثير المزاح الملاطف بالقول والفعل (الصادق فى مزاحه) اى الذى لا يشوب مزاحه بكذب او بهتان بل يخرجه على ضرب من التورية ونحوها كقول المصطفى صلى الله عليه وسلم لا تدخل الجنة عجوز وذلك الذى فى عينه بياض ونحو ذلك (ابن عساكر) فى تاريخه (عن عائشة) ❁ (ان الله تعالى يؤيد هذا الدين) اى دين الاسلام (باقوام لا خلاق لهم) قال المناوى لا أوصاف لهم حميدة يتلبسون بها (ن حب عن انس) بن مالك (حم طب عن ابى بكرة) بفتح الكاف باسناد جيد ❁ (ان الله تعالى يباهى بالطائفين) اى يباهى ملائكته بالطائفين بالكعبة اى يظهر لهم فضلهم ويعرفهم انهم أهل الحظوة عنده (حل هب عن عائشة) واسناده جيد ❁ (ان الله تعالى يباهى ملائكته عشية عرفة باهل عرفة) اى الواقفين بها اى يظهر لهم فضلهم (يقول انظروا الى عبادى) اى تأملوا هيئتهم (اتونى) اى جاؤا بيتى اعظاما لى وتقربا لما يقربهم منى (شعثا) بضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة آخره مثلثة اى متغيرى الابدان والشعور والملابس (غبرا) اى غير متنظفين قد علاهم غبار الارض قال المناوى وذا يقتضى الغفران وعموم التكفير (حم طب عن ابن عمرو) بن العاص ورجال احمد موثقون ❁ (ان الله تعالى يباهى بالشاب العابد الملائكة يقول انظروا الى عبدى ترك شهوته من اجلى) اى قهر نفسه بكفها عن شهواتها ابتغاء لرضاى (ابن السنى فر عن طلحة) ابن عبيد الله باسناد ضعيف ❁ (ان الله تعالى يبتلى عبده المؤمن) قال المناوى يمتحن القوى على احتمال ذلك (بالسقم) بضم فسكون اى بطول المرض (حتى يكفر عنه كل ذنب) فالبلاء فى الحقيقة نعمة يجب الشكر عليها لا نقمة (طب عن جبير بن مطعم ك عن ابى هريرة) باسناد حسن ❁ (ان الله تعالى يبتلى العبد) اى يختبره (فيما اعطاه) من الرزق (فان رضى بما قسم الله بورك له) اى بارك الله له (فيه ووسعه) عليه (وان لم يرض) اى به (لم يبارك له) فيه (ولم يزد على ما كتب له) لان من لم يرض بالمقسوم كانه سخط على ربه فيستحق حرمان البركة (حم وابن قانع هب عن رجل من بنى سليم) ورجاله رجال الصحيح ❁ (ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها) قال النووى معناه يقبل التوبة عن المسيئين نهارا وليلا حتى تطلع الشمس من مغربها ولا يختص قبولها

بوقت وبسط اليد استعارة فى قبول التوبة اه وقال المناوى يعنى يبسط يد الفضل والانعام لا يد الجارحة فانها من لوازم الاجسام فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق باب التوبة (حم م عن ابى موسى ﷺ ان الله تعالى يبعث لهذه الامة) اى يقيض لها (على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) قال المناوى رجلا او اكثر اى يبين السنة من البدعة ويذل اهلها قال ابن كثير وقد ادعى كل قوم فى امامهم انه المراد والظاهر حمله على العلماء من كل طائفة اه وقال العلقمى معنى التجديد احياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والامر بمقتضاهما واعلم ان المجدد انما هو بغلبة الظن بقرائن احواله والانتفاع بعلمه (د ك والبيهقى فى المعرفة عن ابى هريرة ﷺ ان الله تعالى يبعث ريحا من اليمن) قال العلقمى جاء فى آخر مسلم ريحا من قبل الشام ويجاب بوجهين انهما ريحان شامية ويمانية ويحتمل ان مبدأها من احد الاقليمين ثم تصل الآخر وتنتشر عنه (الين من الحرير) قال العلقمى فيه اشارة الى الرفق بهم والاكرام ثم قال الابى رفقا بهم واكراما لهم وقال هذا من السياق والاقليس التسهيل دليلا على التكرمة ولا التصعيب دليلا على الشقاء فكم شق على سعيد وسهل على شقى فعن زيد بن اسلم عن ابيه اذا بقى على المؤمن شئ من درجاته لم يبلغه من عمله شدد الله عليه الموت ليبلغ بكربه درجته فى الآخرة وان كان للكافر معروف لم يجز به فى الدنيا سهل الله عليه الموت ليستكمل ثواب معروفه ليصير الى النار وعن عائشة رضى الله عنها لا اغبط احدا سهل عليه الموت بعد الذى رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدخل يده فى قدح ويمسح بها وجهه ويقول اللهم سهل على الموت ان للموت سكرات فقالت فاطمة واكرباه لكربك يا ابتاه فقال لا كرب لابيك بعد اليوم (فلا تدع احدا فى قلبه مثقال حبة) فى رواية ذرة اى وزنها (من ايمان) قال العلقمى فيه بيان للمذهب الصحيح الظاهر ان الاسلام يزيد وينقص (الا قبضته) اى قبضت روحه زاد العلقمى فى كتاب الفتن حتى لو ان احدكم دخل فى كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه فيبقى شرار الناس قال النووى وقد جاء فى معنى الحديث احاديث منها لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق وهذه كلها وما فى معناها على ظاهرها واما الحديث الآخر لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق الى يوم القيامة فليس مخالفا لهذه الاحاديث لان معنى هذا لا يزالون على الحق حتى تقبضهم الريح اللينة قرب القيامة وعند تظاهر اشراطها فأطلق فى هذا الحديث بقاءهم الى قيام الساعة على اشراطها ودنوها المتناهى فى القرب (ك عن ابى هريرة ﷺ ان الله تعالى يبغض السائل الملحف) بفتح المثناة التحتية قال العلقمى قال فى النهاية يقال الحف فى المسئلة يلحف الحافا اذا ألح فيها ولزمها اه وقال المناوى الملحف الملح الملازم قال وهو من عنده غداء ويسأل عشاء (حل عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الله تعالى يبغض الطلاق) اى قطع النكاح بلا عذر شرعى (ويحب العتاق) بفتح العين قاله الجوهرى قال المناوى لما فيه من فك الرقبة (فر عن معاذ بن جبل) وفيه ضعف وانقطاع ﷺ (ان الله تعالى يبغض البليغ من الرجال) اى المظهر التفصح (الذى يتخلل بلسانه تخلل الباقرة بلسانها) قال العلقمى قال فى النهاية اى يتشدق فى الكلام بلسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلأ بلسانها لفا اه وخص البقرة لان جميع البهائم تأخذ النبات باسنانها وهى تجمع بلسانها أما من بلاغته خلقية فغير مبغوض (حم د ت عن ابن عمرو) بن العاص

قال الترمذى حسن غريب ﷺ (ان الله تعالى يبغض البذخين) بموحدة وذال وخاء معجمتين من البذخ الفخر والتطاول (الفرحين) اى فرحا مطغيا (المرحين) قال المناوى من المرح وهو الخيلاء والتكبر الذين اتخذوا الشماخة والكبر والفرح بما اوتوا ديدنا وشعارا (فر عن معاذ بن جبل) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الله تعالى يبغض الشيخ الغربيب) بكسر المعجمة اى الذى لا يشيب او الذى يسود شيبه بالخضاب قال الشيخ وليس ذلك على ظاهره بل المراد ما التعييب فى الشيب والترغيب فيه او هو مغرور بسواد شعره مقيم على الشبوبية من اللعب واللهو قال فيه بمعنى الذى اى الذى يعمل عمل اسود اللحية (عد عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الله تعالى يبغض الغنى الظلوم) اى الكثير الظلم لغيره قال المناوى بمعنى انه يعاقبه و يبغض الفقير الظلوم لكن الغنى اشد (والشيخ الجهول) اى بالفروض العينية او الذى يفعل فعل الجهال وان كان عالما (والعائل المختال) اى الفقير الذى له عيال محتاجون وهو مختال اى متكبر عن تعاطى ما يقوم بهم (طس عن على) واسناده ضعيف (ان الله تعالى يبغض الفاحش) قال المناوى الذى يتكلم بما يكره سماعه او من يرسل لسانه بما لا ينبغى (المتفحش) أى المبالغ فى قول الفحش أو فى فعل الفاحشة لانه تعالى طيب جميل يبغض من ليس كذلك قاله المناوى ويحتمل ان المراد المتقصد لذلك ليخرج ما لو صدر ذلك من غير قصد (حم عن اسامة بن زيد) باسانيد أحد هارجاله ثقات ﷺ (ان الله يبغض المعبس فى وجوه اخوانه) قال العلقمى بالعين المهملة والموحدة المثقلة المكسورة وبالسين المهملة قال فى النهاية العابس الكريه الملقى اه وقال المناوى الذى يلقاهم بكراهة عابسا وفى افهامه ارشاد الى الطلاقة والبشاشة (فر عن على) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الله تعالى يبغض الوسخ) اى الذى لا يتعهد بدنه وثيابه بالتنظيف (والشعث) اى الذى لا يتعهد شعره قال المناوى لانه تعالى نظيف يحب النظافة و يحب من تخلق بها و يكره ضد ذلك (هب عن عائشة) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الله تعالى يبغض كل عالم بالدنيا) قال المناوى أى بما يبعده عن الله من الامعان فى تحصيلها (جاهل بالآخرة) أى بما يقربه اليها و يدنيه منها لان العلم شرف لازم لا يزول ومن قدر على الشريف الباقى ورضى بالخسيس الفانى فهو مبغوض لشقاوته وادباره (الحاكم فى تاريخه عن ابى هريرة) واسناده حسن (ان الله تعالى يبغض البخيل فى حياته) قال المناوى اى مانع الزكاة او اعم (السخى عند موته) لانه مضطر فى الجود حالتئذ لا مختار (خط فى كتاب البخلاء عن على) ﷺ ان الله تعالى يبغض المؤمن الذى لا زبر له) بفتح الزاى وسكون الموحدة آخره راء اى لا عقل له يزبره اى ينهاه عن الاقدام على ما لا ينبغى او لا تماسك له عن الشهوات (ت عق عن ابى هريرة) واسناده ضعيف ﷺ (ان الله تعالى يبغض ابن السبعين فى اهله) أى يبغض من هو متكاسل متوان فى قضاء مصالح أهله كانه بلغ من العمر سبعين سنة (ابن عشرين فى مشيته) بكسر الميم أى هيئة المشى (ومنظره) بفتح الميم أى من هو فى مشيته وهيئته كالشاب المعجب بنفسه (طس عن انس) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الله تعالى يتجلى) هو بالجيم (لاهل الجنة فى مقدار كل يوم جمعة) أى من أيام الدنيا (على كثيب كافور أبيض) باضافة كثيب حال من أهل الجنة فيرونه عيانا وذلك هو عيد أهل الجنة (خط عن انس) قال المناوى وهو حديث موضوع ﷺ (ان الله تعالى يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه) اى يحكمه كما جاء مصرحا

به فى رواية وذلك لان الامداد الالهى ينزل على العامل بحسب عمله فكل من كان عمله اكمل واتقن فالحسنات تضاعف له اكثر (هب عن عائشة) واسناده ضعيف ﷺ (ان الله تعالى يحب من العامل) اى من كل عامل (اذا عمل ان يحسن) اى عمله بان لا يبقى فيه مقالا لقائل (هب عن كليب) الجرمى واسناده ضعيف ﷺ (ان الله تعالى يحب اغاثة اللهفان) اى المكروب يعنى اعانته ونصرته قال فى المصباح اغاثه اذا اعانه ونصره فهو مغيث (ابن عساكر عن ابى هريرة ﷺ ان الله تعالى يحب الرفق) اى لين الجانب بالقول والفعل والاخذ بالاسهل والدفع بالاخف (فى الامر كله) اى فى امر الدين والدنيا فى جميع الاحوال والافعال قال المناوى قال الغزالى فلا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا رفيق فيما يأمر به رفيق فيما ينهى عنه حليم فيما يأمر به حليم فيما ينهى عنه فقيه فيما يأمر به فقيه فيما ينهى عنه * وعظ المأمون واعظ بعنف فقال له يا هذا ارفق فقد بعث من هو خير منك الى من هو شر منى قال تعالى فقولا له قولا لينا اخذ منه انه يتعين على العالم الرفق بالطالب وان لا يوبخه ولا يعنفه اه قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن عائشة قالت دخل رهط من اليهود على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم قالت عائشة ففهمتها فقلت وعليكم السام واللعنة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة ان الله يحب الرفق فى الامر كله فقلت يا رسول الله اولم تسمع ما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وعليكم (خ عن عائشة ﷺ ان الله تعالى يحب السهل الطلق) اى المتهلل الوجه البسام لانه تعالى يحب من تخلق بشئ من اسمائه وصفاته ومنها السهولة والطلاقة لانهما من الحلم والرحمة ولقد صدق القائل

وما اكتسب المحامد طالبوها * بمثل البشر والوجه الطليق

(الشيرازى هب عن ابى هريرة) واسناده ضعيف ﷺ (ان الله تعالى يحب الشاب التائب) اى النادم على ما صدر منه من الذنوب لان الشبوبية حال غلبة الشهوة وضعف العقل فأسباب المعصية فيها اقوية فاذا تاب مع قوة الدواعى استوجب محبة الله (ابو الشيخ عن انس) واسناده ضعيف ﷺ (ان الله تعالى يحب الشاب الذى يفنى شبابه) اى يصرفه (فى طاعة الله) الملازمة على فعل المأمورات وتجنب المنهيات قال المناوى لانه لما تجرع مرارة حبس نفسه عن لذاتها فى محبة الله جوزى بحبه له والجزاء من جنس العمل (حل عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الله تعالى يحب الصمت) اى السكوت (عند ثلاث عند تلاوة القرآن) اى لتدبر معانيه (وعند الزحف) اى التقاء الصفوف للجهاد (وعند الجنازة) قال المناوى اى فى المشى معها او الصلاة عليها (طب عن زيد بن ارقم ﷺ ان الله تعالى يحب العبد التقى) بمثناة فوقية اى من يترك المعاصى امتثالا للامر واجتنابا للنهى (الغنى) قال العلقمى قال النووى المراد بالغنى غنى النفس هذا هو الغنى المحبوب لقوله عليه السلام ولكن الغنى غنى النفس واشار القاضى الى ان المراد به الغنى بالمال (الخفى) قال العلقمى بالخاء المعجمة هذا هو الموجود فى النسخ والمعروف فى الروايات وذكر القاضى ان بعض رواة مسلم رواه بالمهملة فمعناه بالمعجمة الخامل المنقطع الى العبادة والاشتغال بامور نفسه ومعناه بالمهملة الوصول للرحم اللطيف بهم وبغيرهم من الضعفاء والصحيح بالمعجمة وفى هذا الحديث حجة لمذهب من يقول

الاعتزال افضل من الاختلاط ومن قال بتفضيل الاختلاط قديناً ول هذا على الاعتزال وقت الفتنة ونحوها اهـ وقال المحلى فى تفسير قوله تعالى انه كان بى حفيا اى بارا وقال البيضاوى بليغا فى البر والالطاف (حم م عن سعد بن ابى وقاص) ﷺ ان الله تعالى يحب العبد المؤمن المفتن) بشدة المثناة الفوقية المفتوحة اى الممتحن بالذنب (التواب) اى الكثير التوبة قال فى النهاية اى يمتحنه الله بالذنب ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب قال المناوى وهكذا وذلك لانه محل تنفيذ ارادته واظهار عظمته وسعة رحمته (حم عن على) واسناده ضعيف ﷺ (ان الله تعالى يحب العطاس) يعنى الذى لا ينشأ عن زكام فانه المأمور فيه بالتحميد والتشميت ويحتمل التعميم فى نوعى العطاس والتفصيل فى التشميت (ويكره التثاؤب) قال العلقمى بمثناة ثم مثلثة وقال الكرمانى التثاؤب بالهمز على الاصح وقيل بالواو وقال شيخنا قال الخطابى معنى المحبة والكراهة فيهما ينصرف الى سببهما وذلك ان العطاس يكون عن خفة البدن وانفتاح المسام وعدم الغاية فى الشبع وهو بخلاف التثاؤب فانه يكون عن غلبة امتلاء البدن وثقله مما يكون ناشئا عن كثرة الاكل والتخليط فيه والاول يستدعى النشاط للعبادة والثانى عكسه قال مسلمة بن عبد الملك ما تثاءب نبى قط وانها من علامات النبوة ذكره ابن رسلان (خ د ت عن ابى هريرة) قال المناوى ورواه مسلم ايضا فهو متفق عليه ﷺ (ان الله تعالى يحب المؤمن المتبذل) اى التارك للزينة تواضعا (الذى لا يبالى ما لبس) قال المناوى اهو من الثياب الفاخرة او من دنى اللباس وخشنه لان ذلك هو دأب الانبياء وشأن الاولياء ومنه اخذ السهروردى ان لبس الخلقان والمرقعات افضل من الثوب الفاخر من الدنيا التى حلالها حساب وحرامها عقاب اهـ وقال المحلى فى تفسير قوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ما يلتذ به من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك وقال البيضاوى عن النعيم الذى الهاكم والخطاب مخصص بكل من ألهاه دنياه عن دينه والنعيم بما يشغله للقرينة والنصوص الكثيرة كقوله قل من حرم زينة الله كلوا من الطيبات وقيل يعم اذ كل يسئل عن شكره وقيل الآية مخصوصة بالكفار (هب عن ابى هريرة) رضى الله تعالى عنه واسناده ضعيف ﷺ (ان الله تعالى يحب العبد المؤمن المحترف) قال المناوى أى المتكلف فى طلب المعاش بنحو صناعة أو زراعة أو تجارة لان قعود الرجل فارغا أو شغله بما لا يعنيه مذموم ومن لا عمل له لا أجر له (الحكيم طب هب عن ابن عمر) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الله تعالى يحب المداومة على الاخاء القديم فداوموا عليه) اى بتعهد الاخوان فى الله والسؤال عن أحوالهم والاخاء ممدود (فر عن جابر) واسناده ضعيف ﷺ (ان الله تعالى يحب حفظ الود القديم) هو بمعنى ما قبله وتقدم احفظ ود أبيك ففى الحديثين شمول لاخوان الشخص واخوان أبيه (عد عن عائشة) ﷺ ان الله تعالى يحب الملحين فى الدعاء) اى الملازمين له باخلاص وصدق نية ولهذا قال بعضهم

الله يغضب ان تركت سؤاله * وبنى آدم حين يسأل يغضب

(الحكيم عد هب عن عائشة) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الله تعالى يحب الرجل) اى الانسان (له الجار السوء يؤذيه) أى بقول أو فعل (فيصبر على اذاه) امتثالا لامره تعالى بالصبر على مثله (ويحتسبه) قال المناوى أى يقول كلما آذاه حسبى الله ونعم الوكيل اهـ ويحتمل أن

المراد أن يقصد بصبره على اذاه الاحتساب أى طلب الثواب (حتى يكفيه الله بحياة او موت) اى الى ان يكفيه الله شره بأن ينتقل احدهما عن صاحبه فى حال الحياة او يموت احدهما (خط وابن عساكر عن ابى ذر) واسناده ضعيف ﴿(ان الله تعالى يحب ان يعمل بفرائضه) اى واجباته قال المناوى وفى حديث آخر ما تقرب الى المتقربون بمثل اداء ما افترضته عليهم وفى رواية برخصه (عد عن عائشة) ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره ﴿(ان الله تعالى يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه) بيناء تؤتى للمجهول فى الموضعين قال المناوى فان امر الله تعالى فى الرخص والعزائم واحد فليس الوضوء اولى من التيمم فى محله (حم هق عن ابن عمر) بن الخطاب (طب عن ابن مسعود وعن ابن عباس) والاصح وقفه ﴿(ان الله تعالى يحب ان يرى اثر نعمته) اى انعامه (على عبده) قال المناوى بالبناء للمجهول يعنى مزيد الشكر لله بالعمل الصالح والعطف والتراحم والانفاق من فضل ما عنده فى الخير (ت ك عن ابن عمرو) بن العاص قال الترمذى حديث حسن ﴿(ان الله تعالى يحب ان تقبل) قال المناوى فى رواية تفعل (رخصه كما يحب العبد مغفرة ربه) اى ستره عليه بعدم عقابه فينبغى استعمال الرخص فى محلها سيما العالم يقتدى به (طب عن ابى الدرداء وواثلة وابى امامة وانس) ويؤخذ من كلام المناوى أنه حديث حسن لغيره ﴿(ان الله تعالى يحب ان يرى عبده تعبا فى طلب الحلال) قال العلقمى قال فى المصباح تعب يتعب تعبا فهو تعب اذا عيى اه وقال المناوى أى عيا فى طلب الكسب الحلال يعنى انه يرضى عنه و يثيبه ان قصد بعمله التقوى على طاعة الله والتقرب اليه قال العارف العالم السهروردى أجمعوا أى الصوفية على مدح الكسب والتجارة والصناعة بقصد التعاون على البر والتقوى من غير أن يراه سببا لاستجلاب الرزق ولا تحل المسئلة لغنى ولا لسوى (فر عن على) واسناده ضعيف ﴿(ان الله تعالى يحب ان يعفى عن ذنب السرى) أى الرئيس وقيل هو الشريف وقيل هو الذى لا يعرف بالشر وقيل هو السخى ذو المروأة قال العلقمى والجمع سراة وهو جمع عزيز لا يكاد يوجد له نظير لانه لا يجمع فعيل على فعلة اه وقال المناوى وفى افهامه أن الفاجر المنبعث فى فجوره لا ينبغى أن يعفى عنه ولهذا قال بعض الاخيار ومن الناس من لا يرجع عن الاذى الا اذا مس باضرار (ابن ابى الدنيا فى ذم الغضب وابن لال عن عائشة) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الله تعالى يحب من عباده الغيور) اى كثير الغيرة والمراد الغيرة المحبوبة وهى ما كان لريبة (طس عن على) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الله تعالى يحب سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء) أى السهل فى معاملته من بيع وشراء وقضاء ما عليه من الحقوق لغيره لشرف نفسه بما ظهر من قطع علاقة قلبه بالمال (ت ك عن ابى هريرة) قال الحاكم صحيح واقروه ﴿(ان الله تعالى يحب من يحب التمر) بمثناة فوقية اى اكله قال المناوى ولهذا كان اكثر طعام المصطفى صلى الله عليه وسلم الماء والتمر اه والمراد من عباده المؤمنين (طب عن ابن عمرو) بن العاص وهو حديث ضعيف ﴿(ان الله تعالى يحب عبده المؤمن الفقير المتعفف) اى المنكف عن الحرام والسؤال من الناس وقال المناوى أى المبالغ فى العفة مع وجود الحاجة لطموح بصيرته عن الخلق الى الخالق (ابا العيال) قال المناوى فيه اشعار بانه يندب للفقير اظهار التعفف وعدم الشكوى *(تنبيه)* الفقر فقران

فقر مثوبة وفقر عقوبة وعلامة الاول أن يحسن خلقه ويطيع ربه ولا يشكو ويشكر الله على فقره والثانى أن يسوء خلقه ويعصى ويشكو ويتسخط والذى يحبه الله الاول دون الثانى (ه عن عمران) بن حصين ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره ﷺ (ان الله تعالى يحب كل قلب حزين) بان يفعل معه من الاكرام فعل المحب مع حبيبه والله ينظر الى قلوب العباد فيحب كل قلب تخلق باخلاق حميدة كالخوف والرجاء والحزن والرقة والصفاء (طب ك عن ابى الدرداء) واسناده حسن ﷺ (ان الله تعالى يحب معالى الامور واشرافها) قال المناوى وهى الاخلاق الشرعية والخصال الدينية (ويكره) فى رواية يبغض (سفسافها) اى حقيرها ورديئها فمن اتصف بالاخلاق الزكية احبه ومن تحلى بالاوصاف الرديئة كرهه والانسان يضارع الملك بقوة الفكر والتميز ويضارع البهيمة بالشهوة والدناءة فمن صرف همته الى اكتساب معالى الاخلاق احبه الله فحقيق ان يلتحق بالملائكة لطهارة اخلاقه ومن صرفها الى السفساف ورذائل الاخلاق التحق بالبهائم فيصير اما ضاريا ككلب او شرها كخنزير او حقودا كجمل او متكبرا كنمر او رواغا كثعلب او جامعا لذلك كشيطان (طب عن الحسن بن على) ورجاله ثقات ﷺ (ان الله تعالى يحب ابناء الثمانين) اى من بلغ من العمر ثمانين سنة فى الاسلام من رجل او امرأة ويحتمل شموله من اسلم فى اثنائها قال للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ماقد سلف (ابن عساكر عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (ان الله تعالى يحب ابناء السبعين ويستحيى من ابناء الثمانين) قال المناوى اى يعاملهم معاملة المستحيى منهم بان لايعذبهم فليس المراد حقيقة الحياء الذى هو انقباض النفس عن الرذائل (حل عن على) واسناده حسن ﷺ (ان الله تعالى يحب ان يحمد) اى يحب من عبده ان يثنى عليه بماله من صفات الكمال ونعوت الجلال اى يثيبه ويعامله معاملة المحب مع حبيبه (طب عن الاسود بن سريع) بفتح السين المهملة ﷺ (ان الله تعالى يحب الفضل) قال المناوى بضاد معجمة اى الزيادة اه وفى نسخة القصد اى الاقتصاد (فى كل شئ) من الخير فلا يطيله تطويلا مؤديا الى السآمة (حتى فى الصلاة) غاية فى الشرف اذ هى اشرف الاعمال بعد الايمان (ابن عساكر عن ابن عمرو) بن العاص ﷺ (ان الله تعالى يحب ان تؤتى رخصه) قال المناوى لما فيه من دفع التكبر والترفع عن استباحة ما اباحه الشرع والرخص عند الشافعية اقسام ما يجب فعلها كاكل الميتة للمضطر والفطر لمن خاف الهلاك بعطش او جوع وما يندب كالقصر فى السفر وما يباح كالسلم وما الاولى تركه كالجمع والتيمم لقادر وجد الماء باكثر من ثمن مثله وما يكره فعله كالقصر فى اقل من ثلاث ليال فالحديث منزل على الاولين اه اى فيثيب فاعلهما (كما يكره ان تؤتى معصيته) اى تعاقب فاعلها مالم يصدر منه ما يكفرها او يحصل العفو (حم حب هب عن ابن عمر) بن الخطاب ورجال احمد رجال الصحيح ﷺ (ان الله تعالى يحب ان تعدلوا بين اولادكم حتى فى القبل) بضم ففتح جمع قبلة اى حتى فى تقبيل احدكم اولاده فعدم العدل بين الاولاد مكروه وقيل حرام (ابن النجار عن النعمان بن بشير) الانصارى ﷺ (ان الله تعالى يحب الناسك) اى المتعبد (النظيف) اى النقى البدن والثوب فانه تعالى نظيف يحب النظافة (خط عن جابر) ابن عبد الله ﷺ (ان الله تعالى يحب ان يقرأ القرآن) ببناء يقرأ للمفعول (كما انزل) قال المناوى بالبناء للمفعول او الفاعل اى من غير زيادة ولا نقص (السجزى فى) كتاب (الابانة) عن اصول

الديانة (عن زيد بن ثابت ﷺ ان الله تعالى يحب اهل البيت الخصب) قال المناوى خصب ككتف
اى الكثير الخير الذى وسع على صاحبه فلم يقتره على عياله (ابن ابى الدنيا) ابو بكر (فى) كتاب (قرى
الضيف عن) عبد الملك بن عبد العزيز (بن جريج) بضم الجيم وفتح الراء (معضلا ان الله تعالى يحب
ان يرى اثر نعمته على عبده) ببناء يرى للفاعل او المفعول (فى ماكله ومشربه) اى بالتوسعة عليه
وعلى من عليه مؤنته (ابن ابى الدنيا فيه) اى فى قرى الضيف (عن على بن زيد بن جدعان) التيمى
(مرسلا ﷺ ان الله تعالى يحشر المؤذنين يوم القيامة اطول الناس اعناقا) يوم ظرف ليحشر
ونصب اطول على الحال واعناقا على التمييز اى اكثرهم رجاء (بقولهم لا اله الا الله) قال المناوى
اى بسبب نطقهم بالشهادتين فى التأذين فى الاوقات الخمسة (خط عن ابى هريرة) وهو حديث
ضعيف ﷺ (ان الله تعالى يحمى عبده المؤمن كما يحمى الراعى الشفيق غنمه عن مراتع الهلكة)
اى يحميه عما يضره ورب عبد الخيرة له فى الفقر والمرض ولو كثر ماله وصح ابطر وطغى فالبلاء
نعمة لا نقمة كما تقدم اوهو كناية عن عدم الافتضاح (هب عن حذيفة) وهو حديث ضعيف
ﷺ (ان الله تعالى يخفف على من يشاء من عباده طول يوم القيامة) اى يخففه عليه حتى يصير
عنده فى الخفة (كوقت صلاة مكتوبة) قال المناوى اى مقدار صلاة الصبح كما فى خبر آخر
وهذا تمثيل لمزيد السرعة والمراد لمحة لا تكاد تدرك (هب عن ابى هريرة) باسناد ضعيف ﷺ (ان
الله تعالى يدخل بالسهم الواحد) اى السهم الذى يرمى به الى اعداء الله بقصد اعلاء كلمة الله
اى يدخل بسببه (ثلاثة نفر الجنة صانعه) حال كونه (يحتسب فى صنعته الخير) اى يقصد بعمله
الاعانة على الجهاد (والرامى به) اى فى سبيل الله (ومنبله) بالتشديد اى مناوله للرامى ليرمى به قال
العلقمى والنبل السهام العربية ولا واحد لها من لفظها وانما يقال سهم ونشابة قال الخطابى
هو الذى يناول الرامى النبل وقد يكون على وجهين ان يقوم معه بجنبه او خلفه ومعه عدد من
النبل فيناوله واحدا بعد واحد وان يرد عليه النبل المرمى به اه قال المناوى وفيه ان الامور
بمقاصدها (حم ٣ عن عقبة بن عامر ﷺ ان الله تعالى يدخل بلقمة الخبز وقبصة التمر) قال
المناوى بصاد مهملة ما يتناوله الآخذ للسائل برؤس انامله الثلاث (ومثله) اى مثل ما ذكر
(مما ينفع المسكين) كقبصة زبيب او قطعة لحم (ثلاثة الجنة) مفعول يدخل اى يدخلهم الجنة
مع السابقين الاولين او بغير عذاب (صاحب البيت الآمر به) اى الآمر بالتصدق بشئ مما
ذكر (والزوجة المصلحة) اى للخبز او الطعام (والخادم الذى يناول المسكين) اى يناول الصدقة
للمتصدق عليه (ك عن ابى هريرة ﷺ ان الله تعالى يدخل بالحجة الواحدة ثلاثة نفر الجنة الميت)
اى المحجوج عنه (والحاج عنه والمنفذ لذلك) قال المناوى قال البيهقى يعنى الوصى وفيه شمول
لما لو تطوع بالحج ولما لو حج باجرة (عد هب عن جابر) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الله تعالى
يدنو من خلقه) اى يقرب منهم قرب كرامة ولطف ورحمة قال المناوى والمراد ليلة النصف من
شعبان كما فى رواية (فيغفر لمن استغفر) اى طلب المغفرة (الا البغى بفرجها) اى الزانية
(والعشار) بالتشديد اى المكاس والعشور المكوس التى تأخذها الملوك (طب ٤ عن عثمان
ابن ابى العاص) ورجاله ثقات ﷺ (ان الله تعالى يدنى المؤمن) اى يقربه منه قرب رحمة كما
تقدم (فيضع عليه كنفه) قال العلقمى بفتح الكاف والنون بعدها فاء اى جانبه والكنف

ايضا الستر وهو المراد هنا والاول مجاز فى حق الله تعالى كما يقال فلان فى كنف فلان اى حمايته وكلاءته اى حفظه والمعنى أنه تحيط به عنايته التامة (ويستره من الناس) اى اهل الموقف صيانة له عن الخزى والفضيحة (ويقرره بذنوبه) قال المناوى اى يجعله مقرا بها بان يظهرها له ويلجئه الى الاقرار بها (فيقول اتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا فيقول) اى المؤمن (نعم اى رب) اى يارب اعرف ذلك وهكذ كلما ذكر له ذنبا اقر به (حتى اذا قرره بذنوبه ورأى فى نفسه أنه قد هلك) اى باستحقاقه العذاب لاقراره بذنوب لا يجد لها مدفعا (قال فانى قد سترتها عليك فى الدنيا وانا اغفرها لك اليوم) قال المناوى وهذا فى عبد مؤمن ستر على الناس عيوبهم واحتمل فى حق نفسه تقصيرهم (ثم يعطى كتاب حسناته بيمينه) بالبناء للمفعول (واما الكافر والمنافق فيقول الاشهاد) اى اهل المحشر لانه يشهد بعضهم على بعض (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين) اشارة الى الكافرين والمنافقين وبه رد على المعتزلة المانعين من مغفرة ذنوب اهل الكبائر (حم ق ن ه عن ابن عمر) بن الخطاب (ان الله يرضى لكم ثلاثا) من الخصال (ويكره لكم ثلاثا) اى يأمركم بثلاث وينهاكم عن ثلاث قال العلقمى قال شيخنا قال العلماء الرضا والسخط والكراهة من الله تعالى المراد بها امره ونهيه او ثوابه وعقابه (فيرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيأ) اى فى عبادته فهذه خصلة واحدة (وان تعتصموا بحبل الله جميعا) اى القرآن قال العلقمى هو التمسك بعهده واتباع كتابه اهـ وهذه هى الخصلة الثانية (ولا تفرقوا) بحذف احدى التاءين للتخفيف قال المناوى وذا نفى عطف على واعتصموا أى لا تختلفوا فى ذلك الاعتصام كما اختلف اهل الكتاب (وان تناصحوا) بضم المثناة الفوقية (من ولاه الله أمركم) أى من جعله والى أموركم وهو الامام الاعظم ونوابه قال المناوى وأراد بمناصحتهم الدعاء لهم وترك مخالفتهم والدعاء عليهم ونحو ذلك اهـ وقال العلقمى قال فى النهاية النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هى ارادة الخير للمنصوح له وليس يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناه غيرها والنصيحة لائمة المسلمين معاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وامرهم به وتذكرهم برفق ولطف واعلامهم بما غفلوا عنه من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم وتألف قلوب الناس لطاعتهم والصلاة خلفهم والجهاد معهم واداء الصدقات لهم وان لا يطروا بالثناء الكاذب وان يدعى لهم بالصلاح هذا ان كان المراد بالائمة الولاة وقيل هم العلماء فنصيحتهم قبول مارووه وتقليدهم فى الاحكام واحسان الظن لهم (ويكره لكم قيل وقال) اى المقاولة والخوض فى اخبار الناس (وكثرة السؤال) اى الاكثار من السؤال عما لم يقع ولا تدعو اليه الحاجة وقيل المراد سؤال الناس اموالهم وقيل المراد بالسؤال عن اخبار الناس (واضاعة المال) قال العلقمى هو صرفه فى غير وجوهه الشرعية وتعريضه للتلف وسبب النهى أنه افساد والله لا يحب الفساد ولانه اذا أضاع ماله تعرض لما فى أيدى الناس (حم م عن ابى هريرة) رضى الله تعالى عنه (ان الله تعالى يرفع بهذا الكتاب) قال المناوى أى بالايمان بالقرآن العظيم وتعظيمه والعمل به قال الطيبى أطلق الكتاب على القرآن ليثبت له الكمال لان اسم الجنس اذا أطلق على فرد من أفراده يكون محمولا على كماله وبلوغه الى حد هو الجنس كله كان غيره ليس منه (اقواما) اى درجة اقوام ويكرمهم فى الدارين (ويضع به آخرين) اى يذلهم

وهم من لم يؤمن به او من آمن به ولم يعمل به (مه عن عمر ﷺ ان الله تعالى يزيد فى عمر الرجل) يعنى الانسان اى يبارك له فيه بصرفه فى الطاعات فكانه زاد (ببره والديه) اى اصله وان علا اى باحسانه اليهما وطاعته اياهما (ابن منيع عد عن جابر) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الله تعالى يسأل العبد عن فضل علمه) بتقديم اللام على الميم اى زيادته لم اكتسبه وماذا عمل به ومن ابن علمه (كما يسأله عن فضل ماله) من اين اكتسبه وفيم انفقه هذا ما شرح عليه المناوى وفى نسخة عمله بتقديم الميم على اللام (طس عن ابن عمر) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الله تعالى يسعر جهنم كل يوم فى نصف النهار) اى وقت الاستواء قال العلقمى قال فى النهاية يقال سعرت النار والحرب اذا اوقدتهما وسعرتهما بالتشديد للمبالغة اهـ اى يشدد لهبها (ويخبتها) بضم المثناة التحتية وسكون الخاء المعجمة وكسر الباء الموحدة بعدها مثناة فوقية اى يسكن لهبها (فى يوم الجمعة) لما خص به ذلك اليوم من عظيم الفضل ولهذا قال الشافعية لا تنعقد صلاة لا سبب لها وقت الاستواء الا يوم الجمعة (طب عن واثلة) بن الاسقع ﷺ (ان الله تعالى يطلع فى العيدين الى الارض) اى الى اهلها (فابرزوا من المنازل) الى مصلى العيد (تلحقكم الرحمة) بالجزم جواب الامر (ابن عساكر عن انس) باسناد ضعيف ﷺ (ان الله تعالى يعافى الاميين يوم القيامة) اى الجهال الذين لم يقصروا فى تعليم ما لزمهم (ما لا يعافى العلماء) اى الذين لم يعملوا بما علموا قال المناوى لان الجاهل يهيم على رأسه كالبهيم والعالم اذا ركب هواه يرد عليه علمه فان لم يفد فيه ذلك نوقش فعذب (حل والضياء عن انس ﷺ ان الله تعالى يحب) قال المناوى تعجب انكارى (من سائل يسأل غير الجنة ومن معط يعطى لغير الله ومن متعوذ يتعوذ من غير النار) لان الجنة اعظم المطالب والنار اعظم المصائب فينبغى فى الطلب والاستعاذة تقديم ذلك والعطاء لغير الله رياء وهو من الكبائر (خط عن ابن عمرو) بن العاص ﷺ (ان الله تعالى يعذب يوم القيامة الذين يعذبون الناس فى الدنيا) هذا محمول على التعذيب بغير حق فلا يدخل فيه التعذيب بحق كالقصاص والحد والتعزير ونحو ذلك (حم م د عن هشام بن حكيم) بن حزام (حم هب عن عياض بن غنم) بضم فسكون باسانيد صحيحة ﷺ (ان الله تعالى يعطى الدنيا على نية الآخرة) لان اعمال الآخرة محبوبة لله تعالى فمن اشتغل باعمال الآخرة سهل عليه حصول رزقه ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب (وابى ان يعطى الآخرة على نية الدنيا) اى امتنع (ابن المبارك عن انس) ورواه عنه ايضا الديلمى باسناد ضعيف ﷺ (ان الله تعالى يغار للمسلم) اى يغار عليه ان يطيع غيره من شيطانه ودنياه وهواه (فليغر) بفتح المثناة التحتية والغين المعجمة اى المسلم على جوارحه ان يستعملها فى المعاصى (طس عن ابن مسعود) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الله تعالى يغار وان المؤمن يغار) اى المؤمن الكامل الايمان طبعه الله على الغيرة فى محل الريبة والغيرة تغير يحصل من الحمية والانفة مشتقة من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص واشد ما يكون ذلك فى الزوجين هذا فى حق الآدمى واما فى حق الله تعالى فمحال لانه تعالى منزه عن كل تغير ونقص فيتعين حمله على المجاز فقيل لما كانت ثمرة الغيرة صون الحريم ومنعهن وزجر من يقصد اليهن اطلق عليه سبحانه وتعالى لكونه منع من فعل ذلك وزجر فاعله وتوعده بايقاع العقوبة به (وغيرة الله ان يأتى المؤمن) اى من ان يأتى اى يفعل (ما حرم الله عليه) ولذلك

حرم الفواحش وشرع عليها اعظم العقوبات (حم ق ت عن ابي هريرة ﷺ ان الله تعالى يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه) هو كناية عن حسن قبولها لان الشئ المرضى يتلقى بالقبول باليمين عادة وقيل المراد بيمين الله سبحانه وتعالى كف الذى تدفع اليه الصدقة واضافتها اليه سبحانه وتعالى اضافة ملك واختصاص لوضع الصدقة فيها لله تعالى وقال القرطبي يحتمل ان يكون الكف اى فى رواية كف الرحمن عبارة عن كفة الميزان الذى يوزن فيه الاعمال فيكون من باب حذف المضاف كانه قال فتربو فى كفة ميزان الرحمن ويجوز ان يكون مصدر كف كفا ويكون معناه الحفظ والصيانة فكانه قال تلك الصدقة فى حفظ الله فلا ينقص ثوابها ولا يبطل جزاؤها (فيربيها لاحدكم) يعنى يضعف اجرها فكنى بالتربية عن تضعيف اجرها (كما يربى احدكم مهره) هو صغير الخيل وفى رواية فلوه وهو تمثيل لزيادة التفهيم وخصه لانه يزيد زيادة بينة (حتى ان اللقمة لتصير مثل احد) أى جبل أحد ظاهره ان ذاتها تعظم ويبارك الله فيها ويزيدها من فضله حتى تثقل فى الميزان وقيل المراد بذلك تعظيم أجرها وتضعيف ثوابها (ت عن ابي هريرة) واسناده جيد ﷺ (ان الله تعالى يقبل توبة العبد) اى رجوعه اليه من المخالفة الى الطاعة (مالم يغرغر) أى مالم تصل روحه حلقومه لانه لم ييأس من الحياة فان وصلت لذلك لم يعتد بها لليأس ولان من شرط التوبة العزم على عدم المعاودة وقد فات قال العلقمي والغرغرة أن يجعل المشروب فى الفم ويردد الى أصل الحلق ولا يبلع (حم ت ه حب ك هب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الترمذى حسن غريب ﷺ (ان الله تعالى يقول لاهون) اى اسهل (اهل النار عذابا) سيأتى فى حديث انه ابو طالب اى يقول له يوم القيامة (لو ان لك ما فى الارض من شئ كنت تفتدى به) اى الآن من النار (قال نعم) اى افتدى به (قال فقد سألتك ما هو اهون من هذا وانت فى صلب آدم) اى حين اخذت الميثاق يشير بذلك الى قوله تعالى واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية فهذا الميثاق الذى اخذ عليهم فى صلب آدم فمن وفى به بعد دخوله فى الدنيا فهو مؤمن ومن لم يوف به فهو كافر قال العلقمى قال النووى وفى رواية فيقول اردت منك أهون من هذا وفى رواية فيقال له قد سئلت أيسر من ذلك وفى رواية فيقال له كذبت قد سئلت ايسر من ذلك المراد باردت فى الرواية الاولى طلبت منك وامرتك وقد اوضحه فى الروايتين الاخيرتين بقوله قد سئلت أيسر فتعين تأويل أردت بذلك جمعا بين الروايات ولانه يستحيل عند اهل الحق أن يريد الله تعالى شيأ ولا يقع ومذهب اهل الحق ان الله تعالى مريد لجميع الكائنات خيرها وشرها ومنها الايمان والكفر فهو سبحانه مريد لايمان المؤمن ومريد لكفر الكافر خلافا للمعتزلة فى قولهم انه اراد ايمان الكافر ولم يرد كفره تعالى الله عن قولهم الباطل فانه يلزم من قولهم اثبات العجز فى حقه تعالى وانه وقع فى ملكه مالم يرده وأما هذا الحديث فقد بينا تأويله وأما قوله فيقال له كذبت فالظاهر أن معناه أنه يقال له لو رددناك الى الدنيا وكانت لك كلها اكنت تفتدى بها فيقول نعم فيقال له كذبت قد سئلت ايسر من ذلك فابيت ويكون هذا من معنى قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه (ان لا تشرك بى شيأ) قال المناوى أى بأن لا تشرك بى شيأ من المخلوقات اه والظاهر أنه بدل من قوله ما هو اهون من ذلك (فابيت الا الشرك) اى امتنعت من الايمان اذا اخرجتك الى الدنيا واخترت الشرك (ت عن انس ﷺ ان الله تعالى يقول

ان الصوم لى) اى سر بينى وبين عبدى (وانا اجزى به) قال العلقمى اختلف العلماء فى المراد بهذا مع ان الاعمال كلها لله تعالى وهو الذى يجزى بها على اقوال اربعة احدها ان الصوم لا يقع فيه الرياء كما يقع فى غيره قاله ابو عبيد قال ويؤيده حديث ليس فى الصوم رياء قال وذلك لان الاعمال انما تكون بالحركات الا الصوم فانما هو بالنية التى تخفى على الناس الثانى معناه ان الاعمال قد كشفت مقادير ثوابها للناس وانها تضاعف من عشرة الى سبعمائة ضعف الى ماشاء الله الا الصيام فان الله يثيب عليه بغير تقدير ويشهد له سياق رواية الموطا حيث قال كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الى ماشاء الله قال الله الا الصوم فانه لى وانا اجزى به اى اجازى عليه جزاء كثيرا من غير تعيين لمقداره الثالث ان الصيام لم يعبد به غير الله بخلاف الصدقة والصلاة ونحو ذلك الرابع ان جميع العبادات توفى منها مظالم العباد الا الصوم روى البيهقى عن ابن عيينة قال اذا كان يوم القيامة يحاسب الله عبده ويؤدى ما عليه من المظالم من عمله حتى لا يبقى له الا الصوم فيتحمل الله ما بقى عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة وهذا اختاره ابن العربى (ان للصائم فرحتين اذا افطر فرح) اى فرح بزوال جوعه وعطشه وقيل باتمام عبادته وسلامتها من المفسدات (واذا لقى الله تعالى فجزاه فرح) اى لما يراه من جزيل ثوابه (والذى نفس محمد بيده) اى بقدرته وتصريفه (لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك) بضم الخاء المعجمة واللام وسكون الواو وفاء قال عياض هذه الرواية الصحيحة وبعض الشيوخ يقول بفتح الخاء قال الخطابى وهو خطأ والمراد به تغير طعم الفم وريحه لتأخر الطعام اى لخلو المعدة عن الطعام وحكى القابسى الوجهين وبالغ النووى فى شرح المهذب فقال لا يجوز فتح الخاء فان قيل الله تعالى منزه عن استطابة الروائح اذ ذاك من صفات الحوادث أجيب بانه مجاز لانه جرت العادة بتقريب الروائح الطيبة منا فاستعير ذلك للصوم لتقريبه عند الله فالمعنى انه أطيب عند الله من ريح المسك عندكم وقيل المراد ان ذلك فى حق الملائكة وانهم يستطيبون ريح الخلوف اكثر مما تستطيبون ريح المسك وقيل المعنى ان الله تعالى يجزيه فى الآخرة فتكون نكهته اطيب من ريح المسك كما يأتى المكلوم وريح جرحه يفوح وقيل المعنى ان الخلوف اكثر ثوابا من المسك المندوب اليه فى الجمع ومجالس الذكر ورجح النووى هذا الاخير وحاصله حمل معنى الطيب على القبول والرضا وقد نقل القاضى حسين فى تعليقه ان للطاعات يوم القيامة ريحا يفوح قال فرائحة الصيام فيها بين العبادات كالمسك وهل المراد ان ذلك اطيب عند الله يوم القيامة او فى الدنيا قال العلقمى وقد تنازع ابن عبد السلام وابن الصلاح فى هذه المسئلة فذهب ابن عبد السلام ان ذلك فى الآخرة كما فى دم الشهداء واستدل بالرواية التى فيها يوم القيامة وذهب ابن الصلاح الى ان ذلك فى الدنيا واستدل بما رواه الحسن بن سفيان فى مسنده والبيهقى فى الشعب واما الثانية فان خلوف افواههم حين يمسون عند الله اطيب من ريح المسك قال وذهب جمهور العلماء الى ذلك اه قال ابن حجر واتفقوا على ان المراد بالصيام هنا صيام من سلم صيامه من المعاصى قولا وفعلا (حم م ن عن ابى هريرة وابى سعيد) الخدرى معا ﷺ (ان الله تعالى يقول أنا ثالث الشريكين) اى بالمعونة وحصول البركة قال العلقمى قال شيخنا قال الطيبى شركة الله تعالى للشريكين على الاستعارة كانه تعالى

جعل البركة والفضل بمنزلة المال المخلوط فسمى ذاته تعالى ثالثا لهما (ما لم يخن احدهما صاحبه)
قال العلقمي بحصول الخيانة ولو بشيء قليل كفلس ونحوه نعم ما تعلم به رضاه كفلس للسائل
والفقير فهذا ليس بخيانة ويحتاط فيما يقع فيه الشك (فاذا خانه خرجت من بينهما) قال
الرافعي معناه ان البركة تنزع من مالهما (د ك عن ابي هريرة) وصححه الحاكم وسكت عليه ابو
داود وقيل والصواب مرسل ﷺ (ان الله تعالى يقول يا ابن آدم تفرغ لعبادتي) اي تفرغ عن
مهماتك لعبادتي (املأ) بالجزم جواب الامر (صدرك غنى) اي قلبك والغنى انما هو غنى القلب
(واسد فقرك) اي تفرغ عن مهماتك لعبادتي اقض مهماتك واغنك عن خلق (وان لا تفعل)
اي وان لم تتفرغ لذلك واسترسلت في طلب الدنيا (ملأت يديك شغلا) قال المناوي بضم الغين
المعجمة وضم الشين قبلها وتسكن الغين للتخفيف (ولم اسد فقرك) اي تستمر فقير القلب منهمكا
في طلب الدنيا وان كنت غنيا من المال (حم ت ه ك عن ابي هريرة) وهو حديث ضعيف
ﷺ (ان الله تعالى يقول اذا اخذت كريمتي عبدي) اي اعميت عينيه الكريمتين عليه (في الدنيا لم
يكن له عندي جزاء الا الجنة) اي دخولها مع السابقين او بغير عذاب وهذا قيده في حديث آخر
بما اذا صبر واحتسب (ت عن انس) ورجاله ثقات ﷺ (ان الله تعالى يقول يوم القيامة اين
المتحابون بجلالي) اي لعظمتي وطاعتي لا للدنيا (اليوم اظلهم في ظلي) اي ظل عرشي والمراد انهم
في ظله من الحر والشمس ووهج الموقف وانفاس الخلق وقيل معناه كفهم من المكاره واكرامهم
وجعلهم في كنفه وستره ويحتمل ان الظل هنا كناية عن الراحة والنعيم (يوم لا ظل الا ظلي) اي
انه لا يكون من له ظل كما في الدنيا ويوم لا ظل حال من ظل المذكور قبله اي اظلهم في ظلي حال
كونه كائنا يوم لا ظل الا ظلي هذا هو الظاهر (حم م عن ابي هريرة) ﷺ (ان الله تعالى يقول انا مع
عبدي) اي معه بالرحمة والتوفيق والهداية (ما ذكرني وتحركت بي شفتاه) اي مدة ذكره اياي
(حم ه ك عن ابي هريرة) ﷺ (ان الله تعالى يقول ان عبدي كل عبدي) بنصب كل اي عبدي حقا
او الكامل في عبديتي (الذي يذكرني وهو ملاق قرنه) بكسر القاف وسكون الراء اي عدوه
المقارن له في القتال فلا يغفل عن ربه حتى في حال معاينة الهلاك (ت عن عمارة) بضم العين (ابن
زعكرة) بفتح الزاي والكاف وسكون العين المهملة وهو حديث حسن غريب ﷺ (ان الله تعالى
يقول ان عبدا) اي مكلفا (اصححت له جسمه ووسعت له في معيشته تمضي عليه خمسة اعوام
لا يفد الي) بشدة الياء اي لا يزور بيتي وهو الكعبة يعني لا يقصدها بنسك (لمحروم) اي من الخير
الحاصل بفعل النسك (ع حب عن ابي سعيد) الخدري وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الله تعالى
يقول انا خير قسيم) اي قاسم او مقاسم (لمن اشرك بي) بالبناء للمفعول (من اشرك بي شيأ)
بالبناء للفاعل اي من الخلق في عمل من الاعمال (فان عمله قليله وكثيره لشريكه الذي اشرك بي انا
عنه غني) قال المناوي وقليله وكثيره بالنصب على البدل من العمل او على التوكيد ويصح رفعه
على الابتداء ولشريكه خبره والجملة خبر ان وتمسك به من قال العمل لا يثاب عليه الا ان اخلص
لله كله واختار الغزالي اعتبار غلبة الباعث (الطيالسي حم عن شداد بن اوس) واسناده حسن
ﷺ (ان الله تعالى يقول لاهل الجنة) اي بعد دخولهم اياها (يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا)
لبيك من التلبية وهي اجابة المنادي ولم يستعمل الا على لفظ التثنية في معنى التكرير اي

اجبنالك اجابة بعد اجابة وهومنصوب على المصدر بعامل لايظهر كأنك قلت الب البابا بعد الباب وأصل لبيك لبين لك فحذفت النون للاضافة وعن يونس انه غير مشتق بل اسم مفرد ويتصل به الضمير بمنزلة على ولدى (وسعديك) قال المناوى بمعنى الاسعاد وهو الاعانة اى نطلب منك اسعادا بعد اسعاد اه وقال العلقمى هو من المصادر المنصوبة بفعل لايظهر فى الاستعمال اى ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد ولهذا ثنى اه وفى نسخة شرح عليها المناوى بعد وسعديك والخير فى يديك فانه قال اى فى قدرتك ولم يذكر الشر لان الادب عدم ذكره صريحا (فيقول هل رضيتم) أى بما صرتم اليه من النعيم المقيم والاستفهام للتقرير قال العلقمى وفى حديث جابر عند البزار وصححه ابن حبان هل تشتهون شيأ (فيقولون ومالنا لانرضى وقد اعطيتنا) وفى رواية وهل شئ افضل مما اعطيتنا (مالم تعط احدا من خلقك) اى الذين لم تدخلهم الجنة (فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يار بنا واى شئ أفضل من ذلك فيقول احل) بضم اوله وكسر الحاء المهملة اى انزل (عليكم رضوانى) قال العلقمى بكسر اوله وضمه وفى حديث جابر قال رضوانى اكبر وفيه تلميح بقوله تعالى ورضوان من الله اكبر لان الله رضاه سبب كل فوز وسعادة وكل من علم ان سيده راض عليه كان أقر لعينه من كل نعيم لما فى ذلك من التعظيم والتكريم وفى هذا الحديث ان النعيم الذى حصل لاهل الجنة لامزيد عليه (فلا اسخط عليكم بعده ابدا) قال المناوى مفهومه أنه لايسخط على أهل الجنة اه بل منطوقه ذلك (حم ق ت عن ابى سعيد) الخدرى ﷺ (ان الله تعالى يقول أنا عند ظن عبدى بى ان خيرا فخير وان شرا فشر) قال المناوى اى اعامله على حسب ظنه وافعل به ما يتوقعه منى وقال العلقمى قال النووى قال القاضى قيل معناه الغفران له اذا استغفر والقبول اذا تاب والاجابة اذا دعا والكفاية اذا طلب الكفاية وقيل المراد الرجاء وتأميل العفو وهذا اصح (طس حل عن واثلة ﷺ ان الله تعالى يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى) بفتح المثناة الفوقية وضم العين من عاد يعود عيادة فهو عائد والمريض معود واما اعاد فمصدره الاعادة تقول اعاد فلان الجدار مثلا اعادة فهو معيد والجدار معاد (قال يارب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدى فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتنى عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمنى قال يارب وكيف اطعمك وانت رب العالمين فقال أما علمت أنه استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندى يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقنى قال يارب وكيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدى فلان فلم تسقه اما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندى) قال العلقمى قال النووى قال العلماء اضاف المرض سبحانه اليه والمراد العبد تشريفا للعبد وتقريبا قالوا ومعنى وجدتنى عنده اى وجدت ثوابى وكرامتى ويدل عليه قوله فى تمام الحديث لو اطعمته لوجدت ذلك عندى لو اسقيته لوجدت ذلك عندى اى ثوابه (م عن ابى هريرة ﷺ ان الله تعالى يقول انى لاهم باهل الارض عذابا) بفتح اللام والهمزة وكسر الهاء وتضم وشدة الميم اى اعزم على ايقاع العذاب بهم وعذابا منصوب على التمييز (فاذا نظرت الى عمار بيوتى) اى عمار المساجد بانواع العبادة من صلاة وذكر ونحو ذلك (والمتحابين فى) اى لاجلى لا لغرض سوى ذلك (والمستغفرين بالاسحار) اى الطالبين من الله المغفرة فى الاسحار

(صرفت عذابى عنهم) اى عن اهل الارض اكراما لمن ذكر وفيه فضل الاستغفار بالسحر على الاستغفار فى غيره والسحر محركة قبل الفجر (هب عن انس) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الله تعالى يقول انى لست على كل كلام الحكيم اقبل) الحكيم بمعنى الحاكم وهو القاضى والحكيم فعيل بمعنى فاعل وقيل الحكيم ذو الحكمة (ولكن اقبل على همه وهواه فان كان همه وهواه فيما يحب الله ويرضى) فيه التفات (جعلت صمته) اى سكوته (حمدا لله ووقارا وان لم يتكلم) قال المناوى فيه رمز الى علو مقام الفكر ومن ثم قال الفضيل انه مخ العبادة واعظمها (ابن النجار عن المهاجر بن حبيب) ﴿ان الله تعالى يكتب للمريض أفضل ما كان يعمل فى صحته مادام فى وثاقه) اى مرضه قال المناوى والمراد مرض ليس اصله معصية (وللمسافر) أى ويكتب للمسافر (افضل ما كان يعمل فى حضره) اى اذا شغله السفر عن ذلك العمل والمراد السفر الذى ليس بمعصية (طب عن ابى موسى) الاشعرى ﴿(ان الله تعالى يكره فوق سمائه) قال المناوى خص الفوقية ايماء الى أن كراهة ذلك شائعة متعارفة بين الملا الاعلى (ان يخطأ ابو بكر الصديق) اى يكره أن ينسب اليه الخطأ (فى الارض) لكمال صديقيته واخلاص سريرته (الحرث طب وابن شاهين فى السنة عن معاذ) واسناده ضعيف ﴿(ان الله تعالى يكره من الرجال الرفيع الصوت) اى شديده (ويحب الخفيض من الصوت) قال تعالى واغضض من صوتك الآية (هب عن ابى امامة) ﴿ان الله تعالى يلوم على العجز) اى التقصير والتهاون فى الامور قال العلقمى قال ابن رسلان العجز فى الاصل عدم القدرة على الشئ فليس للعبد تأثير فى القدرة بل القدرة فى الحقيقة لله تعالى والعجز عند المتكلمين صفة وجودية قائمة بالعاجز تضاد القدرة والتقابل بينهما تقابل الضدين ومع هذا فالله تعالى يلوم على العجز وهو عدم الداعية الجازمة التى يسمى بها مكتسبا وان كانت القدرة لله تعالى (ولكن عليك بالكيس) بفتح فسكون التيقظ فى الامر واتيانه من حيث يرجى حصوله (فاذا غلبك امر) اى بعد الاحتياط ولم تجد الى الدفع سبيلا (فقل حسبى الله ونعم الوكيل) اى لعذرك حينئذ وحاصله لا تكن عاجزا وتقول حسبى الله بل كن يقظا حازما فاذا غلبك امر فقل ذلك وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضى عليه لما ادبر حسبى الله ونعم الوكيل تعريضا بانه مظلوم فذكره اى انت مقصر بترك الاشهاد والاحتياط (د عن عوف بن مالك) وهو حديث ضعيف ﴿(ان الله تعالى يمهل حتى اذا كان ثلث الليل الآخر) برفع الآخر لانه صفة لثلث واختلفت الروايات فى تعيين الوقت، وقد انحصرت فى ستة اشياء هذه ثانيها اذا مضى الثلث الاول ثالثها الثلث الاول او النصف رابعها النصف خامسها النصف أو الثلث الاخير وسادسها الاطلاق وجمع بين الروايات بان ذلك يقع بحسب اختلاف الاحوال لكون أوقات الليل تختلف فى الزمان وفى الآفاق باختلاف تقدم دخول الليل عند قوم وتأخره عند قوم ويحتمل أن يكون النزول فى وقت والقول فى وقت (نزل الى السماء الدنيا) اى القربى وقد اختلف فى معنى النزول فمنهم من اجراه على ما ورد مؤمنا به على طريق الاجمال منزها الله عن الكيفية والتشبيه وهم جمهور السلف وهذا معنى التفويض وهو اسلم وقال بعضهم النزول راجع الى افعاله لا الى ذاته بل ذلك عبارة عن ملكه الذى ينزل بامره ونهيه والنزول كما يكون فى الاجسام يكون فى المعانى فالمعنى ينزل امره او الملك

بامره او هو استعارة بمعنى التلطف بالداعين والاجابة لهم (فنادى هل من مستغفر) اى طالب للغفران منى فأغفر له (هل من تائب) اى نادم على ما صدر منه من الذنوب عازم على عدم العود فاتوب عليه (هل من سائل) فيعطى ما سأل (هل من داع) فاستجيب له (حتى ينفجر الفجر) قال المناوى وخص ما بعد الثلث او النصف من الليل لانه وقت التعرض لنفحات الرحمة وزمن عبادة المخلصين اه وفى الحديث ان الدعاء آخر الليل افضل وكذا الاستغفار ويشهد له قوله تعالى والمستغفرين بالاسحار وان الدعاء فى ذلك الوقت مجاب ولا يعترض بتخلفه عن بعض الداعين لان سبب التخلف وقوع الخلل فى شرط من شروط الدعاء كالاحتراز فى المطعم والمشرب والملبس أو لاستعجال الداعى او يكون الدعاء باثم او قطيعة رحم او تحصل الاجابة ويتأخر حصول المطلوب لمصلحة العبد او لامر يريده الله تعالى (حم م عن ابى سعيد الخدرى وابى هريرة معا ﷺ ان الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان) اى ينزل امره او رحمته (الى السماء الدنيا) قال المناوى اى ينتقل من مقتضى صفات الجلال المقتضية للقهر والانتقام من العصاة الى مقتضى صفات الاكرام المقتضية للرأفة والرحمة وقبول المعذرة والتلطف والتعطف (فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب) قبيلة معروفة خصهم لانه ليس فى العرب اكثر غنما منهم قال المناوى والمراد غفران الصغائر قال الترمذى لا يعرف الا من حديث الحجاج بن ارطاة وسمعت محمدا يعنى البخارى يضعف هذا الحديث (حم ت ه عن عائشة ﷺ ان الله تعالى ينزل) بضم اوله (على اهل هذا المسجد مسجد مكة) بالجر عطف بيان (فى كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين) بالكعبة (واربعين للمصلين) بالمسجد الحرام (وعشرين للناظرين) الى الكعبة (طب والحاكم فى الكنى وابن عساكر عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الله تعالى ينزل المعونة على قدر المؤنة) اى يعين الانسان على قدر ما يحتاج اليه من المؤنة بحسب حاله وما يناسبه (و ينزل الصبر على قدر البلاء) فمن عظمت مصيبته افيض عليه الصبر بقدرها والا لهلك هلعا (عد وابن لال فى المكارم عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الله تعالى ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم) اى لان الحلف بشئ يقتضى تعظيمه والعظمة انما هى لله وحده قال المناوى وهذا الحديث قد اختصره المؤلف ولفظ رواية الشيخين من حديث ابن عمر ألا ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت اه والمشهور عند الشافعية والمالكية ان الحلف بغير الله تعالى كالنبى والكعبة وجبريل مكروه كراهة تنزيه والمشهور عند الحنابلة التحريم قال العلقمى فان اعتقد فى المحلوف به من التعظيم ما يعتقده فى الله كفر وعليه يحمل خبر الحاكم من حلف بغير الله كفر وهذا اذا لم يسبق اليه لسانه اما اذا سبق اليه لسانه بلا قصد فلا كراهة بل هو من لغو اليمين فان قال ان فعلت كذا فانا يهودى او برئ من الله او من رسوله او من دين الاسلام او من الكعبة او أنا مستحل للخمر او الميتة فليس بيمين لعرائه عن ذكر اسم الله او صفته ثم ان قصد به تبعيد نفسه عن ذلك او اطلق لم يكفر لكنه ارتكب محرما او قصد الرضا بذلك ان فعله كفر فى الحال فان لم يكفر استحب له أن يأتى بالشهادتين وان يستغفر الله تعالى ويستحب لكل من تكلم بكلام قبيح ان يستغفر الله تعالى وتجب التوبة من كل كلام محرم وسببه كما فى البخارى عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرك عمر بن الخطاب وهو يسير فى ركب يحلف

بابيه فقال ألا ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وفى رواية له ايضا ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم قال عمر فوالله ما حلفت بها منذ سمعت النبى صلى الله عليه وسلم ذاكرا ولا آثرا وقوله ذاكرا اى عامدا ولا آثرا اى حاكيا عن الغير اى ما حلفت بها ولا حكيت ذلك عن غيرى كقوله ان فلانا قال وحق ابى مثلا (حم ق ٤ عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (ان الله تعالى يوصيكم بامهاتكم) من النسب (ثلاثا) اى كرره ثلاثا لمزيد التأكيد ﷺ (ان الله تعالى يوصيكم بآبائكم مرتين) اى كرره مرتين اشارة الى تأكده وانه دون حق الام وسبب تقديم الام فى البر كثرة تعبها عليه وشفقتها وخدمتها وحصول المشاق من حمله ثم وضعه ثم ارضاعه ثم تربيته وخدمته ومعالجة اوساخه وتمريضه وغير ذلك (ان الله تعالى يوصيكم بالاقرب فالاقرب) من النسب قاله مرة واحدة اشارة الى انه دون ما قبله فيقدم فى البر الام ثم الاب ثم الاولاد ثم الاجداد والجدات ثم الاخوة والاخوات ثم سائر المحارم كالاعمام والعمات والخالات وقال بعض العلماء من وقر اباه طال عمره ومن وقر امه رأى ما يسره (خد ه طب ك عن المقدام) بن معديكرب باسناد حسن ﷺ (ان الله تعالى يوصيكم بالنساء خيرا) بان تحسنوا معاشرتهن وتوفوهن ما يجب لهن (فانهن امهاتكم وبناتكم وخالاتكم) يحتمل ان المراد انهن مثلهن فى فى الشفقة وغيرها (ان الرجل من اهل الكتاب يتزوج المرأة وما تعلق يداها الخيط) بفتح المثناة الفوقية وضم اللام اى لا يكون فى يدها شئ من الدنيا حتى التافه جدا كالخيط والمراد انها فى غاية الفقر (فما يرغب واحد منهما عن صاحبه) اى حتى يموتا كما فى رواية يعنى ان اهل الكتاب يتزوج احدهم المرأة الفقيرة جدا فيصبر عليها ولا يفارقها الا بالموت فافعلوا ذلك ندبا الا لعذر كان كانت سيئة الخلق فلا تكره مفارقتها حينئذ (طب عن المقدام) بن معديكرب ورجاله ثقات ﷺ (ان الابل خلقت من الشياطين) يعنى خلقت من طباع الشياطين (وان وراء كل بعير شيطانا) يعنى اذا نفر البعير كان نفاره من شيطان يعدو خلفه فينفره فاذا اردتم ركوبها فسموا الله فان التسمية تطرد ذلك الشيطان (ص عن خالد بن معدان) بفتح الميم وسكون العين المهملة (مرسلا ﷺ ان الارض لتعج) بعين مهملة وجيم يقال عج يعج كضرب يضرب اى ترفع صوتها (الى الله تعالى) تشكو (من الذين يلبسون الصوف) بفتح الموحدة (رياء) اى ايهاما للناس انهم من الصوفية الصلحاء الزهاد ليعتقدوا ويعطوا (فر عن ابن عباس) واسناده ضعيف ﷺ (ان الارض لتنادى كل يوم) اى من على ظهرها من الآدميين نداء متسخط متوعد (سبعين مرة) يعنى نداء كثيرا بلسان الحال او المقال اذ الذى خلق النطق فى الانسان قادر على خلقه فى غيره (يا بنى آدم كلوا ما شئتم) اكله من الاطعمة اللذيذة (واشتهيتم) اى منها وهذا امر وارد على منهاج التهكم بدليل (فوالله لآكلن لحومكم وجلودكم) اى اذا صرتم فى بطنى افنيتها ومحقتها كما يفنى الحيوان ما يأكله والنداء ان كل منها بشهوة ونهمة وهذا مخصوص بمن لا تأكل الارض جسده كالانبياء والعلماء العاملين والاولياء والمؤذن المحتسب والشهيد (الحكيم عن ثوبان) مولى المصطفى ﷺ (ان الاسلام بدأ) روى بالهمز وروى بدونه اى ظهر (غريبا) اى فى قلة من الناس ثم انتشر يعنى كان الاسلام فى اوله كالغريب الوحيد الذى لا أهل له لقلة المسلمين يومئذ وقلة من يعمل بالاسلام (وسيعود غريبا كما بدأ) اى وسيلحقه الفساد والاختلال لفساد الناس

وظهور

وظهور الفتن وعدم القيام بواجبات الايمان كالصلاة حتى لا يبقى الا في قلة من الناس ايضا كما بدأ (فطوبى) اى فرحة وقرة عين او سرور وغبطة او الجنة او شجرة فيها (للغرباء) فسرهم صلى الله عليه وسلم في رواية بانهم الذين يصلحون ما افسد الناس بعده من سنته اى الذين يعتنون باصلاح ما افسد الناس من السنة يصيرون فيهم كالغرباء (م ه عن ابى هريرة ت ه عن ابن مسعود ه عن انس طب عن سلمان وسهل بن سعد وابن عباس ﷺ ان الاسلام بدا جذعا) بجيم وذال معجمة اى شابا فتيا والفتى من الابل ما دخل في الخامسة (ثم ثنيا) الثنى من الابل ما دخل في السادسة (ثم رباعيا) بخفة المثناة التحتية ما دخل في السابعة (ثم سديسا) هو ما دخل في الثامنة (ثم بازلا) هو ما دخل في التاسعة وحين يطلع نابه وتكمل قوته قال عمر رضى الله تعالى عنه وما بعد البزول الا النقصان اى فالاسلام استكمل قوته وسيأخذ في النقصان (حم عن رجل) قال المناوى وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات ﷺ (ان الاسلام نظيف فتنظفوا) قال العلقمى المراد تنظفوا بواطنكم وظواهركم والنظافة في الباطن كناية عن خلوص العقيدة ونفى الشرك ومجانبة الاهواء ثم نظافة القلب عن الغل والحقد والحسد وامثالها ثم نظافة المطعم والملبس عن الحرام والشبه ونظافة الظاهر عن ملابسة القاذورات (فانه لا يدخل الجنة الا نظيف) اى طاهر الظاهر والباطن فمن اتى يوم القيامة وهو متلطخ بشيء من هذه القاذورات طهر بالنار ليصلح لجوار الغفار في دار الابرار وقد تدركه العناية الالهية فيعفى عنه (خط عن عائشة ﷺ ان الاعمال ترفع يوم الاثنين والخميس) اى الاعمال القولية والفعلية ترفع الى الله تعالى فيهما (فاحب ان يرفع عملى وانا صائم) قال المناوى وفي رواية وانا في عبادة ربى وهذا غير العرض اليومى والعامى فاليومى اجمالا وما عداه تفصيلا او عكسه (الشيرازى في الالقاب عن ابى هريرة هب عن اسامة ابن زيد ﷺ ان الامام العادل) بين رعيته بان لا يجور في حكمه ولا يظلم (اذا وضع في قبره) اى على شقه الايمن (ترك على يمينه) اى لم تحوله عنه الملائكة (فاذا كان جائرا نقل من يمينه) واضجع (على يساره) لان اليمين يمن وبركة فهو للابرار والشمال للفجار (ابن عساكر عن عمر بن عبد العزيز بلاغا) اى قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ﷺ (ان الامير اذا ابتغى الريبة في الناس افسدهم) قال العلقمى قال في النهاية اى اذا اتهمهم وجاهرهم به وظن فيهم اداهم ذلك الى ارتكاب ما ظن بهم ففسدوا اه قال المناوى ومقصود الحديث حث الامام على التغافل وعدم تتبع العورات (د ك عن جبير بن نفير) بنون وفاء مصغرا (وكثير بن مرة والمقدام وابى امامة ﷺ ان الايمان ليخلق في جوف احدكم كما يخلق الثوب) بفتح اللام الاولى وكسر الثانية وفتح المثناة التحتية اى يكاد ان يبلى وصفه بذلك على طريق الاستعارة (فاسألوا الله تعالى ان يجدد الايمان في قلوبكم) فيه ان الايمان يزيد وينقص (طب عن ابن عمر) هو ابن الخطاب باسناد حسن (ك عن ابن عمرو) بن العاص باسناد رواته ثقات هذا ما في النسخة التى شرح عليها المناوى وفي كثير من النسخ طب ك عن ابن عمرو ﷺ (ان الايمان ليأرز) بلام التوكيد وهمزة ساكنة فراء مهملة فزاى لينضم (الى المدينة) النبوية يعنى يجتمع اهل الايمان فيها وينضمون اليها (كما تأرز الحية الى جحرها) بضم الجيم اى كما تنضم وتلتجئ اليه اذا انتشرت في طلب المعاش ثم رجعت فكذا الايمان قال المناوى شبه انضمامهم اليها بانضمام الحية لان حركتها اشق لمشيها على بطنها والهجرة اليها كانت

مشـقة وقال العلقمي بعد كلام قدمه فكل مؤمن له من نفسه سائق الى المدينة لمحبته في النبي صلى الله عليه وسلم فيشمل ذلك جميع الازمنة لانه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم للتعلم منه وفي زمن الصحابة والتابعين وتابعيهم للاقتداء بهديهم ومن بعد ذلك لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم والصلاة في مسجده والتبرك بمشاهدة آثاره وآثار الصحابة وقال الداودي كان هذا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والقرن الذي كان فيهم والذين يلونهم والذين يلونهم خاصة وقال القرطبي فيه تنبيه على صحة مذهب اهل المدينة وسلامتهم من البدع وان عملهم حجة كما رآه مالك وهذا ان سلم اختص بعصر النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين واما بعد ظهور الفتن وانتشار الصحابة في البلاد ولاسيما في اواخر المائة الثانية وهلم جرا فهو بالمشاهدة بخلاف ذلك (حم ق ه عن ابي هريرة ﷺ ان البركة تنزل في وسط الطعام) قال المناوي بسكون السين اي الامداد من الله تعالى ينزل في وسطه (فكلوا من حافاته) اي من جوانبه واطرافه (ولا تأكلوا من وسطه) في ابتداء الاكل اي يكره ذلك تنزيها لكونه محل تنزلات الرحمة والامر فيه للندب والخطاب للجماعة اما المنفرد فيأكل من الحافة التي تليه وعليه تنزل رواية حافته بالافراد (ت ك عن ابن عباس) وهو حديث صحيح ﷺ (ان البيت) اي المكان الذي يستقر فيه سواء كان بناء او خيمة او غير ذلك (الذي فيه الصور) اي ذوات الارواح مالم تمتهن او يقطع رأسها قال العلقمي قال ابن العربي حاصل ما في اتخاذ الصور انه ان كانت ذوات اجسام حرم بالاجماع وان كانت رقما فاربعة أقوال الاول يجوز مطلقا على ظاهر قوله في الحديث الا رقما في ثوب الثاني المنع مطلقا حتى الرقم الثالث ان كانت الصورة باقية الهيئة قائمة الشكل حرم وان قطعت الرأس أو تفرقت الاجزاء جاز قال وهذا هو الاصح الرابع ان كان مما يمتهن جاز وان كان معلقا لم يجز (لا تدخله الملائكة) اي ملائكة الرحمة أما الحفظة فلا يفارقون الشخص في كل حال وبه جزم ابن وضاح والخطابي وآخرون قال القرطبي كذا قال بعض علمائنا والظاهر العموم والمخصص الدال على كون الحفظة لا يمتنعون من الدخول ليس نصا قال في الفتح ويؤيده أن من الجائز أن يطلعهم الله تعالى على عمل العبد ويسمعهم قوله وهم بباب الدار مثلا ومثل الحفظة ملائكة الموت لا يمتنعون من الدخول وانما لم تدخل الملائكة البيت الذي فيه الصور لان متخذها قد تشبه بالكفار لانهم يتخذون الصور في بيوتهم ويعظمونها فكرهت الملائكة ذلك فلم تدخل بيته هجرا له لذلك وسببه كما في البخاري عن عائشة انها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها النبي صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخله فعرفت في وجهه الكراهة فقلت يارسول الله اتوب الى الله والى رسوله ماذا أذنبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه النمرقة قالت اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور يوم القيامة يعذبون فيقال لهم احيوا ما خلقتم وقال ان البيت فذكره والنمرقة بفتح النون وسكون الميم وضم الراء بعدها قاف كذا ضبطها القزاز وغيره وضبطها ابن السكيت بضم النون ايضا وبكسرها وكسر الراء وقيل في النون الحركات الثلاث والراء مضمومة جزما والجمع نمارق وهي الوسائد التي يصف بعضها الى بعض وقيل النمرقة الوسادة التي يجلس عليها (مالك) في الموطا (ق عن عائشة ﷺ ان البيت الذي يذكر الله فيه) قال المناوي باي نوع من انواع الذكر (ليضيء) حقيقة لا مجازا خلافا لمن وهم

(لاهل السماء) اى الملائكة (كما تضىء النجوم لاهل الارض) من الآدميين وغيرهم من سكانها (ابو نعيم فى المعرفة عن سابط ﷺ ان الحجامة فى الرأس دواء من كل داء) بتنوين داء كما هو ظاهر كلام المناوى فانه قال وابدل منه قوله (الجنون والجذام) بضم الجيم داء معروف (والعشا) بفتح العين والقصر ضعف البصر اوعدم الابصار ليلا (والبرص) وهو داء ينغير لون البشرة ويذهب دمويتها (والصداع) بضم الصاد المهملة وجع الرأس (طب عن ام سلمة) ام المؤمنين ﷺ (ان الحياء والايمان قرنا جميعا) قال المناوى اى جمعهما الله ولازم بينهما فاذا وجد أحدهما وجد الآخر اه ولعل المراد انه لو وجد الكامل من كل منهما وجد الآخر (فاذا رفع احدهما رفع الآخر) قال المناوى لتلازمهما فى ذلك لان المكلف اذا لم يستح من الله لا يحفظ الرأس وما وعى ولا البطن وما حوى ولا يذكر الموت والبلى كما فى الحديث المار بل ينهمك فى المعاصى (ك هب عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الحياء والايمان فى قرن) بالتحريك أى مجموعان متلازمان كانهما شدا بحبل قال العلقمى قال فى النهاية القرن بالتحريك الحبل الذى يشد به ومنه الحياء والايمان فى قرن اى مجموعان فى حبل (فاذا سلب احدهما تبعه الآخر) اى اذا نزع من عبد الحياء تبعه الايمان وعكسه ولعل المراد الكامل كما تقدم (هب عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الخصلة الصالحة تكون فى الرجل فيصلح الله بها عمله كله) فاذا كان هذا فى خصلة واحدة فما بالك بمن جمع خصالا عديدة من الخير (وطهور الرجل) بضم الطاء اى وضوءه وغسله من الجنابة والخبث (لصلاته) اى لاجلها (يكفر الله به ذنوبه) اى الصغائر (وتبقى صلاته له نافلة) اى زيادة فى الاجر (ع طس هب عن انس) واسناده حسن ﷺ (ان الدال على الخير كفاعله) اى فى مطلق حصول الثواب وان اختلف القدر قال المناوى بل قد يكون اجر الدال اعظم ويدخل فيه معلم العلم دخولا اوليا قال العلقمى وسببه كما فى الترمذى عن انس بن مالك قال جاء النبى صلى الله عليه وسلم رجل يستحمله فلم يجد عنده ما يحمله فدله على آخر فحمله فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ان الدال على الخير كفاعله (ت عن انس ﷺ ان الدنيا ملعونة) اى مطرودة عن الله (ملعون ما فيها) اى مما يشغل عن الله قال العلقمى قال الدميرى قال ابو العباس القرطبى لا يفهم من هذا الحديث اباحة لعن الدنيا وسبها مطلقا لما روينا من حديث ابى موسى الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وانه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه خرجه الشريف ابو القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمى وهذا يقتضى المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما ان المباح لعنه من الدنيا ما كان مبعدا عن الله وشاغلا عنه كما قال بعض السلف كل ما شغلك عن الله من مال وولد فهو عليك مشؤم وهو الذى نبه الله على ذمه بقوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد وأما ما كان من الدنيا يقرب من الله ويعين على عبادة الله فهو المحمود بكل لسان والمحبوب لكل انسان فمثل هذا لا يسب بل يرغب فيه ويحب واليه الاشارة بالاستثناء حيث قال (الا ذكر الله وما والاه وعالما أو متعلما) وهو المصرح به فى قوله فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين

وعالما او متعلما قال المناوى بنصبهما عطفا على ذكر الله ووقع للترمذى بلا ألف لا لكونهما مرفوعين لان الاستثناء من تام موجب بل لان عادة كثير من المحدثين اسقاط الالف من الخط (ت • عن ابى هريرة) قال الترمذى حسن غريب ﷺ (ان الدين النصيحة) وهى كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح وقيل هى بذل الجهد فى اصلاح المنصوح وقيل هى كلمة يعبر بها عن جملة هى ارادة الخير للمنصوح أى هى عماد دين الاسلام وقوامه وقد قال العلماء ان هذا الحديث ربع الاسلام اى أحد احاديث اربعة يدور عليها وقال النووى بل المدار عليه وحده كما قال العلماء النصيحة (لله) معناها الايمان به ووصفه بما يجب له وتنزيهه عما لا يليق به واتباع طاعته وترك معصيته وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه وجهاد من كفر به والاعتراف بنعمه والشكر عليها والاخلاص فى جميع الامور والدعاء الى جميع الاوصاف المذكورة والتلطف بجميع الناس وهذه الاوصاف راجعة الى العبد فى نصحه نفسه فان الله غنى عن نصح الناصح (ولكتابه) أى بالايمان به وبانه كلامه تعالى وتنزيله لا يشبهه شيأ من كلام الخلق ولا يقدر على مثله أحد وبتعظيمه وتلاوته حق تلاوته وتحسينها والخشوع عندها واقامة حروفه فى التلاوة والذب عنه عند تأويل المحرفين وطعن الطاعنين وبالتصديق بما فيه والوقوف مع احكامه وتفهم علومه والاعتبار بمواعظه والتفكر فى عجائبه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه ونشر علومه والدعاء اليه والى ماذكرنا من نصيحته (ولرسوله) اى بالايمان بجميع ما جاء به وطاعته فى امره ونهيه ونصرته حيا وميتا وموالاة من والاه ومعاداة من عاداه واعظام حقه وتوقيره واحياء طريقته وسنته ونفى التهمة عنها والتفهم فى معانيها والدعاء اليها والتلطف فى تعلمها وتعليمها واجلالها والتأدب عند قراءتها والامساك عن الكلام فيها بغير علم واجلال اهلها لانتسابهم اليها والتخلق باخلاقه والتأدب بآدابه ومحبة اهل بيته واصحابه ومجانبة من ابتدع فى سنته او تعرض لاحد من اصحابه (ولائمة المسلمين) أى بمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم برفق ولطف واعلامهم بما غفلوا عنه من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم وتألف قلوب الناس لطاعتهم واداء الصدقات لهم وان يدعى لهم بالصلاح وهذا على ان المراد بالائمة الولاة وقيل هم العلماء فنصيحتهم قبول ما رووه وتقليدهم فى الاحكام واحسان الظن بهم (وعامتهم) اى بارشادهم لمصالحهم فى آخرتهم ودنياهم وكف الاذى عنهم وتعليمهم ما جهلوه وستر عوراتهم وسد خلاتهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق والشفقة عليهم وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم والذب عن اموالهم واعراضهم وان يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه وحثهم على التخلق بجميع ماذكر من أنواع النصيحة قال ابن بطال فى هذا الحديث ان النصيحة تسمى دينا واسلاما وان الدين يقع على العمل كما يقع على القول قال النووى والنصيحة فرض كفاية يجزى فيه من قام به ويسقط عن الباقين قال وهى لازمة على قدر الطاقة اذا علم الناصح انه يقبل نصحه ويطاع أمره وأمن على نفسه المكروه فان خشى أذى فهو فى سعة والله (حم م د ن عن تميم) بن اوس (الدارى ت ن عن ابى هريرة حم عن ابن عباس ﷺ ان الدين يسر) اى دين الاسلام ذو يسر أو سمى الدين يسرا مبالغة بالنسبة الى الاديان قبله لان الله تعالى رفع عن هذه الامة الاصر الذى كان على من قبلهم ومن اوضح الامثلة له ان توبتهم كانت بقتل انفسهم وتوبة هذه

الامة بالاقلاع والعزم على عدم العود والندم (ولن يشاد الدين احد الا غلبه) المشادة المغالبة قال العلقمي والمعنى لا يتعمق احد في الاعمال الدينية ويترك الرفق الا عجز وانقطع فيغلب قال ابن المنير في هذا الحديث علم من اعلام النبوة فقد رأينا ورأى الناس قبلنا ان كل متنطع في الدين ينقطع اه قال في الفتح وليس المراد منع طلب الاكمل في العبادة فانه من الامور المحمودة بل منع الافراط المؤدي الى الملال والمبالغة في التطوع المفضي الى ترك الافضل او اخراج الفرض عن وقته كمن بات يصلي الليل ويغالب النوم الى ان غلبته عيناه في آخر الليل فنام عن صلاة الصبح اي عن وقت الفضيلة او الى ان خرج الوقت المختار او الى ان طلعت الشمس فخرج وقت الفريضة وفي حديث محجن بن الادرع عند احمد انكم لن تنالوا هذا الامر بالمبالغة وخير دينكم ايسره وقد يستفاد من هذا الاشارة الى الاخذ بالرخصة الشرعية فان الاخذ بالعزيمة في موضع الرخصة تنطع كمن يترك التيمم عند العجز عن استعمال الماء فيفضي به استعمال الماء الى حصول الضرر وليس في الدين على هذه الرواية الا النصب وفي رواية ولن يشاد الدين الا غلبه باضمار الفاعل للعلم به وحكى صاحب المطالع ان اكثر الروايات برفع الدين على ان يشاد مبني لما لم يسم فاعله وعارضه النووي بان اكثر الروايات بالنصب قال ابن حجر ويجمع بين كلاميهما بالنسبة الى روايات المشارقة والمغاربة اه وقال الطيبي بناء المفاعلة في يشاد ليس للمغالبة بل للمبالغة نحو طارقت النعل وهو من جانب المكلف ويحتمل ان يكون للمغالبة على سبيل الاستعارة (فسددوا) اي الزموا السداد وهو الصواب من غير افراط ولا تفريط قال اهل اللغة السداد التوسط في العمل (وقاربوا) اي ان لم تستطيعوا الاخذ بالاكمل فاعملوا بما يقرب منه (وابشروا) اي بالثواب على العمل المستمر وان قل والمراد تبشير من عجز عن العمل بالاكمل فان العجز اذا لم يكن من صنعه لا يستلزم نقص اجره وابهم المبشر به تعظيما له وتفخيما (واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة) اي استعينوا على مداومة العبادة بايقاعها في الاوقات المنشطة والغدوة بالفتح سير اول النهار وقال الجوهري ما بين صلاة الغداة الى طلوع الشمس والروحة بالفتح السير بعد الزوال والدلجة بضم اوله وفتحه واسكان اللام سير آخر النهار وقيل سير الليل كله ولهذا عبر فيه بالتبعيض ولان عمل الليل اشق من عمل النهار فهذه الاوقات اطيب اوقات المسافر فكانه صلى الله عليه وسلم خاطب مسافرا الى مقصد فنبهه على اوقات نشاطه لان المسافر اذا سافر الليل والنهار جميعا انقطع وعجز واذا تحرى السير في هذه الاوقات المنشطة امكنه المداومة من غير مشقة وحسن هذه الاستعارة ان الدنيا في الحقيقة دار نقلة الى الآخرة ولان هذه الاوقات بخصوصها اروح ما يكون فيها البدن للعبادة قال المناوي والحديث معدود من جوامع الكلم (خ ن عن ابي هريرة) ﷺ (ان الذكر في سبيل الله) اي حال قتال الكفار (يضعف) بشدة العين المهملة (فوق النفقة بسبعمائة ضعف) اي اجر ذكر الله في الجهاد يعدل ثواب النفقة فيه ويزيد بسبعمائة ضعف والظاهر ان المراد به التكثير لا التحديد (حم طب عن معاذ بن انس) الجهني ﷺ (ان الرجل) يعني الانسان (ليعمل عمل اهل الجنة) يعني من الطاعات الاعتقادية والقولية والفعلية (فيما يبدو للناس) اي يظهر لهم قال العلقمي قال شيخ شيوخنا هو محمول على المنافق والمرائي (وهو من اهل النار) اي بسبب امر باطني لا يطلع

الناس عليه (وان الرجل) اى الانسان (ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس) اى يظهر لهم (وهو من اهل الجنة) اى لخصلة خير خفية تغلب عليه فتوجب حسن الخاتمة وسببه عن سهل بن سعد الساعدى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال اى رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره ومال الآخرون الى عسكرهم بعد فراغ القتال فى ذلك اليوم وفى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه وشاذة وفاذة بتشديد المعجمة ما انفرد عن الجماعة وهما صفة لمحذوف اى نسمة شاذة ولا فاذة فقال اى بعض القوم ما اجزأ اليوم احد ما اجزأ فلان اى ما اغنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه من اهل النار فقال رجل انا صاحبه قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا أسرع اسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الذى تبعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال وماذا ك قال الرجل الذى ذكرت آنفا انه من اهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت انا لكم به فخرجت فى طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه فى الارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل فذكره وقد استشكل ما ذكر من كون الرجل من أهل النار بأنه لم يتبين منه الا قتل نفسه وهو بذلك عاص لا كافر وأجيب بانه يحتمل أن يكون النبى صلى الله عليه وسلم اطلع على كفره فى الباطن او انه استحل قتل نفسه (ق عن سهل بن سعد) الساعدى زاد البخارى اى فى روايته على مسلم (وانما الاعمال بخواتيمها) يعنى ان العمل السابق غير معتبر وانما المعتبر الذى ختم به ۞(ان الرجل ليعمل الزمن الطويل) اى مدة العمر وهو منصوب على الظرفية (بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار) أى يعمل عمل أهل النار فى آخر عمره فيدخلها (وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له عمله بعمل اهل الجنة) أى يعمل عمل أهل الجنة فى آخر عمره فيدخلها قال المناوى واقتصر على قسمين مع ان الاقسام أربعة لظهور حكم الآخرين من عمل بعمل أهل الجنة أو النار طول عمره (م عن ابى هريرة)

۞(ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى) بكسر الراء أى مما يرضيه ويحبه (ما يظن ان تبلغ ما بلغت) أى من رضا الله بها عنه وكثرة الثواب الحاصل له (فيكتب الله له بها رضوانه الى يوم القيامة) أى بقية عمره حتى يلقاه يوم القيامة فيقبض على الاسلام ولا يعذب فى قبره ولا يهان فى حشره (وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله) اى مما يغضبه (ما يظن أن تبلغ ما بلغت) اى من سخط الله عليه وترتب العقاب (فيكتب الله عليه بها سخطه الى يوم القيامة) بان يختم له بالشقاوة ويعذب فى قبره ويهان فى حشره حتى يلقاه يوم القيامة فيورده النار فالحاصل ان اللسان من نعم الله العظيمة ولطائف صنعه الغريبة فانه صغير جرمه وعظيم طاعته وجرمه اذ لا يتبين الكفر ولا الايمان الا بشهادة اللسان وهما غاية الطاعة والعصيان ولا ينجو العبد من شر اللسان الا ان يلجمه بلجام الشرع فلا يطلقه الا فيما ينفع فى الدنيا والآخرة ويكفه عن كل شئ يخشى غائلته فى عاجله وآجله واعصى الاعضاء على الانسان اللسان فانه لا تعب فى تحريكه ولا مؤنة فى اطلاقه وقد تساهل الناس فى الاحتراز عن آفاته وغوائله والحذر من مصائده

وحبائله

وحبائله فانه اعظم آلة للشيطان فى استغواء الانسان ولا يكب الناس فى جهنم على مناخرهم
الا حصائد السنتهم (مالك حم ت ن ه حب ك عن بلال بن الحرث ﷺ ان الرجل ليوضع
الطعام بين يديه) اى ليأكله او يشربه (فما يرفع حتى يغفر له) اى الصغائر كما فى نظائره وذكر
الرفع غالبى والمراد فراغ الاكل قيل يارسول الله وبم ذلك قال (يقول بسم الله اذا وضع والحمد لله
اذا رفع) اى يغفر له بسبب التسمية عند ارادة الاكل وبالحمد عند الفراغ فيندب ذلك ندبا
مؤكدا (الضياء) المقدسى (عن انس) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الرجل) يعنى الانسان ذكرا
كان او أنثى (ليحرم الرزق) بالبناء للمفعول اى يمنع من بعض النعم الدنيوية او الاخروية (بالذنب
يصيبه) اى بشؤم كسبه للذنب فان قيل هذا يعارض حديث ان الرزق لا تنقصه المعصية ولا
تزيده الحسنة أجيب بانه لا تعارض لان الحديث المعارض ضعيف وهذا صحيح والضعيف
لا يعارض الصحيح او المراد اذهاب بركة الرزق فكانه حرمه (ولا يرد القدر) بالتحريك الشئ المقدر
(الا الدعاء) بمعنى تهوينه وتيسير الامر فيه حتى يكون القضاء النازل كانه لم ينزل وفى الحديث
الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل اما نفعه مما نزل فصبره عليه ورضاه به ومما لم ينزل فهو ان يصرفه
عنه او يمده قبل النزول بتأييد من عنده حتى يخفف عنه اعباء ذلك اذا نزل به فينبغى للانسان
ان يكثر من الدعاء قال الغزالى فان قيل ما فائدة الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من جملة
القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان البذر سبب لخروج النبات
من الارض وكما ان الترس يرد السهم (ولا يزيد فى العمر الا البر) بكسر الباء الموحدة اى بر الوالدين
يكون سببا لصرفه فى الطاعات فكانه زاد (حم ن ه حب ك عن ثوبان) وهو حديث صحيح
ﷺ (ان الرجل) يعنى الانسان (اذا نزع ثمرة من الجنة) اى قطعها من اشجارها ليأكلها
(عادت مكانها اخرى) اى حالا فلا ترى شجرة من اشجارها عريانة من ثمرها كما فى الدنيا (طب
عن ثوبان) وهو حديث صحيح ﷺ (ان الرجل اذا نظر الى امرأته ونظرت اليه) قال المناوى
بشهوة او غيرها (نظر الله تعالى اليهما نظر رحمة فاذا اخذ بكفها) اى ليلاعبها او يجامعها
(تساقطت ذنوبهما من خلال اصابعهما) أى من بينها والمراد الصغائر لا الكبائر كما يأتى
ويظهر أن محل ذلك فيما اذا كان قصدهما الاعفاف أو الولد لتكثير الامة (ميسرة) بن على
(فى مشيخته والرافعى) امام الدين عبد الكريم القزوينى (فى تاريخه) تاريخ قزوين (عن ابى
سعيد) الخدرى ﷺ (ان الرجل) يعنى الانسان (لينصرف) أى من صلاته (وما كتب له الا عشر
صلاته تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها) قال المناوى تسعها وما بعده بالرفع
بدل مما قبله بدل تفصيل وفى كلام المناوى ما يفيد ان رفعها بالعطف على عشر صلاته فانه قال
وحذف من هذه المذكورات كلمة او وهى مرادة وحذفها كذلك سائغ شائع فى استعمالهم اه
قال العلقمى ولاحمد زيادة فى اوله ان عمار بن ياسر صلى صلاة فخففها فقيل له يا أبا اليقظان خففت
فقال هل رأيتمونى نقصت من حدودها شيأ فقالوا لا فقال بادرت سهو الشيطان إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليصلى صلاة لا يكتب له نصفها الحديث الى آخره أو كما قال قال
العراقى واسناده صحيح وفى هذا الحديث الحث الاكيد والحض الشديد على الخشوع
والخضوع فى الصلاة وحضور القلب مع الله تعالى والاتيان بالسنن والآداب الزائدة على

الفرائض والشروط فان الصلاة لا تقع صحيحة ويكتب للمصلي فيها اجر كالعشر والتسع الا اذا اتى بهما اي بالفرائض والشروط كاملين فتى اخل بفرض اوشرط منها لم تصح ولم يكتب له اجر اصلا ويدل على هذا قول عمار في اول الحديث هل رأيتموني تركت من حدودها شيأ وقوله الى بادرت سهو الشيطان يدل على ان ذهاب تسعة اعشار فضل الصلاة من وسوسة الشيطان وذكره شيأ من الامور الدنيوية واسترساله في ذكره ومن اعرض عما يذكره به الشيطان ولم يسترسل معه لا ينقص من اجره شيء كما دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها وهذا العشر الذي يكتب للمصلي يكمل به تسعة اعشار من التطوعات كما روى ابو يعلى عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما يحاسب به الصلاة يقول الله انظروا في صلاة عبدي فان كانت تامة حسب له الاجر وان كانت ناقصة يقول انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع تمت له الفريضة من التطوع اه وقال المناوي اراد ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص بحسب الخشوع والتدبر ونحو ذلك مما يقتضي الكمال كما في صلاة الجماعة فانها تعدل صلاة الفذ بخمس وعشرين او سبع وعشرين وهذا كله حيث لا عذر له فاما من سمع بكاء صبي فخفف لاجله فله الاجر كاملا (حم د حب عن عمار بن ياسر) قال العراقي واسناده صحيح ﷺ (ان الرجل) يعني الانسان ذكرا كان او انثى (اذا دخل في صلاته) أي احرم بها احراما صحيحا (اقبل الله عليه بوجهه) اي برحمته وفضله ولطفه واحسانه وحق من اقبل الله عليه برحمته ان يقبل عليه بطرح الشواغل الدنيوية والوسواس المفوت لثواب الصلاة (فلا ينصرف عنه حتى ينقلب) بقاف وموحدة اي ينصرف من صلاته (او يحدث حدث سوء) بالاضافة يعني ما لم يحدث امرا مخالفا للدين او المراد الحدث الناقض والاول اولى لقوله حدث سوء (ه عن حذيفة) ﷺ (ان الرجل لا يزال في صحة رأيه) قال المناوي اي عقله المكتسب (ما نصح لمستشيره) اي مدة نصحه له (فاذا غش مستشيره سلبه الله تعالى صحة رأيه) فلا يرى رأيا ولا يدبر امرا الا انعكس وانتكس جزاء له على غش اخيه المسلم (ابن عساكر عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الرجل ليسألني الشيء) اي من امور الدنيا (فامنعه حتى تشفعوا فتؤجروا) اي لا اجيبه الى مطلوبه حتى تحصل منكم الشفاعة عندي فتؤجروا عليها والخطاب للصحابة (طب عن معاوية) بن ابي سفيان ﷺ (ان الرجل ليعمل او المرأة بطاعة الله ستين سنة) اي زمنا طويلا (ثم يحضرهما الموت فيضاران) بضم الياء وتشديد الراء قبل الف التثنية اصله فيضارران بكسر الراء الاولى اي يوصلان الضرر الى ورثتهما كان يوصيا بزيادة على الثلث او يقصدا المضارة بالوصية اي حرمان الورثة دون القرابة او يقرا بدين لا اصل له (فتجب لهما النار) اي يستحقان بالمضارة في الوصية دخول النار ولا يلزم من الاستحقاق الدخول فقد يعفو الله ويغفر (د ت عن ابي هريرة) ﷺ (ان الرجل) يعني الانسان ذكرا كان او انثى (ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسا) اي سوأ يعني لا يظن انها ذنب يؤاخذ به (يهوي بها سبعين خريفا في النار) اي يسقط بسببها في جهنم سبعين عاما لما فيها من الاوزار التي غفل عنها قال المناوي والمراد انه يكون دائما في صعود وهوي فالسبعين للتكثير لا للتحديد اه وظاهر ان محله اذا لم يتب منها او يعفو الله عنه (ت ه ك عن ابي هريرة) ﷺ (ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسا ليضحك بها

القوم وانه ليقع بها ابعد من السماء) اى يقع بها فى النار اومن عين الله ابعد من وقوعه من السماء الى الارض قال الغزالى اراد به ما فيه ايذاء مسلم ونحوه دون مجرد المزاح اى المباح (حم عن ابى سعيد) الخدرى وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الرجل) يعنى الانسان (اذا مات بغير مولده) يعنى مات بغير المحل الذى ولد فيه (قيس له) اى امر الله الملائكة ان تقيس له اى تذرع له (من مولده الى منقطع) بفتح الطاء (اثره) اى الى موضع انتهاء اجله يعنى من مات فى محل غير المحل الذى ولد فيه يفسح له فى قبره قدر ما بين محل ولادته والمحل الذى مات فيه (فى الجنة) قال المناوى متعلق بقيس اهـ ويحتمل انه متعلق بمحذوف والتقدير يفسح له فى قبره ما تقدم ويفتح له باب الى الجنة وسببه كما فى ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو قال توفى رجل بالمدينة من اهلها فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ليته مات بغير مولده فقال رجل من الناس لم يارسول الله قال ان الرجل فذكره (ن ه عن ابن عمرو) بن العاص ﷺ (ان الرجل) يعنى الانسان (اذا صلى مع الامام) اى اقتدى به واستمر (حتى ينصرف) اى من صلاته قال العلقمى قلت هذا بعض حديث ذكره ابن ماجه والترمذى وابو داود واللفظ له واوله عن ابى ذر قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان فلم يقم بنا شيأ من الشهر حتى بقى سبع فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل فلما كانت السادسة لم يقم شيأ فلما كانت الخامسة قام بنا حتى ذهب شطر الليل اى نصفه فقلت يارسول الله لو نفلتنا قيام هذه الليلة بتشديد الفاء اى لو زدتنا من الصلاة حتى مضت هذه الليلة فقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا صلى مع الامام حسب له قيام ليلة قال فلما كانت الرابعة لم يقم فلما كانت الثالثة جمع اهله ونساءه والناس فقام بنا حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح قال قلت وما الفلاح قال السحور ثم لم يقم بنا بقية الشهر وقوله فقام بنا يعنى الليلة السابعة كذا لابن ماجه يعنى قام بهم ليلة ثلاث وعشرين وهى التى بعد سبع ليال فان العرب تؤرخ بالباقى من الشهر وفى الحديث تسمية رمضان بغير شهر فيجوز ذلك على الصحيح بلا كراهة وكرهه عطاء ومجاهد وسمى السحور فلاحا لانه سبب لبقاء الصوم ويعين عليه والحاصل انه قام بهم ليالى الاوتار ليلة ثلاث وعشرين وليلة خمس وعشرين وليلة سبع وعشرين فالاولى الى نحو ثلث الليل والثانية الى نحو نصفه والثالثة الى ان خشوا ان يفوتهم السحور (كتب له قيام ليلة) وفى رواية حسب له وفى رواية اخرى فانه يعدل قيام ليلة قال ابن رسلان يشبه ان تختص هذه الفضيلة التى هى كتب قيام الليلة لمن قام مع الامام حتى يفرغ من صلاته بقيام رمضان فان قوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا صلى مع الامام هو جواب عن سؤالهم لو نفلتنا قيام هذه الليلة والجواب تابع للسؤال وهو تنفل قيام الليل ويدل عليه قوله اذا صلى مع الامام حتى ينصرف فذكر الصلاة مع الامام ثم أتى بحرف يدل على الغاية والغاية لابد لها من غاية ومغيا فتدل على ان هذه الفضيلة انما تتأتى اذا اجتمعت صلوات يقتدى بالامام فيها وهذا لا يتأتى فى الفرائض المؤداة (حم ٤ حب عن ابى ذر) الغفارى ﷺ (ان الرجل من اهل عليين) مشتق من العلو الذى هو الارتفاع وعليون اسم لاشرف الجنان كما ان سجين اسم لشر النيران يعنى ان الانسان من أهل اشرف الجنان واعلاها (ليشرف) بضم المثناة التحتية وشين معجمة وكسر الراء اى يطلع (على اهل الجنة) اى على من تحته من اهلها (فتضىء الجنة لوجهه) اى تستنير الجنة استنارة مفرطة من اجل

اشراق اضاءة وجهه عليها (كأنها كوكب دري) اى كان وجوه أهل عليين مثل الكوكب الدرى اى الصافى الابيض المشرق (د عن ابى سعيد) الخدرى واسناده صحيح ﷺ (ان الرجل من اهل الجنة ليعطى قوة مائة رجل) أى من اهل الدنيا (فى الاكل والشرب والشهوة) اى الجماع ويحتمل العموم (و الجماع) وانما كانت كثرة الاكل فى الدنيا مذمومة لما ينشأ عنها من التثاقل عن الطاعة (حاجة احدهم) كناية عن البول والغائط (عرق) بالتحريك (يفيض من جلده) اى يخرج منه ريحه كالمسك (فاذا بطنه قد ضمر) بفتح المعجمة وضم الميم وفتحها اى انضم وانضم (طب عن زيد بن ارقم) باسناد رجاله ثقات ﷺ (ان الرجل ليدرك بحسن خلقه) بضم اللام (درجة القائم بالليل) اى المصلى فيه (الظامئ بالهواجر) اى العطشان فى شدة الحر لاجل الصوم وانما أعطى صاحب الخلق الحسن هذا الفضل العظيم لان الصائم والمصلى بالليل يجاهدان انفسهما فى مخالفة حظهما الصائم يمنعها من الشراب والطعام والنكاح والمصلى يمنعها من النوم فكانهما يجاهدان نفسا واحدة وأما من يحسن خلقه مع الناس مع تباين طباعهم واخلاقهم فكانه يجاهد نفوسا كثيرة فادرك ما ادركه الصائم القائم فاستويا فى الدرجة بل ربما زاد (طب عن ابى امامة) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الرجل) المراد به الكافر لما فى رواية الطبرانى ان الكافر بدل الرجل (ليلجمه العرق يوم القيامة) اى ليصل الى فيه فيصير كاللجام من شدة الهول والمراد كما قال النووى عرق نفسه ويحتمل عرق غيره (فيقول رب ارحنى) اى من طول الوقوف على هذا الحال (ولو الى النار) اى ولو ان تأمر بارسالى الى النار لما يراه من الاهوال الشديدة (طب عن ابن مسعود) واسناده كما قاله المنذرى جيد ﷺ (ان الرجل ليطلب الحاجة) اى الشئ الذى يحتاج اليه ممن جعل الله حوائج الناس اليه (فيزويها الله عنه) بتحتانية ثم زاى اى يصرفها عنه فلا يسهلها له (لما هو خير له) لعلم الله ان ذلك خير له وهو اعلم بما يصلح به عبده وعسى ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم (فيتهم الناس ظالما لهم) اى بذلك الاتهام وفى نسخة ظالما لهم (فيقول من سبعنى) بفتح السين المهملة والموحدة والعين المهملة اى من تزين بالباطل وعارضنى فيما طلبته ايؤذينى بذلك ولو تامل وتدبر انه تعالى هو الفاعل الحقيق اقام العذر لمن عارضه (طب عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الرجل لترفع درجته فى الجنة فيقول انى لى هذا) اى من اين لى هذا ولم اعمل عملا يوجبه (فيقال باستغفار ولدك لك) اى فتقول الملائكة له هذا بسبب طلب فرعك الغفران لك وفى الحديث دليل على ان الاستغفار يمحو الذنوب ويرفع الدرجات وان استغفار الفرع لاصله بعد موته كاستغفاره هو لنفسه فان ولد الرجل من كسبه فعمله كانه عمله (حم ه هق عن ابى هريرة) واسناده قوى جيد ﷺ (ان الرجل احق بصدر دابته) اى هو احق بان يركب على مقدمها ويركب من شاء خلفه وله ان يقدم من شاء (وصدر فراشه) اى هو احق بان يجلس فى صدر الفراش فلا يتقدم عليه فى ذلك نحو ضيف الا باذنه (وان يؤم فى رحله) اى هو احق بان يصلى اماما بمن حضر عنده فى منزله ملكه او الذى سكنه بحق فلا يتقدم عليه احد الا باذنه ومحله فى غير الامام الاعظم او نائبه اما هما فيقدمان على صاحب المنزل وان لم يأذن لهما (طب عن عبد الله بن حنظلة) ﷺ (ان الرجل) يعنى الانسان (ليبتاع الثوب بالدينار والدرهم) الواو بمعنى او (او بالنصف الدينار) بزيادة أل كما

في نسخة المؤلف التي بخطه وفي نسخ او بنصف الدينار والمراد بشئ حقير (فيلبسه) بفتح الباء الموحدة (فما يبلغ كعبيه) اي مايصل الى عظمه الناتئين عنده مفصل الساق والقدم وفي رواية فما يبلغ ثدييه (حتى يغفر له من الحمد) اي يغفر الله له ذنوبه الصغائر من اجل حمده لربه تعالى على حصول ذلك له فيسن لمن لبس ثوبا جديدا أن يحمد الله تعالى على تيسيره له وأولى صيغ الحمد ماجاء عن المصطفى صلى الله عليه وسلم من قوله الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي واتجمل به في حياتي (ابن السني عن ابي سعيد) الخدري واسناده ضعيف ﷺ (ان الرجل اذا رضي هدى الرجل) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة اي سيرته وطريقته وذكر الرجل غالبي والا فالمرأة كذلك (وعمله) اي ورضي عمله (فهو مثله) اي فان كان محمودا فهو محمود وان كان مذموما فهو مذموم والقصد الحث على تجنب اهل المعاصي ونحوهم والاقتداء بالصلحاء في افعالهم واقوالهم (طب عن عقبة بن عامر) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الرجل) يعني الانسان (ليصلي الصلاة) اي في آخر وقتها (ولما فاته منها) اي من ثواب فعلها في اول وقتها (افضل من اهله وماله) وفي رواية خير من الدنيا ومافيها (ص عن طلق) بفتح الطاء وسكون اللام (ابن حبيب) وهو تابعي فالحديث مرسل ﷺ (ان الرحمة) قال المناوي وفي رواية ان الملائكة اي ملائكة الرحمة (لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم) اي قرابة له بنحو ايذاء او هجر والمقصود الزجر عن قطيعة الرحم وحث القوم على اخراج قاطعها من بينهم لئلا يحرموا البركة بسببه (خد عن) عبد الله (بن ابي اوفى) قال المناوي بفتحات وضعفه المنذري وغيره ﷺ (ان الرزق ليطلب العبد) اي الانسان حرا كان أو رقيقا (اكثر مما يطلبه اجله) اي فالاهتمام بشأنه والتهافت على استزادته لا اثر له الا شغل القلوب عن خدمة علام الغيوب وقد قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله واجملوا في الطلب اي اطلبوا ارزاقكم طلبا برفق ومن الشعر الحسن قول بعضهم

مثل الرزق الذي تطلبه * مثل الظل الذي يمشي معك

انت لا تدركه مستعجلا * واذا وليت عنه تبعك

(طب عد عن ابي الدرداء) ورجاله ثقات ﷺ (ان الرزق لا تنقصه المعصية ولا تزيده الحسنة) هذا بالنسبة لما في علم الله تعالى وأما الرزق المعلوم للملائكة الموكلين به فهو الذي يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية (وترك الدعاء) اي ترك الطلب من الله تعالى (معصية) لما في حديث آخر ان من لم يسأل الله يغضب عليه ولذلك قيل

الله يغضب ان تركت سؤاله * وبني آدم حين يسئل يغضب

والقصد الحث على الطلب من الله سبحانه وتعالى (طص عن ابي سعيد) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الرسالة والنبوة قد انقطعت) اي كل منهما (فلا رسول بعدي ولا نبي) وأما عيسى عليه الصلاة والسلام فينزل نبيا لكنه يحكم بشرع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (ولكن المبشرات) بصيغة اسم الفاعل اي لم تنقطع قالوا يارسول الله وما المبشرات قال (رؤيا الرجل) يعني الانسان (المسلم) في منامه (وهي جزء من اجزاء النبوة) اي كالجزء من حيث الصحة (حم ت ك عن انس) وهو حديث صحيح ﷺ (ان الرؤيا تقع على ما تعبر) بضم المثناة الفوقية وفتح العين المهملة وشدة الباء الموحدة المفتوحة اي على ما تفسر به (ومثل ذلك مثل رجل) بفتح المثلثة

(رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها) لم ار من تعرض لمعناه ويحتمل انه شبه ما يراه النائم برفع شخص رجله وما تعبر به بارادته وضعها ووجه الشبه بينهما حصولها عند التعبير وحصول الوضع عند الارادة (فاذا رأى احدكم رؤيا فلا يحدث بها الا ناصحا او عالما) اى بتأويل الرؤيا (لـه عن انس) وهو حديث صحيح ﷺ (ان الرقى) بضم الراء وفتح القاف اى التى لا يفهم معناها قال العلقمى قال الخطابى المراد ما كان بغير لسان العرب فلا يفهم معناه ولعل المراد قد يكون فيه سحر أو نحوه من المحظورات ولا يدخل فى هذا التعوذ بالقرآن اهـ اما اذا كانت من القرآن فلا بأس بها (والتمائم) بمثناة فوقية مفتوحة جمع تميمة واصلها خرزات تعلقها العرب على رأس الولد لدفع العين ثم توسعوا فيها فسموا بها كل عوذة (والتولة) بكسر المثناة الفوقية وفتح الواو بوزن عنبة ما يحبب المرأة الى زوجها من السحر (شرك) اى من انواع الشرك وسماها شركا لان العرب كانت تعتقد تأثيرها وتقصد بها دفع المقادير المكتوبة عليهم فطلبوا دفع الاذى من غير الله تعالى اما من تعلقها متبركا بذكر الله تعالى فيها عالما انه لا كاشف الا الله فلا بأس به اهـ او اراد تميمة فيها ذكر الله تعالى وعلقها معتقدا انه لا فاعل ولا دافع عنه الا الله تعالى فلا بأس (حم د ه ك عن ابن مسعود) وهو حديث صحيح ﷺ (ان الركن والمقام) اى مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام (ياقوتتان من ياقوت الجنة) وفى نسخة من يواقيت الجنة قال المناوى اى اصلهما من ياقوت الجنة والاول هو ما رأيته فى خط المؤلف (طمس الله تعالى نورهما) اى ذهب به لكون الخلق لا يطيقونه (ولو لم يطمس نورهما لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب) اى والخلق لا تطيق مشاهدة ذلك كما هو مشاهد فى الشمس قال العلقمى قال ابن العربى يحتمل ان يكون ذلك لان الخلق لا يحتملونه كما طفأ حر النار حين اخرجها الى الخلق من جهنم بغسلها فى البحر مرتين قال العراقى ويدل على ذلك قول ابن عباس فى الحجر ولولا ذلك ما استطاع احد ان ينظر اليه (حم ت حب ك عن ابن عمرو) بن العاص رضى الله عنه ﷺ (ان الروح اذا قبض تبعه البصر) قال النووى معناه اذا خرج الروح من الجسد تبعه البصر ناظرا اين يذهب قال العلقمى وسببه كما فى مسلم وابن ماجه واللفظ للاول عن ام سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابى سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح فذكره وقوله شق بصره قال شيخنا بفتح الشين ورفع بصره فاعل وروى بنصب بصره وهو صحيح ايضا قال صاحب الافعال يقال شق بصر الميت وشق الميت بصره ومعناه شخص وقال ابن السكيت يقال شق بصر الميت ولا يقال شق الميت بصره وهو الذى حضره الموت وصار ينظر الى الشئ لا يرتد اليه طرفه (حم م ه عن ام سلمة) زوج المصطفى ﷺ (ان الزناة يأتون (يوم القيامة تشتعل وجوههم نارا) قال المناوى اى ذواتهم ولا مانع من ارادة الوجه وحده لانهم لما نزعوا لباس الايمان عاد تنور الشهوة الذى كان فى قلوبهم تنورا ظاهرا يحمى عليه بالنار لوجوههم التى كانت ناظرة الى المعاصى (طب عن عبد الله بن بسر) بموحدة مضمومة وسين مهملة ﷺ (ان الساعة) اى القيامة (لا تقوم حتى تكون عشر آيات) اى توجد عشر علامات كبار ولها علامات دونها فى الكبر (الدخان) بالرفع والخفض بدل من عشر او خبر مبتدأ محذوف قال المناوى زاد فى رواية يملأ ما بين المشرق والمغرب اهـ وفى البيضاوى فى تفسير قوله تعالى يوم تأتى السماء بدخان مبين بعد كلام قدمه او يوم ظهور الدخان المعدود فى اشراط الساعة لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال اول الآيات الدخان ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام ونار تخرج من قعر عدن

تسوق الناس الى المحشر قيل وما الدخان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية وقال يملأ
ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه هيئة الزكام واما الكافر فهو
كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره (والدجال) من الدجل وهو السحر (والدابة) اى
خروج الدابة من الارض تكلم الناس ومعها خاتم سليمان وعصا موسى صلوات الله عليهما
فتجلو وجه المؤمن بالهام من الله تعالى فيصير بين عينيه نكتة بيضاء يبيض منها وجهه وتخطم اى
تسم وجه الكافر بالخاتم فيسود وجهه (وطلوع الشمس من مغربها) قال المناوى بحيث يصير
المشرق مغربا وعكسه (وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة
العرب) هى مكة والمدينة واليمامة واليمن سميت به لانها يحيط بها بحر الهند وبحر القلزم ودجلة
والفرات (ونزول عيسى وفتح يأجوج ومأجوج) اى سدهما وهم صنف من الناس (ونار
تخرج من قعر عدن) بالتحريك اى من أساسها وأسفلها وهى مدينة باليمن (تسوق الناس الى
المحشر) اى محل الحشر للحساب وهو ارض الشام (تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث
قالوا) اشارة الى ملازمة النار لهم الى ان يصلوا الى مكان الحشر وهذا الحشر يكون قبل قيام
الساعة يحشر الناس أحياء الى الشام لقوله فى حديث تقيل معهم وتبيت وتصبح وتمسى فان
هذه الاوصاف مختصة بالدنيا وبعضهم حمله على الحشر من القبور ورد بما تقدم وهذا الحشر
آخر اشراط الساعة كما فى مسلم قال العلقمى وسببه كما فى مسلم والترمذى واللفظ للاول عن أبى
شريحة حذيفة بن أسيد كان النبى صلى الله عليه وسلم فى غرفة ونحن أسفل منه فاطلع علينا فقال
ماتذكرون قلنا الساعة قال الساعة فذكره قال شيخنا ذكر القرطبى فى التذكرة عن بعض العلماء
انه رتبها فقال أول الآيات الخسوفات ثم خروج الدجال ثم نزول عيسى ثم خروج يأجوج
ومأجوج فى زمنه ثم الريح التى تقبض أرواح المؤمنين فتقبض روح عيسى ومن معه وحينئذ
تهدم الكعبة ويرفع القرآن ويستولى الكفر على الخلق فعند ذلك تخرج الشمس من مغربها
ثم تخرج حينئذ الدابة ثم يأتى الدخان وذكر بعضهم أن خروج الدابة قبل طلوع الشمس من
مغربها ونوزع فيه قال شيخ شيوخنا الذى يترجح من مجموع الاخبار ان اول الآيات العظام
المؤذنة بتغير الاحوال العامة فى معظم الارض خروج الدجال ثم نزول عيسى عليه الصلاة
والسلام وخروج يأجوج ومأجوج فى حياته وكل ذلك سابق على طلوع الشمس من مغربها
ثم اول الآيات المؤذنة بتغير احوال العالم العلوى طلوع الشمس من مغربها ولعل خروج الدابة
فى ذلك الوقت او قريب منه واول الآيات المؤذنة بقيام الساعة النار التى تحشر الناس واما اول
اشراط الساعة فنار تخرج من المشرق الى المغرب وبذلك يحصل الجمع بين الاخبار اه قلت
ولعله يريد الاشراط التى يعقبها قيام الساعة ولا يتأخر القيام عنها الا بقدر ما بقى من الاشراط
من غير مهلة بينهما ولهذا قال فى حديث اما اول اشراط الساعة المراد بالاشراط العلامات
التى يعقبها قيام الساعة وقال ابن حجر فى حديث اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من
المشرق الى المغرب كناية عن الفتن المنتشرة التى اثارت الشر العظيم والتهبت كما تلتهب النار
وكان ابتداؤها من قبل المشرق حتى خرب معظمه وانحشر الناس من جهة المشرق الى الشام
ومصر وهما من جهة المغرب والنار التى فى الحديث الآخر اى الذى فيه أنها آخر الاشراط على

حقيقتها اه قلت وقد نظم شيخنا الشيخ شرف الدين عيسى الاخناوى الشافعى الآيات مع زيادة مخالفة لصاحب التذكرة فقال

أول اشراط خروج الترك * وبعد هذا هدة بفتك
والهدة الصيحة بانتشار * تفزع الخلق من الاقطار
والهاشمى بعده السفيانى * يليهما المهدى بالامان
وبعدهم فيخرج القحطانى * والاعور الدجال بالبهتان
وبعده فينزل المسيح * وهولنا بقتله يريح
ثم طلوع الشمس من مغربها * سائرة طالبة مشرقها
ثم خروج الدابة الغريبة * من الصفا بروية عجيبه
يعقبها الدخان فيما قد نقل * ثمت يأجوج ومأجوج عقل
والحبشى ذو السويقتين * لهدم كعبة بغير مين
كذا الريح قابض الارواح * للمؤمنين قلت بانشراح
وبعده فيرفع القرآن * من الصدور وانتفى الامان
ثم خروج النار من قعر عدن * تسوقنا للحشر بعدوهن
وتلوها النفخ ثلاثة ترى * قد قاله أئمة بسلا مرا
دلالة الثالث بالقرآن * قد قاله عيسى الفقير الفانى
الازهرى الشافعى مذهبا * والاخنوى قلت اما وابا
ثم صلاة الله للعدنان * محمد المبعوث بالبرهان
وآله وصحبه الاخيار * ما غردت بلابل الاشجار

(حم م ٤ عن حذيفة بن اسيد) بفتح الهمزة الغفارى (ان السحور بركة اعطاكموها الله) اى خصكم من بين جميع الامم (فلا تدعوها) اى لا تتركوها ندبا فالتسحر سنة مؤكدة ويكره تركه ويدخل وقته بنصف الليل قال العلقمى قال شيخنا قال النووى رووه بفتح السين وضمها قال فى فتح البارى لان المراد بالبركة الاجر والثواب فيناسب الضم لانه مصدر بمعنى التسحر او البركة كونه يقوى على الصوم وينشط له ويخفف المشقة فيه فيناسب الفتح لانه ما يتسحر به وقيل البركة ما يتضمن من الاستيقاظ والدعاء فى السحر والاولى ان البركة فى السحور وتحصل بجهات متعددة وهى اتباع السنة ومخالفة اهل الكتاب والتقوى على العبادة والزيادة فى النشاط والذكر والدعاء وقت مظنة الاجابة وتدارك نية الصوم لمن اغفلها قبل ان ينام وقال ابن دقيق العيد هذه البركة يجوز ان تعود الى الامور الاخروية فان اقامة السنة توجب الاجر وزيادة ويحتمل الدنيوية كقوة البدن على الصوم وتيسره من غير اضرار بالصائم قال ومما يعلل به استحباب السحور المخالفة لاهل الكتاب لانه يمتنع عندهم وهذا احد الاجوبة المقتضية للزيادة فى الاجور الاخروية قال ووقع للمتصوفة فى مسئلة السحور كلام من جهة اعتبار حكمة الصوم وهى كسر شهوة البطن والفرج والسحور قد يباين ذلك قال والصواب ان يقال ما زاد فى المقدار حتى تعدم هذه الحكمة بالكلية فليس بمستحب كالذى يصنعه المترفهون من التأنق

فى المآكل وكسرة الاستعداد ادابها وما عدا ذلك تختلف مراتبه اه واختصت هذه الامة بالسحور وتعجيل الفطر واباحة الاكل والشرب والجماع الى الفجر وكان محرما على من قبلها بعد النوم وكذا كان فى صدر الاسلام ثم نسخ (حم ن عن رجل) من الصحابة ﷺ (ان السعادة كل السعادة طول العمر فى طاعة الله) اى لما يتسبب عن ذلك من الحسنات ورفع الدرجات والعمر بضم العين وتفتح (خط عن المطلب) بضم الميم وشدة الطاء المفتوحة وكسر اللام (عن ابيه) ربيعة بن الحرث ﷺ (ان السعيد لمن جنب الفتن ولمن ابتلى فصبر) قال العلقمى واوله كما فى ابى داود عن المقداد بن الاسود وفى نسخة شرح عليها المناوى المقدام فانه قال ابن معديكرب وايم الله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان السعيد لمن جنب الفتن ان السعيد لمن جنب الفتن ان السعيد لمن جنب الفتن ولمن ابتلى فصبر فواها ثم واها اه وايم الله قسم وجنب بضم الجيم وكسر النون المشددة اى من تجنب الفتن وتباعد عنها ولزم بيته وسعيد فعيل بمعنى مفعول وكرره ثلاثا مبالغة فى التأكيد على التباعد عن الفتن واعتزال فرقها وقوله ولمن ابتلى ببناء ابتلى للمفعول اى ابتلى بالوقوع فى تلك الفتن فصبر على ظلم الناس له وتحمل اذاهم ولم يدفع عن نفسه وواها بالتنوين كلمة هى اسم فعل معناها التلهف وقد توضع موضع الاعجاب بالشئ وقد ترد بمعنى التوجع (د عن المقدام) قال المناوى ابن معديكرب وفى نسخة المقداد ﷺ (ان السقط) قال العلقمى قال فى النهاية السقط بالكسر والفتح والضم والكسر اكثرها الولد الذى يسقط من بطن امه قبل تمامه (ليراغم ربه) بمثناة تحتية وغين معجمة اى يغاضبه اى يتدلل عليه كما يتدلل على ابويه (اذا ادخل ابواه النار فيقال ايها السقط المراغم ربه ادخل ابويك الجنة) قال المناوى اى تقول الملائكة او غيرهم باذن الله تعالى (فيجرهما بسرره) بمهملتين مفتوحتين ما تقطعه القابلة من السرة (حتى يدخلهما الجنة) اى يشفع لابويه المسلمين فيقبل الله شفاعته فيأمر باخراجهما من النار وادخالهما الجنة (ه عن على) امير المؤمنين باسناد ضعيف ﷺ (ان السلام اسم من اسماء الله تعالى وضع فى الارض) بالبناء للمفعول اى وضعه الله فيها تحية بين المسلمين (فافشوا السلام بينكم) بقطع الهمزة من افشى اى اظهروه ندبا مؤكدا بأن تسلموا على كل مسلم لقيتموه وان عرفتموه ام لم تعرفوه فان فى اظهاره الايذان بالامان والتواصل بين الاخوان (خد عن انس) بن مالك باسناد حسن (ان السموات السبع والارضين السبع والجبال لتلعن الشيخ الزانى) والاعن اما بلسان القال او الحال وكما تلعن الشيخ الزانى تلعن الشيخة الزانية وخص الشيخ لان الزنا منه اقبح والفحش لان شهوته ضعفت (وان فروج الزناة ليؤذى اهل النار نتن ريحها) بفتح النون وسكون المثناة الفوقية اى اهل النار مع شدة عذابهم يتأذون من ريح الصديد السائل من فروجهم (البزار عن بريدة) قال المناوى ضعفه المنذرى ﷺ (ان السيد لا يكون بخيلا) اى الشريف المقدم فى قومه فى الامور ينبغى ان لا يكون كذلك او ينبغى ان يؤمر على قومه من يكون كذلك والبخيل هو الذى لا يقرى الضيف او الذى لا يؤدى الزكاة (خط فى كتاب البخلاء عن انس) بن مالك باسناد ضعيف ﷺ (ان الشاهد) اى الحاضر (يرى ما لا يرى الغائب) من الرأى فى الامور المهمة لا من الرؤية يعنى الحاضر يدرك ما لا يدركه الغائب اذا اخبر اذ ليس الخبر كالمعاينة ولذا لما اخبر الله موسى صلوات

الله وسلامه عليه بان قومه اتخذوا العجل من بعده لم يلق الالواح فلما عاين ما فعلوا ألقاها (ابن سعد عن علي) أمير المؤمنين ﷺ (ان الشمس والقمر ثوران عقيران) اى معقوران (في النار) يعني يسلب الله نورهما يوم القيامة و يكونان فيها كالزمنين وادخالهما النار ليس لتعذيبهما بل لانهما كانا يعبدان في الدنيا وقد وعد الله الكفار بان يحشرهم وما كانوا يعبدون فادخلا فيها لذلك اولانهما خلقا منها كما في خبر فردا اليها (الطيالسي) ابو داود (ع عن انس) بن مالك رضي الله عنه ﷺ (ان الشمس والقمر لا ينكسفان) قال المناوي بالكاف وفي رواية للبخاري بالخاء المعجمة (لموت احد ولا لحياته) وهذا قاله يوم مات ابنه ابراهيم فكسفت الشمس فقالوا كسفت لموته فرد عليهم قال الخطابي كانوا في الجاهلية يقولون ان الكسوف يوجب حدوث تغير في الارض من موت او ضرر فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه اعتقاد باطل وان الشمس والقمر خلقان مسخران لله ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة على الدفع عن انفسهما واستشكل قوله ولا لحياته لان السياق انما ورد في حق من ظن ان ذلك لموت ابراهيم ولم يذكروا الحياة قال العلقمي والجواب ان فائدة ذكر الحياة دفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للفقد ان لا يكون سببا للايجاد فعمم الشارع النفي لدفع هذا التوهم (ولكنهما آيتان من آيات الله) أى علامتان من آيات الله الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته (يخوف الله بهما عباده) اى بكسوفهما اى لخوف العباد من بأسه قال المناوي وكونه تخويفا لا ينافي ما قرره علماء الهيئة في الكسوف لان لله افعالا على حسب العادة وافعالا خارجة عنها وقدرته حاكمة على كل سبب اه وقال العلقمي رحمه الله تعالى وفي الحديث رد على من يزعم من اهل الهيئة ان الكسوف امر عادي لا يتقدم ولا يتأخر اذ لو كان كما يقولون لم يكن في ذلك تخويف وقد رد ذلك عليهم ابن العربي وغير واحد من اهل العلم بما في حديث ابي موسى حيث قال فقام فزعا يخشى ان تكون الساعة قالوا فلو كان الكسوف بالحساب لم يقع الفزع ولم يكن للامر بالعتق والصدقة والذكر والصلاة معنى فان ظاهر الاحاديث ان ذلك يفيد التخويف وان كل ما ذكر من انواع الطاعة يرجى ان يدفع به ما يخشى من اثر ذلك الكسوف ومما نقض به ابن العربي وغيره انهم يزعمون ان الشمس لا تنكسف على الحقيقة وانما يحول القمر بينها وبين الارض عند اجتماعهما في العقدتين وقال هم يزعمون ان الشمس اضعاف القمر في الجرم فكيف يحجب الصغير الكبير اذا قابله وقد وقع في حديث النعمان بن بشير وغيره للكسوف سبب آخر غير ما يزعمه اهل الهيئة وهو ما اخرجه احمد والنسائي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة والحاكم بلفظ ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله وان الله اذا تجلى لشيء من خلقه خشع له وقال بعضهم الثابت من قواعد الشريعة ان الكسوف اثر الارادة القديمة وفعل الفاعل المختار فيخلق في هذين الجرمين النور متى شاء والظلمة متى شاء من غير توقف على سبب او ربط باقتران وقال ابن دقيق العيد وربما يعتقد بعضهم ان الذي يذكره اهل الحساب ينافي قوله يخوف الله بهما عباده وليس بشيء لان لله تعالى افعالا على حسب العادة وافعالا خارجة عن ذلك وقدرته حاكمة على كل سبب وله ان يقطع ما يشاء من الاسباب والمسببات بعضها عن بعض وان اثبت ذلك فالعلماء بالله لقوة اعتقادهم في عموم قدرته على خرق العادة وانه يفعل ما يشاء اذا وقع شيء غريب حدث

عندهم

عندهم الخوف لقوة ذلك الاعتقاد وذلك لا يمنع ان يكون هنالك اسباب تجرى عليها العادة الا
أن يشاء الله خرقها وحاصله ان الذى يذكره اهل الحساب ان كان حقا فى نفس الامر لا ينافى
كون ذلك تخويفا للعباد الله تعالى (فاذا رأيتم ذلك) قال العلقمى وفى رواية فاذا رأيتموها اى
الآية وفى رواية فاذا رأيتموهما بالتثنية والمعنى اذا رأيتم كسوف كل منهما لاستحالة وقوع
ذلك منهما فى حال واحد عادة وان كان ذلك جائزا فى القدرة الالهية (فصلوا وادعوا حتى
ينكشف ما بكم) قال العلقمى استدل به على انه لا وقت لصلاة الكسوف معين لان الصلاة
علقت برؤيته وهى ممكنة فى كل وقت من النهار وبهذا قال الشافعى ومن تبعه واستثنى
الحنفية اوقات الكراهة وهو مشهور مذهب احمد وعن المالكية وقتها من وقت حل النافلة
الى الزوال وفى رواية الى صلاة العصر ورجح الاول بان المقصود ايقاع هذه العبادة قبل
الانجلاء وقد اتفقوا على انها لا تقضى بعد الانجلاء فلو انحصرت فى وقت لامكن الانجلاء قبل
فيفوت المقصود والمراد بالصلاة الصلاة الخاصة بالكسوف وهى معلومة من كتب الفقه وفى
الحديث اشارة الى ان الالتجاء الى الله عند المخاوف بالدعاء سبب لمحو ما فرط من العصيان يرجى
به زوال المخاوف وان الذنوب سبب للبلايا والعقوبات العاجلة والآجلة نسأل الله تعالى
السلامة والعافية (خ ن عن ابى بكرة ق ن ه عن ابى مسعود) البدرى (ق ن عن ابن عمر)
ابن الخطاب (ق عن المغيرة) بن شعبة ﷺ (ان الشمس والقمر اذا رأى احدهما من عظمة الله تعالى
شيأ) قال المناوى تنكيره للتقليل اى شيأ قليلا جدا اذ لا يطيق مخلوق النظر الى كثير منها (حاد
عن مجراه) اى مال وعدل عن جهة جريه (فانكسف) اى لشدة ما يحصل له من صفة الجلال
(ابن النجار عن انس) بن مالك ﷺ (ان الشهر) اى العربى الهلالى (يكون تسعة وعشرين يوما)
اى يكون كذلك كما يكون ثلاثين يوما ومن ثم لو نذر صوم شهر معين فكان تسعا وعشرين
لم يلزمه اكثر واللام فى الشهر للعهد الذهنى وسببه كما فى البخارى عن ام سلمة ان النبى صلى الله
عليه وسلم حلف لا يدخل على بعض نسائه شهرا فلما مضى تسع وعشرون يوما غدا عليهن وراح
فقيل له يا نبى الله حلفت ان لا تدخل عليهن شهرا فذكره وقوله على بعض نسائه يشعر بأن اللاتى
اقسم ان لا يدخل عليهن هن من وقع منهن ما وقع من سبب القسم لا جميع النسوة لكن اتفق انه
فى تلك الحالة انفكت رجله فاستمر مقيما فى المشربة ذلك الشهر واختلف فى سبب الحلف فقيل
شربة العسل او تحريم جاريته مارية وقيل هما وقيل ذبح ذبحا فقسمه بين ازواجه فارسل الى
زينب نصيبها فردته فقال زيدوها ثلاثا كل ذلك ترده فكان سبب الحلف وقيل سببه انهن طلبن
منه النفقة قال ابن حجر ويحتمل ان يكون مجموع الاشياء سببا لاعتزالهن وهذا هو اللائق بمكارم
اخلاقه صلى الله عليه وسلم وسعة صدره وكثرة صفحه وان ذلك لم يقع منه حتى تكرر الايذاء منهن
(خ ت عن انس) بن مالك (ق عن ام سلمة م عن جابر) بن عبد الله (وعائشة) ﷺ (ان الشياطين تغدو
براياتها الى الاسواق) اى تذهب اول النهار بأعلامها اليها (فيدخلون مع اول داخل ويخرجون
مع آخر خارج) هذا كناية عن ملازمتهم اهل الاسواق واغوائهم لهم اكثر من اغوائهم لغيرهم
لما يقع فيها من الحلف الكاذب وغيره (طب عن ابى امامة) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الشيخ
يملك نفسه) قال المناوى اى يقدر على كف شهوته فلا حرج عليه فى التقبيل وهو صائم بخلاف

الشاب اه وعبارة البهجة وشرحها لشيخ الاسلام فيما يندب للصائم وندب ترك قبلة لانها من جملة الشهوات وان تحركت شهوة له بان خاف الانزال والجماع تكره له اى كراهة تحريم لخبر البيهقي باسناد جيد انه صلى الله عليه وسلم رخص فى القبلة للشيخ وهو صائم ونهى عنها الشاب وقال الشيخ يملك اربه والشاب يفسد صومه ولا فرق فى الكراهة بين الشاب وغيره كما افهمه التعليل فى الخبر فالتعبير بهما فى الاخبار جرى على الغالب وان لم تحرك شهوته لم تكره لكنها خلاف الاولى (حم طب عن ابن عمرو) بن العاص ﷺ (ان الشيطان يحب الحمرة) أى يميل بطبعه اليها (فاياكم والحمرة) اى احذروا لبس المصبوغ منها ايثارا لحكم الشيطان فيه وظاهر الحديث كراهة لبس الثوب الاحمر لكن قال شيخ الاسلام فى شرح البهجة يحل لبس غير الحرير من الثياب مطلقا حتى الثوب الاحمر والاخضر وغيرهما من المصبوغات بلا كراهة نعم يحرم على الرجل لبس المزعفر دون المعصفر (وكل ثوب ذى شهرة) بنصب كل أى احذروا لبسه وهو المشهور بمزيد الزينة والنعومة أو بمزيد الخشونة والرثاثة أى ما لم يقصد بذلك هضم النفس والا فلا بأس (الحاكم فى الكنى والالقاب وابن قانع عد هب عن رافع بن يزيد ﷺ ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم) اى مفسد للانسان مهلك له باغوائه كافساد الذئب اذا ارسل فى قطيع من الغنم (يأخذ الشاة القاصية) بصاد مهملة اى البعيدة عن صواحباتها (والناحية) بحاء مهملة اى التى غفل عنها وبقيت فى جانب منفردة شبه حالة مفارقة الانسان الجماعة ثم تسلط الشيطان عليه بشاة شاذة عن الغنم ثم افتراس الذئب اياها بسبب انفرادها (فاياكم والشعاب) بكسر الشين المعجمة اى احذروا التفرق والاختلاف (وعليكم بالجماعة) اى الزموا ما عليه جماعة اهل السنة (والعامة) اى جمهور الامة المحمدية فانهم ابعد عن مواقعة الخطا (والمسجد) اى لانه احب البقاع الى الله ومنه يفر الشيطان فيغدو الى السوق (حم عن معاذ ﷺ ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شئ من شأنه) اى لانه بالمرصاد لمغايظة المؤمن ومكايدته (حتى يحضره عند طعامه) اى عند اكله الطعام (فاذا سقطت من احدكم اللقمة فليمط ما كان بها من اذى) اى فليزل ما عليها من تراب اوغيره (ثم ليأكلها) الامر فيه للندب ومحله اذا لم تتنجس اما اذا تنجست وتعذر غسلها فينبغى له ان يطعمها لنحو هرة (ولا يدعها للشيطان) اى لا يتركها ملقاة لاجل رضاه فان فى تركها اضاعا للمال وهو يحبه ويرضاه (فاذا فرغ) اى من الاكل (فليلعق اصابعه) بفتح المثناة التحتية اى يلحسها ندبا (فانه لا يدرى فى اى طعامه تكون البركة) اى لا يعلم هل هى فى الذى على اصابعه اوفيما بقى فى القصعة اوفى الساقط قال المناوى والمراد بالشيطان الجنس (م عن جابر) بن عبد الله ﷺ (ان الشيطان يأتى احدكم فى صلاته) اى حال كونه كائنا فى صلاته (فيلبس) بتخفيف الباء الموحدة المكسورة اى يخلط (عليه) قال فى النهاية اللبس الخلط (حتى لا يدرى) اى يعلم (كم صلى) اى من الركعات (فاذا وجد ذلك احدكم فليسجد سجدتين) فقط وان تعدد السهو (وهو جالس قبل ان يسلم) سواء كان سهوه بزيادة ام بنقص و بهذا اخذ الشافعى وقال ابو حنيفة بعد ان يسلم وقال مالك ان كان لزيادة فبعده والا فقبله (ثم يسلم ت ه عن ابى هريرة) واسناده جيد ﷺ (ان الشيطان) أى ابليس (قال وعزتك يارب) اى وقوتك وقدرتك (لا ابرح اغوى عبادك) بفتح همزة ابرح وضم همزة اغوى أى لا أزال

اضل

اضل بنى آدم اى الا المخلصين منهم و يحتمل العموم ظنا منه افادة ذلك (مادامت ارواحهم فى اجسادهم) اى مدة حياتهم (فقال الرب وعزتى وجلالى لا ازال اغفر لهم ما استغفرونى) اى مدة طلبهم المغفرة اى الستر لذنوبهم مع الندم والاقلاع والعزم على عدم العود (حم ع ك عن ابى سعيد) الخدرى واسناده صحيح ﷺ (ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا خر لوجهه) اى سقط عليه خوفا منه لان عمر رضى الله عنه كان شأنه القيام بالحق والغالب على قلبه عظمة الرب جل جلاله فلذلك كان يفر منه ولا يلزم من ذلك تفضيله على ابى بكر فقد يختص المفضول بمزايا (طب عن سديسة) بالتصغير هى مولاة حفصة ام المؤمنين واسناده حسن ﷺ (ان الشيطان ليأتى احدكم) اللام للتأكيد (وهو فى صلاته فيأخذ بشعرة من دبره فيمدها فيرى انه احدث) اى يظن خروج ريح من دبره (فلا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا) فاذا وجده المصلى فلا يترك صلاته ليتطهر ويستأنفها بل يجب عليه ان لا ينصرف حتى يتيقن انه احدث ولا يشترط السماع ولا الشم اجماعا وفيه دليل على قاعدة الشافعية ان اليقين لا يطرح بالشك وهى احدى القواعد الاربع التى رد القاضى حسين جميع مذهب الشافعى اليها (حم ٤ عن ابى سعيد) الخدرى واسناده حسن ﷺ (ان الشيطان) قال العلقمى قال فى الفتح الظاهر ان المراد بالشيطان ابليس وعليه يدل كلام كثير من الشراح ويحتمل ان المراد جنس الشيطان وهو كل متمرد من الجن والانس لكن المراد هنا شيطان الجن خاصة وقال المناوى فى رواية ان ابليس بدل ان الشيطان وهو مبين للمراد اى ما فى هذه الرواية يبين ان المراد بالشيطان ابليس (اذا سمع النداء بالصلاة) اى الاذان لها (احال) بحاء مهملة اى ذهب هاربا (له ضراط) قال العلقمى جملة اسمية وقعت حالا بدون واو لحصول الارتباط بالضمير اهـ ويؤيد هذا انه روى بالواو ايضا والضراط يحتمل الحقيقة لانه جسم يتغذى يصح منه خروج الريح ويحتمل انه عبارة عن شدة نفاره شبه شغل الشيطان نفسه عن سماع الاذان بالصوت الذى يملأ السمع ويمنعه عن سماع غيره ثم سماه ضراطا تقبيحا له (حتى لا يسمع صوته) اى صوت المؤذن بالتأذين وهذا ظاهر فى انه يبعد الى غاية ينتفى فيها سماعه للصوت وقد وقع بيان الغاية فى حديث مسلم الآتى بعد اربعة أحاديث وهو الروحاء وبينها وبين المدينة ستة وثلاثون ميلا وقيل ثلاثون ميلا وظاهر قوله حتى لا يسمع انه يتعمد اخراج ذلك اما ليشتغل بسماع الصوت الذى يخرجه عن سماع المؤذن او ليقابل ما يناسب الصلاة من الطهارة بالحدث او يصنع ذلك استخفافا كما يفعله السفهاء ويحتمل ان لا يتعمد ذلك بل يحصل له عند سماع الاذان شدة خوف يحدث له ذلك الصوت بسببها قال العلماء وانما ادبر الشيطان عند الاذان لئلا يسمعه فيضطر الى ان يشهد للمؤذن يوم القيامة لقول النبى صلى الله عليه وسلم لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس ولا شئ الا شهد له يوم القيامة (فاذا سكت) اى فرغ من الاذان (رجع فوسوس) اى للمصلى والوسوسة كلام خفى يلقيه فى القلب (فاذا سمع الاقامة للصلاة (ذهب حتى لا يسمع صوته) بالاقامة اى فر وله ضراط وتركها اكتفاء بما قبله (فاذا سكت رجع فوسوس) اى الى المصلى وفى الحديث فضل الاقامة والاذان وحقارة الشيطان لكن هربه انما يكون من اذان شرعى مجتمع الشروط (م عن ابى هريرة) ﷺ (ان الشيطان يأتى احدكم فيقول من خلق السماء فيقول الله فيقول من خلق الارض فيقول الله فيقول من خلق الله) فى رواية

البخارى بدله من خلق ربك (فاذا وجد احدكم ذلك) اى فى نفسه (فليقل) اى زادا على الشيطان (آمنت بالله ورسوله) قال العلقمى زاد احمد فان ذلك يذهب عنه ولابى داود والنسائى فليقرأ قل هو الله احد الى آخر السورة ثم يتفل عن يساره ثم ليستعذ وفى رواية للبخارى فليستعذ بالله ولينته اى عن الاسترسال معه فى ذلك ويلجأ الى الله فى دفعه ويعلم أنه يريد افساد دينه وعقله بهذه الوسوسة فينبغى أن يجتهد فى دفعها بالاشتغال بغيرها وهذا بخلاف مالو تعرض اليه أحد من البشر بذلك فانه يمكن قطعه بالحجة والبرهان لان الآدمى يقع منه الكلام بالسؤال والجواب والحال معه محصور واما الشيطان فليس لوسوسته انتهاء بل كلما الزم حجة زاغ الى غيرها الى ان يفضى بالامر الى الحيرة نعوذ بالله من ذلك على ان قوله من خلق ربك تهافت ينقض آخره اوله لان الخالق مستحيل ان يكون مخلوقا ثم لو كان السؤال متجها لاستلزم التسلسل وهو محال وقد اثبت العقل ان المحدثات مفتقرة الى محدث فلو كان هو مفتقرا الى محدث لكان من المحدثات (طب عن ابن عمرو) بن العاص واسناده جيد ❁ (ان الشيطان يأتى احدكم فيقول من خلقك فيقول الله فيقول فمن خلق الله فاذا وجد احدكم ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله) اى فليقل اخالف عدو الله المعاند وأومن بالله وبما جاء به رسوله (فان ذلك يذهب عنه) اى لان الشبه منها ما يدفع بالبرهان ومنها ما يدفع بالاعراض عنها وهذا منها (ابن ابى الدنيا) ابو بكر (فى) كتاب (مكائد الشيطان عن عائشة) ورجاله ثقات ❁ (ان الشيطان واضع خطمه) بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة اى فمه وانفه (على قلب ابن آدم) اى حقيقة او هو تصوير لسكون الشيطان له قوة الاستيلاء على قلب الانسان الغافل عن ذكر الله وخص القلب لانه رئيس الاعضاء وعنه تصدر افعال الجوارح (فان ذكر الله خنس) بالخاء المعجمة وفتح النون اى انقبض وتأخر (وان نسى الله التقم قلبه) اى لاجل الوسوسة فبعد الشيطان من الانسان على قدر لزومه للذكر فان للذكر نورا يتقيه الشيطان كاتقاء احدنا للنار (ابن ابى الدنيا ع هب عن انس) وهو حديث ضعيف ❁ (ان الشيطان) قال المناوى اى عدو الله ابليس كما فى رواية مسلم وقال العلقمى فى رواية ان عفريتا من الجن تفلت على قال شيخ شيوخنا وهو ظاهر فى ان المراد بالشيطان فى هذه الرواية غير ابليس كبير الشياطين (عرض لى) اى ظهر وبرز قال المناوى فى صورته هو كما فى رواية وقال العلقمى ولمسلم جاء بشهاب من نار ليجعله فى وجهى وللنسائى فصرعته فخنقته حتى وجدت برد لسانه على يدى وفهم ابن بطال وغيره منه انه كان حين عرض له غير متشكل بغير صورته الاصلية فقالوا ان رؤية الشيطان على صورته التى خلق عليها خاص بالنبى صلى الله عليه وسلم وأما غيره من الناس فلا لقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وروى البيهقى فى مناقب الشافعى باسناده عن الربيع قال سمعت الربيع بن سليمان يقول من زعم انه يرى الجن بطلت شهادته الا أن يكون نبيا (فشد على) بالشين المعجمة أى حمل (ليقطع الصلاة على فامكننى الله منه فذعته) بالذال المعجمة وتخفيف العين المهملة اى خنقته خنقا شديدا ودفعته دفعا عنيفا (ولقد هممت) اى اردت (ان اوثقه الى سارية) اى اربطه فى عمود من عمد المسجد (حتى تصبحوا) اى تدخلوا فى الصباح (فتنظروا اليه) اى مربوطا به (فذكرت قول سليمان رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى) اى كنت أقدر على ربطه فى السارية ولكن تركته رعاية

لسليمان عليه السلام (فرده الله خاسئا) اى دفع الله ذلك الشيطان وطرده صاغرا مهينا (خ عن ابى هريرة ﷺ ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة) أى الاذان لها (ذهب حتى يكون مكان الروحاء) بفتح الراء والمد بلدة على نحو ستة وثلاثين ميلا من المدينة وذلك لئلا يسمع صوت المؤذن (م عن ابى هريرة ﷺ ان الشيطان قد آيس) وفى رواية يئس (ان يعبده المصلون) اى من ان يعبده المؤمنون وعبر عنهم بالمصلين لان الصلاة هى الفارقة بين الكفر والايمان (ولكن فى التحريش بينهم) متعلق بمقدر أى يسعى بينهم فى التحريش بالخصومات والشحناء والحروب والفتن ونحوها فهو لا ييأس منهم بالمرصاد فان لم يمكنه الدخول على الانسان من طريق الشر دخل عليه من جهة الخير كما اذا رزق الانسان قبول الخلق عليه وسماع قوله وكثرة طاعاته فقد يجره الشيطان الى التصنع والرياء وهذه منزلة عظيمة للاقدام (حم م ت عن جابر) بن عبد الله ﷺ (ان الشيطان حساس) بفتح الحاء المهملة والسين المهملة المشددة اى شديد الحس والادراك (لحاس) بالتشديد اى يلحس بلسانه ما يتركه الآكل على يده من الطعام (فاحذروه على انفسكم) اى خافوه عليها فاغسلوا أيديكم بعد فراغ الاكل من اثر الطعام (من بات وفى يده ريح غمر) بالغين المعجمة والميم المفتوحتين اى زهومة اللحم (فاصابه شئ) للبزار فاصابه خبل وفى رواية فاصابه لمم وهو المس من الجنون وفى رواية اخرى فاصابه وضح وهو البرص (فلا يلومن الا نفسه) اى فانا قد بينا له الامر (ت لئ عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الشيطان يجرى من ابن آدم) اى فيه والمراد جنس اولاد آدم فيدخل فيه الرجال والنساء (مجرى الدم) قال القاضى عياض هو على ظاهره وان الله تعالى جعل له قوة وقدرة على الجرى فى باطن الانسان فى مجارى دمه وقيل هو على الاستعارة لكثرة اغوائه ووسوسته فكانه لا يفارق الانسان كما لا يفارقه وقيل انه يلقى وسوسته فى مسام لطيفة من البدن وتصل الوسوسة الى القلب وسببه كما فى البخارى ان النبى صلى الله عليه وسلم اتته صفية بنت حيى فلما رجعت انطلق معها فمر به رجلان من الانصار فدعاهما فقال انما هى صفية فالا سبحان الله فذكره (حم ق د عن انس ق د ه عن صفية) بنت حيى ام المؤمنين ﷺ (ان الشيطان ليفرق منك يا عمر) اى ليفر ويهرب اذا رآك وذلك لما اعطيه من الهيبة والجلال فكان الشيطان كثير الخوف منه (حم ت حب عن بريدة ﷺ ان الصائم اذا اكل عنده) بالبناء للمفعول اى نهارا بحضرته (لم تزل تصلى عليه الملائكة) اى تستغفر له (حتى يفرغ) اى الآكل (من طعامه) اى من اكل الطعام عنده لان حضور الطعام عنده يهيج شهوته للاكل فلما كف شهوته امتثالا لامر الشارع استغفرت له الملائكة وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل على عمارة بنت كعب الانصارية فقدمت اليه طعاما فقال كلى فقالت انى صائمة فذكره (حم ت هب عن ام عمارة) بضم العين المهملة بنت كعب الانصارية قال ت حسن صحيح ﷺ (ان الصالحين) اى القائمين بحقوق الله وحقوق العباد (يشدد عليهم) اى بحصول البلايا والمصائب وتعسر امور الدنيا لان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل (وانه) اى الشأن (لا يصيب مؤمنا نكبة) اى مصيبة (من شوكة فما فوقها) اى من المصائب وفى نسخة فما فوق ذلك (الا حطت عنه بها خطيئة) اى ذنب (ورفع بها له درجة) اى منزلة عالية فى الجنة وفى رواية اخرى وكتب له بها حسنة (حم حب لئ هب عن عائشة) وهو حديث صحيح ﷺ (ان الصبحة)

بضم الصاد المهملة وسكون الموحدة اى النوم حتى تطلع الشمس (تمنع بعض الرزق) اى حصوله لما فى حديث آخر ان مابين طلوع الفجر وطلوع الشمس ساعة تقسم فيها الارزاق وليس من حضر القسمة كمن غاب عنها فالمراد انها تمنع حصول بعض الرزق حقيقة اوانها تمحق البركة منه فكأنه منع وفى رواية باسقاط بعض (حل عن عثمان بن عفان) واسناده ضعيف ﴿(ان الصبر) اى الكامل المحبوب (عند الصدمة الاولى) اى عند ابتداء المصيبة وشدتها واما بعد فيهون الامر شيأ فشيأ فيحصل له التسلى واصل الصدم ضرب الشئ الصلب بمثله فاستعير للمصيبة الواردة على القلب والصبر حبس النفس على كريه تتحمله اولذيذ تفارقه وسببه عن ثابت البنانى قال سمعت انس بن مالك يقول لامرأة من اهله تعرفين فلانة قالت نعم قال فان النبى صلى الله عليه وسلم مربها وهى تبكى عند قبر فقال اتقى الله واصبرى فقالت اليك عنى اى تنح عنى وابعد عنى فانك خلو من مصيبتى بكسر المعجمة وسكون اللام اى خال من همى ولابى يعلى ياعبد الله انا الحراء الثكلاء ولو كنت مصابا لعذرتنى قال انس فجاوزها النبى صلى الله عليه وسلم ومضى فمر بها الفضل بن العباس فقال ماقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ماعرفته قال انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها مثل الموت من شدة الكرب الذى اصابها لماعرفت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت على بابه فلم تجد عليه بوابا فقالت يارسول الله ماعرفتك فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الصبر فذكره (حم ق ٤ عن انس) رضى الله تعالى عنه ﴿(ان الصخرة العظيمة) بسكون الخاء المعجمة وتفتح اى الحجر العظيم (لتلقى) بالبناء للمفعول (من شفير جهنم) بالشين المعجمة اى جانبها وحرفها وشفير كل شئ حرفه (فتهوى بها) اى فيها كما فى نسخة (سبعين عاما) فى نسخة خريفا والخريف هو العام (ماتفضى الى قرارها) بضم المثناة الفوقية اى ماتصل الى قعرها قال المناوى اراد به وصف عمقها بانه لايكاد يتناهى فالسبعين للتكثير (ت عن عتبة) بضم العين المهملة فمثناة فوقية ساكنة (ابن غزوان) بفتح الغين المعجمة والزاى المازنى ﴿(ان الصداع) بالضم اى وجع الرأس بعضه اوكله وهو مرض الانبياء (والمليلة) بوزن عظيمة وهى حرارة الحمى ووهجها اوقيل هى الحمى التى تكون فى العظام (لايزالان بالمؤمن) اى اواحدهما (وان ذنوبه) جملة حالية (مثل احد) بضمتين جبل معروف اى عظمه كما وكيفا وهو كناية عن كثرة ذنوبه (فمايدعانه) اى يتركانه (وعليه من ذنوبه مثقال حبة من خردل) اى بل يكفر الله بهما او باحدهما عنه كل ذنب وهذا ان صبر واحتسب قال المناوى والمراد الصغائر على قياس مامر (حم طب عن ابى الدرداء) وضعفه المنذرى وغيره ﴿(ان الصدق) اى الاخبار بمايطابق الواقع (يهدى) بفتح اوله اى يوصل صاحبه (الى البر) بكسر الموحدة اصله التوسع فى فعل الخير وهو اسم جامع للخيرات كلها ويطلق على العمل الخالص الدائم (وان البر يهدى الى الجنة) اى يوصل اليها قال تعالى ان الابرار لفى نعيم (وان الرجل) يعنى الانسان (ليصدق) اى يلازم الاخبار بالواقع (حتى يكتب عند الله صديقا) اى فيكرر الصدق ويداوم عليه حتى يستحق اطلاق اسم المبالغة عليه ويعرف بذلك فى العالم العلوى وعند اهل الارض (وان الكذب) اى الاخبار بخلاف الواقع (يهدى الى الفجور) اى يوصل الى هتك ستر الديانة والميل الى الفساد والانبعاث فى المعاصى (وان الفجور يهدى الى النار) اى يوصل الى ما يكون سببا لدخولها والفجور اسم

جامع للشر كله (وان الرجل) يعنى الانسان (ليكذب) اى يكثر الكذب (حتى يكتب عند الله كذابا) بالتشديد قال فى الفتح المراد بالكتابة الحكم عليه بذلك واظهاره للمخلوقين من الملا الاعلى والقاء ذلك فى قلوب أهل الارض وفى الحديث حث على قصد الصدق والاعتناء به فانه اذا اعتنى به كثر منه فعرف به وعلى التحذير من الكذب والتساهل فانه اذا تساهل فيه كثر منه فعرف به (ق عن ابن مسعود) ﷺ (ان الصدقة) اى فرضها ونفلها (لاتزيد المال) اى الذى تخرج منه (الا كثرة) بان يبارك للمتصدق فى ماله ويدفع عنه العوارض أو يضاعف الله له الثواب الى اضعاف كثيرة (عد عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده ضعيف ﷺ (ان الصدقة على ذى قرابة) اى صاحب قرابة للمتصدق وان بعدت وان وجبت نفقته (يضعف) لفظ رواية الطبرانى يضاعف (اجرها مرتين) لانها صدقة وصلة ولكل منهما اجر يخصه (طب عن ابى امامة) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الصدقة لتطفئ غضب الرب) اى سخطه على من عصاه واعراضه ومعاقبته له (وتدفع ميتة السوء) بكسر الميم وفتح السين بان يموت مصرا على ذنب اوقانطا من الرحمة اونحو هدم (ت حب عن انس) واسناده ضعيف ﷺ (ان الصدقة) اى المفروضة (لاتنبغى) اى لاتحل (لآل محمد) اى لمحمد وآله وهم مؤمنو بنى هاشم وبنى المطلب ثم بين علة التحريم بقوله (انما هى اوساخ الناس) اى ادناسهم لانها تطهير لاموالهم ونفوسهم كما قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فهى كغسالة الاوساخ فلذلك حرمت عليه وسببه كما يؤخذ من صحيح مسلم ان عبد المطلب والفضل بن العباس قد سألا العمل على الصدقة بنصب عامل اى منهم فقال صلى الله عليه وسلم ان الصدقة فذكره (حم م عن عبد المطلب بن ربيعة) ﷺ ان الصدقة لتطفئ عن اهلها) اى عن المتصدقين بها لوجه الله خالصا (حر القبور) اى عذابها وكربها (وانما يستظل المؤمن يوم القيامة فى ظل صدقته) اى بان تجسم وتجعل كالسحابة على رأسه تقيه حر الشمس حين تدنو من الرؤس (طب عن عقبة بن عامر) ﷺ ان الصدقة يبتغى بها وجه الله تعالى) بالبناء للمجهول اى يراد باعطائها مايتقرب به اليه من سد خلة مسكين اوصلة رحم اوغير ذلك (والهدية يبتغى بها وجه الرسول) اى النبى صلى الله عليه وسلم (وقضاء الحاجة) اى التى قدم الوفد عليه لاجلها وسببه عن عبد الرحمن بن علقمة قال قدم وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم هدية فقال ماهذه قالوا صدقة فذكره فقالوا بل هدية فقبلها (طب عن عبد الرحمن بن علقمة) ﷺ ان الصدقة) اى المفروضة وهى الزكاة (لاتحل لنا) أى أهل البيت لانها أوساخ الناس فلاتناسب اهل المرتبة العلية (وان مولى القوم منهم) أى حكم عتقائهم حكمهم فى حرمة الزكاة عليهم واحترامهم واكرامهم وسببه عن ابى رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا من بنى مخزوم على الصدقة فقال لابى رافع اصحبنى كيما تصيب منها فقال لا حتى آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسأله فانطلق الى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله فقال ان الصدقة فذكره وابو رافع مولى النبى صلى الله عليه وسلم (ت ن ك عن ابى رافع) مولى المصطفى قال الحاكم على شرطهما وأقروه ﷺ (ان الصعيد) اى التراب (الطيب) اى الطاهر ولابد أن يكون خالصا (طهور) بفتح الطاء المهملة اى مطهر (مالم تجد الماء ولو الى عشر حجج) اى سنين اى يباح لك أن تفعل التيمم مدة عدم وجدان الماء وان طال الزمن (فاذا وجدت

الماء) اى مع عدم المانع من استعماله (فامسه بشرتك) بكسر الميم وتشديد السين اى اوصله اليها واستعمله فى الوضوء والغسل وذا قاله لرجل كان يبعد عن الماء ومعه أهله فيجنب فلا يجد ماء (حم د ت عن ابى ذر) قال ت حسن صحيح ﷺ (ان الصفا) بالقصر اى الحجر الاملس (الزلال) بتشديد اللام الاولى مع فتح الزاى وكسرها يقال ارض مزلة اى تزل فيها الاقدام (الذى لا تثبت عليه اقدام العلماء الطمع) وهذا كناية عما يزلقهم ويمنعهم الثبات على الاستقامة فالعلماء احق الخلق بترك الطمع وبالزهد فى الدنيا لان الخلق يتبعونهم ويقتدون بهم (ابن المبارك وابن قانع عن سهيل بن حسان مرسلا) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الصلاة والصيام) اى الفرض والنفل (والذكر) اى من تلاوة وتسبيح وتكبير وتهليل وتحميد قال العلقمى كل ذلك فى ايام الجهاد (يضاعف على النفقة فى سبيل الله تعالى) اى يضاعف ثواب كل منهما على ثواب النفقة فى جهاد اعداء الله لاعلاء كلمة الله (بسبعمائة ضعف) قال المناوى اى الى سبعمائة ضعف على حسب ما اقترن به من الاخلاص فى النية والخشوع وغير ذلك (د ك عن معاذ بن انس) وهو حديث صحيح ﷺ (ان الصلاة قربان المؤمن) قال المناوى اى يتقرب بها الى الله ليعود بها وصل ما انقطع وكشف ما انحجب ولا يعارض عموم قوله هنا المؤمن قوله فى حديث كل تقى لان مراده انها قربان للناقص والكامل وهى للكامل اعظم لانه يتسع له فيها من ميادين الابرار ويشرق له من شوارق الانوار ما لا يحصل لغيره ولذلك رؤى الجنيد فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال طاحت تلك الاشارات وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم وبليت تلك الرسوم وما نفعنا الا ركيعات كنا نركعها عند السحر (عد عن انس) واسناده ضعيف ﷺ (ان الضاحك فى الصلاة والملتفت) اى فيها يمنة أو يسرة بعنقه (والمفقع اصابعه بمنزلة واحدة) أى حكما وجزاء فالثلاثة مكروهة عند الشافعى ولا تبطل بها الصلاة أى مع القلة وقد غلبه الضحك (حم طب هق عن معاذ بن انس) باسناد ضعيف ﷺ (ان الطير) اى بجميع أنواعها (اذا اصبحت) أى دخلت فى الصباح (سبحت ربها) أى نزهته عن النقائص قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده (وسألته قوت يومها) اى طلبت منه تيسير حصول ما يقوم بها من الاكل والشرب فى ذلك اليوم فاذا كان هذا شأن الطير فالآدمى أولى بذلك (خط عن على) واسناده ضعيف ﷺ (ان الظلم ظلمات يوم القيامة) اى حقيقة بحيث لا يهتدى صاحبه بسبب ظلمه فى الدنيا الى المشى او مجازا عما يناله فيها من الكرب والشدة قال العلقمى قال ابن الجوزى الظلم يشتمل على معصيتين اخذ حق الغير بغير حق ومبارزة الرب بالمخالفة والمعصية فيه اشد من غيرها لانه لا يقع غالبا الا بالضعيف الذى لا يقدر على الانتصار وانما ينشأ الظلم من ظلمة القلب لانه لو استنار بنور الهدى لاعتبر فاذا سعى المتقون بنورهم الذى حصل لهم بسبب التقوى اكتنفت ظلمات الظلم الظالم حيث لا يغنى عنه ظلمه شيأ (ق ت عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (ان الغادر) اى ما يتعير به الانسان من القبائح التى فعلها فى الدنيا كغادر ينصب له لواء غدر عند استه والغال من الغنيمة نحو بقرة يأتى وهو حامل لها وغير ذلك مما هو اعظم (ليلزم المرء يوم القيامة حتى يقول يا رب لارسالك بى الى النار ايسر على مما ألقى) أى من الفضيحة والخزى (وانه ليعلم ما فيها من شدة العذاب) لكنه يرى ان ما هو فيه أشد (ك عن جابر) قال المناوى صححه الحاكم ورد عليه بانه ضعيف ﷺ (ان العبد)

أى الانسان (ليتكلم) قال العلقمى كذا للاكثر وفى رواية ابى ذر يتكلم بحذف اللام (بالكلمة) اى الكلام المشتمل على مايفهم الخير او الشر سواء طال ام قصر كما يقال كلمة الشهادة (من رضوان الله) حال من الكلمة اى من كلام فيه رضا الله كشفاعة ودفع مظلمة (لا يلقى) بضم المثناة التحتية وسكون اللام وكسر القاف (لها بالا) اى لا يتأملها ولا يعتد بها وفى لفظ رواه اصحاب السنن ان احدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله مايظن ان تبلغ مابلغت يكتب الله له بها رضوانه الى يوم القيامة وقال فى السخط مثل ذلك (يرفعه الله بها درجات) مستأنف جواب عن كلام مقدر كانه قيل ماذا يستحق المتكلم بها (وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله) اى مما يوجب عقابه (لا يلقى لها بالا) بضبط ماقبله (يهوى بها فى جهنم) بفتح اوله وسكون الهاء وكسر الواو اى ينزل فيها ساقطا قال تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم (حم خ عن ابى هريرة) ﷺ ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها) قال المناوى بمثناة تحتية مضمومة فمثناة فوقية مفتوحة فموحدة تحتية مشددة مكسورة فنون كذا ضبطه الزمخشرى قال وتبين دقق النظر من التبانة وهى الفطنة والمراد التعمق والاغماض فى الجدل اهـ لكن الذى فى اصول كثيرة من الصحيحين ما يتبين (يزل بها فى النار) بفتح اوله وكسر الزاى اى يسقط فيها (ابعد مابين المشرق والمغرب) يعنى ابعد من المسافة بينهما والقصد الحث على قلة الكلام وتأمل مايراد النطق به (حم ق عن ابى هريرة) ﷺ ان العبد اذا قام يصلى اتى) بالبناء للمفعول اى جاء الملك (بذنوبه كلها) قال المناوى فيه شمول للكبائر (فوضعت على رأسه وعاتقيه) تثنية عاتق وهو مابين المنكب والعنق (فكلما ركع او سجد تساقطت عنه) حتى لا يبقى عليه ذنب وهذا فى صلاة متوفرة الشروط والاركان والخشوع وجميع الآداب كما يؤذن به لفظ العبد والقيام (طب حل هق عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ﷺ (ان العبد) اى الرقيق ذكرا كان او انثى (اذا نصح لسيده) اى قام بمصالحه وامتثل امره وتجنب نهيه واصل خالصه واللام زائدة للمبالغة (واحسن عبادة ربه) اى بان اقامها بشروطها وواجباتها وكذا مندوباتها التى لا تفوت حق سيده (كان له اجره مرتين) اى لقيامه بالحقين وانكساره بالرق (مالك حم ق د عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (ان العبد) اى الانسان (ليذنب الذنب فيدخل به الجنة) اى بسببه (يكون نصب عينيه تائبا فارا حتى يدخل به الجنة) بيان لسبب الدخول لانه كلما ذكره حصل له الحياء والخجل من ربه فيحمله ذلك على التوبة والاستغفار بتضرع وانكسار (ابن المبارك) فى الزهد (عن الحسن) البصرى (مرسلا) ﷺ ان العبد اذا كان همه الآخرة) الهم العزم اى مايقربه اليها (كف الله تعالى عليه ضيعته) اى يجمع الله تعالى عليه معيشته ويضمها اليه والضيعة مايكون منه معاش الرجل كالصنعة والتجارة والزراعة (وجعل غناه فى قلبه) اى اسكنه فيه (فلا يصبح الا غنيا ولا يمسى الا غنيا) اى بالله لان من جعل غناه فى قلبه صارت همته الآخرة (واذا كان همه الدنيا افشى الله سبحانه عليه ضيعته) اى كثر عليه معايشه ليشغله عن الآخرة (وجعل فقره بين عينيه فلا يمسى الا فقيرا ولا يصبح الا فقيرا) لان حاجة الراغب فيها لا تنقضى ومن كانت الدنيا نصب عينيه صار الفقر بين عينيه والصباح والمساء كناية عن الدوام والاستمرار (حم فى) كتاب (الزهد عن الحسن البصرى (مرسلا) ﷺ ان العبد اذا صلى) اى فرضا او نفلا (فى العلانية) اى حيث يراه الناس

(فأحسن) الصلاة بأن اتى بما يطلب فيها ولم يراء بها (وصلى فى السر) اى حيث لا يراه احد (فأحسن) الصلاة بأن اتى باركانها وشروطها ومستحباتها من خشوع اونحوه وكان واقفا عند حدود الله ممتثلا اوامره مجتنبا لمناهيه (قال الله تعالى هذا عبدى حقا) مصدر مؤكد اى يثنى عليه بذلك وينشر ثناءه بين الملائكة فيحبونه ثم تقع محبته فى قلوب اهل الارض فهذا هو العبد الذى يوصف بانه قائم على قدم الطاعة فهو العبد حقا (ه عن ابى هريرة ﷺ ان العبد ليؤجر فى نفقته كلها) اى فيما ينفقه على نفسه وممونه ونحو ذلك (الا فى البناء) قال العلقمى هو محمول على البناء الذى لا يحتاج اليه اوعلى المزخرف ونحوه اما بيت يكنه من الحر والبرد والمطر والسارق اوعلى جهة قربة كالرباط والمسجد ونحو ذلك فهو مطلوب مرغب فيه (ه عن خباب ابن الارت بمثناة فوقية ﷺ (ان العبد ليتصدق بالكسرة) اى من الخبز ابتغاء وجه الله (تربو) اى تزيد (عند الله حتى تكون مثل احد) بضمتين جبل معروف قال المناوى والمراد كثرة ثوابها لا انها تكون كالجبل حقيقة اه ومقصود الحديث الحث على الصدقة ولو بالشئ اليسير (طب عن ابى برزة) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان العبد) اى الانسان (اذا لعن شيأ) آدميا اوغيره من بهيمة وطير ووحش وبرغوث وغير ذلك (صعدت) بفتح الصاد وكسر العين المهملتين (اللعنة الى السماء) لتدخلها (فتغلق أبواب السماء دونها) لان أبوابها لا تفتح الا للعمل الصالح قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب (ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها) أى تنزل اللعنة الى الارض لتصل الى سجين فتغلق ابواب الارض دونها اى تمنع من النزول (ثم تأخذ يمينا وشمالا) اى تتحير لا تدرى اين تذهب (فاذا لم تجد مساغا) أى مسلكا وسبيلا تنتهى منه الى مكان تستقر فيه (رجعت الى الذى لعن) بالبناء للمفعول (فان كان لذلك اهلا) أى يستحقها وقعت عليه فكان مطرودا مبعودا (والا) بان لم يكن لها أهلا (رجعت الى قائلها) باذن ربها لان اللعن حكم بابعاد الملعون عن رحمة الله وذلك غيب لا يطلع عليه غير الله ويطلع عليه رسوله ان شاء ولان من طرد عن رحمة الله من هو من اهلها فهو بالطرد احق والدليل على انها لا ترجع الا باذن الله مارواه الامام احمد بسند جيد عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اللعنة اذا وجهت الى من وجهت اليه فان اصابت عليه سبيلا او وجدت فيه مسلكا اى وقعت عليه والا قالت يارب وجهت الى فلان فلم اجد فيه مسلكا ولم اجد عليه سبيلا فيقال ارجعى من حيث جئت يعنى الى قائلها (د عن ابى الدرداء) واسناده جيد ﷺ (ان العبد اذا اخطأ خطيئة) اى اذنب ذنبا كما فى رواية (نكتت) بضم النون وكسر الكاف ومثناة فوقية (فى قلبه نكتة سوداء) اى اثر قليل كالنقطة فى صقيل كالمرآة والسيف ونحوهما (فان هو نزع) أى أقلع عن ذلك الذنب وتركه (واستغفر وتاب) اى توبة نصوحا بشروطها (صقل قلبه) بالبناء للمفعول اى محا الله تلك النكتة عن قلبه فينجلى (وان عاد) الى ما اقترفه (زيد فيها) نكتة أخرى وهكذا (حتى تعلو على قلبه) أى تغطيه وتغمره وتستر اثره ويصير كله ظلمة فلا يعى خيرا ولا يبصر رشدا ولا يثبت فيه صلاح (وهو) اى ما يعلو على القلب من الظلمة (الران) قال المناوى اى الطبع وقال العلقمى هو شئ يعلو على القلب كالغشاء الرقيق حتى يسود ويظلم (الذى ذكر الله تعالى) اى فى كتابه بقوله (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) اى غلب واستولى عليها

ما اكتسبوه من الذنوب حتى صارت سودا مظلمة وغالب اسوداد القلب من أكل الحرام فان اكل الحلال ينور القلب ويصلحه وأكل الحرام يفسده ويقسيه ويظلمه (حم ت ن ه حب ك هب عن ابي هريرة) واسناده صحيحة ﷺ (ان العبد) اى المؤمن (ليعمل الذنب فاذا ذكره احزنه) اى حصل له الحزن فأسف وندم على ماوقع (واذا نظر الله اليه قد احزنه) اى نظر اليه كائنا على هذه الحالة (غفر له ماصنع) من الذنب (قبل ان يأخذ في كفارته بلاصلاة ولاصيام) يحتمل ان المراد ان التوبة تكفر الذنوب من غير توقف على صلاة او صيام او استغفار قال المناوى قال ابن مسعود ومن اعقل ممن خاف ذنوبه واستحقر عمله (حل وابن عساكر عن ابي هريرة) ﷺ (ان العبد) اى الانسان (اذا وضع فى قبره وتولى عنه اصحابه) اى المشيعون له زاد مسلم اذا انصرفوا (حتى انه) بكسر الهمزة (ليسمع قرع نعالهم) قال المناوى اى صوتها عند الدوس لو كان حيا فانه قبل ان يقعده الملك لاحس فيه (اتاه ملكان) بفتح اللام زاد ابن حبان اسودان ازرقان ويقال لاحدهما المنكر والآخر النكير وفى رواية لابن حبان يقال لهما منكر ونكير وسميا بذلك لان خلقهما لايشبه خلق آدمى ولاغيره زاد الطبرانى فى الاوسط اعينهما مثل قدور النحاس وأنيابهما مثل صياصى البقر واصواتهما مثل الرعد ونحوه لعبد الرزاق فى مرسل عمرو بن دينار وزاد يحفران الارض بانيابهما ويطآن فى اشعارهما معهما مرزبة لواجتمع عليها أهل منى لم يقلوها (فيقعدانه) قال المناوى حقيقة بان يوسع اللحد حتى يقعد فيه اومجازا عن الايقاظ والتنبيه باعادة الروح اليه (فيقولان له) اى يقول أحدهما مع حضور الآخر (ما كنت تقول فى هذا الرجل) اى الحاضر ذهنا (لمحمد) اى فى محمد عبر به لابنحو هذا النبى امتحانا للمسؤل لئلا يتلقن منه (فاما المؤمن) اى الذى ختم له بالايمان (فيقول) أى بعزم وجزم بلاتوقف (أشهد أنه عبد الله ورسوله) الى كافة الثقلين (فيقال) قال المناوى اى فيقول له الملكان اوغيرهما (انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا) قال العلقمى فى رواية ابى داود فيقال له هذا بيتك كان فى النار ولكن الله عزوجل عصمك ورحمك فابدلك الله به بيتا فى الجنة (ويفسح له فى قبره) اى يوسع له فيه (سبعون ذراعا) قال العلقمى زاد ابن حبان فى سبعين وقال المناوى اى توسعة عظيمة جدا فالسبعين للتكثير لاللتحديد (ويملأ) بالبناء للمفعول (عليه خضرا) بفتح الخاء وكسر الضاد المجمعتين اى ريحانا ونحوه (الى يوم يبعثون) اى يستمر ذلك الى يوم بعث الموتى من قبورهم (واما الكافر) اى المعلن بكفره (او المنافق) قال المناوى شك من الراوى اوبمعنى الواو والمنافق هو الذى اظهر الاسلام واخفى الكفر (فيقال له ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول لاادرى كنت اقول مايقول الناس فيقال له) اى يقول له الملكان أوغيرهما (لادريت) بفتح الدال (ولاتليت) بمثناة مفتوحة بعدها لام مفتوحة وتحتانية ساكنة من الدراية والتلاوة اى لافهمت ولاقرأت القرآن او المعنى لادريت ولا اتبعت من يدرى (ثم يضرب) بالبناء للمفعول أى يضربه الملكان الفتانان (بمطراق من حديد) اى مرزبة متخذة منه وتقدم انه لواجتمع عليها أهل منى لم يقلوها (ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه) اى من جميع الجهات (غير الثقلين) اى يسمعها خلق الله كلهم ماعدا الجن والانس فانهما لايسمعانها لانهما لوسمعاها لاعرضا عن المعاش والدفن (ويضيق عليه قبره حتى

تختلف اضلاعه) اى من شدة التضييق وفى الحديث اثبات سؤال القبر وانه واقع على كل احد الامن استثنى قال العلقمى والذين لا يسئلون جماعة الاول الشهيد الثانى المرابط الثالث المطعون وكذا من مات فى زمن الطاعون بغيرطعن اذا كان صابرا محتسبا الرابع الاطفال لان السؤال يختص بمن يكون مكلفا الخامس الميت يوم الجمعة او ليلتها السادس القارئ كل ليلة تبارك الذى بيده الملك وبعضهم يضم اليها السجدة السابع من قرأ فى مرضه الذى يموت فيه قل هو الله احد وقال الزيادى السؤال فى القبر عام لكل مكلف ولو شهيدا الا شهيد المعركة ويحمل القول بعدم سؤال الشهداء ونحوهم ممن ورد الخبر بانهم لا يسئلون على عدم الفتنة فى القبر والقبر جرى على الغالب فلا فرق بين المقبور وغيره فيشمل الغريق والحريق وان سحق وذرى فى الريح ومن أكلته السباع والسؤال من خصائص هذه الامة على الارجح وقال ابن القيم الذى يظهر ان كل نبى مع أمته كذلك فتعذب كفارهم فى قبورهم بعد سؤالهم واقامة الحجة عليهم اى فلا يكون من خصائصها وقد علمت ان الراجح ما تقدم وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل نخلا لبنى النجار فسمع صوتا ففزع فقال من اصحاب هذه القبور فقالوا يا رسول الله ناس ماتوا فى الجاهلية فقال نعوذ بالله من عذاب القبر ومن فتنة الدجال قالوا وماذا ذاك يا رسول الله قال ان العبد فذكره (حم د ق ن عن انس) بن مالك ﷺ (ان العبد) اى الانسان المؤمن ذا البصيرة (اخذ عن الله ادبا حسنا اذا وسع عليه وسع) اى ينبغى له اذا وسع الله عليه رزقه ان يوسع على نفسه وعلى عياله (واذا امسك عليه امسك) اى واذا ضيق الله عليه رزقه ينبغى له ان ينفق بقدر مارزقه الله من غير ضجر ولا قلق ويعلم ان مشيئة الله فى بسط الرزق وضيقه لحكمة ومصلحة (حل عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده ضعيف ﷺ (ان العجب) بضم فسكون وهو نظر الانسان الى نفسه بعين الاستحسان والى غيره بعين الاحتقار (ليحبط) بلام التوكيد وضم المثناة التحتية (عمل سبعين سنة) اى يفسد عمل مدة طويلة جدا بمعنى انه لا ثواب له فى عمله فالسبعين للتكثير لا للتحديد (فر عن الحسين بن على) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان العرافة حق) اى عملها حق ليس بباطل لان فيها مصلحة للناس ورفقا بهم فى احوالهم وامورهم لكثرة احتياجهم اليه والعرافة تدبير امور القوم والقيام بسياستهم (ولا بد للناس من العرفاء) اى ليتعرف الاعظم من العرفاء حال الناس (ولكن العرفاء فى النار) أى عاملون بما يصيرهم اليها وهذا قاله تحذيرا من التعرض للرياسة والحرص عليها لما فى ذلك من الفتنة وأنه اذا لم يقم بحقها اثم واستحق العقوبة العاجلة والآجلة (د عن رجل) من الصحابة وهو حديث ضعيف ﷺ (ان العرق) بالتحريك وهو رشح البدن (يوم القيامة) أى فى الموقف (ليذهب فى الارض سبعين باعا) اى ينزل فيها لكثرته نزولا كثيرا جدا (وانه ليبلغ الى افواه الناس) اى يصل اليها فيصير كاللجام (او الى آذانهم) اى بان يغطى الافواه ويعلو على ذلك لان الاذن اعلى من الفم فيكون الناس على قدر اعمالهم فى العرق كما فى رواية فمنهم من يلجمه ومنهم من يزيد على ذلك قال النووى قال القاضى يحتمل ان المراد عرق نفسه وغيره ويحتمل عرق نفسه خاصة وسبب كثرة العرق تراكم الاهوال ودنو الشمس من الرؤس (م عن ابى هريرة ﷺ (ان العين) اى عين العائن من انس او جن (التولع بالرجل) اى الكامل فى الرجولية فالمرأة ومن فى سن الطفولية اولى (باذن الله تعالى) اى

بارادته وقدرته (حتى يصعد حالقا) اى جبلا عاليا (ثم يتردى منه) اى يسقط لان العائن اذا تكيفت نفسه بكيفية رديئة انبعثت من عينه قوة سمية تتصل بالمعيون فيحصل له من الضرر كمن سقط من فوق جبل عال (حم ع عن ابى ذر) باسناد رجاله ثقات ﷺ (ان الغادر) اى الخائن لانسان عاهده او امنه (ينصب له لواء يوم القيامة) اى علم خلفه تشهيرا له بالغدر وتفضيحا على رؤس الاشهاد وفى رواية يرفع بدل ينصب وهما بمعنى لان الغرض اظهار ذلك قال ابن ابى جمرة ظاهر الحديث ان لكل غدرة لواء فعلى هذا يكون للشخص الواحد عدة الوية بعدد غدراته (فيقال) اى ينادى عليه يومئذ (الا) بالتخفيف حرف تنبيه (هذه غدرة فلان بن فلان) اى هذه الهيئة الحاصلة له مجازاة غدرته والحكمة فى نصب اللواء ان العقوبة غالبا بضد الذنب فكما كان الغدر من الامور الخفية ناسب ان تكون عقوبته بالشهرة ونصب اللواء اشهر الاشياء عند العرب (مالك ق د ت عن ابن عمر) ﷺ ان الغسل يوم الجمعة) اى بنيتها الاجلها (ليسل الخطايا) بفتح المثناة التحتية وضم السين المهملة اى يخرج ذنوب المغتسل لها (من اصول الشعر استلالا) اى يخرجها من منابتها خروجا واكد بالمصدر اشارة الى انه يستأصلها (طب عن ابى امامة) باسناد صحيح ﷺ (ان الغضب من الشيطان) اى هو المحرك له الباعث عليه بالقاء الوسوسة فى قلب الآدمى ليغريه (وان الشيطان) اى ابليس (خلق من النار) بالبناء للمفعول اى خلقه الله من النار لانه من الجان الذين قال الله فيهم وخلق الجان من مارج من نار وكانوا سكان الارض قبل آدم عليه السلام وكان ابليس اعبدهم فلما عصى الله تعالى بترك السجود لآدم جعله الله شيطانا (وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ) اى وضوءه للصلاة وان كان على وضوء وروى فى غير هذا الحديث الامر بالاغتسال مكان الوضوء فيحمل الامر بالاغتسال على الحالة الشديدة التى يكون الغضب فيها اقوى واغلب من الحالة التى امر فيها بالوضوء (حم د عن عطية السعدى) ﷺ ان الفتنة) قال المناوى اى البدع والضلالات والفرقة الزائغة (تجىء فتنسف العباد نسفا) اى تهلكهم وتبيدهم واستعمال النسف فى ذلك مجاز (وينجو العالم منها بعلمه) اى العالم بالعلم الشرعى العامل به ينجو من تلك الفتن لمعرفته الطريق الى توقى الشبهات وتجنب الهوى والبدع (حل عن ابى هريرة) واسناده ضعيف ﷺ (ان الفحش) بالضم هو ما قبح فعله شرعا (والتفحش) اى تكلف اتخاذ الفحش (ليسا من الاسلام فى شئ) اى فاعل كل منهما ليس من اكمل اهل الايمان (وان احسن الناس اسلاما احسنهم خلقا) بضمتين اى من اتصف بحسن الخلق فهو من اكمل الناس ايمانا لان حسن الخلق شعار الدين (حم ع طب عن جابر بن سمرة) واسناده صحيح ﷺ (ان الفخذ عورة) اى من العورة سواء كان من ذكر او انثى من حر او قن فيجب ستر ما بين السرة والركبة فى حق الذكر والامة فى الصلاة واما الحرة فيجب عليها ستر جميع بدنها ما عدا الوجه والكفين فى الصلاة ومطلقا خارجها وكذا الامة والرجل عورة كل منهما جميع بدنه بالنسبة للاجانب فى حق الانثى والاجنبيات فى حق الذكر واما فى الخلوة فعورة الانثى ولو امة ما بين السرة والركبة وعورة الذكر السوأتان (ك عن جرهد) بفتح الجيم والهاء والراء بينهما ساكنة وهذا قاله وقد ابصر فخذ جرهد مكشوفة وهو حديث صحيح ﷺ (ان القاضى العدل) اى الذى يحكم بالحق (ليجاء به يوم القيامة) اى للحساب

قوله السعدى فى نسخة المتن العوفى اه

(فيلقى من شدة الحساب ما) اى امرا عظيما (يتمنى ان لا يكون قضى بين اثنين فى تمرة قط) اى فيما مضى من عمره فهى ظرف لما مضى من الزمان وفيه لغات اشهرها فتح القاف وضم الطاء المشددة واذا كان هذا فى القاضى العدل وفى الشئ اليسير فما بالك بغير العدل والشئ الكثير وكون قط ظرفا هو ما فى كثير من النسخ وظاهر ما فى النسخة التى شرح عليها المناوى انه ارمز للدارقطنى فان فيها قط والشيرازى بواو العطف (الشيرازى فى الالقاب عن عائشة) واسناده ضعيف ﷺ (ان القبر اول منازل الآخرة فان نجا منه) اى نجا الميت من عذابه (فما بعده) اى من اهوال الحشر والنشر وغيرهما (ايسر منه) اى اهون (وان لم ينج منه) اى من عذابه (فما بعده اشد منه) فما يحصل للميت فى القبر عنوان ما سيصير اليه (ت ه ك عن عثمان بن عفان) قال العلقمى والحديث قال فى الكبير رواه الترمذى وقال حسن غريب وقال الدميرى رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ﷺ (ان القلوب) اى قلوب بنى آدم (بين اصبعين من اصابع الله يقلبها) اى يصرفها الى ما يريد بالعبد وهذا الحديث من جملة ما تنزه السلف عن تأويله كاحاديث السمع والبصر واليد من غير تشبيه بل نعتقدها صفات الله تعالى لا كيفية لها ونقول الله اعلم بمراد رسوله بذلك (حم ت ك عن انس) بن مالك ورجاله رجال الصحيح ﷺ (ان الكافر ليسحب لسانه) بالبناء للفاعل اى يجره (يوم القيامة وراءه الفرسخ والفرسخين يتوطؤه الناس) اى اهل الموقف فيكون ذلك من العذاب قبل دخوله النار والفرسخ ثلاثة اميال والميل اربعة آلاف خطوة (حم ت عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده ضعيف ﷺ (ان الكافر ليعظم) بفتح المثناة التحتية وضم المعجمة اى تكبر جثته جدا (حتى ان ضرسه لاعظم من احد) حتى يصير كل ضرس من أضراسه اعظم من جبل احد (وفضيلة جسده على ضرسه كفضيلة جسد أحدكم على ضرسه) اى نسبة زيادة جسد الكافر على ضرسه كنسبة زيادة جسد أحدكم على ضرسه وامر الآخرة وراء طور العقل فنؤمن بذلك ولا نبحث عنه (ه عن ابى سعيد) الخدرى ﷺ (ان) المرأة (التى تورث المال غير أهله عليها نصف عذاب الامة) يعنى ان المرأة اذا اتت بولد من زنا ونسبته الى زوجها ليلحق به ويرثه عليها عذاب عظيم لا يوصف قدره فليس المراد النصف حقيقة (عب عن ثوبان) مولى المصطفى ﷺ (ان الذى انزل الداء) اى المرض وهو الله سبحانه وتعالى (انزل الشفاء) اى ما يستشفى به من الادوية فيندب التداوى لانه ما من داء الا وله دواء فان تركه توكلا على الله فهو فضيلة ولكن التداوى مع التوكل افضل (ك عن ابى هريرة) ﷺ ان الذى يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة ويفرق بين اثنين) يحتمل ان المراد يفرق بالجلوس بينهما (بعد خروج الامام) اى من مكانه ليصعد المنبر للخطبة (كالجار قصبه) بضم القاف وسكون الصاد المهملة اى امعاءه اى مصارينه (فى النار) اى له فى الآخرة عذاب شديد مثل عذاب من يجر امعاءه فى النار بمعنى انه يستحق ذلك قال المناوى فيحرم تخطى الرقاب والتفريق اه واعتمد الرملى فى تخطى الرقاب انه مكروه ووافقه الخطيب الشربينى فقال يكره تخطى الرقاب الا الامام او رجل صالح يتبرك به ولا يتأذى الناس بتخطيه والحق بعضهم بما ذكر الرجل العظيم ولو فى الدنيا قال لان الناس يتسامحون بتخطيه ولا يتأذون به او وجد فرجة لا يصلها الا بتخطى واحد او اثنين أو اكثر ولم يرج سدها فلا يكره له وان وجد غيرها لتقصير القوم باخلائها لكن يسن له ان وجد غيرها أن لا يتخطى فان

رجاسدها كان رجا أن يتقدم احد اليها اذا أقيمت الصلاة كره (حم طب لة عن الارقم

ﷺ ان الذى يأكل أو يشرب فى آنية الذهب والفضة انما يجرجر) بضم المثناة التحتية وفتح الجيم الاولى وسكون الراء بعدها جيم مكسورة اى يردد او يصب (فى بطنه نار جهنم) بنصب نار على انه مفعول به والفاعل ضمير الشارب والجرجرة بمعنى الصب وجاء الرفع على انه فاعل والجرجرة تصوت فى البطن اى تصوت فى بطنه نار جهنم وفى الحديث تحريم الاكل والشرب فى آنية الذهب والفضة على كل مكلف رجلا كان اوامرأة ويلحق بهما ما فى معناهما مثل التطيب والاكتحال وسائر وجوه الاستعمالات وكما يحرم استعمال ما ذكر يحرم اتخاذه بدون استعمال (م ه عن ام سلمة زاد طب الا ان يتوب) اى توبة صحيحة عن استعماله فلا يعذب العذاب المذكور

ﷺ (ان الذى ليس فى جوفه) اى فى قلبه (شئ من القرآن) يحتمل ان المراد عدم العمل به بجوف الانسان الخالى عما لابد منه من التصديق والاعتقاد الحق (كالبيت الخرب حم ت لة عن ابن عباس) قال المناوى وصححه الترمذى والحاكم ورد عليهما ﷺ (ان الذين يصنعون هذه الصور) اى التماثيل ذات الارواح (يعذبون يوم القيامة) اى فى نار جهنم (فيقال لهم احيوا ما خلقتم) هذا أمر تعجيز اى اجعلوا ما صورتم حيا ذا روح وهم لا يقدرون على ذلك فهو كناية عن دوام تعذيبهم واستشكل بان دوام التعذيب انما يكون للكفار وهؤلاء قد يكونون مسلمين واجيب بان المراد الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكافر ليكون ابلغ فى الارتداع وظاهره غير مراد وهذا فى حق غير المستحل اما من فعله مستحلا فلا اشكال فيه لانه كافر مخلد (ق ن عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (ان الماء طهور) اى مطهر (لا ينجسه شئ) أى مما اتصل به من النجاسة ومحله اذا كان قلتين فاكثر ولم يتغير وسببه عن أبى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقال له انه يستقى لك من بئر بضاعة بضم الباء وكسرها بئر معروف بالمدينة وهى يلقى فيها لحوم الكلاب والحيض بكسر الحاء المهملة وفتح المثناة التحتية اى خرق الحيض وفى رواية المحايض اى الخرق التى يمسح بها دم الحيض وعذر الناس بفتح العين المهملة وكسر الذال المعجمة جمع عذرة وهى الغائط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الماء فذكره (حم ٣ قط هق عن ابى سعيد الخدرى) قال المناوى وحسنه الترمذى وصححه أحمد فنفى ثبوته ممنوع

ﷺ (ان الماء لا ينجسه شئ) أى شئ نجس وقع فيه اذا كان قلتين فاكثر (الا ما) اى نجس (غلب على ريحه وطعمه ولونه) اى فاذا تغير احد هذه الاوصاف الثلاثة فهو نجس (ه عن ابى امامة) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الماء لا يجنب) بضم المثناة التحتية وكسر النون ويجوز فتحها مع ضم النون قال النووى والاول افصح واشهر اى لا ينتقل له حكم الجنابة وهو المنع من استعماله باغتسال الغير منه وهذا قاله لميمونة لما اغتسلت من جفنة اى قصعة كما فى رواية فجاء صلى الله عليه أى ليغتسل منها او ليتوضأ فقالت انى كنت جنبا فوهمت ان الماء صار مستعملا وفى ابى داود نهى ان يتوضأ الرجل بفضل وضوء المرأة قال الخطابى وجه الجمع بين الحديثين ان ثبت هذا ان النهى انما وقع عن التطهير بفضل ما تستعمله المرأة من الماء وهو ما سال او فضل عن اعضائها عند التطهير به دون الفضل الذى يستقر فى الاناء ومن الناس من يجعل النهى فى ذلك على الاستحباب دون الايجاب وكان ابن عمر يذهب الى ان النهى انما هو اذا كانت جنبا او

حائضا فاذا كانت طاهرة فلا بأس به (د ت ه حب ك هق عن ابن عباس) باسانيد صحيحة ﷺ (ان المؤمن ليدرك بحسن الخلق) قال عبد الله بن المبارك هو بسط الوجه و بذل المعروف وكف الاذى (درجة القائم الصائم) قال العلقمي اعلى درجات الليل القيام فى التهجد واعلى درجات النهار الصيام فى شدة الهواجر وصاحب الخلق الحسن يدرك ذلك بسبب حسن خلقه (ه حب عن عائشة ﷺ ان المؤمن تخرج نفسه من بين جنبيه) اى تنزع روحه من جسده بغاية الالم ونهاية الشدة (وهو يحمد الله تعالى) رضا بما قضاه ومحبة فى لقائه (هب عن ابن عباس ﷺ ان المؤمن يضرب وجهه بالبلاء كما يضرب وجه البعير) قال المناوى مجاز عن كثرة ايراد انواع المصائب وضروب الفتن والمحن عليه لكرامته على ربه لما فى الابتلاء من تمحيص الذنوب ورفع الدرجات (خط عن ابن عباس) واسناده ضعيف ﷺ (ان المؤمن ينضى شيطانه) بمثناة تحتية مضمومة ونون ساكنة وضاد معجمة مكسورة اى يجعله نضوا اى مهزولا لاستعماله كثرة اذلاله له وجعله أسيرا تحت قهره بملازمته ذكر الله تعالى واتباع ما امر به واجتناب ما نهى عنه لان من أعز سلطان الله أعز سلطانه وسلطه على عدوه وصيره تحت حكمه وقهره (كما ينضى احدكم بعيره فى السفر) قال فى النهاية النضو الدابة التى أهزلتها الاسفار واذهبت لحمها (حم والحكيم الترمذى (وابن ابى الدنيا) ابو بكر (فى) كتاب (مكايد الشيطان عن ابى هريره) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان المؤمن اذا اصابه السقم) بضم فسكون وبفتحتين أى المرض وفى نسخة سقم (ثم اعفاه الله منه) أى بان لم يكن ذلك مرض موته وفى رواية ثم أعفى بالبناء للمفعول (كان) اى مرضه (كفارة لما مضى) من ذنوبه (وموعظة له فيما يستقبل) قال المناوى لانه لما مرض عقل ان سبب مرضه ارتكابه الذنوب فتاب منها فكان كفارة لها (وان المنافق اذا مرض ثم اعفى) بالبناء للمفعول اى عافاه الله من مرضه (كان كالبعير عقله اهله) اى اصحابه (ثم ارسلوه) اى اطلقوه من عقاله (فلم يدر لم عقلوه) اى لاى شئ فعلوا به ذلك (ولم يدر لم ارسلوه) أى فهو لا يتذكر الموت ولا يتعظ بما حصل له ولا يستيقظ من غفلته قال المناوى لان قلبه مشغول بحب الدنيا ومشغول بلذاتها وشهواتها ولا يتجع فيه سبب الموت ولا يذكر حسرة الفوت اه فيحتمل أن المراد بالنفاق النفاق الحقيقى ويحتمل ان المراد العملى (د عن عامر الرامى) بياء بعد الميم ويقال بحذف الياء وهو الاكثر سمى بذلك لانه كان حسن الرمى وكان ارمى العرب واوله كما فى ابى داود عن عامر الرامى قال انى لببلادنا اذ رفعت لنا رايات والوية فقلت ما هذا قالوا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته وهو تحت شجرة قد بسط له كساء وهو جالس عليه وقد اجتمع عليه اصحابه فجلست اليهم فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسقام فقال ان المؤمن فذكره وبعد لفظ النبوة فقال رجل ممن حوله يا رسول الله وما الاسقام والله ما مرضت قط فقال قم عنا فلست منا أى لست على طريقتنا وعادتنا فبينما نحن عنده اذ أقبل رجل عليه كساء وفى يده شئ قد التف بعض الكساء عليه فقال يا رسول الله انى لما رأيتك اقبلت فمررت بغيضة شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طائر فاخذتهن فوضعتهن فى كسائى فجاءت امهن فاستدارت على رأسى فكشفت لها عنهم فوقعت عليهم معى فلففتهن بكسائى فهن اولاء معى قال ضعهن عنك فوضعهن وأبت أمهن الا لزومهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتعجبون لرحم أم الافراخ فراخها

ورحيم

ورحم بضم الراء يعني الرحمة قالوا نعم يارسول الله قال والذي بعثني بالحق لله ارحم بعباده من ام الافراخ ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن وامهن معهن فرجع بهن *(تنبيه)* اذا ارسل الشخص صيدا ملوكا لم يجز لما فيه من التشبيه بفعل الجاهلية وقد قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولانه قد يختلط بالمباح فيصاد ولم يزل ملكه عنه وان قصد بذلك التقرب الى الله تعالى ويستثنى من عدم الجواز ما اذا خيف على ولده بحبس ما صاده منها فيجب الارسال صيانة لروحه ويشهد له حديث الغزالة التي اطلقها النبي صلى الله عليه وسلم من اجل اولادها لما استجارت به حديثها عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحراء فاذا مناد يناديه يارسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبية موثقة فقالت ادن مني يارسول الله فدنا منها فقال ما حاجتك فقالت ان لي خشفين في هذا الجبل فخلني حتى اذهب فأرضعهن وارجع اليك قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فأرضعت خشفيها ثم رجعت فاوثقها فانتبه الاعرابي فقال ألك حاجة يارسول الله قال تطلق هذه فأطلقها فخرجت تعدو وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ﷺ (ان المؤمن لا ينجس) زاد الحاكم في روايته حيا ولا ميتا وتمسك بمفهوم الحديث بعض اهل الظاهر فقال ان الكافر نجس العين وقواه بقوله تعالى انما المشركون نجس واجاب الجمهور عن الحديث بان المراد ان المؤمن طاهر الاعضاء لاعتياده مجانبة النجاسة بخلاف المشرك لعدم تحفظه من النجاسة وعن الآية انه نجس الاعتقاد او انه يجتنب كما يجتنب النجس وحجتهم ان الله تعالى اباح نكاح نساء اهل الكتاب ومعلوم ان عرقهن لا يسلم منه من يضاجعهن ومع ذلك فلم يجب عليه من غسل الكتابية الا مثل ما يجب عليه من غسل المسلمة فدل على ان الآدمي ليس بنجس العين اذ لا فرق بين النساء والرجال وفي قوله حيا ولا ميتا رد على ابي حنيفة في قوله ينجس بالموت (ق ٤ عن ابي هريرة حم م د ن ه عن حذيفة ن عن ابن مسعود طب عن ابي موسى) الاشعري ﷺ (ان المؤمن يجاهد بسيفه) اى الكفار (ولسانه) اى الكفار وغيرهم من الملحدين والفرق الزائغة باقامة البراهين او المراد بجهاد اللسان هجر الكفر واهله وهذا اقرب وسببه عن كعب بن مالك قال لما نزل والشعراء يتبعهم الغاوون قلت يارسول الله ما ترى في الشعر فذكره (حم طب عن كعب بن مالك) ورجال احد رجال الصحيح ﷺ (ان المؤمنين يشدد عليهم) اى باصابة البلايا والامراض والمصائب ونحوها (لانه لا يصيب المؤمن نكبة) بالنون والكاف والباء الموحدة هي ما يصيب الانسان من الحوادث (من شوكة فما فوقها ولا وجع الا رفع الله له به) اى بما اصيب به (درجة) اى في الجنة (وحط عنه) بها (خطيئة) اى ذنبا ولا مانع من كون الشئ الواحد رافعا للدرجات واضعا للخطايا (ابن سعد) في الطبقات (ك هب) كلهم (عن عائشة) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان المتحابين في الله في ظل العرش) اى يكونون يوم القيامة حين تدنو الشمس من الرؤس ويشتد الحر على اهل الموقف في ظله والكلام في المؤمنين (طب عن معاذ) بن جبل ﷺ (ان المتشدقين) بالمثناة من فوق والشين المعجمة والدال المهملة اى المتوسعين في الكلام من غير احتياط واحتراز وقيل أراد المستهزئ بالناس يلوي شدقه بهم وعليهم (في النار) أي سيكونون في نار جهنم جزاء لهم بازدرائهم لخلق الله تعالى وتكبرهم عليهم يعني انهم يستحقون دخولها

(طب عن ابى امامة) وهو حديث ضعيف ۞ (ان المجالس) اى أهلها (ثلاثة) أى على ثلاثة أنواع (سالم) أى من الاثم (وغانم) اى للاجر (وشاحب) بشين معجمة وحاء مهملة اى هالك آثم زاد فى رواية فالغانم الذاكر والسالم الساكت والشاحب الذى يشغب بين الناس (حم ع حب عن ابى سعيد) الخدرى ۞ (ان المختلعات) أى اللاتى يطلبن الخلع والطلاق من أزواجهن بلا عذر شرعى (والمنتزعات) بمعنى ماقبله (هن المنافقات) أى نفاقا عمليا فالمراد الزجر والتهويل فيكره للمرأة طلب الخلع او الطلاق بغير عذر شرعى (طب عن عقبة بن عامر) واسناده حسن ۞ (ان المرء كثير باخيه وابن عمه) اى يتقوى بنصرتهما ويعتضد بمعونتهما (ابن سعد عن عبد الله بن جعفر) بن أبى طالب الجواد المشهور ۞ (ان المرأة خلقت من ضلع) بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام قال المناوى وقد تسكن أى لان أمهن حواء خلقت من ضلع آدم عليه الصلاة والسلام (لن تستقيم لك على طريقة) أى طريقة مرضية لك أيها الرجل (فان استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج وان ذهبت تقيمها) اى ان قصدت أن تسوى عوجها وأخذت فى الشروع فى ذلك (كسرتها وكسرها طلاقها) يعنى ان كان لابد من الكسر فليس لها كسر الا الطلاق فهو ايماء الى استحالة تقويمها (م ت عن ابى هريرة ۞ ان المرأة خلقت من ضلع وانك ان ترد اقامة الضلع تكسرها) اى ان ترد اقامة المرأة تكسرها وكسرها طلاقها (فدارها تعش بها) اى لاينها ولاطفها فبذلك تبلغ مرامك منها من الاستمتاع وحسن العشرة (حم حب لك عن سمرة) بن جندب وهو حديث صحيح ۞ (ان المرأة تقبل فى صورة شيطان وتدبر فى صورة شيطان) قال العلقمى معناه الاشارة الى الهوى والدعاء الى الفتنة بها لما جعل الله تعالى فى نفوس الرجال من الميل الى النساء والالتذاذ بنظرهن فهى شبيهة بالشيطان فى دعائه الى الشر بوسوسته وتزيينه (فاذا رأى احدكم امرأة) اى اجنبية (فاعجبته فليأت اهله) اى فليجامع حليلته (فان ذلك) اى جماعها (يرد) بالمثناة التحتية (ما فى نفسه) اى يكسر شهوته ويفتر همه ويسيه التلذذ بتصور هيكل تلك المرأة فى ذهنه والامر للندب قال العلقمى وسببه كما فى مسلم عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى امرأة فاتى امرأته زينب وهى تمعس منيئة لها فقضى حاجته ثم خرج الى الصحابة فذكره وتمعس بالمثناة الفوقية المفتوحة ثم ميم ساكنة ثم عين مهملة مفتوحة ثم سين مهملة اى تدلك ومنيئة بميم مفتوحة ثم نون مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم همزة مفتوحة بوزن كريمة هى الجلد أول ما يوضع فى الدباغ قال الكسائى يسمى منيئة مادام فى الدباغ (حم م د عن جابر) بن عبد الله ۞ (ان المرأة تنكح لدينها ومالها وجمالها فعليك بذات الدين) أى احرص على تحصيل صاحبة الدين الصالحة للاستمتاع بها (تربت يداك) اى افتقرتا ان لم تفعل (حم م ت ن عن جابر) بن عبد الله ۞ (ان المسئلة) أى الطلب من الناس ان يعطوه من مالهم شيأ صدقة ونحوها (لاتحل الا لاحد ثلاثة) هو صادق بالواجب وذلك فيما اذا اضطر الى السؤال (لذى دم موجع) قال المناوى وهو ان يتحمل دية فيسعى فيها حتى يؤديها الى اولياء المقتول فان لم يؤدها قتل فيوجعه القتل (او لذى غرم مفظع) بضم الميم وسكون الفاء وظاء معجمة وعين مهملة اى شنيع شديد (او لذى فقر مدقع) بدال مهملة وقاف اى شديد يفضى بصاحبه الى الدقعاء وهو اللصوق بالتراب وقيل هو سوء احتمال الفقر وذا قاله فى حجة الوداع

وهو واقف بعرفة فاخذ اعرابي بردائه فسأله فاعطاه ثم ذكره (حم ٤ عن انس) واسناده حسن
۞ (ان المسجد لا يحل) اى المكث فيه (لجنب ولا حائض) اى ولا نفساء قال المناوى فيحرم
عند الائمة الاربعة ويباح العبور اه وقال العلقمي يحرم على الجنب اللبث في المسجد ويجوز له
العبور من غير لبث سواء كان له حاجة ام لا وحكى ابن المنذر مثل هذا عن ابن مسعود وابن عباس
وسعيد بن المسيب وابن جبير والحسن البصرى وعامر بن دينار ومالك بن انس وحكى عن سفيان
الثورى وابى حنيفة واصحابه واسحق بن راهويه انه لا يجوز له العبور الا اذا لم يجد بدا منه
فيتوضأ ثم يعبر وقال احمد يحرم المكث ويباح العبور للحاجة لا لغيرها وقال المزنى وداود وابن المنذر
يجوز للجنب المكث في المسجد مطلقا وحكاه الشيخ ابو حامد عن زيد بن اسلم (ه عن ام سلمة) ام
المؤمنين ۞ (ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم) اى زاره في مرضه (لم يزل في مخرفة الجنة) بفتح الميم والراء
بينهما خاء معجمة ساكنة اى في بساتينها وثمارها شبه صلى الله عليه وسلم ما يحوزه عائد المريض من
الثواب بما يحوزه المخترف من الثمار وقيل المخرفة الطريق اى انه على طريق يؤديه الى طريق
الجنة (حتى يرجع) اى الثواب حاصل للعائد من حين يذهب للعيادة حتى يرجع الى محله (حم م
ت عن ثوبان ۞ ان المظلومين) اى في الدنيا (هم المفلحون يوم القيامة) اى هم الفائزون بالاجر
الجزيل والنجاة من النار واللحوق بالابرار (ابن ابى الدنيا في ذم الغضب) اى في كتابه الذى الفه
فيه (ورسته) بضم الراء وسكون المهملة (في) كتاب (الايمان له عن ابى صالح) عبد الرحمن بن
قيس (الحنفى) بفتح الحاء والنون نسبة الى بنى حنيفة (مرسلا) فانه تابعى ۞ (ان المعروف) اى
الخير والرفق والاحسان (لا يصلح الا لذى دين) بكسر الدال المهملة اى لصاحب ايمان كامل
(او لذى حسب) بفتحتين اى اصاحب مآثر حميدة ومناقب شريفة (او لذى حلم) بكسر الحاء
المهملة وسكون اللام اى صاحب تثبت واحتمال واناة قال المناوى يعنى ان المعروف لا يصدر
الا ممن هذه صفاته اه ويحتمل ان المراد لا يصلح فعل المعروف الا مع من اتصف بهذه الصفات
لكن يعارض هذا أن فعل المعروف مطلوب مع كل احد سواء كان اهلا للمعروف ام لا (طب
وابن عساكر عن ابى امامة) وهو حديث ضعيف ۞ (ان المعونة تاتى من الله للعبد على قدر المؤنة)
اى فلا يخشى الانسان الفقر من كثرة العيال فان الله يعينه على مؤنتهم بل يندب له تكثيرهم
اعتمادا على الله تعالى (وان الصبر ياتى من الله) اى للعبد المصاب (على قدر المصيبة) اى فان
عظمت المصيبة افرغ الله عليه صبرا كثيرا لطفا منه تعالى لئلا يهلك جزعا منه وان خفت افرغ
عليه بقدرها (الحكيم والبزار والحاكم في) كتاب (الكنى) والالقاب (هب) كلهم (عن ابى
هريرة) باسناد حسن ۞ (ان المقسطين) اى العادلين (عند الله يوم القيامة على منابر من نور) هو
على حقيقته وظاهره (عن يمين الرحمن) قال النووى هو من احاديث الصفات اما ان نؤمن بها ولا
نتكلم بتأويل ونعتقد ان ظاهرها غير مراد ونعتقد ان لها معنى يليق بالله تعالى او نؤول ونقول
ان المراد بكونه عن اليمين الحالة والمنزلة الرفيعة (وكلتا يديه يمين) قال المناوى فيه تنبيه على انه
ليس المراد باليمين الجارحة تعالى الله عن ذلك فانها مستحيلة في حقه تعالى (الذين يعدلون في
حكمهم) اى هم الذين يحكمون بالحق فيما قلدوا من خلافة او امارة او قضاء (واهليهم) اى من
زواج واولاد واقارب وارقاء اى بالقيام بمؤنتهم والتسوية بينهم (وما ولوا) بفتح الواو وبضم

اللام المخففة اى ما كانت لهم عليه ولاية كنظر على وقف او يتيم وروى ولوا بشدة اللام مبنيا للمفعول اى جعلوا والين عليه (حم م ن عن ابن عمرو) بن العاص ﷺ (ان المكثرين هم المقلون يوم القيامة) قال العلقمى المراد الاكثار من المال والاقلال من ثواب الآخرة وهذا فى حق من كان مكثرا ولم يتصدق كما دل عليه قوله (الا من اعطاه الله تعالى خيرا) اى مالا حلالا (فنفح فيه) بنون وفاء ومهملة اى اعطى كثيرا بلا تكلف (يمينه وشماله وبين يديه وورآءه) يعنى ضرب يديه بالعطاء لمن الجهات الاربع ولم يذكر الفوق والتحت لندرة الاعطاء منهما (وعمل فيه خيرا) اى حسنة بان صرفه فى وجوه البر اما من اعطى مالا ولم يعمل فيه ماذكر فمن الهالكين قال العلقمى وفى سياقه جناس تام فى قوله اعطاه الله خيرا وفى قوله عمل فيه خيرا فمعنى الخير الاول المال والثانى الحسنة (ق ن عن ابى ذر) الغفارى ﷺ (ان الملائكة) قال المناوى اى الذين فى الارض ويحتمل العموم (لتضع اجنحتها) جمع جناح للطائر بمنزلة اليد للانسان ولا يلزم ان تكون اجنحة الملائكة كاجنحة الطائر (لطالب العلم) اى الشرعى للعمل به وتعليمه من لا يعلمه لوجه الله (رضا بما يطلب) قال المناوى فى رواية بما يصنع ووضع اجنحتها عبارة عن توقيره وتعظيمه ودعائها له (الطيالسى عن صفوان بن عسال) بمهملتين المرادى واسناده حسن ﷺ (ان الملائكة لتصافح) اى بأيديهم ايدى (ركاب الحجاج) بضم الراء وشدة الكاف اى حجاجا مرورا قال العلقمى قال فى المصباح وصافحته مصافحة افضيت بيدى الى يده وقال فى النهاية المصافحة مفاعلة وهى الصاق صفحة الكف بالكف واقبال الوجه على الوجه (وتعتنق المشاة) منهم اى تضم وتلتزم مع وضع الايدى على العنق وفى نسخة وتعانق المشاة قال العلقمى قال فى المصباح وعانقت عناقا وتعانقت واعتنقت وتعانقنا وهو الضم والالتزام مع وضع الايدى على العنق (هب عن عائشة) واسناده ضعيف ﷺ (ان الملائكة لتفرح) اى ترضى وتسر (بذهاب الشتاء) اى بانقضاء زمن البرد (رحمة) منهم (لما يدخل على فقراء المسلمين فيه من الشدة) أى مشقة البرد لفقدهم ما يتقونه به ومشقة التطهر بالماء البارد عليهم وفى رواية رحمة للمساكين قال العلقمى ويستعمل الفرح فى معان احدها الاشر والبطر وعليه قوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين الثانى الرضا وعليه قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون الثالث السرور وعليه قوله تعالى فرحين بما آتاهم الله من فضله والمراد سرور الملائكة بذهاب الشدة عن هذه الامة (طب عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الملائكة) اى ملائكة الرحمة والبركة لا الحفظة فانهم لا يفارقون المكلف (لا تدخل بيتا فيه تماثيل او صورة) اى صورة حيوان تام الخلقة لحرمة التصوير ومشابهته لبيت الاوثان والمراد بالاول الاصنام وبالثانى صورة كل ذى روح وقيل الاول للقائم بنفسه المستقل بالشكل والثانى للمنقوش على نحو ستر او جدار (حم ت حب عن ابى سعيد ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب) قال العلقمى قال شيخنا قيل هو على عمومه ورجحه القرطبى والنووى وقيل يستثنى منه الكلاب التى أذن فى اتخاذها وهى كلاب الصيد والماشية والزرع والسبب فى ذلك قيل نجاسة الكلاب وقيل كونها من الشياطين (ولا صورة) اى لان الصور عبدت من دون الله وفى تصويرها منازعة لله تعالى لانه المنفرد بالخلق والتصوير (ه عن على ﷺ ان الملائكة) أى الملائكة التى تنزل بالرحمة والبركة الى الارض (لا تحضر) قال العلقمى

يحتمل

يحتمل أن يكون التقدير لا تحضر (جنازة الكافر بخير) ببشر ومهابة بل يوعدونهم بالعذاب الشديد والهوان الويل ويحتمل ان الباء في قوله بخير ظرفية بمعنى في كقوله تعالى نجيناهم بسحر أي في سحر أي لا تحضر الملائكة جنازة الكافر الا في حضور نزول بؤس به اهـ وقال المناوي لا تحضر جنازة الكافر بخير فعل معه فستره وانكره (ولا المتضمخ بالزعفران) اى المتلطخ به لانه متلبس بمعصية حتى يقلع عنها اولانها تكره رائحته اورؤية لونه (ولا الجنب) اى لا تدخل البيت الذي فيه جنب قال ابن رسلان يحتمل ان يراد به الجنابة من الزنا وقيل الذي لا تحضره الملائكة هو الذي لا يتوضأ بعد الجنابة وضوأ كاملا وقيل هو الذي يتهاون في غسل الجنابة فيمكث من الجمعة الى الجمعة لا يغتسل الا للجمعة ويحتمل ان يراد به الجنب الذي لم يستعذ بالله من الشيطان عند الجماع ولم يقل ماوردت به السنة اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا فان من لم يقله تحضره الشياطين ومن حضرته الشياطين تباعدت عنه الملائكة وسببه عن عمار ابن ياسر قال قدمت على أهلي ليلا وقد تشققت يداي من كثرة العمل فخلقوني بزعفران فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت فلم يرد علي السلام ولم يرحب بي وقال اذهب فاغسل هذا عنك فذهبت فغسلته ثم جئت وقد بقي علي منه ردع بالدال والعين المهملتين اى لطخ من بقية لون الزعفران لم يعمه كل الغسل فسلمت فلم يرد علي ولم يرحب بي وقال اذهب فاغسل هذا عنك فذهبت فغسلته ثم جئت فسلمت عليه فرد علي ورحب بي وقال ان الملائكة فذكره (حم د عن عمار بن ياسر) رضي الله عنه ﷺ (ان الملائكة لا تزال تصلي على أحدكم) اى تستغفر له (مادامت مائدته موضوعة) اى مدة دوام وضعها لاكل الضيفان ونحوهم (الحكيم) الترمذي (عن عائشة) واسناده ضعيف ﷺ (ان الملائكة صلت على آدم) اى بعد موته صلاة الجنازة (فكبرت عليه اربعا) اى بعد ان غسلوه وكفنوه ثم بعد دفنه قالوا هذه سنتكم في موتاكم يابني آدم (الشيرازي عن ابن عباس ﷺ ان الموت فزع) بفتح الزاي مصدر جرى مجرى الوصف للمبالغة اوفيه تقدير اى ذو فزع أي خوف وهول ورهب (فاذا رايتم الجنازة فقوموا) قال النووي هذا منسوخ عند الجمهور ثم اختار عدم نسخه وانه مستحب اهـ ويؤيد النسخ ما في مسلم عن علي انه صلى الله عليه وسلم قام للجنازة ثم قعد وما في أبي داود عن عبادة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم للجنازة فمر به حبر من اليهود فقال هكذا نفعل فقال اجلسوا وخالفوهم ويؤيد عدم النسخ ما في رواية الحاكم انما قمنا للملائكة وله من وجه آخر انما تقومون اعظاما للذي يقبض الارواح فهذا تعليل من الشارع مقدم على كل تعليل وعلى عدم النسخ مشى المناوي فانه قال الامر للاباحة اى ان شئتم فقوموا لتهويل الموت والتنبيه على انه امر فظيع وخطب شديد لا لتبجيل الميت وتعظيمه وقعود المصطفى لما امرت به لبيان الجواز (حم م د عن جابر) ﷺ (ان الموتى) يعني بعضهم (ليعذبون في قبورهم حتى ان البهائم لتسمع اصواتهم) قال المناوي لان لهم قوة يثبتون بها عند سماعه اولعدم ادراكهم لشدة كرب الموت فلا ينزعجون بخلافنا (طب عن ابن مسعود) واسناده حسن بل قيل صحيح ﷺ (ان الميت ليعذب ببكاء الحي) اى البكاء المذموم بان اقترن بصوت وندب او نوح لا بمجرد دمع العين ومحله اذا اوصاهم بفعله كما هو عادة الجاهلية كقول طرفة بن العبد لزوجته

اذا مت فانعيني بما أنا اهله * وشقي على الجيب يا ابنة معبد

(ق عن عمر) بن الخطاب ﷺ (ان الميت يعرف) اي يدرك ولو اعمى (من يحمله ومن يغسله ومن يدليه في قبره) ومن يكفنه ومن يلحده ومن يلقنه قال المناوي لان الموت ليس بعدم محض والشعور باق حتى بعد الدفن (حم عن ابي سعيد) الخدري ﷺ (ان الميت اذا دفن سمع خفق نعالهم) اي قعقعة نعال المشيعين له (اذا ولوا عنه منصرفين) قال المناوي في رواية مدبرين وفي رواية بزيادة فان كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه والصيام عن يمينه والزكاة عن يساره وفعل الخيرات عند رجليه (طب عن ابن عباس) ورجاله ثقات ﷺ (ان الناس) اي المطيقين لازالة المنكر مع سلامة العاقبة (اذا رأوا الظالم) أي علموا بظلمه (فلم يأخذوا على يديه) اي لم يمنعوه من الظلم أو المنكر (اوشك) بفتح الهمزة والشين المعجمة أي قارب أو اسرع (ان يعمهم الله بعقاب منه) اما في الدنيا أو الآخرة أو فيهما لتضييع فرض الله بلا عذر فان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية اذا قام به بعض الناس سقط الحرج عن الباقين واذا تركه الجميع اثم كل من تمكن منه بلا عذر (د ت ه عن ابي بكر) الصديق واسناده صحيح ﷺ (ان الناس دخلوا في دين الله) أي في الاسلام (افواجا) أي زمرا أمة بعد أمة (وسيخرجون منه افواجا) كما دخلوا فيه كذلك وذلك في آخر الزمان عند وجود الاشراط (حم عن جابر) واسناده حسن ﷺ (ان الناس لكم تبع) اي تابعون فوضع المصدر موضعه مبالغة والخطاب في قوله لكم للصحابة (وان رجالا يأتونكم) عطف على الناس (من اقطار الارض) اي جوانبها (يتفقهون في الدين) جملة استئنافية لبيان علة الاتيان أو حال من الضمير المرفوع في يأتونكم قال العلقمي وهو أقرب الى الذوق (فاذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرا) اي اقبلوا وصيتي فيهم وافعلوا بهم خيرا ولهذا كان جمع من اكابر السلف اذا دخل على احدهم غريب طالب علم يقول مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم (ت ه عن ابي سعيد) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان الناس يجلسون من الله تعالى يوم القيامة) اي من كرامته ورحمته (على قدر رواحهم الى الجمعات) اي على حسب غدوهم اليها فالمبكرون في اول ساعة اقربهم الى الله ثم من يليهم وهكذا (الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع) اي وهكذا وفي الحديث الحث على التبكير الى الجمعة وان مراتب الناس بحسب اعمالهم (ه عن ابن مسعود) باسناد حسن (ان الناس لا يرفعون شيأ) اي بغير حق او فوق منزلته التي يستحقها (الا وضعه الله تعالى) اي في الدنيا وفي الآخرة (هب عن سعيد) بن المسيب (مرسلا) بفتح السين وكسرها (ان الناس لم يعطوا شيأ) اي من الخصال الحميدة (خيرا من خلق حسن) بضم اللام اي لان حسن الخلق الذي هو تحمل اذى الناس وملاينتهم وملاطفتهم يرفع صاحبه الى منازل الابرار في الآخرة وفي هذه الدار (طب عن اسامة بن شريك) الثعلبي بمثلثة ومهملة ﷺ (ان النبي لا يموت حتى يؤمه بعض امته) اي يتقدمه موتا او المراد لا يموت حتى يصلي به بعض امته اماما وقد ام المصطفى ابو بكر وابن عوف (حم عن ابي بكر ان النذر) بمعجمة وهو لغة الوعد بخير او شر وشرعا قيل الوعد بخير خاصة وقيل التزام قربة لم تكن واجبة عينا (لا يقرب) بالتشديد (من ابن آدم شيأ لم يكن الله تعالى قدره له) اي لا يسوق اليه خيرا لم يقدر له ولا يرد عنه شرا قضي عليه (ولكن النذر يوافق القدر) بالتحريك اي قد يصادف ما قدره الله في الازل بان

يحصل

يحصل ما علق النذر عليه (فيخرج ذلك) اى كونه وافق القدر (من) مال (البخيل ما لم يكن البخيل يريد ان يخرج) اى فالنذر لا يغني شيأ واختلف في النذر هل هو مكروه او قربة فمن نص الشافعي انه مكروه وبه جزم به النووي في مجموعه وقال انه منهي عنه وقال القاضي والمتولي والغزالي انه قربة وهو قضيه قول الرافعي النذر تقرب فلا يصح من الكافر وقول النووي النذر عمدا في الصلاة لا يبطلها في الاصح لانه مناجاة لله تعالى كالدعاء واجيب عن النهي بحمله على من ظن انه لا يقوم بما التزمه وقال ابن الرفعة الظاهر انه قربة في نذر التبرر دون غيره (م ه عن ابي هريرة) ﷺ (ان النذر لا يقدم شيأ ولا يؤخر) شيأ من المقدور (وانما يستخرج به من البخيل) اى من ماله (حم ك عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحاكم على شرطهما واقروه ﷺ (ان النهبة لا تحل) بضم النون وسكون الهاء هي اسم للمنهوب من غنيمة أو غيرها لكن المراد هنا الغنيمة بقرينة السبب والانتهاب الغلبة على المال بالقهر لان الناهب انما يأخذ ما يأخذه على قدر قوته لا على قدر استحقاقه فيؤدي ذلك الى أن يأخذ بعضهم فوق حظه ويبخس بعضهم حقه وانما لهم سهام معلومة للراكب ثلاثة أسهم سهم له وسهمان للفرس وللراجل سهم واحد فاذا انتهبوا الغنيمة بطلت القسمة وعدمت التسوية ويستثنى من حرمة الانتهاب انتهاب النثار في العرس لما روى البيهقي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم حضر في املاك فاتي باطباق عليها جوز ولوز وتمر فنثرت فقبضنا أيدينا فقال ما لكم لا تاكلون فقالوا انك نهيت عن النهبى فقال انما نهيتكم عن نهبى العساكر خذوا على اسم الله قال فجاذبنا وجاذبناه وسبب حديث الباب عن ثعلبة بن الحكم قال اصبنا غنما للعدو فانتهبناها فنصبنا قدورنا فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقدور فاكفئت ثم قال ان النهبة فذكره (ه حب ك عن ثعلبة بن الحكم) الليثي ورجاله ثقات ﷺ (ان النهبة) اى من الغنيمة ومثلها كل حق للغير لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب (ليست باحل من الميتة) لان ما يأخذه المنتهب بقوته واختطافه من حق اخيه الضعيف عن مقاومته حرام كالميتة فليست باحل منها اى اقل اثما منها في الاكل بل هما متساويان ولو وجد المضطر الميتة وطعام غيره الغائب وجب عليه اكل الميتة لعدم ضمان الميتة ولان اباحتها للمضطر منصوص عليها واباحة اكل مال غيره بلا اذنه ثابتة بالاجتهاد ولان حق الله تعالى مبني على المسامحة (د عن رجل) من الانصار وجهالة الصحابي لا تضر لانهم عدول ﷺ (ان الهجرة) اى الانتقال من دار الكفر الى دار الاسلام (لا تنقطع ما دام الجهاد) اى لا ينتهي حكمها مدة بقائه (حم عن جنادة) بضم الجيم ابن ابي امية الازدي واسناده صحيح (ان الهدى الصالح) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة اى الطريقة الصالحة (والسمت الصالح) بفتح السين المهملة وسكون الميم هو حسن الهيئة والمنظر واصله الطريق المنقاد (والاقتصاد) اى سلوك القصد في الامور القولية والفعلية والدخول فيها برفق على سبيل يمكن الدوام عليه (جزء من خمسة وعشرين جزأ من النبوة) اى ان هذه الخصال منحها الله تعالى انبياءه فاقتدوا بهم فيها وتابعوهم عليها وليس معنى الحديث ان النبوة تتجزأ ولا ان من جمع هذه الخصال كان فيه جزء من النبوة فان النبوة غير مكتسبة بالاسباب وانما هي كرامة من الله تعالى لمن اراد اكرامه بها من عباده وقد ختمت بمحمد صلى الله عليه وسلم وانقطعت بعده قال العلقمي وقد يحتمل وجها آخر وهو ان من

اجتمعت له هذه الخصال تلقته الناس بالتعظيم والتبجيل والتوقير والبسه الله عز وجل لباس التقوى الذى تلبسه انبياؤه فكانها جزء من النبوة (حم د عن ابن عباس) ﷺ (ان الود) بضم الواو اى المودة يعنى المحبة (يورث والعداوة تورث) قال المناوى اى يرثها الفروع عن الاصول وهكذا ويستمر ذلك فى السلالة جيلا بعد جيل (طب عن عفير) واسناده ضعيف ﷺ (ان الولد مبخلة) اى يحمل ابويه على البخل بالمال وعدم انفاقه فى وجوه القرب لخشيتهما الموت فيصير فقيرا (مجبنة) مفعلة من الجبن وهو ضد الشجاعة اى يحمل اباه على ترك الجهاد بسببه لخشية القتل فيصير يتيما (ه عن يعلى بن مرة) بضم الميم واسناده صحيح ﷺ (ان الولد مبخلة مجبنة مجهلة) اى يحمل اباه على ترك الرحلة فى طلب العلم والجد فى تحصيله والانقطاع لطلبه لاهتمامه بما يصلح شأنه من نفقة ونحوها (محزنة) اى يحمل ابويه على الحزن لنحو مرضه قال العلقمى وسببه كما فى ابن ماجه عن يعلى العامرى انه جاء الحسن والحسين يسعيان الى النبى صلى الله عليه وسلم فضمهما اليه وقال ان الولد فذكره (ك عن الاسود بن خلف) بن عبد يغوث القرشى (طب عن خولة بنت حكيم) واسناده صحيح ﷺ (ان اليدين يسجدان كما يسجد الوجه) اى يطلب السجود على اليدين كما يطلب السجود على الجبهة (فاذا وضع احدكم وجهه) يعنى جبهته على موضع سجوده (فليضع يديه) اى وجوبا والواجب فى الجبهة وضع جزء منها مكشوفا وفى اليدين وضع جزء من باطن كل كف او اصابعه (واذا رفعه فليرفعهما) اى ندبا ويضعهما على فخذيه فى جلوسه بين سجدتيه (د ن ك عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث صحيح ﷺ (ان اليهود والنصارى لا يصبغون) اى لحاهم وشعورهم (فخالفوهم) اى واصبغوها ندبا بغير السواد فيه اما بالسواد فحرام لغير الجهاد قال العلقمى قال شيخنا قال القاضى اختلف السلف من الصحابة والتابعين فى الخضاب فقال بعضهم ترك الخضاب افضل وروى فيه حديث مرفوع فى النهى عن تغيير الشيب ولانه صلى الله عليه وسلم لم يغير شيبه وروى هذا عن عمر وعلى وابى بن كعب وآخرين وقال آخرون الخضاب افضل وخضب جماعة من الصحابة قال وقال الطبرى الاحاديث الواردة فى الامر بتغيير الشيب والنهى عنه كلها صحيحة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ ولا تناقض بل الامر بالتغيير لمن شيبه كشيب ابى قحافة والنهى لمن شمط اى لمن شيبه قليل اهـ ما قاله القاضى وقال غيره هو على حالين فمن كان فى موضع عادة اهله الصبغ او تركه فخروجه عن العادة شهرة ومكروه والثانى ان يختلف باختلاف نظافة الشيب فمن كانت شيبته نقية احسن منها مصبوغة فالترك اولى ومن كانت شيبته تستبشع فالصبغ اولى وقال النووى الاصح الاوفق للسنة وهو مذهبنا استحباب خضاب الشيب للرجل والمرأة بحمرة او صفرة ويحرم خضابه بالسواد اى لغير الجهاد واما خضب اليدين والرجلين فلا يجوز للرجال الا التداوى (ق د ن ه عن ابى هريرة) ﷺ (ان آدم قبل ان يصيب الذنب) وهو اكله من الشجرة التى نهى عن الاكل منها (كان اجله بين عينيه) يعنى كان دائما متذكرا للموت (وامله خلفه) اى لا يشاهده ولا يستحضره (فلما اصاب الذنب) اى وقع فيه باكله من الشجرة (جعل الله تعالى امله بين عينيه واجله خلفه فلا يزال) اى الواحد من ذريته (يأمل حتى يموت) اى لا يفارقه الامل الى الموت ويشهد لهذا حديث يشيب المرء ويشب معه خصلتان الحرص وطول الامل (ابن عساكر عن الحسن مرسلا) وهو البصرى

رضى الله عنه ﷺ (ان آدم خلق من ثلاث تربات) بضم المثناة الفوقية وسكون الراء جمع تربة بمعنى التراب (سوداء وبيضاء وحمراء) بالجر بدل من تربات فمن ثم جاءت بنوه كذلك (ابن سعد عن ابى ذر) الغفارى ﷺ (ان ابخل الناس) اى من ابخلهم (من ذكرت عنده فلم يصل على) اى لم يطلب لى من الله تعالى رحمة مقرونة بتعظيم لانه بترك الصلاة على احرم نفسه من الثواب العظيم الماورد ان من صلى على صلاة واحدة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيآت ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها (الحرث) بن ابى اسامة (عن عوف بن مالك) واسناده ضعيف ﷺ (ان ابخل الناس من بخل بالسلام) اى بابتدائه او رده لانه لفظ قليل لا كلفة فيه واجره جزيل فمن بخل به مع كونه لا كلفة فيه فهو ابخل الناس (واعجز الناس من عجز عن الدعاء) اى الطلب من الله فمن ترك الطلب مع احتياجه اليه وعدم المشقة عليه فيه بعد ان سمع قول الله تعالى ادعونى استجب لكم فهو اعجز الناس (ع عن ابى هريرة ﷺ ان ابر البر) اى الاحسان اى من ابره كما فى رواية (ان يصل الرجل) اى الانسان (اهل ود ابيه) بضم الواو بمعنى المودة اى من بينه وبين ابيه مودة كصديق وزوجة (بعد ان يولى الاب) بتشديد اللام المكسورة اى بعد موته فيندب صلة اصدقاء الاب والاحسان اليهم واكرامهم بعد موته كما هو مندوب قبله لان من بر الابوين قبل الموت اكرام صديقهما والاحسان اليه ويلحق بالاب اصدقاء الزوجة من النساء والمحارم والمشايخ اى مشايخ الانسان فانهم فى معنى الآباء بل اعظم حرمة (حم خد م د ت عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (ان ابراهيم حرم بيت الله) الكعبة وما حولها من الحرم (وامنه) بتشديد الميم يعنى أظهر حرمته وصيره مأمنا بامر الله تعالى فاسناد التحريم اليه من حيث التبليغ والاظهار فلا يعارض ما فى مسلم من حديث ابن عباس ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض الحديث وحرم مكة من طريق المدينة على ثلاثة أميال ومن طريق العراق والطائف على سبعة ومن طريق الجعرانة على تسعة ومن طريق جدة على عشرة كما قال بعضهم

وللحرم التحديد من أرض طيبة * ثلاثة أميال اذا رمت اتقانه
وسبعة أميال عراق وطائف * وجدة عشر ثم تسع جعرانه

وزاد الدميرى فقال

ومن يمن سبع بتقديم سينه * وقد كملت فاشكر لربك احسانه

(وانى حرمت المدينة) النبوية (ما بين لابتيها) تثنية لابة وهى الحرة والحرة أرض ذات حجارة سود وللمدينة لابتان شرقية وغربية وهى بينهما فحرمها ما بينهما عرضا وما بين جبليها طولا وهما عير وثور (لا يقطع عضاهها) بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة كل شجر فيه شوك اى لا يقطع شجرها (ولا يصاد صيدها) وفى رواية لابى داود ولا ينفر صيدها اى لا يزعج فاتلافه من باب أولى فيحرم قطع أشجارها والتعرض لصيدها ولا ضمان لان حرمها ليس محلا للنسك ولهذا يجوز للكافر أن يدخله قال شيخ الاسلام زكريا لانه ثبت انه صلى الله عليه وسلم أدخل الكفار مسجده وكان ذلك بعد نزول سورة براءة (م عن جابر ﷺ ان ابراهيم ابى) قال المناوى نزل المخاطبين العارفين بانه ابنه منزلة المنكر الجاهل تلويحا بان ابن ذلك النبى الهادى جنس منه

فلذلك تميز على غيره ذكر (وانه مات فى الثدى) قال العلقمى اى فى سن رضاع الثدى او فى حال تغذيه بلبن الثدى اه قال المناوى وهو ابن ستة عشر او ثمانية عشر شهرا (وان له ظئرين) بكسر الظاء المعجمة مهموز اى مرضعتين من الحور قال فى المصباح الظئر بهمزة ساكنة و يجوز تخفيفها الناقة تعطف على غير ولدها ومنه قيل للمرأة الاجنبية تحضن ولد غيرها ظئر وللرجل الحاضن كذلك (يكملان رضاعه فى الجنة) اى تمامه سنتين لكونه مات قبل تمامهما قال العلقمى قال شيخنا قال صاحب التحرير هذا الاتمام لارضاع ابراهيم عليه السلام يكون عقب موته فيدخل الجنة متصلا بموته فيتم بها رضاعه كرامة له ولابيه صلى الله عليه وسلم قلت ظاهر هذا الكلام انها خصوصية لابراهيم وقد اخرج ابن ابى الدنيا من حديث ابن عمر مرفوعا كل مولود يولد فى الاسلام فهو فى الجنة شبعان ريان يقول يارب اردد على ابوى واخرج ابن ابى الدنيا وابن ابى حاتم فى تفسيره عن خالد بن معدان قال ان فى الجنة لشجرة يقال لها طوبى كلها ضروع فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضع من طوبى وحاضنهم ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام واخرج ابن ابى الدنيا عن عبيد بن عمير قال ان فى الجنة لشجرة لها ضروع كضروع البقر يغذى بها ولدان اهل الجنة فهذه الاحاديث عامة فى اولاد المؤمنين ويمكن ان يقال وجه الخصوصية فى السيد ابراهيم كونه له ظئران اى مرضعتان على خلقة الآدميات اما من الحور العين او غيرهن وذلك خاص به فان رضاع سائر الاطفال انما يكون من ضروع شجرة طوبى ولاشك ان الذى للسيد ابراهيم اكمل واتم واشرف واحسن واسر (حم م عن انس) بن مالك ﷺ (ان ابغض الخلق) اى المخلوقات اى من أبغضهم (الى الله تعالى العالم يزور العمال) أى عمال السلطان قال المناوى لان زيارتهم توجب مداهنتهم والتشبه بهم وبيع الدين بالدنيا (ابن لال) واسمه احمد (عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان ابغض عباد الله الى الله) أى من أبغضهم (العفريت) بالكسر اى الشرير الخبيث من بنى آدم (النفريت) بكسر النون اى القوى فى شيطنته (الذى لم يرز فى مال ولا ولد) بالبناء للمجهول مهموزا أى لم يصب بالرزايا فى ماله ولا ولده بل لايزال ماله موفرا وأولاده باقون لان الله تعالى اذا أحب عبدا ابتلاه فهذا عبد ناقص الرتبة عند ربه قال المناوى وهذا خرج مخرج الغالب (هب عن ابى عثمان النهدى) بفتح النون وسكون الهاء واسمه عبد الرحمن (مرسلا) ﷺ (ان ابليس يضع عرشه على الماء) اى يضع سريره ملكه على الماء ويقعد عليه (ثم يبعث سراياه) جمع سرية وهى القطعة من الجيش والمراد جنوده واعوانه اى يرسلهم الى اغواء بنى آدم وافتتانهم وايقاع البغضاء والشرور بينهم (فادناهم) اى اقربهم (منه منزلة اعظمهم فتنة يجىء احدهم فيقول فعلت كذا وكذا) اى وسوست بنحو قتل او سرقة أو شرب خمر او زنا (فيقول ماصنعت شيأ) استخفافا لفعله واحتقارا له (ويجىء احدهم فيقول ماتركته) يعنى الرجل (حتى فرقت بينه وبين اهله) أى زوجته أى وسوست له حتى فارقها (فيدنيه منه ويقول نعم انت) بكسر النون والعين المهملة أى يمدح صنيعه ويشكر فعله لاعجابه بصنيعه وبلوغ الغاية التى ارادها والقصد بسياق الحديث التحذير من التسبب فى الفراق بين الزوجين لما فيه من توقع وقوع الزنا وانقطاع النسل (حم م عن جابر) بن عبد الله ﷺ (ان ابليس يبعث اشد اصحابه واقوى اصحابه) اى اشدهم فى الاغواء والاضلال واقواهم على

الصد عن طريق الهدى (الى من يصنع المعروف فى ماله) من نحو صدقة او اصلاح ذات البين او اعانة على دفع مظلمة او فك رقبة فيوسوس اليه ويخوفه عاقبة الفقر ويمده فى الامل (طب عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان ابن آدم لحريص على ما منع) ظاهر شرح المناوى ان منع مبنى للمفعول فانه قال اى شديد الحرص على تحصيل ما منع منه باذلا للجهد فيه لما طبع عليه من حبه الممنوع عنه (فر عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﷺ (ان ابن آدم ان اصابه حر قال حس وان اصابه برد قال حس) بكسر الحاء المهملة وشدة السين المهملة المكسورة كلمة يقولها الانسان اذا اصابه ما ضره واحرقه غفلة كالجمرة والضربة ونحوهما كاوه وقال المناوى يعنى من قلقه وقلة صبره ان اصابه الحر قاق وتضجر وان اصابه البرد فكذلك (حم طب عن خولة) بنت قيس الانصارية واسناده صحيح ﷺ (ان ابنى هذا) يعنى الحسن (سيد) اى حليم كريم متحمل (ولعل الله ان يصلح به) اى بسبب تكرمه وعزله نفسه عن الامر وتركه لمعاوية اختيارا قال العلقمى استعمل لعل استعمال عسى لاشتراكهما فى الرجاء (بين فئتين عظيمتين من المسلمين) وهما طائفة الحسن وطائفة معاوية وكان الحسن رضى الله عنه حليما فاضلا ورعا دعاه ورعه الى ان ترك الملك رغبة فيما عند الله تعالى لا لقلة ولا لعلة فانه لما قتل على رضى الله عنه بايعه أكثر من اربعين الفا فبقى خليفة بالعراق وما وراءها من خراسان ستة أشهر وأياما ثم سار الى معاوية فى اهل الحجاز وسار اليه معاوية فى أهل الشام فلما التقى الجمعان بمنزل من أرض الكوفة وأرسل اليه معاوية فى الصلح اجاب على شروط منها أن يكون له الامر بعده وان يكون لهم من المال ما يكفيه فى كل عام فلما خشى يزيد بن معاوية طول عمره أرسل الى زوجته جعدة بنت الاشعث ان تسمه ويتزوجها ففعلت فلما مات بعثت الى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها فقال انا لم نرضك للحسن فنرضاك لانفسنا وكانت وفاته سنة تسع وأربعين وقيل سنة خمسين ودفن بالبقيع الى جانب امه فاطمة وظهر مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم اذ هو اخبار عن غيب وفيه منقبة عظيمة للحسن بن على رضى الله عنهما فانه ترك الخلافة لا لقلة ولا لذلة ولا لعلة بل لرغبته فيما عند الله تعالى مما تقدم لما يراه من حقن دماء المسلمين فراعى امر الدين ومصلحته وتسكين الفتنة وفيه رد على الخوارج الذين كانوا يكفرون عليا ومن معه ومعاوية ومن معه بشهادة النبى صلى الله عليه وسلم بانهم من المسلمين وفيه فضيلة الاصلاح بين المسلمين ولاسيما فى حقن دماء المسلمين وفيه ولاية المفضول الخلافة مع وجود الافضل لان الحسن ومعاوية ولى كل منهما الخلافة وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد فى الحياة وهما بدريان وفيه جواز خلع الخليفة لفتنة اذا راى فى ذلك مصلحة للمسلمين والنزول عن الوظائف الدينية والدنيوية بالمال وجواز اخذ المال على ذلك واعطائه وقد استدل الشيخ سراج الدين البلقينى بنزوله عن الخلافة التى هى اعظم المناصب على جواز النزول عن الوظائف ولم يشترط فى ذلك شيأ ولا يشترط فى ذلك الغبطة ولا المصلحة الا ان يكون ذلك ليتيم او محجور عليه (حم خ ٣ عن ابى بكرة) بفتح الباء والكاف والراء ﷺ (ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف) قال المناوى كناية عن الدنو من العدو فى الحرب بحيث تعلوه السيوف بحيث يصير ظلالها عليه يعنى الجهاد طريق الى الوصول الى ابوابها بسرعة والقصد الحث على الجهاد (حم م ت عن ابى

موسى) الاشعرى ﷺ (ان ابواب السماء تفتح عند زوال الشمس) اى ميلها عن وسط السماء المسمى بلوغها اليه بحالة الاستواء (فلا ترتج) بمثناة فوقية وجيم مخففة والبناء للمفعول اى لاتغلق (حتى يصلى الظهر) اى ليصعد اليها عمل صلاته (فاحب ان يصعد لى فيها) اى فى تلك الساعة (خير) اى عمل صالح بصلاة اربع ركعات قبله بسلام واحد (حم عن ابى ايوب) الانصارى قال المناوى باسناد فيه ضعف ﷺ (ان اتقاكم واعلمكم بالله انا) قال المناوى لانه تعالى جمع له بين علم اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية واستحضار العظمة الالهية على وجه لم يقع لغيره وكلما ازداد علم العبد بربه زاد تقواه وخوفه منه اه قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرهم امرهم من الاعمال بما يطيقون قالوا انا لسنا كهيئتك يارسول الله ان الله قد غفر لك ماتقدم من ذنبك وماتأخر فيغضب حتى يعرف الغضب فى وجهه ثم يقول ان اتقاكم الى آخره المعنى كان اذا امرهم بما يسهل عليهم دون مايشق خشية ان يعجزوا على الدوام عليه مع مداومته على الاعمال الشاقة طلبوا منه التكليف بما يشق لاعتقادهم احتياجهم الى المبالغة فى العمل لرفع الدرجات دونه فرد عليهم بان حالهم ليس كحاله لانهم لايطيقون المداومة على الاعمال الشاقة وبان حصول الدرجات لايوجب التقصير فى العمل بل يوجب الازدياد شكرا للمنعم الوهاب كما قال فى الحديث الآخر فلا اكون عبدا شكورا (خ عن عائشة ﷺ (ان احب عباد الله الى الله) اى من احبهم اليه (انصحهم لعباده) اى اكثرهم نصحا لهم فان الدين النصيحة كما فى الحديث الآتى (حم فى زوائد) كتاب (الزهد) لابيه (عن الحسن) البصرى (مرسلا ﷺ (ان احب عباد الله الى الله من حبب اليه المعروف وحبب اليه فعاله) ببناء الفعلين للمفعول قال المناوى لان المعروف من اخلاق الله تعالى وانما يفيض من اخلاقه على من هو أحب خلقه اليه (ابن ابى الدنيا) كتاب فضل (قضاء الحوائج للناس وابو الشيخ) بن حبان (عن ابى سعيد) الخدرى وهو حديث ضعيف ﷺ (ان احب مايقول العبد اذا استيقظ من نومه سبحان الذى يحيى الموتى وهو على كل شئ قدير) قال المناوى وهذا كما قال حجة الاسلام الغزالى اول الاوراد النهارية واولاها اه وظاهر الحديث ان هذه الكلمات مطلوبة عند الاستيقاظ مطلقا (خط عن ابن عمر) بن الخطاب وضعفه مخرجه ﷺ (ان احب الناس الى الله يوم القيامة وادناهم منه مجلسا امام عادل) هو كناية عن فيض الرحمة وجزيل الثواب لامتثاله قول ربه ان الله يأمر بالعدل والاحسان (وابغض الناس اليه وابعدهم منه امام جائر) اى فى حكمه على رعيته والمراد بالامام مايشمل الامام الاعظم ونوابه والقضاة ونوابهم (حم ت عن ابى سعيد) الخدرى واسناده حسن ﷺ (ان احب اسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن) قال المناوى اى لمن اراد التسمى بالعبودية لان كلا منهما يشتمل على الاسماء الحسنى كلها كما مر امامن لم يرد التسمى بها فالاحب فى حقه اسم محمد واحمد (م عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (ان احدا) بضمتين (جبل) معروف بالمدينة سمى به لتوحده عن الجبال هنالك (يحبنا ونحبه) حقيقة اومجازا على مامر (ق عن انس) بن مالك ﷺ (ان احدا جبل يحبنا ونحبه وهو على ترعة من ترع الجنة) اى على باب من ابوابها (وعير) جبل معروف (على ترعة من ترع النار) اى على باب من ابوابها (ه عن انس) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان احدكم اذا كان فى صلاته) فرضا أونفلا

(فانه)

(فانه يناجى ربه) يخاطبه ويساروه باتيانه بالذكر والقراءة (فلا يبزقن بين يديه) بنون التوكيد الثقيلة أى لا يكون بزاقه الى جهة القبلة تعظيما لها (ولا عن يمينه) لان فيها ملائكة الرحمة (ولكن عن يساره وتحت قدمه) اى اليسرى وهذا خاص بغير من بالمسجد فمن به لا يبصق الا فى ثوبه (ف عن انس) بن مالك ﷺ (ان احدكم يجمع خلقه) بفتح فسكون أى ما يخلق منه وهو المنى بعد انتشاره فى سائر البدن (فى بطن امه) اى فى رحمها (اربعين يوما نطفة) أى تمكث النطفة هذه المدة تتخمر فى الرحم حتى تتهيأ للتصوير وذلك ان ماء الرجل اذا لاقى ماء المرأة بالجماع وأراد الله أن يخلق من ذلك جنينا هيأ اسباب ذلك لان فى رحم المرأة قوتين قوة انبساط عند ورود منى الرجل حتى ينتشر فى جلد المرأة وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون المنى ثقيلا بطبعه وفى منى الرجل قوة الفعل وفى منى المرأة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير منى الرجل كالانفحة للبن (ثم يكون علقة مثل ذلك) أى يكون بعد مضى الاربعين قطعة دم غليظ جامد حتى يمضى أربعون يوما (ثم يكون مضغة) اى قطعة لحم بقدر ما يمضغ (مثل ذلك) اى مثل ذلك الزمن وهو أربعون (ثم يبعث الله اليه ملكا) وفى رواية ثم يرسل الله ملكا ثم بعد انقضاء الاربعين الثالثة يبعث الله اليه ملكا وهو الملك الموكل بالنفوس فينفخ فيه الروح وهى ما به حياة الانسان قال الكرمانى اذا ثبت ان المراد بالملك من جعل اليه امر ذلك الرحم فكيف يبعث او يرسل واجاب بان المراد ان الذى يبعث بالكلمات غير الملك الموكل بالرحم الذى يقول يارب نطفة الخ ثم قال ويحتمل ان يكون المراد بالبعث انه يؤمر بذلك اهـ ووقع فى رواية يحيى بن زكريا عن الاعمش اذا استقرت النطفة فى الرحم اخذها الملك بكفه فقال رب اذكر ام انثى الحديث فيقول انطلق الى ام الكتاب فانك تجد قصة هذه النطفة فينطلق فيجد ذلك فينبغى ان يفسر الارسال المذكور بذلك (ويؤمر باربع كلمات) القضايا المقدرة وكل قضية تسمى كلمة (ويقال له اكتب) قال المناوى اى بين عينيه كما فى خبر البزار (عمله) كثيرا او قليلا صالحا او فاسدا (ورزقه) قال المناوى اى كما وكيفا حلالا او حراما (واجله) اى مدة حياته (وشقى) وهو من استوجب النار (او سعيد) وهو من استوجب الجنة قال العلقمى وقوله وشقى او سعيد بالرفع خبر مبتدا محذوف والمراد بكتابة الرزق تقديره قليلا او كثيرا وصفته حلالا او حراما وبالاجل هل هو طويل او قصير وبالعمل هل هو صالح او فاسد ومعنى قوله شقى او سعيد ان الملك يكتب احدى الكلمتين كان يكتب مثلا اجل هذا الجنين كذا ورزقه كذا وعمله كذا وهو شقى باعتبار ما يختم له وسعيد باعتبار ما يختم له كما دل عليه بقية الخبر قال النووى المراد بكتب جميع ما ذكر من الرزق والاجل والسعادة والشقاوة والعمل والذكورة والانوثة ان ذلك يظهر للملك ويامره بانفاذه وكتابته والا فقضاء الله السابق على ذلك وعلمه وارادته وكل ذلك موجود فى الازل (ثم ينفخ فيه الروح) اى بعد تمام صورته قال العلقمى ووقع فى رواية مسلم ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات وظاهره ان النفخ قبل الكتابة ويجمع بان الرواية الاولى صريحة فى تاخير النفخ للتعبير بقوله ثم والرواية الاخرى محتملة فترد للصريحة لان الواو لا ترتب فيجوز ان تكون معطوفة على الجملة التى تليها وان تكون معطوفة على جملة الكلام المتقدمة اى يجمع خلقه فى بطن امه فى هذه الاطوار ويؤمر الملك بالكتب وتوسط قوله ينفخ

فيه الروح بين الجمل فيكون من ترتيب الخبر على الخبر لا من ترتيب الافعال المخبر عنها ومعنى اسناد النفخ للملك ان يفعله بامر الله تعالى والنفخ فى الاصل اخراج ريح من جوف النافخ ليدخل فى المنفوخ فيه والمراد باسناده الى الله تعالى ان يقول له كن فيكون وقال ابن العربى الحكمة فى كون الملك يكتب ذلك كونه قابلا للنسخ والمحو بخلاف ما كتبه الله فانه لا يتغير (فان الرجل منكم ليعمل بعمل اهل الجنة) يعنى من الطاعات الاعتقادية والقولية والفعلية (حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع) تصوير لغاية قربه من الجنة قال ابن حجر فى شرح الاربعين هو بالرفع (فيسبق عليه الكتاب) اى يغلب عليه كتاب الشقاوة (فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار) قال العلقمى الباء زائدة والاصل يعمل عمل اهل النار وظاهره انه يعمل ذلك حقيقة ويختم له بعكسه وقال المناوى بيان لان الخاتمة انما هى على وفق الكتابة ولا عبرة بظواهر الاعمال قبلها بالنسبة لحقيقة الامر وان اعتد بها من حيث كونها علامة (وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع) يعنى شئ قليل جدا (فيسبق عليه الكتاب) اى كتاب السعادة (فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة) اى فمن سبقت له السعادة صرف قلبه الى عمل خير يختم له به وعكسه بعكسه وفى الحديث ان الذى سبق فى علم الله لا يتغير ولا يتبدل وان الذى يجوز عليه التغير والتبديل ما يبدو للناس من عمل العامل ولا يبعد ان يتعلق ذلك بما فى علم الحفظة والموكلين بالآدمى فيقع فيه المحو والاثبات كالزيادة فى العمر والنقص منه واما ما فى علم الله تعالى فلا يتغير ولا يتبدل وفيه ايضا التنبيه على ان الله تعالى قادر على البعث بعد الموت لان من قدر على خلق الشخص من ماء مهين ثم نقله الى العلقة ثم المضغة ثم نفخ فيه الروح قادر على ان يخلقه دفعة واحدة ولكن اقتضت الحكمة الالهية نقله فى الاطوار رفقا بالام لانها لم تكن معتادة فكانت المشقة تعظم عليها فهيأه فى بطنها بالتدريج الى ان تكامل ومن تأمل اصل تخلقه من نطفة وتنقله فى تلك الاطوار الى ان صار انسانا جميل الصورة مفضلا بالعقل والفهم والنطق كان عليه ان يشكر من انشأه وهيأه ويعبده حق عبادته ويطيعه ولا يعصيه وفى الحديث الحث على القناعة والزجر الشديد عن الحرص لان الرزق اذا كان قد سبق تقديره لم يغن التعنى فى طلبه وانما شرع الاكتساب لانه من جملة الاسباب التى اقتضتها الحكمة فى دار الدنيا وفيه ايضا ان الاقدار غالبة فلا ينبغى لاحد ان يغتر بظاهر الحال ومن ثم شرع الدعاء بالثبات على الدين وبحسن الخاتمة واما ما قاله عبد الحق فى كتاب العاقبة ان سوء الخاتمة لا يقع لمن استقام باطنه وصلح ظاهره وانما يقع لمن فى طويته فساد أو ارتياب ويكثر وقوعه للمصر على الكبائر والمجترئ على العظائم فيهجم عليه الموت بغتة فيصطلمه الشيطان عند تلك الصدمة فيكون ذلك سببا لسوء الخاتمة فهو محمول على الاكثر الاغلب (ق ٤ عن ابن مسعود ﷺ ان أحدكم اذا قام يصلى انما يناجى ربه) المناجاة المسارة والمخاطبة (فلينظر كيف يناجيه) أى بتدبر القراءة والذكر وتفريغ القلب من الشواغل الدنيوية (لك عن ابى هريرة ﷺ ان احدكم مرآة اخيه) اى بمنزلة مرآة يرى فيها ما به من العيوب الحسية والمعنوية (فاذا رأى) اى علم (به اذى) أى قذرا حسيا كان رأى ببدنه أو ثوبه بصاقا أو مخاطا أو ترابا ونحوها او معنويا كان رآه على حالة غير مرضية شرعا (فليمطه) أى يزله (عنه) ندبا فان بقاءه به يعيبه (ت عن ابى هريرة ﷺ ان احساب اهل الدنيا) جمع حسب بمعنى

الكرم والشرف (الذين يذهبون اليه هذا المال) قال المناوى قال الحافظ العراقى كذا فى أصلنا من مسند احمد الذين وصوابه الذى وكذا رواه النسائى يعنى شأن أهل الدنيا رفع من كثر ماله وان كان وضيعا وضعة المقل وان كان فى النسب رفيعا (حم ن حب ك عن بريدة) بن الحصيب واسانيده صحيحة ﷺ (ان احسن الحسن الخلق الحسن) بضمتين اى السجية الجيدة المورثة للاتصاف بالملكات الفاضلة مع طلاقة الوجه والمداراة والملاطفة لان بذلك تتألف القلوب وتنتظم الاحوال (المستغفرى) ابو العباس (فى مسلسلاته) اى مروياته المسلسلة (وابن عساكر) فى تاريخه (عن الحسن) امير المؤمنين (ابن على) امير المؤمنين واسناده ضعيف ﷺ (ان احسن ما غيرتم به هذا الشيب الحناء) قال المناوى بكسر فتشديد ممدودا (والكتم) بفتح الكاف والمثناة الفوقية نبت يشبه ورق الزيتون يخلط بالوشمة ويختضب به ولا يعارضه النهى عن الخضاب بالسواد لان الكتم انما يسود منفردا (حم ٤ حب عن ابى ذر) الغفارى ﷺ (ان احسن ما زرتم به الله) قال المناوى يعنى ملائكته (فى قبوركم) اى اذا صرتم اليها بالموت (ومساجدكم) مادمتم فى الدنيا (البياض) اى الابيض البالغ البياض من الثياب والاكفان فافضل ما يكفن به المسلم البياض وافضل ما يلبس يوم الجمعة البياض (ه عن ابى الدرداء) ﷺ (ان احسن الناس قراءة من اذا قرأ القرآن يتحزن به) اى يقرؤه بتخشع وترقيق وبكاء فيخشع القلب فتنزل الرحمة (طب عن ابن عباس) ﷺ (ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله) قال العلقمى سببه كما فى البخارى عن ابن عباس ان نفرا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم مروا بماء فيه لديغ او سليم فعرض لهم رجل من اهل الماء فقال هل فيكم من راق ان فى الماء رجلا لديغا او سليما فانطلق رجل فرقاه بفاتحة الكتاب على شاء فجاء بالشاء الى أصحابه فكرهوا ذلك وقالوا أخذت على كتاب الله أجرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احق فذكره قوله مروا بماء أى بقوم نزول على ماء قوله فيهم لديغ بالدال المهملة والغين المعجمة وقوله أو سليم قال فى الفتح شك من الراوى والسليم هو اللديغ سمى بذلك تفاؤلا من السلامة لكون غالب من يلدغ يعطب واستدل الجمهور بهذا الحديث على جواز أخذ الاجرة على تعليم القرآن وخالف الحنفية فمنعوه فى التعليم وأجازوه فى الرقى قالوا لان تعليم القرآن عبادة والاجر فيه على الله تعالى وهو القياس فى الرقى الا انهم اجازوه فيها لهذا الخبر وحمل بعضهم الاجر فى هذا الحديث على الثواب وسياق القصة التى وقعت فى الحديث تأبى هذا التأويل وادعى نسخه بالاحاديث الواردة فى الوعد على أخذ الاجرة على تعليم القرآن وقد رواها ابو داود وغيره وتعقب بانه اثبات للنسخ بالاحتمال وهو مردود وبان الاحاديث ليس فيها تصريح بالمنع على الاطلاق بل هى وقائع احوال محتملة للتأويل لتوافق الاحاديث الصحيحة كحديث الباب وبان الاحاديث المذكورة ليس فيها ما تقوم به الحجة فلا تعارض الاحاديث الصحيحة ونقل عياض جواز الاستئجار لتعليم القرآن عن العلماء كافة الا الحنفية وقال الشعبى لا ينبغى للمعلم أن يعطى شيأ فيقبله اه وقال المناوى فاخذ الاجرة على تعليمه جائز كالاستئجار لقراءته والنهى عنه منسوخ او مؤول (خ عن ابن عباس) ﷺ (ان احق الشروط ان توفوا به) اى بالوفاء اى وفاء بالنصب على التمييز (ما استحللتم به الفروج) قال المناوى يعنى الوفاء بالشروط حق واحقها بالوفاء الشئ الذى استحللتم به الفروج

وهو نحو المهر والنفقة فانه التزمها بالعقد فكانها شرطت (حم ق ٤ عن عقبة بن عامر) الجهنى ﷺ (ان اخا صداء) قال المناوى اى الذى هو من قبيلة صداء بضم الصاد والتخفيف والمد زياد بن الحرث (هو) الذى (اذن ومن اذن فهو يقيم) يعنى هو احق بالاقامة ممن لم يؤذن لكن لو اقام غيره اعتد به (حم د ت ه عن زياد بن الحرث الصدائى) بالمد والضم نسبة الى صداء حى من اليمن قال امرنى المصطفى صلى الله عليه وسلم ان أؤذن للفجر فاذنت فأراد بلال ان يقيم فذكره واسناده ضعيف ﷺ (ان اخوف ما اخاف) اى من اخوف شئ اخافه (على امتى الائمة المضلون) قال المناوى جمع امام وهو مقتدى القوم المطاع فيهم يعنى اذا استقصيت الاشياء المخوفة لم يوجد اخوف من ذلك (حم طب عن ابى الدرداء) ﷺ (ان اخوف) اى من اخوف (ما اخاف على امتى كل منافق) اى قول كل منافق (عليم اللسان) قال المناوى اى كثير علم اللسان جاهل القلب والعمل اتخذ العلم حرفة يتأكل بها وابهة يتعزز بها يدعو الناس الى الله ويفر هو منه اه وقال العلقمى قال شيخنا قال ابو البقاء اخوف اسم ان وماهنا نكرة موصوفة والعائد محذوف تقديره ان اخوف شئ اخافه على امتى كل وكل خبر ان وفى الكلام تجوز لان اخوف هنا للمبالغة وخبر ان هو اسمها فى المعنى فكل منافق اخوف وليس كل اخوف منافق بل المنافق مخوف ولكن جاء به على المعنى اخرج الطبرانى عن على انى لا اتخوف على امتى مؤمنا ولا مشركا فاما المؤمن فيحجزه ايمانه واما المشرك فيقمعه كفره ولكن اتخوف عليكم منافقا عالم اللسان يقول ماتعرفون ويعمل ماتنكرون (حم عن عمر) بن الخطاب واسناده رجاله ثقات ﷺ (ان اخوف ما اخاف على امتى عمل قوم لوط) قال العلقمى قال الدميرى اختلف الناس هل اللواط أغلظ عقوبة من الزنا أو الزنا أغلظ عقوبة منه أو عقوبتهما سواء على ثلاثة أقوال فذهب أبو بكر وعلى وخالد بن الوليد وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله وجابر بن معمر والزهرى وربيعة ومالك واسحق واحمد فى أصح الروايتين عنه والشافعى فى احد قوليه الى ان عقوبته اغلظ من عقوبة الزنا وعقوبته القتل على كل حال محصنا او غير محصن وذهب عطاء ابن أبى رباح وسعيد ابن المسيب والحسن البصرى وابراهيم النخعى وقتادة والاوزاعى والشافعى فى ظاهر مذهبه والامام احمد فى الرواية الثانية عنه وابو يوسف ومحمد الى ان عقوبته وعقوبة الزنا سواء وذهب الحكم وابو حنيفة الى ان عقوبته دون عقوبة الزنا وهو التعزير كاكل الميتة والدم ولحم الخنزير قالوا لانه وطئ فى محل لا تشتهيه الطباع فلم يكن فيه حد كوطء البهيمة ولانه لا يسمى زانيا لغة ولا شرعا ولا عرفا فلا يدخل فى النصوص الدالة على حد الزانين وقال اصحاب القول الاول وهم الجمهور وليس فى المعاصى اعظم مفسدة من هذه المفسدة وهى تلى مفسدة الكفر وربما كانت اعظم من مفسدة القتل ولم يقتل الله بهذه المفسدة قبل قوم لوط أحدا من العالمين وعاقبهم عقوبة لم يعاقب بها أحدا غيرهم وجمع عليهم من أنواع العقوبات من الاهلاك وقلب ديارهم عليهم ورميهم بالحجارة من السماء فنكل بهم نكالا لم ينكله بامة سواهم وذلك اعظم مفسدة جريمتهم التى تكاد الارض تميد من جوانبها اذا عملت عليها وتهرب الملائكة الى اقطار السموات والارض اذا شاهدوها خشية نزول العذاب على اهلها فيصيبهم معهم وتعج الارض الى ربها تبارك وتعالى وتكاد الجبال تزول عن أماكنها ومن تأمل قوله تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان

فاحشة وساء سبيلا وقوله فى اللواط اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين تبين له تفاوت ما بينهما لانه سبحانه نكر الفاحشة فى الزنا اى هو فاحشة من الفواحش وعرفها فى اللواط وذلك يفيد انه اسم جامع لمعانى اسم الفاحشة كما تقول زيد الرجل ونعم الرجل زيد اى أتأتون الخصلة التى استقر فحشها عند كل احد فهى لظهور فحشها وكماله غنية عن ذكرها بحيث لا ينصرف الاسم الى غيرها واكد سبحانه وتعالى فحشها بانه لم يعملها احد من العالمين قبلهم وحكم عليهم بالاسراف وهو مجاوزة الحد فقال بل أنتم قوم مسرفون وسماهم فاسقين واكد ذلك سبحانه بقوله تعالى ونجيناه من القرية التى كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين وسماهم ايضا مفسدين فى قول نبيهم رب انصرنى على القوم المفسدين وسماهم ظالمين فى قول الملائكة ان اهلها كانوا ظالمين ولوط النبى صلى الله عليه وسلم هو لوط بن هاران بن تارخ وهو آزر ولوط بن اخى ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم وكان ابراهيم يحبه حبا شديدا وهو أحد رسل الله الذى انتصر له باهلاك مكذبيه وقصته مذكورة فى القرآن فى مواضع قال وهب بن منبه خرج لوط من ارض بابل فى ارض العراق مع عمه ابراهيم تابعا له على دينه مهاجرا معه الى الشام ومعهما سارة امرأة ابراهيم وخرج معهما آزر ابو ابراهيم مخالفا لابراهيم فى دينه مقيما على كفره حتى وصلوا الى حران فمات آزر ومضى ابراهيم ولوط وسارة الى الشام ثم مضوا الى مصر ثم عادوا الى الشام فنزل ابراهيم فلسطين ونزل لوط الاردن فارسله الله الى اهل سدوم وما يليها وكانوا كفارا يأتون الفواحش التى منها هذه الفاحشة التى ما سبقهم اليها احد من العالمين ويتضارطون فى مجالسهم فلما طال تماديهم دعا عليهم لوط وقال رب انصرنى على القوم المفسدين فأجاب الله تعالى دعاءه فارسل جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام فى صورة رجال مرد حسان فنزلوا على ابراهيم ضيفانا وبشروه باسحق ويعقوب ولما جاء آل لوط العذاب فى السحر اقتلع جبريل عليه السلام قرى قوم لوط الاربع وكان فى كل قرية مائة الف رفعهم على جناحه بين السماء والارض حتى سمع أهل السماء نبيح كلابهم وصياح ديكتهم ثم قلبهم فجعل عاليها سافلها وامطر عليهم الحجارة فامطرت على شاردهم ومسافرهم وهلكت امرأة لوط مع الهالكين واسمها واعلة وقال ابو بكر بن عياش عن ابى جعفر استغنت رجال قوم لوط برجالهم ونساؤهم بنسائهم فاهلكهم الله اجمعين فخاف صلى الله عليه وسلم على امته ان يعملوا بعملهم فيحل بهم ما حل بهم (حم ت ه ك عن جابر) باسناد حسن ﷺ (ان اخوف على ما اخاف على امتى الاشراك بالله) قيل اتشرك امتك من بعدك قال نعم (اما) بالتخفيف (انى لست اقول تعبدون) وفى نسخة يعبدون (شمسا ولا قمرا ولا وثنا ولكن) اقول تعمل (اعمالا لغير الله) اى للرياء والسمعة (وشهوة خفية) قال المناوى للمعاصى يعنى يرائى احدهم الناس بتركه المعاصى وشهوتها فى قلبه مخبأة وقيل الرياء ما يظهر من العمل والشهوة الخفية حب اطلاع الناس عليه (ه عن شداد بن اوس ﷺ ان ادنى اهل الجنة منزلة) قال العلقمى قال فى النهاية الجنة هى دار النعيم فى الآخرة من الاجتنان وهو الستر لتكاثف اشجارها وتظليلها بالتفاف اغصانها وسميت بالجنة وهى المرة الواحدة من جنه جنا اذا ستره فكانها شجرة واحدة لشدة التفافها واظلالها (لمن ينظر الى جنانه) قال المناوى بكسر الجيم جمع جنة بفتحها (وازواجه ونعمه) بفتح النون والعين

قال المناوى ابله وبقره وغنمه او بكسر ففتح جمع نعمة كسدر وسدرة اهو وسيأتى فى الحديث وليس فى الجنة شئ من البهائم الا الابل والطير فالاولى حمل ماهنا على الابل خاصة (وخدمه وسرره مسيرة الف سنة) كناية عن كون النعيم الذى يعطاه لايحصى (واكرمهم على الله) اى اعظمهم كرامة عنده واوسعهم ملكا (من ينظر الى وجهه الكريم) اى ذاته تقدس وتعالى عن الجارحة (غدوة وعشية) اى فى مقدارهما لان الجنة لاغدوة فيها ولاعشية اذ لاليل ولانهار وتمامه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة (ت عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده ضعيف ﷺ (ان ادنى اهل الجنة منزلا لرجل له دار من لؤلؤة واحدة منها غرفها وابوابها) اى وجدرها وسائر اجزائها وليس ذلك بعيدا اذ هو القادر على كل شئ (هناد فى الزهد عن عبيد بن عمير) بالتصغير فيهما (مرسلا) وهو الليثى قاضى مكة ﷺ (ان ارحم مايكون الله بالعبد) اى الانسان المؤمن (اذا وضع فى حفرته) اى فى قبره وصار غريبا فريدا قال المناوى لانه اعظم اضطرارا فيه من غيره ولهذا قال القائل

ان الذى الوحشة فى داره * تؤنسه الرحمة فى قبره

(فر عن انس) بن مالك واسناده ضعيف ﷺ (ان ارواح الشهداء فى طير خضر) اى بان يكون الطائر ظرفا لها وليس ذا بحصر ولا حبس لانها تجد فيها من النعيم مالا يوجد فى الفضاء او انها فى نفسها تكون طيرا بان تتمثل بصورته كتمثيل الملك بشرا سويا وفى حديث آخر ان ارواحهم نفسها تصير طيرا قال ابن رجب فى كتاب اهوال القبور وهذا قد يتوهم منه انها على هيئة الطير وشكله وفيه وقفة فان روح الانسان انما هى على صورته ومثاله وشكله اه وقال القاضى عياض قد قال بعض متقدمى ائمتنا ان الروح جسم لطيف متصور على صورة الانسان داخل الجسم قال التوربشتى اراد بقوله ارواحهم فى طير خضر ان الروح الانسانية المتميزة المخصوصة بالادراكات بعد مفارقتها البدن يهيأ لها طير اخضر فتنتقل الى جوفه ليعلق ذلك الطير من ثمر الجنة فتجد الروح بواسطته ريح الجنة ولذتها البهجة والسرور ولعل الروح يحصل لها تلك الهيئة اذا تشكلت وتمثلت بامره تعالى طيرا اخضر كتمثل الملك بشرا سويا وعلى اى حالة كانت فالتسليم واجب علينا لورود البيان الواضح على مااخبر عنه الكتاب والسنة وورودهما صريحا فلا سبيل الى خلافه قال العلقمى واقول اذا فسرنا الحديث بان الروح تتشكل طيرا فالاشبه ان ذلك فى القدرة على الطيران فقط لافى صورة الخلقة لان شكل الانسان افضل الاشكال وقد قال السهيلى فى حديث الترمذى ان جعفر بن ابى طالب اعطى جناحين يطير بهما فى السماء مع الملائكة يتبادر من ذكر الجناحين والطيران انهما كجناحى الطائر لهما ريش وليس كذلك فان الصورة الآدمية اشرف الصور واكملها فالمراد بهما صفة ملكية وقوة روحانية اعطيها جعفر اه قال المناوى ومفهوم الحديث ان ارواح غير الشهداء ليسوا كذلك لكن روى الحكيم الترمذى انما نسمة المؤمن طائر تعلق فى شجر الجنة حتى يرجعه الله يوم القيامة الى جسده قال الحكيم وليس هذا لاهل التخليط فيما نعلمه انما هو للصديقين اه وقضيته ان مثل الشهداء المؤمن الكامل وفيه ان الجنة مخلوقة الآن خلافا للمعتزلة (تعلق من ثمار الجنة) قال العلقمى بضم اللام قال فى النهاية اى تأكل وهى فى الاصل للابل اذا اكلت العضاه يقال

علقت تعلق علوقا فنقل الى الطير اه وقال فى المصباح علقت الابل من الشجر علقا من باب قتل وعلوقا كانت منها بافواهها وعلقت فى الوادى من باب تعب سرحت وقوله عليه السلام أرواح الشهداء تعلق من ورق الجنة يروى من الاول وهو الوجه اذ لو كان من الثانى لقيل تعلق فى ورق الجنة وقيل من الثانى قال القرطبى وهو الاكثر اه (ت عن كعب) بن مالك ورجاله رجال الصحيح ﷺ (ان ارواح المؤمنين فى السماء السابعة ينظرون الى منازلهم فى الجنة) قال المناوى قال فى المطامح الاصح ما فى هذا الخبر ان مقر الارواح فى السماء وانها فى حواصل طير ترتع فى الجنة والروح كما قال البيضاوى جوهر مدرك لا يفنى بخراب البدن (فر عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف (ان ازواج اهل الجنة) قال المناوى زاد فى رواية من الحور (ليغنين) ببناء الفعل على السكون لاتصاله بنون الاناث (ازواجهن باحسن اصوات لم يسمعها احد قط) أى ما سمعها أحد فى الدنيا وتمامه وان ما يغنين به نحن الخيرات الحسان أزواج قوم كرام (طس عن ابن عمر) ورجاله رجال الصحيح ﷺ (ان اشد) قال المناوى وفى رواية لمسلم ان من أشد (الناس عذابا يوم القيامة المصورون) صورة حيوان تام لان الاوثان التى كانت تعبد كانت بصورة الحيوان (حم م عن ابن مسعود ﷺ ان اشد الناس) أى من أشدهم (ندامة يوم القيامة رجل) اى انسان مكلف (باع آخرته بدنيا غيره) أى استبدل بحظه الاخروى حصول حظ غيره الدنيوى وآثره عليه (تخ عن ابى امامة) الباهلى ﷺ (ان اشد الناس تصديقا للناس اصدقهم حديثا وان اشد الناس تكذيبا) أى للناس (اكذبهم حديثا) قال الشيخ لان الانسان يغلب عليه حال نفسه ويظن ان الناس مثله واشار هنا الى الالماح بما فى قصة آدم عليه السلام فيما ذكره الله فى قوله وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين وانهما قبلا ذلك منه لظنهما انه لا يحلف بالله كاذب أفاده بعض المفسرين اه فالصدوق يحمل كلام غيره على الصدق لاعتقاده قبح الكذب والكذوب متهم كل مخبر بالكذب لكونه شأنه (ابو الحسن القزوينى فى اماليه) الحديثية (عن ابى امامة) الباهلى ﷺ (ان اطيب طعامكم) قال المناوى اى الذه واشهاه وأوفقه للابدان (ما مسته النار) اى شئ ماكول مسته النار اى اثرت فيه بنحو طبخ او قلى اه وقال الشيخ الكلام فى اللحم لقضية السبب حيث تشاوروا عليه فذكره وفى أخرى انه حضر اللحم فذكره (ع طب عن الحسن بن على) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان اطيب الكسب) اى من أطيبه (كسب التجار الذين اذا حدثوا) أى اخبروا عن ثمن السلعة ونحوه كشراء بعرض وأجل (لم يكذبوا) أى فى اخبارهم للمشترى (واذا ائتمنوا) قال المناوى اى ائتمنهم المشترى فى اخباره بما قام عليه أو انه لا عيب فيه (لم يخونوا) اى فيما ائتمنوا عليه من ذلك (واذا وعدوا) اى بنحو وفاء دين التجارة (لم يخلفوا) أى بلا عذر (واذا اشتروا لم يذموا) أى ما اشتروه ما لم يظهر به عيب وأراد الفسخ به فلا بأس بذكره (واذا باعوا لم يطروا) بضم المثناة التحتية وسكون الطاء من الاطراء وفى القاموس أطراه أحسن الثناء الحسن أى لم يجاوزوا فى مدح ما باعوه الحد وقال العلقمى الاطراء مجاوزة الحد فى المدح والكذب فيه (واذا كان عليهم) قال الشيخ أى حق سببه التجارة أو غيرها وان كان الملائم للمقام الاول (لم يمطلوا) بفتح أوله وضم ثالثه صاحبه به بل يدفعونه اليه عند الاستحقاق وان عاجلوا الوقت به كان أمدح والمطل التسويف (واذا كان لهم) اى حق على غيرهم (لم يعسروا)

قال العلقمي قال في المصباح عسرت الغريم أعسره من باب قتل وفي لغة من باب ضرب طلب منه الدين على عسرة اهـ وقال في الدر كأصله والعسر ضد اليسر وهو الضيق والشدة والصعوبة اهـ اي لم يضيقوا على المدين حيث لا عذر (هب عن معاذ) بن جبل قال المناوي باسناد ضعيف وقال الشيخ حديث حسن ﷺ (ان اطيب ما اكلتم من كسبكم) قال العلقمي أصول المكاسب الزراعة والصنعة والتجارة وافضلها ما يكتسبه من الزراعة لانها اقرب الى التوكل ولانها اعم نفعا ولان الحاجة اليها اعم وفيها عمل باليد ايضا ولانه لابد في العادة ان يؤكل منها بغير عوض فيحصل له اجر وان لم يكن ممن يعمل بيده بل يعمل غلمانه واجراؤه فالكسب بها افضل ثم الصناعة لان الكسب فيها يحصل بكد اليمين ثم التجارة لان الصحابة كانوا يكتسبون بها (وان اولادكم من كسبكم) قال العلقمي قال في النهاية انما جعل الولد كسبا لان الوالد طلبه وسعى في تحصيله والكسب الطلب والسعي في طلب الرزق والمعيشة واراد بالطلب هنا الحلال ونفقة الوالدين على الولد واجبة اذا كانا محتاجين عند الشافعي رضي الله تعالى عنه (تخ ت ن هـ عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان اعظم الذنوب عند الله) قال العلقمي اي من اعظمها فحذف من وهي مرادة كما يقال اعقل الناس ويراد انه من اعقلهم (ان يلقاه بها عبد بعد الكبائر التي نهى الله عنها) قال المناوي اي ان يلقى الله متلبسا بها مصرا عليها وهو اما ظرف او حال اهـ اي في حال لقيه بها (ان يموت الرجل) اي الانسان المكلف (وعليه دين) جملة حالية (لايدع له قضاء) اي لا يترك وهذا محمول على ما اذا قصر في الوفاء او استدان لمعصية (حم د عن ابي موسى) الاشعري قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان اعظم الناس) اي من اعظمهم (خطايا يوم القيامه) جمع خطيئة وهي الاثم (اكثرهم خوضا في الباطل) اي سعيا فيه فمن تدبر هذا الحديث لزم الصمت عما لا يعنيه (ابن ابي الدنيا ابو بكر في) كتاب فضل (الصمت عن قتادة مرسلا) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ان اعمال العباد تعرض يوم الاثنين ويوم الخميس) قال العلقمي زاد النسائي على رب العالمين قال شيخنا قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام معنى العرض هنا الظهور وذلك ان الملائكة تقرأ الصحف في هذين اليومين وقال الشيخ ولي الدين ان قلت ما معنى هذا مع انه ثبت في الصحيحين ان الله تعالى يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل قلت يحتمل أمرين أحدهما ان اعمال العباد تعرض على الله كل يوم ثم تعرض عليه أعمال الجمعة في كل اثنين وخميس ثم تعرض عليه أعمال السنة في شعبان فتعرض عليه عرضا بعد عرض ولكل عرض حكمة يطلع الله عليها من يشاء من خلقه أو مستأثر بها عنده مع انه تعالى لا يخفى عليه من اعمالهم خافية ثانيهما ان المراد انها تعرض في اليوم تفصيلا ثم في الجمعة جملة أو بالعكس اهـ وسببه كما في ابي داود ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم الاثنين والخميس فسئل عن ذلك فقال ان اعمال العباد فذكره وفيه دليل على استحباب صوم يوم الاثنين والخميس والمداومة عليهما من غير عذر (حم د عن اسامة بن زيد) باسناد حسن ﷺ (ان اعمال بني آدم تعرض على الله تعالى عشية كل خميس ليلة الجمعة) أي فيقبل بعض الاعمال ويرد بعضها (فلا يقبل عمل قاطع رحم) اي قريب بنحو اساءة او هجر فعمله لا ثواب فيه وان كان صحيحا (حم خد عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان اغبط الناس) قال المناوي في رواية ان

اغبط

اغبط اوليائي (عندي) اي ان احسنهم حالا في اعتقادي اه قال العلقمي قال في المصباح الغبطة حسن الحال وهو اسم من غبطته غبطا من باب ضرب اذا تمنيت مثل ماله من غير ان تريد زواله عنه لما اعجبك منه وعظم عندك وهذا جائز فانه ليس بحسد فان تمنيت زواله فهو الحسد (لمؤمن خفيف الحاذ) بحاء مهملة وذال معجمة مخففة اي قليل المال خفيف الظهر من العيال قال المناوي وهذا فيمن خاف من النكاح التورط في امور يخشى منها على دينه فلا ينافي خبر تناكحوا تناسلوا تكثروا وزعم ان هذا منسوخ بذلك وهم لان النسخ لا يدخل الخبر بل خاص بالطلب (ذو حظ من الصلاة) اي ذو راحة من مناجاة الله فيها واستغراق في المشاهدة ومنه خبر ارحنا يا بلال بالصلاة (احسن عبادة ربه) اي باتيانه بواجباتها ومندوباتها (واطاعه في السر) قال المناوي عطف تفسير على احسن (وكان غامضا في الناس) اي غير مشهور بينهم (لا يشار اليه بالاصابع) بيان لمعنى الغموض (وكان رزقه كفافا) أي بقدر الكفاية لا ازيد ولا انقص (فصبر على ذلك) اي رضي وقنع وشكر على الكفاف (عجلت منيته) اي سلبت روحه بالتعجيل لقلة تعلقه بالدنيا (وقلت بواكيه) هو ما في كثير من النسخ وفي نسخة شرح عليها المناوي اسقاطه فانه قال وفي رواية وقلت بواكيه اي لقلة عياله وهوانه على الناس (وقل تراثه) اي المال الذي خلفه قال المناوي قال الحاكم فهذه صفة اويس القرني واضرابه من اهل الظاهر وفي الاولياء من هو ارفع درجة من هؤلاء وهو عبد قد استعمله الله تعالى فهو في قبضته به ينطق وبه يبصر وبه يسمع وبه يبطش جعله الله صاحب لواء الاولياء وامان اهل الارض ومحل نظر اهل السماء وخاصة الله وموقع نظره ومعدن سره وسوطه يؤدب به خلقه ويحيي القلوب الميتة برؤيته وهو امير الاولياء وقائدهم والقائم بالثناء على ربه بين يدي المصطفى يباهي به الملائكة وهو القطب (حم ت ه ك عن ابي امامة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان افضل الضحايا) جمع أضحية (اغلاها) بغين معجمة اي ارفعها ثمنا (واسمنها) اكثرها شحما ولحما يعني التضحية بها اكثر ثوابا عند الله من التضحية بالرخيصة الهزيلة (حم ك عن رجل) من الصحابة قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (ان افضل عمل المؤمن الجهاد في سبيل الله) اي بقصد اعلاء كلمة الله يعني هو اكثر الاعمال ثوابا (طب عن بلال) المؤذن قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان افضل عباد الله يوم القيامة الحمادون) اي الذين يكثرون حمد الله تعالى اي الثناء عليه على السراء والضراء (طب عن عمران بن حصين) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان افواهكم طرق للقرآن) اي للنطق بحروفه عند تلاوته (فطيبوها بالسواك) اي نظفوها به لاجل ذلك فان الملك يضع فمه قرب فم القارئ فيتأذى بالريح الكريه (ابو نعيم في كتاب) فضل (السواك والسجزي في) كتاب (الابانة) عن اصول الديانة (عن علي) قال الشيخ حديث حسن ۞ (ان اقل ساكني الجنة النساء) قال المناوي اي في اول الامر قبل خروج عصاتهن من النار فلا دلالة فيه على ان نساء الدنيا اقل من الرجال في الجنة اه قال العلقمي واوله كما في مسلم عن ابن النساخ قال كان لمطرف بن عبد الله امرأتان فجاء من عند احداهما فقالت الاخرى جئت من عند فلانة قال من عند عمران بن حصين فحدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اقل فذكره (حم م عن عمران بن حصين) ۞ (ان اكبر الاثم عند الله) اي من اكبره واعظمه عقوبة (ان يضيع الرجل من يقوت) اي من

يلزمه قوته اى مؤنته من نحو زوجة واصل وفرع وخادم (طب عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (انا اكثر الناس شبعا فى الدنيا اطولهم جوعا يوم القيامة) لان من كثر اكله كثر شربه فكثر نومه فكسل جسمه ومحقت بركة عمره ففتر عن عبادة ربه فلا يدعها يوم القيامة به فيصير فيها مطرودا جيعانا قال العلقمى قال الشيخ ابو العباس القرطبى فى شرح حديث ابى الهيثم بن التيهان انهما كلوا عنده حتى شبعوا فيه دليل على جواز الشبع من الحلال وما جاء من النهى عن الشبع عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن السلف انما ذلك فى الشبع المثقل للمعدة المبطئ بصاحبه عن الصلوات والاذكار والمضر بالانسان بالتخم وغيرها الذى يفضى بصاحبه الى البطر والاشر والنوم والكسل فهذا هو المكروه وقد يلحق بالمحرم اذا كثرت آفاته وعمت بلياته والقسطاس المستقيم ما قاله نبى الله عليه الصلاة والسلام فان كان ولا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس (ه لـ عن سلمان) الفارسى قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان اكثر شهداء أمتى لاصحاب الفرش) بضمتين جمع فراش أى الذين يألفون النوم على الفراش يعنى اشتغلوا بجهاد النفس والشيطان الذى هو الجهاد الاكبر عن محاربة الكفار الذى هو الجهاد الاصغر (ورب قتيل بين الصفين) أى فى قتال الكفار (الله اعلم بنيته) اى هل هى نية اعلاء كلمة الله واظهار دينه أو ليقال شجاع اولينال حظا من الغنيمة (حم عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان امامكم) وفى رواية وراءكم (عقبة) بفتحات قال الشيخ أى ماهو كالعقبة الصعبة فى الجبل (كؤدا) بفتح الكاف وضم الهمزة الممدودة اى شاقة المصعد (لا يجوزها المثقلون) اى من الذنوب الا بمشقة عظيمة وكرب شديد وتلك العقبة ما بعد الموت من الشدائد والاهوال (لـ هب عن ابى الدرداء) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان امتى) اى أمة الاجابة وهم المسلمون أى المتوضؤن منهم (يدعون) بضم أوله اى يسمون او ينادون (يوم القيامة) الى موقف الحساب او الميزان او الصراط أو الحوض او دخول الجنة أو غير ذلك (غرا) بضم الغين المعجمة وشدة الراء جمع أغر أى ذو غرة واصلها بياض بجبهة الفرس فوق الدرهم ثم استعملت فى الجمال والشهرة وطيب الذكر والمراد بها هنا النور الكائن فى وجوه امة محمد صلى الله عليه وسلم وهو منصوب على الحال اى انهم اذا دعوا على رؤس الاشهاد نودوا بهذا الوصف وكانوا على هذه الصفة (محجلين) بالمهملة والجيم من التحجيل وهو بياض يكون فى ثلاث قوائم من قوائم الفرس والمراد به هنا ايضا النور (من آثار الوضوء) استدل الحليمى بهذا الحديث على ان الوضوء من خصائص هذه الامة وفيه نظر لانه ثبت فى البخارى فى قصة سارة مع الملك الذى اعطاها هاجر ان سارة لما هم الملك بالدنو منها قامت تتوضأ وتصلى وفى قصة جريج الراهب ايضا انه قام فتوضأ وصلى ثم كلم الغلام فالظاهر ان الذى اختصت به هذه الامة الغرة والتحجيل لا اصل الوضوء (فمن استطاع) اى قدر (منكم) ايها المؤمنون (ان يطيل غرته) اى وتحجيله وخصها بالشمول لها له اولكون محلها اشرف الاعضاء واول ما يقع عليه النظر (فليفعل) بان يغسل مع وجهه من مقدم رأسه وعنقه زائدا على الواجب وما فوق الواجب من يديه ورجليه (ق عن ابى هريرة) ﷺ (ان امتى) اى امة الاجابة (لن تجتمع على ضلالة) وفى رواية لا بدل لن ولهذا كان اجماعهم حجة (فاذا رأيتم اختلافا) اى بشأن الدين او الدنيا كالتنازع فى شأن الامامة العظمى

(فعليكم بالسواد الاعظم) اى الزموا متابعة جماهير المسلمين واكثرهم فهو الحق الواجب فان من خالفهم مات ميتة جاهلية (ه عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان امر هذه الامة لايزال مقاربا) قال الشيخ ومعنى المقاربة سلامة العقيدة (حتى يتكلموا فى الولدان) قال المناوى اى اولاد المشركين هل هم فى النار مع آبائهم اوفى الجنة اوهو كناية عن اللواط اه وقال الشيخ الولدان بمعنى خدم اهل الجنة هل هم منهم او من البشر اوغير ذلك (والقدر) بفتحتين قال العلقمى قال فى النهاية وهو عبارة عما قضاه الله وحكم به من الامور اه وقال المناوى اسناد أفعال العباد الى قدرتهم (طب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان امين هذه الامة ابو عبيدة) عامر (بن الجراح) قال العلقمى قال شيخنا قال الطيبى أى هو الثقة المرضى والامانة مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة لكن النبى صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بصفات غلبت عليه وكان بها أخص (وان حبر هذه الامة عبد الله بن عباس) بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة اى عالمها اى انه سيصير كذلك (خط عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ﷺ (ان أناسا من أمتى يأتون بعدى يود أحدهم لو اشترى رؤيتى) بضم الراء وسكون الهمزة وفتح المثناة التحتية (باهله وماله) قال المناوى هذا من معجزاته لانه اخبار عن غيب وقع (ك عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان أناسا من أمتى سيتفقهون فى الدين ويقرؤن القرآن ويقولون نأتى الامراء) أى ولاة أمور الناس (فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا) اى لانشاركهم فى ارتكاب المعاصى ولا نترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر (ولا يكون ذلك) اى حصول الدنيا لهم وسلامة دينهم مع مخالطتهم اياهم (كما لا يجتنى من القتاد الا الشوك) بالقاف والمثناة الفوقية آخره دال مهملة (كذلك لا يجتنى من قربهم الا الخطايا) قال العلقمى وهو اى القتاد شجر كثير الشوك ينبت بنجد وتهامة وفى المثل دون ذلك خرط القتاد وفى المثل أيضا يخشى من الشوك العطب أى اذا ظلمت فاحذر الانتصار والانتقام وقال المناوى لان الدنيا خضرة حلوة وزمامها بأيدى الامراء ومخالطتهم تجر الى طلب مرضاتهم وتحسين حالهم القبيح لهم وذلك سم قاتل (ه عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان اناسا من اهل الجنة يطلعون الى اناس من اهل النار) اى يطلعون عليهم (فيقولون بم دخلتم النار فوالله مادخلنا الجنة الا بما تعلمنا منكم فيقولون انا كنا نقول ولا نفعل) اى نامر بالمعروف ولا نأتمر وننهى عن المنكر ونفعله وفى قصة الاسراء ان النبى صلى الله عليه وسلم مر باناس تقرض شفاههم والسنتهم بالمقاريض فقال صلى الله عليه وسلم من هؤلاء فقال له جبريل هؤلاء خطباء السوء من امتك يقولون مالا يفعلون (طب عن الوليد بن عقبة) قال الشيخ حديث صحيح لغيره ﷺ (ان انواع البر نصف العبادة والنصف الآخر الدعاء) فلو وضع ثوابه فى كفة ووضع ثواب جميع العبادات فى كفة لعادلها وهذا خرج على منهج المبالغة فى مدحته والحث عليه (ابن صصرى فى اماليه عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ان اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون) قال العلقمى قال النووى مذهب اهل السنة وعامة المسلمين ان اهل الجنة ياكلون ويشربون ويتنعمون بذلك وبغيره من ملاذها وانواع نعيمها تنعما دائما لا آخر له ولا انقطاع ابدا وان تنعمهم بذلك على هيئة اهل الدنيا الا ما بينهما من التفاضل فى اللذة والنفاسة التى لا تشارك نعيم الدنيا الا فى التسمية واصل الهيئة

وقد دلت دلائل القرآن والسنة فى هذا الحديث وغيره ان نعيم الجنة دائم لا انقطاع له ابدا (ولا يتفلون) بكسر الفاء اى يبصقون (ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون) أى لا يحصل منهم بول ولا غائط ولا مخاط كما يحصل من أهل الدنيا (ولكن طعامهم ذلك) قال المناوى اى رجيع طعامهم (جشاء) بجيم وشين معجمة وبالمد كغراب صوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع (ورشح كرشح المسك) اى عرق يخرج من ابدانهم رائحته كرائحة المسك (يلهمون التسبيح والتحميد) اى يوفقون لهما (كما تلهمون انتم النفس) بمثناة فوقية مضمومة اى تسبيحهم وتحميدهم يجرى مع الانفاس كما تلهمون أنتم النفس بفتح الفاء فصير ذلك صفة لازمة لهم لا ينفكون عنها (حم م د عن جابر) بن عبد الله ﷺ (ان اهل الجنة ليتراءون) قال الشيخ ورد فى مسلم بلفظ يرون (اهل الغرف فى الجنة) جمع غرفة وهى بيت صغير فوق الدار والمراد هنا القصور العالية روى الدميرى عن على مرفوعا ان فى الجنة غرفا ترى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقال اعرابى لمن هى يا رسول الله فقال هى لمن ألان الكلام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قال العلقمى ويحتمل أن يقال ان الغرف المذكورة لهذه الامة وأما من دونهم فهم الموحدون من غيرهم أو أصحاب الغرف الذين دخلوا الجنة من أول وهلة ومن دونهم من دخل الجنة بالشفاعة (كما تراءون) بحذف حرف المضارعة وهو المثناة الفوقية كذا ضبطه الشيخ فى الحديث الآتى وهو ما فى كثير من النسخ وقال المناوى بفوقيتين (الكوكب فى السماء) قال الشيخ وأفرد الكوكب والمراد به الجنس وقال المناوى اراد انهم يضيئون لاهل الجنة اضاءة الكوكب لاهل الارض فى الدنيا (حم ق عن سهل بن سعد) الساعدى ﷺ (ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما تراءون) أى أنتم يا اهل الدنيا (الكوكب الدرى) بضم الدال وشدة الراء مكسورة هو النجم الشديد الاضاءة نسبة الى الدر لصفاء لونه وخلوص نوره (الغابر) بغين معجمة وموحدة تحتية اى الباقى بعد انتشار الفجر قال المناوى وهو حينئذ يرى اضوأ (فى الافق) بضمتين اى نواحى السماء (من المشرق او المغرب) قال العلقمى وفائدة ذكر المشرق والمغرب بيان الرفعة وشدة البعد (لتفاضل ما بينهم) قال المناوى يعنى اهل الغرف كذلك لتزايد درجاتهم على من سواهم (حم ق عن ابى سعيد) الخدرى (ت عن ابى هريرة) ﷺ ان اهل الدرجات العلى ليراهم من هو اسفل منهم كما ترون الكوكب الطالع فى افق السماء) قال المناوى اى طرقها (وان ابا بكر) اى الصديق (وعمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما (منهم) اى من اهل تلك الدرجات (وانعما) بفتح الهمزة وسكون النون وفتح العين المهملة اى زادا فى الرتبة وتجاوزا تلك المنزلة او المراد صارا الى النعيم ودخلا فيه كما يقال اشمل اى دخل فى الشمال وفى بعض طرق الحديث قيل وما معنى وانعما قال واهل ذلك هما (حم ت ه حب عن ابى سعيد) الخدرى (طب عن جابر بن سمرة) بالتحريك (ابن عساكر عن ابن عمرو) قال المناوى ابن العاص لكن فى كثير من النسخ اسقاط الواو (د عن ابى هريرة ﷺ ان اهل عليين ليشرف احدهم على الجنة) اى لينظر اليها من محل عال (فيضىء وجهه لاهل الجنة كما يضىء القمر ليلة البدر لاهل الدنيا) قال المناوى فاضل الوان اهل الجنان البياض كما فى الاوسط للطبرانى عن ابى

هريرة (وان ابابكر وعمر منهم) اى من اهل عليين (وانعما) اى فضلا عن كونهما من اهل عليين (ابن عساكر) فى التاريخ (عن ابى سعيد) الخدرى ﷺ (ان اهل الجنة يتزاورون) اى يزور بعضهم بعضا فيها (على النجائب) جمع نجيبة بنون فجيم فمثناة تحتية فموحدة واحدة الابل (بيض) قال المناوى صفة النجائب اه ولا يخفى ما فيه والظاهر انه بدل او عطف بيان قال الشيخ وذكر البياض لمناسبة الجنة والا فالاحمر منها الى العرب احب وجاء بلفظ يتزاورون على العيس الجون اى التى فى بياضها ظلمة خفيفة نقله ابن ابى الدنيا كما ذكره المؤلف فى البدور (كأنهن الياقوت) قال المناوى اى الابيض اذ هو انواع (وليس فى الجنة شئ من البهائم الا الابل والطير) بسائر انواعها وهذا فى بعض الجنان فلا ينافى ان فى بعض آخر منها الخيل (طب عن ابى ايوب) الانصارى قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان اهل الجنة يدخلون على الجبار) سبحانه وتعالى (كل يوم) اى فى مقدار كل يوم من ايام الدنيا (مرتين) قال الشيخ وفى رواية فى الكبير فى مقدار الجمعة اى يوما من كل اسبوع ولا تنافى لان ما هنا بالغدو والعشى لبعضهم (فيقرأ عليهم القرآن) قال الشيخ اى بعضهم اه قال المناوى زاد فى رواية فاذا سمعوه منه كأنهم لم يسمعوه قبل ذلك (وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذى هو مجلسه) اى الذى يستحق ان يكون مجلسا له على قدر درجته (على منابر الدر والياقوت والزمرد والذهب والفضة بالاعمال) قال الشيخ اى كل منبر فيه كل ذلك او البعض او بعض المنابر من الاول وبعضها من الثانى وهكذا او أن الاعلى للاعلى وهكذا وهذا هو المتبادر اه وقال المناوى بالاعمال اى بحسبها فمن يبلغ به عمله ان يكون كرسيه ذهبا جلس على الذهب ومن نقص عنه يكون على الفضة وهكذا بقية المعادن ورفع الدرجات فى الجنة بالاعمال ونفس الدخول بالفضل (فلا تقر اعينهم قط) اى تسكن سكون سرور (كما تقر بذلك) اى بقعودهم ذلك المقعد وسماعهم للقرآن (ولم يسمعوا شيأ اعظم منه) فى اللذة والطرب (ولا احسن منه) فى ذلك (ثم ينصرفون الى رحالهم) اى يرجعون الى منازلهم (وقرة اعينهم) بالنصب على المفعول معه اى سرورهم ولذتهم بما هم فيه (ناعمين) اى منعمين فلا يزالون كذلك (الى مثلها) اى مثل تلك الساعة (من الغد) فيدخلون عليه ايضا وهكذا الى ما لا نهاية له (الحكيم) الترمذى (عن بريدة) بن الحصيب الاسلمى قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ان أهل الجنة يحتاجون الى العلماء فى الجنة وذلك انهم) اى اهل الجنة (يزورون الله تعالى فى كل جمعة) اى مقدارها من الدنيا قال المناوى وهذه زيارة النظر وتلك زيارة سماع القرآن (فيقول لهم تمنوا على ما شئتم فيلتفتون الى العلماء) اى يعطفون عليهم ويصرفون وجوههم اليهم (فيقولون) لهم (ماذا نتمنى فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا) بما فيه صلاحهم ونفعهم (فهم يحتاجون اليهم فى الجنة كما يحتاجون اليهم فى الدنيا) قال الشيخ وفى البدور للمؤلف بعد ذكر هذا قال وأخرج ابن عساكر عن سليمان بن عبد الرحمن قال بلغنى ان أهل الجنة يحتاجون الى العلماء فى الجنة كما يحتاجون اليهم فى الدنيا فتأتيهم الرسل من عند ربهم فيقولون سلوا ربكم فيقولون ما ندرى ما نسأل ثم يقول بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى العلماء الذين كانوا اذا اشكل علينا فى الدنيا شئ اتيناهم فيأتون العلماء فيقولون انه قد اتانا رسول ربنا يأمرنا ان نسأل فما ندرى ما نسأل فيفتح الله على العلماء فيقولون لهم سلوا كذا سلوا كذا فيسألون فيعطون (ابن عساكر

عن جابر) بن عبد الله وهو حديث ضعيف ﴿ان اهل الفردوس) هو وسط الجنة واعلاها (ليسمعون اطيط) اي تصويت (العرش) لانه سقف جنة الفردوس (ابن مردويه) في تفسيره (عن ابي امامة) الباهلي قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(ان اهل البيت) اي من بيوت الدنيا (يتتابعون في النار) اي يتبع بعضهم بعضا في الوقوع فيها (حتى ما يبقى منهم حر ولا عبد ولا امة) الا دخلها (وان اهل البيت يتتابعون في الجنة حتى ما يبقى منهم حر ولا عبد ولا امة) الا دخلها لان لكل مؤمن صالح يوم القيامة شفاعة فاذا كان في اهل البيت من هو من اهل الصلاح شفع في اهل بيته فان لم يكن فيهم من هو كذلك عمهم العقاب (طب عن ابي جحيفة) بتقديم الجيم والتصغير قال الشيخ حديث حسن (ان اهل النار) اي نار جهنم قال الشيخ وذلك ظاهر للكفار (ليبكون حتى لو اجريت) بالبناء للمفعول (السفن في دموعهم لجرت) اي لكثرتها ومصيرها كالبحر (وانهم ليبكون الدم) اي يدموع لونها لون الدم لكثرة حزنهم وطول عذابهم (ك عن ابي موسى) الاشعري قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان اهل النار يعظمون في النار) اي نار جهنم (حتى يصير ما بين شحمة اذن احدهم الى عاتقه) محل الرداء من منكبيه (مسيرة سبعمائة عام) قال المناوي المراد به التكثير لا التحديد (وغلظ جلد احدهم اربعون ذراعا وضرسه اعظم من جبل احد) اي كل ضرس من اضراسه اعظم قدرا من جبل احد (طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان اهل البيت ليقل طعمهم) بضم فسكون اي اكلهم الطعام (فتستنير بيوتهم) اي تشرق وتضيء وتتلألأ نورا ويظهر ان المراد بقلة الطعام الصيام (طس عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﴿(ان اهل البيت) ظاهره وان لم يكن بينهم قرابة (اذا تواصلوا) اي وصل بعضهم بعضا بالاحسان والبر (اجرى الله تعالى عليهم الرزق) اي يسره لهم ووسعه عليهم ببركة الصلة (وكانوا في كنف الله) اي حفظه ورعايته (عد وابن عساكر عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ﴿(ان اهل السماء لا يسمعون شيأ من اهل الارض) اي لا يسمعون شيأ من اصواتهم بالعبادة (الا الاذان) اي للصلاة فان اصوات المؤذنين يبلغها الله الى عنان السماء حتى يسمعها الملا الاعلى (الطرسوسي) قال المناوي بفتح الطاء والراء وضم المهملة نسبة الى طرسوس مدينة مشهورة (ابو امية) محمد بن ابراهيم في مسنده (عد عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(ان أهل الجنة اذا جامعوا نساءهم عادوا ابكارا) يحتمل انه أطلق ضمير المذكر في عادوا على المؤنث للمشاكلة في جامعوا وقال المناوي لفظ رواية الطبراني عذارى فني كل مرة اقتضاض جديد لا ألم فيه على المرأة ولا كلفة فيه على الرجل كما في الدنيا (طس عن ابي سعيد) الخدري قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان اهل المعروف في الدنيا) أي أهل اصطناع المعروف مع الناس (هم اهل المعروف في الآخرة) يحتمل ان المراد يجازيهم الله في الآخرة التي مبدؤها ما بعد الموت (وان أهل المنكر في الدنيا) أي ما أنكره الشرع ونهى عنه (هم أهل المنكر في الآخرة) قال المناوي فالدنيا مزرعة الآخرة وما يفعله العبد من خير وشر تظهر نتيجته في دار البقاء (طب عن سلمان) الفارسي (وعن قبيصة بن برمة وعن ابن عباس حل عن ابي هريرة خط عن علي) أمير المؤمنين (وابي الدرداء) قال الشيخ حديث صحيح

(ان

﴿(ان أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة) يحتمل ان المراد انهم يشفعون لغيرهم فيصدر عنهم المعروف في الآخرة كما يصدر عنهم في الدنيا أو المراد انهم هم أهل لفعل المعروف معهم في الآخرة أي يجازيهم الله على معروفهم ولا مانع من الجمع (وان اول اهل الجنة) اى من اولهم (دخولا الجنة اهل المعروف) قال المناوى لان الآخرة اعواض ومكافات لما كان في الدنيا (طس عن ابى امامة) قال الشيخ حديث صحيح لغيره ﴿(ان اهل الشبع في الدنيا) اى الشبع المذموم كما مر (هم اهل الجوع غدا في الآخرة) اى في الزمن اللاحق بعد الموت وزاد غدا مع تمام الكلام بدونه اشارة الى قرب الامر ودنو الموت وهو كناية عن قلة ثوابهم لما ينشأ عن كثرة الشبع في الدنيا من التثاقل عن العبادة (طب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن ﴿(ان اوثق عرى الاسلام) اى من اوثقها واثبتها (ان تحب في الله وتبغض في الله) قال المناوى اى لاجله وحده لا لغرض من الاغراض الدنيوية اه فالمراد محبة الصالحين وبغض الكافرين والحالة المرضية من المسلمين (حم ش هب عن البراء) بن عازب باسناد حسن ﴿(ان اولى الناس بالله) اى برحمته وكرامته (من بدأهم بالسلام) أي عند الملاقاة والمفارقة لانه السابق الى ذكر الله ومذكرهم وروى اذا مر الرجل بالقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل لانه ذكرهم السلام وان لم يردوا عليه رد عليه ملا خير منهم واطيب (د عن ابى امامة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان اولى الناس بى يوم القيامة اكثرهم على صلاة) قال المناوى اى اقربهم منى في القيامة واحقهم بشفاعتى اكثرهم على صلاة في الدنيا لان كثرة الصلاة عليه تدل على صدق المحبة وكمال الوصلة فتكون منازلهم في الآخرة منه بحسب تفاوتهم في ذلك اه وقال العلقمى قال شيخنا قال ابن حبان في صحيحه أي أقربهم منى في القيامة قال وفيه بيان ان أولاهم به صلى الله عليه وسلم فيه أصحاب الحديث اذ ليس من هذه الامة قوم أكثر صلاة عليه منهم وقال الخطيب البغدادى قال لنا أبو نعيم هذه منقبة شريفة يختص بها رواة الآثار ونقلتها لانه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اكثر مما يعرف لهذه العصابة نسخا وذكرا (تخ ت حب عن ابن مسعود) باسانيد صحيحة (ان أول ما يجازى به المؤمن بعد موته) اى من عمله الصالح (ان يغفر) بالبناء للمفعول (لجميع من تبع جنازته) قال المناوى اى من ابتداء خروجها الى انتهاء دفنه والظاهر ان اللام للعهد والمعهود المؤمن الكامل اه وقال الشيخ وسيأتى اول تحفة المؤمن ان يغفر لمن صلى عليه وبه يظهر المراد بالتبعية لكن ما هنا اعم وروايته ارجح لحسنها (عبد بن حميد والبزار هب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن ﴿(ان اول الآيات) اى علامات الساعة (خروجا) اى ظهورا منصوب على التمييز (طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى) قال العلقمى قال ابن كثير اى اول الآيات التى ليست مألوفة وان كان الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام قبل ذلك وكذلك خروج ياجوج وماجوج كل ذلك امور مألوفة لانهم بشر مشاهدتهم وامثالهم مألوفة واما خروج الدابة على شكل غريب غير مألوف ومخاطبتها الناس ووسمها اياهم بالايمان أو الكفر فامر خارج عن جارى العادات وذلك أول الآيات الارضية كما ان طلوع الشمس من مغربها على خلاف عادتها المألوفة أول الآيات السماوية اه وفي التذكرة للقرطبى روى ابن الزبير انها جمعت من كل حيوان فرأسها

رأس ثور وعينها عين خنزير واذنها اذن فيل وقرنها قرن ايل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصل ومفصل اثناعشر ذراعا ذكره الثعلبي والماوردي وغيرهما (فايتهما) بشدة المثناة التحتية (ما كانت) وفي نسخة اسقاط ما (قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا) اي فايتهما وجدت قبل صاحبتها فالاخرى تحصل على اثرها قريبا (حم م د ه عن ابن عمرو) بن العاص ﷺ (ان اول هذه الامة خيارهم وآخرها شرارهم) قال المناوي فانهم لايزالون (مختلفين) اي في العقائد والمذاهب والآراء والاقوال والافعال (متفرقين) في ذلك وقال الشيخ مختلفين متفرقين منصوب على الحال (فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلتأته منيته) اي يأتيه الموت (وهو يأتي الى الناس مايحب ان يؤتى اليه) اي والحال انه يفعل مع الناس مايحب ان يفعلوه معه اي فليكن على هذه الحالة (طب عن ابن مسعود) باسناد حسن ﷺ (ان اول مايسئل عنه العبد يوم القيامة من النعيم ان يقال له) قال الطيبي ما في مايسئل مصدرية وان يقال خبر ان اي ان اول سؤال العبد ان يقال له من قبل الله تعالى (الم نصح لك جسمك) اي جسدك وصحته اعظم النعم بعد الايمان (ونرويك) هو باثبات الياء فيحتمل انه معطوف على المجزوم وفيه اثبات حرف العلة مع الجازم وهو لغة ويحتمل انه منصوب بعد واو المعية (من الماء البارد) الذي هو من اجل النعم ولولاه لفنيت بل العالم باسره (ت ك عن ابي هريرة) قال الحاكم صحيح واقروه ﷺ (ان باب الرزق مفتوح من لدن العرش) اي من عنده (الى قرار بطن الارض) اي السابعة (يرزق الله كل عبد) من انس وجن (على قدر همته ونهمته) وفي الصحاح النهمة بلوغ الهمة في الشيء قال المناوي فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له كما في خبر آخر اه وقال بعضهم في الانفاق او الاعمال الصالحة (حل عن الزبير) بن العوام قال الشيخ حسن لغيره ﷺ (ان بني اسرائيل) اي اولاد يعقوب عليه الصلاة والسلام (لما هلكوا) اي استحقوا الاهلاك بترك العمل (قصوا) اي اخلدوا الى القصص وعولوا عليها واكتفوا بها وفي رواية لما قصوا هلكوا اي لما اتكلوا على القول وتركوا العمل اي يعظون ولا يتعظون كان ذلك سبب هلاكهم (طب والضياء) المقدسي في المختارة (عن خباب) بالتشديد ابن الارت بمثناة فوقية واسناده حسن ﷺ (ان بين يدي الساعة) اي امامها مقدما على وقوعها (كذابين) قال المناوي قيل هم نقلة الاخبار الموضوعة واهل العقائد الزائغة (فاحذروهم) اي خافوا شر فتنتهم وتاهبوا لكشف عوراتهم وهتك استارهم (حم م عن جابر بن سمرة) ﷺ ان بين يدي الساعة لاياما قرنه باللام لمزيد التأكيد (ينزل فيها الجهل) يعني الموانع المانعة عن الاشتغال (بالعلم ويرفع فيها العلم) قال العلقمي معناه ان العلم يرتفع بموت العلماء فكلما مات عالم ينقص العلم بالنسبة الى فقد حامله (ويكثر فيها الهرج) بسكون الراء (والهرج القتل) قال المناوي وفي رواية الهرج بلسان الحبشة القتل قال العلقمي ونسب التفسير لابي موسى واصل الهرج في اللغة العربية الاختلاط يقال هرج الناس اختلطوا واختلفوا واخطأ من قال نسبة تفسير الهرج بالقتل للسان الحبشة وهم من بعض الرواة والا فهي عربية صحيحة ووجه الخطأ انها لاتستعمل في اللغة العربية بمعنى القتل الا على طريق المجاز لكون الاختلاط مع الاختلاف يفضي كثيرا الى القتل وكثيرا مايسمون الشيء

باسم مايؤل اليه واستعمال الهرج فى القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحبشة (حم ق عن ابن مسعود وابى موسى) ❁ (ان بيوت الله تعالى فى الارض المساجد) اى الاماكن التى يصطفيها لتنزلات رحمته وملائكته (وان حقا على الله) اى تفضلا منه واحسانا اذ لا يجب على الله شئ (ان يكرم من زاره فيها) اى وعبده حق عبادته (طب عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ❁ (ان تحت كل شعرة جنابة فاغسلوا الشعر) فيجب نقض القرون والضفائر اذا اراد الاغتسال من الجنابة اى ان لم يصل الماء الى باطنه الا بنقضه (وانقوا البشرة) بالنون والقاف من الانقاء والبشرة ظاهر الجلد اى اجعلوه نقيا بان يغمره الماء بعد ازالة المانع وقال العلقمى قال سفيان ابن عيينة المراد بانقاء البشرة غسل الفرج وتنظيفه كنى عنه بالبشرة (د ت ه عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ❁ (ان جزأ من سبعين جزأ من اجزاء النبوة) قال الشيخ وتلك الاجزاء تكثر فى بعض الناس فيكون له جزء من اقل من ذلك العدد وتقل فى بعض فيكون له جزء من اكثر (تاخير السحور) بضم السين اى تاخير الصائم الاكل بنيته الى قبيل الفجر مالم يوقع فى شك (وتبكير الفطر) يعنى مبادرة الصائم بالفطر بعد تحقق الغروب (واشارة الرجل) اى المصلى ولو انثى او خنثى (باصبعه فى الصلاة) يعنى السبابة فى التشهد عند قوله الا الله فانه مندوب (عب عد عن ابى هريرة) واسناده ضعيف ❁ (ان جهنم تسجر) بسين مهملة فجيم فراء والبناء للمجهول اى توقد كل يوم (الا يوم الجمعة) فانها لا تسجر فيه فانه افضل ايام الاسبوع ولذلك جاز النفل وقت الاستواء يوم الجمعة دون غيره قال العلقمى واوله كما فى ابى داود عن ابى قتادة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كره الصلاة نصف النهار اى وقت الاستواء الا يوم الجمعة وقال ان جهنم تسجر الا يوم الجمعة (د عن ابى قتادة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ❁ (ان حسن الخلق) بضم الخاء المعجمة واللام (ليذيب الخطيئة) اى يمحوا اثرها (كما تذيب الشمس الجليد) قال المناوى اى الندى الذى يسقط من السماء على الارض اه وقال الشيخ الجليد بالجيم وآخره مهملة بوزن فعيل الماء الجامد يكون فى البلاد الشديدة البرد والمراد بالخطيئة الصغيرة (الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف منجبر المتن ❁ (ان حسن الظن بالله من حسن عبادة الله) اى حسن الظن به بان يظن ان الله تعالى يرحمه ويعفو عنه من جملة حسن عبادته فهو محبوب مطلوب لكن مع ملاحظة الخوف فيكون باعث الرجاء والخوف فى قرن هذا فى الصحيح اما المريض فالاولى فى حقه تغليب الرجاء (حم ت ك عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ❁ (ان حسن العهد) اى وفاء ورعاية حرمته مع الحق والخلق (من الايمان) اى من اخلاق اهل الايمان او من شعب الايمان قال المناوى قالت عائشة جاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم عجوز فقال من انت قالت جثامة قال بل انت حسانة كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير فلما خرجت قلت تقبل هذا الاقبال على هذه قال انها كانت تاتينا ايام خديجة ثم ذكره (ك عن عائشة) واسناده صحيح ❁ (ان حوضى من عدن) بفتحتين (الى عمان البلقاء) بفتح العين المهملة وتشديد الميم مدينة قديمة بالشام من ارض البلقا واما بالضم والتخفيف فموضع عند البحرين (ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل اكاويبه) جمع كوب (عدد النجوم) قال العلقمى قال فى التقريب الكوب بالضم الكوز المستدير الرأس

الذى لا اذن له والجمع اكواب (من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا) اى لم يعطش والظمأ مهموز وهو العطش قال القاضى ظاهر الحديث ان الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار فهذا الذى لا يظمأ بعده قال وقيل لا يشرب منه الامن قدر له بالسلامة من النار ويحتمل ان من يشرب منه من هذه الامة وقدر عليه دخول النار لا يعذب بالعطش فيها بل يكون عذابه بغير ذلك لان ظاهر الحديث ان جميع الامة تشرب منه الامن ارتد وصار كافرا (اول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤسا) اى المغبرة رؤسهم (الدنس ثيابا) اى الوسخة ثيابهم قال العلقمى قال فى النهاية الدنس الوسخ وقد تدنس الثوب اتسخ (الذين لا ينكحون المتنعمات) قال العلقمى فى خط المؤلف فى الصغير بمثناتين بينهما ميم وفى الكبير بخطه بمثناة ثم ميم ثم نون ثم عين مهملة شديدة وعليه يدل كلام ابن عبد العزيز وفى ابن ماجه بنون ثم عين شديدة وهو بمعنى الذى قبله واما الذى فى خط شيخنا فلم يظهر لى معناه ولعلها رواية لاحد من بقية المخرجين اه وقال المناوى المتنعمات بميم فمثناة فوقية فنون كذا فى النسخ المتداولة لكن رأيت نسخة المؤلف التى بخطه المتمنعات اى من نكاح الفقراء (ولا تفتح لهم السدد) بضم السين وفتح الدال المهملتين قال العلقمى أى الابواب والسدد جمع سدة وهى كالظلة على الباب لتقى من المطر وقيل هى الباب نفسه وقيل هى الساحة بين يديه قال شيخنا قلت وظاهر صنيعه أنه اعتمد الثانى لانه فسر السدد بفتح الابواب وقال فى التقريب السدة كالصفة والسقيفة اه وقال المناوى جمع سدة وهى هذا الباب والمراد لا يؤذن لهم فى الدخول على الاكابر (الذين يعطون الحق الذى عليهم ولا يعطون) الحق (الذى لهم) لضعفهم وازدراء الناس اياهم واحتقارهم لهم (حم ت ه ك عن ثوبان) مولى المصطفى قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان حقا على الله تعالى) اى جرت عادته غالبا (ان لا يرتفع شئ) وفى نسخ أن لا يرفع شيأ (من امر الدنيا الا وضعه) قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن أنس بن مالك قال كانت ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى العضباء وكانت لا تسبق فجاء اعرابى على قعود فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا سبقت العضباء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حقا فذكره وفى الحديث اتخاذ الابل للركوب والمسابقة عليها وفيه التزهيد فى الدنيا للارشاد الى ان كل شئ منها لا يرتفع الا اتضع وفيه الحث على التواضع وفيه حسن خلق النبى صلى الله عليه وسلم وتواضعه لكونه رضى ان اعرابيا يسابقه وعظمته فى صدور اصحابه وقال ابن بطال فيه هوان الدنيا على الله والتنبيه على ترك المباهاة والمفاخرة وان كل شئ هان على الله فهو فى محل الضعة فحق على كل ذى عقل ان يزهد فيه (حم خ د ن عن انس) بن مالك ﷺ (ان حقا على المؤمنين أن يتوجع) اى يتألم (بعضهم لبعض) اى لمن أصيب بمصيبة (كما يألم الجسد الرأس) بنصب الجسد ورفع الرأس اى كما يألم ويوجع الرأس الجسد فان الرأس اذا اشتكى اشتكى البدن كله فالمؤمنون اذا اصيب بعضهم بمصيبة حق لهم التألم لاجله (ابو الشيخ فى) كتاب (التوبيخ عن محمد بن كعب مرسلا) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ان خيار عباد الله) اى من خيارهم (الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاظلة) اى يترصدون الاوقات بها (لذكر الله تعالى) أى من الاذان والاقامة للصلاة وايقاع الاوراد فى أوقاتها الفاضلة (طب ك عن) عبد الله (بن ابى اوفى) قال المناوى بفتحات قال الشيخ

حديث صحيح ﴿(ان خيار عباد الله الموفون) أى بما عاهدوا عليه (المطيبون) بفتح المثناة التحتية أو بكسرها أى القوم الذين غمسوا ايديهم فى الطيب فى الجاهلية وتحالفوا على اعدائهم قال المناوى والظاهر أنهم أدركوا البعثة وأسلموا ويحتمل ان المراد المطيبون اخلاقهم واعمالهم بايقاعها على الوجه الاكمل (طب حل عن ابى حميد الساعدى حم عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان خياركم) قال العلقمى أى فى المعاملة أو من مقدرة (احسنكم قضاء) اى للدين أو الذين يدفعون اكثر أو أجود مما عليهم ولم يمطلوا رب الدين مع اليسار قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كان لرجل على النبى صلى الله عليه وسلم سن من الابل اى جمل له سن يعنى من سنان الابل وهى حوار ثم ابن بعد فصاله عن أمه فصيل ثم فى السنة الثانية ابن مخاض وفى الثالثة ابن لبون وبنت لبون وفى الرابعة حق وحقة وفى الخامسة جذع وجذعة وفى السادسة ثنى وثنية وفى السابعة رباعى ورباعية وفى الثامنة سديس وسديسة وفى التاسعة بازل وفى العاشرة مخلف فجاءه يتقاضاه فقال صلى الله عليه وسلم اعطوه فطلبوا سنه فلم يجدوا له الاسنا فوقها فقال اعطوه فقال اوفيتنى اوفى الله بك قال النبى صلى الله عليه وسلم ان خياركم فذكره (حم خ ن ه عن ابى هريرة ان ربك تعالى ليعجب) اى يحب ويرضى (من عبده اذا قال رب اغفر لى ذنوبى وهو يعلم انه لا يغفر الذنوب غيرى) قال الشيخ فيه التفات الى التكلم وقال المناوى بعد رب اغفر لى ذنوبى فيقول الله تعالى قال عبدى ذلك وهو اى والحال انه يعلم انه لا يغفر الذنوب غيرى اى فاذا دعانى وهو يعتقد ذلك غفرت له ولا ابالى وظاهر كلامه انه لا التفات (د ن عن على) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان رجالا يتخوضون) بمعجمتين من الخوض فى الماء ثم استعمل فى التصرف فى الشئ اى يتصرفون (فى مال الله) اى الذى جعله لمصالح عباده من فئ وغنيمة (بغير حق) اى بالباطل قال العلقمى وهو اعم من ان يكون بالقسمة وبغيرها وفيه اشعار بانه لا ينبغى الخوض فى مال الله ورسوله والتصرف فيه بمجرد التشهى (فلهم النار يوم القيامة) اى يستحقون دخولها قال المناوى والقصد بالحديث ذم الولاة المتصرفين فى بيت المال بغير حق وتوعدهم بالنار (خ عن خولة الانصارية ﴿ان روح القدس) اى الروح المقدسة وهو جبريل صلى الله عليه وسلم (نفث) قال العلقمى بالفاء والمثلثة قال فى التقريب نفث ينفث نفثا بصق وقيل بلا ريق والتفل مع الريق او العكس اوهما سواء وقال فى المصباح نفث من فيه نفثا من باب ضرب رمى به ونفث اذا بزق ومنهم من يقول اذا بزق ولا ريق معه اهـ وقال المناوى النفث اصطلاحا عبارة عن القاء العلوم الوهبية والعطايا الالهية فى روع من استعد لها (فى روعى) بضم الراء اى القى الوحى فى خلدى وبالى او فى نفسى اوقلبى او عقلى من غير ان اسمعه ولا اراه (ان نفسا) بفتح الهمزة (لن تموت حتى تستكمل اجلها) الذى كتبه لها الملك وهى فى بطن امها (وتستوعب رزقها) قال المناوى غاير التعبير للتفنن فلا وجه للمذلة والكد والتعب قيل لبعضهم من اين تأكل قال لو كان من اين لفنى وقيل لآخر كذلك فقال سل من يطعمنى (فاتقوا الله) اى احذروا ان لا تثقوا بضمانه (واجملوا فى الطلب) بان تطلبوه بالطرق الجميلة بغير كد ولا حرص ولا تهافت قال بعض العارفين لا تكونوا بالرزق مهتمين فتكونوا للرازق متهمين ومعناه غير واثقين (ولا يحملن أحدكم) مفعول مقدم (استبطاء

الرزق) فاعل مؤخر (ان يطلبه) اى على طلبه (بمعصية الله) فلا تطلبوه بها وان ابطأ عليكم قال
المناوى وهذا وارد مورد الحث على الطاعة والتنفير من المعصية فليس مفهومه مرادا (فان
الله تعالى لا ينال ما عنده) من الرزق وغيره (الا بطاعته) وفيه كما قال الرافعى ان من الوحى ما يتلى
قرآنا ومنه غيره كما هنا والنفث احد انواع الوحى السبعة المشهورة * (فائدة) * ذكر المقريزى ان
بعض الثقات اخبره انه سار فى بلاد الصعيد على حائط العجوز ومعه رفقة فاقتلع احدهم منها لبنة
فاذا هى كبيرة جدا فسقطت فانفلقت عن حبة فول فى غاية الكبر فكسروها فوجدوها سالمة
من السوس كأنها كما حصدت فاكل كل منهم قطعة وكأنها ادخرت لهم من زمن فرعون فان حائط
العجوز بنيت عقب غرقه فلن تموت نفس حتى تستوفى رزقها (حل عن ابى امامة) الباهلى قال
الشيخ حديث حسن لغيره (ان روحى المؤمنين) تثنية مؤمن (تلتقى) اى كل منهما بالاخرى بعد
الموت قال المناوى كذا هو بخط المؤلف لكن لفظ رواية الطبرانى ليلتقيان (على مسيرة يوم
وليلة) اى على مسافتها وليس المراد التحديد فيما يظهر بل التبعيد يعنى على مسافة بعيدة جدا
لما للارواح من سرعة الجولان (وما رأى) اى والحال انه ما رأى (واحد منهما وجه صاحبه) فى
الدنيا قال المناوى فان الروح اذا انخلعت من هذا الهيكل وانفكت عن القيود بالموت تجول
الى حيث شاءت والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف كما يأتى فى
خبر فاذا وقع الائتلاف بين الروحين تصاحبا وان لم يلتق الجسدان (خد طب عن ابن عمرو)
ابن العاص قال الشيخ حديث صحيح (ان زاهرا) بالزاى اوله قال المناوى ابن حرام بفتح الحاء
المهملة والراء مخففا كان بدويا من اشجع لا يأتى المصطفى الا اتاه بطرفة اى تحفة من البادية وكان
دميما وكان المصطفى يحبه ويمزح معه قال الشيخ وجده النبى صلى الله عليه وسلم يوما بسوق
المدينة فاخذه من ورائه ووضع يده على عينيه وقال من يشترى العبد فاحس به زاهر وفطن انه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذا تجدنى يا رسول الله كاسدا فقال صلى الله عليه وسلم بل أنت
عند الله رابح (باديتنا) بالباء الموحدة فدال مهملة فمثناة تحتية فمثناة فوقية أى ساكن باديتنا أو
يهدى الينا من باديتنا (ونحن حاضروه) أى نجهزه بما يحتاجه من الحاضرة اذا أراد أن يرجع الى
وطنه (البغوى) فى المعجم (عن أنس) قال المناوى ورواه عنه احمد ايضا ورجاله موثقون وقال
الشيخ حديث ضعيف (ان ساقى القوم) أى ماء او لبنا وألحق به ما يفرق كفاكهة ولحم
(آخرهم شربا) اى فيما يشرب وتناولا فى غيره قال العلقمى وسببه كما فى مسلم عن ابى قتادة فى
حديث طويل فى آخره انهم كانوا فى سفر فحصل لهم عطش فقالوا يا رسول الله هلكنا عطشا فقال
لا هلاك عليكم ثم قال اطلعوا الى غمرى بضم الغين المعجمة وفتح الميم وبالراء القدح الصغير قال
ودعا بالميضأة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب وابو قتادة يسقيهم فلم يعد الى ان رأى
الناس ماء فى الميضأة تكابوا عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا الملأ كلكم سيروى
والملأ بفتح الميم واللام وآخره همزة منصوب بمفعول احسنوا وهو الخلق والعشرة يقال
ما احسن ملأ فلان اى خلقه وعشرته قال ففعلوا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب
واسقيهم حتى ما بقى غيرى وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم صب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لى اشرب فقلت لا اشرب حتى يشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ساقى

القوم فذكره قال شيخنا هذا من آداب شرب الماء واللبن ونحوهما (حم م عن ابي قتادة) ﷺ (ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) اى قولها باخلاص وحضور قلب (تنفض) اى تسقط (الخطايا) عن قائلها (كما تنفض الشجرة ورقها) اى عند اقبال الشتاء قال المناوى مثل به تحقيقا لمحو جميع الخطايا لكن يتجه ان المراد محو الصغائر (حم خد عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان سعدا) اى ابن معاذ سيد الانصار (ضغط فى قبره ضغطة) بالبناء للمجهول قال العلقمى قال فى المصباح ضغطه ضغطا من باب نفع زحمه الى حائط وعصره ومنه ضغطة القبر لانه يضيق على الميت وقال فى النهاية يقال ضغطه يضغطه ضغطا اذا عصره وضيق عليه وقهره (فسألت الله ان يخفف عنه) اى فاستجيب لى وروخى عنه كما فى حديث آخر ويأتى خبر ونجا احد من ضمة القبر لنجا منها سعد وفى شرح الصدور للمؤلف ان من يقرأ سورة الاخلاص فى مرض موته ينجو منها (طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان سورة من القرآن ثلاثون آية) قال المناوى فى رواية ما هى الا ثلاثون آية (شفعت لرجل) اى لازم على قراءتها فما زالت تسأل الله ان يغفر له (حتى غفر له) وفى رواية حتى اخرجته من النار وقال العلقمى قال الدميرى وفى بعض طرقه سورة من القرآن وهى ثلاثون آية شفعت لرجل حتى أخرجته من النار يوم القيامة وادخلته الجنة (وهى تبارك) اى سورة تبارك اى تعالى عن كل النقائص (الذى بيده الملك) اى بقبضة قدرته التصرف فى جميع الامور (حم ٤ حب ك عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان سياحة امتى الجهاد فى سبيل الله) قال العلقمى وسببه كما فى ابى داود عن ابى امامة ان رجلا قال يا رسول الله ائذن لى بالسياحة فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان سياحة أمتى فذكره قال ابن رسلان السياحة بالياء المثناة من تحت وفى الحديث لا سياحة فى الاسلام أراد مفارقة الوطن والذهاب فى الارض وكان هذا السائل استأذن النبى صلى الله عليه وسلم فى الذهاب فى الارض قهرا لنفسه بمفارقة المألوفات والمباحات واللذات وترك الجمعة والجماعات فرد عليه ذلك كما رد على عثمان بن مظعون التبتل وهو الانقطاع عن النساء وترك النكاح لعبادة الله تعالى وقال لهذا السائل ان سياحة أمتى الجهاد فى سبيل الله ولعل هذا محمول على ان السؤال كان فى زمن تعين فيه الجهاد وكان السائل شجاعا أما السياحة فى الفلوات والانسلاخ عما فى نفسه من الرعونات الى ملاحظة ذوى الهمم العليات وتجرع فرقة الاوطان والاهل والقرابات وعلم من نفسه الصبر على ذلك محتسبا قاطعا من قلبه العلائق الشاغلات من غير تضييع من يعوله من الاولاد والزوجات فيها فضيلة بل هى من المأمورات (ك هب عن ابى امامة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان شرار امتى) اى من شرارهم (اجرؤهم على صحابتى) اى بذكرهم بما لا يليق بهم والطعن فيهم والذم لهم وبغضهم فالجراءة عليهم وعدم احترامهم علامة كون فاعله من الاشرار (عد عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (ان شر الرعاء) بالكسر والمد جمع راع والمراد هنا الامراء (الحطمة) بضم ففتحتين هو الذى يظلم رعيته ولا يرحمهم من الحطم وهو الكسر وذا من امثاله البديعة واستعاراته البليغة وقيل المراد الاكول الحريص وقيل العنيف برعاية الابل فى السوق والايراد (حم م عن عائذ بن عمرو) بعين مهملة ومثناة تحتية وذال معجمة ﷺ (ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من

تركه الناس) اى تركوا مخاطبته وتجنبوا معاشرته (اتقاء فحشه) اى لاجل قبيح قوله وفعله قال المناوى وهذا اصل فى ندب المداراة اه وقال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن عائشة ان رجلا استأذن على النبى صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال بئس اخو العشيرة وبئس ابن العشيرة فلما جلس تطلق النبى صلى الله عليه وسلم فى وجهه وانبسط له فلما انطلق الرجل قالت له عائشة يارسول الله حين رايت الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلقت فى وجهه وانبسطت اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعائشة متى عهدتنى فاحشا ان شر الناس فذكره قال ابن بطال هو اى الرجل عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدرة الفزارى وكان يقال له الاحمق المطاع ورجا النبى صلى الله عليه وسلم باقباله عليه تالفه ليسلم قومه لانه كان رئيسهم وقيل انه مخرمة بن نوفل قال القرطبى فى الحديث جواز غيبة المعلن بالفسق والفحش ونحو ذلك من الجور فى الحكم والدعاء الى البدعة مع جواز مداراتهم اتقاء شرهم مالم يؤد ذلك الى المداهنة فى دين الله تعالى ثم قال والفرق بين المداراة والمداهنة ان المداراة بذل الدنيا لصلاح الدنيا او الدين او هما معا وهى مباحة وربما استحبت والمداهنة بذل الدين لصلاح الدنيا والنبى صلى الله عليه وسلم انما بذل من دنياه حسن عشرته والرفق فى مكالمته ومع ذلك فلم يمدحه بقول فلم يناقض قوله فيه فعله مع حسن عشرته فيزول مع هذا التقرير الاشكال وقال عياض لم يكن عيينة والله اعلم اسلم حينئذ او كان اسلم ولم يكن اسلامه ناصحا فاراد النبى صلى الله عليه وسلم ان يبين ذلك لئلا يغتر به من لم يعرف باطنه وقد كانت منه فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم وبعده امور تدل على ضعف ايمانه فيكون ما وصفه به صلى الله عليه وسلم من جملة علامات النبوة واما الانة القول له بعد ما دخل فعلى سبيل التاليف له وقوله ان شر الناس استئناف كالتعليل لترك مواجهته بما ذكره فى غيبته ويستنبط منه ان المتجاهر بالفسق والشر لا يكون ما يذكر عنه من ذلك من ورائه من الغيبة المذمومة قال العلماء تباح الغيبة فى كل غرض صحيح شرعا حيث يتعين طريقا الى الوصول اليه بها كالتظلم والاستعانة على تغيير المنكر والاستفتاء والمحاكمة والتحذير من الشر ويدخل فيه تجريح الرواة والشهود واعلام من له ولاية عامة بسيرة من هو تحت يده وجواب الاستشارة فى نكاح او عقد من العقود وكذا من رأى متفقها يتردد الى مبتدع او فاسق ويخاف عليه الاقتداء به وممن تجوز غيبتهم من يتجاهر بالفسق او الظلم او البدعة (ق د ت عن عائشة ❁ ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من يخاف الناس شره) قال المناوى اراد به ان المؤمن الذى يخاف الناس من شره من شر الناس منزلة عند الله اما الكافر فغير مراد هنا اصلا بدليل قوله عند الله والكافر بمعزل عن هذه العندية وهذا على عمومه وان كان سببه قدوم عيينة بن حصن عليه وتعريفهم بحاله (طس عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن ❁ (ان شهابا اسم شيطان) قالت عائشة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقال له شهاب فقال بل انت هشام ثم ذكره ونهى عن التسمى بالحباب وقال انه اسم شيطان فيكره التسمى باسم الشياطين قال الشيخ وفى ابن ابى شيبة عن مجاهد عطس رجل عند ابن عمر فقال اشهب فقال له اشهب شيطان وضعه ابليس بين العطسة والحمدلة (هب عن عائشة) قال الشيخ حديث ضعيف ❁ (ان شهداء البحر) اى من يقتل بسبب قتال الكفار فيه (افضل عند الله تعالى من شهداء البر) اى اكثر ثوابا وارفع درجة عنده

منهم فالغزو فى البحر افضل من البر وسببه ان الغزو فيه اشق وراكبه متعرض للهلاك من وجهين القتل والغرق ولم تكن العرب تعرف الغزو فى البحر اصلا ففيه حثهم عليه والمراد البحر الملح (طس عن سعد بن جنادة) بضم الجيم وخفة النون قال الشيخ حديث صحيح ﴿ان شهر رمضان معلق بين السماء والارض﴾ قال المناوى اى صومه كما فى الفردوس (لا يرفع) الى الله تعالى رفع قبول اورفعا تاما (الا بزكاة الفطر) اى باخراجها فقبوله والاثابة عليه تتوقف على اخراجها (ابن صصرى) قاضى القضاة (فى اماليه) الحديثية (عن جرير) بن عبد الله ﴿ان صاحب السلطان﴾ اى الملازم له المداخل له فى الامور (على باب عنت) العنت بالتحريك يطلق على امور منها المشقة والهلاك اى واقف على باب خطر يؤدى الى الهلاك (الا من عصم الله) اى حفظه ووقاه وفى نسخة الا من عصمه فمن اراد السلامة فليحذرقربهم وتقربهم كما يتقى الاسد ومن ثم قيل مخالط السلطان ملاعب الثعبان (البارودى) بفتح الموحدة التحتية وسكون الراء آخره دال مهملة نسبة الى بلد بخراسان (عن حميد) قال المناوى هو فى الصحابة متعدد فكان ينبغى تمييزه قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ان صاحب الدين﴾ بفتح الدال (له سلطان) اى سلاطة وحجة (على صاحبه) اى المديون والمراد ان حجته عليه قوية لطلبه حقه (حتى يقضيه) اى يوفيه دينه ولذلك يمنعه من السفر اذا كان موسرا قال العلقمى وسببه كما فى ابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنه قال جاء رجل يطلب نبى الله صلى الله عليه وسلم بدين او بحق فتكلم ببعض الكلام فهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه ان صاحب الدين فذكره (ه عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ان صاحب المكس فى النار﴾ يعنى الذى يتولى قبض المكس من الناس للسلطان يكون فى نار جهنم يوم القيامة اى ان استحله والا فيعذب فيها ماشاء الله ثم يدخل الجنة وقد يعفى عنه (حم طب عن رويفع) بالفاء مصغرا (ابن ثابت) بن السكن الانصارى قال الشيخ حديث صحيح ﴿ان صاحب الشمال﴾ اى كاتب السيآت (ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ) قال المناوى يحتمل الزمانية ويحتمل الفلكية فلا يكتب الخطيئة قبل مضيها (فان ندم) اى على فعله الخطيئة (واستغفر الله منها القاها) اى طرحها فلم يكتبها (والا) اى وان لم يندم اى لم يتب توبة نصوحا (كتبت) اى كتبها كاتب الشمال خطيئة (واحدة) بخلاف الحسنة فانها تكتب عشرا (طب عن ابى امامة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ان صاحبى الصور﴾ اى القرن اى الملكين الموكلين به والمراد اسرافيل مع آخر واسرافيل الامير ولذلك افرد فى رواية (بايديهما قرنان) تثنية قرن ما ينفخ فيه والمراد بيد كل واحد منهما قرن (يلاحظان النظر متى يؤمران) اى من قبل الله بالنفخ فيهما فانهما يتوقعان بروز الامر به فى كل وقت لعلمهما بقرب الساعة قال الشيخ بعد كلام قدمه قال الحافظ فهذا يدل على ان النافخ غير اسرافيل فليحمل على انه ينفخ النفخة الاولى واما الثانية فلاسرافيل وهى نفخة البعث وفى ابى الشيخ عن وهب خلق الله الصور من لؤلؤة بيضاء فى صفاء الزجاجة وفى ابى داود والترمذى وحسنه والنسائى وغيرهم ان اعرابيا سأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن الصور فقال قرن له ينفخ فيه ولفظ الطبرانى كيف انتم وصاحب الصور قد التقمه ينتظر متى يؤمر وفى لفظ قد التقم القرن الخ ثم قال للعرش خذ الصور فاخذه وفيه ثقب بعدد كل روح

مخلوقة ونفس منفوسة لاتخرج روحان من ثقب واحد وفى وسطه كوة كاستدارة السماء والارض واسرافيل واضع فمه على تلك الكوة (ه عن ابى سعيد) الخدرى قال وهو حديث صحيح ﷺ (ان صدقة السر تطفئ غضب الرب) أى فهى أفضل من صدقة العلن قال تعالى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وذلك لسلامتها من الرياء والسمعة ويستثنى ما اذا كان المتصدق ممن يقتدى به فجهره بها أفضل (وان صلة الرحم تزيد فى العمر) اى هى سبب لزيادة البركة فيه بان يصرفه فى الطاعات (وان صنائع المعروف) جمع صنيعة وهى فعل الخير (تقى مصارع) أى مهالك (السوء) اى تحفظ منها (وان قول لا اله الا الله يدفع عن قائلها) قال المناوى أنثه باعتبار الشهادة أو الكلمة والا فالقياس قائله (تسعة وتسعين بابا من البلاء) بتقديم التاء على السين فيهما أى الامتحان والافتتان (ادناها الهم) فالمداومة عليها بحضور قلب واخلاص تزيل الهم والغم وتملأ القلب سرورا وانشراحا (ابن عساكر عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (ان طول صلاة الرجل وقصر) بكسر ففتح (خطبته) بضم الخاء أى طول صلاته بالنسبة لقصر خطبته (مئنة من فقهه) قال الشيخ بفتح الميم وكسر الهمزة وتشديد النون العلامة والدلالة اه وقال المناوى اى علامة يتحقق بها فقهه وحقيقتها انها مفعلة من معنى ان التى للتحقيق والتأكيد غير مشتقة من لفظها لان الحروف لا يشتق منها وانما ضمنت حروفها دلالة على ان معناها فيها ولو قيل انها اشتقت من لفظها بعد ما جعلت اسما لكان قولا ومن اغرب ما قيل فيها ان الهمزة بدل من ظاء المظنة (فاطيلوا الصلاة) اى صلاة الجمعة (واقصروا الخطبة) لان الصلاة افضل مقصود بالذات والخطبة فرع عليها (وان من البيان سحرا) اى ما يصرف قلوب السامعين الى قبول ما يسمعونه وان كان غير حق وذا ذم لتزيين الكلام وزخرفته (حم م عن عمار بن ياسر) رضى الله تعالى عنه ﷺ (ان عامة عذاب القبر من البول) اى معظمه من التقصير فى التحرز عنه (فتنزهوا منه) اى تحرزوا ان يصيبكم شئ منه فالاستبراء عقب البول مندوب وقيل واجب والقول بالوجوب محمول على ما اذا غلب على ظنه بقاء شئ (عبد بن حميد والبزار طب ك عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان عدد درج الجنة عدد اى القرآن) جمع آية (فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن) اى جميعه (لم يكن فوقه احد) قال المناوى وفى رواية يقال له اقرأ وارق فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها وهذه القراءة كالتسبيح للملائكة لا تشغلهم عن لذاتهم (ابن مردويه) فى تفسيره (عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ان عدة الخلفاء بعدى) اى خلفائى الذين يقومون بأمور الخلافة بعدى (عدة نقباء موسى) أى اثنا عشر قال المناوى اراد بهم من كان فى مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد ذلك فيمن اجتمع الناس عليه الى ان اضطرب أمر بنى أمية وأما قوله الخلافة ثلاثون سنة فالمراد به خلافة الخلفاء الراشدين البالغة أقصى مراتب الكمال وحمله الشيعة والامامية على الاثنى عشر اماما على ثم ابنه الحسن ثم أخوه الحسين ثم ابنه زين العابدين ثم ابن ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه على الرضا ثم ابنه محمد التقى ثم ابنه على النقى بالنون ثم ابنه حسن العسكرى ثم ابنه محمد القائم المنتظر المهدى وانه اختفى خوفا من اعدائه وسيظهر فيملأ الدنيا قسطا كما ملئت جورا وانه عندهم لا امتناع من

طول حياته كعيسى والخضر قال الشيخ وهذا كلام متهافت ساقط (عد وابن عساكر عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ان عظم الجزاء مع عظم البلاء) قال المناوى بكسر المهملة وفتح الظاء فيهما ويجوز ضمهما مع سكون الظاء فمن كان ابتلاؤه اعظم فجزاؤه اعظم (وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم) اى اختبرهم بالمحن والرزايا (فمن رضى) اى بما ابتلاه الله به (فله الرضا) اى من الله تعالى وجزيل الثواب (ومن سخط) اى كره قضاءه به (فله السخط) اى من الله تعالى واليم العذاب قال تعالى من يعمل سوأ يجز به قال المناوى والمقصود الحث على الصبر على البلاء بعد وقوعه لا الترغيب فى طلبه للنهى عنه (ت ه عن انس) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان علما لا ينتفع به) بالبناء للمفعول اى لا ينتفع به الناس ولا ينتفع به صاحبه (كنز لا ينفق منه فى سبيل الله) اى لا ينفق منه فى وجوه الخير فكل منهما يكون وبالا على صاحبه (ابن عساكر عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (ان عمار بيوت الله) اى المساجد بالصلاة والذكر والتلاوة والاعتكاف ونحوها (هم اهل الله) خاصته وحزبه (عبد بن حميد ع طس هق عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن السند لغيره ﷺ (ان عم الرجل صنو ابيه) بكسر الصاد المهملة وسكون النون اى اصله واصله شئ واحد ومثله فى رعاية الادب وحفظ الحرمة قال العلقمى قال فى النهاية الصنو المثل واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد يريد ان اصل العباس واصل ابى واحد وهو مثل ابى وجمعه صنوان (طب عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان غلاء اسعاركم) اى ارتفاع الاثمان (ورخصها بيد الله) اى بارادته وتصريفه فلا اسعر ولا أجيز التسعير (انى لارجو) اى أومل (ان القى الله وليس لاحد منكم قبلى) بكسر ففتح (مظلمة) بفتح الميم وكسر اللام (فى مال ولا دم) والتسعير ظلم لرب المال لانه تحجير عليه فى ملكه فهو حرام فى كل زمن (طب عن انس بن مالك) قال الشيخ حديث صحيح لغيره ﷺ (ان غلظ جلد الكافر) على حذف مضاف اى ذرع ثخانته قال المناوى وال جنسية والمراد بعض الكفار فلا يعارض الخبر المار (اثنين واربعين ذراعا) يحتمل ان الخبر محذوف اى مقدار اثنين واربعين او نحو ذلك فيكون من باب حذف المضاف وابقاء المضاف اليه مجرورا وهو قليل لكن له شرط وهو ان يكون معطوف المحذوف معطوفا على مثله لفظا ومعنى نحو

اكل امرئ تحسبين امرأ * ونار توقد بالليل نارا

وقرأ ابن جماز والله يريد الآخرة بجر الآخرة فحذف المضاف لدلالة ما قبله عليه وابقى المضاف اليه مجرورا (بذراع الجبار) هو اسم ملك من الملائكة (وان ضرسه مثل احد) اى مثل مقدار جبل احد (وان مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة) اى مقدار ما بينهما من المسافة قال المناوى رحمه الله تعالى وعلينا اعتقاد ما قاله الشارع وان لم تدركه عقولنا (ت ك عن ابى هريرة) قال الترمذى حسن صحيح وقال الحاكم على شرطهما واقروه ﷺ (ان فضل عائشة على النساء) قال المناوى اى على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم التى فى زمنها ومن اطلق ورد عليه خديجة وهى افضل من عائشة على الصواب اه قال الشيخ وكمال عائشة من حيث العلم لا ينافى كمال خديجة من حيث سبقها للاسلام (كفضل الثريد) وهو الخبز المفتوت فى مرقة اللحم (على سائر الطعام) من حيث اللذة وسهولة المساغ ونفع البدن (حم ق ت ن ه عن

انس) بن مالك (ن عن ابی موسی) الاشعری (ن عن عائشة ﷺ ان فقراء المهاجرين). ای من ارض الی غیرها فرارا بدینهم (یسبقون الاغنياء) ای منهم ومن غیرهم (يوم القيامة الى الجنة) ای لعدم فضول الاموال التی یحاسبون عليها (باربعين خريفا) ای سنة قال المناوی ولا تعارض بینه و بین روایة خمس مائة لاختلاف مدة السبق باختلاف أحوال الفقراء والاغنياء (حم عن ابن عمرو) بن العاص ﷺ (ان فقراء المهاجرين) فی روایة فقراء المؤمنين (يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بمقدار خمسمائة سنة) وفی روایة ان فقراء المهاجرين الذين يسبقون الاغنياء يوم القيامة باربعين خريفا رواه مسلم قال العلقمی ويمكن الجمع بين حديث الاربعين وحديث الخمسمائة عام بان سباق الفقراء يسبقون سباق الاغنياء باربعين عاما وغير سباق الاغنياء بخمسمائة عام اذ فی كل صنف من الفريقين سباق وقال بعض المتأخرين يجمع بان هذا السبق يختلف بحسب احوال الفقراء والاغنياء فمنهم من يسبق باربعين ومنهم من يسبق بخمسمائة كما يتأخر مكث العصاة من الموحدين فی النار بحسب جرائمهم ولا يلزم من سبقهم فی الدخول ارتفاع منازلهم بل قد يكون المتأخر اعلى منزلة وان سبقه غيره فی الدخول فالمزية مزيتان مزية سبق ومزية رفعة قد تجتمعان وقد تنفردان وافتى ابن الصلاح بانه يدخل فی هذا الفقراء الذين لا يملكون شيأ والمساكين الذين لهم شیء لا تتم به كفايتهم اذا كانوا غير مرتكبين شيأ من الكبائر ولا مصرين على شیء من الصغائر ويشترط فيهم أن يكونوا صابرين على الفقر والمسكنة راضين بهما وقد زعم بعضهم ان دخول النبی صلى الله عليه وسلم متأخر عن دخول هؤلاء الفقراء لانهم يدخلون قبله وهو فی أرض القيامة تارة عند الميزان وتارة عند الصراط وتارة عند الحوض وهذا قول باطل ترده الاحاديث فيدخل الجنة ويتسلم ما اعدله فيها ثم يرجع الى ارض القيامة ليخلص امته بمقتضى ما جبله الله فی قلبه من الرحمة والشفقة عليهم قال القاضی عياض ويحتمل ان هؤلاء السابقين الى الجنة يتنعمون فی افنيتها وظلالها ويتلذذون الى ان يدخل محمد صلى الله عليه وسلم ثم يدخلونها معه على قدر منازلهم وسبقهم (ه عن ابی سعيد) الخدری قال الشيخ حديث صحيح (ان فناء امتی بعضها) بالجر بدل من أمتی (ببعض) على حذف مضاف ای بقتل بعض فی الحروب والفتن ای ان اهلاكهم بسبب قتل بعضهم بعضا فی الحروب فان الله لم يسلط عليهم عدوا من غيرهم ای لا يكون ذلك غالبا ببركة دعائه لهم (قط فی الافراد عن رجل) من الصحابة قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ﷺ (ان فلانا اهدى الی ناقة فعوضته منها) ای عنها (ست بكرات) جمع بكرة بفتح فسكون من الابل بمنزلة الفتى من الناس (فظل ساخطا) ای استمر غضبانا كارها الذات استقلالا له وطلبا للمزيد وفائدة عدم تسمية المهدی الستر على ما وقع منه (لقد هممت) ای عزمت (ان لا اقبل هدية الا من قرشی او انصاری او ثقفی اودوسی) ای ممن ينتسب الى هذه القبائل لانهم لمكارم أخلاقهم وشرف نفوسهم وطيب عنصرهم اذا أهدى أحدهم هدية أهداها عن سماحة نفس ولا يطلب عليها جزاء وان جوزی لا يسخط وان نقص الجزاء عما أعطاه ونبه بالمذكورين على من سواهم ممن اتصف بشره النفس فلا تدافع بينه وبين ما ورد من انه قبل من غيرهم (حم ت عن ابی هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان فاطمة احصنت فرجها) ای صانته عن كل محرم من زنا وسحاق وغيرهما

(فحرمها الله وذريتها على النار) اى دخول النار عليهم قال المناوى فاما هى وابناها فالمراد فيهم التحريم المطلق واما من سواهم فالمحرم عليهم نار الخلود (البزار د طب ك عن ابن مسعود) ﷺ (ان فسطاط المسلمين) بضم الفاء وسكون السين المهملة وطاءين مهملتين بينهما الف اى حصن المسلمين الذى يتحصنون به (يوم الملحمة) اى المقتلة العظمى فى الفتن الآتية واصله الحمة (بالغوطة) بضم الغين المعجمة موضع بالشام كثير الماء والشجر كائن (الى جانب مدينة يقال لها دمشق) بكسر الدال المهملة وفتح الميم وسميت بذلك لان دماشاق بن نمروذ بن كنعان هو الذى بناها فسميت باسمه وكان آمن بابراهيم عليه السلام وسار معه وكان ابوه نمروذ دفعه اليه لما رأى له من الآيات (من خير مدائن الشام) بسكون الهمزة ويجوز تسهيلها كالرأس قال المناوى بل هى خيرها وبعض الافضل قد يكون افضل اه قال العلقمى وهذا الحديث يدل على فضيلة دمشق وعلى فضيلة سكانها فى آخر الزمان وانها حصن من الفتن ومن فضائلها انه دخلها عشرة آلاف عين رأت النبى صلى الله عليه وسلم كما افاده ابن عساكر فى تاريخه وحد الشام طولا من العريش الى الفرات واما عرضه فمن جبل طى من بحر العسلة الى بحر الروم ودخله النبى صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وبعدها فى غزوة تبوك وفى ليلة الاسراء (د عن ابى الدرداء) ﷺ (ان فى الجمعة) اى فى يومها (لساعة) ابهمها كليلة القدر والاسم الاعظم ليجتهد الانسان فى طلبها كل وقت من اوقات يوم الجمعة وفى تعيينها اربعون قولا ارجاها (لايوافقها) اى يصادفها (عبد مسلم) يعنى انسان مؤمن (وهو قائم) جملة اسمية حالية (يصلى) جملة فعلية حالية ايضا (يسأل الله تعالى فيها خيرا) حال ثالثة اى اى خير كان من خيور الدنيا والآخرة (الا اعطاه اياه) وتمامه عند البخارى واشار بيده يقللها (مالك حم م ن ه عن ابى هريرة) ﷺ (ان فى الجنة بابا يقال له الريان) قال العلقمى قال فى الفتح بفتح الراء وتشديد المثناة التحتية وزن فعلان من الرى اسم علم على باب من ابواب الجنة يختص بدخول الصائمين منه وهو مما وقعت المناسبة فيه بين لفظه ومعناه لانه مشتق من الرى وهو مناسب للصائمين قال القرطبى اكتفى بذكر الرى عن الشبع لانه يدل عليه من حيث انه يستلزمه قلت او لكونه اشق على الصائم من الجوع (يدخل منه) اى الى الجنة (الصائمون يوم القيامة) قال المناوى يعنى الذين يكثرون الصوم فى الدنيا (لايدخل منه احد غيرهم يقال) اى تقول الملائكة بامر الله تعالى فى الموقف (اين الصائمون فيقومون فيدخلون منه فاذا دخلوا اغلق) بالبناء للمفعول (فلم يدخل منه احد) معطوف على اغلق وكرر نفى دخول غيرهم منه تاكيدا ولايعارضه ان جمعا تفتح لهم ابواب الجنة يدخلون من ايها شاؤا لامكان صرف مشيئة غير مكثر الصوم عن دخول باب الريان (حم ق عن سهل بن سعد) الساعدى ﷺ (ان فى الجنة لعمدا) بضمتين (من ياقوت) جوهر معروف (عليها غرف من زبرجد) جوهر معروف (لها ابواب مفتحة تضئ) اى تلك الغرف ومن قال الابواب فقد ابعد وان كان اقرب (كما يضئ الكوكب الدرى) اى الشديد البياض قالوا يارسول الله من يسكنها قال (يسكنها المتحابون فى الله) اى لاجله لا لغرض دنيوى وفى تعامليه فى المواضع الثلاثة (والمتجالسون فى الله) اى لنحو قراءة وذكر (والمتلاقون فى الله) اى لاجله (ابن ابى الدنيا فى كتاب الاخوان هب عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (ان فى الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها) بالبناء

قوله ارج
ولعل الا
الخطيب

للمفعول (وباطنها من ظاهرها) لكونها شفافة لا تحجب ما وراءها (اعدها الله تعالى لمن اطعم الطعام) قال المناوى للعيال والفقراء والاضياف ونحو ذلك وقال الشيخ يكفى فى اطعام الطعام اهله ومن يمونه اه وتقدم ان محله اذا قصد الاحتساب (وآلان الكلام) اى بمداراة الناس واستعطافهم (وتابع الصيام) قال المناوى اى واصله كما فى رواية وقال الشيخ ويكفى فى متابعة الصيام مثل حال ابى هريرة وابن عمر وغيرهما من صوم ثلاثة ايام من كل شهر اوله ومثلها من اوسطه وآخره والاثنين والخميس وعشر ذى الحجة ونحو ذلك (وصلى بالليل والناس نيام) قال المناوى أى تهجد فيه وقال الشيخ ويكفى فى صلاة الليل صلاة العشاء والصبح فى جماعة لرواية عثمان بن عفان فى ذلك وان كانت ضعيفة فان الشارع فسره له بذلك لما سأله عنه وقضية العطف بالواو اشتراط اجتماعهما ولا يعارضه خبر اطعموا الطعام وافشوا السلام تورثوا الجنان لان هذه الغرف مخصوصة بمن جمع (حم حب هب عن ابى مالك الاشعرى ت عن على) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان فى الجنة مائة درجة) يعنى درجات كثيرة جدا ومنازل عالية شامخة فالمراد التكثير لا التحديد (لو ان العالمين) بفتح اللام أى جميع الخلق (اجتمعوا فى احداهن لوسعتهم) لسعتها المفرطة التى لا يعلمها الا الله وفى الحديث بيان عظم قدر الجنة كيف والله تعالى يقول عرضها السموات والارض وكعرض السماء والارض واذا كان هذا عرضها فما بالك بالطول (ت عن ابى سعيد) الخدرى قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان فى الجنة بحر الماء) اى غير الآسن (و بحر العسل و بحر اللبن و بحر الخمر) أى الذى هو لذة للشاربين (ثم تشقق) بحذف احدى التاءين للتخفيف وشين معجمة (الانهار بعد) اى بعد هذه الاربعة أى تتفرق منها وخص هذه الانهار بالذكر لانها أفضل أشربة النوع الانسانى وقدم الماء لانه حياة النفوس وثنى بالعسل لانه شفاء وثلث باللبن لانه الفطرة وختم بالخمر اشارة الى أن من حرمه فى الدنيا لا يحرمه فى الآخرة والافهناك أنهار أخر ذكرها الله فى القرآن منها الكوثر والسلسبيل والكافور والتسنيم وغير ذلك (حم ت عن معاوية بن حيدة) بفتح الحاء المهملة قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان فى الجنة لمراغا) بفتح الميم (من مسك) اى محلا منبسطا او أمنه (مثل مراغ دوابكم فى الدنيا) اى مثل المحل المملوء من التراب المعد لتمرغ الدواب فى كثرته قال المناوى فيتمرغ فيه اهلها كما تتمرغ الدواب فى التراب واحتمال ان المراد ان الدواب التى تدخل الجنة تمرغ فيه بعيد اه وقال الشيخ فى النهاية فى الجنة مراغ المسك اى الموضع الذى يتمرغون فيه من ترابها والتمرغ التقلب فى التراب وظاهر ان ذلك من باب ظهور الشرف وكمال المقابلة وان كانت دوابهم غير محتاجة لذلك لان التمرغ لازالة التعب عنها وهى ليس عليها تعب لكن رعاية قال ان ذلك نحو دواب الجهاد التى تدخل الجنة مجازاة لاصحابها من باب تتميم اللذة لهم فان أعمالهم تكون بين ايديهم تسرهم رؤيتها ومنها تلك الدواب اى لكونهم جاهدوا عليها او اشار اليه بعض من تكلم على دواب الجنة وقد ثبت دخول الدواب الدنيوية الجنة ذكره القرطبى (طب عن سهل بن سعد) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب) اى الراكب الفرس (الجواد) بالتخفيف والنصب على انه مفعول الراكب او بالجر بالاضافة اى الفائق الجيد (المضمر) بفتح الضاد المعجمة وتشديد الميم هو ان يعلف حتى يسمن و يقوى على الجرى

(السريع) اى الشديد الجرى (فى ظلها) اى فى نعيمها وراحتها وقيل معنى ظلها ناحيتها واشار بذلك الى امتدادها قال القرطبى والمحوج الى هذا التأويل ان الظل فى عرف اهل الدنيا مايقى من حر الشمس وأذاها وليس فى الجنة حر ولا أذى (مائة عام) فى رواية سبعين قال المناوى ولا تعارض لان المراد التكثير لا التحديد اه وأجاب الشيخ بانه يحتمل ان بعض أغصانها سبعون وبعضها مائة (مايقطعها) اى ماينتهى الى اخرها (حم خ ت عن انس) بن مالك (ق عن سهل بن سعد حم ق ت عن ابى سعيد) الخدرى (ق ت ه عن ابى هريرة ﷺ ان فى الجنة مالا عين رأت ولا أذن سمعت) اى فى الدنيا (ولا خطر على قلب أحد) قال الشيخ أى لم يدخل تحت علم أحد كنى بذلك عن عظيم نعيمه القاصر عن كنهه علمنا الآن وسيظهر لنا بعد اه قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة أعين قال اخفوا ذكره عن الاغيار والرسوم فاخفى ثوابه عن المعارف والفهوم (طب عن سهل بن سعد) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان فى الجنة لسوقا) اى مجتمعا يجتمع فيها أهلها (مافيها شراء ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها) قال الشيخ أى والمرأة فحذفها اكتفاء قال العلقمى قال الطيبى الحديث يحتمل معنيين أحدهما أن يكون معناه عرض الصورة المستحسنة عليه فاذا تمنى صورة من تلك الصور المعروضة عليه صوره الله تعالى شكل تلك الصورة بقدرته والثانى ان المراد من الصورة الزينة التى يتزين الشخص بها فى تلك السوق ويتلبس بها او يختار لنفسه من الحلى والحلل والتاج يقال لفلان صورة حسنة أى باشارة حسنة وهيئة مليحة وهى على كل من المعنيين التغير فى الصفة لا فى الذات وقال الحافظ بن حجر قوله دخل فيها الذى يظهر لى ان المراد به ان صورته تتغير فتصير شبيهة بتلك الصورة لا انه يدخل فيها حقيقة والمراد بالصورة الشكل والهيئة (ت عن على ﷺ ان فى الجنة دارا) قال المناوى اى عظيمة جدا فى النفاسة والتنكير للتعظيم (يقال لها دار الفرح) بفتح الفاء والراء وبالحاء المهملة اى السرور اى تسمى بذلك بين اهلها (لايدخلها الا من فرح الصبيان) يعنى الاطفال ذكورا واناثا وفيه شمول لاطفال الانسان واطفال غيره واليتيم وغيره فتخصيصهم فى الحديث الآتى اتماما وللاكدية (عد عن عائشة ﷺ ان فى الجنة دارا يقال لها دار الفرح) اى تسمى بذلك (لايدخلها الا من فرح يتامى المؤمنين) لان الجزاء من جنس العمل فمن فرح من ليس له من يفرحه فرحه الله تعالى بتلك الدار العالية المقدار واليتيم صغير لا اب له (حمزة بن يوسف السهمى) بفتح السين المهملة وسكون الهاء نسبة الى سهم بن عمرو قبيلة معروفة (فى معجمه وابن النجار عن عقبة بن عامر) الجهنى قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ﷺ (ان فى الجنة بابا يقال له الضحى) اى يسمى باب الضحى (فاذا كان يوم القيامة نادى مناد) من قبل الله (اين الذين كانوا يديمون على صلاة الضحى هذا بابكم) اى فيأتون فيقال لهم هذا بابكم الذى اعده الله لكم جزاء لصلاتكم الضحى (فادخلوه برحمة الله) تعالى لا باعمالكم فالمداومة على صلاة الضحى لاتوجب الدخول منه وانما الدخول بالرحمة ومقصود الحديث بيان شرف الضحى وان فعلها مندوب ندبا مؤكدا واقلها ركعتان وأكثرها وأفضلها ثمان ووقتها من ارتفاع الشمس كرمح الى الزوال (طس عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ان فى الجنة بيتا يقال له بيت الاسخياء) اى فلا يدخله الا الاسخياء والسخاء الجود بماله وقع ونفع ومراد

الحديث الحث على السخاء وانه سنة مؤكدة (طس عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ان في الجنة نهرا) بفتح الهاء على الافصح (ما يدخله جبريل من دخلة) من صلة اى مرة واحدة من الدخول (فيخرج منه فينتفض الا خلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه ملكا) يعنى ما ينغمس فيه انغماسة فيخرج منه فينتفض انتفاضة الا خلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه من الماء حال خروجه منه ملكا يسبحه دائما ومقصود الحديث الاعلام بان الملائكة كثيرون ويدل على ذلك قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو (ابو الشيخ) الاصبهانى (في) كتاب (العظمة) الالهية (عن ابى سعيد) الخدرى قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ﷺ (ان في الجنة نهرا) من ماء (يقال له رجب) اى يسمى به بين اهلها (اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر) فيه اشعار باختصاص الشرب من ذلك بصوامه قال الشيخ والمعتمد انه لم يثبت في صوم رجب حديث صحيح هذا ما افادوه واما قول ابن دحية واصح ما فيه اثر ابن ابى قلابة ان في الجنة لقصرا لصوام رجب فلا يقتضى الصحة لانهم يعبرون بمثل ذلك في الضعيفة كما يقولون امثل ما في الباب وغير ذلك افاده الحافظ وغيره غير ان مجموع الروايات يحصل منها الحسن للغير (الشيرازى في) كتاب (الالقاب) والكنى (هب عن انس) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ﷺ (ان في الجنة درجة) اى منزلة عالية (لا ينالها الا اصحاب الهموم) اى في طلب المعيشة كما في الفردوس (فر عن ابى هريرة) قال الشيخ اى الهموم المباحة لا المحرمة قال هو حديث ضعيف منجبر ﷺ (ان في الجمعة ساعة لا يحتجم فيها احد الا مات) اى بسبب الحجامة قال المناوى وقوله في الجمعة اى في يومها ويحتمل ان المراد ساعة من الاسبوع جميعه والاول اقرب اه ومقصود الحديث الحث على ترك اخراج الدم في يوم الجمعة بحجم او فصد او نحوهما (ع عن الحسين بن على) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ان في الحجم شفاء) من غالب الامراض لغالب الناس (م عن جابر) بن عبد الله ﷺ (ان في الصلاة شغلا) في رواية احمد لشغلا بزيادة لام التاكيد والتنكير فيه للتنويع أى بقراءة القرآن والذكر والدعاء أو للتعظيم أى شغلا وأى شغل لانها مناجاة مع الله تعالى تستدعى الاستغراق في خدمته فلا يصلح فيها الاشتغال بغيره وقال النووى معناه ان وظيفة المصلى الاشتغال بصلاته وتدبر ما يقول فلا ينبغى ان يعرج على غيرها من رد سلام ونحوه زاد في رواية ابى وائل ان الله يحدث من امره ما يشاء وان الله قد احدث ان لا تكلموا في الصلاة وزاد في رواية كلثوم الخزاعى الا بذكر الله وما ينبغى لكم فقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت فقوله شغلا منعوت حذف نعته اى شغلا مانعا من الكلام وغيره مما لا يصلح فيها وسببه كما في البخارى عن عبد الله رضى الله عنه قال كنا نسلم على النبى صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشى سلمنا عليه فلم يرد علينا وقال ان في الصلاة لشغلا (ش حم ق د ه عن ابن مسعود) ﷺ (ان في الليل لساعة) بلام التاكيد (لا يوافقها عبد مسلم) اى انسان حرا كان أو رقيقا (يسأل الله تعالى فيها خيرا من أمور الدنيا والآخرة الا اعطاه الله اياه وذلك كل ليلة) يعنى وجود تلك الساعة لا يختص ببعض الليالى دون بعض قال العلقمى قال النووى فيه اثبات ساعة الاجابة في كل ليلة ويتضمن الحث على الدعاء في جميع ساعات الليل رجاء مصادفتها اه وقال الشيخ ظاهر الرواية التعميم في كل الليل لكن من المعلوم

ان الجوف أفضله فعلى كل حال ساعة أول النصف الثاني والتي بعدها أفضل نعم من لم يقم فيهما فالاخيرة لرواية الحاكم انه لا يزال ينادي ألا ألا ألا وفي أخرى هل من تائب هل من مستغفر الخ حتى يطلع الفجر (حم م عن جابر ﷺ ان في المعاريض) جمع معراض كمفتاح من التعريض وهو ذكر شئ مقصود ليدل به على شئ آخر لم يذكر في الكلام فالتعريض خلاف التصريح من القول كما اذا سألت رجلا هل رأيت فلانا وقد رآه ويكره أن يكذب فيقول ان فلانا ليرى فيجعل كلامه معراضا فرارا من الكذب (لمندوحة عن الكذب) بفتح الميم وسكون النون ومهملتين بينهما واو اى سعة وفسحة من الندح وهو الارض الواسعة اى في المعاريض فسحة وغنية عن الكذب (عد هق عن عمران بن حصين) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ان في المال لحقا سوى الزكاة) قال المناوي كفكاك الاسير واطعام مضطر وانقاذ محترم فهذه حقوق واجبة شرعا لكن وجوبها عارض فلا تدافع بينها وبين خبر ليس في المال حق سوى الزكاة (ت عن فاطمة بنت قيس) الفهرية قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (ان في امتي) عام في امة الاجابة والدعوة (خسفا) اى غورا وذهابا في الارض لبعض الاماكن باهلها (ومسخا) اى تحول صورة بعض الآدميين الى صورة اخرى كقرد (وقذفا) اى رميا بالحجارة من جهة السماء اى سيكون فيها ذلك في آخر الزمان (طب عن سعيد بن ابي راشد) قال المناوي باسناد ضعيف وقال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان في ثقيف) قبيلة معروفة (كذابا) هو المختار بن ابي عبيد الثقفي كان شديد الكذب ومن اقبحه دعواه ان جبريل يأتيه قال العلقمي وفي ايام ابن الزبير كان خروج المختار الكذاب الذي ادعى النبوة فجهز ابن الزبير لقتاله الى ان ظفر به في سنة سبع وستين وقتله (ومبيرا) اى مهلكا وهو الحجاج وقد قالت اسماء بنت ابي بكر لما قتل ابنها عبد الله بن الزبير وصلبه وارسل اليها فابت ان تاتيه فذهب اليها فقال كيف رأيتني صنعت بعبد الله قالت رأيتك افسدت عليه دنياه وافسد عليك آخرتك اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فرأيناه واما المبير فلا اخالك بفتح الهمزة وكسرها وهو أشهر الا اياه أي ما اظنك الا اياه (حم م عن اسماء بنت ابي بكر) الصديق ﷺ (ان في مال الرجل فتنة) اى بلاء ومحنة (وفي زوجته فتنة وولده) اى وفي ولده فتنة لابقاعهم اياه في المحرمات والفتن وصرح بالفتنة مع الاولين اشعارا بانهم افيهما اقوى (طب عن حذيفة) بن اليمان قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان فيك) خطاب للاشج واسمه المنذر بن عائذ (لخصلتين) تثنية خصلة (يحبهما الله تعالى ورسوله) قال وما هما قال (الحلم) اى العفو او العقل (والاناة) بالقصر بوزن قناة اى التثبت وعدم العجلة وسببه ما رواه ابو يعلى قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه اذ قال لهم سيطلع عليكم من ههنا ركب هم خير اهل المشرق فقام عمر فتوجه نحوهم فلقي ثلاثة عشر راكبا فقال من القوم فقالوا من بني عبد القيس قال ما اقدمكم هذه البلاد الا التجارة قالوا لا قال اما ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكركم فقال خيرا ثم مشى معهم حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هذا صاحبكم الذي تريدون فرمى القوم بانفسهم عن ركابهم فمنهم من مشى اليه ومنهم من هرول ومنهم من سعى حتى أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فابتدره القوم ولم يلبسوا الا ثياب سفرهم فاخذوا بيده فقبلوها وتخلف الاشج وهو أصغر القوم في الركاب حتى اناخها وجمع

متاع القوم وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ثوبين ابيضين من ثيابه فلبسهما وجاء يمشي حتى اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها وكان رجلا دميما فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دمامته قال يا رسول الله انه لا يحتاج من الرجل الى اصغريه لسانه وقلبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة قال يا رسول الله انا اتخلق بهما ام الله جبلني عليهما قال بل الله تعالى جبلك عليهما قال الحمد لله الذي جبلني على خصلتين يحبهما الله تعالى ورسوله وروى انه لما اقبل على النبي صلى الله عليه وسلم قربوه واجلسه الى جانبه ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تبايعون على انفسكم وقومكم فقال القوم نعم فقال الاشج يا رسول الله انك لم تزاود الرجل عن شيء اشد عليه من دينه نبايعك على انفسنا وترسل من يدعوهم فمن اتبعنا كان منا ومن ابى قاتلناه قال صدقت ان فيك لخصلتين الحديث قال القاضي عياض فالاناة تربصه حتى ينظر في مصالحه ولم يعجل والحلم هذا القول الذي قاله الدال على صحة عقله وجودة نظره للعواقب (م ت عن ابن عباس ﷺ ان قبر اسمعيل) بن ابراهيم الخليل (في الحجر) بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم قال المناوي هو المكان المحوط عند الكعبة بقدر نصف دائرة دفن في ذلك الموضع ولم يثبت انه نقل منه ولا تكره الصلاة في ذلك الموضع لان محل كراهة الصلاة عند قبر محله في غير قبور الانبياء اه وقال الشيخ ولضعف الرواية لم يعتد بالحجر في كونه مقبرة بل اعتكف فيه الشارع وندب الى الجلوس فيه والصلاة وقد عد من البيت لغير الاستقبال (الحاكم في) كتاب (الكنى) والالقاب (عن عائشة) باسناد ضعيف ﷺ (ان قدر حوضي) جمع الحوض حياض واحوض وهو جمع الماء (كما بين ايلة) بفتح فسكون مدينة بطرف بحر القلزم من طرف الشام كانت عامرة وهي الآن خراب يمر عليها الحاج من مصر فتكون شمالهم ويمر بها الحاج من غزة وغيرها فتكون امامهم ويجلبون اليها الميرة من الكرك والشوبك وغيرهما يتلقون بها الحاج ذهابا وايابا واليها تنسب العقبة المشهورة عند المصريين (وصنعاء اليمن) بالمد انما قيدت في هذه الرواية باليمن احترازا من صنعاء التي بالشام واحاديث الحوض وردت بروايات مختلفة المسافة واجاب النووي بانه ليس في ذكر المسافة القليلة ما يدفع المسافة الكثيرة فالاكثر ثابت بالحديث الصحيح فلا معارضة وحاصله انه يشير الى انه اخبر اولا بالمسافة اليسيرة ثم اعلم بالمسافة الطويلة فاخبر بها كان الله تفضل عليه باتساعه شيأ بعد شيء فيكون الاعتماد على ما يدل على اطولها مسافة وجمع بعضهم بان الاختلاف من جهة العرض والطول ويرده ما في صحيح مسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء كما يأتي في حرف الحاء ووقع ايضا في حديث النواس بن سمعان وجابر وابي برزة وابي ذر طوله وعرضه سواء (وان فيه من الاباريق بعدد نجوم السماء) في رواية للبخاري وكيزانه كنجوم السماء قال العلقمي هو مبالغة واشارة الى كثرة العدد وقال النووي الصواب المختار انه على ظاهره ولا مانع عقل ولا شرع يمنع من ذلك ولا حد عن انس اكثر من عدد نجوم السماء وفي رواية للبخاري فيه الآنية مثل الكواكب ولمسلم عن ابن عمر فيه اباريق كنجوم السماء اه وسيأتي هل هو قبل الصراط او بعده في حوضي مسيرة شهر (حم ق عن انس) بن مالك ﷺ (ان قذف المحصنة) اي رميها بالزنا قال العلقمي الرمي بالزنا او ما كان في معناه واصله الرمي ثم استعمل في هذا المعنى والحصان بالفتح

المرأة العفيفة (ليهدم عمل مائة سنة) اى يحبط بفرض انه عمر وتعبد مائة عام ويظهر ان هذا للزجر والتنفير فقط اه وقال العلقمي قال فى المصباح هدمت البناء هدما من باب ضرب اسقطته فانهدم ثم استعير فى جميع الاشياء فقيل هدمت ما ابرمه من الامر ونحوه البزار (طب لك عن حذيفة) بن اليمان قال الشيخ حديث حسن ﴿(ان قريشا اهل امانة لا يبغيهم) اى لا يطلب لهم (العثرات احد) جمع عثرة الخصلة التى شأنها العثور (الا كبه الله لمنخريه) اى قلبه او صرعه او القاه على وجهه يقال كبه فاكب فهو من النوادر التى تعدى ثلاثيها وقصر رباعيها يعنى اذله واهانه وخص المنخر بن جريا على قولهم رغم انفه وذا كناية عن خذلان عدوهم ونصرهم عليه (ابن عساكر عن جابر) بن عبد الله (خد طب عن رفاعة بن رافع) الانصارى قال الشيخ حديث حسن ﴿(ان قلب ابن آدم) قال المناوى أى ما اودع فيه (مثل العصفور) بالضم الطائر المعروف (يتقلب فى اليوم سبع مرات) أى تقلبا كثيرا وبذلك امتاز عن بقية الاعضاء وكان صلاحها بصلاحه وفسادها بفساده والمراد بالقلب القوة المودعة فيه (ابن ابى الدنيا) ابو بكر (فى) كتاب (الاخلاص لك هب عن ابى عبيدة) عامر بن الجراح قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان قلب ابن آدم بكل واد شعبة) أى له فى كل واد شعبة من شعب الدنيا يعنى ان أنواع التفكر فيه متكثرة مختلفة باختلاف الاغراض والنيات والشهوات (فمن اتبع قلبه الشعب كلها لم يبال الله تعالى باى واد اهلكه) لاشتغاله بدنياه واعراضه عن آخرته ومولاه (ومن توكل على الله) أى التجأ اليه وعوّل فى جميع أموره عليه واكتفى به هاديا ونصيرا (كفاه الشعب) أى مؤن حاجاته المتشعبة المختلفة وهداه ووفقه (ه عن عمرو بن العاص) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(ان قلوب بنى آدم كلها بين اصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه) بشدة الراء (حيث يشاء) قال العلقمي قال النووى هذا من أحاديث الصفات وفيها القولان احدهما الايمان بها من غير تعرض لتأويل ولا لمعرفة المعنى بل نؤمن بها وان كان ظاهرها غير مراد قال الله تعالى ليس كمثله شئ والثانى تتأول بحسب ما يليق بها فعلى هذا المراد المجاز كما يقال فلان فى قبضتى وفى كفى لا يراد انه حال فى كفه بل المراد تحت قدرته ويقال فلان بين اصبعى أقلبه كيف شئت أى انه هين على قهره والتصرف فيه كيف شئت فمعنى الحديث انه سبحانه وتعالى يتصرف فى قلوب عباده كيف شاء لا يمتنع عليه منها شئ ولا يفوته ما اراده كما لا يمتنع على الانسان ما كان بين اصبعيه فخاطب العرب بما يفهمونه ومثله بالمعانى الحسية تأكيدا له فى نفوسهم فان قيل قدرة الله تعالى واحدة والاصبعان للتثنية فالجواب انه قد سبق ان هذا مجاز واستعارة فوقع التمثيل بحسب ما اعتادوه غير مقصود به التثنية والجمع (حم م عن ابن عمرو) بن العاص ﴿(ان كذبا على) بفتح الكاف وكسر المعجمة (ليس ككذب على احد) أى غيرى من الامة لادائه الى هدم قواعد الدين وافساد الشريعة (فمن كذب على متعمدا فليتبوأ) اى فليتخذ لنفسه (مقعده من النار) قال المناوى خبر بمعنى الامر او بمعنى التحذير او التهكم او الدعاء على فاعله اى بوأه الله ذلك اه قال العلقمي لا يلزم من اثبات الوعيد المذكور على الكذب عليه ان يكون الكذب على غيره مباحا بل يستدل على تحريم الكذب على غيره بدليل آخر والفرق بينهما ان الكذب عليه توعد فاعله بجعل النار له مسكنا بخلاف الكذب على غيره والكذب هو

الاخبار بالشئ على خلاف ما هو عليه سواء كان عمدا ام خطأ لكن المخطئ غير مأثوم بالاجماع (ق عن المغيرة) بن شعبة (ع عن سعيد بن زيد) ۞ (ان كسر عظم المسلم ميتا ككسره حيا) اى فى الحرمة لا فى القصاص فلو كسر عظمه فلا قود بل يعزر قال العلقمى قال شيخنا رويناه فى جزء من حديث ابن منيع عن جابر قال خرجنا مع جنازة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا جئنا القبر اذا هو لم يفرغ فجلس النبى صلى الله عليه وسلم على شفير القبر وجلسنا معه فاخرج الحفار عظما ساقا أو عضدا فذهب ليكسرها فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تكسرها فان كسرك اياه ميتا ككسرك اياه حيا ولكن دسه فى جانب القبر فاستفدنا من هذا سبب الحديث اه قال الدميرى وجاء فى رواية عن أم سلمة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كسر عظم الميت ككسر عظم الحى فى الاثم واسنادها حسن (حم د ه عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة) يعنى ما بينها وبين الصلاة الاخرى من الذنوب والمراد بالصلاة المكتوبة وبالذنوب الصغائر (حم طب عن ابى ايوب) الانصارى قال الشيخ حديث حسن لذاته صحيح لغيره ۞ (ان لله تعالى عتقاء) أى من النار (فى كل يوم وليلة) قال المناوى يعنى من رمضان كما جاء فى رواية (لكل عبد منهم دعوة مستجابة) اى عند فطره أو عند بروز الامر بعتقه (حم عن ابى هريرة وابى سعيد) الخدرى قال المناوى شك الاعمش (سمويه عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان لله تعالى عبادا يعرفون الناس) أى يطلعون على ما فى ضمائرهم وأحوالهم (بالتوسم) أى بالتفرس قال فى التقريب وتوسمت فيه الخير تفرست قال المناوى غرقوا فى بحر شهوده فجاد عليهم بكشف الغطاء عن بصائرهم فابصروا بها بواطن الناس (الحكيم والبزار عن انس) قال الشيخ حديث حسن ۞ (ان لله عبادا اختصهم بحوائج الناس) اى بقضائها (يفزع الناس اليهم فى حوائجهم) أى يلجؤون اليهم ويستغيثون بهم على الامر الحادث (أولئك الآمنون من عذاب الله) اى لقيامهم بحقوق خلقه (طب عن ابن عمر) ابن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح لغيره ۞ (ان لله تعالى اقواما يختصهم بالنعم لمنافع العباد ويقرها فيهم ما بذلوها) أى مدة دوام بذلهم اياها للمستحق (فاذا منعوها نزعها منهم فحولها الى غيرهم) ليقوموا بها كما يجب قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم (ابن ابى الدنيا فى قضاء الحوائج) للناس (طب حل عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن ۞ (ان لله تعالى عند كل فطر) اى وقت فطر كل يوم من رمضان وهو تمام الغروب (عتقاء) اى من صوام رمضان (من النار) اى من دخول نار جهنم (وذلك) اى العتق المفهوم من عتقاء (فى كل ليلة) اى من رمضان كما صرح به فى رواية (ه عن جابر) بن عبد الله (حم طب هب عن ابى امامة) قال الشيخ حديث حسن ۞ (ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما) اى من جملة اسمائه هذا العدد (مائة) يروى بالنصب بدل من تسعة وتسعين وبالرفع على تقدير هى واما قوله (الا واحدا) فينصب على الاستثناء ويرفع على ان تكون الا بمعنى غير فيكون صفة لمائة كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله وفائدة قوله مائة الا واحدا الخ تقرير ذلك فى نفس السامع جمعا بين جهة الاجمال والتفصيل وحذرا من تصحيف تسعة وتسعين بالمثناة الفوقية قبل المهملة بسبعة وسبعين بالموحدة بعد المهملة (من احصاها دخل الجنة) اى مع السابقين الاولين او بدون

عذاب ومعنى احصاها عمل بها فاذا قال الحكيم مثلا سلم لجميع اوامره لان جميعها على مقتضى الحكمة واذا قال القدوس استحضر كونه منزها عن جميع النقائص واذا قال الرزاق وثق بالرزق وكذا سائر الاسماء وقيل معنى احصاها حفظها قال في الفتح قال الحليمي الاسماء الحسنى تنقسم الى العقائد الخمس الاولى اثبات البارى ردا على المعطلين وهى الحى والباقى والوارث وما فى معناها والثانية توحيده ردا على المشركين وهى الكافى والعلى والقادر ونحوها والثالثة تنزيهه ردا على المشبهة وهى القدوس والمجيد والمحيط وغيرها والرابعة اعتقادان كل موجود من اختراعه ردا على القول بالعلة والمعلول وهى الخالق والبارئ والمصور وما يلتحق بها والخامسة انه مدبر لما اخترع ومصرفه على مايشاء وهو القيوم والعليم والحكيم وشبهها (ق ت ه عن ابى هريرة ابن عساكر عن عمر) بن الخطاب ﷺ (ان لله تسعة وتسعين اسما) اى من جملتها هذا العدد (مائة الا واحدا لا يحفظها احد الا دخل الجنة وهو وتر) اى الله تعالى فى ذاته وكماله وافعاله واحد (يحب الوتر) اى يحب ان يوحد ويعتقد انفراده بالالوهية دون خلقه (ق عن ابى هريرة ﷺ ان لله تعالى ملائكة سياحين) من السياحة وهى السير (فى الارض) وفى رواية بدله فى الهواء (يبلغونى من امتى السلام) وفى رواية عن بدل من اى يبلغونى سلام من سلم على منهم وان بعد قطره اى فيرد عليه بسماعه منهم قال المناوى وسكت عن الصلاة والظاهر انهم يبلغونها ايضا (حم ن حب ك عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان لله تعالى ملائكة ينزلون فى كل ليلة) اى من السماء الى الارض بامر الله تعالى (يحسون الكلال عن دواب الغزاة) قال المناوى اى يذهبون عنها التعب بحسها واسقاط التراب عنها والتعب عنها وفى نسخ يحبسون اى يمنعون التعب عنها (الا دابة فى عنقها) بالضم اى معها وخص العنق لان الغالب جعله فيه (جرس) بالتحريك اى جلجل لان الملائكة لا تقرب ركبا فيه ذلك (طب عن ابى الدرداء) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ان لله تعالى ملائكة فى الارض تنطق على السنة بنى آدم) اى خلق الله تعالى لها قوة الالقاء على السنتهم وقال المناوى اى كانها ركبت السنتها على السنتهم كما فى التابع والمتبوع من الجن (بما فى المرء من الخير والشر) متعلق بتنطق اى فاذا اجرى الله ذكر انسان بالخير على السنة اهل الخير كان ذلك علامة على ماهو منطو عليه وحكم عكسه عكس حكمه (ك هب عن انس) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ان لله تعالى ملكا ينادى عند كل صلاة) اى مكتوبة (يا بنى آدم) اى يا اهل التكليف (قوموا الى نيرانكم التى اوقدتموها على انفسكم) يعنى خطاياكم التى ارتكبتموها حتى اعدت لكم مقاعد فى جهنم (فاطفؤها بالصلاة) اى امحوا أثرها بفعل الصلاة فانها مكفرة للذنوب الصغائر (طب والضياء) فى المختارة (عن انس) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين) اى بمن ينطق بها عن صدق واخلاص وحضور قلب (فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك) اى بالرأفة والرحمة والاحسان (فسل) اى فاسئل ان سألته أعطاك وان استرحمته رحمك وان استغفرته غفر لك (ك عن ابى امامة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ان لله تعالى ملكا لو قيل له التقم) اى ابتلع (السموات السبع والارضين) اى السبع بمن فيهما من الثقلين وغيرهما (لقمة واحدة لفعل) اى لامكنه ذلك بلا مشقة لعظم

خلقه (تسبيحه سبحانك حيث كنت) بفتح المثناة الفوقية اى أنزهك من حيث لا أعلم لك مكانا ولا استقرارا فان التنزيه حقك من حيث أنت والقصد بيان عظم أشباح الملائكة وانه سبحانه وتعالى ليس بمتصل بهذا العالم كما انه ليس بمنفصل عنه فالحيثية والكينونية عليه محال لتعاليه عن الحلول فى مكان (طب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن ﴿ (ان لله تعالى ما أخذ وله ما أعطى) اى الذى أراد أن يأخذه هو الذى كان أعطاه فان أخذ أخذ ما هو له فلا ينبغى الجزع لان مستودع الامانة لا ينبغى له أن يجزع اذا استعيدت وقدم ذكر الاخذ على ذكر الاعطاء وان كان متأخرا فى الواقع لما يقتضيه المقام وما فى الموضعين مصدرية ويحتمل أن تكون موصولة والعائد محذوف فعلى التقدير الاول لله الاخذ والاعطاء وعلى الثانى لله الذى أخذه من الاولاد ولله الذى أعطاه منهم (وكل شئ) اى من الاخذ والاعطاء أو من الانفس أو ما هو أعم (عنده) اى فى علمه (باجل مسمى) أى مقدر او معلوم لا يتقدم ولا يتأخر ومن استحضر ذلك هانت عليه المصائب وسبب الحديث وتتمته كما فى البخارى عن اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنهما قال ارسلت بنت النبى صلى الله عليه وسلم ان ابنا لى قبض اى قارب القبض فأتنا فارسل يقرئ السلام ويقول ان لله تعالى ما أخذ وله ما أعطى وكل شئ عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فارسلت اليه تقسم عليه ليأتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وابى بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع الى النبى صلى الله عليه وسلم الصبى ونفسه تقعقع زاد فى رواية كانها شن بفتح الشين المعجمة وتشديد النون هو القربة الخلقة اليابسة شبه البدن بالجلد اليابس وحركة الروح فيه بما يطرح فى الجلد من حصاة ونحوها ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد ما هذا فقال رحمة جعلها الله فى قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء (حم ق د ن ه عن اسامة بن زيد ﴿ ان لله تعالى ريحا يبعثها) اى يرسلها (على رأس مائة سنة) قال المناوى تمضى من ذلك القول (تقبض روح كل مؤمن) قال المناوى وهذه المائة قرب قيام الساعة وظن ابن الجوزى انها المائة الاولى من الهجرة فوهم (ع والرويانى وابن قانع ك والضياء) فى المختارة (عن بريدة) بالموحدة مصغرا قال الشيخ حديث حسن ﴿ (ان لله تعالى فى كل يوم جمعة ستمائة الف عتيق) قال المناوى يحتمل من الآدميين ويحتمل من غيرهم كالجن (يعتقهم من النار) اى من دخولها (كلهم قد استوجبوا النار) قال المناوى اى استحقوا دخولها بمقتضى الوعيد وهذا لشرف الوقت فلا يختص باهل الجمعة بل بمن سبقت له السعادة ويظهر ان المراد بالستمائة ألف التكثير اه وقال الشيخ وظاهره ان الكلام فى أهل الجمعة أى من شأنهم فرضيتها ليدخل من لم يجب عليه الوجوب الخاص والكلام خارج مخرج الترغيب أو ان تابوا مما يتوقف على توبة (ع عن انس) قال الشيخ حديث حسن ﴿ (ان لله تعالى مائة خلق) أى وصف (وسبعة عشر خلقا) بالضم فيهما أى مخزونة عنده فى خزائن الجود والكرم (من أتاه) بقصر الهمزة (بخلق منها) اى متلبسا به (دخل الجنة) اى مع السابقين الاولين او بدون عذاب قال المناوى وتلك الاخلاق هداية الله لعبيده على قدر منازلهم عنده فمنهم من اعطاه خمسا ومنهم من اعطاه عشرا وعشرين واقل واكثر وبها يظهر حسن معاملته للحق وللخلق وقال الشيخ وتخصيص العدد وان اريد به الكثرة فظاهر ان ذلك مما استأثر الله بعلمه وان نسبتها الى الله تعالى على طريق ملكها

وبشها للمخلوقات وان تنوعها تنوع الكمالات الحاصلة من العبادات والمعاملات وان لم تنحصر أنواعها فيما ذكر ولاشك ان الاخلاق رافعة وواضعة لكنها موهوبة من المالك لها ووجودها يدل على شرف من وجدت فيه (الحكيم) الترمذى (ع هب عن عثمان) بن عفان قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (ان الله تعالى ملكا اعطاه سمع العباد) أى قوة يقدر بها على سماع ماينطق به كل مخلوق من انس وجن وغيرهما فى أى موضع كان (فليس من احد يصلى على الا أبلغنيها وانى سألت ربى أن لا يصلى على عبد) اى انسان حرا كان أو رقيقا (صلاة الا صلى الله عليه عشر امثالها) أى يقول عليك صلاتى زاد فى رواية وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات (طب عن عمار بن ياسر) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة غير واحدة) وأنث واحدة على ارادة الكلمة أو الصفة قاله دفعا لتوهم انه للتقريب ورفعا للاشتباه فقد يشتبه فى الخط تسعة وتسعين بسبعة وسبعين (انه وتر) أى فرد (يحب الوتر) اى يرضاه ويثيب عليه (ومامن عبد) أى انسان (يدعو بها) اى بهذه الاسماء (الا وجبت له الجنة) اى دخولها مع السابقين الاولين او بدون عذاب بشرط صدق النية والاخلاص (حل عن على) قال الشيخ حديث حسن لغيره

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى اوله ان لله تسعة وتسعين اسما الخ)

